۶۵

دوا و معجون [illegible] احداث شباب میکند و زایل میکند [illegible] [illegible]

باستعمال ان یکسال کامل و ترک نکند یکروز پس موی سر را سفید [illegible] [illegible] میکند [illegible]

و زیاد میکند نور چشم او را و صلب میکند دندان او را و [illegible] زیاد میکند [illegible]

او را و ثابت میکند عقل او را [illegible] زیاد میکند حافظه او را و رفع میکند [illegible]

رفع میکند [illegible] و هر مرض [illegible] عارض او شده باشد بالله هر چند [illegible] باشد [illegible]

و جذام و کلف [illegible] باشد [illegible] [illegible] میکند [illegible]

سخن مزاج کامل [illegible] حرارت معتدله با کمال طبایع اربعه [illegible]

تحقیق [illegible] رسانیده اند [illegible]

یاقوت احمر دو م	مرجان ۲م	کهربا ۲م	لاجورد ۲م	گل ارمنی ۲م	سنبل الطیب	[illegible]
بادرنجبویه ۲م	ورج ۲م	یاقوت اصفر ۲م	یاقوت کبود ۲م	یاقوت سفید ۲م	عقیق [illegible] ۲م	[illegible]
[illegible] ۳م	عنبر اشهب چهار م	ورق طلا محلول هفت م	نقره محلول هفت م	غنچه گل سرخ ۳م	دارچینی	[illegible]
لعل ۳م	فیروزج ۳م	بسد ۳م	ابریشم مقرض ۳م	قرنفل ۳م	نیلوفر ۳م	[illegible]
قاقله کبار ۳م	زرنباد ۳م	فرنجمشک ۵م	گاوزبان ۵م	طباشیر ۵م	[illegible]	[illegible]
[illegible] بازده م	[illegible] ۱م	کافور [illegible]	[illegible]	آب [illegible]	[illegible]	[illegible]

مجموع را کوفته [illegible] بعد از آن [illegible] [illegible]

و معجون سازند [illegible] [illegible]

[illegible] کنند و طلا و نقره را [illegible] حل کنند [illegible]

آن جا ... تا رشب کن کو تا بوی کو ضد ... کن

... و ... دهار دو در خاک ...

جان پاک از ... دو ناپاک ...

كتاب شرح الأسباب والعلامات في الطب

من تصانيف مولانا نفيس الدين الكرماني



وبه نستعين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام الاكملان على من يداوى الارواح بطب الحقيقة ويبرئ الابدان بعلم الشريعة ويعالج القلوب بحمد الطريقة ابى القاسم محمد المبعوث الى كافة الخلايق بما هو هدى ونور وشفاء لما فى الصدور وعلى آله واصحابه الذين بهم كشفت الظلمة عن العيون الكليلة وزالت الاسقام عن النفوس العليلة حكما يشفقون واطباء حاذقون يعالجون على قانون الحكمة المصطفوية ويداوون على منهاج السنة النبوية وبعد فان الفقير الى الله تعالى نفيس بن عوض بن حكيم الطبيب يقول انى قد كنت من اهل بيت مشهورين بهذه الصناعة وابليت فى عنفوان الصبى وريعان الشباب بمزاولة العلاج واصلاح المزاج ولم تقنع نفسى بتعلم رؤس المسايل على التقليد كما قنعت به نفس كل غبى وبليد وكان قسم الامراض الجزئية من هذا الفن لم يتصد احد من الافاضل الى الآن لتفسيره وتشريحه ولم يتعرض احد من الاواخر والاوايل بحل معضله وتوضيح الاما هو نزر ليس له قدر مما اورده الامام بقراط فى فصوله فاردت ان اكشف عن وجوه فوايد هذا الفن نقابها واذلل من مسالكه صعابها واستوضح مكنون غامضه واستخرج شرح حلوه وحامضه وابين رموزه واظهر ذخايره وكنوزه بحسب ما سمح به النظر الفاتر والفكر القاصر مستعينا بالله وحده واخترت هذا الكتاب لان اُملى عليه الحواشى وارفع عن اسراره الغواشى واستوقد النار للعواشى لانه مختصر جامع لاكثر العلل واسبابها وعلاماتها ونبذ من معالجاتها وكانت همم اهل الزمان ايضا مقصورة على درس المختصرات قاصرة عن اقتناء المطولات والمأمول ممن اتصف بالانصاف طبيعة وعدل عن طريق الاعتساف سجية انه اذا عثر على سهو ان يستره بذيل تجاوزه وعفوه فانى فى هذا الامر كمن نهج فى شعاب المسالك المتوعرة وتمسك بقاعدة فى كشف المدارك المتعسرة مع ان وفور العلايق وكثرة العوايق قد بلغ الى حد لمنع من معاودة التنقيح والتهذيب واختيار الالفاظ وجودة الترتيب هذا مع قلة البضاعة والقصور فى الصناعة ويحمد من حسن خيمه وسلم عن العلم اديمه ما اودعت هذا الكتاب من تبيين المعاقد وتفسير المقاصد فى كل باب وانا اسال الهداية واعوذ به من الغواية ولما ورد الامر المطاع باختصاصى من كرمان وهو اول ارض مس جلدى ترابها الى خدمة السلطان بن السلطان بن السلطان ظل الله على كافة الانسان مالك رقاب اعاظم السلاطين شرقا وغربا ناشر العدل فى اقطار الارضين بعدا وقربا المؤيد بالعناية

الرحمانية

الرحمانية المظفر المنصور بالالطاف الربانية ابيرزاده مغيث الحق والدنيا والدين الغ بيك صلاح العالم وملجأ السلاطين بنى آدم خلد ملكه كان الشمس فوق جبينه تتهلل الامساء والاصباح فاذا حلت بابه ووردت فازل لبسعده وارتحل بنجاح خلد الله خلافته وسلطانه وايد بالنصر جنوده واعوانه وجعل له من وقايته حرزا حصينا وحصنا حريزا ونصره من عنده نصرا عزيزا اهديت الى حضرته بهدية تبقى ببقاء الدهور ولا تفنى بكرور الشهور قايلا يا ايها العزيز مسنا واهلنا الضر وجئنا ببضاعة مزجاة وتقربت الى سدته بكتاب فى علم الابدان جامع لما شذ عن الاذهان وشحنت ديباجته بعلايد العوايد راجيا ان تهب عليه قبول الاقبال ويحظى من القبول بغاية الآمال وانما مثلى كمن جالب الكمون الى كرمان والدر الى عمان لكن الرجا من الافاضل ان يلحظوه بعين الرضا فعين الرضا عن كل عيب كليلة ومن الله التوفيق قال المؤلف رحمه الله رحمة واسعة الصداع الم وهو خروج من حال طبيعية الى حال غير طبيعية على ما عرفه جالينوس ومن بعده كالرازى وصاحب الكامل وابى سهل المسيحى صاحب المائة وعرفه الشيخ بانه ادراك بالمنافى من حيث هو مناف وهذا هو الصحيح لان السكارى ربما قطع منهم عضوا وجرح ولا يتألمون بذلك لعدم الادراك وقد حصل الخروج عن الحال الطبيعية وكذا من غلب عليه الفكر فى امر مهم لا يتألم من التبدل لعدم الادراك وانما قيده بالحيثية لان الشئ قد يكون منافيا من وجه دون وجه كالدواء البشع والوجع مرادف له كما هو مصرح به فى الرابعة من العلل والاعراض من جوامع الاسكندرانيين حيث قيل لا فرق بين ان يسمى الالم والحدث الماء وجعا وحدثا وما قال القرشى فى شرح الكليات الذى ظهر لى ان الالم اعم فانه ادراك المنافى باية قوة كانت والوجع ادراكه بحس اللمس فهو ما اختص هو به والافانى قد تصفحت كثيرا من كلام المتقدمين والمتأخرين فلم ار خلافا فى موارد استعمالهما وهو عرض عام لهذه العلة اقيم مقام الجنس وهو عرض مزاجى مولم او تفرق كان الصداع ايضا عرض عام لها سميت به تسمية للشئ باسم لازمه فى اعضاء الراس قال الفاضل العلامة قطب المحققين فى شرح الكليات ليس العين ونحوها من اعضاء الراس والآكان لزم صدا عها بل اعضاؤه الجلد واللحم والغشاء الخارج والقحف والغشاء الصلب والغشاء الرقيق وجوهر الدماغ والغشاآن تحته والشبكة والعظم الذى هو قاعدة الدماغ واما الاعصاب فهى كالفروع والظاهر ان المراد بها ههنا هذه المذكورات ما عدا العظم وجوهر الدماغ اذ لاحس لهما والالم انما هو الاحساس واعترض على هذا التعريف بان بعض الاوجاع الحادثة عن قرحة

فى الراس او شجة او ضربة لا يسمى صداعا مع انه الم فى اعضاء الراس واستصعبه كثير فزاد
بعضهم فى التعريف قيدا آخر وهو تحلل بعد الحواس ليخرج الوجع الحادث منها وليس بخارج
وقال بعضهم المراد ان الصداع الم من شانه ان يوجد فى اعضاء الراس فقط وهذا يخل
بالمقصود لان جميع الآلام الحادثة فى الراس عن سوء المزاج وتفرق الاتصال ليست مخصوصة
باعضاء الراس بل مشتركة بينها وبين جميع الاعضاء مع انه صالاعين له فى الكتاب ولا اثر
والحق ان السوال ليس بوارد اصلا لان كل وجع يحدث فى اعضاء الراس التى فصلناها سواء
كان من سوء مزاج او تفرق اتصال من قرحة او شجة او سقطة او ضربة او غيرها فقد يسمى صداعا
وصريح كلام القوم يشهد بهذا ويكون اى الصداع اما من سوء مزاج اى مختلف وهو ان يكون
للاعضاء فى جواهرها مزاج متمكن ثم يعرض عليها مزاج مضاد للمتمكن حتى يكون اسخن مثلا او ابرد
فتحس الحاسة حينئذ بالمنافى لان المستوى وهو الذى استقر فى جوهر العضو صار كالمزاج الاصلى
وابطل المساوية لا يكون عندا ذى كما فى الدق فرق حار ساذج وذلك يكون اما من اسباب خارجة
عن البدن والسبب عند الاطباء هو ما كان فاعلا فى بدن الانسان لوجود حالة من الاحوال الثلاثة
ويشتد ما عليها بالذات كالكاين عن الاحتراق فى الشمس وغيرها كالنار فان المسخن بالفعل
كالشمس مثلا اذا كانت حرارته اقوى من حرارة البدن يزيدها اذا الازيد لا بد وان يزيد الاضعف
قوة اذا لاقاه فيسخن السطح الذى يلقاه من الراس مثلا اولا ثم الذى يليه ثانيا ولا على حسب
طول اللبث واستعداد اللابث الى ان يحلل الرطوبات الرقيقة اللطيفة ويسخن الباقى ويغور فيزيد
جمد ويشتد الموضع الذى كان فيه من الاغشية والعروق والشراين ويحمى الدماغ وما يجاوره
ايضا بسخونة تلك الرطوبات وسخونة السبب السابق وهذا الصداع موسوم عند القوم بالاحتراق
واعلم ان سوء المزاج الحار المختلف وكذا البارد سواء كان ماديا او ساذجا يولم عند الشيخ بالذات
بمجرد كيفية الحرارة والبرودة لان الالم انفعال ولا بد له من فاعل وهما كيفيتان فاعلتان فاذا اثر
العضو الحاس عنهما تألم ويولم بتفرق الاتصال ايضا اما المادى فظاهر واما الساذج فان الحار
يحلل ويفرق الاجزاء ويميز الجوهر الرطب عن اليابس تصعيدا للرطب وترسيبا لليابس والبارد
يجمع ويكثف ويلزم منه ان يجذب الاجزاء الى حيث يتكاثف اليه فيتفرق من حيث ان يجذب عنه واما
الرطب واليابس فلا يولمان بالذات بمجرد كيفيتهما لان الرطوبة هى التى يكون الجسم بها سهل القبول
واليبوسة هى التى يكون بها عسر القبول فهما كيفيتان انفعاليتان فلا يولمان بالذات بل اليابس

يولم

يولم بتفرق الاتصال اما اذا كان ماديا فظاهر واما اذا كان ساذجا فلانه يجمع العضو ويقبضه فلا يلزم
الخلاء من فقدان الرطوبة التى كانت تملأ خلل العضو وعند الجمع يلزم التفرق فى الجهة التى عنها الجمع
كما يعرض للطين ان يتشقق اذا جف واما الرطب فلا يولم الا اذا كان ماديا فيتفرق الاتصال وبما قال
ابو سهل المسيحى من ان سوء المزاج متى كان من الرطوبة واليبوسة كان الالم ضعيفا والمسيحى
من ان الرطب يولم غير ان ايلامه خفى جدا فالمراد هى الرطوبة بمعنى البلة وعلامته العلامة حالة
يستدل بها على حالة بدنية وهى اعم من العرض لانه قد يستدل بالاسباب على المسببات وهى
متقدمة والعرض متاخر لكونه عبارة عما يتبع المرض ولان العلامة توجد فى حال الصحة والمرض
والعرض لا يوجد الا فى المرض وجود السبب وهو الحرارة الخارجية او تقدمه لانها من الاسباب
المخلفة التى يبقى اثرها فى المنفعل مدة بعد مفارقتها فان قيل قد اتفق الجمهور على ان عدم السبب
سبب لعدم المسبب وهذا هو الفرق بين السبب والعدة فكيف يبقى التاثير بعد مفارقة الموثر
قلنا هذا الكلام انما هو على سبيل المجاز فان الذى قد يبقى بعد مفارقة السبب ليس هو سبب هذا
السبب فى الحقيقة فان السيف انما هو سبب لنفس القطع والتفرق الباقى بعده ليس مسببه بل سبب
يبوسة الاعضاء فانها لكونها غير مايعة ولا سائلة كالماء لا يلتحم بعد الافتراق ولم تترك الشكل الذى
قبلته بسهولة فبقيت متفرقة وان الماء المسخن بالنار يبقى حارا بعد زوال النار عنه لان النار علة
لتسخين عنصر الماء والتسخين علة لابطال استعداده بالفعل لقبول كيفية الماء وحفظها وذلك علة
لاحداث الاستعداد التام فى مثل هذه الحال لقبول ضدها وهى كيفية النار وحفظها وقس على
هذا تسخين الشمس وغيرها للبدن بحرارة ملمس جلد الراس وذلك لان لكل واحد من الاعضاء
مزاجا مولفا من الحار والبارد والرطب واليابس يليق به وما دام ذلك المزاج الخاص به موجودا
له كانت الصحة موجودة له وبزوال الصحة عنه فبقاؤه على اعتداله اللايق به فى تلك
الكيفيات يدل دلالة جوهرية على الصحة وانحرافه عن هذا الاعتدال الى اية كيفية كانت يدل دلالة
جوهرية على المرض وانما يتوصل الى الاعتدال والانحراف بالانفعال مطلقا وبانفعال اللامس
المعتدل المزاج فى الاعضاء الظاهرة فان استسخنها اللامس المعتدل مثلا دل على ان انحرافها
عن الاعتدال انما هو الى جانب الحرارة فظهرت تلك الكيفية عليها لغلبتها وكذلك ان استبردها
او استلانها او استصلبها لان الشئ انما ينفعل عن ضد ولا عن شبهه واعتدال البول والبراز
بان يكون البول اترجيا صافيا معتدل القوام والرايحة والرسوب والمقدار عديم الزبدية ويكون

العطش

الدوي

العلاج

البراز خفيف النارية معتدل القوام والقدر والوقت والرائحة عديم الزبدية وسببه اعتدال
اعضاء الغذاء والنفض واشتمامادة موجبة لانعدام النضج وجفاف الريق لان الحرارة بسبب
التبخير تحلل الرطوبات التي يجلب من الدماغ الى الحنك واللسان ويجفف اللحم الغددي الذي يولد
منه الرضاب بسبب مجاورة الدماغ وعدم التحمل والتمدد ويبس الخياشيم والعطش وهو
اشتياق الطبيعة الى البارد الرطب وسببه ههنا زيادة الحرارة والجفاف ودوي في الاذن
وهو صوت لا وجود له في الخارج وسببه حركة الابخرة الحاصلة من الاحتراق في فضاء الدماغ
فان من شان الحرارة اذا اثرت في جسم ان تميز بين اجزائه الرطبة واليابسة بان تحيل الاجزاء
المائية الى الطبيعة الهوائية بالتلطيف والهوائية الى النارية فينفصل عن الاجزاء الارضية
بالكلية وعلى هذا ينفصل عن الرطوبات التي في الدماغ عند تاثير الحرارة فيها ابخرة حارة
وتدور في فضائه فيدرك القوة السامعة حسيسها والتسكين بالاشياء الباردة لازالتها الحرارة
الداعية بالمضادة وعلاجه تعديل الهواء وتبريده لان العلاج انما يكون بالضد وذلك لان
الضدين يتنازعان على محل واحد اذ صورة كل واحد منهما يريد خلع الموضوع بكيفيته عن صورة
الآخر والحلول في محلها فايهما يكون اقوى يزيل الاضعف ويقوم مقامه واما الهواء فان
تاثيره دائمي في الداخل والخارج سيما في الدماغ والقلب فانه يجدد عليهما لحظة فلحظة
من غير وسائط ولم يتغير عن حاله الاسير بخلاف ساير التدابير والموثر الدايمي وان كان ضعيفا
اقوى من غيره وان كان قويا والايواء الى المساكن الباردة الرطبة لتبريد الهواء فان الرطوبة
معاونة للبرودة من حيث انها تخنق الحرارة وتغمرها وتطفيها فتضعف الطيبة بالرطوبات الباردة
كالصندل والماء ورد والكافور ليكون التبريد اسرع واكثر لملائمتها للطبيعة وتقويتها المزاج
الدماغ والروح وتبريد الراس بالشمومات الباردة كالبنفسج والكافور والتفاح لان تاثيرها
يصل الى الدماغ بسرعة دفعة على صرافتها فلذلك يكون اقوى من المتاولات والنطولات
وهي المياه التي تسكب وتصب على العضو حارة كانت او باردة ويستعمل في الشي الغليظ قال صاحب
المفتاح ويشبه ان يكون من النطل وهو الدردي وينبغي ان يكون ههنا بالاشياء الباردة بالفعل
والقوة مثل دهن الورد المخلوط بالماء البارد فانه يطفي البخارات الوردية المتصاعدة الى الراس
وتعكسها الى اسفل الا اذا كانت الابخرة كثيرة فلا يستعمل حينئذ الاشياء الشديدة البرد بالفعل
ولا بالقوة لئلا يسد المسام لشدة القبض والتكثيف فيحتقن البخارات ولئلا يغلظها ويمنعها من التحليل

بل

بل يخلط بها دهن البابونج الحديث فان تعذر فقليل من العتيق على قدر الثلث وكذلك في
الابدان التي لا يجب ان يبرد تبريدا شديدا كالنساء والخصيان والادهان المبردة الطفيفة
التي لا قبض فيها مثل دهن البنفسج والنيلوفر والقرع مبردا على الثلج والغرض في تركيب الادوية
بالادهان ايداع كيفياتها وقواها في حامل لطيف الحمل لتنضج بطئ التحلل نافذ في المسام
بالارخاء والتليين ملائم للطبيعة موافق لمزاج ساير الاعضاء فيؤثر فيها بطول الملاقات
اثرا تاما ولذا قال الفضلاء ينبغي ان يستعمل الادهان اللطيفة القوية الفعل مثل دهن البلسان
مخلوطة بالشمع ليحفظها عن التحلل وانتشاف الهواء فانها لشدة لطافتها تحلل قواها
قبل بلوغ افعالها الا اذا كان معها ما يحفظها ووضع الخل ليكون التبريد اكثر والتنفيذ اسرع
فان من عادته ان يغوص الى العمق للطافته ولذعه ورقة قوامه ويوصل الادوية ايضا الى
تلك المواضع الغايرة المجوفة ولذلك اذا اصاب الارض غاص فيها وحرك الاجزاء
الهوائية التي في خللها حتى اذا التمانت تلك الاجزاء وارتفعت الى فوق لحلول الخل في محلها
رفع ما فوقها من الاجزاء الرطبة فصارت نفاخات وله مع ذلك قوة قابضة يقوي الاعضاء
لها على دفع ما ينصب اليها ولكن الخل ربع الدهن اذا اريد التبريد باعتدال واكثر منه حيثما
اريدت الزيادة فيه حتى يكون مثل الدهن او اكثر وينبغي ان لا يكون ثقيفا جدا لان فيه لذعا
وحدة وتهييجا والماء ورد لان له مع التبريد عطرية يميل اليه الارواح والقوى بالطبع فيكون
تاثيرها اقوى قال الشيخ في الادوية القلبية الدواء المساوي لدواء آخر في قوته اذا كان الطيب
كان انفع لان القوة الجاذبة التي في الاعضاء تقبلها اشد وله لطافة شديدة تعين على تنفيذه
يدل على ذلك سرعة جفاف ورقه وعدم لزوجته وان رائحة دهنه يغلب على ساير الادهان
الطيبة لانه يغوص في الخياشيم ويملا المنافذ والمجاري قبل ان يصل اليها روايح تلك الاشياء
ودهن الورد فانه يبرد ويرطب ويسكن الوهج المشتعل من الشمس ويحط البخار بالتبريد
والقبض واجوده الحديث الذي لم يمض عليه الحول الخام اي الغير المعمول بالتكاثر واجود منه
ما اتخذ بدهن حل طري لم يخالطه شي من الملح والتي فيه كثير من الورد على الراس بل على [illegible]
المسمى باليافوخ لان عظامه رخوة رقيقة يصل منه الحرارة والبرودة الى الداخل بسرعة
وفيه الدرز الاكليلي المعين للتنفيذ قال جالينوس لا ينبغي ان يبرد موخر الراس فانه يضر بمنشا
العصب وايضا العظم الذي يحيط به في غاية الصلابة لا ينفذ فيه الدواء ولا يقبل الاحتراق ايضا

سريعا نعلى هذا ينبغى ان يكحل اليافوخ بعد الحلق فانه اعون على نفوذ الدواء بجبين او صوف
كالبد ويعلى الممدودة الى الحاجبين ليحبس ما يصب عليه فيستوفى الدماغ منها الانتشاف
ولا يسلب الهواء قوتها قبل بلوغ افعالها ثم يصب عليه الدواء والتغذى بالاغذية الباردة
الرطبة مثل المزورة المعمولة من الشعير والماش مع القرع والاسفاناخ والخبيز والكزبرة الرطبة
وحليب لب اللوز او من العدس المقشر والخل والسكر واللوز ولما كان هذا النوع من الصداع
سهل العلاج كما ذكره الرازى لا حاجة فيه الى سقى الادوية والاشربة الدوائية بل يكفى
فيه استعمال الاغذية الدوائية اقتصر عليها المصنف واما من اسباب داخلة فى البدن
كالكاين عن اخذ الادوية الحارة مثل الحلبة والفلفل والاغذية الضارة بالدماغ مثل الثوم
والبصل لما يكثر تولد الابخرة الحارة منهما والبخار الحار يسخن الراس اكثر واسرع من ساير الاعضاء
لانه بحرارته ولطافته يتحرك الى اعالى البدن وايلامه اما لشديده بكثرة كمية واما لحدته ولذعه
برداءة كيفية واما لازدياد حجم الاخلاط فى الراس بغليانها وتخلخلها لتسخين تلك الابخرة لها
وعلامته تقدم السبب لان تاثير الاسباب الداخلة انما يكون بعد تصرف الطبيعة فيها واخراج
قوتها من القوة الى الفعل فيفعل ما يفعله الحار بالفعل مثلا ويبس الخياشيم وهى اقصى الانف
وذلك لنقصان الرطوبات بغلبة الحرارة المحللة المجففة والقلق وهو ان العليل اذا انتقل
عن الشكل الذى هو عليه اشتهى ان ينتقل عنه الى شكل آخر وذلك لغلبة الحرارة الموجبة للاضطراب
والتشويش فى الافعال لانه من قبيل الحركات والحركة من الحرارة وايضا العليل لكثرة الالتهاب
يشتاق ان ينتقل من شكل الى شكل آخر توهما منه انه يسكن بذلك وتغير الحواس جميعا وسوء الفكر
لاختلاط الروح النفسى بالابخرة المظلمة فيتغير لذلك افعال الدماغ وسيجىء بيانه ان شاء الله تعالى
وفقدان النوم لتجفيف الدماغ ولان الحرارة تحدث مزاج الروح فيحدث لها قلق فى الحركة وميل
الى الظاهر وعلاجه تبريد الدماغ بالاقراص الطلية المتخذة من الانزروت والاقاقيا والصندل
والحضض وورد النيلوفر والماميثا وبزر الخس بماء الكزبرة ويحذر من استعمال المخدرات
كالافيون واليبروح فانها ربما اورثت بلا ايراديه مثل ظلمة البصر وربما ادت الى الهلاك فقد
ذكر الطبرى ان رجلا طبيبا برد هذا الصداع بالخل والافيون والكافور وكان بامراة حاملة
فاسقطت الجنين وامسكت بعد اثنين وسبعين ساعة الا عند الاضطرار وبالاقراص الماكولة
المتخذة من بزر الخيار والقثاء والقرع والكزبرة اليابسة والطباشير وبزر الخس والفرفخ مع

الترنجبين

الترنجبين والاشربة مثل شراب النيلوفر والبنفسج والعناب والتمر الهندى والاطلية المتخذة
من النيلوفر والصندل والحضض والماميثا بماء الخيار والقرع والخس والكزبرة الرطبة مع قليل
خل وماء ورد ودهن ورد والطلاء ما يجعل على العضو ويستعمل فى الشىء الرقيق الذى يباعد
اليد والضماد فى الغليظ الذى لا يباعدها والنطولات المتخذة من العصارات الباردة
مثل عصارة الخس والبقلة والخلاف والادهان الباردة التى ليس فيها قبض للايحقن الابخرة
بتشديدها بالجمع والتكثيف واخذ ماء الشعير فان فيه عشر خصال صار بها افضل الاغذية
للامراض الحادة على ما حققه بقراط وهى انه بارد منضج للاخلاط مستفرغ للمحترقة منها منق
للمعدة سهل النفوذ الى جميع البدن لذيذ ليس بالبشع والعفص معتدل الغذاء مسكن للعطش
لا يهيج الاخلاط الفاسدة لا ينفخ ولا يربو فى المعدة وصنعته ان يؤخذ الشعير الابيض الجيد وهو الذى
ينتفخ عند الطبخ انتفاخا كثيرا ولا يتعفن فيه ويكون ماؤه احمر واما الاسود لا يستدل على جودته
فلا يصح فى جميع الاوقات فيقشر ويلقى على كل كيل منه اربعة عشر كيلا من الماء العذب الصافى وقيل
عشرة اكيال ماء وقيل اربعة وعشرون كيلا من الماء ويطبخ بنار معتدلة ويكشط رغوته فاذا انضج رفع
وصفى والاغذية الباردة مثل مزورة الماش والقرع والخيار والاسفاناخ والكزبرة الرطبة مع
التمر الهندى او التيكرى او الرمان الحامض واما من سوء مزاج بارد ساذج مختلف وذلك يكون
ايضا اما من اسباب خارجة من البدن كالذى يعرض من برد الهواء ومصادفة الثلوج
والنزول فى الماء البارد فانها توهن الحرارة وتضعفها وتبرد العضو بمقاومة الضد والحلول
فى محله وفى مياه الحمامات هى جمع حمة بالفتح والتشديد وهى العيون الحارة التى يستشفى بها
الاعلاقان هذه العيون لا تخلو من قوى اجسام معدنية كالكبريت والنطرون والبورق والملح
وغيرها وانها انما تبرد لانها تخلخل المسام وتبدد الحرارة وتجذبها الى ظاهر البدن بالمناسبة
فيحلل بسهولة كالاتون اذا فتحت زواياه وحينئذ تبرد الاعضاء بجواهرها وقد صحفه بعض
المغفلين بقصور نظرهم وكلال بصرهم بالحماة وهى الطين الاسود وهو خطاء فاحش لفظا ومعنى
اما لفظا فظاهر واما معنى فلان المياه الكدرة التى خالطتها اجزاء ارضية تسد المسام بغلظها
ولزوجتها ويبسها وتوجب التكاثف فى ظاهر البدن وذلك من الاسباب المسخنة لحقن البخار
ويسمى هذا الصداع الخبطة لاستلزامها وهى حالة كالحيرة والهيمان وتبلد الحواس
بسبب انعصار الدماغ وانقباضه من البرد ويؤول الى الزكام لان الدماغ اذا برد لم ينضج ما يصل

اليه من الكيموس ولا يتحلل ما يتحلل منه من فضوله ولا ما يتصاعد اليه من البخارات سيما اذا كانت البخارات رطبة غليظة فيتراكم ويصير رطوبات وينعكس مع فضول الغذاء كما ينعكس من الانبيق ما يصل اليه من القرع وعلامته وجود السبب او تقدمه وثقل الحواس اى كلالها وتكدرها لان البرد يكثف الاعصاب ويسد مسالكها فلا ينبعث الروح منها الى مظاهرها

علامة

ولانه يجمد الحرارة التى هى آلة لجميع الحركات ولانه يغلظ الروح ويغلظ المادة التى يتولد هى عنها فيتبلد عن الحركة وميل الوجع الى مؤخر الراس لا لذكاء حسه بل لانه ابرد اقسام الدماغ فيكون تاثير البرودة هناك اقوى واستلذاذ الهواء الحار وعلاجه التكميد اى التسخين

علاج

بما هو مسخن بالفعل غير مائع حتى يصل الحرارة الى غور الراس ويزيل الجمود الحادث فيه من البرد رطبا كان ذلك كالثانات المملوة من المياه الحارة وكالخرق المشربة منها فانها اقوى من التطيل بالماء الحار لانها اثبت على العضو او يابسا كالملح والنخالة والجاورس والرمل المسخنة فانها بيبسها تحفظ القوة والحرارة وبفيدها حدة والاستحمام فانه يسخن الدماغ باستنشاق الهواء الحار وبنفوذه اليه من المسام وينضج الفضول التى فيه ويحللها ويحلل الابخرة الغليظة ويلين الجلد ويزيل عنه القبض والتكاثف ويلين الاعصاب والانكباب على المياه الحارة المسخنة ستره هلا فان الابخرة الحارة المتصاعدة منها الى الدماغ تفعل فعل الحمام والتدهين بالادهان الحارة مثل دهن السوسن والياسمين والمرزنجوش تسخن وتسكب على الراس او يغمس فيها اسفنجة طرية او صوفة وتوضع على اليافوخ فانها تبرده سريعا بالتسخين والارخاء والتحليل وتقليل الغذاء لئلا يكثر الابخرة وليحلل فضول الدماغ اذ عند تكثير الغذاء يكثر نصيب الدماغ وهو لضعفه يعجز عن التصرف فيه ويصير كلا عليه ولان عند تقليل الغذاء والجوع يشتد الحرارة حيث لا تصير مغمورة بكثرة الرطوبة الغذائية وتليين الطبيعة بطبيخ البنفسج والسبستان وبزر الخطمى وبزر الكتان والتين مع الترنجبين ليزول به الجمود والتكاثف ولينعكس الابخرة من الدماغ الى اسفل ويندفع الرطوبة المتولدة فى الدماغ واما من اسباب داخلة كالذى يعرض من شرب الماء الشديد البرد بما يتاذى منه الدماغ بالمشاركة التى بينه وبين المعدة

نوع ديگر از صداع بارد داخلي

ونحوه مما يبرد تبريدا قويا بالفعل او بالقوة لكن الذى يكون من المبرد بالقوة يتاخر عنه قدر ما يتصرف فيه الطبيعة وتظهر قوته من القوة الى الفعل فيفعل فعل البارد بالفعل من مقاومة الضد والحلول فى محله وعلامته مقارنة السبب اى تقدمه يكون قريبا من السبب بحيث لا يتخلل بينهما

علامة

ساعة

ساعة ثانية تقليل اما البارد بالفعل فلانه لو لم يؤثر عند اشتداد برودته لم يمكن ان يؤثر بعد انكسارها من الحرارة البدنية واما البارد بالقوة مثل اللبن الحامض فلانه يتصرف فيه الطبيعة اولا ويتغير هو عنها ثم يؤثر فى البدن ويغيره ثانيا ثم يتغير عن البدن آخر الامر ويبطل قوته واذا مضت عليه بعد الشرب مدة ولم يظهر اثره دل ذلك على ان الطبيعة قد استولت عليه واضعفت قوته فلم يقدر على تغير البدن لعجزه وعلى هذا يزداد ضعفه لحظة فلحظة الى ان يتلاشى بالكلية فلا يمكنه التغير بعد ذلك قطعا وبرودة الملمس والانتفاع بالتدثر بالثياب لانه يمنع الهواء البارد من ان يوصل الى البدن والابخرة المندفعة عن المسامات من ان يتفرق وذلك مما يوجب السخونة بالضرورة او بالثياب او بغيرها مما يسخن بالفعل او بالقوة لانه يزيل البرد بالمضادة

علاج

وعلاجه التطيل بمياه طبخت فيها الحشايش الحارة مثل البابونج والاكليل والنمام والمرزنجوش والصعتر والفنجنكشت والشيح الارمنى وشم الطيوب الحارة مثل النسرين والسوسن والمسك والتضميد بالاضمدة الحارة المتخذة من الخرنباش وحب الغار والقسط والكبابة بماء السذاب والماورد والانكباب على ماء الحشايش الحارة كما ذكر المطبوخة فى القمقم ليبقى فيه الحرارة مدة ولا يخرج عنه الابخرة سريعا ولا يدخل فيه الهواء البارد كثيرا ولا يتحلل اجزاؤها اللطيفة السريعة النفوذ فى المسام التى قد انفصلت من تلك الحشايش قبل تاثيرها فى البدن وقد حوذى بها الانف والاذن متزملا بمنديل كثيف حتى يصل الحرارة الى كل من الراس ويكون الصداع

الصداع الحادث من الدم الحار

من سوء مزاج حار مع مادة وذلك يكون اما لغلبة الدم الزائد فى الحرارة بحيث يوجب سوء مزاج حار فانه يولم حينئذ بالكيفية والكمية وعلامته حمرة الوجه والعين لان الجلد مطلقا ابيض اللون وكذلك اللحم ويظهر فيه ذلك اذا بولغ فى غسله واذا برض وانما حمرتهما لما هو احمر اللون لا غير وهو الدم الذى فى العروق الشعرية الممتزجة بهما ولو كان قليلا لم يف بذلك وكذلك الكلام

علامة

فى العين وانما اختص الوجه والعين بالذكر لان البحث فى غلبة الدم على الراس مع انتفاخ اى مع تهيج فى الوجه واجفان العين لضعف الهضم باستيلاء الرطوبة وغمرها والحرارة الغريزية او مع دُرُور فى عروق الوجه والعين لزيادة حجم الدم بكثرة الكمية وبغلبة الحرارة المخلخلة وثقل عظيم فى الراس لزيادة وزنه باستلائه من الدم والدم اكثر مقدارا فى البدن من ساير الاخلاط ولان الدم يغمر القوة والحرارة الغريزية فتضعف عن حمل الراس ويحس العليل حينئذ بثقل عظيم كالعيى المستحمل شئ ثقيل بالنسبة الى قوته وضربان اى حركة شديدة للشراين سيما ما يجاور الرا

وذلك لشدة الحاجة الى جذب الهواء البارد وظهور حالة شبيهة بالنوم لان الدم لرطوبته
وغلظ قوامه يسد مسالك الروح ويمنعه من الانبعاث الى ظاهر البدن ويغلظ قوامه ايضا
فلا ينفذ فيها على المجرى الطبيعي ويغمر الحرارة الغريزية فيعجز عن البروز الى الظاهر مع الروح
الدماغي مع قلة الرقاد لانه بسبب حرارته يبسط الارواح ويمنعها من الكمون في الباطن
فهو يوجب النوم باحدى الكيفيتين وبكثرة الكمية ويوجب اليقظة بالكيفية الاخرى فقط فلذلك
يغلب النوم ويكون دايما في حالة شبيهة به وعظم النبض اى ان يكون طويلا عريضا شاهقا
وذلك للين الآلة بسبب ترطيب الدم ولشدة الحاجة الى الترويح بسبب حرارته وان لم تكن القوة
قوية فان الآلة اذا كانت لينة تكفي في تعظيم النبض ادنى قوة وثخن القارورة اى غلظها لكثرة
ما يخدر في البول من الفضول وذلك لضعف الهضم ولان المميزة تضعف لكثرة المادة وانغمارها
تحتها عن تميز الدم عن المائية فيختلط معها ويزيدها غلظا لانه اثخن منها وعلاجه فصد القيفال
ليجذب المادة من الراس فقط ويستفرغ فان القيفال شعبة من الاجوف الصاعد غير مشتركة
مع الابطي والقيفال عندهم طرف كل شي فسمي العرق به لانه في طرف الذراع وقيل معناه العرق
الراسي فانه مشتق من كيفالس وهو في لغتهم الراس وانما سمي هذا العرق به لان فصده يخص الراس
وحجامة الساق بالشرط ليستفرغ شي من المادة ويتوجه الباقي الى الاسافل وتليين البطن
لا لاخراج الدم بل لاخراج الاخلاط الردية فيجذب الدم من الاعالي عوضها لضرورة الخلاء
بمطبوخ الفواكه المتخذ من العناب والاجاص والتمر الهندي والسبستان والتمر الهندي و
البنفسج والشاهترج مع الترنجبين وسقي ماء الشعير ان كان معه سعال والاشربة المطفئة للدم
مثل شراب العناب والنيلوفر والاجاص والتغذي بالمزورات وهي الشوربات التي
لا يكون فيها شي من اللحوم وذلك لتقليل الدم الحامضة المتخذة من الاجاص والمشمش او من
التمر الهندي مع السكر اليسير او من العدس المقشر بماء الرمان او الحصرم او من الماش المقشر
مع القرع والاسفاناخ بماء النارنج اذا لم يكن معه سعال وذلك لان الحموضات تقلل الدم الموجود
وتجمده وتكسر كيفيته لان مادة الدم انما هي الاغذية والاشربة المعتدلة وفاعله الحرارة المعتدلة
ومادة الحموضات هي الجوهر اللطيف وفاعلها البرودة فهي مخالفة للدم بحسب المادة والكيفية
الفاعلة وبحسب الكيفية المنفعلة ايضا لانها يابسة والدم رطب وبحسب الطعم فان كيفية الحلاوة
لا يكسرها شي من الطعوم مثل الحموضة ولذلك ترى الاستكثار منها يسقط القوة ويفسد اللون

الرقاد والنوم بالليل

علاج

الحامض

ويجفف

وبجفف الطبع ويجلب الهضم سريعا وبعد التنقية التامة لئلا يحتبس المادة المولمة في الراس
بفرط التبريد ويزيد في الصداع فيكثر توجه المواد من البدن اليه بسبب زيادة الوجع ولا يؤمن
حينئذ من ان ينصب شي منها الى الدماغ ويتولد منه ورم يكون سببا للهلاك يعالج بالاطلية
المتخذة من دقيق الشعير مع الطحلب وعصارة الخلاف مع يسير من الخل والسعوطات وهي
ما يستنشق من الدواء مثل ما يتخذ من عصارة ورق الخس والحناء والقرع مع دهن الورد
ولبن النساء واللخالخ الباردة المتخذة من ماء الخيار والكزبرة الرطبة والخس ودهن الورد
والخل اليسير مضروبة مخضخضة في قارورة واسعة الراس واما من الصفراء وعلامته
شدة الحرارة لان الصفراء اشد حرارة من جميع الاخلاط والاستراحة من الاشياء الباردة
ويبس الخياشيم والعطش ومرارة الفم لان ما ينزل من الدماغ الى الحنك من الفضول يكون
مختلطا بالصفراء وهي مرة والسهر ليبس الدماغ وحرارته وذلك يوجب نارية الروح واشتعالها
وميلها الى الظاهر وسرعة النبض اى اتمام الحركة فيه يكون في زمان اقصر مما جرت به العادة
فيكون سكونا متقاربة وسببه ههنا شدة حرارة الصفراء المستلزمة لكثرة الحركة ولشدة الحاجة
الى جذب الهواء البارد وشدة يبوستها المستلزمة لصلابة الآلة وعصيانها من الانبساط التام
فيصير النبض لذلك سريعا ليتدارك بالسرعة ما يفوته من العظم وصفاء القارورة لترقي المادة
الى الدماغ للطافتها وشدة حرارتها ولغائل منزلة الصفراء من الاخلاط منزلة النار من العناصر
ويكون لون الوجه ضاربا الى الصفرة لان الصفراء بسبب لطافتها تنفذ الى ظاهر الجلد وتجعله
اصفر ما هو اى ما ذلك اللون في غاية الصفرة وهو استفهام على سبيل التعجب والتفخيم كانه لشدته
وفظاعته حقيق بان يستفهم عنه حيث لا يدرك كنهه نحو ما القارعة وعلاجه استفراغ الصفراء
بمطبوخ الهليلج الاصفر والكابلي والاجاص والزبيب والعناب واصل السوس والتمر الهندي
والسبستان مع الترنجبين والشيرخشت وحليب الخيار شنبر ثم تبديل المزاج بما ذكرنا في الدموي
من الاطلية والسعوطات واللخالخ وغيرها من التدبيرات المبردة لكن ينبغي ان يكون المبالغة
في التبريد ههنا اكثر والتحليل هنالك واما من سوء مزاج بارد مع مادة وذلك اما من البلغم
وعلامته شدة الصداع لكثرة الكمية ورداءة الكيفية من جهة تجاوزها عن الاعتدال لكن لا يكون
اشتداده كاشتداد الصفراوي والدموي لان الحرارة اقوى الفاعلتين وما قال الرازي من انه
لا يكاد يكون منه صداع شديد فهو بالنسبة بلا حرارة ولا حمرة في العين والوجه لانتفاء الموجب

نوع ديگر از صداع خلط حار

ساير

علاج

نوع ديگر از صداع خلط بارد

والثقل في الراس لزيادة وزنه بالامتلاء ولانغمار الحرارة بكثرة المادة ولضعف القوة
بكيفيتها المضادة للروح والحرارة الغريزية ولاسترخاء الاعصاب لرطوبتها وبرودتها
فان قوتها بالحرارة واليبوسة وفقدانهما فيعجز عن حمل الراس والسبات اى النوم الطويل
الغرق لاسترخاء الاعضاء وانسداد مسالك الروح النفسانى بانطباق بعض اجزائها
على بعض فلا يمكنه النفوذ فيها الى الظاهر سيما اذا غلظ جوهره بما يخالطه من الابخرة
المنفصلة من المادة الغليظة اللزجة فيسكن الحواس والحركات جميعا وكدورة الحواس
لغلظ الروح وضعف القوى من الرطوبة والبرودة ورطوبة المنخرين والفم لان فضلات
الدماغ تندفع فى مجرين احدهما عند الحد المشترك بين البطنين المقدمين ومبداه
واسع ثم يتدرج الى ضيق يندفع الفضل منه فى الزايد بين الشبيهتين بحلمتى الثدى وينذفع
الى العظم المثقب الذى تحتها المسمى بالمصفاة وينزل منها الى الخيشوم والمنخرين والثانى
عند الحد المشترك بين الجزء المقدم والجزء المؤخر وهو ايضا واسع متدرج الى ضيق يندفع
الفضل منه فى غدة موضوعة بين الغشاء الصلب والحنك ثم يندفع منها الى الحنك والفم
وعند امتلاء الدماغ من الرطوبات يكثر اندفاعها الى تلك المواضع الا ان تكون المادة
غليظة جدا او الدافعة ضعيفة او المدافع منسدة والازمان اى طول مدة المرض اذ المادة
لبرودتها وغلظها ولزوجتها لا تنضج بسرعة وبطوء النبض اى يكون ازمان الحركة فيه فى مدة
اطول من المعتاد فيكون سكوناته متباعدة وسببه ههنا قلة الحاجة الى الترويح للبرودة
وضعف القوة لان ملاكها الحرارة وبياض القارورة لبياض الخلط الغالب وعدم الحرارة
الصابغة وغلظها لاندفاع المادة اما لكثرتها او لدفع الطبيعة لها والفرق بينهما ان الاول
يكون بياضه شبيها بالمنى ويضرب الى الرصاصية والثانى يكون فى ايام الباحور ويوجد بعده
خفة وراحة وعلاجه استفراغ البلغم من جميع البدن اولا بمثل ايارج فيقرا والسكنجبين العسل
القوى بالسقمونيا وشحم الحنظل وذلك لئلا يجلب ما فى البدن من الفضول الى الراس
بتنقيته اولا ثم تنقية الراس خاصة بالحبوب المتخذة من الصبر والتربد والانيسون والمصطكى
والسقمونيا والملح الهندى معجونة بالعسل على قدر الحمص ليشمل القليل فعلا كثيرا بطول اللبث
وبطوء الانحلال والايارجات ومعنى الايارج الدواء الالهى وانما نسب الى الله تعالى وان كان
الكل من عنده لان فعله من الخواص والخواص والقوى من عالم الامر الذى هو اشرف واعلى

من عالم

من عالم الخلق وقيل معناه الشريف وقيل المصلح وهو اول مسهل ركبه القدماء من المسهلات
اذ لم يكونوا يجترؤون على استعمال غيره منها بل يقتصرون على استعماله لكثرة ما فيه من المصلحات
والشيارات المتخذة من الصبر والمصطكى والتربد والغاريقون والملح الهندى والانيسون
معجونة بالعسل او بماء ورق الاترج او بماء القراح والشيار لفظ فارسى يسمى المركب به لانه يتناول
بالليل كالايارج وينام عليه لئلا يضعف الحركة واليقظة فعلها باستعجاله فى النزول عن المعدة
قبل ان يفعل فعله فيتقوى القوى على اخراج ما فيه من القوة الى الفعل وفى المفتاح الشيار بالفارسية
الصبر واطلاقه على المركب لان الخبيرة فيه الصبر والغراغر المتخذة من الايارج والسكنجبين
او من الخردل والعاقر قرحا والمرزنجوش والصعتر مع العسل والربوب بعد الانضاج اى كل ذلك
ينبغى ان يكون بعد نضج المادة بمثل ماء الاصول والنضج عبارة عن اعتدال قوام المادة واستعدادها
للاستفراغ والنقض هذا عند الافاضل من الاطباء فان كل واحد من الغلظ والرقة واللزوجة
مانع من سهولة الدفع اما الغلظ واللزوجة فظاهر واما الرقة فلان الرقيق من شانه ان يداخل
خلل ما هو محتبس فيه فيعسر اخراجه منه وبعضهم ذهبوا الى ان الفضول كلما كانت ارق كان
اخراجها اسهل لانها تكون اطوع فى الانفعال فيكون النضج عندهم عبارة عن رقة قوام المادة
وهذا ليس بشئ لان المعتدل القوام اطوع فى الاستفراغ ولذلك لا يحصل النفث فى ذات الجنب
من اول يوم ولا يظهر الرسوب فى البول فى اول يوم من الامراض الحارة وتبديل المزاج
بعد التنقية بالاضمدة والنطولات والشمومات المذكورة فى البارد الساذج والعطوسات
وهى ما يستعمل لاجل العطاس سعوطا كان كالجندبيدستر والفربيون بماء السلق او بماء المرزنجوش
او شموما كالكندش والتربد والجندبيدستر السحوقة الضرورة وذلك لان العطاس يسخن الدماغ
بالحركة العنيفة القوية ويفيد ايضا بانه يزعج الرطوبات التى فيه ويستاصلها وينقطها فيتحلل او يستفرغ
والقطورات وهى ما يقطر فى الانف او الاذن او غيرهما مثل طبيخ السذاب والبابونج والمرزنجوش
والقونخ والادهان الحارة والكمادات المذكورة وما من السوداء وعلامته ثقل فى الراس
لكثرة المادة الغليظة وبرودتها لكن اقل من البلغمى ليبسها وقلة مقدارها فى البدن بالنسبة اليه
مع يبس لغلبة اجزائها الارضية وبرد مزاجها المجمد المكثف لها وسهر وكمودة اللون لما يلون
الجلد بلون الخلط الغالب ولان السوداء لبردها وجبها يكثف الدم والروح والجلد والكثافة
تجلب الكمودة والسواد لانها يجمع الاجزاء ويقبضها ويحدث من ذلك امران توجبان السواد

احدهما انه يخرج ما في خللها من الاجزاء الشفافة الهوائية كما نشاهد هذا من العفص المخلوط بالزاج
فان في الزاج قوة نافذة وفي العفص قوة قابضة فاذا اختلطا نفذت اجزاء الزاج في خلل اجزاء
العفص لقوة نفوذها فضغطها العفص لقوة قبضه فخرج ما في خلله من الهواء الشفاف فاسود
المخلوط وثانيهما انه لا ينفذ فيها الانوار والاشعة فانها اذا انفذت في خلل الاجزاء تعاكست من
بعض سطوحها الى بعض فان كانت قليلة اوجبت البياض وان كانت كثيرة اوجبت الصفرة
ثم الحمرة وجفاف البدن ان كانت في البدن ايضا لما ذكر ودقة النبض اي اخذه من الاصبع
في العرض يكون اقل من المعتدل وسببه ههنا صلابة الآلة لكثرة اليبس والجفاف فلا يمكن ان يميل
الطبقة العالية ههنا على السافلة ليتعرض وبطوه لقلة الحاجة الى الترويح وبياض القارورة
ورقتها لتحجر السوداء وعدم اندفاع شيء منها الى الماء وانما يكون هذا عند عدم النضج واما
بعد كمال النضج فيكون اسود غليظ القوام لكثرة ما يختلط به منها وعلاجه بعد النضج التام بطبيخ
البسفايج والاسطوخودوس والزبيب ولسان الثور والبادرنجبويه والاجاص والافتيمون
مع الترنجبين استفراغ السوداء بالحبوب المتخذة من الافتيمون والبسفايج والغاريقون والاسطوخودوس
والايارج والتربد بماء الرازيانج والايارجات ثم تبديل المزاج بعد التنقية التامة بالاضمدة
المتخذة من البابونج والاكليل والمرزنجوش مع دهن الياسمين والنطولات معمولة من طبيخ البابونج
والاكليل والصعتر والشبث ولسان الثور وورق السلق والنخالة والشمومات مثل النرجس
والمسك والعنبر والادهان الحارة الرطبة مثل دهن البابونج ودهن السوسن والنرجس
والمرزنجوش مع دهن البنفسج والنيلوفر والاولى ان يكون هذا التبديل بالاشياء القليلة الحرارة
المايلة الى البرودة ان كانت السوداء طبيعية لان بردها قليل واما ان كانت حراقية فيحتاج
فيها الى تبريد كثير ليزول به الحرارة الكامنة فيها كما في الرماد ولئلا يجفف الدماغ ويأول الى الجنون
والتغذي بالاغذية الجيدة الكيموس مثل البيض النيمبرشت وما يخف من الطيور كالدراريج
والفراريج والطياهيج المطبوخة مع الحمص وتجويد الهضم لئلا يكثر تولد السوداء بمثل الجوارشات
المعتدلة المزاج والنوم الطويل على اليسار فانه اعون على الهضم لاشتمال الكبد على المعدة
وترك الرياضات وقد يكون الصداع من رياح غليظة محتبسة في الراس لا تتحلل لغلظها وتولم
بالتمديد وسبب تولدها ان الحرارة الضعيفة اذا عملت في مادة غليظة ارتفع منها بخارات
غليظة عسرة التحلل فاذا فارقتها الحرارة وازدادت غلظا صارت رياحا وعلامته التمدد

علاج

الصداع الريحي

لانها

لانها لغلبة الاجزاء الهوائية عليها تروم الانفصال والخروج عن العضو فيتحرك ويحدث منها
التمدد في العضو سيما اذا كان مقدارها اكثر من تجويف العضو وهذه العلامة مشتركة بين الرياح
والاخلاط لان كلا منهما اذا استولت على عضو مددته وفرقت اتصاله والعلامة المخصوصة بها
عدم الثقل لخلو مادتها من الاجزاء الارضية الموجبة للثقل بما هي فيه والدوي وسببه الاحساس
بالصوت الحادث من تموج الريح وحركتها وانتقال الوجع من جانب الى آخر بانتقال الريح
فان الريح انما تطلق على ما كانت منتشرة في العضو غير محصورة فيه فيتحرك منزعجة عن مستقرها
كالماء الغير المحصور اذا حركته الريح فتدافع وسال عن مستقره بخلاف النفخة فانها انما تطلق
على الريح اذا كانت ساكنة محتبسة في فضاء واحد والضربان فيه شيء لان الضربان لا يكون
من الرياح سيما من الغليظة منها قال ابن سرافيون في الصداع ان كان مع الوجع تمدد بلا ثقل
ولا ضربان فالعلة هي الريح وقال الرازي فيه ان كان العليل يحس بتمدد الراس من غير ان يكون
معه ثقل او ضربان تبين ان العلة هي الريح من ريح نعم قد يكون الصداع من بخار غليظ في الراس كما قال
الرازي في الحاوي ويلزمه شدة ضربان الاصداغ لما ان الطبيعة تروم نفض تلك الابخرة وتنحية
الروح منها فينقبض الشرايين وتتحرك حركة شديدة لذلك وعلاجه تحليل تلك الرياح بالنطولات
المتخذة من طبيخ الشيح والبرنجاسف والصعتر والمرزنجوش والاكليل والكرفس والشبث وما اشبهها
والشمومات مثل السذاب الرطب والمرزنجوش وورق الرازيانج والمسك والعطوسات
مثل الفلفل والجندبيدستر لما يندفع به الرياح والابخرة الغليظة من الدماغ بالعطاس قال بقراط في
ابيذيميا العطاس يشفي الصداع الكائن من ريح غليظة والسعوطات من الصبر والكندش والزعفران
والفلفل الابيض والمسك بماء المرزنجوش وهجر النفخات من الاغذية بل يقتصر على الفراريج المطبوخة
بماء الحمص والكمون والدارصيني مع لب القرطم وتليين الطبيعة ليندفع به المادة المولدة للرياح
ويكون بشركة المعدة لاتصالها بحجب الدماغ بواسطة العصب الراجع ولما ذاتها له ولما فيها
عصب كثير الحس جدا يتأدى الالم منه الى الدماغ ومما يدل على هذه المشاركة امران احدهما
ان الانسان اذا شم رايحة كريهة حدث له تهوع والثاني انه اذا شرب ماء باردا احس بذلك البرد
في دماغه وهو يتأذى باذية المعدة اكثر ما يتأذى المعدة باذيته لكونها حاذية للدماغ يرتفع منها
البخارات اليه وهو للطافة جوهره وضعف جرمه يقبلها وينفعل عنها والمعدة وان كانت تحته
فلا ينفذ فيها الفضول المنحدرة منه لغلظها بل يقع في تجويفها ويندفع مع الثقل بلا التصاقها عنها من

علاج

غيراذيّة كثيرة فيكون الصداع الشركى اما لسوء مزاجها المفرد واما لامتلائها من الاخلاط
وهذا الصداع يكون بادوار على حسب اختلاف احوال المعدة ووصول الابخرة او الكيفيات
الرديّة منها اليه والذى يكون من سوء مزاج المعدة بلا مادة علامته ان يعظم الصداع مع
خلو المعدة من الطعام لان جميع انواع سوء المزاج يضعف القوة ويمنعها من الهضم التام والتصرف
فى الغذاء فيكل عليها ويشتد الاذى على المعدة لذلك ويتادى نفس الاذى منها الى الدماغ
ولا مانع ان يكون تعمّ الابخرة اذ عند امتلائها منه يكثر تصاعد الابخرة بسبب طول طبخ الغذاء
ويخف عند خلوّها لقلة الاذى وانعدام الابخرة وقد يكون فى الحار الساذج على العكس فيهيج
على الخلاء والجوع لاشتداد الحرارة وضعف المعدة فان قوة العضو وصدور الافعال عنه
على ما ينبغى موقوف على اعتداله اللايق به فمتى تغير تغيّر وعلاجه اصلاح حال المعدة وتبديل
مزاجها على ما يجئ بيانه ان شاء الله تعالى والذى يكون عن اجتماع الاخلاط فيها فيكون
اما المرار فى فم المعدة وعلامته الغشى وهو حالة للمعدة كانها تتقاضى القئ وسببه ههنا ان فم المعدة
لذكاء حسه يتاذى من لذع الصفراء وحدتها ومرارتها فتروم الطبيعة دفعها وتحدث هذه
الحالة وصفرة العين لما يتصعد البخار اللطافته وخفته الى الدماغ ويكون العين بلونه لطلوع بياضه
ونخس المعدة لحدة المادة ولذعها وعدم تسفلها الى الامعاء بسهولة للطافتها وميلها الى الاعلى
ومرارة الفم لاتصال سطحه بسطح المعدة والعطش والسكون بعقب القئ الصفراوى لزوال
السبب وعلاجه القئ بالسكنجبين والماء الحار فان الماء الحار يغثى ويقئ لما انه يسيل رطوبات
المعدة ويرخيها ويطفيها بالهوائية التى حصلت له بالتسخين ويرخى جوهر المعدة فيزول عنها
شدة استمساكها واشتمالها على ما فيها فيندفع بسهولة والخل يقطع الصفراء ويعدلها ويضعف المعدة
عن امساكها لكونها عصبية والخل من اضر الاشياء بالاعضاء العصبانية وينفذ فى جوهر المعدة
ويزيل عنها ما تشربه من الصفراء وذلك لما فيه من الحدة والحرافة اللتين تفتحان المسام ويعينان
على غوص البرد ونفوذه الى داخل ولهذا ازداد تبريده على ساير الحموضات فان لها قبضا يمنع
حموضتها عن التبريد البالغ الى داخل ويقطع الرطوبات البلغمية ان كانت قد اختلطت بها والسكر
يلطف ويرطب ويعدل حدة الخل ولذعه ويعين على تاثيره حيث يتصرف فيه الطبيعة بالاشتياق
الى العلاوة وتقوية المعدة بعد القئ اى تسكين حرارة الراس والمعدة لدفع البخار وتقوية
المعدة لئلا تقبل المواد الفاسدة وتستولى على دفعها بالربوب القابضة مثل رب السفرجل والحصرم
والرمان

والرمان والزعرور والرب ما يحلب من الشئ ثم يطبخ حتى يغلظ ويرجع الى الربع من غير
ان يجعل فيه شئ من السكر وقد يزاد فيها الطباشير والطين الارمنى والورد لزيادة التبريد
والقبض وتقوية الراس ليدفع الاذى والابخرة المتادية اليه من المعدة بما ذكر فى الصداع
الصفراوى واما البلغم اللزج يجتمع فى المعدة وقد تشبث ولجج بجرمها فلا ينفصل عنه بسهولة
وعلامته تقدم التخمة فان التخمة وهى عبارة عن فساد الغذاء بسبب ضعف الهاضمة
الهاضمة سبب لتوليد البلغم فى المعدة والجشاء الحامض اما الجشاء وهو حالة تحدث عند اندفاع
الفضل الريحى المحتبس فى المعدة من طريق الفم لحركة قوتها الدافعة لدفعه فلكثرة تولد
تلك الابخرة الرياحية لضعف الهضم ودفع الطبيعة لها من طريق الفم واما الحموضة فلقصور
عمل الحرارة وعدم استيلائها على هضم الطعام فانه حينئذ يصير كالثمار الفجة اذا نضجها
الحرارة نضجا ضعيفا او لاختلاط السوداء التى تنصب الى المعدة يوما فيوما بتلك البلاغم
المتشبثة بها ونفخ المعدة لما علمت ان تولده من عمل الحرارة الضعيفة فى المادة الغليظة
وكثرة الريق اما لتصاعد الرطوبات لكثرتها من المعدة الى الفم او لان الرضاب الذى يتولد
من اللحم الغددى الذى عند مؤخر اللسان لا تجذبه المعدة لاستغنائها عنه فيكثر اجتماعه
فى الفم والتهوع وهو حركة المعدة لدفع المؤذى عنها من غير ان يصحبها حركة المؤذى
وسببه ههنا تاذى المعدة عن تلك الفضول وحركتها لدفعها مع عجزها وضعفها عن قلعها
وتحريكها بالدفع للزوجتها وتشبثها بخملها والسكون بعقب القئ البلغمى وعلاجه تنقية المعدة
بالقئ بطبيخ الشبت والفجل واصل السوسن مع السكنجبين العسلى او بالاسهال بحب الايارج وتقويتها
على دفع الفضول وتجويد الهضم بتلطيف التدبير واخذ الجوارشات الحارة لئلا يتولد البلغم
واما الخلط سوداوى فى المعدة وعلامته حرقة المعدة لحدته وحموضته وكثرة الشهوة
لدغدغته ولذعه فم المعدة سيما اذا لم يكن رديا بحسب كيفيته فان الاشتياق حينئذ الى الدفع
يكون اكثر من الجذب والحفقة بالقئ السوداوى وعلاجه بعد النضج بطبيخ الافتيمون تنقية المعدة
بالادوية المنقية للسوداء مثل الحبوب المتخذة من الهليلج الاسود والبسفايج والاسطوخودوس
والافتيمون والغاريقون وحجر اللازورد والسقمونيا بماء البادرنجبويه واما الرياح حادثة فى
المعدة وعلامته تقدم وجع المعدة لان الرياح الحادثة فى المعدة انما توجب الصداع اذا كانت
كثيرة غليظة بحيث ينتقل الى الراس ولا يتحلل فى تلك المسافة وحينئذ لا بد ان يتقدمه وجع

في المعدة لتمددها بها ويمكن ان يكون التاذي الى الدماغ بمجرد الاذى فيكون تقدم وجع
المعدة على الصداع تقدم المرض على العرض وان يكون الصداع في اليافوخ اولا لحاذاته
المعدة وايصال الاذى اولا اليه ثم ينتقل عند اذ اكثر الى الجهات الاخر فهذه علامة مشتركة
في جميع ما يكون بشركة المعدة ويسكن بسكون وجع المعدة لتحليل الرياح ويهيج من الاطعمة النافخة
لزيادة السبب وعلاجه تحليل النفخ وتقوية المعدة بالجوارشات الحارة الكاسرة للرياح كالكموني
والفوتنجي والجوارش معرب الكوارش ومعناه الهاضوم واما الضعف فم المعدة وشدة حسه
فيدخل لان شدة الحس لا يجامع الضعف لانها انما يكون عن كمال قوة العضو وسلامة افعاله
حتى يقبل المواد الفاسدة لضعفه ويفسد فيه الكيموسات الصالحة اما الفساد ما ينصب اليه فلضعفه
وعجزه عن الهضم والتصرف فيها على ما ينبغي والصواب ان يقول ويفسد فيه الكيلوسات
فيتالم فم المعدة منها لرداءة كيفيتها ولضعفه فان العضو الضعيف يكون سريع القبول للموذيات
ويشركه الدماغ في التالم وعلامته ان يهيج بالغدوات بعد الانتباه من النوم وعند الخواء
اي خلاء المعدة من الطعام فان الطبيعة حينئذ تدفع فضولا الى المعدة لتعد غذاء للاعضاء
وانفذ عليها ما لمعدة يقبلها الضعفها واشتياقها الى الغذاء حينئذ وعلاجه المبادرة الى اخذ لقم الخبز
مغموسة في ماء الحصرم او الريباس او السماق او حب الرمان فان هذه القوابض تقوي المعدة
وتسكن الابخرة وتمنع انصباب المرار فانه هو الذي ينصب الى المعدة عند الخواء في اكثر الامر واذا كان
معها لقم خبز طال لبثها في المعدة فينفذ في الاعضاء اولا فاولا ولا ينصب اليها فضلة واذا كان
مزاج المعدة مع ضعفها باردا فيوخذ لقم الخبز المغموسة مزودة بالابازير الحارة كالانيسون
والكرويا والنانخواه مرهة بالافاويه وهي الادوية الحارة التي فيها عطرية كالزعفران
والعود الهندي والقرنفل ليكون تقويتها اكثر واقبال الطبيعة عليها اشد وان كانت الحموضة
لا توافق لسعال حادث مثلا ولغيره من الاسباب المانعة فيوخذ الخبز مع الجلاب المعمول بالسكر
والماء العذب والماورد ويكون الصداع من ضعف الدماغ وعلامته هيجانه مع ادنى سبب
مثل الابخرة المتصاعدة من الغذاء عند الهضم ومثل الاصوات والروائح وغيرها لشدة انفعاله
عنها وعدم اقتداره على دفع ما يتاذى اليه وان كان يسيرا وكدورة الحواس ووجود الافة
في الافعال الدماغية من الفكر والتخيل والتذكر والحركات الارادية وغيرها وعلاجه تقوية الدماغ
بمقويات الراس من الاغذية العطرة فانها اكثر تغذية وتقوية واسرع هضما لملائمتها للطبيعة

اللطيفة

علاج

الصداع من ضعف الدماغ

11

الغليوم

اللطيفة ليقل فضولها ويسهل انهضامها ونفوذها الى الاعضاء مثل الفراريج والطياهيج المطبوخة
مع الحمص والزعفران والدارصيني والماورد ونحوها من الاطلية مثل القرنفل واللوز والادهان
مثل دهن الورد والاراييج الحارة الذكية الرائحة وتبديل مزاجه ان كان قد تغير مزاج
بما يضاده بعد الاستفراغ والتنقية ان كان ماديا ويكون من قوة حس الدماغ فيدرك ادنى
شيء ينافيه ويتاذى منه وعلامته سرعة الانفعال عن ادنى سبب محسوس مع ذكاء الحس
ونقاء المجاري من الرمص والوسخ والمخاط وغيرها لنقاء الدماغ من الفضول والمواد الفاسدة
وسلامة افعال الدماغ وعلاجه تبليد الحس بالاغذية الغليظة مثل الرووس والاكارع المطبوخة
مع كشك الشعير والهريسة بلحم البقر ان كان الهضم قويا على مثل هذه الاغذية فانها تضعف
الحس بوجهين احدهما انه يتولد عنها دم غليظ بارد المزاج ويتولد عنه روح كثيف بطي الحركة
لا ينفذ في الاعضاء على ما ينبغي ولا يقبله الاعضاء ايضا على ما ينبغي فيتبلد الحس وثانيهما انها يقل
تولد الروح عنها بسبب عوز الدم اللطيف الذي هو مادة الروح والا اي وان لم يكن الهضم قويا
فبالبقول الباردة مثل ورق الخس والقرع والكزبرة الرطبة فانها تبرد الدم والدم اذا برد تكاثف
فغلظ لكن هذا التكاثف ربما لا يجدي الا عن برد قوي ولذلك ربما احتيج الى المخدرات مثل
شراب الخشخاش ونحوه مما هو بالوقف ماكول لانه قد تكرر للطبيعة اصلاحه ودفع مضاره
فيكون قوتها على ذلك اقوى واحتمالها له اسهل فان لم يكف ذلك فالفلونيا وطلاء مثل بزر الخس
وقشور الخشخاش والافيون وبزر البنج وورق القنب بماء ورق اللفاح لكنها ربما اورثت بلا بارد
مثل ظلمة البصر وربما ادت الى الهلاك كما حكى الطبري ونقلناه من قبل فان اضطر اليها فقليل
مع حذر فاذا تغيرت احوال العليل ونقصت حواسه عدل عن هذا التدبير الى حب الماء
وعلامته ان تحدث بعقب الاستفراغ الكثير اما من اعضاء الراس مثل النزلة والرعاف
وتحلب الرطوبات بالغراغر وغيرها واما من ساير الاعضاء مثل الاستفراغات الكلية من البدن
كالقي والاسهال والفصد والادرار وقد يكون بعقب انقطاع مادة الغذاء من غير استفراغ
كما في الصوم قال الرازي اكثر ما يصيب الخفة للنساء قيل لكثرة خروج دم النفاس بعقب الولادة
ودم الحيض ايضا او بعقب النزف وهو انفتاح عرق مثل دم البواسير ولا فايدة في تخصيصه
بالذكر او السهر فانه يجفف لكثرة تحلل الرطوبات بالحرارة الحادثة عن حركة الارواح الى جهة الظاهر
وعن حركة الحواس في ادراكاتها وعن الحركات الارادية لكن تاثيرها في الدماغ يكون اكثر واقوى

ويكون في الهواء والبيبل بسبب الخفة
تسميته باسم عرضه

لانه يبدّ الحواس والحركات الارادية وعند الجفاف وتحليل الرطوبات تشتعل الحرارة بالضرورة فيزداد اليبس والجفاف بازدياد تحليل الرطوبات واحتراقها او الغموم والغم كيفية نفسانية يتبعها حركة الروح والحرارة الغريزية الى داخل البدن خوفا من الموذى الواقع وهى كالخائف الروح بالبرد الحادث عند انطفاء الحرارة الغريزية لشدة الانقباض والاختناق يتبعها ضعف القوى الطبيعية ويلزمه قلة توليد بدل ما يتحلل من الدم والروح وكثرة التحلل منهما لعجز القوة عن حفظهما عن التحلل فيحدث الجفاف بالضرورة وايضا الحرارة قد تعرض لها فيه ان تعود راجعة الى ذاتها على طريق الاجتماع والاختناق فيفنى الرطوبة التى هى مركب لها اما بالتنشيط او بالتقشف والسهر والغم وان كانا من جملة الاستفراغات لكن استفراغهما على طريق التحليل الخفى فلذا خصصهما بالذكر وان يزداد الصداع مع تكرر هذه المجففات لزيادة التجفيف وعلاجه تدبير العليل بالاغذية المرطبة الجيدة الكيموس مثل كشك الشعير وحسو النشا ودهن اللوز والسكر والفراريج السمينة وماء اللحم من رقبة الجداء الرضع ح الادهان الرطبة مثل دهن اللوز والخل واستعمال السعوطات بالادهان مثل دهن البنفسج والقرع والنيلوفر والامخاخ مثل مخ ساق البقر والشحوم الرطبة مثل شحم الدجج والدراريج ويكون الصداع عرضا للحميات بسبب ارتفاع بخارات حارة من البدن الى الدماغ وعلامته ان يهيج معها ويسكن عند اقلاعها وعلاجه علاجها ويكون لورم حار او بارد فى الدماغ او اغشيته وعلامته وجود البرسام وهو ورم فى الدماغ او فى اغشيته اعم من ان يكون حارا او باردا على راى المصنف بعلاماته ويجى ذكرها وعلاجه علاجه وقد يحدث بعد الجماع وذلك اما بسبب ايراثه اليبس من جهة ما يلزمه من الحركة المجففة ومن جهة استفراغ المنى فان استفراغه اشد تجفيفا من استفراغ ساير الرطوبات على ما يجى بانه فيكون هذا الصداع صنفا من النوع المسمى بالخفة وعلامته ان يهيج بعد الاكثار منه اذ عند التقليل لا يعرض منه فى البدن جفاف يعتد به والبدن نحيف جاف مع ذلك فان الابدان الضخمة العبلة لا يورثها الجماع وان كان كثيرا تجفيفا يودى الى آفة فى البدن وعلاجه علاج الصداع الذى من اليبس والاغتسال بالماء العذب لترطيب البدن ولترطيب الدماغ بالاصالة وبالمشاركة التى بين الاعصاب والدماغ لكن ينبغى ان لا يكون شديد البرد لان الجماع لكثرة تحليله يخلخل البدن ويبرده ويضعف قواه فلا يؤمن عليه انطفاء حرارتها بالكلية من الماء البارد والتنشق بدهن البنفسج لترطيب الدماغ اولا وترطيب البدن بالمشاركة واما

علاج

بسبب تهيج البخارات الى الدماغ من الاخلاط بحركات البدنية والنفسانية المسخنة للاخلاط المثورة لها سيما اذا كانت لها كيفيات ردية وعلامته امتلاء البدن ووجود علامات غلبة الاخلاط وعلاجه تنقية البدن منها بحسب الواجب وتقوية الراس لئلا يقبل البخارات واما بسبب ضعف اعصاب المجامع فيتالم الدماغ عند تعبها بحركة الجماع للمشاركة ولا يحدث هذا النوع بالشاب القوى الشبق وعلامته الارتعاش فى البدن لان الاعصاب من جهة ضعفها لا يستقل من الحركة المتصلة والسكون المتصل فيختلط حركات وسكونات غير ارادية بالحركة الارادية وكذا حركات غير ارادية بالسكون الارادى سيما فى الرجلين لضعف اعصابهما عن حمل البدن و يحيط المباشرة حتى تستريح القوى وترجع الى حالها الاولى وظهور ضعف الحركة لضعف آلتها وكان شيئا يقبض على دماغه فيجذبه الى قدام او خلف بحسب ضعف اقسامه فان اضعف الاقسام يلحقه النكاية والاذى اشد واقوى فيقبض فى نفسه هربا من الموذى ويجذب ما يقابله اليه فان كان الضعف مثلا فى المقدم والقبض فى نفسه انجذب المؤخر اليه وبالعكس وربما ادى تاذى الدماغ وانقباضه الى السكتة والموت فجاة عند الجماع وعلاجه تقويتها بالتمريخ بدهن القسط مع الخرنباد والتغذى بمثل لحوم الحملان الطيبة وغيرها وتقوية الدماغ لئلا ينفعل عن الموذى بالروايح الطيبة وقد يحدث من شرب الشراب الصرف الكثير خصوصا اذا كان عتيقا غليظا او كدرا فيضعف المعدة عن هضمه ويبقى فيها منه فضلات قد استحالت الى كيفية ردية فيكثر تولد الابخرة منها ويحدث الصداع لترقى البخارات الحارة الردية منها الى الدماغ فيحمى مزاج الدماغ والاغشية ويضعف القوة عن تحليلها فتبقى هنالك وتوذى بالتسخين والتمدد بدورداءة الكيفية قال ابن سرافيون لما كانت الخمور الحارة تحدث صداعا علمنا انها انما تفعل ذلك ببخارات حادة تدفعها الى الراس وهو اى الصداع المذكور يحدث من الخمار لان الخمار نفسه فان الخمار هو ان لا ينهضم الشراب ويبقى منه فضلة فهذه الفضلة اذا خالطتها الرطوبة اورثت ثقلا فى الراس وصداعا واذا خالطتها الصفراء اورثت القى والتهوع وبحسب كثرة الصفراء ورداءتها يزيد القى والتهوع ~~واذا خالطتها~~ الدم اورثت النشاط وعلامته ان يهيج بعقبه ويكون الراس ثقيلا فى الغاية بحيث قد يبلغ خصوصا فى صاحب الدماغ البارد الرطب الى ان لا يستطيع ان يقعد منتصبا لكثرة ترقى البخارات الردية الغير المنهضمة اليه واستفادتها هناك غلظا ورطوبة تلبد ورده الدماغ كما فى سقوف الحمامات وعلاجه نفض ما فى المعدة من بقايا الشراب بالقى بالسكنجبين وطبيخ الشبث مرات او بالاسهال

الصداع الخماري

علاج

بما يجمع بين اسهال البلغم والصفراء مثل ايارج فيقرا مقوى بالسقمونيا او بماء الرمانين مع السقمونيا
تعب المزاج ليتحدر تلك الفضول الغير المنهضمة عنها سريعا فيزول السبب الموجب للصداع
ولا يطول لبثها فيها ايضا فتصير غروية لزجة لا تحل ولا تنزل ولا تستعد للهضم فان لم يندفع
واشتد التهوع والغثيان اطعم يسيرا من الطعام المحمود ليختلط بتلك البقية الردية ثم امر بالقذف
وقد رأى محمور وقع عليه التهوع ثم قذف خلطا وبال مثله ثم تبثر لسانه وفمه ومات من يومه وآخر
مازال يتهوع حتى يدلع لسانه وتورم ثم رعف ومات وهذا يكون في ابدان قد اجتمعت فيها اخلاط
ردية فيتحرك عند قوة التهوع والقيء وتقويتها باشربة مطفئة للحرارة مقوية للمعدة مقطعة
للبخارات مثل شراب الرمان والتفاح والسفرجل والحصرم بالماء البارد ومن جملتها الفقاع
المتخذ بيسير من الافاويه مثل السنبل ليعطر المعدة ويقويها وكشك الشعير فان من خاصيته
غسل المعدة من بقايا الشراب مع ما فيه من تطفية الحرارة وتقطيع الابخرة خصوصا اذا طرح فيه
قليل من ماء الحصرم او الليمو ويسير من الملح لتلطيف الفقاع وسرعة حل الطبيعة وانحدار الفضول
عن المعدة فانه ينفعهم خاصة لان هذا الفقاع ينقي المعدة ويقويها ويطفي الحرارة ويسكن الابخرة
ويعين على الهضم وتقوية الراس لتدفع الابخرة عنه بالتحليل والردع وتبريده في الابتداء بمثل
دهن الورد والآس مع الخل واما في الانتهاء فلا ينبغي ان يكون التبريد شديدا لئلا يكثف المسام
وتغلظ الابخرة فيمتنع عن التحلل بل يستعمل عليه مثل دهن البابونج ودهن السوسن فانه ربما
ولذلك التدهين في ماء طبخ فيه البنفسج والبابونج مع يسير ملح ليجذب البخار من اعلى الى اسفل قال
الرازي كان رجل به صداع فدلك رجليه يوما وليلة دائما فبرئ ويكون من سقطة او ضربة
يصيب الراس ويؤلم اما بمجرد الاذى والنكاية الحادثة منها في الحجاب الموضوع على القحف ابتداء
ثم في الحجاب الآخر بالمشاركة واما بما يعرض منها ورم في جوهر الدماغ او في اغشيته او انشقاق
في الدماغ او في الحجب الداخلة او في الغشاء المجلل الخارج او شجة في العظم يتمدد معها الاغشية او
تزعزع في الدماغ وهو يوجب الهلاك الا نادرا او يجيء وعلاجه في الابتداء قبل حدوث الورم
تسكين وجع الضربة ما امكن لئلا يرم الدماغ والاغشية فان الطبيعة تتوجه الى موضع الوجع
لمقاومة السبب ويصحبها الدم فيتورم العضو ويزداد الوجع وتبريد الراس لان الوجع يثير الحرارة
لتوجه الحرارة الغريزية والدم والروح الى موضعه وكلها حارة تسخن العضو والحرارة تهيج
تجلب المواد اليه وتقويته لانه بسبب ضعفه يقبل المواد التي ترسلها الطبيعة اليه لاصلاحه ويعجز ايضا الصداع من ضربة او سقطة

عن

عن هضم غذائه الذي يرد عليه يوما فيوما فيفسد فيه ويصير كلا عليه بالاضمدة قبل الجمع
اي الثلاثة ينبغي ان يكون بالاضمدة المتخذة من اطراف الآس ودقيق الشعير والطين الارمني
والماميثا ودقيق العدس والحضض والاقاقيا والصندل بماء لسان الحمل واستعمال دهن الورد
في هذا الحال صالح لانه يسكن الوجع ويقوي الراس وربما خلط معه يسير من الخل ليوصله بلطافته
الى داخل القحف ويدرق به الا اذا كان الوجع شديدا فيقتصر على الدهن وحده لان الخل
يزيد في الوجع لحدته وحرافته وتبعيد المادة عنه ولو بالفصد من القيفال او الاكحل والاسهال
بطبيخ العناب والخيار شنبر او بالحقن اللينة وهي اولى ليستفرغ ما في الامعاء من الثقل اولا
فينقطع البخارات المرتفعة الى الراس وليجذب المواد الى اسفل ثانيا بدلالة وتدفع فيسلم الدماغ
العليل من انصبابها اليه واما اذا ظهر الحمى واختلاط العقل فقد اخذ في التورم فليستعمل القوابض
القوية ليمنع من ازدياد الورم مثل قشور الرمان والطرفاء والسرو ودقاق الكندر والورد واما
اذا كان معها انشقاق فان كان في الغشاء المجلل للقحف يعالج الجراحة بالمراهم بعد تبديل سوء المزاج
ليندمل وان كان في الاغشية الداخلة دون حجاب الدماغ المسمى ما نحس فعلاجه عسر وربما
لم يلتحم وبقي قرحة تؤذي وتصدع دائما وان كان في جوهر الدماغ او في ما نحس كانت العلة
اصعب والعلاج اعسر وفيه خطر عظيم لرياسة العضو وشرفه وبالجملة فطريق العلاج ما ذكر
واذا كان معها كسر في العظم فقد يجيء علاجه في آخر الكتاب ونوع من الصداع يقال له البيضة
وهذا النوع يكون من بخارات غليظة تحصل عن الاخلاط وتلك الاخلاط تكون اما موجودة
في البدن يتصاعد منها الابخرة اما من الطريق الاوسع وهو طريق المعدة او من طريق العروق
التي يرتقي فيها الغذاء الى الراس واما في الراس خاصة واحتقانها تحت الغشاء المجلل للقحف
او الغشائين الداخلين في القحف المحيطين بجوهر الدماغ مع ضعف الدماغ حتى تقبل الابخرة المؤذية
ويعجز عن دفعها وتحليلها ويتأذى من ادنى شيء يصيبها مثل حركات تلك الابخرة وسخونتها
وتمديدها وهو صداع شديد لان التمدد في الاعضاء العصبانية القوية الحس القريبة من الدماغ
شتمل على جميع الراس كاشتمال الاغشية عليه عسر الانقلاع لكثرة الابخرة وغلظها وضعف
الدماغ عن تحليلها وصفاقة الاغشية وتلززها وامتناع تحلل الابخرة عنها الا في زمان طويل
ترق وتسخن فيه ثم تنفذ في جواهرها وتندفع على سبيل الرشح واعلم ان القوم قد اختلفوا
في ماهية هذا الصداع ونحن نقتصر على ما افاده الشيخ حذرا من التطويل من غير طائل وهو

البيضة والخوذة الصداع

انه صداع مشتمل لابث ثابت مزمن تهيج صعوبته كل ساعة ولا دنى شئ حتى ان صاحبه يبغض
الصوت والضوء والمخالطة مع الناس ويحب الوحدة والظلمة والراحة والاستلقاء ويحس
كل ساعة كان راسه يطرق بطرقة او يجذب جذبا او يشق شقا ثم قال الشيخ بعيد ذلك ومن الاطباء من
لايراعى فيه هذه الشرايط بل يطلق البيضة على كل وجع يشتمل على الراس كله خارج القحف
وداخله هذا وانفقوا على ان سببه قد يكون من بخارات المعدة او بخارات الراس او اخلاط
رديئة من دم او صفراء او بلغم او سوداء او فلغموني فى نفس الدماغ او حجبه او حمرة او ورم بارد
او ريح غليظة والمصنف لم يذكر من اسبابه غير البخار ويشبه انه لما راى فى كلام بعضهم ان له
نوايب صعبة توهم انه لايكون من غير الابخرة والا لكان ثابتا دائما لم يكن له اوقات راحة وسكون
وليس كذلك لان المراد بالنوايب هى نوايب الصعوبة كما يدل عليه كلام الشيخ حيث قال انه لابث
ثابت مزمن يهيج صعوبته كل ساعة على ان النوايب ايضا قد يكون بسبب الرياح والاخلاط كما فى
الصرع وعلامته ان يهيج من ادنى سبب مثل حركة يسيرة او شرب خمر او تناول بخرا وملاقاة مسخن
او استماع صوت شديد بنوايب صعبة على حسب الاسباب المولدة والاسباب المهيجة فان الدماغ
الضعيف اذا احتقنت فيه ابخرة غليظة فاسدة مثلا وهيجها سبب ما عرض منها صداع شديد حتى
يندفع تلك الابخرة او يسكن الاثر الحادث من السبب المهيج ويتاذى صاحبه لضعف الدماغ
من استماع الاصوات الشديدة والكلام اى الصوت المتوسط وذلك لان الصوت العظيم
والمتوسط لعنف الحركة الهوائية وشدة صدمتها يفرقا اتصال عصبة السمع ويولمها ويتادى الاذى
منها الى الغشايين الداخلين لاتصالها بهما ومنهما الى الغشاء المجلل للقحف لاتصالهما به بشظايا
العصب المرتقية والمنحدرة من الشؤن فيهيج صعوبة الوجع لذلك سواء كان الاحتقان تحت الغشاء
المجلل او الغشائين الداخلين ومن مشاهدة الضوء لانه يفرق ويبدد حاسة البصر ويتادى الاذى
منها الى العصبتين المجوفتين وهما متصلتان بالغشائين وسبب ذلك ان الروح جوهر نورانى
شبيه بالاجسام السماوية فى الصفاء وملايم للاضواء والانوار فعند مشاهدته لها يبرز بكليته الى
الخارج شوقا وهشاشة لادراكها فيتفرق ويتبدد وبتفرقه يتفرق محله لشدة ازدحامه وتراكمه
الانبساط وايضا الاضواء كلها حارات والحرارة من شانها التحليل والتبدد والظلم برودات
والبرودة من شانها القبض والتكثيف ويحب الوحدة والظلمة هربا من الضوء والكلام والحدة
اى الراحة والسكون لان الحركة بتسخينها يثير الاخلاط والابخرة ويهيجها ويتاذى الدماغ

لضعفه

لضعفه منها ومن نفس الحركة ايضا ولو كانت يسيرة كالحركات الغذائية والبخارية ولا يقدر على فتح العين
عند النوبة لشدة الوجع فان الوجع تشتغل القوة المحركة لالات النفس عن التنفس الذى هو ضرورى فى بقاء الحياة
فضلا عن غيره او لبغض الضوء والتاذى منه او لما قلنا من ازدياد الوجع بالحركة ولو كانت يسيرة سيما
اذا كانت العلة فى الغشاء المجلل وظاهر ان حركة الاجفان ليست باضعف من الحركات البخارية ولا يكون الوجع
مع الضربان هذا مبنى على ما ادعاه فان سببه اذا كانت ابخرة محتقنة تحت الاغشية يكون خاليا من الضربان
لخلو الاغشية من الشريان ويحس كل ساعة كان راسه يطرق بطرقة اذا كانت الابخرة منزعجة متحركة تحت
الاغشية بقوة فيشتد صدمتها لجزء منها بطرقا لطرقة او يشق شقا اذا كانت راكدة مع تمديدها الى الجهات
لشدة تمدد الاغشية فان كان السبب فى الحجاب الداخل احس الوجع والتمدد فى اصول العينين لاشتماله
على العصبتين واشتداد جزء منه الى الحدقة ولاتصاله بالطبقة الصلبة من طبقات العين وان كان فى الحجاب
الخارج المجلل للقحف احسه اى العليل الوجع بمس اليد عليه ويكره المس لازدياد الوجع ويجد كالتمدد
فى وجهه مع تغير لون الوجه بحسب لون البخار المرتفع من الخلط الموجب اما الى الحمرة لان الوجع جذاب
واكثر ما يجذب فى مثل هذه الحال الى العضو هو الدم او لان الابخرة بحرارتها تذيب الدم الذى
فى الراس والوجه ويرققه وينشره فيبرز الى الظاهر ويظهر لونه لان هذا الحجاب يحيط بجميع الراس
والوجه ولهذا يسمى هذا النوع من الصداع بيضة وخودة تشبيها ببيضة السلاح فى اشتماله
على جميع الراس والوجه وعلاجه التعديل من بخارات اى خلط يحدث وذلك بمعرفة علامات
غلبة الاخلاط وبما يستدل به عليها اى على غلبة الاخلاط فى الوجه والراس مثل ما يستدل
على البخارات الدموية بحمى اى حر شديد يقال حمى التنور حميا اذا اشتد حرارته
فى الراس وتلهب لغلبة الحرارة الغريزية وخروجها عن الاعتدال وتغير اللون الى الحمرة الكمدة
اى الضاربة الى السوداء الغير الناصعة المشرقة لغلظ قوام المادة وكثافتها وتراكمها لكثرتها
ويستدل على البخارات الرطوبية اى البلغمية بالثقل لضعف الحرارة الغريزية والقوى بما يغمرها
الرطوبة عن حمل الراس والتمدد لزيادة حجمها عن تجويف الاعضاء والتهبج اى الانتفاخ مع الترهل
فى الوجه لغلظ الابخرة المتصاعدة الى الراس والوجه وضعف الحرارة الغريزية عن تحليلها
فيصير رطوبة مائية ويحتبس تحت الجلد وتغير اللون الى البياض ويستدل على البخارات السوداوية
بالقشف واليبس فى الجلد بحيث يظن انه قد جف على العظم ليبس السوداء مع خبث النفس
لان السوداء بسبب ظلمتها وسوادها وظلمة الابخرة المتصاعدة منها توحش الروح والتوحش

لانه متصل بالقحف

والمشيمية

الصداع البحراني

معه للغضب وخبث النفس وسيجيء تحقيقه انشاء الله تعالى وتغير لون الوجه الى السواد
ويستدل على البخارات الصفراوية بشدة الحرقة كانه وضع عليه الجمر وتغير لون الوجه
الى الصفرة المشبعة اى التامة لانها بسبب لطافتها تنفذ الى ظاهر الجلد فيصفر منها الجلد
اصفرارا اشد بخلاف البلغم والسوداء فانهما يكثران فى البدن ولا يغيران اللون
تغيرا كثيرا لكونهما باردين غليظين متسفلين بالطبع فيستفرغ الخلط الغالب بعد النضج
والوثوق بغلبته ثم يقوى الراس بما علمت غير مرة على حسب الواجب وقد يهيج الصداع
فى الامراض الحادة العفونية عند البحران لتصاعد الابخرة الى الدماغ بسبب هيجان الاخلاط
وثورانها اما الصالحة منها فلاتباع الطبيعة فى اضطرابها ومجاهدتها عند المحاربة مع المرض
واما الفاسدة فلتحريك الطبيعة لها وعلامته ان يكون فى يوم باحورا وهو اليوم الذى
يقع فيه البحران ويقال له يوم بحران بالاضافة ويوم باحورا على غير القياس كانه منسوب
الى باحور وهو شدة الحر فى تموز وربما يكون معه اى مع هذا الصداع ابيضاض البول ورقته
لانصراف الطبيعة الى دفع المرض وعدم التصرف فى المائية ولهذا ربما يحتبس البول والبراز
عند البحران الى ان يغلب الطبيعة او لانصراف المواد الصابغة المخالطة للبول الى الدماغ او الى
الجهة التى انصرفت الطبيعة اليها مع شدة الحمى اذ لثوران الاخلاط وحركتها واضطراب الطبيعة
تكثر الحرارة ويزداد وصول الابخرة الى القلب وعلاجه ان يعرف جهة ميل المادة ثم جهة
دفع الطبيعة لها اى للمادة اليها اى الى تلك الجهة فينظر هل يجد العليل غشيانا وتقلب نفس
وهو الغثيان اللازم اذا لم يكن شديدا او دوارا فانها تدل على ان الطبيعة تميل المادة الى فوق
وتدفعها بالقئ اما الغثيان فظاهر واما الدوار فلانه مع الغثيان انما يكون بمشاركة المعدة لارتفاع
الابخرة منها الى الدماغ او بسبب آفة واذية من اخلاط لذاعة تنال العصب المنحدر الى المعدة من الدماغ
من الدماغ على ما ينبه انشاء الله تعالى او ينظر هل يجد قراقر وهى الاصوات الحادثة من حركة
الريح نفسها من غير احتياج الى حركة تحدث منها ونفخا واضطرابا وحرقة فى المراق
والمراد به ههنا جلد البطن فانها تدل على ان الطبيعة تدفع المادة بالاسهال اما القراقر فلان
الاخلاط متى انحدرت الى الامعاء انحلت عنها بطول الاحتباس فيها ابخرة غليظة ورياحية
على ان الامعاء لا تخلو فى اكثر الامر عن اجزاء هوائية وخالطت تلك الاخلاط وحركتها فى صعودها
بالطبع وهبوطها بمدافعة الاخلاط والاثقال لها وعرضت من ذلك الخرق والاصطكاك

المادة ثم

وقيل اللاحقة المراق ... وقيل المراق جمع الرقيق ... وقيل جمع لا واحد له ... جلد البطن ...

بالضرورة

الصداع من شم الروائح الطيبة

بالضرورة قراقر واما النفخ فلتضايق المكان على تلك الاجزاء الهوائية وعجزها عن الخراق
الاخلاط لغلظها فيحس العليل بضغطها وتمديدها للامعاء ما لا يحس به عند خلائها منها الى
ان يندفع بالاسهال واما الاضطراب والحرقة فلحرارة المادة وعفونتها او هل يجد شعاعا
وحمرة وخيالات حمراء او صفراء قدام العين فانها تدل على ان الطبيعة تدفعها بالرعاف
وسببه ان الدم العفن مثلا اذا صعد الى الاعالى وانفصلت منه ابخرة متلونة بلونه واختلطت
مع الروح الباصرة تكيف الروح بكيفيتها فادرك اشباحا مشعشعة حمراء او صفراء ويظن العليل
انها فى الخارج وقيل لانها ترطب الروح ويغلظ برطوبة الدم ويحصل له اجزاء رشية
تحكى لون الدم واشراقه لقبولها الانعكاس كما فى الهالة وقوس قزح فيتخيل ان لها وجودا فى الخارج
كما ان من غلب عليه خلط يتخيل طعمه فى الماكول والمشروب او هل يجد ثقلا فى الكلى وتحت
اضلاع الخلف فانه يدل على ان الطبيعة تدفعها بالادرار ثم تعان الطبيعة على دفعها من
تلك الجهة فان كان دفعها لها بالقئ تعان عليه بالسكنجبين والماء الحار او طبيخ اصل السوس
واصل الخيار والسلق وان كان بالاسهال تعان عليه بنقيع الاجاص والعناب والسبستان
والزبيب المنقى والتمر الهندى مع الشيرخشت او بشراب الاجاص او التمر الهندى او الورد المكرر
مع الماء البارد او بالحقنة اللينة المتخذة من طبيخ العناب والسبستان والاجاص وورق السلق
وكشك الشعير والنيلوفر والبنفسج والتيشوق مع الترنجبين ودهن الحل وان كان بالرعاف
تعان بحك الانف والانكباب على بخار الخل والنظر الى الاشياء الحمرة ووضع الفتيلة من الفوتنج البرى
وفقاح الاذخر والكندش معجونة ببرادة الشورى وان كان بالادرار تعان بحليب بزر البطيخ والخيار
مع السكنجبين او شراب البنفسج وقد يكون الصداع من اراييح تملا الراس بالاستنشاق وبالتنفس
من جهة المسام وتلك الاراييح يكون اما طيبة حارة تصدع بحدتها وذفارتها اذا صادفت
مزاج الدماغ حارا لانها حينئذ يكون اكثر تهييجا بسبب ان طبيعة العضو يكون معينة للسبب
واما المزاج البارد فانه يبطل السبب بالمضادة كالمسك ونحوه وعلاجه شم الروائح المضادة
لها وتحليل الراس وشم الكافور والطيوب الباردة مثل البنفسج والنيلوفر ان كان اضرارها
بمجرد الحرارة وان كان مع اليبوسة فالعلاج تنشق ادهانها واما منتنة حارة كالروث الحلتيت
وهذه الاراييح المنتنة تصدع اذا صادفت مزاج الدماغ ضعيفا مع حرارته لان الدماغ
القوى يدفعها عن نفسه لتنفره عنها وقوته على دفعها بخلاف الروائح الطيبة فانها لشدة

من الدماغ

بلامتها لمزاج الدماغ بجذبها الى نفسه بقوة وعلاجه تشميم الروايح الطيبة المضادة لها بالمزاج
فان كانت يابسة فبما ورد النيلوفر والبنفسج وان كانت رطبة فبالكافور والصندل والماورد
وانما يعالج بالمشمومات لان الضرر حيث بالمشموم كان العلاج بالمشموم اسهل وانسب وتحليل
الراس بحب المزاج لتقوية الدماغ وتعديل مزاجه وتفتيح المسام وتحليل الابخرة وكسر عاديتها
والاستنشاق بالادهان المضادة لها بحسب المزاج والرايحة وتقوية الراس بما ذكر وما مر والبخ

الصداع الرايح المزابل

المزابل والمستنقعات كالجلود التى يستنقعها الدباغون فتلك يحتقن فى الدماغ وتصدع
بالعفونة والغلظ والثقل والمزاحمة فان الابخرة المنفصلة عنها تكون فى غاية الغلظ والثقل
لكثرة رطوبتها فاذا حصلت فى الدماغ اثقلته وزاحمته وربما حدث منها فيه تشنج وتقلص فى
الحجاب الموضوع عليه لغلظ الابخرة واجتماع العضو وانقباضه فى نفسه من شدة التنفر والاستكراه
لا بمجرد الكيفية مثل رايحة الهدو الخبيث وعلاجه الاستحمام وصب الماء الفاتر الكثير على الراس
لتلطيف تلك الابخرة وتحليلها وتفتيح المسام وشم الخل فانه يلطف ويقطع ويدفع العفونة بخاصية فيه
ووضع الخرق المبلولة بالخل فى الانف وشم الارايح الطيبة حارة وباردة على حسب الحال
فان كان العليل شيخا فبالحارة وان كان شابا فبالباردة ويكون الصداع من سدة تحدث من اخلاط
غليظة اما فى اوردة جرهر الدماغ او فى شراينه او فى اوردة الحجب الداخلة فى البطون او شراينها

الصداع السددى

وعلامته امتلاء الوجه لكثرة ما يحتبس فيه بسبب السدة وانما خص بالوجه لان الامتلاء لو كان
فى جميع البدن لم يكن علامة للسدة والثقل والتمدد فيه لتنفيذ القوة المادة المحتبسة ومانعة
السدة ومقاومتها لها ولان ما يحتبس فى تلك المجارى التى لا بد ان يجرى فيها مواد كثيرة يكون
اكثر ما يسعه المجارى فيحصل التمدد بالضرورة وتقدم الاكثار من الطعام فان الاكثار منه
يوجب قصور الهضم فيكثر تولد الفضول الغليظة المسددة وتقدم الراحة لان الحركة تسخن البدن
وترقق الفضول وتلطفها وتحللها والسكون بالضد وترك الاستحمام فان الحمام يسخن البدن
وينضج الاخلاط الباردة ويحللها بالعرق والبخار وعلاجه تلطيف تلك الاخلاط الغليظة وتقطيعها
بمثل طبيخ الزوفا والحاشا والبسفايج والافتيمون مع الجلنجبين وتنقيتها بالايارجات والشبيارات
وقد يكون فى الندرة عن الدود المتولد فى الدماغ مما يلى اقصى المنخرين عند مقدم الدماغ

الصداع الدودى

وسبب تولده هناك كثرة المواد الغليظة المتعفنة فانها اذا تعفنت عرض لها مزاج مستعد لقبول
صورة دودية ففاضت عليها ضرورة انه لا بخل من جهة المبدا الفياض كما يتولد الحيوانات الخبيثة

في العالم

فى العالم بسبب العفونة وكان فى العالم يندفع بها الوباء لاستحالة العفونات اليها ولتغذيتها
بالعفونات للمشاكلة كذلك ينتفع بها الدماغ وغيره من الاعضاء بتنقيته من العفونات
فلا يعرض لها مرض من قبلها وان كانت الدود ايضا لا يخلو من عفونة وخبث وقذارة
لكن يعرض منها آفات اخر من مضادة حركاتها ومضادة مزاجها لمزاج الانسان ومصها
وتمزيقها الاعضاء وقد ذكر بعض اطباء الهند ان الدود قد يتولد فى نواحى الراس
عند حجب الدماغ وجوز الشيخ ذلك وتلك الديدان توجع بحركتها وتمزيقها اى تفريقها
اتصال الاعضاء وعلامته حكاك لحركة الدود وتمزيقه ولخبث ما بقى من مادتها العفنة
الردية التى لم تستحل بعد الى الدود فانها لفسادها تؤذى العضو وتأكله شديد لقوة السبب
ولذكاء حس العضو وقربه من الدماغ ونتن رايحة الانف لمكان المادة المتعفنة الباقية
ولنفس الدود واشتداد الصداع مع الحركة اى حركة صاحب الصداع او حركة راسه
لاستلزامها حركة الدود وهيجانه وهيجان المادة وثورانها بسبب الحرارة والخضخضة وسكونه
مع السكون وعلاجه تنقية الدماغ اولا واسعاط ايارج فيقرا فانه ينقى الدماغ ويقتل الدود
ايضا بمرارته والادوية القاتلة للدود مثل عصارة ورق الخوخ وعصارة اصل التوت
وطبيخ الافسنتين والشيح الارمنى والادوية التى تصلح لنتن الانف كما يجئ ويكون الصداع
من تزعزع الدماغ اى تحركه وذلك التزعزع يحدث من هز شديد من الملاعبة او
السقطة او سقوط شئ عليه فيتفرق اتصاله ويتغير وضع بعض اجزائه الى بعض عن الوضع
الطبيعى فيحصل التمدد من جانب والاسترخاء من آخر وربما انهتك بعض الاغشية او انصدع
بعض اجزاء الدماغ وحينئذ لا يرجى ان يعيش العليل وعلامته الاحساس بتمدد الاعصاب
والعروق القريبة من الدماغ لتغير وضع اجزائه وميل بعضها الى جانب فيتمدد الرواشح المتصلة
منه الى غير جانب الميل وحال الشبيهة بالسدر والنسيان لضعف القوى الدماغية ورجوعها
عن بعض التصرفات وربما يؤل الى السكتة عند سكونها عن جميع التصرفات وربما عرض
لصاحبه ان يجد عنده شم الروايح كلها رايحة واحدة وذلك عند ما ينصب مادة الى محل
قوة الشم فاذا وصل اليها الهواء المستنشق تكيف بالرايحة التى لتلك المادة لاستيلاء رايحتها
على الروايح الخارجية وامتلاء الدماغ منه وعلاجه الفصد من الباسليق او الاكحل ليتوجه المادة
عن الدماغ الى جانب المخالف فلا يحدث فيه ورم وحل الطبيعة لما ذكرنا وليستفرغ ما فى الامعاء

الصداع من اضطراب الدماغ

في الشقيقة

وينقطع الابخرة المتصاعدة عن الدماغ فيؤمن من حدوث الورم بالحقن اللينة وسقي ماء الهندباء مع الخيارشنبر ان كانت معه حمى والافبالجادة وسقي حب القوقايا وتشميم الروائح الطيبة المشاكل مزاجها لمزاج العليل والتضميد بالاضمدة المقوية مثل الصندل والفوفل والطين الارمني والراوند والطحلب ودقيق الشعير والباقلا ان كان معه ورم وحمى والا فبسويق العدس وقشور الرمان والورد والآس وقصب الذريرة والشب اليماني والتسعيط بالادهان الموافقة مثل دهن الورد والبنفسج مع لبن النساء قد اديف فيها حضض وتغريق الراس بها والتقطير في الاذن منها فانها مع ما يقوي الراس يسكن الوجع ويمنع الورم ويزيل السهر والتمدد العارض في الاعصاب والعروق ونوع من الصداع يقال له الشقيقة تسميةً باسم محله وهو وجع في احد شقي الراس الى حد الشئون الممتدة في الراس طولا وعرفه جالينوس بانها السابرة المتوسطة اي هي التي تسبر الراس بالوجع الى ان يتوسطه فاذا بلغ الغشاء المنصف للدماغ طولا انقطع وهو في الاكثر يكون معتادا لازما ذات ادوار وانما لا يعم الراس كله لان مادة هذا الصداع قليلة فيه اشارة الى انه لا يكون من سوء مزاج ساذج كما صرح به المحققون وانما يكون قليلة لانها يكون في اكثر الامر في شرايين الراس وحدها حاصلة اي متولدة فيها او مرتقية اليها من شرايين البدن فتقبلها الشرايين التي في الجانب الاضعف والفضول المتولدة في الشرايين يسيرة لان دمها لا ينصرف الى تغذية البدن بل يعطي دم الاوردة قوة فقط على مذهب بقراط وجالينوس فهو محتبس فيها بالطبع لا يزيد ولا ينقص الا عند الامراض وانواع الاستفراغات وعلى هذا يكون الفضول المتولدة فيها يسيرة جدا واما عند من يقول انه كالبزر الذي لا يتم النبت الا به فالمنصرف الى الغذاء يكون يسيرا وفضوله تكون يسيرة ايضا وعلى التقديرين يتم المطلوب ونقل الطبري عن ابن سيار انه قال انا اذا اعتقدنا ان اطراف الشرايين متصلة باطراف الاوردة امكن ان يصل اليها الفضول منها بدون ان يتولد في نفسها وحينئذ يصير الالم عاما في جميع الراس لكثرة المادة هذا وقد شهد كثير من الفضلاء مثل الرازي والشيخ انه قد يكون في الاغشية الداخلة فيحس بالوجع داخل القحف ممتدا الى اصول العين وقد يكون في الغشاء الخارج المحيط بالقحف فلا يطيق وضع اليد عليه وذلك عندما يكون الاعضاء الداخلة في الجمجمة قوية فيدفع ما فيها من طريق الدروز الى خارج وقد يكون في عضل الصدغ ووصول المواد الى هذه المواضع قد يكون من الاوردة وقد يكون من الشرايين وقد يكون منهما

جميعا

جميعا وتلك المادة اما بخارات ترتقي الى جانب الراس من جميع البدن او من عضو من ذلك الشق فاذا ارتفعت اليه صارت مادة فضلية او اخلاط حادة حارة او باردة رطوبية غير نضيجة عسرة التحلل وعلامته الخاصة به اي بهذا النوع من الصداع ضربان الشرايين لان مادته حيث كانت مستكنة فيها يتحلل عنها ابخرة رديئة تشاق الطبيعة الى تعديل الروح وتنقيته منها فيحصل حركة الشرايين اعظم عظما مستكرها وهو الذي سماه بقراط اشتداد الضربان وخاصة في الدموي لان بخاره مع شدة حرارته اغلظ واكثر وتولده ايضا يكون في نفسها واذا ضغطت الشرايين ومنعت من الضربان سكن الوجع لان العضو الحساس اذا ضعف وكان يقربه شريان تالم بضربان ذلك الشريان مالم يتالم حيث كان سليما سيما اذا اشتدت ضربانه فاذا منع منه سكن الوجع بالضرورة وايضا اذا ضغطت الشرايين ومنعت من الضربان قل تصاعد الفضول والابخرة منها الى الدماغ وهذا هو الفرق بين الشقيقة حيث كانت عامة في جميع الراس وبين البيضة وعلاجه ان يتعرف من اي خلط فينقص ذلك الخلط بالفصد والاسهال على حسب الواجب ثم يطلى الراس بماء قد طبخ فيها الحشايش الباردة مثل النيلوفر والبنفسج وورق الخطمي والخس والورد او الحارة مثل البابونج والشيح والسعتر والشبث بحسب الخلط ويطلى بالاطلية الباردة مثل البنج وبزر الخس وقشور اصل اللفاح والافيون او الحارة مثل الحناء المعجون بماء الملح ومثل الثافسيا وقشور اصل الكبر والعنصل والفربيون معجونة بشراب ريحاني ويمرخ بالمروخات الموافقة حارة كانت او باردة على ما علمت وينبغي ان يكون العناية في النطولات والاطلية والادهان بالجانب العليل ويسكن جوش الشرايين بان يلزق عليها الادوية اللازوقية الاخوية الطلية على كاغذة مثل دم الاخوين والزعفران والصمغ العربي والافيون معجونة ببياض البيض او مثل بزر الخس وبزر البنج والكندر الصافي والافيون والكثيرا معجونة بالخل ان احتيج اليها كي اي الامساك في تسكين الوجع فهو المرام والا فينبغي ان يقتلع الشريانات اللذان على الصدغين واللذان خلف الاذنين فانهما وجدا اشد نبضا والاسناد ما فالبخار او الاخلاط يرتفع منها الى الدماغ ثم اي قطع لئلا يصعد الفضول بانسداد طريقها فيزول الصداع بالضرورة ويتالم العين من الانتشار فان شرايين الراس اذا امتلات امتلات الشعب التي تخدم العين وتنعم فيها وتمددت وضغطت العين ودفعتها وزاحمتها عن موضعها فاتسعت الثقبة وعند البتر تسلم العين لانسداد طريق الفضول الصاعدة

في البتر

حفظ ادويه لازوقيه صندلي

جميعا

المعلول عن العلة والمرض الاصلي الذي هو بمنزلة العلة لا بد ان يكون متقدما على الشركي الذي هو بمنزلة المعلول بالزمان الى ان يستعد عضو الشركي لحصول مرض فيه واذا كان متقدما بالزمان كان ظهور اعراضه ايضا متقدما وهذا فرق اكثري اذ يمكن ان يكون ظهور الشركي اولا كما اذا كان عضو الاصلي غير حساس او ضعيف الحس فيتاخر الى ان يشتد المرض وعضو الشركي ذكي الحس يتالم في اول المرض كالكلية واغشية الدماغ او كان ضرر الاصلي مما لا يظهر بسرعة وضرر الشركي بالعكس كما اذا ضعفت الكبد في جاذبتها وشاركتها المعدة لبقاء الغذاء فيها فان ضرر مرض المعدة مثل سقوط الشهوة وفساد الطعام متقدم على ضرر ضعف الكبد وهو نحافة البدن مثلا لان هذه انما تكون بتحلل رطوبات البدن وهو يحتاج الى زمان طويل لعصيانها عن سرعة التحلل ويمكن ان ينصب مادة الى عضوين ويظهر الضرر في احدهما قبل ظهوره في الآخر من غير ان يكون بينهما مشاركة وعلاجه علاج هذه الاعضاء وقد مضى كل في بابه على التفصيل غير ما في القدمين وعلاجه فصد الصافن او الحجامة على الساقين وتنقية البدن بالاصطمخيقون وشد الرجلين من الاربية الى القدم ودلكهما بالملح ودهن الخيري فهذه انواع الصداع التي تكثر وقوعها السرسام قال الطبري هذا الاسم فارسي وتفسيره مرض الراس فان سر هو الراس والسام عندهم هو المرض وقال الشيخ تفسيره ورم الراس فان السام هو الورم ولعل ذلك في الفارسي القديم وقد هجر استعماله وكذلك البرسام فان بر هو الصدر وتسميته بالنفس زائدة وحقيقته وهو ورم حار او بارد وبعضهم خصصه بالحار والورم زيادة غير طبيعية من مادة فضلية في العضو تمدده بحيث يضر بالفعل في احد حجابي الدماغ الرقيق المجاور له والغليظ المجاور للقحف او فيهما معا او في الدماغ نفسه على راي الشيخ وابي سهل المسيحي وصاحب الكامل وكثير من المتاخرين واما جالينوس فقد نقل عن بعض الاقدمين ان الورم انما يعرض للاعضاء المتوسطة واما ما هو لين جدا كالدماغ او صلب جدا كالعظام فانه لا يرم لعدم استمساك الفضل في الاول للينه ولعدم نفوذ الفضل في الثاني لصلابته المانعة منه من غير ان يجزم بالحدوث واللاحدوث وجزم يوحنا بن سرافيون باللاحدوث حيث قال في كناشه اذا سمعت بورم الدماغ فلا ينبغي ان تضيف الى الدماغ نفسه بل الى ما يحيط فانا قد علمنا ان كل عضو يرم ينبغي ان يكون مهيا للتمدد فلا يرم اللين جدا مثل الدماغ ولا الصلب جدا مثل العظم وتابعه في ذلك صاحب التلخيص ومحمد بن زكريا الرازي في كناشه المشهور بالفاخر وبعض من المتاخرين واستدل الشيخ على بطلان الدليل الذي ذكره ابن سرافيون ومن تبعه بوجوه احدها ان كلا من جوهر الدماغ

والعظم

والعظم يتغذى والاغتذاء انما يكون بالتمدد والازدياد بالغذاء فيجوز ان يتمدد ويزداد بالفضل وثانيها ان جوهر الدماغ وان كان لينا الا انه لزج واللين اللزج يتمدد والعظم وان كان صلبا الا انه فيه رطوبة بها يقبل نفوذ الغذاء فيكون تمدده من هذا الوجه ممكنا وقد اقر به جالينوس وثالثها ان العظم يقبل النمو وهو انما يكون بالتمدد والزيادة بالغذاء فلا يبعد ان يقبل التمدد بالفضل وكذلك جوهر الدماغ ورابعها ان العظم لو لم يكن قابلا لنفوذ الفضول المعدة للزيادة فيه لما كانت الاسنان تصفر وتسود فان ذلك لنفوذ الفضول فيها والاستاذ العلامة نسب الوجوه الى الامام واجاب عنها اما عن الاول فبان التمدد الحادث بالنمو غير التمدد الحادث بالورم من جهة ان الفاعل في الاول هي القوة النامية وفي الثاني الدافعة وان المادة في الاول صالحة مالوفة وفي الثاني فاسدة رديئة وان التمدد في الاول في الاقطار الثلاثة على التناسب الطبيعي وفي الثاني على خلاف ذلك فلا يجوز قياس احدهما على الآخر واقول لا فرق بين التمددين بحسب الذات فان التمدد الغذائي من حيث هو هو لا يفارق التمدد الفضلي والفرق بينهما بحسب العوارض لا يضر بمقصودنا هذا لانه يتم باثبات قبولهما التمدد من اي فاعل كان ومن اية مادة كانت وفي اية جهة كانت واما عن الثاني فبانه اما ان يعني باللزوجة الدسومة او يعني بها غلظ القوام مع قبول التمدد كما في الفضلات المخاطية فان عني الاول فهي لا يقبل التمدد وان عني الثاني فباطل فان التشريح قد دل على انه ليس للدماغ شيء من ذلك واقول اللزوجة على ما ذكر الشيخ كيفية يقتضي سهولة التشكل مع عسر التفريق والشيء بها يمتد متصلا فلا ينقطع كالعسل ولا خلاف بين ارباب التشريح ان جوهر الدماغ كذلك لان العصب لما كان محتاجا الى ان يصلب صلابة لدنة وجب ان يكون مبداه ومنشاه جوهر الدماغ لزجا كما صرح به الشيخ واما عن الثالث فان تمديد الغذاء يسير جدا فلا يلزم من قبول تمديده قبول تمديد الورم لكثرته واقول لا نسلم ان تمديد الغذاء يسير فان العضو يزداد اضعاف ما كان عليه نعم يكون تمديده تدريجيا لا دفعيا وكذلك تمديد الفضل الا ان التدريج في التمديد الغذائي ابطأ وتمديد الفضلي اسرع على انا لا نسلم ان تمديد الورم لا بد وان يكون كثيرا فكثيرا ما يكون مقدارا قليلا في الغاية واما عن الرابع فبان سواد الاسنان وخضرتها ليس لقبول فضل وارد عليها بل لفساد غذائها بسبب رداءة مزاجها ولذلك يدق جرمها واقول لا فرق بين ان يرد عليه الفضل من خارج وهو فضل او يتولد في نفسها اذ الغرض بيان انها تقبل نفوذ المواد واذا ثبت انها تقبل نفوذ الفضل الغير المورم فكذلك نفوذ الفضل المورم

الى تلك الشرايين ومن نزول الماء ايضا فان الفضل اذا حصل فى شرايين الراس ولم يتحلل لضعفها و صفاقتها تردد فيها الى ان يصل الى اطرافها سيما التى فى العين لان العين لضعفه بسبب تحلل الارواح من شدة الوجع يكثر قبوله لذلك الفضل وعند البتر ينقطع الطريق قال القرشى ان حدوث الانتشار بعد التشقيق بسبب قوة الوجع الموجب لنشر الرطوبات الى خارج فيتفرق اتصال العنبى عند الثقب فيتسع ويجوز ان يكون ذلك لما يتولد هناك من الرياح الممددة بسبب ضعف الهضم التابع للوجع وحدوث النزول بعدها بسبب ان الرطوبات الفضلية تكثر حينئذ بسبب ضعف الهضم لاجل الوجع ولضعف العينين من الوجع يكثر قبولهما لتلك الرطوبات وفى كلامه بحث اذ على هذا لا يكونان مختصين بالتشقيق ولا يكون البتر حينئذ ينفع وليس المراد به البتر المصطلح عند الجمهور لانه لا يجامع الكى اذ البتر المصطلح هو ان يكشف الجلد عن الشريان ويعلق بصنارة ويشد كل واحد من طرفيه بخيط ابريسم ثم يقطع بنصفين ويوضع عليه الادوية القاطعة للدم ويكوى بمكوى ذهب مدور الراس حتى ينقطع الدم فان الشريان اذا انفتح فتحا يسيرا يعسر التحامه لوجوه ثلاثة احدها صلابة جرمه وثانيها رقة دمه فيعسر جموده وثالثها دوام حركته والحركة مانعة من الالتحام لافتقاره الى السكون بعد انضمام طرفى الشق وان احكم ربطه والتحم لم يؤمن عليه الفتق وحدوث العلة المسماة ابورسما لانه اذا بعد الالتحام سال الدم منه الى الفضاء الذى بينه وبين الجلد ولم يجد سبيلا الى الخروج لالتحام الجلد فيحدث العلة المذكورة **واما السل** وهو ان يشق الجلد على طول الشريان ويكشف عنه بصنانير ويقطع الاجسام التى حول الشريان فاذا ظهر وكان دقيقا يشال بصنانير ويقطع من الجانبين ويخرج منه قطعة فى طول ثلاثة اصابع مضمومة وذلك ليتقلص العرق وينطبق عليه اللحم فيحتبس الدم ثم يذر عليه الادوية القاطعة للدم مثل وبر الارنب ودوله الكندر ثم المراهم الملحمة وان كان عظيما يشق ويخرج منه الدم على قدر الحاجة ثم يشد بخيط ابريسم فى موضعين بينهما قدر ثلاثة اصابع ويقطع ما بين الشدين ثم يعالج بالذرورات والمراهم وقال بعضهم هو ان يشق الجلد ويكشف عن الشريان بصنانير حتى يظهر الشريان فيجعل تحته الآلة المسماة بالسلالة وهى حديدة ملساء مدورة الراس فى وسطها شبه الدوائر فيلتف الشريان فى دائرة منها ويلوى الآلة الى ان ينقطع احد راسى الشريان وعلى التقديرين **غير مأمون عليه** لانه يخاف عليه الفتق ونزف الدم وحدوث ابورسما بعد الالتحام ولانه يوجب الغشى والتشنج من شدة الوجع قال الطبرى انى رايت خلقا سلت شراينهم فدخل الضرر على حركات اعينهم وضعفت ابصارهم وقد رايت رجلا بالبصرة سلت شراينه

فحدث

لمنو...

اذا انفتق فتقا ور...

فى السّل

فحدث به الحول البشع من يومه وذلك لاتصال شعب هذا الشريان بالعين واقول سبب ذلك انه يحدث التشنج اما فى شعب الاوتار المتصلة بالشرايين المتصلة المسلولة من شدة الالم وعظم لذعها من الدماغ واما فى شعب الشرايين انفسها لاتصال شظايا عصبية بها يؤيدها الحس على ما نص عليه جالينوس فى النبض الكبير وقال ايضا قد رايت من سل شريانه فحدث به سيلان اللعاب وذلك لان شعبة من هذا الشريان يتصل بالعضلة التى تحرك الشفة فاظنه لحقه التشنج فضعف فعله وحدث السيلان فالاولى ان يجمع بين القطع والكى بعد التشقيق واما اللذان خلف الاذنين فما رايناه وما سمعنا احدا سلهما واما بترهما فهو يوجب العنة وانقطاع النسل كما قال بقراط ويجى بيانه انشاء الله تعالى **وقد يكون الصداع من ورم فى الرحم** لمشاركتها الدماغ لما بينهما من مشاركة العصب ولكونها محاذية له ولذلك متى تجرت رحم المرأة بمثل المر والكندر واحكمت تغطيتها بالثياب بحيث لا يخرج شئ من تلك الرائحة تحس بها فى منخريها وكذلك ان استعملت ثومة فى عنق رحمها يصل رائحتها الى الدماغ فاذا ورمت تأذى الدماغ باذيتها او بتأدى كيفية ردية او ابخرة ردية اليه من المادة المورمة **او من قلة نقاء النفاس** فيجتمع فى الرحم ويتغير فى كيفيته ويتادى الكيفية الردية الساذجة او الابخرة حارة ردية الكيفية متصعدة من ذلك الدم المحتقن الى الدماغ **وقد يكون من قبل الكليتين** فانهما يتصلان بالدماغ ولذلك ينزل المنى منه اليهما على ما نبينه انشاء الله تعالى ويجى بيانه ايضا وقال الشيخ انهما يشاركان الدماغ بسبب ان كل واحد من الدماغ والكليتين يشارك الكبد **ومن قبل الساقين والقدمين** ومن قبل الكبد والطحال والحجاب الحاجز والمراق والصلب لما بين هذه الاعضاء وبين الدماغ مشاركة بسبب راشحة العصب والمحاذاة **ولكل واحد منها علامات مثل ان الذى يكون من قبل الرحم يكون الوجع فى مقدم الراس** بل فى حاق اليافوخ **والذى من قبل الكليتين يكون فى مؤخره** والذى من الكبد فى اليمين والذى من الطحال فى اليسار والذى من الحجاب فى الوسط مايلا الى المقدم والذى من المراق فى قدام جدا والذى من الصلب فى خلف جدا كل ذلك للمحاذاة **والذى من القدمين يحس فيه بدبيب يرتفع من القدمين** لان لحمهما متلزز والاوردة والشرايين فيهما ضيقة والبخارات المرتفعة منهما اغلظ وابطا حركة لغلظ مادتها وقلة حرارتها لبعدها من القلب فلذلك يحس بحركة تلك البخارات عند ارتفاعها على نحو دبيب النمل وعند تجاوزها من الساقين لم يحس الاعرابة بجرده فيها الى الاقسام التى بالمشاركة **جميعا ان يظهر الآفة والضعف فى هذه الاعضاء اولا ثم يعرض الصداع** لانه تابع لمرض هذه الاعضاء حادث عنه وحدوث

الصداع من ورم الرحم

الصداع من الكليتين

الصداع من الساقين

او فيها اى فى الحجابين وجوهر الدماغ جميعا والفرق بين هذه الاقسام ان الورم اذا كان فى نفس الدماغ يكون النبض مع عظمه موجيا والحرارة قوية ويحس بالم شديد ووجع صعب فى قعر العينين وهو شديد الرداءة اكثره يقتل فى الرابع فان جاوزه نجا وان كان فى الغشاء الصلب يكون هذه الاعراض قليلة والنبض صلبا منشاريا ويحس بالوجع فى نفس الجمجمة وان كان فى الغشاء الرقيق يكون الاعراض متوسطة ويكون النبض صلبا مع موجية للين هذا الغشاء وذلك الورم اما من الدم ويسمى قرانيطس بالقاف على ما صححه الرازى سواء كان الورم فى الحجاب او الدماغ او الجميع لكن ظاهر كلام الشيخ وغيره يشعر بانه لا يجوز اطلاقه الا على ورم الحجاب ويسمى به لانه يضر فرنيطس وهو الذهن والراى وعلامته حمى لمشاركة الدماغ القلب باتصال الشرايين فيسرى فيها الحرارة الغريبة الحاصلة من المادة المتعفنة فى موضع الورم الى القلب ثم تنبعث منه بواسطتها الى جميع البدن دائمة لترادف تلك الحرارة وسرعة ايصالها الى القلب فلم يكن لها فتور بخلاف ما اذا كان الورم فى عضو بعيد عن القلب مثل الكلى فانه يكون لها فترات بالضرورة مع ثقل الراس وحمرة شديدة فى العين والوجه لان الحرارة المفرطة فى الدماغ تسخن الدم وترققه ويزيد فى حجمه وهو كثير فيميل الى ظاهر الاعضاء القريبة مما هو فيه وصداع اما اذا كان الورم فى الحجابين فللاحساس بالمنافى من سوء المزاج وتفرق الاتصال واما اذا كان فى نفس الدماغ فلمجاورتهما له وتمددهما بورمه سيما اذا كان الورم عظيما وهذيان لان الآفة ان كانت فى مقدم الدماغ افسدت الحس المشترك والخيال حتى يدرك العليل ما ليس بحضرته ولا يستحضر ما فى خزانة خياله وان كانت فى وسطه افسدت الفكر والتخيل فلا يميز بين ما ينبغى وما لا ينبغى على المجرى الطبيعى وان كانت فى مؤخره افسدت الذكر فينسى جميع المعانى الجزئية ويتكلم فى كل نوع بخلاف مقتضى الحال والمقام على حسب تخيلاته وتوهماته الفاسدة وان كانت فى الحجاب فبالمجاورة فان الدماغ يتضرر بالم الغشاء المحيط له مع ضحك لان البخار الدموى اكثر غزيرا من ساير الاخلاط وصدور طوبة كثيرة تعينه على الانبساط وله مع ذلك حمرة ونورانية واشراق ما فيعرض لصاحبه عند توفره استعداد تام للفرح كالسكران يفرح من ادنى سبب سيما عند اختلاط افعال الدماغ فانه حينئذ يتخيل دائما صورا مستحسنة واشياء لذيذة فيتحرك الروح منه نحو الخارج وينبسط ويتمدد لذلك اعصاب الصدر والوجه وينفتح منافذهما وتتسع افضيتهما فيحدث شكل الضحك فى الوجه والفم وقال صاحب التلخيص ان السبب المحدث للضحك والسرور هو ان الدم محبوب عند الطبيعة فيحدث السرور عند زيادته كما يحدث للذين تكثر دمهم

وامرالهم

السرسام الدموى

وامرالهم وخشونة اللسان لان حرارة الحمى تجرد سطحه وتجفف رطوبته فيختلف وضع اجزائه ويصير بعضها ارفع وبعضها اخفض لضرورة الخلاء واختصاصه بذلك مع عموم العوارض من جميع الاعضاء بسبب الحمى لان ذلك فيه اظهر لسخافة جوهره وتخلخل بنيته ويكون لونه الى حمرة مايلة الى السواد لغلبة المادة الصابغة وتراكمها فيه لكثرة عروقه مع ان جرمه لسخافته اشد قبولا لتاثير الصابغ فيه او لان المادة انما هو دم ملتهب فيحترق سريعا ويسود ولذلك قد يصير ساير الاعضاء سوداء وعظم النبض وربما تدمع العين من غير ارادة لكثرة الرطوبة فى الدماغ وضعفه عن امساكها وسيلانها لترقيقها وتلطيفها بسبب افراط السخونة الى العين لسخافة جوهرها وضعف بنيتها وقربها من الدماغ وهى لا يمسكها لضعفها ولكثرة تلك الرطوبات فيتخلى عن امساكها ويسيل هى بنفسها وهذا ردى جدا لانه انما يكون لآفة قوية فى الدماغ وليس يلزم من هذا ان يضعف ساير القوى التى فى البدن فيسيل العرق البارد والبول والبراز وغيرها من الفضول لان العين الطف جوهرا واقرب وضعا من الدماغ فينالها من الضعف بالمشاركة ما لا ينال غيرها او لان العين اذا ضعفت بالمشاركة لم تقو على نضج غذائها فيصير فضلة وهى لا يقدر على امساكها لضعفها فيسيل منها بغير ارادة واذا كان من عين واحدة فهو اردى لدلالته على فناء الرطوبات ويكره الضوء لما يالم حاسة البصر ويتلاشى الروح لضعفها بسبب ما يوجبه الضوء المفرق بالسخونة ويقطر الدم من الانف اما لانفتاح فوهة عرق من العروق الدماغية او انشقاقه بسبب كثرة كمية الدم او حدة كيفيته واحتراقه فيسيل الدم حينئذ الى الانف لانه مجرى الفضلات الدماغية وعلاجه فصد القيفال فى الثلاثة الايام الاول لجذب المادة ودفعها عن الراس واخراج الدم على حسب القوة من غير مبالغة ليبقى منه ما يتقوى به الطبيعة على دفع المرض مع فقد الغذاء ولانه اذا استفرغ شىء من المواد الفاسدة قويت الطبيعة على الباقى لان المنفعل كلما كان اقل كان تاثير الفاعل فيه اقوى وحل الطبيعة بمثل طبيخ الفواكه مع شراب الاجاص والتمر الهندى او الترنجبين والحقن اللينة مع فلوس الخيار شنبر وتبريد الدماغ بوضع الخل ودهن الورد والماورد عليه فان ذلك يبرد الدماغ ويرطبه ويقويه ويمنع البخار ويردعه عنه واللخالخ المعمولة من ماء القرع والخيار والكزبرة الرطبة والخل ودهن الورد والشمومات الباردة الرطبة مثل البنفسج والنيلوفر وسقى ماء الشعير والاقتصار من كل غذاء عليه اذا كانت

القوة قوية ومنتهى المرض قريبا لان الغرض من الغذاء فى المرض هو تقوية القوة بحيث يكون لها دفع المرض عند البحران وكما انه يزيد بذاته فى القوة يضعفها بالعرض لانه يقوى المرض الذى هو عدوها بوجوه احدها ان الطبيعة اذا اشتغلت بهضمه ضعفت مقاومتها مع المرض فيقوى بالضرورة وثانيها ان الطبيعة لضعفها بالمرض لا يتصرف فى الغذاء كما ينبغى فيصير مستعدا للفساد مع استيلاء مادة المرض على احالته فيزيد بذلك المرض وثالثها انه يكثر المواد فى البدن فيضعف تصرف الطبيعة فيها ويستحيل بعض منها الى مادة المرض فمتى كانت القوة تفى بدفع المرض وكانت المدة قصيرة يحتمل القوة المقاساة والمجاهدة فيها كفى الغذاء اللطيف فيها والافزورة من الشعير والماش المقشر والقرع والاسفاناخ مع لب اللوز واما من الصفراء وهو القرانيطس الخالص وانما سمى به لان الصفراء تنكى الدماغ وتوذيه بالحرارة واليبوسة معا بخلاف الدم فانه لرطوبته لا ينكيه نكاية شديدة فهو مضر بالذهن من وجه دون وجه والصفراء مضرة به من كل الوجوه وعلامته شدة حرارة الحمى لشدة حرارة الصفراء ويبسها والحرارة كلما اعينت باليبس كان تسخينها اشد والسهر وخفة الراس لخفة المادة ولطافتها وقلتها وجفاف العين والمنخرين واصفرار الوجه واللسان والعينين وسرعة النبض والتوثب لان الحرارة تتبعها الحركة والبرودة يتبعها السكون ولذلك ترى الحيوانات التى تاوى الاحجار يكون فى الشتاء لا يتحرك كالهامية فى احجارها وفى الصيف يتحرك دايما فالحرارة آلة لجميع الحركات البدنية وكلما كانت اشد كانت الحركة اسرع واليبوسة ايضا يعينها ويقوى الاعصاب فيخف عليها الحركات والصفراء خفيفة على القوة لا يضعفها عن حمل الاعضاء بثقلها والهذيان والغضب وهو كيفية نفسانية يصحبها حركة الروح الى الخارج طلبا للانتقام وسببه رقة المادة وصفاؤها وزيادة سخونتها فيكثر اشتعالها ويسرع حركتها ومثل هذا الغضب يكون اسرع هيجانا لشدة حرارة الروح المتولد من هذا الدم واسرع انحلالا للطافتها فيرتد بسرعة وسوء الخلق لكثرة الغضب وفساد الخلق واذا كان الورم فى مقدم الدماغ افسد التخيل بالتشويش لانه موضعه والمراد بالتخيل ههنا استحضار الصور المخزونة فى الخيال واسترجاعها عند غيبوبتها عن الحواس الظاهرة لا التصرف فى مستودعات الخيال ومعانيها الجزئية بالتركيب والتفصيل لانه من افعال القوة المتخيلة التى محلها البطن الاوسط من الدماغ ويكون الفكر والذكر سليمين كما عرض لديوقليس الطبيب فكان يتخيل ان فى بيته قوما يزمرون ويلعبون ولا يفترون

ساعة

السرسام الصفراوى

ساعة فيامر لسلامة فكره باخراجهم ويصيح ولسلامة ذكره كان يعرف من يدخل عليه من الصديق والعدو وهذا انما يكون عند ابتداء العلة وضعفها واما عند الاشتداد فيختل باقى الاجزاء بالمشاركة وان كان الورم فى وسطه وهو موضع الفكر افسد الفكر بالتشويش ايضا ويقال لذلك اختلاط العقل كما عرض للرجل الذى يغلق باب الحجرة على نفسه ويفتح الكوة ويسال الناس هل يجوز ان يرمى اليهم بشىء فاذا سوا له بشىء رمى اليهم ولا يتخيل شيئا مثل ما يتخيل الرجل الطبيب ويعرف كل شىء يرمى به وفايدته ومنفعته لسلامة ذكره لكن لا يعلم انه مخطئ فيما يصنع واذا كان فى مؤخره وهو محل الذكر افسد الذكر بالتشويش ايضا ويقال لذلك رداءة الذكر وهذا نادر لان تضرر هذه القوة فى الاكثر يكون من البرد وان كان الورم فيها اى فى الاقسام الثلاثة جميعا بطلت اى تشوشت هذه الافاعيل كلها وعلاجه اسهال البطن بماء الفواكه مثل التمر الهندى والاجاص والعناب والنيشوق والسبستان مع الترنجبين او الشيرخشت وسقى ماء الشعير وماء الرمان المز المعصور وماء الاجاص اى نقوعه وماء الخيار المستخرج بالعصر وماء القرع المستخرج بان يطلى عليه الخمير الثخين ويوضع فى تنور فاتر ثم يؤخذ بعد نضجه ويقور ويخرج ماؤه وماء البطيخ الهندى المستخرج بان يرفع عن راسه ويضرب بالسكين ثم ينكس على اجانة حتى يسيل ماؤه ووضع الخل مع ماء الورد ودهن الورد على الراس ووضع جرادة القرع والخيار وعنب الثعلب والخلاف عليه والتدهين بالادهان الباردة الرطبة مثل دهن البنفسج والقرع والنيلوفر مبردة على الثلج ولا يحذر من التبريد والترطيب فى هذا النوع كما يحذر فى الدموى والنطول بماء طبخت فيها الحشايش الباردة الرطبة مثل البنفسج وقشور القرع والنيلوفر والخطمى وان كان به سهر جعل فيها الخس وقشور الخشخاش وقليل بابونج ليقاوم تخديرها اوبرق الروس والاكارع واما من السوداء وعلامته الهذيان والتفزع والخوف وذلك لان الروح جوهر نورانى مستوحش عن الظلمة والسواد للمضادة واذا غلبت السوداء على الدماغ اظلمته وسودته فبقى فى وحشة دايمة ويجى بيان القول فيه ان شاء الله تعالى والبكاء لان السوداء تغلظ الدم وتبرده وتسوده فيتولد عنه روح على هذه الصفة ولا يطاوع الانبساط ويستعد صاحبه للغم فيغتم ويتفزع من ادنى الاسباب الغامة والانسان اذا احدث به حالة مضادة لشهوته وطبيعته تحرك الروح منه نحو الباطن هربا عن ذلك الموذى فيتمدد الاعصاب نحو الباطن ويضيق افضية الدماغ والعينين والصدر ويحدث شكل البكاء ويحتج بالضرورة

السرسام السوداوى

بافى الدماغ من الرطوبات الرقيقة بالدمع والمخاط كما يخرج الماء من الاسفنجة المغموسة فيه عند غمز اليد عليها وسبب حصول تلك الرطوبات هو ان الالم الموجب للبكاء يسخن القلب لتوجه الروح والدم ويرتفع منه ومن نواحيه حينئذ ابخرة حارة الى الدماغ تذيب الرطوبات التى فيه وترققها وتسيلها ثم تبرد هى بنفسها وتغلظ حين وقوفها فيه وتصير رطوبات فلا تنفذ فى الاذنين لغلظها ولانها تصعد دفعة وهى كثيرة والاذنان لصفاقتهما لا يتخلل شئ فيهما الا فى زمان طويل فيدفعها الدماغ بالعصر الى جهة العين لاتصال الاذنين بها فيخرج من الدروز التى عند الحاجب ويكون حارة لبقية الحرارة الحادثة له بالغليان فى القلب وكلما كان الموجب اقوى كان الدمع اكثر

والسهر وزوال العقل والمراد به ههنا قوة بها يحصل للانسان عن كثرة تجارب الامور وطول مشاهدة الاشياء المحسوسة مقدمات يمكنه بها الوقوف على ما ينبغى ان يؤثر او يجتنب فى شئ شئ من الامور وسلامة هذه القوة انما يكون عند سلامة القوى الدماغية **ويبس المناخر وكثرة النفس كانه يختنق** اى يكون النفس متواترا وهو الذى يقصر زمان السكون الذى بين الحركة الانبساطية والانقباضية وسببه شدة الحاجة الى النسيم البارد لغلبة حرارة القلب وعصيان الحجاب عن الانبساط التام لتمدده بسبب تمدد الاعصاب الجائية اليه من الدماغ بالورم وباليبس اللازم للسوداء ولصلابته وبسبه لحرارة القلب فيتدارك بالتواتر ما فاته من العظم وهذه العلامة لا يختص بهذا القسم بل تعم جميع الاقسام وقد صرح به صاحب الكامل **وتكون العين مفتوحة مبهوتة** اى ساكنة لتشنج اعصاب الجفن وانقباض عضلاتها من اليبس مع اضطراب الافعال الدماغية وتغيرها عن المجرى الطبيعى **ويعرض للعليل على دور الربع تغير شديد** ويجئ بيانه ان شاء الله تعالى **ويلزمه صداع خفيف** لقلة المادة وبردها **وحمى لينة** لان السوداء بسبب بردها ويبسها لا يحتمل تعفنا شديدا فان ملاك الامر فى العفونة هو الحرارة والرطوبة **ويكون النبض صغيرا صلبا مختلفا** اما الصغر وهو نقصان فى الاقطار الثلاثة فلصلابة الآلة مع قلة الحاجة واما الصلابة وهى عدم انه فاعل عن غمز الاصابع الى داخل بسهولة كالوتر الممدود فليبس الآلة وتمددها وانضغاطها بالورم الدماغى فلا يتغمز واما الاختلاف فى اجزائه بعضها بعضا فلان الآلة لصلابتها لا تطاوع القوة فى الحركة بسهولة فتعجز القوة عن التحريك المستوى ان كانت قوية فكيف اذا كانت ضعيفة **وعلاجه** بعد النضج التام بطبيخ الهليلج ولسان الثور والبسفايج وورق الباذرنجبوية والسبستان مع الترنجبين **الاسهال بالحقن والحبوب المنقية للسوداء** مثل الحقن المتخذة من الهليلج الاسود والكابلى والافتيمون والسنا والشاهترج والباذرنجبوية

ولسان

ولسان الثور والبسفايج والزبيب والشعير المقشر مع السكر الاحمر ولب الخيار شنبر ودهن اللوز الحلو ومثل الحبوب المتخذة من الافتيمون والبسفايج والغاريقون وشحم الحنظل والسقمونيا وحجر اللازورد المغسول وحب البلسان مع ماء الهندباء **وسقى ماء الشعير والسكنجبين العسلى** لتقطيع المادة وتلطيفها ثم بعد التنقية **تضميد الراس** بلب حب القرع ولب حب البطيخ الهندى والنيلوفر والبنفسج مع لبن الجوارى وتنطيله بماء طبخ فيها البابونج ونحوه مثل النمام والورد والاكليل وورق الخشخاش وورق السلق والتدهين بالادهان الفاترة لزيادة الترطيب والارخاء مثل دهن القرع والبنفسج والبابونج والنيلوفر ... **واما من البلغم ويسمى ليثرغس** ومترجمه النسيان قال ثابت بن قرة حدوث ليثرغس يكون من ورم يعرض للدماغ من خلط بلغمى يجتمع فى بطونه المقدمة فيعفن وكذلك قال ابن سرافيون والاديب ابو الفرج فى المفتاح وصاحب التلخيص وصاحب المغنى وغيرهم من مشاهير القدماء وفى كلامهم بحث لانه لا يمكن حمله على ورم جوهر الدماغ لانهم باجمعهم لا يسلمون حدوث الورم فى نفس جوهر الدماغ ولا على ورم الحجاب كما هو دابهم حيث يطلقون الورم على الدماغ ويعنون الحجاب على ما نقلناه عن ابن سرافيون فى قرانيطس حين قال ليس المراد بقولنا انه ورم فى الدماغ انه يعرض فى نفس الدماغ بل فى الغشاء المحيط به لان جالينوس صرح فى الثانية عشرين من النبض ان قرانيطس يحدث فى غشاء الدماغ وليثرغس فى نفس جرم الدماغ ولان البلغم لغلظه ولزوجته لا يمكن ان ينفذ فى ذلك الحجاب الصفيق وقال صاحب الكامل السرسام البارد هو فساد يعرض للذكر وحدوثه يكون اما من سوء مزاج بارد رطب واما من مادة بلغمية يغلب اما على الدماغ واما على الجزء المقدم من اجزاء الدماغ وفى كلامه بحث اذ قوله سوء مزاج بارد رطب فى مقابلة المادى يدل على انه ساذج فلا يكون ورما وهو باطل وقوله يعرض للذكر مخالف لقوله يكون لغلبة البلغم على مقدم الدماغ وقوله وعلامته ان يحدث معه حمى ضعيفة بسبب عفن البلغم مخالف لما يفهم من كلامه انه قد يكون من سوء مزاج ساذج والتحقيق فيه ما ذكره الشيخ وهو ان ليثارغوس يقال للورم البلغمى الكائن داخل القحف وهو السرسام البلغمى واكثره يكون فى مجارى جوهر الدماغ دون الحجب والبطون وجرم الدماغ لان البلغم قلما يجتمع وينفذ فى الاغشية لصلابتها ولا فى جوهر الدماغ للزوجته كما ان ذات الجنب ايضا فى الاكثر صفراوية قلما تكون بلغمية لقلة نفوذ البلغم فى جوهر صفاق عصبى صلب على انه يمكن ان يكون الاقل منهما جميعا اى من البلغم والصفراء معا الا من البلغم الصرف ويشبه ان عروض السبات الارقى فيه لا يكون الا لذلك واعترض السيد

تعفنه لا ينقطع وصول الابخرة المتعفنة منه الى القلب فيطبق الحمى **وثقل جميع الحواس وبياض اللسان والتثاؤب** لثقل عضل الشدقين والفك وتمدده بالفضل الدماغى فيروم الطبيعة دفعه بذلك **واختلاط العقل والكسل عن الجواب وعسر حركة الاجفان** بل جميع الحركات الارادية لثقل المادة على القوة فيعسر عليها تحريك الاعضاء او لارخائها الاعصاب برطوبتها فلا يتأتى منها التحريك الا بعسر واختصاص اللسان والاجفان بالذكر لظهوره فيهما لقربهما من الدماغ ولسخافة جوهرهما وترهلهما واسترخائهما فى اصل وضعهما فيظهر فيهما العجز عن الحركة من ادنى سبب **وعلاجه استفراغ البلغم** بعد النضج بطبيخ اصل الرازيانج وبزر الكرفس والانيسون واصل الاذخر والاسطوخودوس والزبيب مع الجلنجبين والسكنجبين العنصلى **بالحقن** المتخذة من اصل الكرفس واصل الكبر واصل الرازيانج والفوتنج والقنطوريون واصل الاذخر مع حليب لب القرطم والبورق والسكر الاحمر وشحم الحنظل والسقمونيا والملح الهندى والبورق الارمنى **والحبوب المسهلة** المتخذة من الصبر والتربد وشحم الحنظل والسقمونيا والغاريقون والمصطكى بماء الرازيانج **ويوضع على مقدمه الخل والملورد ودهن الورد فى اول الامر** الى اليوم الثانى لتقوية الدماغ ومنع المادة عن التوجه اليه بتعديل مزاجه بالتسخين فان الخل مركب من حار وبارد قال جالينوس فى الرابعة من قوى الادوية ان الخل قد سلخ الحرارة الطبيعية التى للخمر واكتسب حرارة اخرى من العفونة لان الاجزاء الخمرية عندما استحالت الى الخل والفضل المائى الذى فيه اذا عفن اكتسب حرارة مستفادة غريبة كما يكتسب سائر الاشياء اذا عفنت فيكون الخل مركبا من اجزاء متضادة غاية التضاد واستصوبه ارسطو ايضا وقال انه فى الحرارة الخاصة بطبيعة الخمر بارد وبحرارة العرضية التى له حار ومع ذلك تضاد البلغم لانه يقطعه ويلطفه وينشفه وكذلك دهن الورد والماورد قال جالينوس فى الثالثة من قوى الادوية وجدت دهن الورد اشد بردا من الزيت الا انه ليس بقوى البرودة بل برودته برودة فاترة ولفتور حرارته يطفئ ويبرد حرارة الراس الذى اصابه الشمس ويسخن الراس الذى اصابه البرد اسخانا يسيرا واما اندوريطس الطبيب فانه لا يجرب ان دهن الورد المضروب مع الخل يبرد ولما استعمله فى اصحابه الذين اصابهم اختلاط الذهن من قبل ورم حار فى الدماغ وفهم تناقض قوله من جهة انما ينبغى ان يمنع المادة ويردع فى مبدا هذه العلل وهذا لا يكون الا بتبريد العضو لا بتسخينه وجذب المادة اليه قال ان دهن الورد فى هذه المواضع انما

ولا يرد

ولا يرد قال جالينوس ان دهن الورد المضروب بالخل يسخن اسخانا اكثر فى اليبس باليسير لانه مركب من دوائين حارين فانى قد جربته مرارا كثيرة على نفسى وعلى كثير فاذا هو يبرد اذا اصاب البدن حرا شديدا ويسخن اذا ما اصابه برد شديد وكذلك الكلام فى الماورد وحاصل كلامه يرجع الى ان الورد يختلف تاثيره باختلاف حال البدن كالماء الفاتر يبرد داخل الحمام ويسخن خارجه فعلى هذا يصح ان يقال ان البدن الحار اذا عولج به برده والبدن البارد اذا عولج به سخنه **ثم** اى بعد يومين من الابتداء **يجعل فيها شئ من جندبيدستر** لتسخين الدماغ وتلطيف المادة وتحليلها **ثم** اى عند الانحطاط وخاصة فى آخره **يوضع عليها الاطلية والاضمدة المحللة** الصرفة من غير روادع مثل الجندبيدستر والعاقرقرحا والفوتنج والحاشا والنطرون بماء النمام او بماء المرزنجوش مع شئ من خل العنصل والزيت **ثم** عند الانحطاط **يعطس بالكندش والجندبيدستر** لتحريك الدماغ وتنقيته وقلع المادة وازعاجها وتحليل ما بقى منها **وقسم آخر من هذه العلة** اى السرسام لا من الورم المذكور فان السرسام قد يطلق بحسب الاستعمال الخاصى الصناعى على الورم المذكور وبحسب الاستعمال العامى على العرض الذى يلزم ذلك الورم وهو الهذيان واختلاط العقل مع حمى محرقة فيدخل فيه ورم نفس الدماغ والاختلاط الكائن فى الحميات والكائن لاخلاط محترقة فى فم المعدة والكائن لاورام فى نواحى الراس الخارجة والكائن لمشاركة ورم حجاب الصدر وعضلاته ولمشاركة ورم المثانة والرحم فان هذه الاقسام لا تسمى فى العرف الخاصى سرساما حقيقة بل يعرف بالاختلاط والحقيقى هو الورم المذكور لا غير والاستاد العلامة قد ناقض صريح كلام الشيخ حيث قال مراده بالحقيقى ورم جوهر الدماغ نفسه **وهو ورم يعرض** من صفراء او من دم رقيق صفراوى **للحجاب الذى بين الكبد والمعدة وهو حجاب يجول مارا بين المعدة والكبد متصل بالحجاب العرضى الذى بين القلب والمعدة** المسمى بالحجاب الحاجز ويتصل متصاعدا بالحجاب الموضوع على القحف من داخل المسمى مانغس والمصنف قد خالف القوم فى تعريف هذا المرض فانهم تطابقوا على انه ورم حار فى الحجاب الحاجز نفسه واما الحجاب الحائل بين المعدة والكبد فما لم يقل به احد من الفضلاء غير الطبرى فانه ذكر انه ينزل من الحجاب الدماغى طرف فينبسط ويصير حجابا بين الكبد والمعدة على مذهب ارسطو وقال ايضا لم اجد لجالينوس فى هذا الحجاب كلاما **فيظهر فى الدماغ اعراض السرسام لانه يشارك الغشاء الغليظ** من غشائى الدماغ المسمى مانغس **ويتصل به** فيرتفع اليه ابخرة كثيرة حادة فتملا الدماغ وتولد اعراض السرسام وكثيرا ما تولد نفس السرسام **ويسمى البرسام**

الجرجانی علیه وقال فی هذا الکلام بحث لان المجاری مسالک خالیة ینفذ فیها الارواح ولا یتصور فیها الورم وانما یحدث فیها السدة والسدة توجب الصرع والسکتة فهذا الورم هو فی الحجاب او فی جوهر الدماغ وینفذ فیهما المادة علی سبیل الاستقاع والتشرب لا علی سبیل النفوذ ده فتة واقول فی کلامه بحث من وجوه الاول ان المجاری لیست هی المسالک الخالیة التی ینفذ فیها الارواح بل المجاری عروق دقیقة ینفذ فی المخ وینفذ فیها غذاؤه وهی الاوردة او ینفذ فیها الروح القلبی وهی الشرائین وهی لیست بخالیة ولا بمسالک معدة لنفوذ الارواح بل نفوذ الروح فیها کما فی سایر الاوردة واما التجاویف الخالیة التی فیها الارواح فهی المسماة بالبطون الثانی انه لم لا یتصور الورم فی تلک المجاری وما المانع من ان یتورم جرم هذه العروق من البلغم فانها لیست علی صلابة العشاء حتی لا ینفذ فیها البلغم الثالث انا لا نسلم ان السدة فی هذه المجاری توجب الصرع والسکتة بل السدة الموجبة لهما انما هی فی البطون لا غیر بالاتفاق الرابع ان المدعی استحالة نفوذ البلغم فی الغشاء والمخ مطلقا لا النفوذ الدفعی علی ان نفوذ المواد المورمة فی جمیع الاعضاء انما یکون علی التدریج لا دفعة وظاهر ان الاجرام المصمتة لا یمکن ان ینفذ فیها شیء الا علی التدریج واما قوله علی سبیل الاستقاع فهو فی غایة الرکاکة فانه لو دفن جلد صلب صفیق فی شیء غلیظ القوام مثل العسل المتین مدة مدیدة لم یمکن ان ینفذ فیه شیء من العسل اذ لیست للفاعل ولا للقابل صلاحیة الفعل والقبول ولذا لا یحدث الاسترخاء عند انصباب البلغم الغلیظ فی الاعصاب بل التشنج لعدم تشرب الاعصاب له وهذا الاعتراض من السید مشعر بانه مع اشتغاله مدة عمره الطویل علی تصنیف الکتب الطبیة ودرسها ونقل الکلام من کتاب الی آخر والبسط مرة والایجاز اخری لم یتنبه علی کیفیة حدوث هذا المرض ولا علی کیفیة حدوث الصرع والسکتة وهذا من مثله بعید جدا ویقال له ایضا النسیان لان النسیان ای بطلان التخیل او نقصانه من اعراضه اللازمة فسمی به تسمیة للملزوم باسم عارضه اللازم قال صاحب التلخیص لیس دلالة هذا ای النسیان هنا عند الاطباء کدلالة عند العوام لان العوام یسمون هذا المرض نسیانا ویعنون به عدم الذکر ولیس علی ما ظنوا لان النسیان فیه یحدث لان القوة المتخیلة فلا یتخیل الاشیاء التی انطبعت فی الذکر تم کلامه وانت تعلم ان المتخیلة غیر الخیال فان المتخیلة قوة یتصرف باستخدام الوهم لها فی الصور والمعانی الجزئیة وموضعها البطن الاوسط من الدماغ والخیال خزانة الحس المشترک وموضعه مؤخر البطن المقدم من الدماغ ولیس بین کلامه انه آفة فی المتخیلة وبین کلام القوم انه فی مقدم الدماغ

تناقض

تناقض لان الدماغ کما ینقسم بحسب الاغراض المقصودة منه الی ثلاثة اقسام مختلفة فی المقادیر ینقسم بحسب المساحة الی قسمین احدهما فی مقدم الراس وهو من آخر الدرز المستقیم الی نحو الجبهة والآخر فی مؤخره وهو تحت الدرز الدالی وهذا الجزء اصغر من کل من نصفی الجزء المقدم وبینهما عطافان ینحدران من الام الجافیة یحیط احدهما بالقسم المقدم ویفرزه والآخر بالقسم المؤخر ویفرزه وذلک لیتجافی الجزء الذی هو الین وهو المقدم عن الجزء الذی هو اصلب وهو المؤخر وبهذا الاعتبار یکون البطن الاوسط فی مقدم الدماغ ویؤید هذا التقسیم ما قاله ابن سرابیون هذه العلة تکون من ورم یعرض فی الدماغ من خلط بلغمی فی بطون الدماغ المقدمة فیعفن فیعرض من تلک العفونة حمی دقیقة ویعرض منها السبات لان ذلک البلغم العفن یمنع الحواس ان یفعل افعالها الطبیعیة وانما سمیت هذه العلة النسیان لان الجزء المقدم من الدماغ الذی یکون به التخیل یالم ولا یحس بما یکون فی الجزء الآخر الذی هو موضع الذکر والقرشی قد تحیر فی هذه المسئلة فقال فی موضع الدماغ ینقسم ما بین اوله وآخره الی جزئین احدهما من قدام والآخر من خلف والظاهر انهما کالمتساویین فی المساحة لست اعنی مساحة الطول بل مساحة جمیع الجرم بحیث یکون المقدم بجملته مساویا للمؤخر بجملته اذ لا موجب لزیادة احدهما علی الآخر ولما کان المؤخر ادق کثیرا من المقدم وجب ان یکون الجزء المؤخر اطول کثیرا من المقدم حتی یکون الطول کالضعف من طول المقدم وقال فی موضع آخر ان انقسام الدماغ الی جزئین مقدم ومؤخر یجب ان یکون هذان الجزآن متساویین فی الطول اذ لیس احدهما بان یکون اطول من الآخر اولی من العکس وبین هذین الکلامین تناقض بین وکلاهما مخالفان لما علیه من ارباب التشریح ولیس للقیاس ولا للتخمین دخل فی امثال هذه المسائل بل التعویل فیها علی الرصد والتشریح وعلامته ایضا کما فی الدموی السبات الارقی وهی حالة بین النوم والیقظة یکون جانب النوم غالبا فیها ولذا قدم السبات علی الارق فی اللفظ وذلک لان سبب هذا المرض علی ما اتفق علیه کلام القوم انما هو تعفن البلغم فی مقدم الدماغ فهو بسبب رطوبتها یعوق الحواس الظاهرة عن افعالها تارة ویوجب السبات وبسبب حرارتها الحادثة من العفونة ینشطها اخری ویوجب الارق مع حمی مطبقة ای دائمة غیر قویة الحرارة لعفونة البلغم فلا یکون الحرارة الغریبة الحادثة من عفونته شدیدة لانه لا یستعد للتسخین استعداد الاجسام الحارة فتاثیر الحرارة فیه یکون ضعیفا فکیف فی غیره بواسطته الا انه لکثرة مقداره وسهولة

بکسر الباء لکن المشهور بالفتح وعلامته الوسواس الکثیر لکثرة ارتفاع الابخرة حادة الی الدماغ والهیجان ای هیجان الوسواس واختلاط العقل فی وقت وهو عند تصاعد الابخرة والسکون فی وقت آخر وهو عند سکون الابخرة وانحطاطها عن الدماغ بمثل الاطلیة ودلک الرجلین وسقی الاشربة المطفئة وغیرها فان هذا العارض حادث بالمشارکة لا بالذات فیختلف اشتداده وانتقاصه بحسب اختلاف احوال الاصل ونخس لان الورم تمدد الغشاء الحساس عرضا کانه یفرق اتصاله فیحس بوجع مثل نخز الشوک والمسلة فی الجانب الایمن علی مقتضی رایه وشدة الحمی والحرارة فی الشراسیف هذا لا یصح علی مذهبه وانما یصح اذا کان الورم فی الحجاب الحاجز فانه متصل بالشراسیف فینفذ منه المادة الحادة اللطیفة الی ظاهر الجلد ویکون بلونه وفی بعض النسخ والحرارة فی الشراسیف وهو اولی وان کان فیه شیء ایضا واما شدة الحمی فلقرب موضع العلة من القلب فتصل الحرارة الغریبة الی القلب للمجاورة لان الحجاب خال عن الشریان فتصل الحرارة منه الی ما یجاوره وهو الرئة ثم منه الی القلب بواسطة الشرائین وعلاجه فصد الباسلیق لتنقیة المادة من الحجاب والباسلیق فی لغتهم الملک العظیم ولان هذا العرق هو العرق الموضوع علی الجانب الانسی من مفصل المرفق وهو شعبة کبیرة من شعب الابطی مختلطة بشعبة من الکتفی وانه اشرف العروق النابتة من الکبد لاتصاله بالقلب والدماغ والرئة والحجاب والصدر سمی به تشبیها بالملک والابطی وهو عرق موضوع علی الجانب الوحشی من الذراع وسمی به لانه من الابط وشرط الساقین والحجامة علیهما بحسب الامکان من هذه الامور ووضع الاطلیة المنضجة والمحللة علی موضع النخس والوجع مثل البابونج والبنفسج والخطمی ودقیق الباقلا وبزر الکتان مع الماء الحار وتلیین الطبیعة بطبیخ النیلوفر والبنفسج وبزر الخطمی والعناب والسبستان مع الترنجبین او الشیرخشت ونوع آخر من هذه العلة یقال له شقاقلوس علی سبیل المجاز وهو ورم فی خاص تجویف شرایین الدماغ من دم غلیظ ینصب الیها فیفسد ویحتبس الروح الحیوانی عن الدماغ فیفسد مزاجه ویموت بالآخرة وشقاقلوس فی الحقیقة هو موت العضو وبطلان حسه وقال القرشی لفظ شقاقلوس یقال علی معنی حقیقی وهو موت العضو ومجازی وهو ورم جوهر الدماغ من دم عفن وغانغرایا مقدمته ای مقدمة شقاقلوس وذلک انه اذا اخذ العضو یفسد بالعفونة اما لاستیلاء الروح عنه بسبب ورم من مادة عفنة غلیظة سادة لمنافذه او لفساد مزاجه لانسداد مسالک النفس الذی یجیء الروح من تلک المادة ویذهب نضارته کلون الموتی ویسکن ضربانه الذی قد کان

من قبل

من قبل بسبب الورم لان الحس اذا تخدر بسبب ان الروح الحیوانی یعد العضو لقبول الروح النفسانی فاذا تغیر مزاجه الی الفساد لم یکن الاعداد علی المجری الطبیعی فیخدر العضو ولم یحس بحرکة الشرایین مع ان حرکتها تکون ضعیفة حینئذ یسمی هذا العارض غانغرایا فاذا استحکم الفساد ای یبطل الحس بالکلیة ویفسد اللحم والعضو یسمی شقاقلوس لکن القدماء لا یفرقون بینهما قال جالینوس العلة التی سماها الاطباء غانغرایا قد کان الیونانیون یسمونها شقاقلوس وماده هذه العلة فی غایة الخبث والفساد والا لم یکن یفسد العضو ویبید وفی غایة الغلظ ایضا والا لاندفعت بسهولة ولم یلزم منها ذلک وانما علم انه فی شرایین الدماغ لان صاحبه لا یعدم الحس والحرکة ولو کان فی نفس الدماغ لانعدما وفی هذا الکلام بحث لان الشرایین مسالک ینفذ فیها الروح الحیوانی الی الدماغ ویستحیل فیه عند الاطباء الی مزاج آخر یستعد لقبول النفس التی هی مبدا الحس والحرکة وعند انسداد تلک المسالک بالورم لا ینفذ الی الدماغ ثم الی سایر الاعضاء فینعدم الحرکة بالضرورة عن جمیعها بل یموت الدماغ وینقطع عنه الحیاة الا اذا کان الورم فی بعضها دون بعض وایضا کان ورم الحجاب المجاور للدماغ یوجب الآفة فی الافعال الدماغیة بالمشارکة کذلک ورم شرایینه یوجب تلک بالطریق الاولی وهذه العلة ای شقاقلوس بالمعنی الحقیقی فی ای عضو کان قلما تبرا بل لیس یمکن ان تبرا او یرجع العضو الی الحالة الاولی لانه میت واما الدماغ فلیس یمکن ان یحدث فیه هذه العلة ولا غانغرایا الذی هو مقدمتها بل الموت یسبقه وقولهم قد یعرض فی الدماغ شقاقلوس فانما المراد به مقدمة غانغرایا علی ان شقاقلوس کما ذکر فی جوامع الاسکندرانیین قد یطلق علی اشیاء مختلفة احدها الوجع المبرح والثانی الورم الحار الشدید والثالث العلة التی تکون معها تعفن والرابع التشنج الحادث عن الورم ویمکن ان یحمل کلامهم هذا علی بعض هذه المعانی بحسب الحقیقة قال بقراط فی السابعة من الفصول من اصابته فی دماغه العلة التی یقال لها شقاقلوس فانه یهلک فی ثلاثة ایام وهی الایام الاول اذ لیس یمکن ان یحتملها مع هذه الصعوبة عضو رطب شدید القبول للفساد مع هذا الشرف والقوام اکثر من ثلاثة ایام علی ان لا یبعد ان یکون خبث المادة وفسادها مع انه یغیر مزاج الدماغ ویفسده یغیر مزاج القلب ایضا ویفسده لما یتادی الیه الکیفیة بطریق الشرایین فیحدث الغشی فالموت وقال القرشی لانه یلزمه الاضرار بالقلب لتضرر النفس لان حرکة النفس ارادیة ومبداها الدماغ فاذا کان ما وفا بهذه الآفة لم یتمکن من التحریک کما ینبغی فیقل ما یصل من الهواء الی القلب ومثل هذا لا یحتمل اقصر البحارین فان یجاوزه

فيا العليل وفيه نظر لان حركة النفس لو كانت ارادية لبطلت في حال النوم وحال ما نفكر في امر غافلين عن تدبير ابداننا بل الحق انها طبيعية من حيث الاحتياج الضروري الى مطلق التنفس وانما يتعلق بالارادة من حيث ان النفس يتمكن من تغيير التنفسات الجزئية بالتقديم والتاخير عن اوقات تقتضيها الحاجة لا من حيث الاحتياج الضروري فهي حركة تسخيرية اي طبيعية حيوانية غير تابعة للارادة فان الطبيعة يقال لمبداء الحركة والسكون بالذات فان كانت الحركة التي يصدر عنها على نهج واحد فهي طبيعية غير حيوانية وان كانت لا على نهج واحد فهي طبيعية حيوانية ويقال لها التسخيرية فان جاوزها اي شاقلوس من الثلاثة الايام الاول فانذر بالا لان ذلك يدل على ان الطبيعة قد نهضت لمقاومة المرض فغلبته وقهرته وعلى ان المرض قد انحط وان الطبيعة كانت قوية شديدة القوة والا لم تصبر هذه المدة وان المرض لم يكن صعبا شديد الرداءة والالم يحتمله الدماغ مع صعوبته زمانا كثيرا لشرفه وعلامة علامة السرسام الحار بل اشد منها لخبث المادة وشدة رداءتها وعلاجه ان جاوز الثلاثة علاج السرسام الحار من الاسهال ووضع الاطلية على الراس وغير ذلك وقد تحدث الحمرة بالحاء المهملة وهي عند القوم ورم من دم حاد مختلط بالصفراء وسمي بها تسمية للملزوم باسم اللازم في الدماغ من ارتفاع الدم الفاسد المنتشر اي المتشمن الملتهب بالصفراء والحمرة اذا حدثت في الاعضاء الظاهرة انصدعت منها العروق الدقاق التي فيها لغليانها فاذا خرج الدم منها فاما ان ينبسط تحت الجلد من غير ان يدخل في خلل العضو واعماقه وذلك اذا كان لطيفا رقيقا حادا ويظهر في الجلد الحمرة واما ان يغوص في اللحم اذا كان غليظا عكرا فاسدا او ما لا يمكنه النفوذ الى الظاهر ويسمى هذا الصنف الاخير جمرة بالجيم تشبيها له بجمر النار في الحمرة والحرقة والالتهاب والدماغ لا يحتمل هذا النوع الاخير لشرفه وشدة فساد تلك المادة وخبثها فيقتل قبل ان يعمق فيه وانما يعرض فيه النوع الاول بان ينبسط ذلك الدم في الغشاء الموضوع على القحف او الموضوع على الدماغ والفرق بين الحمرة والسرسام الحار ان السرسام الحار يزيل العقل ويكون معه الحمى المطبقة وحمرة العينين وهذه العلة لا يكون معها حمى ولا زوال عقل لخلوها عن الورم عند المصنف وهو في هذه المسئلة قد اقتفى اثر الطبري واما الجمهور فعلى ان الحمرة ورم في نفس الدماغ فلا يخلو عن زوال العقل ولا عن الحمى الشديدة ومثل هذه العوارض التي ذكرها المصنف في هذا المرض ان عرضت من غير حمى ولا زوال عقل فانما يكون عروضها عندهم بسبب مشاركة الدماغ لعضو آخر شريف لا لحصول العلة فيه نفسه قال الرازي قد يعرض مرض شبيه بقرانيطس

الحمرة

جمرة

من غير

من غير حمى معه قلق شديد وتوثب لا يملك صاحبه قرارا ويشتد ضيق نفسه وعطشه ويتشوق بالماء ويقتل من اليوم او بعد اربعة ايام ولا ينجو منه احد ويسود الوجه عند المنتهى ويجف اللسان ويحمر العين لصعود جميع حرارة البدن الى الراس ثم يلين الحركات ويسقط النبض ويموت قال الشيخ لا يبعد ان يكون السبب في ذلك مشاركة من الدماغ لعضو آخر كريم مثل عضل التنفس اذا عرض له تشنج عظيم او فساد آخر يجري مجرى الخناق فيتادى الى الدماغ فيتشوش ويفسده ويخلط العقل ويعطش بتجفيف نواحي الحلق والصدر وكونه من غير حمى دليل على خلوه من الورم بل يحس في راسه بنار يلتهب فلا يصبر عليه لحدة المادة واذا لمس الوجه كان باردا لكون الحرارة تبعا للطبيعة لمقاومة المؤذي ولونه الى الصفرة ما هو لذلك وعلاجه فصد القيفال وعرق الجبهة وهو العرق المنتصب بين الحاجبين وعرق المنخرين وموضع فصده المتشقق من طرف الارنبة التي اذا غمز بالاصبع تفرق باثنين والاكثر ظهوره في البالغين والعرقين اللذين تحت اللسان وعلى اللسان نفسه لا على باطن الذقن على حسب الامكان ومطاوعة القوة عرقا من هذه العروق بعد آخر ثم سقي ماء الشعير وباقي تدبيره من تليين البطن ووضع الاطلية على الراس والنطولات والشمومات مثل تدبير قرانيطس الخالص ومن هذا الجنس العلة المعروفة بالماشرا وهو اسم سرياني وهي بالحقيقة الفلغموني لانه ورم من دم حاد لكنه مختلط بالصفراء وهو قريب من الحمرة الخالصة وانما يختص الفلغموني بهذا الاسم اي الماشرا اذا حدث الفلغموني في اجزاء الراس الخارجة من الغشاء المجلل للقحف والجبهة والانف وحوالي العين وربما تخلل اي تفاقم وعظم حتى يعم داخل الراس من الدماغ والحجب فيترم الجميع بحيث يظن بالشؤون انها تتفرق وخارجه وكثيرا ما يمشي الى الصدر والعضدين فيكون اشد انواع السرسام اعراضا لحدة مادته ولعمومه داخل الراس واقبح منظرا لشدة حمرة الوجه وانتفاخه ونتو العينين وتمددهما ويشتد الوجع معه جدا لحدة المادة وكثرتها وتمزيقها اتصال الاعضاء الظاهرة والباطنة ويكاد الراس ينصدع وينشق لعظم الورم في الحجاب والدماغ ويحمر العينان لذلك وعلاجه علاج السرسام الدموي والنظر الى الاشياء الحمر ليجذب الدم بالمشاكلة من الباطن الذي هو اشرف الى الظاهر في الدوار سمي باسم اللازم وهو ان يتخيل صاحبه ان الاشياء يدور عليه وان دماغه وبدنه يدور وان فلا يملك ان يثبت قايما او قاعدا بل يسقط وذلك لان افعال القوى النفسانية على ما حققه الفاضل ارسطو انما يتم اذا نفذ الروح

الماشرا

في الدوار

الى البطن الاول وانطبع فيه انطباعا فانه اول ما يتادى الى الدماغ يتادى الى البطن الاول وينضج فيه ويأخذ من مزاجه ثم منه الى الاوسط وازداد فيه انطباعا ثم منه الى المؤخر ويكمل في الانطباع فكلما كان نفوذه في اجزاء الدماغ على هذا الوجه تمت الافعال النفسانية والا نقصت او بطلت وعند دورانه في افضية الدماغ لا يمكنه النفوذ على هذا الوجه كما ينبغي فلا يتاتى عنه تحريك الاعضاء المتحركة بالارادة ولا اثباتها ولا ادراك صور الاشياء المحسوسات وحفظها ولا ادراك المعاني وحفظها ولا التصرف فيها فيختل لذلك جميع الافعال النفسانية من الحس والحركة الارادية وسببه الواصل اما اخلاط رقيقة في بطون الدماغ او في عروقه يتحرك حركة غير طبيعية ويقابلها الروح بحركة طبيعية مضادة لها ويقيد الرقيقة بالصغر او بخطاء فان القوم قد صرحوا بان سبب امتناع الروح في السدر اخلاط باردة غليظة ان زادت كميتها احدثت السكتة وان رقت وحدثت منها حركة ومن الروح اخرى حدث الدوار او اخلاط غليظة يجتمع في العروق المستديرة حول الدماغ ويدافع الروح النفساني ويبعد عن السلوك الطبيعي فيكر الروح راجعا ويتحرك حركة دورية كالرياح اذا منعت بسبب جبل او جدار او غير ذلك عن سلوكها على خط مستقيم في طبيعتها او رياح غليظة او كثيرة يجتمع متكاثفة في بطون الدماغ او في عروقه ولا يمكنها اي تلك الاخلاط والرياح التحلل اما الرياح الغليظة فلصفاقة الاسنان واما الكثيرة وان كانت لطيفة فلانها لا يتحلل في الآن الا في زمان طويل غاية الطول لصفاقتها واما الاخلاط فلانها وان كانت رقيقة في نفسها لكنها لا محالة يكون اغلظ من الرياح واذا لم يجد تلك الاخلاط والرياح سبيلا الى التحلل يتماجج في بطون الدماغ وعروقه فيتحرك حركة غير طبيعية ويقابلها الروح بحركة طبيعية مضادة لتلك الحركة المختلطة او الريحية فيتدافعان ويقع بينهما اي بين الحركتين المتضادتين المتمانعتين حركة دورية اما في الروح وحده اذا كانت المدافعة بينه وبين الخلط الرقيق فان الروح للطافته يقع حينئذ مستديرا كانه يلتوي على نفسه او في الروح والريح معا اذا كانت المدافعة بينهما فيلتويان على انفسهما مرتفعين كما يرى في الزوبعة هذا هو الحق الصريح وما قيل في سببه من ان الاخلاط والرياح اذا تحركت في الدماغ ولم يجد مخرجا يحرك الروح النفساني معها ويتبعها في الدوران فليس بشيء اذ من شان الطبيعة ان تدفع الامور الغريبة ويقهرها بقدر الاستطاعة لا ان يميل اليها ويتابعها على انه لا يلزم من اتباعه لها في الحركة الحركة الدورية وبسبب دوران الروح يتخيل صاحبه ان الاشياء يدور عليه لانه

الدوار الخلطي

الدوار الريحي

سواء

سواء ان يختلف نسبة اجزاء المحسوس الى الحاس في الدوران من جهة المحسوس او من جهة الحاس اذ الاحساس في الدوران انما يكون بسبب تبدل المحاذيات وتغير النسب التي بين الروح الباصرة وبين المرئي فلا فرق بين ان يكون التبدل بسبب حركة المرئي عن محاذاة الباصرة او حركة الباصرة عن محاذاة المرئي فانه اذا تحرك الروح استبدل ما يقابله من اجزاء المحسوس فيتخيل الانسان بالمحسوس اندار على ما جرت به عادته وتلك الاخلاط والرياح اما حاصلة في الدماغ راسخة فيه او مرتقية اليه من الاعضاء الاخر والتي في الدماغ نفسه فتلك اما اخلاط باردة رقيقة على راي المصنف يتحرك فيه ويتحرك الروح مقابلا لها او غليظة تدافع الروح عن حركته المستقيمة في اجزاء الدماغ فيرجع عنها مرتفعا مستديرا على نفسه وهي اما بلغم وعلامته الثقل وكثرة التبخر وقلة العطش وكدورة الحواس وكثرة النوم ولين النبض اي اندفاعه الى داخل عند الغمز يكون بسهولة وسببه كثرة الرطوبة المرخية للآلة وبياض القارورة والهذر اي سكون الدوار عند اسخان الراس لانفتاح المسام واندفاع الموجب بالتلطيف والتحليل واما سوداء وعلامتها كثرة الفكر في الاخطار الماضية والمخاوف المستقبلة وذلك لانها تجفف جوهر الدماغ فيرتسم فيه ما يتصور من الامور الفاسدة وطول الصمت اذا لم تكن السوداء صفراوية لانها باردة والبرودة مميتة للقوى موجبة للسكون في جميع الاحوال والسهر وتخيل الاشياء مسودة لان الابخرة السوداوية السوداء اذا اختلط بالروح فيكيف الروح بسوادها ويرى جميع الاشياء على لونها وصلابة النبض وضعفه والضعيف من النبض ما يقرع الاصبع بغير قوة ويحل بادنى غمز وهو على نوعين احدهما ما يكون سببه ضعف القوة وثانيهما ما يكون سببه فرط صلابة الشريان كما في هذا المرض فلا يقوى القوة على تحريكه حركة مقاومة لغمز الاصابع وان كانت بنفسها غير ضعيفة واما اخلاط رياحية اي مولدة للرياح التي هي من الاسباب الواصلة للدوار ولا معنى لحمل هذا الكلام على معنى آخر وهذا ليس على ما ينبغي لانه بصدد ذكر الاسباب الواصلة لا السابقة ولو قال ههنا واما رياح باردة وفيما بعد هذا او بخارات حارة بدل قوله واما اخلاط رياحية حارة لكان اولى باردة حادثة في الدماغ كالبلغم وعلامتها جميع هذه العلامات المذكورة في الاخلاط الباردة الموجودة فيه مع عدم الثقل فيه نظر لان الخلط لا يخلو عن الثقل وعلاج جميع ذلك تنقية الدماغ بعد النضج بالحقن والحبوب والغراغر للمواد الباردة وتحليل الرياح بالشمومات مثل المسك والغالية والنمام والياسمين والعطوسات مثل الكندس والجندبيدستر والتربد

الدوار البلغمي

الدوار السوداوي

الدوار الخلط رياحي

المستفرغة

والسعوطات المتخذة من الفلفل الابيض والصبر والزعفران والجندبيدستر بماء المرزنجوش
ودهن البنفسج والاطلية مثل العاقرقرحا والخردل والقرنفل بماء النمام وخل العنصل والانكباب
على المياه التى طبخت فيها الحشايش اللطيفة مثل البابونج والبرنجاسف وورق الغار والاكليل
والشبث كل من هذه التدابير كما يوافق مزاج العليل واما اخلاط حارة وهى اما دم وعلامته

الدوار دموى

ان لا يلبث طويلا بل يتحلل ويسكن سريعا لانه الطف من البلغم والسوداء وحمرة الوجه
والعين فى هذا الوقت اى وقت حدوث الدوار لحركة الدم وثورانه وهيجانه حينئذ
ودرور العروق اى انتفاخها لامتلائها من الدم سيما عند حركته وزيادة حجمه وسخونة ملمس
الراس لما يسخن اعضاء الراس بمجاورة الدم عضو بعد عضو حتى تصل السخونة الى الجلد
ولما ينفصل الابخرة الحارة منه الى ظاهر الجلد ودمعة تسيل عند ابتداء الدوار لما يستحيل
الابخرة المنفصلة من الدم لغلظها وكثرتها الى الرطوبات ويندفع شى منها الى جهة العينين
حيث لا يتحلل سريعا من الامين ويمتلى منها الدماغ وعلاجه فصد القيفال وحجامة الساق
وتطفية الدم بمثل لعاب بزر قطونا وشراب العناب وكشك الشعير والطفشيل والمزورات
الحامضة واما صفراء وعلامتها صفرة اللون ومرارة الفم وتخيل الالوان الصفر

الدوار صفراوى

لتكيف الروح الدماغى بلون الابخرة المنفصلة من الصفراء وسرعة النبض والعطش
والسكون اى سكون الدوار بما يبرد وعلاجه تنقية الدماغ من الصفراء بطبيخ الهليلج و
الشاهترج ومربى الخيار شنبر والشيرخشت واما اخلاط رياحية حارة فيه شى كما تر

الدوار خلطى رياحى حارة

وعلامتها تلك العلامات التى للاخلاط الحارة ويزيد بان الدوار يكون شديدا لان
حركة الابخرة المتولدة من الاخلاط الحارة يكون بالضرورة اشد واقوى من حركة نفس
الاخلاط الحارة لغلبة الاجزاء النارية والهوائية عليها ومن حركة الرياح المتولدة من الاخلاط
الباردة ايضا لسخونتها بالنسبة غير لابث بسرعة تحللها للطافتها ويعطس بالسين المهملة
صاحبه دايما لما ان تلك الابخرة الحارة اذا ما صعدت الى الدماغ وامتلات منها البطون
والمواضع الخالية منه عرض منها الذع لبعض آلات الشم كما يعرض لمن ادخل فى انفه سعاة
فاحتيج الى ان ينقبض لدفعها باستعانة من الهواء المستنشق ليمتلى به الرئة فيرتفع منها اليه
دفعة بانقباض الصدر كما يفعل بالانبوب الذى ينفخ فيه ليخرج ما فيه ولذلك يتقدم العطاس
استنشاق هواء كثير ولما ان اندفاع تلك الاهوية انما يكون من موضع ضيق يحدث منه ذلك الصوت

ويجف

ويجف انفه لعدم تحلب الرطوبة اليه من الدماغ ويصرعه الدوار اى يسقطه على الارض لشدته
ويعرق عند ذلك راسه عرقا خفيفا رقيقا لما يندفع شى من تلك الابخرة الى المسامات
ويتحلل منها بعضها بالتحلل الخفى ويبرد الباقى ويغلظ ويترشح بالعرق وعلاجه فصد القيفال
وحده ان وجب وحل الطبيعة بعده بما ذكر فى الصفراوى والحقنة لا توثر فى هذا النوع
فيه بحث وغاية ما يمكن فى توجيه ان الحقنة انما تجذب الفضول من الاعضاء العالية اذا كانت
قوية حادة ولا يجوز استعمالها هاهنا لما يرتفع عنها ابخرة حارة الى القلب والدماغ فيحدث عنها
الغشى والاضطراب فى القوى والارواح ولانها تسخن الكبد وتعفن الاخلاط وتورث الحمى
حيث لم يكسر حدتها بفعل المعدة فيكثر ارتفاع الابخرة الحارة حينئذ الى الدماغ واما الحقن
اللينة فلا ياتى منها المقصود لضعف قوتها وبعد مكانها بل المطبوخات اكثر منها عايدة واتم
فايدة لانها اقرب الى الدماغ مسافة واطول مكثا فان لم يكف الفصد وحل الطبيعة فذاك والا عولج
معهما بالشمومات والنطولات والاطلية وغير ذلك على ما ذكر فى الصداع الحار واما اذا كانت

الدوار خلطى باردة

الاخلاط والرياح مرتقية الى الدماغ فيهما اما صاعدة اليه من المعدة وتلك تكون اما اخلاط
باردة وعلامتها العلامات التى تكون اذا كانت الاخلاط الباردة حاصلة فى الراس
مع وجود الغثيان لما ان المعدة تريد دفع المؤذى وقلة الهضم لان الخلط البارد يغمر
الحرارة

الحارة ويحول بين جرم المعدة والغذاء ويشغل القوة لثقله عليها عن اجادة الهضم والجشاء
الدايم من غير ترتيب وغير ارادة وسببه ان المعدة اذا ضعفت عن الهضم التام تفعل التبخر
ومع صداع يبتدى من مقدم الراس الى اليافوخ وربما يمتد الى مؤخره عند كثرة المادة
وسببه ما ذكر من مشاركة الدماغ للمعدة واختلاف حال الدوار فتارة يسكن وتارة
يهيج بحسب خلاء المعدة وامتلائها اى يسكن الدوار عند خلائها ويهيج عند امتلائها
لكثرة ارتقاء المواد الباردة والابخرة الغليظة المتولدة من طبخ الغذاء وسوء الهضم
المولدة للاخلاط الباردة لفساد الهضم وعلاجه حل الطبيعة بالحقن المعمولة من الاهليلج
الكابلى والانيسون واصل الرازيانج واصل الكرفس والتربد المرضوض والقنطوريون
الدقيق والسنا وحشيشة الغافث ولب حب القرطم مع السكر الاحمر ودهن الخروع
والصبر الاسقوطرى وتنقية المعدة بالقى بطبيخ الخردل والفجل والشبث واصل البطيخ
واصل السوس مع العسل واما الكنكرزد والخربق والجلبهنك وجوز القى ففيها خطر عظيم

لكنها تستاصل البلغم فان احتيج اليها فى العلل الغليظة والابدان القوية فليكن الشربة منها من
الدانق الى الدانقين وبالايارجات وتقويتها لئلا يقبل ما ينصب اليها من الفضل الردى
وتجويد الهضم بمثل الاطريفلات والجوارشنات الحارة لئلا يتولد فيها الفضول واما
اخلاط رياحية باردة وفى بعض النسخ واما رياحا باردة وفى كلتى النسختين شى اما فى

الدوار خلطى باردة رياحية

الاولى فلما ينافضها قوله لا يخرج معه بالقذف شى واما فى الثانية فان علاجها لا يساوى
علاج الاخلاط الباردة وعلامتها مع ما ذكرنا فى الاخلاط الباردة من الغثيان وقلة الهضم
لامتناع المعدة عن الاشتمال على الغذاء والجشاء الدايم والصداع واختلاف حال الدوار
التهوع لاستكراه المعدة لها وازعاجها لدفعها من غير ان يخرج بالقذف شى من الفضول
لخلو المعدة عنها ووجع تمددى فى المعدة وهو الوجع الذى يحس معه بتمديد فى العضو
وسببه الرياح وجذبها لها الى اطرافها وانما يكون ذلك اذا كان مقدار الريح اكثر من جوف
المعدة وعلاجه علاج الاخلاط الباردة سواء لكن يجب ان يكون للمنقيات والمقويات
المستعملة هاهنا قوة كاسرة للريح ومما ينتفع به هاهنا شرب النبيذ المغلى فيه الكمون والسعتر
لكسر الرياح ان احتمل المزاج شربه ببرده واما اخلاط حارة مرية وعلامتها بطلان الشهوة

الدوار خلطى حارة مرية

لاشتياق الطبيعة حينئذ الى البارد الرطب الذى هو الماء دون اليابس الذى هو الغذاء
ولان الشهوة انما تكون باعتدال البرودة لان البرد يقبض المعدة ويجمعها فيعرض لها عند
ذلك ما يعرض عند مص العروق واما الحرارة فهى مرخية للمعدة مسيلة للمواد اليها ما ليته لها
وفتور النبض لما يتاذى فم المعدة من مرارة الصفراء وكراهة ريحها وشدة لذعها ويشاركه
القلب لقربه منها والخفقان لما يتاذى القلب فيضطرب ويتحرك حركة اختلاجية كانه يدفع
عن نفسه الاذى وتقلب النفس وان يهيج قبله اى قبل الدوار غشى لان عروضه هاهنا لمشاركة
المعدة وحدوث اعراض المرض الاصلى يكون متقدما على الشركى بالزمان والقى الصفراوى
لما يتاذى المعدة من تلك الاخلاط المرية فتدفعها عن نفسها بالطريق الذى هو اسهل عليها
وهو القى وتلك الاخلاط ايضا للطافتها تطفو على فم المعدة وتطاوع لذلك ايضا القوة الدافعة
عند دفعها لها فتوجب الغثيان والقى اكثر من ساير الاخلاط لذكاء حس فم المعدة وان يهيج
الدوار عند خلاء المعدة لما يرتفع من تلك الاخلاط ابخرة حارة مهيجة للدوار ويسكن بالطعام
شى من الاغذية الحامضة القابضة وعلاجه تنقية المعدة بالقى بالسكنجبين والماء الحار و

بالاسهال

وبالاسهال بطبيخ الهليلج وصفته ان يوخذ الهليلج الاصفر والاجاص والنيلوفر
والسبستان والتمر الهندى وبزر الهندباء ويطبخ ويصفى ويلقى عليه الترنجبين
والسقمونيا وماء الجبن فان فيه منافع ليست للادوية المسهلة منها انه برقته ولطافته
ولطافته تبلغ قوته الى قعر البدن ويغوص فى العضو المقصود ومنها ان فيه دسومة
بها يرخى الاعضاء ويلين المجارى ويزلق المواد ومنها ان الفضلة التى تبقى منه فى
البدن يغتذى بها البدن بخلاف ساير المسهلات ومنها ان اللبن مركب من مائية ودهنية
وجبنية فاذا انفصلت منه الجبنية بقيت المائية المسهلة الملطفة والدهنية النضجة الملينة
ولا يكاد يوجد هاتان الخصلتان معا فى شى من المسهلات وصنعته على ما قال الرازى فى الفاخر
ان يوخذ عند المغرب لبن معز حمراء فتية صحيحة ولدت من اربعين يوما او اكثر من ذلك
بيسير وقد علفت بالخيار والكزبرة الرطبة والخس وورق بزر قطونا ويغلى فى قدر
برام غلية شديدة ثم ينزل عن النار ويصب على كل رطلين ثلث رطل من السكنجبين
الصادق الحموضة او ماء الحصرم ويحرك بقضيب رطب من شجر التين مرضوض ماخوذ
لحاوه ليتعلق بماء الجبن من اللبنية والسوعية التى فى الخشب قوة يعينه على الاسهال
حتى يجبن ثم يلقى فى كرباس صفيق ويعلق حتى يصفو ويسيل منه الماء ثم يصفى من الغدو يغلى
ويخرج رغوته فاذا انقطعت الرغوة يصفى ويشرب مع السكنجبين قال امين الدولة ابن التلميذ
صنعته كل يوم خمسة ارطال من لبن ماعز حليبا ويسخن ويمرس فيه درهم من الانفحة ويترك حتى
يجبن ثم يخلط ويخلط بالسكين طولا وعرضا ويذر عليه درهمان من ملح درانى مسحوق فاذا ذاب
على حتى يصفو ويسيل منه الماء ثم يصفى فى كتان او منديل خوص ويوخذ منه رطل ونصف ويصب
عليه اوقية من السكنجبين ويطبخ بنار لينة ويوخذ رغوته حتى ينفصل عنه اللون كلا من
المائية ثم يصفى ويشرب فى ثلاث مرات فى ساعة ونصف وانما اختير لبن الماعز لاتخاذ
ماء الجبن دون الضان والبقر واللقاح والاتان لان المقصود منه الاسهال وتليين الطبيعة
وهذا انما يكون بمائية اللبن مع دهنيته ولبن الماعز اكثر مائية واوفر رطوبة ودهنية
من غيرها واما لبن الضان فهو اكثر جبنية فيكون لذلك ابرد واغلظ واما لبن البقر
فهو اكثر دهنية فيكون لذلك احر واما لبن اللقاح والاتن فانهما وان كان اكثر مائية

الدوار من خلط رياحية حارة

لكنهما فى غاية الغسل والجلاء والتلطيف فلا يصلحان لانهما ذماء الجبن واما لبن الماعز
فهو معتدل فى كل ذلك لان الدهنية فيه اقل مما فى لبن البقر والجبنية اقل منها مما فى
لبن الغنم والمائية اقل فيها مما فى لبن الاتان واللقاح وماء الاجاص اى نقيعه وماء الرمان
المعصورين بشحمهما ونحوها واما الاخلاط رياحية حارة يرتفع منها الابخرة رياحية الى الدماغ
ويحتبس فيه ولا تتحلل مع كونها حارة اما لانها متحللة عن فضول غليظة عند سخونتها
فاذا صعدت الى الدماغ بردت وغلظت او لما يتحلل لطيفها ويحتبس ما فيها من الاجزاء
الغليظة ويزداد غلظا على مرور الايام مع سوء التدبير وعلامتها مع ما ذكر فى الاخلاط
المرية النخس الذى يجده العليل فى معدته لان الابخرة الرياحية تمددها عرضا كانها
يتفرق اتصالها ووجع السرة لان الطبيعة تدفع تلك الرياح الى قعر المعدة لانه المسلك
المعتاد لما يندفع منها فيكثر هناك التمدد والوجع واستراحته من الوجع الى ريح دخانى
يخرج بالجشاء او بطريق آخر وعلاجه تنقية المعدة بالمطبوخ الساذج وهو الذى
لا يلتى عليه السرداروج للاستغناء عنه لقلة الاخلاط ولطافتها بالقبة وسقى ماء الشعير
واما صاعدة البدا اى الى الدماغ من البدن من طريق الشرايين التى على الصدغين او
خلف الاذنين او من الشريانين السباتيين وهما شريانان يتفرعان من الشريان الصاعد
يذهب احدهما يمينا والآخر يسارا ويصعدان صعود الوداجين الغائرين ويرتفع منهما
الروح الحيوانى الى الدماغ وانما سميا بعرقى السبات لما يتصاعد فيهما من البدن رطوبة غروية
الى مقدم الدماغ حيث ينقسمان فيه فيحدث السبات وعلامة ذلك تمددها وامتلائها
وانتفاخها لكثرة ما فيها من الاخلاط والابخرة الرياحية وضربانها لان ما يتصاعد منها
الى الدماغ لا يكون الا مواد حارة مولدة للابخرة او ابخرة رياحية حارة فيتحرك الشرايين
لنفضها حركة عظيمة مستكرهة واختلاف حركاتها فى العظم والصغر والقوة والضعف
وذلك لمجاهدة الطبيعة ومقاومتها مع العلة المؤذية فاذا غلبت الطبيعة ظهر العظم
والقوة فى النبض واذا غلبت العلة ظهر الصغر والضعف فيه وان يجد العليل راحة
من العلة عند الغمز عليها والاخذ لها لانقطاع الاخلاط والابخرة المرتقية منها الى الدماغ
وبهذه يتبين الشريان الذى يتصاعد منه المؤذى الى الدماغ فان لم يوجد هذه العلامات
فى الشرايين الظاهرة فهو يتصاعد من الشرايين الخفية وعلاجه بعد الاستفراغ والتنقية

الواجبة بما يوافق نوع المادة ومزاج العليل قطعها وكيها حتى ينقطع سوى الشريانين
السباتيين لقربهما من القلب ولان اكثر الروح الحيوانى ينفذ فيهما الى الدماغ لانطلاق
شرايين الراس ولا يمكن ان يندملا عند القطع ولا يمكن كيهما حتى ينسد الطريق بالكلية لانه اذا
شد عليهما باليد يصيب الانسان حالة كالغشى ولذلك نهى عن جس اليد عليهما قدر ما
لا يطيق الانسان ان يمسك معه نفسه وان كان صعود هذه الفضول فى الوداجين

الدوار من الوداجين او من الرحم او المثانة او الكليتين او الرجلين او الساقين او الفخذين او المراق

وهما عرقان مرضوعان على الحلق نابتان من الاجوف الصاعد يذهب احدهما يمينا والآخر
يسارا فقصدهما صالح جدا وان كان صعودها من الرحم او المثانة او الكليتين
او الرجلين او الساقين او الفخذين او المراق وعلامة ذلك الاحساس بصعودها
اما حارة كما فى الرحم والمثانة والكليتين والمراق واما باردة كما فى الرجلين والساقين
والفخذين لبعدها عن ينبوع الحرارة ولضيق المنافذ فيهما الى الدماغ وآفة تلك الاعضاء
فعلاجه مراعاة تلك الاعضاء وجذب موادها الى الجهة الاخرى المخالفة للراس
بالفصد والاسهال والحقن والدلك وغيرها على حسب الواجب وتقوية الراس لئلا يقبل الفضول

الدوار من سقطة او ضربة

وقد يحدث الدوار من سقطة او ضربة تحرك الروح النفسانى فيتبعه اى هذا التحريك
حركات دايرة متموجة كما يحدث فى الماء من وقوع ثقل عليه او ضرب عنيف باليد
عليه فيستدير متموجا ووقوع مثل ذلك فى الاجرام الهوائية التى هى الطف وارطب اولى
وعلاجه علاج السقطة والضربة فان كفى ذلك العلاج وزال الدوار فهو والا اى وان
لم يكف ذلك العلاج وبقى الدوار بعدبرئهما فلا شك ان منهما حدث سوء مزاج فى الدماغ
يوجب الدوار فينبغى ان يتفقد العلامات حتى يتبين انه من اى سوء مزاج ثم عولج الدوار

الدوار من سوء مزاج مختلف

بعده اى بعد علاج السقطة والضربة بعلاج ذلك المزاج الردى الحادث وقد يعرض
الدوار لسوء مزاج مختلف ساذج يحدث فى الدماغ بغتة يتشوش فيه الروح هربا من المنافى
ويلزم منه هيجان حركة مضطربة دورية فيها اى فى الروح كما يعرض ذلك من الحركة
المختلفة الحادثة من اجتماع النار والماء لا لتحرك جسمانى من بخار او ريح او خلط وعلامة

الدوار من المتناولات

خفة الدماغ لعدم المادة الثقلة وعدم الاسباب الأخر ووقوع برد او حر مفاجئ من خارج
من رياح باردة او حارة او ملاقاة شمس قيظ او مجاورة نار دفعة او من المتناولات المبردة
او المسخنة دفعة وعلاجه بعد تعرف السبب معالجة الضد بالضد حتى يعود الى المزاج الطبيعى

في السدر

السدر سمى باسم اللازم لان السدر فى اللغة تحير البصر حالة يلتى الانسان مع حدوثها يجد فى راسه
ثقلا عظيما لضعف القوى الدماغية عن اثقال الراس وحمله فيثقل عليها وفى بعض النسخ
مع حدوثها ها هنا ويجد فى راسه ثقلا عظيما والاول اصح لان الثانى لا يلايم قوله فيما بعد وربما
زال معها عقله اذ البهتة هى ان يبقى الانسان ساكتا ولا يعقل من امره شيئا وفى عينه ظلمة
لامتناع الروح عن النفوذ الى العصب المجوف وربما وجد طنينا فى الاذنين لان الروح
النفسانى اذا امتنع عن السلوك الطبيعى عرض له هيجان وحركة مضطربة فى الدماغ ويتحرك
مع الهواء الساكن فى فضائه وربما زال معها اى مع تلك الحالة عقله عند اشتداد برد الدماغ
وخدره فى السدر الخدرى واما فى السدر المؤلم فلاضطراب افعال الدماغ ورجوعها عن
التصرف اصلا للاذية وعند ذلك يبقى الانسان عادما للحس والحركة ايضا واعلم ان جالينوس
لم يفرق بين الدوار والسدر وقال الرازى الدوار هو ان يرى ما حوله يدور والسدر يكون
بعقب الدوار اذا اشتد وبلغ الى ان يسقط وقال الشيخ ومن تبعه ان السدر هو ان يكون
اذا قام اظلم عيناه ومنها للسقوط وهو مقدمة الدوار وسببه امتناع الروح النفسانى
عن سلوكها الطبيعى فى اوعية الدماغ وعروقها فيبرد الدماغ ويخدر كما يبرد عند امساك ويسلح؟
العرقين اللذين يكتنفان بالحلقوم حيث يمتنع الروح الحيوانى عن السلوك فيها الى الدماغ
وكما يخدر الاعضاء عند انقطاع مدد الروح النفسانى عنها بسبب القعود عليها
او بسبب الشد برباط لما ينطبق الاعضاء حينئذ وينسد مسالك الروح فيها وسبب امتناع

السدر من خلط باردة غليظة

الروح عن السلوك فى الدماغ اما اخلاط باردة غليظة غير كثيرة تسد بعض منافذ الروح
قال الرازى لم يقل جالينوس فى السدر انه يكون من خلط بارد البتة ولم يذكر فيه الا انه يحدث
من رياح بخارية يتولد فى الراس عند سخونته بالشمس او النار او الدثار او نحوه لكن الاطباء
من ههنا حدسوا انه يكون من خلط بارد فى الراس يتحلل عند ما يسخن الراس الى بخارات
التى ان زادت كميتها احدثت السكتة لانسداد تمام البطون والمنافذ منها وامتناع الروح
النفسانى بالكلية عن السلوك الطبيعى وان رقت وحدثت منها حركة ومن الروح حركة

السدر الخدرى

حدث الدوار ويسمى هذا النوع السدر الخدرى لما معه الخدر وعلامات اجتماع
الاخلاط الباردة الغليظة فى الراس مذكورة فى الدوار والصداع للمواد الباردة
الرقيقة اذ لا فرق بين الاخلاط الغليظة والرقيقة فى تلك العلامات وعلاجه تنقية البدن

وفى الصداع بين الفصول بحمام

من الفضول اولا بالحقن القوية على التدريج حتى لا يحدث اختلال القوة والغشى
ثم تنقية الدماغ بالايارجات والغراغر والعطوسات والشمومات والسعوطات
والنطولات المذكورة فى ليثرغس واما سقوط شئ على الراس او ضربة تقع عليه

السدر من سقطة او ضربة او سدة يعرض فى الدماغ — وفى الصداع البلغمى

فيحدث السدر لالم يعرض لحجب الدماغ فينقبض القوى الدماغية وتكمن وتسكن عن
التصرفات فيبقى الانسان باهتا عادما للحس والحركة او سدة تعرض هناك من انقباض
الدماغ واجتماعه فى نفسه هربا من المؤذى او لما يتوجه اليه الطبيعة لدفع الالم فيتبعها
الاخلاط والدماغ يقبلها لضعفه فيحدث السدة او ورم لما يتوجه اليه المواد فيمتنع

السدر من ورم

النفس عن التصرفات ومن السلوك الطبيعى ويسمى هذا النوع السدر المولم وعلاجه
الفصد لجذب المادة الى الجانب المخالف وتغريق الراس بدهن الورد المسخن
لتقوية العضو ورد المواد عنه وتحليل ما فيه بالرفق والارخاء وتضميده بالاضمدة
المتخذة بالشمع والدهن لما قلنا وحفظ الراس من الشمس والغبار لئلا يعطس
بسبب ما ينال بعض آلات الشم من اللذع والاذى منهما فان العطاس فى هذه الحالة
يورث الغشى لاشتداد الوجع من حركة الراس وتزعزعه العنيف وقد يعرض السدر
احيانا اذا كان الدماغ ضعيفا عند حدوث الصداع البارد او الحار لشدة الالم
فى حجب الدماغ كما يعرض عند السقطة وعلاجه العلاج الذى يليق بنوع الصداع
واعلم ان السدر يشبه الصرع من جهة السقوط ومن جهة سكون الافعال الارادية الدماغية
ويفارقه من جهة ان السدر لا يكون معه تشنج ولا تلوى فى البدن ولا حركة مضطربة
كما فى الصرع وذلك لضعف سبب السدر وقوة سبب الصرع ومن جهة ان السدر يكون
بعقب الدوار والصرع قد يكون فجاءة ومن جهة ان السدر لا يكون معه زبد ولا تخير

في السبات

السبات سمى باسم اللازم نوم مفرط ثقيل يكون افراطه فى المدة طولا اى زمانه يكون اطول
من النوم الطبيعى ويكون ثقله فى الكيفية قوة اى استغراقه يكون اقوى فيصعب الانتباه
عنده وان نبه بالعنف والنوم حال يعرض للحيوان يقف فيه النفس عن استعمال الحواس
الظاهرة والحركات الارادية ويلزمه رجوع الروح النفسانى وانقطاعه عن الآلات
الى المبدا لا بالكلية بل ينبعث منه شئ يسير اليها وبحسب ذلك يكون استغراق النوم
وعدم استغراقه وينقسم الى طبيعى على الاطلاق وغير طبيعى لا على الاطلاق وغير طبيعى

على الاطلاق فالطبيعي منه هو الذي يكون وقوعه لغرض اجتماع الروح الحيواني
الى الباطن طلبا للاجمام والاستراحة فان الروح جسم لطيف سهل التحلل فلو استمرت اليقظة
لتحلل بالكلية وفني لان اليقظة انما تتم باعمال القوى النفسانية التي هي الاحساس والتحريك
الارادي وهذه انما تكون بحركة الروح والحركة محللة لجوهره وجوهره من جوهر الروح
الحيواني فاحتيج الى ان يجتمع الى نفسه ريثما يغتذي وينمي وينال عوض ما يتحلل منه في
اليقظة لانه اذا ابطل الافعال نقص التحلل من الروح وهو دايما في الاستمداد فيلزم تكثير
جوهره وطلبا لهضم الغذاء ايضا فان اشتغال النفس في اليقظة بالافعال مما يمنعه عن تكميل
الهضم فاحتيج الى ان يجتمع الى نفسه ليتدارك تقصير الهضم الواقع فيها ويتبعه الروح النفساني
في الرجوع والاجتماع الى الباطن على مثال ما يقع في حركات الاجسام اللطيفة المتمازجة
بعضها ببعض لضرورة الخلاء وعند ذلك يجتمع الرطوبات التي يتحلل في اليقظة ويرتفع
الى الدماغ ابخرة رطبة عذبة دهنية فيسترخي بها الاعصاب وينطبق بعض اجزائها
على بعض ويمتنع الروح من النفوذ فيها لذلك ولكثافة الابخرة ايضا فان نفوذ الروح فيها
كما قال جالينوس على مثال نفوذ شعاع الشمس في الهواء والماء فانهما متى كانا صافيين
لم يمتنع نفوذه فيهما ومتى حصل فيهما تكدر كالضباب او الدخان في الهواء وكالحماة والعكر
في الماء امتنع ويختلط ايضا تلك الابخرة بالارواح فيغلظ قوامها وحينئذ يعسر نفوذها في مسالكها
وغير الطبيعي لا على الاطلاق هو الذي يكون وقوعه لاستفراغ مفرط وتحلل كثير يعرض للروح
كما في حال التعب الشديد والرياضة القوية فلا يفضل على ما يكفي الاصول فلا ينبسط ويجتمع
في المعدن الى ان يستمد من الغذاء بدل ما تحلل منه ولذلك اذا اعيى الانسان ونام انتبه
وقد قوي من الحواس والحركات الارادية ما لم يقو عليه قبل واذا تحرك حركة كثيرة كان
اشد استغراقا في النوم لاحتياجه الى راحة ابلغ ووقت اطول والفرق بين هذين القسمين ان
الاول للطلب بدل تحليل امر طبيعي وهو اليقظة مثل طلب البدن الصحيح للغذاء المتخلف
عن التحلل الطبيعي والثاني للطلب بدل تحليل امر غير طبيعي وهو التعب مثل طلب البدن المدنف
بالاسهال للغذاء المتخلف عن التحلل المرضي وغير الطبيعي على الاطلاق هو الذي يكون
سببه اما سوء مزاج بارد مفرط ساذج يعرض للدماغ ويوجب السبات بوجوه احدها
هرب الروح النفساني من الموذي المضاد لجوهره غايرا الى الباطن وثانيها تضييقه

وتضييقه

السبات من سوء مزاج بارد ساذج

وتضييقه منافذ الروح من الالات وثالثها افادته لها مزاجا منافيا لنفوذ الروح فيها
ولقبولها له ورابعها تبريده وتكثيفه جوهر الروح فيتبلد عن الانبساط والحركة
الى الخارج وعلامته ان يعرض بعقب برد شديد يصيب الراس من خارج كالماء البارد
والهواء البارد او بعقب شرب الادوية المخدرة مثل الافيون والشوكران فانها تبرد
مزاج الروح ويغلظ جوهره باطفاء الحرارة الغريزية بالخاصية المضادة لها فلا تستعملها
القوى وتفيد الالات والاعضاء ايضا مزاجا باردا منافيا لنفوذ الروح الحيواني فيها بعددا
للقسط الحاصل فيها من الروح فلا تستعد عند ذلك لقبول الروح النفساني فيعود منها
غايرا الى الباطن هربا من الضد ويتبلد عن الانبساط ايضا لبرد المزاج ولا يكون في الوجه
تهيج لان سبب السبات ههنا ليس الا سوء مزاج ساذجا والتهيج ورم يحدث من ريح غليظة
مداخل لجوهر العضو والريح انما يتولد من فضول غليظة رطوبية ويكون اللون الى خضرة
لان البرودة تجمد الدم وجموده يوجب سواد اللون من وجه وصفرته من وجه اما السواد
فلذهاب اشراقه وبريقه ونضارته بانطفاء حرارته الغريزية واما الصفرة فلانه اذا جمد
قل ونقص لتكاثفه وجمعه ونقصانه يوجب الصفرة كما في ابدان الناقهين فالجمود موجب
للسواد والنقصان للصفرة والسواد اذا اختلط بالصفرة تولد منه الخضرة وايضا البرودة
تقبض الاعضاء وتكثفها فيخرج جميع ما في خللها عند كثافتها الانوار والاشعة الموجبة للبياض
والحمرة فيسود اللون ويختلط ذلك السواد بالصفرة الحادثة من نقصان الدم ويكون
النبض متمددا الى صلابة لا يطاوع الانحفاز بسهولة لانجماد الرطوبة الكائنة في خلل العروق
وتكثيف جوهرها فيشبه الارضية في عسر الانفعال مع تفاوت اي يكون زمان السكون الواقع
بين حركتي الانبساط والانقباض طويلا وذلك لقلة الحاجة الى الترويح وعلاجه تبديل المزاج
بالمسخنات بان يسقى دواء المسك والمثروديطوس ويطلى الراس بماء الرياحين الحارة
والسذاب ويمرخ بدهن البان والقسط مع الجندبيدستر ويضمد بالجندبيدستر والعنصل
والميويزج والعاقرقرحا مع الخل ويغذى بالدجج مع ماء الحمص ودهن الجوز والخردل
ودفع مضار الادوية المخدرة بما يوافق كل واحد منها كما هو مذكور في آخر الكتاب
واما اجتماع رطوبة فجة اي مفرطة البرودة عديمة النضج في مقدم الدماغ يتولد فيه لكونه
عضوا بارد المزاج والعضو البارد يضعف هضمه ويقل تحلل فضوله ويجتمع فيه الرطوبات

من الهواء الشديد الموجب للبياض والحمرة والاشراق ان كانت البرودة غالبة فيسود او اكثر ما في خللها ان لم تكن تلك الغلبة فتخضر ولا يتقدا ايضا في خللها صح

السبات من اجتماع رطوبة فجة في مقدم الدماغ

الفجة ولكونه رطب المزاج والكيفية الغالبة تعد للزيادة فيكثر فيه الرطوبات الفضلية ولكونه
مجللا باغشية مستحصفة قد احيطت بها عظام مستحصفة يعسر تحلل ما يتحلل منها من الفضول
الرطبة او يرتقي اليه من المعدة بالطريق الاوسع ومن ساير البدن في عرق السبات بخارات
غليظة تبرد فيه وتصير رطوبات فجة وهو لرخاوة جرمه وسخافة بنيته شديد القبول لما يرد
اليه من غيره فيكثر فيه الرطوبات لذلك ويمتنع الروح من النفوذ الى الظاهر لانها تبلده
وتكدره وتغلظه ولانها ترطب الاعصاب وترخيها فينطبق اجزائها على بعض وينسد
مسالك الروح وانما علم ان العلة في مقدم الدماغ لان اول ما يتعطل في النوم هو البصر
والسمع ولو كانت في موخره لتعطلت الحركة واللمس اولا وكان ساير الحواس بحالها كما
في الشخوص وسبب اجتماع الرطوبة فيه هو انه ارطب اقسام الدماغ فيكون اقبل للمواد
الرطبة لمناسبتها له ولان اكثر الابخرة انما يتصعد من مقدم البدن لانه احر وهذا الوضع
على محاذاته فيكثر وصول الابخرة اليه ويلزم ذلك كثرة فضلاته وعلامته ثقل يجده العليل
في مقدم راسه لمكان المادة وفي حركة عينيه لاتصال اعصابهما بمقدم الدماغ فيعرض
لها الاسترخاء وتبلد الحركات وشبيه بالاختلاج في حاجبيه لما يتحلل من تلك الرطوبة الى
الدرز التي عند الحاجبين ريح غليظة تعصى عن التحلل لكن لخلوه عن البخارية لشدة برده
وكثرة غلظه كان بطيء الحركة غير متحرك بالحركة الاختلاجية وسيلان ماء غليظ من منخريه
في اكثر الاوقات لاندفاع شيء من تلك الرطوبة الى طريق الانف ورطوبة غروية اي
لزجة تركب لسانه لما يندفع من تلك الرطوبة شيء الى الحنك ويرتكب على اللسان وهو في
اكثر الاوقات بين النايم واليقظان فيه شيء لان الشاهد خلاف هذا ويمكن ان يقال في توجيهه
ان هذه المادة لشدة كثافتها وغلظها لا يتشرب بها آلات الحواس ولا يسترخي بها كل الاسترخاء
حتى ينطبق وينسد مسالك الروح فيها فلا يكون منه نوم غرق ولو عند استيلاء المرض
فيكون العلة قريبة من السبات وعلاجه تنقية الدماغ بالحقن والحبوب المذكورة في ليثرغس
ثم تبديل المزاج بما ذكر في البارد الساذج واما ارتفاع بخارات رطبة ردية في الحميات
يتحلل عن الرطوبات المتعفنة بسبب تاثير الحار الناري فيها فيغلظ الروح وتسد المنافذ خصوصا
اذا كانت الحمى بلغمية او العليل مرطوبا مع انها ايضا تملا الدماغ بكثرتها فينضغط القوى تحتها
ويتبعها الروح النفساني فتعسر عليه الحركة الى بارز خصوصا عند اشتداد النوايب

واقبال

السبات من ارتفاع بخارات في الحميات

واقبال الطبيعة بكليتها على المادة وعلاجه علاج الحميات وتقوية الدماغ بالماورد ودهن
الورد والخل الكثير لان الدهن يحترم اذا انفرد وغسل القدمين ودلكهما وشد الاطراف
وتحريك العطاس واما ضربة تقع على الصدغين لان على الصدغين عضلتين لينتين
جدا نابتتان من مقدم الدماغ ليس بينهما وبين الدماغ الاعظم واحد وهما لغاية لينهما
مستعدتان للتضرر بما يرد عليهما من خارج من صدمة او ضربة وتضررهما موذ
الى تضرر الدماغ بالمشاركة لشدة قربهما منه فيحدث عن الضرب عليهما وجع شديد
ينقبض منه الدماغ نفسه وينسد المسالك بحيث يعسر على الروح النفساني الحركة الى الخارج
مع ما عرض له عند ذلك من الضعف الشديد او لتحلل القوى او يعرض للقوى الدماغية
بسبب ما نالها من الآفة ان يضطرب افعالها او يرجع عن التصرفات ويسكن عنها الجميع
الطبيعة والقوى والارواح الى الباطن اما هربا من الموذي او اصلاحا لحال الدماغ
فيعرض منه السبات والبهتة وقد يؤل الى السكتة او ضغطة تعرض للدماغ لكسر
القحف فينقبض الدماغ نفسه تحت عظم القحف المكسور وينسد منه اي من الانقباض
مسالك الروح الحساس انسدادا يعسر معه حركة الروح الى بارز على انه قد يحدث
منه ورم يسد المسالك لكن الحمى لا يفارقه حينئذ وعلاجه علاج الضربة والكسر واما
ارتفاع البخار من المعدة وعلامته تقدم السدر لما يتعذر على الروح النفساني السلوك
الطبيعي في اوعية الدماغ لانضغاطه تحت تلك الابخرة فيبقى الانسان متحيرا عديم العقل
والدوار لما لا يحل تلك الابخرة فيتحرك ويحرك خلافها الروح والدوي لادراك حاسة
السمع بالصوت الحادث من تلك الحركة والخيالات امام العين لان تلك الابخرة تكون ملونة
بلون ما ينفصل هي منه واذا اختلط الروح بها تكيف بلونها فيدركها الحس المشترك على
اختلاف الوانها واشكالها كالمحسوس الخارجي والخفة اي خفة السبات عند الخواء
اي خلاء المعدة عن الغذاء لقلة الابخرة او من الرية والصدر وعلامته علامات ذات الرية
وذات الجنب ولا باس بذكر الجنب بدل الصدر لاشتراكهما في العلامات مثل ضيق النفس
والحمى والنبض المنشاري والسعال او من اعضاء اخر مثل المعاء عند ما يتولد فيها ديدان
ويرتفع منها ابخرة الى الدماغ والرحم عند ما يحتقن فيه المني او دم الطمث فيرتفع منه ابخرة
وقد يكون لموذي في هذه الاعضاء من غير ان يرتفع منها ابخرة فينقبض منه الدماغ

السبات من ضربة على الصدغين او ضغطة تعرض للدماغ لكسر القحف

السبات من ارتفاع بخار المعدة او الرئة او الصدر

للشاركة ويفسد سالك الروح وعلامته آفة تلك الاعضاء وتقدم عللها وعلاجه علاج تلك الاعضاء وتقوية الراس بما ذكر غير مرة لئلا يقبل البخار واما بخارات حادة رطبة ارتفعت الى مقدم الدماغ بعرق فى السبات من جميع البدن فغيرت مزاج الدماغ الى البرودة والحرارة واسخنت الاخلاط الموجودة والفضول المحتبسة هناك ونوّرتها فلم يغشه النوم الثقيل ويسمى السبات الارقى والسهرى تسمية له باسم عرضين لازمين وليس فى ذكر الارق مع السهر فائدة وليس يمكن ان يقال انه انما ذكر الارق فيما اذا كان خاليا عن الورم والسهر فيما اذا كان معه ورم لانه ذكر الارق فى علامات ليثرغس وهو لا يخلو عن الورم وعلامته ان يكون منزعج العقل لتغير مزاج الدماغ وبطئ حركة العينين فتبقيان منفوحتين لا يغمضهما للكسل ولثقلهما بكثرة الابخرة الرطبة تسيل منهما الدموع لما تحلل الرطوبة بحرارة تلك الابخرة وترق وتسيل الى العينين وهما لا يُمسكانها لضعفهما وقال الرازى السبب فيه ان العين متى بقيت مفتوحة لا تطرف زمانا طويلا تقلصت اللحمة التى فى الماق الكبير لنشف الهواء وتجفيفه لرطوبتها فخرج الدمع من غير ارادة وهذه من اردا العلامات ويعطس عطاسا كثيرا لان تلك الابخرة الحارة تلذع اقاصى الانف وبعض آلات الشم فتنهض الطبيعة لازالتها باستعانة هواء كثير يجتذبه ثم يدفعه دفعة ويتكلم الاكثار الردية من غير تمييز صحيح عن فاسد لتغير مزاج الدماغ ولا يقدر على النوم الا فى بعض الاوقات وذلك عند ما تغلب الابخرة الرطبة على الروح فينضغط تحتها وينغمر فلا يمكن له الحركة الى خارج فيغفو غفوة اى سنة وهو النوم القليل ثم ينتبه لان الحرارة تغور عند النوم الى الباطن فيكثر هيجان الابخرة الحارة الى الدماغ ولا يتحلل بحركة اليقظة فيتاذى منها ومن ثوران الفضول وينزعج من النوم قلقا مضطربا كمن راى احلاما هائلة ضيق الصدر لما تكثر الابخرة وتجتمع فى مجارى النفس وفى بطون الدماغ فى النوم لعدم التحلل فلا ينبعث الروح الى الاعضاء ويختل حركة آلات النفس فيسخن القلب ويكثر فيه الابخرة الدخانية حيث لا يصل اليه النسيم على المجرى الطبيعى ويعرض له حالة شبيهة بالمخنوق بالوهق فينزعج من النوم لذلك ايضا وعلاجه فصد القيفال ان وجب ليندفع الاخلاط الذى تؤذى الدماغ بسبب اسخان تلك الابخرة لها وحجامة الساق ليجذب الفضول الى الاسافل وتلطيف الاغذية بمثل الفراريج والطياهيج ولحم الجدى مبززة بالكزبرة اليابسة لئلا يتولد

السبات من بخارات حارة رطبة ارتفعت الى مقدم الدماغ

كثيرا

منه الفضول واما اجتماع اسباب السبات وهى سوء المزاج البارد الرطب والبلغم مع اسباب السهر وهى سوء المزاج الحار اليابس والمرة الصفراء اذا حصل من الخلطين معا ورم فى الدماغ ويسمى السبات السهرى والارقى ايضا وقد صرح صاحب جامع الاسكندرانيين فى النبض حيث قال الورم فى الدماغ يسمى سرساما حارا اذا خالطه مرار وسرساما باردا اذا خالطه بلغم فان خالط المرار والبلغم سمى سباتا ارقيا وانما قلنا انه يكون مع ورم فى الدماغ لما قال جالينوس اذا تركبت المادتان وورم منهما الدماغ فهى بالحقيقة علة مركبة من قرانيطس وليثرغس وقد يعتدل الخلطان وقد يغلب البلغم فيسمى سباتا سهريا وقد يغلب الصفراء فيسمى سهرا سباتيا ويكون لكل واحد فيهما كثرة على الآخر فاذا كانت للبلغم يغلب السبات والثقل والكسل وساير اعراض ليثرغس واذا كانت للصفراء يغلب الهذيان والارق وساير علامات قرانيطس قال ابن سرافيون وقد يسمى قوم هذه العلة علة مختلطة من النسيان وورم الدماغ وقوم تسمونها ورما فى الدماغ مع قاطيخوس واما اطباء زماننا فيسمونها بهذا الاسم المشتق من الاعراض التى يعرض فيها اى السبات السهرى وعلامته ان يكون نوم طويل فى وقت وهو عند غلبة البلغم وترطيب الاعصاب وتغليظ الارواح وارق مقلق فى وقت آخر وهو عند غلبة المرار وتسخين الروح وتحريكه الى الخارج فيكون وجهه فى بعض الاوقات وهو وقت غلبة البلغم منتفخا لاجتماع رطوبات رقيقة وابخرة غليظة فى الوجه وعدم تحللها بسبب النوم مايلا الى السواد ما هو لاستيلاء البرد وتراجع الروح والحرارة الغريزية نحو الباطن فيبقى الاجزاء المشرقة من الوجه ويتسلط القبض والكثافة عليه فيسود فى بعض الاوقات وهو وقت غلبة المرار لاستيلاء الحرارة تعلوه حمرة لخروج الروح والحرارة الغريزية الى الظاهر فيندفع منه القبض والكثافة ويرق الدم ويغلب الاجزاء الهوائية المشرقة على ظاهر البشرة فيحمر ويكون مستلقيا على ظهره دايما لضعف القوة المحركة وعجزها عن اقلال البدن وحفظه على جنب وربما شرق بالماء وهذه علامة ردية لانها انما تكون عند اشتداد العلة وبطلان القوة المدركة فلا يفهم ما فى فيه ولا يحس بالحاجة الى ابلاع الماء ولا يقدر ايضا على الازدراد على النهج الطبيعى لانه انما يتم بقوتين احدهما الجاذبة الطبيعية والاخرى الدافعة الارادية وقد اختلت فيتنفس عند شرب الماء ويدخل منه شئ فى قصبة

السبات السهرى والارقى ايضا

قاطوخس

الرئة مع الهواء المستنشق فيسعل ويخرج الباقى الذى قد بقى منه فى فضاء الحلق برد النفس من منخريه ويفارق ليثرغس بان الوجه فيه لا يكون بحاله ويكون معه سهر وانفتاح عين من غير طرف والحمى فيه تكون احد ويفارق قرانيطس بالسبات وقلة الهذيان ويفارق اختناق الرحم بان المختنقة لا يمكن ان تجبر الطبية على التكلم ما دامت فى الاختناق ولا وجهها يكون متغيرا بل بحاله وعلاجه تنقية البدن من الخلط الغالب وتقدير الادوية على حسب غلبة احد الخلطين فان كانت الغلبة للبلغم يستفرغ بمثل الايارج والغاريقون والتربد وان كانت للصفراء يستفرغ بمطبوخ الهليلج ومعجون الخيارشنبر والسقمونيا وتبديل المزاج بعد التنقية بالاطلية والشمومات والنطولات وغيرها بحسب الواجب ونوع منه اى من السبات وفيه نظر يسمى الجمود بالجيم من جمد فى حالة كذا اذا لم يبرح تسمية له باسم لازمه والشخوص لان صاحبه يبقى شاخصا اى مفتوح العين لا يطرفها وهذه علة متى عرضت للانسان بقى على الحال التى ادركته عليها اما جالسا واما نايما واما قايما او هو يعمل عملا ولذلك اى ولانها يعرض للانسان بغتة على ما هو عليه من الاعمال يسمى ايضا الآخذة والمدركة وقاطوخس باليونانية ومعناه الاستمساك وقال ابن سرافيون من الاطباء من يسميه آخذا ومنهم من يسميه ادراكا وسبب عروضه بغتة هو ان القسم المؤخر من الدماغ الذى هو محل عروض هذه العلة لا يحتمل ان يتاذى بشئ من البرد والحر المجاوزين عن الاعتدال بل يبطل فعله بادنى ضرر يلحقه وذلك لانه اشرف اقسام الدماغ من حيث ان فعله وهو الحفظ وارسال قوة الحس اللمسى والحركة الارادية الى جمهور الاعضاء الاقليلا منها وتربية النخاع وساير الاعصاب افضل من افعال باقى الاقسام اما من التخيل فلانه لو لم يكن معه الحفظ والثبات لكان كتخيل الصبيان والمجانين الذين ليس عندهم شئ من المعانى المستنبطة من الصور المتخيلة واما من الفكر فلانه ترتيب معان معلومة محفوظة للتادى الى مجهول وذلك انما يتم بالحفظ والثبات وايضا ان هذا القسم اذا استولى عليه البرد دخل الضرر على افعال ذلك القسم وافعال اكثر الاعضاء المركبة والبسيطة من الحس والحركة الارادية واذا استولى البرد على باقى الاقسام دخل الضرر على افعال ذلك القسم فقط واما قسم التخيل فهو اشرف من حيث انه آلة النفس لادراك حقايق الاشياء وتحصيل المعارف فلكل منهما اشرفية من وجه وسببه سدة

الجمود نوع من السبات ويسمى الآخذة ايضا والمدركة ايضا الفرق بينهما ان العين فيهما مفتوح

تعرض للقسم المؤخر من اقسام الدماغ فى بطنه لا فى جوهره فلا ينبعث الروح منه الى الاعصاب النابتة منه ومن النخاع فيبطل الحس اللمسى والحركات الارادية التى تكون من هذه الاعصاب بالواحدة ولا يكون معه تشنج ولا تلوى ولا حركات مضطربة كما فى الصرع لان السدة فيه غير تامة فينبعث شئ من الروح الى الاعضاء وهنا تامة وانما علم ان الآفة فى البطن المؤخر لان اول آفة يعتد بها فى هذه العلة انما يقع فى حس اللمس والحركات الارادية المتعلقة به ثم يألم البطنان الآخران المقدمان بالاشتراك فيبطل باقى الحواس والحركات الارادية التى من الاعصاب النابتة منهما لكن لما كانت السدة فى هذه العلة فى بطن واحد يقوى القوى الدماغية على دفعها بالتمام فى زمان قليل فيبرا منه العليل برءا تاما من غير انتقال الى مرض آخر كالسكتة من خلط بارد يابس غليظ ولذا يبتلى مؤخر الدماغ فانه ابرد وايبس من البطنين المقدمين فهما يدفعان مثل هذه المادة عن انفسهما بالمضادة وعلامته ان تشخص عيناه وتجمد ويفسد الشرح كانه وهو جميع الحركات الارادية وقد يبطل الجميع مطلقا فيكون ملقى كالميت لا يحس ولا يتحرك ولا يتنفس وكان لا يخبر اى لا ينطق جوابا والفرق بين هذه العلة وبين السبات ان فى السبات يكون العين منغمضة وفيها تكون مفتوحة وهذا فرق اكثرى لا كلى وان السبات يكون من البرد والرطوبة وهذه من البرد واليبس وان السبات يتقدمه نوم ثقيل فيتدرج منه الى الاستغراق وهذه تكون دفعة وان السبات يمتد مدة طويلة وهذا تنقضى فى مدة اقل وان النبض فى السبات يكون لينا وفى هذه العلة يكون صلبا وان المسبوت يمكن ان يفهم بعنف ويتكلم والفرق بينها وبين السدر الخدرى ان السدر يتقدمه دوار وانه يكون من البرد والرطوبة كالسبات وانه قد لا يبطل فيه الحركة وان التنفس فيه يكون صحيحا والفرق بينها وبين السكتة ان صاحب هذه العلة لا يدخل فى حلقه شئ والفرق بينها وبين السرسام البارد ان صاحب هذه العلة لا يقدر على تحريك عينيه واطباق جفنيه والتقلب من جنب الى جنب والتكلم بشئ ولا يكون به حمى وعلاجه تنقية الدماغ بالحقن الحادة التى فيها الادوية المخرجة للسوداء مثل الافتيمون والبسفايج والهليلج الكابلى والغاريقون ان احتمل العليل والا فبالحقن المعمولة من ماء النخالة وورق السلق ودهن الحل مع شئ من البورق وشحم الحنظل وغير ذلك من الحبوب والايارجات المسهلة للسوداء بعد ان يعود اليه الحس والحركة وكانت القوة قوية

السهر

اليقظه

وان كانت ضعيفة تعاد الحقن على قدر القوة وتضميد موخر الراس وهو موضع العلة
بالاضمدة المحللة مثل البابونج والزوفا اليابس والاكليل والشبث مطبوخة مع خل العنصل
وتمريخه بالادهان الحادة مثل دهن الخيرى والسداب والمرزنجوش منتوقا فيها جندبيدستر
السهر سمى باسم اللازم افراط فى اليقظة واليقظة حالة تعرض للحيوان عند انصباب الروح
النفسانى الى آلات الحس والحركة الارادية لاستعمالها وخروج عن الامر الطبيعى وسببه
اما اختيارى واما عرضى فى حال الصحة واما مرضى اما الاختيارى فثلاثة احدها ان
يتشاغل بالامور الصناعية مثلا سيما ان ساعده مزاج دماغه فان من الابدان ما يكون جوهر
الدماغ فيه مايلا الى اليبس فيكتفى من النوم بالمقدار اليسير ويكون فى هذا على الامر الطبيعى
قال قسطا بن لوقا فى كتابه فى السهر قد رايت من اقام اربعين يوما لم ينم فى نهاره ولا فى ليله
وقال محمد بن زكريا قد رايت اعدادا يكتفون فى كل اعمارهم فى اربع وعشرين ساعة من
الليل والنهار بنوم اربع ساعات او خمس احدهم عبيد الله بن يحيى فانه كان ينام فى الليل
ثلاث ساعات او ثلاثا ونصفا وفى النهار ساعة او ساعة ونصفا وثانيها ان يقلل من الطعام
ويختم فيجف الدماغ ويقل النوم وثالثها ان يكثر منه حتى يثقل على المعدة فتضعف عن حمله
ويتقلب من جنب الى جنب حتى يذهب النوم ويتصل السهر واما الاسباب العرضية فى الصحة
فنها الهم والخوف والفرح والفكر فان هذه كلها تحدث السهر فى الصحة وان لم يكن فى جميع
الناس متساويا فانها قد تحدث نوما الا ان حدوث السهر منها اكثر لانها تحد مزاج الروح
وذلك مما يوجب خروجها الى الظاهر ولانها تشغل النفس بها عن تدبير البدن واصلاح
احواله التى منها النوم واما الاسباب المرضية فهى اما سوء مزاج يابس ساذج للدماغ يجففه
ويجفف الارواح فيشتد حركتها الى خارج فان كان اليبس متمكنا فى الدماغ كان السهر شديدا
طويلا وعلامته خفة الراس والحواس لعدم الرطوبة المثقلة المبلدة وجفاف العين
واللسان والمنخرين وان لا يحس فى الراس بثقل وعلاجه ترطيب الدماغ بالاغذية
مثل لحوم الدجج وفراخ الحمام والجدى مطبوخة مع القرع والاسفاناخ وورق الخس
وحليب بزر الخشخاش والاستحمامات بالمياه العذبة الفاترة لان الماء الشديد الحرارة
بفرط تسخينه يمنع من النوم ولانه يحصف مسام الراس فلا ينفذ الماء الى باطنه فلا يحصل الترطيب
بعد هضم الغذاء لان ما يكون منها قبل الهضم ربما اضعف الهضم فيكثر البخار المانع من النوم

والنطولات

بترطيب وتثقل الروح وتعجز عن الحركة

السهر سوء مزاج يابس ساذج

السهر السوداوى

السهر لحرارة الصفراء او رطوبة بورقية

والنطولات المتخذة من طبيخ البنفسج والنيلوفر وورق الخس والكزبرة الرطبة والبنج
وقشور الخشخاش والشعير او بمرقة راس الحمل واكارعه وامعائه على اليافوخ
من بليلة ابرين يكون بينها وبين اليافوخ ساقة شبر او اقل والشمومات مثل البنفسج والنيلوفر
والسعوطات مثل دهن حب القرع ولبن البنات واللخالخ مثل ماء ورق الخس وماء
الكزبرة الرطبة وحليب بزر الخشخاش ودهن النيلوفر والسكون والدعة فانهما يوجبان
الترطيب بالعرض حيث يبقى الرطوبة التى كانت تتحلل بالحركة واما سوء مزاج حار يابس
ساذج يتحرك منه الروح دايما الى الخارج لنارية وبكون السهر فى هذا النوع اشد وعلامته
علامات اليبس من الخفة والجفاف مع التهاب وحرقة فى الراس وعطش وعلاجه
استعمال تلك المرطبات المذكورة فى سوء المزاج اليابس المفرد مخلوطة مع المبردات
واما سوء مزاج بارد يابس مع مادة وهى السوداء وهو يوجب السهر اما لتجفيفه الدماغ
او لما يوحش الروح النفسى من ظلمة السوداء فيهرب الى الظاهر او لما يشوش الاحلام
ويفزع فى النوم فينزعج منه قلقا ويتصل سهره وعلامته علامات غلبة السوداء وعلاجه
استفراغها بما ذكر غير مرة ثم ترطيب الدماغ واما سوء مزاج حار يابس مع مادة وهى
المرة الصفراء فانها تجفف الدماغ وتوجب نارية للروح وعلامته علامات غلبة الصفراء
وعلاجه استفراغها وترطيب الدماغ واما رطوبة بورقية فى الدماغ وهى رطوبة اثرت
فيها حرارة ولم تسلك بها سبيل النضج بل تحدث فيها ضربا من الاحتراق والرمادية
والعفونة كما تتولد فى ابدان المشايخ فانها بحدتها وحرافتها تلذع الدماغ وتوذيه فتنشر
الروح الى الظاهر وعلامته بلة المنخرين ورمص فى العين لما يسيل شئ من تلك الرطوبة
التى فى الدماغ الى الانف والعين واحساس بثقل يسير فى الراس اما الثقل فلمقدارها واما
لانها رطوبة حارة مائلة الى النارية وتقتضى الحرارة الخفة وسرعة انتباه ونوب عن النوم
لان الحرارة الغريزية تعود عند النوم الى الباطن وتتصرف فى تلك الرطوبات البورقية
وتنشرها وتهيج منها الابخرة كثيرة لذاعة للدماغ مزعجة من النوم وعلاجه تنقية الدماغ
بالايارج وحب الشبيار بعد النضج التام بطبيخ اصل الرازيانج واصل السوس ولسان الثور
مع الجلنجبين ثم تمريخ الراس بالادهان العذبة المفترة مثل دهن البابونج والاقحوان
واستعمال الاغذية الرطبة لتسكن حدتها ولذعها مثل السمك الرضراضى والدجج المسمنة

السهر من الحمى

النسيان

ولحوم الحملان مثرودة مع الاسفاناخ والقرع واجتناب كل حريف وتروبالج مما يتولد
منه اخلاط حادة لذاعة ومن السهر ما يكون سببه الحمى حيث يرتفع عندها ابخرة حارة
لذاعة عفنة الى الدماغ او الوجع لانه يمنع الاعضاء من افعالها لاشتغال الطبيعة بمقاومته
ودفع فساده عن كل شئ ضرورة ان دفع الموذى اهم من جلب النافع قال الشيخ فى الكليات
الوجع يمنع الاعضاء عن خواص افعالها حتى يمنع اعضاء التنفس عن التنفس او يشوش عليها
فعلها بان يجعله متقطعا او متواترا وبالجملة على مجرى غير الطبيعى واذا كان يشغل آلات
التنفس عن التنفس الذى لا يمكن ان يعيش الانسان بدونه فكيف عن النوم او الامتلاء
وسوء الهضم لما يتالم المعدة من ثقل الطعام ومن تمديد الرياح المتولدة من قصور الهضم
فينقطع النوم او لما تحتال الطبيعة فى اليقظة وترك النوم لتزيل تلك الرياح ويدفع ضررها
بالجشاء وغيره او ليدفع نفس الغذاء الغير المنهضم بالقئ وغيره او لما يكثر الابخرة الفاسدة
وتتصاعد الى الدماغ فيتخيل العليل خيالات ردية موحشة وينزعج من النوم او لما يتادى
الالم من القوة الحاسة الى القوة الخيالية فيتخيل تلك الخيالات المفزعة وعلامته وجود
السبب وعلاجه ازالته وتدارك ما بقى من اثره من السهر وانخزال القوى والتدبير
المشترك بين الجميع ان يربط اطراف العليل ربطا شديدا بالليل ويمنع عن الاتكاء والنعاس
ويوضع بين يديه سراج ويجتمع عنده جماعة يقرءا الاسمار الى ان يعيى العليل ثم يحل الاطراف
ويرفع السراج ويسكت القوم وذلك عكس ما يفعلون بالمغشى عليه من حصرهم نفسه
ونتفهم شعره لينتهض القوة لدفع الموذى المحسوس فيدفع للاذى الذى غشاه فيفيق وههنا
يكلفون القوة التى كلها السهر زيادة كلال بالمحاكاة والاضاءة ليبلغ كلالها الى حد يطلب
الراحة بالنوم فكان انهزام القوة ههنا عن السهر عكس اقدامها فى المغشى عليه وانما
خصصناه بالليل لان نوم الليل انفع للبدن من النهار لثلاثة اوجه احدها العادة وثانيها
ان الحرارة لبرد الهواء فى الليل تغوص الى داخل فيتم الهضم ويتولد الرطوبة وهى مادة
النوم وثالثها ان الليل بظلمته تسكن الحواس كما ان النهار بضوءه يحركها وينشرها ولا يدع
الطبيعة ان يغوص الى العمق وتستريح وغرارته ايضا يجذب الحار الغريزى الى الظاهر
للمجانسة فلا يتم النوم والهضم النسيان سمى باسم اللازم هو اما فساد الذكر واما فساد
الفكر واما فساد التخيل اى استحضار الصور المدركة المخزونة فى الخيال عند غيبوبتها

اما

النسيان من فساد الذكر

اما الفساد القوة المسترجعة لها وهى الحس المشترك واما الفساد خزانتها الحافظة لها
وهى الخيال واما فساد التخيل الذى هو التصرف فى الصور والمعانى الجزئية فهو داخل
فى فساد الفكر لان القوة المفكرة هى المتخيلة والتفرقة بينهما انما هى بالاعتبار اما فساد
الذكر فهو بطلان الحفظ اى انعدامه او نقصانه وسببه اما استيلاء البرد والرطوبة
على القسم المؤخر من الدماغ الذى هو محل الحفظ فلا يحفظ ما ينطبع فيه لان الحفظ
والاستمساك انما يكون باليبوسة فاذا غلبت عليها الرطوبة يكون قبوله لما ينتقش فيه
من المعانى الجزئية المتادية اليه من الوهم بسهولة لكن يتركه سريعا ولا يحفظه كالشمع الذائب
الذى لا يحفظ ما ينطبع فيه من نقش الخاتم واذا انضمت اليها البرودة اعانتها على ذلك
لما يمنعها عن التحلل وقد يترك ما انتقش فيه قبل ذلك كما ذكر جالينوس فى كتبه ان حربا
كان فى الروم فقتل من الفريقين خلق كثير واصاب الناجين ريح من نتن الجيف فلبثوا احيانا
لا يتذكرون كل ما علموا حتى اسماء انفسهم واسماء آبائهم ولا يعرفون انفسهم واصدقائهم
وسبب ذلك ان تلك الروائح العفنة غليظة ثقيلة كثيرة الرطوبة البالة فاذا اصابت الدماغ
استرخى جوهره منها وازالت النقوش المنطبعة فيه عنه وقد شاهدت رجلا بات ليلة
فى بيت مع ميت قد تعفن بحيث يكل اللسان عن وصفه فعرض له من النسيان وخبط الدماغ
شبه ما وصفه جالينوس لهذا القوم وعلامته النوم الكثير لاسترخاء الاعصاب وتبلد
الروح عن الانبساط الى الخارج وقد علمت ان سبب النوم المفرط انما هو آفة فى البطن المقدم
من الدماغ وان بعض اجزاء الدماغ يتضرر بمشاركة بعض وثقل الراس خاصة فى موخره
ورطوبات تنبعث دايما من الدماغ وعلاجه تنقية الدماغ بالحقن الحادة
التى فيها القنطوريون والمقل والجاوشير والبورق وشحم الحنظل لان بقراط نهى فى
هذه العلة من الاستفراغ بالدواء من فوق فيه نظر لان مراد بقراط بالاستفراغ
بالدواء من فوق انما هو القئ لا غير ولا شك ان فى هذا المرض بل فى ساير الامراض
الدماغية نهى عنه لتصعيده المواد الى فوق والمصنف حمله على سقى المطبوخ وغيره
مما يتناوله من المسهلات وهذا خطاء فاحش فان لم ينق الدماغ بها اى بالحقن
اتبع سقى الايارج الفيقرا والغاراغر المتخذة من طبيخ مثل الخردل والشونيز والعاقرقرحا
مع العسل والمعطوسات مثل التربد والجندبيدستر ثم بعد التنقية تبديل المزاج بالاطلية

النسيان من استيلاء البرد واليبس

النسيان من فساد الفكر

المخذة من البورق والجندبيدستر والخردل والسذاب البرى مع خل العنصل ودهن السوسن والبروخات مثل دهن السوسن مدافا فيه الجندبيدستر والمعاجين التى فيها البلادر والوج وهذه نسخة معجون جيد للحفظ لبولس بلادرا وقية صبر ستون مثقالا غاريقون اربعة وعشرون مثقالا سليخة دمج وزراوند وزعفران ودارچينى ومصطكى من كل واحد ستة مثاقيل قسط وبزر السذاب وفلفل ابيض من كل واحد ثمانية مثاقيل افيون اوقية عسل قدر الكفاية وخل العنصل وصنعته ان يوخذ العنصل الابيض النقى ويقطع بسكين خشبى ويعلق بخيط اربعين يوما فى الظل من غير ان يلتصق بعضها ببعض ثم يجعل العنصل فى برنية خضراء ويطرح على كل من ثمانية عشر رطلا من الخل ويوضع فى الشمس شهرين اذا كانت الشمس فى جوزاء والسرطان والاسد وبعضهم لا يجففون العنصل ويضعونه مع الخل فى الشمس اذا كانت فى عشرين درجة من الثور الى ان يصل عشرين درجة من العقرب فيكون اسهاله اكثر وسكجبينه وهو ما اتخذ من العسل والخل المذكور نافع فى هذه العلة جدا لانه يلطف الاخلاط الغليظة ويقطعها بخاصية واما استيلاء البرد واليبس على موخر الدماغ بحيث يجعله مثل الشمع الشديد الصلابة فلا ينطبع فيه شئ لان البرد يوجب الصلابة بالقبض والتكثيف والجمود واليبس يعينه عليها بانعدام الرطوبة الملينة المرخية وهذا النوع اقل عروضا من النوع الاول لان هذا القسم من الدماغ خلق صلبا لتعسر تحليله عما انطبع فيه بخلاف فساد التخيل فان اكثر ما يكون عروضه عن البرد واليبوسة لان ذلك القسم خلق لينا ليسهل انطباعه بما ينتقش فيه وعلامته ان يسهر دايما ويجف مناخره ويصعب عليه ان يتكلم سريعا متتابعا لما يستولى على اعصاب اللسان وعضلاته وعلى نواحى الحلق والحنجرة يبس وجفاف يغير نحو التشنج فلا ينعطف اللسان ولا يدور عند التكلم كما ينبغى ويصير فى بعض الاوقات عند غلبة الجفاف على عضل الحنجرة كانه يختنق لتشنجه وعجزه عن الانبساط وجذب الهواء البارد فاذا شرب ماء او دواء مرطبا بالفعل سكن منه ذلك او يجذب راسه الى خلف لانقباض النخاع وانعصاره من الجفاف والجمود وتمدد الاعصاب النابتة هناك وعلاجه الترطيب والتسخين بالاغذية الحارة الرطبة مثل لحوم الدجج والفراريج والحملان اسفيدباجة والبروخات مثل مخ ساق البقر ودهن اللوز الحلو ودهن البابونج والنطولات مثل طبيخ الرؤوس وطبيخ البابونج وبزر الكتان والبنفسج واما فساد الفكر فهو انه لا يمكنه التفكر

فى شئ

النسيان من فساد التخيل

فى شئ بتة اى لا يمكنه ترتيب ما حصل له فى الذكر من المقدمات الجزئية او ما حصل له من العقل الفعال من المقدمات الكلية المستفادة من تلك الجزئيات ليتوصل به الى علم ثالث او يفسد عليه ما يفكر فيه بفساد احدى المقدمتين فكلما يشتغل بترتيب احديهما يفوت منه الاخرى وسببه استيلاء البرد والرطوبة على القسم الاوسط من الدماغ الذى هو محل الفكر فيبرد الروح ويتكاثف ويغلظ قوامه فيبطل الفكر او ينقص لان الفكر حركة الروح من الاوسط الى المؤخر ثم رجوعه منه الى الاوسط والحركة انما تكون بالحرارة ولذا جعل مزاج هذا البطن اميل الى الحرارة من البطن الاول والاخر ولو كان الفساد من الحرارة لكانت الحركة الفكرية مشوشة متفننة وقد يكون سببه استيلاء البرد المفرد الساذج وقد يكون مع اليبس الا انه اذا كان مع الرطوبة كانت الافة اشد لان الرطوبة تعاونه فى تبليد حركة الروح وبطؤها وهو اى فساد الفكر وان لم يكن نسيانا بالحقيقة فهو قريب بالنسيان من حيث ان صاحبه لما لم يقدر على استنباط النتيجة من المقدمتين المستودعتين عند الحافظة والعقل الفعال اشبه حاله بحال من نسيهما ولم يتذكرهما فاطلق عليه النسيان مجازا والجمهور يسمون هذه العلة حمقا ان كان الفساد فيما يتعلق بتدبير منزله واهله واخلاقه وغير ذلك من الاشياء العملية وبلادة ان كان فى العلوم والمسايل الدقيقة وعلاماته علامات بطلان الحفظ من البرودة والرطوبة الا ان الثقل ههنا يكون فى وسط الراس اكثر وعلاجه علاجه من التنقية وتبديل المزاج بعد مراعاة موضع العلة فى الاطلية والبروخات واما فساد التخيل فاما ان ينقص ويضعف عن الامور التخيلية اى عن ضبط صور المحسوسات المخزونة فى الخيال واحضارها على ما هى عليه عند غيبوبتها عن الحواس الظاهرة ولا يرى الرؤيا والاحلام الا قليلا وذلك لان الحس المشترك هو لوح النقوش التى اذا تمكنت وارتسمت فيه صارت فى حكم المشاهد وكما يرتسم النقوش فيه من الحواس الظاهرة ترتسم ايضا من الحواس الداخلة يعنى الخيال والمتخيلة مثل ما يرتسم الصور فى الخيال عند حصولها فى الحس المشترك من الخارج او الداخل وهذا يشبه تعاكس المرايا المتقابلة والصارف عن انتقاش الحس المشترك من الحواس الداخلة امران احدهما ما يمنع القابل عن القبول وهو ما يرد عليه من الخارج واحدا بعد واحد فانه يشغله عن قبوله الصور التى تلقيها عليه القوى الباطنة وثانيهما ما يمنع الفاعل وهو القوة المتصرفة عن الالقاء فان النفس الناطقة والوهم اذا اخذا فى التصرف فى الامور الغير المحسوسة

استخدما القوة المتصرفة فيما يطلبانه بالاجبار فشغلت القوة الفاعلة عن التاثير فى الحس المشترك وفى حال النوم يزول المانع الاول ضرورة وقد يزول الثانى ايضا لما تشتغل الطبيعة بهضم الغذاء ويطلب الاستراحة عن جميع الحركات الموجبة للاعياء فتجذب النفس اليها لامرين احدهما انها لو لم يجذب اليها بل شغلت بافعال نفسها شايعتها الطبيعة واشتغلت عن تدبير الغذاء فاختل امر البدن لكنها مجبولة على تدبير البدن فيجذب النفس بالطبع نحوها وثانيهما ان النوم بالمرض اشبه منه بالصحة لانه حالة تعرض لتدبير البدن باعداد الغذاء واصلاح امور الاعضاء والقوى والنفس فى المرض تكون مشتغلة بمعاونة الطبيعة فى تدبير البدن فكذا ههنا فلا تفرغ لشغلها الخاص من استخدام تلك القوة الا بعد عود الصحة فيبقى الفاعل الباطنى قوى السلطان والحس المشترك معطلا غير ممنوع عن القبول فتلوحت فيه الصور المتخيلة مشاهدة ولهذا قلما يخلو النوم عن الرؤيا وهو يودعها الى الخيال فيتذكر عند اليقظة وفى حال المرض يزول المانع الثانى لما ذكر وقد يزول الاول اذا ضعف الروح من الانبساط الى الخارج فيستخدم المتخيلة الحس المشترك وتصرفه عن قبول ما يرد عليه من الحواس الظاهرة فينتقش ما يلوح عليه منها فاذا ضعف الخيال لم يحفظ الصور المدركة فى اليقظة على المجرى الطبيعى حتى يتصرف فيها القوة المتخيلة فى النوم وتلقيها على الحس المشترك ثم ينعكس منه اليه فيتذكر عند اليقظة ولم يحفظ ايضا ما ينتقش فيه من الحس المشترك عند النوم من الصور التى تركبها المتخيلة فيه وتلقيها عليه فيظن العليل انه لا يرى رؤيا قطعا او يتذكر شيئا من تلك الصور لا على النهج المنظوم المضبوط ولم يتذكر البواقى فيتيقن رؤية المنام ونسيانه او يبطل الخيال اصلا فينسى صور المحسوسات كيف كانت اى سواء كانت مرئية فى اليقظة او فى النوم ولا يتخيلها اى الصور بعد غيبوبتها عن الحواس الظاهرة كما ينسى فاسد الذكر معانى المحسوسات الجزئية من حيث تركيبها وتفصيلها ايضا وانما قيدنا المعانى بالجزئية لان الحافظة خزانة للمعانى الجزئية التى يادى اليها من الوهم او المتخيلة واما المعانى الكلية التى تدركها النفس الناطقة فخزانتها العقل الفعال وسببه سبب نقصان الذكر بعينه من الرطوبة المفرطة واليبوسة المفرطة قال جالينوس فى الصناعة الصغيرة فضيلة التخيل سرعة انطباع الصور واوفق الامزجة له اعتدال الرطوبة لان الانطباع لا يمكن فى يابس ولا رطب بل فى معتدل بينهما الا ان هذا يقع من اليبوسة اكثر وذلك من الرطوبة لان البطن المقدم ارطب والين والموخر ايبس

واصلب

مبحث الماليخوليا

واصلب فالاعراض يقع فيهما على الضد لانه اذا تغير المقدم عن مزاجه الاصلى باستيلاء اليبس عليه فسد فعله وكذلك المؤخر باستيلاء الرطوبة عليه وانما جعل المقدم ارطب والموخر ايبس مع انهما مشتركان فى القبول والانطباع لان المقدم يقبل الصور التى ترد على الحس المشترك من الحواس الخمسة الظاهرة فينبغى ان يكون فى غاية فى سرعة القبول وسهولة الانطباع كيلا يفوته شئ منها لكثرة مواردها والموخر يقبل المعانى الجزئية من مورد واحد وهو الوهم فلا يخاف فيه فوت القبول كما فى الخيال وليس للصور ايضا من الشرف ما للمعانى فلذلك جعل المؤخر ايبس حتى يكون حفظه واستمساكه لها اشد واقوى وعلامتهما وعلاجهما سواء وانما يكون التفاوت عند وضع الاطلية على موضع العلة من الراس وعند استعمال البروخات والنطولات وغيرها فيقصد ههنا الى المقدم وفى فساد الذكر الى المؤخر واما ان يتخيل ما ليس موجودا ويرى امورا لا وجود لها فى الخارج او يرى الاشياء على غير ما هى عليه من الصور والاشكال وهذا من قبيل التشويش لا البطلان والنقصان فيكون من الحرارة لا غير وذلك لغلبة البران على مقدم الدماغ او سوء مزاج حار بلا مادة فان البرودة تجمد الروح وتميت القوى وتمنعها من التصرفات فيبطل الافعال او ينقص على حسب قلتها وكثرتها واما الحرارة فعند غلبتها تسخن الروح فيتحرك حركات مضطربة وتقوى على التصرفات لكن لا على المجرى الطبيعى فاذا غلبت على الدماغ اضطربت افعاله وتشوشت وتغيرت عن نهجها الطبيعى فيدرك الاشياء على خلاف اوضاعها التى هى عليها وعلامته سخونة مقدم الراس لمكان الحرارة المفرطة وجفاف المنخرين وتخيل المصبغات والنيران اما فى سوء المزاج الحار الساذج فلما يشتعل الروح ويحدث له نارية واشراق فيشاهد الحس المشترك ما يحدث منه ذلك فى الخارج على ما الفه فى الصحة واما فى المادى فلاشتعال الروح والاخلاط ابخرة حارة صفراوية لان لون البخار يكون بلون المادة التى انفصل هو عنها وعلاجه تخية الدماغ من المواد ان كان بالحقن اللينة ومطبوخ الهليلج كما ذكر فى السرسام وتبديل مزاجه فى المادى بعد التنقية وفى الساذج من الابتداء بالاطلية والادهان والنطولات ويقصد بذلك مقدم الدماغ فى الماليخوليا سمى باسم سببه فان معناه باليونانية الخلط الاسود وقال يوحنا بن سرافيون معناه الفزع فيكون التسمية باسم عرضه الماليخوليا هو تغير الظنون والفكر عن المجرى الطبيعى الى الفساد والخوف وهو كيفية نفسانية

تصحبها حركة الروح الى داخل هربا من المؤذى واقعا كان او متخيلا واكثر ما يكون ذلك التغير
يكون بحسب العادات و الاوضاع المرتسمة فى الخيال حال الصحة كما ظن رجل فخار انه صار
خزفا فيحذر الدنو من الناس والحيطان كيلا ينكسر وظن آخر كان يشترى الديوك ويسمنها
ثم يبيعها انه صار ديكا فيصعد الى المواضع المرتفعة ويضرب عضديه على جنبيه
كالديوك ثم يصعق وظن آخر كان يحضر حلقة الحوائين ان حية دخلت جوفه ويقول
قد اكلت الحية من كبدى وذلك لمزاج سوداوى يوحش روح الدماغ ويفزعه
بظلمته وسواده لان الروح كما قال الشيخ فى الادوية القلبية جوهر جسمانى يتولد من امتزاج
العناصر ضاربا الى شبه الاجسام السماوية ولذلك يقال لها انها جوهر نورانى وللروح
الباصرة انها شعاع ونور ولهذا يهش النفس اذا ابصرت النور ويستوحش فى الظلمة
لان ذلك مناسب لمركزها وهذه مضادة والفرح والغم وساير الاعراض النفسانية
من الانفعالات الخاصة بالروح القلبى لها فاعل ومادة واشتدادها وضعفها بحسب المادة
المنفعلة فكلما كان الروح القلبى فى كمية كثيرا فيشتد بذلك قوته ويبقى منه قسط وافر
فى القلب عند انبساطه فى الفرح وفى كيفية فاضل القوى ساطعة النورانية فيشتد مشابهة
بجوهر السماء كان صاحبه شديد الاستعداد للفرح وكلما كان قليل المقدار فيحفظه الطبيعة
فى المبدا ولا تدعه للانبساط او غير معتدل المزاج غليظ القوام فلا ينبسط لكثافته او رقيق
القوام فلا يفى بالانبساط او مظلما كان صاحبه شديد الاستعداد للغم ولما كان صاحب
الماليخوليا روحه كثيفا لا ينبسط مظلما باختلاط الابخرة الدخانية المنفصلة عن المواد المحترقة
كان مستعدا للغم ويكفيه حينئذ اضعف الاسباب الغامة فيغتم ويفزع مما لا ينبغى ان يفزع
عند مثل تذكر الاخطار والآلام وما غلط من المعاملات فى الماضى وتوهم المخاوف فى
المستقبل وكثير منهم يخاف من الموت وقد يفزع مما له سبب فى الظاهر لكنه يتجاوز الحد
فى ذلك ويستولى ذلك المزاج الفاسد والكيفية المظلمة على الدماغ لان الروح النفسانى
متصل بالروح الحيوانى ومن جوهره فيظلم الدماغ ويسوده كما يظلم الدخان الكدر المظلم
عين الشمس ويؤثر تلك الظلمة فى النفس الناطقة بمشاركة الدماغ فيبقى فى وحشة دائمة
مثل المنفرد فى الظلمة على ان مزاج السوداء وهو البرد واليبس مضاد لمزاج الروح
مضعف له كما ان الحرارة والرطوبة كمزاج الدم ملايم مقوله وحدوثه يكون اما من

كثيرا (margin)

الماليخوليا من مرة السوداء المطلقة (margin)

استلاء البدن كله عن المرة السوداء ونترقى بخاراتها المظلمة الى الدماغ وعلامته
سواد البدن لما ذكر من ان الجلد عصبى ابيض اللون وتغيره عن اللون الاصلى انما يكون
لغلبة خلط من الاخلاط كالسواد عند غلبة السوداء وهلاسه اى هزاله وخافته لان
السوداء ليبسها وغلبة ارضيتها تنشف الرطوبات وتجفف البدن وتقدم ادمان الاغذية
المولدة للسوداء كالنمكسود والسمك المالح وتقدم الكد والتعب لانهما يسخنان البدن
ويحللان الرطوبة ويحرقان الاخلاط وصلابة النبض لتمدد الشرايين بسبب غلبة اليبس
واختلافه لعصيان الآلة عن مطاوعة القوة فتعجز القوة عن التحريك المستوى وصفاء
القارورة لغلظ السوداء وتحجرها وعدم اختلاط شئ منها بالمائية فما كان من هذه المرة
السوداوية حدوثه عن احتراق الدم فيكون مع اختلاط الذهن ضحك وفرح
لما ذكر من ان البخار الدموى اكثر غريزيا ومعه رطوبة تعينه على الانبساط ولون صاحبه
آدم الى حمرة مشرقة لاختلاط السواد الحاصل من الاحتراق ببقايا الحمرة الاصلية واما
الاشراق فللحرارة اذ الادمة التى تكون من البرد وجمود الدم فهى مع كمودة وعروقه واسعة
لما يتحلل الدم ويزيد حجمه عند الاحتراق والغليان وعيناه حمراوان ونبضه عظيما الى سرعة
لقوة القوة وشدة الحاجة ولين الآلة لكن لما كان الاحتراق موجبا الصلابة ما فى الآلة اسرع
ليتدارك بالسرعة ما فاته من العظم فان كان العليل شابا وكان تدبيره فيما تقدم تدبيرا سخنا
مركبا مولدا للدم وكان ممن يعتاد خروج الدم بالفصد او الرعاف او الطمث او القئ او الحلقة
او البواسير فانقطع عنه خروجه من هذه الطرق كان اوكد فى الدلالة على انه من احتراق الدم
وما كان منها حدوثه عن احتراق السوداء الطبيعى انما قيدها به لان ما كان من احتراق
غير الطبيعى هو الجنون لا الماليخوليا وسنبين الفرق بينهما فان صاحب ذلك يكون كثير الهم
وهو عبارة عن الفكر فى مكروه يخاف الانسان حدوثه ويرجو فواته فيكون مركبا من الخوف
والرجاء والغم لا فكر فيه لانه انما يكون فيما مضى وكثرته اما لبقاء السبب الموجب له وهو السوداء
او لتكرر الهم فان تكرر الشئ على الشئ يستعده لقبول ذلك الشئ كما ان تكرر السخونة على الجسم
يستعده للسخونة او لان الهم يتبعه امران ضعف القوة وتكاثف الروح للبرد الحادث
من انطفاء الحرارة الغريزية وتقصانها واختلافها لانقباض الروح وكلاهما موجبان للهم
اولان السوداء مع انها باردة يابسة غليظة القوام والغليظ اليابس لا يترك سريعا ما يقبله

الماليخوليا من مرة السوداوية حصلت عن الدم (margin)

الماليخوليا من السوداء الطبيعى (margin)

واختناق (margin)

ان اسعد (margin)

من التوحش وكثير الفكر والخوف والفزع وهو مرادف للخوف والبكاء لما يتصاعد
الى الدماغ ابخرة كثيرة من القلب لسخونته باجتماع الروح فيها والتخيلات الردية
لفساد الدماغ وتغيره عن المجرى الطبيعى خصوصا اذا كان السبب فى الاوسط مثل ما حكى
جالينوس ان رجلا من البلغاء تخوف بفاسد فكرته ان الله تعالى يعيا بامساك السماء فينزل
عليه فيموت تحتها وكان يهرب من المشى تحته وحكى الطبرى ان رجلا اصاب من فساد
الدماغ ما لم يسمع مثله وذلك ان اصحابه وجدوه ليلا وقد قطع بعض حلقه فسألوه عما
دعاه الى ذلك فذكر انه راى رجالا ونساء قد اجتمعوا حول منزله منهم من يقول احفظه
الى الصباح لئلا يهرب ومنهم من يقول ان لم يحرس يلقى نفسه فى البئر ويقول آخر والراى
لهذا ان يقتل نفسه ليستريح فقام الى سكين وذبح نفسه غير انه غشى عليه فسقط وقد يبلغ
الفساد فى بعضهم الى حد يظن انه يعلم الغيب وكثيرا ما يخبر بما سيكون قبل كونه وسبب ذلك
ان المرة السوداء اذا استولت على الدماغ اوهنت التخيل وحلت الروح النصب فى وسط
الدماغ الذى هو آلته بسبب كثرة الحركة الفكرية اللازمة لها واذا وهن التخيل يكن عن التصرف
فيفرغ النفس عنه فانها لا تزال مشغولة بالتفكر فيما يرد عليها من الحواس باستخدام التخيل
وعند سكونه ووهنه يحصل لها الفراغ بالضرورة لتعطل الآلة فيتصل بالعوالم العالية
القدسية بسهولة فيفيض عليها سانح غيبى مما يليق بها من احوالها واحوال ما يقرب منها
من الاهل والولد والبلاد وذلك غير ممنوع فان انطباع ذلك فيها كانطباع الصور من مرآة
فى مرآة اخرى تقابلها عند ارتفاع الحجاب بينهما واذا ورد عليها السانح تحرك التخيل اليها
وتلقاها وذلك بسبب امرين احدهما يعود الى التخيل وهو انه اذا استراح وزال كلاله وكان
الوارد امرا غريبا انبعث له لكونه بالطبع سريع التنبه للامور الغريبة وثانيهما يعود الى النفس
وهو انها تستعمل التخيل وتستخدمه بالطبع فى جميع حركاتها وافعالها فاذا قبله التخيل وكان
الشواغل زايلة عنه بسبب المرض وضعف الحس انتقش منه فى لوح الحس المشترك فصار
فى حكم المشاهد والمسموع وقيل سبب ذلك استيلاء اليبس على مزاج الدماغ والروح الذى
فيه فيبطل المقاومة التى تقع من العقل النظرى للتخيل فيقوى التخيل حتى لا يكاد يذعن للحس
وقد ضعف الحس ايضا بفساد المزاج فلا يمانع التخيل كثير ممانعة والتخيل لا يمانع النفس بما هو
تخيل عن الاتصال بالعوالم العالية بل يتبعها وثانيهما اذا شغله شاغل من الحس واذا اتبع النفس

فينتقش فيه منهام (margin)

لبست صورة مناسبة (margin)

اى تعمد امداده (margin)

واجاب اليها وقد اتصلت بالعالم السماوى ففاض عليها شئ مما هناك فان ذلك غير ممنوع
وينتقش فيه منهاثم وقع ذلك منه فى الحس واذا اتبع النفس واجاب اليها وقد اتصلت وانتقش
فيه فيرى ويسمع وقيل سبب ذلك ان الحس اذا ضعف بفساد مزاج الدماغ وكذا العقل
عند مقاومة المتخيلة اشتغلت المتخيلة بالتركيب والتفصيل فى الامور المحفوظة صورها
ومعانيها عندها وهذا التصرف يعد النفس لقبول الغيب كما يعدها الحد الاوسط
لقبول النتيجة والمشاهدة تدل على ذلك كما تدل على حصول النتيجة بعد الفكر والافلا برهان
على ان الفكر يودى الى تحصيل النتيجة وقد يبلغ فى بعضهم الى حد يظن انه صار ملكا وقد
يبلغ فى بعضهم الى اعلى من ذلك فيظن انه الحق تعالى عن ذلك وحب الوحدة لتوحشه
عن الناس وسوء ظنه بهم فقد رايت من الادباء من ابتلى بهذا الداء وكان يهرب عمن
يراه حتى الاصدقاء ويتوهم انهم يقتلونه قال يا ذوق اكثرهم يدرون انهم يلزمون التقوى
وحسن السيرة بتوحشهم وانصرافهم عن الناس وان كان حدوثه اى الماليخوليا من احتراق
الصفراء فيكون معه الجنون وهو عند القوم عبارة عن الاختلاط الردى الذى يكون معه
توثب وهيجان وحدة شديدة وغضب وسوء خلق وسبب ذلك افراط الحرارة والحدة
والهيمان اى التحير وتبدد العقل والهذيان والصياح والاضطراب لغلبة الحرارة واستيلائها
على الدماغ والسهر وقلة الهدو وكثرة الغضب لغليان دم القلب واشتعال الروح وناريته
فيكون اسرع هيجانا وتكرار الغضب ايضا معد له وحرارة ملمس البدن وصفرة اللون
لغلبة الدم ونظر كنظر السباع من شدة الغضب فان كان التدبير فيما تقدم حارا يابسا كان
اوكد فى الدلالة وان كان حدوثه عن احتراق البلغم كان لصاحبه كسل وسكون لان البلغم
ليس دم مزاجه ورطوبته لا يستعد للاحتراق استعداد الخلط الحار اليابس فيكون الاعراض اللازمة
لمزاجه الاصلى باقية بعد الاحتراق وقلة حرارة فى الملمس وعلاج الدموى الفصد من
الاكحل وهو عرق فى وسط الذراع مركب من القيفال والباسليق لان كل مركب من اشياء
مختلفة يسمونه باليونانية كحلاوس فاشتق منه الاكحل واطلق على هذا العرق لتركبه وقال قوم
لانه شديد الصبغ كحلى اللون لكثرة ما فيه من الدم لانتزاعه من العرقين ومن الباسليق ان لم يمكن
فصد الاكحل لانه اعم نفعا من الباسليق او الصافن وهو عرق موضوع على الكعب الانسى
سمى به لان الصافن هو السليم وهذا العرق سليم ليس تحته شئ ولا بجنبه شئ وفصده سهل

المشترك فتنقش منه الامر الغيبى (margin)

الماليخوليا من احتراق الصفراء (margin)

الماليخوليا من احتراق البلغم (margin)

ستر بالكحل (margin)

ان كان سببه اى سبب الماليخوليا احتباس الطمث لانه ما يجذب الدم من الاعضاء العالية الى السافلة يدرّ الطمث ايضا وسقى طبيخ الافتيمون وصنعته هليلج كابلى اسطوخودوس زبيب منقى من كل واحد عشرة دراهم شاهترج بسفايج سنا من كل واحد خمسة دراهم يطبخ بثلاثة ارطال ماء حتى يرجع الى رطل فيلقى عليه عشرة دراهم من الافتيمون وهو حار حتى يبرد ثم يصفى ويداف فيه درهم من الغاريقون ودرهمان من التربد وكذلك من الصبر ويحلى بالسكر ويسقى بعد نضج الخلط وترطيبه بالمطبوخات الملينة ليحصل للمادة جريان وقبول للاستفراغ فلا يندفع لطيفها ويبقى كثيفها ويشتد النكاية فان السوداء لغلظها وكثرة ارضيتها لا تطاوع الخروج بجذب الدواء الا بعد اعتدال القوام ثم بعد الاستفراغ التام التوسع فى الاغذية اللذيذة كلحم الفراريج والدجاج السمنة والجدى والفالوذجات الرقيقة بدهن اللوز والسكر والخبز السميذ ومخيض البقر ومن الفواكه البطيخ الهندى والقثاء والعنب والرمان والتفاح الحلو النضيج وبالجملة ينبغى ان يكون طعامهم دسما حلوا او نحوها اللذيذ التى يتولد منها كيموسات كثيرة جيدة الكيفيات مضادة للمادة السوداوية وترطيب المزاج بالاغذية والاشربة المرطبة والدعة والسكون وتعاهد الحمام المرطب بعد التنقية وصب اللبن على الراس والانغماس فى الماء الذى طبخ فيه البنفسج والنيلوفر وورق الخس والشعير المرضوض وقشور الخشخاش وورد البابونج فى الحمام المعتدل وبشمّ دهن البنفسج والنيلوفر والقرع وما شاكل ذلك والتمريخ بها وعلاج الصفراوى تنقية البدن بمطبوخ الهليلج والافتيمون لاستفراغ الصفراء والسوداء وصنعته هليلج اصفر تمر هندى شاهترج من كل واحد عشرة دراهم اجاص عشرون عددا سبستان خمسون عددا ورد احمر بزر الهندبا من كل واحد خمسة دراهم يطبخ الجميع بثلاثة ارطال ماء حتى يرجع الى رطل ويلقى عليه عشرة دراهم من الافتيمون ويقوى بدانق من سقمونيا ودرهم من الصبر المغسول ودرهم من التربد ويحلى بعشرين درهما من الترنجبين وماء الجبن بعد التدبير المرطب من سقى الالعبة والاشربة المرطبة والتغذى بلحوم الدجج السمنة ولحوم الجداء مطبوخة فى كشك الشعير والقرع والاسفاناخ ودهن اللوز والاستحمام بالمياه العذبة وتمريخ البدن والراس بمثل دهن البنفسج والقرع والتطليل بماء الحشايش المرطبة وترك السهر والجوع والتعب ثم تبديل المزاج بالاشياء

المبرّدة

البرودة المرطبة وعلاج السوداوى استفراغ السوداء بالفصد ان وجد الدم غالبا لان السوداء عكر الدم ودرديه ومع ذلك ليست متشبثة بما هى فيه فلذلك يكون اطوع فى الخروج بالفصد مع الدم بشرط ان يكون الفصد فى العروق الواسعة لانها غليظة الجوهر لا يسهل خروجها الا فى تلك العروق والاسهال بعد الفصد لان الفصد يخفف المادة ويقللها باخراج المطاوع للخروج منها وهو اللطيف الطافى ثم يسهل ما لا يطاوع وهو الغليظ الراسب بمطبوخ الافتيمون مرة بعد اخرى حتى تستاصل المادة بالكلية فان هذا النوع من السوداء لكثرته يبسه وارضيته وعسر انفعاله لا يندفع بسهولة ولا يقوى الادوية وان كانت قوية على اخراج جملتها دفعة فينبغى ان يستفرغ دفعات اشفاقا على القوة حتى لا يثقل بشرب المسهل القوى والاسهال الذريع وبالحبوب المتخذة من الافتيمون والبسفايج وحجر اللازورد المغسول والغاريقون والهليلج الاسود والسقمونيا وايارج الفيقرا والايارجات وينبغى ان يبدا بالاضعف مثل ايارج فيقرا فان لم يتبين منه اثر صلاح فى المرة الاولى والثانية يستعمل ايارج جالينوس وروفس ولوغاذيا بعد سقى ماء الاصول للتلطيف والتليين ونضج الخلط وصنعته اصل الرازيانج واصل الهندباء واصل السوس والبسفايج ولسان الثور والبادرنجبوية والهليلج الكابلى يطبخ ويصفى ويمرس فيه الافتيمون ويشرب مع الترنجبين ثم اى بعد الاستفراغ ترطيب البدن بالاغذية المذكورة والاستحمامات وغيرها من المروخات والنطولات والاشربة وساير التدابير وتقوية القلب والدماغ اما الدماغ فلئلا يقبل الابخرة المظلمة المتصاعدة اليه واما القلب فلانه لا يمكن ان يكون ماليخوليا بلا شركة من القلب قال الشيخ لا عجب ان يكون مبدا ذلك المرض من القلب وان كانا مستحكما فى الدماغ فانه يمكن ان يفسد مزاج القلب اولا ويتبعه الدماغ او يفسد الدماغ فيتبعه القلب ويفسد مزاج روحه فيفسد ما ينفذ منه الى الدماغ ويعين على افساد الدماغ لان الروح الدماغى متصل بالروح القلبى ومن جوهره فيجب تقوية القلب فى هذه العلة لئلا يندفع عند الخوف والفزع والغم فان كان مزاجه مائلا الى الحرارة يستعمل فيه ما يصلح للخفقان الحادث عن الحرارة كالبجى وان كان مائلا الى البرودة يقوى بالمعجون المسمى بالمفرح وصنعته على ما قال الرازى ورد احمر ستة دراهم سعد خمسة دراهم

صفة معجون مفرح نافع ماليخوليا

قرنفل مصطكى سنبل اسارون ثلاثة ثلاثة قرفة زرنب زعفران درهمان درهمان بسباسه فاقلة جوزبوا درهم درهم يسحق ناعما ويطبخ رطل آبليج حديث بسبعة ارطال ماء حتى يبقى ثلثه ثم يصفى ويطرح عليه نصف رطل عسلا ويطبخ حتى يغلظ ويذر عليه الادوية ويحرك بعود خلاف عريض حتى يغلظ ودواء المسك وصنعته زرنباد درونج لؤلؤ كهربا بسد من كل واحد عشرة دراهم ابريسم خام بهمنان سنبل ساذج قاقلة من كل واحد خمسة دراهم اشنه دار فلفل زنجبيل من كل واحد اربعة دراهم مسك زعفران درهمان يعجن بالشهد المنقى وعلاج البلغمى تنقية البدن بطبيخ الهليلج الكابلى والشاهترج والزبيب المنزوع العجم والسنا والبسفايج والافتيمون مع السكر والتربد والغاريقون وحب الاصطمخيقون وادمان الحمام واستعمال دهن الناردين والزنبق والتغذية بلحوم الحولى من الضان والفراخ النواهض والطيهوج واما لامتلاء الراس وحده منها اى من السوداء دون ان يكون منتشرة فى جميع البدن وعلامته افراط الفكرة لان نفس المادة السوداوية ههنا موجودة فى الدماغ بخلاف القسم السابق فيكون اعراضه اشد وازيد ودوام الوسواس لدوام السبب بخلاف الاول فانه يختلف بحسب تصاعد الابخرة قلة وكثرة وشدة وضعفا بل وجودا وعدما وغور العينين لانتقاص الرطوبة المالية لها باستيلاء الجفاف على الدماغ ونظر دايم الى الشئ الواحد لافراط الفكرة وثباته على ما يتفكر فيه لبيس مزاج الدماغ واستقرار ما قد فيه فان الطبيعة متى اشتغلت بالكلية الى شئ يتفكر فيه واستغرقت فيه غفلت عن جميع الافعال الارادية كالبهايم والحيران والى الارض لاستيلاء المواد الارضية على الدماغ وانها تطلب الهبوط الى اسفل ولان المتفكر فى شئ ينظر الى الارض بالطبع كانه يطلب بذلك اجتماع حواسه وثقل الراس والوجه بكثرة الجفاف مع اعتدال اللحم على الجسد لسلامته من تلك الآفة وتقدم فكر لانه حركة الروح من اوسط الدماغ الى مؤخره ثم منه الى الاوسط والحركة تسخنه فاذا افرطت احرقت الرطوبات التى فى الدماغ وجففها سيما اذا كان فى الاشياء العميقة والمسايل الدقيقة لان النفس اذا فكرت فيها ولم يقدر على حلها وبلوغ عللها حزنت واغتمت وعرض من ذلك الاحتراق والجفاف قال روفس قد عرض هذا المرض لكثير من الفلاسفة كافلاطون ونظرائه وقال الطبرى قد رايت جماعة من الافاضل تفردوا بانفسهم

وتركوا

وتركوا الاشتغال بغير العلوم ولزموا مجانبة الناس فاحترقت اخلاطهم وجذب لهم الماليخوليا ومنهم الفارابى فانه كان لا يختلط بالناس ويجتنبهم فاذا عاب انسانا عابه بانه يجالس العامة والسوقة فحدث به ضرب من الماليخوليا كان يخرج الى السوق ويقعد ويتهذى بالنطقيات ويلعب به الصبيان والسوقة قال بلغنى انه نظر يوما الى انسان يبيع شيئا من الحلاوى فقال كيف تبيع هذا فاجابه الطواف بان قال رطل منه بكذا فخاصمه وواثبه فاجتمع الناس عليهما ورافعا الى الوالى فسأله الوالى عما جرى بينهما فقال انا اسأله عن الكيفية وهو يجيبنى عن الكمية فضحك وامر بتخلية سبيله فتزايد الامر عليه لاستناعه من المعالجة الى ان هلك ومنهم عيسى بن ماسويه تفرد بنفسه واقتصر على الدراسة والنظر فى الكتب وترك الاشتغال بغير ذلك من ملاهى الدنيا فكتب اليه ابو ماهر من بغداد ويشير اليه بترك ما هو عليه فلم يقبل منه فما مرت الايام يسيرة حتى حدث به ضرب من الماليخوليا وكان يفرغ من غلمانه وجيرانه ويقول فلان هم البارحة بقتلى واخذ مالى وتزايدت علته حتى جفت اخلاطه واحترقت وهلك بذلك وتقدم سهر لانه يحلل الرطوبات ويجفف الدماغ بالحرارة التى تحدث فيه من حركة الارواح فاذا قلت الرطوبة اشتعلت الحرارة واحترقت الاخلاط فيه وتعرض الشمس خصوصا اذا كان الراس مكشوفا لها لانها يسخن الدماغ ويرقق الاخلاط ويحللها فيحدث الاحتراق بالضرورة والاستكثار من الاغذية الحارة الضارة للدماغ من الثوم والبصل والكراث لانها ما يسخن الدماغ ويجففه تحرق الاخلاط الموجودة فيه عند الاكثار وبطؤ النبض لسوء المزاج البارد وصغره لقلة الحاجة ولصلابة الآلة واختلافه اما الصلابة الآلة فلا يطاوع فى الحركة بسهولة وتعجز القوة عن التحريك المستوى لما يلحقها الاعياء فيستريح ساعة ثم يعود الى التحريك اولافراط الفكر والغم فينصرف الطبيعة عن التحريك المستوى الى ان يشتد الحاجة ثم يتوجه اليه وهكذا لا يزال ينتقل من احدهما الى الآخر ورقة القارورة لتحجر المادة وعلاجه تنقية الدماغ ويبدا ان كان هناك امتلاء الدم بفصد القيفال ويستكثر من اخراج الدم ان كان اسود لانه يدل على ان المادة المحترقة قد انبسطت فى البدن مع تمكنه فى الدماغ ويقلل منه ان كان قانى الحمرة ويحبس على المكان ان كان احمر صافيا لانه يدل على ان المادة فى عروق الدماغ فقط ولم ينبسط فى البدن وحينئذ يخرج من عروق الجبهة وفصد الصافن اولى من القيفال ليكون الانجذاب الى مكان ابعد وخاصة فى النساء

لانه يدر الطمث ثم بعد ذلك يستفرغ الخلط الغالب المحترق من الدم او البلغم او الصفراء
او السوداء بمطبوخات وحبوب يوافق كل نوع من انواع السوداء على ما مر بعد ترطيب
الدماغ والخلط ليسهل خروجه بالاغذية الرطبة مثل الاسفيدباجات المعمولة بلحوم الدجج
السمنة والجداء والحملان والسمك الرضراضي والفالوذجات المعمولة من النشا والسكر
والخشخاش ودهن اللوز وتغريق الراس بالادهان المفترة ليكون نفوذها اسرع
وترقيقها وتليينها اكثر حتى يظهر الترطيب والبلة في المناخر ويستعد المادة لقبول
اثر الدواء ثم اى بعد الاسهال وتنقية الدماغ يعاد الى ترطيب الدماغ ليزول عنه اليبس
الحادث من الاحتراق والاستفراغ جميعا بالنطولات المطبوخة فيها الشعير المقشر والبنفسج
والنيلوفر وورق الخس والخطمي والضمادات المتخذة من لب حب القرع وحب البطيخ
الدقي وزهر النيلوفر والبنفسج مع لبن الجوارى وساير التدابير من سقى الالعبة والاشربة
الرطبة والنوم الكثير والاستحمام الكثير بالمياه العذبة والايواء الى المساكن الباردة وقرب
المياه وترك الرياضة والفكر والجماع وتقوية القلب بالمفرحات الموافقة لما قلنا من ان
الروح الدماغي متصل بالقلبي وانهما مشاركان في العلل والامراض ونوع من الماليخوليا
يسمى المراقي قال سرافيون لان ابتداءه يكون من المراق وهو الغشاء المستبطن للاحشاء
من خارج وقال يوحنا لانه ينفخ المراق وهذا اولى والعلة النافخة لانها تنفخ الجنبين بطريق
انه يتحلل منه بخارات غليظة وقال ديوقلس سببه ان في هذه العلة ينسد منفذ المعدة المتصل
بالامعاء بسبب الورم فيمكث الغذاء في المعدة اطول ما ينبغي فيحدث عند النفخ وذلك يكون
من خلط سوداوى حاد لان تولده عن الاحتراق كتولد الرماد فهو بارد من جهة الاصل
حار حاد بالحرارة المستكنة فيه كما في الرماد والاكلاس يجتمع في المعدة ويحدث فيها ورما
باردا في الاكثر ويستدل عليه بخلوه من الحمى والعطش وما يلى المراق والاوايل
في سبب اجتماعه فيها ابقراط وشيعته والمتقدمون من شيعة جالينوس متفقون على ان الخلط
المحترق يحصل اولا في الشرايين التي يردفم المعدة والمراق ثم ينصب الى قعر المعدة ويحدث
منها فلغمونيا وقال روفس انه يحدث في المعدة من انصبابه باكثر ما يجب من الطحال ثم يحدث
في اسفلها عند البواب وربما حكي جالينوس عن ديوقلس انه قال هذا المرض فلغموني
في المنفذ المسمى بالبواب وهو طرف المعا الاثنى عشري المتصل باسفل المعدة وقال الخراسانيون

تلطيفها

نوع من الماليخوليا المراق
يسمى علة نافخة ايضا

والمتأخرون من شيعة جالينوس
على انه يحصل اولا في المراق
المعدة ثم يحدث فيها فلغموني

وهم

وهم قوم اطباء من التجربة ان هذه الاخلاط يحترق بسبب من الاسباب فيصير الى الشرايين
والاوراد فان لم ينصب منها الى المعدة ارتفعت منها الابخرة الى الدماغ واظلمته واورثت
نوعا من الماليخوليا وان انصب الى المعدة واوراد ها احدث الاعراض اللازمة لهذا المرض
سواء احدث فيها ورما حارا او باردا او الورم بالضرورة يكون في قعرها لان الاوراد
يكثر هناك فيتحلل عن ذلك الورم بخارات سوداوية الى المراق فينفخ والى فم المعدة
فتورث جشاء حامضا والى الدماغ فتورث الوسواس واستدل من قال بان سبب هذه
العلة هو ورم المعدة بان العليل يجد وجعا بين الكتفين لاتصال رباط المعدة بذلك الموضع
وبالترقوة فاذا اثقلت المعدة بالورم انجذبت فتالم ذلك الموضع بطريق التمدد واستدل
على ان الورم في قعرها باحتباس النجو وانه لا يخرج الا في كل ثلاثة ايام او اربعة وان العليل
يحس بالالم هناك سيما في وقت نفوذ الغذاء في ذلك المنفذ واجتيازه فيه والجشاء انما يحدث
من بخارات غليظة سوداوية يتحلل عن ذلك الورم الى فم المعدة والجنبان انما ينتفخان من
ارتقاء هذه البخارات الى المراق وازدياد غلظها وتعفنها هناك بالاحتقان والغم والخوف
والافكار الرديئة انما يحدث من ارتقائها الى الدماغ او يجتمع ويحتبس ذلك الخلط المحترق
في الماساريقا ويحدث فيها سددا لغلظه فان كانت المعدة ضعيفة انصب اليها وان كان المراق
ضعيفا انصب اليه وحيثما حصل اورث وربما يتحلل عنه بخارات الى الدماغ بموجب ما ذكرنا
من الافكار وهذا مذهب جماعة من الحذاق ولعل الشيخ يميل الى هذا فانه قال في الاكثر انما
يكون لشدة حرارة المعدة وانسداد طريق الغذاء الى البدن فيرجع ويحتبس في نواحي
المعدة ويحمض الجشاء ويحدث في خضر بن لا سيما ان شارك الطحال ويكون البراز رطبا
ويغلظ الدم وربما كان هناك ورم يبخر بخارا موذيا يحدث الماليخوليا او يحدث فيها وربما
حارا يحرق دم المراق ويحيله سوداويا فلا ينفذ الغذاء حينئذ من المعدة الى الكبد في قعرها
ويعرض لها الفساد وهذا مذهب قوم من الاطباء واستدلوا على ذلك بما ينال الانسان
من الالم وقت نفوذ الغذاء الى الكبد وبان الغذاء لا يصل الى ابدانهم او يجتمع في الطحال ويحدث
ورما كما هو راى ثابت بن قرة او سددا ويزداد حدته وعفونته فاذا دفع عن نفسه الفضل
الردي الى فم المعدة اورث الافكار الرديئة والوسواس وافسد الهضم كما ذكر جالينوس
في الاعضاء الالمة وبه قال الرازي او يجتمع في المراق ويتراكم ويزداد غلظا واحتراقا

والادبار

ويبقى

حرارة الكبد والامعاء ويحدث وربما حارا كما هو راى بولس او لا يحدث كما هو راى سرافيون
ويرتقى منه بخارات الى الدماغ في اى عضو كان اجتماعه وانه قال ان اجتمع هذا الدم
المحترق في الاوراد التي في البطن وغلظ من فساد مزاج حار صار ارضيا اسود وتصاعد
وتصاعد منه بخارات فاذا لاقى الدماغ سود الروح النفساني واظلمه فحدث الفزع والغم
وقال ديوقلس سببه حرارة شديدة في الكبد والعروق الدقاق التي يصرف الغذاء منها
الى الكبد فيحرق الدم ويحيله سوداء ويندفع الى الطحال ثم منه الى فم المعدة ويحدث اللذع
والحرقة والكابة والافكار الرديئة وعليه كثير من المتاخرين وهذا هو الاصح وربما ان
الكبد اذا كانت مفرطة الحرارة دخنت الاغذية حين كونها في المعدة فتولد منها الرياح اذا وصل
ذلك الغذاء الى الكبد وهو متدخن مستعد للاحتراق وصادف كبدا حارة احترق وصار
سوداء حادة ثم اندفع منها الى الطحال ومنه الى المعدة وحينئذ يعرض القي الحامض والغثيان
والجشاء الحامض وفساد الهضم وضعفه فيتولد في المعدة البلغم وتكثر الابخرة ويحدث
ساير الاعراض الاخر وقال قوم سببه ورم حار في ابواب الكبد يحرق دم المراق والفضول
الغذائية التي يتراكم فيه يوما فيوما نسبوا هذا الراى الى جالينوس وقال قوم سببه ورم في
الصايم واستدلوا عليه بالالم فيه وقت انحدار الثفل عنه فاعترض على من قال ان هذا
المرض يكون مع فلغموني اما في قعر المعدة او في البواب او في الماساريقا او في الصايم
بوجهين احدهما انه ان كان هناك ورم حار لا يخلو هذه العلة عن الحمى وليس كذلك
واجيب بوجهين الاول ان في كلام القدماء لم يوجد الا لفظ الفلغموني في مكان الورم
ولفظ الفلغموني في لغتهم يطلق على معنيين احدهما الورم الحار وثانيهما الالتهاب
والمراد به ههنا المعنى الثاني والثاني ان الحمى انما يحدث عن الفلغموني اذا عفنت
مادته ولم يتعفن ههنا لانه دم قد غلبت عليه السوداء ومالت الى البرد واليبس فبعدت
عن قبول العفونة وثانيهما ان الورم الحار لا يمكن ان يبقى ازمنة متطاولة من غير ان يجمع
او يتحلل او يصلب مع حرارة الموضع ويمكن ان يجاب عنه بان المادة لغلظها وكثافتها
لا يجمع ولا يتحلل بل يزداد غلظا ويصير شبيها بالسقيروس الغير الخالص وعلامته الجشاء
الحامض الدخاني لما علم وقلة الاستمراء لضعف المعدة وقصور الهضم اما من ورم
المعدة او من كثرة انصباب الفضول الفاسدة اليها او من شدة حرارة الكبد او حرارة

الورم

الورم المجاور فان الحرارة الشديدة الغريبة يطفئ الحرارة الغريزية كالسراج الذي يوضع
في الشمس فانه لا يتبين ضوءه وكثرة التبزق لقلة الاستمراء وامتلاء المعدة من الفضول
والغذاء الغير المنهضم الذي قد احتبس فيها فانهم يقذفون في اليوم الثاني طعاما لم يستمري
بعد والوجع من الورم او من تمديد الرياح النافخة والحرقة للذع السوداء وحموضتها والتمدد
فيما دون الشراسيف وانتفاخ البطن لكثرة الرياح النافخة وقلة الاستمراء ولينه اى لين البطن
والمراد به البراز فيكون اللفظ المشترك مستعملا في معنيين مختلفين وذلك لان الكبد لا يجذب
الدقيق من الكيلوس اما لفساد او لسدد الماساريقا وورمه او لضعف الكبد بالمشاركة
او لما يبقى فيه من الفضول السوداوية الغليظة حيث لا يجذبها الطحال لضعفه عند ما يكون
الاجتماع فيه ووجع بين الكتفين لثقل المعدة او مشاركة المرى لها وضيق الصدر والنفس وهو
حالة بالنسبة الى الامر الموحش وهو الموذي النفساني من جهة قلة احتمال النفس له
وقد يحرك الى الدفع والمناوبة دون الهرب وهذا هو الفرق بينه وبين ضعف القلب
فان ضعف القلب يحرك الى الهرب وسببه كثافة الروح وسخونة مزاجه فيكون ثقيل الحركة
الى الخارج والكرب المعدى وهو بفتح الراء وسكونها القلق لحرقة المعدة وتاذيها الذكاء
حسها من تلك المادة الحارة اللذاعة والجوع المفرط الكاذب لان السوداء يكثف فم
المعدة بعفوصتها وتدغدغ لحموضتها فيعرض له حال شبيهة بمص العروق المتاخمة
للغذاء والاحساس بارتفاع بخارات شبيهة بالدخان لانها تنفصل من مادة غليظة
محترقة الى الحنك واللهاة من المعدة وفي الماليخوليا الذي من الطحال يكون هذه العلامات
المذكورة موجودة فيه لما ينصب شيء من السوداء الى المعدة مع عظم الطحال لامتلائه من
الفضول المحترقة وضعفه عن دفع ما يجب دفعه عن نفسه وعلاج هذا النوع المراقي
ترك الاستفراغ بالدواء ان كان في المعدة والماساريقا او المراق واما ان كان في الطحال
المجرد فلا باس بالاستفراغ بالادوية القوية وذلك لئلا يجذب المواد الفاسدة الى المعدة
والاحشاء فيزداد بذلك الورم والسدة وضعف المعدة وسوء الهضم ولئلا يزداد
التقشف واليبس في البدن ويحدث التشنج ثم الموت كما حكاه الطبري الا عند الضرورة
الشديدة من كثرة المادة وخوف زيادة الحدة والعفونة وتفرقها وانتشارها في البدن كله
والاقتصار من الغذاء على الفراريج وصفرة البيض واشباه ذلك لسرعة هضمها وقلة

واتجذابها الى الاسفل

القطرب نوع من الماليخوليا

فضولها والفصد فى كل اربعين يوما او اقل من ذلك او اكثر بحسب المزاج ان كان الدم
غالبا من الباسليق واخراج الدم بقدر القوة والحاجة وينبغى ان يوسع الفصد ليخرج
غليظ الدم وعكره وتبريد المزاج وترطيبه ليقلّ تولّد السوداء وليزول اليبس والجفاف
العارض فى البدن من المادة المحترقة بماء الشعير وشراب الخشخاش وغير ذلك
ان كان مع حرارة المزاج وتقوية المعدة والاحشاء بالجلنجبين ان لم يكن حرارة
فان احتيج ضرورة الى الاستفراغ استفرغ برفق بما لا يؤذى الاحشاء من الادوية الحارة
القوية والايارجات الكبار مثل فلوس الخيار شنبر المدروس فى ماء النخل فيه البادرنجوية
ولسان الثور والافتيمون والافسنتين والذى من الطحال يعنى بامر الطحال اى تصرف
العناية اليه والى معالجته ويستفرغ السوداء بالفصد والاسهال لئلا يجذبها الطحال فيدفع شيئا منها
الى المعدة ونوع آخر من الماليخوليا يسمى القطرب قال الشيخ القطرب اسم لدويبة يكون
على وجه الماء يتحرك عليه حركات مختلفة سريعة بلا انتظام وكل ساعة يغوص ثم يظهر وقيل
دويبة اخرى لا يستريح من الحركة ويسمى به تشبيها لصاحبه بهذا الحيوان فى اختلاف الحركات
وسرعتها فى تواريه حينا وبروزه حينا وقال الشريف الادريسى قطرب هو الدويبة التى
تضئ بالليل كانها شعلة نار ولعل هذا المرض سمى به لظهور صاحبه بالليل مثل الحيوان
وقيل هو الذكر من السعالى جمع سعلاة وهى اقبح الغول وقيل هو الذئب الامعط ولذا
يسمى بالذئب وبعلة الذئب ايضا لان صاحبها قد يمشى على اربعة فى الصحارى ويعوى
كالذئاب ويثب على الناس وعلامته شدة تقطيب الوجه يقال قطب وجهه تقطيبا
اذا عبس وان لا يسكن فى موضع واحد اكثر من ساعة واحدة لان حدوثه من احتراق
السوداء والصفراء معا فى الدماغ فيكون لا محالة فى غاية الحدة والثوران بل لا يزال
يتردد ويمشى مشيا مختلطا لا يدرى اين يتوجه لبطلان عقله مع حذره من الناس وسوء قصد
لمن يخالفه اى يفاجئه وذلك لرداءة ظنه فى كل من يراه وخوفه منه ويكون بروزه
ليلا وتواريه نهارا فى المقابر والمواضع الخربة حبا للخلوة وحذرا عن الناس وربما
لم يعذر بعضهم عن الناس غفلة منهم وقلة تفطن لما يرى لغلظ الروح النفسانى وتكدرها
باختلاط الابخرة الغليظة السوداوية ولذلك يمتنع من النفوذ فى الاعضاء على ما ينبغى
فلا يحس بكثير من الاوجاع قال روفس ان احدا منهم لم يحس بالجوع والعطش والم الضرب

الكيموس

ويزعم

ويزعم لذلك انه غير فاسد بالموت فاحميت حديدة بالنار ووضعتها على ساعده فاحتملها
زمانا ناصا لها يقول زدنى كيف فان نارك باردة حتى احترق منه قدر صالح وشم رائحة
التاثير انبته على ان وهمه كاذب ومع ذلك يكون على غاية العبوس والاسف
لكثافة الدم وغلظه وكدورته مع غلبة الحرارة ويكون اصفر اللون لان الدم فى بدنه
يكون قليلا جدا ومع قلته يكون غايرا لغلظه فلا يتأتى منه الانبساط الى الظاهر ولان
السوداء المحترقة ايضا لانه اغلظ واقبل للغور فيظهر الصفرة كما فى ابدان الناقهين
جاف اللسان لقلة الرطوبة وعلى ساقيه قروح لا يندمل قيل سببها انه يمشى فى الليل هائما
لا يدرى اين يطأ برجليه فيكثر له التعثر ومصاكة القدمين بالاشياء الصلبة والخشنة ولذلك
يكون فى وجهه ايضا مثل تلك القروح وربما يشاهد عليه الغبار لكثرة الانكباب وقيل سببها
عض الكلاب لانه يبرز بالليل ويهرب من كل ما يراه ومن عادة الكلب ان يعض من يهرب
عنه وقال الشيخ سببها فساد المادة السوداوية وانصبابها الى الساقين لغلظها ولكثرة
حركة الساقين وايضا مصاكة الاشياء برجله وعض الكلب سبب لانصباب المواد اليه ولبقاء
صاحبه على هذه الحال لا يندمل تلك القروح قال الطبرى رايت بالكرفة حالا عرض له
هذا المرض وعلى ساقيه واكثر بدنه بثور كبار بشعة يترشح بالصديد وعلاجه اخراج
الدم ان وجب والاستفراغ بطبيخ الافتيمون بعد النضج التام وملاك الامر فى علاجه
تبديل مزاج الدماغ بالنطولات والادهان المبردة المرطبة وغيرهما ويبالغ فى الترطيب
اذا ازداد اليبس بسبب الاستفراغ وحدة الادوية المسهلة ويغذى الطف الاغذية ويحتال
فى تنويمه ليقطع فكره ويترطب دماغه قال الشيخ اذا عولج بكل علاج ولم ينجح فيه ضرب راسه
ووجهه وكوى يافوخه فانه ينتفع وذلك لتنبيه القوة النفسانية ونوع آخر من الماليخوليا
يسمى مانيا تشبيها لصاحبه بالسبع فان ترجمته باللغة اليونانية الجنون السبعى وقال الرازى
وبعض المتاخرين ترجمته الجنون الهائج وداء الكلب والمانيا جنون سبعى اى يكون
مع غضب واضطراب وتوثب وسبعية فى الاخلاق ونظر حاد لا يشبه نظر الناس
وداء الكلب نوع منه اى من المانيا مع غضب مختلط بلعب وعبث فانه يختلط باستعطاف
وذلك لان سببه اقرب الى الدموية كما هو من طبع الكلاب ولذا سمى به تشبيها لصاحبه
بالكلب فى هذه الاخلاق وذكر روفس انه انما سمى به لان صاحبه ان عض انسانا قتله

بفنوغ

المانيا نوع من الماليخوليا وداء الكلب نوع من المانيا

وايذاء

المانيا من سوداء محترقة طبيعية

كالكلب الكلب ويكون اى المانيا اما من سوداء محترقة عن سوداء طبيعية ويشبه ان يكون
هذا سببا لداء الكلب لان السوداء الطبيعية دردى الدم المحمود فيكون لما فيها من الدموية
موجبة للاستعطاف واللعب ومايكون عن احتراق الصفراء سبب للمانيا وعلامته ان جنونه
سبعى مع فكر وسكوت يمتد مدة لكثافة السوداء وارضيتها فلا يتحرك ولا يهيج بنفسه
ولا بادنى سبب ثم اذا كلم ابتداء يتغافل عن الجواب متفكرا فاذا كرر والح عليه لا يمكن
الخلاص منه ولا اسكاته لكثافة السوداء ايضا فان الجسم الكثيف اليابس لا يقبل الاشياء
بسهولة فاذا قبلها لم يتركها ايضا بسهولة ويكون نحيف البدن الى السواد واما عن
سوداء محترقة عن صفراء وعلامته ان يكون الانتقال الى الشر اسرع لسرعة اشتعال
الروح المتولد فى بدنه لغلبة حرارته والسكون عنه اسرع للطافتها بالنسبة والضجر
وهو القلق من الغم والاضطراب اكثر لغلبة الحرارة والفرق بين هذه العلة وورم
الدماغ ان هذه يكون بلا حمى وورم الدماغ لا يعدم الحمى وعلاجه تنقية البدن من السوداء
الصفراوى فى هذا القسم والسوداوى فى الاول بما يوافق من الادوية المسهلة
لكل منهما بعد مراعاة الشرائط من النضج وترطيب المادة وترطيب البدن والدماغ
بالنطولات والادهان ولبن الجوارى والتنويم بلعوق الخشخاش والتغذية بالقرع
والاسفاناخ والخس السلوق المطبخ بدهن اللوز الحلو اذا كانت الحرارة شديدة
والافلوجم الجدى والفراريج السمنة والسمك الرضراضى واكارع المعز ولا يترك
الطبيعة معتقلة لئلا يرتفع من الثفل بخارات ردية الى الدماغ ونوع آخر من الماليخوليا
يقال له صبارا وهو لفظ سريانى ومعناه الجنون السوداوى وهو جنون مفرط
يكون مع سرسام حار صفراوى حتى يكون الانسان مع انه مسرسم يهذى مجنونا
مضطربا فكانه مانيا مركب مع قرانيطس فان القرانيطس الخالص يكون معه هذيان
واختلاط ولا يكون معه جنون ومانيا يكون معه جنون ولا يكون معه حمى وسببه سوداء
محترقة عن الصفراء الصرفة يندفع الى الدماغ ويحدث عنه الجنون والورم معا
ليس احدهما سببا للآخر وعلامته اذا اخذ يبتدى بسهر طويل لحرارة الدماغ ويبسه
بسبب توجه المادة المحترقة اليه ونوم مضطرب وفزع فى النوم وتوثب فيه
لما ينفصل من تلك المادة المحترقة سوداء ظلمانية ويختلط بالروح فيتخيل فى النوم ما يناسبها

المطلقة

النقل

المانيا من سوداء محترقة عن الصفراء

صبارا نوع من الماليخوليا

من الاشياء

من الاشياء المظلمة الهائلة ونفس متواتر لعدم انبساط الحجاب الى حد العظم لصلابته
ويبوسته مع شدة الحاجة الى النسيم البارد بسبب حرارة الحمى والاحتراق فيتدارك
الطبيعة بالتواتر ما فاتها من العظم ونسيان لاختلال التخيل والتذكر بالاصالة ان
كان الورم فى المقدم والمؤخر او بالمشاركة ان كان فى الجزء الثانى ولاستيلاء اليبس
والجفاف على جوهر الدماغ فلا ينطبع فيه شئ وجواب غير شبيه بالسؤال
اما لعدم تفطنه له او لعدم تذكره وضبطه له حتى يجيب بما يناسبه واحمرار العينين
واضطرابهما فى الحركة لغلبة الحرارة مع ثقل فيهما لامتلائهما من الابخرة بسبب السهر
او لما يندفع اليهما شئ من فضول الدماغ لكثرة حركتهما وضعفهما لدوام انفتاحهما
من السهر فيقبلان ما يتوجه اليهما من هذه الفضول وكانهما قذيتان لامتلاء العروق
وذرورها وسيلان الدمع من غير ارادة لتقلص اللحم التى فى الماق الكبير لطول السهر
ولضعف العين عن امساك رطوبة تجلب اليها السخنة الممتلية بها ولنخس العرق
وعلاجه علاج السرسام الصفراوى من جذب المادة الى اسفل بكل وجه ومنع
الابخرة من ان يتصاعد الى الراس مع زيادة فى الترطيب كثير لان اليبس والجفاف
فيها ازيد مما فى السرسام الصفراوى وزيادة يبس السوداء والترطيب فى نفسه له فيحتاج
ان يكون الموجب له قويا ويجب ان يدام ربط الاطراف لئلا يضطرب ولان ازداد المادة
حدة واشتعالا وهيجانا او ليجذب المواد والابخرة من الدماغ الى الاطراف ويحبس
هناك او لئلا يجنى على نفسه وغيره قال الطبرى رايت رجلين ذبحا انفسهما ورجالا
ونساء فى طبرستان والديلم يعلقون انفسهم من الاشجار ونوع آخر من الماليخوليا يسمى
اختلاط العقل والهذيان تسمية له باسم عرض اللازم وهو آفة فى الافعال الفكرية
بحسب التغير والتشوش لا النقصان والبطلان فيكون من الحرارة لا غير ويكون اما
بسبب الدماغ نفسه بان يكون السبب فيه خاصة بطنه الاوسط الذى هو محل القوة الفكرية
وذلك يكون اما لامتلائه من المرة السوداء اى السوداء المحترقة فانهم لا يطلقون المرة
السوداء الا عليها تمييزا بينها وبين الطبيعى قال الشيخ فى الكليات ان الاشياء الرطبة المخالطة
للارضية يتميز الارضية منها اما على جهة الرسوب ومثل هذا الدم هو السوداء الطبيعى
واما على جهة الاحتراق بان يتحلل اللطيف ويبقى الكثيف ومثل هذا الدم والاخلاط

عشاء

نوع من الماليخوليا يسمى اختلاط العقل والهذيان

اختلاط العقل والهذيان عن مرة السوداء المحترقة

اختلاط العقل والهذيان عن سوداء وصفراوية

السوداء الفضلي ويسمى المرة السوداء وعلامته ان يكون مع هموم وظن سيئ
كما مر في الماليخوليا او من سوداء صفراوية وعلامته ان يكون مع سبعية واقدام
اي تهور او من سوداء دموية وعلامته ان يكون مع طرب وضحك وذرور عروق
لانها مواضع الدم وعند اشتعال الحرارة يزداد حجمه فينتفخ العروق والمصنف رحمه الله
قد اقتبس هذا الفصل من كلام الشيخ وخبط فيه حيث جعل الهموم والظن السيئ علامة
لمطلق المرة السوداء وليس كذلك بل هي علامة للمرة السوداء السوداوية وجعل
السوداء الصفراوية والسوداء الدموية قسمين لاقسام المرة السوداء وهما من اقسامها او من
مرة صفراء وعلامته ان يكون مع الالتهاب وحرارة في الراس وضجر واضطراب
وصفرة لون او من بلغم قد عفن واحتد وانما اشترط فيه التعفن والاحتداد لان الاختلاط
من قبيل التشويش وهو لا يكون الا من الحرارة فلو لم يكن للبلغم احتداد وحرارة عارضة
من العفونة لم يوجب ذلك بل الحمق الذي هو من قبيل النقصان وعلامته ان يكون الاختلاط
مع رزانة وان يشيلوا حواجبهم بايديهم في كل وقت لما يندفع شيء من تلك المادة الى
ناحية العين ويخرج من الدرز التي عند الحاجب ولا يتحلل من الجلد لغلظه فتعقده هناك
ويحدث فيها ثقل وتسفل لكثرة ارضيته فيشيلونها لحظة فلحظة لاختلاط عقولهم وعدم تفطنهم
بان اشالتها لا يدفع عنها ثقلها وان تثقل ادمغتهم ويسبتون لبرودة جوهر البلغم ولان
الحرارة العرضية حيث كانت معها رطوبة ترخي الاعصاب وتطبق بعض اجزائها على بعض
واما من حر ويبس ساذج يغلب عليه اي على الدماغ فيعدم الدماغ بسبب التجفيف مادة
روح غريزية وهي الرطوبة بمثلها اي بمثل تلك المادة يمكن ان يحفظ طريقة العقل والمراد به
هنا ما هو المشهور عند الجمهور وهو جودة الراي فيما يدبر به من امر المنزل والمدينة
وجودة المعاش ونيل الخيرات ولا يتم هذه القوة الا عند رطوبة الدماغ ليحسن تشكله
وانتقاشه بالتخيلات وليتولد فيه روح غريزية يستمد من الروح القلبي وكما ان عند
ازدياد تلك الرطوبة يضعف الافعال الدماغية كما في سن الصبي كذلك يضعف عند
نقصانها لنقصان جوهر الدماغ ونقصان الروح الغريزية عند القدر الذي يحتاج اليه
كما في الهرمي فان نقصان عقولهم لنقصان كمية الدماغ وانعدام الرطوبة التي هي مادة
الروح الغريزية وقد يعرض هذا لغيرهم ايضا لاستيلاء الحر واليبس على الدماغ فلا يتولد

اختلاط العقل والهذيان عن مرة صفراء

اختلاط العقل والهذيان من حر ويبس ساذج يغلب على الدماغ او عضو آخر وكل البدن كما في الحميات

الروح

الروح الغريزية فيهم قدر ما ينبغي ان يتولد بحسب اصل الجبلة والغريزة هو الذي يحفظ به
طريقة العقل وعلامته عدم التحول وعدم علامات المواد والسهر واما بسبب عضو آخر
من الاعضاء مثل المعدة والمراق والرحم واوعية المني فيتادى منها الى الدماغ اما بمجرد
كيفية ردية واما ابخرة حادة فيتغير افعاله عن الواجب وعلامته الم ذلك العضو اي آفته
واما بسبب البدن كله كما في الحميات المشتملة اي المطبقة لما يرتفع الى الدماغ ابخرة حارة
وعلاج جميع ذلك مذكورة فيما تقدم ونوع آخر تسمى الرعونة والحمق وهو آفة في
الافعال الفكرية في الاشياء العملية مما يتعلق بتدبير منزله ومخالطته مع الناس بحسب
النقصان والبطلان وحاله شبيهة بالخرفية والصبوية يخيل له فيما ليس يؤدي الى غاية
يؤدي اليها وفيما يؤدي الى ضد تلك الغاية انه يؤدي اليها فيكون اول ما يشاهد صورة
ذلك الشخص صورة عاقل لان تخيله للمشهورات يكون سليما وللغايات التي يهوى
ويتشوق اليها سليما ويكون عنده تجارب محفوظة لكن رويته وفكرته في الاشياء العملية
يكون فاسدة وسببه اما برودة ساذجة او مع يبس يشتمل على البطن الاوسط من الدماغ
وينقص الافعال الفكرية لانها من قبيل الحركات وهي انما يكون بالحرارة واما برودة
مع مادة بلغمية في تجاويف الاوعية تغلظ الروح وتكدرها وتبلدها عن الحركة من
مقدم الدماغ الى موخره والرجوع منه اليه وعلامة البرد واليبس تقدم اسبابهما من
داخل او من خارج مثل تناول الاغذية والادوية الباردة اليابسة والحركات المفرطة
وملاقاة ما يسخن بافراط كالاهوية الحارة ومياه الحمات وافراط الهم والفزع والفرح
والسهر وجفاف الانف وحسن الحال عند دخول الحمام المسخن المرطب وصب الماء
الحار على راسه وعلاجه اي علاج البرد واليبس تسخين الدماغ وترطيبه بالتغذية بالدجاج
المسمنة والاسفيدباجات والدقيقات المتوبلة بالدارصيني والخولنجان وبالحلويات
المعتدلة وبالفالوذجات السكرية بدهن اللوز وبالتمريخ بمثل دهن الخيري والبابونج
والتنطيل بمياه الحشائش الحارة الرطبة ويقصد بهما اي بالتسخين والترطيب وسط الراس
وعلامة البرودة مع البلغم علامات فساد الفكر المذكورة في النسيان وكذلك علاجه
وفي جعل المصنف الاختلاط الكائن من الصفراء الغير المحترقة والبلغم المتعفن والحر واليبس
الساذج ومن مشاركة عضو من الاعضاء ومن مشاركة ساير البدن اقسام الماليخوليا

ونوع من الماليخوليا يسمى الرعونة والحمق والخرافة والصبا من برد ساذج او مع مادة بلغمية او سوداوية

بحث لان تغير الظنون فيه لا يكون الا مع الخوف والفزع والغم ولا يكون بعد الحمى واكثر
انواع الاختلاط لا يكون خاليا عنها بل هو من اقسام السرسام فانه كما مر قد يطلق على معنى
حقيقي وهو ورم الدماغ وحجابه وعلى غير حقيقي وهو المعروف عند القوم بالاختلاط وكذا
في جعله الرعونة والحمق من اقسامه لما ذكرنا من عدم الخوف والفزع بل هو من فساد
الفكر الذي ذكره في النسيان ويقرب منها اي من انواع الماليخوليا العشق وهو مشتق
من العشقة وهي نوع من اللبلاب يلتف على الاشجار فيجففها وسمي هذا المرض به
من جهة التشبيه لانه يجفف صاحبه ويذهب عنده رونق الحياة قال الشيخ محيي الدين
العربي في الباب الثامن والخمسين وخمسمائة من الفتوحات المكية في حضرة الود العشق
ماخوذ من العشقة وهي اللبلاب التي يلتف على شجرة العنب وامثالها فهو يلتف بقلب المحب
حتى يعميه عن النظر الى غير محبوبه وهو مرض وسواسي يجلبه الانسان الى نفسه بتسليط
فكرته على استحسان بعض الصور والشمائل التي يكون له اي للمعشوق وان لم يكن
في نفسها حسنة ويحدث من ادامة الفكر احتراق الدم واستحالته الى السوداء ويزداد
من ذلك قوة السبب ثم المسبب وهكذا حتى يعظم الامر ويؤول الى ضرب من الماليخوليا
ثم ربما يعينه عليه اي على ذلك الاستحسان شهوته وربما لم تعن قال ارسطاطاليس
هو عمى الحس عن ادراك عيوب المحبوب وسببه الهام النفس بالمحبوب وعلامته البهت
لاستغراقه في خيال المحبوب واتصال الفكر في شمائله فيبقى ساكنا لا يعقل من امره شيئا و[illegible]
لذلك فلا يمكنه ان يتلقى الاشياء التي يدركها بالحفظ والقبول ولغلبة الجفاف على الدماغ
والاطراق اي انحناء الراس الى تحت وذلك لان الانسان متى يريد ان يتخيل شيئا
يطرق براسه بالطبع يطلب بذلك ان يميل الارواح الى البطن المقدم الذي هو موضع
الخيال فيقوى تصرف هذه القوة والعاشق لا ينفك عن تخيل المحبوب واستحضار صورته
ولانه يريد بذلك ايضا ان يجمع حواسه في تخيله ولا يتفرق من الالتفات الى كل جهة
وحالة شبيهة بالماليخوليا من لزوم الغم وحب الوحدة والسكوت وقلة مباشرة الاعمال
وغور العين لقلة الروح النفساني المائل اليها بفرط التحليل لاتصال الفكر ولقلة الغذاء ولكثرة
السهر ويبسها اي ذهاب طراوتها ورونقها لقلة الرطوبات التي بها نضارة الاعضاء
وظهورها فيها للطافتها تحتها من غير هزال فيها لكثرة ارتفاع الابخرة الغليظة اليها

في العشق
يعني كوري حس از ادراك عيوب محبوب

السهر

السهر المستلزم لعدم الهضم وكثرة حركتها لاشتعال الروح ويكون فيها غنج ودلال كانه
ينظر الى شيء لذيذ او يسمع خبرا سارا او ذلك لاستقرار شكل المحبوب وشمائله في الخيال
حتى صار نصب عينيه ولا شيء عنده الذ من ذلك واختلاف النبض كنبض صاحب الهم
لان الطبيعة يتوجه الى تخيل المحبوب واستحضار صورته والتفكر فيه فينصرف عن النبض
الى ان يشتد الحاجة ثم يتوجه اليه وهكذا ينتقل من احدهما الى الآخر ويحدث الاختلاف
او لان العاشق دايما بين الياس والرجا فاذا غلبت عليه الرجاء صار نبضه مثل نبض المسرور
عظيما لينا الى بطوء وتفاوت واذا غلب عليه الياس صار نبضه مثل نبض المغموم صغيرا ضعيفا
متواترا بطيئا وتنفس الصعداء اي يكون تنفسه كثير الانقطاع والاسترداد اما الانقطاع
فلانصراف النفس والطبيعة الى تخيل المحبوب والتفكر فيه واما الاسترداد فلشدة الحاجة
الى نفض البخار الدخاني بسبب تراجع الروح الى القلب قال روفس علامة المغموم اي العاشق
يبس البدن والسكوت وقلة النشاط للعمل قال ابن التلميذ بهذه العلامات يحصل جنس
العلة وبكتمان سبب الغم يتخصص سيما اذا انضم معه قلة مبالاة المريض بقول الطبيب
ومسائله فانه يدل على انه عارف بدائه ولا يمكنه ان يبديه للطبيب اما لكونه في ولاية غيره
من والد او مالك او للاستحياء من الناس او لغير ذلك فاذا اتفق مع هذا ان يتغير حال
العليل في نبضه ونفسه ولونه مما يسمعه او يراه فاعلم ان له تعلقا بذلك الشيء وبهذا الوجه
الفهم فهم جالينوس امر المراة العاشقة فانها كانت مستهينة بكل ما يسالها انه اتفق
ان ذكر رجل فتغير لونها ونبضها وذكر رجل آخر فلم يتغير ثم امر بذكر الرجل الاول فعاد
التغير فقضى بعشقها له ويعرض هذا في اكثر الامر للمخنثين والغزلين اي المحدثين
مع النساء المخالطين معها من الرجال والفراغ من الامور المهمة لما قال الحكماء النفس
ان لم تشغلها شغلتك لانها لا يكاد تفتر ساعة عن تدبير فان شغلتها بالامور النافعة اشتغلت
بها والا اشتغلت بمثل هذه الامور المخيلة الفاسدة ولهذا لا يكاد يتمكن في المنغمسين
في الجد والمرهقين بالفقر الى الضروريات والعظيمي الهمم من الرجال والنساء
فان ارباب الهمم العالية لا يكاد انفسهم يتعلق بالدنيا وما فيها فكيف بتلك الرذايل الوهمية
التي لا اعتداد بها عند العقل الصحيح وعلاجه تطييب المزاج لان هذا المرض وان كان من عوارض
النفس لكن البدن ينفعل عنه ايضا بدوام السهر والفكر وقلة الطعام وغيرها فينبغي

وهو الغم

ان يعالج النفس والبدن بترطيب البدن بالاستحمام بالمياه العذبة والتمريخ بالادهان المرطبة
والتوسع فى الاغذية وساير ماذكر فى علاج ماليخوليا من المرطبات وذلك لئلا يجف ابدانهم
فيصير الى ماهو شر منه واشتغال النفس بالاشغال الشاغلة التى تنسى المحبوب
كاستماع الاغانى والمزامير والاحاديث والاسمار وحكايات الزهاد والنظر الى البساتين
والمزارع النزهة ومباشرة الاعمال المهيجة للخصومات والمنازعات ليشتغل افكارهم
بذلك ويكثر اهتمامهم بغير المحبوب ويشغلهم السفر والصيد وتخويفهم بغتة احيانا وبالجملة
ينبغى ان لايتركهم فارغين والجماع لغير المعشوق يخلص من العشق ويزيل الفكر فيه
لما ينشط النفس ويشغلها بغيره وبما يدفع عن الدماغ من القلب الابخرة الردية المتصلة
عن المنى ويكسر عادية اعواد المحترقة التى يحصل فى العاشق من دوام الفكر والسهر
والجوع وغيرها الكابوس سمى به لان البخارات الغليظة تكبس جرم الدماغ وتضغطه
ولذلك يسمى بالضاغوط ايضا وهو مرض يحس فيه الانسان عند دخوله فى النوم
خصوصا على الظهر لان الحرارة حينئذ يتحلل ويتفرق من الجهة المتخلخلة وهى جهة
مقدم البدن ولايحتقن فى الباطن حتى يقوى على تلطيف المواد والابخرة الغليظة و
تحليلها فيحتبس هى فى البدن بالضرورة وماكان من هذه فى الراس كان احتباسها اكثر
لانها تبعد من منافذه الظاهرة كالانف والحنك بخلاف ما اذا كان النوم على البطن فانه
يحقن الحرارة ويقويها على تحليل المواد الغليظة لان الحرارة حينئذ لايتحلل من مؤخر البدن
لكثافته ولا من مقدمه لانه حينئذ يصير متكاثفا ايضا لوقوعه على الارض بوقوع ثقل البدن
عليه وايضا يميل المواد بثقلها الى جهة المقدم حينئذ فيسهل على الطبيعة تحليلها لقربها من
الجهة المتخلخلة خيالا ثقيلا على صورة انسان او غيره يقع عليه ويعصره ويكبسه ويضيق
نفسه فينقطع صوته وحركته لامتلاء اوعية الدماغ بالابخرة الغليظة التى يتصاعد اليه
دفعة ويمنع القوى النفسانية من الانبعاث فى الاعصاب كالضباب الذى يعرض فى
وجه الشمس فيبطل جميع الحركات الارادية ويكاد يختنق لامتلاء الصدر ومجارى
النفس وانسداد المسام فاذا انقضى عنه ذلك الخيال انتبه دفعة لسرعة تحلل الابخرة كل
بعضهم انما سمى الكابوس مرضا ولايكون هناك مرض من قبل انه ينذر بمرض فيكون
وهو اما الصرع واما السكتة او المانيا وفيه شئ وانما كان منذرا بذلك لانه فى الاكثر

يكون

الموادم

الكابوس

بالضرورة

يكون عن بخار مواد غليظة كالدم والبلغم والسوداء يتبخر عنها بخارات مصعدة ولابد ان يكون
الدماغ ضعيفا والمواد كانت متصعدة اليه لم يمتنع ان يكثر فيه تلك المواد حتى يوجب هذه
الامراض وسببه ارتفاع بخارات الاخلاط الغليظة المجتمعة فى حال سكون حركة اليقظة المحللة
للبخار واجتماع الحرارة الغريزية فى الباطن وقوة تصرف القوى الطبيعية فى المواد الغليظة
فلهذه الاسباب يزداد تلك الابخرة غلظا وكثافة ومقدارا وتصعدا الى مقدم الدماغ
الذى به التخيل وانما علم انه فى مقدم الدماغ لسلامة فكره وذكره اما الفكر فلانه حيث
لاتمكنه الحركة يروم ان يصيح ويعلم غيره بما عرض له ليدفعه عنه لكن لايقدر عليه واما
الذكر فلانه يعرف فى تلك الحالة معنى الاغاثة والاعانة من نام بجنبه ومن يصيح عليه
فاذا ارتفعت اليه زادت هناك غلظا لبرودة الدماغ وعادت منهبطة فيقع على جوهر
الدماغ والعضلات القريب منه مثل العضلات الموضوعة على الصدغين والعضلة
المحركة للسان والعضلات المحركة للاجفان ويملى الصدر والرية بخارات غليظة
لاترتفع الى الدماغ لبرودتها وكثرة غلظها فيتخيل كان شيئا وقع على النايم وذلك لبطلان
القوة المحركة او ضعفها عن اقلال الاعضاء وتحريكها فيتصور ان شيئا ثقيلا وقع عليه
يمنعه عن الحركة ويختنق لما لاينبسط الصدر انبساطا تاما يجذب النسيم البارد وسبب الخلالة
الحركة والاضطراب بسبب التهاب الروح عند اختناق النفس بعدم الترويح من الطبيعة
لاختناق النفس وتلك البخارات اما دموية وعلامتها حمرة اللون والعين وغلبة النوم
العين الغرق وعلاجه الفصد وحجامة الساق لتقليل الدم وانصرافه الى الجانب المخالف
وتقليل الطعام واما بلغمية وعلامتها بلادة الحواس وكثرة البزاق واللعاب وكسل البدن
واسترخاؤه لان البلغم لرطوبته يرخى الاعصاب ويوهنها لان قوتها باليبوسة ولاسترخائها
لاتطاوع الحركة فيحدث الكسل وعلاجه نقض البلغم من البدن بالقى بطبيخ الشبث وبزر الفجل
مع العسل وبالاسهال بسلاقة الرازيانج والعود والورد والمصطكى مع الجلنجبين ونحب
القوقايا وايارج فيقرا ومن الراس بالعطوسات والسعوطات والغراغر والاطلية
وذلك الدجل واما سوداوية وعلاماتها علامات غلبة السوداء من كثرة الفكر وقلة النوم
وغؤور العين وتخيل السواد فى ذلك الخيال الذى يقع عليه وكذلك يخيل كل خلط بلونه وعلاجه
استفراغ السوداء بطبيخ الافتيمون وماء الجبن ولايكون الكابوس من البخارات الصفراوية

والالم يقبل تلك الابخرة والاسكان
الدماغ اذا كان ضعيفا

سبب الكابوس اما دموى بخارا
او بلغمية او سوداوية

لتلطفها ورقتها ولطافتها وقد يكون من برد شديد يصيب الراس دفعة عند النوم ويبلغ
اثره الى الدماغ فيعصره ويقبضه وينسد منه مسالك الروح الى الاعضاء وينسد المسام
ايضا فلا يتحلل منها الابخرة المتصاعدة اليه فيجتمع فيه ويغلظ ويكثف الروح ايضا فلا
ينبعث الى الاعصاب كما ينبغى ويتخيل منه تلك الخيالات ولايكون ذلك الا لضعف ايضا
من الدماغ يعجز بسببه عن دفع نكاية البرد وسبب الخلال هذا القسم دفعة توجه الطبيعة
بالكلية مع الدم والروح والحار الغريزى الى الدماغ لصعوبة الامر فيندفع عند البرد دفعة
وعلاجه استعمال الادهان الحارة القابضة مثل دهن السذاب ودهن المصطكى ودهن
الاذخر ليجمع بين تحليل الابخرة وردعها فان الدهن بتسخينه يلين الجلد بحرارته ورطوبته
ويوسع المسام فيدفع ما حصل فى العضو من الابخرة وبما فيه من قوى الادوية القابضة
يجمع بين اجزاء العضو ويضيق المنافذ فلا يصل اليه الابخرة ويتصرف عنه وليس كل من
الرادع والمحلل يمنع الآخر عن فعله فان الشيخ ذكر فى الادوية المفردة من ان الطبيعة الملهمة
بتسخير البارى جل وعلا يضع كل واحد من قوى الادوية بازاء مستحقها فيحصل التكثيف
فى مجارى النفوذ والارخاء فى مجارى التحليل والضمادات المحمرة ليسخن الدماغ ويزيل
اثر البرد مثل الخردل والجند والنطرون مع خل العنصل الصرع وهو فى اللغة السقوط
سمى به تسمية الملزوم باسم اللازم وقد يسمى بالصبيانى لان اكثر ما يعرض للصبيان لرطوبة
ادمغتهم ولضعف اعصابهم ولشرههم وتناولهم الغذاء من غير ترتيب ويسمى باليونانية
كاذون اى الصبيانى ويسمى ايضا فيا لانه يبطل الحس والحركة ويسمى المرض الكاهنى
قال الرازى لان من الناس من يتوهم انه من فعل الشياطين وقال الطبرى وابو الفرج
لان من المصروعين من يتكهن ويخبر بالكائنات ويظهر له الاشياء العجيبة كالكهان
وقال الفاضل العلامة فى شرح الكليات انما سمى به لان الكهنة كانوا يعالجونه بالكهانة
وهو الذكر من عود الصليب ويسمى ايضا ابراقلسا واشتقاقه من اسم هرقلس وكان جبارا
عند العظم علة يمنع الاعضاء النفسية اى التى يكون فيها الروح النفسانى عن افعالها كلها
من الحس والحركة منعا غير تام وسببه سدة تعرض فى بعض بطون الدماغ لابمعنى انها
عارضة فى بعض البطون دون بعض لظهور ضرر افعال القوى جميعا بل بمعنى انها عارضة
فى جميع البطون لكنها غير تامة اى غير مالئة لها ملئا تاما او فى بعض مجارى كل الاعصاب

اى اصول

فى الصرع

اى اصول منابتها ومخارجها او بعض كل من المجارى التى ينبعث الروح فيها من الدماغ
الى الاعصاب المحركة للاعضاء وحدوث هذه السدة عند جالينوس من خلط غليظ
مثل السوداء والبلغم او لزج مثل البلغم او كثير مثل الدم والبلغم والسوداء فالدم انما يوجب
السدة بكثرته والبلغم بلزوجته وكثرته وغلظه والسوداء لغلظها وكثرتها وهذا اكثرى
فانه قد يكون من الابخرة الرياحية الغليظة وقد يكون لانقباض الدماغ لجرد كيفية ردية
مؤذية يصيبه فيمنع الروح النفسانى عن السلوك الطبيعى فيها اى فى البطون والاعصاب
فيتشنج جميع البدن واما على راى ارسطاطاليس فانها تكون من رياح غليظة تسد منافذ
بطون الدماغ فيمنع الروح اللطيف من ان ينفذ الى الاعضاء وقال ان الامر يجرى فى هذا
المرض مجرى الزلزلة العارضة فى الارض من الابخرة تحدث بغتة وتزول بغتة واحتج
جالينوس فى هجومه بغتة وسكونه بغتة بان الاشياء الرطبة ان كانت فى فضاء واسع كانت
حركتها فيه وكذلك دخولها وخروجها بسهولة وسرعة قال الرازى لايجب ان يسلم
العلية لارسطاطاليس فى كل وقت بل نسلم لجالينوس فى امر الطب ويؤيد ذلك ما قال
بقراط من ان هذا المرض يكون من رطوبة تبل الدماغ ويعلم ذلك من التيس الذى يصيبه
هذا الداء فانه اذا كشف دماغه وجد مبلولا بالرطوبة وسبب التشنج فيه ان السدة متى
عرضت لمنافذ الروح النفسانى وهى غير كاملة حتى يمنع الروح عن النفوذ الى الاعضاء
بالكلية عرض للروح النفسانى كالتعثر فى نفوذه الى الاعضاء فتحدث رعدة اى
رعشة وحركة غير منتظمة فى الاعضاء وحالة يسمى التشنج واقول ماذكره المصنف انما هو
سبب للرعدة التى تحدث فيه والتشنج علة عصبية يتحرك لها العضل الى مباديها فمنها مايبقى
على حاله فلا ينبسط ومنها ما يسهل عوده الى الانبساط وهذا التشنج من قبيل الثانى وسببه
ان الدماغ يطلب دفع المؤذى عن نفسه والدفع انما يتاتى بالانقباض والانعصار فينقبض
وينقلص تارة للدفع وينبسط اخرى للاستراحة وللاستعداد لحركة انقباضية قوية دفعة
اخرى كمن يريد ان يثب فانه يتاخر قليلا ثم يثب واذا انقبض الدماغ تارة وانبسط اخرى
اختلفت حركاته ويعم جميع البدن لان السدة عرضت لمبادى الاعصاب فهى
يتبع الدماغ فى الانقباض والانبساط والحركات المختلفة الى ان يندفع المؤذى ويفيق
العليل قال الشيخ واما التشنج النازل الى الاعضاء فى الصرع فسببه ان الاذى الذى يلحق

الدماغ يلحق الاعصاب ايضا لثلاثة اوجه احدها اتباعها لجوهر الدماغ وثانيها تأذيها بما يأذى وثالثها امتلاءها من الخلط المندفع اليها من مباديها ولما كانت الحركات الانقباضية فيه اشد واكثر لانها الاصل فى دفع الموذى والحركات الانبساطية اقل واضعف لانها تبع لها كان يجرى مجرى التشنج دون الاسترخاء وسبب الزبد وهو عبارة عن اشتباك ريح ورطوبة بعد الانقسام الى اجزاء صغار على وجه لا يقوى كل منهما على الانفصال من الآخر حركة مستكرهة اما من الجسمين كما فى القدور التى تغلى فان الحرارة تحركهما معا وتحلهما على الاشتباك اومن احدهما اما من الهواء كالتموج الحادث من صدمة الرياح العاصفة واما من الماء كالتموج الحادث عن شئ يخضخضه وسببه ههنا غلظ الرطوبة اللزجة المحدثة للصرع التى يندفع من الدماغ ويسيل الى مجارى النفس والريح المتصعد من الرئة بعد الاستنشاق وحرارة القلب حيث لا يصل اليه الهواء على ما يجب فيزداد حرارته ويتأدى منه الى الرئة وتحرك الرطوبة والريح بالغليان ويجعلها عبا كما يعرض للخيل عند الركض واضطراب النفس فيحرك الهواء حركة مستكرهة ويختلط بالرطوبات التى فى مجاريه بسبب ضعف عضلات النفس لقلة ما ينفذ اليها من الروح النفسانى وتشنجها ودفع الطبيعة للخلط المحدث له اى للصرع الى الاعصاب والعضلات حماية للاشرف بالاخس او دفع الطبيعة له الى مجارى النفس تنقية للدماغ فيختلط بالهواء ولذا قال جالينوس الزبد الحادث فى فم المصروعين كالتنقية لهم وسبب النخر سقوط آلات النفس من اجزاء الصدر واجزاء قصبة الرئة والحنجرة بعضها على بعض لضعف عضلاتها التى تحركها فيحدث للهواء عند الدخول والخروج قرع عنيف لضيق المجرى ويحدث النخير والخلط الفاعل لهذا المرض اما ان يكون خاصا بالراس وعلامته تقدم اوجاع مختلفة فى الراس فلو كان الوجع لاذعا يصل الى اصول العين دل على مادة حادة ولو كان ثقيلا غاطا دل على مادة باردة وثقله لان الاخلاط مطلقا لا يخلو عن ثقل لكن يتفاوت ورداءة الحواس اما الى الكدورة والبلادة ان كان بلغما واما الى التشويش والتغير ان كان دما او صفراء او الى الوسوسة والتخيلات الفاسدة ان كان سوداء والدوار لما يحرك تلك الاخلاط بنفسها فى الدماغ ان كانت رقيقة او لما ينفصل عنها ابخرة رياحية يتحرك فيه وحركة اللسان على غير نظام اى يكون حركته مضطربة غير مستوية

بحيث

الصرع الدماغى

بحيث يعجز عن الافصاح ببعض الحروف وذلك لضعف العصب الجائى اليه وليس الضعف مخصوصا بهذا الشق من العصب بل هو عام للجميع الا ان ظهوره فيه لان تأدية الحروف انما يتم بكمال قوة اللسان فلو عرض له ادنى ضعف عجز عن اداء الحروف من مخارجها ويظهر الخلل فى الكلام وصفرة اللون اى لون الوجه اذا لم يكن المادة دموية كما فى البلغمية والسوداوية لقلة الدم واما فى الصفراوية فظاهر واما ان يكون بشركة من الاعضاء الآخر للرأس فاما ماكان فاعله خاصا بالراس فهو اما بلغم وعلامته ترهل البدن اى رخاوة لحمه كما فى المستسقين لكثرة ما يختلط بالدم من الرطوبة المائية وفيه شئ والاولى ان يقول ترهل الوجه وبياض اللون واما المزاج البارد وكثرة البزاق والمخاط وكثرة الزبد عند الصرع لكثرة ما يندفع من الدماغ والمزوجة وعسر الحركة لاسترخاء الاعضاء وغور الحرارة والروح النفسانى تحت المادة وكدورة الحواس وعلاجه تنقية البدن اولا بايارج فيقرا مع الغاريقون والصبر والسالبون بعد النضج لما علمت ثم تنقية الدماغ بالحبوب المتخذة من الصبر والتربد والغاريقون وحب النيل وشحم الحنظل والسقمونيا مع العسل والايارج والغراغر المعمولة من طبيخ الزوفا والخردل مع العسل والمرى وايارج فيقرا والعطوسات مثل الفلفل والجند وتلطيف التدبير بان يغذى بماء الحمص مع الدراريج والطياهيج والدجج والغزلان والخبز الخشكار التى المستحكم الصنعة ويستعمل الرياضة المعتدلة والدلك من اعلى الى اسفل ليحط المادة من الاعضاء العليا الى السفلى ثم يدلك الراس ويحذر من الامتلاء وسوء الهضم واستعمال اللبنيات والمجبنات والفواكه البطيئة الانحدار مثل التفاح وكذلك اللفت والاصول الشبيهة به لانها غليظة عسرة الانهضام واما سوداء وعلامته قحل البدن وكثرة الاكل لكثرة ما ينصب من السوداء الى فم المعدة وفيها شئ فان هاتين العلامتين لا يحدثان الا عند امتلاء البدن من السوداء وخفقان القلب واختلاجه لكثرة اختلاط الابخرة السوداوية الموذية بالروح القلبى لاتصاله بالروح الدماغى فيتحرك القلب حركة اختلاجية لدفع الموذى وحموضة النفث بحيث يغلى منه الارض لانفصاله من الخلط الحامض وتقدم الظنون الكاذبة مع الفزع على الصرع وهذا الصنف اردا من البلغمى لان البلغم مناسب لمزاج الدماغ من حيث انه

الصرع بشركة عضاء آخر سببه اما بلغم

الصرع السوداوى

يغتذى به ومن حيث انهما باردان رطبان والمناسب اقل خطرا من غيره لان غير المناسب لا يحدث الا بسبب قوى وقوة السبب دليل على قوة الآفة وقيل البلغمى ارداء لان البلغم اكثر فيكون سدته ابلغ واعظم فى قوة الاذى والحق خلافه لان البلغم للينه ورخاوته وكثرة رطوبته لا يمنع الجسم اللطيف الروحى من ان ينفذ بعض النفوذ ولذلك يصحبه الارتعاش والاضطراب الكثير اللهم الا اذا كثر البلغم جدا فيقل الاضطراب واما السوداء فانها لغلظها وكثافتها وارضيتها تصلب العصب ويسد مسالك الروح اكثر فيقل معه الاضطراب ويخاف منه ان يقتل سريعا قال شمعون اذا كان مع الصرع ارتعاش واضطراب فانه بلغمى لانه لا يمكن للبلغم ان يمنع جميع مجرى الروح فاما من صرع واستقطت اعضاءه كلها فانه من السوداء وهو شر من الاول لانه يخاف منه ان يسد المسالك بالكلية سدا تاما ويقتل وقال الشيخ زعم بعضهم ان الذى يكثر معه الاضطراب فالحرى ان يكون سببه الخلط الاقل مقدارا والاقل نفاذا فى المجارى فجعل الامر بالعكس ولا شئ من القولين بمقطوع به وعلاجه الاستفراغ بطبيخ الافتيمون والحبوب المخرجة للسوداء وتقوية الراس بالشمومات كالعنبر والماورد ليقوى على دفع المادة الموذية بالكلية فلا يبقى منها بقية يجلب عودة من المرض وتجويد الاغذية مثل الاسفيدباجات الدسمة مع الفراريج والدجج السمنة ولحوم الحملان واما دم وعلامته وجود علامات غلبة الدم مما ذكر غير مرة وان يملى الاوداج لان الدم يجرى فيها الى الدماغ فيمتلى ويدر عند امتلاء الدماغ منه لاستغنائه عما فيها وان يحمر الوجه ويحمر او لا لغليان الدم وهيجانه ثم يصرع وربما يدر الدم من منخريه عند الصرع لدفع الطبيعة له من الدماغ وعلاجه فصد الصافن وحجامة الساق لجذب المادة الى مكان ابعد وتقليل الاغذية لئلا يكثر تولد الدم واما ماكان بشركة الاعضاء فهو اما بشركة المعدة اذا كانت ممتلية من مواد فاسدة سوداوية او بلغمية او صفراوية يتأذى بها ويشاركها الدماغ فيتشنج او يرتفع منها الى الدماغ بخارات كثيرة ردية تؤذى الدماغ وتملاه وتسد منافذ الروح وتمنعه من السلوك الطبيعى فيضطرب الدماغ ويتحرك بتلك الحركات المختلفة وعلامته اختلاج المعدة وخفقانها لدفع تلك المواد ولذع دايم فيها اذا كانت المادة صفراوية او سوداوية

واما

الصرع الدموى

تقليل

الصرع الشركى المعدى

واما اذا كانت بلغمية فلانها تفسد الغذاء بفسادها وتحمضها لقصور الهضم فيحدث اللذع والحرقة مع رعشة فيها اى حركات مضطربة انقباضية وانبساطية لطلب الخلاص عن تلك المواد خاصة اذا جاعوا لخلاء المعدة وصفاء حسها او لاختلاط ما ينصب اليها من السوداء مع تلك المواد فيزداد لذعها او لازدياد عادتها التى يكسرها الغذاء ويملى فمهم من الماء الذى يضرب طعمه الى طعم الشئ العفن لاتصال سطح الفم بسطح المعدة فيتكيف الريق بطعم ما فى المعدة ويختنقون بتمدد الاوداج عند النوبة لكثرة ارتفاع الابخرة الى الدماغ وانتفاخ المنخرين لشدة الاحتياج الى جذب النسيم البارد اذ عند شدة الاحتياج الى الاستنشاق تستعين آلات النفس بالمنخرين ويحدث بهم حالة كانهم يختنقون فيها لامتلاء الصدر وقصبة الرئة من تلك الابخرة فلا يصل النسيم البارد الى القلب ولا يندفع عنه الفضول الدخانية على المجرى الطبيعى ثم يصرعون بعد وصول الابخرة الى الدماغ وامتلائه منها وانسداد مسالكه بها وربما صاحوا فى ابتدائه لما تعرض لهم مثل الاختناق لكثرة اجتماع الابخرة وتراكمها فى مجرى النفس فيضطرون الى الصياح لاخراج تلك الابخرة كما يضطر اليه المكروب ومن علامات المعدى ايضا اطلاق البراز ودرور البول وسيلان المنى عند النوبة وذلك بسبب ضعف الماسكة الطبيعية للمشاركة التامة التى بين الكبد والمعدة مع ضعف عضلات المثانة والمقعد والياف الاوعية ونقصان القوى الارادية فيخرج تلك الفضلات بنفسها عند اهتزاز البدن والحركات المضطربة مع ان ما يعرض من التشنج والانقباض فى الامعاء والمثانة والاوعية عند تشنج جميع الاعضاء يعين على اخراج تلك الفضلات بخلاف ما اذا كانت العلة مخصوصة بالدماغ فانه انما يضعف فيه القوى الارادية فقط وهذه العلامة دالة على صعوبة العلة وعسر برئها وخفة الصرع او زواله عقيب استعمال القئ لنقاء المعدة من الخلط الفاسد الذى يتجر الى الدماغ ويوجب الصرع وزيادته او تقدمه على النوبة بعقب التخم والامتلاء لازدياد المواد وازدياد ما يرتفع من الابخرة الغليظة الا ان يكون الخلط الذى فى المعدة يفعل ذلك الصرع بردائته لا لكثرته فاذا كان كذلك يعرض الصرع فى اوقات الخوى ومصادمة المادة فم المعدة خاليا نقى الحس اذ حينئذ يخلص الابخرة المرتفعة عنها ويزداد رداءة ونكاية

ويشتد تاذى فم المعدة منها وكذلك الدماغ فيتقبض ويتشنج هربا من المؤذى او دفعا
له ثم ينبسط للاستراحة على كلا التقديرين ويتبعه ساير الاعضاء فى التشنج ويقطع مع
الغذاء الموافق المحمود بما يلطخ به فم المعدة ولما تصلح المادة الردية بكيفية المحمودة
بعض الصلاح ولما يخالط معه ولا يبقى على صرافتها وينكسر عاديتها ورداءتها
وانما تحدث السدة من هذا البخار اما لان البخار غليظ فى نفسه او يغلظ اذا حصل
فى الدماغ لبرودته فان البخار اللطيف لا يقدر على ايجاب السدة سيما فى مبدا الحركات
الارادية التى لا يمنعها الا سبب قوى هذا اذا كانت السدة حادثة من نفس تلك الاجزة
بكثرة كميتها واما اذا كانت حادثة من رداءة كيفيتها فلا يشترط فيها ذلك لان السدة
حينئذ انما يكون من انقباض الدماغ وانعصاره فى نفسه لا غير وعلاجه الفصد
ان كان واجبا ثم تنقية المعدة بالقى بماء الفجل والشبت مع السكنجبين العسلى فى البلغمى
او بالفجل المغروز فيه الخربق الاسود ثم المنقوع فى السكنجبين يوكل الفجل ويشرب السكنجبين
بماء اللوبيا الاحمر فى السوداوى او بماء بزر الشبت وبزر البطيخ وبزر الخيار ى
وشىء من ملح جريش بالسكنجبين او بالماء الحار والسكنجبين عند سهولته فى الصفراوى
و بالاسهال بالحبوب المذكورة فى كل نوع والمطبوخات مثل طبيخ الاصول وطبيخ
الافتيمون وطبيخ الاهليلج وتقويتها اى تقوية المعدة بعد التنقية فى البلغمى بالتضميد
بالورد والمصطكى وقشار الكندر والعود الهندى وسنبل الطيب مع الماورد ويسقى
ترياق الاربعة والجوارشنات الحارة والجلنجبين السكرى وبالتغذية بالطبيخات
ولحوم الطير مع الدارصينى وفى السوداوى بالتضميد بالصندل والماورد والتغذية
بالفراريج ولحوم الحملان الرضع مع الماش ولب اللوز والاسفاناخ والكزبرة اليابسة
وفى الصفراوى بالتضميد بورق الفرفخ والخس واطراف الخلاف مطبوخا مع
الخل والتغذية بالخبز المنقوع فى ماء الرمان ولحوم الجدى مع التمر الهندى
والكزبرة اليابسة واستعمال رب السفرجل مع الطباشير والكزبرة اليابسة
واما ما كان يهيج على الخواء فليعالج بما ذكر فى الصداع او يكون بشركة القدمين
او الساقين او اليدين وذلك من ريح باردة يرتفع منها الى الدماغ فيتقبض
عنها ويتشنج وسبب تولد تلك الريح فيها ان تلجج مادة فى بعض الشرايين والعروق

الصرع الكائن بشركة القدمين
او الساقين او اليدين

التى

التى فى هذه الاعضاء ولم يمكن للروح الحيوانى النفوذ فى ذلك المكان
الذى قد لججت فيه المادة فلم يتنفس تلك الاعضاء لانقطاع الروح الحيوانى الذى
هو سبب للتنفس عنها ولانسداد مسالك النسيم البارد ويؤل امر تلك المادة اللججة
والدم الذى فى تلك الاعضاء ان يبرد كما فى ابدان الموتى وكلما تمادى بها الزمان
يزيد ذلك البرد الى ان يصير باردة بالفعل بحيث يجاوز بردها عن العضو الذى
هى فيه فيتادى هذا البرد بطريق الاعصاب الى الدماغ لانها هى الواسطة
بينه وبين الاطراف ويغلظ الرطوبة التى فى بطونه ويضيق مجارى الروح النفسانى
لبرده الفعلى ايضا فيحدث سدة شديدة لهذين الامرين واظن ان هذه المادة
لا يفعل هذا الفعل لبردها فحسب بل لحصول كيفية سمية فيها ايضا يتشنج عنها
الدماغ ويتقبض وينعصر فى نفسه فيمتنع الروح النفسانى من السلوك الطبيعى لانسداد
المجارى لا على التمام وتقع الحركات المضطربة قال الشيخ قد يحدث الصرع بسبب ما
يتاذى الدماغ ببخار ردى الجوهر والكيفية وسببه احتباس دم او خلط فى منفذ قد عرض
له سدة فينقطع عنه الحرارة الغريزية فيموت فيه ويعفن ويستحيل الى كيفية ردية وينبعث
منه على الادوار ولا على الادوار ابادة بخارية او كيفية سمية تم كلامه وسبب استحالة
الخلط الى التعفن والكيفية السمية ان الحرارة الغريزية يتصرف فى الرطوبات على
سبيل النضج والهضم ويحميها عن ان يستولى عليها الحرارة النارية وهى اشد الاشياء
مقاومة لها فاذا تعطلت الرطوبات عنها استولت عليها الحرارة النارية وتصرفت فيها
لا على نحو ما يتصرف الغريزية فحدثت فيها العفونة والفساد ثم يعرض لها كيفية باردة
فعلية لانقطاع الحار الغريزى عنها اولا ولمفارقة الحار النارى عنها ايضا بالاخرة
لان القادر على حفظه فى البدن انما هو الحار الغريزى فاذا انقطع عن عضو من الاعضاء
يبرد بانقطاعه ذلك العضو اولا ثم يتعفن رطوبته بالحار الغريبى الى ان يفارق عنها
فيبرد ثانيا برودة فعلية ويخص هذا اى تولد هذه الكيفية السمية والبرودة الفعلية
بالاطراف دون غيرها هذا جواب سؤال سئل به روفس وهو انه كيف يتولد
هذه الكيفية فى اعضاء ليس لها تجاويف كبار وكان الاحرى ان يتولد فيما له تجاويف
كبار مثل المعدة والامعاء من الاغذية الباردة التى يرد عليها غير مستحيلة ولا يرد

على اليدين والرجلين الا بعد الاستحالة فى المعدة والكبد والعروق مع ان هذه الاعضاء
لا يجذب الا الغذاء الموافق الملايم فاجاب بان تولدها فيها لضيقها اى لضيق الاطراف
من جهة منافذ الروح ودقة منافسها اى مساماتها التى تجذب فيها النسيم البارد
وقلة حرارتها لبعدها من ينبوع الحرارة وعسر خروج ما يجتمع فيها من الاخلاط
اللججة لضيق مجاريها واما المعدة والامعاء فان مجاريها واسعة وحرارتها قوية
فلا يعدم التنفس وما يجتمع فيها يخرج عنها سريعا لسعة منافذها مع انه قد يرد عليها
مواد مختلفة ينكسر بها عادية تلك الاخلاط وعلامته ان يحس بارتقاع تلك الريح
الباردة يرتقى من مستقر تلك المادة الى الدماغ عضوا بعد عضو قال جالينوس
ان صبيا اصابته هذه العلة من وجع ساقه فاخبر انه يحس بشبيه بسهام باردة يتصاعد
الى دماغه وتشخص عيناه عند قرب النوبة اى يبقى العينان مفتوحين لبطلان الحركات
الارادية وتشنج الاعصاب وانقباضها الى جهة المبدا ويدمع لما يندفع شىء من الرطوبات
الرقيقة عن الدماغ عند انعصاره الى جهة العينين ويتغير لونه الى السواد لتوجه
الطبيعة مع آلتها التى هى الحرارة الغريزية نحو الباطن واتباع الروح والدم اللذين
بهما نضارة البدن واللون وحمرتهما لها واستيلاء البرد والجمود على الظاهر ويأخذه
التمطى والتثاوب قبيل النوبة عند ما يظهر تاثير تلك البرودة وهيجان الابخرة
فى البدن واحتباسها فى عضلات الفك وغيره واحتقانها فيها لغلظها ولكثافة المسام
بسبب البرد الحادث عن تلك الابخرة فقد حكى روفس ان رجلا كان به هذه العلة
من مواد باردة فى مشطيه فكان يقول كان لى يدى مدفون فى الثلج وحينئذ تضعف
القوة الدافعة الطبيعية عن دفعها فيستعين بالقوة الارادية ويأتيه البول لانعصار
عضل المثانة وانقباضها من البرد ومن تشنج الاعصاب بمشاركة الدماغ وينقلب
اصابع قدمه ويده كما ينقلب عند الهيضة لتشنج الاعصاب ويتمدد اعضاؤه لذلك
وعلاجه اما فى حال النوبة فشد ما فوق ذلك الموضع ليمنع سريان تلك الريح
والكيفية الردية الى الدماغ واسخان ذلك العضو ليدفع البرد الفعلى عنه وعن تلك
المادة ويلطفها ويرققها ايضا ليقوى الطبيعة على دفعها ولو بالنار فان تاثير الحرارة
الفعلية اسرع مما بالقوة مثل العاقرقرحا والشيطرج والحلتيت والفربيون ودهن البلسان

ويغمس

ويغمس العضو فى الماء الحار الذى فيه دهن البابونج لئلا يحلل الطف من المادة ويزداد
الباقى غلظا واما فى غير حال النوبة فتنقية البدن من البلغم لان المادة اللزجة التى
تلجج فى العروق وتسددها هى البلغم ليس الا وتقوية الراس وتنقيته بسقى السكنجبين
العنصلى وشراب الاسطوخودوس وتشميم السذاب والمسك والعنبر والتمريخ
بدهن القونتج ثم اى بعد تنقية البدن وتقوية الراس تسخين ذلك الموضع لانه يمكن
ان يهيج المرض قبل النوبة بتسخين العضو عند عدم التنقية فيجب ان يقدم التنقية و
تقوية الدماغ لئلا يقبل ما يتصاعد اليه من العضو عند التعرض له واما فى وقت النوبة
فان الطبيعة تشمرت للدفع فان عاونها الطبيب بتلطيف المادة وترقيقها كان النجح اقرب
بالاطلية مثل الخردل والجند والفلفل مع العسل والادهان مثل الزيت ودهن الخروع
والسذاب والخيرى والقسط وتقريحه بعسل البلادر وخرء الحمام ولبن التين والكيكج
وبالكى ومنعه من الاندمال مدة ما وذلك ليترشح عنه المادة الفاسدة على التمام والحجامة
عليه بشرط لجذب المادة الى الظاهر واستفراغها وبغير شرط للجذب والمنع عن
الحركة الى جهة اخرى ولتسخين العضو بسبب التحريك ولسبب انجذاب الدم والروح
اليه ونوع من الصرع يقال له ايليميا ومعناه فى اللغة اليونانية تشنج مانع من الحس
والحركة وهو اردا انواعه واقلها ويحدث هذا النوع من تشنج جميع اعضاء البدن
بخلاف باقى الاقسام فان التشنج فيها يحدث من الصرع وسببه امتلاء بطون الدماغ
وجميع الاعصاب باسرها من الخلط الغليظ فتمددها عرضا وتقلص طولها فينجذب
نحو المبدا ويلحق الضرر بافعال الاعضاء الرئيسة لا سيما النفسانية لان الدماغ
هو مبدا العلة ومبدا الاعصاب المتضررة ولحوق الضرر لغيره على سبيل الاشتراك
وقد يكون حال الانسان فى هذا النوع قريبا من السكتة فى عدم الحركات المضطربة
لكثرة الخلط الغليظ وانسداد منافذ الروح النفسى بالتمام ويفرق بينهما بوجود الزبد
فى الصرع وذلك الخلط اما بلغمى واما سوداوى وعلامتهما وعلاجهما مذكورة
وقد يكون الصرع فى الندرة من الصفراء لانها مادة لطيفة رقيقة القوام سهلة التحلل
قليلة المقدار فى البدن ولا يمكن ان يحدث منها سدة سيما فى بطون الدماغ التى هى من
الافضية الوسيعة الا اذا كثرت جدا وهذا نادر وعلامته ان يكون الكرب والتاذى

لما يجذب اليه فضول كثيرة من البدن

نوع من الصرع يسمى ايليميا
يعنى تشنج مانع حس وحركت
شبيه بسكته

الصرع الصفراوى
النادر

ام الصبيان صرع مع حمى حادة محرقة يابسة نشفية

منه اشد لحدة المادة ولذعها والتشنج منه اقل لان التشنج فى هذه العلة انما يكون لدفع المؤذى وحيث كانت الصفراء رقيقة القوام قليلة المقدار بالنسبة لطيفة جدا لايحتاج فى دفعها الى انعصار قوى وانقباض كثير ومدته اقصر لسرعة اندفاعها والاضطراب فيه اشد لقوة اهتمام الطبيعة بدفعها للذعها وحدتها ولانها لرقتها وقلتها لا يسد مجارى القوة المحركة سدا تاما حتى يمنع القوة من النفوذ ولا سدا اكثريا حتى يقلل النفوذ وايضا يدل عليه التى بان يكون من الطعم اصفر اللون والالتهاب وشدة اختلاط العقل بعد سكون وذلك لشدة تغيرها الافعال الفكرية فيختلف اثرها بعد مفارقتها وصفرة اللون والعين وعسى ان يكون الصرع المسمى بام الصبيان من هذا القبيل وهو على ما عرفه الرازى تشنج اى صرع مع حمى حادة محرقة يابسة نشفية ويكون البول معه ابيض وقال بعضهم انه ضرب من الصرع يختص بهذا الاسم عند عروضه للصبيان وزعم انه هو الذى سماه الشيخ فى الكليات بريح الصبيان وسماه غيره بام الشياطين وبفزع الصبيان واما الحكيم ابو الفرج فقد قال فى المفتاح ان الصرع مطلقا سمى بام الصبيان لكثرة ما يعتريهم ولا يستقيم حمله فى كلام المصنف رحمه الله على ما سماه الشيخ بريح الصبيان لانه عالجه بسقى السعتر والجند بيدستر والكمون ولا على ما ذكره الرازى لان قوله لانه لا يحدث بهم اى بالصبيان هذه العلة الا مع الحمى وحرارة المزاج يكون حينئذ مستدركا اذ لا يعرض بالشاب ولا بالغير الا مع الحمى وكان المصنف رحمه الله زعم ان الصرع يختص بهذا الاسم عند عروضه للصبيان وحيث لا يخلو فيهم من الحمى على ما رأى زعم انه يكون صفراويا لما قال بقراط فى التفيذيميا ان كان مع الصرع حمى فانه عن خلط صفراوى وليس يصح ذلك كليا لانهم قد صرحوا بان الصرع يصيب الصبيان كثيرا بسبب كثرة رطوباتهم وكلام بقراط من اصابه الصرع قبل نبات الشعر فى العانة فانه يحدث لهم انتقال وقت نباته صريح فى ان حدوثه لهم عن البلغم فاذا انتقل مزاجهم الى الحر واليبس زال المرض وكذا كلام فحول الاطباء وقال صاحب الذخيره ان ام الصبيان هو الصفراوى على رأى بعض الاطباء ولا تظن ان كل صرع يعرض الصبيان هو ام الصبيان بل يعتمد فى ذلك على العلامات قال الشيخ الصرع المسمى بام الصبيان عسى ان يكون من قبيل الصفراوى

عند

لحمى ما

وينفقون علاج

الصرع بالديدان او بالديدان صغارا او كبارا

عند بعضهم ولذلك يأمر فى علاجه بالادهان والسعوطات الباردة الرطبة وحلب اللبن على الراس واستعمال الترطيب القوى وان كان رضيعا تؤمر ان يسقى مرضعه ما يبرد لبنها وتؤمر ان يسكن موضعا بامداس دائيا وكلامه هذا يدل على ان ام الصبيان عند ذلك البعض ليس مخصوصا بالصبيان وعلى ان عند بعض آخرين يكون من غير الصفراء واما الاستدلال عليه بالصفراء فليس على ما ينبغى لانها فى الاكثر يكون من الحميات اليومية العارضة من شدة الاضطراب وكثرة الحركات المتعبة ولذلك لا يجاوز فى الاكثر عن ثلاثة ايام وكذا الاستدلال عليه بزواله بالمبردات كما قال ويزول بالمبردات لانه لا يصح كليا فان شعرت ذكر فى علاجه دم الضبعة العرجاء ودم الخنزير ومرارة العقاب سعوطا وذكر الشيخ فى الكتاب الثانى ان الجاوشير وهو حار فى الثالثة ينفع ام الصبيان والصرع واما استعمال المبردات فيه فانما يكون فى الاكثر بعد زوال العلة وافاقة العليل ليزول بها الحمى اليومية والغرض من هذا الاطناب ان يعلم ان الصرع العارض للصبيان قد يكون صفراويا وقد يكون بلغميا وهو الاكثر فان جهال الاطباء يغترون بهذا الكلام ويتعنتون بان الصبيان لا يعرض لهم من الصرع الا الصفراوى فقط فيهلكونهم بكثرة استعمال المبردات وعلاجه استفراغ الصفراء بشراب الاجاص والتمر الهندى مع الماء البارد وتبديل المزاج بالشمومات والسعوطات والاطلية الباردة الرطبة وحلب اللبن على الراس ودلك الاعضاء ان عرض لها تشنج بعد النوبة وعند النوبة فانه كثيرا ما يكون الصرع بلا تشنج محسوس اذا كانت المادة الفاعلة لها رقيقة بالدهن والماء الفاتر للترطيب والتحليل وهذا العلاج عام لجميع الاصناف وقد يحدث الصرع من لسع العقرب اذا وقعت اللسعة على عصبة لان لسعتها يمكن ان يتجاوز عن الجلد الى نفس العصب بسبب الابرة بخلاف لسعة مثل الرتيلا فانها لا يتجاوز عنه قطعا لارتفاع كيفية باردة سمية بواسطة العصب الى الدماغ فتؤذيه فينقبض منها ويتشنج ويضطرب حركاته وتبعد الاعصاب فى التشنج واضطراب الحركات وعلامته حدوثه بعد اللسع وعلاجه علاج اللسع كما هو مذكور فى آخر الكتاب وقد يكون الصرع بسبب الديدان وهى على الاطلاق يقال على ديدان صغار كدود الخل يتولد فى المعاء المستقيم وحب القرع وهى ديدان عراض شبيهة بحب القرع يتولد فى المعاء الاعور والمعا قولون والحيات

في الصرع بمشاركة الرحم وتركيب الجماع

والصرع بمشاركة الطحال

الصرع المراقى

في السكتة

وهى ديدان كبار طوال على قدر الذراع يتولد فى الامعاء العليا لارتفاع بخاراتها الردية السمية العفنة الى الدماغ وشدة ايلامها له فيتشنج ويضطرب حركاته وعلامته سيلان اللعاب من الفم لرطوبة المعدة وكثرة تولد البلغم فيها لان الديدان انما يتولد فيمن كان البراز فى بدنه قليلا وكان سيئ الهضم فان تولدها من الرطوبات العفنة المتولدة عن سوء الهضم وسقوطها احيانا خصوصا عند التعب والحركات العنيفة وصفرة اللون لقلة تولد الدم بسبب سوء الهضم وبسبب اغتذاء الديدان من الكيلوس وسرعة هيجان الجوع لقلة رزء البدن من الغذاء والاحساس بصعودها وتحركها نحو المعدة فى ذلك الوقت اى وقت الجوع وخلو المعدة لطلب الغذاء ووجع البطن الشديد عند الجوع لانها يمتص الامعاء وتمزقها وعلاجه قتلها واخراجها بما هو مذكور فى بابه وقد يكون الصرع بمشاركة الرحم اذا اجتمعت فيها الفضول الطمثية او المنوية واستحالت فيها الى كيفية سمية فارتفعت عنها ابخرة ردية الى الدماغ او تادت اليه تلك الكيفية الردية اما بادوار او بغير ادوار ويدل عليه احتباس الطمث فى غير وقته واكثره اى اكثر الصرع الذى بمشاركة الرحم يعرض فى وقت الحمل لاحتباس الطمث حينئذ واستحالته الى الكيفية السمية ثم يزول بعده لاستفراغ المادة الطمثية السمية عند انفتاح فم الرحم وقد يكون الصرع بمشاركة الطحال عند امتلائه بسبب سدة او ورم فيفسد ما فيه ويرتفع عنه ابخرة ردية الى الدماغ وعلامته نفخة الطحال لما يتحلل من الاخلاط الغليظة المجتمعة فيه ابخرة غليظة ورياحية تحتبس تحت غشائه وصلابته لامتلائه من المواد الغليظة ووجعه لتمدد الغشاء المحيط به اما بسبب الرياح المحتبسة تحته واما بسبب عظمه بكثرة المواد الغليظة وقد يكون الصرع بمشاركة المراق بسبب سدد فى عروقه فيفسد فيها الخلط ويتعفن بطول المكث ويرتقى منه الى الدماغ ابخرة ردية الكيفية وعلامته جشاء حامض لضعف المعدة وقصور الهضم ونفخ فى البطن لما قلنا فى المالنخوليا المراقى والتهاب واضطراب فى المراق لحرقة المادة ولذعها وفى الطعام الغير المنهضم لعدم الاستمراء وعلاج هذا النوع من الصرع العناية بامر هذه الاعضاء التى يحدث الصرع بمشاركتها السكتة سمى المرض باسم اللازم تعطل الاعضاء عن الحس والحركة سوى اعضاء التنفس لان حركتها ضرورية فى بقاء الحياة ولذلك صار جميع عضلات الصدر التى لا يتحرك

قبل

السكتة البلغمية

قبل السكتة يتحرك فيها ليحتمع من حركة جميعها جملة لها قدر الا اذا كانت السكتة فى غاية الصعوبة فيتعطل تلك الاعضاء ايضا وقد يطلق السكتة على الفالج العام لجميع البدن ما خلا اعضاء الراس وقد يطلق على استرخاء شق منه قال جالينوس ان حدث السكتة فى النخاع الذى فى العنق بحيث جميع اعضاء الوجه يتحرك واسترخت ما دونها وان كان اسفل من العنق بقى التنفس سليما وبطل ما سواه وان حدث فى جانب من النخاع استرخى ذلك الجانب وحده ذلك فى كلام بقراط ايضا وسببه سدة كاملة تامة يقع فى بطون الدماغ الشريفة باسرها ويمنع الروح النفسانى من النفوذ الى البدن فيبطل الحس والحركة ويتضرر افعال الاعضاء الرئيسة واعنى بالشريفة البطون التى داخل الغشائين اى الرقيق والغليظ ما بين اقسام الدماغ الثلاثة اى الافضية التى فى داخل المخ فان البطون قد يطلق على الافضية التى فى داخل القحف وقد يطلق على التى فى داخل الام الجافية وقد يطلق على التى فى داخل المخ فانهم يزعمون ان فى داخل المخ افضية ثلاثة مملوة من الارواح النفسانية ولذلك ان سلم منه العليل لا يفلح نجا بل يفلج لان الطبيعة لما يلقى من المجاهدة لا يقدر على دفع الخلط واخراجه من البدن بالكلية فيدفعه من الاشرف الى الاخس بخلاف الصرع فانه وان شاركه فى السبب والمكان لكن مادته قليلة يسهل على الطبيعة دفعه ويبرأ منه العليل برءا تاما والسدة فيه ليست بتامة كاملة فى جميع الدماغ ولذلك يحدث منه حركات مضطربة بخلاف الجمود فان المادة فيه قليلة والسدة فيه وان كانت تامة لكنها فى بطن واحد وبخلاف السبات فان السدة فيه ايضا انما هى فى بطن واحد ومع ذلك ليست بتامة ولا بكثيفة جدا ويعرض تلك السدة اما من خلط بلغمى لزج غليظ وعلامته ترهل البدن وبياض اللون وكثرة البزاق والمخاط فمن ذلك اى من السكتة البلغمية ما يكون معه غطيط اى نخير وهو يدل على استرخاء الاعصاب وسقوط آلات التنفس وانطباق بعضها على بعض وعلى ضعف القوة المحركة لعضلات الصدر فلا يحركها الا بجهد شديد حركة ضعيفة وحينئذ يعرض للهواء المستنشق كالنعش فى الدخول والخروج كما يعرض للسمين عند النوم لا على ما ذكره المصنف اللهم الا اذا كان حدوثه بسبب امتلاء المجرى من الزبد وهو انما يحدث اذا كانت العلة قوية لا فى غاية القوة والا لبطل التنفس فى الحس وزبد وهو اصعب لانهما يدلان على اختناق الحار الغريزى

وغليان البخار الناري لانه اذا تغير التنفس في المجرى الطبيعي ولم يصل النسيم البارد الى القلب على ما ينبغي اختنق الغريزي واذا اختنق عرض للناري استيلاء واشتعال لضعف ما يقاومه وهو الغريزي ولذلك لا يحدث السواد والفساد والتعفن وغير ذلك مما هو من لوازم الغريب في اجسام الحيوانات الا بعد مفارقة الغريزي وفساد اجزاء الدماغ وفساد جوهر الرئة لغليان البخار الناري فيسيل منهما رطوبات على سبيل الذوبان الى مجرى التنفس ويخلط بالهواء المستنشق الذي قد احتبس في الرئة ويحدث الزبد والغطيط وانما يحدث الذوبان لسخافة بنيتهما وتخلخلهما ولين جوهرهما وقيل ان الزبد انما يحدث اذا حمي القلب بانقطاع النفس وحصل في الاخلاط غليان وقيل انما يحدث لغليان الاخلاط في فم المعدة واندفاعها منه الى الخارج وفي الجملة لا شك ان حدوث الآفة في بطون الدماغ اذا انضم اليه الآفة في فم المعدة وسخونة القلب وغليان الاخلاط كان مخوفا والاغلب ان لا يعيش من يظهر فيه الزبد فهو في السكتة على خلاف ما في الصرع قال الرازي على ما رايت من اسكت فازبد لم يخلص فينبغي ان ينظر في قلة الزبد وكثرته وطول بقائه فان كان قليلا امكن ان يخلص ومنه ما لا غطيط معه ولا تنفس في الحس لعجز القوة المحركة لآلات التنفس قال الشيخ يشبه ان يكون سبب ذلك ان الحار الغريزي فيهم ليس هو بشديد الافتقار في الترويح ونفض البخار الدخاني الى نفس كبير لما عرض له من البرد ويكون كميت بحيث يشكل الفرق بينهما على حذاق الاطباء ولذلك امر جالينوس ان لا يدفن صاحب السكتة الا بعد اثنين وسبعين ساعة وهو اقصر البحارين وقال كثير من الروم دفنوا اولادهم ونساءهم من قبل الوقت الذي يجيء فيه افاقتهم ومن دفن مثاله من غير حي ولا علة لازمة قبل ثلاثة ايام فقد قتله ودفنه وهو حي ويستدل على حياته بان يوضع صوفة منفوشة في غاية النعومة او ريشة على منخريه او يوضع اناء مملوء ماء على صدره ويتفقد نفسه فان تحركت الصوفة او الماء فهو حي والا فهو ميت او بوضع اليد على الخصيتين او على ما بين الحالب والاحليل او على ما تحت اللسان او يدخل الاصبع في الدبر مما يلي الظهر فان في تلك المواضع شرايين ينبض مدة الحياة فان وجدت متحركة فهو حي والا فلا او ينظر الى باطن العينين فان كان مشرقا ذا رونق فهو حي او ينظر الى عينيه في موضع مضيء ويمعن في النظر فان رأى الخيال فيهما فهو حي

او يدخل في بيت مظلم ويقدم اليه سراج فان رأى مثاله في الناظر فهو حي واذا تعفن الجسد فلا حاجة الى هذه الاستدلالات وهذا النوع الذي لا يظهر فيه التنفس ارجى مما يظهر فيه الزبد لانه لا يدل على اختناق الحار الغريزي وذوبان جوهري الدماغ والرئة مع انه لا يخلو عن خطر عظيم لاجل ضرر القلب والروح لفساد حال التنفس ولشرف الدماغ وقلة احتماله الآفة العظيمة وان كان العليل لا بد ان برأ منها اي من السكتة الضعيفة ان يفلج او يلقو او يفلج ويلقو معا بحسب قلة المادة وكثرتها وذلك لعجز الطبيعة عن دفعها الى الخارج كما في الصرع على ما قلنا فتدفعها الى الاعصاب وعلاجها تسخين الراس بالشمومات مثل المسك والسذاب والقرنفل والعطوسات مثل الكندس والفلفل والجندبيدستر والنطولات مثل الماء المغلي فيه البابونج والبرنجاسف والصعتر والفوتنج والاشنة والعاقرقرحا وتهييج القيء بادخال ريشة ملطخة بدهن السوسن في حلقه لان التهوع وتكلف القيء مما يسخن الراس ولو كان في فم المعدة امتلاء ينفعه القيء مع ذلك ايضا منفعة شديدة ووضع الطابق الحار المتخذ من الحديدة على راسه فوق قلنسوة من لبد حتى يسخن الراس ويرق البلغم ويتلطف ويسهل دفعه على الطبيعة وايجار الترياق الكبير او الشر وديطوس بتمع او بغيره فان لم يوجد هذه المركبات فماء الرازيانج والانيسون والكمون مع ساقية الجلنجبين وجذب المادة من الراس بالحقن الحادة المتخذة من الحاشا والبرنجاسف والشبث والقنطوريون الدقيق والسذاب والخروع المرضوض والكرفس بالسكر الاحمر والمري ودهن الزيت مع السرداروج اعني الثفل والتربد والبورق الارمني وشحم الحنظل والسقمونيا ثم اي بعد الافاقة وانقضاء الرابع او السابع او الرابع عشر بحسب قوة المريض وضعفه تقوية البدن والدماغ بالايارجات والحبوب المذكورة وذلك لان المادة قبل هذا تجة عاصية عن الاستفراغ ولم يستقر بعد الهيجان والثوران ولم يسكن حدة المرض وعند شرب الادوية المسهلة القوية يزداد هيجها للتحريك والتسخين ويقوى هيجانها ويشتد حدة المرض ويحدث عنه ضرر عظيم يخاف عنه الموت فجاة واما من خلط

السكتة الدموية

دموي يملا التجاويف والشرايين بحيث لا يبقى فيها منفذ للهواء فيختنق الحار الغريزي لعدم التنفس ثم يطفى كما ينطفي النار اذا عدمت الترويح وعلامته حمرة الوجه

ملطخة ا

الى الكودة حتى كانه يخنق ودرور الاوداج والعروق وبان يعرق جبينه لما يتحلل عن الدم من الابخرة الحارة الرطبة ويتنفس بغير غطيط اذ لا يسترخي عضلات التنفس ههنا كما يسترخي في البلغمي لان الدم وان كان رطبا لكن له حرارة محللة مجففة فتصلح بالحرارة ما يفسد بالرطوبة وهذا النوع ان برأ لم يحل الى الفالج لانه انما يبرأ باخراج الدم ولا يطول مدته الى ان يبرد الدم ويؤل الى الاسترخاء وعلاجه فصد القيفالين ليندفع المادة من الدماغ في اقصر مدة وحجامة الساق بشرط ليكون الانجذاب بسبب المص والشرط ثم الغرغرة بالماء الحار والسكنجبين ثم الحقنة المعتدلة لينزل المادة من الراس ثم التسريخ بما يقوي الدماغ ولا يسخنه مثل دهن الورد والبابونج وقد يكون السكتة من ورم الدماغ حارا كان او باردا فيسد مجاري الروح من الدماغ والى الدماغ من جهة الامتلاء ومن جهة التمديد والضغط وعلامته الحمى لما عرفت انها من لوازم ورم الدماغ وتقدم علامات الورم من ثقل الحواس واختلاط والصداع والسكتة التي تتبع السقطة على الراس هي من هذا القبيل اي من قبيل الورم لانها اي السقطة يصير سببا للسكتة بسبب تورم الغشاء الصلب او الرقيق وانما يعرض الورم منها بسبب الوجع الشديد فانه يهيج الحرارة والحرارة تجلب المواد وبسبب ان الطبيعة يتوجه اليه مع المواد للاصلاح وفي الاكثر يكون هذا الورم حارا لان المواد الحار للطافتها وخفتها يسبق غيرها وانما يحدث السكتة من هذا الورم لان مجرد انقباض الدماغ المستلزم لانطباق مجاريه ومجرد رجوعه عن التصرفات بالكلية بسبب الاذى يوجب السكتة فكيف اذا عرض مع ذلك ورم فيه ولان هذا الورم الحادث فيه بعد السقطة عظيم لانه عضو يكثر فيه الرطوبات ويكثر اليه ارتفاع الابخرة ويرسل الطبيعة اليه عند ذلك موادا كثيرة لشرفه وكثرة اهتمامها بحاله ولان الم السقطة فيه يكون اشد لكمال حس العضو والوجع جذاب للمواد ولانه لما يعرض له في هذه الحالة ضعف مفرط يشتد قبوله لما يتوجه اليه من المواد فبهذه الاسباب يعظم الورم ويتجاوز عن حد السرسام الى ان يضغط منه المجاري ويتعطل الحواس ويحدث السكتة وعلاجها علاج اورام الدماغ على ما مر في السرسام الفالج سمي به لانه ينصف البدن فيكون نصفه صحيحا ونصفه يكون عليلا يقال فلجت الشيء اي شققته نصفين قال ابن سرافيون لان من شان السكتة على الاكثر ان يؤل الى الفالج وجب ان يتبع الكلام

علاجه

السكتة من ورم الدماغ او سقطة عليه

العقل

مبحث في الفالج

في السكتة بالفالج وهو استرخاء عام لاحد شقي البدن طولا من الراس الى القدم هذا هو المتفق عليه عند المتاخرين ومنهم من يقول انه استرخاء احد شقي البدن دون الراس وعليه صاحب الكامل واما القدماء فلا يفرقون بينه وبين الاسترخاء وانما يدل كلامهم على ما يدل عليه الاسترخاء وقد زلت الاقدام في كيفية حدوث هذه العلة باحد شقي البدن دون الآخر قال الرازي قد تشاجر الاطباء والطبيعيون في امر الفالج وذلك لانه لا يمكن ان يحدث في النخاع علة يقف عند نصفه الا بالقطع فاما بالطبع فلا قال وفي الكتب فيه اقاويل مضطربة ففي الرابعة من جوامع الاعضاء الآلمة ان حدثت الآفة في نصف البطن المؤخر من الدماغ حدث الفالج وان حدثت في كله حدثت السكتات قال الرازي يعني ان تحدث الآفة بنفس جوهر الدماغ في نصفه لا بالتجويف اعتل النخاع والاعصاب النابتة منه فيحدث الفالج وقال جالينوس في الاولى من الاعضاء الآلمة انه ربما كانت الآفة في جانبه الايمن يعني النخاع من غير ان يكون في الايسر شيء وهذا يدل على ان نصف النخاع يعتل طولا وقال في هذه المقالة قد اتفق ان يكون الآفة في شعب كثيرة من العصب معا والنخاع سليم قال الرازي كانه احس انه من البديع ان يعتل النخاع في نصفه طولا ويبقى الباقي بحيث لا ينقص من فعله شيء البتة لانه ان كان ضغطا او ورما فعجيب ان يبلغ من نكايته ان يبطل فعل النصف بالكلية ويبقى النصف سليما وان كان سوء مزاج فهو اشنع فاراد بذلك ان يوجد للفالج علة فقال قد يمكن ان يعتل منابت اعصاب كثيرة ومن البديع ايضا ان يعتل منابت اعصاب شق من البدن في حالة واحدة وقال في الثالثة من الاعضاء الآلمة اذا حدثت في اول منشا النخاع آفة استرخى جميع البدن خلا الوجه كما انه ان حدثت به آفة في النصف من منشائه حدث فالج في ذلك الجانب وقال قد يعرض مع الفالج استرخاء في الوجه في الجانب وحينئذ فاعلم ان الآفة في الدماغ فاما متى كانت اعضاء الوجه سليمة فالآفة في منشا النخاع وقال في الرابعة اذا اعتل كلا جزئي الدماغ عند مبدا النخاع حدث السكتة وان اعتل احدهما حدث الفالج وكلامه الاول يدل على ان البطن المؤخر شيء وان الآفة انما هي في نصف الدماغ فيكون ما يثبت منه ماوفا وكذا الثاني يدل على ان الدماغ شيء والا لا استرخى كلا جانبي الوجه واما الثالث فهو صريح في ان الدماغ شيء والامر كله متعلق اما بان الدماغ شيء وفيه شك كيف تحدث الآفة ببطن دون بطن

آخر وكذا الحال فى النخاع او بان الآفة يكون بجرم الدماغ فى نصفه وفيه ايضا شك كيف تحدث الآفة فى شق من البدن والوجه يكون صحيحا وقال الرازى فى دفع هذا الشك فى الحاوى الكبير اعلم ان الدماغ مثنى فى جميع بطونه وانه اذا استرخى احد شقى الجسد فالآفة فيه لكن ان لم يتبين فى الوجه منه شئ فان ذلك لان الآفة فى ذلك البطن ليس فى غاية الاستحكام فاقرب منه فان الفعل يبقى له على انه لا بد ان يكون مضرورا وان كان ذلك لا يتبين للحس وما بعد منه فالآفة يظهر فيه ظهورا كليا لان القوة يخور متى بعد عن الاصل والينبوع واول ليس تعجب الرازى من جهة انه يشك فى ان الدماغ مثنى لان ابن سرافيون ذكر فى كناشه ان الدماغ مقسوم بقسمين يفرق بينهما خط مستو ماضيا عرضا حتى اذا الم منه جانب بقى الجانب الآخر على صحته كالعينين والاذنين ووعائى الصدر والخصيتين وما اشبه ذلك والرازى نقل منه هذا الكلام فى كناشه المشهور بالفاخر ولا فى ان النخاع مثنى فانه قد صرح فى الحاوى الكبير بانى لست اشك فى ان النخاع نفسه مثنى وان كان ذلك لا يتبين بالتشريح بل لعله شك فى انه على تقدير الاثنينية كيف يمكن ان يبطل قسم بالكلية ويسلم الآخر وكان الشيخ يشير الى جوابه حيث قال فى القانون ان النخاع مثل الدماغ فى انقسامه الى قسمين وان كان الحس لا يميز وكيف لا يكون كذلك وهو نبت عن قسمى الدماغ فلا يبعد ان يحفظ الطبيعة احد شقيه وتدفع المادة الى الشق الذى هو اضعف واقبل للمادة ولا ينبغى ان يتعجب من اختصاص العلة بشق دون شق فان الطبيعة باذن خالقها قد تميز ما هو ادق من هذا وسببه فضل رطوبى بلغمى وقيل قد يكون دمويا وفيه بحث ينصب من بطون الدماغ الى مبادى اعصاب احد الجانبين من البدن فيجرى فى خللها او يقف فى مباديها بحسب ضعفها وقوتها فان كان الفضل مثلا فى ناحية اليمين من الدماغ وكانت هى اقوى انصب الى الجانب الايسر وهكذا ان كان فى ناحية اليسار وان كان الجانبان ضعيفين والفضل كثيرا انصب اليهما جميعا وهذا الفضل قد يكون مختلف القوام فما كان رقيقا يتشربه العصب ويسترخى وما كان غليظا لا يتشرب به بل يبقى فى فرجه ويزيد فى عرضه وينقص من طوله ويتشنج فيسترخى بعض ويتشنج بعض فيمنع القوة المحركة والحاسة عن النفوذ فيها لانسداد طريق الروح الحامل لها او ينفذ القوة فيها لكن الاعضاء لا يتاثر بها لفساد مزاجها بالبرد والرطوبة فان البرد يكثف العضو ويخدر وينقبض منافذ الروح

والرطوبة

الفالج بفضل رطوبى بلغمى

ليكون م

والرطوبة تعاون البرد وتهيئ العضو للبلادة وفى هذا الكلام بحث لانه عطف قوله ينفذ على يمنع وجعله قسما مما يحدث بسبب انصباب الفضل الرطوبى فى الاعصاب وقد ثبت ان نفوذ الروح النفسانى فى الاعصاب على مثال شعاع الشمس بمنعه ادنى كثافة يحصل فى طريقه بل انما يتصور النفوذ مع عدم التاثر اذا حدث بالاعضاء سوء مزاج بارد رطب ساذج وهذا كما قال الشيخ كانه لا يكون ما يعم اكثر البدن اوشقا واحدا دون شق بل ان كان ولا بد فيعرض لعضو واحد وربما بطلت الافعال الطبيعية فيها ايضا لفساد المزاج باستيلاء البرد الجمد وفتور الحرارة الغريزية وانطفائها فيضمر لعدم الاغتذاء ولانسداد مجارى الغذاء بالقبض والتكثيف كما تضمر النباتات فى الشتاء القوى البرد وهذا اعسر علاجا لان تاثير الادوية والاغذية الدوائية انما يتم عند تصرف القوى الطبيعية فيها واستخدامها لها فى النضج والتلطيف والتقطيع والدفع وغيرها واذا ضعفت وعجزت فى عضو لم يمكن تاثير العلاج فيه قطعا ولذا قال الرازى اذا كان العضو المفلوج شديد الهزال اصفر فلا علاج له وان كان خصبا على لون البدن فعالجه فان كان ذلك الفضل ينصب الى منبت النخاع وهو البطن المؤخر من الدماغ بحيث يعم الشقين جميعا كان البدن كله مفلوجا دون اعضاء الوجه لان الاعصاب المحركة لاعضاء الوجه دماغية المنبت ويسمى هذا ابوبلقسا وان كان فى شق فى منبت النخاع عم شق البدن دون الوجه وان كان فى شق فى بطون الدماغ عم شق البدن وشق الوجه قال صاحب الكامل ويقال لذلك الفالج واللقوة معا وهو المسمى بالخلع وعلامة الفالج الرطوبى استرخاء الشق اى شق البدن لعدم نفوذ الروح فيه واسترساله لابتلاله بتشرب الفضل الرطوبى وبطلان حركته وحسه لان الفضل حيث انصب الى النخاع عمت الآفة كلى قسمى العصب وحدوثه بغتة لان الفضل كما انصب الى النخاع منع نفوذ الروح بخلاف حدوث الاسترخاء الورمى فانه يكون على التدريج بحسب ازدياد حجم الورم الذى يكون من سوء المزاج البارد الرطب الساذج فانه يخدر العضو عنه ويتبلد اولا فاولا الى ان غلب ذلك المزاج واستحكم عليه وافسد مزاجه من غير سبب من خارج من سقطة او ضربة او قطع وليس ذكر القيدين للاحتراز بل للتحقيق اذ ليس يمكن حدوث الفالج على اصطلاح المصنف

آخر م

العلامة

دغلاف م

الابغتة من رطوبة هى بسبب داخلى لا من سبب خارجى وبياض القارورة ورقاجتها بان يكون بياضها كدرا غير مشرق وقوامها غليظا وذلك لعدم النضج بسبب ضعف الكبد والعروق باستيلاء البرد سيما اذا كان الفالج فى الجانب الايمن وعلاجه ان يبدا بتلطيف الخلط بدرس الجلنجبين بماء البزور مثل الانيسون وبزر الشبث والنانخواه والقردمانا وبزر الكرفس او بماء الاصول اصل الرازيانج واصل الكرفس واصل الاذخر واصل السوس الى اليوم الرابع او السابع وان كانت العلة قوية فالى الرابع عشر لان المادة حينئذ يكون نجة غير منقادة للدواء ولا مستعدة للاستفراغ وبتحرك بالمسهل يزداد الضرر ضرورة ولان عند المبادرة بالاستفراغ يندفع من الفضول ارقها ويبقى اغلظها ولان المادة فى هذه العلة قد تشربها العصب ولا يمكن استخراجها منه اذ ليس هناك عروق متصلة بمرج فيها الفضل الا بطريق التحليل او التعريق والتنشيف وهذه لا يمكن الا اذا لطفت جدا قال الساهر لا تسق المفلوج شيئا من الادوية القوية الى الرابع او السابع او الرابع عشر لانى رايت سقى الادوية فى اول الامر كثيرا ما يزيد فيها ثم يستفرغ بعد النضج وتلطيف المادة بالحقن الحادة المعمولة من الشبث والمرزنجوش والاكليل والخروع المرضوض والتين واصل السوس والقنطوريون الدقيق مع العسل والمرى والزيت العتيق وشحم الحنظل وبالحبوب مثل حب المنتن وحب الشيطرج وحب النيل ثم بعد التنقية تمرخ الفقار والاعضاء العليا بالادهان الحارة المحللة لبقايا الفضول المقوية للاعصاب مثل دهن الخروع والكلكلانج والناردين والقسط والشبث مرة ساذجة ومرة مع جندبيدستر وعاقرقرحا هذا اذا لم يكن مع حرارة المزاج فاما اذا كان مع حرارة المزاج بان يكون القارورة منصبغة والعليل جاف البدن احمر اللون شابا فيقصد الى تسكين حرارة المزاج اولا لان نكاية سوء المزاج الحار اقوى واهتمام الطبيعة بدفعه اشد ولانه ربما يتعفن البلغم باستعمال الاشياء الحارة ويحدث الحمى ولا يمكن المعالجة حينئذ على حسب الواجب فيجب ان يبادر الى تسكينه بسقى السكنجبين لانه مع ما يبرد المزاج يقطع الاخلاط الغليظة ويلطفها والزيرباج فانه ايضا تسكن الحرارة ويقطع البلغم وصنعته ان يؤخذ اللحم بصلة فيدق مع الكزبرة اليابسة ويغلى بدهن لوز حتى ينضج ثم يصب عليه الماء ويغلى غليتين ثم قليل من الخل والسكر الابيض

ويبير

علاج

مثلا م

والحلبة م

لعليله م

ويبير من المرى ويطيب بالكزبرة اليابسة وقليل كمون ووضع دهن الورد المطبوخ بالخل ليكثر تبريده على الراس ليبرد الدماغ فيقاوم ببرودته حرارة القلب ولا يزداد الفضل الرطوبى بانفراد الدهن وسبب حمى المزاج فيه ان القلب والدماغ يتقاومان فى الحرارة والبرودة وكذلك فى ساير الاعضاء فى كيفياتها المزاجية والانسان انما يعتدل فى مزاجه بان يكون اعضاؤه متعادلة فى المزاج فيكون حرارة ما هو حار كالقلب يعادل برودة ما هو بارد كالدماغ ويبوسة ما هو يابس كالعظم ورطوبة ما هو رطب كالكبد فلما انحلت الرطوبات من الدماغ بطلت المقاومة لان الرطوبة تعاون البرودة فى تعديل مزاج الروح النافذ اليه من القلب وتمد الروح النفسانى كيلا يحتد بسبب حركاته الفكرية والتخيلية ويحفظ الدماغ من استيلاء الجفاف عليه بسبب تسخين الروح والابخرة المتصاعدة اليه من ساير البدن وتسخين تلك الحركات الدائمة فلما انحلت من الدماغ اشتد تاثير الحرارة فيه لان تاثير الحرارة الواحدة فى الجسم اليابس اشد واقوى منه فى الجسم الرطب مع ان تلك الرطوبات المنحلة يقاوم الحرارة ايضا لمضادة كيفيتها لانها رطوبات بلغمية باردة فان قيل ان الدماغ رطبة بالرطوبة الاصلية المتقررة فى جوهره وهذه الرطوبة انما هى رطوبة فضلية غريبة فكيف يجف الدماغ عند تحللها منه قلنا ان الرطوبة الغريبة البالة مما يعاون الرطوبة الاصلية المزاجية فى قلة تاثير الحرارة كالغصن الغض النضير المنقوع فى الماء فانه اشد مقاومة لتاثير النار من غير المنقوع وايضا الرطوبات الفضلية تستتبع الرطوبة الاولى والثانية عند تحللها لضرورة الخلاء وهما من الرطوبات الاصلية فاستولت حرارة القلب والكبد وهى حرارة اسطقسية غير غريزية على الدماغ فحمى المزاج قال جالينوس اذا سالت الرطوبات من الدماغ الى الاعصاب فى الفالج واللقوة اعقب حرارة فى الموضع وقد يحمى مزاج الجانب السليم فقط قال الشيخ قد يعرض للشق السليم ان يكون مشتعلا كانه فى نار والآخر المفلوج كانه فى ثلج وذلك لوجهين احدهما انه لما امتنع الروح النفسانى من النفوذ فى الشق المفلوج لانسداد طريقه يندفع الى الشق السليم وثانيهما ان الشق المفلوج لما ضعف عن جذب الدم يتوزع نصيبه فى الشق السليم ويتبعه الروح لانه حامله على انه لا يبعد

لئلا يكثر ترطيبه م

تعادلم

الاسترخا

ان يكون الادوية المسخنة التى تعالج بها مدة فى ذلك فان تاثيرها فى الجانب الصحيح
يكون بالضرورة ازيد والاسترخاء وهو مخصوص بالفالج اذا كان فى عضو
من البدن لا فى شقه يحدث اما بسبب قطع العصب عرضا لا طولا فانه لا يمنع نفوذ
الروح ولا يعرض عند ضرر فى العضو البتة ولا علاج له لان طرفيه يكرز راجعا
الى الخلف فلا يمكن الاتصال بينهما وقد يعرض الاسترخاء لانسداد المنافذ لورم
حار فى النخاع وعلامته الوجع لما يحس العضو بما نافيه من سوء المزاج وتفرق
الاتصال والتمدد لانصباب المادة فى خلل العضو والحمى لوصول الابخرة الحارة
المتعفنة الى القلب وعلاجه الفصد ووضع الاضمدة الموافقة على الموضع المتورم
من النخاع لا على العضو المسترخى بحسب الابتداء والتزيد والانتهاء فيوضع
عليه فى الابتداء ما يردع المادة مثل القوفل والصندل والاقاقيا والماميثا بماء
عنب الثعلب وفى التزيد يخلط الرادعات بالمرخيات مثل دقيق الشعير مع ماء الكزبرة
ودهن الورد وفى الانتهاء الى الانحطاط يقتصر على المرخيات المحللة مثل البابونج
وورق السلق مع دهن الآس والشمع المصفى وقد يعرض لورم بارد وعلامته
الوجع اليسير والحمى اللينة وعلاجه ان يوضع عليها حب الغار والميعة اليابسة والمر
وجوز السرو والجندبيدستر والشب اليمانى مع الشمع المذاب بدهن القسط والزعفران
وقد يحدث الاسترخاء بسبب سقطة او ضربة فما كان يحدث بعقبها دفعة فلا علاج
له ايضا لانه يدل على فسخ العصب وقطعه عرضا وما كان يحدث بعد يومين او
اكثر فانه يدل على تورم العصب وانصباب المواد اليه بسبب الوجع وعلاجه
تنقية البدن بالفصد والاسهال لامالة المادة عن موضع السقطة واستفراغها
ووضع الادوية المحللة والمقوية مثل المر والجاوشير والجند والفرفيون مع الشمع
ودهن الزيت على موضع الورم وهو موضع الضربة لا على العضو المسترخى
كما حكى جالينوس ان رجلا سقط من دابته فصك صلبه الارض واسترخت رجلاه
فاراد الاطباء ان يضعوا على رجليه ادوية لجهلهم فمنعهم وقصدت الموضع الذى
وقعت به السقطة فسكن الورم وبرا وانما ينبغى ان يكون الادوية محللة لان الاطلاع
على الورم انما يحصل عند الانتهاء وقد يكون الاسترخاء من انخلاع عضو عن مفصله
بسبب

الاسترخا من مادة النافذة
الاسترخا بسبب السقطة والضربة
الاسترخا من انخلاع عضو عن مفصله

بسبب رطوبة لزجة تبل الرباطات التى بين طرفى عظم المفصل وزلق العظم
الى جانب فضغط العصب الآتى من ذلك الجانب وينسد مسالك الروح ويجذب
العصب ايضا ويطول ويلزم ذلك انضمام بعض اجزائه الى بعض فى العرض
وقد يكون الاسترخاء لزوال الفقار عن موضعه فيضغط العصب ايضا
وعلامة هذا اى زوال الفقار تقصع الظهر اى دخوله وخروج الصدر والظهر
عبارة عن الاعضاء الخارجية التى خلف من تحت العنق الى البطن او تقصع الرقبة
ان زالت الفقار الى داخل او تحدبه اى تحدب الظهر او الرقبة ان زالت الى خارج
وفى هذا الكلام نظر لان زوال الفقار الى داخل او خارج لا يوجب ضغط الاعصاب
لان مخارجها خلقت من جانبى الفقار لا من خلف لعدم الوقاية هناك ولا من قدام
لئلا يميل البدن بحركاته الارادية على مخرج تلك الاعصاب فيضغطها ويوهنها
وانما يوجب الضغط اذا كان الزوال الى احد جانبى اليمين واليسار قال الشيخ
قد يعرض الاسترخاء اذا مالت الفقار الى احد جانبى اليمين او اليسار فيضغط العصب
الخارج منهما فى تلك الجهة واما الى قدام وخلف فيعرض منه فى الاكثر تمديد لا ضغط
لان التقاء الفقرات فى جانبى قدام وخلف ليس على مخارج العصب وايضا التقصع
انما يطلق على زوال فقرات الظهر الى قدام اذا كان بشركة من عظام القص وهكذا
التحدب على زوالها الى خلف وهما لا يطلقان اصلا على زوال فقرات الرقبة
وعلامة ذلك اى انخلاع المفصل خروج الزائدة الداخلة فى حفرة المفصلة
وعلاجه اى علاج الاسترخاء الذى من الخلع والزوال علاج الخلع ورد الفقار
الى موضعه وقد يكون سببه اى سبب الاسترخاء سوء مزاج بارد رطب ساذج
مثل ما يعرض من شرب الماء الشديد البرد والمسافرة فى الثلوج والقيام فى الماء البارد
كما حكى جالينوس ان رجلا يصيد السمك فبردت منه المواضع التى على دبره ومثانته
فيخرج بوله وبرازه من غير ارادة وسبب ذلك فساد مزاج العضو فلا يتاثر
من الروح النافذ فيه وعلامته ان لا يقع دفعة ولا يكون هناك علامات اخرى
من القطع والورم وخروج العظم عن موضعه ويدل عليه اللمس بان تجده باردا
لينا وتقدم الاسباب المبردة المرطبة المؤثرة فى العضو من خارج او داخل

القطن

الاسترخا لزوال الفقار
الاسترخا من سوء مزاج بارد رطب ساذج

وعلاجه تبديل المزاج اى مزاج العضو بالادوية المسخنة وقد يحدث الفالج
من قبل مادة يدفعها بعض الاعضاء مثل الرحم والامعاء على سبيل البحران
واكثر ذلك فى علل القولنج فان الطبيعة تدفع مادته التى باقى الامعاء وهى لشدة
غلظها لا يخرج بالعرق ولا يندفع الى الظاهر دفع استفراغ تام فيتصاعد الى الراس
وينزل على الاعصاب ويلحج بها وحدوث الاسترخاء منه اكثر من الفالج لان الطبيعة
تدفع الفضل من عمق البدن الى الاطراف لخساستها بالنسبة فيحدث الاسترخاء فيها
وربما يؤدى الى خلع المنكبين والوركين اذا قبلته تلك المفاصل قال صاحب الكامل قد رايت
قوما كان بهم قولنج شديد الالم فانخلع منهم المنكبان ومنهم من خلع منكباه ووركاه
وقد رايت من تعطل حركة كتفيه وقال بولس عرض فى زمانى لكثير قولنج شديد وكان
خلاص من تخلص منهم باسترخاء الاطراف وقد يحدث من القولنج استرخاء فى اسافل
البدن عند ما يصب الطبيعة الفضل الى عصب الصلب وعلاج هذا ينبغى ان يكون
بالتمريخ بالادهان التى ليست شديدة الحرارة لئلا يرقق المادة المنصبة الى العضو
ويلطفها فيكثر انبساطها وتلاشيها وابتلال العصب بها ولئلا يجذب اليه بقوة الحرارة
اكثر مما يندفع عنه مثل دهن النرجس والسوسن والخروع وبما يقوى العضو ويمنع
المادة عنه مثل البابونج والاكليل والمرزنجوش مخلوطة بما فيه اد فى تبريد مثل رب السوس
وماء الهندباء لان البرد يجمع العضو ويكثفه ويقويه ويصغر حجم المادة فيدفع عنه
التشنج سمى باسم اللازم علة عصبية اى حادثة فى العصب يتحرك لها اى لاجلها العضل
الى مبادئها فيعصى فى الانبساط فمنها اى من هذه العلة ما يعسر علاجها ولا ينبسط
الا بالعلاج ومنها ما يسهل عوده الى الانبساط بتعسر كالتثاوب فانه تشنج حادث
فى عضلات الفك يزول بسرعة لان حدوثه من ابخرة ريحية سريعة التحلل وهذا
النوع يكون حدوثه فى الاكثر من رياح غليظة ولذلك يكون دفعة ويفارق دفعة
ويسمى العقال وقد يكون ماديا كالتشنج المصروع لكن المادة فيه ليست فى نفس العصب
حتى يزيد عرضه ويحدث التشنج لانه يتحلل سريعا ولو كانت المادة فيه للبثت وقا طويلا
والنوع الاول يكون اما من مادة بلغمية غليظة نفذت فى فرج الاعصاب وبددتها
عرضا فينقص من طولها ويزيد فى عرضها فلا ينبسط العضو وانما لا يحدث الاسترخاء
من نفوذ

الفالج البحرانى
فصل فى التشنج
التشنج الامتلائى والتشنج الرطب

من نفوذ هذه المادة فى الاعصاب لانها غليظة لا يمكنها النفوذ فى جرم الاعصاب وجوهر
الياقها فلا يتشربها الاعصاب حتى يتشبع فيها ويبتل بها فيسترخى وينبسط ويسمى
هذا القسم من التشنج التشنج الامتلائى والتشنج الرطب وعلامته ان يعرض دفعة
لانه كما ينصب المادة فى الاعصاب يزداد عرضها وينقص طولها مع علامات الامتلاء
من الثقل والكسل على الحركات وتمدد الجلد وامتلاء النبض وغلظ القارورة وعلامات
غلبة البلغم من بياض اللون وترهل اللحم ولين اللمس وبرودته وقلة العطش وكثرة
النوم واسترخاء الاعصاب وتقدم التدبير المولد له اى للبلغم من ادمان ما يولده
ومجاورة المياه وكثرة السكون والدعة وعلاجه تنقية البدن بمثل ماء الاصول
مع ايارج فيقرا برفق اى فى دفعات قليلا قليلا لان المادة لغلظها وعسر انفعالها
لا يندفع بسرعة ولان الاعصاب ليس لها عروق تترجح المادة فيها فاستفراغها منها
انما يكون على سبيل الترشح فلذا ينبغى ان يكون فى دفعات من غير اكثار فى الاستفراغ
لان حركة العضو المتشنج تعين على تحليل المادة واستفراغها فان زيد فى الاستفراغ
ضعفت القوة وكذلك بادوية غير قوية الاستفراغ جدا بعد انضاج الخلط بسقى
ماء الاصول مع الجلنجبين كل غداة ثم اى بعد التنقية التمريخ بالادهان الحارة
مثل دهن القسط والسذاب والياسمين المذاب فيها جندبيدستر وفربيون وعاقرقرحا
واما من اليبس العارض للاعصاب وجفاف الرطوبات المتقررة فى جوهرها فتتشنج
لانها تجتمع فى نفسها وينقص من طولها وعرضها وينجذب العضل الى منشاها فيتقلص
العضو وينقبض كالسيور الرطبة اذا ادنيت من النار فانها تجتمع وتذبل وينقص
من طولها وعرضها وكاوتار العود اذا وضع فى الهواء الحار فانها تجتمع وتتقلص بحيث
ينقطع وعلامته تقدم الاسباب المجففة مثل الاستفراغات من القى العنيف والنزف الكثير
والحلقة الذريعة والتعب فانه يجفف بفرط التحليل وبانعدام الخلف والسهر فانه
يكثر التحلل ويضعف الهضم فيعدم الخلف والجوع لان الطبيعة حال الجوع يتوجه الى
رطوبات البدن ويعطف عليها فيحلل بعضها ويصير الباقى غذاء للاعضاء ثم اذا اشتد
الجوع اشتد الحرارة لقلة الرطوبة المسكنة لها فيكثر التحليل والجفاف ولانه يجفف ايضا
بسبب نقصان عوض التحلل والحمى الحادة المحرقة لانها تفنى الرطوبات الغريزية

التشنج اليابس العارض للاعصاب

ويجف الاعصاب ويشوى الدماغ فان يعرض التشنج قليلا قليلا لان التشنج اليابس
انما يحدث من انعدام الرطوبات الموجبة للدونة الاعصاب بحيث يجتمع الى انفسها
وهذا لايمكن ان يكون دفعة بل شيئا فشيئا مع ضمور العضو ودقته لنقصان الرطوبة
الاصلية المتقررة فى جوهره عند بخلاف الامتلائى فانه كما ينصب المادة الى العصب
يحدث التشنج دفعة وانه يكون مع زيادة عرض العضو ومن علاماته ايضا ان يشرب
مايوضع عليه من الادهان سريعا ويسمى التشنج اليابس والتشنج الاستفراغى
وهذا النوع لايبرا لان اخلاف المتحلل من الرطوبات الاصلية المتقررة فى جوهر
الاعضاء الاصلية مما لايمكن اصلا والا لكان الى دفع الشيخوخة بل الى دفع الموت
سبيل وذلك لان هذه الرطوبة الاصلية عبارة عن رطوبة نضجت فى اوعية الغذاء
اولا ثم فى اوعية المنى ثم فى الرحم حتى صار جزء البدن الجنين والرطوبات التى
يتولد من الغذاء بعد الولادة لم ينضج الا فى اوعية الغذاء فلا يصلح ان يصير بدلا لما يتحلل
من الرطوبات الاصلية ولا ان يقوم مقامها كما لا يقوم الماء مقام الزيت فى السراج
وان لم يبلغ الجفاف واليبس الى افناء هذه الرطوبة بل فنيت الرطوبات الثانية فقط
امكن اخلافها ولكن فى مدة طويلة وحدة المرض وشدته لا تمهل لشدة الوجع بل
يجلب موتا سريعا كما صرح به جالينوس الا فى الصبيان والشبان لان ابدانهم فى النشو
واعصابهم لدنة لينة وقوتهم النامية التى تورد الغذاء على البدن ازيد من المتحلل لم يقف
بعد ولان الرطوبة التى بها تحصل التيام الاعصاب واتصالها ايضا كثيرة فى ابدانهم
فلا يفنى بالكلية الا نادرا بل يبقى منها ما يمكن بسببها تلافى ما فنيت فى النادر لما ذكرنا من عدم
امهال المرض وفى زمان طويل لان ايجاد الرطوبة فى جوهر عضو دايم التحلل من الاسباب
الداخلة والخارجة انما يمكن فى مدة يزداد الوارد على المتحلل يسيرا يسيرا حتى يجتمع على
طول الزمان من الرطوبة ما له قدر وعلاجه ترطيب البدن والعضو المتشنج خاصة
بانواع المرطبات من سقى لبن الاتن ولبن الماعز وسقى ماء الشعير ولعاب حب السفرجل
مع شراب البنفسج وشراب النيلوفر ودهن حب القرع واللوز الحلو والتغذى بمقادم
الحملان والجداء والاسفاناخ المطبوخ بدهن اللوز الحلو والسمك الرضراضى والحساء
المعمول من لباب الحنطة بسكر الطبرزد ودهن اللوز والتطل بطبيخ البنفسج وورق الخس

في تحقيق الرطوبة الاصلية الغريزية في البدن

والشعير المقشر وورق الخطمى والخلاف والقرع والنيلوفر والتمريخ بدهن البنفسج
مع مخ ساق البقر وشحم الدجاج والشمع الابيض ولبن البنات والتضميد بالبنفسج اليابس
والخطمى ودقيق الشعير بلعاب بزر قطونا ودهن القرع وقد يكون التشنج لورم يعرض
للعصب يزداد منه عرضه وينقص طوله فلا يطاوع الانبساط وقد يكون بسبب شئ
موذ يتفق عند العصب الى البدا ويجتمع فى ذاته لدفعه فينتقص طوله وذلك الموذى اما
قطع يحدث فى العصب او العضل اذا لم يصل الى بتر العصب فمنه يحدث الاسترخاء
لا التشنج واما خلط حار لاذع او اكال اى له كيفية حريفة او مالحة يوجب اكالا وحكاكا
فى العصب او كيفية سمية مضادة للصحة والحياة يتأذى الى الدماغ والعصب مثل ما يعرض
من التشنج لمن لسعه العقرب او الحية على العصب او من شرب الافيون والشوكران
وهو البنج الجبلى وافضله ما يجلب من موضع يقال له تنت من اعمال يزد وهما مع انهما
يوجبان التشنج باجماد الرطوبة وتكثيفها لهما كيفية سمية مضادة للبدن يتأذى منها
العصب تأذيا شديدا ينقبض فى ذاته وينفر عنه بدانه او كيفية غير سمية مثل برد شديد
يجمع للعصب فان العصب بسبب ايذاء البرد وشدة نكايته له يجتمع وينقبض فى نفسه
هربا منه مع انه ايضا يجتمع وينقبض من شدة البرد لضرورة الخلاء بسبب ان البرد يجمد
الرطوبة فيقل حجمها ويتكاثف جدا واذا اجتمعت جوهر الاعصاب غلظت وزادت
فى عرضها فيتشنج ويتشنج بتشنجها العضو ومن هذا القبيل اى الحادث بسبب الموذى
تشنج من في فم معدته خلط لذاع بحارنا فانه لشدة لذعه وسميته يوذى فم المعدة فينقبض عليه
على جهة التشنج ويتشنج معه العضو المتصل عصبه به بالمشاركة او تشنج من كان في فم جسمه
فم المعدة اذا اندفع اليه المواد وكذلك من هذا القبيل التشنج الكاين لعلة فى المعدة كمن
يعرض لمن يصيبه هيضة بسبب ما يأذى المعدة من الغذاء الفاسد وينقبض عليه على
جهة التشنج ويتشنج معها مواضع من البدن خاصة عضلة الساق والساعد لما بين الاطراف
وبين المعدة كما صرح به جالينوس فى اغلوقن مناسبة ما ولذلك يبرد الاطراف ببرد
المعدة ويسخن المعدة بسخونة الاطراف وهذا النوع من التشنج سريع البرء سهل العلاج
يزول بانحدار الغذاء عن المعدة ويكون لذعها ومن هذا القبيل ايضا التشنج الكاين
لعلة فى الرحم والاعضاء العصبانية كالمثانة واوعية المنى ومن هذا الجنس ايضا التشنج

التشنج لورم العصب او خلط حار او لسع العقرب او الحية او شرب الافيون والشوكران او كيفية غير سمية مثل برد شديد او لذع بخار يحرك ذلك من كان فى فم المعدة او الرحم هكذا اندفاع اليهما المواد يتشنج

الحادث بسبب الديدان وحدوث التشنج منها اما بسبب انها تلذع الامعاء وتوذيها
فتنقبض وتتشنج فى نفسها هربا منها ويشاركها العصب او بسبب انها تلذع المعدة و
الدماغ بارتفاع ابخرتها السمية المتعفنة اليهما فيشمئزان منها وينقبضان فى انفسهما وعلامات
هذه الانواع ظاهرة اما الورم فلظهور الانتفاخ والوجع والتمدد فى العضو المتورم
واما القطع فلتقدم السبب واما الخلط اللذاع والاكال فلوجود الوجع اللاذع والحكاك
فى مكان ذلك الخلط واما اللسعة وشرب الافيون والشوكران والبرد الشديد والقئ
الزنجارى فلتقدم السبب واما انصباب المرارة الى المعدة فلظهور القئ المرارى و
الغثيان وحرقة المعدة واما علل المعدة والرحم والاعضاء العصبية فلوجود الافة
فى تلك المواضع واما الديدان فلسقوطها احيانا وعلاجها منع الاذى عن العصب
اما فى الورم والقطع فبما يجئ فى اورام العصب وتفرق اتصاله واما فى الخلط الحاد
فبالاستفراغ وتبريد العضو بالاضمدة والنطولات والادهان وغيرها واما فى
اللسعة وشرب الادوية السمية فبما يجئ واما فى البرد الشديد فبالادهان والنطولا
والكمادات الحارة وما يجئ فى دفع ضرر البرد واما فى الشركى فبعلاج تلك الاعضاء وتمريخ
العضو المتشنج بالادهان الموافقة واما فى الديدان فبقتلها واخراجها التمدد هو تشنج
العصب من الجانبين كالقدام والخلف فينتصب العضو فلا يميل الى جانب فلا ينقبض
ولا ينبسط اكثر ما كان عليه ولا ينقلب ولا يلتوى حتى يصير الانسان كانه ليس له مفاصل
ينثنى وعلى هذا الاصطلاح يدل كلام جالينوس حيث قال فى تفسير كلام بقراط من اصابه
تمدد فانه يهلك الى اربعة ايام فان جاوزها برأ ان التمدد مركب من التشنج الخلفى
والقدامى فيكون احد من التشنج البسيط والطبيعة لا يحتمل تعب التمدد الشديد فلذلك
يكون بحرانه فى الرابع فهو ضد التشنج فيه بحث وقال الشيخ التمدد مرض آلى يمنع القوة
المحركة عن قبض الاعضاء التى من شانها ان ينقبض وهذا اعم من ان يمنع عن الانبساط
اولا واما على ما عرفه المصنف فلا يكون ضده بل يكون مركبا من التشنجين ومشارك
له فى السبب من جهة انه يحدث عن الامتلاء والاستفراغ والاذى الكزاز سمى باسم
اللازم اذ الكزازة فى اللغة الانقباض واليبس قد يقال على تشنج يبتدئ من عضلات
الترقوة فيمدها طولا الى قدام او خلف او الى الجهتين جميعا قدام وخلف وهذا

انما يكون

التشنج بالديدان

بحث التمدد

فى الكزاز

انما يكون اذا كان مركبا من تشنجين وقد يقال على كل تمدد اى فى اى عضو كان وقد خص
باسم الكزاز منه اى من التمدد ما كان بسبب برد مجمد للرطوبة من داخل كما يعرض
من شرب الافيون والماء الشديد البرد او من خارج كما يعرض من مصادمة الثلوج
والاهوية الباردة والغوص فى الماء البارد سواء كان التمدد فى جانب فيه نظر
لان التمدد على ما عرفه لا يكون فى جانب واحد او فى جانبين قال جالينوس قد
يكون التشنج من قبل برودة شديدة يحدث بسببها فى العصب شبه الجمود قال الرازى
هذا هو الكزاز وقد يخص بجمود العضل الذى على فقار الصلب وسبب الكزاز
المراد بالكزاز ههنا هو التمدد الذى يقابل التشنج كما عرفه الشيخ اما المادى منه فان
يجرى الرطوبة الباردة الكازة اى الفاعلة للكزاز خلال الليف اى ليف العصب
ثم جمدت اما بنفسها او لبرد اصابها من خارج او داخل وبقيت هناك على الصلابة
فيعسر الانقباض اى انقباض العضو وانعطافه من غير نقصان فى الطول فهى مع انها
بملا الفرج يحفظ الطول على حاله لان نفوذها فى خلل الياف العصب نفوذ متشابه على نحو
نفوذ مادة الاسترخاء الا انها رقيقة مرخية وهذه جامدة صلبة لا يتشرب بها العصب
ولا يدع العضو ان ينعطف وينقبض واما التشنج فان المادة المدملة له غليظة ينفذ فى خلل
العصب نفوذا غير متشابه بل مختلفا فى وضعه فيمدد الليف عرضا ويمنع العضو عن
الانبساط او وقعت المادة فى اصل العصب ويجانه بجوهره اى دفعت المادة العصب
من خلفه طولا اى خلاف المبدا فلا يقدر على الانقباض او لاذى يقع فى اصله اى اصل
العصب من لسعه او مادة لذاعة او ضربة او غيرها كما يعرض عقب القئ العنيف لما يأذى
عنه المعدة فهرب منه العصب طولا الى الجهة المخالفة واما اليابس من الكزاز
فلان العضل لما انتقص عرضا بالجفاف وانحلال الرطوبات ازداد طولا وانقبضت
منه منافذ الروح فيعسر نفوذ القوة المحركة فيها اى فى المنافذ ليقبضها فيضعف العضل
عن نقل الاعضاء الى الانقباض وخصوصا اذا اعانه اى التقبض التصلب الحادث عن
الجفاف على العصيان فى نقل الاعضاء او فى نفوذ الروح والقوة المحركة والتمدد
اى التمدد الحادث من اجتماع تشنجين متضادين فى جهتين والكزاز اى الحادث فى الجهتين
هما اردا من التشنج البسيط لان التشنج المضاعف والتمدد المضاعف لحد من التشنج

الكزاز من برد مجمد من داخل او خارج فى جانب او جانبين

سبب الكزاز رطوبة باردة فى خلل الليف منجمدة او غير ذلك

الفاعلة

الكزاز اليابس

البسيط بالضرورة ولذلك يقضيان على صاحبهما فى اليوم الرابع اما برءا او موتا
الا التشنج اليابس فانه اردء منهما وان كانا يابسين لان الجفاف فيه اشد من جفاف
الكزاز اليابس والتمدد اليابس ايضا من جهة ان الجفاف فى التشنج ينقص من الطول
والعرض جميعا على سبيل الانثناء ولم ينقص فى التمدد والكزاز الا من العرض ولذلك
يشاهد العضو فى الكزاز كانه قد طال وفى التشنج كانه قد قصر وذبل وقد يكون سبب الكزاز
ريحا غليظا ممددة فيكون حدوثه دفعة وزواله بسرعة وهو مع ذلك يكون علامة صعبة
وقد يكون من جراحة او حرق نار فتاذت العضل وتوجعت وعجزت عن الانقباض
ولم يحتمل الحركة فبقيت على ذلك الشكل بسبب الوجع وعلامة الكزاز اذا كان الكزاز الى
قدام ان يكون الوجه مائلا الى الحمرة لما يعرض له بسبب امتداد آلات التنفس وتوتير
عضلاته مثل الخناق وضيق النفس ولذلك يصير نفسه مع الزفير ضيقا فيعود الهواء الذى
يخرج بالنفس الى الاعضاء مستصحبا للابخرة والدم وغيره فيمتلى الدماغ وما يجاوره ويحمر
الوجه والعينان كالمربوط على عنقه بمنديل او الخضرة اذا بلغ امتلاء الدماغ والعروق
التى فى الراس وتراكم المواد فيها الى انسداد المنافس فينعدم الحار الغريزى الروح
فينطفى ويختنق ويستولى البرد حينئذ على الرطوبات فيجمد ويكاثف وينقبض الجلد
ويخرج اكثر ما فى خلله من الاجزاء المشفة الموجبة للبياض والحمرة فيزول عن اللون البريق
والاشراق والنضارة ويستحيل الى الخضرة او الكمودة والسواد عند ما يخرج جميع ما فى
الخلل من الاجزاء المشفة والعينان ناتيين لامتلاء الدماغ ايضا وان يرى العليل انه
كانه يضحك لتمدد عضل الوجه واللحيين ويعرض له سهر لشدة الوجع فان الوجع
لازم لجميع انواع الكزاز ولتحلب الرطوبات من الدماغ واسر البول اى احتباسه لتمدد الحجاب
والعضلات البطن فان البول انما يندفع عن المثانة بقوة طبيعية وباعانة تلك العضلات
وانقباضها على المثانة واخراجها ما فى تجويفها بالعصر وربما بال بلا ارادة قليلا قليلا
لان على فم المثانة عضلا يمسك البول بالانقباض فاذا تمددت تلك العضلة المطوقة
لم ينقبض لامساك البول فيسيل قليلا قليلا وربما بال الدم لانفجار العروق لشدة الانضغاط
الحادث من تمدد الاعضاء ظاهرا وباطنا وعلامات اسباب التمدد والكزاز من الرطوبة
واليبوسة والورم والاذى مذكورة فى التشنج وكذا المعالجات الا ان الكزاز كما قال

الشيخ

فى الرعشة

الشيخ اولى بان يبادر الى علاجه من التشنج لانه قاتل وحتى بالحق الرعشة وهى فى اللغة
الرعدة والاهتزاز من حيث العلة بها تسمية باسم اللازم علة آلية اى واقعة فى الاعضاء
الالية وهى المركبة التى لا يصدق اسم الكل وحده على جزئها تحدث لعجز القوة المحركة
للعضو المرتعش الحاملة له اما من جهة نفسها واما من جهة آلتها من تحريك العضل على
الاتصال او اثباته على الاتصال مقاومة اى تعجز القوة من جهة المقاومة او حالة المقاومة
للثقل الحاصل للعضو المتحرك العائق اى المزاحم لتاثير القوة الداخل بتحريكه العضو
الى اسفل لتحريكها الارادة او لاثباتها ويدل على ذلك ما يحدث للاقوياء من الرعشة
فى ارجلهم عند حملهم الاثقال فان القوة لو كانت قوية منعت العضو من السقوط ولو كانت
ضعيفة غاية الضعف سقط العضو كما فى الاسترخاء فيخلط حركات ارادية بحركات
غير ارادية حصلت عن ثقل العضو وهبوطه الى اسفل وقد يعين على ذلك المادة الثقيلة
الموجبة للهبوط كالحجر الهاوى بطبعه وبقوة قاسرة او ثبات ارادى للعضو بتحريك
غير ارادى لان القوة يشيل العضو الى فوق او يثبته فيه ولا يستقل من المرض ان يمسكه
زمانا له قدر ويذهب العضو بثقله الى اسفل ويجذبه القوة الى فوق من اجل ان فيها بقية
ولا يزال كذلك فالحركة الارتعاشية لازمة للعضو حالتى سكونه وحركته وسبب الرعشة
اما سوء مزاج بارد يعرض للعصب ويغير عليه اعتداله فلا يتاثر عن الروح النافذ فيه التاثر
التام فيسترخى بعض الاسترخاء ولا يبلغ به الفالج اى الاسترخاء التام الى ان يسقط بالواحدة
بل يكون له من القوة ما يجاذب العضو الى اعلا الا انه لا يقدر على امساكه للضعف فيثقل
ويهبط بثقله الطبيعى ويحدث بينهما حركات متضادة كما يعرض للمشايخ ولمن يشرب
الماء البارد بافراط او فى غير وقته كما على الريق والرياضة وبعد الاستحمام خصوصا
مع خلاء البطن ولمن يدمن شرب الشراب فان الاكثار منه بل من جميع الاغذية حارة
كانت او باردة يفسد المزاج باطفاء الحرارة الغريزية واخمادها وغمرها كالحطب
الكثير على النار القليل فيضعف العصب والروح عن تحريك الاعضاء على المجرى الطبيعى
ويحدث الرعشة والاسترخاء وغيرهما من العلل الباردة على انه يوجب هذه الامراض
بغير هذا الوجه وهو انه بسبب ما يلا بطون الدماغ منها بخارات فاسدة لا يتحلل عنها لكثرتها
ولضاقة الاتين فيتراكم فيها ويصير رطوبات ينحدر الى الاعصاب فيتشربها ويتبل

فى الرعشة

الكزاز اليابس الحرج

علامات الكزاز

علامات التمدد والكزاز

الرعشة سببها سوء مزاج بارد

الرعشة بشرب الشراب

بها ويسترخى بالابتلال كما يسترخى الجلود المبتلة فيحدث الرعشة وغيرها او بسبب
ما يصير خلا حاذقا عند ضعف الحرارة وعجزها عن هضمه فيعتريه غليان كما يعترى
العصارات عند تصرف حرارة ضعيفة فيها فيحمض ويصير الى طبيعة خلية وانما يكون
حاذقا لان الخل المستحيل عن الشراب فى الخارج يكون حاذقا فكيف مع تصرف حرارة
البدن او بسبب ما يحل برد العصب ما يصل اليه من الشراب عند كثرته الى الخلية سيما اذا
كان مائيا والخل من اضر الاشياء بالعصب واما سدة غير تامة يحدث من اخلاط غليظة
لزجة فى العصب فلا ينفذ لاجله القوة المحركة فيه تمام النفوذ ولا يمتنع عنه تمام الامتناع
بل ينفذ فيه شئ يسير يروم ان يشيل العضو الى فوق والعضو بثقله الطبيعى وثقل الخلط
الغليظ المستقر فيه يهبط الى اسفل وعلامات سوء المزاج البارد والامتلاء المساد
مذكورة فى الفالج وعلاجها نقص الخلط فى الامتلائى بالاستفراغ قليلا قليلا بالاصول
ثم حب الشيطرج فان كفى والا فبالايارجات محترزا عن الادوية القوية والاستفراغ
القوى لان كل هذه يحل القوة ويضعفها ويزيد فى الرعشة وبتعديل المزاج فى النوعين
بالتمريخ بدهن القسط ودهن الدبق والجلوس فى مرق الضباع والارانب والتضميد
بالرطبة والاستحمام بالمياه الحمات والغمز والدلك فان هذه كلها يجلب الى الموضع
دما كثيرا ويسخنه فيعود اليه الحركة وقد يكون سبب عجز القوة المحركة وضعفها الاعراض
النفسانية كالغضب والخوف والخجل والفرح فبعض هذه تضعف القوة المحركة مثل
الخوف من وصول شئ مفزع كالنظر من موضع عال وملاقاة سبع هائل ومخاطبة محتشم
مهيب فانه تضعف القوة الحيوانية بالاحتقان فتضعف القوة النفسانية لانها منها وبعضها
يشوش نظام حركات القوة الحيوانية مثل الغضب اذا كان مختلطا بفزع وعلامته اصفرار
الوجه فاذا احمرت الوجنة دلت على قوة القلب ولا يحدث معه رعشة ومثل الفرح اذا اخف
القوة والخجل فانها يحدث اختلافا فى حركات الروح وتغيرا عن المجرى الطبيعى بسبب
اختلاف حركة الروح الى الخارج تارة والداخل اخرى ويتغير بتبعيتها نظام حركات
القوة النفسانية فيعجز عن حمل الاعضاء على الاتصال وتحدث الرعشة وقد تحدث الرعشة
من الغضب والفرح والظفر بالمراد اذا كانت تحت الجلد رطوبة فضلية يذيبها ويخرجها الحرارة
المتولدة من الغضب والفرح وقد يحدث من مجرد الغضب والفرح من غير ان يتركبا مع

عارض

الرعشة بسدة اخلاط غليظة

العلاج

الرعشة لعجز القوة

مثل م

الرعشة بالغضب والفرح والظفر بالمراد

عارض آخر وذلك لما يقع اضطراب قوى فى الروح فيختلف حركاته ويتشوش لذلك
نظام حركات القوة ومن اسبابها اى اسباب الرعشة على سبيل ايهان القوة كثرة الجماع
على الامتلاء فان الجماع مطلقا لما يستفرغ فيه من جوهر الغذاء الاخير ومن جوهر الروح
والحار الغريزى بسبب اللذة المفرطة والحركات المتعبة يضعف اضعافا كثيرا وينهك
القوة فتحدث الرعشة واما اذا كان على الامتلاء فانه مع ذلك يجذب الى الاعصاب
فضولا غير منهضمة ليخلف عوض المتحلل والحركة تعين على ذلك فتبرد هناك بالاخرة
وتجمد لانه وان كان يهيج فى البدن قبل الانزال حرارة غريبة بسبب الحركة واللذة
لكنه يعقب بردا شديدا لاستفراغ الروح والحرارة الغريزية فتحدث الرعشة لذلك ايضا
ومن اسبابها على سبيل ايهان القوة ايضا مقاساة الامراض كما يعرض للناقهين من كثرة
الاستفراغ وقلة الاستخلاف وعلاجها تسكين النفس وتطييبها فى الاعراض النفسانية
والتوديع اى التسكين والراحة لئلا يزداد التحليل وضعف القوة وازالة السبب
الموجب لها اى للرعشة فى الجميع وقد يكون سببها جفوف العصب جفافا فى الغاية
بحيث لا يطاوع للعطف مطاوعة مسترسلة بسهولة كالسيور اليابسة لان نفوذ القوة
المحركة فى الاعصاب مشروطة باعتدال من الرطوبة لتكون الآلة مطيعة للنفوذ فانها
اذا جفت وانقبضت عسر نفوذ الروح فيها وكذلك تاثيرها فيها مشروطة باعتدال
الرطوبة ليكون مطيعة للانبساط والانقباض واذا حصل فيها جفاف الى هذا الحد فلابد
وان يصير القوة التى ينفذ فيها ضعيفة لتغير مزاج الروح الحامل لها بسبب تغير مزاج العضو
ومع ذلك لا يكون الآلة ايضا مطاوعة لها واما اذا لم يبلغ الجفاف الغاية فلا يوجبها بدليل
ان المدقوق مع غلبة الجفاف عليه لا يرتعش الا فى الانتهاء وعلامتها تقدم السبب المجفف
ونحافة العضو المرتعش والعضلة التى فيه وانتشافها الدهن بسرعة من غير ان يحصل
لها حرارة غريبة وعلاجها الترطيب بما ذكر فى التشنج اليابس وقد يكون الرعشة
بسبب اذى يصيب العصب من خارج ويعيده من اجابتها القبول الروح على المجرى
الطبيعى ويتادى الضرر منه الى الروح فيضعف العصب والروح معا عن تحريك الاعضاء
وحفظها على استقامتها مثل برد شديد تغير مزاج العصب فلا يقبل الروح قبولا تاما ويكثف
قوامه فلا ينفذ فيه الروح نفوذا حسنا وتوهن القوة او احتراق تضعف القوة بتغير

لانزم

العلاج

الرعشة لجفاف العصب

الرعشة بالاذى يصيب العصب خارج برد شديد او احتراق او لسع حيوان

مزاج الروح وتغير مزاج العصب عن الاعتدال وبجمعت جوهره تجفيفا يسيرا فيفسد المسالك لا بالكلية لاجتماع الليف وانطباقه ولا ينفذ فيه الروح ايضا نفوذا حسنا او لسع حيوان ذي سم يفسد مزاج العصب والروح وعلامتها وجود السبب وعلاجها ازالته وتدارك ما بقى من اثره اما في البرد فبان يلطخ بالزيت مع العاقرقرحا او الحلتيت او الجندبيدستر واما في الاحتراق فبلعاب بزر قطونا وبياض البيض والادهان الباردة واما في اللسع فبما يجئ في آخر الكتاب الخدر سمي باسم لازمه لان الخدر في اللغة الفتور ولقد اقتبس المصنف رحمه الله في التعريف شيئا من كلام الشيخ وشيئا من كلام صاحب الكامل ولم يتشبدان الاحساس بشبه دبيب النمل انما يكون في بعض انواع الخدر واما صاحب الكامل فانه انما جعله علامة للخدر حيث لم يذكر من اسبابه غير السدة وسوء المزاج البارد والضغط وقال الخدر علة آلية تحدث في الحس اللمسي بطلانا ان كان السبب قويا او نقصانا ان كان ضعيفا وكثير من المتقدمين يخصون الخدر بنقصان الحس فقط ويحس الانسان في العضو شبيها بدبيب النمل وغرزان كغرز الابر غير مولم وهذا انما يكون اذا احدث بالعضو سوء مزاج بارد يكثف العصب ويجمع اجزاءه ويغلظ قوام الروح والابخرة المرتفعة عن العضو وتضيق المسام ومجاري الروح فيحس الانسان عند حركة ذلك الروح البارد المزاج الغليظة القوام وحركة تلك الابخرة ومرورها بالاعضاء الحاسة شبه دبيب النمل وغرز الابر لاذى البرد كما يجد عند الرياح الباردة في البلدان الشمالية غرزا نافي الجلد شبيها بغرز الابر للذع الهواء البارد او حدث به امتلاء دموي من ربط او غيره يخنق الحار الغريزي بانسداد المنافس وتكثف قوام الروح والابخرة المتصاعدة عنه فيحس عند حركاتها شبه دبيب النمل مع عسر الحركة اي حركة العضو الخدر على المجرى الطبيعي فيكون معه امارعشة فيه ان كان السبب ضعيفا واسترخاء ان كان قويا وذلك لان القوة الحسية لا يمتنع من النفوذ في العضو الا ويبطل معها الحركية ايضا لان الحركية انما يتم بقوة قوية جدا حتى يقدر على جذب الاعضاء وتحريكها لاسيما الثقيلة منها وحمل الاثقال وحفظها والحسية تتم بادنى قوة وذلك لان الاحساس انفعال والحركة فعل فيكون احتياجها الى القوة الفاعلة اشد ولا يخفى انه اذا امتنعت القوة اليسيرة اللطيفة لابد وان يمتنع قبلها القوية الكثيفة اللهم الا ان يكون

عصب

عصب الحس مخالفا لعصب الحركة فحينئذ يحدث خدر في الحس اللمسي بلا عسر حركة ورداءة الحس اما بالنقصان او بالبطلان وهذا القيد مستدرك مع الكلام السابق وسببه امتناع النفس اي القوة الحاسة من السلوك في الاعضاء كل الامتناع او بعضه وذلك الامتناع اما بسبب ضغط عارض للعصب كما يعرض من كسر او خلع يتغير معهما هيئة العظم عن الوضع الطبيعي ويميل الى جانب فينضغط العصب الذي في ذلك الجانب وينسد مسالك الروح او من جلوس او ربط عليها وعلاجه منع الضغط برد العظم الى موضعه وتغيير هيئة الجلوس وحل الربط واما بسبب سدة يقع في العصب من خلط خام غليظ بارد فيمنع القوة الحسية من السلوك فيه او فضل رطوبي مائي يتشربه العصب ويبتل به فيسترخي ويتخلل وينسد مجاري النفس الحساسة وينطبق لاسترخاء الالياف وترهلها وعلامته رهل البدن لغلبة الرطوبة واختلاطها بالدم وكسله لاسترخاء الاعصاب وفتورها عن حمل البدن وضعف القوة النفسية وبياض اللون وثقل الحواس ان كانت الرطوبة في الدماغ لغلظ الروح واسترخاء الآلة وعلاجه علاج الفالج الذي من البرد والرطوبة وقد يحدث السدة ايضا من الدم وانصبابه الى العضو الخدر كثيرا اما لامتلاء البدن منه او لوضع ينصب الى العضو دم كثير فيمتلي به الشرايين بحيث يعرض للروح الحيواني احتباس واختناق ما وحينئذ لا يستعد العضو لقبول الروح النفسي او نقول ان امتناع الروح الحيواني بنفسه يوجب الخدر كما ذكر جالينوس في احد قوليه لان الخدر كموت العضو والموت هو امتناع الارواح كلها ولذلك يتخدر الدماغ اذا برد مزاجه باكثر مما ينبغي من امتناع الروح الحيواني المسخن عنه وهذا القسم الاخير اذا بدل وضعه ورجع عنه ما انصب اليه من الدم عاد الحس اليه وعلامته حمرة اللون التي تضرب الى السواد لتراكم الحمرة وعلاجه الفصد وتقليل الغذاء ان لم يندفع بتبديل وضع العضو وقد يكون الخدر لغلظ في جوهر العصب من سوء مزاج بارد مكثف مجمد يجمع جوهره ويلززه فلا ينفذ فيه الروح نفوذا حسنا لانقباض المنافذ وانسدادها ولذلك يحدث في لمس الرجل بالقياس الى اليد كالخدر وفي جلد العقب بالقياس الى الساق وعلامته غلظ الاعصاب وكثافتها وصلابتها والانتفاع بالتسخين لزوال السبب وعلاجه تليين

الخدر لضغط العارض للعصب من كسر او خلع او جلوس

الخدر من سدة خلط خام او فضل رطوبي

الخدر من سدة الدم وانصباب الدم

الخدر لغلظ جوهر العصب

العصب بالادهان الحارة والماء الفاتر وتبديل مزاجه بالاضمدة والنطولات المسخنة والدلك المحمر وقد يحدث السدة من اليبس والجفاف فيفسد المسالك لاجتماع الليف وانطباقه لانه اذا انعدمت الرطوبات التي تملأ فرج الالياف اجتمعت الالياف وانقبضت لضرورة الخلاء وعلامته علامة التشنج اليابس وكذلك علاجه وقد يحدث الخدر عن السموم الباردة كالافيون والحارة كالبيش وذلك لانها يفسد مزاج الروح وتغير على الاعضاء صحتها فلا يقبل الروح على ما ينبغي او عن لسع العقرب والحية وعلاجه سقي الترياق فانه عام النفع في جميع السموم وما يضاد ذلك السم المخصوص على ما يجئ في آخر الكتاب اللقوة اسم للعقاب قال ابو عبيده سميت لقوة لسعة اشداقها فعلى هذا يشبه ان العلة سميت بها تشبيها لصاحبها بالعقاب في سعة الشدق وقيل في الاعوجاج الذي في منقارها وقيل في انها لا تزال تراها ورأسها في جانب علة آلية في الوجه يجذب لها شق من الوجه الى الجهة غير طبيعية فيتغير الهيئة الطبيعية ويزول جودة التقاء الشفتين فيعجز عن المص ولا يخرج النفخ اذا نفخ الا من جانب واحد فلا يمكنه اطفاء السراج والجفني من شق فلا يمكنه تغميض عينه التي في ذلك الشق ولا يعرض هذه العلة للشقين جميعا الا نادرا بخلاف الفالج والتشنج وسبب ذلك ان اعصاب البدن تشترك في مبدأ واحد وهو النخاع فاذا عمت الآفة جانبي النخاع عمت جانبي البدن بالضرورة واما الوجه فمبداه الذي يشترك فيه اعصابه هو الدماغ ومتى عرضت له آفة عمت الوجه والبدن جميعا ولم يقتصر على الوجه المفرد واما عروض الآفة لجميع شعوق اعصاب جانبي الوجه دون المبدأ فنادر جدا ولو عرضت وعمت جميع اعضاء الجانبين لم يتبين في الوجه عوج كما حكى الرازي ان رجلا احتجم واطال الجوع فحدث به لقوة فلم يتعوج منها فمه ولكن عسر عليه اطباق احدى عينيه ولم يمكنه اطباق الثانية قطعا وكان ينصب الماء من فمه اذا اخذه قال وانما لم يتبين في وجهه الاعوجاج لان العلة كانت في الجانبين جميعا واختلف في ذلك الشق انه هو المريض او الصحيح فذهب كثير من القدماء الى ان الجانب المائل هو المريض واستدل عليه الرازي بان خلقا من الملقوين بهم فالج في الجانب الذي فيه عوج الوجه قال وذلك يدل على بطلان قول من زعم ان العلة في الجانب المستوي واقول ان المدعي لا يثبت بهذا الدليل كليا الا ان اللقوة

التي

الخدر اليابس

الخدر من السموم الحارة او لسع العقرب والحية

في اللقوة

التي يكون مع الفالج لابد وان يكون استرخائية لا تشنجية وان يكون استرخائية ضعيفة لان المادة التي ينصب الى شق من الوجه مع ما انصب الى شق من البدن معلوم انها يكون يسيرة ولا يكون بتلك الكثرة التي يبلغ ثقلها الى تغير هيئة الشق الآخر وقال يوحنا بن ماسويه من معرفة هذه العلة انها ليست في الجانب المائل ولكن في الجانب الآخر وعلة ميلان الجانب الصحيح كثرة المادة وثقلها في الجانب العليل فالقت ذلك الثقل على الجانب الصحيح واماله وهذا لا يصح في اللقوة التشنجية قطعا بل انما يصح في الاسترخائية اذا كانت قوية ومال الجانب المسترخي بثقله الى الجهة الانسية من الوجه فالقى ثقله حينئذ على الجانب الصحيح واماله الى الجانب الوحشية المخالفة للجانب العليل فيتغير هيئته ويتوهم ان العلة فيه واما اذا كانت قوية ومال الجانب المسترخي الى الجهة الوحشية يتغير هيئة الجانب الصحيح ايضا ويتوهم ان العلة فيه لا تنبغي ط ثقله يجذب الصحيح اليه ويميله الى الجهة الوحشية التي مال اليها كما قال الشيخ لكن لو كانت الاسترخائية ضعيفة استرخى الجانب العليل وحده وظهر الاعوجاج فيه ولم يبلغ ثقله وترهله الى ان يميل الجانب الصحيح الى جهة وما قيل في علة ميلان الجانب الصحيح من انه يحاول اصلاح المأوف وتسويته ويجذبه الى نفسه لان العضل السليم يقوى على جذب العضل العليل فينقبض في نفسه ويجتمع مائلا الى الجانب المخالف المأوف ليكمل الجذب ويتم الاصلاح والتسوية فيظهر فيه الاعوجاج فاسد في اكثر الامر يدل عليه التشريح ومعرفة عضلات الوجه والحق ان الجانب المائل في التشنجي هو الصحيح من غير شك واما في الاسترخائي فقد يكون الجانب المائل صحيحا وقد يكون بالعكس وانما يفرق بينهما ببطلان الحس او نقصانه وبالاختلاج وضعف قوة المضغ وبالشق العليل اذا مد باليد واصلح ورد الى شكله سهل رجوع الشق الآخر بالطبع الى شكله قال ثابت بن قره هذه العلة مع ما يورث من القبح في النظر يذهب حس المذاق ويبطل قوة المضغ وذلك لامتناع نفوذ قوة الحس والحركة الى عضلات جانب من الفكين واقول انها مع ذلك قد يسيل الدمع في كل ساعة من العين التي لا يتغمض ويصير الكلام فيها بطيئا وسببها اما التشنج احد الشقين اما من اليبس والجفاف وليس كلامنا فيها لانها لا يكاد يكون الا في الامراض الحادة اذا قرب الموت وغلب اليبس على الدماغ ولا يكاد يوجد لقوة من التشنج اليابس في غير هذا الموضع لان اللقوة لا يحدث الادفعة والتشنج اليابس

سبب اللقوة التشنج احد الشقين

لايكون الا قليلا قليلا وحدوث التشنج اليبسي دفعة في اعصاب الوجه انما يمكن في هذا الموضع
لان الاعصاب الدماغية يستمد الرطوبة من نفس الدماغ بلا واسطة فمادام به رطوبة تمدها
لايستولي عليها الجفاف ولايحدث فيها التشنج اليبسي وانما ينعدم رطوبات الدماغ
ويجف بالكلية عند استيلاء حرارة مفرطة عليه يتشوى ويتشيط منها جوهره ويفنى رطوباته
بالكلية فيجف الاعصاب النابتة منه ويتشنج دفعة وقيل بل اللقوة اليابسة لايحدث الا
قليلا قليلا ويكون قبلها اختلاج واما من امتلاء اعصاب احد الفكين من كيموس بارد
غليظ يجلب اليها من الدماغ فيجر الجانب المتشنج الجانب السليم الى نفسه فيزول لجودة
التقاء الشفتين والجفنين من الجانب السليم وعلامته شدة جلدة الجبهة اي صلابتها
في ذلك الجانب المتشنج وتمددها الى فوق بحيث يبطل غضون الجبهة من تلك الناحية
ويحدث في جلدة الراس غضون لم يكن قبل ذلك او الى ناحية الرقبة فيعسر ردها عنها
وقلة الريق والبزاق اما في التشنج اليابس فظاهر واما في الامتلائي فلان مادته
لجة غليظة لاينجلب منها شيء بالبزاق بخلاف مادة الاسترخاء فانها رقيقة لطيفة سهلة
التحلب وان لايمكنه تغميض عينه التي في الجانب الصحيح لتقصر الجفن الاعلى وامتداده
الى فوق قال الرازي في الحاوي الكبير رايت عدد ابهم لقوة وكان جلد الجبهة في الجانب
المعوج منهم ممتدا امتدادا شديدا الى فوق ناحية الراس حتى ان استوت الجبهة يبطل البتة في
تلك الناحية ويحدث في جلدة الراس غضون لم يكن قبل ذلك ولايمكن ان يطبق الجفن
الاعلى وذلك لتقصره وامتداده الى فوق ان كان الانجذاب الى ناحية الراس او
لانجذاب الجفن الاسفل الى اسفل ان كان الميل الى نواحي الرقبة فلاينطبق الجفن الاعلى
عليه وبهذا ايضا يفرق بين التشنجي والاسترخائي ففي الاسترخائي يترهل الجفن ولايتحرك
قطعا وفي هذا النوع يتحرك بارادة اذا اجهدا لعليل لكن لايبلغ الى ان ينطبق على الآخر
وينبغي ان لايحرك اللقوة بالعلاج الى الرابع ان لم يكن العلة قوية والسابع ان كانت قوية
وكان معها ثقل في الراس والبدن وكدورة في الحواس لانه يخاف عليه الفجاءة وذلك
بسبب ان مادتها هائجة ثائرة لم تستقر بعد وهي مع ذلك غير نضيجة ولامستعدة لتاثير
الدواء فاذا تحركت بالعلاج على عصيانها يخاف عليها ان ينصب الى القلب ويجلب الموت
فجاءة او يندفع منه الى شق من النخاع ويحدث الفالج او ينصب الى بطون الدماغ وتحدث السكتة

لانها

اللقوة من امتلاء اعصاب احد الفكين

العلاج بعد الرابع او السابع ان كان مزمنا

لانها كثيرا مايتدر بها اي بهذه الامراض لانها انما يحدث من انصباب فضول
بلغمية الى اعصاب شق من الوجه وانما ينصب تلك الفضول اليها من الدماغ لانها
دماغي المنبت وانما ينصب من الدماغ اليها اذا كانت كثيرة وكان الدماغ مع ذلك
ضعيفا اذ لو كان قويا الدفع تلك الفضول ولم يتركها حتى يجتمع فيه بهذا القدر وعند ذلك
لم يمتنع ان ينصب بعض منها الى بطون الدماغ ويحدث فيها سدة كاملة اذا كان
الدماغ شديد الضعف او ينصب الى شق من النخاع اذا كان به قوة يتجافى بالاخس
عن الاشرف او ينصب الى الصدر ويصل الى القلب اذا كان القلب ضعيفا
فينبغي ان يبدأ بتلطيف الخلط واعداده للاستفراغ بماء الاصول مع السكنجبين البزوري
او العنصلي او الجلنجبين وقيل والقايل هو الرازي ذكره في الجامع الكبير انها اي اللقوة
اذا امتدت ستة اشهر لايرجى برؤها لانها لغلظ مادتها وبطؤ حركتها لاتتغير بالتغيرات
القمرية بل انما يتغير بالتغيرات الشمسية وكان اقوى التغيرات القمرية هو الذي
يكون في نصف الدور وهو اليوم الرابع عشر فكذلك اقوى التغيرات الشمسية
هو الذي يكون في نصف الدور وهو الشهر السادس فاذا لم يتغير المرض في هذه
المدة لم يمكن ان يتغير بعدها لان المادة بطول المكث يزداد غلظا وكثافة ولزوجة
فيمتنع لذلك ان يتحلل من الاعصاب مع انها مجللة بغشائين صفيقين ومسالك الدواء
اليها بعيدة ضيقة جدا وان هذه الاعصاب ابرد من الاعصاب النخاعية لان الدماغ
ابرد من النخاع وانها ايضا ابعد من القلب والكبد ونقل ايضا ... القديم
ان ما جاوز زمنها شهرا فلا تعالجه فانه لايبرا وعلاجها علاج التشنج اليابس والامتلائي
ايهما كان السبب والتكميد بالكمادات المرخية مثل الخرق المبلولة بالماء الحار
والمثانات المملوءة بالادهان والتدهين بالادهان المفترة وهذا العلاج مشترك
بين نوعي التشنج واما باقي علاج الامتلائي فهو موافق للاسترخائي ولذا قيل لاباس
ان لم يميز بينهما فان العلاج واحد واما من استرخاء الشق وعلامته استرخاؤه
وضعف حركته لانسداد مجاري الروح بسبب انصباب الفضل اليها وقلة تمدد الجلد
اي جلد الجبهة والخد لعدم التشنج والانجذاب فلايكون هناك امتداد الا قدر ما حصل
من انحدار الشق وميله الى الجهة الغير الطبيعية وانحدار الجفن الاسفل الى اسفل فلايصل

اللقوة الكائنة ... لا علاج لها

ولان منبتها ... الدماغ

اللقوة من استرخاء

الجفن الاعلى اليه لذلك ولاسترخاء العضلتين اللتين يجذبان الجفن الاعلى الى اسفل
واسترخاء نصف غشاء الحنك الذي في ذلك الجانب ويظهر ذلك بان يفتح فم الملقو
ويغمز اللسان الى اسفل فيرى ذلك الغشاء المستبطن لاعلى الحنك نصفه مسترخيا
ونصفه الآخر على ضد ذلك وسببه اتصال هذا الغشاء بالغشاء الخارج من طريق الشأن
القاطع للحنك طولا بالايمن والايسر فهو يشاركه في الاسترخاء والترهل والدمعة
تسيل الى جانبيه لاتساع الموق الاكبر واسترخاء اللحمة التي فيه فلايقدر على واجب
فعله من امساك الدمع مع امتلاء الدماغ من الرطوبات الرقيقة والريح يقع فيه
اي في ذلك الجانب اي يخرج منه بلا ارادة اذا نفخ لاسترخاء نصف الشفة من ذلك
الشق وانحداره الى اسفل فلايمكن للعليل ان يضمه الى الشفة العليا فلايقدر لذلك على
اطفاء السراج بالنفخ وان يكون معه كدورة الحواس لغلظ الروح واسترخاء الاعصاب
بسبب امتلاء الدماغ من الرطوبات الرقيقة وعلاجها تلطيف التدبير ونقض الفضول
بعد انضاجها التام بالحبوب والايارجات المذكورة في الفالج وبالغرغرة بطبيخ المرزنجوش
والسعتر والعاقرقرحا والخردل وقشور اصل الكبر وحب الرمان الحامض والزنجبيل
مع السكنجبين العنصلي او ايارج فيقرا وماء العسل والتسعيط بمرارة الكركي والبازي
مع عصارة اصل السوسن الرطب وبالنطول والتكميد بماء طبخ فيه الصعتر والسذاب
والعاقرقرحا والشيح وورق الغار والحرمل والبابونج والاكليل والمرزنجوش وما اشبهها
وبالتشميم بالجند والسكبينج والجاوشير والمسك فانها يلطف البلغم ويحلبه من الدماغ وكذلك
مضغ المصطكي وعلك البطم والوج على الريق ولايستعجل الى الدواء الحاد المجفف المادة
باستفراغ اللطيف الرقيق المغلظ لها والمجفف للعصب باستفراغ الرطوبات الرقيقة التي
ترطبه وترخيه فيصعب العلاج وتاثير الدواء فيه وللغرغرة والسعوطات تاثير فيها
ظاهر ونفع حاضر لان قوة الدواء تصل الى موضع العلة ولم تنكسر منها شيء لكنها في الابتداء
ضار جدا لانها يجذب الرقيق القريب ولايحلل النضج الغليظ الغريب قال جالينوس قد يكون
اللقوة من تشنج واسترخاء معا فيسترخي احد جانبي الوجه ويتشنج الآخر وسببه غلظ الخلط
ورقته اي اختلاف قوامه فالغليظ يحدث التشنج والرقيق الاسترخاء الاختلاج سمي باسم
لازمه يقال اختلجت العين اذا طارت حركة غير ارادية تحدث في موضع من البدن

كالقلب

العلاج

في الاختلاج

كالقلب والمعدة وما يتصل بها من الجلد ليس من عادته ان يتحرك بتلك الحركة لكن يمكن
له ذلك حركة انبساطية وانقباضية سريعة متواترة لان محركه ريح بخاري وهو خفيف
سريع الحركة ثم يسكن من الحركة سريعا لما يتحلل بالكلية بسبب قلة غلظه وغلبة البخارية
عليه او لما يزداد غلظا بسبب مفارقة الاجزاء البخارية اللطيفة عنه من الحركة وربما اختلج
ثم زال ثم عاد الاختلاج اذا لم يتحلل الريح بالحركة الاولى اما لزيادة غلظه او لقلة بخاريته
والسبب الموجب له رطوبة غليظة لزجة اذ لو كانت رقيقة مائية لتبخرت وتولدت
عنها بخار لطيف يتحلل بسهولة فلم يصير ريحا بخاريا غليظا يعصي في الخروج من المسام
لغلظها ولما يتعد اللحم الذي يعلوه سيما اذا استولى على الظاهر برد يكثف ويزاولها القوة
الدافعة دفعها فيقع بينهما مدافعة واضطراب ولايتحلل الا بتحريك العضو لانها يلطف
بالحرارة الحادثة من الحركة ويتحلل من المسام فيختلج في الموضع باضطرابه الى ان يلطف
ويتحلل وانما قلنا انه من ريح غليظ لانه لايمكن حدوثه من القوة المحركة للعضل لان تحريكها
ارادي ويلزمه تحريك العضو الذي حركته بتلك العضلة ولايمكن ان يكون لمادة ذات
قوام لانها لاحركة لها ولانها لايمكن انصبابها وتحللها في تلك السرعة ولايمكن ايضا ان يكون
من هواء او بخار صرف لان حركتهما الى فوق على الاستقامة فلايكون اختلاج او لا يتحلل حتى
ان كانا لطيفين او انشاخ ان كانا غليظين وعاوقهما اللحم والجلد من نفوذهما وذلك بعيد
لان مسام البدن اوسع من ذلك فهو من الريح ولانه يتحرك كثيرا الى جهات مختلفة ولانه
لايكون الا في الاوقات الباردة والابدان والاسنان الباردة وعند الاغتسال بالماء
البارد وشربه لان الريح يغلظ ويتكاثف حينئذ فلايتحلل لذلك ولتكاثف المسام ايضا
ولان العضو اذا برد لم يمكنه ان يحلله ويلطفه ولانه ايضا لايعرض في الاعضاء اللينة جدا
مثل الدماغ لان الريح لايحتقن فيها وكذا في الصلبة جدا مثل العظم وهذا الريح لايمكن ان
يكون لطيفا والا لتفشي وتحلل بادني حركة ولم يحتج الى تكرار الحركة وتكثيرها ولما كان لا
يندفع الا بالاشياء المسخنة المخلخلة للجسد كالدلك والحمام وهو اذا دام انذر بالصرع
واللقوة ونحوها من السكتة والتشنج والتمدد والماليخوليا وذلك لما بينا من ان حدوثه
انما يكون من رياح غليظة وهي انما تتكون من مادة غليظة بالضرورة ولابد وان يكون هنا
حرارة تلطف تلك المادة حتى يصير رياحا مان يكون تلك الحرارة ضعيفة قاصرة

والعضلات م

سبب الاختلاج ريح غليظة ... فيصير ريحا بخاريا

مبحث الزكام

والاحللتها بالتمام واذا كان كذلك فلابد لتلك المادة من ان يتصعد بسبب الحرارة شئ
منها الى الدماغ وهى اما ان يكون باردة يابسة فيحدث عنها الماليخوليا او باردة رطبة
فهى اما ان يكون كثيرة بحيث تملا بطون الدماغ وتسد مجارى الارواح فيحدث عنها
السكتة او لا يكون كذلك فاما ان يكون الدماغ قويا على دفعها بالتمام او لا فان كان الثانى
حدث عنها الصرع لانها تسد سدة ناقصة وان كان الاول ففى الاكثر يندفع المادة
الى الاعصاب لاتصالها بالدماغ وحينئذ يحدث عنها اللقوة ان اندفعت الى اعصاب
الوجه او التشنج او التمدد ان اندفعت الى غيرها وانما لا يحدث عنها الفالج والاسترخاء
لان مادتهما يجب ان يكون رقيقة حتى تنتشر بها الاعصاب وتبتل بها ولا يتمدد عرضا
والا قصر طولها فكان منها التشنج وعلاجه ان يكمد العضو المختلج بالكمادات المحللة مثل
الملح المسخن ويدلك بالادهان المسخنة مثل دهن البابونج والخيرى والقسط مبتديا من
الاضعف الى الاقوى فان كفى هذا العلاج والا سقى المسهل المذكور فى باب الفالج
حتى يندفع به السبب السابق الذى هو الرطوبة الغليظة قال الشيخ وقد يعرض الاختلاج
من الاعراض النفسانية مثل الفرح والغم والغضب لان الحركة من الروح قد يحلل المواد رياحا
والفرق بين هذه العلة والارتعاش ان الارتعاش كالتشنج يقع فى الاعضاء الآلية التى يحرك
بارادة والاختلاج يقع فى كل عضو يتهيا منه الانبساط والانقباض كالاعضاء والعروق وفى
والكبد والطحال والرحم وان الاختلاج يحدث دفعة ويزول دفعة وان العضو فى الارتعاش
يميل الى اسفل وفى الاختلاج يتحرك الى جهات مختلفة مايلا الى فوق الزكام هو تحلب فضول
رطبة من بطنى الدماغ المقدمين الى المنخرين والنزلة تحلبها الى الحلق ومنهم من يخص
النزلة بما كان تحلبها الى الرئة والصدر ومنهم من يسمى الجميع نزلة ويخص بالزكام
ما كان نازلا من الانف رقيقا سواترا وانما قيد البطنين بالمقدمين لان البطن المؤخر
قلما يتصفى منه شئ لصغره وانه ايضا موضوع فى الطرف وقد جعل مخرجا للنخاع يتحلل اكثر
فضوله منه والبعض الآخر يندفع فى مجرى مشترك بين الجزء المقدم من الدماغ والجزء المؤخر
منه الى غدة موضوعة بين الغشاء الصلب وبين عظم الحنك واما البطنان المقدمان فعند
الحد المشترك بينهما مجرى يندفع الفضل منهما اليه ثم الى الزايدتين الشبيهتين بحلمتى الثدى
الى العظم المشاشى الذى تحتهما الى الخيشوم على ما ذكر فى الصداع فظهر من هذا ان ما يندفع

من الفضول

سبب الزكام سوء مزاج حار

العلامة

الزكام لحرارة الدماغ

العلامة

العلاج

من الفضول الى المنخرين انما هى من البطنين المقدمين لا غير وسببه اما سوء مزاج حار
يعرض للدماغ من اسباب خارجية مثل حرارة الشمس او وضع الادهان الحارة
على الراس ونحوه مثل رايحة المسك والزعفران فيسخن الراس ويرقق الفضول
التى فيه ويجذب الفضول اليه اى الراس ايضا من جميع البدن لسخونته لان
السخونة يحلل ويستفرغ ما فى الراس من الرطوبات فيجذب اليه بدلها من البدن لضرورة
الخلاء كما يجذب الدهن الى النار وينزل بعضها عن امتلاء الراس ورقة فضوله
من المنخرين وعلامته حكاك ولذع فى الانف لحدة ما يسيل اليه وبورقيته وحمرة
فى العينين وعلاجه استفراغ البدن ان كان ممتليا بالفصد والاسهال لئلا يتصعد
المواد منه الى الراس والاستحمام بالماء العذب الفاتر لانه يبرد بالقوة ويسكن
الحكاك واللذع بالارخاء والتليين ولا يكثف الجلد ولا يسد كالماء البارد فان القبض
والتكثيف بعد تحلل الدماغ وترقيق الفضول مسد للزكام وتنشق الادهان الباردة
مثل دهن البنفسج والنيلوفر والقرع ليسكن الحكاك ويبرد الدماغ ومنع السيلان ان
طال بالتبخير بالكافور بان يوضع زجاجة على مجمر وينثر الكافور عليها فانه يجفف الرطوبة
ويجمدها بفرط التبريد او بالنخالة المنقعة فى الخل فانه يبرد ويجفف الرطوبات ويسقى
طبيخ البنفسج والشعير والخشخاش مع شراب الخشخاش والحسو المتخذ من ماء النخالة
ودقيق الباقلا والنشا والكثيرا ودهن اللوز والسكر واما حرارة مزاج الدماغ نفسه
من غير ان يصيبه حرارة خارجية وربما كان مع حرارة جميع البدن فيصعد منه اليه
ابخرة كثيرة تملاه مع ان الفضول المتحدرة من الدماغ فى الاكثر يكون حادة مرارية على
ما قال بعض لان المادة الواصلة اليه لتغذيته يكون كثيرة المرار ليسهل تصعدها الى
الدماغ والدماغ انما يغتذى بالاجزاء الباردة الرطبة من تلك المادة فيبقى الاجزاء
المرية مخالطة لما يفضل عن غذائه ويندفع منه وعلامته تلك العلامات المذكورة فى الحرارة
الخارجية مع تغير النبض الى العظم والسرعة والتواتر وتغير القارورة الى الصفرة
وعلاجه الفصد ان كان واجبا لتقليل المادة وميلها الى الجهة المخالفة وتليين البطن
لذلك ايضا بطبيخ البنفسج واصل السوس والخطمى والسبستان والعناب مع الخيار شنبر
والشيرخشت وسقى ماء الشعير وتبديل المزاج بالمطولات والشمومات والادهان الباردة

الزكام لسوء مزاج بارد ساذج

الزكام لبرودة الدماغ نفسه

الزكام بامتلاء البدن والدماغ وهذا اربعة انواع الاول البخار صفراويا

وغيرها واما سوء مزاج بارد يعرض للدماغ من اسباب خارجية مثل ما يكون من برد
يصيب الراس فيستحصف الجلد وينسد المسام ويحتقن البخارات التى كانت يتحلل
عن الدماغ فيتراكم فيه وتصير رطوبات وتنعكس منه الى المنخرين كما ينعكس من الانبيق ما يتصعد
اليه من القرع وايضا يبرد منه جوهر الدماغ ويتكاثف لانه بسبب تخلخله يصل البرد الى قعره
بسهولة وبسبب لينه ورخاوة بنيته يسرع اليه الجمود والتكاثف وحينئذ لا ينهضم فيه ما يصل
اليه من الغذاء لضعفه فيصير فضلا وينزل وعلامته ان يحدث عقيبها اى بعقب الاسباب
الخارجية المبردة وعلاجه ان يكمد بالجاورس او بخرق مسخنة حتى يصل حرارته الى
غور الراس ويدخل الحمام لينفتح المسام وينضج الفضول ويقطع السيلان الى الانف بالتبخير
بالعود الني ونحوه مما يسخن الدماغ ويفتح السدد مثل اللادن والقسط والشونيز المنقوع
فى الخل واما من برودة مزاج الدماغ نفسه فان الدماغ البارد لا ينضج ما يصل اليه
من الغذاء ولا يحلل ما يتصاعد اليه من الابخرة بل ينكس الغذاء فضولا لعدم النضج
ويتراكم فيه البخارات لعدم التحلل فيبرد ويصير رطوبات وينزل الى المنخرين لغلظها
فيدوم عليه النوازل وعلامته كلال الحواس والكسل وثقل الراس من غير سخونة
والاستراح الى ما يسخن الراس وساير دلايل برودة الدماغ ما ذكر فى الفصول
المتقدمة وعلاجه تسخين الراس بالكمادات والنطولات مثل طبيخ البابونج والاكليل
والمرزنجوش والشمومات مثل الشونيز المحمص والانيسون واما الامتلاء يحدث فى
جميع البدن وفى الراس خاصة غير ان ما فى الراس اكثر ويرتفع اليه ايضا من البدن بخارا
ويزيد فى امتلائه وهذا يتنوع باربعة انواع فالاول ما يغلب على بخاراته الصفراء
وعلامته ان يجد العليل فيما يجرى من منخريه حدة حتى يجد ان منخريه يشتكان منه
اى يحس كان عليهما شواظا من النار وان يجد مع ذلك صداعا لامتلاء الدماغ من
تلك المادة الحادة ولهيبا وعطشا وتغيرا فى لهواته الى المرارة لما يندفع من تلك المادة
الصفراوية شئ من البطن الاوسط الى غدة موضوعة بين الغشاء الصلب والحنك ثم منها
الى الحنك فيحدث التغير والمرارة فى لهواته ويجد فى عينيه حرقة لان تلك المادة اللذاعة
حيث كانت مايلة الى المنخرين ومقدم الوجه يندفع شئ منها الى العينين وتدميعا بسبب اللذع
والحرقة وبسبب اندفاع المادة وعلاجه حل الطبيعة واستفراغ المادة بماء الفواكه مع الخيار شنبر

والترنجبين

الثانى من انواع الزكام الدموى

الثالث من انواع الزكام البلغمى

والترنجبين وسقى ماء الشعير والاقتصار من الغذاء عليه والاكباب على ماء الحشايش
كالبنفسج والبابونج والخطمى وورق الخس وقشور الخشخاش ان عسر النضج لان النضج
الخلط المحتبس فى الدماغ فان الابخرة المتصاعدة منه الى الدماغ بما فيها من قوة الادوية
تبرد الدماغ وترطبه وتسكن لذع المادة وتزيل رقتها وتعدل قوامها وسقى شراب
الخشخاش ان كان ما ينزل رقيقا حتى يغلظ فلا ينصب الى الحجاب واغشية الصدر
ولا ينفذ فى غشاء المنخرين ولا فى العينين ويحدث فيهما الحرقة واللذع فان حدث
سدة فى المصفاة ولم يخرج الخلط الى الانف يبخر بكندر الطبرزد والقرطاس والجلبان
والعنبر فان التبخير بها يفتح السدة ويقوى الدماغ ويدفع البخار ولا يسخن تسخينا كثيرا
والثانى ما يغلب على بخاراته المحتبسة الدموية وعلامته ان يجد حمرة فى عينيه وحالة
شبيهة بالسدر من ثقل الراس وكدورة الحواس والبهتة والهيمان وذلك بسبب امتلاء
الدماغ من تلك الابخرة الغليظة وتراكمها وثقلها عليه فيختنق الروح والحرارة الغريزية
فيه فتبرد وتخدر لانه يهيج بالنوم لان الابخرة الدموية بكثرة رطوبتها تغلظ الروح
وتكدره فتعسر عليه البروز الى الظاهر ويوجب للاعصاب الاسترخاء والانطباق ايضا
وما ينام لانها بسبب حرارتها يبسط الروح ويحركه الى الخارج فلا يانى منه النوم الغرق
ويجد فى لهواته وعموره بضم العين المهملة جمع عمر بالفتح وهو ما بين الاسنان من اللحم
والذنيه وجهده كالدغدغة والحكاك لان تلك الابخرة لغلظها يحتبس تحت الجلد
ولا يتحلل بسهولة فيحدث بحرارتها الحكاك واللذع ويجد فيما يستنثر اى يستنزل
من الانف توريدا اى لونا شبيها بلون الورد وفى فمه حلاوة ودموية وتغير الطعم
لما يعرض للفضول المحتبسة فى الدماغ تعفن وتغير ما وعلاجه فصد القيفال
وحل الطبيعة والتزام ماء الشعير وشراب العناب والخشخاش فان وقعت سدة
ولم يخرج الخلط فيبخر بذلك البخور المذكور فى الصفراوى وقد يزيد فيه السنبل والسعد
والعود لان المادة ههنا اغلظ فيحتاج فى النضج الى ما هو اسخن وينكب على ماء الحشايش
كالبابونج والاكليل والمرزنجوش والثالث ما يغلب على البخارات المحتقنة البخارات
الرطوبية البلغمية وهذا اسلم الانواع لان المرض الملائم لمزاج العضو اقل خطرا
من غير الملائم لان المرض المضاد انما يكون عند قوة السبب الفاعل له اذ لو لم يكن قويا

لم يقدر على قهر المزاج والاستيلاء وعلامته ثقل الراس لامتلاء الدماغ وضعف القوة
عن اقلال الراس وثقل الحواس اى كدورتها لغلظ الروح ولاسترخاء الاعصاب
وانطباقها فلا ينفذ فيها الروح على المجرى الطبيعى وان يكون فى كلامه تغير شديد
وغنة لان الخيشوم آلة لتصفية الصوت وتحسينه واذا انسد بالبلغم الغليظ اللزج لا يمكنه
التكلم بافصاح ويجد فى فمه مائية لما يجلب اليه من الدماغ ولا يجد للشىء ياكله ويشربه
طعما على ما يجب لكدورة الحواس ولتلطخ اللسان بالرطوبة الغروية اللزجة ولاسترخاء
الاعصاب التى يجئ اليه بالحس وعند ما ينام او ياكل شيئا يعض لسانه اما عند النوم فلان
يجتمع الرطوبات والابخرة التى يتحلل فى اليقظة فى عضلات الفك واعصابه ويعرض
لها ثقل وتمدد ما فتحركها الطبيعة عند النوم ليتحلل منها تلك الفضول ويتحرك معها اللسان
على سبيل العادة كما يتحرك لتقليب الطعام ووضعه فيما بين الاسنان فيعض عليه واما
عند الاكل فلان اللسان آلة لتقليب الممضوغ وجمعه ورده الى ما بين الاسنان واذا غلظ وعظم
ثقل عليه الرجوع والحركة من بين الاسنان فيعض عليه وعلاجه حل الطبيعة بطبيخ الزوفا
واصل السوس والتين اليابس مع الترنجبين والاقتصار من الغذاء على الاحساء المتخذة
من الماش ولب اللوز بلا سكر او مع اليسير منه وعلى الجلاب بدل الماء لان الماء ينفخ المادة
ويطئ النضج ويزيد فى البلغم والانكباب على ماء الحشائش الحارة مثل الشبث والبابونج
والقيصوم والصعتر والاكليل ان احتيج اليها للانضاج ويبخر للسدة ان عرضت بالسكر
الاحمر والقرطاس والسنبل والحرمل والخراق اى حراق الخرق او الصوف او الثوب
الذى يسمى صبغ ارضه وهو الثوب الاحمر الذى يكون بالعراق وبخراسان والسدوس
والرابع ما يغلب على البخارات المتخذة السوداوية وهو اقل حدوثا لقلتها فى البدن
ولان عروض الامراض السوداوية للدماغ بسبب مخالفة مزاج السوداء لمزاجه لا يكون
الا بسبب قوى وهو قليل وعلامته ان يجد فى عينه جفافا مع ما يجد فى راسه من الثقل
والصداع ويجد فى فمه طعم شىء محترق لما يغلب شىء من المادة المحترقة الى الحنك وان يشم
شيئا ثم رائحة الدخان والعفونة لاندفاع شىء من تلك المادة الى الخيشوم والمصفاة واستقرارها
هناك فيتكيف جميع الروائح المشمومة بتلك الكيفية وعلاجه سقى ماء الشعير المطبوخ مع الخشخاش
والحريرة المتخذة بالنشا والسكر ودهن اللوز والانكباب على ماء الحشائش الرطبة

مثل

الحاصل الغم
غالة المنطة ولب اللوز والاطرية بالعسل

الرابع من انواع الزكام السوداوى

هكذا فى معالجات ابقراطية

٧٤

باب الجاحين
سمى الوجع بها تشبيها له بها لاشتماله على الموضع الذى يشد عليه العصابة

العصابة

مثل البنفسج والخطمى وورق الخس والخشخاش والقرع والنطل به على مقدم الراس
وان وقعت سدة تبخر بالسكر والميعة والسندروس العصابة هذا وجع يظهر
فى الحاجبين وقد يكون فى جانب واحد متصلا باعلى الحاجبين اى بعضل الجبهة
وبعظم الماق فيما يلى العظم من اللحم والعضل والغشاء لا العظم نفسه وموضعه
اطراف اربع عضلات اثنتان منها اللتان يحركان العين والجفن فيه خبط لان
العضلات التى تحرك العين خاصة اثنتى عشرة لكل واحدة ست اربع فى جوانبها الاربع
تحرك المقلة الى جهتها وثنتان مورتبتان تحركانها الى الاستدارة والتى تحرك الجفن الاعلى
ست لكل واحد ثلاث ثنتان نابتتان من جهة الموقين يجذبانه الى اسفل جذبا مستويا
وواحدة ياتى وسط الجفن من اعلى وتقلصها يفتح العين لكن هذه العضلات متقاربة
فى الوضع والموضع واثنتان منها اللتان تحركان صفحتى الوجه الى خلف وقدام
واطرافها يقارب بعضها الى بعض فيه ايضا خبط لان العضل المحركة للوجه عضلة عريضة
نابتها الليف من اربعة مواضع احدها من الترقوة والثانى من القص والثالث من الزائدة
التى على ظهر الكتف والرابع من سنسنة الفقرة الثانية من فقرات العنق وعلى هذا تبين
ان اطراف تلك العضلات ليست متقاربة وان اطراف عضلتى الوجه يكون بالضرورة
سليمة فى هذا المرض والمصنف انما وقع فيه حيث نقل الكلام من المعالجات البقراطية
معتمدا على صحته من غير تامل وتدبر فيه وسببه صعود الاخلاط البخارية الحادة واحتباسها
فى هذه المواضع لكثافة الجلد وانسداد المسام ولذا يكون اكثر وقوعها عقيب مصادفة
الرياح الشمالية الباردة والاغتسال بالماء البارد وعلامته ان العليل لا يقدر ان يرفع جفنه
لاشتداد الوجع عند حركة العضل وتشنج الوتر ويبقى متكئا على وجهه لعلة تصاعد الابخرة
عند الانكباب بخلاف الاشكال الاخر ولا يدور رعيناه لضعف العضلة وعجزها عن
التحريك او لازدياد الوجع بالحركة ويكاد ينصدع جبينه منه لشدة التمدد وعلاجه
ان رعف صاحبه يحك الانف ليستفرغ المادة من اقرب المواضع التى يصلح للاستفراغ
وبفصد القيفال ان لم يرعف لتنقية الراس ويشم الخل والكافور لتبريد الدماغ وردع البخار
وبدلك الساق والقدمان منه اى من صاحبه لجذب الاخلاط والابخرة الى الاسافل
ويغذى بالمزورات مع الخل والسكر اما الخل فلان يقمع الاخلاط الحارة ويسكن البخار

العصابة من بخار الصاعدة الحادة

كرد او بركار نقطه لطيفه ... حيثمت بهفت برده ... صلبه وشبكه وزجاجى الجليد ... عنكبوت وبيضى وعنبى وقرن وملتحم

ويبرد المزاج واما السكر فلان يحله الطبيعة بسبب الملائمة ويسقى ماء الشعير للتبريد وقد يعرض
من سوء مزاج حار ساذج متولد فى الاصداغ والعين وعلامته ان ياخذ عند طلوع الشمس
ويتزيد مع ارتفاعها ويحط بانحطاطها ويرتفع وسببه المشى الكثير فى الشمس فى الزمن
الحار ثم كشف الراس فى هواء بارد فينسد المسام وتبقى الحرارة محتقنة وعلاجه التبريد
والترطيب وان يقطر فى الانف الكافور المحلول فى دهن الورد حتى يظهر فى الدماغ
هو ان يحك العليل كان هناك حكاكا مع غير صداع ولا الم ويستلذ ان يقطر اليه
لما يسكن ضربان الشرائين وينسد مسالك الابخرة وان يضرب بشئ ثقيل لما يتبدد الابخرة
المؤذية ويزول عن موضعها كالماء عند وقوع شئ ثقيل عليها فيسكن لذعها وحكاكها
وان يصب على راسه الماء الحار لانه يبرد بالقوة ويرخى الجلد ويفتح المسام ويعين
على تحليل الابخرة ويزيل عنها لذعها وحدتها وهذه العلة لا اسم لها الا انها كثيرة الوقوع
وسببه بخارات محترقة اى لطيفة رقيقة متحللة حريفة لذاعة قليلة المقدار لم يبلغ الى
ايجاب الصداع يصعد الى الدماغ فيحصل فى بطون الدماغ ويلذع كما يلذع بخارات
الجرب المسام فان هذه الابخرة اذا انعكست وصارت يخرج بالعرق من المسام
اورثت الحكاك وان غلظت اورثت الجرب اليابس ولا يكون ذلك الا عند احتداد
الاخلاط وتغيرها الى كيفية لذاعة حريفة وما ينفصل عنها من الابخرة يكون متكيفة
بتلك الكيفية ايضا وعلاجه تبديل مزاج الاخلاط بالمبردات وسقى ماء الجبن والرايب
ولعاب بزر قطونا ولعاب بزر المرو مع شراب الخشخاش والبنفسج وترطيبها بالحساء
الاشياء المرطبة مثل لبن الماعز مع السكر وماء البطيخ الرقى وماء القرع وماء الشعير والخس
والاسفاناخ الى ان يزول الحرقة واللذع من تلك الاخلاط ويستعد ايضا للاستفراغ
ثم استفراغها بطبيخ الهليلج والتمر الهندى والافسنتين والافتيمون او بعصير الشاهترج
مع السكر وربما يدر البول ادرارا كثيرا وان وجب الفصد واطاعت القوة فصد ثم
تبديل مزاج الدماغ بالاطلية والادهان والنطولات المبردة فى اعلال الطبقة الصلبة
وهى طبقة منشاها اطراف الغشاء الصلب الدماغى الذى يلى العصبة المجوفة وبعض
الاطباء لا يعدونها طبقة بل غشاء وعلى هذا يكون الطبقات ستا قد يحدث فى هذه الطبقة
الورم اما خاصا بها او بشركة الطبقات الاخر وعلامته جحوظ العين لزيادة حجم المقلة

بسبب

٤٦

العصابة ببخارات سخيفة متحللة حريفة لذاعة قليلة المقدار

فى اعلال الطبقة الصلبة

الورم فى طبقة الصلبة اوفى سائر الطبقات بجحوظ العين

٧٥

بسبب الورم لضغطه لها الى قدام والم يجده العليل بسبب تفرق الاتصال فى عمقها
اى عمق العين لمكان هذه الطبقة وهذا انما يكون اذا كان الورم خاصا بها فان كان
الورم دمويا كان مع الجحوظ والالم تمدد وحكة لما ينفصل عن تلك المادة الدموية
الورمية ابخرة غليظة متعفنة لا يتحلل بسرعة ويريد الطبيعة ان يدفعها بالاحتكاك
للذعها وردغدغتها لا يدرى اى موضع من عينه يحكه لانها محتبسة فى الطبقة الاخيرة
ولا يمكن للعليل الآن يحك الطبقة الظاهرة وهو لا يجدى بنفع وان بالغ فيه فيتحير
ولا يدرى اى موضع من عينه يحكه وعلاجه فصد القيفال وحل الطبيعة بالحقنة الخفيفة
المتخذة من البنفسج والنيلوفر والخطمى والعناب والسبستان والشعير المرضوض
المنفخ مطبوخة مع دهن الحل والسكر الاحمر والمطبوخ المتخذ من العناب والسبستان
والاجاص والنيلوفر والكزبرة اليابسة مع الترنجبين لان الحقن والمطبوخات القوية
يثور الاخلاط ويهيجها وتصعد الابخرة ويخاف منها ازدياد الورم لضعف العين
واستعداده لقبول المواد وان يجعل فى العين بعد انقطاع المادة عن الانصباب وتنقية
الراس منها الشياف الابيض المعمول من النشا والصمغ والكثيرا من كل واحد درهمان
ومن الاسفيداج ستة دراهم ومن الافيون ثلث درهم معجونة ببياض البيض المداف
فى ماء الكزبرة اليابسة للتبريد وردع المادة وعنب الثعلب المغلى المصفى لئلا يغرى
ويسد انسدادا مطلقا ولانه مع ما يحلل الاورام الحارة يقوى البصر واما عند انحدار
الرطوبات الى العين فيجب ان لا يستعمل امثال تلك المغريات المسددة لان طبقات العين
تمدد بسبب ما يسيل اليه وربما حدث فيها لشدة الامتداد شق وان كان الورم صفراويا
كان معهما اى مع الجحوظ والالم احتراق ولهيب وعلاجه استفراغ البدن من الصفراء
بطبيخ خفيف لما ذكرنا وان يجعل فى العين الماء الذى قد طبخ فيه الشعير المقشر للتبريد
والتغرية وحب السفرجل الحلو للتبريد والنضج الغير المقشر لان لعابه الذى ينضج
ويغرى فى القشر والخشخاش المجرش لان له خصوصية بالعين ويسير من الانزروت
لانه ينفع اورام العين ويقطع الرطوبة السائلة اليه واما اليسير منه فلان الاكثار منه يحلل
وربما ينقب العين لحدته فى اناء مضاعف بان يجعل الماء فى قدر ويوضع الاناء فى ذلك القدر
بين الماء ويطبخ طبخا جيدا حتى ينفصل قوة الادوية بالتمام الى اللعاب ويضمد العين

الورم الصفراوى فى الطبقة

بشحم الرمان واطراف الهندباء مع دهن الورد كل ذلك للتبريد والتنقية وان كان
رطوبيا اى بلغميا كان معها ثقل واسترخاء فى الاجفان لاعتلال اعصابها بالفضل
الرطوبى وعلاجه استفراغ البدن من الفضل الرطوبى بالحقن والمطبوخات
والتسعط بدهن المصطكى والمسك وماء الزوفا والتعطيس بشم المر والشونيز
المحمص اى المشوى والزعفران مسحوقة كل ذلك لتحلب الرطوبات وتنقية الدماغ
وقد يحدث فى هذه الطبقة يبس وعلامته ان يجد مع الالم فى الغور بسبب ان اليبس
يقبض الاجزاء ويجمعها فيحدث التفرق من حيث يجذب منه كانها اى الطبقة يجذب الى
خلف لتشنج الاعصاب المتصلة بها وتقلصها وعصيانها فى الانبساط وعلاجه ترطيب
المزاج خاصة مزاج الدماغ والعين بالاغذية والاشربة وحلب اللبن على الراس
والتسعط به وبدهن البنفسج وشد العين لئلا يزداد الجفاف بالسخونة الحادثة عن الحركة
والهواء المحلل وقد يشترك هذه الطبقة الحجاب الداخل فى الدماغ المسمى بام الخشن
لاتصالها به فى العلة المعروفة بالبيضة اذا كانت مادتها فى ذلك الحجاب لا فى الحجاب
الخارج المجلل للقحف وعلامته الالم فى عمق العين والجحوظ لانضغاط العين بسبب كثرة
الانفرة الى خارج من غير حمرة فيه لان الالم بالمجاورة لا لحصول مادة فيه وعلاجه
علاج البيضة وقد مر ومن عللها الالتواء وسببه اما تشنج صادفت العين فتشنجت
الرطوبة الزجاجية التى بين الرطوبة الجليدية والطبقة الشبكية فتكون الجليدية لضرورة
الخلاء والطبقة الشبكية والمشيمية على الصلبة فيلتوى ويميل الى جانب بالضرورة لانها
ملاقية للعظم ليس بعدها فضاء تكرر اجمعه اليها يحدث هذه العلة واما شدة يبس
العين فينكمش جميع طبقاتها ورطوباتها عليها اى على الصلبة فتلتوى لما قلنا وعلامته ان يجد
الانسان فى عينه حالة شبيهة بالتواء العين الى احد الجوانب مع الم مثل الم التمدد
من الجهة التى مالت عنها وعلاجه ترطيب المزاج اما فى النوع الاول فظاهر واما فى
الثانى فليسهل عوده الى الحالة الطبيعية عند الارخاء والتليين بتدبير الماكول والمشروب
والابزن اى النطول والحمام والتمريخ وغير ذلك من الاطلية والسعوطات والقطورات
ومنها الاسترخاء بسبب ترطيبها وعلامته ان يجد الانسان عينه كانهما متعلقتان
الى اسفل لثقلهما ولاسترخاء الاعصاب وضعفها بكثرة الرطوبة فيميلان الى اسفل

حتى

حتى ربما صعب عليه النظر الى السقف لضعف الاعصاب عن امالتها الى اعلى
من غير الم ان كان الترطيب وحده اى من غير مادة لان سوء المزاج الرطب
لا يولم بالذات ولا بالعرض لان الرطوبة من الكيفيتين المنفعلتين ومع الم شديد
ان كان مع الابتلال تمدد اى كان سوء المزاج ماديا تمدد وتفرق الاتصال وعلاجه
استفراغ البدن والدماغ بالحبوب والايارجات بعد النضج واستعمال الغراغر
والمضوغات كالمصطكى والراتينج والموميا ايارجة او مولفة مع الزبيب والاغذية
الناشفة كالقلايا والطجنات والمطبوخات فان كان مع الم يكون بالضرورة مع مادة
فيفصد ثم يستفرغ اما اذا كانت المادة دموية فالفصد بين واما اذا كانت بلغمية فالفصد
نافع اذا ساعد المزاج والقوة والسن وفصل السنة لان الدم مركب الاخلاط فيخرج البلغم
معه فيجف البدن والدماغ ولذلك ترى العلماء من الاطباء يامرون بالفصد فى ابتداء
الفالج وبعضهم يرون الفصد فى مثل هذه الامراض صوابا ليكون للعروق متسع
لتحريك المواد عند الاستفراغ اعلال الطبقة المشيمية وهى طبقة تنتسج من اطراف الغشاء
الرقيق الدماغى ومن العروق والشرايين وانما سميت مشيمية لاشتمالها على الشبكية
اشتمال المشيمة على الجنين وقيل لشبهها بالمشيمة فى كثرة العروق والشرايين تصيبها
على الاكثر الامراض الدموية لان الاوردة فيها كثيرة لانها تنفذ الغذاء والشبكية
تاخذ الغذاء منها وتغتذى بنصيبها ويصفى الباقى ويوديه الى الزجاجية وهى تاخذ نصيبها
ويصفى الباقى وتوديه الى الجليدية فيصيب الهادم ويفسد مزاجها ويتبعه فساد مزاج
الرطوبة الجليدية لان غذاءها ياتى منها وكثيرا ما يحدث فيها ورم فينضغط العصبة المجوفة
ويضعف البصر وعلامة ان المرض فيها ان ترى الحمرة فى مؤخر العينين عند اقطارها
لان باقى اجزائها غائبة عن الحس ويكون الالم بسبب التمدد هناك اى عند المشيمة
فى عمق العين وعلاجه الفصد والحجامة وحل الطبيعة كل ذلك لامالة المادة وتقليلها
والتقطير فيها من ماء ورق بزرقطونا ولسان الحمل وعنب الثعلب المغلى غليا صالحا
المداف فيها الحضض ويسير جدا من الشياف الابيض ليسكن حدة الدم ولا يتجهما
ولا يلجيها فى المسام وتضميد العين بطلع مدقوق مضروب مع بزرقطونا والخل اليسير
ودهن الورد فان الطلع يقوى الاعضاء ويمنع انصباب المواد اليها ولعاب بزرقطونا

تسكن الحرارة وينفع الاورام الحارة والخل يمنع انصباب المواد ويقطع نزف الدم
ويوصل اثر الدواء الى العمق ودهن الورد تسكن الحرارة ويحبس انصباب المواد
الحارة ويسكن الالم واللذع اعلال الطبقة الشبكية وهى طبقة منشاؤها اطراف
العصب المجوف وهى مشتملة على الزجاجية والجليدية من ورائها الى الحد الذى بين
الجليدية والبيضية احتواء الشبكة على الصيد ولذلك سميت شبكية وقيل انما سميت
بها لما ينفذ اليها من الغشاء الرقيق عروق كثيرة وينسج فيها انتساج الشبكة وبعض
الاطباء لم يعدوها طبقة لان الطبقة عندهم هى التى تتوقى ما عليه مطبقة والشبكة
ليست كذلك فتكون الطبقات على رايهم ايضا ستا ليس فى الرمد شىء اصعب من اعلالها
لتعسر وصول قوة الدواء اليها سواء استعمل من خارج او داخل مع انها عصبية
ذكية الحس كثيرة العروق والشرايين يرد عليها المواد بكثرة قريبة من الجليدية
متصلة بالعصبة المجوفة التى يجرى الروح والنور فيها ويختص بها اعلال اربعة
احدها البرقان الذى يظهر فى العين مع الدموع لان البرقان اذا كان بغير
الدموع فهو انصباغ الطبقة الملتحمة دون باقى الطبقات بما يرد عليها من الغذاء
المختلط بالصفراء كما يرد على ساير البدن وانما كان خاليا عن الدمع لكونها مكسورة
القوة بمخالطة الدم ولكونها خالية عن العفونة ولذا لا يكون معه الحمى واذا كان البرقان
مع الدموع فيدل على ان شيئا يسيرا من الصفراء تحلب الى الطبقة الشبكية وانها
لذكاء حسها وشدة تاذيها قذفت تلك الصفراء الى الجليدية كما يقذف الغذاء اليها
فلذعت الطبقات وصبغتها لكونها يترشح منها الى ساير الطبقات ويسيل الدمع حينئذ
بالضرورة للذعها وحرقتها وعلاجه فصد القيفال ان احتيج اليه ثم حل الطبيعة
بمطبوخ الهليلج ثم بعد التنقية يقطر فيها الشياف الابيض محلولا بلبن جارية ليسكن
حدة المادة ولذعها ويضمد ببزرقطونا وماء الهندباء وبياض البيض ودهن الورد
قال جالينوس ولطيف بياض البيض يفضل على جميع الادوية المغرية بانه يغسل الرطوبات
اللذاعة ويملس العين من الخشونة مع انه لا يلحج فى المسام والثقب الدقاق مثل تلك
الادوية ولا يجف تجفيفها فلذلك لا يجلب الوجع فى حال وينكب على ماء الحشايش
الملطفة ليتحلل المادة الرطبة لئلا يتحلل الرقيق ويبقى الكثيف كالبنفسج والخطمى ونحوهما

كالبابونج

كالبابونج والاكليل والعلة الثانية سدة تقع فيها اى فى اوردتها فانقطع الغذاء عن
الزجاجية والجليدية لان الغذاء ينفذ من المشيمية اليها او لا ثم منها الى هاتين الرطوبتين
وعلامته غور العين وجفافها وقلة الدمع لعدم وصول الرطوبة الغذائية المائية اليها
مع التجدد كالقبض عليها لتجمع الطبقات وغورها الى داخل لضرورة الخلاء اللازم
لغلبة اليبس وعلاجه الفصد وسقى ما يحل الطبيعة وما يفتح السدد مثل السكنجبين
البزورى فاذا انفتحت السدة وابتدات حال العين يصلح باندفاع اليبس والجفاف
قطر فيها ما يرطب مزاجها ليدفع عنها اليبس بالكلية ويدبر ساير البدن بالتدبير
المرطب ليترطب العين بالقسط الذى يصل اليها من الغذاء واما قبل انفتاح السدة فالترطيب
لا يجدى بنفع بل ربما يؤدى الى عظم امرها واشتداد نكايتها لزيادة امتلاء العروق
وتمددها لكثرة المادة السادة العلة الثالثة ما يسمى فى الصغار اى الصبيان الوردينج
وفى الكبار التبج وهو ورم عظيم فى الملتحمة يجاوز الحد فى العظم حتى لا يقدر
العليل على فتح العين يربو فيه البياض على الحدقة اى السواد فيغطيها وهو قد يكون
فى جفن واحد وقد يكون فى كليهما وسببه ان يتسع فم من افواه العروق المتصلة
بالطبقة الشبكية فيقذف الدم الكثير اما الى الملتحمة او الى الاجفان او الى الجميع وسوراً
ولذلك ترى بعضهم عده من امراض الجفن وبعضهم من امراض الملتحمة واما عده
من امراض الشبكية باعتبار ان السبب فيها فيه ما فيه وليست المادة ينصب الى العنبية
والقرنية اذ لو انصبت اليهما لما كان البياض يغطيهما وقد يكون الوردينج من انفجار
عرق دقيق يتصل بالملتحمة فينصب المادة اليها ويتورم او بالجفن فيتورم وعلامته
تورم بياض العين فى الاول وانتفاخ اجفانها وانقلابها الى خارج حتى ما يمتنع عن
التغميض والانفتاح ايضا لعظم الورم ولا يمكن ان يرى العين اصلا وتنشق الاجفان
من داخل لكثرة التمدد ورقة الغشاء الداخلى ويخرج منها دم كثير فى القسم الثانى
وقد يتبثر فيه الاجفان اذا كانت المادة حادة وكثيرا ما يعرض للصبيان لكثرة مواد
بواسطة رطوبة امزجتهم وكثرة اكلهم وقصور هضمهم وضعف اعينهم فيكثر انصباب
المواد اليها وهى لا يقدر على ردعها وليس يكون الوردينج عن مادة حارة فقط
كالدم او الدم الصفراوى بل وعن المادة البلغمية والسوداوية وعلاجه الفصد

ان وجب وحل الطبيعة بطبوخ الهليلج والتمر الهندى والترنجبين فى دفعات متفرقة لئلا تضعف القوة وان تكحل بالذرورات والشيافات الرادعة والمحللة مثل ذرور ملكايا والذرور الاصفر الصغير والذرور الاغبر ومثل الشياف الاحمر اللين ومثل الشيافات المعمولة من اخلاط تلك الذرورات والاولى ان يقتصر الى ثلاثة ايام على تقطير اللبن ثم الشياف المتخذ من ذرور ملكايا محلولا باللبن او بلعاب بزر قطونا فان فيه مع الردع انضاجا او لعاب حب السفرجل فانه اشد انضاجا وينبغى ان لا يستعمل الذرور الا على الجفن ولا يذر فى العين البتة ويضمد بقشور الفستق الظاهرة لانها تبرد وتمنع المادة عن الانصباب والعدس فانه يسكن حدة الدم ويغلظه ويجفف رطوبات العين ويمنع الاورام الحارة فيها ويمنعها عن الانصباب بما فيه من القوة القابضة والحضض لما فيه مع التحليل قبض يسير وشحم الرمان فانه يمنع انصباب المواد الى الاعضاء سيما الى العين الرمدة وكذلك قشره وورق الهندباء او بزره ان قطر عليها دهن الورد

والعلة الرابعة تعرف بصداع الحدقة وشقيقة العين وهى ضربان يجده الانسان فى عمق عينه اذا كانت المادة واصلة اليها من طريق الشرايين لما ذكرنا فى شقيقة الراس كانه نخس لان الشبكية من قبيل الاغشية فاذا انصب اليها فضل ممدد لها عرضا كالمخرق لاتصالها حدث مثل النخس فيها او يضغط لما يعرض لمكانها مثل الضيق فيحس العليل كانها مقبوض عليها من جميع جهاتها وربما كان الضربان دائما وربما كان فى وقت دون وقت مثل شقيقة الراس وذلك الوجع اما من سدة تقع فى العروق المتصلة بها اى بالشبكية فيحتبس الدم هناك ويتحلل عنها ابخرة رديئة حارة تشتاق الطبيعة الى نفضها وتنقية الروح منها بتعظيم حركة الشرايين وعلاجه الاستفراغ بحب الايارج والقاء العلق على الصدغين او سخونة فى الدم فتنفصل عنه ايضا ابخرة حارة وعلاجه التبريد واستفراغ الدم ان امكن او فضل حاصل فى الشرايين اما من فضل غذاء القلب او من الاوردة بطريق الشعب التى تتصل بينها وبين الشرايين فيصير الى اطرافها يسير منه مع الدم حيث لا يتحلل من الشرايين لتضاعفها وصفاقة جوهرها فيتصل بالشبكية وقبل ان يصير اليها اى الى الشبكية تحدث الشقيقة فى الراس وضربان الاصداغ وربما كانت الشقيقة مع هذه العلة اى مع صداع الحدقة اذا كان الفضل كثيرا يبقى منه قسط فى نفس الشرايين بعد وصول شىء منه الى الاطراف

وعلاجه

علاج

وعلاجه علاج الشقيقة فى الحقيقة اذا كانت الشقيقة من البخارات الصاعدة فى الشرايين او الاخلاط الصاعدة منها ايضا فلا فايدة فى التخصيص لان علاجهما واحد من الاستفراغ بالفصد والاسهال وبتر الشريان الذى يصعد فيه الفضل من الشريان الذى على الصدغ او الذى على خلف الاذن وانما يتعرف بان يجس كل منهما فاى واحد وجد اشد نبضا فالفضل يصعد فيه ويبادر الى ذلك اى الى البتر فانه عند انصباب الفضل الى العين ربما بثق الحدقة وبددها اى فرقها بالامتلاء فيتفرق النور ويبطل البصر بالواحدة وربما ادى ذلك الى تنزول الماء والى الانتشار على ما يتبين فى الشقيقة او الى تكدير البيضية لانصباب الرطوبات الفضلية من اطراف الشرايين اليها واختلاطها بها واليه اشار بقوله فاما تكدير الرطوبة البيضية وانزال الماء واحداث الانتشار بعد هذه العلة فقلما يسلم منه المريض فلذلك يجب المبادرة وترك الاهمال فى العلاج وان يقطر فى العين ماء عصى الراعى وشياف ماميثا وحضض وبياض البيض ولبن الجارية معلاة كلها مقطرا عليها دهن الورد وذلك لتسكين الوجع ودفع الحرارة وردع المادة ويضمد على الصدغين لزاق الصدغين ليمنع الشريان عن الضربان ويمنع الفضل والبخار من الصعود الى الراس اذا كان الصعود فيه وصفته بزر الهندباء بزر الخس من كل واحد درهمان مر درهم حضض ثلاثة دراهم افيون نصف درهم يسحق ويعجن بلعاب بزر قطونا ويطلى على خرقتين على قدر الدرهم ويلزق على الصدغين ويترك حتى يجف وقد يعرض فى هذه الطبقة تفرق الاتصال فينبث النور المحصور فيها فى جميع اجزاء العين ويختلط بالرطوبات فيعدم الانسان بصره بغتة ويسمى انتشار النور فى جميع اجزاء العين ولا علاج له

اعلال الرطوبة الزجاجية وهى رطوبة صافية غليظة القوام بيضاء يضرب الى قليل حمرة مثل الزجاج الذايب ولذا سميت بالزجاجية يشتمل على النصف المؤخر من الجليدية الى اعظم دايرة منها ليغذوها فانها رطوبة فى غاية البياض والصفاء والنور ولا يمكن استحالة الدم اليها دفعة فاحتيج الى متوسط بينها وبين الدم وهو الزجاجية فانها اقرب الى البياض والصفاء من الدم اما صفاؤها فلانها تغذو الصافى واما حمرتها فلانها من جوهر الدم واما غلظها فلئلا تسيل وتتفرق وانما اخرت عن الجليدية لان مددها ياتى من الدماغ بتوسط الشبكى فوجب ان يكون من ورائها ليكون الى مبدا الغذاء اقرب

اعلال الرطوبة الزجاجية
انشاء لفقد الغذاء
وجحوظ العين بلا دم

امراضها اصعب امراض العين علاجا لبعد وصول اثر الدواء اليها من الداخل والخارج ولان الاطلاع عليها متعذر جدا لا يكون الا بالحدس القوى وهى يختص بمرضين احدهما عدم الغذاء ويجد اما خلاء العروق التى تورد الغذاء اليها اما لاستفراغات ذريعة كلية من البدن كله او جزئية من الراس او لانقطاع مواد الرطوبة من غير استفراغ كالصوم وترك الطعام فيحدث فيها فضل يبس او سدة تقع فى هذه العروق التى تورد الغذاء اليها فلا يصل الغذاء اليها وعلامته ان المريض لا يقدر ان يدير حدقته لانه اذا غلب عليها اليبس تجف العضلات والاعصاب المحركة للعين فلا يطاوع القوة المحركة فى الانعطاف ويجد كان فى حدقته شوكا او فتات حجر اذ عند استيلاء اليبس على الزجاجية وانقطاع الغذاء عنها تجف الجليدية ايضا وتخشن لان غذاءها منها ويزول عنها اللين والرخاوة فتصطك العنكبوتية وهى صلبة جافة خشنة فيحس بها مثل الشوك وفتات الحجر ولا يقدر ان يقع ناظره فى وجه الشمس لقلة الروح ورقتها ولقلة غذائها فيبدد فى ضوء الشمس ويتألم منه ويحور عيناه اذ عند انقطاع الغذاء عن الزجاجية كما يجف الجليدية يجف البيضية ايضا لانها من فضل غذائها فيقل الرطوبات المائية للعين ولا تدمع لقلة الرطوبة الا ان ما كان من السدة تدمع على غير ترتيب لامتلاء العروق فيسيل شىء من تلك الرطوبات المحتبسة الى العين اما من الشعب الغير المنسدة او من المنسدة على سبيل الرشح وربما تجد فى اذنه شيئا شبيها بالمدة او يجد فى فمه طعم شىء سبخ اى نتن يجلب الى فمه وذلك لان عند امتناع الغذاء من العين يحتبس نصيبها فى الدماغ ويمتلى منه فيضطر الطبيعة الى دفعه من تلك المنافذ وما كان من خلاء العروق فانه يكون مع جفاف وغور فى العين ولا يكون ما ذكر اى من الدمعة وانجذاب الرطوبة وتحللها شىء وعلاجه ان كان من السدة سقى المطبوخ الذى يسهل مع تفتيح على حسب المادة السددة فان كانت باردة فمطبوخ من الرازيانج واصل الاذخر والافتيمون وبزر الكشوث مع شراب الدينار وان كانت حارة وهو نادر فمن بزر الهندباء واصل السوس وعنب الثعلب والزبيب والشاهترج مع السكنجبين الساذج وتضمد العين بورق الخبازى وورق الخطمى ببياض البيض ودهن البنفسج والاكتحال بالشياف الابيض

مع

علاج

مع لبن جارية والتسعط بدهن البنفسج كل ذلك للترطيب وان كان اليبس عن عدم الغذاء فى العروق فتحلب اللبن اى حلبه على الراس والتسعط بدهن البنفسج والتوسع فى الاغذية اللطيفة لانها ارطب لكون الدم المتولد منها ارق واكثر مائية والمرض الثانى الذى يختص بها وهو جحوظ العين من غير ورم وان يحس العليل بطء حركة من العين لامتلائها ويخيل له كان العين يدفع من داخل الى خارج لانضغاطها بكثرة انصباب المواد اليها من خلفها وهو يضر بالبصر من جهة انه يوجب انعدام التقطيح فى الحدقة وسببه اما اتساع العروق الموردة للغذاء الى هذه الرطوبة كما يكون عند الخنق والغضب والصياح والقى والطلق الشديد وغيرها مما يوجب حصر النفس فيقذف من الغذاء اكثر ما يجب فيزيد هذه الرطوبة الزجاجية ويدفع عن موضعها الى الخارج وعلامته ان يدمع العين دموعا فيها غلظ وادنى لزوجة لتراكم المادة واحتباسها فى العين فيتحلل لطيفها ويبقى الباقى غليظ الزجاج واما من الطبقات التى حواليها لكثرة الغذاء كما يعرض للنساء عند احتباس الطمث من الحمل او غيره وليس هذا القسم الاخير بمرض شديد وفى عدة من الامراض الزجاجية بحث وعلاجه الاستفراغ وتنقية الراس بالفصد والحجامة وسقى الادوية المسهلة والحقن الحادة والتكحل بما يبس العين ويمضها اى يحرقها ويدمعها ليستفرغ الرطوبات المختلطة لها من نفسها كالهليلج والدار فلفل ونحوها مثل ماء البصل وماء الرازيانج وماء الكرفس وشياف السماق ويقلل مع ذلك الغذاء لئلا يتولد منها اخلاط يجذب الى العين من الوجع الحادث من الاكحال المحرقة

اعلال الرطوبة الجليدية هى الرطوبة الوسطى من رطوبات العين سميت بها لجمودها وصفائها ويسمى ايضا بالبردية وشكلها الى التدحرج وقدامها الذى يتشبح فيه المرئيات يميل الى التفرطح ليقع الاشباح فى جزء كبير منها ومؤخرها يميل الى الطول ليتهندم فى العصب المجوف وانما جعلت فى الوسط لانها اشرف اجزاء العين اذ بها يكون البصر وباقى اجزاء العين يخدمها اما بان يدفع عنها آفة او ليؤدى اليها منفعة والوسط اولى الاماكن بالاشرف للحرز والوقاية امراضها بطريق المشاركة كثيرة وبخصها مرض واحد فاما التى بالمشاركة فهى اربعة انواع الاول ما يقع فى الوضع واضافة

الوضع

اعلال الرطوبة الجليدية

لانها اما ان يميل الى خلف او الى قدام او الى اليمين او الى اليسار او الى فوق او الى تحت
اما الاول فمثل غوورها عند نقصان الرطوبة الزجاجية وقد ذكر او عدم الغذاء
لسدة وقعت فى الشبكية وقد ذكر فى اعلال الطبقة الشبكية واما الثانى فمثل جحوظها
لابتلال الزجاجية وقد ذكر او لاسترخاء العضلات الحافظة لعلاقتها فيجحظ العين من
غير عظم وعلاجه علاج الاسترخاء واما الاصناف الاربعة الباقية فمثل زوالها عن
موضعها يمنة او يسرة او الى فوق او الى اسفل وهذا الزوال لا يضر بالابصار
ان كانت العينان متفقتين فيه واما ان كانتا مختلفتين بان يزول احدهما الى اسفل
او الى فوق والاخرى الى ضد تلك الجهة او يبقى على الحالة الطبيعية عرض منه ان يرى
الشئ شيئين وهو الحول والعلة فى ذلك ان النور الخارج من كل عين هيئته هيئة المخروط
وشكل حاد الراس غليظ القاعدة وان قاعدة المخروط دائرة لها مركز وان الخط الذى
يبتدئ من الجليدية الى مركز الدائرة هو السهم والمحور وان قوة تاثير النور الخارج من
العين فى وسط هذا المخروط المسمى بالمحور وظاهر انه يوجد للعينين عند النظر الى الشئ
الواحد مخروطان ومحوران وهما يمتدان الى المبصر فاذا كان المبصر اثنين احدهما اقرب
والآخر ابعد وجمعنا البصر على الاقرب وقع السهمان عليه ووقع طرف المخروط على الابعد
وكذلك ان فعلنا بالابعد فاذا زالت احدى الحدقتين عن وضعها يمنة او يسرة لم يحدث
منه الا ساجة الحول وان يرى الشئ اميل الى احد الجانبين على حسب زوال الحدقة واما
اذا كان زوالها الى فوق او اسفل يرى الشئ الواحد شيئين بسبب ما يصير سهما المخروطين
غير ملتقيين على واحد بعينه حيث يكون احدهما على موضع من الآخر ومن الضرورة
ان يتخيل الى الناظر انه يرى الشئ بتلك العين الى تعقد ارفع وضعا مما يراه بالاخرى لاختلاف
تساوى النور فيتوهم انهما شيآن ولو امكن لصاحبه ان يتكلف لالتقاء السهمين على الشئ
المرئى لراه واحدا وقد مضى ذكر الحول مع علاجه من بعد مفردا النوع الثانى ما يقع فى
الكيفية واصنافه ثلاثة منها التغير فى لونها اما الى الحمرة او الصفرة او البياض او السواد
على حسب تعدد الاخلاط فيرى الاشياء على هذا اللون الغالب ومنها استيلاء الرطوبة
واليبس عليها بمشاركة الزجاجية وقد ذكر ومنها الخشونة التى تحدث فيها فيضعف الابصار
لان الاشباح انما ينطبع فى هذه الرطوبة اذا كان سطحها صقيلا مستويا املس واذا تغير وصار

بعض

بعض اجزائه ارفع وبعضها اخفض لا ينطبع فيه الشبح لخشونة العصبة المجوفة التى تؤدى اليها
اى الى الجليدية النور فان هذه العصبة خلقت لينة ملساء ليسهل انطباعها بالاضواء
والاشكال والالوان وليكون خروج النور منها متصلا مستقيما لا يعرض له التغير والتعثر
وانما تخشن الجليدية بخشونة العصبة لان العصبة محتوية عليها متصلة على النصف منها
وسببه خلط لذاع قياضى حريف يابس يترشح من بطون الدماغ الى العصبة المجوفة
فيحدث اولا التدبيج للذعه وحرقته ثم تحدث خشونة فى الجليدية لنقصان الرطوبة
الموجبة للملاسة وعلامتها انه يجد فى حدقته عند ما يدير ها لا صطكاكها بالعنكبوتية خشونة
ليست بالبيسيرة وقد يخرق العنكبوتية ويخشى لحدة تلك المادة ولا علاج له وعلاجها تنقية الراس
باشياء متوسطة الحرارة كيلا يحدة تلك المادة بالاشياء الشديدة الحرارة ولا يكثف
الروح الباصرة ولا يغلظ بالاشياء الباردة وذلك مثل الافسنتين والورد والمصطكى والصبر
وتعديل الاغذية والتسعيط بدهن البنفسج ولبن الجارية وبياض البيض ووضع
الدفايد المبلولة بدهن الورد وماء الورد على العين والنوع الثالث ما يقع فى هيئته
وشكله بسبب الاعضاء المجاورة اليه اشار بقوله ومنها علة تعرف بالضغطة وهى ان تجد
العليل فى الجليدية وجعا كانها يضغط فى الحدقة وسببه اما ورم فى الحمالق جمع حملاق
وهو باطن الاجفان واما ورم فى الطبقات فيضيق المكان لذلك على الجليدية ويصير
كانها مقبوضة عليها من جميع جهاتها او من بعضها وينضم بعض اجزائها على بعض فيحس بالضغطة
وكان معه الم شديد وامتناع عن الحركة اذ عند امتلاء الفضاء المحيط على العضو بالورم
يضيق المكان على ذلك العضو وعند زيادة حجم العضو بالورم يمتلى الفضاء الذى يتحرك
فيه العضو ورمص ودمعة بسبب اندفاع شئ من مادة الورم وعلاجه علاج الاورام
ويجئ فى الرمد وقد يحدث فيها التفرق لتفرق اتصال الزجاجية من مادة حادة تنصب
اليها والنوع الرابع ما يقع فى الكمية وهو صنفان احدهما ان تصير الجليدية اكبر من المقدار
الطبيعى لامتلاء الزجاجية فيرى الاشياء اصغر مما هى عليه لان الروح الباصرة يتفرق
بها ويستتر بها ويضعف عن الخروج على المجرى الطبيعى وثانيهما ان يصير اصغر منه
فيرى الاشياء اكبر لكثرة الروح بالنسبة اليه وقوتها على الخروج واما اذا صغرت جدا
ضعف البصر واما العلة التى تخصها فى نفسها فهى الجفاف واليبس تصير ايبس مما هى

العليل فى بصره ضعفا واختلاجا وذلك لان هذه الطبقة كانها تحجز بين البيضية و
الجليدية ويرشح منها الغذاء النافذ اليها من الشبكية الى الجليدية تعاون الرطوبة البيضية
ايضا فى كونها جنة للجليدية حتى لا يقع عليها الضوء القوى فتاذى منه بفرط التحليل بل يكون
وقوع الضوء عليها تدريجيا فاذا انثقبت هذه الطبقة الى جهة مبدها وهو اطراف العين
صار وسطها المحاذى للثقبة ارق فلا يمنع وقوع الضوء القوى من الجليدية كما كانت
تمنعه قبل فيرق الروح ويتحلل ويضعف البصر لذلك ويعرض له اختلاج لان الخطوط الشعاعية
التى يمتد من الحدقة الى المرئيات بسبب رقة الروح وتفريق الضوء يضطرب ويتحرك
حركة اختلاجية ولا يمتد اليها على الاستقامة بل يهزها الضوء ولولا ان الرطوبة البيضية
لسلامتها كانت مانعة من وقوع الضوء القوى على الجليدية لتحلل الروح بالكلية
وبطل البصر والنور يقل مدة عند الجوع وضوء الشمس وفى انصاف النهار ويكثر اخرى
بعد الاكل وفى المواضع الظلية وفى الغدوات ويحس كان فى عينه شوكة يخسها
لما يمتد ذلك الغشاء العنكبوتى الى الاطراف كانه يتفرق فى اتصاله او شيئا يمددها وذلك
ظاهر وعلاجه السعوط بالاشياء المرطبة المرخية مثل لبن البنات ودهن البنفسج والقرع
وكذلك الانكباب على مياهها اى مياه الاشياء المرطبة المرخية مثل ماء البنفسج وورق
الخطمى والقرع والسمسم وبالجملة ترطيب المزاج ان كان التشنج من يبس والاستفراغ
والتجفيف بالايارجات والغراغر والاكحال المدمعة ان كان التشنج من امتلاء
اعلال الرطوبة البيضية وهى رطوبة شبيهة ببياض البيض لونا وصفاء وقواما ولذا
سميت بها وانما جعلت قدام الجليدية ليحجب عنها الاضواء القوية دفعة بل يكون وقوعها
عليها تدريجيا فلا يحللها ولا يوذيها ولا يجففها الهواء بسبب ندية هذه الرطوبة لها ولكى
يكون حائلة ايضا بينها وبين العنبية فلا يتاذى بصلابة العنبية وخشونتها اعلالها ثلاثة زيادة
ومضرتها اما اذا كانت كثيرة جدا فلانها تحول بين الجليدية والضوء وتذهب بالبصر ويظلم
اظلام الماء النمر واما اذا لم يكن بتلك الكثرة فلانها يقل اشفافها فلا ينطبع الشبح على الجليدية
على ما هو عليه او نقصان ومضرته اما اذا كان كثيرا جدا فلانه يذهب بالبصر من جهة ان النور
الذى يجئ من الدماغ الى الحدقة لا يجتمع فيها بل ينفذ من الثقبة سريعا وينتشر ومن جهة ان الجليدية
لا يكون لها ما يحجبها عن الضوء الساطع ومن جهة ان الجليدية يجف لقلة البيضية لانها تنديها

تكدر لغلظها ولاجتماع اجزائها بعضها الى بعض فيذهب صقالتها واشفافها ويكدرها
لا ينفذ الضوء الحامل للشبح الى العصبة و يكدر النور كالمرآة اذا صدئت فلا ينطبع فيه
الاشباح التى يقابله وسببه اما تغير مزاج جميع البدن بالتوسع فى الاغذية والاشربة
والتمريخ والاستحمام وترك التعب والرياضة والجوع والجماع وغيرها من المحللات
واما جفاف العين دون سائر اعضاء البدن بسبب السفر البعيد فى الصيف والشمس
الحارة وملاقات الغبار دائما وعلاجه ترطيب الدماغ لان الرطوبة تصل منه الى العين
وترطيب العين خاصة بالسعوطات والقطورات اللينة مثل الالعبة والالبان
والشمومات المرطبة كالبنفسج والنيلوفر وغيرها من النطولات والاطلية والادهان
اعلال الطبقة العنكبوتية وهى طبقة مثل نسج العنكبوت مفرطة الرقة ولذا سميت بها تغشى
النصف الظاهر من الجليدية ومنشاها اطراف الشبكية وينفذ فيها شعب دقاق من الشبكية
تحجز بين الجليدية والبيضية لان البيضية فضلة غذاء الجليدية وملاقاة الفضول على الدوام
لا شك انها مضرة وانما جعلت رقيقة لئلا يمنع الضوء الحامل للشبح عن الجليدية وبعضهم
لا يعدونها ايضا طبقة ويستدلون عليه بانها جزء من الشبكية وهى ليست بطبقة فلذا هذه
فيكون الطبقات عندهم خمسا اما التى تعرض لها ولساير الطبقات بالمشاركة فالورم
وعلامته ان الورم فى هذه الطبقة العنكبوتية فيه اى فى الورم ان البصر يدق جدا
ويضعف لان هذه الطبقة كثيرة التخلخل مفرطة الرقة واذا ورمت نقص تخلخلها وعرض
لها غلظ وتكاثف ومنعت نفوذ الضوء الى الجليدية على المجرى الطبيعى وحصول الفضل
فى هذه الطبقة دون ساير الطبقات لعدم الدلائل المذكورة فى اورامها وعلامة اشتراكها
اى اشتراك العنكبوتية لها اى للطبقات فى الورم ان ينضغط البصر لما يزداد حجم
الطبقات بسبب الورم فيضيق على العضو المكان وينضغط ويصير العليل يرى شيئا
ويسرة اكثر مما يبصر قدامه لان العنكبوتية تصير كانها مقبوضة من جميع جهاتها
فيتكاثف عند الوسط على محاذاة الثقبة وتمنع نفوذ النور على الاستقامة والنور
يجاهد فى النفوذ فتنفذ على غير خط مستقيم ويكون حماليق عينيه كانها يمتد الى اسفل
لثقل الورم وميله بالطبع الى اسفل وعلاجها استفراغ الفضل وتحليل الورم على ما يجئ
فى الرمد واما التى تختص بها فعلة واحدة وهى التشنج والتقلص وعلامته ان يرى

العليل

واما اذا كان قليلا فلانه يضعف البصر لما قلنا اى تعرّ الى الكدورة والغلظ ومضرته انه ان كان يسيرا لم يضر صاحبه البعيد ولم ينقص النظر الى القريب وان كان شديدا فان كان في كلها منع البصر وان كان في بعضها فان كان في اجزاء متصلة في الوسط يرى في كل جسم كوة وان كان حول الوسط منع العين ان يرى اجساما كثيرة دفعة حتى يحتاج ان يرى كل واحد من الاجسام على حدة لصغر مخروط الشعاع او لصغر طريق الشبح وان كان في اجزاء متفرقة يرى اشكال تلك الاجزاء الغليظ الكدرة مثل البق والشعر والذباب وغيرها كمن يعرض له نزول الماء الا ان الماء لها الوان مختلفة وهذا البيض دائما والتى من البيضية يكون مدتها طويلة ولم يؤد الى آفة عظيمة بل يكون ثابتا على حالة واحدة والتى من الماء لا يزال تتدرج في تكدير البصر الى ان ينزل الماء اما الزيادة فعلامتها ان الانسان اذا اطرق اى طاطا راسه يرى كان قدامه ماء راكدا وذلك لان الرطوبة البيضية سيالة مترجرجة اى متحركة فاذا اطرق راسه نظر الى الارض سالت البيضية الى اسفل فاتكات على الطبقة العنبية وصار بينها اى بين البيضية وبين العنكبوتية فضاء فاذا خرج النور من الجليدية وبين العنكبوتية وبين هذه الرطوبة فضاء ما ادرك الرطوبة مثل الماء الراكد بخلاف ما لو كانت الرطوبة متصلة بالعنكبوتية فانه لا يمكن ادراكها حينئذ وتبقى الرطوبة كانه ماء قريب واقف في الارض ويكون البصر شتاء اى يزداد ضعف البصر بعقب الاكل والنوم وينقص عند الجوع وفي انتصاف النهار ويبصر من بعيد اكثر مما يبصر من قريب لان الروح بسبب كثرة الرطوبة البيضية يغلظ ويتكاثف ويقل اشفافه فاذا تحرك الى مكان بعيد تلطف غلظه واعتدل لقوامه فيرى الاشياء بالاستقصاء وعلاجه استفراغ البدن بطبوخ سانج لا يكون معه سرداروج لعدم الاحتياج اليه وحب الايارج والغرغرة بالمرى المغلى مع العسل ونحوه وتلطيف التدبير واما النقصان فعلامته ان يرى الانسان اذا اطرق كان قدام عينه بئرا او وهدة اى حفرة وذلك لان هذه الرطوبة اذا قلت ونقصت وصار بينها وبين العنكبوتية فضاء فاذا اطرق راى شيئا شبيها بالخلاء فظنه بئرا او وهدة وفي هذا الدليل بحث اما اولا فلانه يلزم منه ان يرى الماء عند ازدياد الرطوبة في صورة بئر او وهدة وليس كذلك واما ثانيا فلانه سواء كانت الرؤية بانطباع الشبح او بخروج الشعاع انما

تحصل

زيادة الرطوبة البيضية

نقصان الرطوبة البيضية

تحصل على هيأة مخروط زاويته على الجليدية وقاعدته على سطح المرئى وكلما كان سطح المرئى وهو وتر زاوية الرؤية اقرب الى الزاوية كان اقصر ساقا فاوتر زاوية اعظم وكلما كان ابعد كان اطول ساقا فاوتر زاوية اصغر وظاهر ان هذا الفضاء اقرب ما يكون الى الجليدية فلا يدركه لو يدركه الا على مثال خلاء لا قطر له لا على مثال بئر او حفرة واما ثالثا فلانه لا احتياج الى الاطراق في رؤية هذا الفضاء والحق انه اذا نقصت البيضية عرض لها اجتماع من اليبس اما في موضع واحد من اجزائها او مواضع متفرقة فلم تشف ويرى صاحبه في كل شئ كوة او كوى متعددة واما ان اجتمعت في جميع اجزائها فلا يرى شيئا اصلا وعلاجه انتعاش البدن الخصب بالاغذية الجيدة وترك الرياضة والتعب ومداومة الحمام المرطب وغيرها من التدابير واسعاطه بلبن الجارية وبدهن البنفسج وشم البنفسج والنيلوفر وتمريخ الراس بالدهن وبالجملة ما يرطب مزاج الدماغ واما الكدورة وغلظها فهو من نزول الماء اى منذر بنزول الماء كما نقل صاحب التذكرة عن جالينوس وفيه بحث وقد يجئ نزول الماء متفردا اعلال الطبقة العنبية وهي طبقة تخين الجرم ظاهرها صلب لانها يلاقي به القرنية وباطنها لين كانه لحم اسفنجي ذو خمل وخشونة وفائدة ذلك ان يجد الماء المتدرج خشونة يتعلق بها ولا يعود الى الحدقة وان يكون ما ينفذ الى العين من الفضول يمنعه ذلك الخمل من الوصول الى الحدقة وان يمسك البيضية لكيلا يتبدد ولونها الطبيعي عند ارسطو هو الاكحل فانه يجمع البصر ويقويه ويعدل الضوء وعند جالينوس هو الازرق لان الاكحل يكثف الروح تكثيفا شديدا ويجمده جمدا مسكرها ويغلظه والازرق لما فيه من البياض يبسط الروح ويحلله ويزيد في مادته فيقوى البصر بذلك قال الشيخ كانه يخلط الجد بالهزل ان افراط جالينوس في مدح الزرقة وفي وسطها ثقبة محاذية للجليدية ينفذ فيها النور مثل ثقبة العنب عند نزعه من العنقود ولهذا سميت عنبية وبعضهم لا يعدّها مع الشبكية والعنكبوتية على ما بيناه ومع الملتحمة على ما بينه طبقة ويستدلون عليه بانها نابتة من المشيمية فيكونان معا طبقة واحدة ويكون الطبقات عندهم ثلاثا وهي تخص بخمسة اعلال احدها القرحة التي تخرج فيها وعلامتها انها يكون اولا بثرة بازاء الحدقة اى سواد العين لان العنبية لا تجاوز السواد وهذا هو الفرق بين ان البثرة فيها او في الملتحمة حمراء بخلاف ما كانت في القرنية فانها يكون بيضاء لخفاء لون العنبية تحتها

زوال الطبقة العنبية

لها عروق حمر متسعة لان هذه الطبقة كثيرة العروق لكونها جزءا من المشيمية وهي اذا امتلات من المواد الحارة انتفخت وظهرت حمراء منتفخة وربما خرقت البثرة القرنية اذا عظمت وبددت القرنية فيخرج العنبية منها وربما لم تخرقها بل يتحلل ما فيها وقد يجئ علاج القرحة مفردا وربما انفجرت وخرقت العنبية فيسيل منها البيضية ويحدث عنه اعراض ثلاثة احدها عدم اجتماع النور في الحدقة وانتشاره سريعا وثانيها تفرق الروح لانتفاء ما يستره عن الضوء الساطع وثالثها يبس الجليدية وجفافها لعدم ما يندّيها كما ذكرنا في نقصان البيضية والعلة الثانية هي اتساعها من الرطوبة التي تداخل جوهرها وتزيد في ثخنها على سبيل السمن فيتمدد حتى يكاد الحدقة ان يتسع وقد يتسع كما صرح به الشيخ ويكون العين كانها قد تورمت لزيادة حجمها فيضعف البصر اما عند الاتساع فظاهر واما عند عدمه فلغلظ الروح وكدورته وتغير مزاجه بسبب تلك الرطوبة ورداءة مزاج الطبقة واذا نظر الانسان الى عيني المريض يرى كان احديهما اكبر من الاخرى وذلك اذا كان الامتلاء مخصوصة بواحدة منهما او كان الامتلاء في احديهما ازيد من الاخرى ويجد في عينيه شبه التمدد لامتلائها ويفرق بين هذه العلة وبين الورم بالالم والحمرة وهذه العلة غير نزول الماء لانها ليست في الحقيقة اتساعا ولو سلم فليس الا في الثقبة شئ قليل دون العصبة المجوفة والماء انما ينزل عند اتساع العصبة وعلاجها الاستفراغ بالحبوب والايارجات والغراغر وغيرها والزام الحمية لتقليل المادة سيما من الاطعمة الغليظة المرطبة مثل لحم البقر والسمين من الضان والكحل بما يحصر العين ويحلل ما فيها مثل ماء الرازيانج والعسل والحلتيت والفلفل والسكبينج والاشق والعلة الثالثة زوالها عن موضعها بالورم الذي يحدث فيها او فيما يجاورها من الطبقات فيتمدد ويزول عن موضعها بانضغاطها عن الورم وعلامة ذلك انه يجد مع الالم والدمعة بسبب الالم وضعف الماسكة وكثرة الفضول ثقلا ويرى الشئ على غير استقامته لزوال الثقبة عن محاذاة الجليدية ويسوء بصره لضعف القوة الباصرة واعوجاج الطريق ويدمع العين احيانا لضعف الماسكة والوجع ولا ينطبق جفناه لعظم المقلة وجحوظها بالورم واذا نظر الى عينيه وجدت القرنية كانها قد قسمت بنصفين نصف منها على صفائها وهو النصف الذي بقيت العنبية تحته

والنصف

اتساع العنبية

زوال العنبية

والنصف الآخر كدرة ظاهرة لزوال العنبية عن تحته فمتى زالت العنبية مثلا الى اليمين ظهرت الكدورة في نصف القرنية على اليسار وبالعكس وعلاجها الاسهال بما يوافق المادة المورمة والفصد ان وجب الراى ثم الكحل بما يبيض العين ويدمعها لتدفع المادة التي قد بقيت من العين وتربط العين برفائد فيها الاشربة المعمولة بالشكل الموافق للعين لتدفع جحوظها وتحفظها على الشكل الطبيعي وتمنعها من زيادة الميل والزوال واما موافقتها لشكل العين فلئلا تتضرر العين من صلابتها لو كانت كريّة او مسطحة المثقوبة الوسط لئلا تمنع الابصار فيكلف صاحبه النظر المستوى من تلك الثقبة فتعود العين الى الصلاح ويمنع العين من الحركة والنظر المختلف لان ذلك يزيد في الورم بسبب انجذاب المواد وقد تزول العنبية عند النتوء من القرنية ويجئ والعلة الرابعة الانتشار وهو اتساع الثقبة والخامسة ضيقها وقد يجيئان مفردين اعلال الطبقة القرنية وهي طبقة صلبة مشفة مثل القرن الابيض المرقق بالنحت ولهذا سميت بها ومنشاها اطراف الطبقة الصلبة وهي وقاية لما تحتها من الطبقات والرطوبات ولذلك جعلت صلبة ذات اربع طبقات كطبقات القرن حتى لو اصابت احديها آفة سلمت الاخر قيل ولذا سميت بالقرنية واصلب اجزائها ما يحاذي الحدقة لان هذا الموضع ليس وراءه ما يعتمد عليه عندما يصيب العين ضربة ونحوها وجعلت شفافة لئلا يحجب الشعاع عن النفوذ ومنزلتها من الجليدية منزلة زجاج القنديل من السراج الزاهر يمنع عنه الآفات الخارجية ولا يحجب النور عن البروز وبعضهم لا يعدون تحت العنبية وما ذكرنا معها طبقة مستدلين بانها من الصلبة فيكونان معا طبقة واحدة وعلى هذا يكون الطبقات اثنتين ويخصها من الاعلال الخشونة وهي ان يخشن اما التقشف وهو يبس يوجب تقشفا واختلافا في سطحه بارتفاع بعض وانخفاض بعض لانعدام الرطوبة التي تتخلل العضو وتوجب الملاسة فينسلخ عنها القشر ويذهب صقالتها التي بها تقبل الضوء والاشباح واما الانصباب خلط حريف او مالح يجردها كما في الجرب الردى واما التغير مزاج بسبب ادوية حادة اكالة وعلامة ذلك انه يجد من به هذه العلة خشونة كان جفنه الاعلى عند انفتاح العين وانغماضها يحك على شئ جاف يحدث لذلك دمع العين ويظهر جفافها للحس

اعلال الطبقة القرنية

خشونة القرنية

وخشونتها وعلاجه تبديل المزاج الى الرطوبة في جميع الاقسام لانها تزيل الجفاف والخشونة ويسكن اللذع والحدة وان كان لاجتماع خلط مجفف فاستفراغ ذلك الخلط بالبنفسج وفلوس الخيارشنبر والترنجبين ومما يكحل به في هذه العلة ومخ الاسرب المتخذ بان يدلك الاسرب بالهاون مع دهن البنفسج فانه بلا الخوالتي في القرنية تخاصيتر فيه وايضا لعاب حب السفرجل مع الكثيرا ودهن البنفسج وكذلك دم الفراخ اى فراخ الحمام بان ينتف ريشة من جناحه ويقطر ما يخرج منها في العين او يفصد عرق من العروق التي تحت جناحه ويقطر الدم فيه والعلة الثانية النتو وهي ان ينتو القرنية من الملتحمة حتى يرى علوها من الملتحمة حسا كما تعلو الملتحمة على القرنية في الوردينج وذلك يكون من مداخلة الخلط الرياحي تحتها فيزعجها ويضغطها الى خارج وعلاجه استفراغ البدن من الاخلاط الغليظة اللزجة لانها مادة لتولد الرياح وكحل العين بالاكحال المحللة مثل الذرور الاصفر والشياف الاحمر والانكباب على بخار المياه الحارة وغسل الوجه بها وقد تخرق القرنية في جميع قشورها الاربعة ويبرز منها العنبية ويسمى الموسرج وقد يجي مفردا وقد تخرق في بعض قشورها الظاهرة فيبرز نفسها وتفرق بين نتوها نفسها وبين البثرة الحادثة فيها بان النتو يكون صلبا جاسيا لم ينخفض تحت الميل والبثر يتبعه دمعة وضربان وينكبس تحت الميل ويكون لونه احمر في بياض وقد تحدث فيها القروح والبياض وجميع ذلك يجي من بعد وقد يحدث فيها السرطان وهو ورم صلب يحدث فيها من سوداء محترقة من صفراء وعلامته وجع شديد لحدة المادة ورداءتها وشدة تمديدها وسخافة العضو وذكاء حسه وكثرة حركته وقربه من الدماغ وتمدد العروق التي في العين لان بعض المادة في هذا الورم يكون داخل العروق وبعضها خارجها وحمرة الى سواد وكمودة اما الحمرة فلان الوجع يجذب الدم الى العضو واما السواد فلاحتراق المادة ونخس شديد لان الورم والتمدد في عضو غشائي فيتمدد عرضا وينبسط الوجع عليه فيحس بنخس ينتهي الى الصدغين لان منشا هذه الطبقة اطراف الغشاء الصلب المحيط بجميع الدماغ لا سيما عند الحركة الشديدة المتعبة لان الحركة تهيج الحرارة وتثير المواد وتحللها له فيزداد حدة وحرارة ووجعا وتعرض معه صداع لاتصالها بالحجاب الصلب واشتراكها

وذهاب شهوة الطعام لشدة الوجع كما تمتنع الطبيعة عن خواص افعالها حتى انه يمنع اعضاء النفس عن التنفس الذي هو ضروري مدة الحياة فكيف عن طلب الغذاء ولا بر لهذه العلة قال علي بن عيسى لانه لا يوجد له دواء اقوى منه وينبغي ان يكون قوة الدواء اشد من الاسقام لكن ينبغي ان يعالج على كل حال لتسكين الالم وتوقف المرض وعلاجه الفصد وارسال الدم على قدر احتمال القوة وتليين الطبيعة بماء الجبن والسكنجبين الافتيموني ويكحل العين اذا انحدرت المادة واشتد الوجع بالشياف الابيض مع بياض البيض واياك واستعمال الادوية الحادة فانها تثير وجعا لا يطاق ويضمد العين بورق الخطمي وورق الخبازي وعنب الثعلب مدقوقا مع دهن البنفسج وقد يحدث فيها البثر من مادة تجتمع في قشورها الاربعة ويختلف علامته من اللون والوجع وساير الاعراض بحسب مادته في رداءتها اما في الكيفية بان يكون حادة حريفة او مالحة بورقية او عذبة واما في القوام بان يكون رقيقة او غليظة وفي قلتها وكثرتها فانها ان كانت قليلة عذبة كان الوجع اقل وان كانت كثيرة رقيقة حادة كان الوجع اشد والآفة اعظم لان الكثرة يحدث الامتداد والحدة تحدث اللذع وفي موضع حصولها فما كان تحت القشرة الاولى التي هي سطحها الظاهرة يرى ذلك البثر اسود صافيا لان ذلك لا يعوق البصر حيث كانت الرطوبة رقيقة صافية عن ادراك العنبية فيرى على سوادها من نفوذ البصر على الرطوبة التي هي مادة البثر لرقة القشر التي تحويها فترى صافية والغاير الذي يكون خلف القشرة الثانية او الثالثة يمنع عن ادراكها اى ادراك العنبية لانه ابعد من تشفيف الشعاع كالماء الصافي اذا كان في موضع لا يقع عليه شعاع الشمس فيرى ما كان تحت الثالثة ابيض وما كان تحت الثانية متوسطا بين البياض والسواد قال صاحب التذكرة ههنا سبب آخر وهو ان البثرة التي تكون في القشرة الاولى يكون سودا وبسبب بعد النور الخارج عنها والتي في الثالثة يكون بيضاء لقرب النور الخارج منها والتي في الثانية يكون متوسطة لتوسط النور عندها وما كان في ظاهر القرنية وفي غير موضع الثقبة يكون اسلم لانه متى انخرقت القرنية من امتداد عن كثرة الرطوبة او من تأكل عن حدتها فانما يخرق جزء يسير منها لان هذه القشرة اصلب من البواقي ليقوى على مقاومة المصادمات ونحوها ومتى اندملت لم يمنع اثره البصر اذا لم يكن محاذيا للثقبة وما كان خلف القشرة

الثالثة وعلى محاذاة الثقبة يكون اردأ لانه متى انخرقت انخرق معظمها لانها الين ليكون شبيهة بقوام ظاهر العنبية فان ذلك الظاهر وان كان صلبا فهو بالنسبة الى ظاهر المقلة شديد اللين ولا يؤمن الخرق على البواقي وقد يحدث من ذلك نتو العنبية ومتى اندملت منع اثره البصر وعلاجه علاج الاورام والقروح من تقليل المادة وجذبها الى اسفل بالفصد والاسهال واستعمال الرادعات في الابتداء واستعمال الشياف الابيض الذي فيه الكندر في الانتهاء والشياف الاحمر اللين في الانحطاط ومن عللها المدة الكامنة تحتها وحدوثها اما من قرحة تحدث هناك فلم ينفجر حتى يندفع المدة واما من رمد شديد لم يتحلل فضلته بل يستحيل مدة ويبقى هناك واما من فضلة تدفعها الطبيعة اليه فيسكن فيه كما في الصداع الشديد وتشبه الظفرة في شكلها فمنها ما يأخذ موضعا قليلا من القرنية ومنها ما يأخذ موضعا كبيرا منها حتى انه ربما غطت المدة السواد كله وهي اردأ وعلاجها ان ينضج ويحلل بما يفعل ذلك باعتدال كالذرور الاصفر وصفته انزروت عشرة دراهم صبر درهمين زعفران وحضض من كل واحد درهمين مر درهم يسحق ناعما وينخل بحرير ويستعمل بلبن جارية او بماء الحلبة ولعاب بزر الكتان وتكميد العين بماء الحلبة والاكليل فاترا ساعة بعد ساعة ومما تنفع المدة وتحللها الماء الشديد الحرارة والاكحال ... اذا ذر بهما فان لم يتحلل يعالج بالحديد بان يشق القرنية في طرف الاكليل ببضع شقا غير عميق ويدخل فيه الميل ويخرج المدة ثم يعالج بعلاج قروح العين الى ان يندمل اعلال الطبقة الملتحمة وهي حجاب غضروفي صلب مشف ثخين مختلط بعضل حركة المقلة يلي لحما ابيض دسما ليلين العين والجفن ايضا ولا يجف بكثرة الحركة وملاقاة الهواء ومنشاها عند بقراط هو الغشاء الصلب الذي فوق القحف تحت جلدة الراس قال الرازي ولذلك يرى الورم عند شدته يجاوز الى ما حول العين حتى يبلغ الى الوجنة وعند ارجيجانس وروفس هو الغشاء الصلب الداخل في الداخلي واستدل عليه بانه يوجد تغير في الذهن عند الرمد الشديد ولو كان من الغشاء الخارج لما وجد التغير فيه واجيب بان الذهن وساير الحواس يتغير من الم الغشاء الخارجي لمجاورته الدماغ كما في الصداع الحادث عن الضربة وهي يلتحم حول القرنية ولا يغشيها كما يغشى ساير الطبقات ولذلك سميت بها وبعضهم لا يعدونها مع الشبكية والعنكبوتية طبقة لانها انما هي شبيهة

بالرباط للعين من خارج وليست يغشى الطبقة التي يلتحم بها كساير الطبقات بعضها بعضا فيكون الطبقات عندهم اربعا اعلالها بالمشاركة كثيرة ويختص بها اربعة اعلال احدها الورم الظاهر للحس وهو الرمد الحقيقي اذ قد يطلق الرمد مجازا على حمرة يعرض للعين من غير ورم بسبب الغبار والدخان وحر الشمس وغيرها والثاني الودقة لان الودقة لا يكون الا فيها والثالث السبل وقد يجي كل واحد منها مفردا باسبابه وعلاماته والرابع احمرارها وظهور عروق حمر فيها وامتلاؤها اى امتلاء العروق مع الم دايم لحدة المادة ولامتلاء العروق وتمددها وسيلان الدمعة لانتفاخ العروق وتخشنها عند الانغماض كالشوك والقذى من غير ورم وسببه غليان الدم وغلظه بسبب تحليل الحرارة ما رق ولطف منه فيغلظ واحتداده فيزداد حجمه بالتحلل وينتفخ منه العروق واكثر ما يكون بعقب رمد حار اذا افرط في التبريد فيغلظ الدم ويكثف الجلد وينسد المسام وهذه العلة بالحقيقة نوع من السبل كما يجي بيانه وعلاجه الفصد وحل الطبيعة والكحل بالشياف الابيض ان كان الغلظ اقل من الحرارة والا فلا بد من استعمال ما يلطف الغلظ ويستفرغ المادة مثل الاحمر اللين والروشنايي والذرور الرمادي وقد يعرض لها اى للملتحمة الحمى والحرارة من اسباب بادية مثل الدخان وحر الشمس والنظر الى الثلج والى الاشياء الشديدة الضوء ويزول بزوالها في ثلاثة ايام او اربعة فلا ينبغي ان يتعرض له بشيء سوى قطع السبب وهذه العلة نوع من الرمد المجازي ويقال لها التكدر وعلامته وجود احد تلك الاسباب او تقدمه ودمعة لحرقة العين وترقيق الرطوبات التي تنصب اليها وسيلانها بالدمع وحمرة يسيرة في العين لما يجذب الدم اليها من الحرارة الحادثة من الوجع وحرقة قليلة لاحتداد الدم وغليانه وعلاجه هذا العلاج المذكور في النوع الرابع من الفصد ليجذب الدم الذي يتوجه الى العين الى الجانب المخالف والاسهال بطبيخ الهليلج والاجاص والخيارشنبر والترنجبين لذلك والتكحل بالشياف الابيض ان لم يزل بزوال السبب الرمد سمي باسم لازمه يقال رمد الرجل اذا هاجت عينه ورم في الملتحمة حارا كان او باردا وهذا على راى الشيخ ومن تبعه واما القدماء فانهم لا يطلقون الرمد الا على الورم الحار الحادث في الملتحمة ويسمون الاورام

الرمد الدموي

الاخر التي تحدث فيها تكدرا لا رمدا وقد يطلق الرمد على اوجاع العين مطلقا وذلك الورم
اما ان يكون من الدم وعلامته شدة حمرة العين وعظم الانتفاخ والورم وكثرة
التمدد والرمص لان الدم مادة نضيجة رطبة يتحلل سريعا وذرور العروق وضربان
الصدغين لانها متصلات بالملتحمة مجاورات لها وكذلك شرياتهما متصل بالعين و
لذلك يتضرر عند نزول الماء فاذا حصل فيها ورم حار يألم الصدغان ويسخن مزاج
الشريان واحتد الدم واشتد الضربان بحيث يألم منه الصدغان وساير علامات
غلبة الدم وعلاجه فصد القيفال من الجانب العليل او الشديد الالم ليكون انجح واسرع
والحجامة ان تعذر الفصد كما اذا كان الارمد صبيا وتليين الطبيعة بطبوخ الهليلج والاجاص
والتمر الهندي والشاهترج لتقليل المادة واما لنهاعن العين والتكحل بالشياف
الابيض لانه يبرد ويجفف من غير قبض شديد ولا خشونة ولا لذع مداقا في بياض
البيض لانه يجلو الرطوبات اللذاعة ويغسلها ويملس الخشونة الحادثة من المواد
الحادة ولا يلذع ولا يسد المسام فهو لذلك مأمون ان يزيد في الوجع وللزوجته يعين
على طول بقاء الدواء في العين قال الرازي ولولا ذلك لاستعملنا الماء مكانه ونحوه
مثل لعاب الحلبة فانه مع ما فيه من التمليس والتسكين يحلل باعتدال ومثل اللبن فان فيه
مع ذلك جلاء لا في الماء لانه يضر في الابتداء لانه بلطافته ينفذ سريعا ويضر بالعصب
وينضج المادة ويكثف حجب العين ويحقن المادة ويحدث خشونة فيها القبض ولا يمكث
الدواء فيه لرقته فيحتاج ان يزعج كل ساعة وكل ذلك مما يجلب على العين وجعا
شديدا واياك ان يستعمل الشياف الابيض والاشياء القوية قبل استفراغ البدن
والراس لانها يمنع التحلل ويبلغ قوتها الى ان يمنع انصباب المواد الى العين فيتمدد
طبقاتها تمددا شديدا ويصير سببا للوجع الشديد وربما حدث فيه لشدة الامتداد
تفرق في الطبقات وتآكل وانشقاق كما ذكرنا والتضميد بالصندل والحضض والاقاقيا
والماميثا بماء الكزبرة الرطبة بعد الاستفراغ لتقوية العين وردع ما يتوجه اليه من المواد
والتغذي بالاغذية المزقة لقمع الدم المايلة الى الحلاوة كالرمان والانبرباريس والتمر
الهندي محلاة بالسكر لان الحموضة ضارة له لانها يجففه ويخشنه ويذهب عنه ملاسته
وصقالته التي بها يقبل الصور ولان هذه الطبقة عصبية والحموضات من اضر الاشياء

بالعصب

الرمد الصفراوي

بالعصب للذعها له واما من الصفراء وعلامته ان يكون التورم والانتفاخ والتمدد
والحمرة والرمص وسيلان الدموع اقل للطافتها ورقتها وقلة رطوبتها واعلم ان
الدموع في الرمد يكون باردا لانه غير منهضم وفي حال الصحة حارا لانه منهضم والوجع
والنخس والالتهاب اشد لحدتها وغلبة حرارتها وعلاجه اسهال البطن بطبيخ الهليلج
وتضميد العين بالعصارات الباردة مثل عصارة الهندبا والبقلة وورق عنب الثعلب
والكزبرة الرطبة وتقطير اللعابات مثل لعاب حب السفرجل ولعاب بزر قطونا والالبان
وبياض البيض فيها والتكحيل بالشياف الكافوري والافيون ان اشتد الوجع والنخس
لاماتة الحس فان كل مرض اذا اجتمع مع وجع يجب ان يبدأ بتسكين الوجع لامور احدها
ان الوجع بقوة تحليله تضعف القوة عن دفع المرض وثانيها ان الوجع يضعف العضو
فيشتد استعداده للمرض وثالثها ان الطبيعة لاشتغالها بالوجع يذهل عن دفع المرض
ورابعها ان الوجع يجذب المواد الى موضعه لتسخينه فيشتد المرض ولكن ينبغي ان لا يداوم
عليه لان مضرته عظيمة جدا قال جالينوس في حيلة البرء اعرف قوما لما الح عليهم الاطباء
بالمخدرات لم يرجع ابصارهم بعدها الى الحالة الطبيعية لكنهم منذ ذلك الوقت بدث لهم
ظلمة في ابصارهم فلما طال بهم الزمان نزل في اعين بعضهم الماء واصاب بعضهم حول
البصر وبعضهم سبل العين واما من البلغم وعلامته عظم الانتفاخ لكثرة المادة وغلظ
قوامها مع قلة الحمرة وكثرة الرمص لكثرة رطوبة المادة وسهولة نضجها والدموع والالتزاق
عند النوم للزوجة الرمص والثقل وعلاجه تنقية الدماغ بالحبوب والايارجات بعد النضج
وان يقطر في العين لعاب الحلبة المغسولة بان يصب الماء على الحلبة ويترك نصف يوم
ثم يصفى ثم يعاد عليها الماء مرة اخرى ثم يطبخ كل درهم منها بعشرين درهما ماء حتى يبقى
النصف ثم يصفى ولعاب بزر الكتان ثم يذر بالذرور الابيض وصفته ان يؤخذ انزروت
ويعجن بلبن الاتان او لبن البنات ويوضع على عيدان الطرفا ويدخل في تنور نار
هادية اجمع ويتقى من الاحتراق ثم يؤخذ منه جزء ومن النشا ربع جزء ويسحق ناعما
وقد يزاد فيه لكثرة الغذي والتصاق الجفن جزء من الطبرزد ومنهم من يسحق الانزروت
باللبن ويجففه في الشمس مغطى من الغبار ثلاث مرات ثم يدخله في التركيب بعد يومين
او ثلاثة بحسب انتهاء المرض وذلك لان في هذا الذرور تحليلا قويا ولا يجوز استعمال المحللا

يوماً

في الاورام الا بعد الانتهاء ويطلى على الجبهة والاجفان بصبر قال جالينوس الصبر نافع
من اورام العين لانه يمنع ما ينجلب ويحلل ما حصل وحضض ومر فانه يحلل المواد من العين
بغير لذع ويجلو بياضها وظلمتها واقاقيا وزعفران لانه تمنع الرطوبات التي تسيل الى العين
لما فيه من القوة القابضة ويجلو غشاوة البصر واما من السوداء ويسميه الكحالون الرمد
اليابس وعلامته ثقل مع كمودة وجفاف وازمان لغلظ المادة وبعدها عن النضج
وغوران في العين للذع المادة بسبب حدتها وحموضتها وقلة الالتصاق لقلة ما يتحلل
من المادة بالرمص وخلو ذلك المتحلل من اللزوجة وربما احمرت الملتحمة واما الاجفان
فلا بد من ان يحمر لان جرم الاجفان لحماني سخيف فاذا انجذب اليه الدم بسبب الحرارة
الحادثة من الوجع قبله وعرض له الاحمرار واما الملتحمة فهي حجاب غضروفي صلب
ويصير عند انصباب السوداء اليها اصلب واجف فلا ينفذ فيها الدم الا نادرا وقلما
يكون هذا الرمد الا مع الصداع لانه بسبب خبث مادته وطول مدته يفسد مزاج العين
فيستحيل جميع ما يأتيها من الغذاء الى الفساد فيشتد الوجع وربما الم اغشية الدماغ بالمشاركة
سيما من كان مزاجه سوداويا ودماغه يابسا فان العلة يلبث به زمانا كثيرا وعلاجه ترطيب
الدماغ بالاغذية المرطبة الجيدة الكيموس على ما ذكر في الماليخوليا وماء الشعير وصب
الابزن المعمول من طبيخ البنفسج والنيلوفر وورق الخطمي والقرع وكشك الشعير على
الراس والانكباب على بخاره وادمان الحمام والنشوقات مثل دهن البنفسج واللبن الحليب
والقطورات مثل لعاب حب السفرجل والضمادات مثل البابونج والبنفسج وبزر الكتان مع دهن
النيلوفر والتكحيل بشياف الدينارجون وصفته اسفيداج اقليميا من كل واحد درهم
افيون درهم نشا درهم كثيرا درهم ونصف يدق ويحبب والاحتراز من الاستفراغات
والقلل عن ترطيب الخلط لئلا يبقى غليظة جافا واما ان يكون الرمد من الريح وعلامته
ان يكون تمدد بلا ثقل ولا سيلان دمع وربما اورث التمدد بسبب الوجع حمرة وعلاجه
النطولات من طبيخ البابونج والاكليل والمرزنجوش والتكميدات اليابسة كالنخالة والجاورس
والاستحمامات المحللة ونوع من الرمد يسمى الوردينج وقد ذكر في اعلال الطبقة الشبكية
ونوع منه غريب اي نادر الوقوع وهو يبس يجده العليل في عينه وضربان يحس به
لا رطوبة من شدة الوجع من غير ان يكون فيها حمرة او ورم ويجد جلد راسه كانه يجز

الرمد السوداوي

الرمد الريحي

الوردينج نوع من الرمد

واليبس اليغانوع

لاستيلاء

لاستيلاء الحرارة واليبس عليه من ارتفاع الابخرة الحارة ويوجد الحس ويجد في الاذنين
طنينا وسببه استيلاء اليبس المجرد على البدن وارتفاع بخارات حارة يابسة الى الراس
فتألم منها الغشاء الخارج المجلل للقحف بسبب الحرارة واليبس وبسبب التمدد الحادث من
احتقانها تحته وذلك لان جلد الراس بسبب استيلاء اليبس والجفاف عليه يتقبض ويتشنج
ويزداد صلابة وصفاقة ويشتد منه المسامات فلا يتحلل منه الابخرة ويشاركه الطبقة الملتحمة
في الالم والتمدد لاتصالها به فيتمدد الملتحمة وينشف رطوباتها فيحدث فيها اليبس والضربان
وعلاجه ترطيب مزاج البدن والعين بما قد علمت من المرطبات وردع الابخرة عن
الدماغ وفي عدة هذه العلة والتي يليها من انواع الرمد نظر ونوع آخر يسمونه بالكمنة
وهو ان يجد العليل في عينه كالرمل عند الانتباه من النوم فاذا اصبح زال ذلك وسببه
بخارات غليظة يحتبس في طبقات العين عند النوم لغلظها ولعدم الحركة المحللة ويتحلل
بحركة العين عند اليقظة من الفتح والاطباق والنظر الى الجهات المختلفة ولضوء النهار وانما
قلنا ذلك لان العادة في الاغلب جارية على ان يكون النوم بالليل والانتباه عند عند الصباح
وعلاجه استفراغ البدن من المواد المبخرة بالشيء الموافق لمزاج العليل وكحل عينه بما
ليحلل ما فيها من الابخرة مثل الاحمر اللين والاحمر الحاد والباسليقون على التدريج ونوع
آخر منه يرى صاحبه كل شيء احمر ان كان سببه الدم او اصفر ان كان صفراء او بلغميا
ان كان سوداء او آسمانجونيا ان كان مع السوداء بلغم او غير ذلك من الالوان بحسب
امتزاج الاخلاط وقد يحدث من كثرة كمية المادة غلظ وتكاثف فيرى الاشياء كانها في ضباب
او دخان وسببه ان يكون الرمد في الطبقات الخارجة قدام الجليدية فيه نظر من وجهين
الاول ان الرمد لا يعم الطبقات الخارجة والثاني ان الملتحمة لا يكون قدام الجليدية بل سبب
هذه العلة انما يكون اما في القرنية لكثرة ما ينصب اليها فيرى الاشياء كانها في ضباب او
دخان او لكيفية لون هذه المادة فيرى الاشياء باللون الغالبة عليها واما في الرطوبة
البيضية بان يتغير كلها في اللون فيرى الجسم كله باللون الذي هي عليه او يتغير في بعضه
اجزائها فيرى بين يديه اجساما شبيهة بتلك الرطوبة الملونة في لونها وشكلها او يتغير
في بعض الاوقات دون بعض كما يكون بسبب بخارات يتصاعد من المعدة فيرى الاجسام
على حسب ذلك البخار واما في الرطوبة الجليدية بان يتغير لونها بحسب الاخلاط الاربعة

الكمنة نوع من الرمد

الرؤية الالوان المختلفة نوع من الرمد ايضا

فيرى الاشياء كلها على اللون الذى هى عليه وقيل انه يكون من تغير مزاج الدماغ
سيما البطن المقدم منه حتى يكون النور الخارج متشكلا اى متلونا بحسب ذلك التغير فيرى
الاشياء على هذه اللون وعلاجه الاستفراغ ان كان المتغير سوء مزاج مادى وتبديل مزاج
الدماغ بحسب خروجه عن الاعتدال بامر غير مزة وبمداواة الرمد بحسب انواعه

استرخاء الجفن فى آخر الرمد او فى اوله

استرخاء الجفن قد يحدث من الرمد استرخاء الجفن الاعلى كله حتى لا يمكنه ان يرفع الجفن
او موخره حتى يبقى ذلك الطرف من الجفن منغمضا لا ينفتح وسببه استرخاء العضلات
المشيلة اى الرافعة للجفن بسبب رطوبة مفرطة يغلب عليها وفيه نظر لان ارتفاع الجفن
الاعلى عند فتح العين انما يكون بعضلة واحدة عظيمة ينبت من اعلى المحجر ويتصل نازلة
الى وسط الجفن وينبسط طرف وترها على حرف الجفن ويتصل مستعرضه بجرم شبيه بالغضروف
تحت منبت الهدب فاذا تشنجت فتحت العين واذا استرخت انغمضت وعلى هذا لا يمكن
الاسترخاء فى موخر الجفن بسبب استرخاء تلك العضلة نعم قد لا يرتفع الجفن بتمامه عند
تشنج عضلة من العضلتين اللتين تجذبانه الى اسفل وعلاجه استفراغ البدن ان كان هناك

علاج

فضل ثم مداواة الرمد بحسب جوهره فان بقى الاسترخاء بعد الرمد فصد عرقا المنخرين
وهما عرقان داخل المنخرين دقيقان وفصدهما بان يخنق الانسان نفسه ويقوم فى
الشمس ويجعل منخريه مستقبلا لضيائها حتى يظهر للفاصد ثم يشرطهما الفاصد بطرف المبضع
او بآلة معمولة لذلك كالمبط فايدته استفراغ الرطوبة مع الدم من جهة العين وضمد
الجفن وما فوقه بالضماد القابض المكثف لتجفيف المادة وتقوى العضو حتى يدفع ما
ينصب اليه مثل الصبر والاقاقيا والماميثا والزعفران والمر معجونة بماء الآس لرطب
ويكحل بما يدمع العين ويستفرغ ما فيها من الفضول فان انطبق الجفن ومنع البصر بعد هذا
العلاج شمر بان يقطع الجفن الاعلى من الماق الى الماق ويخرج منه بالمقراض جزء
على قدر الاسترخاء فان كان الاسترخاء فى موضع اكثر يجعل القطع فى ذلك الموضع
اعظم ثم يخاط الجفن فى مواضع شتى حتى يتصل شفتا الجلد ثم يلقى عليه الذرور الاصفر
ويقطر فى العين ماء الملح والكمون الممضوغ المصرور فى خرقة فاذا كان اليوم الثانى
او الثالث يقطع الخيوط بالمقراض ويخرج ويعالج بالمرهم فيرتفع الجفن حينئذ وظهر النظر

استرخاء الجفنين فى الرمد

وقد يكون استرخاء الجفنين من طريق الفالج واللقوة وقد تقدم ذكره وقد يكون بسبب

قطع

منطرقة؟

احمرار العين بعد الرمد

قطع طرف من الوتر الذى يشيل الجفن عند فصد عرق الجبهة لخطاء الفصاد كما وقع لانه روما
حين فصد ابنة الملك وقطع طرف الوتر فبقيت عينها فامر الملك بقطع يده وهكذا كان حكمهم
على الطبيب اذا جنى التصاق الجفنين قد يحدث بعد الرمد بعد العين جدا والجفنان
يصيران كانهما قد اعتريا اى تشققا وتسلخا لعظم الورم او للين بشرة الجفنين ورقة
بينهما فيلتحمان ويمنعهما ايسر الاسباب مثل الدمع بجلائه ثم يندمل ويلتزق الجفن
بالجفن لطول الانطباق التزاقا يمنع العين بشدة اذا كان فى احد الموقين او التزاقا
لا يمكن معه الانفتاح اذا كان شاملا والسبب فى ذلك الرمد خلط حار كالدم يرخى العضلا
بتلين الاعصاب وترقيق الرطوبات وتسييلها فيدوم بذلك انطباق الجفن على

تشقق وانسلاخ الجفن او الجفنين بالرمد

الجفن ويحدث فى الجفن هذه الحالة من القرحة اولا والالتصاق ثانيا وهو اى الخلط
اما ان يجلب من الدماغ او يرتفع بالتسخين من سائر الاعضاء وعلامة ما يكون من
التحلب صداع يجده العليل وتمدد وحمى اى حرارة شديدة فى راسه بسبب تلك
المادة الحارة والتهاب عند جبهته لميل المادة الى مقدم الراس وما يكون من ارتفاع
الخلط من البدن فانه يجد الالم اى المرض فى العضو الذى يتحصل عنه البخارات
كالمعدة والرحم والحجاب وغيرها وظاهر ان بيان سبب الرمد وعلاجه ههنا غير

علاج

مناسب والاولى به ان يذكر عند ذكر الرمد وعلاجه الفصد والاستفراغ وتبديل
مزاج جميع البدن والراس بعد التنقية وتبديل مزاج ما بقى من الخلط الفاعل بالبرد
ثم كحل العين قبل حدوث الالتصاق بالشياف الابيض والآبار وصنعته اقليميا الذهب

رصاص وكحل وكندر م د

وتوتيا واسفيداج وكحل ورصاص محرق وكندر من كل واحد درهمان دم الاخوين
افيون من كل واحد درهم انزروت درهم ونصف والذرور الابيض المربى عنزروت
باللبن بان يصب عليه لبن الجوارى ويترك فى الظل حتى يجف وذلك لان فى الانزروت
حدة بها يشحذ العين ويجردها ويسحجها ويعين بذلك على الالتصاق فاذا دبر باللبن
لا يفعل شيئا مما ذكرنا لان اللبن يمنع من الالتزاق بجرم العضو ويسكن حدته ولذعه وصنعته
انزروت عشرة دراهم نشا درهمان سكرطبرزد صمغ عربى افيون من كل واحد درهم
يدق وينخل بحريرة وبعد هضم الدواء فى العين وتنقيته منها يكحل بدهن الورد ليمنع
من التزاق الجفنين ثم يرفد مرورا لئلا يتصل احدهما بالآخر ويلتصق ويلبس فى انواع

التيه حتى يستعمل فيه الدهن الآ هذا النوع فانه يكحل بميلين فى كل عين من الدهن

التصاق الجفنان بالمقلة بالرمد

وقد يلتصق الجفنان بالمقلة او بالملتحمة او بالقرنية او بكليهما وسببه اما قروح حدثت
بالعين وطال انطباق الجفن عليها واما خرق الكحال القرنية او الملتحمة او غشاء الجفن
عند لقط السبل او كشط الظفرة او حك الجرب اذا لم يكن بالغا بالكمون والملح ولم يراع

علاج

العين بعد ذلك بما يجب رعايته حتى التصق وعلاجه باليد بان يدخل الميل تحت الجفن
ويده او بصنارة او بصنارتين ثم يسلخ الالزاق بالمهت وهو كميل مثلث املس كما
يعمل بالظفرة حتى يبرا عن الاشياء الملتصقة به فان لم يمكن بالمهت يسلخ بالمقراض
ويتوقى التقرنى من ان يخرق فيعرض نتو العنبى ثم يقطر فى العين ماء الكمون والملح
الممضوغين ويوضع تحت الجفن قطن مبلول بدهن الورد لئلا يلتصق بالعين ثانيا كذلك
علاج التصاق احد الجفنين بالآخر بان يدخل الميل تحت الجفن ان امكن والا شق من الماق
الاصغر قدر ما يدخل فيه الميل ثم يرفع الجفن بالميل الى فوق ويشق بالمقراض ويغسل
بماء الكمون والملح ويوضع بين الجفنين قطن مبلول بالدهن ويحذر من معاودة الالتصا

فى الشترة

فى الشترة سمى بها لتفسخه وهى تقلص الجفن واكثره ما يكون هذا فى الجفن الاعلى
وانقلابه الى خارج واكثر ما يكون هذا فى الاسفل حتى لا ينطبق الجفن الاعلى على الاسفل
كما يجب ولا يغطى البياض اما كله او بعضه ويصير العين كعين الارنب ويضعف منه
البصر لتراكم الغبار على العين ولعدم الالتجاء عند الكلال الى الانطباق المستلزم للظلمة
وجمع النور فيتفرق دائما بالضوء ولتاثير الهواء المسخن المجفف فى رطوباتها وذلك
اما خلقية من نقصان المادة التى يتكون منها الاجفان ولا برء له واما لقطع اصاب الجفن
كما فى علة الشعر الزائد واما من غدة ينبت فى الاجفان او من لحم زائد ينبت ابتداء او
من اثر قرحة كانت فيها واما من خياطة الجفن اذا لم يكن على ما ينبغى وعلاج ذلك كله
بالحديد اما ما كان من قطع الجفن او خياطته ورفعه اكثر مما ينبغى فبان يشق الجلد فى الموضع

الانسبال بعد الارسال مرتب

الملتحم ويترك حتى يندمل ويوضع فيما بين الشق فتل فيها مرهم ينبت اللحم حتى لا يتلاقى شفتا
القطع وينبت فيما بينهما اللحم واما ما كان من غدة او لحم زائد فبان يعلق بصنارتين او ثلاث
ويشال ثم يقطع بالمقراض ويوضع عليه الدواء الحاد كيلا يعاود نبات اللحم وقد يحدث

حدوث الشترة بعد اغشاء الموضوع على القحف او تشنج عضل الجفن

عن علة فى الغشاء الموضوع على القحف المجلل له لاتصال الجفن به فيتشنج كسقطة او ضربة

اوقرحة

او قرحة يحدث بهذا الغشاء او تشنج العضل الطبقة للجفن العضلات المحركة للجفن الاعلى
ثلاث احدها التى ينبت من اعلى المحجر ويأتى متحركة ويتصل نازلة الى وسط الجفن يتصله
نامر والاخريان ينبت اوتارهما من داخل المحجر ويتصل نازلة الى وسط الجفن يشيله

داخل المحجر

على ما مر والاخريان ينبت اوتارهما من ويأتى منحرفة الى اسفل ثم منعطفة الى فوق
من جهة الموقين ويتصل كل واحدة منهما بطرف من الجفن وهما يجذبانه الى اسفل
جذبا متشابها فاذا تشنجت الاولى بقيت العين مفتوحة لا تنغمض وكذلك اذا استرخت الاخريان
واما اذا استرخت واحدة منهما بقى طرف الجفن الذى من ناحية هذه العضلة مفتوحا

العلل

فالصواب ان يقول عن تشنج العضلة المشيلة للجفن وعلامته علامات التشنج من عروضه
دفعة وثقل الجفن وتمدده وساير علامات الامتلاء ان كان التشنج ماديا ومن عروضه قليلا

علاج

قليلا مع ضمور الجفن ورقته وتقدم الاسباب المجففة ان كان يابسا وعلاجه الاستفراغ
والتمريخ بالادهان المحللة والتنطيل بلعاب الحلبة فى الاول والترطيب بالاغذية والاشربة
والمروخات والنطولات المرطبة والتضميد بمثل البنفسج والخطمى مع لبن الجوارى والتعرق
بالادهان المرطبة الملينة كدهن البنفسج والقرع فى النوعين لان الامتلائى لغلظ مادته

امساكه حدوث الشترة من تشنج الجفنين وقت لقط السبل

يحتاج ايضا الى الترطيب والتليين وقد يحدث من سوء تشنج الجفنين عند لقط السبل
اذا كان الماسك قلبهما الى خارج وانقطع جزء منهما وتركهما على هذه الهيئة فبقيا منقلبين
الى الخارج لتشنج حدث من اندمال القرحة او لنبات لحم زائد وكان حيلهما ان يقلبا الى داخل
بعد اللقط وعلاجه ان ينظر فان التوت الملتحمة بالجفن بعد الاندمال وبقى لذلك متشنجا
منقلبا الى الخارج دبر فى تبريته ذلك وتخلصه على ما مر فى الالتصاق وان حدث شىء كالعقد
جهد فى تحليلها بالادهان كلعاب الحلبة وبزر الكتان والدياخليون فان تحلل فذلك والا قطعت

حدوث الشترة بعقب ضربة على الراس والجبهة

بالحديد وقد يحدث الشترة بعقب ضربة تقع على الراس والجبهة لاسيما اذا خرج شىء
من العظم ناتيا وتشنج الغشاء المجلل وتشنج الجفن معه ويشبه ان هذا مع كلامه السابق
هو قد يحدث من علة فى غشاء القحف قد وقع مكررا ولا حيلة فيه فيه تخث اللهم الا ان يقال
لا حيلة فيه بعد انجبار العظم على هذه الهيئة الرديئة ويعالج على كل حال بالتليين اى تليين
الجلد وارخائه بالادهان المرخية اذا كان بعد الاندمال او تليين البطن ليجذب المواد
الى اسفل ولا ينصب الى الموضع العليل فيه شىء فيحدث فيه الورم ويزداد التشنج اذا كان

السبل

عند الابتداء ومنع العين مما يليه معها لئلا توجد اليها مادة فيقبلها لضعفها ويحدث فيها مرض اشد واسوء من الشترة السبل سمي باسم اللازم غشاوة تعرض للعين من انتفاخ عروقها الظاهرة في سطح الملتحمة والقرنية اما في عروقها الظاهرة التي تاتيها من خارج القحف وعلامته ان يكون معه حرارة في الحاجبين وحمرة في الخدين وضربان شديد في عروق الصدغين واما في عروقها الظاهرة التي تاتيها من داخل وعلامته ان يكون معه عطاس وحرقة في الدماغ وضربان فيه ومن انتساج شيء فيما بينها اي بين العروق كالدخان هذا التعريف للشيخ والمصنف زاد عليه قوله فيشبه الغشاء الرقيق الابيض وفيه نظر لان السبل نوعان احدهما يكون في عروق الملتحمة الباطنة فيرى على العين غشاوة رقيق شبيه بنسج العنكبوت والآخر يكون في عروقها الظاهرة فيرى عليها غشاء كلبس السواد كالدخان وظاهر ان الغشاء الاسود الشبيه بالدخان لا يكون ابيض واعلم انه قد اتفق الجمهور على ان السبل امتلاء في عروق العين الاصلية التي هي من الاعضاء المنوية ويشعر بخلاف ذلك قول بعض منهم قال الفاضل العلامة في شرح الكليات لم ار لاحد منهم على صحة ما ذكره شبهة فضلا عن حجة ولمن يقول انها من امتلاء عروق الحدقة ان يحتج بان العروق متكونة من المادة المنوية فيستحيل حصولها بعد تمام الخلقة وبانها لو كانت حادثة لغيبت جملة العين وعن نزلها انه ودحول السواد وعلى محاذاة عروقها ولمن يقول انها عروق حادثة ان يحتج بانها لو كانت طبيعية يفسد غذائها بقطعها وضمرت وهزلت وليس كذلك وبانها لو لم ينتقص في لقطها فانها تعود كما كانت وليست حال العروق الاصلية كذلك فانها لا يعود بعد القطع وبانها ينشال ويبرأ عن الملتحمة عند قطعها ولو كانت اصلية لانشالت الملتحمة بنفسها معها ثم قال والحق عندي انها اجسام غريبة شبيهة بالعروق ينتسج في غشاء رقيق متولد على العين واما كيفية تولد هذا الغشاء فهي ان الملتحمة جسم كثيف فيكون غذاؤها كثيفا لان الغذاء يكون شبيها بالمغتدي وفضلة الكثيف كثيفة فمثل هذه الفضلة اذا عجزت القوة عن دفعها اجتمعت شيئا فشيئا وتولدت منها على العين اجسام غريبة فما كان على سطح العروق استعد لقبول صورة العرقية وما لم يكن كذلك استعد لقبول الصورة الغشائية كالمشيمة المحيطة بالجنين وصارت العروق على محاذاة العروق الاصلية الطبيعية ولم يغطي الحدقة وذلك لشدة استعداد المادة المنفصلة منها واللاصقة

بها لقبول الصورة الوريدية وما لا يكون كذلك استعد لقبول الصورة الغشائية لانه منفصل عن جوهر غشائي هو الملتحم ثم ان العروق الطبيعية يتحلل بسبب امتلائها وملاصقة الغشاء لها فانه يتحققها وينعكس عليها ما يتحلل من الابخرة والحرارة فيرشح منها دم لطيف يداخل الجوهر المتولد عليها ويملاه فيظهر للحس انه عروق وما لا يكون ملاصقا لها فانه لا يرشح اليه شيء من ذلك فلا يكون فيه دم هذا ولا يخفى ان ما ذكره الفاضل العلامة في كيفية تولد هذا المرض لا يصلح للتعويل فيما هو خلاف رأي المتقدمين والمتاخرين ويمكن الجواب عن الاول من الوجوه الثلاثة التي ذكرها على كون تلك العروق غريبة بان يقال انما يلزم ضمور الملتحمة وهزالها اذا قطع جميع العروق التي يغذوها وليس كذلك بل انما يقطع بعض من عروقها الظاهرة وعن الثاني بانا لا نسلم ان العروق المقطوعة تعود كما كانت بل انها اذا لم يستقص في قطعها وبقيت منها شعبة ممتلئة من الفضول الغليظة فسد الغذاء الصالح الذي يجيء الى الملتحمة يوما فيوما بمخالطة تلك الفضول فلم يصلح للتغذية وبقي في العروق فينتفخ بعض آخر من عروقها الظاهرة التي لم ينتفخ من قبل وعن الثالث بانه تبرء هذه العروق من الملتحمة عند الكشط لكونها من العروق الظاهرة والملتحم جسم غضروفي صلب وليس عليها حجاب آخر مستبطن لها ولهذه العروق حتى يمنعها عن التبرية فاذا كشطت بالصنارة تبرأت منها بالضرورة الا شظايا دقيقة بها اتصال هذه العروق بالعروق الباطنة وبعض آخر من العروق الظاهرة وسببه امتلاء تلك العروق من الفضول الدموية والبخارات الغليظة فيعسر تحللها بسرعة وهو ثلاثة انواع احدها يعرف بالسبل الرطب وهو ان يكون مع تدمع ورطوبة مفرطة في الاجفان لان مادة هذا النوع يكون الطف وارق واحد ولذلك يكون معه اكال وعطاس متواتر وضربان في قعر العين وذلك لا يتعلق بالصنارة اي لا يمكن لقطه بان يتعلق بالصنارة ويقطع لان اكثر عروض الامتلاء ههنا في العروق والجداول التي في باطن الملتحمة والصنارة آلة على شكل المغزل معوجة الراس كالتي يصاد بها السمك والثاني يعرف بالسبل اليابس وهو ان يكون العين يابسة لا يسيل منها الدمعة ولا يبين فيها رطوبة لغلظ المادة ويكون كالعيون الصحيحة في ذلك نحو ان يكون الغشاء يكون مسبلا عليها والثالث المستحكم الذي قد غلظ ومنع البصر وبيض الحدقة وعلامته الرقيق الابتداء منه ان لا يمنع البصر كثير منع لرقة الغشاء ويراه اذا فتحت العين مسبلا على الحدقة

السبل الرطب

السبل اليابس

اي قلة الرطوبة

السبل المستحكم

علاج

كانه نسج العنكبوت بعروق حمر صغار لقلة امتلائها وعلاجه الفصد من القيفال والاسهال بالايارج وما يشاكله وادامة الحمام بعد التنقية على الخلاء لتلطيف المادة والاكتحال بالاكحال الحادة الجلاءة كالباسليقون ومعناه الملوكي وصنعته زبد البحر اقليميا الفضة من كل واحد عشرة دراهم نحاس محرق ملح اندراني ساذج اسفيداج الرصاص فلفل دار فلفل سنبل توتيا من كل واحد درهمان قرنفل اشنة من كل واحد درهم ماميران عروق كل ثلاثة قشر الاهليلج ملح العجين عصارة الماميثا من كل واحد درهم مسك نصف درهم ونحوه بعد التنقية ايضا لئلا تميل الفضول الى العين بسبب حدة الدواء وهيجان الوجع وعلامة الغليظة المستحكم ان ترى تلك العروق اعظم مقدارا ويمنع البصر منعا اعظم مقدارا وعلاجه اللقط بان ينفذ خيوط كثيرة تحت تلك العروق ويجذب الى فوق لينشال ثم يلقط بالمقراض او يعلق بالصنانير ويقطع ويقطر في العين ماء الملح والكمون الممضوغ ويؤمر بادارة عينه دائما لئلا يلتصق الشرناق زيادة من مادة شحمية يحدث في الجفن الاعلى وهو مركب من الجلد ثم لحم ثم الغشاء الشحمي ثم العضلة ثم الطاق الآخر ثم الجلد وهذا الغشاء الشحمي خلق بين طاقيه لما خيف ان يفرط على الجفن التجفيف لكثرة حركته وهو الذي اذا عظم جدا كان منه الشرناق ولذلك لا يتحرك كالسلعة فيثقل الجفن عن الانفتاح على التمام وخصوصا كالمسترخي ويكون ملتحمة بالجفن غير متحرك كتحرك السلعة اي لا يكون متبرئة عن العضو كالسلعة بل يكون متشبثة به مداخلة لجوهره وسببه رطوبة غليظة تنصب الى الجفن ولذلك يعرض للصبيان والمرطوبين وعلامته انه اذا كبست الانتفاخ باصبعين ثم فرقتهما نتأ الانتفاخ في وسطهما لكونه شحميا غليظة القوام وعلاجه استفراغ البدن بالفصد ان وجب ويسقى اقراص البنفسج واصلاح الغذاء بالتلطيف بان يكون مزورة او لحم طير وتعديل المزاج ودخول الحمام لتلطيف المادة وتحليلها والتكميد بالمياه التي طبخت فيها الحشائش المحللة والكحل بالباسليقون الاكبر فان تحلل فهو المقصود والا فكاية لا يحلل بصدق الحمية فان الخنازير والسرطانات يتحلل بالحمية قال علي بن عيسى عرض لرجل شرناق وكره علاجه بالحديد لصعوبته فعالجوه بالطلاء المحلل والذرور الاغبر فبرأ ايام وهذا اولى من اخراج الشرناق باليد لانه متى يحفظ الاشفار ويحسن انطباق الجفن واذا اخرج باليد جف الجفن فلا يمكن المبالغة في انطباق الجفن

خمسة

الشرناق

علاج

عند الاحتياج اليها والاعوج باليد بان يشق وسط موضع الرطوبة شقا بالعرض غير غائر الى ان يبلغ موضع الشحمة ويحذر من ان يجاوز الشحمة فانه ربما بلغ الى باطن الجفن وجاوز منه الى القرنية فاذا ظهرت الشحمة اخذت بخرقة كتان لئلا تزلق من اليد للزوجتها وحركت يمنة ويسرة والى فوق برفق الى ان يخرج بالكلية ثم يوضع على الموضع خرقة منموسة في خل وماء فان بقي منها شيء ذر عليها من الملح المسحوق ليأكلها ولم يهمل في امرها لانها اشد ضررا على العين من الشرناق لانها يحدث منها وجع شديد وورم حار ويصير البقية صلبة مانعة من فتح العين في العلة المعروفة بالبوالتين وهي ان يقطر من العين في كل قليل من الزمان قطرات من الماء ثم ينقطع قال الطبري ولاجل ذلك سمي بالبوالتين وسببه غلظ ما يحدث في الجفن الاعلى مع نتو في داخله اي داخل الجفن فمتى اصاب ذلك النتو الجفن الآخر او الطبقة الملتحمة عند الانطباق دمعت العين بالاصطكاك وذلك الغلظ يزداد ويعظم نكايته عند الامتلاء اي امتلاء البدن من المواد وامتلاء المعدة من الطعام والشرب الكثير من الشراب بما يبعث ابخرة غليظة كثيرة الى الراس وتزداد فيه غلظا ويزيد في غلظ الجفن وفي ذلك النتو والسهر لكثرة تصاعد الابخرة الردية اليه اما لسوء الهضم او لغلبة الحرارة واشتعالها عند السهر ومتى كان الجفن خفيفا وذلك النتو يسيرا لم يدمع العين لعدم اصطكاكه العين وعلاجه الاستفراغ والحمية من الاغذية الغليظة المبخرة وتقليل الغذاء لتقليل الفضول وتجويد الهضم لئلا يتولد الفضول والابخرة الغليظة والتكميد والتضميد بالضماد المحلل كالماميثا والمر والزعفران وكحل العين بما يدمعها ويحلل رطوبتها كالباسليقون والشياف الاحمر في العقدة التي تحدث في الجفن الاعلى تحت الجلدة الظاهرة للجفن في الاغلب سمي بها تشبيها لتلك الرطوبة لغلظها بالعقدة سببها رطوبة غليظة سوداوية تنزل من الراس الى الجفن فتتحجر هناك لما يحلل لطيفها بسبب رخاوة جلد الجفن وسخافته وكثرة حركته ويصير الباقي صلبا متحجرا وهي ثلاثة انواع نوع منها يتحرك ويزول عن موضعه يمنة ويسرة وفوق وتحت سلسا لانه متبرئ عن العضو في غشاء خاص يحيط به كالسلعة وعلاجه ان يبطر فان كانت غير غائرة اخذت من خارج بان يشق الجلد الذي عليها بالعرض ويجذب شفة الشق بالصنارة ويسلخ ثم يجذب الغشاء الذي هي فيه برفق وتؤدة

في العلة المعروفة بالبوالتين

في العقدة ثلاثة انواع متحرك وصلب ومنشبة

العقدة المتحركة

ويحاط من ان ينشق غشاؤها الخاص المحيط بها فيمنع من نقص الكشطة وبعضهم يشقونه
صليبا وان كانت غايرة اخذت من داخل بعد ان يقلب الجفن ويشق من داخله
ثم يحشى بماء الكمون الممضوغ لحظة لئلا يعرض الالتصاق والنوع الآخر صلب كانه حصاة
من غاية الصلابة لا يتحرك عن موضعها لانها ليست متبرية عن العضو وهذا اقرب من الاول
وفي اخذ ذلك النوع بالحديد خطر لانه مداخل لجوهر العضو ليس له كيس خاص كالنوع
الاول فلا يمكن اخراج مادته بالكلية بل يبقى منه حصيرة يجلب عوده من المرض فلا يحصل
من هذا المرض العلاج الا تعذيب المريض بالباطل على انه قد يحدث منه ورم عظيم
بل يجب ان يلين بالماء الحار والقيروطي ويحلل بعد التليين بالداخليون والالعبة
مثل لعاب الحلبة وبزر الكتان فان لم يحلل ترك ولم يتعرض له بالحديد ولا بالادوية
الحادة وجوز بعضهم ان يؤخذ بالمقراض بعد التنقية التامة وقطع مادة العلة وترك الدم
يجري ساعة لئلا يجلب الى المضرور ما والنوع الثالث منبسط ليس له شكل كثير وظهر
لونه في سطح الجلد كانه لون التوث الاحمر او يظهر لونه باذنجانيا لان تولده من السوداء
الاحتراقية من الدم وله عروق متشبثة بالعضو لان مادته قد بقي شيء في داخل العروق
ولا يجب ان يتعرض بهذا النوع البتة بالعلاج بالحديد لان له عروقا ساقية من جوانبه
ولا يمكن استيصالها بالكلية فيبقى بعض منها ويتولد منه عقدة اخرى مع انه ايضا لا يقبل
الالتحام لخبث المادة ورداءتها كالسرطان المتقرح وعلاجه الاستفراغ في كل قليل
لئلا يكثر اجتماع المادة والحمية من الاطعمة الغليظة في الشعر المنقلب والزايد بعضهم
على ان الشعر المنقلب هو الشعر الزايد وبه يشعر كلام المصنف والحق ان الشعر المنقلب
هو شعر ينبت في الجفن عند موضع الاشفار يكون راسه منقلبا الى داخل العين فكلما تحرك
الجفن نخس ذلك الشعر المقلة وسال عنها الدمع فيضعف العين لذلك ويعد لقبول المواد
ويعرض معه السبل والدمعة والحكة والحمرة والشعر الزايد هو شعر زايد يخالف للنبات
الطبيعي بان يكون منبته غير موضع الاشفار بل يكون قريبا مما يلي العين فان كان مستقيما
ينخس العين ويضر البصر وان كان منقلبا الى خارج لم يضر العين ضررا محسوسا بل يكون
سبلا على الحدقة فيرى على ظاهر الاشياء خطوطا سودا قال بعض الافاضل ان الاشفار
اذا كانت زايدة على ما يجب وكان نباتها في غير موضعها الطبيعي ونظر صاحبها الى القمر

في حقيقة

العقدة الصلبة

العقدة المنبسط

علاج في الشعر المنقلب والزايد

الاوائل

في حقيقة عينه راى الشعاعات الخارجة من القمر المتصلة الى اشفار عينه متفرقة متبددة
متجزية كالخيوط وكذلك الشعاعات الخارجة من السراج وسببه رطوبة عفنة غير
لذاعة ولا حريفة ولا مالحة تجتمع في الاجفان وعند الاشفار فانها ينبت نبات الشعر
الطبيعي فضلا عن ان ينبت غيره وعلاجه تنقية الدماغ اولا ثم الاكتحال بالاكحال الحادة
المنقية للجفن من الفضول مثل الباسليقون والاحمر الحاد والاخضر ثم النتف والكي بعد
ذلك اي بعد التنقية او بعد النتف وينبغي ان ينتف شعرة واحدة ويكوى موضعها
بابرة ويترك حتى يبرا ثم ينتف شعرة اخرى وينبغي ان يقلب الجفن عند الكي لئلا يحمي
العين وبعضهم يحشون العين بالعجين البارد ويطلى عليه بعد الكي بياض البيض مع دهن
الورد وقد يطلى بعد النتف بدم الضفادع الخضر البحري من غير ان يكوى او دم قراد
الكلب وهو حيوان يتعلق باذان الكلاب اذا شرب دما كثيرا اسقط منها او بيض النمل
او لبن التين وقال حنين في اختيار انه يطلى بعد النتف بمرارة الهدهد فانه كاف لا يحتاج
الى غيره وقد يلزق ان كانت شعرة او شعرتين الى خمسة بدبق وهو حب نحو حب الآس
وفيه عسل لزج في الغاية او مصطكى او الراتينج مع ساير الشعرات الطبيعية وقد ينظم
بالابرة بان يدخل الشعر في خرتها ويخرج الى خارج الجفن ان امكن او يدخل في خرتها
راسا شعرة او خيطة ابريسم دقيق ويمد الراسان ليصير عروة ثم يدخل الشعرة في العروة
ويمد قليلا قليلا حتى يخرج فان احتيج الى اعادة الابرة يختار موضع آخر لئلا يتسع الثقبة
فلا يضبط الشعر وقد يعالج بقطع الجفن وتشميره ان كانت الشعرات كثيرة اذ لا علاج
له حينئذ غير التشمير بان يشد الجلد الذي في ظاهر الجفن في موضع الوسط بخيط وابرة
في ثلاثة مواضع ويمد الخادم بها الجفن الى فوق على مقدار ما يرى ان الشعر يشال عن
العين شيلا ناما لا غير كثير فيصير العين شترا ثم تقص ذلك الجلد بمقراض ثم يجمع بين شفتي
الجرح ويخيطها خياطة تعقد في مواضع شتى ثم يلقى عليه الذرور الاصفر فاذا كان في اليوم
الثالث يقطع الخيوط بالمقراض ويخرج ثم يعالج بالمراهم او بان يكب الجفن ويشق الموضع
المعروف بالحافة وهو عند طرف الجفن ثم يدمل فينبت عليه لحم زايد فينقلب الشعر الى خارج
ويقصر الجفن فلا ينخس الشعر العين ولا يدمع العين لعدم نخسه بها غيران الجرح ضعف
لانكشاف شيء من المقلة كما في الشترة الوردقة هي نتوء اي ورم في الملتحمة يشبه شيئا

جميع

الوردقة

ان كانت المادة بلغمية كانها شحمية في البياض لا في اللين والرخاء فانها لا يكون الا صلبة
جاسية وقد يكون حمراء اذا كانت المادة دموية ومواضعها مختلفة فيحدث تارة في
ناحية الماق الاكبر وتارة في الاصغر وتارة تحت الجفن وتارة حول الاكليل صغارا
كثيرة العدد نحو اللؤلؤ المنتظم والفرق بينها وبين الموسرج ان الموسرج
يحدث في القرنية وهي تحدث في الملتحمة من غير ان يخرقها وربما خرقها في
الندرة عند ازدياد حجمها وكثرة تمددها وسببها فضول غليظة حصلت في الملتحمة
مددتها وعلاجها فصد القيفال في الدموية والنفض بطبيخ الافتيمون وحب الايارج
في البلغمية والتكحل بعد ازمان العلة بالشياف الاحمر اللين لما فيه من التحليل والجلاء الدائم
وصنعته شادنج ستة دراهم صمغ عربي كثيرا من كل واحد خمسة دراهم نحاس محرق
ثلاثة دراهم بسد لولو كهربا اسفيداج الرصاص مجرف من كل واحد درهم دم الاخوين
زعفران من كل واحد نصف درهم يعجن بماء فان كانت العين مع ذلك حمراء فيجب الاكتحال
بالشياف الابيض وتكميد العليل مع تضميد العين بالرفايد المبلولة بماء الورد وربما احتيج
بالرفادة وضغطها فان لم ينجح بل حجت وقلعت شيف بالشياف الابيض اولا
وشياف الآبار وشياف الكندر بعد الانفجار وصنعته اشق انزروت من كل واحد
خمسة دراهم كندر عشرة دراهم زعفران درهمان يعجن بلعاب الحلبة الطرفة اشتق
هذا الاسم من طرفة اي لطمة تقع على العين فيحدث حمرة في الملتحمة فسمي باسم السبب
ثم سمي كل حمرة تحدث فيها طرفة تشبيها بها هي نقطة في الملتحمة من دم طري احمر او عتيق
مائلة الى الكهبة او اسود قد سال عن بعض العروق المنفجرة في العين الى الملتحمة وسببها
اما لطمة او ضربة تصيب العين ويخرق بعض عروقها الدقاق ويخرج الدم الى سطح الملتحمة
ويسكن تحتها وقد يخرق معه جوهر الملتحمة او امتلاء في العروق يخرجها بالتمديد او
غليان الدم وسيلانه الى العين لحدته وزيادة حجمه بالغليان والتخلخل او انفجار ورم
قبل النضج ومن اسبابها الصيحة لما ينصدع منها العروق بسبب توترها وامتلاء الدماغ
مما هو من حصر النفس والحركة العنيفة لانها مسخنة والسخونة موجبة للغليان والتخلخل
وزيادة حجم الاخلاط وكذلك التهوع القوي لما يلزمه من التزحر وحصر النفس وعلاجها
الفصد من القيفال والاستفراغ بالدواء الغير الحادة كطبيخ الهليلج مع السقمونيا دون

الايارج

وقلعت

الطرفة

علاج

الايارج والحقنة اجود وان يقطر فيها اللبن والالعبة وهي حادة لتسكين الوجع ونضج
المادة وترقيقها ويوضع عليها قطنة مغموسة ببياض البيض وصفرته ويشد وينام
على القفاء حتى يسكن الوجع فاذا سكن قطر فيها دم جناح الحمام حارا او مداف فيه
الرادعات مثل الطين الارمني ونحوه من الطين الاحمر وطين قيموليا في الابتداء
بماء حار واما في آخره عند الانحطاط فيخلط معه اي مع الدم المحللات كالكندر والمر
والاشق والزعفران حتى الزرنيخ الاصفر والاحمر ويضمد العين بالزبيب المنزوع
العجم مع ورق عنب الثعلب والجبن الحديث وشيء من ملح طبرزد ويكمد بماء طبخ فيه الصعتر
والزوفا اليابس وينبغي ان لا يتهاون في امرها فانه ربما تحجر ذلك الدم وبقي لا يتحلل
ابدا ويبقى في النظر وربما عفن بما يجاوره فيصير قرحة ويتعدى الى ساير الطبقات في انتثار
الاهداب انه يضر بالعين من حيث انه لا يدفع منها الغبار والتراب والاضواء المؤذية
فلا يؤمن على صاحبه ان يكل بصره عند ضوء الشمس وان يذهب بالكلية عند انتثار البرق
مثلا سببه اما فساد غذائها بسبب ميله الى الحدة والحرافة لمخالطة الصفراء او السوداء
عند منابتها او الاكال عاما في جميع البدن وعلامته علامات غلبة احد المادتين مع حرقة
وحكة وكثيرا ما لا يظهر في الجفن علامة محسوسة غير الانتثار اذا كانت تلك المادة في
باطن الجفن وعلاجه استفراغها وتبديل المزاج ثم التكحل بالاكحال المنقية لها كاللازورد
والحجر الارمني ونوى التمر الهندي المحرق ودخان الكندر وقشور الصنوبر والسنبل
واما عدم غذائها فيسقط كالنبات اذا لم يسق وبعد سقوطها لا ينبت مكانها اخرى وذلك
يكون بعقب الامراض الحادة الصعبة كالبرسام والحميات المحرقة وعلاجه التدبير
المنعش للقوة الموجب للبدن من الاغذية الجيدة الكيموس والاستحمام وترك الاستفراغ
بالواحدة وبالجملة استعمال المرطبات واجتناب المجففات ثم التكحل بما لا يدمع العين
لئلا يزداد اليبس والجفاف فيها باستفراغ الرطوبات بل بما يحيي اصول الشعر اي
يسمنها ليقوى على جذب غذائها كالباسليقون والروشنايي وصنعته نحاس
محرق شادنج من كل واحد خمسة دراهم فلفل دار فلفل زعفران شحم الحنظل من كل واحد
نصف درهم زنجار صبر بورق ارمني من كل واحد درهم اقليميا الذهب يسحقها
واما كثرة الرطوبة الموجبة لنبتها بالايارجات والحبوب والتدبير المجفف من الرياضة

في انتثار الاهداب

الموسعة لمخارجها فلا يحتبس فيه الشعر وعلامته علامات غلبة البلغم وعلاجه الاستفراغ

القرنية والسهر وتقليل الغذاء ويكحل العين بما يدمعها ويبصها ليستفرغ الرطوبة نحو الاحمر
الحاد والاخضر واما المانع يمنع وصول الغذاء الى الشعر وذلك اما خلط غليظ لحج
في المسام يفسد اصول الشعر ويمنع الابخرة التي هي مادة الشعر من ان ينفذ فيها
وهذا من جنس داء الثعلب وعلاجه ان ينظر اي خلط هو بلغم او دم فاسد او
سوداء محية ويعرف ذلك من لون الاجفان خصوصا بعد الدلك ومن علامات غلبة
كل خلط فيستفرغ ذلك الخلط بما يزيله ثم يطلى باطلية داء الثعلب بحسب انواعها
كما يجي في آخر الكتاب ثم يكحل بالاكحال المنبتة لها وقد يكون المانع من وصول الغذاء
انسداد المسام وفسادها اي انعدامها بسبب اندمال الجدري او الجراحة او حرق
النار ولا حيلة فيه لان ما ينبت على الجراحات بعد الاندمال انما هو شي صلب صفيق يشبه الجلد
وليس له منافذ ومسامات يخرج منها الشعر القروح يخرج في سائر الطبقات الا ان ما
يخرج في غير الملتحمة والقرنية والعنبية لا يظهر للحس لكن يظهر في العين فساد منكر
يظنه الطبيب رمدا فاذا كثر الفساد والقيح خرقت المدة الطبقات ونفذت في الرطوبات
وثقبت العنبية والقرنية وظهر سيلان المدة من غير قرحة ظاهرة وسببها اخلاط حادة
محرقة لذاعة تنصب الى الطبقات فتقرحها بتفرق اتصالها وعلاماتها شدة النخس لان
التفرق قد وقع في غشاء لطيف ذكي الحس والضربان لكثرة الشرايين فيها والوجع مع
كثرة الدموع لحرقة العين بسبب حدة المادة ولذعها وعلامة ما كان في الملتحمة منها
اي من القروح ان يرى في بياض العين نقطة حمراء زائدة على حمرة الجميع اي جميع
العين قال الرازي اذا اشتكت الجفن وجدت في بياض العين مكانا قد احمر او وجدت البياض
كله قد احمر وموضعها له فضل حمرة وسبب ذلك ان الملتحمة كثيرة الدموية لكونها الحامية على
سائر الطبقات فان قيل ان لحمها ابيض قلت كذلك لكن لما ضعفت بسبب القرحة من احالة الدم
الى مشابهة المغتذي بقي على حمرته واحمرت الملتحمة بتمامها او عند موضع القرحة وما كان
من القرحة في هذه الطبقة غائرة يسمى بالدبيلة وما كان غير غائرة يسمى بالقرحة المطلقة
وما كان في العنبية يرى بازاء الحدقة نقطة حمراء لكثرة الدم فيها لها عروق حمر متشبثة
بكثرة عروقها لان منشاها اطراف المشيمة وهذه اي التي في العنبية ربما خرقت القرنية
اذا كانت المادة لطيفة القوام قليلة المقدار خالية من الفساد والكيفيات الردية وما كان

كثيرة الكمية ردية الكيفية فلا تتحلل
بسرعة بل ينفذ الى القرنية ويحدث
فيها تاكلا وانخراقا لتنفجر منها ودبالم يخرقها
بل يتحلل ما فيها اذا كانت المادة

من

من القروح في القرنية ترى في سواد العين نقطة بيضاء لنعها البصر عن ادراك العنبية
تحتها وهذه التي في القرنية سبعة انواع اربعة في سطحها الظاهر ويسميها جالينوس
قروحا وبعض من الاوائل مثل كسايوفيون خشونة وجربا قال حنين بن اسحاق ليس الاختلا
بينهما في المعنى بل في الاسم لان الخشونة والجرب من جنس الخلال الفرد ومعناه الشي الذي
يشق الجلد فمن سماها قرحة وخاصة عند عروضها العين لم يكن مخطيا احدها شبيهة
في لونها بالدخان يأخذ موضعا كثيرا ويسمى كاما وهو الغبار وباليونانية اخلوس
اي الظلمة والثانية اعمق واصغر موضعا وابيض من الاولى ويسمى السحاب وباليونانية
نافاليون اي الغمام والثالثة تحدث على اكليل السواد اي طرف سواد العين وتاخذ
من البياض اي الملتحمة جزءا يسيرا ويسمى الاكليلي وباليونانية ارخيمون اي ذات لونين
لان ما كان من القرحة في الملتحمة خارج الاكليل يرى احمر وما كان منها في القرنية داخل
الاكليل يرى ابيض والرابعة تكون في ظاهرها اي ظاهر القرنية يشبه الشعب
والصوف كانها قطعة صوفة صغيرة عليها لبياضها وتفرقها منشعبة ويسمى الصوفي
والاحتراقي وايضا باليونانية ابيفوما اي الشعبية وهفيفا وما اي الاحتراقي وثلاثة
غائرة في عمقها احدها ضيقة عميقة صافية اللون قليلة الخشكريشة وهي شبيهة
بالجاورسية ويسمى باليونانية بوسريون اي الحب والثانية اقل عمقا واوسع اخذا
ويسمى الحافر وباليونانية قولوما اي العميق والثالثة وسخة ذات خشكريشة يسمى الاحتراقي
وباليونانية ابيفوما وهفيفا وما وهي متساوية في الاسم للنوع الرابع العارض في سطح
القرنية وان ازمنت وطالت سالت منها رطوبات العين لتاكل الاغشية وفسدت
العين وهذه هي الدبيلة عند بعض وقد يحدث في العين قرحة مادة غريبة خارجة
من الاقسام المذكورة يعرف بذات العروق وهي في اي موضع من العين خرجت
ظهرت شعبا وعروقا متشبثة كانها شبكة وتاخذ في اكثر الطبقات لكثرة مادتها
ومادتها من الشبكة ولا يبلغ العين منها لانها لكثرة مادتها ورداءتها وتفرقها في اكثر
اجزاء العين تاكل الاغشية وتنتقل الى الدبيلة واسلم القروح ما كان ظاهرا في الملتحمة
لقربه من الالتحام لما ان الملتحمة عضو لحماني دسم وهو اسرع اندمالا من الاعضاء العصبانية الاصلية
ولبعده عن الناظر ولسلامته عن النتو والالم والقلق والدمعة قليلة فيه لدلالتها على

كثرة الحرارة والنتو

قلة مقدار المادة وقلة لذعها ورداءتها والانطباق ممكن لعدم النتو وبالعكس اي ارداء
القروح ما لم يكن ظاهرا في الملتحمة بل كان خفيا او ظاهرا في القرنية ويكون الالم والقلق والدمعة
كثيرة واردا منه ما كان على القرنية اسفل الناظر لان النتو الى هذا اسرع وشر الجميع ما كان
على الحدقة وبازاء الناظر فانها يدمع ويمنع من فتح العين فيطول الانطباق ويغشى العين لذلك
ولسيلان الدمع بياض وعلاجها اي علاج القروح جميعا الفصد واخراج الدم ما امكن
لينقطع عن العين انصباب الفضول المانعة من الاندمال وتنقية البدن والراس بطبيخ الهليلج
وشي من ايارج فيقرا والكحل بالشياف الابيض ان كان مع القرحة وجع شديد محلولا
ببياض البيض او لبن النساء اذ فيها مع التطفية تسكين الوجع جلاء وانضاجها بالالعبة كلعاب
الحلبة المغسولة ولعاب بزر الكتان المغسول من الغبار حتى ظهرت المدة ثم جلاء لها
وتنقيتها بعد ظهور المدة بشياف الآثار وذرور العنزروت وصنعته نشا ثلاثة
دراهم انزروت مربي اسفيداج الرصاص من كل واحد درهمان يسحق ناعما ثم الحامها
واندمالها بعد التنقية من المدة بشياف الكندر واذا وسخت اي صارت القرحة ذات وسخ
وهو الشي الغليظ الخاثر الجامد كحلت بماء الحلبة والعسل لتلطيف الوسخ وترقيقه فيخرج
بسهولة في البياض وهو بياض رقيق في ظاهر القرنية ويسمى اثرا وغماما وسحابا او غليظ
غائر في عمقها ويسمى بياضا مطلقا ويحدث اما بعد القرحة بطول الانطباق وانصبابه
الفضول الردية الى العين لضعفها فيعجز عن ردع ما ينصب اليها ويجتمع فيها الفضول
ويتراكم لعدم الحركة التي بها تنقذف الفضول من العين ولعدم وصول الضوء اليها وهذا
النوع اذا زال بالعلاج لم يزل بتمامه بل يبقى من البياض مقدار اثر القرحة بعد الاندمال
فان القرنية لكونها عصبانية اذا تفرقت في اتصالها لم يندمل اندمالا لاحميا بل يبقى اثر الاندمال لا
لتمام فيها كما في الجلد ولا طمع في ازالة ذلك الاثر لان ما ينبت على موضع القرحة شي صلب
صفيق شبيه بالغشاء وهذا الكثافة وعدم صفائه يمنع البصر عن ادراك العنبية تحته واما بعد
الرمد لسوء العلاج وتغليظ المادة ومنعها من التحلل وايلام الطبقات بها اي بالمعالجة الردية
بسبب احتباس الفضول فيها فيعجز عن هضم غذائها ودفع ما ينصب اليها من المواد لضعفها
وكثرة الانطباق الموجب لاجتماع الفضول واما بعقب الشوصة والصداع المولم لانطباق
العين من شدة الوجع والتاذي من الضوء واشاعها من القيح الذي يقذفه العين فضولها

بكثرة

في البياض

بكثرة الحركة وحرارة الضوء والهواء ولسوء حركتها من شدة الوجع فينصب اليها فضلة
وعلاجه بعد زوال السبب الموجب لانصباب الفضول وتراكمها بتمامه التكحل بالاكحال الجالية
من الذرور الممسك بعد الاستحمام والانكباب على بخار الماء الحار وانفتاح العين عليه
مدة حتى يعرق وجهه ويجود وذلك لتلطيف الفضول وتليينها واعدادها لتاثير الجاليات
وبالكحل الصغير وهو ان يؤخذ قشر البيض وينقع في الماء العذب ويترك في الشمس حتى ينتن
الماء ثم يغسل غسلا نظيفا ويرمى بالعروق ثم يصب عليه الماء ثانيا ويترك حتى ينتن فيغسل وهكذا
يفعل الى ان لا ينتن الماء ثم يجفف ويكحل مع السكر السحوق والكبير وهو ان يؤخذ قشر البيض
المدبر وعقيد القصب البالي ورماد الصدف واللؤلؤ والشبح وزبد البحر وبعر الضب والدهنج
واقليميا الفضة واقليميا الذهب والشادنج ورماد جناح النسر والبسد اجزاء متساوية حجر السن
ربع جزء والشيرزق وهو زبل الخفاش نصف جزء ويسحق والكحل الاصل وهو ان يؤخذ
بعر الضب وقشور بيض النعام والصدف المحرق والشبح والبسد وخرء الخطاطيف والبورق
الارمني ويسحق ويسقى مرارة النسر ومرارة الكركي ويجفف ويسحق ثانيا ويداف في عسل
رقيق ويكحل به ان احتيج اليها حيثما كان غليظا مزمنا في ابدان غليظة غير ناعمة في المورسرج
اصل هذه الكلمة في الفارسية مورسره اي راس النملة هو خروج الطبقة العنبية عند الخرق
القرنية بسبب قرحة او بثرة او جراحة تقع فيها هذا اي المورسرج يطلق على نتو العنبية
اذا خرج جزء يسير منها كراس النملة فاما اذا كان ما يخرج انيد من ذلك حتى يشبه العنبة
يسمى العنبية وان لم يكن بتلك الزيادة وكان ازيد من المورسرج يسمى الذبابي تشبيها له
براس الذباب فاذا كان اعظم من ذلك اي العنبي حتى يجاوز الاجفان ويحك الاشفار
ويمنع الانطباق يسمى التفاحي فاذا انيد من هذا اعني التفاحي والتحم عليه خرق القرنية
يسمى المسماري تشبيها له بفلس المسمار والفلكي تشبيها له بفلكة المغزل والفرق بين المورسرج
والبثر الحادث في القرنية ان المورسرج يكون لونه على لون العنبية في سوادها التي كانت
العنبية سوداء كان النتو اسود وهكذا في شهلتها وزرقتها فاما التفاحي وان فارق لون العنبية
فلا التباس فيه وان تطيف باصلها اي باصل العنبية الناتية شي ابيض كالطراز واما يكون
ذلك البياض حافة خرق القرنية لما تشاهد على لونها الاصلي وان الحدقة عند النتو يكون
صغيرة معوجة على استدارتها وليس البثر كذلك بل يكون لونه مخالفا للون العنبية ولا يكون

علاج

في المورسرج

فى اصلها اثر بياض ولا يكون الحدقة معه معوجة وقد يتفق ان يخرق بعض قشورها المستبطنة
الى الباطنة دون قشرها الظاهر فيكون الناتى منها يشبه البثر لانه يكون مخلى لون القرنية
ومفيد نظر لان الخرق اذا كان فى قشور المستبطنة من القرنية يكون الناتى لا محالة من جوهر
العنبية ويكون لونه من لون العنبية لا لون القرنية كالبثر الا ان يكون الخرق من القشر الثانى او الثالث
فقط دون الرابع قال الشيخ وقد يكون الخرق فى بعض اجزاء القرنية وقد يكون الناتى منها نفسها
ويكون عند تاكل بعض قشورها ويشبه النفاخة وبفارقها بان النفاخات يكون فيها فى بياض العين
حمرة معها ودمعة وضربان وينكبس تحت الميل وليس كذلك هذا ظاهر هذا الكلام يدل على
ان الخرق انما يكون فى قشر الظاهر حتى يكون الناتى نفس القرنية اى القشور الثلاثة التى تحته
او فى القشر الظاهر مع القشر الذى تحته فيكون الناتى القشرين الآخرين او معه ومع القشر
الثالث فيكون الناتى حينئذ القشر الرابع ويكون لون الناتى فى هذه الصور الثلاث لون القرنية
ابيض كالبثرة لانه يمنع عن ادراك العنبية تحته ولا يكون معه حمرة فى بياض العين وضربان
كما يكون فى البثر ولا ينكبس تحت الميل لصلابة جوهر القرنية والفرق بينه اى نتو القرنية نفسها
وبين البثر ان يكون مع البثر حمرة لانجذاب الدم الى العين بسبب الوجع وضربان فى بياض
العين بسبب الورم الحاد فان البثور من جنس الاورام وعلاج النتو من الشد القوى
جدا بالرفايد الغليظة المدورة قبل ان يغلظ شفتا الخرق واما اذا غلظ الشق لم يكن الاندمال
ولم ينجح العلاج وقد يوضع فى الرفايد صفحة رصاص وزنه خمسة دراهم الى عشرة والاولى ان يوضع
فيها خريطة من الاثمد المسحوق للشد وتقوية للعين بالخاصية والكحل بالكسيرين قيل معناه الشافى
وقيل النافع قال الرازى هذا اسم جامع لمعنى النفاذ والبلاغ والشفاء وصنعته كحل وشادنج
على السواء يسحق ناعما وبالاشياء القابضة التى لا خشونة لها يمنع من اشتداد الخرق وخروج
العنبية بالقبض والتكثيف وجمع اجزاء العين وتشديدها مثل الشادنج المغسول والكحل الغسلة
والشب والودع المحرقين والسمادى والعنبى اذا ازمنا ولم يرجعا بالرفايد يعالجان بالقطع
ليحسن شكل العين ويزول عنها فحش المنظر فى الظفرة بتخيين وجاء فيه الضم والسكون وهذا
هو المشهور عند الاطباء كانهم شبهوها بالظفر فى بياضها وصلابتها ولذا يقال بالفارسية
ناخنه هى زيادة عصابية من الملتحمة يبتدا فى اكثر الامر من الموق الاكبر وقد يبتدا من الاصغر
وقد يبتدا منهما جميعا وهى ضارة بالعين من حيث هى يمنعها من الحركة على ما ينبغى ويجرى دايما

علاج

فى الظفرة ثلاثة انواع رقيق ومنبسط وما فيه السواد

على

على الملتحمة وربما بلغت القرنية ونفذت عليها حتى يغطى الناظر ويتولدها من كثرة الفضول
المنجذبة الحاصلة هناك مع صحة من القوة فانها لو لم يكن صحيحة لم تحمل من المادة الغير الموافقة
شيا بل يتركها على حالها ولا يصرفها فى شى وليس صرفها الى عضو غير طبيعى لضعفها
بل لرداءة المادة وعدم صلاحها لذلك وهى ثلاثة انواع غشائى رقيق ابيض غير عايق للبصر
يبتدا من جوانب الملتحمة اى جانب كان ولا يختص ابتداؤه الى الموق ولذلك يشبه السبل
فان السبل غشاء رقيق لا يختص ابتداؤه بموضع والفرق بينهما ان السبل يكون من جميع جوانب
العين مستديرا حول القرنية والظفرة يبتدا من جانب واحد يعين اما من اليمين او اليسار
او من فوق او من اسفل فيرى اصلها من اى جانب بدا واتساعها من ذلك الجانب الى الجانب
الآخر وعلاج هذا النوع الفصد والاستفراغ بالايارج والكحل بالشياف الدينج وهو
الشياف الاسود وصنعته كحل زنجار ساذج من كل واحد درهم ونصف اقليميا درهمان
اشق سكبينج دارفلفل من كل واحد نصف درهم يحل الاشق والسكبينج بشراب عتيق ويعجن به
الادوية مسحوقة والديناريجون وصنعته شنجرف روسختج كندر زرنيخ احمر سكوطبرزد
اشق من كل واحد درهم مرزعفران عروق من كل واحد ربع درهم يعجن بماء سمى بذلك لان
لونه شبيه بلون الدينار اى الذهب والباسليقون الاكبر بعد الحمام وتليين الظفرة ليكون
تاثير الدواء فيها بينا عاجلا والنوع الثانى يبتدى من لحمة الماق الاكبر المعروفة بالوتد
وينبسط الى ان يلحق حد السواد فيقف هناك عن الانبساط ويغلظ ولا يجاوز الاكليل وهذا
النوع وان ترك ولم يكشط كان لا يضر بالبصر لانه لا يغطى الناظر لكنه يضر العين لما
يحدث فيها من الانقلاب ولما يمنعها من الحركة على ما ينبغى لكن ينبغى ان يكحل بالاكحال المذكورة
لئلا يجاوز السواد ويمنع البصر والاولى ترك الاكتحال اذا تحقق انها لا يجاوز الاكليل لان هذه
الاكحال الحارة لا يفيد حينئذ الا ضعفا فى القوة الباصرة والنوع الثالث ما يغشى السواد
فيضر بالبصر بل يبطل البصر البتة وعلاجه الكشط بان تشال بالصنارات فان كانت غير ملتصقة
بالملتحمة التصاقا شديدا انجذبت الى فوق بسهولة فيدخل تحتها البهت او اصل ريشة ويسلخ
ما امكن لانه ان بقى منها شى عادت ثانية ولا يتعرض للحمة عند القطع فيعرض الدمعة وربما
سالت البيضة عند قطعها فيعمى البصر ويفرق بين الظفرة واللحمة بان الظفرة يكون بيضاء
عصابية صلبة واللحمة يكون حمراء لينة بعد تنقية البدن من الفضول لئلا يتوجه بسبب الوجع

علاج

الموق

شى منها الى العين وبعد تبرئة الظفرة عن الملتحمة ان كانت ملتزقة بها لئلا يتقطع الملتحمة فان
من الظفرة ما يكون ملتزقة بالملتحمة متحدة بها ومنها ما يكون متبرئة عنها وهذا ينكشط بادنى
تعليق والاول يحتاج الى ان يتقطع موضع من جوانب الظفرة ليكون مدخلا للآلة التى يسلخ بها
ويدخل تحتها البهت ويسلخ بحديدة غير حادة بالرفق ونوع آخر بالظفرة غريب يظهر
كانها ظهارة وبطانة فيكون الظهارة نابتة من طرف الطبقة الملتحمة مستمسكة بها والبطانة
من الحجاب المحيط بالعين اعنى الطبقة الصلبة لانها يقلب اطرافها فى هذا الموضع الذى
يبتدى منه الظفرة ولا ينبغى ان يتعرض لهذا النوع بالحديد لانه يتقطع بانقطاعه الطبقة الصلبة
وفيه خطر عظيم لانه يحدث عند قطعها الكزاز لان منشأ هذه الطبقة الصلبة اطراف الغشاء
الصلب الدماغى وعند ما يتعرض لها بالقطع يتادى الاذى والوجع الى ذلك الغشاء
فيتشنج عنده وينقبض ويتبعه جميع الاعصاب الدماغية فى الانقباض اذ كل عصبة ينبت
من الدماغ قد غشيت بالغشاء الرقيق الذى هو ملاق للمخ وبالغشاء الغليظ الذى هو
ملاق للعظم كما غشيت اغصان الشجر بالقشر الذى يحيط بالاصل ويعظم النكاية
عند حدوث الكزاز لانه من الامراض الحادة التى يقضى فى الرابع بالبرء او الهلاك
فى الحول يكون اما مولودا ولا علاج له واما حادثا بعد ان لم يكن فمن ذلك ما يحدث للاطفال
لكثرة رطوبة اعضائهم وسهولة قبولها للاشكال المختلفة اما الصرع يحدث بهم فيمد اغشية
ادمغتهم وينقبض لدفع الموذى ويجذب الطبقة الصلبة من اعينهم لاتصالها بالغشاء الصلب
والطبقة المشيمية ايضا لاتصالها بالغشاء الرقيق والطبقة الشبكية لاتصالها بالعصب المجوف
فانه ايضا يتشنج بانقباض جوهر الدماغ وباجزاء الغشائين عليه ويميل العين حينئذ الى احد
الجوانب لعدم استقامة الطريق الذى يسلك فيه العصب من الدماغ اليها ويبقى على تلك
الهياة بعد زوال الصرع واما السوء تدبير الظئر فى التنويم والارضاع بان يتوسد على جانب
واحد ويرضعه من ذلك الجانب فيطول نظره اليها شزرا عند الارضاع ويبقى على تلك الهياة
واما الفزع او سقطة شى يستفزهم لادراك الامر الفزع فيقلب العين الى تلك الجهة ويسترخ
الى النظر اليها اى الى تلك الجهة دايما لانها تشكلت بذلك الشكل المعوج فيصعب عليهم النظر
الى خلاف تلك الجهة لما يتمدد الاعصاب والاغشية ويالم وعلاجه ان يكلف الطفل النظر
الى خلاف الجهة التى مالت العين اليها بان يشد على ذلك الجانب ما يسر الطفل النظر اليه

نوع من الظفرة

على العين من داخل فيظهر اطرافها

فى الحول

باحتواء

علاج

كان

كان يلصق بانفه عند الماق الاكبر ويصدغه او اذنه شيئا احمر ان كان الحول الى احد الماقين
او يلبس على الوجه برقعة مثقوبة بازاء حدقته ويوضع السراج مقابلة عينيه ليتكلف النظر
المستوى فيعود عينه بالتكلف الى الصلاح كما يعود وجه المولود اليه عند نظره الى المرآة
المضيئة ولا ينبغى ان يتهاون بهذا النوع من العلاج لان اعضائهم رطبة يقبل هذا العلاج
بسهولة كيف لا وقد نشاهد القابلة يجعل راس الطفل المستدير مستطيلا والمستطيل مستديرا
بالتمادى على جوانب راسه او وسط راسه واذا كان العظم لا سيما عظم القحف مع صلابته
يقبل هذا التاثير فالاعصاب والاغشية اللينة اولى به منه ويغذى الطفل بالاغذية اللطيفة
حتى يقوى الحرارة الغريزية والقوة الطبيعية فيستوى العضو ويمده على ما يجب ويهجر الاغذية
المبخرة اذا كان حدوث الحول من الصرع وقد يحدث الحول بالكبار لتشنج عضلة من العضلات
المحركة للمقلة فينقلب المقلة وتميل الى تلك الجهة وسبب ذلك التشنج اما يبوسة كما يعرض فى
عقيب الامراض الحادة وقرانيطس لفرط التحلل ولتشنج الاعصاب والعضلات وعلاجه
الترطيب بالنطولات والادهان المذكورة فى التشنج اليابس ويقطر لبن الاتن ولبن البنات
فى العين واما رطوبة تملأها وتمددها عرضا كما يعرض عقيب الصرع وعلامته علامة التشنج
الامتلائى وكذلك علاجه من الاستفراغ بالايارجات والغراغر وتلطيف التدبير وقد يحدث
بسبب استرخاء عضلة من العضلات فيميل المقلة الى الجهة المضادة لجهة العضلة المسترخية
وعلاجه علاج الاسترخاء كما مر وقد يحدث لزوال الطبقات والرطوبات عن موضعها
بسبب رياح غليظة عسرة التحلل تزعزعها بكثرة تحركها الى جهات مختلفة ويزيلها عن موضعها
الى جهة من الجهات لتمديدها وعلامته ان يتحرك العين حركة اختلاجية لتحريك تلك الرياح
الغليظة لها طلبا للانفصال وربما سالت الدمعة منها بسبب الاختلاج والحركات المضطربة
الغير الطبيعية وعلاجه تنقية الدماغ من الرطوبات المولدة للرياح وتحليل تلك الرياح بالتكميد
بالماء الحار والتضميد بالماميران مع ماء المرزنجوش وتنقية المعدة ان كانت الرياح تترقى منها
الى الدماغ بالقئ والاسهال وكسر الرياح بالجوارشنات الحارة وقد يحدث لزوال الطبقات
والرطوبات عن موضعها بسبب فضول غليظة بخارية يحصل فى العروق ويؤدى الى الشبكية
فيربو ويزاحم الزجاجية وهى تزاحم الجليدية وتزيلها عن موضعها الجرب ثلاثة انواع نوع
منها يعرف بالجرب المنبسط وسببه مادة مالحة بورقية وعلامته ان يكون فى باطن الجفن خشونة

علاج

الجرب ثلاثة انواع منبسط وتحجر وتينى

يسيرة لغلظ المادة ويبسها وحدتها وحمرة وحكة لحدة المادة وبورقيتها فيدمع العين لذلك اى لخشونة باطن الجفن واصطكاكه الحدقة وهذا النوع يحدث مع الرمد الحار اذا اسئ تدبيره بالاشياء المبردة فيبقى من الفضل الحار الذى انصب الى العين شئ وغلظه كيفية حريفة لاذعة تحت الغشاء من الجفن حيث لم يتحلل باستعمال المحللات وعلاجه الفصد من القيفال والاسهال بنقيع الهليلج الاصفر والسكر والتكحل بالروشنائى والشياف الاحمر اللين والاخضر اللين فان كان مع غلظ وصلابة شرط بالمبضع وهو آلة من حديدة يقطع بها العرق والاديم خفيفا غير عميق لان مادته ليست شديدة العمق ولا كثيرة الغلظ وحك بالميل حتى يذهب خشونته ويسيل منه دم كثير فيعود الى حاله فى الرقة ثم كحل بالماورد والخل اليسير لئلا يلتصق بالجفن ويسكن الاحتداد الحاصل من الم الحك ثم كحل بالاكحال المذكورة وان بقيت منه بقية وسحج دايما ليعين على تحليل الخلط ويعد العضو للنقاء التام وتاثير عمل الدواء فيه بسرعة والنوع الثانى يعرف بالحصفى وهو يحدث من غير رمد وقد يحدث عقيب الرمد ايضا فاذا حدث من غير رمد فسببه بخارات اخلاط حارة عفنة يسكن هذه البخارات تحت الغشاء الذى على الجفن من داخل لغلظها ويحدث لها بسبب الاحتقان كيفية مالحة بورقية فيحدث هذا النوع من الجرب وصورته صورة الحصف صغار الحب لان هذه الابخرة اذا احتقنت تحت الغشاء صارت هناك رطوبات حارة رقيقة تبثر الجلد بثورا صغارا ابيض الرؤس عنها لسهولة استحالتها مدة نضيجة تتشرعنها قشور رقيقة لفساد الجلد بملوحة تلك الرطوبة وبورقيتها وشدة حرارتها فيجف وينشوى ويتقشر فاذا اهمل علاجها دمعت العين لزيادة حدة تلك البخارات ولذعها ولاصطكاك تلك الحبات الخشنة الملتحمة ولخشونتها وغشيت بالبياض لما يكثر سيلان الفضول الى العين وهى يضعف ويعجز عن دفعها فيحتبس فيها ويتراكم واسلك لما ينتج عروق العين ويمتلى ويتولد فيما بينها غشاء مسبل ولذلك قال ابن التلميذ ان الجرب والسبل فى الاكثر متلازمان وعلاجه الفصد من القيفال والاستفراغ بطبيخ الافتيمون والاقتصار على الطف ما يمكن من الغذاء ولا يحك هذا النوع البتة لانه فى سطح الغشاء ولا يعمق فى غور الجفن لانه انما يحدث من ابخرة حارة وهى لا يعمق فى غور العضو كالاخلاط الغليظة ولذلك لا يغلظ معها الجفن فان حكت انخرق الصفاق وفسد الجفن ولا ينبغى ان يستعمل الحك فى الجرب الا عند الضرورة والياس من تاثير الدواء لانه يهيج وجعا شديدا ويجلب الى العين فضولا كثيرة وايضا لا يكحل هذا النوع

غليظ
علاج
نوع ثانى الجرب
علاج

بالشياف

بالشيافات الحادة جدا سيما قبل استفراغ البدن لان هذا النوع حدوثه من الاخلاط الحارة العفنة وهذه الشيافات لحدتها يزيد فى الوجع ويكثر جلب المواد اليها فيحدث من ذلك رمد شديد او قرحة ويصعب العلاج حينئذ وكلما كحل بشياف حادة اتبع بعدها البرود البنفسجى ليسكن الحرارة الحادثة من الادوية الحادة ويعدل مزاج العين وصنعته ورد البنفسج كزبرة محرقة صمغ كثيرا من كل واحد درهم نشا ثلاثة دراهم يسحق الجميع ويربى بالخل خمس مرات ويسحق والنوع الثالث يعرف بالتينى وصورته صورة حب التين لخروج بعضها عن بعض مستديرة الاسافل محددة الرؤس ولذا سمى به واليونانيون يسمونه بسوقوسيس اى التينى فان سوقى فى لغتهم التين وقال ابن سرافيون سمى بالتينى لما يحدث معه فى الجفن شقاق يشبه الاشكال المتشققة فى جوف التين وقال بعض لانه تشقق كتشقق قشر التين ونقل الرازى فى الحاوى عن سرافيون ان فى هذا النوع من الجرب يحدث فى جفن العين ثقب يشبه الثقب الكاينة فى اسافل القصب من التين ولهذا سمى به فعلى هذا يكون التينى بالباء المنقوطة بواحدة لكن الاسم اليونانى يخالف هذا القول وهذا يحدث من فساد الفم واحتداده بضرب من الاحتراق وهو شر انواع الجرب لانه اكثر خشونة واشد صلابة وغلظا واطول مدة ومادته اكثر وجودا فى البدن وعلاجه الفصد والاستفراغ بطبيخ الافتيمون فى دفعات متوالية اذ لا يمكن استفراغ مادته فى دفعة واحدة لكثرتها وغلظها والاكتحال بالشياف الاحمر الحاد دايما بعد التنقية وكذلك الحك بالسكر الطبرزد والحديدة المعروفة بالوردة وهو مصنع له راس كراس الدينار برفق حتى يعود الجفن الى حال الصحة من الرقة ثم التكحل بالشياف الابيض والابار والدينج لتسكين الحرارة واندمال القرحة الحادثة من الحك والجرب نوع رابع اسود يعلوه خشكريشة وهو اشد من الثلاثة واصعب ويسمى باليونانية طوخلس اى الصلب ولا يكاد ينقلع بسرعة لغلظه وكثرته وخاصة ان عتق وسببه مادة سوداوية متعفنة وعلاجه استفراغ البدن بما يسهل السوداء ثم تنقية الدماغ بالحبوب والايارجات وتلطيف التدبير والحك بورق التين وبالحديد حكا باستقصاء فى البردة هى رطوبة بلغمية يغلظ ويتحجر فى باطن الجفن الاعلى واكثر ما يتولد فى ظاهره ويكون الى البياض كشبه البرد وهو حب الغمام فى تشكلها وصلابتها ولذا سميت بها المالخية حريقة لداغة ولذلك يولم فى وقت ويحك فى وقت عند اشتداد تلك الكيفية وازدياد حدتها بسبب من الاسباب الداخلة والخارجة حتى يسلك العليل بحكها لما يتبدد تلك المادة ويتوى ويتحلل

نوع ثالث الجرب
علاج
فى البردة

مارق ولطف منها وعلاجها ان يضمخ بالمطورات كلعاب الحلبة وبزر الكتان والضمادات على الاجفان مثل ان يذاف الاشق والمقل والزاوشير وصمغ البطم بالخل وعكر الزيت فان لم يتحلل لشدة صلابتها اخذت بالشق بان يشق الجفن بالمبضع عرضا ثم يخرج البردة بمغرفة الميل لانها متبرية عن الجفن غير متشبثة ثم يدمل بالذرور الاصفر وان كانت فى داخل الجفن يقلب الجفن ويشق بالعرض من داخل فى صلابة الاجفان وغلظها صلابة الاجفان هى ان يعرض لها عسر حركته الى الانفتاح عن التغميض والى التغميض عن الانفتاح ويعرض فى جفن واحد وقد يعرض فى جفنين واحد وقد يعرض فى جفنين ويكون مع وجع وحمرة وغلظ الاجفان هو غلظ يحدث فى الجفن الاعلى حتى يتوهم انه اجرب فاذا قلب الجفن راى نقيا سببها بخارات غليظة يابسة لكنها يكون فى الصلابة ايبس وفى الغلظ اميل الى الرطوبة لا لذع معها والا يحدث منها السلاق ويحدث كل واحدة منهما بعد المشى والعرق اذا ضربها اى الاجفان الهواء البارد فغلظت المواد والابخرة التى رقت ولطفت بسبب المشى والعرق وتوجهت الى ظاهر البدن فاحتبست وامتنعت من السيلان والتحلل سيما وقد كثف الجلد بسبب الهواء البارد وانسدت المسامات او بعد الانتباه من النوم لكثرة تصاعد الابخرة الى الراس واحتباسها فيه لانتفاء حركة اليقظة المحللة وعدم سطوع الضوء وخاصة فى ليالى الشتاء لزيادة غلظ الابخرة وكثافة الجلد وانسداد المسام فيها لبرد الهواء ولكثرة تصاعد الابخرة فيها لطول مدتها ووجود الهضم فيها وقد يحدث بعقب الجرب اذا تحللت عن مادته الاجزاء اللطيفة اللذاعة البورقية وبقيت الاجزاء الكثيفة التى لا لذع معها وربما ورثتها وضع الاطلية الباردة على الجفن عند الرمد لتغليظ المادة وتكثيف المسام وعلاج ذلك الاستفراغ بطبوخ الافتيمون والهليلج الكابلى بعد اعداد الخلط للاستفراغ بالمطبوخات النضجة والانكباب على ماء الحشائش المرطبة لتسيل المادة وترقيقها وتلطيفها وتليين العضو وارخائه وتفتيح المسامات وذلك البابونج والاكليل والبنفسج وورق الخطمى وتحريك الجفن باليد بعد الاستفراغ لئلا يجلب اليه مادة قبله اذ التحرك بسبب الحرارة يفتح المسام ويحلل المادة والبخارات الغليظة الساكنة فى الاجفان السلاق غلظ فى الاجفان من مادة اكالة اى حريفة او مالحة بورقية يحمر لها الاجفان لما يجذب اليها الدم بسبب لذع المادة وحدتها وينتثر الهدب بفساد غذائه وفساد منابته لخبث تلك المادة ورداءتها ويؤدى الى تقرح اشفار الجفن اى منابت الاهداب لتاكل المادة البورقية لها ويتبعه

فى صلابة الاجفان وغلظها
للبدن
بعقب
لتغليظ
علاج
السلاق

فساد

فساد العين اذا ازمن لزيادة خبث المادة وسريان تاكلها الى المقلة وكثيرا ما يحدث بعقب الرمد اذا اسئ تدبيره بفرط استعمال المبردات فغلظت المادة واحتبست وتعفنت وعرضت لها حدة وفساد وهو اما مبتدا حديث وخفيف وعلامته حكة الاماق والاجفان من غير حمرة كثيرة وعلاجه الاستفراغ بدواء لطيف كماء الفواكه لان مادته ليست بذلك الغلظ الذى يحتاج فى الاستفراغ الى ما هو اقوى منه والتكحل بالماورد المنقوع فيه السماق لتقمع المادة وتسكين حدتها وتضميد الاجفان بالابخلة الحمقاء وورق الهندبا بدهن الورد الخام او بياض البيض بدهن الورد بخرقة والاستحمام غداة لتعين الدواء على ترطيب المادة وتحليلها وتسكين لذعها واما مزمن غليظة وعلامته حمرة الاجفان واشتداد الحكة وعلاجه الفصد من القيفال او الجبهة والحجامة على الساق والكاهل وسقى طبيخ الهليلج والغاريقون والتكحل بالشياف الاحمر اللين والتكميد بالماء الحار والانكباب على بخاره لما قلنا والتضميد بعدس مقشر وشحم الرمان لتكثيف العضو وقبضه وتغليظ المادة فلا يجرى فى العروق الى ظاهر الجلد وتسكين حدتها بتبريده لتحلل ما انصب الى العضو وجلائه وتنقيته لتسكين الحرارة وان كان الامر اغلظ من هذا الذى يكون فى هذا القسم الاخير ويدمع العين لشدة اللذع والحكة وتنتثر الاهداب لخبث المادة ورداءتها تكحل بعد التنقية والحمية بالدينج والاحمر اللين والابيض مجموعا بماء الرازيانج وذلك لئلا يزداد المادة حدة ورداءة باستعمال الادوية الحارة فيضاف اليها شئ من المبردات ليعتدل اللثة وهى بالاشتراك اللفظى يطلق على ثلاثة معان احدها ثقل فى الاجفان يحدث عن ريح غليظة وصاحبها اذا انتبه من النوم وجد فى عينيه شبيها بالرمل والتراب وهى من امراض الجفن وثانيها كمنة المدة خلف القرنية وهى من امراض القرنية وقد ذكر وثالثها من امراض الملتحمة وهى ما ذكره المصنف بقوله حالة يعرض للعين شبيه بالرمد اليابس يضعف معه البصر لاختلاط الابخرة السوداوية المحتقنة تحت الطبقات بالروح الباصرة فيرى الاشياء كانها فى ضباب او دخان ويتغير لون طبقاتها الى الحمرة والكدرة ويصير كالبليدة البطيئة الحركة لغلظ الابخرة وكثافتها ويجد صاحبها كان عينه اعظم حجما مما كانت قبل لامتلائها وانتفاخها من تلك الابخرة الغليظة ويعرض معها حكة لان الابخرة السوداوية لا يخلو من حدة ولذع بسبب الاحتراق لا يكاد يهدا الا بالماء الحار لانه يلين العضو ويرطبه ويبرده ويرخيه ويفتح المسام ويسكن

الكمنة

لنع الابخرة وحدتها وسببه تكون البخارات السوداوية الفاسدة الكثيفة واحتقانها لغلظها
تحت الطبقات وليس فيها حدة شديدة فيالم او يدمع العين بها بل فيها يسيرة حدة توجب
الحكة وعلاجه الاستفراغ اى استفراغ المادة التى تتحصل عنها الابخرة بالايارجات وطبخ
الافتيمون والغراغر وان يذر بذرور الكمنة وصنعته دارفلفل دانقين هليلج اصفر درهم
ماميران دانقان زبد البحر صبر اسقوطرى دانق ونصف مر وحضض من كل واحد درهم
يدق وينخل ويكحل به العين ذرورا وقد يعجن بماء الرازيانج ويجبب وان تكمد بالمياه الملطفة
المحللة مثل المياه التى طبخ فيه الحلبة والاكليل والبابونج وغيرها العشا وهو الشكورة هو ان
يتعطل البصر ليلا حتى لا يرى الكواكب ويبصر نهارا ويضعف فى آخره عند غروب الشمس
وزعم بعضهم ان العشاء هو الشكورة الزايدة المشهية التى لا تبصر فى اليوم الغيم وسببه
بخارات غليظة يكدر الروح ويغلظ لكثيفها اياه وفى النهار تلطف تلك البخارات وتحلل
بتلطف الشمس والضوء وحركة اليقظة لها اى لتلك الابخرة فيلطف الروح ويصفو عن
كدورتها ويجيد البصر فيبصر وفى الليل لا يبصر لاسباب تضادها وهى برودة هواء الليل
ورطوبتها وغلظها والظلمة والسكون فيكاثف تلك الابخرة ويغلظه وهى اما ان يكون متولدة
فى الدماغ او مرتقية اليه من المعدة ويفرق بينهما بان ما يكون من الدماغ يكون على حالة واحدة
لا يتغير فى وقت من الاوقات وما يكون من المعدة يخف بخلائها ويزيد بامتلائها وقد يغلظ
الروح ويكدر من مداومة الشمس لانها تحلل لطيف الروح فيبقى غلظها ويتكاثف فى الليل
واكثر ما يعرض لاصحاب العيون الواسعة والكحل لانها ارطب وعلاجه الاستفراغ
اى استفراغ الرطوبة المولدة لتلك الابخرة بالايارجات والغراغر والتعطيس بالفلفل
والكندش والجندبيدستر والصبر فان العطاس تلطف الابخرة والرطوبات وتقلعها
وتبددها والانكباب على المياه المحللة مثل ماء الرازيانج والشبث والبابونج والقيصوم والمرزنجوش
والنمام والسذاب وان طبخ كبد التيس فى قدر مع شىء من بزر الرازيانج والدارفلفل وانكب
على بخاره نفع جدا وكذلك الانكباب على بخار الكبد اذا شوى والطعام الاطعمة الحريفة
بان يجعل فيها الحلتيت والفوتنج والخردل والصعتر والانجدان لانها يقطع البلغم ويلطفه
وان يكحل بالدارفلفل المدقوق مع الدارفلفل المنثور على كبد التيس او البقر المشوية فى حالة
الاشواء لينشف الصديد الذى يخرج من الكبد ويتشرب المسحوق بعد ذلك وان غرز

الدارفلفل والمج فى كبد التيس وشوى واكتحل بالصديد الذى يخرج منه ابرء العشاء وهذا
علاج عجيب فوق الوصف فى الجهر ويقال له الروزكور ايضا هو ان لا يبصر نهارا ويبصر ليلا
ويوما غيما وهذا ضد العشاء وسببه رقة الروح وقلته جدا فيتحلل مع ضوء الشمس وحرها
ويجتمع فى الظلمة وبرد الهواء لعدم التحلل وقال بعض الحكماء سببه خلط حاد يجتمع فى الدماغ
فيفسد الروح النفسانى الذى به البصر لحدته وعلاجه الترطيب اى ترطيب الدماغ بالتسعيط
باللبن ودهن البنفسج والقرع وسقى الالعبة المبردة وماء الرباس مع شراب النيلوفر
والبنفسج والغوص فى الماء البارد وفتح العين فيه وتغليظ الدم بالهرايس والرواوس وخبزة
الطابق ولحوم الحملان وذلك لان الروح المتولد من الدم الغليظ يكون غليظا لا محالة فلا يتحلل
بنحو ضوء الشمس وغيره من المحللات الغرب سمى باسم لازمه يقال بعينه غرب اذا كانت يسيل
ولا ينقطع دمعها ناصور يحدث فى موق العين الانسى وسببه خراج اى ورم حار يجتمع مادته
الى موضع واحد فى باطنه ويلزمه التقيح حينئذ او بثر اى ورم صغير يظهر بالموضع المذكور
من مادة حادة ردية الكيفية ينصب من الرأس اليه ثم يجتمع ويتقيح وينفجر اما من خارج الماق
او من تحت جلدة وتعسر التحامه لان العضو رطب رقيق الجوهر سخيف فيترطب القرحة
ويترهل دائما فلا ينبت فيها اللحم وهو مع رطوبته متحرك دايم الحركة فينزع كل من شفتى الجرح
ويزول عن الآخر فلا يندمل فيتنصر اى يصير ناصورا وايضا لا يمكن استعمال الادوية الحادة
الكاوية عليها لانها يؤذى العين ويزيد فى ورمها وعلامته ان العين لا يلتزق لان الانفجار
ان كان من داخل الجفن يسيل دايما من الماق رطوبة صديدية ومدة فلا يلتزق العين وان
كان من خارج يندفع الفضل من هناك فيجف العين ويقطع رمصا شبيها بالمدة اى ابلس
ابيض معتدل القوام ان كان الانفجار من داخل واذا غمز على الجفن السفلانى يبرز مدة
وصديد هذا انما يكون اذا انفجر الى داخل فيملا العين مدة ويخرج بالغمز او يخرج من نفس
الجوبة التى يجتمع فيها ويظهر الغرب شبيها بالورم اليسير عند امتلائه من المدة وربما نفذ
انفجر الى الانف فيخرج المدة من المنخر او الفم وافسد خبث صديدها العظم وسوده وربما
خرجت المدة تحت جلدة الاجفان وافسدت غضاريفها وسودتها واكلتها وربما افسد
العين بدوام امتلائها منها وعلاجه استفراغ البدن وفصد القيفال وتلطيف الغذاء
كما هو القاعدة فى علاج القروح وذلك ليقل الفضول والرطوبات فى البدن فيسهل الاندمال

وان يقطر فيه شياف الغرب وصنعته صبر وكندر وانزروت ودم الاخوين وجلنار وكحل
وشب بالسوية زنجار ربع واحد يتخذ اشيافا ويداف فى الماء ويقطر فى الموق ثلاث قطرات
ويجعل بينها زمان صالح بعد تنقية من الوضر بان يحك بالقطن العتيق واللحم الفاسد باستعمال
مرهم الزنجار ان كان قريبا من الاجفان غايرا او باستعمال الحديد وقطع اللحم الفاسد ان كان
مايلا عن الاجفان غير غاير فان هذا التدبير ربما ابراه او جففه اشهرا حتى يكون كالصحيح
فان كفى والا كوى بمكاوى صغار مدورة الرؤوس يحمى حتى يصير مثل النار ويوضع عليه
دفعات حتى يذهب اللحم العفن ويجف الرطوبات ويوضع على العين عجين مبرد بالثلج
او خرقة مبردة او يؤخذ قمع مهندم الاسفل ويمكن اسفله على موضع الغرب من الناصور
ويصب فيه الآنك المذاب ويصبر العليل عليه قدر ما يعلم ان الكى قد تم اثره ثم ينحى القمع فلا يتعدى
الكى فى هذا الطريق موضع الناصور ثم عولج بمرهم الاسفيداج فى الانتشار والاتساع الانتشار
هو ان تصير الثقبة العنبية اوسع مما هى فى الطبع حتى انه ربما يبلغ الاتساع الى الاكليل
السواد من كل جانب فينتشر النور ويتخلخل لضرورة الخلاء ولذا سمى به ولا يخرج على
خط مستقيم الى المرئيات بل يقع فى جوانب طبقات العين يمنة ويسرة وفوق وتحت بعد
خروجه من الثقبة ويتبدد ويخرج عن القوام الذى به يصلح لانطباع الشبح الى ما هو قريب
من طبيعة الهواء فلا يبقى من البصر شىء يعتد به وان لم يكن الاتساع بهذه الحيثية كان التخلخل
قليلا لا يبلغ الى حد ان لا يصلح للانطباع فاذا وقع عليه الشبح وانتقل الى موضع التقاطع حذاء
القوة الباصرة رجع الى مقداره الطبيعى لزوال القاسر فيقل حجمه ويصغر الشبح المنطبع فيه
فيرى الشىء اصغر مما كان عليه وفيه نظر والاتساع هو ان يتسع العصبة المجوفة مع سعة
الحدقة وهذا الاصطلاح مما اخترعه المصنف ولكل ان يصطلح وقال صاحب التذكرة
اما المحدثون فانهم ينسبون الانتشار الى العصب لا الى الحدقة وقصدهم فى ذلك العلاج
لانه يخالف علاج الاتساع الحادث عن العنبية والفرق فى الحقيقة بينهما هو ان الاتساع
يحدث فى العنبية والانتشار فى النور فالاتساع مرض والانتشار عرض ومن يتتبع كلام القوم
شهد بصحة قوله واما القدماء فانهم يستعملونهما استعمال المترادفين والفرق بين اتساع
العصبة واتساع الثقبة ان فى الاول يتبين النور منتشرا فى اجزاء العين وفى الثانى لا يتبين شيئا
من النور اثر اصلا حتى يظن من لا دربة له ان العين قد اسود لان النور يخرج على استقامة ولا

فى العين لاتساع الثقبة وسبب هذه العلة يكون اما من خارج مما يقع على العين كالضربة
واللطمة وهو ما يجيا لان هذا السبب لا يؤثر فى العصبة المجوفة ولا يصل اليها ولا يحدث
الاتساع فيها بل يبدأ الطبقة العنبية الى الاطراف ويفتحها فيتسع الثقبة كما لو اخذ
جلد مثقوب رطب ثم دفع فى موضع الثقبة حجرا وجسم صلب دفعا قويا لاتسعت الثقبة بالضرورة
وعلاجه فصد القيفال ووضع المحاجم على الساقين وان يحقن بالحقن اللينة اذ الحادة
يهيج الاخلاط ويشوشها فيتصاعد الى الراس والمقصود ميلها الى الجانب المخالف للعضو
المأوف لئلا يتوجه اليه ويحدث فيه ورم او زيادة فى الالم ولا يسقى الدواء من فوق
هذا مبنى على حمل الاستفراغ بالدواء من فوق فى كلام بقراط على سقى الدواء دون القىء
والا فلا مانع من سقى الدواء ههنا بل المانع انما هو من القىء بسبب توجه المواد الى الراس
وسبب ازدياد الاتساع من حصر النفس اللازم له وان يحتمى من الاطعمة الغليظة لئلا يكثر
تولد الفضول فى البدن فيندفع شىء منها الى العين لضعفها وهى لا يقدر على دفعها عن نفسها
ولا على دفع فضلة غذائها بل لا يقدر على هضم نصيبها من الغذاء الوارد اليها فيستحيل الجميع
فيها فضلا والجماع لانه يحرك الاخلاط ويهيج الحرارة الغريبة ويضعف جميع الحواس سيما
البصر والسمع بسبب انه يستفرغ جوهر الروح ويحلل الحار الغريزى وينهك القوة
والنوم على الظهر لاحتباس الفضول فى الدماغ لميلها عن منافذها التى هى الى قدامه مثل
المنخرين والحنك وحينئذ لا يؤمن ان يندفع منها شىء الى العين لضعفها والنظر الى الضوء
لانه يفرق النور ويضعف البصر ويقطر فى العين لبن امرأة ترضع ذكرا لانه معتدل القوام
تام النضج قليل الفضل وهو ينفع من انصباب المواد الحريفة ويسكن الالم وينقى الاعضاء
من الكيموسات الردية بغسله وجلائه لها ويلتصق بها فيمنع وصول حدة الاخلاط الحريفة اليها
ويضمد العين بدقيق الباقلى والبنفسج والخطمى بصفرة البيض ليسكن الوجع ويحلل المادة المنصبة
اليها ثم يزاد فيه عند الانحطاط وسكون الالم البابونج والقيروطى ليزداد التحليل وبعد زوال
الورم يكحل بالروشنايى والباسليقون لتلطف ما بقى من المادة ويحللها واما من داخل
من خلط غليظ وبخارات حادة غليظة فى العصبة فيمددها عرضا ويوسعها او فى عروق
العنبية المنسجة من الشبكة فيفتحها ويمددها فيتسع الثقبة وهذا يحدث بعقب الصداع
الشديد او السرسام او الماشرا اذا حصل فضل فى الشرايين ولم يتحلل عنها النضا عنها

والكثار جوهرها فيتردد مع الروح فيها الى ان يصل الى الشعب التى تنقسم فى العين فيزاحمها ويمدد طبقاتها الى ان يتسع الثقبة وينتشر النور وربما ينزل الماء لما بينا فى الثقبة وانما يكون هذا بعقب تلك الامراض لان الفضل لسبب سوء المزاج الحار الذى قد عرض للدماغ يحتد ويزداد سخونة فيغلى ويتحلل ويكثر حجمه ويندفع شىء منه الى العين لضعفه وينفتح منه العروق ويمدد فيتمدد بتمددها الطبقات ويتسع الثقبة ولا يرجى صلاحه لان ما يحدث من الانتشار بسبب هذه العلل يكون مع الاتساع اى اتساع العصبة فى اكثر الامر لان الفضل كما يحصل فى شعب الشرائين ويبلغ الى حد تمدد الطبقات وتوسع الثقبة من كثرته يحصل فى الاكثر فى جميع المجارى وتوسعها فتوسع العصبة ايضا ولا حيلة فى برئه حيث لا يمكن علاجه باليد ولا يصل اليها اثر الادوية وعلاجه علاج هذه العلل ولا وتنقية الدماغ بالاسهال القوى ليندفع الفضول من الدماغ ولا يتوجه الى العين فى شعب الشرائين وفى العصبة المجوفة والاكتحال بشياف المرارات وصفته مرارة الكركى مرارة الشبوط مرارة التيس مرارة البازى مرارة الحجل مرارة العقاب مجففة من كل واحدة دراهم او اكثر ثم يوخذ لكل عشرة دراهم منها وهى يابسة درهم من شحم الحنظل ودرهم من السكبينج ودرهم من الفربيون يسحق ويشيف بماء الرازيانج على ان لجميع اصناف المرارات خاصية فى النفع من ذلك ان بقى من البصر شىء كيلا يبطل وانما يبقى اذا كانت العصبة صحيحة ولم يبلغ الاتساع فى الثقبة الى الاكليل فان العصبة اذا اتسعت انتشر النور وتبدد وبطل البصر بالواحدة وكذلك اذا اتسعت الثقبة الى الاكليل واما اذا لم يبلغ اتساعها اليه كان ما ينتشر من النور يسيرا لا يبطل منه البصر وقد يتسع الثقبة لكثرة الرطوبة البيضية ومزاحمتها العنبية وتحريكها لها الى الاتساع بسبب انها يرفعها ويمددها وهذا النوع اكثر ما يحدث للنساء والصبيان او لورم فى العنبية يمددها الى الاطراف وقد ذكر علامتها وعلاجها من قبل فى امراض الطبقات وقد يحدث الاتساع ايضا ليبس العنبية وتمددها الى اطرافها فيجتمع اجزاؤها بعضها الى بعض ويتباعد ما حول الثقبة عن المركز وهذا انما يكون عند استيلاء اليبس على اطراف الطبقة كما يتمدد الجلود المثقوبة عند اليبس فيتسع ثقبها وعلامته علامة ضعف البصر عن اليبوسة من الاشتداد عند الجوع والرياضة المحللة والاستفراغات مع ضمور العين كما سيجى وكذلك علاجه لكنه اعسر برءا من الانواع الاخر

قال

الاتساع لزيادة الرطوبة البيضية

قال جالينوس جميع ما يعرض فى العنبية من الاورام وغيرها اسهل برءا مما يعرض فيها من اليبس وذلك لان تيبيس الاعضاء جميعا اسهل من ترطيبها الضيق هو ان يصير الثقبة العنبية اضيق من المعتاد فيجتمع النور ويتكاثف ويحتد البصر ويضعف فى هذا الكلام تناقض بين لان احتداد البصر انما يطلق على كمال قوته ووفور حسه فكيف يجتمع مع الضعف واعلم ان جالينوس قد صرح فى كتاب منافع الاعضاء ان اجتماع الروح واكتنازه نافع فى فضل حس البصر وتبدده وتفرقه سبب لضعفه ويؤيد كلامه هذا انا نرى الانسان اذا اراد ان يحد بصره جمع عينه وضيق حدقته فيحتد بصره فعلى هذا يكون الضيق كيف ما كان محمودا وقال بعضهم ان الضيق الحادث بعد ان لم يكن يضعف البصر لانه لا يحدث الا عن مرض وجميع الامراض موجب للنقصان فى الافعال من غير شك وتبعهم حنين فى اختيار هذا الجواب وقال فى رسالته فى تركيب العين ان كان الضيق بالطبع فهو محمود لجمع الروح النورى وحفظه وان كان بالعرض فانه ردى لا لنفس الضيق بل للعلل التى يكون منها الضيق وخاصة اذا كان من نقصان الرطوبة البيضية وقد ذكر الطبرى ان قوما منهم ارجيجانس ناظر جالينوس بجوابين احدهما ان كل عضو له فعل ما فاقوى ما يكون ذلك الفعل اذا كان العضو سليما والنقصان يدخل على ذلك الفعل بحسب النقصان على ذلك العضو والضيق العرضى نقصان فى العضو فلا يكون مقامه مقام الطبيعى الصحى والآخر ان الضيق الحادث انما يكون عن شيئين رديين مرضيين احدهما نقصان البيضية والآخر ترطب جرم العنبية فانها اذا ابتلت تمددت الى الوسط وضاقت الثقبة كما ترى الجلدة الرطبة اذا ثقبت ووضعت فى الشمس اتسعت الثقبة واذا رطبت تمددت وضاقت الثقبة اما نقصان البيضية فيحدث منه آفتان احديهما جفاف الجليدية والاخرى قلة المسافة بين الجليدية والهواء المضىء فيعرض من ذلك للجليدية من الكلال فى لحظة ما يعرض لمن يثبت فى عين الشمس فنقصانها سبب لقرب الجليدية من الهواء المنير والضوء الساطع كما ان وفورها سبب لحجبها عنه ولبعد المسافة فيما بينها وبين الهواء فليت الآفة وقعت من ضيق الحدقة بل لنقصان البيضة واما ابتلال العنبية الذى يعرض منه الضيق فانه اقل رداءة لانه تيبيس العضو الرطب اسهل من ترطيب اليابس قال الرازى فى تلخيص المقالة الرابعة من العلل والاعراض ان جالينوس

الضيق

لم يعلمنا ههنا ما السبب فى ضعف البصر اذا ترطبت العنبية فان كان لا يحدث من ترطبها الا ضيق الحدقة وضيقها سبب حدة البصر لا ضعفه فما السبب فى ضعف البصر ههنا ثم قال واحسب ان فى هذا الموضع سوء فهم من المترجم وان ابتلال العنبية وتمددها لا يكون سببا للضيق بل للاتساع وكذلك اليبس فيها وان صرح جالينوس بان الضيق قد يكون ايضا عند ما يجف العنبية فى نفسها فانه لا يمكن ان يحدث من تمددها ضيق البتة سواء كان من الرطوبة او اليبس وان سلمنا فالمطالبة بعلة ضعف البصر عند يبسها قائمة اذ لم يبين السبب فى ذلك وقال بعض ان للضيق الحادث يضر لانه تغير قوام الروح ويخرجه عن القوام الذى به يصلح لانطباع المرئيات فيه وفيه نظر وقال بعض انه لا يضر لان الروح يتكاثف عند الثقبة فاذا انطبع فيه وانتقل الى الروح الذى هو التقاطع انبسط عائدا الى مقداره الطبيعى لسعة المكان فيكثر الشبح الواقع فيه فيرى الشىء اكبر مما هو عليه وفيه ايضا نظر والشيخ عدل عن ذلك وقال واسبابه اما يبس من القرنية يجمعه فيقبض الثقبة ويحدث الضيق والشدة واما رطوبة ممدودة للقرنية من الجوانب الى الوسط فيتضايق الثقبة مثل ما يعرض للمناخل اذا ابتلت واسترخت وتمددت فى الجهات واما يبس شديد من البيضية فتقل وتساعدها الطبقة الى الضمور والاجتماع المخالف لحال المحفوظ واقول سبب ضعف البصر على ما ذكره الشيخ ظاهر اما عند يبس البيضية ونقصانها فلما مر واما عند يبس القرنية ورطوبتها فلانها خلقت شفافة لئلا يمنع الابصار فاذا انقبضت وجمعت يتقبض ويتمدد العنبية بانقباضها ولضيق الثقبة من جهة اشتمالها عليها واحاطتها بها عرض لها اى للقرنية غضون وتكاثف كما يعرض للمشايخ فى اواخر اعمارهم ومنعت النور عن النفوذ فيها والاشباح ايضا عن الانطباع فى الجليدية ويرى صاحبه الاشياء كانها فى ضباب او دخان قال جالينوس واما ما يحاذى الثقبة من القرنية فان جميع آفاته يضر بالبصر وسببه اما زوال الطبقة العنبية لورم يحدث فيها او فى غيرها من الطبقات فيتمدد وينضغط ويزول عن موضعها الى احد الجوانب فينقلب الثقبة عن موازاة الرطوبة الجليدية ويزول عن المحاذاة بقدر زوالها اى زوال العنبية عن موضعها وفيه بحث اذ لا يخفى ان انقلاب العنبية وميلانها لا يوجب الضيق فى الثقبة نعم عند انقلابها وانقلاب الثقبة عن محاذاة الجليدية لا ينفذ النور فى تمام الثقبة على استقامته بل فى بعضها الذى قد بقى على المحاذاة فيكون خروج النور حينئذ كانه من مسلك ضيق ولسوء البصر وقد ذكر علامة هذا

اى

اى زوال العنبية وعلاجه فى امراض الطبقات واما نقصان الرطوبة البيضية وخلو الموضع الذى بين العنبية والجليدية فينقلب العنبية على نفسها ويقع اجزاؤها بعضها على بعض لانتفاء ما يملاها ويدفعها فيضيق الثقبة بالضرورة او ينجذب العنبية الى الجليدية فيقع عليها ويتعوج اى الجليدية عن محاذاة الثقبة الى جهة او يتعوج العنبية فيزول الثقبة عن المحاذاة فتضيق الحدقة فى البحث السابق وعلامته ان لا يكون بصره جيدا الكلال الجليدية من الضوء ولا مستقيما وربما ابصر على شكل الالتفات الى الجهة التى مالت العنبية اليها احسن ما ابصر عند المقابلة وعلاجه علاج نقصان الرطوبة البيضية من القطورات والسعوطات والنطولات المرطبة والتوسع فى الاغذية الرطبة الدسمة وحصر النفس وهو كما قال ابن ابى صادق ان يحبس اطول ما يكون ويدفع الى داخل دفعا قويا بتوتير عضلات الصدر والبطن كالمترصد لاخراج البخورات ومن فعل ذلك عاد الهواء الذى يخرج بالتنفس فى العروق الى الاعضاء مستصحبا لما يجده من الابخرة والمواد فى العروق فيمتلى الدماغ ومجاريه ويتمدد فيتسع العصبة والثقبة وفيه نظر لان الثقبة على ما قال المصنف فى الوجه الثانى لم يتغير ضيقه حتى يتسع بالحصر بل زالت عن رأيه عن محاذاة الجليدية والحصر لا ينفع فيه فى الماء نزول الماء مرض سدى اى ينسد فيه المجرى وهو الثقبة وانما جعلها مجرى لانها كالمجرى للروح او الشبح وهو اى الماء رطوبة غريبة احتراز عما نسب اليه جالينوس من انه ان غلظت الرطوبة البيضية غاية الغلظ وهذه الحالة هى المسماة بنزول الماء منعت البصر البتة يمكن نقل الرازى عنه فى تلخيصه للمقالة الرابعة من العلل والاعراض واورد عليه شكوكا وقال فما وجه القدح حينئذ وتجويف العنبية كلها مملوة من هذه الرطوبة والى ان ينجى الماء ولم لا يرى فى حال سلامة العين هذه الرطوبة من ثقب العنبى والاستتار البصر عن الجليدية فان قيل لانها على غاية الصفاء قد بان هذه الرطوبة انما سميت بيضية تشبيها ببياض البيض وانا قد نرى الماء من ثقب العين فى لون بياض البيض وقوامه بل اصفى منه كثيرا وهو يمنع البصر وكيف يمكن ان يحدث سريعا كما فى المشى اذا تناطحت وقد اعتذر صاحب التذكرة عن جالينوس وقال انه يقول فى الرابعة من العلل والاعراض ان البيضية اذا غلظت حدث عن ذلك نزول الماء فى العين ولم يقل ان غلظها هو الماء ومراده انها اذا غلظت عن كيفية رطبة غلبت على مزاجها فترشحت تلك الرطوبة فى الثقب الذى خلف القرنية حصل منها

فى الماء

مابنع البصر لكن خيلنا ذكر ان غلظ البيضية هو الماء واما غيره فلا وهو سهو من حنين وقال
ابن ابی صادق عند ذکره علاج زيادة العدد فی شرحه الكبير لمسائل حنين متى لم يكن
اسقاط الزيادة عن البدن كالخنازير وامكن نقلها عن موضعها آخر اقل شرا فاسد نقل اليه
كما يفعل بالماء المجتمع فی العين فان الرطوبة البيضية متى غلظت او تكدرت حتى ذهب شفافها
منعت الاشباح من الانطباع فی الجليدية فلا سبيل الى برئها واخراجها عن العين والا انكشفت الحدقة
وبست العنبية وبطل الابصار اصلا ولذلك يلطف فی نقلها عن محاذاة الثقبة وهی لزجة
وداخل العين خشن فيتعلق باحد الجوانب ويعود البصر الى حاله وكلامه هذا اصرح فی انه هو
الماء وهو خطاء لان الماء عند الاطباء مرض من قبيل زيادة العدد ولم يحصل فی العين ههنا
رطوبة اخرى لم يكن فی حال الصحة ولا نه يرد عليه ما اورده الرازی على جالينوس يقف
فی الثقبة العنبية بين الرطوبة البيضية والصفاق القرنی ويكرج كتكرج الزيبق وماء الحصرم
على راى الشيخ ومن تبعه من المتاخرين وقال سرافيون وكثير من المتقدمين والمتاخرين
ان موضعها بين الطبقة العنبية والرطوبة الجليدية على الثقب الذی فی الحدقة واستدلوا
عليه بوجهين احدهما ان الماء لو كان بين القرنية والجليدية لما تعلق بخمل العنبية وخشونتها
اذا كان حملها فی داخلها ردبان العنبية اذا ضغطت وكبست بالمهت اتسع الثقب وزلق الماء
من ظاهر العنبية الذی هو املس الى داخلها الذی هو خشن وتعلق بالخمل فاذا اجتذب
الخمل الماء وزال عند الضغط عادت الحدقة الى حالتها الاولى كما يعرض لفم الرحم من الاتساع
عند الولادة لخروج الجنين بسبب الضغط فاذا خرج الجنين عاد الى حالته الاولى وثانيهما
ان الماء لو كان بين القرنية والجليدية لرای تحت القرنية عند القدح لانها طبقة شفافة
ونحن لا نراه الا عند الثقبة ورد بشهادة الحس فانه يظهر النحاس تحت القرنية وقال آخرون
ان موضعها بين القرنية والعنبية حيث يكون المدة الكاينة خلف القرنية ومن هذا ظن
بعضهم وان كان من بعض الظن ان الماء عند القدح يتعلق بالخمل بل يغوص حيث يغوص
المدة واختاره صاحب التذكرة واستدل عليه بوجوه الاول انا نرى الماء فی بعض
الاعين واسعا بحيث لا يتبين من العنبية الا اليسير من حول الماء واذا ازيل بالقدح
بانت الطبقة على ما كانت وليست الثقبة بهذه السعة ولا يجوز ان يتسع الثقبة الى هذه
الغاية ثم يعود الى حاله الطبيعية بعد القدح من غير توقف وهذا الوجه يرد على الشيخ ايضا

ويمكن

ويمكن ان يجاب عنه بان هذه الرطوبة حيث يقف فی الثقبة يمددها الى الاطراف لكثرتها
وارد فاقها وغلظها فاذا كبست العنبية بالمهت وزال الماء الى داخلها وتعلق بالخمل عادت
الثقبة الى الحالة الطبيعية لزوال المدد كما يعود الرحم اليها بعد خروج الجنين من غير توقف
وبانه قد يخرج من الماء شی من الثقبة عند كثرته فيقف بين العنبية والقرنية بحيث لا يتبين
من العنبية الا اطرافها فيظن بان الماء بتمامه واقف هناك الثانی ان العنبية نابتة من المشيمة
ملتصقة بها ولا يحس عند ارسال المهت انه يثقب طبقة اخرى غير الملتحمة الثالث ان المهت
لو ثقب العنبية حتى وصل الى البيضية لتحفظ الماء منها لسالت البيضية بعد اخراج المهت
من الثقب بل قبل اخراجه ورد هذا الوجه بالبيضية فی غشاء رقيق يمنعها من السيلان
ولذلك جعل راس المهت مدورا لئلا يخرقه وفيه نظر لانه يستلزم ان يكون طبقات العين
ثمانية او تسعة وهو خلاف التشريح بل انما جعل راسه مدورا لئلا يخرق العنبية ولا يعصرها
ولو كان الماء بينها وبين الجليدية لجعل حاد الراس ليكون ارساله اهون الرابع ان جالينوس
قال فی العاشر من منافع الاعضاء ان الماء يكون فی الموضع الذی فيما بين الصفاق القرنی
والرطوبة الجليدية وقيل ان هذا الكلام يدل على انه يعتقد جواز كونه بين القرنية والعنبية
او بين العنبية والجليدية اذ لو اعتقد احد القسمين خاصة لنص عليه فعلم انه يجوز كونه
فی الموضعين هذا القول لا يخفى على ذی فطانة والحق الذی لا ياتيه الباطل من بين يديه
ولا من خلفه هو ما اختاره الشيخ ومن انه واقف فی الثقبة بين البيضية والقرنية ولو كان
واقفا بين العنبية والقرنية كما اختاره صاحب التذكرة يسال من الموق عند خرق الملتحمة
بل يكون اخراجه اولى من جعله الى داخل العنبية وتفريقه فی النواحی نصف وتعذيب
العليل بالقائه على قفاه مدة بحيث لا يتحرك ولا يتكلم ولا يسعل ولا يعطس لكن فی الصورة
التی يخرج من الماء بعض من الثقبة لكثرته يعالج بعض حذاق الكحالين بالمهت المجوف
وهو ميل مجوف على هيئة المهت قد نصب ميل آخر مجوف على وسطه قايما كالعمود
بان يدخل راسه فی العين حتى يراه قد وصل الى الماء ويدخل راس العمود فی فمه ثم يمصه
حتى يجذب ذلك الماء الى الخارج من الثقبة بتمامه الى تجويف الميل ثم يكبس الباقی الواقف
فی الثقبة بذلك الميل حتى يحط الى داخل العنبية ويتعلق بالخمل فيمنع نفوذ الاشباح الى البصر
على مذهب طبيعيين فانهم يقولون ان الابصار انما يتم بان يرد على القوة الباصرة

صور المرئيات وهو القول بالانطباع وخروج النور الى المبصرات على احد المذهبين
وهو مذهب الرياضيين وجمهور الاطباء فانهم يقولون ان الابصار انما يكون بان يخرج
النور من العين على شكل راسه يلی العين وقاعدته يلی المبصر والادراك التام انما يحصل
فی الموضع الذی هو موقع سهم المخروط وهذا المنع انما يكون تاما ان كان كثيرا بحيث
يسد جميع الثقبة او ناقصا ان كان قليلا يسد جهة ويبقى الباقی مكشوفا فيرى ما كان بحذاء
الجهة المكشوفة دون غيره الا بنقل الحدقة وان كان السدة الناقصة فی حاق الوسط
ويكون حواليه مكشوفا يرى فی وسط كل شی كوة وسببه اما يكون اما من خارج مثل ضربة
يقع على الراس فيزعزع الدماغ ويجری شيا مما كان مختصا فی بطونه من الرطوبات
فيندفع منه شی فی العصبة المجوفة وينزل الى العين ويقف هناك ای فی الثقبة بين القرنية
والبيضية او يسد العصبة المجوفة قبل موافاة الثقبة فيمنع النور عن السلوك فيها
وهذا غير نزول الماء وعلامته ان يتعطل البصر بالكلية مع سلامة العين واذا غمضت
العين الصحيحة والماوفة لم يتسع الحدقة من الاخرى وان لا يحس العليل بالم ولا ثقل ولا
امتلاء فی عمق العين كما يكون عند الورم واما من داخل وهو امتلاء البدن من الرطوبة
يتحلل عنها بخارات غليظة ويحصل هناك ويصير رطوبة غليظة اذا بردت وفارقت
عنها الاجزاء النارية وقد يكون سببه صداعا شديدا فان شدة الالم فی ذلك الموضع
بل فی جميع المواضع يثير الاخلاط لما يتوجه الطبيعة الى ذلك الموضع للمقاومة ويصاحبها
الدم والروح فيحدث السخونة فی العضو ويلزمها ثوران الاخلاط وحركتها ويكدر
الرطوبات لثوران الاخلاط وغليانها ولان الرطوبات الفضلية يكثر حينئذ بسبب
ضعف الهضم اللازم للوجع فيختلط بتلك الرطوبات ويكدرها وربما وسع المجری
لتمديدها ای لتمديد الاخلاط اياه لزيادة حجمها بالغليان والثوران وباختلاط
الرطوبات الفضلية معها وبما يتولد هناك من الرياح الممدودة بسبب ضعف الهضم
اللازم للوجع فينزل الرطوبات الفاسدة من الشرايين او مع العصبة المجوفة الى العينين
لضعف بنيتهما ولاتساع الطريق اليهما وللضعف العارض لها بسبب تحلل الارواح
من الوجع فيشتد قبولهما لتلك الرطوبات وعلامة ابتداء الماء ان يرى الانسان
خيالات امام العين مثل البق والذباب والشعر على حسب اختلاف اشكال تلك الرطوبة

وسببها

وسببها وقوف شی غير شفاف بين الجليدية وبين المبصرات فيدركه الناظر ويرى
كالظلمة على قدر نسبة ذلك الى موقع الشبح ويزعم انه موجود فی الخارج لكن هذه الخيالات
قد تحدث ايضا عن البخارات التی يصعد عن المعدة الى الدماغ وينفذ الى العين فی
العروق والشرايين ويحول معارضة بين البصر والمبصرات كالماء وليست يدل
هذه الخيالات على نزول الماء لانها انما يكون عن قوة حس البصر جدا فيحس بالابخرة
الغذائية التی لا يخلو عنها بدن والفرق بينهما ان ما يعرض بسبب المعدة يكون
الخيالات فی العينين جميعا على السواء فی الابتداء والكثرة فلم يكن حصوله اولا فی عين
واحدة ثم فی الاخرى ولم يكن فی احديهما اكثر وفی الاخرى اقل لا يختص بعين واحدة
ولا يكون الخيالات دائمة بل يكثر بعقب الامتلاء والتخمة لكثرة ارتفاع الابخرة حينئذ
ويقل عند الجوع ولا يحدث فی العين كدورة بل يكون صحيحة سليمة وان طالت المدة
منذ عرض التخيل الى ثلاثة اشهر او اربعة ويبطل الخيالات بشراب الايارج واستعمال
القی وما يعرض بسبب نزول الماء يكون العلامات المذكورة بالعكس فيكون الخيالات
فی عين واحدة فی الاكثر لان الطبيعة يحامی لاحد الجانبين ويدفع الفضل الى الجانب الاخص
وان كانت فی العينين كانت مختلفة فيها بالزمان واللون والحجم والشكل اذ قلما يتفق ان يكون فيهما
متساوية فی جميع ذلك ولا يزيد ولا ينقص فی الاوقات بل يكون دايما على حالة واحدة ولم يمض
عليها زمان طويل الى ان ينزل الماء ولا يزال يزداد الكدورة فی البصر الى ان يبطل
ولا يسكن عند تنقية المعدة وقد يحدث ايضا عن اندمال قروح فی الطبقة القرنية فيصير موضع
الاندمال غير شفاف لتكاثفه ولا ينذر بالماء واستدل عليه بان الخيالات ههنا يكون غير متبدلة
بالاشكال باقية على حالة واحدة وعلاج ابتداء نزول الماء تنقية الراس بالايارجات
والحبوب بعد النضج والتكحل بالاكحال الجلاة الملطفة للماء والمبددة له كشياف المرارات
فان لجميع اصنافها خاصية فی ازالة الماء واما سليقون فاما الماء البارد المستحكم الذی منع
البصر منعا تاما فعلاجه القدح وهو عبارة عند الكحالين عن نقل الماء من موضع الى آخر بالكبس
ان كان من جنس ما يقدح وهو الابيض الصافی الرقيق لا فی الغاية لان غيره من الانواع
لا ينجع فيه القدح اما الغليظ فلا ينتقل عن مكانه الى داخل العنبية واما الرقيق فلا يثبت فی داخلها
ولا يتشبث بالخمل بان يعود الى الثقبة بل الرقيق الذی يتفرق عند الغمز عليه بالاصبع

علاج

صفة القدح

سريعا لعدم اشتداد غلظه لم ينجح لعدم اشتداد رقته ويحس العليل بضوء الشمس والسراج
الصفاء الماء فلا يحجب الروح عن ادراك الاشياء الساطعة الضوء ويحس عند العطاس
بضوء يخرج من عينيه كانه شعاع مستطيل لما يخرق الماء لرقته قوامه بتحريك العطاس
وهنه اله فيخرج النور من موضع التخرق كالشعاع المستطيل ثم يعود ويجتمع وصفة القدح
ان يجلس العليل بين يديك على مخدة في موضع مضيء في يوم شمالي ويجمع ركبتيه الى صدره
ويشبك يديه الى ساقيه وتجلس انت على كرسي ليكون اعلى منه علوا معتدلا ويشد عينه
الصحيحة لئلا يتحرك فيساعدها العليلة ولان المقدوح اذا راى شيئا عند انجاح العلاج لا يحال
انه ينظر بالصحيحة ثم يامره النظر الى الموق الاكبر مع نظر اليك يشبه الالتفات ويحفظ على ذلك
الشكل ثم تعلم على موازاة الحدقة في الموق الوحشي مما يلي فوق يسيرا بذنب المهت ليتعود العليل
الصبر على الاذية ويصير الراس الحاد مكانا يثبت فيه فلا يزلق عنه عند الثقب ثم يضع الطرف
الحاد المثلث على الموضع المعلم ويغمزه عليه بعود حتى يخرق الملتحمة فان كانت رخوة لا تاخذ
فيها المهت يرسل قبله مبضعا مدور الراس ثم يدخل المهت بعده ويوصله الى محاذاة الثقبة
فاذا رايت المهت في موضع الثقبة تحت القرنية فوق الماء فاكبسه قليلا قليلا حتى ينزل الماء
الى اسفل ويتعلق بالجمل ثم يلزم المهت مكانه زمانا صالحا ثم يشيل عليه وينظر هل عاد الماء ثانيا
فان عاد فاكبسه ثانية وثالثة الى ان يستقر لان الحمل ربما لا يقبل الماء الا بتعب ثم تخرج المهت
قليلا قليلا بانفتال ويضمد على العين بصفرة بيض مضروبة بدهن الورد ويقطر فيها ماء الملح
والكمون الممضوغين ويشد العينين بعصابة قوية وينوم العليل في بيت مظلم على قفاه
وتامره ان يكون كميت لا يتحرك الى اليوم الثالث ويحذر من العطاس والسعال وما يجري
هذا المجرى لئلا يعود الماء عن المحل الى الثقبة والفرق بين سدة العصب والماء ان
احدى العينين لا على التعيين اذا غمضت اتسعت حدقة الاخرى في الماء اذا لم يكن معه
سدة لان الروح الذي يخرج من حدقة العين المغمضة تكر راجعا الى العين الاخرى
فيتسع الثقبة الا ان يكون الماء غليظا جدا بحيث يمنع خروج الروح او يمنع رؤية اتساع
الحدقة وراء الماء فحينئذ لا يتم هذا الاستدلال ولم يتسع حدقة اخرى المفتوحة في السدة
وذلك الاتساع لاندفاع الروح الذي كان في العين المغمضة الى الاخرى بقوة
لانه حيث لم يخرج من الحدقة المغمضة يملي منه العين والعصبة ويندفع الباقي الى المفتوحة

الفرق بين السدة العصب والماء وانه اذا غمض احدى العينين اتسع حدقة الاخرى بخلاف السدة

اولانه

اولانه حيث يتعطل عن المغمضة ياخذه المفتوحة او لانه يهرب من المغمضة بسبب الظلمة
وياتي الى المفتوحة فاذا اصاب سدة من وراء لم ينفذ كما اذا كانت السدة في الجهة
اليمنى فاذا غمضت العين اليسرى اندفع الروح منها فاصاب السدة من وراء فلم ينفذ
الى اليمنى ولم يتسع الحدقة وهكذا اذا غمضت اليمنى لم يتسع الحدقة من اليسرى اذا لم يكن
ينفذ اليها قسط من الروح حتى يرجع الى اليسرى فيتسع حدقتها بالازدحام ومن هذا يستدل
على ان الروح النافذ الى العينين هو نفس العين جوهره لا قوته فاذا غمضت احدهما
اندفع الى الاخرى وامتلا الموضع الذي من ورائها وتمدد فاتسعت الثقبة بالضرورة
ثم اذا فتحت رجعت الثقبة الى مقدارها الطبيعي وليس يمكن ان يكون سرعة هذا الامتلاء
والتفريغ من رطوبة يجري اليه ثم يخرج عنه راجعة من بل من جوهر الروح فقط ولا ينبغي
ان يتوهم ان هذا الفرق هو بين الماء ونفس السدة اذ لا اشتباه بينهما حتى يحتاج الى فرق
بل الفرق بين الماء الذي معه سدة وبين الماء الذي لا سدة معه فان الذي معه سدة
لا ينجح فيه القدح الا بعد تفتيح السدة لانه لو ازيل الماء بالقدح بقيت السدة مانعة من الابصار
ولم يحصل الا اتعاب العليل وعلاج الماء الذي من سدة العصبة المجوفة الصواب ان يعول
مع سدة العصبة تنقية الدماغ وتفتيح السدة بالحبوب والايارجات واخراج الدم من
المائين والنقاء العلق على الصدغين والقدح لا ينجح فيه لما قلنا والماء الذي لا ينقدح
خمسة انواع الغمامي وهي رطوبة شبيهة بغمامة سوداء في العين لا تتفرج ولا تتحرك
ولا يترجرج عند وقوفه في عين الشمس والزيبقي هي رطوبة مستديرة تشبه الزيبق
يترجرج في العين والجصي وهو الذي يرى كانه قطعة جص سدت بها ثقبة العين لا يترجرج
ولا يتحرك ولا يتغير عند اغماض العين الاخرى وانفتاحها والاسمانجوني وهو الذي
يضرب لونه الى لون الجو الذي يظن انه لون السماء لا يتحرك في الاكثر ولا ينجح فيه القدح
لانه يفسد الرطوبة البيضية بحدته وحرقته والمنتشر الرقيق الذي لم يجتمع بعد ولم يستحكم
ولم يثخن بالاعتدال ويبصر صاحبه بصرا ضعيفا يزيد وينقص في الاوقات لانه لا يتعلق
بالمهت وهي آلة يقدح بها وفي هذا الكلام شيء وكانه زعم ان الماء يتعلق بالمهت
ويخرج باخراجه كما يخرج المدة الكامنة خلف القرنية وليس كذلك بل يندفع الى داخل
العنبية عند كبسه بالمهت ويتعلق بالحمل في جوانبها ويزول عن قدام الناظر فيعود البصر

الى حاله كما ذكرنا ولو كان غليظا شديد الجمود لا يمكن تنحيتها بالمقدحة ولو كان رقيقا جدا
لا يتعلق بالحمل ويعود ثانيا وللماء انواع آخر لا ينجح فيها القدح كالزجاجي والابيض البردي
والاخضر والاصفر والاحمر اللوني والازرق والاسود وكلها يمكن ان يصير حتى يخس
ما يقدح بحسن التدبير من لطيف الغذاء وتقليله وترك العشاء والاطعمة الغليظة مثل
لحم البقر والجبن والعدس وترك الشراب والجماع والحمام والبقول مثل البصل والكراث
والباذروج والسمك خاصة فانه مما يعين على حدوث الماء وغلظه ولذلك ترى
الاطباء اذا ارادوا ان يجتمع الماء سريعا يامرون بالمريض باكل السمك واستعمال الاكحال
الملطفة مثل شياف المرارات في جميع الانواع غير الرقيق المنتشرة فانه يحتاج الى التغليظ
واكل السمك الزرقة وهي نوعان اصلية وحادثة فالاصلية اسبابها سبعة احدها
كثرة الروح الباصرة فانها الطف الارواح واشدها شفافا واستنارة واشراقا فاذا كثرت
قاومت لونا الطبقة الكحلية وسترته واما لون العين في الكلالي والزرقة وثانيها صفاؤها
ونورانيتها فيقاوم بذلك لون العنبية وثالثها عظم الجليدية فانها رطوبة بيضاء صافية ومع ذلك
محل للروح الباصرة النيرة فيتلالؤ العين عند عظمها ويستنير فيخفى لون العنبية ورابعها نتو
الجليدية فان قربها الى الخارج يفعل ما يفعله وخامسها قلة الرطوبة البيضية فلا يحول بين الرطوبة
الجليدية والروح وبين العنبية ولا يمنع الروح الشفاف من البروز الى الظاهر ومقاومة العنبية
وسادسها صفاؤها فلا يمنع الروح من المقاومة وسابعها قلة سواد العنبية فتغلبها صفاء الروح
والرطوبة والزرقة التي تحدث بعد ان لم يكن سببها اما نتو الرطوبة الجليدية اما لزيادة
حدثت في الرطوبة الزجاجية فيضغط الجليدية الى خارج او ورم في الطبقة الصلبة
والمشيمية والشبكية فيزيد حجمها بالورم ويندفع عن موضعها فينتو الجليدية بالضغط
وعلامات هذه الاسباب مذكورة في امراض الطبقات وكذلك العلاج ويمنع منه
اي من النتو اذا كان لزيادة الزجاجية السعوط بالادهان الحارة مثل دهن اللوز المر
ودهن الخروع والغار والكحل بمثل الشادنج والدارفلفل والزنجبيل وزبد البحر
والهليلج الاصفر ان كان المزاج باردا او بالاشياء الباردة كالصمغ العربي والكحل
اي الاثمد والتوتيا والطباشير ان كان المزاج حارا لان هذه الاشياء يجفف الرطوبة
وينشفها وكذلك السعوط بدهن الورد ينفع في البارد والحار واما بعد مزاج الطبقة

الزرقة

العنبية

العنبية من الرطوبة الغليظة فلا يظهر سوادها كما هو عليه حال الصبيان فانهم
قبل النهوض يكونون زرقا لغلبة الرطوبات وميلها الى النجاجة ثم اذا قويت الحرارة
وتحللت تلك الرطوبات ونضجت الباقية منها وصلح الغذاء اسودت اعينهم وكذلك
حال النبات فانه اول ما ينبت لا يكون ظاهر الصبغ بل يكون الى البياض ثم اذا قوي ونضج
ما يصل اليه من الغذاء اخضر ويسمى هذا النوع على ما ذكره الاسكندر في كتابه بوجب
العير والطبري يسمى الزرقة المطلقة بهذا الاسم والفرق بين هذه الزرقة والحادثة
من الماء الازرق ان الماء يذهب بالبصر ويزول بالقدح ويرى في ابتدائه الخيالات
وعلامته عدم اسباب النوع الاول وعلاجه الاستفراغ بالايارجات القوية
مثل ايارج جالينوس وايارج لوغاذيا والغراغر والتعطيس بالسعوطات وتبديل المزاج
بالمعاجين الحارة والكحل بالزعفران ودهنه مما تسود الحدقة من اي سبب كانت
زرقتها وكذلك ان ادخل الميل في حنظلة رطبة ويكتحل به حتى قيل انه يسود حدقة
السنور وقد يحدث الزرقة لتحلل الرطوبات النضيجة التي يتبعها الصبغ مثل النبات عند
ما يتحلل رطوباته وياخذ في الجفاف فانه يبيض ولذلك يميل اعين المرضى والمشايخ
الى الزرقة لتحلل الرطوبة الاصلية فيهم وهذا القسم بعد صنفا من الماء النازل في العين
لشبهه به في بطلان البصر وتغير لون القرنية وان كان في التحقيق جفافا كما يعد انتفاخ
البطن في الاستسقاء الطبلي استسقاء وليس هناك ماء ويفرق بينه وبين الزرقة الحادثة
من الماء برؤية الخيالات وبالقدح وبان الزرقة الحادثة من اليبس يلزمها سل العين
وعلاجه الترطيب في ضعف البصر وهو ان لا يستقصي حقيقة المبصرات ولا يبصر من بعيد
او يخطي في الابصار كما يرى الشيء اصغر او اكبر او على لون وشكل غير ما هو عليه بالحقيقة
ضعف البصر يحدث اما لسوء مزاج بارد رطب مع مادة ترطب الدماغ وتغلظ
الباصرة بتكثيف الاخلاط واجمادها وباختلاط ابخرة غليظة ينفصل من المادة الرطبة
بالروح فيغلب الاجزاء المائية الكثيفة على اجزائها النارية اللطيفة الشفافة وتغيرات البصر
لانه يفسد مزاجها ويخدرها بالبرودة ويرهلها ويرخيها بالرطوبة وعلامته ان يدمع العين
ويقطع رمصا قليلا لغلظ المادة ولزوجتها وعسر نضجها قبولها للنضج بلا الم ولا حمرة
في العين ويوجد العين اعظم مما كانت في ايام الصحة لزيادة حجمها بالامتلاء مع سوء بصر

مبحث في ضعف البصر

ضعف البصر لسوء مزاج بارد مع مادة

من حيث انه لم ينتقص حقيقة البصر لكدورة الروح وتغير الآلات وكدورة يشاهد من
خارج في القرنية وفي البيضية لا يرى معها انسان العين وهو صورة الناظر كما لا يرى
الشبح في المرآة الصادية فان كانت الكدورة يرى بحذاء الثقبة فقط فهي في البيضية
وان كانت يرى في ساير اجزاء القرنية فهي فيهما احدهما او فيهما وفي البيضية ايضا ويزداد
الضعف بعقب الاكل والنوم وعند التخم خاصة لكثرة الرطوبة وازدياد الابخرة غلظا
وكثافة وعلاجه تنقية الدماغ بالحبوب والغراغر والمصوغات مثل الوج والمصطكى
والكحل بالباسليقون المسك والروشنائي الكبير واما السوء مزاج بارد من غير مادة
وعلامته ان يوجد في حجم العين نقصان مما كانت في ايام الصحة لان البرودة يجمد
الرطوبات ويكثفها ويجمع جميع الاجزاء وتنقبضها فيصغر حجمها مع جفاف لانعدام المادة
الرطبة وبطؤ حركة لما علمت من ان الحرارة تجمع القوى المحركة ولما يعرض للاعصاب
المحركة لها شبه تشنج وسوء بصر لما قلنا وعلاجه تبديل مزاج الدماغ بالاغذية مثل الطباهج
والدجج مطبخة او مطبوخة مع الحمص والدارصيني والسعوطات مثل دهن البان والبابونج
والانكباب على ماء الحشايش الحارة والكحل بالشياف الاصفر وصفته هليلج اصفر
توتيا هندي من كل واحد خمسة دراهم فلفل ابيض صمغ من كل واحد ثلاثة دراهم زعفران
درهم يجبب بماء الرازيانج والاخضر وصفته زنجار ثلاثة دراهم قلقطار محرق ستة دراهم
بورق زبد البحر زرنيخ احمر من كل واحد درهم نوشادر نصف درهم اشق مثقال
يحل بماء السذاب ومزاج حار مع مادة ينتج آلات البصر اي يرطبها ويبددها لكثرة المادة
الحارة ولان العضو اذا سخن تحللت الرطوبات التي فيه بالغليان وازداد حجمها وبلا هاضر لا
لانصباب المواد الفضلية الحادة اليها ولان الحرارة جذابة وعلامته حمرة العين
وانتفاخها مع حرارة وعلاجه الفصد ان كان الدم غالبا والاستفراغ بطبيخ الهليلج
ولزوم الحمية من الاشياء المالحة والحريفة والاشياء المبخرة مثل الكراث والبصل والباذنجان
والكحل بما يبرد ويدمع ليستفرغ المادة بالدمع كالحصرمي وهو التوتيا المسحوق المربى
بماء الحصرم ونحوه واما السوء مزاج حار شديد محلل من غير مادة يحمي اعضاء البصر
بقوة الحرارة ويجفف رطوبتها بفرط التحليل فيقل الروح ولا يبصر من بعيد وعلامته ضمور
العين وغورها وقلة السيلان منها ومن الانف لما يجفف مقدم الدماغ بالمشاركة

ضعف البصر لسوء مزاج بارد ساذج

واما السوء مزاج ضعف البصر بسوء مزاج حار مع مادة

ضعف البصر بسوء مزاج حار بلا مادة

وان يشتد

وان يشتد عند الجوع لاشتداد الحر واليبس وكذلك في انتصاف النهار عند اشتداد الحر
ويعقب الاسهال لاستيلاء الجفاف ويخف الضعف بعد الاكل والنوم للترطيب والتبريد
وعلاجه التدبير المرطب فان الحرارة ينطفي عند ازديادا لرطوبة بكثرة ما يغمرها وتدهين
الراس والتسعيط بالادهان الباردة الرطبة مثل دهن البنفسج والنيلوفر وحب
دهن اللوز الحلو في العين وحلب اللبن لبن البنات فيها اي في العين وشرب
الشراب الكثير المزاج من الماء ليكون ترطيبه اكثر وتسخينه اقل وقد يحدث الضعف
من المعدة من غير علة في العين وعلامته ان لا يكون دايما بل يقوى عند التخم
لكثرة ارتفاع الابخرة الغليظة ويخف او يبطل عند الجوع لانتفائها وعلاجه تنقية المعدة
ان كانت ممتلية وتقويتها بالجوارشنات الملائمة وقد يحدث للشايخ لفساد رطوباتهم
لضعف حرارتهم الغريزية عن التصرف في رطوباتهم الفضلية واصلاحها ونضجها
فيفسد ويتغير بتصرف الحار الغريب وتكرجها مثل ما يعرض للمربى وماء الحصرم وكثرة
البخارات الردية لكثرة الرطوبات الفضلية وقصور الحرارة الغريزية فيهم وضعف
مزاج الدماغ والقوة الحاسة فيهم لان مزاجهم بارد يابس بعيد عن الاعتدال
الى الجهة المنافية للحياة ولا علاج لذلك لاستحالة اعادة المعدوم ويعالج لئلا يزيد بتنقية
الدماغ من الرطوبات الفضلية المتكرجة والكحل مرة بالحلو العين من الشادنج
وزبد البحر والهليلج الاصفر لتجرد الرطوبات وتنقيتها عن العين ومرة بما يقوي
مثل الكحل والتوتيا واشباه ذلك وقد يحدث من تكدر الرطوبة البيضية
وقلة اشفافها مزاحم نفوذ النور من الجليدية الى الخارج او انطباع الشبح فيها وعلامته
ان يرى العليل قدام عينيه غشاء اسود لانه حيث لا يدرك المرئيات على ما هي عليه
يتخيل ان عليها غشاء اسود ونظره الى السماء يكون اصفى من نظره الى الارض
لان تكدرها انما يكون باختلاط الاجزاء الغليظة الارضية وهي بالطبع يميل الى اسفل
فيكون اسفل العين اشد كدورة من اعلاها فلذلك نظره الى السماء يكون اصفى وتلك
الرطوبة يتكدر اما من استيلاء الاخلاط السوداوية على البدن فيرتفع منها الى الدماغ
ابخرة غليظة سوداوية مظلمة ويستحيل فيه الى الاخلاط السوداوية وينفذ الى العين في
العروق التي ياتي اليها من الدماغ وتكدر البيضية بالغلظ والسوداء من فرط الجامعة

ضعف البصر لتخم المعدة

ضعف البصر لكبر السن

ضعف البصر لتكدر الرطوبة البيضية

ضعف البصر لاستيلاء الاخلاط السوداوية من فرط الجماع

لانه يستفرغ جوهر الغذاء الاخير من جميع البدن سيما من الدماغ وقال الشيخ ان خبرته منه
وفي الجملة انه يجفف الدماغ تجفيفا كثيرا ويتبعه العين في الجفاف لان رطوباتها من رطوباته
وغذاؤها من غذائه فيجف البيضية ويجتمع ويتكاثف ويذهب عنها الاشراق والانارة
فلا يرى صاحبه شيئا اصلا ان كان كثيرا او يراه وعليه غشاء اسود ان كان قليلا وتبرده
ايضا تبريدا كثيرا لتحليل الحرارة الغريزية فيكثر فيه اجتماع الفضول الغليظة بنقصان الهضم
ويكدر البيضية مع انه يضعف البصر بوجوه وهي انه يجفف الجليدية ويستفرغ من جواهر
الروح خصوصا النفساني شيئا كثيرا بسبب اللذة ويحلل الحرارة الغريزية وينهك القوة
ويهيج ابخرة دخانية غريبة او من سوء التدبير في الماكل والمشرب ومداومة العشاء
فيحدث في البدن رطوبات غليظة من سوء الهضم وقصور نضج الغذاء ويكدر البيضية
وعلاجه الاستفراغ عند الامتلاء بطبيخ الافتيمون والغاريقون ومراعات المزاج
وتبديله في جميع الاقسام اما الى التجفيف او الى الترطيب وقد يحدث الضعف من تكدر
الرطوبة الجليدية وذلك يكدر من اجتماع رطوبة عفنة سوداوية سائلة في الدماغ
فيسيل منها شيء الى العين وعلامته انها يتكدر حتى يظلم العين بالواحدة حيث لا ينطبع
فيها مثل المحسوسات من ان يبقى للماء اثر ولا للانتشار ويخلي الرطوبة ويزول
الظلمة بزوال تلك الاخلاط عن الدماغ وعلاجه استفراغ السوداء وتلطيف
التدبير لئلا يتولد الفضل السوداوي التخيلات الشاذة الباردة قد يخيل الى الناظر
كان اسطوانة من دخان يرتفع من قدام عينيه حتى اذا علت تلك الاسطوانة
تشعبت وذلك يدل على خلط سوداوي قد حصل في الشريان فيرتفع عنه ابخرة
الى الدماغ يخالط الروح ويترقى ثم يتشعب فيرى صاحبه خيالا مناسبا لتلك الابخرة في
السواد في اللون وقيل ان ايجابها لذلك لانها يستر بعضا مما يحاذي البصر لغلظها وكدورتها
فيرى ذلك المستور اسود كاسطوانة سوداء وعلاجه تبره وكيه حيث يكون
اما من الصدغين او من خلف الاذنين ليفسد طريق تلك الابخرة الى الدماغ وتنقية البدن
من الخلط السوداوي بطبيخ الافتيمون لئلا يرتقي شيء منه الى الدماغ بطريق الشريانات
الخفية التي لا يمكن قطعها وقد يرى اي شظايا من نار هي جمع شظية وهي كما يتفرق
من الشيء يخرج من عينيه في اوقات وذلك يدل على ضغط في الشرايين من امتلائها

ضعف البصر من سوء تدبير الاكل والشرب

علاج ضعف البصر بتكدر الرطوبة الجليدية

التخيلات الشاذة الباردة

رؤيت تخيل شظايا من نار

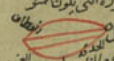
من الدم

من الدم مع ضعف الراس وحالة يكاد يختنق صاحبه بدم الشرايين اذا حال الدم
منها لامتلائها الى المواضع الخالية مثل تجويف القلب والدماغ فان انصب الى الاول
حدث عنه الغشي ثم الخناق والموت وان انصب الى الثاني حدثت السكتة والخناق
يطلق على السكتة ايضا لما يختنق الروح فيها والامتلاء الدموي انما يوجب هذا الخيال
لما يتبخر عنه ابخرة حمراء شبيهة اللون ويختلط بالروح مع ان الروح ايضا يتكيف بلون
الدم عند غلبته فيتخيل الى الناظر عند خروجه من العين كانه شظايا من نار خصوصا
اذا عرضت للدم حرارة شديدة محرقة يصير بسببها بخارا كبخار الزيت اذا احرقته النار
فاذا نفذ ذلك البخار الى العين من الشعب المتصلة بها ولد هذا الخيال وعلاجه الفصد
والاستفراغ بعده اذ قبله يخاف منه انصباب المواد الى المجاري بسبب التحريك ويجب
الامساك في كليهما ولزوم الحمية من الاغذية الكثيرة الغذاء مثل الحلاوى واللحمان
وقد يرى الانسان قدام عينيه عند العطاس او عند فرك العين اشياء بيضاء
ذات تعاريج يتصعد من اسفل الى فوق او يهبط من فوق الى اسفل وذلك يدل
على امتلاء في المعدة او امتلاء في حوالي العين او في مقدم الدماغ من رطوبة
بلغمية الا انها حلوة صافية ينفصل عنها ابخرة بيضاء اللون لما ذكرنا من ان البخار يكون
على لون المادة التي انفصل عنها ويخيل الانسان انها يهبط الى اسفل عند ما ازدادت
غلظا او ثقلا او تصعد الى فوق عند ما حصلت لها لطافة ما وانما يكون هذا عند العطاس
وفرك العين لان هذه الابخرة يكون باردة ساكنة فاذا حصلت لها هزة وحرارة
بسبب العطاس والفرك لطفت وتحركت والدليل على ان مادتها حلوة صافية انها لو
لم يكن كذلك لكانت الابخرة المنفصلة عنها كدرة ساترة لما وراءها من المتغيرات فيتخيل
انها سوداء وعلاجه القذف وتنقية الدماغ والمعدة بالايارجات والغراغر واصلاح
الغذاء بمثل الدجج المطبوخة مع الحمص والدارصيني وقد يرى الانسان الشيء الكبير
صغيرا والمدى بينهما اي بين الانسان والشيء الكبير قريب اذا كان المدى بعيدا
لكانت رؤية الكبير صغيرا امرا طبيعيا لان الرؤية انما هي بخروج الشعاع على هيئة مخروط
مستدير راسه عند الحدقة وقاعدته على سطح المرئي ويتفاوت مقدار المرئي صغرا وكبرا
بحسب صغر زاوية راس المخروط وكبرها واذا كان المخروط الشعاعي اطول ساقا او تر

رؤية انسان در پیش چشم زرد عنقط

رؤيت چیزی بزرگ را کوچک

زاوية اصغر فيدرك الشيء اصغر مما كان الى ان يتفاوت الخطوط الشعاعية جدا ويصير
كان بعضها منطبق على بعض فيرى ذلك الشيء كانه نقطة فيدل ذلك على دقة النور
وقلة جمه فيصغر الشبح المنطبع فيه فيرى الشيء اصغر مما كان عليه بخلاف الدقة الحادثة
من ضيق الثقبة فانه يعود الى مقداره الطبيعي بعد انتقاله الى موضع التقاء العصبتين فتكبر
الشبح الواقع فيه هناك ويرى الشيء اكبر مما هو عليه وفساد خروج خطي النور
من العينين وفساد التقائهما حتى يصير اخطاء اعدا فيه بحث لان ضغط العصبة لا يوجب
فساد التقاء خطي النور وعلى تقدير التسليم لا يلزم منه ان يرى الكبير صغيرا بل يلزم منه الحول
وسببه ضغطة العصبة المجوفة وضيقها من ورم وسدة او جفاف فلا يخرج النور منها
بل بالمقدار الطبيعي بل يدق بحسب ضيق المنفذ وعلاجه الترطيب ان كان الضغط
حدث من يبس فسح منه العصب وانقبض وانسد تجويفه سدة ناقصة والتجفيف والتشف و
ان كان الضغط حدث من رطوبة اما مورمة او غير مورمة يسترخي منها العصب
وينطبق بعض اجزائه على بعض بحيث لا ينسد منه المجرى انسدادا تاما وقد يحدث في العين
ان يرى الانسان الشيء الصغير كبيرا والذي بينهما قريب لا في الغاية اذ لو كان
قريب جدا كان المخروط الشعاعي اقصر ساقا واتزر اوية اوسع فيرى الشيء اكبر كما يرى
الخاتم كالسوار عند قربه من العين او بعيد وسببه جسم رطب بل غليظ شفاف كالماء
والبلور والزجاج الصافي يحول بين البصر والمبصرات فيحتاج البصر اي النور
ان ينعطف في ثخن ذلك الجسم فيرى الشيء الصغير كبيرا بيان ذلك ان الخطوط الشعاعية
التي على سطح الشعاعي النافذ الى المرئي ينعطف عند وصولها الى ذلك الجسم الغليظ اولا
ثم يصل الى المرئي وقاعدة المخروط يكون على قدر المرئي صغرا وكبرا فاذا كان المخروط
الشعاعي في هذه الصورة على قدر ما يكون نافذا في الهواء المتشابه ثم انعطف سطحه
الى جهة السهم يكون قاعدته بالضرورة اصغر من المرئي فلا يكون المخروط الشعاعي
ههنا اعظم من المخروط الشعاعي النافذ في الهواء ليكون قاعدته بعد الانعطاف الى السهم
على قدر المرئي فيصير زاوية راس المخروط ههنا اكبر منها في الصورة التي يكون المتوسط
متشابها في الرقة مع وحدة المرئي فيرى اكبر كما يظهر من هذا الشكل



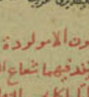
فالخطان الداخلان هما الواصلان الى العنبية اذا كانت في الهواء والخارجان هما العنبية

الواصلان

الواصلان اليها اذا كانت في الماء وقيل سببه ان سطح الماء مرتعش فاذا وقع عليه اضطرب
بارتعاشه فادرك العنبية مرة بعد اخرى لكن لما كان بين الادراكين زمان قصير عجزت
المدركة عن الامتياز بين المدركين لا انها ادركت العنبية عظيمة وينتقض هذا بالبلور
والزجاج الصافي لا لانعكاس النور كما قال المصنف فانه خطاء فاحش اذ الانعكاس انما
يكون من السطح الصقيل القابل للشعاع الى ما يحاذيه كما يرى القمر في الماء عند طلوعه
لانعكاس الشعاع البصري من سطح الماء اليه كما ترى الكوكب في ليالي الشتاء اكبر لغلظ الهواء
ورطوبتها فينعطف الخطوط الشعاعية اولا الى ان يصل الى الكواكب وكذلك الدرهم في
قعر الماء والخطوط تحت البلور ولذلك من ضعف بصره عن قراءة الخطوط الدقيقة
يتوسل اليها بوضع الزجاج الصافي على العين فيجود بصره وعلاجه الاستفراغ بالايارجات
وتنقية المعدة من الرطوبات لئلا يتبخر منها الى الدماغ ابخرة رطبة غليظة يحول بين البصر
والمبصرات والراس وتنقية طبقات العين بالاكحال المدمعة مثل الباسليقون وقد
يعرض للعين ان يرى شيئا واحدا اشياء كثيرة اذا كان الذي بينها بعيدا والعلة
في ذلك ان شظايا من الرطوبة يحول بين البصر والمبصرات وكل شظية يستر
ما حاذاها من المبصرات وما بين الشظية والشظية لا يستر فلهذا يرى جسم واحد
كاجسام وفي هذا الدليل بحث لان شظايا الرطوبة لا يستر ما حاذاها من المبصرات اذا كان
الذي قريبا وعلاجه تنقية الراس والمعدة والاحتماء الدقيق وترك العشاء لئلا يتولد
الفضول الغليظة وترك الجماع والسهر لئلا يجف الرطوبة ويزداد غلظا وكثافة بتحليل
رقيقها وقد يعرض للعين ان يرى صاحبه كان على يمينه او يساره شخصا او اقفا
حتى يلتفت اليه ظنا منه ان لذلك حقيقة والعلة في ذلك انه يعرض للرطوبة البيضية
في البعض منها كدورة اما لسوء مزاج بارد رطب مغلظة او بارد يابس مكثف يعرض
لذلك التعفن فيتغير سخيفا او لحرارة يحدث فيها غليانا فيتحلل عنها ابخرة هوائية لا ينفصل
عنها للزوجتها فيختلط بها ويعرض زبد في بعض مواضعها يزيل الاشفاف والبعض
الكدر يكون على جنبيها لا في الوسط منها وعلاج ذلك اذا كان ماديا الاستفراغ واصلاح
الغذاء وكحل العين بما يحلو الرطوبات مثل شياف المرارات وقد يعرض انه يرى
صاحبه كان شيئا يسقط من موضع عال قدام عينه حتى يخرج منه وعلة ذلك شيء يجلب

رؤيت شيء واحد اشيا بسيار

من راسه وقابعد وقت الى طبقات عينيه فيتخيل انه في الخارج ويخرج منه وعلى حسب
لون ذلك الشكل الخشي التخيل يقضي على يجلب انه من اي خلط وعلاجه الفصد
والاستفراغ بحسب الخلط وشرب شراب الخشخاش ليغلظ المادة ويمنعها من الانصباب
الى العين والاستيثار الدائم ليدفع المادة من الراس الى طريق الانف وقد يعرض
للعين ان يبصر صاحبه من قريب اكثر مما يبصر من بعيد والاخرى ان يبصر من بعيد
احسن مما يبصر من قريب والاول يكون لضعف النور اي لقلة الروح ورقته فيحلله
الحركة الى مكان بعيد ويفرقه الضوء فلا يكاد يدرك شيئا بعيدا وكذلك حال من نظر الى
شيء يجمع حدقته اي يكون روحه قليلا لذلك يجمع الحدقة لئلا يتفرق الروح بالضوء
وهذا المرض عسر البرء وعلاجه ترطيب البدن بالاغذية المرطبة مثل لحوم الحملان
والجداء والدجج المسمنة ومح البيض النيمبرشت وباستعمال الحمام والماء الفاتر العذب
وتمريخ الراس بالادهان المرطبة مثل دهن النيلوفر والثاني يكون لغلظ النور
بما يخالطه من البخارات فاذا نفذ لطف بالحركة المهيجة الى المكان البعيد ويرقق بالضوء
فيرى الاشياء باستقصاء واذا قرب تكاثف فلم يبصر شيئا بالاستقصاء فالحاصل ان الروح
اذا كثر امتداد البصر الى موضع بعيد واذا قل ثم يمتد اليه بل يتلاشى ويمحو في طول المسافة
ولم ير الا ما كان قريبا واذا لطف استقصى النظر الى الاشياء على حقايقها واذا غلظ لم يستقص
وتركيبها على هذا المثال



وعلاج القسم الثاني الاستفراغ بالايارج
وترك ما يرطب والاكتحال بالروشنائي ونحوه مما ذكر في علاج الغشي
والمصنف نقل هذا الفصل من كلام الطبري في المعالجات البقراطية
بالفاظه واعتمد عليه بحسن اعتقاده فلم يتصرف فيه بالزيادة
والنقصان الخفش علة لا يكون الا مولودة مع الانسان وهو ان يكون الطبقة القرنية
والعنبية ثقبتين رقيقتين ينفذ فيهما شعاع الشمس والضوء او يكون البيضية قليلة في
اصل الخلقة فلا يبصر بصرا تاما كما يجب بالنهار لما يحلل الجليدية ويغمر ويفرق الروح
ويحلل واذا كان عند غروب الشمس او في اليوم الغيم ابصر بصرا قويا لزوال المانع
وقد يكون سبب العلة ضعيفا فيرى العليل في الظل نهارا ويضعف عند الشعاع فيجمع
العين ويضيقها ولذلك سمي بالخفش فانه في اللغة صغر العين ولا علاج له وعند اكثر الاطباء

ان

الخفش

ان الخفش ضعف بالبصر مع نداوة يكون في الاجفان فان كان الامر على ما ظنوه
فعلاجه استفراغ البدن وتنقية الراس لان نداوة الاجفان يدل على ان ضعف
البصر من الرطوبة فيعالج باستفراغ البدن اولا ثم تنقية الراس ثم يكحل العين بالتوتيا
الهندي والكحل الاصفهاني ورماد ورق الآس ورماد الجلنار فانها يقوي
العين ويجفف الرطوبات ويضيق الطبقات ويذهب النداوة وقد يكحل لهذه العلة
اي الخفش بالمعنى الاول بدخان دهن البنفسج لتسويد الاجفان والطبقات ليجمع النور
بسبب السواد ويقوى على النظر الى الصغر واختصاص دهن البنفسج باتخاذ الدخان لانه
بارد رطب فيكون دخانه لطيفا في الغاية قليل الدم والنارية ملائما لمزاج العين في الدمعة
هذه العلة هي ان يكون العين دائما رطبة برطوبة مائية من غير ان يكون فيها بثرة
او جرب او خشونة من الجفن او غرز من الشعر المنقلب فربما كثرت الرطوبة وتجاوزت
عن حد البلة والنداوة وسالت دمعة وهي اذا افرطت احدثت بياضا في الحدقة لما يحلل
رطوبة العنبية فيبيض كما يبيض الزرع عند يبسه وقيل لما يرد على العين مواد ردية ومن يعجز
عن دفعها فيحتبس فيها ويحدث البياض وغيره من الآثار الردية وقد يحدث منها السلاق
ايضا بسبب كثرة حركة الاجفان وتهيؤها لقبول المواد ولهذا يغلظ الاجفان بعد البكاء
وقد يحدث من كثرة الحركة مزاج ما ينصب اليها من المواد ويميل الى البورقية فيحدث منها
تاكل وانتثار اهداب وهي يحدث اما لنقصان لحم الماق عن المقدار الطبيعي بسبب
قطع الظفرة اذا بالغ الكحال في استيصالها عند الكشط واذا نقصت هذه اللحمة انفتح راس
الثقب الذي بين العين والمنخر حتى لا يمنع الرطوبات ان يشتد الى العين كما انها اذا عظمت
منعت من انصباب الفضول الى المنخرين فيحدث الغرب وعلاجه الذرور الاصفر
وشياف الزعفران وصنعته زعفران سنبل الطيب من كل واحد درهمان دارفلفل
درهم فلفل ابيض دانق ونصف نوشادر نصف درهم عفص ثلاثة دراهم كافور نصف
دانق والتكحل بالصبر والكندر والماميثا وغيرها مما ينبت اللحم ويقبض العضو
ويجفف الرطوبة هذا اذا لم يفن تلك اللحمة بالكلية واما اذا فنيت فلا ينبت بالادوية قطعا
واما من غير قطع لامتلاء الراس والعين وضعف الماسكة عن امساك تلك المادة
وضعف الهاضمة والمنضجة عن احالتها الى قوام ومزاج صالح الاستحالة الى الغذائية

في الدمعة

الدمعة لنقصان اللحم

الدمعة بامتلاء الراس

فيسيل بعضها من الدماغ الى العين اما بطريق العروق التى خارج القحف او بطريق العروق
التى داخله والعين لا يقوى على امساك ما ينجلب اليها ولا على التصرف فيها بالهضم والنضج
لضعفها ايضا بتبعية الدماغ فيرشح منها بالدمع كما فى الاورام الدماغية وعلاجه الاسهال
والفصد ان اوجب الراى لتنقية الدماغ والكحل بالتوتيا الهندى المغسول لما فيه تقوية
للعين وقبض تام والكحل بالاكحال التى تصلح لهذه العلة مثل هذا الكحل الذى وصفه
ابن التلميذ فى الكتب فانه يمسك السيلان ويحفظ على العين صحتها ويمنع من الرمد توتيا
هندى وحكاك الهليلج بالسوية يسحقان بماء الحصرم او بماء السماق ويجفف وقد يكون
الدمعة لانعصار طبقات العين وانقباضها على الرطوبات اذا اصابها البرد كما يعرض
كثيرا فى الشتاء بالغدوات ومن هذا القبيل الدمعة العارضة لمن يضحك لا يتسع افضية الرا
والصدر ويتمدد اعصابها فينعصر الرطوبات بالضغط ويسيل الدمع ولذا يكون باردة
بخلاف الدمعة التى يجرى بالبكاء فانها يكون حارة لان حدوثها من ذوبان الرطوبات
بسبب الحرارة العارضة من حرارة القلب ونقل الطبرى عن ابى ماهر انه قال سيلان
الدمع فى الهواء البارد انما هو لحرارة مزاج العين فاذا اصابها الهواء البارد استحال
بتلك الحرارة ماء لغلظ الاهوية فى الشتاء وحينئذ يكون علاجه تسكين الحرارة ثم قال الناظر
فى ذلك بان الماء عند سخونته يستحيل هواء والهواء نارا فكيف يستحيل دمعة ههنا فقال
البخار الغليظ اذا سخن يستحيل اولا ماء ثم بعد ذلك اذا دام على التحلل هواء وهذا الجواب
وان كان قد نقله عن ابى ماهر فهو لا يستحق ان يلغ بالقبول فى القذى والحيوان الذى
يقع فى العين اذا دمعت العين بعد الغبار والريح ولم يكن قبله رمد ولا اثر ان
من المواد فان الدموع لاجل قذى حصل فى العين يحكها ويلعها خصوصا عند الانغماض
والتحريك فيسيل منها الدمعة فينبغى ان يغسل العين بالماء الحار حتى يسترخى فيسهل اخراج
القذى منها ثم يقلب الاجفان فان القذى كما يتعلق بالفوقانى يتعلق بالسفلانى ايضا ويتفقد
ارض العين وباطن الاجفان باستقصاء ويوجد ان ظهر فى ارض العين بقطنة يوضع عليها
ويصبر ساعة حتى يتعلق به القطنة ثم يقلع بسرعة او يذر الذرور الناعم الكثير النشا
لتلحج به لما فيه من العروة ثم يوخذ بعد هضم الذرور وظهور عروبته ولزوجته القطنة
فان القذى حينئذ يتعلق من الذرور والرمص الحادث فيها بسهولة وان لم يظهر فى ارض العين

تلف

في القذى والحيوان الذي يقع في العين

تلف على الاصبع خرقة كتان ويسح به باطن الجفن حتى يتعلق به القذى واما الحيوان الذى
يقع فى العين فهو حيوان شبيه بالبق صغير جدا كالذرة لا فى الصغر له اجنحة دقيقة
يكرب بالسواد ويخرق العين ويمصها ويحدث فيها الماء شديد الذاعا فيجر لذلك واحدة
على وجهين اما ان يكحل بالطين الفارسى ذرا وهو الطين الذى يغسل الراس فمنه ابيض
ومنه مايل الى الخضرة ومنه مايل الى الحمرة وهذا هو الاجود وفيه لزوجة وغروية كثيرة
ويشد العين ساعة كثيرة يتحرك فيتعلق الحيوان بالطين ويتشبث به فيقبض الطين عليه
بلزوجته فيؤخذ معه او يكمد العين بالماء الحار ليسترخى ويؤخذ الميل المثقوب دقه
الاضلاع فينفخ به فى العين نفخا قويا يزيل الحيوان ويعلقه من موضعه ويحل باضلاعه
نفس السواد حكا رفيقا حتى يخرج من العين التمور وهو كلال يحدث للبصر من ادامة
النظر فى الثلج بسبب رجوع شعاع الشمس الى العينين لتفريقه الروح واضعافه لها
فى هذا الكلام نظر من وجوه الاول ان التمور انما يحدث لتفريق الروح الباصرة من ادامة
النظر الى الضوء والاشياء البيض الساطعة البياض سواء كانت الشمس طالعة ولا الثانى
ان الشعاع انما ينعكس من السطح الصقيل وليس سطح الثلج كذلك لاختلافه فى الارتفاع
والانخفاض الثالث ان حدوث هذه ليس يختص بادامة النظر فى الثلج بل يكون من الضوء
الغالب والبياض الغالب مطلقا كما صرح به الشيخ وذلك لان الاشياء البيض او الاضواء
الساطعة لشدة لطافتها يوهم ان يتحلل الروح الباصرة الى مثل اجزائها فى اللطافة فيبددها
ويفرقها كما يبدد ضوء الشمس نور السراج فلا يرى صاحبه الاشياء قطعا او يراها من قريب
ولا يراها من بعيد لضعف الروح واذا نظر الى الالوان تخيل ان عليها بياضا لاستقرار
البياض ورسوخه فى المتخيلة بسبب ادامة النظر اليه وعلاجه اسبال خرقة سوداء على الوجه
ولبس الثياب السود وشد عصابة سوداء تحت عينيه حيث يقع النظر اليه واحسن من ذلك
ان يشد على العين ما يستعمله الاتراك فى اسفارهم وهو شئ منسوج من الشعر الاسود
من اذناب الدواب لانه بسبب سواده يجمع النور ويحفظه من التفريق وبسبب ثقبه
لا يحجب عن رؤية الاشياء وحلب اللبن فى العين لانه يغلظ الروح ويرخى الطبقات
ويزيل عنها تكثيف البرد ان كان عروضه من الثلج وتضميدها باللوز المدقوق خصوصا
المرشد لانه يقوى البصر ويغلظ الروح ويزيل الكثافة وتكميدها بالماء الحار

دخول حيوان في العين

الكمور

ان طب العين والروح وتليين الطبقات وازالة الكثافة وانفتاح المسامات فان حدث منه
اى من النظر الى الثلج رمد فذلك لاصعاد البخارات بسبب كثافة الطبقات وانسدادها
مساماتها من البرد واستحالة الابخرة المحتبسة فيها موادا ردية مورمة فينبغى ان يعالج بما يحللها
ما ينفتح المسام ويلطف الابخرة والمواد الحادثة منها مثل الانكباب على المياه المطبوخ التى
طبخ فيها الشليم وورق التوم وقشوره اليابسة والزوفا اليابس والاكليل والبابونج
وعلى بخار الخمر المغطور على حجارة الرحى محماة فان حجر الرحى بسبب تخلخله يسكن
فى فرجه ويحتبس فيه اجزاء هوائية واذا غاص الخمر للطافته فيها انفصلت تلك الاجزاء
الهوائية منه وارتفعت الى فوق وقد اكتسبت من الخمر والتسخين زيادة حرارة و
لطافة بها يفتح مسام العين ويحلل المواد المحتبسة او النحاس المحمى فان النحاس بخاصيته
يجلو ظلمة العين ويحد البصر ويقويها واذا سخن وصب عليه الخمر ارتفع منه بخار حاد
يفتح المسام ويحلل المواد ويقوى العين بما استفاد من خاصية النحاس فى القمل فى الاجفان
مادة القمل رطوبة عفنة بلغمية نضجة دفعتها الطبيعة لعفونتها ومخالطتها رطوبة لها
كيفية وسخية الى ناحية الجلد والى اصول الشعر لانها مواضع معدة لقبول الفضول
التى منها يغتذى الشعر ولا يمكن ان يتولد من الصفراء لانها شديدة الحرارة مرة الطعم
مضادة للمزاج القملى ولذلك يقتل الاشياء المرة ولا من السوداء لان مزاجها مضاد
للحياة ولا من الدم لانه مضنون به عند الطبيعة والقوة المهيئة لتولدها حرارة غير طبيعية
اى حرارة غريبة يعفنها بسبب اعراض الطبيعة عنها حيث لا مطمع لها فيها فيحصل لها
من العفونة مزاج مستحق للحياة القملية لان الرطوبة سواء كانت فضلية فاسدة او صالحة
اذا تصرفت فيها الحرارة سواء كانت غريزية او غريبة صارت سببا للحياة وهى اذا استعدت
لها لم يحرم عنها اذ لا بخل من المبدا الفياض وعلاجه الاسهال وتنقية البدن والراس من
الرطوبات المتعفنة بحب القوقايا بعد سقى ماء الاصول وتلطيف المادة ونضجها والغرغرة
بما ينقى الدماغ مثل ايارج فيقرا والمرى مع العسل وتنقية الاجفان منها وغسلها بالماء
المالح وماء الشبث والكحل بالاكحال الجلاءة القاتلة لها مثل الشبث مع نصفه موبزج وكذلك
البورق يدق ويمر بالميل على الجفن فانه يقتل القمل ويزاد فى قوة الدواء وينقص بحسب
غلظ المادة ولطافتها ويستدل على ذلك ببطوء حركة الحيوان وسرعتها ولو عجز الميل

فى الزيبق

فى حكة الاجفان

فى الزيبق حتى ياخذ الجفن ومسح بعد ذلك مسحا نظيفا وكحلت به العلف من غير دواء قتل
القمل ويبراها لما فى رايحة الزيبق من خاصيته قاتلة لساير الحيوانات الصغار ولا يوارثه
شئ من ذلك الشعيرة ورم مستطيل يظهر على حرف الجفن اى طرفه عند منبته يشبه
الشعير فى شكله ولذا سمى بها الشبهه فى شكله بشعيرة السكاكين وهى الحديدة التى تدخل
فى ما يدخل من السيف والسكين فى مقبضه ليكون ساكا للمفصل وهذه الحديدة ايضا
قريبة فى شكلها من الشعير صلب يكون لونه كلون الجفن ومادته فضلة غليظة محرقة ومنه
ونوع منه احمر رخو يسمى العروس ومادته فى الاكثر دم علاجه الفصد وتنقية الدماغ
والتجريع ونقصان الغذاء وترك العشاء وان بطل فى الابتداء بالصبر والحضض
والماميثا والطين الارمنى بماء الهندبا ثم بالشمع الحار والدياخليون وهذا العلاج
مشترك بين النوعين واما النوع الاول فان لم يحل بهذا العلاج لم يكن بد من اعمال اليد بان يكبس
اصلها بالظفر ويقطع او يوخذ بالمقراض ويترك دمها يسيل ساعة ثم يذر بالذرور الاصفر
سل العين هو هزال العين هذه العلة تحدث فى المشايخ على الاكثر لنقصان رطوباتهم
الاصلية المستورة فى جواهر اعضائهم وربما حدث بالشبان فى عين واحدة لانه
لا يحدث بهم بسبب نقصان الرطوبة الاصلية بل بسبب امر عرضى وهو فى الندرة يكون
مشتركا فان الطبيعة خالقها كما يحامى عن الاشرف بالاخس يحامى باحد المتساويين عن
كليهما فيما يقدر وذلك الامر اما نقص الزجاجية او الجليدية او العصبية اما لاستفراغات
كثيرة او لقلة الغذاء كما فى الناقهين او لسدة تقع فى عروق الشمية او الشبكية فلا يترشح الغذاء
اليها او لضعف قوى العين وعجزها عن الاغتذاء كما يعرض عند استعمال المخدرات بسبب
البرد المجمد المميت للقوة الغاذية كما نقلنا عن جالينوس حيث قال فى حيلة البرء ان كثيرا من
الناس عالجهم الاطباء فى اوجاع العين بالافيون وغيره من المخدرات فلما طال بهم الزمان
اصاب بعضهم ضعف البصر وبعضهم سل العين بسبب جفاف الرطوبات لقلة الاغتذاء
وهى نقصان الرطوبات وتكمش الطبقات اى تصغرها وذلك لانتفاء ما يدعمها وفناء
البيضية او قلتها جدا بسبب من الاسباب المذكورة او بسبب ما يخرق العنبية خرقا فتسيل
منها البيضية وقلة النور تملا الافضية لان النور اى الروح جسم رطب كثير الرطوبة ويكاد
ان ينضم اليها اجفانها لضمور المقلة وربما ذهب البصر اذا غلب اليبس وذهب اصفاء

الشعيرة في الجفن

في سل العين

والصقالة عن الرطوبات سيما الجليدية فلا يقبل الاشباح واما ضعف البصر فهو لا يتخلف
عن هذه العلة اصلا علاجه اذا احدث للشبان استفراغ البدن وتنقية السدد ان كان
عروضه من السدة ثم ترطيب مزاج جميع البدن والراس وان لم يكن منها فعلاجه
الترطيب المجرد البالغ وان حدث للمشايخ فعلما يعز الاستيلاء اليبس والجفاف على اعضائهم
وتعذر استخلاف رطوبة عن ذلك الرطوبات التي كانت مستقرة فيها ويعالج على كل حال
بالترطيب لئلا يزيد في ذهاب البصر في الظاهر وهي الحضر التي يختبأ فيها الطعام
في الجلوس المظلمة هذه العلة تحدث اما لطول المقام في الظلمة وانما اشترط طول
المقام لان الظلمة وان كانت ضارة بالبصر كالضوء الساطع لكنها لا يتم فعلها واذيتها سريعا
لبردها وغلظها بخلاف الضوء فانه اقوى فعلا واقصر زمانا في فعله لحره ولطافته وقلة
النظر الى الضوء الذي يبسط البصر اي الروح ويزيد في مادته بالتحلل والانبساط
اذا لم يكن مفرطا بحيث يفرقه تفريقا عنيفا تحدث فيها القلة والرقة وتحلل البخارات الغليظة
والرطوبات منه فيكثف البصر ويغلظ النور بانتفاء السبب الملطف المحلل ويفسد المجاري
لاجتماع الرطوبات الغليظة وغلظ الرطوبات الاصلية وتكاثف الطبقات مع ان الظلمة ايضا
كالاسود في الغاية يجمع البصر جمعا عنيفا مسكرها ويكيفه وربما غلظت الرطوبة البيضية
باجتماع الفضول فيها وتكدرت واسودت وشعث البصر واما الخروج من الظلمة الى
النور بعد السكون فيها طويلا فيدفع النور بغتة لتمرخ بالنور الخارج فيتبع الثقبة
بازدحام النور ويفشر النور عند الاتساع او يسلبه ضوء الشمس كما يسلبه ضوء السراج
لقلته وضعفه لان الاجتماع المفرط جدا كما صرح به الشيخ يودي الى احتقان محلل لانه جسم
حار فاذا احتقن في الباطن واجتمع ازداد حرارة واحتد وحلل فيكثف الروح به اولا ثم يرق
ثانيا ويوجب ذلك ان يقل ويضعف ويستعد للتحلل والتبدد بالضوء الساطع وعلاج هذه
العلة اذا كان من تكدر النور والسدة في المجاري او اسوداد الرطوبة البيضية الاشياء
الملطفة من الاكحال مثل الباسليقون واشياف المرارات وغيرها من الاغذية والمعاجين الملطفة
واما ما كان من الخروج بغتة من الظلمة الى الضوء فعلاجه ان لا ينظر الى ضوء الشمس
ويعلق على الوجه برقع مصبوغ بلون السماء لان اللون الاسمانجوني لا يفرق النور تفريق
الابيض اللامع ولا يجمعه جمعا مسكرها كالاسود الحالك والنظر الى الاسرب المحكوك بالجدة

ليحصل

ليحصل له من الحك بياض ولمعان مفرق يتركب مع السواد الجمع الذي له وتجويد الغذاء
وترك العشاء لانه يميلا على الدماغ بالابخرة الغليظة فيقل الروح ويضعف والصوم
والجماع لما يتحلل الروح النفساني فيهما فيضعف الروح البصري لانه جزء منه في الظفرة
التي يصيب العين علاجها الفصد والاسهال والحجامة والحقنة اللينة كل ذلك
لامالة المادة من العضو المأوف حتى لا يتورم وينبغي ان يكون الاسهال بالنقوعات
وماء الفواكه دون المسهلات القوية لما فيها من التهييج وتهيج الاخلاط واثارتها ثم وضع
بياض البيض مع صفرها على العين بدهن الورد فانه يبرد ويجفف تجفيفا لا لذع
معه ويسد الاعضاء ويمنع انصباب المواد اليها وينضج الاورام الحارة ويحللها
ويسكن الوجع فان بقيت في العين خضرة بسبب الدم الذي قد خرج من عرق لينفي اما
لانصداعه او انفتاح فوهته واحتقن تحت اعلى الجلد في موضع يتأدى لونه وجمد بعد
زوال الحمرة العارضة من الورم وبعد ردع المادة طليت بالكزبرة فان فيها
قوة حارة يلطف ويحلل المواد الغليظة الجامدة والفودنج فانه يلطف ويقطع وحجر
الفلفل وهو حجر يوخذ في الفلفل في الجساء هو صلابة الاجفان وقد ذكره من قبل
لكنا عاده ثانيا مع فوايد اخرى ولا يمكن ان يحمل على اجساء الملتحم لانه صلابة يعرض
في العين كلها بحيث يعسر معها حركة العين ويعرض لها تمدد من سدة الجفاف هو
ان يعرض للاجفان عسر حركة الى التغميض عن انفتاحها والى الانفتاح عن تغميضها
لما يحصل فيها شبهة تمدد بسبب خلط غليظ يابسة او يبس ساذج مع وجع يسير بسبب التمدد
وحمرة لانجذاب الدم اليها من الوجع بلا رطوبة واكثره لا يخلو عن تحاريق رمص
يابس صلب صب كان ماديا واما اذا كانت حكة بلا مادة ينصب اليها اي الى الاجفان
من رطوبة مالحة بورقية فيسمى يبوسة العين وسببها بخارات حارة غليظة يتصاعد اليها
علاجه الترطيب بالتكميد بالماء الحار والنطولات مثل طبيخ البنفسج والخطمي والبابونج
وبزر الكتان والشعير والحمام وتعريق الراس بالادهان المرطبة مثل دهن البنفسج
والقرع والنيلوفر وتنقية الدماغ ان كانت هناك مادة بالايارجات ووضع بياض البيض
ودهن الورد على العين او شحم الدجاج ولعاب بزر قطونا مع الشمع ودهن الورد
واستعمال الاكحال المدمعة ان كان ماديا لانها يحللها ويدفعها بالدمع ويجلب الى العين

من الرطوبات الدقيقة المعتدلة ما يليها ويزيل جفافها في حكة الآماق والاجفان
سببها رطوبة مالحة بورقية وحمرة ولذع في الاجفان وربما عرضت منها ومن شدة
الحكة فتروح فيها علاجها ان يضمد العين بالهندباء المدقوق المدهون بدهن الورد ويكحل
بالحضرمي اي ببرود الحضرم او بالتوتيا العربي بالحضرم ليمص العين ويجلب الدمع
فيستفرغ الرطوبة الردية فان كفى هذا العلاج والا فينبغي ان يعدل التدبير بان يلطف
الغذاء بمثل لحوم الجداء والحملان والخبز النقي ويفكه بالتين والزبيب ويرطب المزاج
باستعمال الحمام الدايم والمروخات والنطولات والاغذية والاشربة المرطبة لتهيئة
المادة للاستفراغ ويسكن لذعها وحدتها ثم يفصد ان كانت الرطوبة المالحة دموية و
ان كانت من خلط آخر يستفرغ ذلك الخلط الردي ويكحل بالاكحال المدمعة المنقية
كالباسليقون والعزيز لما قلنا في الجحوظ سببه اما شدة انتفاخ المقلة وثقلها وامتلائها
من مادة ريحية او خلطية وعلامته ان يكون مع الجحوظ وهو المقلة وثقلها عظم في حجمها
وعلاجها التنقية بالحقن الحادة والمسهلات والفصد والحجامة بحسب تلك المادة
والتكحل بشياف السماق لما فيه مع التدميع قبض وتشديد به يمسك العين ويمنعها من
النتو ومن قبول المادة وصنعته ان يغلى السماق في الماء ويصفى ويقوم بالطبخ ويوخذ
من اسفيداج الرصاص المغسول جزء ومن الكافور ربع جزء ومن الكثيرا سدس جزء ويعجن
بطبيخ السماق ويشيف واما انضغاطها الى الخارج كما يكون عند الخنق بسبب امتلاء الدماغ
ومجاريه ومجاري ساير اعضاء الراس واوعيته من الهواء الذي يخرج بالنفس فانه عند
الاختناق واحتباس النفس يرجع الى الشرايين والاقضية ويستصحبه المواد والابخرة
التي في العروق والصداع الشديد لانه بسبب شدة الالم ينشر الحرارة فيحدث المواد الكثيرة
الى الراس ويخلخلها ويزيد في حجمها فيمتلى منه العروق والاوعية والقي لانه يحرك المواد
ويدفعها الى الراس ولانه يستلزم احتباس النفس وحصره وكذلك الصياح وكما يكون
للنساء بعد الطلق الشديد وعند البرد لاخراج الجنين والثقل بسبب احتباس النفس
وامتلاء الراس وعلامته وجود السبب او تقدمه او الاحساس بتمدد دافع للعين
من خلف الى الخارج وربما كان هناك عظم في العين ان اعانته مادة على الاندفاع
الى الخارج وعلاجه الشد برفادة قد وضعت فيها قطعة اسرب او خريطة اثمد والنوم

على

على القفا ووضع الاطلية القابض عليها مثل قشور الرمان والاقاقيا والعليق وعصارة
لحية التيس وغسل الوجه بماء بارد صادق البرد لانه يشد العين ويجمعه ويقبضه
مطبوخا فيه القابضات مثل الجلنار وورق الزيتون وقشور الخشخاش ليزداد
القبض والتكثيف وما يحدث من الجحوظ للنساء عند الطلق ينفعه اخراج الجنين لزوال
الزحير وادرار الطمث ان اعانته فلاسيلان دم النفاس واما ان كان عن مجرد البرد
والانضغاط فعلاجه القوابض المجردة واما استرخاء علاقتها والعضلات الحافظة
لعلاقتها وهي على ما هو اختيار جالينوس ثلاث عضلات يدعم العصب النوري ويشده
ويمنعه من الاتساع ومن الاسترخاء المحفظ للمقلة ويمنع المقلة ايضا من الجحوظ ويضبطها
عند التحنق القوي كما عند تكلف رؤية الاشياء الصغيرة جدا من بعيد وعلامته
ان لا يعظم العين معها لعدم مادة يملئها ولا يكون تمدد شديد من الباطن
لعدم ضغط داخلي يدفعها الى الخارج ويكون الحدقة قلعه لاسترخاء الاربطة التي
يدعمها ويشدها ويحفظها من القلق واضطراب الحركات وعلاجه الايارجات
الكبار لاستفراغ الرطوبات المرخية والغراغر والشمومات والبخورات المعلومة
في امراض الراس والعوارض المشددة على العين بعد التنقية مثل نوى التمر
المحرق والورد والجلنار والكندر والسنبل في التوثة هي لحمة حمراء ضاربة الى السواد
رخوة محبية شكلها شبيه بالتوثة ولذا سميت بها متعلقة من داخل الجفن الاسفل في الاكثر
وقد يعرض في الجفن الاعلى وقد يعرض في الملتحمة مبتدية من الماق الاكبر على مثال
الظفرة وربما كانت دامية يسيل منها دم احمر واسود وربما كانت عمياء وحدوثها
من دم فاسد محرق علاجها الفصد والتنقية بالحبوب الاكالة مثل الزنجار والزراوند
الطويل والزنجار والشب اليماني والهرنك والكندر والنوشادر والشيافات الحادة
مثل الاخضر والروشنايي والحك بالسكر والحديد ووضع الذرور الاصفر
والشيافات الاحمر عليها والاولى في علاجها الحديد لانه اسلم بما فيه من الادوية الحادة
بان يعلق التوثة بالصنارة ويقطع ويستاصل لانها ان بقيت منها بقية عادت ثانية ثم يقطر
فيها ماء الملح والكمون وان لم يكن استيصالها فينبغي ان يبدا الحك ويحمى العين بمجس لئلا يصلها
الحاد ثم يذر بالادوية المذكورة على بقايا التوثة ويترك ساعتين الى ان يسود ثم يغسل باللبن

فى الجساء
فى حكة الآماق والاجفان
فى الجحوظ
فى التوثة

فى الغدة

دمعات الى ان يجى فى الغده هى زيادة لحم الماق الاكبر فوق القدر الطبيعى وهو اذا عظم
منع من فضلات العين ان يدفع الى المنخرين وان يتحلل بالرمص والدمعة فيحتقن هناك
ويتعفن ويعرض الغرب وقد يعظم جدا حتى يمنع البصر علاجه تنقية البدن من الخلط
الغالب ووضع مرهم الزنجار عليها وصفته صمغ عربى سفيداج الرصاص زنجار
من كل واحد درهمان يشيف بماء السذاب فان فنيت والا فيعالج بالحديد كما يعالج
الظفرة ولا يستاصل فتحدث الدمعة بل تترك على القدر الطبيعى ثم يوضع بعد القطع على
الموضع الذرور الاصفر ويضمد بصفرة البيض ودهن الورد ليامن من اجتذاب المواد
فى التحجر هو فضلة غليظة سوداوية اغلظ من فضلة البرد تجمد وتتحجر فى الاجفان
بسبب انه يتحلل لطيفها لرخاوة جلد الاجفان وسخافته مثل ما يعرض الخنازير والاورام
الصلبة فى العنق والاباط والاربيتين لما يتحلل لطيف المادة من تلك الاعضاء سريعا لسخافة
بقيتها ويبقى الغليظ والصلب علاجه الاستفراغ بحب الايارج وطلى الموضع
بمخ عظام العجل والشمع ودهن البنفسج لتليين المادة الغليظة فيتحلل بسرعة او بمرهم
الدياخليون حتى يتحلل فان لم يتحلل يقلب الجفن ويشق الموضع بمبضع مدور الراس
ويعصر بالظفر حتى تخرج الفضلة فان خيف عود المرض يوخذ من شق الجرح بالمقراض
ليبطى التحامه فيندفع منه المادة بالتمام فى قروح الجفن حدوثها اما من الاسباب البادية
واما من ورم حار يجتمع ويتقرح يستعمل عليها ضماد من عدس وقشور الرمان وقشور
الفستق مطبوخة بالخل لزيادة التجفيف وازالة الرطوبة المانعة من انبات اللحم وبعد سقوط
الخشكريشة يستعمل صفرة البيض مع الزعفران للادمال او مع شياف الكندر او شياف
الاصطيفان وصفته اقليميا الذهب فلفل افيون زعفران من كل واحد درهمان ملح هندى
بورق ارمنى زرنيخ احمر من كل واحد درهم صمغ عربى وشياف ماميثا والزروت
من كل واحد اربعة دراهم يعجن بماء الرازيانج الانتفاخ ورم بارد يعرض للعين
اى الملتحمة مع حكة فى الاكثر وهو اما ريحى وعلامته ان يعرض بغتة بخلاف الورم
الخلطى فانه يكون تدريجيا وذلك لان الريح لحدته يتحرك وينفذ الى الاعضاء سريعا
ويميل الى ناحية الماق الاكبر لسخافة جوهره ويعرض قبله اى قبل الانتفاخ فى الماق
مثل ما يعرض من قرص الذباب والبق من جوسه قليلة وحكة لحدة هذا الريح واختلاط

فى قروح الجفن

الورم الريحى

الغرة

الغرة حارة لقاعدة معه ويعرض فى الصيف لان القوى يضعف فيه بسبب تحلل الروح
والحرارة الغريزية تبعا لتحليل المواد وبسبب انتشار الحرارة الغريزية فى ظاهر البدن
وباطنه فيقصر الهضم ويكثر تولد الاخرة الدياحية فيه وهى لا يخلو عن لذع وحرقة
بسبب تصرف الحار الغريب فيها وللمشايخ لان تولد الرياح الحارة يكثر فيهم بسبب كثرة
الرطوبات الردية البورقية التى تكون فى ابدانهم مع ضعف الحرارة الغريزية وقلتها
وتصرف الحار الغريب ويكون ابيض اللون على لون الاورام البلغمية لخلوه من مادة
صابغة لا ثقل معه لخلو مادته من الاجزاء الارضية وعلاجه فى اول الامر الشياف الابيض
بغير الافيون ليسكن اللذع والحكة من غير تغليظ للمادة وتبريد شديد والذرور الاصغر
والطلاء من الصبر وشياف ماميثا واكليل الملك والصندل والفوفل وغيرها من
الروادع وفى آخر الامر الذرور الاصفر الصغير مركبا من الاحمر اللين والطلاء
من الصبر والحضض والزعفران بماء عنب الثعلب وهجر النفخات وتخفيف الغذاء
واستعمال الاثقل واما بلغمى وعلامته ان يكون ابرد واثقل من الريحى ويحفظ اثر الغمز
ساعة لرخاوة مادة وبطوء حركتها فاذا زالت عن موضعها لم يرجع اليه بسرعة وعلاجه
الاستفراغ بدواء يسهل البلغم مثل الايارج بالسكنجبين والماء الحار والبنفسج مع فلوس
الخيارشنبر وماء طبخ فيه الرازيانج والاكتحال بالاحمر اللين اولا ثم بالذرور الاصفر
والاحمر المادة ومعاوضه سادج زاج معرق من كل واحد درهم روسختج وزعفران
وفلفل من كل واحد نصف درهم يشيف بماء السذاب واما مائى وعلامته ان لا يبقى
اثر الغمز فيه بل يرجع الى الموضع الذى زال عنه بسرعة لرقة المادة وسرعة حركتها
ولا وجع منه ولا حكة ولا ضربان لعذوبة المادة وخلوها من الكيفيات الردية ولونه على
لون البدن وعلاجه الاستفراغ بالمطبوخ المقوى بالايارج ثم التكحل بتلك الاكحال
المذكورة بذلك الترتيب والديناروجون نافع فى هذا النوع والطول بالمحللات مثل
طبيخ البابونج والاكليل والصبر والمرزنجوش والتضميد بدقيق الكرسنة ودقيق الشعير
والصبر والبابونج واكليل الملك معجونا بماء الرازيانج واما سوداوى وعلامته ان
يكون مع صلابة لا ينغمز تحت الاصبع لغلظ المادة وغلبة الاجزاء الارضية عليها وتمدد
شديد يبلغ الورم الى الحاجبين والوجنتين ولا يكون معه وجع يعتد به لبرد مزاج المادة

القروح الجفن البلغى
او ماشى ادوداوى

علاج

فى تهيج الاجفان

علاج

والبرد ليس يحدث من الم شديد لان من شانه التخدير وابطال الحس بل انما يكون الوجع
فيه على قدر التمدد ويكون لونه كمدا على حسب لون السوداء وفى الاكثر يعظم هذا الورم
ويعم الجفن والعين اى الملتحمة ويعرض فى الاكثر بعد الرمد المزمن والجدرى اذا تحلل
اللطيف وبقى الكثيف وعرض له احتراق بسبب حرارة الرمد والحمى وعلاجه التنقية
بعد نضج المادة وترطيبها والاكتحال بما ذكر مثل الاحمر اللين والاصفر وكذلك التضميد
والتطليل بما ذكر والاستحمام خاصة قبل التنقية وبعدها لانه يلين المادة ويحللها
نقض العين الشعاع يدل ذلك على تسخن الروح واشتعاله وترققه فيزداد
بسبب حر الشعاع وضوءه اشتعالا ورقة فيتموج وينقص وينذر كثيرا بقرانيطس
لانه يدل على وجود مادة شديد الحرارة فى الدماغ يشتعل الروح بحرارتها وحينئذ لا يبعد
ان يحدث منها ورم فى الدماغ الا ان يكون النقض بسبب علة فى العين كالرمد والسبل
الغليظ او جرب فى الجفن فانه حينئذ لا ينذر بورم الدماغ وعلاجه التبريد والترطيب
بما مر غير مرة فى تهيج الاجفان هو ورم ريحى يكون الريح فيه مداخلا لجوهر العضو
يتبع لمواد رقيقة فينفصل عنها رياح غليظة ينفذ فى جرم الاجفان ويداخل جوهرها لتخلخلها
وسخافة بينها وبخارات غليظة يتراكم فى الراس وينفصل عنه الاجزاء النارية الحارة
فيصير رياحا ولضعف الهضم وسوءه فيكثر تولد الرياح الغليظة والمواد الرقيقة كما يكون
فى سوء القنية وعلاجه قطع السبب والتكميد بالنخالة المسخنة واعلم ان المصنف قد ذكر
ان امراض طبقة ورطوبة رطوبة ولم يستوف فيها بل ذكر ههنا قصا محيطا وذكر فيها خاصا
ومشتركا لا يمكن حملهما على ما هو المصطلح عليه وهو على ما صرح به حنين فى تركيب العين
ان المرض الخاص فى امراضها ما له اسم خاص وعلامة خاصة وعلاج خاص كالسرطان
فانه اذا عرض للعين لزمته اعراض لا يلزمه عند عروضه بساير الاعضاء مثل الوجع
وامتداد العروق والحمرة والشس والصداع وذهاب شهوة الطعام ولا على المعنى اللغوى
بان يحمل الخاص على ما يختص بعضو لا يشاركه فيه غيره كالاتساع والضيق بالعنبية والشركى
على ما يكون مشتركا بينه وبين غيره كالورم ثم ذكر بعضا من امراض العين مختلطا
من غير ضبط ولا ترتيب وانا ارى ان اعد جميعها على الترتيب والاستقصاء امراض
الجفن منها ما هى خاصة به وهى الجرب والاشتراك بينه وبين جرب باقى الاعضاء لفظى

لاغير

لاغير والبرد والتحجر والالتصاق والشترة والشعيرة والشعر المنقلب والسلاق
والشرناق ومنها ما يشاركه فيها غيره من الاعضاء وهى اما ان يشاركه فيها الراس
والحاجب وغيرهما وهى انتثار الشعر وبياضه والقمل واما ان يشاركه فيها الملتحم
وهى الوردينج والجساء والكمنة والانتفاخ واما ان يشاركه فيها الملتحم وغيره وعلى الحكة
والاسترخاء والغلظ وموت الدم والتوثة واما ان يشاركه فيها ساير البدن وهى الزل
والشرى والسعفة والنمل والثولول والتآكل والسلع والتهيج والثقل وامراض الماق
ثلاثة واحدة منها مشتركة وهى السيلان والاخريان مختصان به وهما الغدة والغرب
وامراض الملتحمة منها ما يختص بها وعلى الرمد والكدر والظفرة والودقة والسبل
والطرفة ومنها ما يشاركها فيها غيرها وهى الانتفاخ والحكة والجساء والدمعة والدبيلة
والتوثة واللحم الزايد وتفرق الاتصال والكمنة والاسترخاء والغلظ والبثرة والبرقان
وامراض القرنية منها ما يختص بها وهى البياض والسرطان والمدة الكامنة تحتها والسلخ
والحفرة منها ما يشاركها فيها القرح على القروح والبثرة والدبيلة وتغير اللون والتشنج والاكال
والغلظ والورم والخرق والشتر والرطوبة واليبس وامراض العنبية منها ما يختص بها
وهى الاتساع والضيق والزرقة والماء ومنها ما لا يختص بها وهى البثر والانحراف والورم
والغلظ والتمدد والاسترخاء والزوال وامراض الرطوبة البيضية مشتركة بينها وبين
غيرها وهى تغير اللون والصغر والكبر والرطوبة والجفاف والغلظ وامراض العنكبوتية
ايضا مشتركة بينها وبين غيرها وهى ثلاثة التشنج والورم والخلل الغرد وامراض الجليدية
المختصة بها وهى الكول والغودر والجحوظ وغير المختصة هى تغير اللون اما الى السواد
او البياض او الحمرة او الصفرة والصغر والكبر والرطوبة واليبس والجمود وتفرق الاتصال
وامراض الزجاجية مشتركة وهى تغير اللون والرطوبة واليبس والصغر والكبر والجمود
والتفرق وامراض الشبكية مشتركة بين سوء المزاج البسيط والمركب والسادج والمادى
والسدة وانفتاح افواه العروق والورم والانخراق ويعرض عن انتشار النور فى جميع
العين وامراض المشيمة مشتركة وهى اقسام سوء المزاج والورم والالتواء وتفرق الاتصال
والشدة والغلظ وامراض الصلبة ايضا مشتركة وهى اقسام سوء المزاج والورم والالتواء
وتفرق الاتصال والاسترخاء فى امراض الاذن وجع الاذن يحدث اما من رياح حارة

فى امراض الاذن

حادة بخارية لم يفارقها الاجزاء النارية بالتمام يسكن في الاذن ويمددها وعلامته
ان يكون الوجع ناخسا لان التمدد في العضو الغشائي يكون كالتفرق لاتصاله وتحمر
الموضع لانجذاب الدم اليه بسبب الوجع المبرح لان الاذن عضو ذكي الحس قريب
من الدماغ والعين ايضا لذلك وان يجد لهيبا يرتفع من اذنيه الى الراس لارتفاع شئ
من تلك الابخرة الحارة الى الراس ويجف لهوائه لتشعث رطوباتها بالمجاورة وتلك الرياح
اما ان يرتقي من المعدة لوجود مادة متعفنة فيها وعلامته حرقة فم المعدة وعطش مبرح
اي شديد لشدة حرارة المعدة واستراحة الى شرب الماء البارد وتدمع العينين
لما يحصل فيهما من الحرقة واللذع بسبب حدة تلك الابخرة الرياحية وبسبب انجذاب المواد
الحارة اليهما من وجع الاذن للمشاركة وعلاجه اخراج الدم بمقدار الحاجة من الباسليق
ان وجب والاسهال بمطبوخ الهليلج وتبريد المعدة بالاطعمة والاشربة المتخذة
بالخشخاش وبزر الخس والكزبرة اليابسة لتغليظ الابخرة ومنعها من التصاعد وتقطير
دهن الورد المغلي مع ثلاثة امثاله من الخل حتى يذهب الخل ويبقى الدهن في الاذن
للتبريد وردع الابخرة والافيون اذا اشتد الوجع وخيف من التشنج واختلاط الذهن
او من الغشي باللبن لا بالدهن لان اللبن اشد اسكانا للوجع من الدهن لشدة ارخائه
ولدمائية جالية غسالة وليس له لزوجة وغلظ قوام كالدهن يلحج به الافيون ويزداد تشبثه
ولبثه في العضو ولا يداوم عليه لانه يورث ثقلا في السمع ووضع الاطلية الباردة عليها
من خارج مثل الصندل والماميثا مع الماورد وماء الكزبرة والخس او يعرض اي الرياح الحارة
الحادة من المشي في يوم سمايم فتؤثر الحرارة في رطوبات الدماغ ويسهل عنها ابخرة يستحيل رياحا
عند انفصال الاجزاء النارية عنها وعلامته ان يجد لهيبا في اذنيه ووجهه وعينيه
وجفافا في منخريه وكربا وعطشا يسكن بتمضمض الماء البارد لان الحرارة انما حصلت
في اعضاء الراس فقط بخلاف ما كان السبب في المعدة فانه لا يسكن الا بشرب الماء وعلاجه
تقطير دهن الورد المدبر بالخل اي المطبوخ معه كما ذكر فيها ووضع الخرق المبردة عليها
وترطيب الدماغ وتبريده بالاطلية والنطولات والدروخات وغيرها على ما مر في الصداع [illegible]
الاحتراقي او يحدث الرياح الحارة الحادة من صب الماء الحار او مياه الحمات عليها
او من الغوص فيها وانقلابها للرياح الحارة كاسخان الشمس لها من ان الحمات لا يخلو من قوى
مياه حارة ومياه الحمات

اجسام

وجع الاذن من رياح المعدة

وجع الاذن من المشي في يوم سمايم

وجع الاذن من مياه الحمات

اجسام معدنية كالكبريت والنطرون والملح يسخن الراس ويعاون حرارتها الفعلية في
احداث الرياح وعلامته ان يجد في راسه خفة لخلوه عن المادة وهذه علامة مشتركة
بين اقسام الوجع الحادث من الرياح مع حمى شديد في اذنيه وراسه او صداع في مؤخر
راسه او وسط راسه بمشاركة الاذن فان منبت عصب السمع قريب من الحد المشترك
بين الجزء المقدم والجزء المؤخر فان الدماغ قد قسم على ما بينا الى قسمين لا يكون بينهما
الا الحد المشترك ويقال لكل قسم جزء فاذا احتقنت الرياح تحت غشاء الدماغ مما يلي الاذن
او فيما يلي عصبة السمع المفروشة على الصماخ او شبه العصب التي آلة السمع الاولى حدث
التمدد المولم فيها وفيما يجاورها بالضرورة وعلاجه الفصد ان وجب لميل المواد
الى اسفل فيكثر الابخرة وشد الساقين ودلك القدمين لذلك وتقطير الادهان
الباردة فيها مثل دهن البنفسج والنيلوفر والخلاف وحب القرع وكذلك السعوط
بها ليرطب الدماغ وتسكن الحرارة او تحدث الرياح الحادة من وضع الادوية الحارة
عليها وعلامته تقدم السبب وعلاجه الفصد وحل الطبيعة ووضع اضداد تلك الادوية
عليها او اما من رياح باردة غليظة يسكن في الصماخ ولا يجد مخلصا للخروج وتلك
الرياح اما ان يرتقي من المعدة اليه وعلامته ان يجد غثيانا لما يتاذى المعدة ويتحرك
لدفع ما فيها من الاخلاط الغليظة التي يرتفع عنها الرياح واشتلاء الفم من الماء لرطوبة
المعدة ووجعا يسيرا بالنسبة الى ما يحدث عن الرياح الحارة لان الحرارة اقوى الفاعلين
يستريح بصب الماء الحار على الراس لانه يرخي الجلد ويفتح المسام ويلطف الرياح ويعين
على تحليلها وعلاجه استفراغ البدن وتنقية المعدة والتقطير فيها اي في الاذن من الادهان
الحارة مثل دهن الغار ودهن السذاب ودهن الخروع المدبرة بماء البصل والسذاب
او الفتق فيها خرميان وهو جندبيدستر وفرفيون لزيادة التسخين وتحلل الرياح
او يحل الرياح الباردة من فضول في الراس الى الاذنين باردة اذا اثرت فيها حرارة
ضعيفة وعلامته انه مع ما يجده في الاذن من الثقل والدوي والطنين للاحساس
بحركة الرياح في فضاء الدماغ يجد مثله في الراس فيه شئ لان في هذه الصورة لا يكون
الثقل في الاذن وعلى تقدير التسليم فالدوي لا يكون الا في الاذن فقط مع صداع
يحدث من تلك الفضول وعلاجه تنقية الدماغ بالايارج والغراغر والتقطير فيها

علاج

وجع الاذن من وضع الادوية الحارة على الاذن او رياح ساكن في الصماخ او ترتقي من المعدة

علاج

اي في الاذن بما ذكرنا قبل في علاج المعدي او يتولد اي تلك الرياح من المشي في يوم
بارد او في رياح باردة في هذا الكلام وكذا في قوله بعيد ذلك او من صب الماء البارد
على الراس نظر لان الريح لا يتولد من البرد الخارجي اللهم الا ان يقال ان الرياح
والمياه الباردة يضيق المسام ويكثف الجلد فيحتقن الابخرة المتحللة من البدن ويتراكم ويبرد
في الدماغ ويفارقها الاجزاء النارية فيصير رياحا باردة سيما اذا كانت تلك الابخرة
بنفسها باردة كالابخرة المبرودين والمرطوبين وعلامته ان يجد في اذنه شبيها بحركة
الريح لان تلك الرياح لغلظها وبرودتها يكون بطيئة الحركة يتحرك مع ركود جملة جوهرها
كالماء الراكد اذا تموج وهو ثابت في مستقره والوجع لا يكون على صورة التمدد الذي
يجذب العضو منه الى طرفيه انجذابا عنيفا كما يكون عن الرياح الحارة اللطيفة التي يكون
مقدارها ازيد من تجويف العضو وذلك لان هذه الرياح لغلظ قوامها واستيلاء البرد
عليها يكون راكدة غير منزعجة ولا قلقة بل يكون الوجع على صورة شئ يدس فيه
اي يدخل في الاذن بعنف فيحصل له من ذلك تمدد ما لان الرياح يكون محتبسة فيه
غير متحركة عن مستقرها فلا يفرق بعض الاجزاء عن بعض تفريقا شديدا وعلاجه اسخان
الاذن من خارج بالادهان الحارة والتنطيل عليها بالنطولات المتخذة من طبيخ الشبث
والرطبة والبابونج والاكليل وورق الغار والمرزنجوش والنمام والقيصوم ووضعها
على الطابق الحار في الحمام لتصل اليها البخار الحار الذي يرتفع منه وعلى بخار طبيخ اللفت
واسخانها من خارج بالخردل بان يدق ويعجن بالادهان الحارة ويوضع منه فتيلة فيها
وبالكمادات المتخذة من المياه المذكورة او من قطنة مغموسة في زيت عذب فاترا
ومن صب الماء البارد على الراس او العرض منه وعلامته ان يكون مع وجع الاذن
وجع مؤخر الراس لانه ابرد اقسام الدماغ ولانه مشارك للاذن بسبب ايصال عصب السمع به
حتى انه لا يقدر ان يطاطئ راسه لتمدد اعصاب مؤخر الراس من القبض والتكثيف
العارض لها من البرد فلا يطاوع لانتكاس الراس وانحنائه وعلاجه تمريخ الراس
بالادهان الحارة لاسيما مؤخره وتقطيرها في الاذن او يتولد الرياح من وضع
الادوية الباردة فيها اي في الاذن وعلاجه المقابلة بما يضاد تلك الادوية واما من
امتلاء الدم وعلامته حمرة الوجه وثقل في الراس والجبهة عند السجود لميل المادة اليهما

وشدة

وجع الاذن من رياح باردة

علاج

وجع الاذن من امتلاء الدم

وشدة الضربان لاشتياق الطبيعة الى جذب النسيم البارد وعلاجه ان يقطر فيها الشياف
الابيض والادهان الباردة ويضمد بالضمادات الباردة مثل الماميثا ودقيق الشعير
والصندل والكافور بماء الكزبرة والخس وتليين البطن في الصفراوي لامالة المادة
ودفعها واما في الساذج فلئلا يتوجه المواد الى الراس بسبب الوجع ويحدث فيه الورم
واما من سوء مزاج ساذج بارد ساذج او بلغمي وعلامته ان يكون الالم من غير لهيب
ولا حمرة في الاذن والانتفاع بالاشياء الحارة بالفعل وبالقوة ايضا الا ان الانتفاع
بالفعلي يكون اسرع واظهر وبعدم التدبير المبرد وعلاجه ان كان هناك علامات
البلغم من الثقل وكثرة النوم ورطوبة المنخرين تنقية الدماغ بالحبوب والايارجات
ثم ان بعد التنقية تقطر الادهان الحارة فيها كدهن الفجل والقسط والناردين والزنبق
وهو دهن السمسم المربى بالياسمين الابيض ووضع الكمادات المحللة عليها مثل
طبيخ البابونج والشبث والمرزنجوش والعاقرقرحا وان كان ساذجا ولم يكن هناك
علامات البلغم فالعلاج هو العلاج سوى التنقية ووضع المحللات واما من ورم يحدث
فيها وهو اما حار وعلامته شدة الوجع والضربان والثقل في الراس والجبهة
والتمدد واللهيب وحمرة الوجه فما كان منه في الثقب وهو واحد الثقوب وفي
الاعضاء الخارجة منه اي من الثقب يظهر للحس ولا يكون هناك شدة وجع لبعده
من الدماغ وعن الاعصاب المزكية الحس ولا كثير خطر لذلك وللامن من انتهاك عصبة
السمع عند انفجار الورم وعلاجه الاعتناء بجذب المادة الى موضع الورم ولو بالمحاجم
ويضمد عليه بعد يومين ورق الكرنب المطبوخ من السمن العتيق وما كان عارضا في الثقب
يشرك فيه العصبة المؤدية للسمع بالمجاورة فهو اصعب واشد ايجاعا واشد خطرا
واقلاما لا الى ان يتفجع لكثرة حس العضو ويلحقه الغشي من شدة الوجع والتشنج لعصبة
العضو وقربه من الدماغ ويلزمه اختلاط العقل وكثيرا ما يؤدي الى السرسام وربما قتل
في السابع لان الدماغ بسبب المجاورة لا يحتمل صعوبة هذه العلة اكثر من هذه الايام
سيما في الشبان لان مزاجهم اسخن وموادهم احد كيفية واشد ايجاعا واقل انتهاء
الى ان يجمع وعلامة ذلك ان يثقل سمعه لآفة العصبة فلا يؤدي السمع او لا يقبل القوة
من الدماغ على ما ينبغي ويعظم الالم مما يلي قعر الاذن لمكان الورم ويجد في اذنه صوتا

علاج وعلاجه فصد القيفال وتليين البطن بماء الفواكه وتقطير دهن الورد المدبر بالخل في الاذن
واما من سوء مزاج حار ساذج او صفراوي وعلامته حرارة الوجع والراس مع صداع ونخفة وطران واسراع الى الهواء البارد
وجع الاذن من ورم الاذن في الصماخ او في الغضروف او فيهما معا

العلامات

مقطعا او قد يعدم وقت لما يتصل من المادة الورمية ابخرة حارة لطيفة ويحدث من حركتها
طنين الى ان يحللها الطبيعة فينقطع الصوت ثم يجتمع تارة اخرى ويتحلل ولا يزال كذلك حتى
يزول الورم وانما لا يتصل الصوت لان البخار لا يوجب ذلك الا عند كثرته وهو اذا اكثر قمعته
الطبيعة فانقطع الصوت بالكلية الى ان يجتمع تارة اخرى وربما دمعت العين او سالت
معه من منخر رطوبة لان الوجع الشديد يضعف الدماغ وساير اعضاء الراس
عن ضبط الرطوبات وعن التصرف الواجب فيها او في نصيبها من الغذاء فيصير كلا عليها
ويندفع عنها الجميع نحو اندفاع الفضول وان يكون معه حمى لانه لما يصل الابخرة العفنة
بمجاورة الدماغ الى القلب واما ما كان خارج الثقب فلا يكون معه الحمى يوم وعلاجه الفصد
وتليين الطبيعة بالشياف الابيض فيها وان يطلى بالبرد وهو طلاء ركبه حنين بن اسحاق
من الصندلين والماميثا والطين الارمني والحضض والاسفيداج والبوش وبزر الهندبا
والطباشير والكافور المدقوقة المعجونة ببعض العصارات الباردة المعمولة كالبنادق
المستطيلة الدقيقة الرؤس الغليظة الاصول المسدسة الاضلاع على شكل النرد ليكون
حكها على الصلاية اسهل بماء الكزبرة وماء عنب الثعلب وماء الهندباء ويحلب فيها اللبن
من الضرع فان لم يسكن الوجع قطر فيها اللعابات مثل لعاب بزر الكتان حتى ينفتح ويسكن
الوجع وتسيل المدة واما بارد خور رطوبي اي بلغمي وعلامته الثقل والتمدد من
غير ضربان لان الضربان انما يكون في الاورام الحارة ولا وجع شديد ولا صداع معه
لخلو المادة عن الحرارة حتى يعرض منه وجع شديد يسرى الى ساير اعضاء الراس ولا
خبث نفس لان صاحب هذا الورم يكون بارد المزاج فيكون دمه غليظا باردا لا يشتعل
ولا يتحرك سريعا وخبث النفس انما يكون من حدة الدم واشتعاله وشدة هيجانه وحركته
الى الخارج بخلاف ما اذا كان الورم عن الصفراء فانه لا يخلو عن الغضب وخبث النفس
لرقة الدم وحدته وشدة اشتعاله ويكون الورم في الاذن اي في اجزائها الباردة الغضروف
او في داخل الصماخ او فيهما دون العصبة الموذية للسمع لانها خلقت في غاية الصلابة
لئلا يكون منفعلة عن قرع الهواء الحامل للصوت لها ولان الصلابة يعين على الصوت
ايضا وهي مع ذلك قد غشيت بغشائي الدماغ رقيقه وغليظه والبلغم لغلظه لا يمكن
ان ينفذ في صلابة جوهرها وصفاقة الغشائين فلا يحدث فيها الورم البلغمي وعلاجه

الاسهال

الورم البارد الخور البلغمي في الاذن او في الصماخ

الاسهال بالحبوب والايارجات والغرغرة وتقطير الادهان الحارة فيها لتحليل
الورم كدهن الشبث ودهن الفجل والتضميد بالضمادات المحللة مثل دقيق الحلبة
والبابونج والزنجبيل مع الشمع والزيت واما من قروح وعلامته خروج المدة وتقدم
الورم ووجعه وتيجه وعلاجه ان كانت القرحة حينئذ حديثة ان يقطر فيها المرهم
الابيض المرقق بدهن الورد وصفته يوخذ اسفيداج الرصاص والشمع على السواء
والدهن على الضعف منهما ويذاب الشمع مع الدهن بنار لينة ويضرب جزء منه
من الاسفيداج في الهاون ويزاد من الدهن والشمع مع الضرب بالدستج في الهاون
ويحرك اولا فاولا حتى يبرد مع التحريك لئلا يرسب الاسفيداج ويطفو الشمع وتنظيف
الوجه من الرطوبات الصديدة ولو ضربة التي تمنع من الاندمال بماء العسل فانه يجلو وينقي
والقطن الخلق لانه ينقي بنشف الرطوبات ثم يدخل في الاذن فتيلة ملطخة بالمراهم المدملة
مثل مرهم الاسفيداج ومرهم المرداسنج والذرورات المجففة المتخذة من الانزروت
ودم الاخوين والكندر وعصارة لحية التيس وان كانت القرحة عتيقة وسخة ينفع فيها
المرهم المصري المعمول من الزنجار والعسل والخل والكندر على السواء بعدما طبخت
حتى صارت في قوام العسل وزيد فيها الشمع والدهن ومرهم الباسليقون الكبير وصفته
شمع نصف رطل زفت اربعة اواق مرو رانتيخ وعلك الانباط من كل واحد وقيتان
زيت رطلان والمرهم الاحمر وصفته مرداسنج نبيث من كل واحد جزآن خل عشرة
اجزاء يضرب حتى ينعقد ثم يجعل فيه درهم من عروق الصباغين وخل خبث الحديد
وصفته ان يؤخذ خبث الحديد وينقع في الخل شهرا او ما زاد ويصب منه في الاذن او يوخذ الخبث
ويرض ويغسل بالخل ويجفف سبع مرات ثم يطبخ بخل ثقيف طبخا شديدا حتى يصير كالعسل
ويرفع ويقطر منه في الاذن وقد ينفع من سيلان الرطوبة دون المدة العفص المسحوق
بالخمر العتيق لانه يجفف تجفيفا شديدا واذا كانت مدة احتيج ان يخلط مع المجففات ما يجلو
وينظف القرحة ويرقق المدة ومما يسكن الوجع فيها وينفع القرحة رماد الافيون فانه يخدر
ويجفف اكثر من نفس الافيون مع قليل خربيان يرفع عادية الافيون واما من دود يتولد
فيها من مواد عفنة يجلب الى الاذن وقد يتولد اي الدود في القرحة اذا طال لبثها
وحدث فيها عفونة خصوصا في الاهوية الحارة الرطبة وعلامتها الحكة والدغدغة

وجع الاذن من قروح

وجع الاذن من دود في الاذن

بسبب حركة الدود وتمزيقه والاحساس بدبيبها بحسب مقدارها وخروجها الى خارج
احيانا اما بخاصية الراس دايم الحركة والاضطراب واما غير اشبه ذباب الكلب
بحسب المادة المتولدة عنها وعلاجها قتلها بالخل والبورق او الصبر وعصارة الافسنتين
او شحم الحنظل او ماء ورق الخوخ او طبيخها ثم تنقيتها بالميل المتخذ من الصوف المغموس
في الدبق او الغرى وبالتعطيس بالكندس وتسديد الفم والانف عند العطاس واما
من هوام يدخل فيها وعلامته ان يحس بحركتها على قدر حجمها وتهيج الوجع حينا عند
ما يتحرك ويسكن حينا وعلاجه علاج الدود من قتلها واخراجها واما من ماء يدخل
فيها فيوذي ويورم اصل الاذن وربما اختلط بالوسخ ويسخن ويغلي ويعفن الاذن سيما اذا كان
رديا بالكيفية دوابية وعلامته ان يهيج بعقب السباحة او دخول الحمام بيوم او بيومين
ويكون معه ثقل السمع وعلاجه اخراج الماء بان يضع راحته على صماخه ويقوم على
فرد رجليه ويثب مايلا راسه الى الجانب الذي فيه الماء حتى يخرج او يمص برفق بانبوبة
او بالفم او ينشف ويحلل بان يوضع في الاذن طرف قصبة الماذريانج او الشبث او البردي
مما يكون متخلخلا غير مكتنز ويدس حولها بالقطن لئلا يدخل فيها الهواء ويشعل الطرف
الآخر الى ان تصل الحرارة الى داخل الاذن ويجذب الماء الى الخارج وينشفه كما يفعل بالدهن
في السراج بعد ان تلف على تلك القصبة قطنة ويدهن بدهن الياسمين او الزيت
ليتشبث به النار او يدخل فتيلة من الاسفنج في الاذن وينام على ذلك الجانب ثم يخرج الاسفنج
وقد نشف الماء في الطرش وهو عبارة عن نقصان السمع والوقر عن بطلانه والصمم
عن فقدان تجويف الصماخ وقد يستعمل كل منها مقام الآخر على سبيل المجاز وقد يخص
بعضهم الوقر بما يكون طويل العهد مزمنا والطرش بما يكون قريب العهد حديثا يكون
اما مولودا ولا علاج له لانه يكون اما لانعدام قوة السمع فيه او لشدة خلقته وذلك
لا يزول بالعلاج وصاحبه يكون اخرس لانه لا يدرك صور الحروف ومخارجها وكيفية
ادائها وتقطيع الصوت بها فلا يمكنه التكلم بمثلها وقيل ان الاخرس يكون لسانه عظيما لا يدور
ولما عظم اللسان ضعفت المادة التي يكون منها الاذن وعصبته ونقصت فيكون اصم
وكذلك الطرش الذي يعرض عند الكبر والشيخوخة لا علاج له لضعف القوى في هذا
السن لاستيلاء البرد واليبس على الاعضاء الاصلية او يحدث بعقب سقطة او ضربة

تقع

وجع الاذن من هوام يدخلها او من ماء يدخلها

في الطرش

الطرش المولودي

الطرش الشيخوخي

تقع العصبة المفروشة على الصماخ وتهتكها ولا علاج له ايضا لان الالتحام انما يكون
بانضمام شتى التفرق وثباتها على تلك الحال الى ان يلتحم ولا سبيل اليه ههنا وقد يعرض
في الامراض الحادة الصفراوية في الانتهاء عندما يصعد المرار الى الدماغ
على سبيل البحران كما يعرض في الحميات الحادة وعلامته علامات غلبة الصفراء وعلاجه
استفراغها ونقلها الى اسفل وان يقطر في الاذن ماء الرمان الحامض المعصور المطبوخ
في قشرها بان يوخذ رمانة حامضة وينقى حبها من القشر والشحم ويعصر حبها ويرد ماؤها
الى القشر مع الخل ودهن الورد والكندر ويطبخ حتى يتورم فانه يبرد العضو ويجمعه حتى
لا ينفذ فيه مادة ويسكن حدة المرار ويمنع عاديتها وقد يحدث الطرش لسوء مزاج
ساذج في آلات السمع فان الحار يجفف قوام العصب ويسوده ويمنع نفوذ القوة السامعة فيه
على ما ينبغي والبارد يكثف قوامه ويوجب ذلك بالقبض والتكثيف والرطب يرخي قوامه
فيقع بعض اجزائه على بعض وينسد مسالك الروح فيه واليابس يجفف ويوجب ما يوجبه
الحار مع ان جميعها مناف للقوة السامعة مغير لمزاج العضو عن الاعتدال الموجب للصحة
وقوة القوى وسلامة الافعال وعلامته وجع في العمق عند العصبة المفروشة على الصماخ
الا اذا كان رطبا بلا ثقل ولا تمدد فان باردا تاذى بالباردات واشتد في ابرد اجزاء
النهار وان كان حارا كان بالضد اي تاذى بالسخنات واشتد في الظهاير واحس
بالتهاب ولذع في الاذن وما يجاورها وما كان من يبس فيكون بعد تعب وصوم
وسهر وغيرها من الاسباب المجففة مع ضمور الوجه والعينين وان كان رطبا تاذى
بالرطبات وانتفع بالمجففات ولان وقوع هذا القسم نادر جدا بحيث لا يكاد يوجد ترك
الشيخ ذكره وتبعه المصنف وعلاج ذلك الطرش الحادث من سوء المزاج تبديل المزاج
بالادوية والاغذية والنطولات والقطورات والسعوطات وقد يحدث لاخلاط غليظة
لزجة انصبت الى العصب الذي يكون به السمع كما ينصب الى ساير الاعصاب عند التمدد
فلا ينفذ فيه الروح النفساني ويزول الحس بالضرورة وعلامته علامات وجع الاذن
البارد من الانتفاع بالاشياء الحارة وتقدم التدبير المبرد وعدم التلهب والحرة مع ثقل
في الراس لان المادة انما ينصب منه الى العصب خاصة عند السجود فحينئذ يكون الاحساس
بالثقل ازيد وذلك لان البدن قد اعتاد حمل ثقل الراس من غير كلفة وعناء واذا اجتمعت

حدوث الطرش في الامراض الحادة

حدوث الطرش لسوء مزاج آلات السمع باردا او حارا او يابسا

حدوث الطرش من اخلاط تنصب في عصب السمع

فيها مادة ومكان العليل مع ذلك منتصبا لم يحس بثقلها على حسب مقتضى العادة الا يسيرا
واما اذا انتكس ومالت تلك المادة الى مقدم الراس وانكبت عليه بثقلها احس به احيانا
لانه على خلاف مقتضى الطبيعة ومجرى العادة ولان المادة عند الانتصاب يكون مرتكبة
على العظم الذي هو قاعدة الدماغ فلا يحس بثقلها الا يسيرا وعند السجود يكون مرسل
بثقلها على جوهر الدماغ واغشيته فيحس بثقل كثير وعلاجه تنقية الدماغ بالايارجات
والغراغر وغيرها والتقطير فيها من الادهان الحادة مثل دهن الشبث والسذاب
والتكميد بالادوية الملطفة اي بطبيخها وهي مثل الجندبيدستر وورق الغار والمرزنجوش
والنمام والبرنجاسف والصعتر والبابونج وفي بعض النسخ التكميد ببخار الادوية الملطفة
وهو مثل ان يطبخ السذاب والصعتر والافسنتين بالزيت والخل والماء ويجعل تحت اجانة
عليها قمع وذلك القمع في الاذن وقد يحدث الطرش لسدة في الصماخ يمنع وصول الهواء
الهواء الحامل للصوت الى العصبة وتلك السدة اما لوسخ كثير يجتمع فيه وذلك يظهر
بحس البصر اذا حوذي به عين الشمس وعلاجه ان يخرج الوسخ بالآلة او يلين
بالدهن وبخار الماء الحارة فيذوب ويسيل الى الخارج بنفسه او يخرج بالآلة حينئذ
واما لحصاة او شيء آخر كرمل ونواة يسقط فيها من خارج وعلاجه ان تقطر فيها
الدهن ليوسع المجرى بالارخاء والتليين ويعطس بمثل الجندبيدستر ويمسك الانف
والفم عند العطاس ويمال بالراس الى جانب الاذن التي وقعت فيها الحصاة او يخرج
بان يجذب بالزراقة وهي انبوبة صغيرة المسلك وفي جوفها عود على قدر جوفها
يوضع راسها في الصماخ ويلاحولها قطن لئلا يدخلها الهواء ثم يجذب عودها من
المسلك برفق فيجذب الحصاة الى خارج لضرورة الخلاء وذلك بعد ان ينام العليل
على سرير ويعلق راسه ويقعد طبيب تحته او يجذب بميل من الصوف ملطوخ عليه
الدبق ونحوه مثل غرى السمك على نحو ما ذكرنا في الزراقة وينبغي ان لا يتوانى في امره
فانه ربما ادى الى التشنج واما النبات لحم زائد فيه من اثر قرحة او ثؤلول وعلاجه ان
يقطع بالسكين الشوكي ان امكن بان يكون ظاهرا وان كان غائرا يحتال له بآلة دقيقة
يقطعه ثم يلقم فتيلة ذر عليها قلقطار ونحوه مما يمنع الاندمال او يستعمل عليه الادوية
الاكالة ان لم يمكن القطع اصلا مثل النطرون والزرنيخ الاحمر مسحوقين بالخل حتى تاكل

اللحم

حدوث الطرش من سدة في الصماخ لوسخ والحصاة

الطرش من لحم زائد او ثؤلول

اللحم الزائد ثم تعالج القرحة بالادوية المدملة في الطنين والدوي الطنين في اللغة
صوت الطشت وفي الاصطلاح صوت يسمعه الانسان من خارج والفرق بينه
وبين الدوي ان صوت الطنين احد وادق والدوي الين واعظم والصوت امر
يحدث من تموج الهواء المنضغط بسبب امساس عنيف من جسمين متصاكين وهو القرع
او تفريق عنيف وهو القطع وانما اعتبر العنيف لانه لو كان ذلك بهدوء لم يحس له صوت
وتموج الهواء هو صدم بعد صدم مع سكون ما للهواء اذ اقبل الحركات التي يوجبها
تغمات ذلك الصوت مدخر عائد وتادي ذلك الصوت على تلك الهيئة والنظام الى
الآلة الحاسة حصل الادراك به واذ ليس التموج في الطنين من الهواء الخارجي فهو
من الهواء الداخل وهو البخار المصبوب في التجاويف والهواء الراكد فيها وسببه اما
رياح غليظة تحلل عن فضول يكون في الراس يتحرك ويحرك او فضل ينصب الى
الاذن فيضيق موضع الهواء الساكن في الصماخ ويشوشه كما يضيق من الورم الذي
يحدث في آلة السمع وعلامة الريحي تمدد بلا ثقل وفيه نظر لان هذا الريح متولد عن الفضول
الموجودة في الراس فكيف يكون خاليا عن الثقل وان يهيج الطنين مرة عند حركة الريح
من الحركات البدنية والنفسانية ويسكن اخرى عند سكونه وعلامة الخلط الثقل والتمدد
في الراس والاذن ودوام الطنين لدوام المحرك ويدل عليه ايضا الاسباب المتقدمة
المولدة للفضول وعلاجه تنقية الدماغ ان كان من امتلاء خلط لم يتبين لي من اين
عرض للمصنف هذا الشك ثم بعد التنقية الانكباب على بخار مياه الادوية الملطفة
مثل الافسنتين والمرزنجوش والقوتنج والصعتر ويقطر الادهان الحارة في الاذن
مثل دهن السوسن والخيري وادمان الحمام ليحلل ما بقي من الرياح والفضول الغليظة
بعد التنقية واما قبل التنقية فيجب الاجتناب منها ومن الحركة العنيفة والتعود في الشمس
وقرب النار لانها يسخن الفضول المحتبسة في الراس ويثير عنها ابخرة غليظة رياحية
ويكون لشدة اليبس والخواء وذلك لاضطراب يقع في الرطوبات البوقية في البدن
على سبيل الظل وهي رطوبات مستعدة بان يستحيل غذاء اذا فقد البدن الغذاء عند اقبال
الطبيعة عليها وتحليلها وتحريكها لفقدان الغذاء فيتحرك البخارات الساكنة في الدماغ
بحركة تلك الرطوبات وحركة الابخرة المتحللة عنها والاحساس في مثل هذه الحالة

في الطنين

الطنين الريحي

التي لم يجد الطبيعة الغذاء اقوى لخفة الراس وذكاء حاسة السمع لخلاء الدماغ من الرطوبات
والابخرة المكدرة للذهن المبلدة للحواس وعلامته ان يشتد عند الخلاء والجوع وعلاجه
تقطير دهن الورد المدبر بالخل في الاذن وفيه شيء لان الخل يقطع الرطوبات ويجفف
الاعضاء والادهان المبردة المرطبة فيها والاشياء المخدرة مثل دهن البنج لئلا تحس
السامعة بالطنين ويكون من ضعف القوة السامعة ينفعل عن ادنى تموج محسوس
لا يكاد يخلو عنه بدن مثلا عن حركة الغذاء عند الجذب والدفع وعن حركة البخار
اللطيف المتميز عن الغذاء عند الهضم كما يعرض للناقهين وعلاجه تقوية الدماغ بالاغذية
العطرة وبالشمومات الطيبة التي لا يكون معها حدة وذفارة وتقوية الاذن بتقطير دهن
الى ورد المدبر بالخل ودهن اللوز انفجار الدم من الاذن يكون اما على طريق البحران
مثل الرعاف ولا ينبغي ان يقطع ما دام لم يضعف العليل ولم يغش عليه واما من امتلاء
يؤدي الى انشقاق العرق وانفتاحه واما من صدمة او ضربة يؤدي ايضا الى انشقاق
عرق وانقطاعه او من لسع هوام مثل الحية الزراقة فانها اذا لدغت انفجرت المسام
والمنافذ كلها دما وعلاجه ان كان مع الحمى والحرارة ان يقطر في الاذن الخل المغلي
فيه العفص مع يسير من الكافور لانه يحبس الدم بتجميده له بفرط برودته او طبيخ العفص
وماء لسان الحمل او القرع مع ماميثا واقاقيا او ماء الرمان المز المطبوخ كما هو صحيحا
في الخل فاذا طبخ عصر واخذ ماؤه او ماء الكراث المطبوخ مع الخل بيسير من الكافور
عند اعتدال المزاج فان ماء الكراث يحبس الدم لانه من الكافونات وكذلك عند خوف
جمود الدم في الاذن وصيرورته فيها علقا في انكسار الاذن هو ان ينكسر الغضروف
من حيث يظهر للحس وفيه بحث لان الانكسار لا يطلق على تفرق اتصال الغضروف
اصطلاحا قال المسيحي قد بان ان جوهر الغضاريف لين قابل للانعطاف والانثناء
فلذلك لم يقبل الكسر من الكاسر لانه انما يقبله ما لا يقبل الانثناء كالعظم والشيخ ايضا
قد صرح بذلك حيث قال الانف اعلاه عظم واسفله غضروف ولا يعرض للغضروف
الكسر بل الرض وانه ايضا لم يطلق الكسر على تفرق اتصال الاذن بل الرض لكن بعضهم
جعل حكمه حكم العظم واطلق الكسر عليه ولكل ان يصطلح وسببه ضغطة يصيبه او دكة
قوية او ضربة فينفسخ اي ينفصل عن اتصالها وعلاجه بعد الفصد وتليين الطبيعة لامالة

المواد

الطنين من النقاية او من البحران او انفجار الدم في الاذن او من ضربة

في انكسار الاذن

المواد عن موضع الوجع التضميد بالصبر والمر والعفاص واقاقيا ودارشيشعان وحناوان
كان الانكسار من داخل الى خارج بان يكون الغضروف قد بعد الى خارج ضمد
من خارج حتى يجف عليه ويشد الجلد ويرده الى داخل او كان من خارج الى داخل
ضمد من داخل وان كان الانكسار مع الفسخ وتباين الاجزاء ضمد من الجانبين
الخارج والداخل فان رشح منه الدم وضع عليه المرهم المتخذ من صمغ البطم والعنزروت
والزفت والشمع وشحم البط حتى يندمل وهذا المرهم خاص بالاعضاء الغضروفية
لانها اعضاء صلبة جافة يحتاج ان يكون المراهم المدملة لها في غاية الجفاف ليردها
الى حالتها الاولى من الصلابة في انقلاع الاذن بقلع الاذن اما بجذب قوي او آفة
يصيبها من ورم يضغطها ويزيلها عن موضعها وغيره كالرياح الضاغط وعلاجه
الفصد والاسهال لامالة المواد والامن من حدوث الورم في موضع الوجع وردها
الى موضعها برفق وشدها ثلاثة ايام حتى يستقر ويستحكم في موضعها فان بقي الالم
بعد الرد مرخت بالقيروطي المتخذ بشحم البط الشريف وماء ورق الخطمي وورق الخبازي
وورق بزر القطونا وماء جرادة القرع فانها تسكن الحرارة وترخي العضو وتلينه فيزول
عنه الالم في الاورام التي يحدث في اصل الاذن خارج الصماخ هذه الاورام رديئة
ذات خطر لانها وقعت في عضو رخو غددي قابل للفساد قريب من الدماغ شديد الحس
ولذلك كثيرا ما يؤدي الى البرسام واختلاط العقل بمشاركة الدماغ وربما يبلغ الى ان يقتل
من شدة الالم وكذلك حكم الجراحات الواقعة هناك وهي عبارة عما يجمع من الاورام
الحارة واسلمها ما كان على سبيل بحران حسن وهو ما كانت مع علامات جيدة وعلامة
الدموي منها حمرة وثقل ومدافعة الحس لشدة تمدده بسبب كثرة الدم ومتانته وجميع
ذلك يزداد كثرة ومتانة في العضو المتورم اما الكثرة فلما يتوجه اليه تبعا للطبيعة ولان
ما هو نصيبه من الغذاء يصير كلا عليه لضعفه عن التصرف فيه وينضم الى مادة الورم
واما المتانة فلما يتحلل لطيفه بالحرارة الاصلية التي له وبالحرارة الغريبة التي عرضت له
من العفونة وضيق في المجاري لعظم الورم وضغطه العروق والشرايين والمجاري
المجاورة له وعلامة الصفراوي وجع لذاع مع تلهب بلا ثقل للطافة الصفراء وخفتها
ولا ضيق للمجاري لصغر حجم الورم لقلة وجودها في البدن ولانها لحدتها ولطافتها

في انقلاع الاذن

في الاورام في اصل الاذن والجراحات فيه

يبرز الى ظاهر الجلد والعروق والشرايين وغيرها من المجارى فى الاكثر غايرة فى العضو
بعيدة عن الجلد فلا يحدث فيها ضيق وعلامة البلغمى ترهل الى انتفاخ مع رخاوة ولين
لغلبة الرطوبة المرخية وقلة حمرة وعلامة السوداوى قلة وجع لان السوداء اقل
ما فى البدن من الاخلاط فلا يحدث عنها تمديد شديد كالدم والبلغم وانها ليست لها كيفية حادة
لذاعة يوجب بها الالم اشد يدا كالصفراء مع انها مضادة للحس مخدرة له مغلظة لقوام العضو
مكثفة له فلا ينفذ فيه الروح على المجرى الطبيعى وصلابة لغلظ مادتها وكثرة يبوستها وعلاجها
جميعا بعد الاسهال والفصد ان وجب ان يوضع عليها ولو فى الابتداء الاضمدة المرخية
المسكنة للوجع لئلا يزداد الورم بانصباب المواد اليه من الوجع الحادة الرطبة مثل دقيق الشبث
والبابونج وبزر الكتان مع دهن الورد والشمع مفترة ومثل ورق الكرنب المطبوخ مع السمن
غير البارد الرادعة كما هو الواجب فى علاج ساير الاورام لان المادة المنصبة اليه
فضل عضو رئيس وعند الردع يخاف ان يرجع اليه فى الشىء الذى ينشب فى الاذن
جميع ما ينشب فى الاذن اخراجه مثل اخراج الماء فاما الزيبق اذا ذهب فيها فربما سال
مكانه اذا انقلب الراس لثقله وربما وصل شىء منه الى الصماخ وعرضت اعراض رديئة
مثل التشنج واختلاط العقل والثقل العظيم فى ذلك الجانب وربما ادى الى الصرع والسكتة
قال الرازى ان رجلا من الاطباء اخبرنى انه شاهد من حدث به عن ذلك صرع ثم سكتة
قال الشيخ وذلك لتاذى جوهر الدماغ ببرده ورجرجته وثقله ووجع شديد لانه يركب
على العصب المفروش وهو ثقيل جدا فتمدده تمديدا اشد يدا بحيث يكاد ان يخرقه
وهو عصب ذكى الحس قريب من الدماغ فينبغى ان يصب الدهن الفاتر فى الاذن
لتوسيع المجرى بالارخاء والتليين ويقلب الراس ويعطس بالكندس والجندبيدستر
ويمسك الفم والانف ثم يدخل فيها الميل المتخذ من الرصاص او الذهب ويترك ساعة
زمانية فان الزيبق يتعلق بها بالخاصية بعد ان يمسح الميل بالخل ليذهب عنه الصدا
فيكون تعلق الزيبق به اتم ويطف بعد الخروج ما الصق به من الزيبق يفعل ذلك مرات
الى ان لا يبقى منه شىء قال الشيخ والذى يريد ان يلفظه بميل من الرصاص فهو مخطئ لان
الزيبق اذا كان فى ذلك الموضع وبالقرب منه لم يخرج الا الى ترجح ويجعل فقط وان كان
اعوض من ذلك لم ينتفع بذلك الميل ولم يصل اليه وذلك لان طريقه ليس بمستقيم بل ملتوى

ذو تحاريج

في الشيء ينشب في الاذن

ذو تحاريج فلا يمكن ان يدخل فيه الميل حكة الاذن سببه رطوبة مالحة بورقية يوخذ
من ماء الافسنتين ويصب فيها بعض الادهان مثل دهن نوى المشمش واللوز المر
ويطلى الافسنتين بالخل ويقطر فيها لان الافسنتين يجلو وينقى ويحلل ويقوى ويجفف
الراس والخل يعينه بالتقطيع والتنفيذ والدهن بالارخاء والتليين وترطيب المادة
هرب الاذن من الاصوات العظيمة يكون السبب فيه ضعف القوة النفسانية
بجملتها او القوة الفايضة الى السمع من جملتها فيتاذى من الاصوات العظيمة والحادة
ويتالم منها بتفرق اتصالها لعنف الحركة الهوائية ونسبة هذا المرض الى حاسة السمع
نسبة القمور الى حاسة البصر وعلاجه تقوية الدماغ بما مر من الاغذية والشمومات
والروحات وغيرها فى قلاع الاذن هو شقاق يظهر فى اصل الاذنين يرشح
بالمدة والماء الاصفر كما فى ساير القروح واكثر ما يحدث ذلك بالاطفال لرخاوة
جلودهم وفرط لين بشرتهم وسببه انصباب خلط اكال حريف او مالح وعلاجه ان يحجم
على ما بين الكتفين ويغسل اصل الاذن باللبن الحليب لانه ينظف المدة والصديد لما فى
مائيته من الجلاء مع انه يسكن حدة المادة وحرافتها ويذر عليه بعد ذلك الزرنيخ والقيل
وغيرهما مما يقوى العضو ويجفف بلته فى امراض الانف فى الخشم هو فقدان الشم
يكون اما مولودا ولا علاج له واما السدة فى مجرى الانف يمنع وصول الهواء المتكيف
بالروايح الى الزايدتين الشبيهتين بحلمتى الثدى اما اللحم نابت فيه ونبت البواسير فى الانف
وهو لحم غددى ابيض وهو ايسر علاجا ولا يكون معه وجع وقد يكون احمر وكدا
وهو عسر العلاج شديد الوجع خاصة اذا كان يسيل منه صديد منتن يضيق مجرى النفس
من غير ورم فانه من جنس اللحوم الزايدة على الحلق وقد عده بعضهم من جنس الاورام
ويملى منه قصبة الانف حتى يرى اغلظ وربما طال حتى يخرج من الانف او الحنك ويسمى
حينئذ العلق وعلاجه بعد الفصد والحجامة وسقى حب الايارج ان يدخل فى الانف
فتيلة من مرهم الزنجار واشنان القصارين ومر بالسوية واما قبل التنقية فان استعمال
الادوية الحارة عليها يوجب زيادة فى العلة بسبب انجذاب المواد اليها فان انقلع بهذا الدواء
ونقى بالكلية والا عولج بالدواء الحاد فى الغاية مثل توبال النحاس والقلقديس والزرنيخ
الاحمر مع الخل او يخزم بجرد ابرى كالمبرد او بخيط من شعر بان يعقد عليه عقد بصير

حكة الاذن

في قلاع الاذن

في امراض الانف الخشم

كالمنشار حتى ينجرح ذلك اللحم كله ثم يعالج بمرهم الزنجار المذكور حتى ينقلع اللحم كله ثم يعالج
بمرهم الاسفيداج او يقطع بالحديد بان يقعد العليل على كرسى قبالة الشمس ويفتح الجراح
منخرة باليد اليسرى ويدخل سكينا دقيقا فى الانف ويقطع جميع ما فيه من ذلك اللحم ولا
يترك منه شيئا فان بقيت منه بقية فى العمق يجرد بالمنشار الخيطى المذكور ثم يطلى الا كالة
المجففة على انبوب من الرصاص او على اصل ريشة ملفوفين بخرقة ويدخل فى الانف
ليبقى موضع النفس مفتوحا واما الورم فيه فيسمى الورم الكثير الارجل والبسفايج تشبيها
بالروبيان لانه سمك لين رخو ليس له شوك ولا عظم كثير الارجل دقيقها على نحو
اصول البصل كان هذا الورم ايضا رخو ان اللمس كثير العروق وقال صاحب الكامل
كان ذلك الحيوان من اراد صيده يسد بخرقه بارجله كذلك هذا اللحم يسد المنخرين
وهذا الورم يظهر منه فى داخل الانف وخارجه عروق حمر وخضر من تراكم
الدم وجموده مرققة اى دقيقة كارجل الروبيان وربما يتقرح وسال منه صديد مبلة
وذلك اذا عملت منه حرارة غريبة معفنة فاحدثت فيه كيفية حارة مقرحة وربما تسرطن
وافسد شكل الانف اذا افرط عمل الحرارة فيه فيحلل من مادته لطيفها ويبقى كثيفها محترقا مسودا
وعلامته اى علامة التسرطن ان يصير الورم اصلب مما كان ويقل وجعه بالآخر لما يحلل
منه الاجزاء اللطيفة الحارة ويصير الباقى باردة غليظة ميتة للعضو مبطلة لحسه واما
فى الابتداء فيكون معه وجع شديد لحدة كيفية المادة ويصير عروقه خضرا لاحتراق الدم
شدة لغلظ المادة وكثافتها وغلبة ارضيتها ويحس العليل مع هذه الحال بتمدد فى
حاليق عينه لان العضو العليل بسبب الاحتراق واستيلاء اليبس عليه ينقبض ويجتمع
فى ذاته فيتمدد ما حوله ويعين على ذلك زيادة حجم الورم وعلاجه تنقية الدماغ بالحبوب
والايارجات لئلا ينصب منه المواد الى موضع الورم وطليه اى طلى الورم بالحضض والمر
او بالمر والمر والقيل الرطب وعكر الزيت والمرداسنج مع بعض الادهان مثل لعاب الحلبة
وبزر الكتان حتى يلين ثم يشرط بالبضع او يطرح عليه العلق لان جذبها المادة من نفس
العضو اغور من جذب المحجمة لقوة جذبها وشدة غوصها فى اللحم ولانها رتما و تحت
على فوهات العروق فيمتص منها مع ان وضع المحجمة ههنا على نفس العضو متعذر
ويجتنب منها لما شهدت التجربة على ان فيها سمية وهى عظيمة الرؤس كحلية اللون سودا

اوخضرا

ويدخل فى الانف بورود من اسرب مهنا لد فتخ من الحنك ثم يحرك كالمنشار ح

الخشم الورم الكثير الارجل

اوخضرا او ذات زغب او شبيهة بالسمك البحرى المسمى بالمارماهى او كان عليها نقط
او خطوط لازوردية فانها يورث اورا ما وعشيا ونزف دم وحمى واسترخاء وقروحا
رديئة بل يختار منها ما كانت حمر البطون خضر الظهور فى المياه الجارية ثم ما كانت فى المياه
الطحلبية او الضفدعة او كانت ماشية اللون يعلوها خضرة ويمتد عليها خطان زرنيخيان
او اشقرا مستديرة الجنوب او كبدية اللون او شبيهة بالجراد الصغير او بذنب الفار او
دقاقا صغار الرؤس ويجب ان يصاد قبل الارسال بيوم ويغتسل بالاكباب ليخرج ما فى بطونها
من القذرات والرطوبات العفنة وليشتد جوعها فيتعلق بالعضو ويقبل على مص الدم من
غير توقف ثم يصب لها قليل من دم حمل او غيره من الحيوانات الجيدة الدم فيتغذى به
قبل الارسال لئلا يجهد من اجهاد الجوع ولئلا يالف اكل الدم وليكسر حدة جذبها ثم ينظف قدرا
ولذوجاتها بمثل اسفنجة ليسهل تعلقها وتناولها بذلك ثم يرسل بعد غسل الموضع بالبورق
وتحميره بالدلك واذا اريد استقلالها ذر عليها شىء من الملح والرماد او حراقة خرقة كتان
وبعد سقوطها يمص الموضع بالمحجمة ليجذب من دم الموضع شيئا يفارق معه ضرر اثر لسعها
فان لم يحتبس الدم ذر عليه شىء من حابسات الدم والسرطان منه لا يتعرض له بالحديد
ولا بالادوية الاكالة كيلا يتقرح فانه اذا تقرح لم يمكن عليه الاندمال لخبث مادته وكثرة ارضيتها
وربما اورث من شدة الالم ورما فى حجب الدماغ مؤديا الى الهلاك بل يوضع عليه التين وطلى
احيانا النقل حساو نه وتمدده ويتقى البدن ابدا من السوداء والفضول الغليظة بطبيخ الافتيمون
ومعجون النجاح واما من خلط غليظ انسج سد المجرى اى مجرى الانف بحيث يمنع وصول الهواء
الى الزايدتين وينعقد هناك فيصير كانه لحم او غدة من غاية الغلظ والصلابة وذلك يحدث
من غلظ الخلط الذى يجتمع فى بطون الدماغ ويتحلب منها الى الخيشوم وينعقد مع قوة حرارة
فى مزاج الدماغ او حرارة غريبة يرتقى اليه من البدن ويجفف تلك الاخلاط ويزيدها
غلظا ومتانة فينعقد هناك وينسد منها الخيشوم وعلامته ان يجد العليل ثقلا فى مقدم راسه
مايلى المنخرين لمكان ذلك الخلط وعلاجه تلطيف الخلط بطبيخ الاصول ثم استفراغه
بالحبوب مثل حب الايارج وحب القوقايا والغراغر مثل طبيخ التين مع العسل والمرى وبعد
انفتاح السدة وجريان الغلظ يستعمل السعوط بماء السلق واذان الفار والسذاب والاكباب
على المياه المطلقة مثل طبيخ البابونج والمرزنجوش والشيح وقد يحدث السدة لا من غلظ

السرطان الانف الخشم

الخشم من سدة

السدة في المصفاة سبب الخشم

الخلط ولا يحتمل لكن من ضيق المجرى في الخلقة فيكون مسدودا ابدا بادنى شئ ينزل
من الدماغ اليه وعلاجه ان ينقى الدماغ ويحفظ مزاجه بالاطريفلات حتى لا يرطب
بكثرة تولد الفضول فيه فيسيل شئ منها الى الخيشوم وقد تحدث السدة في المصفاة
من خلط غليظ يشرح يلحج في ثقبها والمصفاة عظم مشاشي متخلخل موضوع على وجه الزائدتين
فيه ثقب اسفنجية منعطفة وفائدته ان يصل الهواء الى موضع الاحساس ويستفرغ الفضول
المخاطية منه وانما جعلت الثقب منعطفة وان كان دخول الشئ وخروجه في المستقيمة
اسهل ليبقى الهواء المستنشق في تلك التعاريج مدة ما فيسخن ويعتدل ولا يصل الى الدماغ
بسرعة فيفسده ببرده وعلامته ان لا يكون المنخران منسدين ومع ذلك لا يسيل منهما
فضول لان السدة المانعة من تحلب الفضول فيما فوق المنخرين ويتغير كلامه كانه يتكلم من انفه
اي يكون فيه غنة وطنين قال الشيخ يقال ان فلانا يتكلم من المنخرين وهو بالحقيقة بخلاف ذلك
فان الذي ينسب الى هذا في عادة الناس انما هو مسدود المنخرين فهو بالحقيقة لا يتكلم من
المنخرين وفيه بحث لان كل واحد من ثقبي الانف عندما يصير الى اعلاه ينقسم بقسمين
احدهما يمضي على نازب الى اقصى الفم والآخر يصعد الى المصفاة وبهذا المجرى يكون
الشم وبالمجرى الاول يتم التنفس وتصفية الصوت وتحسينه لانه يعين بخروج بعض الهواء
الفاعل للصوت في امرين احدهما تقطيع الحروف والافصاح بالتي فيها طنينية وثانيهما
تقطيعها اذ لو لم يخرج بعض الهواء من المنفذين لازدحم عند الموضع الذي يحاول
التكلم هناك تقطيع الحروف بمقدار معين من الهواء فلا يخرج بسهولة ونظيره الثقبة التي
تجعل خلف المزمار فانها يطلق ابدا ولا يتعرض لها بالسد واذا كانت السدة في ثقب المصفاة
وبقي هذا المجرى المورب مفتوحا يخرج منه الهواء كيف يحصل الخلل في الكلام بل الخلل في
الكلام انما يكون عند انسداد هذا المجرى ويؤيد ذلك ما قال ابن سرافيون في كناشه
اذا بطل الشم فانظر هل يتكلم العليل من انفه فان كان فالعلة في المجرى لا في الدماغ وان كان
الكلام على حاله فالعلة اما في المصفاة واما في الدماغ وعلاجه بعد تلطيف الخلط وتنقية
الدماغ التسعيط بالادوية المقطعة الملطفة مثل الشونيز والفوتنج وشحم الحنظل وابوال
الابل مفردة ومجموعة بعد ان يملا العليل فوه ماء وينكس راسه الى خلف غاية ما يمكن ويجذب
النفس جدا وكذلك التشميم بها اي بالادوية الملطفة وقد يكون السدة في مجرى الانف

لا في

حدوث الخشم من سوء مزاج مقدم الدماغ او الزائدتين هما آلتا الشم

لا في المصفاة لان العلامة المذكورة لا يكاد يكون في سدة المصفاة لريح غليظة وعلامته
ان العليل اذا نفخ في المنخرين خرج الريح بكره لمعاوقة الريح الغليظة هذا الريح المنفوخ
من الخروج بسهولة حيث لا يقدر على منعه من الخروج بالكلية كالاخلاط الغليظة ويبقى
ابدا جانبا واحدا لما ان الطبيعة يحتال لضرورة التنفس في تفتيح جانب من المنخرين فيدفع
الريح من كليهما الى واحد اذ ليس الريح في غلظ الخلط وليس للطبيعة ان يدفعه بالكلية
وعلاجه بعد تنقية الدماغ من المادة المولدة للريح الغليظة التعطيس بالفلفل والجندبيدستر
والانكباب على بخار المياه المحللة التي قد طبخ فيها مثل الكرفس والخردل والكمون والشيح
والنمام والفوتنج وتقطير دهن اللوز المر مع الخردل والفلفل الابيض في الانف وقد يحدث
الخشم لسوء مزاج مقدم الدماغ والبطنين الذين فيه يمنة ويسرة او لسوء مزاج الزائدتين
اللتين هما آلتا الشم قال الرازي وهذا هو الخشم الحق ولا يكون في هذا النوع ثقل الرأس
ان كان سوء المزاج ساذجا ولا يتغير الكلام وعلامة سوء المزاج الحار ان يكون التدبير
المتقدم حارا ويحس العليل بحرارة في مقدم راسه وجبهته وينبعث من الدماغ رطوبا
نضيجة ان كان ماديا لان الحرارة الغريبة لا يعاوق الغريزية عن النضج الا انها يحدث
في ذلك الرطوبات نتنا وعفونة وفيه نظر لان الخشم من قبيل بطلان الفعل وهو انما يكون
من البرد وغلظ الروح والحر انما يوجب التشويش والتغير لا البطلان والنقصان وعلامة
سوء المزاج البارد وهو الاكثر وقوعا قلة ما يخرج من الانف من المخاط لان الدماغ
لا يقدر لضعفه على جذب الغذاء ولا على دفع فضوله بالكلية ويكون ما يخرج من الانف
غير نضيج لان البرد يميت القوى ويوهن الافعال وربما يحس العليل ثقل في مقدم الدماغ
ان كان سوء المزاج مع امتلاء وعلامة سوء المزاج اليابس ان يعرض بعقب الامراض
الحادة المجففة كالسرسام الحار ونحوه وفيه ايضا نظر لان اليبس لا يوجب البطلان
ولا النقصان بل التشويش ولم يذكر سوء المزاج الرطب الساذج لانه لا يكاد يوجد الا في الندرة
واما علامات سوء المزاج الرطب المادي فقد علم من فحوى الكلام وعلاج ذلك تبديل المزاج
بدون التنقية في الساذج وبعدها في المادي بالنطولات والاطلية والشمومات وغيرها
ويفصد مقدم الدماغ على انه لا طمع في برء ما يحدث من سوء المزاج اليابس وفي برء
التشنج الحادث في الاعصاب بعقب الامراض الحادة المجففة اللهم الا ان يكون المريض

في فساد الشم

طفلا فربما يهتدي ويصلح بعض الصلاح لكثرة الرطوبة الغريزية في بدنه في فساد الشم
المراد به تشويشه وتغيره عن المجرى الطبيعي ربما عرض لحاسة الشم ان يشم الروائح
كلها رائحة واحدة وسبب ذلك سوء مزاج مقدم الدماغ اما الحار واليابس فلما يتغير
وييبس منهما انفعال القوة الشامة فيشم روائح خبيثة او طيبة غير موجودة او يستطيب
روائح خبيثة او يستكره روائح طيبة واما البارد والرطب فان كانا قويين بطلت القوة
عن حس الطيب والنتن مطلقا ويحدث الخشم وان كانا ضعيفين بطلت القوة او ضعفت
عن احدهما فلا يدرك الا رائحة واحدة طيبة او منتنة وان لم يكن موجودة وهذا
قد عده الشيخ من قبيل التغير وعلامات انواع سوء المزاج مذكورة في الخشم وعلاجه
تبديل المزاج او خلط ردي هناك اي في مقدم الدماغ يحس برائحة ذلك الخلط ابدا
اذا كان الخلط كثيرا او لكيفية قوية من الكيفيات الفاسدة واما عند شم شئ من الخارج
اذا كان الخلط اقل كمية او اضعف كيفية فيحس برائحة ذلك الخلط عند شمه شيئا لان
في ذلك الوقت ينهض القوة الشامة لادراك ذلك الشئ المشموم ويتوجه الطبيعة
اليه واول ما يجد القوة هو رائحة ذلك الخلط لقربه منها فيحس بها ويستدل على
انواع الخلط بالرائحة التي يجد دايما مثلا ان كان يحس من الروائح كلها رائحة الفلفل
والسنبل علم ان الخلط حار وان كان يحس رائحة العفونة فالخلط عفن وعلى هذا القياس
ان احس برائحة ندية فالخلط بارد وان احس برائحة حامضة فالخلط سوداوي وعلاجه
نقض ذلك الخلط بما يناسبه من الحبوب والغراغر وغيرها وربما يشم من شئ واحد
روائح مختلفة وسبب ذلك اختلاف وقع في مزاج مقدم الدماغ من مواد مختلفة
في الكيفية وعلاجه تنقية الدماغ منها وتعديل مزاجه وربما يشم بعض الاراييح دون
بعض فمنهم من يحس بالطيب ولا يحس بالنتن لوجود مادة عفنة في مقدم الدماغ او
في الزائدتين الشبيهتين بحلمتي الثدي او لوجود قرحة متعفنة في اقصى الانف قد الفها
القوة الشامة فلا ينفعل عنها ومنهم من يحس بالنتن ويستطيبه كما يستطيب صاحب الوحم
الفحم والطين ولا يحس بالطيب بسبب مادة حلوة دم او بلغم طبيعي هناك قد اثرت
فيها حرارة محرقة غير مرمدة فاستفادت منها ما استفاد الدم في فارة المسك فينفصل
عنها عند الاحتراق ابخرة لطيفة روحانية تألفها الشامة كما ينفصل عن المسك وغيره

من

ما يحس بالنتن دون الطيب

من الحلويات عند القائها على الجمر لان مادتها كثيفة قد عملت فيها حرارة معتدلة
فاذا قويت الحرارة وغلبت على تلطيف تلك المادة النضيجة التي قد بلغت الى حد
الكمال بتاثير الحرارة المعتدلة انفصلت عنها ابخرة لطيفة طيبة ملايمة لجوهر الروح
وعلاجه تنقية الدماغ من تلك المواد وادمان شم المسك وما اشبه ذلك من الروائح
الطيبة الذفرة والسعوط به لمن لا يحس بالنتن وبالجندبيدستر لمن لا يحس بالطيب
وبالسكبينج ونحوه من الاشياء الخبيثة الحادة كالمر والجاوشير والكندش لان عدم
الاحساس باحدى الرائحتين ههنا يكون لسوء مزاج مستحكم متفق قد افقد حس الشم
فلا يشعر به وسوء المزاج المتفق عند الشيخ ومتابعيه هو الذي استقر في جوهر العضو
وابطل المزاج الاصلي وصار كانه المزاج الاصلي فلا يشعر العضو به لان الاحساس
انفعال والانفعال انما يكون عند طريان منافر غريب للاصل والغريب ههنا قد ابطل
الاصلي وصار هو اصلا فلا منافاة فلا احساس ولذلك لا يحس المدقوق من الحرارة
والالتهاب ما يحس صاحب الحمى المحرقة مع ان حرارته اقوى فالذي يدرك النتن
ولا يدرك الطيب يكون سوء مزاجه موافقا للطيب مشاكلا له فلا يحس به لان الاحساس
انما يكون بالمنافي لانه انفعال والشبيه لا ينفعل عن الشبيه فينبغي ان يعالج بالنتن
المخالف له ليكون المعالجة بالضد وكذلك حال من يدرك الطيب دون النتن وهذا
الطريق من المعالجة قد ذكره الرازي في الفاخر وقلده المصنف واستدل عليه وهو
مناقض لما عليه الشيخ واتباعه فانه قد ذكر ان الذي يحس الطيب ولا يحس النتن يسعط
بجندبيدستر والذي يحس النتن دون الطيب يسعط بالمسك حتى يحس حاله ويمكن التوفيق
بين الكلامين بانه حيث لم يستقر المزاج العرضي يجب العلاج كما هو راي الشيخ واما عند
الاستقرار فكما هو راي الرازي وبيان ذلك ان الذي يحس بالنتن ولا يحس بالطيب
سببه عند الشيخ خلط عفن في الخيشوم او في مقدم الدماغ او في الزائدتين فيحس دايما
برائحة ذلك الخلط ولا يحس بالطيب لغلبة ذلك الخلط واستيلاء رائحته على الروائح
الطيبة وبعد استقراره في هذه المواضع والفة القوة الشامة به لا يحس به بل يحس بالطيب
كما هو اختيار المصنف وعلى هذا قياس من يحس بالطيب دون النتن وانما يفرق بينهما
بان من يحس بالطيب دون النتن مثلا ان كان عرض له ذلك بعد استقرار المزاج الردي

والقوة الشامة بد يكون اولا يحس بالنتن دون الطيب ثم يتبدل حاله فيحس بالطيب
دون النتن واما قبل الاستقرار فلا يعد مد حالة يخالفه ما عليه وكذلك حال من يحس
بالنتن دون الطيب في البثور في الانف وقد يخرج بثور في الانف ويستحجر الفضل
فيها حتى يصير بصورة الثاليل في الهيئة والصلابة وسببها فضول بلغمية او سوداوية
يجلب من الدماغ الى ذلك الموضع اى الغشاء المستبطن لثقبة المنخر فيجي بالنفس
الذي قد يسخن في الباطن ويتحلل منها ما لطف ورق ويغلظ الباقي ويستحجر ويزاحم النفس
والفضول المخاطية المندفعة من الدماغ وعلاجه تنقية الدماغ من تلك الفضول ثم تليينها
اى تليين البثور بالشمع والدهن واستنشاق الماء الحار فان كل ما يلين منها ويتلطف
يتحلل بحرارة النفس فان تحللت والا شرطت بالمبضع ان امكن وداويت بالمراهم
الاكالة مثل المرهم الاخضر حتى تنقى بالكلية ثم بالمراهم المدملة مثل مرهم الاسفيداج
ولا يتهاون في علاجها فانها قد يصير ناصورا في اكثر الامر في القروح في الانف
يكون اما رطبة تحدث من رطوبات فاسدة اكالة تنزل اليها من الدماغ ويتخذ منها
المرهم المتخذ من الاسفيداج والمرتك وخبث الفضة والاسرب المحرق بدهن الورد
بعد تنقية الدماغ واستفراغ ما يسيل منه الى الانف واما يابسة وهي الاكثر ويحدث من
اخلاط محترقة ويتخذ منها تدهين الانف بدهن النيلوفر وشحم الدجاج والبط والمرهم
الابيض والقيروطي المتخذ من الشمع الاصفر ودهن اللوز المر ودهن البنفسج
ومع ساق الجوز الشرب بلعاب حب السفرجل بان يذاب الشمع بالادهان ويلقى عليه
شي من اللعاب المذكور ويضرب جيدا واما عفنة تحدث من طول مدة القرحة وازمانها
او من رطوبات منتنة يسيل اليها وعلاجها ان ينفخ في الانف الخربق الابيض والحرف
على السوية ثم يغسل بخل خمر وينفخ فيه مر مسحوق الى ان يفنى منه الوسخ والوسخ ثم يستعمل
الادوية المجففة في الرعاف يكون اما بحران وعلامته ان يكون في الحميات الحادة او غيرها
من الامراض الحادة وان يكون في يوم باحورى ولا ينبغي ان يحبس اذ به يندفع
مادة المرض الا اذا افرط وخيف منه سقوط القوة فحينئذ يجب ان يحبس واما لحدة الدم
كما يعرض لمن غلب عليه الصفراء فانه تحدث منه تنفتح افواه العروق الدقاق وعلامته ان يجي
قليلا قليلا اذ ليس خروجه بسبب كثرة الدم وكلا من مجرى وسيع ويكون رقيقا شديد الرقة

في البثور في الانف

في القروح في الانف

في الرعاف

لاستيلاء الحرارة الغريبة الملطفة عليه وخلوه عن البرد المجمد المغلظ للقوام وعلاجه فصد
احد القيفالين قبل سقوط القوة فصدا ضيقا من الجانب المحاذي للمنخر الذي يخرج منه الدم
واخراج الدم بالتفاريق لان الغرض منه جذب الدم الى الجانب المخالف مع بقاء القوة
وقيل بل الغرض اخراج الدم حتى يحدث الغشي ويبرد الدم ويغلظ فينقطع الرعاف وعلى هذا
ينبغي ان يكون الفصد من القيفالين فصدا وسيعا وتسكين حدة الدم بان شربه المطفية
مثل شراب الكدر وشراب العناب وشراب الريباس وبالاغذية المغلظة مثل الطفشيل والارز
مع العدس الاحمر وصب الماء البارد المثلوج على الراس والغوص فيه لتغليظ الدم
وتجميده في عروق الراس والبدن وكذلك الشرب منه حتى يحدث الحصر وشد العضد
والفخذين ودلكهما لان الدم اذا مال الى الاطراف وامتلات العروق التي هناك منه
استفرغت العروق التي في اعلى البدن وسكن الرعاف قال جالينوس في كيفية الشداته
ينبغي ان يبدا به من الابط والحالب وينزل الى اسفل حتى الكف والقدم ويتبعه ابن سرافيون
في كناشه وقال الرازي ينبغي ان يكون في اصل العضو ليمتلي دما وربط العضو كله خطاء
عظيم وكذلك شد الاذنين والخصيتين والثديين يقطع الرعاف لا لامتلاء هذه الاعضاء
من الدم بل لانجذاب الدم اليها ولهذا قيل ينبغي ان يكون الشد وثيقا الى حد الايجاع ويقطعه
ايضا مد الانثيين وجرهما لذلك وان يقطر في الانف ماء البادروج فانه يحبس الرعاف
لخاصية فيه وكذلك ماء النعناع وروث الحمار مع شي من الكافور لما فيه من التبريد الشديد
او يجعل فيه عفص وكزبرة وغبار الرحى وكندر وصبر ودم الاخوين وشب يجعله
ملوثة بعصارة روث الحمار او بياض البيض او ينفخ فيه هذه الاشياء بان يتم عنها كالهباء
ويدخل في انبوبة ويدخل الانبوبة في الانف وينفخ فيها حتى يبلغ بعيدا واما لانفتاح العروق
والشرايين التي تحت الدماغ في الشبكة المشيمة لشدة امتلائهما من الدم وعلامته ان يكون
عقيب صداع شديد لان الدم بسبب حرارة الوجع يحتد ويغلي ويتحلل ويزداد حجمه
فيتمدد منه العروق التي في الدماغ وينفتح فوهاتها وعقيب حمرة في الوجه والعين غالبة
لغلبة الدم وكثرته ويجي الدم بحفزة اى دفع من حلقه شديد لان الانفتاح انما وقع ههنا
في العروق الكبيرة من كثرة الدم وغليانه والشرياني يتميز برقته وحمرته وحرارته وكثرته في
اى اكثر هذا النوع من الرعاف يكون عقيب مرض حاد يغلي منه الدم بحيث لا يسع في العروق

فينشق او يكون عقيب سقطة او ضربة ينشق منها العروق ويتبعه اعراض فساد الدماغ
من السرسام والدوار والسكتة والسبات او من لسع الافاعي لغليان الدم واضداده
فينفتح منه العروق والشرايين وقلما ينجع فيه اى في هذا النوع الذي يكون من انفتاح
عروق الشبكة وشرايينها العلاج وربما يحبسه الادوية الكاوية وهي التي تاكل اللحم
وتحرق العضو وتجففه وتحدث عليه خشكريشة كالزاج والزنجار قال الشيخ ويجب
ان يستعمل هذا بالاحتياط فانها تحدث خشكريشة اذا سقطت جلبت شرا من الاول
قال الرازي واحسب ان الذي ينجع فيه هذا العلاج هو ما يكون من انفتاح العروق لا من
الشرايين ولعل النافع من انفتاح العروق ايضا انما يكون بعد استفراغ الدم الكثير بحيث
يغشى على العليل في نتن الانف يكون اما البواسير متعفنة او قروح مزمنة متعفنة به اى
بالانف وقد ذكرنا علاجهما واما من بخار عفن في الحنك يتصعد اليه من نواحي الصدر
او الرئة او المعدة ويتقدمه الثقبتين اللتين في اقصى الفم الى الانف وعلاجه بعد تنقية العضو
الذي فيه الخلط المتعفن ان يستنشق الشراب الريحاني وهو الشراب الصرف الطيب الرائحة
وصنعته ان يلقى مع العصير في الدن صرة فيها القرنفل وجوزبوا والدارصيني والبسباسة
والعود الهندي ولسان الثور والبادرنجبوية وفايدة الاستنشاق به انه يزيل العفونة
ويغسل الانف من الرطوبات العفنة وينظفه مع ان ما فيه من العطرية يستر العفونة ويتخذ به
السنبل والسعد والورد مفردة ومجموعة او يؤخذ منها فتيلة مبلولة بالشراب وذلك لان
لها رايحة طيبة ذفرة يغلب على رايحة الانف فلا يحس بها واما من رطوبة عفنة في الدماغ
كله او في مقدمه او فيما يلي الانف يتحدر الى الانف وعلاجه بعد تنقية تلك الرطوبات العفنة
بالحبوب والايارجات ان يتغرغر بالسكنجبين البزوري مع رغوة الخردل فانه يجلو
ويقطع الرطوبات العفنة ثم بالشراب المنوه وهو الشراب الذي طبخ فيه الافاويه
مثل السنبل والقرنفل والورد الاحمر ثم ينفخ فيه ما ذكرنا من السنبل وغيره رض الانف
ان كان خفيفا يجب ان يدخل فيه الميل الغليظ ويشال حتى يذهب عنه التفرطح المتطاس
ويسوى باليد من خارج حتى يزول عنه الاعوجاج والميل الى جانب ويلزق عليه الصبر
والمغاث والاقاقيا والمر بلعاب لسان الحمل على كاغذ وان كان الرض شديدا
قد انكسر معه الغضروف الذي يدغم الانف وهو غضروف منصف للانف على

الرعاف من لسع الافاعي

انفتاق بعز الفتق

الرعاف من رطوبة عفنة

نتن الانف

على طول الدرز المستقيم اعلاه اصلب من اسفله فينبغي ان يفصد ويمال عند المادة
ثلا يرم ويحفظ المزاج اى مزاج الدماغ بالاضدة والاطلية المبردة ثلا يجي من الوجع
الفادر ومن ميل الدم والروح اليه تبعا للطبيعة فيحدث عنه السرسام ثم يدخل فيه الآلة
تسمى مفتاح الرحم ويدار اللولب ليتفرق الاجزاء التي قد دخلت من الآلة في الانف
ويتفرق اجزاء الانف ويرجع الى خارج ويحشى من داخل بعد ذلك بفتايل ملفوفة على
خشب دقاق مطلية بالاقاقيا والمغاث ليحفظه على الشكل الطبيعي ولا بد عنه بنظام حتى يجبر
ويسوى باليد من خارج حتى يساوي ظاهره ثم يطلى بما ذكر من خارج ومتى ضاق على
العليل نفسه فينبغي ان يلف الخرق على انابيب من اصل اس ويطلى بادوية الجبر وتوضع
في الانف مكان الفتايل الحافظة له على شكل التسوية العطاس حركة جاذبة اى حافظة
من الدماغ اى من قوته الدافعة لدفع خلط موذ اما بان يتولد منه ريح بخاري يلذع اقاصي
الانف وبعض آلات الشم او بامر آخر يحوج للدماغ الى انقباض الدماغ لدفعه او موذ آخر
يلذع تلك المواضع سواء كان من داخل او خارج باستعانته من الهواء المستنشق ليسلي به
ريته ودماغه فيرتفع ما في الرئة من الهواء الى الدماغ دفعة بانقباض عضلات الصدر والحجاب
ويندفع ما في الدماغ بحركته الانقباضية فينتفض الموذي وينقلع من داخل الى خارج دفعا من
طريق الانف والفم وسببه يكون اما من خارج مثل الغبار والدخان والارايح الحارة
والتعرض للشمس الحارة وادخال ريشة او سماة في الانف ينال لدغها الى بعض آلات الشم
ويتاذى منه الدماغ بالمشاركة واما من داخل كما قال بقراط في سابعة الفصول العطاس
يكون من الراس ليس المراد منه ان العطاس لا يكون الا من الراس بل المراد ان العطاس
يكون من الراس على هذه الصفة اذا سخن الدماغ دفعة وترطب الموضع الخالي في الراس
وهو البطن الحاوي للدماغ من رطوبة تسيلها تلك السخونة اليه ويتاذى الدماغ من نفس
تلك الرطوبة او من ريح يتحلل عنها ويعرض من ذلك ما يعرض لمن ادخل في انفه شيا يلذعه
لكن ينبغي ان يكون الرطوبة لداعة لان الرطوبات الغير اللداعة التي يتحدر من المنخرين
لا يكون معها عطاس وحينئذ ينهض الطبيعة لدفع الموذي بهواء كثير يستنشقه ثم يدفعه
ليندفع معه الموذي كما يفعل بالانبوب الذي ينفخ فيه ليخرج ما فيه فاذا اندفع المجموع والمقدر
الهواء المستنشق الذي فيه فيسمع له صوت لان نفوذه وخروجه يكون في موضع

العطاس

ضيق دفعة وكلما كان هذا المنفذ اضيق كان الصوت اقوى ولهذا يكون لبعض الناس
صوت قوى عند العطاس وعلاجه اذا كثر تبريد الدماغ بدهن الورد ودهن الخلاف
والاستحمام بالمياه العذبة الفاترة حتى يسكن اللذع والتحرز من الغبار والدخان وغيرهما
مما يوذى الدماغ وانما احتيج الى العلاج اذا كثر لانه يسخن الدماغ وما يليه ويزعزعه ولا
الراس بما يجذب اليه من المواد عند السخونة وان كانت فيه مادة يحتاج الى النضج يمنعها
عن النضج لانه يحتاج الى السكون ولانه ربما هيج رعافا شديدا وربما بلغ فى العطاس و ما
يشبهها الى حد سقط القوة جفاف الانف سببه حرارة شديدة يجفف باقناء الرطوبات — جفاف الانف
كما يعرض فى الحميات المحرقة او يبوسة شديدة كما يعرض للمدقوقين او خلط لزج قد لحج
فى الخيشوم وجف فيه بما عملت فيه حرارة يسيرة مثل حرارة الهواء المستنشق والمسدد
فانسد منه المجرى ومنع تحلب الرطوبات من الدماغ الى الانف وعلاجه التبريد فى
النوع الاول بالعصارات والادهان والترطيب فى الثانى بالالبان والادهان
وتليين الخلط اللزج بالادهان والالعبة ليستعد للخروج واخراجه بعد التليين بالغراغر
والنشوقات حكة الانف هو ان يجد الانسان فى انفه عند استنشاق الهواء البارد
حرقة لداعة يبلغ الى دماغه ويدمع منها اى من تلك الحرقة عيناه لان السخونة الحادثة — حكة الانف
من الم الحرقة يرقق الرطوبات ويسيلها فيخرج بالدمع وربما وجد الحرقة من غير استنشاق
الهواء البارد وسببه اى سبب ما يكون عند الاستنشاق بخارات حارة لذاعة لاجتماع
اخلاط حريفة فى بطون الدماغ فاذا ردت تلك البخارات التى تخرج من المنخرين الى داخل
بالهواء البارد المستنشق احتقنت فى الانف واحرقت احراقا شديدا وقد يكون
هذه الابخرة اللذاعة مرتفعة من البدن الى الراس وسبب ما يكون من غير الاستنشاق
اما نزلة حادة او بثورا ومقدمة رعاف او جدرى وعلاجها تعديل مزاج البدن
بالماكول والمشروب واستفراغ ذلك الخلط الحريف ثم شم اللخالخ المعمولة من الصندل
والماورد والكافور ودهن الورد وتناول الاطريفل المقوى بالكزبرة ان كانت الابخرة
متصاعدة اليه من البدن فى امراض اللسان والفم والشفتين ورم اللسان يكون اما
دمويا وعلامته ان يكون مع حمرة ونضيض اى قلة سيلان ماء يقال نض الماء ينض — فى امراض اللسان الدموى والفم والشفتين
نضيضا اذا سال قليلا وذلك لان حرارة الدم يغلظ القوام ويسخنه فلا يكثر سيلان الماء

كا

كما فى البلغمى والنضيض بالصاد المهملة وهو الريق غلط لانه من لوازم الورم الصفراوى
واما الدموى فلا يخلو من كمودة ووجع مدد ومع قلة سيلان اللعاب فيه تكرار وعلاجه
الفصد وتليين الطبيعة بالحقن اللينة اولا ان لم يستطع اساغة المطبوخ لانضمام
مجرى المرى من عظم الورم والتغرغر بمياه القوابض الباردة مثل عصارة الخس — ورم اللسان الدموى
والهندبا وعنب الثعلب ووضع الخرق المشربة اى المبلولة منها اى من تلك القوابض
فى الابتداء ليبرد العضو ويقلل حرارته المعينة على جذب المادة وتكثيفه ويضيق مجاريه
ويغلظ المادة فيقف فى المجارى ولا ينصب الى العضو ثم بماء الكاكنج وماء الكرفس مع لعاب
بزر الكتان وعند الانحطاط بما قد اغلى فيه البابونج والاكليل والبنفسج مع مرس الخيار شنبر
واما صفراويا وعلامته صفرة اللسان وشدة الوجع واللهب وربما يتقشر اللسان
كله مع الورم لان الصفراء لحدتها ولطافتها يبرز الى ظاهر العضو فيتقشر منها وعلاجه
علاج الدموى الا الفصد لان الدم برطوبته تسكن حدة الصفراء فاذا استفرغ ازدادت
حدة ولذعا واما بلغميا وعلامته بياض اللسان وكثرة سيلان اللعاب وعلاجه — ورم البلغمى فى اللسان
الحقن التى فيها حدة ما لان الحادة القوية منها يهيج الاخلاط وتصعد الابخرة الى القلب
والدماغ ويوجب كربا واضطرابا ويكاد ان يختنق منها النفس لازدياد الورم بسبب
انصباب الاخلاط اليه عند هيجانها والتغرغر بالايارج وحده بالعسل وحده
او مع الصعتر والايارج او بالمجونات الحارة مثل المثرود يطوس والثليثا والبحرينا
واما سوداويا وعلامته سواد اللسان وجفاف جلده وقلة الريق جدا وعلاجه الاستفراغ — ورم السوداوى فى اللسان
بمطبوخ الافتيمون والغرغرة بما طبخ فيه اللبن والحلبة وبزر الكتان مع دهن البنفسج والعسل
وفلوس الخيار شنبر ويمسك فى الفم عصارة الخس والهندبا والكزبرة الرطبة لئلا يحدث
ويصير سرطانا وقد يرم اللسان بشرب السموم مثل الافيون والفطر وقد يجئ علاجه من بعد
فى آخر الكتاب فى بطلان الذوق وفساده اى تغيره بان يحس بطعم من الطعوم من غير — فى بطلان الذوق
ان يذوق شيئا ولا يحس بطعم الاشياء المذوقة على ما هى عليه قد يذهب حس الذوق حتى
لا يميز العليل بين الحار والبارد اللذين تاثيرهما اشد واقوى فضلا عن الحامض والحلو
لا يقال ان ادراك الحرارة والبرودة بالقوة اللمسية ولا يلزم من بطلان حس الذوق
بطلانها لانا نقول ان الذوق واللمس مشتركان فى اللسان يفيدهما الشعبة الرابعة من

الزوج الثالث من الاعصاب الدماغية وقد صرح بذلك جالينوس فى الرابعة من الاعضاء
الالمة فعند بطلان كل منهما يبطل الآخر الا ان الحرارة والبرودة لما كان تاثيرهما قويا
جدا كفى فى الاشياء بينهما بادنى قوة يتاثر منهما بخلاف ساير الكيفيات الملموسة والمذوقة
سببه حصول الفضول الرطوبية فى الاعصاب اللينة التى يجئ بالحس المنبسطة على اللسان
وسطح الفم وتشربها منها وهذا هو الفرق بين الاسترخاء والورم الرطوبى فيفسد منها
مسالك نفوذ القوة الذائقة وفى هذا الكلام بحث لان العصب الذى يجئ بالحس الى اللسان
انما هو عصب واحد وعلاجه تنقية الدماغ بالايارج فيقرا وحب قوقايا بعد سقى ماء الاصول
لنضج الفضول وتلطيفها والغرغرة بالعاقرقرحا والمويزج والخردل اى بطبيخها هذا
اذا لم يمنع مانع من حرارة المزاج فان منع مانع فمثل السكنجبين العنصلى والجلنجبين والغرغرة
بطبيخ الريباس والورد والسماق مع السكنجبين والرحنين او المرى فاما فساد الذوق
فربما تغير الى المرارة حتى يحس الانسان بطعم فم مرا اما دائما من غير ان يذوق شيئا
اذا كان السبب قويا واما عند ما يذوق شيئا اذا كان السبب ضعيفا لان القوة الذائقة ينهض
حينئذ لادراك ذلك الشئ فيحس بطعم المادة المفسدة لها وكذلك يحس بساير الطعوم
الواردة عليه انها مرة وهذا اى الاحساس بالمرارة يدل على غلبة المرار على اللسان
والفم او على مقدم الدماغ او على المعدة او على جميع البدن فيغلب طعمه على ساير الطعوم
وقد يتغير الى الحلاوة ويدل على غلبة الدم او البلغم الحلو على تلك المواضع وقد يتغير
الى الحموضة المالح عليها وعلاجه تنقية هذه الاخلاط والغرغرة بما يوافق فى ثقل اللسان — ويدل على غلبة البلغم الحامض او السوداء او يتغير الى الملوحة ويدل على غلبة البلغم ح
وتغير الكلام لما كان اللسان آلة لتقطيع الصوت واخراج الحروف وذلك انما يتاتى باعتداله
فى الطول والعرض فاذا اعظم وثقل او صغر ايضا لم يقدر صاحبه على الكلام والافصاح
بتمام الحروف هذه العلة تعرض اما من تشنج استفراغى لسوء مزاج حار مفرط يحدث — ثقل اللسان من تشنج استفراغى
لعضل اللسان وعلامته ان يعرض بعقب الحميات الحادة بسبب انشواء الرطوبات
وتجفيفها ويكون اللسان صامرا متشنجا ولا علاج له لما مر فى التشنج الكلى ويعالج على
حال بالادهان المرطبة مثل البنفسج والقرع واللوز الحلو مفترا واللعابات المليّنة مثل
لعاب بزر المرو وحب السفرجل والخطمى والشحوم مثل شحم الدجاج والبط يمسكها فى الفم
ويتغرغر بها ويلطخ بها اللسان ويطلى بها على الراس ويدلك بها العنق والقفا واصل الاذن

لان

لان الاعصاب المحركة ينشا من الزوج السادس والسابع من الاعصاب الدماغية الذين
منبتهما موخر الدماغ والحد المشترك بينه وبين النخاع واما من فالج عرض له خاصة — ثقل اللسان من فالج
وعلامته سلامة الحواس والحركات فى الاعضاء التى تاخذ الحس والحركة من الدماغ
وعلاجه تنقية البدن اولا ودلك اللسان بالفلفل والنوشادر والخردل والعاقرقرحا
والصعتر والبورق والملح دلكا جيدا او الغرغرة بالماء الذى طبخت فيه الاشياء المذكورة
وكى الفكين عند اصل الاذنين او بشركة من الدماغ وعلامته ان يعرض ابتداء من غير
سبوق علة كالتشنج اليابس وكانت الحواس كدرة معه والحركات بليدة لاسترخاء
الاعصاب ويسترخى اللسان لتشربه الرطوبة الرقيقة النافذة فيه ويسيل لعابه
لرقة الرطوبة ومائيتها ولا يقدر صاحبه على النطق ان كان الاسترخاء قويا والا يغير
كلامه الى التمتمة وعلاجه علاج الفالج مع الدلوكات والغراغر واما من تشنج اى تمدد — ثقل اللسان من تشنج امتلائى
امتلائى من رطوبة غليظة وعلامته قصر اللسان ان كان التمدد الى جهة المبدا وغلظه
لامتلائه من الرطوبة لانه اذا نقص فى الطول زاد فى العرض او طوله ان كان التمدد
الى خلاف المبداء وعسر الحركة لثقله ولعسر انعطافه او حركة بغير ارادة الى اسفل
لمعاوقة ميله الطبيعى الزايد بسبب الثقل للتحريك الارادى وعلاجه تنقية الدماغ بالحبوب
والايارجات والغراغر والغرغرة بعد ذلك بدهن الشبت ودهن البابونج للتحليل
والتليين وتطلى القفا عند منبت العصب المحرك للسان بالماء الحار لانه يرخى العصب ويرقق
المادة ويهيؤها للاستفراغ وتمريخ اللسان بالدهن المحلل مثل دهن نوى المشمش
وقد يحدث الثقل وتغير الكلام بعقب السرسام والبرسام ايضا اذا تادى الى ورم الدماغ
لاندفاع الفضل من الدماغ الى الاعصاب على سبيل البحران وهذا النوع اذا زمن لم يبرا — ثقل اللسان البحرانى
هكذا قال الرازى فى الفاخر وسببه ان مادة السرسام والبرسام حارة لطيفة سريعة التحلل
فاذا تصعدت الى اللسان وهو عضو سخيف متخلخل مستعد لان يتحلل ما فيه بسرعة تحلل لطيف المادة
وصار الباقى صلبا غليظا غير مستعد للاستفراغ ويزداد ذلك يوما فيوما ويعين على ذلك ايضا
حرارة موضعه فيتحجر ويبقى على ذلك بخلاف البلغم فاذا لم يزمن بعد فينفع منه ان يدلك اللسان
بما يسيل اللعاب ويقطع غليظ المادة كالملح الاندرانى والنوشادر ونحوهما ويكون من قصر
الرباط الذى تحته اى تحت اللسان اما من اصل الخلقة او من اندمال قرحة فلا بد من ان يبسط

ويتقلب في الفم لتقطيع الحروف وعلامته ان يكون ذلك الرباط ملتزقا بطرف اللسان
وراسه سواء من غير ان يبقى شئ من راس اللسان خاليا منه وقد يبقى قليل منه خاليا
لكن لا بحيث يقدر على الانبساط التام وعلاجه قطع ذلك الرباط عرضا من طرفه قليلا
بالمبضع ويحتاط من ان يصل القطع الى العمق فينفتح شريان ويعسر حبس الدم حينئذ وقدر
ما يحتاج اليه من قطع ذلك الرباط ان يخرج اللسان من الفم وان يتقلب الى اعلى الحنك
فانه يكفي في اطلاق اللسان ويتدارك الموضع بعد القطع بالزاج المسحوق والدواء
اليابس لتقطيع الدم وقد يكون من ورم صلب ابتداء في اول كونه صلبا او انقلب الى
الصلابة او تقدم من جراحة اندملت وعلاج ذلك التليين بالالعبة والشحوم والادهان
ويكون من انهتاك العصبة المحركة له وعلامته ان يعرض بغتة بعقب سقطة او ضربة
على الراس عند موخره وقد ينهتك لانصباب مادة حادة اكالة اليه ولا علاج له
عظم اللسان قد يعظم اللسان حتى لا يسعه الفم فيدلعه الطبيعة او الارادة ليقل غلظه
بازدياد الطول فيتسع مجرى النفس ويسمى لذلك ادلاع اللسان وهذا من جنس التهيج
فيه نظر لان التهيج عبارة عن ورم ريحي قد خالطت الريح جوهر العضو وقد اعترف بانه
يكون من تشرب الرطوبات والصواب ان يقول انه من جنس الترهل لا الورم فيه ايضا
نظر لان التهيج من اصناف الورم كما صرح به الشيخ وذلك يكون من تشربه الرطوبات
الفضلية التي تنحدر اليه من الراس وعلاجه ان كانت هناك علامات الحرارة وكانت
الرطوبة دموية مائية الفصد ثم دلكه بالصل وحماض الاترج ونحوهما مما يقطع ويسيل
اللعاب كالرمان الحامض وان لم يكن حرارة وكانت الرطوبة بلغمية رقيقة فيستفرغ
بالايارجات ثم يدلك بالملح والخل او بالزنجبيل او بالنوشادر مع الخل او الرخبين فانه يلطا
اي يضمر ويرجع الى حاله في الضفدع هو شبه غدة صلبة يكون تحت اللسان شبيهة اللون
المولف من لون سطح اللسان والعروق التي فيه بالضفدع ولذا سمي به وقيل سمي به لان
شكله يشبه راوس الضفادع وهو اما ان يكون من البلغم اللزج او الدم اذا تحلل عنهما اللطيف
فصار الباقي صلبا وهو اذا كبر منع من الكلام وعلاجه الفصد من القيفال ان كان الدم غالبا
والاسهال وان يجرب عليه الادوية المقطعة الملطفة كالصعتر والزوفا والملح
مع قشور الرمان والادوية الاكالة مثل النوشادر والزاج المحرق والزنجار واصل السوس

والنر

والدرح الخل فان نخست والاشق واخرج بعدان يجي عنه الشريانان اللذان تحت اللسان
بالصنارة حتى لا يصيبها المبضع ويعرض شرف لا يكاد ينقطع ثم يتمضمض بخل وماء ثم
بماء الملح ويبرئ الجرح في شقاق اللسان هذه العلة تظهر من يبس مزاج الدماغ
اذا غلب جدا فيحدث الجفاف في اللسان لسريان ذلك المزاج اليبسي منه اليه لكثرة ما يصير
اليه من الاعصاب حتى يتشقق لاجتماع اجزائه بسبب نقصان الرطوبة فيحدث التشقق فيما يجذب
منه ويرى فيه شقوق متغيرة لتحلل العضو وتخلخل بنيته وغلبة اليبس والجفاف عليه حتى
يمنع عن الاكل ويولم عند مس الشئ الحامض والمالح ويحدث فيه حرقة شديدة لانها تجرد ان
ويقطعان وعلاجه اخذ البزرقطونا لانه يرطب ويلزق بلزوجته وتغريته بالسكر القليل
في الفم لانه ايضا يجلو ويجرد بجلاوته لكن القليل منه يرخي ويزيل الرطوبات التي في تلك
الشقوق المانعة من وصول اثر الدواء الى جرم اللسان وشرب ماء الشعير لما فيه من الترطيب
والتغرية والتغدي بالاكارع لذلك ودلكه بالزبد الذي يخرج من الخيار اذا قطع ودلك
بعضه ببعض فانه يزيل اليبس برطوبته والشقاق بلزوجته وبالقير وطلي بدهن البنفسج
لما فيه من الرطوبة واللزوجة والغروية وقد يحدث الشقاق من بخارات اخلاط محترقة
مجتمعة في المعدة ينشف رطوبات اللسان فينشقق ويدل عليها الجشاء الدخاني وطعم الفم
بان يكون منكيفا بطعم تلك الاخلاط وخروج تلك الاخلاط احيانا بالقي وعلاجه تنقية
المعدة بما يوافقها وامساك السفستان في الفم في حرقة اللسان سببه حرارة فم المعدة
وهو الاكثر او حرارة الدماغ او تناول اشياء حريفة او بالجملة او سوء مزاج رطوبة او خلط
حاد ينصب اليه وعلاجه ان يمسك في الفم العصارات الباردة من عصارة الفرفخ
والكزبرة الرطبة والالعبة الباردة مثل لعاب بزرقطونا وكذلك اللبوب مثل لب بزر
الخيار والقثد واللوز الحلو وحب البطيخ والقرع واخراج الخلط الحاد بالغراغر حكة اللسان
سببه انصباب اخلاط حادة محترقة لذاعة الى اللسان اما من الراس او بالارتفاع اليه
من المعدة او من البدن وعلامته ان اللسان يحمر ولا يستطيع الانسان ان يترك حكه
باسنانه لما يتحلل ويتبدد تلك الاخلاط بالحك ويسترح الى الماء الحار لانه يسكن اللذع
ويلين الجلد ويرطب المادة ويعين على التحليل وعلاجه تنقية البدن من تلك الاخلاط
اولا وتنقية الراس والمضمضة بالماء الحار ثم باللبن ليبرد المادة ويرطبها ويسكن لذعها

ويلين العضو ويرخيه مع قليل سكر ليعين على التنقية والجلاء ثم بالخل ودهن اللوز
ليجمع بين التسكين والتبريد والتليين والتقطيع والتحليل ودلك اللسان بالهليلج الاصفر
دلوكه اي مضغه في الفم لانه يستفرغ المواد الحارة في تقشير اللسان وسقف الحنك
والشدقين اي طرفي الفم والعمور سببه بخارات حادة لذاعة حريفة يرتفع من البدن
الى هذه الاعضاء فيحرق الغشاء المجلل لها ويجففه ويفني الرطوبة التي بها اتصال اجزائه
فينقشر منها قشور خفيفة وعلامته انه اذا مس الانسان فمه او دلك حكه بخرقة تنقشرت
منه قشور رقيقة شبيهة بقشور البصل بيضاء من غير الم يحس به وعلاجه الفصد والاستفراغ
بمطبوخ الهليلج والمضمضة بالخل الذي اغلي فيه الآس والجلنار والورد لان الخل
يوصل قوة الادوية الى اعماق العضو فيكثفه ويقبضه ويشده ويضيق مسامه ويغلظ الابخرة
ويردعها عنه والاولى في علاجه الاشياء التي تجمع الى القبض تنبيهان البثور في الفم سببها
دم حاد يخالطه شئ من الصفراء ولذلك يبرز الى ظاهر الجلد ووجعها لحدة مادتها
يكون شديدا حتى يمنع من المضغ وعلاجها الفصد والاستفراغ بمطبوخ الهليلج
والمضمضة في اول الامر بالخل الذي طبخ فيه الورد وعصا الراعي وورق عنب الثعلب
وورق الهندباء مع اصولها والكزبرة والعدس لانه تسكن الحرارة وتبرد المادة وتغلظها
ويكثف العضو ويجمع منافذه فلا ينفذ فيه المادة القلاع قرحة يكون في الطبقة الخارجة من جلدة
الفم واللسان مع انتشار واتساع بحيث يعم الفم كله وربما ينتهي الى الطبقة الداخلة من المعدة
والمري وذلك لخبث المادة وردائتها على ان قروح الفم لا يكاد ينفك من الاتساع للزوم
الحرارة والرطوبة له ولان جلده رخو لين وما كان منها غايصا غايرا في العمق متعفنا لا يسميه
جالينوس قلاعا بل قروحا خبيثة وهي المسماة بالآكلة والدابية عند الجمهور وهو اما دموي
وعلامته ان يكون مع حرارة وحمرة ونتو الغشاء الموضوع على الفم لكثرة الدم وغلظه
وحرارته وعلاجه الفصد من القيفال او من العروق التي تحت الذقن ومن الجهارك والاسهال
بطبيخ الهليلج والشاهترج والتمضمض بماء السماق او الخل المغلي فيه ما تقدم ذكره
من الورد والكزبرة والعدس وعنب الثعلب مما تسكن الحرارة وينشف الرطوبة ويجفف
القرحة وان يمسك في الفم ورد وسماق وكزبرة وجلنار وطباشير وعدس وكافور
مسحوقة منثورة على مواضع القروح وان كان كريه الرايحة بسبب العفونة لان الفم

لماكان

لماكان عضوا كثير الحرارة والرطوبة يسرع الى قروحه التعفن تمضمض بالخل والنوشادر
والملح او الشب والملح وغيرها من الادوية الحادية التي تاكل الاجزاء الفاسدة المتعفنة
وتجلو الرطوبة وتجفف الصديد فان خيف من لذع الخل جعل بدله الزعفران واما رطوبي
تحدث من الرطوبات المالحة البلغمية شرح بلوحتها وعلامته ان يكون ابيض قليل الوجع
شبيها بالورم الرخو لان المادة لغلظها وقلة حرارتها تحتبس تحت الجلد ولا يبرز منها
الى السطح الظاهر فيرى شيئا كان غشاء الفم قد غلظ وعلاجه الاسهال بحب الصبر
والغرغرة بالعاقرقرحا والميويزج والمضمضة بالخل الذي قد اغلي فيه ما ميران
وهليلج وعاقرقرحا فانه يجمع بين التقطيع وتذويب البلغم والقبض والتجفيف واما سوداوي
يحدث من خلط سوداوي حاد محترق وهو اردا الانواع واخبثها وعلامته سواد
اللسان والم وتقشف وفرط حدة ولدع وعلاجه الاسهال بطبوخ الافتيمون
وان يطلى في الاول بمخ ساق البقر لما فيه من الانضاج والتليين ثم يوس بمضغ ورق الحنا
مرارا لانه يقبض ويجفف الرطوبات ويحللها بما فيه من الجوهر الحار ويجفف القروح بلا
لدع ويديمها ويمنع انصباب المواد اليها ويمضمض بعده بخل قد طبخ فيه الادوية الباردة
القابضة مرارا مثل العفص وقشور الرمان والجلنار والسماق والكزبرة اليابسة الآكلة
في الفم هذه علة صورتها صورة القروح غير انها يسعى في زمان يسير مواضع كثيرة
من الفم لخبث مادتها ولها رايحة كريهة بسبب عفونتها وسببها خلط عفن لذاع حريف
اكال ينصب من الراس او يرتقي من ساير البدن الى العمور فيفعل ضعفها ولينها وتخلخل
بنيتها ويتعفن لانها من اللحوم الغددية الرهلة الكثيرة الرطوبة ولشدة حرارة الموضع وكثرة
الرطوبة اللعابية هناك ولان هذه القرحة يعسر التحامها لدوام حركة الفم واللسان المانعة
منه ولدوام مرور الاجسام الغذائية الخشنة الجردة بها ولقصر زمان ملاقاة الدواء وقلة لبثها
في الفم ولضعف تاثيرها بسبب انها يذوب بسرعة من كثرة الرطوبة وبسبب ان فيه قوة هاضمة
مغيرة مضعفة لقوة الادوية عن قليل وعلاجه الفصد والاسهال بطبوخ الافتيمون والمضمضة
بالخل وماء السماق ورب الحصرم من الاشياء الحادية التي لها قبض وتجفيف حتى يقف سعيه
ثم يعالج بالقلافيون والسوريحان ليتاكل اللحوم العفنة الفاسدة وينظف القرحة من الوضر
والصديد فينبت عليها اللحم الجيد ويدمل صفة القلافيون نورة محية جزء زرنيخ احمر واصفر

وكلى وقاقيا من كل نصف جزء يسحق ويعجن بخل خمر ويقرص ويجفف صفة السوريجان
قشور الرمان الحلو والحامض من كل واحد ثلاثون درهما عفص جلنار شب يماني قرطاس
مصرى محرق عاقرقرحا من كل واحد عشرة دراهم سماق خمسة عشر درهما ملح هندى
نوشادر خمسة دراهم يدق ويعجن بخل حب الآس ويقرص ويجفف كثرة اللعاب وسيلانه
من الفم في النوم عند تعطل القوة الارادية يكون اما من حرارة ورطوبة خصوصا في المعدة
وعلامته ان يكثر عند خلاء المعدة وتقليل الغذاء لاشتداد الحرارة حينئذ فيذوب الرطوبات
ويسيل ويكثر البزاق عند اليقظة والسيلان عند النوم وعلاجه فصد الباسليق واستعمال
الربوب القابضة مثل رب الحصرم والسفرجل والرمان والفواكه القابضة مثل التفاح
والزعرور والسفرجل الحامض والتمضمض بالسلاقات القابضة مثل سلاقة السماق
والعدس واطراف الآس والورد والتوث والجلنار واكل الهندبا الطرى بالخل مع الملح
الجريش قدر درهم لتسكين الحرارة ونشف الرطوبة وتقطيعها واما من برودة ورطوبة
بلغمية كثيرة في المعدة وعلامته علامات غلبة البلغم من ضعف الهضم وغلظ اللعاب ورقته
وحموضة الفم وعلاجه القى بطبيخ الشبث وبزر الفجل واصل السوس واخذ الاطريفل
والجوارشنات الحارة مثل الكموني والفودنجي واخذ السويق اى سويق الحنطة مع شئ
من الخردل للتقطيع وتجرى المرى على الريق ومضغ الكندر والمصطكى البخر يكون
اما من حرارة غريبة في المعدة يستولى على الرطوبات التي فيها او في حوالى الحنك
واصول الاسنان ويتصرف فيها تصرفا غريبا ويحيلها الى كيفية فاسدة فيحدث فيها العفونة
وعلامته ان يخف عند تناول الطعام لتسكين تلك الحرارة واطفائها بالغذاء وكثيرا ما
يسود معه الاسنان اذ زادت العفونة من اصولها الى انفسها وتعفنت الرطوبات التي فيها
فيخضر ويسود لانطفاء الحرارة الغريزية الحافظة لها عند استيلاء الغريبة عليها وعلاجه
ان يشرب نقيع المشمش اليابس بالغدوات فانه يبرد المعدة جدا ويسهل الرطوبات العفنة
او السويق بالسكر اى سويق الشعير مع ماء الثلج او الخيار وما اشبهها مثل الاجاص والبطيخ
الهندى والفرخ وتبادر بالاكل في اول الصباح لئلا يشتد حرارة المعدة والجوع واما من بلغم
عفن في فم المعدة يرتفع عند الجرة عفنة وعلامته ان لا يسكن بالاكل وغسل الفم كثيرا يكون
لان السبب الموجب للبخر لا يزول بها وعلاجه تنقية المعدة بالقى بعد اكل السمك المالح

وطبخ

كثرة اللعاب وسيلانه من الفم عن حرارة ورطوبة

كثرة اللعاب عن برودة ورطوبة

البخر عن حرارة المعدة

البخر عن بلغم عفن في فم المعدة

فستين
وطبخ النجل واللوبيا والشبث والاسهال بايارج فيقرا وحب الصبر ونقيعه مع شراب الآس
ثم بعد التنقية اخذ الزنجبيل المربى وادمان الاطريفل الصغير والجلنجبين والسكنجبين
العسلى والتغذى بالاطعمة الناشفة كالشواء والقلايا المتوبلة ويكون لفساد العمور وتعفنها
بسبب تحلب رطوبة فاسدة عفنة حارة الكيفية من الراس الى العمور يحدث فيها التآكل
وفساد اللحم وعلامته انه اذا تمضمض صاحبه بالاشياء الحامضة والمالحة تحلبت من العمور
والراس الى اشداقه رطوبات لزجة لها رايحة متغيرة لانها يقطع تلك الرطوبات الفاسدة
ولا ينقطع البخر مع ذلك لان المضمضة انما تدفع الرطوبات الفاسدة ويزيلها من العمور وكلما
يزول عنها شئ بالمضمضة يجلب اليها شئ آخر من الراس وايضا قد يسكن شئ من المادة النصبة
في عوالى الاعصاب التى تحفظ بالاسنان ويتعذر وصول اثر المضمضة اليها فلا ينقطع بها وعلاجه
تنقية الدماغ بالايارجات والتمضمض بالخل الذى طبخ فيه الآس والجلنار مع عصير العنب
فانها يقوى اللثة ويشدها فيمنع من قبول ما يجلب اليها واستياك حب المسك المعمول من القرنفل
والقرنفل والخولنجان والعاقرقرحا درهما درهما ومن الورد والصندل والهليلج درهمين درهمين
ومن الطباشير نصف درهم ومن المسك والكافور دانقا دانقا المعجون بماء السفرجل والماورد
في الفم فانه يطيب النكهة ويشد اللثة عن قبول المواد ويكون من فساد العمور وعفونتها
لسوء مزاج حار تعفن رطوباتها ويحيلها الى كيفية فاسدة مع تبيغ الدم وانجذابه دايما نحوها الضعفها
وترهلها وعلاجه الفصد من القيفال والاسهال بطبيخ الهليلج والتمضمض بالخل الخلى فيه
ما ذكر من الاشياء القابضة المقوية لها وان كانت في اللثة عفونة بسبب قرحة خبيثة فيها
او بسبب رطوبة عفنة انصبت اليها يعالج بعلاج الآكلة فان كانت قوية كثيرة الرطوبة والصديد
فبالقوى مثل القلقديون والافيالمعتدل مثل العفص والطباشير والورد والاقاقيا وبالضعيف
مثل دقيق العدس والارز بعد المضمضة بالخل ويكون من تآكل الاسنان وتعفنها لرطوبة
ردية يتفذ فيها وتعفن وعلاجه ان يقلع الفاسدة المتعفنة منها ويقى الناكلة من الجوهر
الفاسد والاجزاء العفنة بالحديد وبالبرد لئلا يزداد التاكل وينظف بما يجلو مثل زبد البحر
والملح ورماد الصدف ويسد بالسنون الجفف الطيب ليستر الثقب الى ان يزول مثل الآس
والعفص والرامك والسعد والمصطكى والورد ورم الحنك قد يظهر في الحنك الورم
الجاورسية الدم الحار الحاد الكيفية وعلامته ان يكون مع وجع وحمرة لون وعلاجه

الخلف فساد العمور وعفونتها

ورم الحنك

الفصد والاستفراغ بطبيخ الهليلج والشاهترج والتمضمض بالخل الذى قد اغلى فيه الآس
والورد والجلنار واصول عنب الثعلب في الابتداء لردع المادة ووضع الذرور
القابض مثل الطباشير والورد وبزر البقلة والنشا والكثيرا والصمغ ودقيق العدس
مع الكافور لطرف الملعقة عليه لذلك واما في الانتهاء فالمضمضة بطبيخ البابونج والبنفسج
وبزر المرو مع مريس الخيارشنبر وقد يحدث فيه الورم الرخو وسببه الرطوبة المادة
اليسيرة الحرارة قدر ما يفيد الرطوبة رقة وسيلانا يمكنها النفوذ الى ذلك العضو وعلامته
ان يكون لونه الى البياض وفيه تهيج ولا وجع معه وعلاجه الاستفراغ بالايارج
والغرغرة بالمرى مع كزمازك وعاقرقرحا للقبض وتقوية العضو وتقطيع المادة
وتحليلها بياض الشفة وتقشرها وتشققها بياض الشفة يعرض من فساد الدم بالرطوبة
البلغمية الفجة بسبب ضعف الهاضمة ونقصان الحرارة في اعضاء الراس والوجه عن
تحليل تلك الرطوبة فيضعف القوة المغيرة عن تشبيه الغذاء بالمغتذى وانما اختصت
العلة بالشفة مع اشتراك باقى اعضاء الراس معها في ضعف المغيرة لانها حمراء ياقوتية
اللون ناصعة فيظهر فيها اثر البياض من ادنى النقصان في المغيرة وباقى الاعضاء حمرتها
مشوبة بالبياض وفيها كدورة ما فلا يظهر فيها البياض الا عند اشتداد السبب وقوته
فان كان مع تقشر دل على هناك مع هذه الحالة يبوسة ساذجة او مع حرارة غريبة
مجففة منشفة للرطوبة التى بها اتصال اجزاء الجلد والتيامها فيتشقق ويتقشر عنها جلود
رقيقة وعلاجه الاسهال بما يستفرغ البلغم واصلاح الغذاء باجتناب البقول والهرايس
والاغذية التى لا لزوجة فيها ولا دسومة والاقتصار على لحم الحولى من الضان والقسط
بالادهان اللطيفة مثل دهن الناردين والخيرى والياسمين والخلوق لانعاش الحرارة
الغريزية وتقويتها وتلطيف الاخلاط الغليظة البلغمية وتحليلها ومسحها عند التقشر
بالقير وطلى المتخذ بالشحوم مثل شحم البط والدجاج وبالكثيرا وباللعابات مثل لعاب
حب السفرجل والخطمى وبزر الكتان فانه يلين العضو ويقبضه ويجمع بين الاجزاء المتفرقة
بلزوجته وغروية وتدهين السرة وحلقة الدبر بعطنة اختلاج الشفة قد يختلج الشفة
بشركة فم المعدة لان سطح الفم متصل بسطح المعدة وهذا الغشاء المتصل بينهما في نفسه
صلب والجسم الصلب اذا تحرك احد طرفيه تحرك الطرف الآخر فاذا انصبت الى المعدة

مادة

الورم الرخو في الحنك

بياض الشفة وتقشرها وتشققها

اختلاج الشفة

مادة موذية انقبضت تارة لدفعها وانبسطت اخرى للاستراحة والاستعداد للانقباض
تارة اخرى فيتحرك الشفة بحركاتها المختلفة وعلامته ان يكون مع غثيان وفواق
ويدل هذا النوع من اختلاج الشفة على القى لان حركة المعدة انما يكون لدفع مادة
موذية لها وقد يختلج بمشاركة العصب الجائى اليها من الدماغ اذا حصل في الدماغ
موذ يتحرك لدفعه حركة انقباضية وانبساطية فيتحرك بحركته الشفة لاتصالها بالشعب النابتة
من الزوج الثالث من الاعصاب الدماغية كما يكون في ابتداء اللقوة والصرع او لرياح
غليظة وقد ذكر هذا في علة الاختلاج وقد يختلج لامتلاء عروقها الدقاق من الدم
اذا عرضت لها قوة ما مبردة تحيل الابخرة المنفصلة عن الدم رياحا ويكثف المسام ايضا
فلا يحلل عنها تلك الرياح وعلامته علامات غلبة الدم وعلاجه فصد القيفال وتقليل
الغذاء وتفتيح مسام العضو تقلص الشفتين هذه العلة ربما كانت مولودة مع الطفل
لنقصان المادة ويمكن اصلاحها عند الطفولة ما دام الطفل في النشو كما يمكن اصلاح
الراس المسفط والانف الفرطح والاعضاء المعوجة لان اعضاءه في هذه الوقت لينة
قابلة لكل شكل وذلك بالمد والتقويم والشد وربما حدث من تشنج استفراغى
ولا علاج له وقد يحدث من تشنج امتلائى وعلاجه علاج التشنج الامتلائى
من الاستفراغ والتمريخ بالادهان الحارة البواسير في الشفة قد يعرض
في الشفة السفلى غلظ على قدر عنبة صغيرة كمدة اللون ينقلب منها الشفة الى خارج
وتشاق في وسطها لغلبة اليبس يسمى بواسير الشفة وقد يظهر فيها اى في الشفة السفلى
ثوثة سوداء شبيهة اللون والصورة بالفرصاد وهو التوث الاحمر على ما قال
صاحب الصحاح والبيهقى في صيدنته والفاضل العلامة في شرح الكليات ويقال له التوث
الشامى ايضا ويسمى بالفارسية شاه توت ولا وجع معها لانه يميت العضو ويبطل حسه
كالسرطان لغلظ مادتها وغلبة ارضيتها بسبب تحلل اجزائها الحارة اللطيفة عند الاحتراق
وربما انبسط على الشفتين كلها واحد يحيض الوجه اذا كثرت المادة واستحكم الفساد
على مزاج العضو وسرى منه الى ما يجاوره فيفسد الغذاء الصالح الوارد عليه ويحيله الى نوع
تلك المادة السوداوية وسببها فضل دموى محترق يخرج من شعب العروق فيصير
بين الجلد واللحم فما كان منها الى السواد المشبع فانه يداوى بالفصد من القيفال

تقلص الشفتين

البواسير في الشفة

والجهارك والاسهال بطبوخ الافتيمون وبالشرط وبالبضع على الشفة بعد
تنقية البدن ليستفرغ المادة من نفس العضو ودلكها بالملح ليتقطع الدم فانه يقوم مقام الكي
وما كان ضاربا الى الحمرة فلا يتعرض له بالحديد لانه من دم انبعث من اطراف
الشرايين ويكون الشرايين حينئذ ممتلية منتفخة ينقطع عند استعمال الحديد ولا يمكن
احتباس الدم منها حينئذ وان كوى تعوجت الشفة وقبح المنظر وفسد الكلام ويعالج بالضماد
المتخذ من العدس والبابونج والاكليل والخطمى مطبوخة مع مخ البيض وشحم الدجاج
وبالمراهم المعمولة من خبث الحديد والمرداسنج والاسفيداج والزعفران والشب
مع الشمع ودهن اللوز واذا تطاول الزمان بالبواسير فيجب ان يشق الشفة بطولها
وتنقص شفة الجرح ويجمع ويخاط ليرجع بذلك انقلابها ومن بعد الخياطة يذر عليه الدواء
القاطع للدم مثل الورد والزعفران ودم الاخوين ويعالج بعد ذلك بالمراهم الملحمة اورام
الشفتين يكون من زيادة الاخلاط علاجها استفراغ الخلط الغالب بالفصد والاسهال
ثم تضميدها بالخل مع قبض مثل الحضض والبابونج ودقيق الشعير والماورد وعصارة
عنب الثعلب البثور والقروح في الشفة اما البثور فيكون من دم او صفراء وعلاجها
فصد القيفال والاسهال بطبيخ الهليلج واما القروح فيكون في الاكثر من تفجر البثور
وعلاجها وضع مرهم الاسفيداج عليها او المرداسنج والعفص المدقوقين بغير وطى
من شمع ودهن المشمش في امراض الاسنان واللثة وجع الاسنان اعلم انه قد اجمعت

في امراض الاسنان

الاوايل على ان لا حس للاسنان لانها من جملة العظام ولانها اذا انكسر منها جزء لم يولم
وانها تبرد ولا تولم ولانها قد يبقى بعد قلعها شيء من الالم وانما يعرض الالم بسبب سوء المزاج
العصب الذي ياتيها ويلتحم باصولها او لورم اللحم فيخيل ان الوجع في نفس السن واما
سكون الالم عند انقلاعه في بعض الاحوال فلاتساع موضع العصب والورم فان الورم
اذا ضاق موضعه تمدد وآلم واذا اتسع عليه سكن وصار للمادة موضع يتحلل منه بعد
ما كانت محبوسة بالسن وايضا الدواء حينئذ يلاقي الموضع الالم ويماسه فيسكن الالم
عند المداواة اسرع وقال جالينوس هل لها حس وهي تختلج كما تختلج الشفة ويخدر كالاعضاء
الحاسة واختاره ثابت بن قرة وقال هذا دليل شاف وكذا الشيخ ومن تبعه من المتاخرين
يكون اما من سوء مزاج حار ساذج او مادي في نفس السن او في العصب الذي في اصله

اوبشركة

اورام الشفتين

وجع الاسنان من سوء مزاج حار ساذج او مادي مع ورم اللثة

اوبشركة ورم اللثة وعلامته الاسترواح الى الماء البارد والوجع القلق وان يكون
مع ورم حار في اللثة اما اذا كان الوجع بمشاركتها فظاهر واما اذا لم يكن بالمشاركة
فلما يتوجه اليها المواد من شدة الوجع وجذب الورم ومع حمرة وضربان فان كان
السبب في نفس السن يكون مع تاكل ونخس ما لم يمتد في طول السن وان كان في العصب
نخس بالالم في الغور وعلاجه الفصد من القيفال والحجامة وقطع الجهارك وهذه
لفظة فارسية معناها بالعربية اربعة عروق وهي في الشفتين اثنان في العليا واثنان
في السفلى وفصدها ينفع من علل الفم واللثة لانه يستفرغ المادة الموجبة لها من موضع
قريب وانما يفصد بالمبضع المعروف بالوردة وهو مبضع مدور الراس والاسهال
بطبوخ الهليلج والتمر الهندي وامساك الماورد والخل في الفم للتبريد وقمع
المواد الحارة وعند اشتداد الوجع يحل معه قليل كافور ثم امساك دهن الورد
في الفم مفردا لانه يسكن الوجع بالارخاء والتليين والتحليل او مع افيون ان كان الوجع
شديدا للتخدير واما من سوء مزاج بارد يعرض لنفس السن او للعصبة وعلامته ان
لا يكون مع الوجع ضربان ولا لهب في الوجه ولا ورم في اللثة لان ايلامه لا يبلغ
الى حد المواد واحداث الورم فيها وان حدث فيها ورم بارد لم يكن معه وجع في الاسنان
لان البرودة كيفية منافية للانتقال والسريان من موضع الى آخر وان يهيج بعقب شرب
ماء بارد ونحوه مما يبرد بالفعل او بالقوة ويسكن بالاشياء الحارة وعلاجه النقص
بالايارج ان كان ماديا والمضمضة بخل لتقطيع البلغم واحداره وتنفيذه قوة الدواء
الى العمق طبخ فيه الفوتنج وعاقرقرحا وسعتر لما فيه من التسخين والتقطيع والتحليل
ويدلك اصله بعاقرقرحا وبورق وزنجبيل وفلفل وشيطرج فانها تسخن وتقطع
الاخلاط الغليظة وتجلو وتنشف الرطوبات وتستاصل البلغم اللزج وان يمسك في اصله
ترياق الاربعة وترياق الاسنان وهو جندبيدستر وحلتيت وفلفل وزنجبيل وميعه
وافيون بالسوية معجونة بعسل او الفلونيا وتكميد اللحي بالملح والجاورس والخرق المسخنة
اسخانا شديدا لانه مع ما يسخن يجذب المواد من الاسنان واصولها الى الظاهر فيسكن الالم
ولذلك اذا ورم اللحي سكن وجع الاسنان وينبغي ان يكون التكميد قبل الطعام بساعتين او
بعده باربع ساعات كيلا يجذب اليها موادا نجة غير منهضمة فان سكن بهذه التدابير

وجع الاسنان من سوء مزاج بارد في نفس السن لا ورم في اللثة

والاكويت الاسنان بمكاو صغار من ذهب او حديد يجعل ويدخل في الفم في جوف انبوبة
صغيرة مهندمة على السن الوجعة او يوضع العجين حول السن ويؤخذ مغرفة صغيرة
كما يكون لتنظيف الاذن ويلا بزيت مغلى ويصب على وسط الضرس فانه يسكن الوجع
على المكان الا انه يفتت السن وانما احتيج الى استعمال النار حيث عجزت المركبات عن المطلوب
فانها يقوى العضو الذي قد برد مزاجه ويحلل المواد الفاسدة التشبث به او فتت
لينفذ فيها قوة الادوية ليتحلل ما فيها من المواد وتغنيها بان يوضع عليها توبال النحاس
وهو ما يتساقط منه عند الطرق ولبن شجر التين اي معجونا به مع قطنة او الزنجبيل المربى
في الخل اربعين يوما بعد ان يدهن ساير الاسنان ويحفظ من تاثير الدواء المفتت لان
الدهن للزوجته يمنع نفوذ قوة الدواء فيها ويكون وجع الاسنان بشركة المعدة لامتلائها
من مادة غليظة او حادة او رديئة فاسدة او كثيرة وعلامته ان يهيج عند التخم والامتلاء
والغثاء لما يكثر عند ذلك ارتفاع الابخرة الرديئة الغير المنهضمة اليها وعلاجه تنقية
المعدة بالاسهال بالحبوب والايارجات دون القي وتقليل الغذاء لتجويد الهضم وقد يحدث
وجع الاسنان بسبب انكسارها وانصداعها من غير ترعرع او وصول شي الى اصلها
من خارج بل من مادة رديئة يتعفن فيها ويفسدها وعلاجها ان يوضع عليها العاقرقرحا
والافيون وقشار الكندر اي اجزاءه الصغار مسحوقة معجونة باللبن فانها يسكن الالم
ويمنع زيادة الانصداع فان كفى والاكويت بالزيت او بحديدة على ما وصف من قبل ليسكن
الالم وقد يحدث من رياح غليظة يتحلل من الراس ويندفع الى اصول الاسنان و
العصب الذي يحيط بها وعلامته الوجع الممدد المتنقل من جانب الى آخر وعلاجه
تنقية الدماغ من الرطوبة التي يتولد عنها الريح وتقوية الاسنان بمثل صمغ البطم والفلفل
وقشور اصل الكبر والشب والعسل وقد يكون الوجع لدود يتولد فيها وذلك يكون
في السن المتاكل المثقوب لما يدخل رطوبة في تلك الثقبة ويتعفن ويتدود وقد منع قوم
من ذلك محتجا بان المضغ وحركة اللسان واصطكاك الاسنان يمنع من احتباس الرطوبة
في الثقبة واستحالتها دودا وبان مضغ الاشياء المالحة والحامضة والمرة يمنع من تولد
الدود لما يدخل منها شي في الثقبة واجيب بان حركة الفك الاسفل واصطكاك الاسنان
التي فيه للاسنان التي في الفك الاعلى لا يمنع من تدود الرطوبة في الثقبة ولا مضغ الاطعمة

المخلفة

وجع الاسنان بانكسارها وانصداعها او وصول شي الى اصلها

وجع الاسنان من دود في السن المتاكل

المخلفة كما لا يمنع مرورها من المعدة الى الامعاء من تولد الدود فيها كيف وقد لا يمنع انصباب
المرار الذي هو في غاية المرارة من تولده وعلاجه ان يبخر ببزر الكراث وبزر البنج
وبزر البصل مدقوقة معجونة بشحم الماعز او الشمع بان يوضع على النار ويكب عليها قمع
ويوضع انبوبة القمع على السن المتاكل حتى يدخله البخار فانه يخرج الدود قال القرشي
ما السبب في ان الآلام العارضة للاسنان او لاصولها اكثرها انما يعرض للاضراس مع انها
صلبة قوية بعيدة عن قبول المولمات واما الآفات العارضة للحم الذي على الاسنان
كالترهل والعفن والنقصان فاكثرها انما يعرض للحم الذي موضع الثنايا والرباعيات
مع ان هذا اللحم مكشوف للهواء في اكثر الاحوال بخلاف لحم الاضراس فانه محجوب
عن الهواء موضوع حيث الرطوبات يلاقيه دايما فكان الاولى ان يكون عروض
الآفات له اكثر فاجاب بان السبب في هذا من جهة الاسنان ومن جهة الدروز اما الذي
من جهة الاسنان فهو ان الاضراس عراض ذوات اصول فاذا تحركت اليها مادة
احتبست بين اصولها ولم يتمكن من الانزلاق عنها فاما ان ينفذ في جرمها فيعرض الالم
في نفس السن او لا ينفذ فيه فيعرض الالم عند الاصول واما بقية الاسنان فقليلة الثخن
ولكل واحد منها اصل واحد فيكون راسه دقيقا فاذا تحركت اليها مادة لم يكن وقوفها
عند رؤس اصولها بل ينحدر عنها فاذا انتهت الى قاعدة الاصل لم يكن هناك مانع
من نفوذها بين السن وجدار مغرسه فيخرج ويحصل في اللحم فيفسده من غير ان يولم
السن اللهم الا ان يكون المادة غليظة جدا بحيث لا يتمكن من النفوذ في الجلد الواقع بين
السن ومغرسه فيحدث الالم في اصل السن لا في جرمه واما الذي من جهة الدروز فهو
ان الاضراس مركوزة في عظمي الوجنة وهما غليظان جدا كبيران خاليان عن الدروز
فاذا حصلت فيهما مادة لم يسهل تحللها وخروجها الى الظاهر فلا يزال ينفذ الى ان ينتهي
الى السن فيحدث فيه الالم ولا كذلك بقية الاسنان فانها مركوزة في العظمين المنحرفين
والمادة انما يتحرك الى هناك نازلة من العظمين المثلثين فاذا وصلت الى الدرز الذي
بينهما وبين العظمين المنحرفين تحللت من ذلك الدرز وحصلت بين ذلك العظم واللحم
وسالت نازلة الى اللحم الذي على الاسنان قال وانما قلنا ان السبب في هذا هو الامران
معا اعني حال الاسنان وحال الدروز لانه لو كان السبب حال الاسنان فقط كان الحال

في الضرس

في التواجد كالحال في باقي الاضراس في كثرة عروض الالم بل كان ينبغي ان يكون
عروضها لها اكثر لزيادة عظمها ولو كان حال الدروز فقط كان الحال في الاضراس
التي في الفك الاسفل كالحال في الاسنان الآخر التي فيه وكان لحم الاسنان التي فيه
كالحال في لحم الاضراس التي في الفك الاعلى وليس كذلك وذلك لان السبب لما كان
هو مجموع الامرين والتواجد في طرف العظم وعند هادروز فلاجرم يقل آلامها بالنسبة
الى الاضراس ولكنها اكثر الماً من بقية الاسنان لاجل كبرها والاسنان السفلية لاجل
فقدان الدروز عند ها تقل فسادلحمها بالنسبة الى الاسنان العلوية ولاجل كبر الاضراس
السفلية يخالف الاسنان الاجزاء السفلية في كثرة عروض الآلام ولكن هذه المخالفة اقل
مما في العلوية لاجتماع الامرين في العلوية وهما الكبر في الاضراس ووجود الدروز
لبقية الاسنان وهذه فايدة شريفة وان كانت فيها موضع بحث ونظر الضرس بالتحريك
خدر ما يعرض للسن بسبب مخشن وذلك يحدث اما بسبب من خارج من مضغ
الاشياء الحامضة والقابضة والعفص التي يطول مكثها على الاسنان فيغوص منها
شيء رقيق لطيف في جرم الاسنان ويحدث فيها يزداد قبضا مخشنا ولذلك لا يحدث
الضرس من الخل لانه للطافته ورقته ينقدس سريعا ولا يطول مكثه على الاسنان ولا يحدث
الضرس في الثنايا والاسنان التي في مقدم الفم لانها لرقتها وصغرها وقلة اصطكاكها
يكون ملاقاة الفاعل لها ولبثه عليها اقل من ملاقاته للاضراس لكبرها وغلظها وكثرة
اصطكاكها عند المضغ واما من داخل بسبب بلغم حامض او سوداء يتعلق بفم المعدة
ويؤدي اما بمجرد قوته المضرسة الى هذه المواضع فيفعل فيها ما يفعل الاشياء الخارجية
او ابخرة غليظة حامضة مضرسة وعلاجه اما بما يسخن حتى يزول ما حدث في السن
او في عصبته من البرد القابض المخشن فيبسط واما بما يملس ويلين حتى يزول القبض
من جرم الاسنان والرباطات بالارخاء اما الذي يسخن فمثل الصعتر والبادروج والعسل
والملح اذا مضغ او دلك بها فانها تقطع تلك الرطوبة المضرسة وتحللها وينشفها مع ان
في الملح معاداة الحموضة ولذلك اذا خلط بالخل كسر حموضته واما الذي يملس فمثل بقلة الحمقا
والشمع واللوز الحلو المقشر فانها مع تليين وترخي تغلظ الرطوبة المضرسة بلزوجتها
فلا يمكنها النفوذ في المسامات الضيقة والغوص في جرم الاسنان وقيل انها مشاكلة لهذه

الرطوبة

الرطوبة في البرودة ومخالفة لها في الغلظ واللزوجة والغليظ اللزج يمكنه جذب اللطيف
الرقيق اذا ناسبه فلذلك يجذبها من جرم الاضراس والرباطات جذب الناب للناب
والذي بسبب من داخل وعلاجه تنقية المعدة من البلغم والسوداء بما يوافق
ثم استعمال ما ذكر من المضغ والدلك ونوع آخر من الضرس يعرض من تناول
الاشياء الباردة وعلامته ان يجع السن اذا اصابها شيء بارد او حار او صلب
وعلاجه ان يعض على خبز حار او صفرة بيض حارة مرات حتى يدمع العين
من شدة الحرارة فيزول عن السن البرد العارض سادجا كان او ماديا ثم يمسك
في الفم دهن الورد المسخن قد حل فيه المصطكى فانه يقوى اللثة والاسنان ويسكن
الاوجاع الباردة التي فيها ويقال لهذا ذهاب ماء الاسنان وسيذكره المصنف بعد ذلك
مستقلا في تآكل الاسنان وتثقبها وتفتتها هذه العلة تعرض اما من رطوبة ردية يتغذ و
يتعفن فيها فيفسد مزاجها عن قبول الروح الحيواني ويفسد مزاج الروح ايضا فيموت ويتفتت
او من فناء رطوبتها الاصلية التي بها يماسك اجزائها واستيلاء اليبس عليها فيتشقق ويتفتت
كما يعرض للمشايخ والناقهين والذين جاعوا جوعا متواليا والفرق بينهما الضمور
في اليبس وضده وتغير لون السن الى الخضرة او الصفرة او السواد في المادي وعلاج
الاول تنقية الدماغ مما يتحلب منه الى الاسنان بالايارجات والحبوب وتقوية الاسنان
لئلا يقبل المواد الفاسدة بالسنونات القابضة المانعة عن التآكل مثل الحضض والنارمشك
والسعد والعفص والعاقرقرحا والمضمضة بالخل الذي يطبخ فيه القوابض مثل الآس
والجلنار والشب وان يجعل فيها سكر ومصطكى وقليل كافور فانه يمنع زيادة التآكل
والاذى عند المضغ ويسكن الالم بعد تنقية الجوهر الفاسد منها بالبرد لئلا يسري الفساد
منه الى ما يجاوره ويزداد التآكل وعلاج الذي من اليبس وهو عسر جدا ترطيب المزاج
بالاغذية والاشربة المرطبة ووضع بياض البيض ولعاب بزرقطونا ولبن الاتن ودهن
البنفسج على السن بعد ان يضرب كلها حتى يجمد والمضمضة بها في الحفر وتغير لون
الاسنان الحفر شيء يشبه الخزف سريع التفتت كالوسخ المنعقد يركب على اصول الاسنان
ويتحجر عليها تحجرا يعسر قلعه منها ويسمى القلح ايضا ولونه اما اسود او اخضر او اصفر
وسببه بخارات رطبة غليظة غير لزجة فيها حرارة يسيرة يرتفع من المعدة وتركب على

في تآكل الاسنان

في الحفر

سطح الفم والاسنان غير انها يتحلى من سطح الفم بحركة اللسان ويبقى ما تركب على
اصول الاسنان من داخل وخارج لان اللسان لا يصل اليها فينعقد على طول الزمان
لما يتحلل لطيفها بحرارة الفم ويستدل على الخلط الذي منه يرتفع تلك البخارات بلون الحفر
وعلاجه تنقية البدن والمعدة من ذلك الخلط وتنقية الاسنان منها بالحديد برفق
ان كان صلبا وبالسنونات الجلاءة ان لم يتحجر بعد مثل زبد البحر والملح ورماد الصدف
وسحيق الدجاج والشيح المحرق وقرن الايل المحرق واما تغير لون الاسنان فيكون
من نفوذ المادة الردية في جوهر السن فيتغير لونها الى خضرة او باذنجانية او صفرة
او حمرة بحسب لون الخلط المنصب اليها النافذ فيها من غير ان يكون عليها قلح فان كانت
المادة غليظة كان ذلك في سن واحدة ويتغير لونها قليلا قليلا في زمان طويل وان كانت
رقيقة ينبسط في اصول اسنان كثيرة ويتغير لونها جميعا وعلاجه تنقية البدن والدماغ
من ذلك الخلط بالحبوب والغراغر ثم يوضع على السن اما الاصفر وهو الصفراوي
فدقيق العدس والشعير والخطمي مع الخل بعد المضمضة بماء عنب الثعلب والخل
لدفع الصفراء من الانصباب واما الاسود وهو السوداوي فدهن الورد مع اصل
الكبر والافتيمون والاقتيمون والمصطكى والاشنة واما الجصي وهو من البلغم الغليظ
ويسمى بالطلقية ايضا فبالقيروطي ودهن المصطكى والشحوم الحارة مثل شحم الدجاج
مع دهن الخيري والشمع ويسير من الزرنيخ وشيء من حليب الحنظلة المنقوعة في الماء ايام
وهذا النوع قلما يبرأ لاستحجار الخلط فيه بسبب غلظه ولزوجته ولعدم وصول اثر الدواء
اليه على ما ينبغي لصلابة جوهر السن بل يتشقق السن ويخرج منه مادة متحجرة وقد يخرج منه
وللباذنجاني ايضا وهو من السوداء المضمضة بالخل المغلي فيه الحنظل لانه يجذب بقوة
مع ما فيه تحليل وتقطيع للبلغم الغليظ والمرار اسود السقا من الهيدى الحب لانه سم قوي
ربما قتل قدر دانق منه في تحرك الاسنان وسقوطها هذا يكون اما من سعة الاوارى
جمع اريه وهي الثقبة التي يرتكز فيها السن التي هي مركوزة فيها كما يحدث للصبيان وذلك
لان الطبيعة يسقطها لضعفها وصغرها في اصل الخلقة وافساد اللبن لها كان اللبن سريع
العفونة لزهومته مضعف للمعدة لدسومته سريع الاستحالة للطافته ولذلك ما يطبخ منه
طبخا كثيرا استحال الى الدخانية وما يترك من غير ان يطبخ يستحيل الى الحموضة وكذلك حاله

في المعدة

تغير لون الاسنان

في تحرك الاسنان

في المعدة فان اثرت فيه حرارة قوية استحال الى الدخانية وان اثرت فيه حرارة ضعيفة
استحال الى الحموضة فيرى الفساد والعفونة منها الى الاسنان اذ ليس شيء آخر في افسادها
من تواتر فساد الغذاء في المعدة فتوسع الطبيعة الاوارى ليحدث مكانها اسنانا هي
اعظم من الاول واقوى على المضغ والكسر لان الصبي اذا كبر احتاج الى غذاء اكثر
واصلب ولم يكن يفي قوة اسنانهم الاول مدة العمر بطحن الاغذية الكثيرة الصلبة لضعفها
خلقة مع افساد اللبن لها فاحتيج الى سن يفي بتلك الخدمة مدة الحياة وكانت الطبيعة
قد اذخرت باذن خالقها سبحانه لذلك مادة فيسقط الاسنان الاول وينبت مكانها اخرى
من تلك المادة المذخرة واما من نقصان السن وبعضها وضمورها وذلك اما ان يعرض
للمشايخ ولا علاج له لانه شيء قد سلك الى الذبول والهلاك وانتهى اليه من تحليل
الرطوبة الغريزية وليس ذلك يعرض لهم من هزال الاسنان فقط بل من نقصان لحم اللثة
الذي يحيط بها ويمسكها ايضا واما ان يعرض للشبان لعوز الغذاء كما يعرض للناقهين
والذين جاعوا جوعا متواليا وعلامته هزال البدن وغور العينين وجفاف بجده العليل
في جميع بدنه لعموم السبب وان لا يكون في اللثة ما يوجب ذلك من نقصان فيه نظر
او الم او غيره من تآكل او تعفن او استرخاء وعلاجه الاشباع من الاغذية المجففة وترطيب
مزاج جميع البدن وخاصة الدماغ ليصل الرطوبة اليها بطريق الاعصاب بالاغذية المرطبة
وغيرها من الدعة والسكون وكثرة النوم على الامتلاء والمروخات ثم يقوى اصولها
بالورد والطباشير والعدس والسكر والكزمازج ونحوها من القوابض الباردة
وقد يعلق السن من رطوبة رقيقة يرخي اللثة والعصب الشاد للسن وعلامته استرخاء
اللثة وترهلها وكلالها عن ادراك الاشياء الحارة والباردة وان يكون السن مع ذلك
سمينة لم ينقص والفك يرتعد ويرتعش عند الكلام لاسترخاء العضلات وسيل لعاب
المريض لكثرة الرطوبة ولضعف عضلات الشدق والشفة عن امساكه ويجد في اصول الاسنان
بردا لمكان تلك الرطوبة البلغمية وعلاجه علاج الفالج والتمضمض بماء طبخ فيه القوابض
الحارة مثل العاقرقرحا وقشور اصل الكبر والحناء والسعد والشب والورد والسنبل
ووضع الاطلية والسنونات القابضة المجففة عليها او يقلق السن من ورم حار يعرض للثة
فيتبرأ عن السن وينفصل عنه لتمدد الورم وعلامته شدة الوجع والضربان وعلاجه

علاج ورم اللثة من الفصد والاسهال ووضع الادوية القابضة الباردة عليها
في الابتداء مثل الطباشير وقشور الهليلج الاصفر والجلنار والسماق والمضمضة بماء لسان الحمل
والبقلة واما في الانحطاط فالادوية المحللة مثل ماء الكزبرة الرطبة ودهن الورد واما من
ان يسترخي اللثة ويتبرا عن السن لضعفها وقلة دمها لان الرطوبة المرخية في الناقهين
وعلامة ذلك انها تبيض ويظهر للحس كان ليس فيها دم وعلاجه التقوية بالاطعمة الجيدة
الكثيرة الغذاء كلحوم الحملان والجداء والفراريج السمنة وصفرة البيض والسنونات القابضة
الحارة ليجذب الدم اليها ويسكن مثل السعد والسنبل والعود المحرق والمصطكي والورد

قلع الاسنان من نقصان لحم اللثة وتاكلها

واما في نقصان لحم اللثة وتاكلها بسبب انصباب مادة حريفة اكالة محرقة للدم اليها وعلاجه
الفصد والاسهال والحجامة لاستفراغ تلك المادة واكل السماقية والرمانية لتقليل الدم
الفاسد وقمعه وتسكين حدته وازالة العفونة عنه وبحجر الحلاوى واللحان وغيرها مما
يولد الدم لان ما يجئ اليها للتغذية وان كان صالحا يفسد ويحترق ويصير سببا لزيادة العلة
فاذا قل توليده في البدن قل زرع اللثة منه ووضع الكندر والزراوند ودم الاخوين
ودقيق الكرسنة والايرسا وهو اصل السوسن الاسمانجوني مسحوقة معجونة بالعسل والخل
العنصل عليها لينقي عنها اللحوم الفاسدة المنتنة ويقوي الباقي ويحفظه من الفساد وان كانت
اللثة عفنة يحتاج الى ما هو احد واقوى فينبغي ان يعالج بالقلقديون ويقصد به اللحم العفن
وتمضمض بعد ذلك بالخل وقد يقلق السن من سقطة او ضربة ويعالج بالقوابض
السدة الباردة وقد ذكر كثير منها فان صلح والا يجب ان يكوى اصلها بالحديد او يشد
بسلسلة ذهب او فضة ثم تدر عليه الدواء في تزيد السن ان السن كما انها يقبل الغذاء

في تزيد السن

وينمى كذلك يقبل المواد الفضلية المنصبة اليها فيزيد حجمها ويغلظ ويتمدد ويعرض لها
نوع من الورم ولو لم يكن قابلة للفضول لم يكن يخضر ويسود فان ذلك لا يكون الا لنفوذ
الفضول فيها فان كان التزيد مع وجع دل على ان الخلط المنصب اليها حار كالاورام
الحارة فان كان بلا وجع دل على ان الخلط رطوبي بلغمي كالاورام الرخوة علاجه
ان كان مع الوجع الفصد واستفراغ البدن وسقي ماء الشعير بالخشخاش للتخدير
والتمضمض بماء السماق والماورد ووضع الاطلية الباردة القابضة معجونة بالخل
عليها ليمنع انصباب الفضول اليها مثل جوز السرو والعفص والكزبرانج وان كان بلا وجع

فعلاجه

زيادة السن طولا

فعلاجه تنقية الدماغ بالايارجات والحبوب والغراغر ومضغ السعد والمصطكي
ليحلل المادة المنصبة فيها ودلك السن بالسكر مع ماء السذاب فانه يجمع بين القبض والتحليل
او بالثوم المشوي في الدهن للتحليل وقد يزيد السن طولا اما لانها اصلب من ساير
الاسنان فيسحق الاسنان وينقص على طول الزمان ويبقى هي باقية لصلابتها فيطلع
ما يبعد انها من السن ويمنع من المضغ لمنعها التقاء الاسنان الاخر واصطكاكها وعلاجه
ان يؤخذ باصبعين او بالة قابضة بحيث لا يتزعزع ويبرد بالمبرد حتى يستوي مع باقي الاسنان
وربما طالت من ورم يحدث في اصلها فيدفعها الى خلاف جهة البدء وعلاجه الفصد
ان وجب والاستفراغ والتمضمض بماء عنب الثعلب والورد الرطب وغير ذلك من
العصارات القابضة الرادعة في الابتداء وبالمحللات عند الورم وربما طالت لانقلاعها
من الاصل الذي كانت مرتكزة فيه وعلاجه ان لم يبرا ولم ينفصل من العصبة الشادة لها

حكم الاسنان

ردها الى موضعها باليد وشدها بالمصطكي او بسلسلة من الذهب وهي اولى وان يوضع
في اصلها الشب وقرن الايل المحرق الى ان يستحكم حكة الاسنان هذه العلة تحدث
كثيرا من شرب المياه المختلفة التي لها كيفية ردية كالمالح والكبريتي والنطروني وغيرها
وقد يحدث من اكل الاطعمة الحريفة فيتولد منها خلط لذاع حريف يتولد من الجرب
اذا كان عاما في جميع البدن يجلب الى اصول الاسنان منه شي يسير وقد ينفذ في جرمها
ايضا وعلامته ان يظهر فيها او في اصلها شبيه بالحكة حتى لا يستطيع العليل ان يهدا
ساعة من حك الاسنان بعضها ببعض او مضغ شي ليتبدد تلك المادة اللذاعة وعلاجه
تنقية البدن والدماغ من الخلط الردي بطبيخ الافتيمون وحب الايارج والحمية من
الاغذية الردية كالحريفة والمرة والمالحة لما يتولد عنها اخلاط لذاعة والمضمضة بالسكنجبين

صرير الاسنان

العنصلي او بالخل المطبوخ فيه اصول الحماض لتقطيع تلك الاخلاط وقمعها صرير الاسنان
في النوم يكون لضعف عضل الفكين ويكون كالتشنج لها بسبب ريح غليظ يتولد فيها من رطوبة
غليظة ولذلك يزول بسرعة او بسبب رطوبة قليلة يدفعها الطبيعة بسرعة ويعرض كثيرا
الصبيان لضعف عضلاتهم واسترخائها بكثرة الرطوبة وضعف حرارتهم من تحليل
الرياح والرطوبات سيما عند النوم ويزول اذا ادركوا وبلغوا الى حد الادراك والبلوغ
لاشتداد الحرارة واشتعالها وانقباض الرطوبات وقوة الاعصاب والعضلات عن قبول

الفضول ويعرض في ابتداء السكتة والصرع والتشنج لامتلاء الاعصاب وضعفها وعند
تولد الديدان في البطن لاضطراب الدماغ وانقباضه بسبب الابخرة الردية المتصاعدة
اليه وعند الوجع الشديد المبرح لانقباض الدماغ واجتماعه في نفسه هربا من المؤذي
وعلاجه اذا كان من رطوبة الدماغ تنقية الراس بالايارجات والغراغر وتدهين العنق
لانه مبدا عضلات الفكين بالادهان العطرة لتقوية الدماغ التي فيها قوة قبض ليشتد
الاعصاب ويقويها مثل دهن القسط والخلوق تسهيل نبات الاسنان ينبغي ان يدلك

تسهيل نبات الاسنان

بالسمن والزبد والشحوم والامخاخ والادهنة فان لها حرارة لطيفة غواصة معينة
على انبات الاسنان ولها مع ذلك تليين وارخاء لمنابتها وترطيب لاصولها وعند اشتداد
الوجع يطلى بعصارة عنب الثعلب لردع ما يجذب الى اصولها من المواد بسبب حرارة
الوجع والامن من حدوث الورم فيها مع دهن الورد لما فيه من الترطيب والتليين

ذهاب ماء الاسنان

والتسخين اللطيف وتقوية العضو ذهاب ماء الاسنان هو ان لا يحتمل السن شيئا
باردا او حارا او صلبا ويتالم بذلك وهو مقدمة الوجع واكثره من برد يكثف جوهر
السن فلا ينفذ فيه الروح ويحدث فيه نوع خدر مع وجع يسير ويمنع منه حب الغار
والشب اليماني والزراوند الطويل اذا دلك بها اصول الاسنان والتكميد بصفرة البيض
المشوية الحارة او الطحال المشوي المدقوق الحار لما فيه خاصية في ازالة البرد
من السن كما في دم التيس المشوي او العنصل المشوي المدقوق مع الخل الحار
حتى يزول عنها البرد القابض ويكون من حرارة شديدة يفسد اعتدالها ويخففها ويجففها
يعرض منه خدر مع الم يسير لانسداد مسالك الروح وهو قليل ويدل عليه لون اللثة
وحمرتها وملمسها وملمس الاسنان بالحرارة ويمنع منه التمريخ بدهن ورد منقوع

اورام اللثة

فيه كافور وصندل ومضغ بقلة الحمقاء وبزرها فانها يبرد ويلين اورام اللثة يحدث
فيها الورم الحار وعلامته الوجع والضربان علاجه فصد القيفال والجهارك والاسهال
بطبيخ الفواكه والهليلج الاصفر والشاهترج والمضمضة بالسلاقات اي المياه التي
طبخت فيها الادوية الباردة القابضة مثل العدس والكزبرة اليابسة والجلنار والاس
والصندل الاحمر والفوفل والسماق والعصارات الباردة التي فيها قبض لردع المادة

حدوث الحمرة في ورم اللثة

مثل عصارة الفرفخ وعنب الثعلب ولسان الحمل وقد يحدث فيها الحمرة وهي الورم

الصفراوي

الالتحام ريربند شدن جزء تاجه

الصفراوي وعلامتها وجع شديد وحرقة مع اذى وورم يحدث فيها للطافة الصفراء
وقلة حجمها اذا مس الورم باليد انحسر الدم اي غاب عن موضع المس فاذا نحي
عنه اليد عاد لرقة الصفراء ولطافتها ويسكن وجع عند اخذ الاشياء الباردة
بالفعل في الفم ساعة حتى يسخن بحرارة الفم وعلاجه الفصد ان وجب واستفراغ
الصفراء بطبيخ الهليلج وشرط العمور والتمضمض بعده عند نقاء العضو بالخل
المغلي فيه الاس واصول عنب الثعلب ليصلب اللثة ويعود الى حالها الطبيعية
ولئلا ينصب اليها المادة مرة اخرى واما قبل التنقية فلا يجوز لانه يكثف العضو ويمنع
عن التحليل وقد يحدث فيها الورم من رطوبة فضلية وعلامته بياض اللون
وبرودة الملمس وعلاجه التمضمض بالعسل والزيت اولا لتليين المادة وتقطيعها
ثم استعمال المحللات عليها مثل المضمضة بطبيخ البابونج والاكليل والمرزنجوش والحلبة

اللثة الدامية

وبزر الكتان اللثة الدامية سبب ذلك ضعف القوة العادية التي في اللثة من ان تحيل
نصيبها من الدم جزءا لها فيتلى منه وينفجر وعلاجه السنونات القابضة المقوية للعضو
مثل الاس والعدس المحرق والطباشير والسماق والقرظ والعفص وان ينثر عليها الشب
المحرق المطفى بالخل بان يصب عليه الخل عند احراقه حتى يرتفع منه بخار مع صمغ ملح
ومثله ونصفه سوري وهو الزاج الاحمر او رماد الطرنج بان يحرق الى ان يصير
كالجمر وهو صنف من السمك صغير قصير في قدر شبر يصاد في بحيرة اخلاط بقرب
ارجيش ويملح ويجفف ويحمل الى البلاد ويؤتى به ايضا من اذربيجان واجوده العتيق

قروح اللثة

وهو حار يابس في الاولى مجفف مع مثله ورد يابس قروح اللثة ونواصيرها والناصور
عبارة عن قرحة عتيقة نافذة في اللحم مثل انبوبة اما القروح الساذجة وهي التي لم يكن
معها عفونة ولا ورم فعلاجها علاج الاكلة من استعمال الخل الثقيف والقلقديون ثم استعمال
الادوية القابضة المنبتة للحم مثل العفص والمر وكذلك علاج النواصير يقرب من علاج
الاكلة وقد يضطر في علاجها الى الكي بان يغلى الدهن ويؤخذ ميل ويلف على طرفه

نقصان لحم اللثة

صوف ويدخل في الدهن وهو يغلي فيكوى به ليسقط اللحم الفاسد ويجف الرطوبة المانعة

اللحم الزايد في اللثة

من الالتحام نقصان لحم اللثة واسترخاؤها قد ذكر في باب تحرك الاسنان وسقوطها
مع العلاج اللحم الزايد في اللثة هذا يحدث في الضرس الاقصى الذي في آخر جميع

في امراض الحلق وقصبة الرئة ووجع اللهاة

الاسنان بعقب ورم حار يحلل لطيفه وصار الباقي صلبا يظن الانسان كان في ضرسه شيا من الماكول ملتصقا به وعلاجه ان يجعل عليه كلوند وهو الزاج الاخضر فانه ياكل اللحم ويجففه تجفيفا قويا ومر فانه ياكله ويعفنه في امراض الحلق وهو الفضاء المشترك بين مسلك الغذاء الذي هو المري ومسلك الهواء الذي هو الحنجرة والرى وقصبة الرئة وجع اللهاة اللهاة جوهر لحمي ليس فيه شريان ولا عضل ولا عصب كثير ليكون حسه لما يصادمه قليلا معلق على اعلى الحنك وهو سقف الحلق كالحجاب لما بعده يلقى ما ينفذ في الحنجرة من خارج مثل الهواء الحار والبارد والدخان والغبار ويمنع نفوذها الى الرئة دفعة فيحميها من برد الهواء وحره وخضرة الغبار وحدة الدخان ويحميها ايضا من نزول الهواء الكثير اليها دفعة ويلقى ما يصعد من داخل مثل الصوت الصاعد من الحنجرة لانها كالباب الموصد على مخرج الصوت بقدره فلا يندفع الهواء الحامل له بالواحدة ولا ينقطع مدده فيزداد بذلك قوة الصوت ولذلك يضر قطعها بالصوت ويحدث منه سعال عن كل حر وبرد ويعرض لها الورم ويختلف اسماؤه باختلاف احواله فان كان الورم مطاولا في جميعها يسمى بالورم العمودي والاسطواني وان كان مدورا في راسها يسمى بالعنبي وذلك اما دموي وعلامته احمرار اللهاة وانتفاخها والتهابها مع وجع فيها قليل لان حسها يسير لما علمت من ان جوهرها لحم غددي قليل العصب وعلاجه الفصد والتغرغر بالماورد والخل لردع المادة وقمعها وان يدلك بالورد والصندل والكافور والجلنار بان يجعل في مغرفة الميل او في الآلة الشبيهة باللجام ويدلك عليها برفق ما امكن وذلك للردع والمنع ان يطول فيدخل في الحلق واما صفراوي وعلامته النخس والالتهاب الشديد والعطش الغالب مع يبس الفم ووجع اكثر من وجع الدموي لزيادة حرارتها وحدتها وعلاجه تليين الطبيعة بنقيع التمر الهندي مع الشيرخشت والتغرغر بعصير عنب الثعلب والهندبا والربوب القابضة مثل رب الجوز والتوت الشامي والورد والريباس والخيار شنبر واللعابات والعصارات الباردة مثل لعاب الخطمي ولعاب بزر المرو ولعاب حب السفرجل وعصارة الكزبرة الرطبة ولسان الحمل للتليين وتسكين الوجع وذلك اذا اخيف من ان تتحجر المادة عند استعمال القوابض الصرفة ويتصلب العضو ويتقاص ويشتد الوجع او كان البدن

الورم الدموي في اللهاة

الورم الصفراوي في اللهاة

مع ذلك

مع ذلك ممتليا بحيث لا يمكن ان يبرا بالكلية بالرادعات لكثرة المادة مع ضعف العضو وسخافة بنية خلقه فيجب ان يخلط الروادع القوابض بالمحلل اللين ليندفع بالرادع ما يتوجه اليه ويتحلل بالمحلل ما ينصب اليه واما بلغمي وعلامته رخاوة الورم وتهيجه وبياض لونه وقلة وجعه جدا وعلاجه الغرغرة بالمري والسكنجبين مع الخردل لتقطيع البلغم وتحليله وان ينفخ فيه النوشادر المسحوق بانبوبة لانه ملطف مذيب للبلغم ويشال الى فوق مع قليل جذب الى خارج بالعفص والنوشادر والملح والشب فانها بسبب رطوبة البلغم يسترخي ويترهل ويدخل في الحلق ويمنع الازدراد فيجب ان يشال ويعصر بالقوابض واما سوداوي وعلامته ان يكون اسود صلبا وعلاجه تنقية البدن من الاخلاط السوداوية بطبيخ الافتيمون او بماء الجبن مع السكنجبين الافتيموني والغرغرة بالاشياء الملطفة المحللة مثل رب السوس ولب الخيار شنبر واللبن الحليب ودهن اللوز ولعاب الحلبة مع قليل ملح وقد يعرض لها اي للهاة الاسترخاء ويسمى سقوط اللهاة وهو ان يمتد اللهاة الى اسفل حتى لا يرجع الى موضعها ويحس العليل كان شيا وقع في حلقه متعلقا واذا فتح فاه واخرج لسانه رايت لهاته اطول مما كانت وربما احتاج عند الازدراد الى غمزها بالاصبع ليستودع الطعام في حلقه وذلك الاسترخاء يحدث اما من سوء مزاج حار رطب دموي وعلامته الحمرة والحرارة وعلاجه الفصد وساير ما قيل في الورم الدموي في اللهاة من الغراغر والدلوكات وغيرها واما من سوء مزاج بارد رطب بلغمي وعلامته عدم الحرارة والحمرة وكثرة سيلان اللعاب من الفم وعلاجه الغرغرة بماء العسل وماء الذوفا للتقطيع والاشياء القابضة المجففة المنشفة للرطوبات كالشب والآس وماء شحم الرمانين وان ينفخ فيها الشب وقرن الايل المحرق والنوشادر ويطلى وسط الراس عند اليافوخ بالغافث والاقاقيا والطين الذي يوجد في المواضع المدخنة فانه تجفيفا وفيه سخونة ما والاشراس والبزرقطونا مجبولة بالخل الذي قد طبخ فيه الآس والكزبرة فان هذا يرفع اللهاة المسترخية لان اطراف العروق والشرايين التي لا يخلو منها عضو ينشف ذلك الطلاء ويوديه الى موضع العلل بمعاونة الطبيعة ولان اللهاة متصلة بالنغانغ والنغانغ باصول الاذن وبالغشاء المحيط عليها وبالغشاء

الورم البلغمي في اللهاة

الورم السوداوي في اللهاة

استرخاء اللهاة اي سقوط اللهاة

المحيط على الراس فاذا وضعت القوابض على جلدة الراس فتصيبها وجذبها ويتصل ذلك الجذب بالاشتراك الى النغانغ واللهاة فيجذبها الى فوق ويرتفع بذلك ولان ذلك يجفف الدماغ فلا يتحلب عنه الرطوبة الى اللهاة وقد يعرض اللهاة المسترخية ان يدق اصلها ويغلظ راسها وعلاجه الغرغرة بالماء الحار المحلول فيه الزرنيخ لانه يلين ويحلل فاذا استرخت تغرغر بالقابضات مثل عصارة لحية التيس والسكر والعفص لئلا ينصب اليه شيء تارة اخرى واذا احيت وعرضت لها حمرة وحرارة تغرغر بماء عنب الثعلب والكزبرة وقد يعالج بالقطع اذا لم يرتفع ودق اصلها جدا وكبر راسها واستدار على هيئة العنبة ولكان لونها ابيض وخيف على العليل الخناق او كانت دقيقة الاصل مستطيلة واطرافها شبيه باذناب الفار مسترخية فحينئذ يجب ان يقطع منها على القدر الطبيعي بعد تنقية البدن بان يجلس العليل بحذاء الشمس ويامره بفتح فيه ما امكنه ويكبس لسانه الى اسفل ويقبض على اللهاة من الموضع الذي يحتاج الى قطعه بالآلة المعروفة بماسكة اللهاة ويقطع الفاضل بالبضع او بالمقراض ثم تغرغر بماورد مدروس فيه السماق وما يجري مجراه ولا يستاصل قطعها فينقطع الصوت ويختل بعض مخارج الحروف ويستعد صاحبه للسعال من الغبار والدخان لانهما يصلان الى حلقه بسرعة ويتعرض الرئة للحر والبرد وكثير منهم يستحكم البرد في صدره ورئته حتى يموت ويتعرض المعدة ايضا لسوء المزاج عن اسباب بادية كالغبار والدخان والريح وغيرها ولا يقطع منها شيء قليل فيبقى الآفة بحالها وفيه خطر عظيم اذ قد يعرض منه اورام صعبة يختنق منها العليل ويهلك وقد يعرض منه انفجار دم في الخوانيق والذبح جمع ذبحة بضم الذال وفتح الباء والعامة يسكن الباء والاختناق هو امتناع نفوذ النفس الى الرئة والقلب او تعسره بسبب سدة او ضيق يحدث في المجرى وسببه اما ورم اللوزتين وهما لحمتان عصبانيتان نابتتان عن جنبتي الحلقوم عند اصل اللسان الى فوق يمنعان الهواء عن ان يندفع حمله عند الاستنشاق والعضلات التي تطيف وتحيط بهما من العضلات الخارجة من الحلق المتصلة بما جاوزه كالفم واللسان ويقال لها الخناق بحول حلق وعلامته ان العليل اذا فتح فاه ودلع لسانه يتبين الورم بخلاف ما يكون في العضلات الداخلة فانه لا يتبين البتة وهذا اسلم مما يكون الورم فيه في العضلات الداخلة لميلان المادة واندفاعها الى الظاهر فلا ينسد مجرى النفس بالكلية قال بقراط

دقاق اصل اللهاة وغلظ راس اللهاة

كسب البهرو ... بالتراب وربما ... شانيابه حق

في الخوانيق والذبح بسببها من ورم الدموي في اللوزتين او العضلات

في

في ابيذيميا شر اصناف الخناق ما لم يتبين في الحلق ولا في ظاهر العنق ورم ولا حمرة ويكون معه وجع شديد وانتصاب نفس وضيقه فانه يقتل في اليوم الاول الى الرابع وذلك الورم اما دموي وعلامته حمرة الوجه لامتلائه منه ولارتفاعه ايضا بسبب احساس النفس ولهيب في الحلق وامتلاء العروق التي في الراس ونواحي الحلق وضربانها لمجاورة الورم الحار ويصدر البدن كله وان يجد حلاوة في الفم او طعم الشراب لان الدم طعمه كعصير العنب حلو فاذا غلى وتغير بسبب تصرف الحرارة الغريبة فيه صار طعمه شبيها بالخمر وعلاجه فصد القيفالين واخراج الدم قليلا قليلا في دفعات وحجامة الساق بشرط وتليين البطن بحقنة لينة لاستفراغ المادة وميلها الى اسافل البدن ثم بعد التنقية التغرغر بالخل والماورد وبالسكنجبين وشراب العناب مع ماء طبخ فيه العدس وبزر الخس وبزر الهندبا والكزبرة وبرب التوت وخل الجوز الرطب وهو الخل الذي قد القي فيه القشر الاخضر الخارجي من الجوز فان له خاصية في دفع الاورام وانما ينبغي ان يكون الغرغرة بعد التنقية لئلا يرجع انصباب المادة الى عضو اشرف مثل آلات النفس والرئة والقلب ويشرط الورم بالبضع اذا ظهر من خارج ويخرج الدم من نفس العضو وعند قرب المنتهى يستعمل الغراغر بطبيخ التين والزبيب والحلبة وبزر المرو وبزر الكتان وباللبن الحليب مع مريس الخيار شنبر وغير ذلك مما فيه انضاج وتليين وتسكين للوجع واذا تغير لونه عن الحمرة واصفر بسبب استحالة الدم الى المدة واسترخى بسبب النضج ولا ينفجر بنفسه ولا بالغراغر المفجرة مثل اللبن الحليب او الادهان السخنة المحلول فيها البورق والحلتيت وورق الخطاطيف او بطبيخ العفص والجلنار والشب وقشور الرمان وغيرها من الاشياء القابضة فانها يفجر الورم ويجمعها الاجزاء جمعا شديدا حتى تفرقها من حيث يجذب عنه غمز بالاصبع ان امكن او بالآلة المسماة بميل نهان وهو ميل راسه حاد كراس المبضع في جوف آلة كالانبوب حتى ينفتح ويخرج المدة قال الرازي فعلت ذلك بوزير احمد بن اسمعيل فرمى من ساعة بمدة ودم كثير ونزل منه شيء الى معدته وتنفس على المكان وبرا وكان ذلك احد اعمال العجيبة التي شهرت مني بخراسان ثم تغرغر بسمن البقر والماء الحار وبدهن البنفسج او باللبن الحليب مع العسل لتغسل القرحة وتنظفها من المدة واما صفراوي وعلامته ان لا يكون معه من شدة الاختناق ما مع الدموي لصغر حجم الورم بسبب

الورم الصفراوي في اللوزتين

قلة الصفراء ويكون العطش والالتهاب والوجع اللاذع اشد مما في الدموي كما ان الوجع المدد هناك اشد مع جفاف الفم ومرارته وعلاجه بعد الفصد وتليين الطبيعة بطبيخ الفواكه مع الخيار شنبر والشيرخشت التغرغر بما ذكر من المايعات مثل طبيخ العدس ورب التوت وبزر الخس وبزر الهندبا في الابتداء وسقي ماء الشعير ولعاب بزر قطونا وماء البطيخ الهندي مع قليل سكر ووضع الضماد الجاذب على الحلق من خارج لتجذب المادة حيث كانت قليلة من الداخل كالزفت والنطرون والخردل والسذاب البري والاولى ان تجذب المادة الى الخارج بالحجمة واما البلغمي وعلامته تهيج الوجه والعينين لما يتصاعد شيء رقيق من نفس تلك المادة البلغمية وشيء من الابخرة المنفصلة عنها الى اعالي الوجه فيقبل الاجفان وما تحت العين لسخافتها وبياض اللون وكثرة اللعاب وقلة الوجع مع شدة ضيق البلع لعظم الورم بسبب كثرة المادة ومع ملوحة في الفم وبورقية لان المادة البلغمية اذا احتبست في العضو تعفنت وفسدت وعرضت لها بسبب تاثير الحرارة الغريبة احدى هاتين الكيفيتين على ان البلغم لو كان خاليا من هاتين الكيفيتين لم يتيسر له النفوذ لغلظه وبطوء حركته الى الاعضاء الاصلية الضيقة المنافذ وعلاجه حل الطبيعة بالحقنة الحادة مثل طبيخ النخالة والاكليل والشبث والتين مع البورق والملح والسكر الاحمر والمري والتغرغر بالمري والعسل او رب العنب او السكنجبين العنصلي مع ماء النحل المعصور والخردل والمويزج والعاقرقرحا وربّ قشور الجوز وصنعته ان يؤخذ قشور الجوز الرطب ويدق ويعصر ويطبخ حتى يذهب منه النصف ثم يجعل فيه مثل نصف وزنه سكر وينزع رغوته ويرفع وهو اقوى واجود من كل ما يعالج به الاورام العارضة في الفم والحلق لان له مع شدة القبض لطافة وانفع ما يكون القبض اذا كان مع جوهر لطيف لانه حينئذ يغوص ويبلغ العمق ويعلم ذلك من اصباغ الاصابع عند تقشير الجوز لنفوذ قوته في قعر الجلد بسبب لطافته وكذا لا يذهب اثره بكل ما هو اقوى في الجلاء وبطبيخ التين والبورق عند الانتهاء والجمع فانه ينضجه ويفجره وان ينفخ في الحلق البورق والحلتيت والنوشادر فانها تفجر من غير اسهال واما سوداوي وهو قليل الوجود لان السوداء لغلظ قوامها لا ينفذ في ذلك العضو ولانها ايضا بالطبع يطلب الهبوط والميل الى اسافل البدن ولان تولد الورم السوداوي في الاكثر انما يكون

الورم البلغمي في اللوزتين

الورم السوداوي في اللوزتين

على سبيل الانتقال من الورم الحار وهو لا يكون سيما بغتة بل قليلا قليلا وهو نادر لان الورم الحار في مثل هذا العضو لا يمهل الى ان يتصلب ويصير سوداويا وعلامة ذلك صلابة الورم وجسا وتمدد وكمودة لون العليل وجفاف يجده في فمه وحموضته وحالة شبيهة بالتمدد بل نفس التمدد يجذبها في موضع الورم وهذه العلامة وان كانت لازمة لجميع انواع الاورام لان كل مادة ينصب الى عضو ويستقر فيه يوجب التمدد فيه لكنه في السوداوي يكون اشد لغلظه وكثافته وغلبة الارضية عليه وعلاجه فصد الباسليق اولا لتقل المادة وتخف الاعراض باخراج ما يصلح منها للخروج فان السوداء اطوع في الخروج بالفصد مع الدم من البلغم لعدم لزوجتها ولانها اشبه بالدم لكن لكونها غليظة الجوهر لا يسهل خروجها الا في العروق الواسعة ينبغي ان يكون الفصد من الباسليق فانه اكبر العرقين اللذين ينبتان من الكبد واستفراغ البدن بالحقنة المتوسطة بين الحادة واللينة لان الحادة يستفرغ ما رق ولطف منها ويبقى الباقي غليظا متحجرا عاصيا على الخروج واما اللينة فلا يقوى على اخراج تلك المادة لغلظها وكثرة ارضيتها والتغرغر بالغرورات التي تغرغر بها للبلغمي مثل المري وطبيخ التين ورب قشر الجوز مع ما فيه تليين مثل لعاب الحلبة ومريس الخيار شنبر وقد يكون سبب الخناق ورم العضلات الداخلة في الحلق فلا يتبين في شيء من اجزاء الفم اصلا ولا من خارج ورم ويقال لهذا النوع ذبحة عند بعض والحلق كما عرفت عبارة عن الفضاء الذي فيه مجرى النفس ومجرى الغذاء قال الطبري الحلق اسم لجميع الحنجرة والحلقوم والمري والعضلات الموضوعة عليه فيشمل اللوزتين واصول اللسان والعضلات الموضوعة على الحلق من خارج واصول الاذنين من داخل وخارج فكل مرض يحدث في هذه المواضع يسمى وجع الحلق فان كان الورم في الحنجرة منع التنفس دون البلع وربما ادى الى الهلاك لذلك فان كان في المري كان الامر بالعكس وربما عظم الورم في الحنجرة حتى منع البلع بالمجاورة وربما عظم في المري حتى منع التنفس اذا كان في اعلاه او يكون سببه زوال فقار الرقبة الى داخل بسبب سقطة او ضربة او ورم في عضلاتها او في المري او في العضل المستبطن لداو في العضلة التي في داخل الحنجرة او في العضل المشترك بين المري والحنجرة يجذبها الى داخل لان بين هذه الآلات وبين فقار العنق مشاركة برباطات واعصاب فاذا مدت تلك الرباطات

حدوث الخناق من ورم العضلات الداخلة في الحلق

حدوث الخناق من زوال فقار الرقبة الى داخل او ضربة او ورم عضلاتها ويسمى هذا الخناق الكلبي

والاعصاب نحو الاعضاء التي فيها الورم وجب ضرورة ان يجذب الفقرة المتصلة بها الى داخل او تشنج يابس او امتلائي فيها او في عضلاتها يجذب منه الفقار الى داخل او ريح غليظة بداخل المفصل ويزعجه عن مكانه او مادة حادة يزيل المفصل عن موضعه او رطوبة مزلقة للفقرة الى داخل وكثيرا ما يحدث هذا النوع للصبيان للين اعصابهم ورخاوتها وامتلاء ادمغتهم من الفضول واندفاعها من الراس الى ما دونه ويقال لهذا الخناق الذي يكون من ورم العضلات الداخلة والذي يكون من زوال الفقار الخناق الكلبي قال الطبري لان الكلب كثيرا ما يصيبه هذا المرض مثل داء الثعلب للثعلب وقد كان القدماء يخصون هذا الاسم بالورم الداخل في الحنجرة لان صاحبه يحتاج الى فتح فمه ودلع لسانه كالكلب ثم اطلق على كل خناق ردي وهذا الخناق الكلبي اردا من ساير انواع الخوانيق لمنعه التنفس ولتعذر زوال الورم ورد الفقرة في مدة لا يفسد فيها مزاج القلب ولا يختنق الحار الغريزي سيما اذا كان الزايد هي ينبت منها الليف الذي يتم به امر التنفس او الفقرة الاولى والثانية يضيق الموضع هناك ويقربها من الدماغ وهذا النوع كثيرا ما يقع في ما بين الاول والرابع وعلامته ان العليل لا يقدر ان ينقل اي يرفع راسه ولا ان يلتفت الى جهة من الجهات لزوال الفقار عن موضعها وانخلاع زايدة كل منهما عن فقرة الاخرى فيفقد المفصل جميع حركاته ولتمدد اعصاب الرقبة وعصيانها عن الانبساط والانقباض ولا يقدر على فتح فمه البتة لانه انما يكون بعضلتين منشاهما من تحت الاذن وممرهما في العنق واذا زالت فقار العنق عن مواضعها تمددت اوتار هاتين العضلتين بالضرورة فلا يتقلص حتى يجذب اللحى الى اسفل هذا اذا كان من زوال الفقار فاما اذا كان من ورم العضلات الداخلة فربما فتح فاه ودلع لسانه لشدة ضيق مجرى النفس فيضطر الى فتح الفم وادلاع اللسان ليتسع بذلك المجرى وعلاجه الفصد وحل الطبيعة بالحقن في النوعين لتقليل المادة وجذبها الى الجهة المخالفة وساير ما قيل في الخناق من الغرورات والضمادات والحجامة والمطبوخات ورد الفقرة الزايلة بالآلة الشبيهة بلسان اللجام بان يدخل في الفم وينال موضع التقصع ويدخل الشيء الضاغط الى خارج العنق وان كانت الآلة مجوفة وفيها مبضع يخرج من فمها متى اريد كالآلة التي يسمى ميل نهان امكن ان يبط به الورم ان كان الجاذب هو الورم ووضع الضماد القابض على الرقبة بعد رد الفقرة

الى موضعها ليحفظها على تلك الهيئة الطبيعية حتى يستحكم او قبل الرد ايضا فانه يلزق على الموضع فيجذب الفقرة الى الخارج ويعود الى موضعها او يجذب قدر ما يزول الضغط عن النخاع وقد حكى الطبري ان قابلة اخذت قطعة من الزرق المقير ووضعتها في الشمس حتى ذاب القير ثم الزقتها على رقبة الطفل فلما جفت رجعت الفقرة الى موضعها وكذلك وضع المحجمة ايضا من خارج مع شدة المص يرد الفقرة ويزيل الضغط مثل الغا والمر والاقاقيا والاثراس والصبر بلعاب بزر قطونا وقد يزول احدى قطعتي الفقرة عن الاخرى لان كل فقرة مركبة من قطعتين ينطبق احديهما على الاخرى فاذا فارقتها بتلك الاسباب المذكورة واعترضت وضيقت الحلق يسمى عظم الشجا لانه يضيق الحلق ويمنع من الازدراد وهذه مسئلة غريبة عجيبة قد اتى بها المصنف من ان كل فقرة مركب من قطعتين فانه مما لم يسبقه عليه مخترع ولم يحاذ به اليه مبدع وما ذلك على الله بعزيز في تصديق ما ادعاه وتصحيح ما رآه وعلاجه علاج زوال الفقار والغرغرة بالاشياء القابضة بعد الرد ليشد العضو واما الذبحة فهي ورم حار في العضلات من جانبي الحلقوم التي بها يكون البلع انما يعين على البلع وسهولة الازدراد عضلتان لحيتان على ظهر في الحلق يضيقان المكان هناك اذ لو كان متسعا لكان الطعام قد يقع على ما فات فم المري فيعسر نزوله منه و في العضلة الموضوعة على فم المري لم ار احدا من الشريحين ذكر ان على فم المري عضلة الا حنين بن اسحاق في رسالته في آلات الغذاء فانه قد ذكر فيها ان على راس المري عضلة ولذلك اذا كان الانسان منتبها احس بانحدار ما ينحدر من حنكه ولهواته الى مريه فيجمعه واذا كان نايما جاز ان ينحدر الى المعدة من غير ان يشعر به وفي كلام الشيخ ايضا ما يدل على تصحيح ذلك وجالينوس يسمي الليفان المري عضلات حيث قال ان دخول ما يزدرد يكون بفعل العضل الممدود في طول المري اذا عانه العضل الذاهب في عرضه ايضا وقال الطبري منكرا على من قال ان المري لا عضلة عليه يجذب بها الطعام ولا على باب الكبد عضلة تجذب بها الكيلوس انا لم نر حركة الا من محرك ولا جذبا الا من جاذب وبين المحرك والمتحرك لا بد من آلة فان كانت الكبد مثلا كلها آلة للجذب لوجب ان يجذب بالجذبة ايضا كما يجذب بالباب واذا لم يجز ذلك فقد صح ان الآلة لا بد منها وهي العضلات الموضوعة للجذب وان جالينوس ايضا قد ذكر في القوة المعاضة

الذبحة ورم العضلات في جانبي الحلقوم

ان ليس فى البدن عضو للتحرك والتحريك الاوله عضل او اكثر قال وما احسب عاقلا
يشك فيه واقول ما احسب عاقلا يعتقد صحة هذا الكلام ولا يتيقن بطلانه وقوله بين
المحرك والمتحرك لا بد من آلة كلام صحيح لكن لا يلزم ان يكون هذه الآلة عضلة الا فى
الحركات الارادية واما فى الحركات الطبيعية كالجذب والامساك والدفع فلان
الاعضاء كلها يتحرك بهذه الحركات من غير عضل واما استدلاله بكلام جالينوس
فانه لا يتم اذ يمكن ان يحمل الحركة فى كلامه على الحركة الارادية او تحمل العضلة على الليف
وقال ايضا العضلة الموضوعة على فم المرى وفم الحلقوم هما عضلتان معروفتان
بالطرجهارية وراس المزمار وهذا كلام من لا خبرة له بالتشريح ولفظ الحلقوم يقال
عند الاطباء على قصبة الرئة وفمه هو الحنجرة وعضلاتها ست عشرة وان حمل الحلقوم
معطوفا على فم المرى فعضلاته المخصوصة به اربع لضيقه عند تجديد الصوت ورم بطانة
المرى اى ورم حار فيها وبطانته هو السطح الذى يجرى فيه الطعام والشراب وسببه
دم حاد غليظ فاسد وعلامته ان لا يقدر على البلع لضعف التنازع عن الاعانة على الازدراد
ولضعف المرى عن جذب الغذاء ولضيق المجرى فى الجميع ولان اللسان ايضا يحمل
الطعام فى وقت الازدراد ويوديه الى المرى واذا ضعفت حركته من شدة التمدد
وضغط الورم لم يكمل هذا الفعل منه وان جاهد فى الازدراد خرج من منخريه لانه حيث
لا يسوغ الى المرى يرجع الى الثقبتين اللتين فى الحنك ويخرج من المنخرين ولا يقدر ان يتكلم
لان التكلم انما يكون بتقطيع الصوت واصل الصوت دوى فى القصبة انما يصير صوتا
عند طرف القصبة الذى يسمى راس المزمار وهو الموضع الذى يتضايق عنده طرف
القصبة ثم يتسع عند الحنجرة فيكون من سعة الى ضيق ثم الى فضاء واسع وسبب ذلك ان
الهواء الخارج من القصبة اذا بلغ الى هذا الموضع الضيق انحصر فيه وما يصعد بعده يدفعه
الى الخروج واذا خرج من ذلك الموضع صادف تجويفا متسعا هو تجويف الحنجرة ومن شان
ما ينفذ من سعة الى ضيق ومن ذلك المضيق الى سعة ان يكون نفوذه فى ذلك المضيق
اشد واقوى كما بين فى العلوم الاصلية فلذلك يكون قرع الهواء لجرم الحنجرة بقوة قوية
ويلزم من ذلك قوة الصوت واذا ورمت عضلات الحنجرة او ما يجاورها وضاق المكان
انقطع الصوت ولا يقدر العليل على التكلم وازدحم الهواء هناك فلم يخرج بسهولة

ويكون

ويكون كلامه مثل كلام من يقال فيه انه يتكلم من انفه قال سرافيون سبب ذلك ان الكلام
انما يتم باللسان واذا ضعفت حركته من اجل الورم فبالواجب يتصاعد الصوت فى
ثقب الحنك الى المنخرين عند الكلام ويحمر عيناه لامتلاء الدماغ بواسطة رجوع الهواء
الخارج بالتنفس مع الدم الى العروق لضيق مجرى النفس ويسيل لعابه من الفم حيث
لا يسوغ الى الحلق لضيق المجرى وربما ظهر فى الموضع من خارج قدام الحلق
عند انتقال المادة الى الظاهر حمرة وهلالية من الاذن الى الاذن كالطوق وذلك
دليل محمود وعلاجه فصد القيفال واخراج الدم اليسير لا استفراغ القوة فى الايام التى
لا يمكن ان يغتذى العليل فيها لعدم اساغة الطعام الى حلقه هذا اذا كان الامتلاء فى
ناحية الحلق فقط ولم يكن جميع البدن ممتليا قال الرازى انى استوحش مخالفة القدماء
قاطبة فى الخوانيق ولكن راى خوانيق صعبة فى الابدان القليلة اللحم التى ليس فيها امتلاء
فارى ان يقعد العليل فى بيت بارد جدا لئلا يتحلل من بدنه شئ فلا يجوع ولا يعطش
ولا يفصد ليبقى دمه يغتذى به فانه ان كان قويا امكن ان يترك الغذاء عشرين يوما ويديم
العلاج بالغرغرة حتى يتوسع الحلق فاما من فصد واسرف عليه فانه ان لم يعتد ثلاثة ايام
بعد ذلك مات البتة وتليين الطبيعة بالحقن المطفية للحرارة ثم معاودة الفصد ثانيا او
ثالثا من غد وبعده مدافعة بالفصد الى نضج المادة واخراج الدم عشرة عشرة او خمسة
خمسة لاستيصال المادة مع بقاء القوة فى البدن ان كانت القوة تفى بذلك وصب ماء
الشعير فى الفم ان امكنت الاساغة وقد توضع المحجمة عند الخرزة الثانية من العنق فيتسع
المنفذ قليلا ويسوغ ما يتجرع مادامت المحجمة عليها ووضع الضماد الجاذب مثل البورق
والقسط والجندبيدستر والكبريت على الحلق من خارج بعد نقاء البدن رجاء ان يجذب
المادة اليه واعلم ان القوم قد اختلفوا فى استعمال لفظ الخناق والذبحة فبعضهم يطلقون
الخناق على ورم فى عضل الحنجرة الظاهرة للحس او فى باطن او فى باطن القصبة او فى
باطن المرى او فى ظاهره والذبحة على ورم حار فى اللوزتين وبه ذهب صاحب الكامل
ومن تبعه ومنهم من يطلق الخناق على ورم العضلات الخارجة من الحنجرة والذبحة على
ورم عضل الحلق والمرى ويقول لورم العضلات الداخلة الخناق الكلبى وبه ذهب
صاحب التقويم وتبعه المصنف ومنهم من يخص الذبحة بالورم الذى يكون فى المواضع التى

لا يتبين فى شئ من اجزاء الفم اصلا ولا من خارج ورم وعليه ابن ابى صادق ومنهم من
لا يفرق بين الخناق والذبحة وعليه الشيخ والفيلسوف ابو الفرج واعلم ايضا ان الخناق
قد يعرض اما لبطلان حركة العضل الذى يفتح الحنجرة فيضيق لذلك مجراها واما لفرط
اليبس على العضل الذى فى داخل فيتوتر ويضيق لذلك المجرى واما الورم فى الرئة
وذلك لا يخنق صاحبه بغتة لكن لا يزال يتزايد قليلا حتى يخنق وكذلك ما يعرض عن المدة
فيها او فى فضاء الصدر وما يعرض عن ورم القصبة لان فضاءها واسع لا يمكن ان ينتهى
فيها الورم من العظم الى ان يملاها ويسدها بخلاف ما يكون عن ورم الحنجرة فانه يعرض
عنه اختناق بغتة لان مجرى النفس فيها ضيق البثور فى الحلق ربما خرجت فى الحلق
بثور حارة محرقة واكثرها فى المرى لانه اقرب الى قبول المواد الحارة للعصبية
ورخاوة جوهره وقلما يخرج فى قصبة الرئة لصلابتها وغضروفيتها وعلامتها
الوجع والحرقة هناك خاصة عند الازدراد ومرور الغذاء عليها وخصوصا
عند الازدراد ما له طعم قوى من الحلاوة والحموضة والملوحة فانه يجردها ويزيدها
حرقة ولذعا وعلاجها الفصد وسقى العليل حسوا من حليب الشعير والنشا بدهن
البنفسج ليسكن اللذع والحرقة وهجر الماء البارد فانه يحدث اللذع فى المتقرح منها و
يجمع العضو ويشد اجزاءه فيحدث فيه الفسوخ فيكون سببا للوجع ويجلب المواد اليه
بسبب تفرق الاتصال وبسبب سوء المزاج وبسبب منعه من تحلل المواد فانه يبلد الحرارة
الغريزية ونضج المادة ويمنع النضج الى ان ينضج فاذا صارت قرحة يعالج بالقيروطى
والمرهم الابيض بان يتجرعها العليل فاترين مفردين او مع صفرة البيض فى العلق
هى جمع العلقة والشوك اذا نشبت اى تعلقت العلق فى الحلق فعلامة ذلك غم وكرب
لانها لا تخلو عن عفونة بل عن سمية ما خصوصا ما كانت منها فى المياه الردية الحماة او كانت
سوداء او خضراء او كانت عليها زغب او خطوط لازوردية فان فى جميع هذه سمية
قوية يورث غشيا وحمى واسترخاء وفتورا حاردية فى العضو الذى قد تعلقت به واذا
وصل اليها الهواء المستنشق ويكيف بتلك الكيفية ثم وصل الى القلب عرض الغم والكرب
بل الغشى ونفث الدم الرقيق لانها يمص الدم من ظاهر العضو وانما اتصلت به من العروق
اطرافها الدقاق والدم الموجود فيها رقيق لانه اشد نضجا لقربه من الهضم الرابع

فيغتذى

البثور فى الحلق

فى العلق والشوك

فيغتذى هى بعضه ويترك الباقى يخرج شئ منه بالنفث وينزل شئ الى المعدة مع انها
يغنى الدم الذى اخذته سريعا وقلما يتعلق بقصبة الرئة لانها انما يدخل الحلق مع الماء
والماء لا يدخل فى القصبة وان تعلقت بها فى النادر لا يلبث كثيرا لانها لا يجد الغذاء
لقلة الدم فى الغضروف والعصب والغشاء ولانها لا يتزاحم النفس فيحدث سعال يلح
بالاضطرار حتى يقلع ولانها يتاذى بالهواء الحار الدخانى الذى يخرج من الرئة
واذا تعلقت بالمرى يجد الانسان كانه قد عض بشئ وذلك اذا اتى عليها زمان
يعتد به وامتصت من الدم مقدارا صالحا حتى انتفخت جثتها وكبر حجمها وعلاج المدرك
بالبصر وهو الذى قد انتفخ وكبر حجمه او كان متعلقا بالقرب من الفم الاخذ بالآلة
وهى آلة شبيهة بكلبتى السهام طويلة العنق على طرفيها مثل فلسين متقعرين جوانبها مضرسة
كاسنان المنشار ليكون الامساك بها امكن واخذها بها بان يقام العليل فى الشمس ويفتح
فوه ويغمز لسانه الى اسفل ويدخل الآلة فى حلقه ويقبض على العلق فى اصل عنقها ويمسك
ساعة ليسترخى ويخلى الموضع الذى تعلقت به ويجذب بها برفق لئلا يعقر الحلق ولئلا
ينقطع العلق ويبقى راسها فى الموضع فينكى نكاية شديدة ويرم الموضع او ينزل الى المعدة
ويحدث قذف دم كثير او يحج بسبب خبثها وسميتها وعلاج الخفى عن الحس الغرغرة
بالخل وحده او مع الملح لانه يتاذى منهما بسبب اللذع والحرقة فيترك الموضع الذى
يعلق به او بالخل المذاف فيه افيون فان الخل ينفذ قوة الافيون الى اعماق جسمه فيتخدر
ويرتهل ويسقط قوته ويترك الموضع والصوف المحرق فانه يسقط بالتجفيف قال
الطبرى ليس شئ اصلح فى قتلها من الايرسا المسحوق مع الخل او الدهن فانه كما يصل اليها
يهلكها ومن افضل ما يستعمل لاخراجها ما اخترعه جدى ذلك الطبيب الحاذق جمال الملة
والدين نفيس وهو ان يملا العليل فمه من الماء الاسود المصرور فى خرقة فانه كما يفعل هذا
يخرج العلق عند ادراك رايحته من الحلق الى الفم لشدة اشتياقها اليه واستيناسها به من
حيث ان يولدها واغتذاءها منه فيؤخذ حينئذ باليد او بالآلة واما الشوك وما اشبهه
فان كان يناله الحس اخذ بالكلبتين وان فات الحس يحتى بالاشياء المزلقة فانه
ربما نزل ويتقيا فانه ربما خرج او يبلع شيئا مشدودا بالخيط كقطعة اسفنجة ويشرب عليها
الماء اذا جاوزت الناب او قطعة لحم او قطعة صوف ملوثة بالعسل ويصبر عليه ساعة

الشوكة فى الحلق

حتى يخل العسل ثم يجر الخيط بسرعة فربما يقع على ذلك الشوك ويقلعه من مكانه فيخرج
وقد يدس في الحلق قصب خيزران دقيق مثنى او وتر مثنى فانه يدفع به الى اسفل
او يجذب الى فوق وقد يدفع بالآلة المعمولة لهذا وهي آلة يتخذ من رصاص كانها
سبيكة طويلة ولها تعقف والاولى ان لا يترك ان ينزل الى اسفل فانه ربما اورث
سحجا في الامعاء. انطباق المري هذه العلة تحدث من استرخاء العضلة الموضوعة
على المري لامساكه قيل هي عضلة في داخل المري منبسطة عليه بمسكه فيمسك ما
يجد ربه بارادة ولكي يكون عونا لدفع الغذاء الى المعدة وذلك بسبب فضل رطوبي
ينصب اليها والى ليافها وعلامتها ان لا يمكنه بلع الماء ولا الشيء الرقيق السائل
ولا الصغير الخفيف لانه لا ينزل بنفسه لخفته بل يحتاج في تسفله الى غامز قوي يدفعه
الى المعدة واذا بلع لقمة كبيرة ثقيلة لم يصعب عليه فنزلت اللقمة من غير مشقة لفتحها
الطريق بنفسها لصلابتها وثقلها ومانعتها الانطباق وهذه العلة لا يبرا لدوام استقاء
المري في الرضاب ولدوام مرور الاغذية والاشربة الرطبة عليه ولمجاورته للحنجرة
وفيها رطوبة دهنية بلها ويرطبها لتحسين الصوت وهو في نفسه عضو سخيف رخو
فيتشرب من الرطوبات التي تمر عليه والتي يجاوره ويزداد ترهلا واسترخاء الا ان يكون
المريض طفلا فيبرا عند زيادة قوته وتوفر حرارته الغريزية لتحليل تلك الرطوبات
الرخية وعلاجها الاستفراغ بالايارجات والغرغرة بما ينشف الرطوبة ويقوى
الموضع مثل طبيخ الانيسون والسنبل والكندر والبهمنين والمصطكي حكاك المري قد
يظهر في فم المري حكاك حتى لا يصبر العليل عن حكها بالتنحنح والتنخع والتلوي
اي تلوي الراس والرقبة لما يعرض عنها اصطكاك لبعض اجزاء فم المري ببعض
وسببه خلط غليظ محترق حريف لذاع في المعدة يجري الى فمها وراسها فيلدغ تلك الابخرة
الحريفة كما يلدغ السام في الجرب فيحدث في هذا الموضع حكة مقلقة حيث لا يمكن حكه بشيء
يرد تلك الابخرة ويحللها وعلاجه تنقية المعدة بالقيء بماء الشبث واللوبيا وبزر الفجل
مع السكنجبين والغرغرة بالسكنجبين العنصلي والخل العتيق فانه احد واقوى في
تقطيع المواد الغليظة وسقي اللبن الحليب بالسكر فان اللبن ينقي الاعضاء من الكيموسات
الردية بغسله وجلائه لها بمائيته ويرخي العضو ويرطبه بدسومته فيسكن عنه اللدع

والحكة

والحكة ويلتصق به ايضا بجنبية فيمنع حدة الاخلاط الحريفة من الوصول اليها وشرب
الشراب الكدر الحلو لما يتولد عنه دم صالح معتدل المزاج يعدل مزاج تلك الاخلاط
الردية وينضجها ويذيبها بلطافته ويقسمها ويخرجها عن البدن بالتلين والادرار
وتغلظ الابخرة ويسكن لذعها وحدتها بالترطيب في الاختلاج والارتعاش العارضين
بقصبة الرئة الاختلاج علامته ان يقع في الكلام حالة شبيهة بالتنحنح اي اللجلجة والارتجاج
ساعة بعد ساعة وذلك لان الكلام انما يتم اذا انقبضت الرئة بتحريك الصدر والحجاب
الحاجز لها وانفصل من الهواء المجتمع فيها بقوة ونفذ في القصبة وهي جرم صلب ضيق
فاذا قرعها الهواء بقوة حدث الصوت ثم يحتبس ذلك الهواء في القصبة لضيق فمها
ويخرج منها بقوة الى فضاء الحنجرة وهي ايضا جرم صلب فيتم بذلك الصوت ثم يخرج من
الحنجرة بقوة لضيق فمها ايضا ويحصل في فضاء الفم وهناك ينفصل الى مقاطع ممدودة
ومقصورة يتالف منها الحركات والحروف ويحصل الكلام اذا تحرك غشاء القصبة
بالحركات الاختلاجية لم ينفصل الهواء منها متصلا على وجه يليق بتقطيع الحروف
وحصول الكلام المنظوم ولا يكون ذلك التنحنح دائما حيث لا يكون الاختلاج دائما
لان حدوثه كما علمت من ريح بخاري غليظ يعصي في الخروج عن المسام ويحاول
القوة الدافعة فيقع بينهما مدافعة الى ان يتلطف بالحركة ويتحلل وعلامة الارتعاش
ان يرتعش الكلام ويكون الارتعاش دائما متصلا لدوام سببه وهو المادة البلغمية
المرخية لعضل الحنجرة ولالياف الغشاء ارخاء غير تام وسببهما سبب الارتعاش والاختلاج
اذا كان في ساير الاعضاء وكذلك علاجها الا ان للغراغر واللعوقات ههنا تاثيرا عظيما
في الغريق والمخنوق بالوهق اما الغريق فينبغي ان يعلق منكوسا حتى يخرج الماء منه
ثم يصب في حلقه شيء من خل قد اغلي فيه فلفل وزنجبيل فانه يفيق العليل ويجفف الرطوبات
البالة التي حصلت في الرئة والمعدة ايضا ويغذى ايام احسو المعمول من دقيق الحمص
واللبن فانه يغذو والرئة اكثر من ساير الاشياء ويصلح مزاجها فاما المخنوق بالوهق
فان ظهر في فيه زبد بعد ان يكون قد غشي عليه زبد فلا يطمع بحياته وكذلك المخنوق بالوزر
ايضا لان الزبد يحدث في المخنوق تارة اذا سالت من جوهر الرئة رطوبة على سبيل الذوبان
واختلطت بما فيه من الروح والابخرة الدخانية واشتبكت بها واندفعت الى خارج

انطباق المري

حكاك المري

فان الابخرة الدخانية التي يقذفها القلب الى الرئة اذا لم يخرج مع الهواء بسبب الخناق
اضطربت وترددت في الرئة وذوبت غرارتها ما كانت قريب العهد بالانعقاد من جوهرها
مع انها مجبية لذلك لتخلخلها وسخافة بنيتها فاذا اندفعت تلك الابخرة مستكة مع الرطوبة
الى خارج اندفاعا مستكرها لازعاجها القوة النفسة لشدة الاضطرار الى اخراج البخار
الدخاني ظهر الزبد وتارة اذا سخن الدماغ بسبب الابخرة الدخانية المحترقة فانه
اذا احتبس النفس عاد الهواء الذي يخرج بالنفس مع تلك الابخرة الدخانية في العروق
فامتلا منه الدماغ ومجاريه ويسخن بسخونة شديدة وسالت منه رطوبات على سبيل
الذوبان لانه ايضا لين متخلخل لطيف واختلطت بما يتصعد من الهواء والابخرة المحتبسة
بالخنق ولا يعيش من هذا حاله على الاعم الاغلب لاختناق الحار الغريزي فيه وغليان
الحار الناري وفساد مزاج القلب والدماغ وفساد جوهر الرئة او الدماغ اللهم الا
ان يكون الزبد من ذوبان الرطوبات الخلطية التي في الدماغ وسيلانها منه واختلاطها
بما يتصعد من النفس المحتبس فانه لا يلزمه الموت ويستدل عليه بان عروضه لا يكون
بعد ان يصير المخنوق الى حد الغشي بخلاف القسمين الاولين وان لم يظهر الزبد
فصد ليخرج الدم الذي قد فسد من تاثير الحار الناري فلانه فعله الطبيعة الى الحلق
بسبب ضعفه من الضغط فيحدث عنه الخناق الورمي وحقن بالحقن المتوسطة ليجذب
المواد الفاسدة من اعالي البدن من غير ثوران وتهيج فيها وغرغر بدهن البنفسج
والماء الفاتر لارخاء اعضاء الحلق والعنق وتليين عضلاتها واعصابها فيسكن عنه الالم
الحادث من الشد ولا يتوجه اليها مادة في بحوحة الصوت سببها اما نزلات حادة
ينزل الى الحلق وقصبة الرئة فيجردها وتذهب عنها الرطوبات اللزجة الدهنية التي
بلها ويرطبها دائما ويعين على تسليس الصوت وصفائه وعلاماتها ان يحس صاحبها
بالخشونة واللذع والدغدغة في هذا الموضع لحدة النازل وحرارته فانه لو كان باردا
لكان غليظا في الاغلب لا ينفذ الى الحنجرة والقصبة بل ينزل اما الى المنخرين ويخرج منها
بالمخاط واما الى الحنك ويخرج من الفم بالتنخع وان كان رقيقا يكون خاليا من الكيفية الباردة
وعلاجها منع النزلات بشراب الخشخاش والغرورات مثل طبيخ قشور الخشخاش
والعناب وبزر الخس والفرفخ والعدس الاحمر مع النشا والصمغ ونحوها من الاطلية

والنطولات

والنطولات المغلظة على الراس واما سوء مزاج حار ساذج في الحنجرة يجففها فيجمع
اجزاءها بسبب نقصان الرطوبات فيختلف وضعها ويحدث فيها خشونة واكثر ما يعرض
ذلك في الحميات الحادة ولا نفث معها البتة وعلاجها شرب ماء الشعير وحب القثاء
القشر والنشا واللوز ومرقة الخبازي ونحوها من الاشياء الباردة المرطبة المغرية
واما سوء مزاج بارد ساذج يقبض الحنجرة ويجمعها فيحدث فيها الخشونة وعلامته ان يحدث
في البرد وعند هبوب الرياح الشمالية ولا يكون معها ايضا نفث وعلاجها دواء الحلتيت
والزعفران وصفته فلفل حلتيت خردل زعفران بالسوية يطبخ بعسل حتى ينعقد ويوخذ
منه قدر بندقة في النهار وان يمسك تحت اللسان الحب المتخذ من الخردل المقلو
والفلفل والمر اللبني والقنة معجونة بالعسل واما سوء مزاج رطب يعرض للحنجرة
وقصبة الرئة فيبلها ويرخيها ارخاء لا يبلغ الى حد الرعشة فيرتعش الصوت ولا الى حد
الاسترخاء فيبطل وذلك لان القصبة والحنجرة متزعتان للهواء المحدث للصوت ولذلك
خلقتا صلبتين فان الهواء يندفع من الرئة اولا ويقرع القصبة ثم يندفع منها ثانيا ويقرع
الحنجرة فصلابتهما سبب لحدوث الصوت ويحسب الاسترخاء في قلته وكثرته يكون نقصان
الصوت وبطلانه وعلامته ان لا يحس صاحبها الخشونة في هذه المواضع ولا الم
فيها بل يحس ثقل وعلاجها الغرغرة بالماء المغلي فيه الانيسون وبزر الرازيانج و
الابرسا مع العسل واخذ الزنجبيل المربى بالعسل والعسل والشونيز وسلاقة التين
وسقي ماء الاصول مثل اصل الكرفس والرازيانج والسوسن الآسمانجوني والسوسن
واللعوقات المتخذة من الحلبة وحب الصنوبر الكبار ورب السوس والبيعة والبهر
مع العسل واما سوء مزاج يابس يجفف القصبة والحنجرة وينشف الرطوبة الدهنية المحللة
لهما وعلامته ان لا يكون مع البحة عظم وثقل في الصوت بل صغر وحدة وصفاء ما
لنقاء المجرى مع خشونة ووجع في الحنجرة لما يحدث فيها تفرق الاتصال باجتماع الاجزاء
وكثيرا ما يحدث هذا النوع من الغبار والدخان لتنشف الرطوبات واحتباس الاجزاء
الارضية المخالطة بهما في الحلق والحنجرة والقصبة وعلاجه ان يشرب دهن البنفسج
الطري الخالي من التموسة ولعاب بزر قطونا بالسكر ويحسى امراق الدجج المسمنة
اسفيدباجة وقديح الصوت من الصياح الشديد لاحداثه الخشونة بسبب تحليل الرطوبا

في بحوحة الصوت

السلة او لاحداثه الورم والالم فى الحنجرة وقصبة الرئة بسبب تحلب مواد الى غشائها
من الحركة القوية المسخنة والتعب وعلاجه الاستحمام بالماء الفاتر فانه مع تحليله اللطيف
يرخى الاعضاء ويرطبها ويلين الجلد ويرطبه ويرققه فيسهل خروج مادة الاعياء
منه عند التحليل ويحسى صفرة البيض فانها حارة لينة يلين المواد وينضجها بسرعة
ويحللها ويسكن الالم ويلج فى المواضع العليلة ويبقى لابثة فيها بمنزلة الضماد وفيها
تغرية من غير تلزيج فهى لذلك يشفى العفونة العارضة فى الحلق والمرى والمعدة
وغيرها والاطرية المعمولة من دقيق الحوارى حنطة رميقا فانها يلين ويرطب ويزيل الخشونة
بما فيها من اللزوجة والغروية قال الشيخ وهى كالسيور يتخذ من الفطير ويطبخ فى الماء
ويسمى فى بلادنا الرشتة والاحساء المعمولة باللبن والنشا ودهن اللوز فانها ايضا يلين
ويزيل الخشونة واللعوقات المتخذة من بزر الخيار واللوز الحلو وبزر الخطمى والكثيرا
ولب السفرجل مع لعاب بزر قطونا واخذ الحبوب اللينة فى الفم مثل ان يوخذ الصمغ
العربى والنشا والكثيرا والخشخاش الابيض ولب حب القرع والبنفسج ويدق ويعجن
بلعاب بزر قطونا ويحبب حبوبا كبارا مفرطحة عسر البلع بسبب سوء مزاج المرى (عسر البلع)
اعلم ان البلع انما يتم بقوتين احدهما الجاذبة الطبيعية التى فى المرى والمعدة والاخرى
الدافعة الارادية التى فى العضل وكمال الافعال انما يكون عند اعتدال مزاج الاعضاء
فاذا عرض للمرى مزاج من الامزجة الثمانية الخارجة عن الاعتدال ضعفت قوة
الجاذبة التى تجذب الغذاء من الفم الى المعدة فيعسر الازدراد بالضرورة وعلامته
عسر الازدراد فيه شئ لانه جعل الشئ عرضا وعلامة لنفسه وطول مدة مرور
المزدرد من المرى الى المعدة من غير وجع عند الازدراد بخلاف ما اذا كان عن
ورم اوضاغط آخر فان الازدراد يكون مولما حينئذ بل مع قلة حس باحتباس المزدرد
فى موضع من المرى اذ لم يعرض لجزء من اجزائه ضيق يحتبس المزدرد هناك فيحس به
الا اذا كان الضعف فى جزء معين من اجزائه فيحس باحتباس المزدرد عنده فان كان
سوء المزاج حارا يستدل عليه بالعطش والانتفاع بشرب الماء البارد وان كان
باردا فبالضد وان كان رطبا يستدل عليه برطوبة الفم وكثرة البزق وان كان يابسا
فبالضد وعلاج ذلك تبديل المزاج بالاشربة والغراغر واستعمال اللطوخات

والمروخات

والمروخات بين الكتفين لان موضع المرى خلف قصبة الرئة على الفقار على استقامة
فيسهل نفوذ الدواء اليه عند استعماله على هذا الموضع بقرب المسافة ولنفصل علاج
كل واحد منها فنقول اما الحار فينبغى ان يعطى صاحبه شراب التمر الهندى مع حليب
بزر البقلة اولعاب بزر قطونا ويتغرغر بعصارة ورق الهندبا والكزبرة الرطبة والخس
ويلطخ ما بين الكتفين بالصندل والكافور وعصارة الخس والبقلة والكزبرة الرطبة
ويمرخ بدهن البنفسج والشمع واما البارد فشراب الدينار وشراب البادرنجبوية مع طبيخ
الانيسون والمصطكى والسنبل ويتغرغر بطبيخ الرازيانج والدارچينى والشبت مع السكنجبين
ويلطخ بالسنبل والافسنتين والمصطكى والجندبيدستر ويمرخ بدهن الخيرى ودهن
النخل ودهن القسط واما الرطب فشراب السفرجل والتفاح وحب الآس ويتغرغر بطبيخ
البهمنين والورد اليابس والهليلج والاجدان ويمرخ بدهن الناردين والزنبق واما اليابس
فشراب البنفسج والنيلوفر مع لعاب حب السفرجل ولعاب بزر قطونا ويتغرغر باللبن
الحليب ويلطخ بلب القرع واللوز الحلو وورق الخطمى والبنفسج مع لعاب بزر المرو
وشحم الدجاج ويمرخ بدهن البنفسج ودهن حب القرع اورام المرى يكون اما حارة (اورام المرى)
وعلامتها الحمى والعطش الشديد والوجع بين الكتفين سيما عند الازدراد وعلاجها الفصد
من الاكحل وتجريع الاشربة الباردة لحظة فلحظة ليتصل مرورها عليه فيزداد تاثيرها
ووضع الاضمدة الرادعة ثم التى فيها تحليل مثل دقيق الشعير والبابونج والبنفسج والخطمى
مع ماء عنب الثعلب ودهن الورد وكذلك الاشربة يسقى فى الابتداء ما فيه ردع مثل
شراب التوت وشراب الفواكه مع حليب بزر القرع وماء الرمان ثم ما فيه تحليل مثل شراب
البنفسج وشراب الكاكنج مع مزيل الخيار شنبر او ماء الشعير واما باردة وعلامتها الثقل
من غير وجع كثير وعلاجها تجريع الماء المطبوخ فيه الشبت والبابونج والاكليل وبزر الكتان
مع الميفختج ووضع الاطلية المتخذة من مدرة الادوية المحللة المنضجة بين الكتفين والتمريخ
بالادهان الحارة مثل دهن البان والبابونج والزيت لتلين المادة ويعين على نضجها
قروح المرى سببها بثور او اورام تنفجر فيه او فى اخلاط حادة يقرحه بجذبها عند
مرورها عليه وعلامتها الوجع عند بلع اللقم التى لها كيفية غالبة من الحموضة والملوحة
والحرافة وغيرها لانها للتقطيع والجلاء يحدث فى القرحة حرقة شديدة دون اللقم

الدسمة والتفهة وان كانت عظيمة المقدار وهذا هو الفرق بين القرحة والورم فى المرى
فان الازدراد يولم فى الورم بعظم اللقمة وفى القرحة بكيفيتها وعلاجها تجريع القيروطى
المعمول بدهن الورد لان له قوة قابضة يجفف رطوبات القروح وينبت اللحم فيها وفيه
مع ذلك تغرية وتسكين للوجع والمرهم الابيض المتخذ من صفرة البيض واسفيداج
الرصاص ودهن الورد فان فى الصفرة تغرية وتشبثا بالمواضع الالمة وتسكينا للوجع
وفى الاسفيداج تبريدا وتجفيفا وتغرية وانباتا للحم الصحيح وافناء للفاسد الردى فى
اعلال الرئة والصدر والربو وانتصاب النفس الربو علة رئية اى حادثة فى الرئة (فى اعلال الرئة والصدر والربو وانتصاب النفس)
خاصة بها لا يجد الوادع اى صاحب السكون معها بدا من تنفس متواتر يقصر الزمان
بين النفسين وسببه شدة الحاجة الى الهواء البارد لقلة وصوله الى القلب لضيق المنافذ
وامتلائها من الاخلاط فيتدارك بالتواتر ما لم يمض بالعظم والسرعة فان الحاجة اذا زادت
ولم يكن مانع عظم النفس فان زادت اكثر اسرع وقوله لا يجد الوادع احتراز به عن
التعب فانه مع سلامته يضطر الى التنفس المتواتر لغلبة حرارة القلب وشدة احتياجه
الى الهواء البارد ويقال له البهر ايضا وضيق النفس واما انتصاب النفس فهو ما
لا يتاتى النفس لصاحبه الا ان ينتصب ويستوى ويمد رقبته معا الى فوق فينفتح بسببه
المجرى اى مجرى الهواء ويسهل بذلك التنفس ولذلك يسمى به واما عند الاستلقاء و
الاضطجاع والانبطاح وغيرها فيقع عضلات الصدر واغشيته على الرئة بل بعض
اجزائها على بعض وينضغط ويزداد المجارى ضيقا بل ينسد فانها فى الاصل فى مثله
يكون مسدودة فى الاكثر وليس فيها الا فتح يسير فيحدث الاختناق ويضطر العليل
ان يستوى جالسا حتى يستقيم الصدر والعنق منه فيسهل التنفس ولذلك يسمى بالنفس
المستقيم ايضا وسببه اما بلغم غليظ ينشفه الرئة من الصدر والاحشاء لتخلخلها واسفنجيتها (سبب انتصاب النفس البلغم الغليظ)
او ينزل اليها من الراس وبملا اقسام قصبة الرئة التى هى مواضع الهواء وهى المسماة
عند الاطباء بالعروق الخشنة وبعضهم يخصون هذا النوع بانتصاب النفس ويطلقون
الربو والبهر على امتلاء العروق الضوارب التى فى الرئة دون اقسام القصبة وبعضهم
يطلقون الربو على امتلاء العروق الخشنة والبهر على امتلاء الشرائين وعلامته ان يكون
معه خرخرة فى الصدر لما يحدث للهواء عند الدخول والخروج من تغير عنيف واصطكاك

بتلك

بتلك الاخلاط الغليظة وسعال مع نفث لما يتاذى الرئة فيدفع الدافعة تلك الاخلاط
الغليظة منها باستعانة من الهواء المستنشق على طريق النفث وضيق نفس ولهث خاصة
عند الحركة لزيادة الاحتياج الى استنشاق الهواء البارد حينئذ بسبب اشتداد الحرارة
من الحركة فيلهث اللسان بالتوسيع مجرى النفس ولهذا يسمون هذا القوم لهثين
فان لم يكن سعال ونفث من البلغم الغليظ فان لم صاحبه يودى اما الى ان يختنق فى نومه
لان التنفس ما دام يقظان يتمكن بالارادة من تغيير النفسات الجزئية بالتقديم والتاخير
والعظم والصغر فتنفس نفسا سريعا متواترا عظيما قدر ما يتمكن فى اليقظة ويتكلف ببسط
الصدر كله واما عند النوم فيتعطل القوة الارادية عن ذلك فيختنق ويموت لامتلاء الرئة
واما الى الاستسقاء اللحمى لان الرئة حينئذ لا يتعدى بالرطوبة التى فى الفم فيبقى فيه ويغتذى
بها الاعضاء فيترطب مزاجها ويترهل او الى تخنق الحار الغريزى اختناقا اما عند ضيق
النفس وقلة وصول النسيم البارد الى القلب فيبرد القلب ويبرد ببرده الاعضاء اوالرئة
وعلاجه تلطيف الخلط بالاشياء الملطفة المحللة مثل شراب الزوفا والسكنجبين العنصلى
واللعوقات الحارة التى لا تسخن تسخينا شديدا مثل طبيخ التين والحلبة وبزر الرازيانج
والايرسا والزوفا اليابس مع العسل والزعفران والعنصل المشوى فان الادوية الباردة
تغلظ المادة وتكثفها وتجعلها عسرة الانحلال والذوبان والحارة جدا تجفف المادة و
تغلظها بافناء ما رق ولطف منها فيعسر نفثها ثم اى بعد تلطيف المادة ونضجها تنقية البدن (انتصاب النفس بالبلغم ... لامتلاء الرئة ... بخارات)
بالقى بسلاقة الفجل والعسل والاسهال بالايارج فيقرا وحب الغاريقون واما امتلاء الرئة
والصدر عن بخارات القلب واحتباسها فيهما فيضيق عند ابتدائه الرئة منافذ الهواء المستنشق
بكثرة تلك الابخرة لان العروق الخشنة التى فيها هى مواضع الهواء فاذا احتبس فيها شئ آخر
ضاق النفس بالضرورة واما عند امتلاء فضاء الصدر فلما يضيق المكان على الرئة فلا يمكنها
الانبساط التام عند الاستنشاق وعلامته عظم النفس مع تواتره لغلبة الحرارة والالتهاب
وشدة الاحتياج الى جذب النسيم البارد واخراج البخار الدخانى والنفس العظيم هو الذى
يتحرك الصدر كله فيه حتى ينال هواء كثيرا جدا فوق المعتدل وذلك انما يكون عند شدة
الاحتياج مع القوة فيلافى بالعظم ما فاته من قلة وصول الهواء وطول مدته قال جالينوس
فى التشريح الكبير ما دام الحيوان صحيحا فانما تحرك فى تنفسه اسفل الصدر فقط فاذا تحرك

حركة شديدة او اصابه حمى حرك العضل التي ما بين الاضلاع فان اشتدت حاجته اكثر
من ذلك حرك اعالي الصدر وعظم النبض وشدة العطش بحرارة القلب والرئة
ولا يسكن بالماء البارد كما يسكن العطش الذي من حرارة المعدة وعلاجه فصد الباسليق
وتسكين حرارة القلب بلعاب بزر قطونا مع شراب النيلوفر والبنفسج وسقي ماء الشعير
واما استرخاء عضلات الصدر وعجزها عن الانبساط وضعف الحرارة الغريزية التي
هي اصل لجميع القوى المحركة وعلامته نفس البكاء وهو ان ينقطع في الوسط حتى يكون
دخول الهواء وخروجه في مرتين كالحال عند بكاء الصبي ويقال له النفس المضاعف
ايضا وسببه ههنا ضعف القوة وعجزها عن انبساط الصدر بقدر الحاجة وكذا عن انقباضهم
فيقف في الوسط كالمستريح ثم يعود ويتم كلا منهما وانتصاب النفس اذ عند الانتصاب
ينزل العضلات الى ناحية الاسافل ويزول عن ناحية الصدر والظهر فلا يقع على الرئة
فيضغطها والمرضى لما علموا ذلك بالتجربة كانوا ينتصبون عند النفس انتصابا مستويا حتى
يتهيأ لهم النفس ولين النبض لكثرة الرطوبة المرخية للآلة وعلاجه علاج الفالج واستعمال
طبيخ الحلبة مع العسل والتمريخ بدهن السوسن والنرجس والبان والتضميد بدقيق الشونيز
والعسل ودهن الشبث واما من يبس الرئة وجفافها وانقباضها في نفسها كما في آخر الدق
فلا يتأتى منها الانبساط عند الاستنشاق وعلامته العطش لشدة الاشتياق الى البارد
الرطب حيث لا يكون تلك اليبوسة المفرطة في الاكثر الا مع حرارة مفنية للرطوبات وحدة
الصوت لان اختلاف الصوت في ثقله وحدته انما يكون باختلاف منفذ الهواء الفاعل له
في سعته وضيقه فان كان واسعا كان الصوت ثقيلا عظيما وان كان ضيقا كان حادا رقيقا
كما يشاهد في اليراع المعروف بالبم والمعروف بالزير واذا انقبضت الرئة واجتمعت
في ذاتها ضاق المنفذ بالضرورة وعدم النفث وان ثقل الربو عند تناول ما يرطب
الرئة وعلاجه ترطيب الرئة بسقي ماء الشعير واللبن الحليب ولبن الماعز ولبن الاتان
ونحوها من الاغذية والعصارات واللعوقات المرطبة واستعمال الاطلية والمراهم
المرطبة على الصدر واما من ورم الرئة وانضغاط مجاريها فلا ينبسط او ورم ما جاورها
من الاعضاء كالحجاب والكبد والطحال فينضغط الرئة وينطبق بعض اجزائها على بعض
ويضيق منافذ الهواء وعلاجه علاج تلك الاورام على ما يجيء ان شاء الله تعالى السعال

حركة

حركة من الصدر والرئة يدفع به الطبيعة الاذى عن الرئة والاعضاء التي يتصل بها
ويشاركها والحجاب الحاجز والحجاب المضيق للصدر والحجاب المستبطن للاضلاع
والعضلات التي في الصدر والجنب باستعانة من القوة النفسانية التي تحرك العضل لتقبض
على الصدر قبضا شديدا وتخرج ما في الرئة من الهواء المستنشق دفعة بشدة وعنف فيندفع
معه المؤذي الى الخارج وذلك اما لشيء غريب في الرئة يحتاج الى ان يخرج كما يعرض
بسبب سقوط شيء من الطعام والشراب في مجراها لانها لا تقبل غير النفس فيتحرك لاستعانة
الهواء ويتحرك معها الاعضاء المتصلة بها حركة انقباضية للدفع وانبساطية للاستراحة
والاستعداد للانقباض القوي وهو اما دم وهو يجيء في نفث الدم وعلاجه واما مدة يندفع
اليها من الاعضاء المجاورة لها او يتولد فيها وتلك المدة تكون اما من ذات الجنب اذا تقيح
وانفجر وقروح الصدر واما من قرحة الرئة وهي السل ويكون السعال من ورم في الرئة
لزوم الطبيعة ان يدفع اذاه بالسعال لكنه لا يدفع الا بعد ما تحلل او نضج وانفجر وتنقى من المدة
ولبسى اي ورم الرئة ذات الرئة وقد يحدث بسبب ورم في الكبد يحصل عند ارجحنا له
في معاليق الكبد فيجذب معها الرئة لاتصال اغشية الاحشاء بعضها ببعض فيألم الرئة
وينضم مسالك الهواء بسبب التمدد والانجذاب وان كان الورم في محدب الكبد ينضغط
منه الحجاب ايضا ولا يتأتى منه الانبساط التام فتريد الطبيعة ان يدفع اذاها على ما هو عادتها
وقد يجيء هذه العلل التي السعال عرضها من بعد منفردة على حيالها واما ان يكون
الشيء المحتبس في الرئة خلطا غليظا لزجا وعلامته ان يكون يعقب الزكام اذا نزل المادة
ومالت من طريق المنخرين الى الحلق وانصبت الى الرئة وغلظت فيها ويخرج بعسر
لانه للزوجته تتشبث بها فلا ينفصل عنها الا بتعب شديد وسعال ملح ويكون ما يخرج غليظا
لزجا وعلاجه ان يلطف وينضج بطبيخ الزوفا ونحوه كالتين والحلبة واصل السوس
والايرسا مع العسل حتى ينفث وقد يكون تلك الرطوبة اللزجة ينصب دائما من الراس الى الرئة
ويكون صاحبه كالمسلول في جميع احواله واما ان يكون لشيء رقيق حاد ينزل دائما من
الراس ويديم قصبة الرئة للذعه وحرقته وسببه حرارة الدماغ وضعفه عن هضم
ما هو نصيبه من الغذاء فيتلى منه وينحدر الى الرئة وقد استفاد من حرارة الدماغ كيفية
حادة لذاعة وعلامته سعال يابس بلا نفث لان الريح التي تطلع تلك الرطوبة وتدفعها

بالنفث لا يمكنها ان يلزمها حتى يخرجها بل يشقها الرطوبة عنها لرقتها فهي ينفلت عنها ويغادرها
غير قالعة لها فيرجع هي منحدرة الى موضعها ومن البين انه ينبغي ان يكون غلظ الاخلاط
عند النفث بالمقدار الذي يمكن ان يدفعها الهواء فلا يكون بمنزلة الطين ولا بمنزلة الماء
الرقيق الذي يتفرق اجزاؤه اذا دفعته الريح ويشتد السعال لذلك خاصة بالليل لان
تكثيف المنافذ التي يتحلل منها الرطوبات وانسدادها يزداد ببرد الليل فيجتمع في الدماغ
وينزل الى الرئة وبعقب النوم اذ عند النوم يجتمع الحرارة في الباطن ويتصرف في
الرطوبات بالترقيق والتقطيع والدفع فيكثر النزلة ولان العليل ما دام جالسا يقظان
يلتزق بالرطوبة ولا يدعها ما يمكن له ان ينزل الى الرئة لما يحس بلذعها ودغدغتها للحلق
عند نزولها وهذا السعال ربما يؤدي الى السل اذا طال لبثه لان الرئة عضو رخو
سخيف الجوهر والمادة حادة عند طول انصبابها اليها يوجب فيها تأكلا وقروحا سيما اذا
لم يندفع عنها بالنفث ونفثت فيها وتعفنت وازدادت حدة ولذعا ولان ما يندفع من
هذه المادة لا يندفع الا بسعال شديد ملح لرقتها فينصدع منه عروق الرئة ويحدث
نفث الدم ويؤول الامر الى القرحة وعلاجه منع النزلة بشراب الخشخاش والغراغر
القابضة مثل ماء طبخ فيه قشور الخشخاش وبزر البنج والباقلا المرضوض بقشره وورق
الآس وبزر الخس والورد اليابس وحلق الراس ودلكه بالمناديل الخشنة دلكا شديدا
حتى يحمر فانه بسبب الايلام وتثوير الحرارة يجذب المواد الى الظاهر فيميل ما ينزل الى
الرئة اليه ويتحلل منه لاتساع المجاري وانفتاح المسام ورقة المواد عند ثوران الحرارة
وان لم يكف ذلك طلي بالخردل المعجون بطبيخ التين وترك حتى ينفط ويشقق النفاطات
ولا يترك ان يندمل مدة واخذ حبوب السعال في الفم ما يلزج المادة ويغلظها
ويمنعها من السيلان الى الرئة مثل الحبوب المتخذة من النشا والكثيرا واللوز الحلو المقشر
من القشر الثاني والباقلا المقشر وبزر الخشخاش وقشره والصمغ العربي والطين الارمني
بلعاب بزر قطونا ويكون السعال من رطوبة الرئة نفسها ويعرض هذا للمشايخ والرطوبين
لان ادمغتهم لا يزال يمتلي فضولا لبردها ورطوبتها وعجزها عن هضم غذائها وتحليل
فضولها وينحدر منها الى الرئة فان الرئة في جوهرها ليست شديدة الرطوبة وانما
يترطب ما ينحدر اليها من النزلات او لان احشاءهم وصدورهم يمتلي من الرطوبات

فينشفها

فينشفها الرئة لانها عضو اسفنجي متخلخل ولذلك يشبهها القدماء بصوفة يوضع بقرب رطوبة
فانها يجذبها الى نفسها وعلامته كثرة النفث وفوره لكثرة المادة وقرب مكانها وحجوج
البلغم في الحلق لغلظه ولزوجته لضعف الحرارة عن النضج والتلطيف والتقطيع وكثرة
الخرخرة لتعثر الهواء المستنشق وخصوصا في النوم وبعده لازدياد تلك الرطوبات
غلظا ومقدارا بسبب انتفاء الحرارة الملطفة المحللة التي تكون في اليقظة ولعدم انبعاث
شيء منها في النوم وعلاجه تنقية البدن من البلغم بعد انضاجه بطبيخ بزر الرازيانج
وبزر الكرفس واصل السوس والزوفا اليابس والبرسياوشان بالقي بطبيخ بزر الفجل
واصل السوس مع العسل والاسهال بايارج روفس واخذ اللعوقات الحارة
المتشقفة في الفم مثل رب السوس والزوفا اليابس والايرسا واللوز المر وشيء من
الحلبة وبزر الانجرة مدقوقة معجونة مع العسل والتغذي بالاغذية الناشفة كالقلايا
والكرد ناج واما لسوء مزاج حار في الرئة وامتلائها من الدم الصفراوي فيمددها
ويلذعها ويريد الطبيعة ان يدفع ذلك بالسعال وعلامته عظم النفس لشدة الاشتياق
الى النسيم البارد وحرارته لكثرة اختلاط الابخرة الحارة الدخانية معه والعطش و
خاصة عند النفث واستلذاذ الهواء البارد ويكون العطش به اكثر من سكونه بالماء البارد
وحمرة الوجه لكثرة ارتفاع الابخرة الحارة اليه وقبوله لها لتخلخله ولكون وضعها على
محاذاة الرئة وعدم النفث لدقة المادة وربما كان نفث اصفر حاد اذا اشتد السعال
ولم يكن المادة بتلك الدقة وعلاجه الفصد من الباسليق وتسكين حرارة المزاج بالمبردات
والزام ماء الشعير فانه جامع للتنقية والتبريد والتغذية ولعاب بزر قطونا والبنفسج المربى
واللعوقات الباردة المعمولة من بزر القثاء واللوز الحلو والبنفسج والكثيرا مع طبيخ العناب
والسبستان وبزر الخطمي وسكر الطبرزد ووضع الاطلية الباردة على الصدر كالصندل
والكافور وجرادة القرع مع ماء الكزبرة والخس والماورد ونحوها وتوجيه بالقيروطي
الاخضر يعني نسخة المشرب من ماء البقول الباردة كالخس والكزبرة ونحوهما واما لسوء
مزاج بارد مكثف للرئة يحرك الطبيعة لدفع اذيته وعلامته رصاصية اللون اي بياضه
مع خضرة يسيرة وسببه جمود الدم وكثافته وقلة ما يتولد منه وذلك لما يبرد القلب بالمجاورة
ويبرد ببرده الكبد فيحدث من جموده سواد لذهاب اشراقه ومن نقصانه بياض مشوب

لصفره كما فى الناقهين والسوداذا خالط الصفرة تولدت منها الخضرة وقلة العطش
والانتفاع باستنشاق الهواء الحار والحمام وعلاجه ان كان من سبب باد خارج عن البدن
كمجاورة الثلوج وشرب الماء البارد حصر النفس لان الهواء الحار الذى كان يخرج ببرد
النفس يدور فى جميع مجارى الرئة فيسخنها فى الحال ويزيل عنها سوء المزاج وان كان
من سبب بدنى فسقى الجلنجبين العسلى بماء التين والزبيب واصل السوس مع الفنى
وصنعته زبيب منزوع العجم خمسة وعشرون درهما زعفران سنبل الطيب وسليخة ودارصينى
ودارشيشعان من كل درهم قصب الذريرة فقاح الاذخر وعلك البطم ومقل ازرق من كل
درهمان ونصف مر اربعة دراهم عسل منزوع الرغوة ستة عشر درهما يدق ما اندق
وينقع ما انتقع بثلث ويعجن الجميع واتخذ اللعوقات الحارة المذكورة وتمريخ الصدر
بالادهان الحارة مثل دهن الخيرى والسوسن واما السوء مزاج حار يابس مجفف للرئة
وعلامته ازدياده مع الحركة والجوع والعطش لانها بافنائها يزيد فى اليبس وسكونه عند
الحمام المرطب وشرب المرطبات مثل ماء الشعير بالسرطانات النهرية وضيق النفس
لما يتشنج الرئة وتجتمع فى نفسها فلا يطاوع عند الاستنشاق والانبساط التام وعدم التعب
وهزال البدن لان اليبس والجفاف يسرى من الرئة الى القلب ثم منه الى ساير البدن
ويخالف هذا الهزال الدق الحار لعدم الحرارة الا اذا اشتد المرض واشتد حرارة القلب
من قلة وصول النسيم البارد اليه من غلبة الجفاف المعد لاشتعال الحرارة وسرعة النبض
وتواتره لا لشدة الاحتياج الى النسيم وعدم مطاوعة الآلة للانبساط التام بسبب الجفاف
فيتدارك بالسرعة والتواتر فاته من العظم وعلاجه سقى ماء الشعير ولعاب البزر قطونا
وماء الخيار بالجلاب واخذ الحبوب المبردة المرطبة فى الفم المعمولة من رب السوس
وبزر القرع وبزر الخيار والنشا والكثيرا والبنفسج من لعاب حب السفرجل وبياض البيض
وسقى اللبن ان لم يكن معه حمى لان اللبن سريع التغير والاستحالة لكثرة مائيته فاذا عملت
فيه الحرارة الغريبة تعفن وصار مادة للحمى وتضميد الصدر بالاضمدة المرطبة كالقيروطى
المتخذ من دهن البنفسج وحب القرع والشمع الابيض وماء الخس والكزبرة وبياض البيض
واما الخشونة قصبة الرئة من الغبار لتجفيف رطوباتها لركوب اجزاء ارضية عليها والدخان
لذلك ولما فيه من الحدة وغيرها كالصياح الكثير فانه بسبب الحرارة الحادثة من حصر النفس

السعال من سوء مزاج حار يابس مجفف للرئة

السعال من خشونة قصبة الرئة من الغبار

ومن

ومن حركة آلات الصوت ينشف الرطوبات المبلة للغشاء المستبطن للحلق والقصبة
وعلاجه ان يلس باللعوقات المتخذة من لعاب حب السفرجل ولعاب البزر قطونا
والبنفسج والكثيرا ولب حب القرع والخيار والخشخاش الابيض والاحساء المتخذة من الشعير
المقشر والخشخاش الابيض والسكر ودهن اللوز وغيرها من الحبوب والادهان
فى نفث الدم الدم الذى يخرج من الفم يكون اما من اجزاء الفم مثل اللثة والعمور
وعلامته ان يخرج بالتبزق والتفل وعلاجه التغرغر بالاشياء القابضة مثل طبيخ الآس
والجلنار والعفص والشب فان كانت هناك قرحة طرية الصق عليها كندر ودم الاخوين
حتى يجف وينقطع عنها سيلان الدم وان كان من تعلق علقة فقد ذكر تدبيره واما من
اللهاة والحنك مما ينزل من الراس وعلامته ان يخرج بالتنحنح ويكون معه علامات
الرعاف مثل حمرة الوجه لغلبة الدم والبارق امام العين لما ينفصل من الدم ابخرة
متلونة بلونه ويختلط مع الروح الباصرة فيدرك اشياء مشعشعة ذات بارق يظن بها انها
فى الخارج وخفة الراس لاستفراغ الدم بعد ثقل كان او لا عند الامتلاء وعلاجه فصد القيفال
والحجامة على النقرة بشرط ان كان الدم كثير المقدار والا فيكفيه التغرغر بالسلاقات
القابضة مثل طبيخ الكزمازج وقشور الرمان وعصارة لحية التيس وورق الآس والربوب
القابضة مثل رب السفرجل والحصرم والزعرور وما اشبهها ووضع الاطلية الباردة
القابضة المذكورة فى الرعاف مع الخل على الراس واما من الحنجرة وقصبة الرئة لجراحة
حدثت هناك من ضربة على الصدر ومقدم العنق وحدث منها تاكل والخراق فى بعض العروق
او سعال ملح فان السعال حركة عنيفة غير طبيعية كارهة من الرئة والقصبة والحنجرة عند حدوثه
وتواتره يحدث الخرق والتفرق فى هذه الاعضاء بالضرورة او صياح شديد فانه يوجب
التفرق بينهما بتمديدهما وتوتيرهما بحصر النفس واحتباس الهواء والبخار الحار وغيره
كالقى العنيف والزجر الشديد لما يحدث التفرق بالحركة القوية الغير الطبيعية وبحصر النفس
وكالغضب الشديد فانه يسخن الدم ويخلخله ويزيد فى حجمه خصوصا الذى فى القلب وقربه
فيحدث الانصداع والانقطاع فى عروق القصبة والحنجرة لميل الدم بسبب الغليان والثوران
الى الاعالى وعلامته ان يخرج بالتنحنح لان مكانه ابعد من النوع السابق فيحتاج فى اخراجه
الى حركة اقوى ويكون قليلا لان الاعضاء التى تالمت منها الحنجرة والقصبة وهى الغضاريف

فى نفث الدم

والاعصاب والرباطات والاغشية اعضاء قليلة الدم وليس فيها من اللحم الا شىء يسير
وما ياتى اليها من الاوردة والشرايين انما هى شعب دقاق وعلاجه التغرغر بالقوابض
المذكورة واخذ اقراص نفث الدم المعمولة من الطين الارمنى والكهربا والصمغ
ودم الاخوين والطباشير والنشا والكثيرا والاقاقيا والجلنار وعصارة لحية التيس
المعجونة بماء لسان الحمل او ماء الفرفخ فى الفم ليدوم ملاقات ما يتحلل منها فى الفم على الحنجرة
وليترشح ما يسيل منها على المرى الى العصر قبل ان ينكسر قوتها بفعل الاعضاء وبعد المسافة
واما من المرى والمعدة وعلامته الوجع بين الكتفين اذا كانت الجراحة فى المرى وان يخرج
الدم بالقى وعلاجه يجىء فى امراض المعدة واما من الكبد وخروجه يكون بالقى ايضا
لان الدم يجرى منه الى المعدة بطريق الماساريقا ويخرج بالقى ولا يمكن ان يترشح منه الى
الرئة ويخرج بالسعال لحيلولة الحجاب بينهما واكثر ذلك يكون فى الاسهال الكبدى وهو
اسهال الدم من غير مغص وسببه ضعف الكبد عن توزيع الدم على الاعضاء فيسيل شىء منه
الى الامعاء ويخرج بالاسهال وشىء من المعدة ويخرج بالقى وهو علامة ردية لانه مع
ما يدل على ضعف الكبد وكثرة المادة وضعف المعدة وعجزها عن دفع ما ينصب اليها
يضير بالمعدة ويوذيها وربما يجمد فيها فيكون سما قاتلا واما من الرئة وذلك لانخراق
عروقها وانشقاقها اما من اسباب خارجة كالضربة والسقطة والصياح الشديد
واما من اسباب داخلة مثل تاكلها عن الاخلاط الردية الحادة والمالحة البورقية او انفتاح
افواهها او انصداعها عن سبب الامتلاء الدموى او سوء مزاج بارد يابس مكثف
يعرض للرئة يقبضها ويجمع بعض اجزائها الى بعض فينصدع بعض العروق من حيث
يجذب عنه وعلامته ان يخرج الدم بالسعال دون التنحنح والتنخع ويكون الدم احمر ناصعا
لان الرئة انما يتغذى بدم قد خالطه قدر صالح من الصفراء لتلطيفه فلذلك لا يكون احمر
قانيا بل ناصعا قريبا من لون الصفراء زبديا لما يختلط به الهواء فى مجارى الرئة اختلاطا
يشتبك به احدهما بالآخر لطول مدة الاجتماع مع ان هذا الدم شديد الاستعداد للزبدية
بسبب كثرة تخضخضه فى القلب والشرايين التى بينهما ولا يكون هناك وجع اذ لا حس لها
فان كان من تاكل العروق بسبب الجراحة فانه يخرج قليلا قليلا فان الدم لا يسرع خروجه
بالنفث من موضع القرحة لضيق المنفذ كخروجه بسبب الانصداع ثم يزداد بحسب ازدياد

اما من المرى والمعدة

اما من الرئة

الجراحة

الجراحة واتساع المنفذ ويكون قليل الحمرة لاختلاط الرطوبات البلغمية التى يحدر الى الرئة
من النزلات ويتصاعد اليها من بخارات البدن به كثير الزبدية لانه كما يترشح من العروق
قليلا قليلا يختلط بالرطوبات اللزجة والهواء المتردد فى الرئة وما كان من انصداعها
فانه يخرج دفعة لسعة المنفذ ويكون شديد الحمرة قليل الزبدية وقد يخرج الدم من جوهر
الرئة اعنى لحمها ويكون مايلا الى البياض لكثرة ما يختلط به من الرطوبات البلغمية التى
قد تشربها جوهر هذا اللحم ولما يتخضخض فيه بالهواء ولما يتشبه به فى لونه عند انصبابه
اليه فيبيض كاللبن فى الثدى والمنى فى الانثيين فان جرم الرئة ابيض بمخالطة الهواء
وان كان يغتذى بدم احمر لطيف ولذلك يكون فى الاجنة التى لا يتنفس فى الرحم
احمر كما صرح به المحققون ويكون الخارج مع بياضه كثير الزبدية لان خروجه يكون
قليلا قليلا جدا ويطول مدة اجتماعه واختلاطه بالهواء بحيث ينقسم كل منهما الى اجزاء صغار
ويتشبك احدهما بالآخر اشتباكا شديدا عسر الانفصال على ان ذلك الدم يكون شديد
الاستعداد لذلك لكثرة تخضخضه ولزوجته باختلاط الرطوبات وعلاجه فصد الباسليق
لتقليل الدم وامالته الى الجهة المخالفة وسقى اقراص نفث الدم وقلما يخلص منه
العليل لانه يقع فى الامر الاكثر فى السل لان الرئة لتخلخلها وسخافتها ودوام حركتها
يقبل زيادة الجراحة واتساعها ولكثرة رطوبتها وكثرة اسباب المانعة لها عن الاندمال
يتقيح ويصير الجراحة قرحة واما من الصدر وعلامته ان يخرج بسعال شديد لبعد
مكان العضل فيحتاج فى قلعه واخراجه الى حركة شديدة ويكون الدم يسيرا لدقة عروق
التى فى الصدر وصغرها وشبيها بالعلق بسبب الجمادة لطول المسافة فيطول مكثه
من اول خروجه من العرق الى ان يندفع فيبرد فى هذه المسافة بالضرورة ويجمد لان
الطبيعة العرقية هى التى يحفظ على مزاجه وقوامه وايضا فان اكثر اجزاء الصدر اعضاء
باردة المزاج كالعظم والغضروف والرباط والوتر والعصب والغشاء يبرد بمجاورتها
الدم ويجمد ويكون معه الم فى الصدر فى الموضع الذى فيه الشق لان اعضاءه عصبية
كثيرة العضل وعلاجه علاج نفث الدم من الرئة من الفصد وسقى الاقراص غير انه
يجب منه ان يطلى تلك الاقراص ايضا على الصدر لانه يمكن ان يصل اثر الدواء اليه
من غير ضعف كثير فى قوته لقرب المسافة بخلاف ما يكون من الرئة فانه لا يمكن ان يصل

اثر الدواء اليها لكثرة الحجب وبعد المسافة وليس بعد من الخطر ما في الذي من الرئة
لا تدبير اسريعا لسكون العضو وقلة رطوبته وقربه من مدخل الدواء فيصل فيه اثره
قبل ان يضعف قوته ولانتفاء الاسباب التي تمنع الالتحام في قرحة الرئة ههنا على ما
ستذكره من بعد وان لم يبرا فليس فيه خطر السل كما في قرحة الرئة في ذات الرئة هي

بحث في ذات الرئة

ورم حار في الرئة من مادة حارة بجوهرها كالدم والصفراء او من مادة حارة
بسبب العفونة كالبلغم المتعفن ولا ينبغي ان يظن انها محصورة على القسم الاول فان الشيخ
قد صرح بانها يكون عن كل خلط لكن اكثر ما يكون عن البلغم لان العضو سخيف قلما يحتبس
فيه الخلط الرقيق ولذلك قال الرازي في الفاخر دموية او صفراوية يحدث ابتداء من
غير ان يتقدمه مرض او يحدث بعقب مرض آخر من نزلة مزمنة ينصب من الراس
اليها فيضعف قوتها ويبقى الفضل فيها لضعفها فيودي الى الورم وربما كان بسبب ذات
الجنب والذبحة وغيرهما على سبيل الانتقال اي انتقال مادة المرض الى الرئة وهذا
من شر الانتقالات لان الرئة اشرف واقرب الى القلب واقل صبرا على المواد المؤذية
لسخافة جوهرها واسرع تاكلا لاسفنجيتها اذا تقرحت عند انفجار الورم لم يمكن برؤها وعلامته
الحمى الدائمة الصعبة لكثرة وصول الابخرة الحارة العفنة الى القلب بسبب المجاورة
والسعال وضيق النفس الشديد لضيق مسالك الهواء بانضغاطها من الورم والوجع
الثقيل وهو ما يحس معه بثقل في مقدم الصدر لما يجذب الرئة الى اسفل لثقل الورم ويجذب
معها علاقتها التي هي منبت غشائها ويعرض لهما اي للعلاقة والغشاء عند انجذابهما
وتمددهما الى اسفل وجع معه ثقل وحمرة الوجه لان الرئة عضو كثير الرطوبة فاذا
سخنت ارتفعت منها بخارات كثيرة حارة لانفصالها من المواد الحارة بالذات وبواسطة
العفونة والى الراس والوجه بسبب المسامتة وظهرت الحمرة فيه وفي الوجنتين خاصة
بحيث يظن انهما مصبوغتان لقبولهما البخارات الحادة اكثر بسبب لحميتهما وتخلخلهما
بخلاف ساير اجزاء الوجه واعترض عليه بان هذه الابخرة ليست حمراء وتخلخل الوجنتين
لا يثبت تلك الابخرة فيهما بل يتحلل سريعا فلا يصح تعليل الحمرة مع دوامها بذلك واجيب
بان هذه الابخرة الحارة اذا تصاعدت اذابت ما هو قريب من الوجنتين من الدم
ويتلطف فيهما فاحمرتا وفيه نظر ويمكن ان يقال ان الرئة عضو كثير الرطوبة جدا ومع

ذلك

ذلك يغتذي بدم صفراوي حار جدا وهي مجاورة للقلب فاذا ورمت من المواد
الحارة وازدادت سخونتها بالعفونة تصاعدت منها الى الوجه المحاذاة ابخرة كثيرة جدا
لفرط رطوبة العضو وسخونته حمراء اللون لانفصالها من الدم الصفراوي الذي هو
غذاؤها او الدم والصفراء المتعفنين اللذين هما مادة الورم او البلغم الذي صار احمر
بالعفونة غليظ القوام لكثرة الرطوبات البلغمية اللزجة الغليظة التي فيها فظهر حمرة شديدة
في الوجنتين لحمرة لون الابخرة وكثرة تراكمها بسبب عسر تحللها من جهة لزوجتها وغلظها
وبسبب دوام ارتفاعها اليها من جهة حرارة العضو ورطوبته وانما تقبل تلك الابخرة
في قرحة الرئة لقلة ابخرتها مع قلة سخونة تلك الابخرة لعدم العفونة الورمية وحمرة العينين
لذلك وورم اجفانها لان تلك الابخرة اذا بلغ شيء منها الى الدماغ فارقتها الحرارة وتكثفت
من الدماغ برودة فصارت رطوبة رقيقة كما في الانبيق ونزلت الى الاجفان ونفذت فيها
لانها تقبلهما بتخلخلها وسخافة جوهرها ولذلك يحدث السبات في هذا المرض ايضا لان
الابخرة عند ارتفاعها الى الدماغ يصير رطوبة باردة فيخدر ويحدث السبات والعطش
وجفاف اللسان لاشتعال الحار الناري في الصدر والقلب والتوقان الى استنشاق
الهواء البارد لاطفاء الحرارة والنبض الموجي وهو نبض مختلف في العظم والصغر والشهوق
والغوور والتقدم والتاخر والسرعة والبطوء مع لين وله ما كانه امواج متتالية على قرب متسق
لرخاوة جرم الرئة ورطوبته فيترطب الشرايين نفسها لاتصالها بالشريان الآتي الى الرئة
سيما والورم الحادث فيها انما يكون في الاكثر عن مادة رطبة مثل الدم وقلما يحدث عن مادة
صفراوية لما ذكر فلا يكون معه صلابة ولا تمديد بل ارخاء وترطيب وذلك يلزمه لين الآلة
وايضا مثل هذه المواد يتبخر عنها ابخرة رطبة يتزيد في ترطيب الآلة وهي اذا ترطبت
ضعف القوة عن بسطها وتحريكها دفعة فيحركها شيئا بعد شيء وهي ايضا اذا ترطبت لم تقبل
الهز والتحريك النافذ في جزء جزء من اجزائها دفعة كاليابس الصلب بل يتحرك منها جزء
ولا ينفعل جزء آخر لسرعة قبولها للانفصال واختلاف الاوضاع وعلاجه فصد الباسليقون
ان كان هناك امتلاء وتليين الطبيعة بمطبوخ لين مثل طبيخ العناب والسبستان والنيلوفر
وبزر الخطمي والبنفسج مع لب الخيارشنبر والترنجبين وسقي ماء الشعير وتضميد الصدر
بالاضمدة الرادعة اولا مثل الصندل ودقيق الشعير بماء البقلة وقليل من دهن البنفسج

ثم بالمحللة مثل البنفسج والبابونج واكليل الملك ودقيق الشعير والخطمي مع دهن البابونج
وقد يحدث في الرئة الورم الرخو من مادة بلغمية سادجة وعلامته شدة ضيق النفس

الورم الرخو في الرئة

لغلظ المادة ولزوجتها من غير كثير حرارة ولا حمرة في الوجه لبرودة المادة وقلة ارتفاع
الابخرة الحارة منها الى الراس وكثرة الريق والبزاق لكثرة ارتفاع الرطوبة من الرئة
الى الحنجرة والحلق ثم الى الفم وانتفاء الحرارة المجففة وعلاجه علاج ورم الحار في اول
الامر من التليين والتضميد بالروادع واما بعد سكون الحمى عند الانحطاط فيعالج بعلاج
السعال البلغمي من الانضاج والتنقية بطبيخ الزوفا والتين والحلبة وقد يحدث فيها
ورم صلب اما عقيب اورام حارة تحلل لطيفها وبقي كثيفها صلبا متحجرا واما ابتداء من
مادة سوداوية وهو نادر او بلغمية غليظة وعلامته تضايق النفس وتزايده على الايام
لازدياد الورم صلابة بتحلل اللطيف وسعال يابس بلا نفث ولا حرارة في الصدر
اما اذا كان من مادة سوداوية او بلغمية فظاهر واما اذا كان انتقالها من ورم حار فلانه
انما يصلب اذا تحللت الاجزاء الحارة اللطيفة فيها وبقيت الباردة الارضية الغليظة
المتحجرة التي لا يمكن ان ينفث وعسر انجذاب الريح لتمدد اجزاء الرئة وانضغاط مسالكها
وعدم مواتاتها الانبساط بسهولة وعلاجه التليين بما يسقى من نحو لعاب بزر الكتان
والخطمي مع دهن اللوز ولبن البنات وبما يطلى على الصدر من نحو دهن البنفسج والشمع
الابيض ولعاب بزر الخطمي والحلبة وبزر الكتان في السل ونفث المدة السل وهو في اللغة

في السل ونفث المدة

الهزال سمي المرض به لان من لوازمه هزال البدن هو قرحة الرئة والقرحة كما علمت
عبارة عن تفرق اتصال اللحم اذا تقيح ولما كانت الحمى الدقية لازمة لهذه القرحة ذكر
القرشي ان السل هو قرحة الرئة مع الدق وعده من الامراض المركبة وقال الشيخ وقد يطلق
اسم السل على علة اخرى لا يكون معها حمى ولكن يكون الرئة قابلة لاخلاط غليظة لزجة من
نوازل تنصب اليها دايما ولضيق مجاريها فيتعبون في نفس ضيق وسعال ملح يؤدي ذلك
الى انهاك قواهم واذلة ابدانهم وهو بالحقيقة جار مجرى اصحاب الربو ويطلقه العامة
على المدة المجتمعة في الصدر والرئة وتلك القرحة تحدث اما بعقب ذات الرئة
اذا لم يتحلل مادتها بالنفث فقيحت وجمعت وتقيحت او ذات الجنب اذا تقيحت وانفجرت
وترشحت المدة الى الرئة ولم ينق في اربعين يوما بالنفث فانها حينئذ للذعها وعفونتها

تاكل

تاكل جرم الرئة وتعفنه فيحدث فيها القرحة او نفث الدم ان كان خروجه عن جراحة
في الرئة فان جراحتها يتقيح سريعا لكثرة الرطوبة او كان الدم ينصب اليها من عضو
آخر لكنه يكون حادا حريفا فيفسد الجرمها او زكام فيه نظر لان الزكام عنده هو تحلب
الفضول من الدماغ الى المنخرين لكنه ذكر عبارة الرازي في الفاخر وغفل عما اصطلح
عليه في صدر الكتاب او نوازل كثيرة متطاولة من الراس خصوصا اذا كانت لها كيفية
ردية تفسد الرئة وتقرحها او سعال طويل يتصدع منه عروق الرئة ويلزم هذه القرحة
حمى هادية دائمة كحمى الدق بجميع علاماتها من اشتدادها عند تناول الغذاء وفي الليل
ويكون الحرارة عند اول ما يلمس هادية فاذا بقيت اليد عليه ساعة ظهرت بقوة لحمى
جرم القلب بمجاورة الرئة الآلمة ووصول ابخرة ردية متعفنة حارة منها اليه وقصور
فعلها عن استنشاق الهواء المروح للقلب بسبب القرحة فيكثر الابخرة الدخانية في
القلب ويختنق الروح والحار الغريزية فيه وفي ساير البدن ويحدث الحمى واما سبب هدوها
فيتبين في الدق انشاء الله ومن علامات السل ظهور نفث المدة وهي الشيء الابيض
الاملس المعتدل القوام من الرطوبة التي يسيل من القرحة ان كانت نضيجة وسبب ظهورها
بالنفث ان الطبيعة يروم اندمال القرحة ولا يمكن ذلك الا بتنقيتها من المدة على انها ايضا
تؤذي الرئة فيخرجها الطبيعة بالسعال ونفرق بين المدة والخلط اي البلغم الخام لانها
لا يشتبه الا به من حيث البياض وغلظ القوام وانما يذكر الفرق بينهما لما علمت من ان بعض
الناس ينزل من راسه الى صدره رطوبة غليظة لزجة ويكون مبتلى بالسعال وضيق النفس
ونفث الرطوبة ويكون حاله كحال المسلولين بالنتن عند الاحتراق لان الفاعل في المدة
انما هو الحار الغريزي بشركة من الحار الغريب والحار الغريب اذا استولى على الرطوبات
ولم يقدر على قهرها وتفصيل اجزائها يتصعد اللطيف وترسبت الكثيف تحتها سخونة يغلي منها
غليانا شديدا ويتحرك حركة غريبة وينتن ويتغير في طعمه ورائحته ويعد فسادا لا يقبل بعده
صلاحا من هضم او نضج او غير ذلك مما ينتفع به البدن وهذا هي العفونة وهي قد يكون
غالبة عليها بحيث يدرك برائحتها عند النفث وقد يكون كامنة لا يظهر الا اذا القيت على النار
وانفصلت الاجزاء الحارة اللطيفة النتنة منها بتمييز النار الى القوة الشامة وبالرسوب في الماء
بعد ساعة واكثر لان الحار الغريزي اذا تصرف فيها انضجها نضجا ما فتحللت عنها الاجزاء الدخانية

الدم مع المدة

الطبيعة لها وقد يكون مع المدة دم لقصور فعل الحار الغريزي عن نضجها بحيث يصير
بيضاء شبيهة بالاعضاء الاصلية او لتاكل عرق ترشح منه الدم او خشكريشة يخرج بالسعال
لما يتقشر الجلد عن الموضع المتقرح كما يتقشر عن الجرب الظاهر بخلاف الخام فانه لا يكون له
نتن البتة ولا ترسب في الماء ولا يكون معه شيء من الدم ولا من الخشكريشة اصلا ومن علاماتها
ايضا حمرة الوجنة كما في ذات الرئة لكن الحمرة ههنا يكون اقل لقلة الاخرة وتعقف
الاظفار اي اعوجاجها لذوبان اللحم الذي يسدها ويدعمها وهو الذي تحتها لشدة
حرارة القلب وسريانها منه الى ساير البدن وعلاجه فصد الباسليق في الابتداء من الجانب
الذي يحس فيه بوجع ان لم يمنع مانع وان احس بشيء يجري من الراس فالواجب فصد القيفال
حتى لا ينصب شيء من الراس الى الرئة وسقي لبن الاتن فانه ارق والطف لان لحمه سوداوي
يحدث من الدم ما يشاكله ويصير الباقي وهو الرقيق لبنا واما لبن النساء فان رقته ليس لذلك
بل لرطوبة بدنها اذ طبيعة الدم يكون شبيهة بطبيعة البدن الذي يتولد فيه ولو كانت تلك الاتن
يرعى من الحشايش ما فيه قبض ويبس كالجعدة والغوتنج وما اشبه ذلك حتى يكون لالبانها
قوة مجففة لكان اولى ولبن النساء والماعز ما لم يكن مع الحمى الدقية حمى عفنية فانه يستحيل
في بدن من هذه حاله الى المرار ويزيد في الحمى فيذوب منها البدن اكثر مما يتقوى بتغذيته
ولم يكن المعدة ضعيفة لما يستحيل فيها الى الفساد والحموضة وذلك لان اللبن دم قد بعد
وازداد نضجا في الثدي ولذلك صار سريع الانفعال فان صادف معدة معدة له استحال
الى الفساد وهو انما يفيد المسلول لما فيه تغذية وتطرية للبدن وتقوية للقوة وتعديل للخلط
الفاسد لانه يولد غذاء محمودا كثيرا سريع النفوذ وتعرية للقرحة بالجبنية فيكون سببا للاندمال
ويسهل للنفث بالزبدية الملينة المرخية وتنقية وجلاء للصديد والمدة بالمائية لما فيه من الحرارة
اليسيرة لكن فيه ترطيب تضاد القرحة لان ملاك الامر في علاجها التجفيف ما امكن الا انه
يفيد المسلول من حيث انه يحتاج جدا الى ما يرطب بدنه ويحفظ على اعضائه الرطوبات الاصلية
ويمنع قلبه ان يغلب عليه سوء المزاج اليابس لان الدق يتبع هذه القرحة واللبن موافق له جدا
وهو موافق للصدر والرئة ونواحيها لكن ينبغي ان يشرب ساعة حلبه من الضرع وهو حار
لانه يسرع اليه الاستحالة فيبطل قوته ولانه اذا القي الهواء يجبن في المعدة كالمني اذا اخرج
من اوعيته وان امكن الارتضاع من الثدي فهو اولى وسقي ماء الشعير من السرطانات

فانها

فانها كثيرة الغذاء مرطبة مبردة للحمى جالية للقرحة من الرطوبات الوسخة المانعة من
الالحام وينبغي ان يدق الكبك بالماء ويعتصر ويطبخ بنارلينة مع السراطين بعد ان يوخذ
ساعة تصادا حياء فيقطع انيابها وارجلها ويغسل بماء الرماد والملح لينظف عما عليها من
الرطوبات اللزجة الوسخة وما ياتي في علاج الدق في آخر الكتاب مع مراعاة القرحة
بما يجلو وينقي المدة والصديد عنها لان الاندمال لا يمكن الا بالتنقية وبما يسكن السعال
لان السعال حركة عنيفة من الرئة وهي يزيد في توسيع القرحة وخرقها ويحدث في الرئة
ما يجذب بسببه فضل اليها وهو لا يندفع الا بالسعال ضرورة فيدور العلة وبما يختم
القرحة من الادوية المجففة التي لا لذع فيها فان علاج القروح كلها هو التجفيف خصوصا
في مثل هذا العضو الذي يجتمع فيه دايما رطوبات كثيرة من نزلات يتحدر اليه وبخارات
يتصاعد اليه ولذلك قيل ان هذه العلة لا يبرا البتة لان تنقية المدة انما يكون بالسعال
والسعال يزيد في القرحة ويوسع التفرق ويستلزم لا محالة جذب المواد التي توجب
زيادة المدة وحدوث الورم والادوية المجففة مانعة للنفث زايدة في حدة الحمى
والمبردات النافعة من الحمى كالكافور ملعقة مانعة للنفث والنقية المرطبة مانعة للاندمال
وقد ذكر جالينوس في عدم قبولها للبرء عللا اخرى منها دوام حركة العضو بالقبض والبسط
والقرحة يحتاج في اندمالها الى السكون لينضم شفتا الجراحة بخلاف الحجاب فانه وان كان
ايضا دايم الحركة لكن حركته ليست انبساطية وانقباضية مانعة من الانضمام ومنها بعد المسافة
بين مدخل الدواء والعضو وذلك مما يوجب ضعف قوته وتغير فعله فلا يوثر التاثير التام
في الالحام لانه يصير اولا الى الفم ثم الى المري ثم الى المعدة ثم الى واحد بعد واحد
من الامعاء الدقاق ثم الى الماساريقا ثم الى الباب وفروعه التي في تقعير الكبد ثم الى الاوراد
التي في حدبتها الى العرق الاجوف ثم الى القلب ثم الى الرئة ففي طول هذه المسافة يتغير
قوته بالضرورة واما ان كان الدواء يرد عليها من خارج فلانه يصل اولا الى سطح الجلد
وينفذ قوته فيه ثم في عضل الصدر والعظام ثم في الغشاء المستبطن للاضلاع ثم في الغشاء
المجلل للرئة ثم يصل الى نفس الرئة ومنها ان من الادوية ما كان باردا فهو بليد غير نافذ
وما كان حارا فانه يزيد في الحمى وما كان مجففا يضر بالدق وما كان مرطبا يمنع من الالتحام
ومنها ان الكاينة عن مادة اكالة لا يبرا دون اصلاحها وذلك لا يمكن الا في مدة يتخرق

فيها القرحة ويصير ناصورا لا يلتئم قطعا او يتسع حتى ياكل جرم الرئة وكذلك الكاينة
بعد ورم ومنها ان جرم الرئة سخيف فيكون سريع التاكل ومنها ان دمها رقيق حار
جدا بطيء عن الانعقاد وذلك مما يعين على عدم الالتحام ومنها ان عروقها كبار
واسعة فيصعب على الطبيعة الحامها لعظم انفصالها ومنها ان عروقها غضروفية على
ما دل عليه التشريح ومنها انها مجرى للهواء فيقوى تمديده لها وذلك مما يمنع عن الالتحام

نفث المدة الغليظة من الرئة او الصدر

فاما نفث المدة الغليظة من غير حرارة كثيرة فربما كان من الرئة وربما كان
من الصدر من انفجار ورم في نواحيه والذي من الصدر يدل عليه تقدم خراج
ووجع في الصدر وعلاجه سقي طبيخ الزوفا والتين والحاشا واصل السوس
والايرسا والحلبة ووضع الاطلية الملطفة على الصدر مثل زوفا الرطب والقنة
ودقيق الكرسنة والحلبة وبزر الانجرة والبرسياوشان مع دهن البابونج ودهن الغار
وشحم الدجاج والعسل والتبخير في الحلق بالمر والميعة والزراوند والكندر والزرنيخ
حتى يلطف المدة فيسهل خروجها ان كانت من الرئة او يسهل ترشحها اليها ان كانت
من الصدر لانها في هذا النوع اذا انصبت الى فضاء الصدر ولم يترشح الى الرئة هلك
العليل بتعفن الحجاب واحداث الورم الشديد فيه ثم يسقى بما ينفعها من الحبوب النقية
المعمولة من بزر الكتان وحب الصنوبر ولب حب القطن والحلبة ورب السوس والايرسا
مع العسل لان المدة اذا لم يخرج بالنفث من الرئة اكلت الرئة وافسدتها وعفنها واكت
امر العليل في السل

المدة المحتقنة في الصدر

المدة المحتقنة في الصدر سببها دبيلة تحدث في الصدر الدبيلة وهو
ورم يحصل في باطنه خزانة يجتمع اليها مادة الورم حينئذ ويلزمه النضج قال الطبري
هي كلمة فارسية معناه كيسان للمدة وانما سمي به لان المادة اذا اجتمعت في العروق
وصدعها لكثرتها وانصب الى ما تحت الغشاء الموضوع على العضل او الى ما فوق الغشاء
بينها وبين الجلد حصل للمدة وعاآن فسمي دبيلة وبيانه ان مادة الورم اذا اجتمعت في فضاء
باطن العضو حصل لها وعاآن احدهما الغشاء المجلل للعضلة ان كان اجتماعها في داخل
العضلة تحت هذا الغشاء والغشاء المجلل للبدن وهو الجلد ان كان اجتماعها بين هذا الغشاء
والغشاء الاول وثانيهما الغشاء المتولد على سطحها عند تاثير الحرارة فيها كما تتولد على
سطح العجين في التنور وعلى سطح المني في الرحم وتجمع فيجتمع المدة في فضاء الصدر

وهو

وهو الفضاء الذي بين الصدر والرئة اما في جانبيه معا او في جانب واحد ولا يخرج بالنفث
لغلظها ولزوجتها وكثافة الحجاب المحيط بالرئة فلا يترشح المدة الغليظة من فضاء
الصدر الى داخل الرئة حتى يخرج منها بالنفث وضعف قوة العليل من اخراج المدة
للزوم الحمى الهادية لهذا المرض لمجاورة القلب واضعافها القوى جميعا ولذلك تورم
الارجل اذا استحكم المرض وتمادى به الزمان لان من هناك يبتدي بطلان القوة الغاذية
لبعدها من ينبوع الحار الغريزي ثم يبطل الشهوة ببطلان القوة الجاذبة والغاذية ويعرض
الاسهال لذوبان الرطوبات ولضعف الماسكة وعلامته ثقل ووجع في الصدر لمكان
القرحة والمدة وسعال يابس لان الطبيعة يروم دفع الاذى عن الرئة والصدر باخراج
تلك المدة المتعفنة وهي لا يخرج الا في النادر لما ذكر من العلل فيحدث السعال اليابس
مع بهر لما ينضغط الرئة بامتلاء فضاء الصدر من المدة فلا يمكنها الانبساط التام حتى يستنشق
هواء كثيرا مع الحاجة فيتدارك بالتواتر ما فاتها من العظم وحمى دقيقة لقرب الموضع
من القلب ومادة الحرارة من المدة المتعفنة اليه وفي الجملة يكون حاله كحال المسلولين
في جميع الاعراض ولذلك يعد منهم ويتعرف موضع المدة بالوجع في تلك الجهة
بسبب التفرق والثقل والتمدد بان يضطجع العليل مرة على جنب واخرى على آخر
فالجهة التي يتعلق منها ثقل ممدد هي موضع المدة واللهيب بان يلبس على الصدر خرقة
كتان مبلولة وينعقد الموضع الذي يجف اولا وزجرة المدة اي صوت جريانها وحركتها
وعلاجه تلطيف المدة بطبيخ الزوفا والتين والسبستان واصل السوس والبرسياوشان
والزبيب المنقع مع دهن اللوز والكثيرا وسكر الطبرزد ثم ادرار البول ليندفع به المادة
فان امر هذه العلة يؤول الى احد امور اربعة الاول ان يختنق صاحبها بالكثرة ويقتل
وعلامة ذلك ان ياخذ نفسه يضيق ولا ينفث والثاني ان تعفن الرئة وتاكلها فيوقع في
السل وعلامة ذلك ان لا يستنقي المدة في اربعين يوما من يوم الانفجار لان جرم الرئة
لسخافته لا يحتمل لذع المدة اكثر من تلك المدة فيتقرح والثالث ان يترشح الى الرئة
ويستنقي بالنفث المتدارك ويكون معه سكون الحمى ونهوض الشهوة وسهولة النفث
والنفس والرابع ان تصير المدة المترشحة الى الرئة اولا في الوريد الشرياني الى الكبد
ثم منها الى الامعاء ويندفع بالبراز ان كانت غليظة او الى المثانة ويندفع منها بولا غليظا

ان كانت لطيفة و هذا اسلم فى العاقبة واقرب الى الخلاص والعافية لان البول يعين على جرى المدة ويجعلها متواترة لان تواتره اشد من تواتر البراز ولان فى الكلية قوة جاذبة لابد ضد الكبد اليها وقوة اخرى دافعة الى المثانة ولذلك الامر فى المثانة وفى الكبد ايضا قوة دافعة الى الكلية دون الامعاء وليست فى الامعاء ايضا قوة جاذبة من الكبد وقيل ان اندفاعها بالبراز اجود لان به يخرج اللطيف والكثيف او يصير المدة وينفذ فى الشريان العظيم المتكى على الصلب فينفذ فى شعبة منه اخذه الى الكلى ويخرج بالبول او ينفذ فى شعبة منه اخذه الى الامعاء ويخرج بالاسهال وليس نفوذ المدة فى الشريان مع صلابته و صفاقته وضيق مسامه بعجيب فانها قد ينفذ فى العظام الى خارج واما لا ينفذ فى المرى لانه يوجب انصباب القيح والمدة الى المعدة وذلك موجب لنبوها عن جذب الغذاء ويلزم منه اختلال حال البدن وقد ذكر الطبرى صاحب المعالجات البقراطية نقلا عن حنين بن اسحاق انه قال فى تفسيره للفصل الثالث من كتاب النبض الكبير لجالينوس ان غذاء القلب يصعد اليه من العرق الذى بغير الكليتين ينزل من الكبد الى الكليتين ثم يطلع من الكليتين الى القلب وانما لطف الله تبارك و تعالى فى ذلك حتى يلطف الدم فى النزول والصعود لما علم ان القلب يحتاج الى غذاء لطيف و فى هذا الموضع سر لطيف يذهب على اكثر الاطباء الا على الماهر منهم وهو انه اذا احدث بانسان نفث الدم من الرئة او نفث المدة ولحقه غشى فيه دل على البرء وذلك ان العروق التى يغذى القلب والرئة يطلع من الكلية فاذا احدث الغشى لصاحب نفث المدة علم ان المدة يرجع فى طريق الغذاء ويغير القلب وينزل الى الكليتين ويبول بها العليل فان بال المدة فاقض قضاء بيانا بان العليل يبرا لان طريق المدة قد صار بطريق البول فيقضى سريعا والذى يحدث فيه الغشى لانه ربما احتبست فى القلب المدة الراجعة فيجب ان يرقق المدة حتى يلطف ويجرى ثم قال و هذا من خفى التشريح وحكى ان طبيبا الشاهنشاه بالرى حدثت له هذه العلة وكان شيخا ضعيف القراءة لكتب جالينوس فبكى و شكى الى الامع نفث المدة من الصدر ببول المدة فوصفت له هذا الفصل بعينه فسكن وبرا من تلك العلة برءا تاما و قد يكون الموضع الذى فيه المدة من الصدر بكاوى دقاق حتى تخرج المدة قليلا قليلا على سبيل الترشح من العظام فى ذات الجنب والشوصة

فى ذات الجنب والشوصة

ذات الجنب

ذات الجنب الخالص

ذات الجنب الخالص ورم فى الغشاء المستبطن للاضلاع اى اضلاع الصدر الملبس عليها من داخل فان الصدر مركب من اربعة عشر ضلعا من كل جانب سبعة وبين كل اثنين منها عضل به يكون انبساط الصدر وانقباضه وانه يحيط بهذه الاضلاع والعضلا كابدورو يجلى من داخل غشاء واحد فاذا عرض فى هذه الغشاء ورم سماه قوم ذات الجنب الخالص والصحيح وسماه بعض شوصة صحيحة او فى الحجاب الحاجز اى الفاصل بين آلات الغذاء وآلات التنفس المسمى ذيافرغما عند الجمهور اما فى الجانب الايمن منهما واما فى الجانب الايسر واختلفت فى ارداءتهما فقال بعض ان الذى فى الايسر ارداء لقربه من القلب الا انه من جهة النضج والتحليل اسلم واحسن وقال بعض ان الذى فى الايمن ارداء لانه اعصى من جهة النضج والتحليل لكنه من جهة المكان اسلم واما الذى يكون فى الجانبين جميعا فسياتى ذكره مستقلا وعلامته الحمى اللازمة لمجاورة ورم القلب وسريان العفونة منه اليه ثم منه الى ساير البدن ووجع ناخس تحت الاضلاع لصلابة هذا الغشاء الحاجز وكذا الغشاء المستبطن ايضا وتمدده بالورم عرضا وضغط الشرايين هذا كلام لا طايل تحته اذ ليس فى الغشاء ولا فى الحجاب ولا بالقرب منهما شريان و قد صرح به جالينوس حيث قال فى الثانية من الاعضاء الآلمة الضربان لا يحدث فى ذات الجنب اذ ليس بالقرب من الغشاء عرق ضارب وقال سرافيون فى كناشه ان كان للوجع فى الشوصة ضربان فليست العلة شوصة صحيحة لان الضربان انما يعرض فى المواضع التى يكون فيه شريانات و فى كلام الشيخ ايضا ما يدل على ذلك صريحا ولئن سلمنا وجود الشرايين فيهما فلا نسلم ان ضغطها يوجب الوجع الناخس بل الوجع الضربانى وضيق النفس لضغط الورم مجارى النفس ولان الحجاب من جملة آلات التنفس فاذا ورم عجز عن الانبساط التام وكذلك الغشاء المستبطن فانه ايضا يعين على التنفس وسعال لتاذى الرئة بالمجاورة وترشح مادة المرض اليها فان كانت غليظة كان مع السعال نفث وان كانت رقيقة هيجت السعال من غير نفث حتى ينضج وتغلظ والنبض المنشارى وهو نبض سريع متواتر مختلف الاجزاء فى عظم الانبساط و فى الصلابة اما السرعة والتواتر فلشدة الاحتياج الى الهواء البارد ولكون الورم فى عضو صلب فيتمدد الشريان تمددا شديدا لاتصاله به فيعصى عن الانبساط التام

٦١

لصلابته فيتدارك القوة بالسرعة والتواتر ما فاتها من العظم واما الاختلاف فلان الاغشية يشارك الشريان بشظايا العصب لان الشريان كما علمت يحيط به غشاآن احدهما من خارج وهو الغليظ والآخر من داخل وهو الرقيق وان الغشاء مختلف القوام واما الحاجز فلان اطرافه مختلطة باللحم واما المستبطن فلان بعضا منه ملبس على العظم وبعضا على العضلة التى بين الاضلاع والمجاور للعظم يكون بالضرورة اصلب من المجاور للحم فاذا تورمت كان قبول الاجزاء اللينة منه لتمديد الورم اكثر من الصلبة فكان تمدد الشريان تمددا غير متشابه فى جميع اجزائه فيرتفع منه الاجزاء القليلة التمدد وينخفض الاجزاء الشديدة ويحدث المنشارية فى النبض والسبب الفاعل للورم اما دم صرف فيه بحث لان الغشاء والحجاب لصلابتهما لا ينفذ فيهما الا مادة رقيقة لطيفة صرح بذلك جالينوس فى الاعضاء الآلمة فلا يحدث الورم فيهما من الدم الصرف بل من الدم الصفراوى وانما يكون الورم من الدم الصرف فى ذات الجنب الغير الخالص الذى يكون من العضلات التى بين الاضلاع لان العضلة مختلفة الاجزاء فى اللين والصلابة يمكن ان ينفذ فيها الدم الصرف والدم السوداوى والبلغمى ايضا وعلامته التمدد وحمرة الوجنة لكثرة ارتفاع الابخرة الحارة الدموية وعظم النبض مع منشاريته لان الدم بحرارته يوجب شدة الحاجة وبرطوبته لين الآلة وبكثرة توليده للروح قوة القوة وشدة ضيق النفس لكثرة وجود الدم بالنسبة وعظم حجم الورم فيأخذ من فضاء الصدر موضعا اكثر حتى ينضغط الرئة ويمنع الهواء من السلوك فيها وحمرة النفث اذا ابدى و ذلك عند انفجار الدم وانتشاف الرئة الدم والمدة من العضو المتورم فيه نظر لان الانفجار انما يكون عند الانتهاء بعد جمع المادة ونضجها وصيرورتها مدة ويكون الخارج حينئذ بالنفث بيضاء واما النفث الذى يكون فى الابتداء او غيره على لون الخلط المورم فهو انما يكون من رشح مادة الورم وتحللها عن مسام العضو من غير ان يجتمع ويتقيح وينفجر وانتشاف الرئة لها لمصاقبتها الغشاء والحجاب وتخلخلها واسفنجيتها ودوام حركتها بالانقباض والانبساط والحركة مسخنة مهيئة للاجتذاب مع ان العضو فى جوهره مستعد لذلك وعلاجه فصد الباسليق من الجانب المخالف فى الابتداء حيث كانت المادة مضطربة ولم يستقر بعد فى موضع وذلك لتقليلها وجذبها الى الجهة البعيدة ثم اعادته من الجانب الوجع بعد اليوم الثالث استقرار المادة

وتمكنها

ذات الجنب الدم الصرف

وتمكنها فى العضو ليستفرغ ما فى نفسه ولذلك قيل ينبغى ان يخرج الدم الى ان يتغير لونه الى الحمرة القانية او السواد لان الدم المرتبك فى موضع الورم لا بد و ان يميل الى السواد لما قد مسه الحرارة الغريبة وان كان الدم الذى فى البدن بلغميا لكن مراعاة القوة فى ذلك واجبة فربما لم يرخص القوة فى اخراج الدم الى هذا الحد وتليين الطبيعة بماء الفواكه مثل العناب والسبستان والاجاص الحلو والزبيب المنقى والتين مع لب الخيار شنبر والترنجبين وسقى ماء الشعير فانه مع كونه يغذو غذاء محمودا يسهل النفث بما فيه من الجلاء مع النضج المدبر وشراب البنفسج وتضميد الجنب بالبنفسج و دقيق الشعير والخطمى مع الماء الفاتر ودهن البابونج واما دم صفراوى و علامته شدة النفس وشدة الوجع وحدة الحمى والحرقة كل ذلك لشدة حرارة المادة وصفرة النفث وسرعة النبض وتواتره لغلبة الحرارة وشدة الحاجة الى الهواء البارد مع صلابة الآلة وعلاجه الفصد ايضا لكن من الجانب الوجع لانه عاجل النفع لقربه من موضع الورم و لا يخشى فيه من انجذاب الدم الكثير الى موضع الورم ما يخشى فى الدموى لقلة الدم الصفراوى فى البدن ثم تليين الطبيعة بماء الفواكه ايضا وتطفية الحرارة بالاشربة التى لا يزيد فى السعال بما فيه حموضة بل بمثل شراب النيلوفر والبنفسج مع لعاب بزر قطونا واما دم سوداوى يحترق و علامته شدة النفس لحدة المادة ولذعها وكثرة تمديدها للغشاء لغلظها ويبسها مع يبس الفم وقوة الحمى وخشونة اللسان وسواده كل ذلك لاحتراق المادة وغلبة حرها ويبسها وتاخر النفث وعسره لتحجر المادة وعدم قبولها للرشح بسهولة وسواد لونه اى لون النفث واكثره قليل لغلظ المادة وخبثها وعصيانها عن النضج فى مدة يبقى القوة فيها قوية على الانقباض الشديد واخراج المدة بالسعال بل انما يمكن نضجها فى مدة طويلة يخور القوة فيها عن النفث وعلاجه ذلك العلاج من الفصد والتطفية مع مداومة الضماد المتخذ من ورق الكرنب والبنفسج والبابونج وبزر الخطمى لان المادة غليظة عاصية عن النضج وبطل الموضع بالماء الحار لارخاء الموضع وتليين المادة وترطيبها واعدادها للنضج وتخفيف الوجع وتليين البطن بالحقن اللينة لان المادة السوداوية متسفلة بالطبع ومتى كانت المادة فى الاجزاء السفلانية مايلة اليها يكون التليين انفع من الفصد لانه يجذب المادة الى الجهة التى هى مايلة اليها واما دم بلغمى وعلامته

الذات الجنب الدم الصفراوى

الذات الجنب الدم السوداوى

الذات الجنب الدم البلغمى

الوجع الثقيل وخفة الحمى لان البلغم بارد بالطبع فلا يشتد اشتعاله من تاثير الحرارة الغريبة
العفنة فيه وقلة النخس لرطوبة المادة ولينها وبياض النفث مع حمرة يسيرة في الابتداء
بسبب مخالطته بالدم وهذا اسلم الانواع لعدم احرارة المادة وحدتها مع سرعة نضجها
وعلاجه علاج ساير الانواع من الفصد وغيره مثل التليين والتضميد والتنطيل
والتطفية غير انه ينبغي ان يقلل فيه التطفية لئلا يزداد المادة غلظا وفجاجة فيبلد عن
النضج ويسقى ماء الشعير المركب مع الحمص وبزر الرازيانج وشراب الزوفا ان احتيج
اليه لتقطيع المادة وتلطيفها وقد يحدث هذا الورم في العضلات التي بين الاضلاع
او في الغشاء المجلل للاضلاع من خارج اما بمشاركة الجلد او بغير مشاركته ويسمى هذا
ذات الجنب المغالط والغير الصحيح والغير الخالص وعلامته اي علامة العضلي ان يكون
النخس ومنشارية النبض فيه اقل اما النخس فلانه في عضو مركب من الغشاء واللحم
واما المنشارية فلان الاجزاء اللينة في العضل اكثر من الصلبة فلا يتمدد الشريان عند
تمدده تمددا شديدا يظهر منه الانخفاض الكثير في بعض اجزائه بل يكون التفاوت
بين اجزائه المرتفعة والمنخفضة قليلا فيكون النبض المنشارية بالنسبة الى القسم السابق
ولا يكون معه نفث لبعد تلك العضلات من الرئة وعدم انضمامها بها الا عند الانبساط
وحيلولة الحجاب المستبطن للاضلاع بينها فلا يترشح المادة منها اليها الا ان فيه ضيق نفس ما
لمعونة هذه العضلات في التنفس فاذا ورمت عجزت عن الاعانة وربما ظهر الورم
فيه من خارج وتالم عند المس باليد وربما انفجر خارجا وربما احتيج الى شرطه بالمبضع
لاخراج المدة وان ظهر فيه سواد فهو ردي لدلالته على خبث المادة ورداءتها
وافسادها العضو بحيث لا يتصرف فيه الحار الغريزي وينقطع عنه مدد الروح الحيواني
ويستولي عليه الحار النارى فيسود ويتعفن ويصير كابدان الموتى والغشائي يشارك
العضلي في ساير العلامات الا ان النخس ومنشارية النبض فيه يكون اكثر وضيق النفس اقل
وعلاجه علاج الخالص من الفصد والاسهال وتطفية الحرارة غير انه ينفع فيه بالاضمدة
اكثر من الخالص لقرب وصول اثرها اليه فاما الشوصة فهي الورم الذي يحدث
في الحجاب الذي على اضلاع الخلف وهي الاضلاع التي جعلت رؤسها غير متلاقية
ولا متصلة بعضها بالبعض وهي عشرة اضلاع من كل جانب خمسة تحت الحجاب الحاجز

ذات الجنب المغالط

الشوصة

عند

عند امتلاء الانسان وعلامته ان العليل لا يمكنه ان يتحرك اذ عند الحركة يتمدد بتمدده
عضلات البطن وما يتصل بها من الاحشاء فيشتد الوجع ولا ان ينام على شكل من الاشكال
لانه ان نام على الجهة المؤفة يصير العضو الورم منضغطا وان نام على الجهة الاخرى
يصير متعلقا فيزداد الوجع وقلما يرتقى مدة الشوصة الى الصدر والرئة لقلة
انضمام الرئة له وعلاجه ان يحتقن في اول الامر فانها انفع من الفصد ومن المسهل
اما الفصد فلان جذب المادة من الاسافل الى الاعالي بالفصد عسر قال الرازي
في ذات الجنب اذا كانت العلة مايلة الى فوق فالفصد عظيم النفع واما اذا كانت مايلة
الى السفل فليس بعظيم قال الشيخ وذلك لان الفصد وحده من الباسليق لا يجذب
من هذا الموضع شيئا يعتد به واما المسهل فلانه يثير الاخلاط ويحركها وفيه خطر ان
لم يكن الطبيب عارفا بطبع العليل ولا يدرك مقدار ما يستفيد من المسهل فان اقل منه
فاما ان لا يسهل واما ان يحرك شيئا لا يخرجه ويخاف فيه من حركة المادة الى القلب وان
اكثر يكثر استفراغه وكل ذلك يجلب مضار ردية واما الحقنة فانها قليلة الخطر سريعة
التاثير لقرب الموضع ولا يضمد بالاضمدة لقلة وصول اثرها اليه بسبب حيلولة الجلد
والغشاء المجلل والعضل والعظم بينها واما المحللة منها فانها لا يجدي بنفع سيما اذا كانت
المادة كثيرة وكذلك الجاذبة للمادة الى خارج فانها يجذب المواد الى موضع العليل
سيما عند كثرتها ويعجز عن جذبها بالكلية الى الخارج فيزداد الشر واما المنضجة فلانها
على تقدير النضج نقل انه دافعها بالنفث فينفجر وفيه خطر عظيم بل يجذب المادة الى الجلد
بالقدح وهو آلة كالمحجمة الكبيرة ثم يضمد بالتين والخردل حتى يتقرح وباقي علاجها علاج
ذات الجنب وقد يحدث الورم في الحجاب القاسم للصدر بنصفين وهو غشاء ينشاء من
محاذاة منتصف عظام القص التي آخرها الغضروف الخنجري ويتصل من خلف بالفقار
ومن فوق بملتقى الترقوتين وهو في الحقيقة غشاآن اما في الجانب الموضوع على القص
ويسمى ذات الصدر واما في الجانب الموضوع على الفقار ويسمى ذات العرض
وعلامة ذات الصدر ان يجد العليل الوجع مستطيلا من لدن ثغرة النحر وهي عند
ملتقى الترقوتين الى جنب فم المعدة ولا يقدر ان ينظر الى الارض ولا ان يشيل راسه
الى فوق لاشتداد الوجع بالانضغاط وبانه يزداد التمدد ويستروح بالنوم على الجنبين

الورم في الحجاب القاسم للصدر بنصفين وهو ذات الصدر وذات العرض باعتبار الجانبين

والصلب واما علامة ذات العرض فان يجد وجعا بين كتفيه ولا يستطيع ان ينام
على صلبه لانضغاط الورم تحت القلب وغلافه ولا ان لا يلتفت يمنة ويسرة اذ عند تحرك
فقار الظهر يزداد التمدد والوجع فاذا سعل قلق قلقا شديدا من الوجع لتزعزع الغشاء
والاعضاء التي هو متصل بها وعلاجهما مثل علاج ذات الجنب غير ان وضع الضماد
فيهما يجب ان يكون على الصدر في ذات الصدر او بين الكتفين في ذات العرض
وقد يحدث الورم في الغشاء المستبطن للصدر كله اي كل الغشاء المستبطن لاضلاعه
يمنة ويسرة ولا يخفى ان هذا الغشاء هو الغشاء المذكور في ذات الجنب الخالص وعلامته
ان لا يقدر العليل على الاستنشاق لان هذا الغشاء معين على التنفس فاذا ورم كله عجز
عن الحركة الانبساطية ولذا قيل يجب ان لا يتحرك صاحب هذه العلة لئلا يحتاج الى تنفس
عظيم ولا يتاتى له ذلك فيهلك بالاختناق ولذا يسميها بعض بالخانقة لانه يخنق اكثر
ما يخنق الذبحة واذا سعل سعالا يغشى عليه من شدة الالم وعمومه ولا يقدر ان ينام
على شكل من الاشكال لما ينضغط ورم الجانب الذي ينام عليه ويتعلق ورم الجانب الآخر
وقد يحدث الورم في الحجاب المسمى ديافرغما وهو الحجاب المعترض بين الكبد
والمعدة ويسمى البرسام قد مران المصنف خالف الجمهور في هذه المسئلة وقيل الطبري
وقيل ان تقدير كلامه انه هو الحجاب المعترض بين الكبد والمعدة وبين آلات التنفس فيكون
موافقا لكلام الجمهور لكن عبارته في البرسام ينافي هذا التاويل وعلامته زوال العقل
لاتصال هذا الحجاب بحجب الدماغ كما نقلنا عنه انه قال ينزل من الحجاب الدماغي طرف
فينبسط ويتولد عنه هذا الحجاب واما عند الجمهور فلمشاركة الحجاب الحاجز العصب المنحدر
اليه من الدماغ فلارتفاع الابخرة الحارة منه اليه والسعال المفرط لمزاحمة الورم الرئة
عند الجمهور او لمزاحمته الحجاب الحاجز عند المصنف بغير نفث في الابتداء وعند عدم
النضج واما عند المصنف فلحيلولة الحجاب الحاجز بينه وبين الرئة ولا يقدر العليل ان يزحر
لان التزحر انما يكون بحصر النفس وانبساط الصدر والرئة والحجاب غاية الانبساط وتوتير
عضلات الصدر والبطن ومنعها عن الانقباض وحينئذ يشتد الوجع لازدياد التمدد
فيه بالانبساط ولا يحتمله العليل ولا ان يقذف لذلك فاذا قذف اصابه الغشي من شدة
الوجع ويقرب علاج هذين النوعين يعني ورم جميع الغشاء المستبطن للصدر وورم الحجاب

الورم في الحجاب ديافرغما وهو البرسام

من علاج

من علاج الانواع المتقدمة واذا اجتمعت هذه العلل فلا يسلم العليل منها لشرف
هذه الاعضاء ومشاركتها للاعضاء الرئيسة وقربها من القلب ولشدة ضيق النفس في جمود
الصدر هذه علة يعرف ببرد الصدر وجموده وهو ان يبرد عضلات الصدر
والحجاب والرئة وتكاثف فينقبض ويحدث فيها نوع تمدد فلا ينبسط ولا ينقبض على
المجرى الطبيعي فيحدث حالة شبيهة بالشرق وينتصب النفس معها لانه حيث
لا ينبسط آلات التنفس لاستنشاق النسيم على المجرى الطبيعي يضطر العليل الى ان يسوى
ويمد رقبته الى فوق ليتسع الصدر والرئة اتساعا ما وربما قتلت هذه العلة بغتة لبرد
القلب وجمود الحار الغريزي وانطفائها ببرد تلك الاعضاء او عدم التنفس واحتراق
الروح وفنائها فان الهواء يستحيل بنفسه روحا على ما هو مذهب جالينوس وجمهور
المتقدمين او يختلط بالدم الرقيق البخاري الذي في القلب ويستحيل المجموع روحا على
ما هو مذهب الشيخ وهو مع ذلك يعدل الروح ويبعده عن الاستحالة الى النارية
الاحتراقية بسبب اختلاط الاجزاء الدخانية به وهذه النارية مقتضية لتحلل جوهره البخاري
الرطب ولاحتراقه الموجب لنقصان جوهره ايضا وسببها برد يلحق الصدر من مصادفة
الهواء البارد او وقوع الثلج عليه او الغوص في المياه الباردة وربما اورث ذلك
المرض عمل الافيون فانه لشدة برده يجمد الحرارة الغريزية ويطفئها ويجمد الرطوبات
ويغلظها ويجففها فلذلك يعرض من شربه برد الاطراف وخدرها وضيق الحلق
والنفس وصغره والتشنج وكمودة الاظفار والسبات واعتقال اللسان ثم يودي الى كزاز
خانق ونفس بارد وموت او معاناة الاسرب في تذويبه وحله فان دخانه يبرد
القلب ويطفي الحرارة ويجفف الرطوبات ويكثف آلات التنفس فيعرض منه ضيق النفس
وصغره وربما قتل بالخنق وعلاجها تسخين الصدر بالادهان الحارة مثل دهن القسط
والسوسن مع الجندبيدستر والاضمدة الحارة مثل السذاب والسعتر والفوتنج والحلتيت
والافسنتين والجندبيدستر مع العسل ودهن الجوز العتيق مع قليل من الحلتيت في امراض
القلب سوء مزاج القلب يكون اما حارا وعلامته عظم النفس اي يكون اعضاء التنفس
تنبسط عند التنفس في الجهات كلها انبساطا وافرا ليستنشق هواء كثيرا فوق المعتدل
وعظم النبض وسرعته وتواتره لشدة الاحتياج الى الهواء البارد وشدة حرارة

في جمود الصدر

مبحث في امراض القلب

ملس الصدر بالمجاورة والعطش لحرارة القلب والرئة والاستراحة الى الهواء
البارد والنحول فى جميع البدن لان مزاج القلب يسرى الى جميع البدن فيذوب رطوباته
وتتحلل وتجف الاعضاء والغم من غير سبب ظاهر لاحتراق الدم وغلظه وكدورته
فيتولد منه روح كدر كثيف مظلم يقتضى من الانبساط والكرب المخالطان للالتهاب
وعلاجه سقى اقراص الكافور والاشربة الباردة التى تختص بالقلب مثل شراب
الريباس والرمان والصندل وتضميد الصدر بالاضمدة الباردة مثل الصندل والكافور
بماء الورد واما باردا وعلامته صغر النبض وبطوؤه وتفاوته وذلك لضعف القوة
وقلة الحاجة وضعف التنفس واختلال القوة والاستراحة الى ما يسخن ذوقا
ولمسا وشما والتفزع والجبن لان دم صاحب المزاج يكون باردا رقيقا فيكون الروح
المتولد منه قليلا رقيقا قليل الاشتعال بليد الحركة الى الخارج لبرده سهل التحلل لرقته
غير واف بالانبساط لقلته فيشتد استعداده للفزع والخوف وذهاب النضارة عن الوجه
لان النضارة والاشراق انما يكون من انبساط الدم وحركته الى ظاهر البشرة بسبب كثرته
وحرارته ولطافته مستتبعا للروح فاذا برد وقل عجز وبلد عن البروز الى الخارج
فذهب الاشراق والنضارة بالضرورة وعلاجه سقى دواء المسك والمفرح الحار
المذكور فى الماليخوليا والاشربة المفرحة مثل شراب لسان الثور وشراب البادرنجويه
وشراب العود التى يجعل فيها الزعفران والمسك والعنبر والسنبل والورد والقلايا
المتوبلة بمثل الدارصينى والزعفران والكمون والعود وتضميد الصدر بالاضمدة
المسخنة العطرة ليكون نفعها اسرع واتم مثل السنبل والسعد والدارصينى والقرنفل
والورد بماء المرزنجوش والشاهسفرم والبادرنجويه واما يابسا وعلامته صلابة
النبض ليبس الآلة وصغره لضعف القوة ولصلابة الآلة وعصيانها على القوة
وتواتره ليتدارك به ما فاته من العظم والسرعة وذوبان البدن وهزاله دون
ما يكون فى سوء المزاج الحار وعسر قبول الانفعالات النفسانية كالفرح والغضب والغم
والخوف مع ثباتها بعد القبول وعلاجه سقى ماء الشعير بدهن اللوز ان كان مع حرارة
وشرب اللبن والاغذية الرطبة مثل الحسو المتخذ من ماء الشعير والسكر ودهن اللوز
ومثل السمك الهازبا المطبوخ بدهن اللوز وتضميد الصدر بالقيروطى المعمول

من دهن

من دهن البنفسج والقرع المشرب من ماء الكزبرة والخس واما رطبا وعلامته لين
النبض اى يكون انه فاعد الى داخل بسهولة وسببه لين الآلة وبطوؤه لقلة الحاجة
وضعف القوة واختلافه بسبب ان الضعف ليس فى الغاية فيجتهد القوة فى تحريك الآلة
بسرعة على قدر الطاقة يلحقها الاعياء فياخذ فى الاستراحة والبطؤ وسرعة الانفعالات
النفسانية مع سرعة زوالها وعلاجه تلطيف الغذاء وتقليله واستعمال الادوية
المجففة القلبية ليكون وصول اثرها اليه بقوة وسرعة مثل القرنفل والزعفران والبادرنجويه
والرياضات المعتدلة لئلا يزداد اليبس وان كان سبب سوء المزاج امتلاء استفرغ

الخفقان

بما يوافقه من الفصد والمسهل الخفقان حركة اختلاجية يعرض للقلب بسبب ما يؤذى
القلب فينقبض لدفع الموذى لان الدفع انما يكون بالانقباض وينبسط للاستراحة
والاستعداد لان ينقبض انقباضا قويا تارة اخرى وليست هذه الحركة مثل الحركة
الانقباضية والانبساطية التى يكون لدفع البخار الدخانى وجذب النسيم فان هذه
يكون مع اضطراب واختلاف منكره وذلك الموذى اما الامتلاء الذى بحسب
الاوعية وهو ان يكون الاخلاط زايدة فى الكمية حتى ملات عنها الاوعية وان كانت
صالحة فى كيفيتها لكن المراد ههنا الامتلاء الدموى وعلامته علامات هذه الامتلاء
من ارتفاع العروق وتمددها والثقل والكسل عن الحركات وامتلاء النبض وانصباغ
البول وثخنه وعلاجه فصد الباسليق من الجانب الايسر ليكون نفعه اتم واسرع

فى تحقيق ماهية الرايب

وسقى الرائب قال ابن التلميذ هو اللبن الحليب الجامد جملته اما بان يجعل فيه الانفحة واما
بان يترك يوما او اكثر حتى يخثر ويسمى الماست ايضا وهو شديد التطفية وقال صاحب الذخيرة
هو الماء الصافى الاصفر المنفصل عن الاجزاء الغليظة الذى يعلو المخيض عند وضعه
فى موضع بارد ليلا وهو مسكن للحرارة ملين للطبع وفيه نفث واقراص الكافور والاقتصار
على المزورات الخالية من اللحم واما خلط سوداوى يحصل فى عروق القلب

الخفقان من خلط سوداوى

فيختلج لدفعه عن نفسه وعلامته فساد الفكر والتفزع والوحشة وحالة قريبة من الماليخوليا
بسبب فساد الروح الحيوانى المنبعث منه الى الدماغ وظلمته وعلاجه علاج الماليخوليا الذى
من غلبة السوداء فى الدم مع تقوية القلب وقد يحدث الخفقان من نزف الدم او
كثرة الفصد وسوء التدبير فى الماكل والشرب حتى يقل الدم ويرق ويفسد

فيضعف القلب عند ذلك اما لقلة الغذاء او لفساده قال الشيخ وكل ضعف يحدث فى القلب
ما دام به بقية قوة اضطرابا ما كانه يدفع عن نفسه اذى فكان الخفقان وايضا كل ضعف يحدث
فيه يوجب شدة انفعاله عن ادنى شئ حتى عن ابخرة الغذاء وعلاجه اكتساب الدم المحمود
المعتدل القوام بالاغذية المحمودة وقد يحدث بمشاركة المعدة وقربها من القلب
لخلط فاسد صفراوى لذاع او زجاجى لزج او غذاء فاسد فيها ويدل عليه دلايل احوال
المعدة وما يتقذف عنها وعلاجه تنقية المعدة بالقئ والاسهال وتقويتها مع تقوية
القلب حتى لا يتاثر بمشاركتها وقد يعرض عن لطف حس القلب وشدة ذكائه وعلامته
انه يتولد عن ادنى اذى يتاذى اليه من كيفية حارة او باردة او انفعالات نفسانية
وقد يبلغ ذلك الى ان يتاذى من ابخرة الغذاء والاخلاط التى لا يخلو البدن عنها مع سلامة
البدن وصحة الافعال وبقاء القوة وعظم النبض وقوته وعلاجه تقوية القلب بالادوية
القلبية وبالطيب الملايم بحسب الحرارة والبرودة وفيه نظر والغذاء الغليظ كالرؤس
والهرايس لما يتولد عنها روح غليظ بارد المزاج فلا ينفذ الى اعماق الاعضاء لكثافته
وبلادة حركته فيبلد حس القلب ولا ينفعل عن ادنى شئ وقد يحدث من سوء مزاج بارد
للقلب وعلامته علامات سوء المزاج البارد وقد ذكر وكذلك علاجه لم يتبين لى
فايدة فى تخصيص هذا النوع من سوء المزاج بالذكر مع ان جميع انواعه يحدث الخفقان

الغشى

الغشى تعطل جل القوى المحركة والحساسة اى اكثرها احترز به عن حركة التنفس لضعف
القلب لان الروح مركب للقوى فاذا اجتمع واختنق او استفرغ وتحلل ضعف القلب
لضعف قوته واجتماع الروح الحيوانى كله اليه فينقطع مادة الروح النفسانى التى هى
الروح الحيوانى من الدماغ وايضا اذا لم يتوزع الروح الحيوانى على الاعضاء لم يستعد
لقبول الروح النفسانى فيتعطل عن الحس والحركة الارادية بالضرورة ولذا قيل ان القلب
بالحقيقة مبدا الحس والحركات الارادية وسبب ذلك الاجتماع اما تحركه الى داخل كما فى
الفزع المفرط او اختناقه كما فى انسداد الابهر او استفراغه وتحلله حتى لم يفضل الروح

الابهر هو الشريان الذى ينبت من القلب الى جميع البدن

لقلته عن الموجود فى المعدن اى القلب فلا يتوزع الى الاعضاء لاجتماع ذلك الباقى
فى القلب فيكون الاستفراغ بالحقيقة من جملة اسباب اجتماع الروح فى القلب وقد جعله
المصنف قسيماله وسببه اى سبب الغشى اما امتلاء من مادة خانقة للروح بكثرتها كما يعرض

لمن

لمن افرط فى شرب الشراب فاختنق منه الروح والحرارة الغريزية او استفراغ محلل لهما
لا استتباع المستفرغ الروح لان الطبيعة لا يترك التصرف فى رطوبات البدن اما بالهضم
والاخلاف بدل المتحلل ان كانت صالحة او بالنضج والاصلاح او بالنضج والدفع او بالوقاية
عن الخبث وزيادة الفساد المفضى الى فساد البدن ان كانت فاسدة وهى يستخدم القوى
والارواح فى ذلك التصرف لانها آلات لها فعند استفراغ الرطوبات صالحة كانت
او فاسدة يستفرغ الارواح والقوى بالضرورة لتعلقها وقيامها بها الى ان يحلل جمهورها
اى اكثرها واعظمها فلا يبقى الا شئ يسير فى القلب وهو لقلته يتخلخل ويرق لضرورة
الخلاء فلا يفى بتدبير الظاهر ولا الباطن ايضا ومن هذا القبيل الاستفراغى الاوجاع
الشديدة فانها يحدث الغشى لفرط تحليل الروح وذلك لما يتوجه الطبيعة مع القوى
والارواح الى ذلك العضو الوجع ويقاوم الموذى مع مجاهدة شديدة واضطراب
قوى فيتحلل الروح ولا يشتغل الطبيعة بمقاومة الالم عن تدبير الغذاء القوى للقوى وايراده
ما على الاعضاء وانواع الاستفراغات كالاسهال المتتابع والقئ الكثير والرعاف والنزف
وبزل الاستسقاء وبط الدبيلة ودرور الحيض والنفاس وكثرة العرق وغير ذلك
وبعض الاعراض النفسانية كالفرح المفرط فان النفس فيه تروم ان يتحد بالملذ
فينبسط القلب ويتحرك الروح والحرارة الغريزية الى الظاهر لكن مع استرخاء ويتحلل فيحدث
عنه الغشى والموت لما يتحلل فيه ما فى سطح البدن من الروح اولا فاولا ثم ينبسط ما فى القلب
من الروح والحرارة اليه ويتحللان لذلك فلا يكاد يلحق التحلل ما يخرج من العمق دايما
وينقطع عن المادة العادية ومتى افرط تبعه انحلال القوة والموت لما يبرد الباطن والظاهر
معا واما الغضب فان حركة الروح فيه وان كانت الى خارج دفعة فانه لا يكون الا مع غليان
لدم القلب وثوران والتهاب قوى فيه طلبا للتشفى من الامر الموذى والغلبة عليه فلا يكاد
يخلو من الروح والحرارة شئ فيه كما يخلو فى الفرح لعدم الاسترخاء وان تحلل منه شئ لحقه
مثله او امثاله من العمق فلا يبرد فيه الظاهر بردا يوجب الغشى ولا الباطن ايضا لانه لا يكون
الا مع الغليان والفوران ومن قبيل الاول اى الامتلائى الغشى الذى يقع فى ابتداء
الحميات فان المادة التى يجتمع فى مستوقد الحرارة شيئا فشيئا يكون عند ابتداء الحمى على غاية
كثرتها ويزداد حجمها اذ ابتداءات الحمى يظهر بسبب التخلخل والغليان والذوبان الى

ان يتحلل فيختنق الروح والحرارة الغريزية تحتها ويضعف القوة ويخور ويحدث الغشي
سيما اذا كانت تلك المادة غليظة او كانت قريبة من القلب وقد يكون الغشي في ابتداء الحميات
من القبيل الثاني كما يعرض لمن به غب خالصة لما يشتد به الاذى واللذع والحرقة من شدة
الحرارة فيتحلل الروح ويخل القوة ولمن به ورم في الاعضاء الباطنة لان الاخلاط
في ابتداء الحميات ينصب الى القعر فيزيد الورم ويشتد الوجع ويخل القوة بتحلل الروح
فينبغي ان يشد يداه ورجلاه ويكمد بشئ حار ويدلك في ابتداء النوبة ليجذب المادة
من الباطن الى الظاهر ومن الشريف الى ما هو دونه ويمنع من النوم لانه يميل المادة
الى الداخل والغشي الذي يحدث من امتلاء العروق من الاخلاط فانها يسد مسالك
النفس بكثرتها فيختنق الروح والحرارة الغريزية قال الشيخ وهذه المواد الكثيرة قد يعين
على الغشي من جهة حرمانها البدن من الغذاء ايضا لانها يسد طريق الغذاء الجيد وهي
لا يستحيل بنفسها الى الغذاء لانها بكثرتها يقوى على الطبيعة فلا ينفعل عنها ومع ذلك
فان مزاج البدن يفسد بها وهذا على تقدير صلاحها ومن امتلاء المعدة من الطعام
عند التخم فانه يخنق الروح والحرارة لمشاركتها القلب وقد يعين على الغشي لحرمانها
البدن من الغذاء وفم المعدة لشدة حسه وقربه من القلب صار كثير من امراضه
يحدث الغشي لما يأذى القلب باذيته للمشاركة فيجتمع الروح كله اليه مثل سوء مزاجه في بولموس
وهو الجوع البقرى ومثل اورامه ولامتلائه من الاخلاط الرديئة غليظة كانت او لزجة
او لذاعة او غيرها فانها كلها تؤذي فم المعدة بثقلها وزيادة كميتها او بفسادها ورداءة
كيفيتها ويشاركها القلب ولذلك قيل لوجع فم المعدة وجع الفؤاد وقيل لان فم المعدة
مشارك للقلب في الاسم في اللغة اليونانية فسماه المترجم ايضا فؤادا وقد يكون سبب
الغشي سوء مزاج القلب فانه عند عروض سوء المزاج لا يتولد فيه الروح على ما ينبغي
ويضطرب ايضا ويختلج كانه يدفع عن نفسه الاذى فكان الخفقان فاذا افرط انتقل الى الغشي
بتحليل الروح واذا افرط الغشي انتقل الى الهلاك وقد ذكر جميع انواعه وقد يحدث
من ارتقاء البخارات رديئة الكيفية كما في اختناق الرحم فانه اذا احتبس فيه دم الطمث
استحال الى كيفية رديئة سمية يرتفع عنه بخارات سمية الى القلب يخور عنها القوى ويسقط
فيتحلل الروح لتخليها عن امساكه وضبطه ويختنق الباقي بعجزها عن تحريك القلب بالانبساط

والانقباض

الغشي من امتلاء العروق من الاخلاط

الغشي لسوء مزاج القلب

الغشي من اختناق الرحم

الغشي القلبي

والانقباض وقد يحدث من بارد يعرض للقلب في الندرة فيفسد مزاجه ويعرض منه
غشي شديد يموت صاحبه قبل ان ينطق ويسمى الغشي القلبي وقد يعرض من ورم
بارد في غلافه فيهزل صاحبه قليلا قليلا حتى يهلك كالقرد الذي حكاه جالينوس فانه
قال كان لي قرد كنت اردت ذبحه لانظر الى تشريحه فشغلت عنه مدة وكان القرد
يزداد كل يوم هزالا فلما ذبحته وشققت بطنه وجدت في غلاف قلبه ورما فعلمت ان هزاله
كان من ذلك واما اذا كان الورم حارا سواء كان في نفسه او في غلافه فانه يقتل من ساعته
وقد يعرض من اللسوع خصوصا اذا وقعت اللسعة على الشريان لوصول الكيفية السمية
الفاسدة الى القلب او لتحليل الروح من شدة الوجع ومن شرب السموم اما الحارة
فلتحليلها الروح الحيواني واما الباردة فلاخمادها وايهانها له مع مضادتها لمزاج الحياة
والصحة وقد يحدث الغشي لانسداد مسلك الشريان الوريدي وهو الذي
يسلك فيه الهواء من الرئة الى القلب ويندفع فيه الابخرة الدخانية من القلب الى
الرئة وهو اصغر الشريانين الذين يطلعان من القلب يأتي الرئة وتتشعب فيها وهو
ذو طبقة واحدة ليكون الين واطوع للانبساط والانقباض واذا انسد انقطع النسيم عن
القلب واحتبس البخار الدخاني فيه فاختنق الروح والحرارة الغريزية او لانسداد
مسلك الابهر وهو الشريان الذي يسلك فيه الروح من القلب الى جميع البدن
كما يحدث الصرع لانسداد مبدأ النخاع فيجتمع الروح في القلب ويختنق قال ابن ابي صادق
انما يفيق المصروع في الاكثر دون المغشي عليه من انسداد الابهر لان الانسداد في الصرع
انما هو في العضو الذي هو مبدأ الحركات فيجتمع حركات كثيرة قوية على حله كما قال الرازي
لان القلب بالحقيقة هو مبدأ الحركات اجمع بل لان القلب اشرف من الدماغ فلا يحتمل ما
يحتمله الدماغ من الاذى ولانه منبع الحرارة الغريزية فيتسارع اليه الانطفاء من عدم
الترويح وعلامته ان يكون الغشي شديدا لا كما يكون عن ضعف المعدة واختناق الرحم
ومن غير سبب ظاهر كما يكون للمرضى من ضعف القوة الحيوانية ولمن افرط المقام في
الحمام ولصاحب المعدة الضعيفة اذا استحم على الريق حتى ينصب الى معدته مرار يؤذيها
كما قال بقراط في ثانية الفصول من يصيبه مرارا كثيرة غشي شديد من غير سبب ظاهر
فقد يموت فجاة اي انه مستعد لهذا النوع من الموت لما يحدث فيه قوة القلب مرة بعد اخرى
الى السقط

الغشي من اللسوع وشرب السموم

تصحيح
ويتمكن المرض فلا يفيق من غشية يعتوره حيث لا ينبسط القلب ولا ينقبض فيختنق الحرارة
الغريزية كما يختنق عند بطلان التنفس واعتبر بقراط فيه ثلاثة شروط احدها ان يتكرر
الغشي مرارا كثيرة وذلك لانه حينئذ يلزمه ضعف القلب وهو اذا ضعف لم يقو
على ممانعة ما يرد عليه من المواد فيكون مستعدا لان يمتلي منها ويقتل فجاة وما يعرض
منه مرة او مرتين لا يلزمه ضعف القلب فلا يكون مستعدا لذلك وثانيهما ان يكون شديدا
فان الغشي الخفيف قد يكون لقوة حس القلب حتى يكون تألمه بالموذي وان قل شديدا
فيتوجه الطبيعة بكليتها اليه ويصحبها الروح ويعرض الغشي لكنه لا يكون شديدا
لان القوة يكون فيه قوية والارواح كثيرة والقلب سليما وثالثها ان يكون ذلك بلا
سبب ظاهر فان الذي يكون عن الاسباب الظاهرة لا يلزم ان يكون القلب معه ضعيفا
في الاصل قال الرازي ان جالينوس قصر في تفسير هذا الفصل حيث قال انه يدل
على ضعف القلب ولم يقل لم يموت فجاة ونحن نرى اصحاب ضعف القلب وهم الذين
نبضهم في غاية الخمول واصواتهم ضعيفة وبحبثهم (وجوههم) باردة لا يموتون فجاة بل يعمرون
والاولى ان يكون السبب في ذلك خلطا يسير المقدار غليظا لزجا يسد مسالك الرئة
الى القلب او مسلك البطن الايسر من القلب الى الشريان العظيم على سبيل ما يحدث
في اول النخاع في الصرع فان الطبيعة تجاهد في ذلك الوقت حتى تنحيه في تلك الحالة
فقد رايت مرات كثيرة يحدث مثل هذا الغشي ويكون معه زبد يسير وانقطاع النفس
والنبض وقدرت ان هذا هو الفصل بين ما بين العلتين الكائنة عن وصول النفس
الى القلب والكائنة عن خروج الروح الحيواني من البطن الايسر وجريانه في الشريانات
وذلك اذا لم يكن السدة في مسلك البطن الايسر ومن هؤلاء من مات في هذا الغشي
واحسب ان ذلك اذا لم يقو الطبيعة على ازالة ذلك العارض عن مكانه كما انه يحدث ذلك
في الصرع ايضا في الندرة لكن لانه يكون مع الصرع حركات قوية اذ العلة في مبدأ الحركات
الارادية يزيل الخلط في اكثر الامر وليس يكون في هذا الفصل مثل تلك الحركات فيحدث
الموت فيها اكثر وعالجت جماعة من هؤلاء فزال الشك عند انتفاعهم به وهو ان الرث
من كان يعرض له قبل ذلك زبد وضيق نفس بما يحوجه الى التنفس العظيم من الحركات القوية
والصياح وبسط الصدر اكثر ما يقدرون عليه فيتسع على الحجاب الانبساط واما الاخرون

الذين

الذين يحدث بهم ذلك بعقب الخمول وسقوط النبض وصفرة اللون يهذبهم قبل النوبة
وتحريك ايديهم واعضادهم اليسرى وغمز الجانب الايسر من صدورهم واما في غير
وقت النوبة فيدلك الجانب الايسر وتحريكه ووضع المحاجم على الثدي الايسر وسقي
الادوية القلبية اللطيفة كدواء المسك والصنف الاول يحتاجون الى السكون في مواضع
بارد والثاني في مواضع حارة وذلك لان العليل من الهواء البارد يكفي في ترويح القلب
والحار اجذب شئ للقوة الحيوانية الى خطا البدن ما لم يبلغ الى ان يسخن القلب تسخينا مفرطا
وقال ابن ابي صادق رايت من كان يعرض له هذا العارض اشهرا كثيرة وكانت تنوب
عليه في الشهر مرة واكثر الى ان مات ورايت من مات باول غشية ركبته وبالثاني فحمت
ان السدة كانت في الاول في الابهر وان القلب لم يكن عديم الترويح راسا ولذلك كان
يعاوده مرارا كثيرة وان في الثاني والثالث كانت السدة في الشريان الوريدي فلما
عدم القلب الترويح مات ميتة المختنقين وكل من اريد ممن غشي عليه هذا الغشي لم يفق
اصلا فعلمت ان السدة كانت في الشريان وعلامة الغشي مطلقا برد الاطراف لتراجع
الروح والحرارة الغريزية الى القلب فيخلو الاطراف من الحرارة لبعدها من القلب
وضعف النفس وصغر النبض وضعفه لضعف القوة وصفرة اللون لاستتباع
الروح الدم في الرجوع الى الداخل واذا صيح بالمغشي عليه لم يسمع سماعا جيدا لكن
يسمع كانه من مكان بعيد او من وراء جدار لان القوة الدماغية لم يتعطل بالكلية كما
في السكتة بل ضعفت ونقصت بسبب نقصان الروح النفساني من قلة ما يصل الى الدماغ
من الروح الحيواني قال جالينوس في اغلوقن سيلان الحرارة في عمق البدن وانما
برد القلب بردا يسيرا او في الاختناق يزيد البرد حتى يتعطل النفس وعلاجه اما في وقت
النوبة فرش الماء البارد على الوجه لانه يتأذى ببرده فينتبه الطبيعة ويحرك مع الروح
والدم والحرارة الغريزية الى خارج فيكثر هناك الحرارة ويقوى ويتعدل هذا اذا كانت
الحرارة متوجهة الى مبدئها واما اذا كانت قليلة آخذة في التحلل فان الماء ببرده يسكن
سوء المزاج المحلل ويكثف المسام ويزيل عنها سعتها المعينة على تحليل الروح بقبضه ويجمع
الروح والحرارة الغريزية في الباطن هزيمة فيكثر هناك ويقوى فيمتنع الروح من التحلل
والرش ههنا اقوى من البل سيما اذا كانت بقوة لانه ابلغ في التنبيه لقوة قرعه البشرة

العلامة

علاج

و فى التدبير ايضا ليبدله كل ساعة غلاف البل و عند قسطا بن لوقا الرش على الوجه يرد القوة
لانه ينبه على استنشاق الهواء دفعة و الهواء عنده مادة الروح الحيوانى فاذا استنشق
دفعة امد الروح فيكثر و قوى و قوى الانسان بسببه و اما تخصيصه بالوجه فقد ذكر
جالينوس فى اغلوقن انما استعملنا الرش على الوجه دون الصدر و هو معدن الحرارة
الغريزية لان الحواس فى الوجه اكثر و لانه اقرب الى الدماغ فيكون احساسه بالاذى
اكثر من باقى الاعضاء و لان الانف و الفم و هما طريقا الروح الحيوانى فى الوجه و هذا
ايضا بناء على مذهب من ان الروح متولد من الهواء. و شم الارايح الطيبة من الطعام
الذى فيه العقاقير الطيبة و الكردناج المبثوث عليه الاقاويه و من الطيب لان الارايح
الطيبة يقوى مزاج الروح بالملايمة الطبيعية الملذة على ان لبعضها مع هذه العلة و هى
الرايحة الغاذية للروح خاصة فى التقوية كالمسك و العنبر و ايجار دواء المسك بماء التفاح
فانه يفرح و يقوى الروح بالخاصية و دلك الاطراف بعنف و شدة لانه ينشر الحرارة
و ينبه الطبيعة و يوقظها بسبب الاذى الحادث منه فيقوم مقام المنبه للنايم فينبعث الروح
عند ذلك من القلب الى الظاهر و لذلك تومر بحبس نفسه ايضا و لانه تجذب المادة الى خلاف
جهتها كما فى الغشى العارض من القولنج و الهز و التحريك لما قلنا من تنبيه الطبيعة و اما
فى غير وقت النوبة و حصول الافاقة فيعرف سببه و يعالج بعلاجه اما الاستفراغى
فبالاحتباس و اما الامتلائى فبالاستفراغ و اما سوء المزاج فبالتعديل ورم اذنى القلب ورم اذنى القلب
هما زايدتان عصبيتان على فوهتى مدخل الدم و النسيم كالاذنين يسترخيان عند حركة
الانقباض و يتوتران عند الانبساط لئلا ينشق العروق من قوة جذب القلب و فايدتهما
انهما كخزانتين يقبلان الدم و النسيم من العروق و المنافذ و يرسلان الى داخل القلب تقديرا
هذه علة تحدث بعقب الامراض الحادة و الحميات المزمنة لتحلل الروح و الحرارة
و ضعف القوة القلبية و عجزها عن التصرف فى الغذاء على المجرى الطبيعى و دفع فضولها
فيجتمع فى القلب فضول رديئة و يتورم عنها اذناه لان الطبيعة يدفعها عن القلب اليهما
محاماة للاشرف بالاخس و علامتها ان يجد العليل عند فم المعدة يمكن ان يحمل على معناه
المجازى و هو القلب و ان يحمل على معناه الحقيقى و وجدان الثقل فيه حينئذ يكون لعدم
التمييز لقربه من القلب مع الصدر و الرئة ثقلا لمكان الورم و حالة شبيهة بالغشى فى اكثر

الاوقات

الاوقات لشدة قربه من القلب و هى و ان لم يقتل وحيا كما اذا كان الورم فى نفس القلب
لكن لا يكاد ان يعيش صاحبها كثيرا بل يعرض له غشى لا يفيق منه و يكون وجهه شديد
الصفرة لنقصان الدم بسبب مقاساة المرض و لشدة اجتماع الروح الى الباطن لتواتر الغشى
و عيناه مهيجين لضعف الحرارة و قصور القوة الهاضمة و عند انبساط القلب يجد انقطاعا
فى انبساطه لما يؤثر الاذنان عند الانبساط و يتمددان فيشتد الالم فيهما فلا ينبسط القلب
لذلك انبساطا تاما بل يرجع الى المركز قبل وصوله الى المحيط و علاجه ترك الرياضة
لئلا يزداد الروح تحللا فيزداد الضعف فى القوة القلبية و يشتد الغشى و صب المياه
الملطفة على الصدر مثل طبيخ البابونج و الاكليل و البرسياوشان و النخالة لتحلل مادة الورم
و تضميده بالاضمدة المحللة الملطفة التى فيها عطرية مثل البابونج و الاكليل و بزر الكتان ضغط القلب
و ورق الخطمى و ورق الكرنب و النمام و الزعفران ضغط القلب هذه علة سوداوية
يصيب القلب بان يترشح اليه من الخلط السوداوى الحاد و ذلك اذا اكثر تولده فى الكبد
فيسرى شىء منه مع الدم الى عروق القلب و يترشح اليه كما يسرى فى ساير العروق و يورث
ضغطا فى القلب بقبضه و جمعه له لعفوصته كما يورث لفم المعدة عند انصبابه اليه و علامته
ان يحس الانسان كانه يضغط قلبه فيغشى عليه غشية خفيفة لعلة الخلط المترشح و خلوه
عن الكيفيات الرديئة كالعفونة و السمية و غيرهما و بحسب قلته و كثرته و حدته يكون تفاوت
حال الغشى ثم يسيل من فمه لعاب كثير لذوبان الرطوبات التى فى المعدة و قصبة الرئة
و حوالى القلب لاشتعال الحار النارى عند اختناق الغريزى بسبب قلة وصول النسيم
البارد الى القلب و ضعف القوى و تخليتها عن امساكها و علاجه استفراغ الخلط السوداوى
بما يخرج السوداء من مكان بعيد و تعديل مزاج الكبد حتى يولد الطبيعى و تقوية القلب تقشير القلب
بالمفرحات المذكورة فى الماليخوليا و سقى الترياق الكبير تقشير القلب هذه علة يجد الانسان
معها كان قلبه قد تقشر بجرد و يكاد ان يغشى عليه من شدة الالم ثم يزول من وقته
لضعف السبب و سرعة زواله و يحدث هذه العلة من يطول به الاسهال الصفراوى
و يستفرغ معه رطوبات الاعضاء بالاستتباع الى ان يبلغ الاستفراغ الى الرطوبات الرذاذية
و الرطوبات القريبة العهد بالانعقاد و اذا عرض هذا بالقلب احس العليل بالضرورة
بحالة شبيهة بالجرد و التقشير فى قلبه و الاولى ان يحمل القلب على المعدة فان الاسهال الصفراوى

قد يكون من انصباب الصفراء الى المعدة و هو اذا طال جرد خمل المعدة فيحس العليل كان
قلبه قد تقشر و الآفات حدوث الجرد و التقشير فى القلب عند الاسهال الصفراوى بعيد
جدا و القلب لشرفه لا يحتمل هذه الاذية ايضا بل الموت لسبقها و يؤيد ذلك قوله او يجلب
من وراسه فضل حاد حريف فينصب على القلب فان انصباب الفضل الحاد من الراس
الى القلب انما يمكن ان ينصب اولا الى الرئة ثم يسرى منها الى القلب و هو نادر الوقوع
لان الطبيعة يتبعه بالسعال عن الرئة و لانه عديسرى الى القلب الا اذا كانت ضعيفة
جدا فينصب الى القلب و حينئذ يقتل وحيا من غير امهال بل انصبابه الى المعدة كثير
الوقوع و من علامات هذه العلة ان يصيب الانسان عند ظهور ذلك تقطب
فى الوجه بسبب ما يجده من الاذى و الالم و تعرق عرقا كثيرا فى مواضع مختلفة
من بدنه بحسب سخافة الجلد و رخاوة اللحم و سعة المسام لاختلال القوة و ضعف الماسكة
عن حفظ الرطوبات و علاجها تنقية البدن من المواد الصفراوية و الفضول الحادة
و اصلاح الدم بالغذاء المحمود كلحم الفتح و الطيهوج و الدراج و الخبز النقى و الاشربة
الطيبة الرايحة تقذف القلب هذه علة يحس الانسان معها كان قلبه يخرج عن صدره تقذف القلب
بالقذف و سببه حدوث سوء مزاج حار بالقلب فيندفع القلب منبسطا على طريق دفع
الشىء الموذى فيه نظر لان الدفع انما يكون بالانقباض و لشدة دفعه يتخيل ذلك اى
انه يخرج عن الصدر و من خاص بدلايل هذه العلة انه كلما اندفع القلب تغير لون العليل
بحسب الخلط الموذى و هو اما الصفراء او الدم لاندفاع ذلك الخلط من الداخل الى
الخارج و علاجه فصد الباسليق و تنقية البدن بطبيخ الشاهترج و الهليلج الاصفر
و اصلاح الغذاء و تقوية القلب احتواء الرطوبة على القلب هذه علة يحس صاحبها احتواء الرطوبة على القلب
كان قلبه يسبح فى الماء لانه يحس ببرد الرطوبات المحتوية على القلب المحتبسة فى الغشاء
المحيط به و يحس بلكها ايضا فانها رطوبة مائية و قلبه يتحرك له مع ذلك حركة اختلاجية
لما يتاذى بها و لذلك عده القدماء من انواع الخفقان فيكون القلب عن الحركة فيها كانه
يسبح فى تلك الرطوبات و يثقل فيها و هى اذا كثرت و حقنت بالقلب ضغطته و منعته
من الانبساط مانعة يحس بها العليل و يحس بتخلف فى نفسه و يكون ساقط القوة و الغشى
و هذه العلة لا يكون الا بمشاركة فم المعدة فيه نظر و علاجه الرياضة لتلطيف تلك الرطوبات

وجذبها

و جذبها من داخل الى خارج و تحليلها و الاستفراغ بالايارجات الكبار و تضميد الصدر جذب القلب
بالاضمدة الحارة مثل الورد و السنبل و الزعفران بماء البادرنجبوية لتحليل الرطوبات
و تجفيفها و ينفع منه الاغضاب لانه يسخن القلب و يحلل ما فيه من الرطوبات و يحركها
من داخل الى خارج جذب القلب هذه العلة يحس صاحبها كان قلبه يجذب الى اسفل
و السبب الفاعل لذلك خلط يحصل فى معاليق الكبد فيجذب المعاليق بطريق التمدد
فيلحق القلب منه حس الانجذاب لانه متصل بالكبد و هو اعلى موضعها منه و ربما يلحق
القلب منه اذى الم فيلحق الانسان عند وصول الالم الى قلبه كالغشى عليه و ذلك
الخلط يستدل على نوعه من لون العليل و من الاعراض التى تلحقه و يداوى باستفراغ
ذلك الخلط بما يوافقه فى امراض الثدى قلة اللبن سببه اما قلة الدم فى البدن فيعدم
مادة اللبن لان تولد اللبن انما هو من دم الطمث و الدليل عليه انقطاعه عند الحمل و
الرضاع فان عند الحمل ينصرف دم الطمث الى غذاء الجنين و يكون من فضلته التى لا يصلح
لغذائه اللبن ليكون غذاء معدا له كما اذا تولد و بعد الولادة ينصرف الدم بالكلية الى الثديين
لاشتراكهما مع الرحم فى الوريد الغادى و يبيض فيهما بسبب ملاقاته للحم الغددى الابيض
كما يحمر الكيلوس الابيض فى الكبد دما و ذلك لان الطبيعة العرفية هى التى يحفظ الدم
على الدموية فاذا خرج عن وعائه تغير لا محالة و استحال اما الى الفساد كالقيح و الجمود
و اما الى جوهر آخر كالرطوبة الرذاذية عند انصبابه الى فرج اللحم و كاللبن و المنى عند
انصبابه الى الثدى و الانثيين و سبب قلة الدم اما خروجه بالفصد و غيره او نزفه
بالاسهال و الطمث و الرعاف و غيرها او سوء المزاج البدن كله فيفسد الدم و لا يصلح
لان يتولد منه اللبن لان اللبن انما يتولد من الدم الجيد او سوء مزاج الثدى فيفسد الدم
و ان كان صالحا فلا يتولد منه اللبن او قلة الاكل و نقصان الغذاء الذى هو مادة الدم
او اكل ما لا يتولد منه الدم لبعد مزاجه عن مزاج الدم كالاغذية المفرطة البرد و اليبس
و علامته وجود احد هذه الاسباب او تقدمه و علاجه قطع السبب المانع من تولده
و استرداد الدم المحمود بالاغذية الموافقة و اما فساد الدم بان يغلب عليه احد
الاخلاط الثلاثة فلا يتولد منه اللبن و علامة الصفراوى صفرة لون اللبن و رقته و حدته
فى طعمه و رايحته و علامة البلغمى شدة بياضه و مائيته لغلبة البرد و الرطوبة و قصور النضج

ويميل الى الحموضة في دسمه وطعمه لما يعرض له من الغليان اولا والتمحيض ثانيا مثل سائر العصارات بسبب قصور الحرارة عن النضج الفاضل وعلامة السوداوي شدة ثخنه لغلظ قوام السودا وقلته بالنسبة الى القسمين السابقين لان السوداء اكثر مادة من الدم من الصفرا والبلغم وعلاجه تنقية البدن من الخلط الغالب والتغذية بما يضاد ذلك الخلط مثل ماء الشعير والاسفيذباجات مع لحوم الجداء والحلاوات والاجاصية والرمانية والليمونية في الصفراوي مثل الزيرباجات التي فيها بزر الجزر والدارزانج والحسو المعمول من دقيق الحنطة مع الحلبة ودهن الحل والعسل في البلغمي ومثل مرقة الحنطة والحمص والشعير والتين مع دهن اللوز ولحوم الدجج المسمنة وضروع الضان بما فيها من اللبن في السوداوي كثرة اللبن ودروره المفرط ان ذلك يضر من حيث انه يضعف البدن بكثرة استفراغه وهو متولد من الدم ومن حيث انه يحتبس في الثدي فيناله البرد الخارجي ويتكاثف ويغلظ وكثيرا ما يحمض ومن حيث انه يغمر الحرارة الغريزية في الثدي فيضعف عن التصرف فيه على المجرى الطبيعي ومن حيث انه يمدد الثدي ويولمه فيحدث فيه الورم وغيره من الامراض اسبابه ضد اسباب قلة اللبن وعلاجه كل ما يجفف بنشف الرطوبات او بتحليلها وما يدر الطمث ليندفع الدم الذي هو مادة اللبن من الثدي الى الرحم وان يطلى الثدي بالملك والبرنك ودهن الورد او يطلى بالكمون والخل ليحصل التكاثف في المجاري فيجف والادوية المعلقة للمني نافعة ههنا ان شربت لانها تقلل الدم بالتجفيف وتغلظه وتمنعه من الجريان الى الثديين اورام الثديين قد يحدث في الثديين انواع الاورام الحارة والباردة مثل ما يحدث في سائر الاعضاء وسياتي علاج الاورام مطلقا وقد يحدث فيهما الورم الحار بسبب تجبن اللبن فيهما وتعقده وذلك اما لغلظ اللبن وكثافته او لبرد مزاج البدن او الثدي فيجمد اللبن او لحرارة جهيما المفرط المجفف المغلظ له بنشف المائية وتحليلها او لضعف امتصاص الطفل فيغلظ ويتكاثف بطول الاحتباس وعلامته الانتفاخ والصلابة والوجع وحمرة وعلاجه ان يوضع عليهما خرق مشربة بماء وخل لتسكين الحرارة ومنع العفونة وتقطيع التجبن ويطلى عند شدة الحرارة بدقيق الباقلي والشعير والعدس مع صفرة البيض وماء الكزبرة والبقلة الحمقاء وما يجري هذا المجرى مما يبرد ويسكن الوجع ويمنع

انصباب

كثرة اللبن ودروره المفرط

اورام الثديين

انصباب المواد الى العضو وعند الانتهاء يكون الحرارة يطلى بالاطلية المحللة مثل بزر الكتان والبابونج والاكليل والسمسم بقيروطي من شمع ودهن ورد واذا اراد التجمع ضمد بالاطلية الملينة المنضجة مثل لعاب الحلبة والخطمي وبزر الكتان والتين والاضمدة الحارة مثل قمح الدارزيانج والحلبة وبزر الكتان والبابونج بماء طبيخ التين وقد يحدث فيهما التعقد من تجبن اللبن وجموده من غير ورم وعلاجه التنطيل بالمياه المحللة الملينة مثل ماء السلق والزيت وماء الكرنب والماء الذي طبخ فيه البابونج والبنفسج والخطمي والحلبة مع السمن وقد يحدث فيهما تعقد عند البلوغ لان الطبيعة في هذا الوقت يسخن الات التناسل ويحرك رطوباتها المنوية والطمثية وينهض قواها لافعالها على ضرب من البحران فيتصعد عند ذلك ابخرة من تلك الرطوبات الى الثديين للمشاركة التي بينهما وبين الات التناسل بالعروق الواصلة بينهما واذا وصلت تلك الابخرة اليهما بردت وتكاثفت كبردهما وتحلل لطيفهما السخافة جوهرهما فيصلب الباقي وينعقد فاذا قويت الحرارة واشتدت في الذكور لطفته وحللته وفي الاناث يزداد عظما لكثرة المادة الطمثية وضعف الحرارة عن التحليل فيزداد ثديهن لذلك زيادة فاحشة وليكون بحكمة الله تعالى عضوا مستعدا لتوليد اللبن وقت الحاجة وان حدث الورم فيهما من نفض لانصباب المواد اليهما من الوجع ضمد بمهم الزبيب واملج الدقوقين المعجونين بماء الاس وماء ورق السرو في الابتداء لتقوية العضو وردع المواد في امراض المعدة سوء مزاج المعدة يكون اما حارا بلا مادة وعلامته العطش والجشاء الدخاني لما يحترق فيها الغذاء فينفصل عنه ابخرة دخانية محترقة وفساد الاغذية اللطيفة مثل لحم الطير دون الغليظة والقلة والحارة فيها لشدة استعدادها وسرعة قبولها للاحتراق وقلة الشهوة لان الحرارة ترخي المعدة وتهلهل نسجها ويذهب عنها القبض والجمع الذي به يمكنها ان يجذب جذبا قويا ويهضم هضما كاملا ولان المعدة الحارة يكثر تولد المرار فيها ثم هو يستحيل فيها الى مشابهة الصديد لقوة الحرارة وشدة قبول المرار لذلك ولا شك انه يزيل الشهوة لان الطبيعة يكرهه ولو كان على طبيعته لمرارته فكيف اذا صار صديدا ويبس الفم لنشفها وتحليلها للرطوبات وعلاجه سقي الاشربة والربوب المطفئة للحرارة مثل شراب الرمان والحصرم والليمو ورب الريباس والتفاح والسفرجل واكل الاغذية الحامضة الغليظة لتسكين الحرارة

في امراض المعدة

حار ساذجا

سوء مزاج معده صفراوي

وتجمع المعدة وتنشر الشهوة بحموضتها ولا يفسد فيها بغلظها مثل القريص والسكباج بلحم البقر والحصرمية والسماقية بالبطون الا اذا بلغت الحرارة الى انهاك القوة فيغذى بالرمانية والزرشكية والحصرمية بلحم الطيهوج والفروج وسقي الماء الصادق البرد عليها فانه تسكن الحرارة وتجمع المعدة واما حارا يابسا مع مادة صفراوية وعلامته مرارة الفم والغثي الدايم ان كانت كثيرة وبعد الاكل ان كانت قليلة لانها حينئذ يختلط بالطعام وينتشر في المعدة ويبلغ الى فمها وخروج الصفراء بالقي او مع البراز او مع البول والجشاء المنتن الحريف بعد الاكل لفساد الغذاء بفساد الهضم ومخالطة الصفراء وعلاجه تنقية المعدة منها بالقي بالسكنجبين والماء الحار والاسهال بطبيخ الهليلج مع السقمونيا بحسب ميل المادة واحتمال المريض ثم تبديل المزاج بما ذكر في الحار الساذج واما حارا رطبا مع مادة رطوبة وعلامته اعتدال الشهوة فيه نظر لان الحرارة المجردة تسقط الشهوة بسبب انها ترخي فم المعدة وتسيل المواد اليها وتبلها فكيف اذا كانت معها رطوبة يقارنها في الارخاء ويذوب بها وبلا المعدة مع ما يسيل اليها من المواد الاخرى والغثي وكثرة الريق خاصة عند الجوع لاشتداد الحرارة حينئذ على تذويب تلك الرطوبات وتغير الطعام الى النهوسة لان الحرارة الغريبة اذا غلبت على الغريزية تخلت الطبيعة عن التصرف في الرطوبات لضعف آلتها فتمكنت منها الغريبة واستولت عليها وحركتها حركة غريبة لا على سبيل الهضم والنضج واذا كانت معها رطوبة كانت لينة قاصرة عن الاحراق والتفريق بين الاجزاء الرطبة واليابسة فيفسد الرطوبات ويحدث فيها النهوسة ولا حيث كانت دسمة والعفنة ثانيا وربما حدث في رطوبة اذا اشتد تقاضي المعدة لدفع تلك الرطوبة لرداءة كيفيتها وحركتها للدفع فتحركت وعلاجه القي بماء الشبث والسكنجبين البزوري واخذ الهليلج المربى والجلنجبين السكري المعجون مع الطباشير والجوارشنات المجففة التي لا تسخن فيها واما حارا يابسا بلا مادة وعلامته شدة العطش وجفوف اللسان وذبول البدن لضعف الهضم من حيث انه لا يتم الا بالرطوبة لانها معاونة لها في قبول الغذاء لفعلها عن الاحالة والطبخ ولان دم صاحب المعدة النارية انما يكون قليلا مشتا حريفا لا يقبله الاعضاء ولا يغذى فيكون بدنه مهزولا وكثيرا ما يقع في دق الشيخوخة ويبس الطبيعة اى البراز لنشف الرطوبات وتحليلها وعلاجه ترطيب

مزاج

سوء مزاج معدي حار رطب

سوء مزاج معدي حار يابس ساذج

مزاج المعدة وتبريدها بسقي اللبن خصوصا البقري لما فيه من قوة التبريد ومن الثانة والغلظ الذي يلبث به في المعدة ويقاوم الحرارة بخلاف الالبان الرقيقة السريعة الانحدار مع ذلك يظن ان له معنى آخر وهو انه شديد المشابهة والمناسبة للمزاج الانساني بسبب ان مدة حمل البقر تسعة اشهر ايضا وهذا يدل على مناسبة بينها وبين النساء في المزاج والقوى وماء الشعير ونحوها كالحسو المعمول من دقيق الشعير ودهن اللوز والسكر وكالسمك الرضراضي واجنحة الطيور الخفيفة واما باردا يابسا بلا مادة وعلامته جميع علامات سوء المزاج البارد واليابس بغير مادة كما سيجئ ولا يخفى انه لو ذكر المفرد اولا ثم المركب لكان احسن وهو صعب المعالجة لان دفع البرد لا يمكن الا بالمسخنات وهي لتحليلها يزيد في اليبس والمرطبات يعاون البرد ويضعف الحرارة الغريزية وعلاجه الاغذية الحارة الرطبة باعتدال لما قلنا مثل ماء الشعير مع قليل عسل منزوع الرغوة وكذلك الاشربة والمروخات ينبغي ان يكون حارة رطبة باعتدال مثل شراب لسان الثور والرمان الحلو والزوفا ومثل دهن المصطكى ودهن الناردين مع الشمع واما باردا رطبا بلا مادة وعلامته ايضا مركبة من علامات الباردة والرطب المفردين المذكورة من بعد مع بياض اللون لضعف الهضم وكثرة تولد الرطوبات المائية والبلغمية واستيلائهما على الجلد وقلة تولد الدم الصالح الصابغ والترهل كما في المستسقين لغلبة تلك الرطوبات على البدن وارخائها له والكسل عن الحركات لاسترخاء الاعصاب وضعف الحرارة التي هي آلة لجميع القوى المحركة وان يكون نجوه اي برازه تلطا اي رقيقا لان الكبد لا يجذب رقيق الكيلوس لفساده فيبقى مختلطا بالثفل ويندفع وعلاجه الاشياء الحارة اليابسة من الاغذية كالقلايا والمطجنات المتوبلة ومن المعاجين والجوارشنات كالكموني والفلافلي واقراص الورد وجوارش العود والزنجبيل المربى ومن المروحات كدهن القسط والناردين والزنبق واما حارا رطبا بلا مادة وهذا لا يضر ما لم يقو لان الهضم انما يكون بالحرارة والرطوبة الا اذا خرجا عن الاعتدال وعلامته تغير الطعام الى النهوسة لكثرة تولد الرطوبة في المعدة وتغيرها وفسادها الى هذه الكيفية بسبب فساد الهضم كما قلنا وسيلان الماء من الفم لذوبان الرطوبة المتولدة في المعدة بالحرارة وارتفاع بخارات متولدة من تاثير الحرارة في تلك الرطوبة

سوء مزاج معدي بارد يابس ساذج

سوء مزاج معدي بارد رطب ساذج

سوء مزاج بارد ساذج معدی

الى الراس وعلاجه التبريد والتجفيف بالاطريفلات واما باردا بغير مادة وعلامته ضعف الهضم لان الهضم عبارة عن احالة الغذاء وطبخه ويتشكل بتفريق اجزاء ما غلظ وترقيقها وتغليظ مارق وتقطيع مالزج وجمع ما تشتت وكل هذه حركات انما يحصل من الحرارة وبطؤ نزول الطعام عن المعدة لضعف الدافعة بسبب ان الدفع حركة والحركة انما تحصل من الحرارة والبرودة مميتة مخدرة مانعة عن جميع الحركات مع انها يعين الماسكة ويحبس الليف المورب على هيئة الاشتمال وتغيره الى الحموضة والجشاء الحامض ولين البطن اى البراز لان الكبد لا يجذب رقيق الكيلوس لفساده واتخاخه بان يكون شبيها بزبل البقر لاختلاط رياح غليظة قد غلب عليها البرد حتى لم يبق لها حركة الى فوق وهى مع ذلك باقية على ريحيتها وسبب حدوث تلك الرياح قصور الهضم والنفاخة اذ لو كان الهضم تاما والحرارة قوية لتحللت تلك الرياح وكثرة الشهوة المعدية لتكاثف فم المعدة وقبضه وجمعه فيقوى القوة الحالة به كما يقوى عند تكاثفه من انصباب السوداء اليه او البدنية لعلة بارد على الاعضاء من الغذاء لفساده فيتقاضى الاعضاء من العروق ويضطر العروق الى مص بعد مص حتى ينتهى الى فم المعدة وعلاجه سقى الجوارشنات والمربيات الحارة مثل جوارشن الكمون والعود والزنجبيل المربى والورد المربى

سوء مزاج معدی بارد رطب بلغمية

واما باردا رطبا مع مادة بلغمية لزجة وعلامته قلة الشهوة لان البلغم ترخى المعدة ويبلها ويحول بينها وبين السوداء المحركة للشهوة والميل الى الاغذية الحريفة لان الطبيعة يشتاق الى دفع تلك المادة فيطلب شيئا يسخن ويجفف ويجلو ويلطف ويقطع وهى الاغذية الحريفة لما تعلم ان المخالف لغير المعتاد يكون مخالفا للمعتاد والعطش لان المعدة يتحرك لدفع المادة وهى لا يندفع للزوجتها من غير عطش كاذب هذا ان كانت معها ملوحة فظاهر لان الملوحة كيفية لذاعة مجففة فيشتاق الطبيعة الى مايدفع ذلك عن جرم المعدة وهى الماء العذب فانه يدفع اللذع بكيفيته ويقاومه جميع الطعوم القوية ويرطبه المعدة بالرطوبة الجوهرية التى له واما اذا كانت خالية عن الملوحة فبسبب اللزوجة لان الاشياء اللزجة اذا حصلت فى المعدة بقيت فيها لا يتحلل ويزداد صلابة لحرارة المعدة حتى يجف ان لم يكن هناك رطوبة غامرة لها فيطالب الطبيعة بالرطوبة حتى يطبخها ويرققها وحيث لم يمكن ان يتحلل تلك المادة بشربة او شربتين من الماء لانه يستقر من الماء سريعا بسرعة قبل

الا ان ينطبخ

ان ينطبخ المادة به يشتاق الطبيعة الى شربه بعد اخرى ليتم بها حل المادة ولا يزال كذلك الى ان يتحلل المادة عن آخرها ويذوب وينفذ وهذا هو السبب فى تعطيش السمك الطرى والرواوس والاكارع وغيرها من الاغذية اللزجة وانتفاخ البطن هذا انما يكون اذا كان مع هذا المزاج الغريب مزاج حار اصلى يعمل فى الغذاء عملا ضعيفا ويحلل عنه ابخرة غليظة قليلة الحرارة فيسرع اليها تاثير البرد العرضى ويفارقها الاجزاء النارية فيصير رياحا نافخة واما البرد الخالص فلا يكاد يتولد منه ريح لانه لا يلطف ولا يحلل ولا يبخر والجشاء الحامض وخروج البلغم احيانا بالقى وتغير اللون الى البياض والترهل لضعف الهضم وكثرة اخلاط الرطوبة المائية بالدم وعلاجه تنقية المعدة بالقى بطبيخ الشبث والفجل بعد تقطيع الخلط وتلطيفه ببزر الفجل والخردل والملح والبورق والسكنجبين العسلى ثم سقى الجوارشنات الحارة لتبديل المزاج

سوء مزاج سوداوی معدی

واما باردا يابسا مع مادة سوداوية وعلامته كثرة الشهوة مع ضعف الهضم وكثرة النفخ وحرقة فى المعدة وحموضة لحدة السوداء وحموضتها خاصة قبل الاكل لما ان بعد الاكل تخلط الغذاء بها فينتقص حموضتها ولا يظهر كثيرا وخروج السوداء بالقى احيانا حامضا ضرسا وعظم الطحال لكثرة تولد المواد الفاسدة الغليظة ومن شان الطحال جذب تلك الاخلاط وعلاجه تنقية المعدة من السوداء بالاسهال دون القى لان السوداء مادة غليظة متسفلة الى قعر المعدة وقد صرح الشيخ بانه لا يخرج من المعدة خلط الا الى جهة ميله فى الاستفراغ ولان القى ايضا لا يحصل منه المقصود فى قلع مثل هذه المادة ثم تبديل المزاج بالاشربة والاغذية والادهان الموافقة

سوء مزاج رطب ساذج معدی

واما رطبا بلا مادة وعلامته قلة العطش والتقزز اى التنفر من الاغذية الرطبة والتاذى بها وكثرة الريق وسرعة نزول الطعام لضعف القوة الماسكة فانها انما يقوى باليبس ولذلك ترى الصبيان والمرطوبين يستطلق بطونهم بادنى سبب وعلاجه القى

سوء مزاج يابس ساذج معدی

هكذا فى بعض النسخ وفيه بحث ثم اخذ الاطريفل الصغير واقراص الورد واما يابسا بلا مادة وعلامته العطش وجفوف اللسان المفرط وهزال البدن لقلة تزيده من الغذاء لان الرطوبة هى التى تعين على الهضم وترقق الغذاء وتسيله وتهيئه للنفوذ فى المجارى والقبول للاشكال فاذا انعدمت انعدمت اللوازم كلها فيجف البدن ويذبل بالضرورة قال الرازى اذا كان اليبس قويا صارت المعدة مثل معدة المشايخ ولذلك لا يقدر

وجع المعدة

على استمراء الطعام على ما ينبغى فينهك البدن لذلك والانتفاع بالاغذية الرطبة وعلاجه ترطيب المعدة بسقى اللبن وماء الشعير والتنطيل والتمريخ واذا استحكم اليبس فى المعدة لا يمكن الترطيب الا بشركة البدن بالحمام المرطب والجلوس فى الآبزنات المرطبة والمصنف لم يراع الترتيب فى ذكر هذه المزاجات ولم يتبين لى فايدة فيه وجع المعدة سببه اما سوء مزاجها واما اجتماع اخلاط ردية فيها يوجع بكيفيتها وكميتها وهذا داخل فى اقسام سوء المزاج واما ورم يحدث فيها او قروح وقد ذكر سوء المزاجات ما كان منها مع المادة وما كان خاليا عنها ويذكر الاورام والقروح من بعد واما رياح ممددة

وجع المعده من رياح

لها لغلظها وكثرتها بالنسبة الى فضاء المعدة وتولدها اما من اغذية منفخة كالعدس واللوبيا والكمثرى واما من حرارة قاصرة عن انضاج رطوبات مسكنة فيها فيتولد بسبب ذلك بخارات غليظة يسير رياحا اذا فارقها الاجزاء النارية وعلامته جشاء لما يتحلل بعض تلك الرياح ويندفع به من فوق وفواق لما يتحرك المعدة لدفع المؤذى انقباضا وانبساطا وتمدد فى الشراسيف والبطن وان تهيج الوجع بعد استمراء الطعام من فم المعدة الى قعرها بسبب ان الهاضمة حينئذ يهضم الغذاء فيتولد الرياح فى الجانب الايسر فوق الطحال لان الرياح لخفتها يميل الى اعالى المعدة فيحصل التمدد والوجع هناك واعالى المعدة مايلة الى اليسار لانه لما اختير الكبد الجانب اليمين من المعدة والكبد كثيرة جدا لزم ان يميل راس المعدة الى اليسار تفسيحا لها ثم يميل اسفلها الى فضاء تخليه الكبد من جهة اليمين فيفسح مكان الطحال من اليسار فعلى هذا يكون الكبد اشرف الجهات الفوق واليمين وللطحال اخسها التحت واليسار وتقرقر بالغمز عليه اى على ذلك الجانب لان الرياح لبردها وغلظها لا يتحرك بذاتها عن مستقرها لكن اذا غمز عليه تحرك البعض الذى يلتقى الغامز منه عجا وتقرقر وعلاجه التكميد اليابس بمثل النخالة والملح والرياضة على الخلاء لتقوية الحرارة وتحليل الرياح والرطوبات التى هى مادة لها وسقى الجوارشنات الكاسرة للريح كالكمونى والتجشو بمضغ الكندر والكمون والفوتنج والكرويا لان الرياح انما يستفرغ من المعدة بالجشاء كما يستفرغ الفضول بالقى واما طعام موذ للمعدة بالكمية او بالكيفية

وجع المعدة من الطعام بالكمية والكيفية

وعلاجه قذف ذلك الطعام وتنقية المعدة منه وتفريق الاكل بان ياكل فى اليوم مرات قليلا قليلا حيث ما كان هيجان الوجع من كثرة كميته واختيار الاوفق لحال المعدة حيث ما كان

الهيجان

وجع المعدة من ضعف

الهيجان من رداءة كيفيته واما ضعف المعدة عن هضم الغذاء ودفعه فيفسد ويثقل عليها ويحدث الوجع ويتولد عنه انصباب رياح موجعة بالتمديد والوجع اذا كان فى عضو بعيد جدا يضعف الهضم فكيف اذا كان فى نفس العضو الهاضم وعلامته ان يهيج الوجع بعد الاكل ولا يسكن الا بالقى او بالاسهال قال الرازى المعدة التى يوذيها الطعام ضعيفة جدا فيضطر لذلك الى دفعه لانها لا يحتمله فان كان الضعف فى اعاليها دفعته بالقى وان كان فى اسافلها دفعته بالبراز وعلاجه تقوية المعدة وتنقيتها ان كان الضعف انما اتى من قبل اجتماع الاخلاط فيها وسقى اقراص الكوكب وصنعته جند بيدستر سنبل سليخة طين البحيرة قشر اليبروح من كل واحد اربعة دراهم افيون زعفران قسط كوكب الارض وهو الطلق المحرق من كل واحد خمسة دراهم خشخاش ابيض دوقو انيسون ساساليوس بزر البنج الابيض ميعة يابسة بزر الكرفس من كل واحد ستة دراهم يبل الصموغ ويدق الادوية ويعجن بعسل ويقرص ويجفف فى الظل

فى ضعف الهضم وسوء الهضم والتخمة

فى ضعف الهضم وسوء الهضم والتخمة ضعف الهضم هو ان لا ينحدر الطعام عن المعدة سريعا بل يبقى فيها اطول من العادة لان الماسكة يحفظه ولا يخليه ما لم يتم عمل الهاضمة فيه والبواب ايضا منسد فى هذه المدة والهاضمة عند ضعفها لا يقدر على التصرف فيه الا فى طول مدة فيطول مكثه بالضرورة حتى اذا انهضم وجاز الدفع اتسع المنفذ واندفع ما فى المعدة بقوة دفع الدافعة فكلما استعجل الهضم استعجل النزول وكلما ابطا ابطا الا لآفة عرضت ولا يخفى ان ما ذكره المصنف ليس الا من لوازم ضعف الهضم وانه عبارة عن عدم استحالة الغذاء الى قوام ومزاج يتهيا بسبب ذلك لفعل القوة المغيرة فيه على المجرى الطبيعى وعلامته الثقل فى المعدة لطول مكث الغذاء فيها وعدم احتمالها له لضعفها والتمدد فيها لكثرة تولد الرياح النافخة وتخلخل الغذاء وزيادة حجمه باختلاط تلك الرياح معه والجشاء الذى يودى طعم الطعام بعد حين لعدم تصرف الهاضمة فيه حتى يغيره عن كيفيته التى كانت عليها فى المدة الطبيعية

واما سوء الهضم وفساده

واما سوء الهضم وفساده فهو ان لا ينهضم الطعام انهضاما تاما حسنا بل انهضاما رديا يتغير الى بعض الكيفيات الردية فلا يجذبه الاعضاء ليغتذى به وان جذبته لم يحسن تشبهه بها بل يتولد عنه الاستسقاء والسرطان والبرص وغيرها وعلامته ان كان الفساد عن الحرارة نتن البراز والجشاء النتن الدخانى السهك الحريف لان الحرارة الغريبة اذا استولت على الغذاء

براللحم

وتصرفت فيه حركة غريبة غليانية وافسدته فعرض له بحسب استعداده وخصوصية جوهره احدى هذه الكيفيات الردية فمنها ما يضرب الى الحمضة الى التموسة والحماية ومنها ما يضرب الى سهوكة مثل سهوكة السمك ومنها ما يضرب الى رايحة غريبة لا يمكن ان يعبر عنها او الحامض اذا كان الفساد عن البرودة لان البرودة عند غلبتها يقهر الحرارة الغريزية ويطفيها فيحمض الغذاء على ما عليه حال العصارات فى صميم الشتاء وتمدد الشراسيف لتمديد الغذاء بسبب بطو انحداره على انه قد يتولد عنه رياح ممددة والغثى لغليان الغذاء بسبب قصور الحرارة الغريزية عن التصرف فيه خصوصا والمعدة لا يكون شديدة التشبث به حينئذ لاستكراهها له فيتصعد الى فم المعدة على رداته فيتنفر منه ويعرض له ما يعرض عند حصول خلط فاسد فيه فيتحرك لدفعه وحرقة المعدة من تلك الكيفيات الردية

التخمة

واما التخمة فهى ان لا ينهضم الطعام فى المعدة البتة ويفسد ويستحيل الى جوهر غريب او يبقى على حالته ولا ينحدر او يستطلق بافراط وسبب هذه اما سوء مزاج المعدة من غير مادة واما اجتماع اخلاط فاسدة فيها او منصبة اليها وقد ذكر جميع ذلك بعلاماتها وعلاجاتها ويفرق بين الساذج والمادى بان الساذج يكون المعدة معه خفيفة لعدم المادة المثقلة وبان العليل اذا اكل طعاما جيدا ثم استفرغه بالقى لم يخرج مع الطعام جوهر غريب وبان الساذج يكون مزمنا عسر البرء لان المادى حدوثه عن جسم مجاور للهاضمة فاخراجه ودفعه عن المعدة يكون بسهولة والساذج ليس كذلك واما ضعف جرم المعدة وتهلهل نسج اليافها فلا يصح منها الافعال الطبيعية لانها انما يتم بقوة انواع الالياف الثلاثة واحكام نسجها لان وجودها فيها فمتى استرخت حصل الضعف بالضرورة وعلامته ان يكون يعقب فى كثير لما يتحرك منه المعدة حركة قوية عنيفة غير طبيعية وينزع جميع اجزائها ويتمدد الى فوق تمددا شديدا فيتهلهل لذلك نسجها ويستمرى اليسير من الطعام ويثقل عليها ما فوق ذلك لانها لا يلتف عليها التفافا طبيعيا ولا يقدر على اقلاله وضبطه فيشتاق لضعفها وتعبها الى انحطاطه عنها وعلاجه سقى الاطريفل والجوارشنات المقوية للمعدة مما فيه عطرية وقبض مثل جوارشن العود ووضع الاضمدة المقوية عليها مثل السنبل والسعد والاذخر والمصطكى بماء السفرجل وتمريخها بدهن الناردين وهو السنبل الهندى وهو السنبل الطيب فانه ينفع من وجع المعدة وبرد الجوف

واسترخاء

فساد الهضم

واسترخاء الاعضاء ويكون فساد الهضم من رداءة الطعام بالكيفية بان يكون فى نفسه سريع القبول للفساد كاللبن الحامض والسمك الطرى او بطى القبول للصلاح كلحم الجاموس او يكون حارا جدا كالعسل او باردا جدا كالقرع او يكون نيا او نتنا او ردى الصنعة كريه الرايحة فتعافها النفس ولا يستلذها فلا يقبل عليها بالقبول التام فيمتنع عن هضمها لاستكراهها لها فيفسد او بالكمية بان يكون اكثر مما ينبغى فلم يقو المعدة على هضمه كالنار اليسيرة اذا القى عليها حطب كثير فلم يقدر على اضرامه فينزل الطعام غير فاسد بل غير منهضم وقد يفسد اذا توقف فى المعدة لقوة الماسكة وتصرف فيه الحار الغريب وامتناع الهضم من هذه الجملة اذا لم يفسد الغذاء ولم يتغير الى كيفية ردية اصلح من امتناعه من جهة الكيفية لان البدن ياخذ من الطعام الكثير يسيرا من الغذاء لصلاحية كيفيته ويترك الباقى غير منهضم او يكون اقل مما ينبغى فيحترق ويتزيد كالاغذية اللطيفة فى المعدة النارية او سوء تدبير الاكل فى الاكل والشرب بان يتناول الغليظ قبل اللطيف فيهضم الثانى قبل الاول ويبقى طافيا لا ينحدر لوقوف الغليظ فى طريقه فيفسد ويفسد الغليظ ايضا لان اختلاط الفاسد مما يفسد الصالح او يتناول على امتلاء المعدة من طعام آخر او يشرب عند اشتغال الطبيعة بهضم الغذاء وقد سبقه الرى الكافى فيطفى الحرارة الهاضمة ويقع بين الغذاء وجرم المعدة او امور يطرء عليه مثل حركة عنيفة مخضخضة للطعام عايقة عن استقراره فى قعر المعدة فانها يحدر الطعام قبل الهضم او يمنع عن الهضم بسبب انه لا يتم الا بالسكون اذ حينئذ يدوم تلاقى اجزاء المعدة للطعام واما عند الحركة العنيفة فيتقلقل ويتخضخض ويزول التلاقى ولذلك لا يجود المعدة الكبيرة هضم الطعام القليل بعدم التلاقى واما الحركة الخفيفة قبل استقراره فى قعر المعدة فانها معينة على الهضم لانها يقرر الطعام فى اسفل المعدة الذى به يتم الهضم وانما كان كذلك لان الاشياء التى ليست سيالة من شانها اذا اصبت فى وعاء منع ان يكون فيه على هيئة مخروط قاعدته عند اسفل الوعاء وراسه يلى اعلاه فاذا لم يتحرك بقى كذلك وان تحرك تساقط اعلاه الى اسفله من جميع الجوانب حتى يستقر فيه ونحوها مثل السهر المفرط على الاغذية العسرة الانهضام ومثل النوم المفرط على الاغذية السريعة التغير وعلاجها تنقية المعدة من الطعام الفاسد بالقى بطبيخ الشبت والفوتنج مع السكنجبين وهو افضل لانه يخرج الطعام الفاسد من غير

ان يطول زمان مروره بالامعاء فيجذب شى منه الى العروق والاسهال بالجلنجبين والشهرياري والتمرى فانها مع ما يخرج الغذاء الفاسد يقوى المعدة فيتدارك ما عرض لها من الضعف ويعين على هضم ما قد بقى من الغذاء اذا فات القى بسبب انحدار الطعام الى الامعاء او يعذر بسبب مانع قوى يكون لصاحبه وتلطيف التدبير بعد ذلك اى بعد النقاء بان يترك الغذاء ما اطاق ويقلل منه اذا لم يطق لينعطف الحرارة الغريزية حينئذ على الرطوبات التى نفذت منه فى البدن فتهضمها ويصلح الفاسد منها واصلاح الماكول والمشروب بان يجعل غذاء لطيفا سريع الهضم ليقوى المعدة على هضمه مثل الدراج والطيهوج والفروج المطبوخ مع الدارصينى والزنجبيل وقليل من الزعفران معا

الهيضة

الهيضة حركة من المواد الفاسدة الغير المنهضمة الى الانفصال من طريق المعدة والامعاء بالقى والاسهال راجعة عن البدن اليها على شدة وعنف من الدافعة وذلك اما لتغير الطعام وفساده الى المرار اما لشدة حرارة المعدة او لرداءة كيفية الطعام وقبوله للاحتراق فيدفع الطبيعة ما كان لطيفا طافيا من ذلك الطعام الفاسد فى علو المعدة بالقى وما كان راسبا منه فى قعرها بالاسهال وذلك لثقله على المعدة ولذعه وايذائه لها واذا اندفع ذلك استتبع واستدرج ما فى البدن والعروق من المواد الفاسدة الغير المنهضمة التى قد اجتمعت فيها بالتدريج ومن المواد الصالحة ايضا ان كانت موجودة لضرورة الخلاء وعلامته ان يكون معه كرب معدى لحدة تلك المواد المرارية وتنخيسها المعدة او قلبى لوصول اثرها اليه بسبب المجاورة وغشى وعطش شديد لا يسكن بكثرة شرب الماء لان الماء يسخن فى هذه المعدة سريعا ولا يحصل معه التبريد المزيل للعطش وقى مرار وربما اشتدت هذه الاعراض بحسب رداءة المادة وفسادها ويحدث وجع فى المعدة والامعاء لشدة ما تؤذيها الاخلاط الحارة وقلق شديد من شدة اللذع والوجع ويخرط الوجه ويلطا الصدغان لاستفراغ الرطوبات التى استحالت عن الكيلوس ونفذت فى الاعضاء الا انها لم تصر جزء عضو من الاعضاء بالفعل التام على سبيل الاستتباع للرطوبات الفاسدة وهذا وان كان عاما فى الاعضاء كلها الا ان ظهوره فى هذه المواضع اكثر واسرع بسبب ان قبولها للتحلل اكثر لرطوبتها ويدق الانف لانه عضو قليل اللحم فاذا استفرغت منه الرطوبة ذبل ودق جرمه بالضرورة ويبرد الاطراف لنقصان

الحرارة

الحرارة الغريزية وضعفها بسبب استفراغ الرطوبات والروح ولرجوع ما بقى منها مع الطبيعة الى الموضع الماوف لدفع ضرره وربما افرطت الاعراض جدا حتى يغشى على العليل لاستفراغ الروح من شدة الوجع ومن استفراغ الرطوبات بحيث لا ينفصل على الموجود فى المعدة حتى ينتشر فى البدن ويسقط النبض لسقوط القوة وربما ادى الى الموت وذلك عند ما يكون فى البدن اخلاط مستعدة للفساد فيفسد بفساد الطعام لاختلاطها به فيدفعها الطبيعة ايضا بالقى والاسهال ويستفرغ معها الروح الى ان تسقط القوة وعلاجه تسهيل القى بسقى الماء الحار حتى تنقى المعدة نقاء تاما ثم تسكينه لئلا تنحل القوة بربّ الرمان وشراب الرمان المز وشراب الرمان النعنع ونحوه مما يقوى المعدة ويمنع انصباب الاخلاط اليها

الهيضة من تغير الطعام

واما لتغير الطعام الى البرودة والبلغم فيدفعه الطبيعة لثقله على المعدة وتمديده لها وعلامته ان يكون ما يقيئه حامضا بلغميا وكذلك ما يختلف اى يندفع بالاسهال يكون بلغميا وعلاجه ان يسقى الماء الحار الذى قد طبخ فيه انيسون وكمون ومصطكى وعود ويحرك حتى ينزل البطن مرات ليستنظف المعدة والامعاء من الطعام الفاسد ولا يتعرض لحبسه ما دامت القوة قوية محتملة ثم يعطى المية والجوارش السفرجلى المسك واما من تراجع الطعام الفاسد الغير المنهضم من البدن الى المعدة والامعاء لان الغذاء اذا لم ينهضم جيدا استحال الى اخلاط غير موافقة للبدن فيثقل عليه ويصير كالاخبث لا يصلح ان يغتذى بها الاعضاء فتدفعها الطبيعة من الجهات من غير ان يكون سبعا لدفع الطعام الفاسد من المعدة كما فى النوع السابق وعلامته تقدم التخم وسريان الاخلاط الفاسدة الى البدن على القى والاسهال وكثرة الرياح فى البطن قبله اى قبل التراجع لقصور الهضم بايام وان يبتدى بوجع السرة ومغصها اذا كان الانصباب الى الامعاء ثم يجى الاختلاف الكثير اما بلا قى اذا كانت غليظة سفلية وان ما مع قى يسير حيث يتصاعد شى منها الى المعدة وانما كان الاسهال ههنا اكثر من القى لان الامعاء هى المدفع الطبيعى للفضول ولان الطبيعة يتحامى عن المعدة لشرفها بال[illegible] وعلاجه ان يشرب ماء العسل حارا حتى تغسل المعدة من الرطوبات اللزجة بما فيه من الجلاء والتقطيع والارخاء ويتبعها بالقى لانه ترخى المعدة وتبلها وتسيل ما فيها من الرطوبات وقد حدث فيه بالتغير هوائية يوجب الطفو وذلك لا محالة يوجب القى وبالاسهال لانه يقطع الرطوبات

ويرققها ويرخي جرم المعدة والامعاء فينسح ويزلق الثفل عنهما ولذلك يحيل بالقولنج كثيرا
فان كفى والا اعطى السفرجلي المسهل ونحوه ثم ينوم بعد التنقية ليقطع الاسهال
والقى وذلك لان النوم بالسكون اشبه والسكون موجب لهدو المواد واستقرارها
وليتدارك به الضعف الحادث من استفراغ الروح اذ عند النوم يقوى القوى الطبيعية
والحرارة الغريزية وينال الروح عوض ما يحلل منه وليعين على هضم ما في الكبد والعروق
من الغذاء الفاسد ويدثر مراقه ليجذب المواد الى الظاهر بسبب التسخين فينصرف
عن جهة الامعاء وينقطع الاسهال ويدخل الحمام بعد ذلك ليحتبس الاسهال بالكلية
وليترطب الاعضاء ويزول ما عرض لها من اليبس والجفاف وليتلطف ما في العروق
فلا يعرض منه بسبب لجاجته وغلظه سدد ويلطف تدبيره بمثل لحوم الطيور السهلة
الانهضام بماء الرمان والحصرم ثم يغلظ قليلا قليلا الى ان يعود الى عادته في نقصان الشهوة
وبطلانها يكون اما لسوء مزاج حار يرخي فم المعدة فيضعف قواه كلها ويسيل المواد
اليه لترقيقها ولضعف القوة الدافعة فيمتلي بها ويسقط الشهوة الا الى الماء البارد
ولذلك ترى الجنوب والصيف شديدي الاسقاط للشهوة بخلاف الشمال والشتاء بسبب ان
البرد يقبض المعدة ويكثفها ويجمع الاخلاط ويكثفها ايضا فيصغر حجمها وينضم وعاؤها
بالنسبة ويحدث خلاء لا محالة واستحالة له يحصل للعروق جدا به مصاصة حتى يتصل الجذب
الى المعدة وعلامته الجشاء الدخاني الذي يشبه رائحة الحماة لما يعرض للاغذية التي
يرد على المعدة شيء من الاحتراق والتعفن بسبب غلبة الحار الناري والعطش والتبرم
اي الكراهة بالاغذية الحارة بالفعل والاستراحة الى شرب الماء البارد وعلاجه
تعديل مزاج المعدة بالمبردات القابضة على ما مر واما لسوء مزاج بارد مفرط في الغاية
يعرض لجميع اجزاء المعدة فانه ان كان عارضا لفمها فقط تولدت الشهوة الكلبية
فيبرد الكبد بالمجاورة ويسقط الشهوة ويميتها لاماتته القوى الحسية والجاذبة الطبيعية
من المعدة بل ساير قواها من الماسكة والهاضمة والدافعة وكذلك من الكبد واذا دام
ذلك فسد الدم ورق ورشح الى ساير البدن وحدث الاستسقاء وهذا نادر جدا وقد ذكر
علامة سوء المزاج البارد وعلاجه ومما له منفعة شديدة في هذا تناول الفونجي والثوم
والتكميد بالجاورس واما لخلط مراري او مالح فيها اي في المعدة ويتاذى منه ويكون

في نقصان الشهوة وبطلانها

نقصان الشهوة من خلط مراري او مالح في المعدة

بسبب

بسبب هاتين الكيفيتين ورداءتهما والغثيان والقى وشدة الشوقان الى شرب الماء
البارد ليسكن به حرارة المعدة ولهيبها وليزول ويغسل عنها ذلك الخلط اللذاع
ومرارة الفم او ملوحته وعلاجه تنقية المعدة من ذلك الخلط بالقى والاسهال
واما من بلغم لزج كثير يحصل في المعدة ويحول معارضا بين جرمها وبين ما ينصب اليها
من السوداء المدغدغة المنبهة للشهوة مع انها ايضا يكون مميلة على الدفع معرضة
عن الجذب وايضا يكون مستلية به فلا يطلب الغذاء وعلامته ان لا يكون معه لذع
لخلوه عن الكيفيات الحادة اللداعة ولمنعه وصول اثر ما له كيفية لداعة الى جرم المعدة
ليلطخه به ولا عطش لخلوه عن الحرارة وعن الكيفيات المذكورة ولا يشتهي العليل
الا ما فيه حرارة فعلية وحدة ليسخن ذلك البلغم ويرققه ويقطعه ثم يعرض من تناول ذلك
الحار الحاد ايضا نفخ لانه لا يقدر على تقطيع ذلك البلغم ودفعه واخراجه عن المعدة
بالكلية لكثرته ولزوجته بل يسخنه ويفعل فيه تغيرا ما ينفصل عنه ابخرة غليظة نفاخة
وغثيان لما يتحرك ذلك البلغم عند تناوله ويرتقى الى فم المعدة ولا يندفع للزوجته
فيتحرك المعدة لدفعه وتمدد من الرياح النافخة الغليظة لا يستريح منه الا بالجشاء وعلاجه
تنقية المعدة من ذلك البلغم بالقى بطبيخ الشبث وبزر الفجل واصل السوس والملح الهندي
مع السكنجبين العسلي بعد تلطيفه بطبيخ الخردل والجرجير واصل الكبر والانيسون مع العسل
والملح واما من خلط عفن في المعدة يشتغل الطبيعة بدفعه عن جذب الغذاء وعلامته الغثيان
وتقلب النفس لما يستكره المعدة فيتحرك لدفعه فان كان هو في جرمها يخرج بالقى
وان كان متشربا في طبقاتها لا يخرج بالقى شيء البتة الا ان يكثر من الغذاء فيختلط به والبخر
لما يتصاعد عنه ابخرة عفنة الى الفم والبراز الردي الشديد العفونة لاختلاط شيء من
ذلك الخلط به وعلاجه تنقية المعدة منه بالقى وتعطيرها وتقويتها على دفعه بمثل دواء المسك
وجوارش العود واما من استغناء البدن عن الغذاء لامتلائه من اخلاط بلغمية فجة
فيشتغل الطبيعة باصلاحها وانضاجها واستعمالها بدل المتحلل فلا يمتص الاعضاء من
العروق ولا العروق من المعدة فلا يتقاضى المعدة بالغذاء لما يستغني البدن عنه
كما يستغني الذئب وكثير من الحيوانات مدة مديدة في الشتاء عن الغذاء لما في ابدانها من الاخلاط
الفجة الكثيرة المجتمعة في الصيف والخريف وعلامته الامتلاء وتقدم طول الراحة السكون

نقصان الشهوة من خلط عفن في المعدة

نقصان الشهوة من استغناء البدن عن الغذاء

لقلة التحلل واجتماع الفضول في البدن وعلاجه قلة الاكل لئلا يشتغل الطبيعة بهضم الغذاء
عن تلك الاخلاط ولئلا يزداد الامتلاء بالغذاء وكثرة الحركة والرياضة واما من قلة التحلل
من البدن واذا لم يكن تحلل لم يكن افتقار الى بدل المتحلل ولم يكن من الاعضاء مص و
علامته صلابة جلدة البدن واستحصافها فلا يتحلل منه شيء لانسداد المسام وضيقها
كما لا يتحلل من ابدان الحيوانات التي لها جلود خزفية كالسلحفاة والضب والحرباء فيصبر
على ترك الغذاء والماء مدة وطول صبره على الجوع اي على ترك تناول الغذاء
اذ لا يكون له جوع بمعنى طلب الغذاء وعلاجه الاستحمام لاسترخاء الجلد وتفتح المسام
والتحليل والتعريق لتحليل الفضول والدلك للتحليل وتفتيح المسام بالرياضات القوية
واستعمال الابزنات التي طبخت فيها الحشايش المفتحة المرخية والتمرخ بالادهان الحارة
المفتحة كل ذلك ليكثر التحلل من البدن فيحتاج الى البدل ويحصل الامتصاص الى فم المعدة
واما من ضعف الكبد او السدد فيها فلا يجذب الكيلوس من المعدة فيبقى المعدة ممتلية
غير متقاضية للغذاء وعلامته الخلفة المختلفة الالوان فتارة يكون لونها ابيض لما لا ينفذ
صفوة الكيلوس الى الكبد فيخرج على بياضها الى الامعاء وتارة يكون اخضر لما يتوقف
شيء من الكيلوس في الماساريقا ويتغير لونه بسبب الحرارة النارية المعفنة وتارة يكون
اصفر لاختلاط الصفراء وعلاجه جميع ما ينفذ الغذاء ويقوي الكبد ويفتح سددها
على ما يجيء في علاج امراض الكبد واما من احتباس ما يقطر من السوداء الى فم المعدة
لسبب انسداد المنفذ فلا يدغدغها شهية لحموضتها ولا يدبغها تنقية لها عن الرطوبات
الغليظة اللزجة لعفوصتها فيبقى شيء منها على سطح المعدة فيكون متحركة الى الدفع غير
مشتاقة الى الجذب وعلامته ان لا يجوع فان اكل في وقت ما اكله انهضم لسلامة المعدة
وجودة قوتها الهاضمة وان تعود الشهوة عند تناول الحوامض المدغدغة والقوابض
المدبغة المنقية كانها يفعل فعل السبب المنقطع عن المعدة وهو السوداء ولذلك ترى
الصايمين في البلدان الحارة يفطرون اولا بالخل ليهيج شهوتهم كما يهيج عن انصباب
السوداء ويكون معه عظم الطحال لاحتباس السوداء فيه وعلاجه علاج عظم الطحال
وتفتيح المسالك بالسكنجبين البزوري واستعمال الكوامخ مثل كامخ الكبر وكامخ الانجدان
والمحللات المبرزة مثل الكبر والتين والثوم المحلاة مع بزر الكرفس والرازيانج وبزر السذاب

نقصان الشهوة من ضعف الكبد وسدده

والنانخواه

والنانخواه والقى بالمقطعات الملطفة مثل بزر الفجل والجرجير والشبث مع الملح والبورق
والسكنجبين العسلي تاثير عظيم في هذا النوع من نقصان الشهوة لانه يدفع السبب
الجالب للسوداء بازعاجه البدن وتحريكه الاخلاط وقلعه لها ولذا قيل ان القى زلزلة
البدن وهي السدة الحادثة بين الطحال والمعدة فيفتح المجرى بقلع المادة المسددة
واما لبطلان حس فم المعدة فلا يحس بامتصاص العروق ولا بلذع السوداء بسبب آفة
نالت العصب الجائي اليه من الدماغ وهو قسم من الزوج السادس من ازواج العصب
الدماغي وعلامته ان يكون ساير الافعال من الهضم والامساك والدفع صحيحة
وان يكون الاشياء الحريفة كالفلافل لا يلذع ولا يحدث حراقا لما لا يتاذى بها فم المعدة
ولا يقربه غثي بتناولها لما قلنا وان كان على الريق وعلاجه عسر لانه لا يمكن تبديل
مزاج هذه الشعبة خاصة ان كان حدوثه عن سوء مزاج ساذج ولا استفراغها
خاصة في مرة او مرتين ان كان عن سوء مزاج مادي لبعد وصول اثر الدواء اليه
بل كما يبدل مزاجها او يستفرغ مادتها تبدل مزاج جميع البدن ويستفرغ المواد منه
ولا يخفى ما فيه من الضرر العظيم لانه الى ان يعتدل مزاجها او يستفرغ مادتها يكون
قد بلغ امر البدن الى انحراف كثير عن المزاج الصحي والى ضعف وذبول شديد باستفراغ
المواد الصالحة ويعالج على كل حال بتقوية الدماغ بالمعاجين والادهان والروايح
الموافقة بعد تنقيته بالحبوب والايارجات في الوحم وفساد الشهوة لا فرق بينهما عند
الجمهور لكن المصنف اخترع بينهما فرقا وقال الوحم هو شهوة الاطعمة الردية الكيفية
مثل الاطعمة الحريفة والمالحة واما فساد الشهوة فهو الشهوات الردية مثل شهوة الطين
والفحم وغير ذلك كالخزف والجص والاسفيداج وغيرها من الاشياء الغريبة واني
قد شاهدت امراة يشتهي القطن الخلق فيلوكه دايما بين لحييها وكثيرا ما يبتلعه وسبب ذلك
اجتماع خلط ردي ناشب في خمل المعدة مخالف للمعتاد في كيفيته فاشتاقت الطبيعة
الى شيء مضاد له اي لمخالف المعتاد ليدفعه بذلك الضد وانما يشتاق اليه الطبيعة لانه
في تلك الحال ملايم وموافق لها لما يدفع به اذى العارض لها كما انها يشتاق الى الغذاء
الموافق الملايم لها في حالة الصحة والمضاد لمخالف المعتاد مخالف للمعتاد في كيفيته فاشتاق
الطبيعة الى شيء مضاد له اي لمخالف المعتاد ليدافعه بذلك الضد وانما يشتاق الى الغذاء

بطلان حس فم المعدة

في الوحم وفساد الشهوة

اللايم الموافق لها فى حال الصحة والمضاد لمخالف المعتاد مخالفٌ للمعتاد غير معتاد فان المنافيات وهى الاشياء التى بينها غاية الخلاف هى الاطراف اى يكون كل واحد من اثنين منها فى الطرف بالقياس الى الآخر اى يكون بين كل متنافيين من تلك المنافيات غاية البعد وبالعكس اى يكون الاشياء التى وقع كل واحد من اثنين منها فى الطرف بالنسبة الى الآخر منافيات وحمل بعضهم قوله وبالعكس على عكس النقيض وقال معناه ان غير الاطراف غير منافيات واعلم ان هذه العبارة هى للشيخ الرئيس وقد شرحها الاستاد العلامة فى شرح الكليات بان المتضادين هما الامران الوجوديان المتعاقبان على محل واحد ويكون بينهما غاية الخلاف كالسواد والبياض والمخالفان هما الامران اللذان حقيقتاهما مختلفتان ولا يشترط ان يكون بينهما غاية الخلاف كالحمرة والسواد فالمخالفان اعم من الضدين والمخالف لاحد الضدين لا يكون ضدا له اذ ليس بينهما غاية الخلاف والا لكان لشئ واحد ضدان واذا فرغت هذا فاعلم انه اذا حصل فى المعدة خلط مخالف للمعتاد فى كيفية اشتاقت الطبيعة الى شئ يضاده فى الكيفية مثل الطين والفحم وغير ذلك لان لها كيفية ناشئة او مقطعة مضادة لكيفية ذلك الخلط المخالف وذلك الخلط المخالف الفاعل لا يكون مضادا للمعتاد لانه لو كان مضادا استحال اجتماعه معه فى المعدة لان منع قولهم المتضادان لا يجتمعان انهما لا يجتمعان على موضع واحد لا فى موضع واحد بل لانه لو كان مضادا له لما حدث هذا المرض لان الردى يجتمع مع المفروض ضدا له فى المعدة والاشتياق الى الحاضر محال فما يضاده كالفحم لا يكون مضادا للمعتاد ايضا لان المعتاد واقع فى الوسط ولو كان طرفا بالنسبة الى احدهما كان يلزم ما ذكرنا من ان يكون لكل منهما ضدان وقد نقل الفاضل العلامة عن خاتم الحكماء الخواجه نصير الملة والدين الطوسى فى تفسير قوله ان المنافيات هى الاطراف وبالعكس ان القامع المضاد للخلط الردى يكون مخالفا للخلط الصالح المعتاد ولضد المعتاد الذى يكون بمنزلة السم ولا يكون ضد الواحد منهما وضده ايضا وهو الخلط الردى لا يكون ضدا لهما بل مخالفا لهما وقال المسيحى فى حل هذا الكلام اذا فرضنا ان مزاج المعدة مايل الى الحرارة واستولى عليها خلط بارد فان الطبيعة يشتاق الى ما يحلله ويرققه وذلك يجب ان يكون حرارة اقوى من حرارة المعدة حتى يقوى على هذا الفعل لكنها مخالفة

لحرارة المعدة بوجهين احدهما انها اقوى وثانيهما انها حرارة نارية وحرارة المعدة غريزية فالحرارة المشتاق اليها وهى حرارة الدواء مثلا مخالفة للحرارة المعتادة التى هى حرارة المعدة ولبرودة الخلط الذى فى المعدة فالمشتاق اليها وهى حرارة الدواء والمشتاق لاجلها وهو برودة الخلط منافيان وهما طرفان وقد يعرض هذه الشهوة لا من طلب الطبيعة لدفع الاذية الحادثة من الخلط الردى بل من طلب ذلك الخلط نفسه ما يشاكله فى الكيفية كما يطلب المادة العفنة التى فى مقدم الدماغ الروايح المنتنة ويستطيبها وذلك عندما يكون ذلك الخلط غالبا للطبيعة مستعبدا لقواها وهو مخالف للطبيعة فيكون طلبه وشهوته ايضا مخالفا للشهوة الطبيعية والشهوة الخارجة عن الطبيعة يكون الى الاشياء المشاكلة لها المخالفة للطبيعة كالسمك المالح فيمن غلب على بدنه خلط حار يابس مالح وكالماست فيمن غلب خلط بارد رطب وقد يجتمع مثل هذين الخلطين المختلفين فى القوة واكثر منهما فى بدن واحد فيكون الواحد فى فم المعدة وآخر فى قعرها يطفو فى الاوقات على فمها لان الشهوة لا يكون الا به وآخر فى الدماغ يترشح منه اليه وقد استدل ابو ماهر على ذلك بان امراة كانت لها دبيلة فى معدتها وكانت يشتهى اكل الزرنيخ ويمنع من ذلك فتجهد فلما انفجرت الدبيلة كانت يقذف اشياء من اخلاط يشبه الزرنيخ الاحمر والاصفر فى اللون والرا وايضا اصحاب السوداء الفاسدة يشتهون حس الخل والاشياء الحامضة واذا قذفوا قذفوا خلطا حامضا تضرس الاسنان والمحققون لا يستحسنون هذا الراى لان الشهوة والنفرة من افعال الطبيعة لا الخلط الفاسد والطبيعة من شانها الاشتياق الى ما يضاد الغالب على البدن وان كانت فى غاية الضعف قال الشيخ ان الميل اى ميل الطبيعة الى ما يوافق المزاج الغريب مما لا اصل له والفرق بينهما ان التى يكون بالمشاكلة لا يكون الصحة معها محفوظة لاستيلاء المرض على الطبيعة بل يتغير باستعمال تلك الاشياء المخالفة للطبيعة ولا يدوم لانها يزيد فى المادة المفسدة ومن ضعف الطبيعة والتى تكون من طلب الطبيعة لدفع الاذية يكون الصحة معها باقية لقوة الطبيعة واستيلائها على المرض وهذه العلة اكثر ما يعرض للحوامل فى ابتداء الحمل الى الشهر الثالث لاجتماع الفضول الطمثية الغير المحتاج اليها لصغر الجنين فى المعدة فان دم الطمث فضل اعدته الطبيعة لغذاء الجنين ويحتبس بالكلية فى اول التخلق وان كان الجنين لا يحتاج الى جميعه لانه لو انتقص

شئ منه وانضبط شئ لكان المنضبط يزلق بالمتعض فلا ينضبط وكذلك الجنين ينزلق به ايضا فاحتيج الى ان يحتبس الكل ويصير اجوده غذاء للجنين وما هو دون ذلك يرتفع الى الثديين وما هو ردى يبقى فى بدن المراة ليعين على ازلاق الجنين عند الولادة فينصب منه شئ الى المعدة ويجتمع منه بلغم ورطوبة سايلة فيها يشتاق الطبيعة الى شئ منشف لها ولا يزال كذلك الى الشهر الرابع حتى اذا كبر الجنين واغتذى باكثر ذلك الدم بطلت العلة لانه يجذب معه تلك الفضلة الردية فيقل فى بدن الام مع ان كثيرا منها يستفرغ بالقئ وينضج الطبيعة ما بقى على طول الايام لما قل الطعام حينئذ لما يعرض لها من ذهاب الشهوة ويحيل الصالح منه غذاء للبدن ويحلل الباقى وربما لم يبطل بعد الشهر الرابع بما يستحيل كثير من المواد الى تلك المادة ويتكيف بكيفيتها لان ما يفضل من دم الطمث عن غذاء الجنين يرجع الى عروق الحامل ويبقى منه بدنها فيختلط به غيره من المواد ويستحيل اليه فيندفع الطبيعة شيا منه الى المعدة يوما فيوما الى ان ينقى منها البدن بالكلية وانما يعرض هذا الحبلى بالذكر اقل لان الذكر بسبب حرارته يجذب الغذاء الكثير واما الانثى فلا يجذبه وان جذبه لا يحلله كما يحلله الذكر بقوة الحرارة فلذلك يكون الفضلة فى الحبلى بالذكر اقل وعلاج هذه العلة تنقية المعدة بالقئ بمثل ماء العسل والسكنجبين المنقوع فيه الفجل وماء الشبث والملح وبزر الفجل بعد اكل السمك المالح فى كل شهر مرة او مرتين والاسهال بالتربد والبسفايج الكابلى والملح النفطى والايارج مع العسل واخذ الجوارشنات المقوية للمعدة المعمولة من مثل الانيسون والهليلج والبليلج والآملج والمصطكى والكمون والنانخواه والقاقلتين والزنجبيل والفلفل والسذاب مع السكر الطبرزد وتسكين تلك الشهوات اذا هاجت بتمشيش عظام الفراخ المشوية اى بمضغ مشاشها وهى رؤس العظام اللينة التى يمكن مضغها فان بعضهم زعم انها انفع ما خلق الله لدفع تلك الشهوات او بمضغ النقد المتخذ من لحوم العجاجيل بالنانخواه والافاوية والملح فى الشهوة الكلبية هى زيادة الشهوة واشتدادها بحيث لا يشبع صاحبها من الاغذية الكثيرة المختلفة والحرص على الماكولات والمكالبة عليها والمهارشة على المواكلين فيها كما هو فى طبع الكلاب فانها لا يكاد يزول حرصها وثوبها على الغذاء وان امتلات بطونها بحيث لا يبقى للغذاء فيها متسع ولذلك سميت بها وسببها اما سوء مزاج بارد مكثف لا بالافراط

الشهوة الكلبية

يعرض لفم المعدة فيجمعه ويقبضه ويقويه فيتحرك الشهوة ويعرض منه ما يعرض عند مص العروق كما يعرض عند انصباب السوداء اليه من القبض والتكثيف والتقوية ولذلك يكون الانسان فى البلدان الباردة والازمان الباردة اشهى وصاحب شرب الماء اكل من شرب صاحب شرب الشراب وكثير من الذين يدنون من الموت يشتهون الطعام من كثرة البرد يغلب عليهم مع ان البرد يجمع الغذاء ايضا ويصغر حجمه فيتسع وعاؤه بالنسبة ويصير المعدة حينئذ جذابة لضرورة الخلاء خاصة ان كان مزاج ساير الاعضاء حارا فيكثر التحلل فيها ويخلو من الغذاء ويدوم استدعاؤها الى بدل التحلل فيجذب من العروق وهى من الكبد حتى يصل الى فم المعدة مع ان الحرارة ايضا يعاون على الجذب وعلامته كثرة الثفل والنفخ لضعف الهضم وبطؤ انحدار الغذاء وقلة العطش وساير علامات سوء المزاج البارد فى فم المعدة وعلاجها تسخين فم المعدة بالمعاجين مثل السفرجلى الممسك والخوزى والفنجنوش والمضوغات مثل المصطكى والانيسون والكمون والنانخواه وبالاضمدة مثل السنبل والقرنفل وجوز الطيب والورد وتنقية المعدة ان كان سوء المزاج ماديا وكان فيها فضل بلغم بحب القوقايا وحب الايارج وسقى الشراب الحلو قال بقراط شرب الشراب يشفى الجوع اى الكلبى الحادث من برد او خلط حامض لان الشراب يسخن المزاج البارد وينضج الخلط الغليظ ويلطفه ويحدره خصوصا اذا كان حلوا فان القابض والعفص يزيدان فى الشهوة وخصوصا اذا استعمل معه الدسم لانه يعين على الاسخان ويرخى المعدة ويزيل عنها القبض الحادث من البرد او من الخلط الحامض لانه يرخى الخلط ويبله ويلينه ويزلقه والتغذى بالاغذية البطيئة النفوذ مثل الهرايس والفالوذجات الدسمة ان كان الغذاء لا يلبث فى المعدة بل يجذب عنها الى البدن بسبب حرارة ساير الاعضاء واحتياجها الى البدل وحفظ الطبيعة بمثل الاطريفل الصغير والخوزى وجوارش الكمون لئلا يحل بسبب عروض الهيضة من كثرة ما يرد على المعدة وضعفها عن هضمه فيحدث عنه ضعف فى القوة وزيادة فى الشهوة لقلة ما يصل من الغذاء الى الاعضاء واما من كثرة انصباب السوداء الى فم المعدة فان السوداء بعفوصتها يقبض المعدة ويجمعها ويكثفها ويعرض لها عند ذلك ما يعرض عند مص العروق المتقاضية بالغذاء وبحموضتها يدغدغ فم المعدة ويفعل به ما يفعله مص العروق

الشهوة الكلبية من كثرة انصباب السوداء الى فم المعدة

وايضا يدبغ بها المعدة ويقطع عنها البلاغم اللزجة التى تضعف الشهوة بسبب ان حركتها
مع هذه البلاغم يكون الى الدفع اشد واقوى الى الجذب وعلامة قلة شهوة الماء وحموضة
الجشاء لحموضة السوداء ولقصور الهضم وتغير الغذاء الى الحموضة وان يهيج بالعليل
ان لم ياكل لذع شديد فى معدته بسبب حموضة السوداء وحركتها فاذا اكل شيا اختلط معها
وسكن اللذع والدغدغة ولا يصبر دون ان ياكل من شدة اللذع وان يكون مع كثرة
الاكل كثرة البراز لاستغناء الاعضاء عن هذا القدر الكثير من الغذاء فيجذب منه ما
يكفيها ويتخلى عن الباقى فيندفع بالبراز وعلاجه الاسهال اى اسهال السوداء بطبيخ
الافتيمون وفصد الباسليق لما عرفت من انه بسبب كونه اعظم الاوردة المفصودة
واوسعها احذر بان يفصد لاستفراغ السوداء لغلظها وتسخين الطحال ليجذب السوداء
بقوة ويصير ضنينا بها فلا يدفعها الى المعدة واكل الطعام الدسم لانه يعدل حموضة السوداء
ويزيل عن المعدة ما عرض لها من القبض والتكاثف بسبب اليبس فان الماء لا يبقى
برطبها لانه ينحدر عنها قبل غوصه فيها والدسم يبلها ويرخيها ويلينها كما تراه يفعل بالجلود المدبغة
واما الشهوة الكلبية من شدة تحلل البدن
واما الشدة تحلل البدن فان البدن المتخلخل اكثر اجابة للاسباب المحللة من البدن المكتنز
الصلب واذا كانت هناك حرارة باطنية وخارجية اشتد التحلل وافتقر الاعضاء الى الغذاء
واشتد جذبها عن العروق واحتاجت العروق الى مص بعد مص ينتهى الى المعدة
وعلامته وجود اسباب التحلل وتقدمها مثل حرارة الهواء اللطيف والسهر ونحوها
مثل كثرة الجماع والغضب والجوع والاستحمام والحركة وان لا يكون فى الهضم آفة
لقوة المعدة وسلامتها وان لا يكون البراز بقدر الاكل لان البدن لشدة افتقاره الى الغذاء
يمتص جميع ما يمكن التغذى به من بلة الكيلوس وعلاجه اكل الاطعمة البطيئة النفوذ
مثل البطون والخبز الفطير ليطول مكثها فى المعدة واللزجة السادة كالخبيص والفالوذج
واللوزينج لذلك وليسد المنافذ فيقل التحلل وليتولد منه دم غليظ متين لزج لا يتحلل بسهولة
وسد المسام بالجلوس فى الماء البارد والامكنة الباردة فان ذلك يكثف الجلد ويجمعه
ويقبضه فيسد المسام ومسح البدن بالقير وطلى المعمول من الادهان القابضة مثل
دهن الاس المقوى بماء السفرجل الحامض فانه بلزوجته يلحج فى المسامات ويسدها
خصوصا اذا استفاد قوة قابضة من الادوية المتخذة فى الادهان واما اشتياق الاعضاء

كلها

كلها الى الغذاء وافتقارها اليه لاستفراغ كثير عرض للبدن او جوع طويل
فيطلب الاعضاء كلها الغذاء ليخلف بدل المتحلل وينتهى التقاضى والامتصاص
من الاعضاء الى فم المعدة ومن هذا النوع شهوة الناقهين من الحميات المتطاولة
وعلامتها تقدم اسباب الاستفراغ والتحلل وشدة الجوع والسرف فى الاكل حتى
يثقل الغذاء على المعدة لكثرته ولا يكون الطبيعة مع هذا النوع مخلفة لان الاعضاء
يجذب جميع بلة الكيلوس فاذا انطلقت من ذات نفسها من غير استعمال مسهل دلت
على البراز لاستغناء الاعضاء عن زيادة الغذاء فلا يجذب بلة الكيلوس بالتمام
بل يجذب منها ما يكفيها ويتخلى عن الباقى وكذلك ان عرض لصاحبها الجشاء الحامض
لانه يدل على لبث الغذاء فى المعدة وان لم يستمر كما انها اذا انطلقت فى الانواع الآخر
بعد ان كانت منحلة دلت على البراز لان ذلك يدل على ان البدن قد ابتدا يتغذى
بعد ان كان لا يتغذى فيه نظر اذ ليس البدن فى الانواع الآخر لا يتغذى وليس الانحلال
فيها بسبب ذلك بل الانحلال فيها ايضا ان كان انما يكون بسبب استغنائه عن زيادة الغذاء
وعلاجها ان يعطى الاغذية الكثيرة الغذاء مثل المصوص من لحم الحملان فى مرات
قليلا قليلا ليجود هضمها ولا يثقل على المعدة فيكثر اغتذاء البدن منها ويحتال ان لا يتحلل
من بدنه شئ فيزداد الاشتياق الى البدن وذلك يسد المسام ويحفظ الطبيعة لئلا ينحل
بمثل شراب التفاح والسفرجل الحامض والتغذى بمثل الحصرمية والسماقية وقد يكون
بسبب زيادة الشهوة واشتدادها الديدان والحيات الكبار اذا بادرت الى الطعوم
وجذبها من المعدة ففازت بها وتركت البدن والمعدة جايعين وعلامته الاحساس
بتحركها وصعودها من الامعاء الى المعدة وعلاجه قتلها واخراجها بالحيل وقد يكون
لخلط حامض بلغمى محتقن فى فم المعدة فيدغدغه لحموضته ويفعل به كالسوداء
ما يفعل مص العروق المتقاضية للغذاء وعلامته الجشاء الحامض ونقصان شهوة
شرب الماء والبراز الكثير الرطب وعلاجه تنقية ذلك الخلط من المعدة بالحبوب
والايارجات واخذ الاسفيذباجات بالتوابل الحارة مثل الدارصينى والصعتر والكمون
والفلفل فى الجوع البقرى هذا هو الذى يسمى بوليموس وهو جوع الاعضاء مع شبع
المعدة فيكون الاعضاء جايعة جدا مفتقرة الى الغذاء وبهذا الاعتبار يطلق عليه الجوع

الجوع البقري
يسمى بوليموس جوع
الاعضاء مع شبع المعدة

والاشهر فى الحقيقة ضد الجوع والمعدة عايفة كارهة له وسمى به تشبيها لهذا الجوع بالبقر
فى العظم فان معنى موس بالبونانية هو الجوع وبولى هو الشئ العظيم جدا كانه يعنى به
الثور فشبه الجوع به فى العظم كما ان الفرس يشبهون الاجسام العظيمة جدا به وما قيل
من انه سمى به لان البقر كثيرا ما يصيبه هذه العلة فليس بشئ يعبأ به وسببه سوء مزاج بارد
لفم المعدة قاتل لقوة الحس وقوة الجذب فلا يشعر بامتصاص العروق وطلبها الغذاء
ولا يلذع السوداء ودغدغتها ولا يمكن لصاحبها ازدراد لقمة لانه انما يتم بمعاونة القوة
الجاذبة الطبيعية التى للمعدة وفى ابتداء هذا المرض يكون جوع كلبى حتى اذا استكمل البرد
بطل مع نقصان الغذاء وخلاء العروق عنه وقرم الاعضاء اى توقانها واشتياقها اليه
وعلامته ضعف القوة وسقوطها لفقدان بدل المتحلل وهزال الجسم وبطلان الشهوة
وان يحس فم المعدة عند الحس باليد باردا وذلك انما يكون عند استيلاء البرد وقهره
الحرارة الغريزية بحيث يظهر اثره فى ظاهر البشرة مع وجع يحدث فيه فيه نخس وغشى
يعرض للعليل لتحلل الروح وفقدان البدل ولمشاركة القلب فم المعدة وتاذيه من سوء مزاجه
البارد المفرط وقيل لان بدنه مفتقر الى الغذاء ولضعف القوى لا يمكن له ان يستوفى الغذاء
فيزداد الجوع فى البدن ويحمى القلب ويشتعل فيه الحرارة ويرتقى ابخرة حارة الى الدماغ
ويحدث الغشى فان من آخر غذاءه عن وقته دفعات كثيرة او رد غذاءه الى الاطعمة
اللطيفة وقد اعتاد الغليظة اصابه الغشى لما يحمى قلبه بسبب انقطاع الغذاء عنه والوجه
الاول اولى لان الغشى انما يحدث فى هذه العلة وقت انتهائها عند انطفاء الحرارة
وبرد القلب ولو كان حدوثه من حرارة القلب العارضة من الجوع لكان فى ابتداء
العلة وليس كذلك ويؤيده ايضا ما ذكره جالينوس فى الصناعة الصغيرة ان الغشى
الحادث فى بوليموس للبرد وانطفاء الحرارة الغريزية لعدم الغذاء ونقصان الرطوبة
الغريزية بفرط التحلل لما اوجبته الحرارة العارضة فى البدن من الجوع وكثيرا ما يعرض
هذا للمسافرين فى البرد المصرودين اى الذين اصابهم البرد الشديد الذين نكثت
معدتهم بالبرد الشديد بحيث بطلت قوة حسها وجذبها خاصة اذا كانوا قد جاعوا قبل ذلك
وقللوا الغذاء فاستولى البرد عليهم لان الحرارة عند قلة الغذاء يعطف على الرطوبة الغريزية
فيفنيها ويفنى بفنائها الحرارة وحينئذ يكون تاثير البرد الخارجى فى البدن اشد واقوى

وعلاجه

علاج

وعلاجه اما فى حال الغشى فرش الماء البارد على الوجه وشم الطيوب وشد الاطراف
ودلكها ونخسها بالابر ونتف الشعر لتنبه الطبيعة بسبب الاذى كالنائم وتضميد المعدة
بالمقويات المتخذة من الادوية القلبية مثل السكر والرامك والورد والسنبل والمصطكى
والعود واما عند الافاقة فاطعام الخبز المبلول بالشراب الممزوج بالماورد وماء
لسان الثور وماء البهرامج او بماء التفاح ليكون نفوذه الى الاعضاء بسرعة وليكون
قبول القوة الجاذبة التى فى الاعضاء له اشد لعطريته فيقوى القوة ويغذى الروح والبدن
فى اقل ما يمكن وبالاغذية السريعة الانهضام والنفوذ كالمدققات المعمولة من الفراريج
مع الحمص والكمون والدارصينى والعود النى المجروش لينفذ الى الاعضاء ويغذوها
سريعا ثم تبديل مزاج فم المعدة بمثل الترياق والسجزنيا وجوارش البزور وغيرها
وبالاضمدة الحارة وقد يحدث بوليموس من اخلاط بلغمية غليظة لزجة غشية لفم المعدة
مملة له فيتحرك الى الدفع ويعاف الجذب مع انها ايضا يحول بين جرمه وبين السوداء
المدغدغة له او اخلاط رقيقة ينفذ فى جرمه ويغشو فى لبفه فيتحرك الى الدفع ويحدث
الغثيان والتهوع ويعاف جذب الغذاء هذا مع شدة حاجة الاعضاء الى الغذاء وعلامته
علامات سوء المزاج البارد مع المادة الا ان يكون المادة الرقيقة صفراوية فيظهر
علامات الصفراء وعلاجه تنقية فم المعدة وهو عسر جدا لان التنقية لا يمكن الا بالقئ
او بالاسهال وسقوط القوة والغشى يمنع من ذلك وتسخينه وتقويته وقد يحدث بوليموس
من ضعف شديد فى فم المعدة مع حرارة قوية فيه وفى جميع البدن يحلل ويحوج العروق
لاستخلاف البدل الى مص بعد مص ينتهى الى فم المعدة بالتقاضى المجتمع ويسمى هذا الجوع
الغشى والشيخ قد وضع له بابا مستقلا لان المعدة فى هذا الجوع لا يكون عايفة للغذاء كما فى بوليموس
وعلامته علامات سوء المزاج الحار وقوة العطش ويبس الطبيعة لان الاعضاء بسبب
غلبة الحرارة يجذب مائية الكيلوس كلها اليها فيجف البراز ويشتد الاشتياق الى الماء البارد
وان صاحبه لا يملك نفسه اذا جاع لشدة ما يتاذى فم المعدة بسبب ضعفه عن امتصاص
العروق وتقاضى الاعضاء واذا تاخر عنه الطعام غشى عليه وسقطت قوته لما قلنا
من فرط تحلل من الروح ومن تاذى القلب بالمشاركة وعلاجه اما فى حال الغشى فما ذكر وبعده
اى عند الافاقة اطعام العليل الاغذية الباردة بالفعل والقوة معا اما البارد بالقوة فظاهر

واما بالفعل فلان الحارة بالفعل ترخي المعدة ويزيد في ضعفها ويورث العطش وتعين على
تحليل الروح وسقوط القوة بخلاف الباردة بالفعل فانها بالبرد الفعلي تجمع المعدة وتشدها
فتشتد لذلك الشهوة وتجمع الحرارة الغريزية من الانتشار وتكثف المسام وتقوى القوة وتمنع
الروح عن التحليل المقوية لفم المعدة مثل الخبز المثرود في ماء الرمان والتفاح ونحوه
قيل وينبغي ان لا يتوانى في علاجه فانه يؤول الى الصرع لما يكثر ارتقاء الابخرة الى الدماغ
فيفسد بطونه ولان الغشي تعين الحرارة وتخمدها فيفسد الاخلاط ويبرد وربما ارتقى شي
منها الى الدماغ مع فساده وبرده فيبرد الدماغ ويورث فيه السدة في العطش المفرط
يكون اما لاجتماع خلط مالح غليظ في المعدة يلذعها ويجففها فيشتاق الطبيعة الى ان يغسله
عنها بالماء وهو لا ينغسل عنها بشربة او شربتين لغلظه مع انه تسخن المعدة ايضا وتوجب
غليان الرطوبات التي فيها فيشتاق الطبيعة الى تسكينه بالماء البارد او خلط يابس شديد
اليبس كالبلغم الجصي والسوداء الاحتراقي فيستدعي الماء ليستنقع فيه ويتحلل به لان
الاشياء الشديدة اليبس لا يمكن ان يتحلل الا برطوبة غامرة لها يعاونها الحرارة واما الحرارة
المفردة فيجففها ويزيدها صلابة ويبسا فلما شرب الماء واختلط به بعضه فغلظ وبرد
فلم يلطف ولم ينفذ الى الكبد لغلظه وبقي الكبد مفتقرة الى الماء حيث لم ينفذ اليه الماء
قدر ما يكفيه وذلك الخلط ايضا يستدعي الماء تحاله ليتحلل به فان الاغذية التي ليست
موصوفة باليبس لا يمكن ان يتحلل بشربة او شربتين من الماء فكيف الخلط الذي في غاية
اليبس والغلظ وذلك لان الماء ينفذ سريعا في الماساريقا قبل انغلال الخلط فيشتاق
الطبيعة اليه ثانيا وثالثا فيدوم العطش الى ان يتحلل الخلط عن آخره ويسمى هذا العطش
الكاذب لانه ليس عن عوز الرطوبة وافتقار الاعضاء الى الماء واما ما كان عن احتياج البدن
الى الماء فلا يسمى كاذبا وعلامته ان لا يسكن بشرب الماء البتة وانما يسكن بالصبر عليه
بصعوبة لان حرارة الاحشاء يقوى ويشتد عند ذلك اي عند الصبر على العطش
فيقبل على تذويب ذلك الخلط وتلطيفه وترقيقه وترويه الاعضاء به ان كان ما يصلح
لذلك كالبلغم الغليظ الذي لا يكون له كيفية رديئة واذا اقبل على تلطيفه وتحليله فيسكن العطش
بانتفاء سببه وقد قيل ان الثوم يسكن العطش قاله ديسقوريدوس وقال ابن ماسويه
خاصية الثوم قطع العطش العارض من البلغم المالح المتولد في المعدة لتحليله اياه وقال

سفيان

العطش المفرط

سفيان الاندلسي انه قاطع للعطش البلغمي المتولد عن سدد في الماساريقا او بلغم لزج
او مالح متصل بجرم المعدة فان كان اي هذا القول حقا وكيف لا يكون وصريح العقل
شاهد على ان شفاء هذا العطش انما يكون بما يقطع تلك المادة الغليظة وتذيبها وتحللها
والثوم كذلك والتجربة وتكرر الاستعمال معدل له فلعل هذا العطش بهذا الطبيب
وهذا ظاهر مع ان من قال انه يسكن العطش خصصه بهذا النوع ولم يترك الكلام على
اطلاقه حتى يحمل الصنف لنفسه التعب والشقة وقال الطبري الثوم يسكن عطش من
في معدته رطوبة او في راسه فينزل منه الى المعدة بحرارة الثوم وتدقيقه لها ويجري
منها الى العروق فيروى بها الاعضاء وربما كان مع هذا العطش حموضة وملوحة
في الفم بحسب تلك المادة وعلاجه التعالج بالمقطعات والملطفات كالثوم والعسل
والسكنجبين بالماء الحار ولزوم الحمية من الاغذية المولدة للاخلاط الغليظة كالرؤس و
الهرايس والاقتصار على الزيرباجات بسكر او فانيذ مع دهن اللوز واما من حرارة
المعدة كما يعرض في الحميات الحارة واما من يبسها واما من حرارتها ويبسها جميعا
وهو اشد انواع العطش وقد يكون من حرارة الصدر والرئة او حرارة القلب والفرق
بين ما يحدث من حرارة الصدر والرئة وبين ما يحدث من قبل المعدة ان الذي
يكون من قبل الصدر والرئة يسكنه استنشاق الهواء البارد اسرع من استعمال
الماء البارد لان تاثير الهواء فيهما اسرع وصولا من الماء وبالعكس اي ان الذي يكون
من قبل المعدة يسكنه الماء البارد اسرع من الهواء البارد وهذا ظاهر وانما يسكن المعدي
بالهواء والآخر بالماء لمجاورة كل من العضوين للآخر فمتى برد احدهما برد الآخر لكن
تسكين الماء البارد لعطش القلب اكثر واسرع من تسكين الهواء لعطش المعدة بكثير وذلك
لان المعدة اذا بردت بالماء برد القلب بالمجاورة واما القلب فليس يبلغ برده بالهواء
البارد الى ان يكون مساويا لكيفية المعدة بل قد يكون تسكين الماء امتصاصا لحرارة القلب
اكثر من تسكينه لحرارة المعدة لان ذلك انما يصل الى المعدة قليلا قليلا فيغلب حرارتها
على مقاومة برده وعلامات سوء مزاج هذه الاعضاء قد تقدمت وكذلك المعالجات
وقد يحدث لورم الكبد لما ينضغط عنه المجاري فلا ينفذ فيها الماء سيما اذا كان الورم
حارا فعند ذلك يزداد العطش لما يسخن الكبد او سوء مزاجها الحار او البارد لانه يضعف

العطش المفرط من حرارة المعدة ويبسها او جميعا

العطش المفرط لورم الكبد

القوة الجاذبة لانها انما يكون بالحرارة فلا يجذب الماء ويسخن معه الاعضاء ويشتد اشتياقها
الى الماء او سدة فيها تحول بين الماء وبين نفوذه الى الاعضاء كما في الاستسقاء فلا يسكن
العطش مع كثرة شرب الماء وقد يكون من سوء مزاج حار في الكلى فيجذب المائية
من الكبد فوق ما يحتمله ثم يدفعها الى البربخين ويجذب تارة اخرى من الكبد وهكذا
لا يزال يجذب ويدفع كما في ديابيطس وقد يجي هذه العلل من بعد وقد يحدث من شرب
الخمر العتيق او ثوم او بصل او حلتيت او طعام حار بالقوة فانه يسخن المعدة سخونة
شديدة او ماء البحر فان الطبيعة تروم ان تغسل المعدة عنه لملوحته ومرارته فيطلب الماء
على انه كثيرا ما يلين البطن ويستفرغ الرطوبات ويجفف فيشتاق الطبيعة الى الماء للترطيب
وعلاجه سقي ماء الشعير وساير المطفيات مثل لعاب بزر قطونا وماء القرع وماء البطيخ
الزرقي وماء الخيار وحليب بزر الفرفخ مع رب التفاح المزورب الاجاص والحصرم مبرده
والفصد ان احتيج اليه بان كان الدم قد يسخن سخونة شديدة ولم يمكن اصلاحه وقد يحدث
بعد الاستفراغ بالدواء المسهل اذا افرط في عمله لتحليله الرطوبات الاصلية التي يغتذي
بها الاعضاء ويحتاج اليها عند افراط العمل في استفراغ الرطوبات الفضلية اي الخلطية الغير
الطبيعية وبالجملة عندما يقل رطوبات البدن عن الاعتدال يشتاق الطبيعة الى الترطيب بالماء
حتى يقوم مقامها فان قيل فعلى هذا ينبغي ان يكون الاشتياق الى الترطيب بالغذاء لانه جوهري
دون الماء اجيب بان ترطيب الغذاء وان كان جوهريا لكنه لا يحصل الا بعد انهضامه وفي
هذه المدة يستولي الجفاف بخلاف ترطيب الماء فانه يحصل من اول الملاقاة واسخانه
الاعضاء فيه نظر لان الافراط في الاستفراغ يبرد البدن لانه يفني الروح ويستفرغ الرطوبات
التي هي مادة الحرارة نعم يمكن ان يسخن الدواء الحار البدن ويورث العطش بسبب الحرارة
قبل الافراط في العمل واما عند الافراط فلا وعلاجه ان يعطى الحصرميات المبردة بالثلج
لان البرد الفعلي لجمده وتكثيفه الاعضاء وتغليظه الرطوبات يعين على القبض ونحوها
من القوابض التي يقطع عمل الدواء كالاسوقة والكعك بماء الرمان ويمرخ الاعضاء
بدهن البنفسج للترطيب بعد الاستحمام المعتدل الغير المعرق فانه يرطب البدن ويبرده
ويفتح المسام فينفذ فيه الماء والدهن ويقطع عمل الدواء لانه يحرك المواد الى جهة هي ضد
جهة الاسهال وهي ظاهر البدن وقد يعرض من تناول لحوم الافاعي العطش لسميتها

فانها

العطش المفرط من حرارة الكلى كما في ديابيطس

العطش المفرط من شرب الخمر العتيق

العطش بعد المسهل اذا افرط في عمله

العطش من تناول لحوم الافاعي او اخذ الترياق او اكل شي غليظ لزج

فانها يسخن القلب اولا ثم ساير الاعضاء الاصلية ويفسدها ويحل قواها وقيل لان فيها
ملوحة وبورقية مستفرغة للاخلاط الرطوبية مسخنة للاعضاء فيشرب العليل دايما ولا يرول
لسقوط قواه بل ينتفخ جوفه ويموت او الفربيون لتحليله الرطوبات الاصلية لشدة
حرارته وفرط تنشيفه فانه اشد البان الشجر اسخانا مع انه غير ملايم للمزاج الانساني
وعلاجه الترطيب بشرب اللبن والسمن وماء الشعير مع دهن البنفسج وماء الخيار
والبطيخ الزرقي واخذ الفروج البارد ليقوى القلب ويدفع عنه نكاية السم وقد يحدث
من اكل الشي الغليظ اللزج كالسمك الطري لالتجاء الحرارات اليه بسبب التلطيف
والتقطيع فيسخن المعدة ويشتد العطش ولانه يلج في العروق الماساريقية فيحتاج
الطبيعة الى ان يرققه حتى يهيأ لها دفعه ولا يلتصق بموضع فيطلب الماء وينفذ الماء دونه
وهو يبقى متشبثا بها فيحتاج الى الماء ثانيا وثالثا الى ان يتحلل بالكلية ويتم نفوذه الى الكبد
وعلاجه ان يشرب عليه ما يقطعه ويلطفه مثل السكنجبين بالماء الحار وقد قيل ان الثلج
يعطش فان كان وقد كان من غير شك فلالتجاء الحرارات اليه لا يذائه فم المعدة
لشدة برودته فيتوجه الطبيعة على عادتها اليه لدفع الضرر ويصحبها الدم والروح
فيحصل بذلك سخونة فيه ويحدث العطش او لاحداثه التكاثف والتقبض في فم المعدة
فيشتاق الطبيعة الى الماء السايل ليزيل ذلك التكاثف فيه بحث اذ على هذا ينبغي ان يكون
الاشتياق الى الماء الحار وقال بعض الفضلاء في تعطيشه انه لبرده يكثف السطح الباطن من
المعدة فلا يتحلل منها ما كان يتحلل قبل ذلك وذلك يوجب اجتماع الحرارة وانحصارها فيها
فيكون اسخن مما كان عليه ويحدث العطش وقال بعض ان تعطيش الثلج بسبب انه لبرده
تهرب الحرارة الغريزية منه الى جهة القلب فيزداد تسخينه ويحدث العطش وقال الاستاد
العلامة ان الثلج لبرده عند وروده الى المعدة يكثف البلغم والرطوبات التي لا يخلو المعدة
عنها ابدا وحينئذ يشتد تشبثها بخمل المعدة ويصير حايلا بينها وبين الماء والمعدة فيها حرارة
متوفرة لانها طابخة للكيلوس فيشتد اشتياقها الى ما يسكن لهيبها وحرارتها فيقوى العطش
وليس يحصل غلظ الرطوبات وكثافتها في المعدة فقط بل وفي الفم والحلق والحس يشهد بذلك
اولان الطبيعة يستلذ به عند استعماله لاجل تسكين الم العطش فيطلب الاستكثار منه والامعان
فيه وذهب القرشي الى ان تعطيشه ليس بالاسباب المذكورة بل بسبب انه حار بالقوة لما فيه

من الاجزاء الدخانية فاذا ورد على البدن و فرغ من تبريده الحاصل فيه بالفعل عاد تسخينه بحرارته كالدواء الحار اذا برد حتى صار باردا بالفعل بردا شديدا فانه اذا زال برده العرضى عاد فسخن البدن وللاستاد العلامة فى هذا الكلام نظر من وجوه لا يحتمله هذا الكتاب فمن اراد فليطالعه فى شرح الكليات ورم المعدة يكون اما حارا دمويا ورم المعدة
اوصفراويا وعلامته الحمى لقربها من القلب وسهولة وصول الابخرة الحارة المتعفنة اليه والالتهاب فى موضع المعدة والوجع لذكاء حس العضو وظهور الورم فيه بالحس اذا كان فى قدام المعدة خصوصا عند الاستلقاء وعند هزال العليل وربما كان معه اختلاج لضربان الشريان العظيم المستبطن للصلب اذا كان الورم فى موخرها والقى لما يفسد الطعام فيها لسوء مزاجها فيدفعه عن نفسها او لما يضيق عن الطعام بسبب ضغط الورم فيدفعه وشدة العطش والكرب وسقوط الشهوة البتة لشدة حرارة المعدة ولانها تعود المادة فى جرمها يتحرك الى الدفع ويكره الجذب ولان الوجع فى اى عضو كان يمنع الطبيعة من خواص افعالها التى منها الشهوة فكيف اذا كان فى المعدة وعلاجه الفصد من الباسليق ثم سقى ماء الرمان لانه يبرد المعدة ويجمعها بالقبض فلا ينفذ فيها المادة والاقتصار من الغذاء على ماء الشعير وسقى اقراص الطباشير بماء الحصرم هذا الى آخر زمان التزايد وماء الهندبا مع فلوس الخيار شنبر لانه يلين البطن ويخفف المادة وينفع الورم وليس فيه اسهال قوى يجلب المواد الكثيرة الى المعدة فيزيد فى الورم وربما جعل فيه قليل هليلج لما فيه من القبض فلا يحل قوة المعدة وتضميد المعدة بالاضمدة الرادعة فى الابتداء مع ما فيه عطرية وقبض ليحفظ قوته عن التحلل الذى يوجبه الوجع فان القوابض يجمعها جوهر العضو لحفظ قوته والعطريات يقوى القوى وينعشها لانها لذيذة محبوبة عندها ولذلك زعموا ان الروائح العطرة تغذو القوى وقوله وقبض قيد مستدرك لان الردع انما يكون بالقوابض ثم بالمحللة الغير الصرفة وان كان عند الانحطاط فانه حينئذ وان احتيج الى التحليل الصرف لكن لو عولج بمحض التحليل كان ذلك مع ما يحلل الورم يحل القوة ويحل باخلال قوتها قوة الكبد والعروق اجمع ويودى الى الهلاك فلذلك ينبغى ان يخلط القوابض المعطرة بالمرخيات او بلغميا ورم المعدة البلغمي
وهو الورم الرخو يتولد من رطوبة يجتمع فيها وسوء هضم يتولد عنه البلغم وقلة رياضة

محللة

محللة وعلامته حمى لينة لكون المادة باردة بالذات فلا يسخن عند العفونة سخونة المواد الحارة وكثرة الريق مع سقوط الشهوة لاسترخاء المعدة وترهلها بتشرب تلك الرطوبة ولانها ايضا يتحرك الى الدفع ويعاف الجذب وانتفاخ المعدة من غير صلابة فى الحس للين المادة وشدة بياض اللسان وتهيج الوجه لسوء الهضم وكثرة ارتفاع الابخرة الغليظة الرطبة الى الراس ورصاصية وهى بياض مع ادنى خضرة اما البياض فلقلة الدم واستيلاء الرطوبات البلغمية على البدن واما الخضرة فلجمود الدم والرطوبات باستيلاء البرد وعلاجه سقى ماء الاصول لتلطيف البلغم ونضجه وترياق الاربعة لذلك ولتقوية المعدة والاقتصار على اقل ما يمكن من الغذاء والطفه ليقدر المعدة على هضمه فلا يفسد فيها ويصير مدد المادة العلة وتمريخ المعدة بدهن الورد لما فيه من التسخين والقبض من التليين والعطرية والخل للتفتيح وتقطيع البلغم وتضميدها برماد خشب الكرم لما فيه من التجفيف قوة محرقة محللة والسعد لما فيه تقطيع وقبض وتسخين وتقوية للمعدة والاذخر لما فيه تليين ونضج وتحليل مع قبض والسنبل لانه مركب من جوهر قابض وجوهر حار مجفف للرطوبات وفيه عطرية محبوبة بالحل فان لم يتحلل بما ذكر من التدابير استفرغ برفق ان امكن بالاسهال بطبيخ الدوفا وفلوس الخيار شنبر ونقيع الصبر ويحذر القى لانه يجلب المواد الى المعدة ويزيد فى الورم واما صلبا سوداويا وهو فى الاكثر يكون انتقاليا قلما يحدث ابتداء وعلامته صلابة يظهر للحس مع افكار ردية وخبث نفس لما علم فى العلة المراقية وشحوب اى تغير فى اللون لقلة تولد الدم وجفاف فى العينين ليبوسة الدماغ بسبب ما يتصاعد اليه من الابخرة الحارة السوداوية وعلاجه ان يسقى ماء الرازيانج وماء الكرفس مع فلوس الخيار شنبر ان كانت فى المزاج حرارة وذلك ليستفرغ المادة بالرفق مع تليين وارخاء يمنع من تحجرها ودهن الخروع وماء الاصول والايارجات الكبار بعد النضج التام لئلا يستفرغ الرقيق ويزداد الغليظ تحجرا وتضميد المعدة بالاضمدة الملينة المحللة وفيها شئ من القوابض العطرة مثل السنبل والحلبة والميعة وبزر الكتان والبابونج ولب القرطم والمقل والافسنتين والزعفران بماء الكرنب وشحم الدجاج ومخ ساق البقر والزيت والشمع قال الطبرى وقد يكون فيها ورم سرطانى وكثير من جهال الاطباء يزعمون

ان تولد السرطان فى المعدة بعيد لانها عضو قليل العروق ولا يعلمون انه يتولد فى اللحم عند خروج الدبيلات مثلا اشياء شبيهة بالعروق غلاظ صلاب مع ان فى المعدة عروقا كثيرة من الاوردة والشرايين دبيلة المعدة وقروحها كثيرا ما يجتمع الورم الحار الحادث دبيلة المعدة وقروحها
فى المعدة اى يحصل فى باطنه موضع يجتمع اليه مادة الورم وينضج ويستحيل مدة ويصير خراجا وعلامة صيرورته خراجا شدة الضربان لازدياد التمدد لازدياد حجم مادة الورم بسبب تحللها وغليانها عند النضج والانطباخ وقوة الحمى لاجتماع حرارة الطبخ مع حرارة الحمى التى قد كانت ولازدياد الوجع الموجب لثوران الحرارة فاذا تم النضج واستحكم وصارت المادة مدة يهدا الحمى ويسكن الوجع لسكون حرارة الطبخ ويبقى الانتفاخ وعلامة انفجاره ان يعرض قشعريرة ونافض لما يلدع المدة بسبب حدتها وبورقيتها الاعضاء الحساسة التى يجرى عليها عند حركتها وخروجها عن موضعها واختلاف المدة والدم او قيئها وبضمر الورم وعلاجه ان لم ينفجر من تلقاء نفسه بعد صيرورته خراجا ان يسقى اللبن الحليب لانه يلين الجلد ويرخيه فيسهل الانفجار والماء الحار ويغمز عليه برفق ويؤمر العليل ان ينبطح على فرش فى غاية الوطاءة حتى ينفجر بالانضغاط ثم يسقى ماء السكر وماء العسل لينقى القيح بما فيهما من الجلاء ثم بعد نقاء المدة يسقى الادوية الملحمة والمدملة كالكندر ودم الاخوين والجلنار والكهربا والطين الارمنى والورد واما قروح المعدة وبثورها فعلامتها ان يشتد الوجع عند اكل الاشياء الحامضة والحريفة للذعها بين الكتفين فيه نظر لان المعدة متسفلة من الكتفين وانما يشتد الوجع فيما بينهما اذا كانت القرحة والبثرة فى المرى دون المعدة او تحت القص اذا كانت القرحة فى فمها او فوق السرة اذا كانت فى قعرها ويظهر فى القى او فى الاختلاف دم او مدة ومن علاماتها ايضا كثرة الجشاء ونتنه لما يتفصل عن القرحة ابخرة متعفنة ويبس اللسان وعلاجه ان يسقى اللبن حينا الى ان ينقى الوضر والمدة مثل ماء العسل والجلاب ولا يسقى المنقيات القوية المنقية فانها يزيد فى القرحة والدمل حينا حتى يندمل مثل اقراص الكهربا مع الربوب القابضة فى التخمة والجشاء والتثاوب والتمطى فى التخمة والجشاء والتثاوب والتمطى
التخمة تحدث اما من جهة المعدة بسبب سوء مزاج سادج فيها واما من جهة الطعام واما لحصول الخلط فيها اما من جهة المعدة فلبرد مزاجها وضعف حرارتها الغريزية

تضعف

تضعف عن الانضاج فتحرك الغذاء تحركا ما من غير هضم وتفعل التبخر وتضعف عن تحليل تلك الابخرة ايضا فيبرد ويغلظ ويصير رياحا نافخة ويكون المعدة كالزق المنفوخ ويضيق النفس واما من جهة الطعام فلكونه بحيث لا يقوى الحرارة على انضاجه التام ولا يستولى عليه لكثرته او لرطوبته مثل القرع والقثاء فينفصل عنه عند عمل الحرارة وان كانت معتدلة ابخرة غليظة يضعف الحرارة عن تحليلها او لكونه نفاخا فى جوهره وهو ما يكون فيه رطوبة غريبة فضلية لا يقوى الحرارة على تحليلها فيتولد عنها رياح نافخة مثل العدس واللوبيا او زهما لان الطبيعة ينفر عنه فلا يتصرف فيه على المجرى الطبيعى فيفسد ويتولد عنه رياح نافخة فان المعدة كالدماغ والرحم لذكاء حسها ينتفع بالاشياء العطرة ويقوى بها وبالعكس فاذا ورد عليها طيب يوافق مزاجها قويت على الهضم واذا ورد عليها شئ نتن او زهك او نمس ضعفت وفسدت الهضم واما الذى لخلط فيها فهو اما بلغم واما سوداء واما صفراء محية وهى التى خالطها بلغم غليظ يحل حرارة المعدة ويصير رياحا نافخة وقد ذكر فى سوء مزاج المعدة وضعف هضمها علامات هذه الاسباب وعلاجاتها والجشاء ما اندفع من تلك التخمة الى طريق الفم فيه نظر والاولى لجشاء المعدة
ان يقال هو حالة يحدث عن ريح مستفرغ من المعدة الى طريق المعدة لا اندفعها وهو اذا اكثر افسد الهضم لانه يطفو بالطعام ولا يدعه يستقر فى قعر المعدة بل يحركه الى اعاليها حتى انه ربما يندفع بالقى وذلك لان المعدة عند هذه الحالة تنقبض وتجتمع ليدفع ما فيها من الريح بالانعصار الى جهة الاعالى فيندفع معه ما فى المعدة من الطعام الى تلك الجهة ايضا فلا يحس اشتمال قعر المعدة الذى فيه القوة الهاضمة اقوى عليه وقد يحدث نوع منه طبيعى بعد شرب الماء بالمص واكل الطعام على العجلة لان الهواء يدرق الماء عند المص والطعام عند استعجال الاكل فيجتمع فى فم المعدة ثم يدفعها الطبيعة ويندفع معها سائر الرياح المجتمعة فيه فيحس حينئذ اشتمال المعدة على الطعام ويزول عنها التمدد ويجود الهضم والتثاوب وهو حالة يضطر معها الانسان الى انفتاح الفم يحدث من صعود البخارات الغير المنهضمة الى الراس اذا حصلت تلك الابخرة واجتمعت فى عضلات الفكين التثاوب
والشفتين وغلظت بسبب البرد والتكاثف وقلة التحلل فمددتها وتروم الطبيعة دفعها ويعجز عن ذلك لغلظها فيستعين بالقوة الارادية ولذلك يكثر عند تقصير الهضم

التهوع

القى والتهوع

كما عند الانتباه عن النوم قبل استيفائه والتمطى يحدث لتلك البخارات ايضا اذا احدثت
فى العضلات الاخرى من عضلات ساير البدن وعلاج جميع ذلك تقوية المعدة وتنقيتها
وتجويد الهضم بما ذكر غير مرة القى والتهوع حركة من المعدة على نحو دفع منها لشى
فيها من طريق الفم الا ان التهوع حركة من الدافع وهو المعدة لا يتبعها حركة من المندفع
والقى يقترن فيه بالحركة الكاينة من الدافع حركة المندفع الى خارج والغثيان هو حالة
للمعدة كانها تتقاضى بها اى بسبب تلك الحالة هذا التحريك الذى يكون لدفع ما فيها
اما راهنا اى دايما ثابتا او قليل المدة بحسب التقاضى من المادة فانها ان كانت يتولد
فى المعدة يكون الغثى دايما وان كانت ينصب اليها من عضو آخر يوجد فى وقت ويسكن
فى وقت ويعقب الغثى بالغثيان اللازم وقد يعقب الذهاب الشهوة ايضا وسبب
هذه الاحوال اخلاط فاسدة تؤذى المعدة برداءة كيفيتها او كثرة شؤلة يصير كلا عليها
اما مصبوبة فى جوفها ويعرض منها القى لان المعدة عند ما يتحرك لدفع تلك الاخلاط
لتاديها بها تطاوعها هى فى الحركة الى الاندفاع اما بسهولة ان لم يكن متشبثة بجملتها او بعسر
ان كانت متشبثة او متداخلة لجرمها نافذة فيما بين طبقاتها وقد يعرض منها التهوع مع الم
مفرط لانها لا يخرج عن جرم المعدة بسهولة ولا تطاوعها فى الاندفاع عند انزعاجها
وحركتها للدفع وتلك الاخلاط يكون اما حادة مرية وعلامتها الالتهاب والعطش
ومرارة ما يخرج بالقى وعلاجه تنقية المعدة منها بالقى بالسكنجبين والماء الحار والاسهال
بطبيخ الهليلج او بايارج فيقرا مقوى بالسقمونيا والحقن اللينة ما امكن ذلك ولم يمنع مانع
فعند اخراج المادة المؤذية من المعدة ينقطع القى بالضرورة وتعديل الباقى الذى لا يمكن
اخراجه بالاشربة والاغذية الملاية العطرة مثل شراب التفاح والسفرجل مع العود النى
والصندل والماورد ومثل السماقية والرمانية والحصرمية التى قد جعل فيها السفرجل والعود
والماورد واما باردة رطوبة او سوداوية وعلامتها عدم الالتهاب وعدم العطش
والنفخ والقراقر وحموضة ما يخرج بالقى اما فى السوداوى فظاهر واما فى الرطوبى
فلقصور الهضم او ملوحته فى الرطوبة المالحة او حلاوته فى الرطوبة الحلوة الطبيعة فان
البلغم الطبيعى وان كان يتقلب دما ويغذو المعدة لكن لا يغذو كيف وحصل اليها بل انما
يغذوها اذا وصل اليها من طريق العروق المؤدية لغذايها اليها وعلاجه تنقية المعدة

بالمقيات

بالمقيات الملطفة مثل طبيخ الشبث مع السكنجبين فان لم يكف ذلك استعمل معه بزر الفجل
والملح والخردل والعسل وغير ذلك وتقوية المعدة بعد ذلك بشراب الرمان
النعنع المغوه بمثل القرنفل والعود النى والورد وقد يكون هذه الاخلاط غير متولدة
فى المعدة ولا ما سعد فيها بل منصب اليها من اعضاء اخرى مثل الكبد والطحال
والمرارة وهذا النوع اردا من الاول لدلالته على آفة فى تلك الاعضاء وعلى ضعف
المعدة وقبولها ما ينصب اليها وعلى مشاركة المعدة لتلك الاعضاء فى الآفة حتى صارت
ضعيفة عاجزة عن دفع ما يتوجه اليها وقد يكون منصبة اليها من ساير البدن كما فى الحميات
وعلامة ذلك ان لا يكون هذه الاعراض دايمة بل يسكن بعد القى حينا الى ان ينصب
الى المعدة شى آخر وعلاجه ان ينظر من اى عضو ينصب فيدبر ذلك العضو ويقصد
نحوه بالتنقية وغير ذلك وتقوية المعدة بمياه الفواكه وربوبها مع الادوية العطرة القابضة
وقد يحدث الغثيان والقى من فساد الغذاء فى كميته بان يكون اكثر مما يحتمله قوة المعدة
او كيفيته بان يكون مرا او حريفا او حامضا يلذع المعدة ويؤذيها فيتحرك لدفعه او سوء
تدبير فى الاكل كان ياكل اللطيف على الغليظ فيفسد ويفسد ويؤذى المعدة فيتحرك للدفع
وعلامته ان يحدث بعقب سوء التدبير فى الغذاء وعلاجه تنقية المعدة من الغذاء الفاسد
وتقويتها بعد ذلك وتغيير ذلك التدبير وقد يكون سبب القى سوء مزاج المعدة وضعفها
فلا يحتمل ما يرد عليها ولم يقدر على امساكها بل يتحرك الى دفعه وقد ذكر سوء المزاجات
بعلاماتها وعلاجاتها وقد يكون القى على جهة البحران عند ما يدفع الطبيعة الخلط المحدث
للمرض الى المعدة ويدفعه عنها بالقى وعلامته ان يكون فى مرض حار على الاكثر لان
الطبيعة قلما يدفع مواد الامراض الباردة الى فوق لانها بالطبع يثقل ويميل الى القعر
فيكون استفراغها من الناحية التى هى اليها اميل اسهل على الطبيعة وفى يوم باحورى
فينبغى ان يعان الطبيعة على ذلك بالمقيات فى الدم الدم الذى يخرج بالقى يكون من
المعدة ونواحيها وهى المرى فقط وسببه انفجار فوهة عرق من المعدة او المرى
لفضول حادة مرية يخالط الدم وشعب العرق او لضعف قوة الماسكة التى فى افواه العروق
لاسترخائها من رطوبة مرخية فيها فينفتح عن ادنى قوة يصيبها او لامتلاء العروق وتمددها
بكثرة المواد التى فيها حتى يضطر الى انفتاح افواهها ومن هذا القبيل ما يعرض عند غليان الدم

قى الدم

وزيادة حجمه بحيث يضيق العروق عنه او انصداعه وانقطاعه بسبب كثرة المادة اذا
كانت الآلة رخوة او رقيقة او شديدة الصلابة فينصدع بسهولة او بسبب سقطة او ضربة او
تمدد او صيحة وعلاجه فصد الباسليق واخراج الدم فى مرات كثيرة لتقليل الدم وامالته الى
جهة اخرى اذا كان الدم كثيرا او للامالة فقط فى البواقى وتجرع ماء السفرجل مع شى
من قشار الكندر والصمغ العربى والطين الارمنى والجلنار ودم الاخوين واكل البلوط
والخرنوب والزبيب بعجمه لان عجمه بسبب عفوصته يقبض المعدة ويجمعها فيسد افواه العروق
والسماق ونحوها وقد يكون فى الدم من انصباب الدم من بعض الاعضاء الى المعدة
كالكبد والطحال والراس اذا حدث به الرعاف وسال الى المعدة من حيث لا يشعر به
وعلامته آفة ذلك العضو وتغير حاله وان يكون الدم اسود عكرا وربما كان مع ذلك حامضا
فى الطحالى وان يخرج الدم احيانا من المنخرين والفم بالتنخع فى الرعافى وعلاجه تدبير
ذلك العضو واستفراغ ما ينصب منه الى جهة اخرى بالفصد وقد يكون من قروح
وتاكل فى المعدة وقد ذكر وربما يجمد الدم فى المعدة عند حصوله فيها لانه اذا انصب الدم
من العروق الى جوف المعدة انقطع عنه الترويح وتصرف الحار الغريزى والطبيعة العرقية
التى كانت يحفظه على الدموية فيتغير ويبرد ويغلظ سيما اذا كان مزاج المعدة باردا
وعرضت له كيفية ردية سمية وعلامته الغشى لوصول تلك الكيفية منها الى القلب والعرق
البارد لانحلال الروح والحرارة الغريزية وسقوط القوة الماسكة وتخليها عن امساك
رطوبات البدن فيسيل هى بنفسها من المسامات باردة لفتور الحرارة وغورها والنافض
لتراجع الحرارة عن الظاهر الى القلب فيستولى البرد عليه وهذا من ارداء العلامات
وعلاجه ان يسقى الماء الحار المغلى فيه الشبث لما فيه من التسخين القوى والفوتنج لما فيه
من التسخين والتقطيع بالسكنجبين للتقطيع وبزوريا وكذلك تدبير اللبن اذا جمد فى المعدة
وما ينفع فيها انفحة الارنب لما فيه من التلطيف والتحليل قال جالينوس وقد جربنا ذلك
فوجدناه نافعا وليس انفحة الارنب كذلك فقط بل انافح ساير الحيوانات غير ان انفحة
الارنب فى ذلك اقوى وافضل من غيرها واذا جمد فى معدة رضيع يمنع عنه لبن الام
لئلا يزداد التجبن والجمود ويسقى لبن بقرة مطبوخة بالفوتنج والشبث والسذاب
والقيصوم وورق الحماض لان لبن البقر لا يتجبن الفواق حركة جميع اجزاء الطبقة

جمود الدم

جمود اللبن

الداخلة

فواق

الداخلة من المعدة وتلك الحركة مركبة من تشنج انقباضى يحدث فى جميع جرمها
والياقها فيتشنج ويجتمع فى نفسه للهرب من المؤذى وللاستعداد للانبساط الجمع للمعدة
للدفع كمن يريد ان يثب فانه يتاخر الى خلف ثم يثب ولانها اذا انقبضت اجزاؤها الى ذاتها
انبسطت المعدة بتمامها واتسع تجويفها وامتلات هواء ثم اذا انقبضت الاجزاء على المؤذى
من جميع الجهات متمددة منبسطة عن التشنج الانقباضى الذى كان لها فى ذاتها لدفعه
اعانها ذلك الهواء على الدفع كالريح عند السعال وتمدد انبساطى يحدث فى اجزاء
المعدة والياقها لدفع ذلك المؤذى واخراجه عن تجويفها بسبب انقباضها واجتماعها
بكليتها حينئذ عليه وسميت فواقا لان قعر المعدة فى هذه الحالة يتفرق الى فوق وسببه
اما شى يلذع فم المعدة من اخلاط حارة حريفة او غذاء فيه كيفية حارة خصوصا اذا كان
فم المعدة على قوة من ذكاء الحس وعلامته حرقة فم المعدة وان يكون بعقب اكل غذاء
او دواء حريف كالبلاقلا الملح والدواء المتخذ باصناف الفلافل او قى مرة صفراء
او خضراء او سوداء وعلاجه سقى السكنجبين والماء الحار والقى بعد ذلك ثم سقى
البزر قطونا بدهن اللوز ودهن الورد ودهن البنفسج وماء الورد لتبديل مزاج
المعدة وارخائها وتليينها وتسكين اللذع واخذ ماء الشعير المبرد بالثلج بدهن اللوز
والسويق اى سويق الشعير بالسكر ان كانت الطبيعة منحلة واما ريح غليظة محتبسة فى
فم المعدة او فى طبقاتها او فى المرى يؤذى بتمددها فيتحرك المعدة لدفعها وهى
لا يندفع لغلظها وعلامته ان يكون بعقب التخم وقصور الهضم فيتولد لذلك رياح غليظة
لا يقوى الطبيعة على تحليلها ويصيب الصبيان هذا النوع من الفواق كثيرا بعقب كثرة
الرضاع فان اللبن يفسد فى معدهم لقصور حرارتهم وضعف هاضمهم ويتولد عنه رياح
غليظة وعلاجه ما يسخن فم المعدة ويكسر الرياح ويحللها وما يجشى لان اندفاع الريح
بالجشاء من المعدة اسهل واسرع ما يسقى ويمضغ كالمصطكى والكمون والفوتنج والزنجبيل
ونحوها واما شى موذ بثقله وهو اما رطوبات كثيرة ملججة بجرم المعدة وعلامته
امتلاء الفم من الماء وثقل المعدة وحموضة الطعام فيها لقصور الحرارة عن النضج الكامل
فيغلى الطعام فيها ويحمض ورداءة الهضم لذلك وعلاجه تنقية المعدة منها بالقى والاسهال
بالايارجات وللعطاس تاثير عظيم فى قلع مادة الفواق لانه حركة مزعجة للرطوبات

الفواق الريحى

الرياحية المتشبثة بالاعضاء فالعقلها لهزه لها بقوة واذا انقلعت المادة الموجبة للفواق
وتنزعزعت عن مكانها اندفعت بما يتمكن الطبيعة حينئذ على دفعها واخراجها فيسكن الفواق
بالضرورة بخلاف اليبسى منه فانه لا يزول بالعطاس حيث لا مادة له واما طعام كثير
غليظ يثقل على المعدة ويوجب لها الحركة لدفعه وعلامته تناول ذلك وترك الرياضة
لما يلزم معه قوة جذب الاعضاء للغذاء خصوصا اذا كانت الطبيعة قد اعتادت جذبه
بمعونة الرياضة فلم تجذبه عند تركها وتبقى في المعدة وتثقل عليها وبترك الاستحمام
لانه يعين على جذب الغذاء من المعدة والكبد الى الاعضاء بسبب انه يحلل المواد
ويخرجها بالعرق فيجذب اليها الغذاء لضرورة الخلاء قال صاحب الكامل يكون الفواق
امامن الامتلاء بمنزلة ما يحدث عند تناول الطعام الكثير اذ من التدبير المولد لكثرة الفضول
في البدن بمنزلة الطعام الكثير الغليظ وترك الرياضة والاستحمام والمصنف انتخب كلامه
هذا وغير عليه فاحتيج في تقويمه الى هذه التمحلات وعلاجه تذف ذلك الطعام
بالماء الحار وتقليل الغذاء وقد يحدث الفواق لسوء مزاج بارد يعرض للمعدة
من جهة ان كل ما يقع فيها يبرد ويفسد ويستحيل الى كيفية رديئة ويؤذي المعدة
بالثقل والكيفية الفاسدة فيروم القوة الدافعة دفعه بالفواق ومن جهة تكثيف البرد اجزاء
المعدة وقبضه وتشنجه لها فيروم الطبيعة بسطها وردها الى الحالة الطبيعية ودفع اذى القبض
عنها فيتحرك بتلك الحركة ومن جهة تقبض مسامها بسبب تكثيف البرد حتى يحتبس في خلل
ليفها ما من حقه ان يتحلل عنها فيتاذى منه ومن جهة ان البرد مضاد للمعدة موذ لها
بسبب كيفية المجاوزة عن الاعتدال وعلامته قلة العطش والميل الى الاشياء السخنة
ويحدث كثيرا بالمشايخ والصبيان لضعف حرارتهم وعلاجه اسخان المعدة من داخل
وخارج بالاغذية والادوية مثل الدجاج المطبوخة مع الكمون والدارصيني والزنجبيل
ومثل بزر الكرفس والدوقو والكمون والانيسون والفودنج والسنبل والوج والجندبيدستر
يسقى مع خل العنصل ويضمد به المعدة من خارج مع الزيت العتيق ومما ينفع هذا النوع
والريحي والذي من امتلاء الرطوبي كل تحريك عنيف للبدن او الروح من هم وصلح
وجميع الاعراض النفسانية التي تجيء دفعة كالغضب والفرح والفزع وحصر النفس والصابرة
على العطش لتحريكها الحرارة الغريزية واثارتها وهي اذا تحركت واشتعلت ازالت البرد

ولطفت

الفواق لبرد المعدة

ولطفت الرياح وحللتها وحركت الاخلاط اللحجة وقلعت الرطوبات المتشبثة بالمعدة و
حللتها اما الهم فلما يندهش فيه الطبيعة ويقع فيها اضطراب شديد يتحرك معه الحرارة
ويعرض لها اشتعال وهيجان قوي واما الصياح فلما يلزمه حصر النفس وتحريك قوي
لعضلات الصدر وآلات التنفس ويعرض من ذلك سخونة شديدة في القلب واما الاعراض
النفسانية فلانها تحرك الروح والحرارة الغريزية وتهيجها وقد يحدث عنها رعدة
ورعشة عنيفة واما حصر النفس فلانه يسخن القلب والروح وينشر الحرارة ويحركها
الى البرون نحو المسام لاشتياق الهواء البارد واما العطش فانه يسخن المعدة والقلب
فيشتعل منه الحرارة ويقوى وقد يحدث الفواق بمشاركة الكبد لورم يحدث فيها
وذلك اذا كان الورم عظيما فزاحم المعدة ويضغطها بالعظم وينتهي اثر المزاحمة
والضغط عند ذلك الى فمها ويهيج الفواق لان المسافة بين الكبد وفم المعدة بعيدة
فلا يصل اثر الضغط اليه الا ان يكون الورم عظيما وتمدد المعدة بالثقل لما يجذب الكبد
بالثقل ويجذب بانجذابها المعاليق والاربطة المشتركة بين المري والمعدة ويتحرك
الدافعة لدفع الاذى فيحدث الفواق وهذا هو اختيار ابن سرافيون او ينصب منها
مرار لضيق المجرى الذي بينها وبين المرارة الى الورم الى الاثني عشرى بطريق
الماساريقا وذلك لما يلزم الورم تولد اخلاط حادة كثيرة فيرتقى لغليانه الى المعدة
ثم منها الى فمها او ينصب ابتداء الى نفس المعدة ويرتقى منها بالغليان الى فمها فيلذعه
ويؤذيه ويوجب الفواق وهذا هو اختيار جالينوس او المشاركة التي بين الكبد وفم
المعدة بعصبة دقيقة تصل بينهما ولدقة هذه العصبة لا يصل الاذى منها اليه بواسطتها
الا اذا كان الورم عظيما وعلامته الحمى الحادة ان كان الورم حارا والغشي المفرط
لما تسخن المعدة بسخونة الكبد فيكثر تولد الصفراء فيها ولما ينصب اليها من الاخلاط الحارة
المرية وجميع علامات ورم الكبد وعلاجه علاج ورم الكبد على ما يجيء وقد يحدث الفواق
ليبس وجفاف شديد يعرض لفم المعدة فيعرض فيه التشنج اليابس لنقصان طول اعضائه
وعرضها بافراط اليبوسة والطبيعة يحركها الى الانبساط رو ما للاصلاح وهو لا يطاوع
الطبيعة في الانبساط لاستيلاء الجفاف عليه فيحدث الفواق اي تشنج انقباضي لليبس لا للهرب
من الموذي وتمدد انبساطي للاصلاح وهذا الفواق ردي لدلالته على فناء الرطوبات

الفواق بمشاركة الكبد لورم فيها

الفواق ليبس وجفاف شديد لفم المعدة

التي في المعدة والياقها واعصابها وتجفيف جوهرها لكنه غير قتال ان كان حدوثه عن
استفراغ ذريع في زمان قصير لانه يمكن تداركه بالترطيب في زمان قصير وذلك لان
سبب هذا الجفاف انما يكون استفراغ الرطوبات والاخلاط والقوى بعد بحالها سليمة
وكذلك الاعضاء فيتاتى لها ان يفعل افعالها على ما ينبغي ويعيد بدل تلك الرطوبات
بسرعة عند التوسيع في الاغذية واما اذا كان حدوثه عن استفراغ كثير في زمان طويل
فهو مهلك لان الاعضاء الاصلية حينئذ يكون قد ذابت واللحم والشحم والسمين قد نقصت
والقوى التي بها يكون الهضم وتولد الدم الذي هو مادة الترطيب وتوزعه على الاعضاء
قد ضعفت فلا يتهيا لها ان يرد الاعضاء الى الخصب الا في زمان طويل وحدة المرض لا يمهل
لذلك مع ان ايجاد الرطوبة الاصلية المتقررة في الاعضاء بعد انعدامها غير ممكن اصلا
وعلامته ان يحدث بعقب استفراغات كثيرة بجذب الرطوبات التي في المعدة قهرا
وقسرا وحميات حادة محللة للرطوبات الاصلية مفنية لها على طريق الشي وعلاجه
الترطيب بسقي اللبن ودهن اللوز والاحساء اللينة ونحوها مما ذكر في التشنج اليابس
انقلاب المعدة هذه العلة هي ان يقذف الانسان ما اكله منهضما وانما سمي به تشبيها
له بشيء ينقلب اسفله الى اعلاه او سمي به لانقلاب فعل المعدة وانعكاسه عن مقتضى
طبيعتها لان شانها ان يدفع الثفل الى اسفل فيدفعه هنا الى اعلى وسببه سبح اي انجراد
يصيب المعا البواب الذي يعرف بالاثني عشر اصبعا ليس الامر على ما زعم المصنف
وانما المعروف المشهور عند الجمهور ان المعا الاثني عشرى فما متصلا بقعر المعدة
يسمى بالبواب او يصيب المعا الصايم وهو معا متصل بالاثني عشرى فاذا وصل
الغذاء المنهضم اليها لذعها بما فيه من عفونة ما او كيفية لذاعة كالحرافة والملوحة
والحموضة والمرارة فيدفعان ذلك الغذاء المنهضم بقوة على وجهه فيرجع فيقفز الى
الى المعدة ويكرهه المعدة ويدفعه ايضا الى الجهة التي دفعها اليها اسهل وهي جهة
المري اذ ليس فيها مانع فيخرج بالقي والفرق بين هذه العلة وبين ايلاوس ان ما يخرج
في ايلاوس بالقي يكون زبليا لان العروق الماساريقية يكون قد امتصت منه صفو الكيلوس
مثلا لانه قد طال وقوفه في الامعاء الدقاق لانسداد الطريق الى اسفل فيفسد وينتن بطول
المقام في الامعاء الدقاق وتلافيفها وتاثير الحار الغريب فيه بسبب ان الطبيعة قد اعرضت

عنه

انقلاب المعدة

عنه بالاشتغال بطبخه ونضجه وانما يندفع الزبل في ايلاوس من المعدة لما ينزل كل يوم شيء من الثفل
الى الامعاء ولا يندفع عنها لانسداد الطريق فيكثر ويثقل ولا يمكن حبسه واجتماعه في الامعاء
فيدفعه الطبيعة الى المعدة ثم يدفع عنها بالقي وقد يبين بخلافه ههنا فان رجوع الثفل ههنا
من الاثني عشرى والصايم والطريق بينها وبين المعدة قريب والثفل كما وصل الى موضع
الانجراد رجع عنه الى المعدة فلا يقف فيه مدة حتى ينتن وايضا يفرق بينهما بخروج القشارة
الرقيقة مع القي في السحج وباشتداد الوجع والحرقة بعد اكل الاشياء الحامضة والحريفة
وعلاجه ان يعطى الاشياء المغرية كما يأتي في السحج الكرب والقلق المعدي قد يعرض
من المعدة قلق وكرب يجد العليل منه غما ويحوج الى انتقال من شكل الى شكل آخر لشدة
الاضطراب وربما كان معه غثيان والسبب فيه مادة الغثيان مع ضعف المعدة خصوصا
المتشربة اي الغايصة في جرمها خصوصا في قعرها فانها ما دامت متشربة احدثت كربا
لانها يؤذي فم المعدة ولا يندفع عنها بالقي لتغورها في طبقاتها فاذا اجتمعت في فم المعدة
احدثت غثيانا لانها يؤذي فيتقاضى الطبيعة دفعها وهي لا يندفع اما لضعف المعدة او
لقلة المادة او رقتها او شدة القوة الماسكة وفي الاكثر يكون المادة حارة مرارية اما متولدة
في المعدة او منصبة اليها من الكبد وعلاجه تنقية المعدة منها ان امكن بالقي بالماء الحار
والسكنجبين وذلك عند ما يكون مجتمعة في داخلها لا متشربة في جرمها وتطفيتها بالمبردات
من داخل وخارج بسقي ماء الخيار مع شراب التفاح والسفرجل وسقي سويق الشعير
مع الطباشير والجلاب وتضميد المعدة بالصندل والورد والكافور وقشور القرع
وان كانت باردة وهي لا يخلو من كيفية رديئة كالملوحة والحموضة والبورقية والعفونة
يؤذي بها المعدة ويحدث القلق والاضطراب فتنقية المعدة منها بالقي بالمقطعات مثل
طبيخ الشبث مع السكنجبين العسلي او تحليلها بالملطفات مثل ماء الرازيانج وشراب الافسنتين
اختلاج المعدة قد يحدث في المعدة حركة اختلاجية لا كما يحدث في الاعضاء العضلانية
بل شبيهة بالخفقان فاذا كانت هذه الحركة في فم المعدة او في الجزء الاعلى منها اي من المعدة
حدث الخفقان وربما حدث الغشي ايضا بمشاركة القلب لفم المعدة وقربه منه وسببه
اذية يلحق المعدة اما من خلط بارد يجتمع فيها او ينصب اليها من عضو آخر كالكبد فيختلج
ويضطرب لدفع الموذي او خلط لذاع يحتبس بين طبقتي المعدة قد تشربته فينزعج القوة

الكرب والقلق من المعدة

اختلاج المعدة

الدافعة لدفعه ويتحرك بتلك الحركة الاختلاجية وقد يكون معه غثيان وتهوع وعلاجه
ان ينظر انه من اى خلط حدث فيستفرغ ذلك الخلط بالقى والاسهال وقد يحدث
اختلاج المعدة والخفقان من وجوع الديدان الى المعدة فيتحرك لدفعها لما يتاذى
منها وذلك عند انصباب المرار الى الامعاء فى حال انفعال الطبيعة فيتصاعد الديدان
الى المعدة لما يتاذى من حدة المرار ولذعه ومرارة طعمه وذلك لانه يبقى فى الامعاء
حيث لا سبيل الى الخروج عنها وعلامة انفعال الطبيعة ووجع يحدث فى الامعاء
اما التمدد الحادث من احتباس الثفل واما اللذع الصفراء واما التمزيق الديدان وعضها
وتقلب النفس لما يتاذى المعدة منها فيطلب اخراجها بالقى ودغدغة وعصر فى المعدة
اما الدغدغة فلتمزيق الدود وحركته النكرة واما العصر فلان المعدة يتقبض ويجتمع لتحملها
لاخراج الدود او لان اجزائها يتقبض فى ذاتها للهرب من اذيته وعلاجه تليين البطن
بحقنة كما يجى فى القولنج ثم بعد انحلال الطبيعة وانفتاح المجرى قتل الديدان واخراجها
بما يجى فى بابه وجع الفواد وجع الفؤاد هذه العلة هى وجع يعرض لفم المعدة ويسمى وجع الفؤاد
ووجع القلب ايضا على سبيل التجوز لقرب هذا الموضع من القلب ومجاورته له بحيث لا يميز
كثير من الناس بينهما فى الآلام قال جالينوس اذا شكا اليك عامى فواده فاعلم انه يريد به
فم المعدة بسرعة انفعال القلب معه بمشاركة الشريان الاعظم وسببه سوء مزاج حار
يعرض لفم المعدة او خلط مرارى ينصب اليه كما عند الاوجاع الشديدة وعند الابطاء
عن تناول الطعام وعلامته شدة الوجع اللذاع حد والغشى الشديد بحيث يودى الى
الهلاك ولا يفيق منه العليل لانحلال الروح بسبب الوجع الشديد وقرب القلب وبرد الاطراف
لبعدها من القلب فلا يصل اليها الروح والحرارة الغريزية بسبب انه لا يبقى فى المعدن
الا القدر اليسير الذى لا يفى بالانتشار الى الاطراف وقد ذكر وجع المعدة وسوء حرقة المعدة
مزاجها المادى وغير المادى مع معالجاتها حرقة المعدة سببها تناول اغذية نية
غليظة كالخبز الفطير او فواكه فجة فهذه لا يتحدر عن المعدة سريعا لغلظها وبطو
انهضامها بل يطفو على فمها لما يتولد عنها رياح غليظة يمنع نزول الغذاء الى قعر المعدة
ويحمض بحرارة المعدة حموضة مجاوزة للحالة الطبيعية حتى يصير بمنزلة الاشياء
التى يضرس لان فم المعدة ليس فعله هضم الغذاء لانه عصبى الجوهر بل فعله الشهوة فقط

فاذا نزل

فاذا نزل الغذاء الى قعر المعدة واستقر فيه تكامل نضجه وتم هضمه لانه كثير اللحم
واذا طفا فى فمها ولم يترسب لمانع لم ينهضم البتة خصوصا اذا كان نيا غليظا بل يحمض
ويحرق المعدة ويلدغها بالحموضة ويخرج بالقى فى الاكثر وربما كانت رطوبة فجة
محتقنة فى فم المعدة يحمض عندما يصيبها الحرارة القاصرة عن الهضم الكامل وقد يحدث
حرقة المعدة عندما يقذف الطحال خلطا سوداويا شديد الحموضة والحرافة
لذاعا الى فم المعدة والفرق بين هذا وبين الاول ان الاول لا يحدث الا بعد الطعام
الغليظ وعندما يبتدى الطعام فى الانهضام ويتغير الى الحموضة عن تصرف حرارة
المعدة فيه وهذا النوع لا يحدث الا على الريق لان السودا حينئذ ينصب الى المعدة
بسبب خلائها والاول يسكن مع الجوع اذ حينئذ يتوجه الطبيعة الى ما فى المعدة فتصلحه
وتكمل هضمه ويغتذى به او تدفعه عنها ان لم يصلح لذلك فتسكن الحرقة بالضرورة
وهذا النوع الذى يكون من انصباب السودا يسكن مع الشبع لان الغذاء يختلط بها
ويحول بينها وبين المعدة فيسكن لذعها وعلاج الاول القذف بماء الشبت والنجل والعسل
والملح ثم الاقتصار على الاغذية النافعة كالقلايا والمطبخات المتوبلة واللحوم الخفيفة
المشوية وعلاج النوع الثانى فصد الاسيلم من اليد اليسرى وهو طرف الباسليق الابطى
يظهر ما بين الخنصر والبنصر من اليدين جميعا وانما صغر لانهم يسمون الباسليق الابطى
اسلم بمعنى انه اسلم من الباسليق الآخر من ان حيث تحته شريان وليس تحت هذا فقيل
لطرفه اسيلم يفصد لامراض الطحال لان شعبة منه يدخل فيه ويخدمه وسقى السكنجبين
البزورى واستعمال الهليلج والاملج المربين لتقوية المعدة وردع المواد الفاسدة
المتوجهة اليها حكاك المعدة ودغدغتها سببها اما خلط حريف لذاع كالخلط الذى
يكون منه الجرب يترشح الى المعدة من بعض الاعضاء كما فى النوازل التى ينزل اليها
من الراس فيحدث فيها الحكة واما بثرات صغار يحدث فى سطح المعدة الداخلى كبثرات
الجرب والفرق بين الاول والثانى انه اذا كان من خلط حريف لذاع امكن للمعدة
ان يستولى على الطعام لما يتاذى عن ماسته ولم يهضمه بل دفعه غير منهضم وعلاج
الاول استفراغ ذلك الخلط وتقوية المعدة وعلاج الثانى يجى فى الذرب استرخاء
المعدة وتهلهل نسجها اى سخافة نسج اليافها وهو سبب استرخاء المعدة ابتلالها

(هامش: حكاك المعدة ودغدغتها)
(هامش: استرخاء المعدة)
(هامش عمودي: وينشف عليه وبعضها واذا كان نعنا لشبا السفا لم يحتوى المعدة هو الطعام)

بالفضل الرطوبى فيضعف القوة الماسكة ولا يلتف المعدة على الطعام اصلا ويلتف
التفافا لا كما ينبغى وذلك اما ان يسترخى المعدة نفسها فيترهل نسيج اليافها التى انتسجت
منها او يسترخى رباطاتها التى يتعلق بها بالاعضاء فيسقط اجزائها بعضها على بعض
والفرق بينهما انه متى كان الاسترخاء فى الرباطات التى بها يتصل المعدة بالاعضاء
انحنى العليل او مال الى جانب من اليمين او اليسار بحسب وقوع الاسترخاء فان كان
فى الرباطات التى بها يتعلق المعدة بالصلب او بالترقوة مالت المعدة حينئذ بثقلها
الى اسفل وانجذبت معها الاعضاء العالية المتصلة بها اليه وانحنى العليل وان كان
فى الرباطات التى فى الجانب اليمين من الصلب مالت المعدة الى اليسار وانجذبت
اليها الاعضاء المتصلة بها من جهة اليمين وان كان فى اليسار فبالعكس واذا كان الاسترخاء
فى الياف المعدة انثال صدره ودخل ظهره لانه اذا تراهلت اجزاء المعدة وتساقط
بعضها على بعض مال العليل بالطبع الى تقاعس الصدر ليمتد المراق ويرتفع الصدر
فيتسع المعدة ويزول عنها الضيق الحادث مع تساقط الاجزاء ويرجع الى الشكل الطبيعى
وساء هضمه لما لا يجود اشتمال المعدة على الطعام ولما يضعف حرارتها من ذلك الفضل
الرطوبى وعلاجه علاج الفالج والاسترخاء وقد ذكر وينبغى ان يكون ما يعالج به من
الادوية عطرية قابضة ومن الاغذية سريعة الهضم مائلة الى تجفيف وقبض واما تهلهل
نسجها فيعرض لمقاساة امراض واوجاع وسوء تدبير او لاتعابها كثيرا بالقى فانه يحتاج
فيه الى انجذاب قوى للمعدة الى فوق والى حركات عنيفة غير طبيعية والاسهال
لكثرة نكاية الادوية المسهلة التى لا يخلو عن كيفية ما او لكثرة مرور الاخلاط الفاسدة
عليها او لما يكثر التحلل فى جميع البدن من هذه الاسباب ويقل ورود بدل التحلل عليه
فيذبل ويهلهل بتركيبه ويصير واهيا متغيرا فى وضعه عند الحركة فيصير جرمها
متهلهل النسج سخيف القوام ضامر الالياف ويودى ذلك الى ضعف فى جميع افعالها
من الجذب والامساك والهضم والدفع لان الافعال الطبيعية كلها يتم بالليف وتاليفه
وترتيبه المخصوص فى الطول والعرض والوراب فاذا تهلهل العضو وتغير نسج اليافه
اختلت معونتها للقوى المذكورة ويلزم من ذلك ضعف الافعال وعلامة ذلك ان يخرج
الطعام غير منهضم لان عند تهلهل النسج يتفرق حرارة المعدة ويتلاشى فلا ينهضم الغذاء

(هامش: تهلهل نسج المعدة)

وايضا

وايضا الهضم يفتقر الى الامساك الجيد على هيئة جيدة ولا يخرج الا بصعوبة لضعف الدافعة
ووهن الالياف عن العصر حتى ربما لم يخرج الا بدواء او حقنة ويعرض مع ذلك نحافة
فى البدن وهزال فى المراق وضعف فى الشهوة ولا علاج له لانه حالة كالبلى وفساد
التاليف وما كان منه قابلا للعلاج يحتاج فيه الى كلفة ومشقة عظيمة تشنج المعدة
قد يعرض للمعدة فى جرمها العصبى تشنج امتلائى واستفراغى كما يعرض لسائر
الاعضاء فلا يحتوى على الغذاء اصلا او يحتوى عليه احتواء غير طبيعى وقد يعرض
لرباطاتها التى تعلقت بها بالاعضاء ان يتشنج لان رباطاتها عصبية ولا خلاف فى ان
العصب يتشنج فاذا كان التشنج فى الرباط الذى يشارك الفقار ويتصل بها فعلامته
ان لا يستقر الطعام فى المعدة لان اتصال المعا الاثنى عشرى بالمعدة كما قيل انما هو من قدام
عند جهة المراق فاذا تشنج الرباط المشترك بين المعدة وفقار الظهر انجذب ذلك الطرف
من المعدة الى خلف ومال متصل المعا الاثنى عشر المسمى بالبواب من قدام الى اسفل
فيخرج الغذاء منه بسرعة مع انه اذا تشنج ذلك الطرف الى جهة الفقار يبقى البواب منفتحا
لا يمكنه الانضمام عند امتلاء المعدة فيخرج الطعام منه سريعا غير منهضم وان المريض عكى
على جانب لان التشنج ان كان فى الرباط المتصل بايمن الفقار مال المريض الى اليمين
وان كان فى الرباط المتصل بايسرها مال الى اليسار واذا كان التشنج فى الرباط الذى
يشارك الترقوتين فعلامته انحناء العليل لانجذابها الى اسفل وان لا يمكنه ان يقل
اى يرفع ظهره وعلاجه علاج التشنج الامتلائى او الاستفراغى وقد ذكر جساوة
المعدة والعضلات الموضوعة عليها فى مراق البطن قد يعرض لفم المعدة او جرمها
جساوة من خلط غليظ سوداوى ينصب اليها فى اورادها فيمددها ويكثفها ببرده
وغلظه او يداخل جرمها مداخلة بلا ورم بل شبيهة بالورم وعلامتها تهيج يظهر فى
ماق العين لضعف الهضم واجتماع الابخرة المتصاعدة الغليظة فيها لسخافة جوهرها
وتبرق كثير لكثرة تولد الرطوبة فى المعدة وربما ظهرت جساوة فى المعدة فى الجس
عند الجس ولا يقدر صاحبه ان ينكب على شى اذ عند الانكباب لا بد وان ينغمز المعدة
الى داخل وهى لصلابتها وتمددها لا ينغمز ويالم منه عند السجود وعند بلع اللقمة
سيما اذا كانت كثيرة صلبة لان المعدة لا ينبسط لصلابتها ولا يتسع حتى يدخل فيها اللقمة

(هامش: تشنج المعدة)
(هامش: جساوة المعدة)

بسهولة وعلاجها ان كان المزاج حارا والقارورة حامية فصد الباسليق وهجر اللحم والتضميد بالاضمدة الباردة مركبة مع المحللة الملينة مثل عنب الثعلب والبابونج والبنفسج ودقيق الشعير والخطمي والاكليل واصل السوس مع الشمع ودهن الورد ودهن البنفسج وان كان مع بياض القارورة وبرد المزاج فالحقن التي تحلل الاخلاط الغليظة مثل طبيخ الافتيمون والبسفايج واصل السوس واصل الخطمي وعصارة القرطم مع الخيار شنبر وماء العسل ودهن الحل والاضمدة الملينة المحللة مثل البنفسج والبابونج والسنبل والاذخر ودقيق الحلبة وحب البان والحل واللوز المربى لعاب بزر الكتان ودهن البان والشمع وشحم الدجاج وقد يحدث الجساوة في المعدة في الجانب الذي يلي الطحال وذلك لجساوة الطحال ومرد مزاجه فيصلب ويسخن الجانب الذي ينكب عليه الطحال من جرم المعدة بسبب البرد الكثيف وعلاجها علاج الطحال واما جساوة العضلات فيحدث ايضا من الخلط الغليظ الداخل لها من غير تورم ويفرق بين جساوتها وجساوة المعدة بالشكل فان صلابة المعدة يكون مستديرة الى العرض يحس بفصل انقطاعها وصلابة العضل يكون مستطيلة احد طرفيها غليظ والآخر دقيق مثل ذنب الفار ولا يحس بفصل انقطاعها والموضع فان المعدة موضعها من الغضروف الخنجري الى السرة وان العضلة زوج منها على العرض وزوج على الطول وزوجان على الوراب وسلامة افعال المعدة اذا كانت الصلابة في العضل وعدمها اذا كانت في المعدة وعلاجها النظر الى المزاج ان حارا وباردا ثم المداواة بحسب ذلك المزاج من التنقية بمثل طبيخ الشاهترج والتمر الهندي مع الخيار شنبر والترنجبين او بمثل طبيخ الافتيمون والغاريقون مما يسهل الاخلاط الغليظة والتضميد بمثل البنفسج اليابس والورد اليابس والبابونج والاكليل واصل الخطمي مع الشمع ودهن الورد او بمثل الآس والمقل ورماد اصل الكرنب والجندبيدستر والزعفران مع لعاب الحلبة ودهن الزيت والشمع العتيق وغير ذلك من الادهان والنطولات وساير التدابير في الذرب وهو انطلاق البطن المتصل وقيل هو ان ينهضم الطعام في المعدة والامعاء ولا يغذو جميع البدن بل يستفرغ من اسفل فقطا استفراغا متصلا وهو كثير الرطوبة وذلك بسبب ضعف الماسكة فلا يقدر على حمل الغذاء وامساكه

في الذرب

اكثر

اكثر من هذا القدر من الزمان وهو زمان الهضم وسمي به لان الذرب في اللغة فساد المعدة يقال ذربت معدته اذا فسدت او لانه بمعنى الحدة يقال لسان ذرب وسيف ذرب اي حاد فسمي به لحدة البراز وسرعة حركته في الخروج او لانه بمعنى عدم البرء يقال ذرب الجرح اذا لم يقبل الدواء فسمي به لصعوبة العلة وعظم الخطر فيها والفرق بينه وبين الهيضة ان الهيضة يكون معها قي لانها انما هي سوء هضم واذا لم ينهضم الغذاء جيدا تحرك وطلب بعض اجزائه الى ان يصعد الى فوق وبعضها الى ان ينزل الى اسفل وان الهيضة مرض حاد سريع الانقضاء والذرب مرض مزمن متطاول والخلفة وهي ان لا يلبث الطعام في البطن اللبث المعتاد فيندفع مرة سريعا ومرة بطيا ومرة في دفعات كثيرة ومرة في دفعات قلايل ومرة منهضما ومرة فاسدا والمصنف لم يفرق بينهما وذكر انواع كل منهما مخلطة بالاخرى الذرب والاختلاف تغير لفظ الخلفة الى الاختلاف يشعر بالترادف وقد ذكر الفرق بينهما بان الاختلاف هو الاسهال الكاين بالادوار والخلفة هي الاسهال الكاين بالالوان يكون اما لترهل المعدة وابتلالها لسوء مزاج بارد رطب ساذج يعرض لها وعلامته قلة العطش والا يتغير الطعام في المعدة كثير تغير بل يخرج بعد الاكل بسرعة لقصور الهضم وضعف القوة الماسكة وقلة اللهب والجشاء الحامض ولا يكون معه في البلغم ولا اختلاف فيه لكونه ساذجا غير مادي وعلاجه التسخين والتجفيف بالجوارشنات كالكموني والفلافلي وجوارش العود واما لكثرة البلغم في المعدة وعلامته كثرة البزاق والغثي لتاذي المعدة بثقله وقي البلغم وخروجه مع الطعام مختلطا به وقلة تغير الطعام في المعدة لقصور الهضم بسبب برد المعدة وبسبب حيلولة البلغم بين جرمها وبين الغذاء وعلاجه التقي لتنقية المعدة منه ثم اخذ الجوارشنات الجامعة للقبض لدفع الخلفة والاسترخاء وازالة الترهل عن المعدة والحدة لتقطيع البلغم وتسخين المعدة واما للملاسة سطح المعدة وزلقها بسبب رطوبات لزجة متولدة من ضعف المعدة عن هضم الغذاء واحالته على المجرى الطبيعي فتتولد عنه رطوبات لزجة يلطخ على سطح المعدة ويزلق الغذاء عنها قبل الهضم ولا يمكث فيها او منصبة اليها من الدماغ وضعف الماسكة لاسترخاء الالياف وترهلها بتلك الرطوبة وعلامته خروج الطعام عن المعدة سريعا كالذي اكل

والخلفة

من غير ان يتغير لعدم توقفه فيها الى ان يتصرف فيه الهاضمة مع انها ايضا يكون ضعيفة خاصة ان تحرك العليل لان الحركة يعين على الانحدار ويحس بثقل الطعام ينحط ضربة اي دفعة واحدة الى اسفل كالحجر الساقط لانه بالطبع ينزل الى اسفل وليس له عائق يمسكه بالقسر وعلاجه جوارش الخرنوب وصنعته خرنوب نبطي منقى من الحب وكمون كرماني مدبر بخل الخمر مقلي وسماق وحب الآس وسويق النبق وبلوط وكسفره مقلية ومصطكي من كل جزء يدق ويخل غبر ناعم ويعجن بعسل مصفى وجوارش الكندر وصنعته كندر جلنار من كل واحد عشرة دراهم فلفل دار فلفل زنجبيل سنبل كاشم انيسون شونيز من كل واحد درهمان يعجن بعسل مصفى واجتناب الماء الحار لانه ترخي المعدة ويزيد فيها الملاسة والزلق واشتهاء الاسوقة الجيدة القلي ليكثر نشفها وتجفيفها مثل سويق النبق والارز والزعرور واما لانصباب المرة الصفراء الى المعدة وذلك عندما يكثر في البدن فيدفعها الاعضاء الى نواحي المعدة والامعاء لانها مدفع الفضول فيكرهها المعدة والامعاء للذعها وحدتها فيدفعها مع ما فيها من الكيلوس والثفل مع ان في المرة الصفراوية ايضا قوة ساحجة جاردة يعين على الاسهال وعلامته ان يكون بعقب الحميات المحرقة الصفراوية والغب الخالصة او بعقب اخذ الاغذية والادوية الحارة او الشراب الصرف لانها من الاسباب المادية للمرة الصفراوية وخروج الصفراء مختلطا بالبراز اذا كان في المعدة والامعاء شي من الغذاء او صرفا عند خلائها عنه والالتهاب والعطش وربما كانت معه حمى وعلاجه المعونة على دفعها ان كانت يجي قليلا قليلا لانها مادة فاسدة واجبة الدفع بماء الرمانين مع السكر او شراب الورد المكرر او بالهليلج الاصفر مع السكر فان هذه الاشياء مع انها يسهل الصفراء يقوي المعدة والامعاء ويفيدها قوة قابضة ويزيل عنها الترهل والملاسة بالقوة العاصرة التي فيها ولا ينبغي ان يتعرض لقطع هذا الاسهال لان الاسهال سبب للحبس الا اذا افرط وكاد ان يعرض منه الضعف والغشي لاستتباع المرة غيرها من المواد الصالحة ثم يسقى اقراص الحماض واقراص الطباشير ان كان قد بقي اسهال بعد استفراغ المرة الصفراء واما لكثرة انصباب السوداء الى فم المعدة فيوجب فيه حرقة ولذعا يحتاج الطبيعة لذلك الى دفعها عنه فيندفع معها ما في المعدة والامعاء مع ان

السوداء

السوداء ايضا لحموضتها لا يخلو من قوة مقطعة ساحجة وعلامته ان يهيج معه الشهوة ويجد لذعا في فم المعدة لحموضتها وحدتها وحموضة في الفم يسكن عند الاكل لان الطعام اذا اختلط بها كسر حدتها وحال ايضا بينها وبين جرم المعدة او عند شرب اليسير من الدهن لانه يزيل القبض ويسكن اللذع والحدة التي فيها وعلاجه فصد الباسليق والاسهال بمطبوخ الافتيمون وتسكين الطحال بالسخنات القابضة ودلكه بالمناديل الخشنة ليصير حريصا على الجذب تحجما بارسال ما فيه الى المعدة والمبادرة قبل انصباب السوداء الى المعدة بحشو شي دسم مثل حسو السكر مع دهن اللوز او دهن الحل او شحم كلي الماعز ليكسر به القوة الساحجة المسهلة اللاذعة التي لها واما لبثور او قروح يكون في الطبقة الداخلة من المعدة والامعاء فاذا ورد الطعام اليها ولقي تلك القروح لدغها واذاها سيما اذا كانت له كيفية لذاعة كالحموضة والملوحة فيدفعه القوة الدافعة ويخرجه على المكان ولا يدعه يلبث فيها قطعا ويسمى هذا النوع الخلفة مادة البطن ويقيمه الموت وعلامته ان ينتن الفم ايضا لاتصال سطحه بسطح المعدة ويجد فيه حرارة وريا وتغيرا في النكهة لانفصال ابخرة متعفنة عن المعدة والفم بسبب القرحة وان يهيج بعد الطعام وجع وحرقة في المعدة في الموضع الذي يجد فيه ثقل الطعام ثم يسفل الوجع اذا نزل الطعام الى ان يخرج من المعدة بالكلية ويزول اذيته عن المواضع المتقرحة وان يكون في الخلفة صديد رقيق لانه يترشح من قرحة ضيقة غير عميقة وان يكون الاغذية بحالها لم يتغير منها او لم يتغير كثير تغير على حسب كثرة البثور وقلتها وذلك لان المعدة لا يشتمل على الطعام لما يتاذى عن مماسته وعلاجه ان يعطى اقراص الطباشير بدون الزعفران وصنعته ورد احمر بزر الحماض من كل واحد درهم صمغ نشا طباشير كثيرا من كل واحد درهمان يدق ويعجن بلعاب بزر قطونا ويقرص وسفوف حب الرمان وسفوف زلق الامعاء البثوري وصنعته بزر قطونا بزر الريحان بزر المرو بزر لسان الحمل يؤخذ من كل واحد جزء ويحمص ويقدر بقدر الحاجة ويصب عليه الماء الحار ويضرب حتى ينعقد ويقطر عليه دهن الورد ويسقى والاغذية الطفية القابضة مثل السماقية والريباسية ونحوها معمولة بالارز والشعير او العدس المقشر المطبوخ الذي قد صب عنه الماء الاول مع دهن

والاولى ان يكون اغذيتهم خالية عن الحموضات لانها يلذع القرحة ويزيد الوجع
واما النوازل ينزل من الراس الى المعدة فيفسد الغذاء ويتزلق ويزلق هي نفسها
معد لزلقها ودفع الطبيعة لها لفسادها وذلك بسبب سوء المزاج الدماغ بد بالحرارة
او البرودة حتى يكثر فيه الفضول وينحدر بعضها الى المنخرين وبعضها الى المعدة
من طريق الحنك ولا ينحدر شئ منها الى الرئة لغلظها واذا دام هذا ادى الى فساد
مزاج المعدة فيقصر هضمها ويضعف القوة ويحدث الذبول ثم الموت وهذا النوع
من الاسهال لا يكاد يعرفها عامة الاطباء وعلامته ان يكون بعد النوم الطويل اخلاف
مجالس اذ عند النوم ينزل شئ من تلك الفضول الى المعدة ولا يحس به العليل واما
عند اليقظة فيحس به ولا يدعه ينزل بل يدفعه بالنبزق ثم يحتبس عند استفراغ ما نزل
من الراس ولا يزال هذا الترتيب محفوظا فيه بخلاف المعدى فانه لا يكون على ترتيب
ونوايب معينة بل يختلف بحسب التدبير وبعد علامات النوازل من دغدغة الحنك
والحلق والمرى وفم المعدة ومن مرارة الفم واللذع والعطش في الصفراوى
ومن التفوسة والحلاوة الكريهة وغلظ الريق وتعقده في الرطوبى ومن الحموضة
ورايحة الصديد في السوداوى ومن حلاوة مشوبة بيسير من الملوحة وطعم الحماة
في الدموى وعلامات فساد مزاج الدماغ على ما مر غير مرة وعلاجه تنقية الدماغ
بالفصد والحجامة والاسهال بنقيع الصبر والهليلج الاصفر والورد او بايارج فيقرا
اوجب القوقايا على حسب الحال واصلاح مزاجه بالشمومات والعطوسات والاضمدة
والنطولات المذكورة في امراض الدماغ وجذب المادة الى الجهة الاخرى بدلك
الراس بعد الحلق بالخرق الخشنة والتضميد بالخردل والمسك ودلك القدمين والساقين
بالدهن والملح وغسلهما بالماء الحار الذى قد طبخ فيه البابونج والاكليل ومنع النزلة
بشراب الخشخاش مع الجلنار والكثيرا والصمغ وعصارة لحية التيس والزعفران
ونحوه من اللعوقات المعمولة من الشب والعفص والجلنار وعصارة لحية التيس
والسماق والاقاقيا والاقراص المعمولة من الورد الاحمر والصمغ والخشخاش
ورب السوس والنشا والكثيرا والزعفران وبزر الخس واجتناب النوم على القفا
وعلى المخاد المرتفعة بل ينبغى ان ينام متكيا على وجهه وان يكون راسه عند النوم مستفلا

عن

عامة الاطبا لا يعرفها

عن البدن ما امكن ليميل المادة الى مقدم الراس وينتدفع من جهة الانف ولا ينبغى ان يقصد
بحبس الطبيعة ومنع الاسهال كما امر بقراط بل يكون القصد الى تجفيف الدماغ وتنقيته
ومنع النزلة عن الانصباب حتى لا ينزل شئ من الراس وان نزل يكون قليلا وقد حكى
الرازى انه كان لى صديق من اهل النظر قد فهم شيا من الطب يشكو الى خلفة دايمة فوضعت
له اشياء ذكر انه استعملها قبل وضعى ولم ينفع ولما طال ذلك بى وبه ترك استقصائى و
اقبلنا يلتقى دايما للنظر والبحث وطال مقامى عنده فرايت انه يقوم الى الخلاء قياما متواترا
بعقب النوم ثم يحتبس طبيعته وقتا طويلا فسالته هل تلك حالة بعد النوم فقال نعم فحدست
ان خلطا حادا ينزل من راسه الى معدته فيهيجها على دفع ما فيها وذلك انه كان يتبرد ابدا
في نقطه فامرته بحلق الراس ودلكه بالادوية الحارة مثل الخردل والفرفيون فانقطع
وقد يكون بسبب الخلفة رداءة التدبير في الغذاء اما في كميته بان يكون كثيرا فيضعف
المعدة عن هضمه فيفسد ويصير فضلا يدفعه الطبيعة واما في كيفيته بان يكون لطيفا
سريع الاستحالة كاللبن والسمك فيفسد بادنى سبب وينتدفع او يكون لزجا مزلقا كالاجاص
يزلق الى الامعاء قبل انهضامه او يكون بشعا او لذاعا يكرهه الطبيعة فيدفعه قبل الانهضام
او يكون نفاخا يولد رياحا يمنع اشتمال المعدة على الغذاء فيفسد وينتدفع ويعرف كل ذلك
بتقدم الاسباب او سوء التدبير مثل تقديم الغذاء اللين الخفيف الهضم المزلق وتاخير
الغذاء القابض العاصر فانه يزلق معه عند نفوذه الى الامعاء قبل انهضامه او تاخير
سريع الاستحالة كالاسفيدباج عن بطئ الاستحالة كالحصرمية فينهضم السريع ويبقى
هناك الى ان ينهضم الغليظ ولا يجد سبيلا الى النفوذ في الامعاء لوقوف الغليظ في طريقه
فيفسد ويفسد ما يخالطه بالمجاورة والمخالطة ويستدعى الطعام الفاسد الطبيعة الى الدفع
كما هو عادتها لتضرر البدن به وعدم صلاحيته للتغذية وعند بعضهم سوء الترتيب
هو ان تقدم اللطيف على الغليظ فانه حينئذ ينهضم اللطيف قبل الغليظ للطافته ولقوة
هضم قعر المعدة واذا انهضم انفتح البواب بالضرورة ليخرجه الى الامعاء فيستصحب
شيا من الغليظ قبل الهضم ويتولد منه السدد في الكبد والماساريقا والامعاء ولو قدم
الغليظ لكان في قعر المعدة واللطيف المؤخر في اعلاها ولا شك ان الهضم في قعر
المعدة اقوى فكما ينهضم اللطيف بالهضم الضعيف ينهضم الغليظ بالهضم القوى

سبب الخلفة رداوة التدبير في الغذا

فيكونا الهضمان من غير ضرر والحق ان التفاوت بين الغليظ واللطيف في قبول الهضم
ان كان في مقدار تفاوت قوة هضم قعر المعدة واعلاها لم يكن في تقديم الغليظ ضرر وكذا
ان كان التفاوت بينهما في الانهضام اكثر من ذلك لكن كان الزمان الذى بينهما يتدارك
ذلك التفاوت لم يكن هناك ايضا في تقديمه ضرر واما اذا كان التفاوت بينهما اكثر من
ذلك والزمان اقل من ان يتدارك التفاوت كان في تقديمه ضرر بالضرورة او لطرد
اسباب مفسدة للهضم مثل حركة عنيفة عليه اى على الغذاء فيخضخضه ويمنعه من السكون
المحتاج اليه عند الهضم او يحدره الى الامعاء قبل الهضم او شرب ماء كثير يحول بين
الغذاء وجرم المعدة فلا ينهضم لان الهضم انما يتم باشتمال المعدة على الغذاء ومماسة
جرمها الذى فيه القوة الهاضمة له ولانه يضعف القوة عن هضمه لكثرة كميته حينئذ
فيفسد الطعام بهذه الاسباب ويدفعه المعدة ويتبع ذلك مواد يجذب معه
من الاعضاء بالاشتباع لاتصال بعضها ببعض وعلاجه ان يقدر الاكل في الكمية
على حسب احتمال المعدة ويختار الاوفق بالمزاج في الكيفية وتغير الترتيب بتقديم
القابض وسريع الاستحالة ويصلح حال المعدة عما عرض لها من الضرر وقد يحدث
لقلة التحلل وامتلاء البدن والعروق فاذا انهضم الغذاء في المعدة والامعاء الدقاق
لم يكن ان ينفذ الى الكبد والى ساير الاعضاء من اجل الامتلاء وانسداد الطرق التى
منها ينبعث الغذاء الى الاعضاء فيخرج بالاسهال وهو كثير الرطوبة وعلامته انكسار الشهوة
وقلة الشهوة لاستغناء البدن عن الغذاء وانقطاع التقاضى والامتصاص العروق
عن المعدة وتقدم طول البطالة وترك الحركة المحللة وان يكون ما يخلف منهضما
لسلامة افعال المعدة وعلاجه الفصد والرياضة والدلك والتعريق في الحمام
والمعاونة على الدفع حتى يخلو البدن والعروق فينفذ اليها الغذاء وقد يكون الخلفة
لضعف الكبد عن الجذب فلا ينبعث صفوة الكيلوس من المعدة والامعاء اليها فيحدر
مع الثفل وعلامته اسهال ابيض اذا لم ينفذ شئ من الكيلوس في الماساريقا ولم يتوقف فيها
بل يحدر بتمامه الى الامعاء وهو ابيض شبيه بماء الكشك واخضر اذا نفذ الكيلوس
الى الماساريقا لوقوف الكيلوس في الماساريقا حيث لم ينفذ منها الى الكبد وتغيره فيها
الى الخضرة بواسطة حرارة غريبة تحدث فيه ويدل على ذلك حال العضلات

في الخارج

حدوث الخلفة لضعف الكبد عن الجذب

في الخارج عند اجتماعها وتراكم بعضها على بعض وتحترق بحرارة نارية فيها وان ينهك
البدن معه لما لا يصل اليه بدل ما يتحلل عنه ويقل الدم في عروقه ويصفر اللون لقلة
الدم كما في الناقهين او لكثرة تولد الصفراء اذا كانت في البدن حرارة ما او يبيض
لغلبة لون الجلد بسبب قلة الدم او لاستيلاء الرطوبات المائية والبلغمية عليه اذا كانت
فيه برودة وعلاجه الجوارشنات المفردة مثل جوارش الفنداديقون وجوارش المصطكى
وتقوية الكبد بما يذكر في باب الكبد من الاضمدة والكمادات والاغذية وغيرها
ونوع من الخلفة يسمى دور البطن والاسهال الدورى وهو ان يجئ بادوار معلومة
ان لم يقع في كمية الغذاء واوقات تناوله اختلاف فحينئذ يكون اجتماع الفضول واستفراغها
في مدة معينة واما اذا وقع في تدبير الغذاء اختلاف عرض ان تقصر المدة التى فيما بين
الادوار او يطول وسببه ان يجتمع الفضل على التدريج كما يجتمع في الحميات الدايرة في عضو
واحد كالاعور وبطون الدماغ وقعر المعدة والطحال والكبد او اعضاء كثيرة كالعروق
الدقاق حتى يمتلئ ثم يندفع الى الامعاء ويستفرغ ويستدل على ذلك العضو بان يظهر
الوجع فيه قبل ان يحدث القيام بسبب التمدد الحادث عن الامتلاء ثم ينطلق الطبيعة
وان يظهر ايضا فيه كالمضيض وغرز الابر فاذا احس بذلك دعت الطبيعة الى القيام
ويجد العليل خفة عند استفراغ تلك الفضول وقد يحدث مثل هذا في الحميات الدايرة
عندما يدفع الطبيعة الفضل في يوم النوبة ويستدل على نوع الخلط بلون ما يخلف وبادوار
القيام ان كان الدور غبا فصفراوى وان كان ربعا فسوداوى فان كان نايبة فرطوبى
وان لم يكن له دور محدود معلوم بل الوجع دايم ويشتد في بعض الاوقات وهو عند
الاحتباس علم ان الخلط الفاسد في الدم وبيان اختصاص كل واحد من الاخلاط بدور معين
يجئ في الحميات وعلاجه تنقية البدن من الخلط الغالب بالفصد والاسهال بالحقن الحادة
والحبوب القوية ولا ينبغى ان يجزع من هزال العليل وضعفه فانه يقوى ويسمن سريعا
اذا برئ وتقوية العضو الذى يجتمع فيه الفضل ليدفعه عن نفسه فلا يجتمع فيه شئ منه وتتى
قطع هذا القيام بالاشياء القابضة ادى الى الدبيلات او الاورام الرديئة القاتلة او الحميات
المزمنة او غيرها لان هذه الاخلاط اخلاط قد فسدت وتعفنت وصارت كيفياتها رديئة
فاسدة وقد يحدث الذرب من شدة يعرض في العروق المعروفة بالجداول

نوع من الخلفة يسمى دور البطن

الذرب الحادث من شدة في العروق المعروف بالجداول

وهي جداول الماساريقا وهي الشعب المتفرعة من الباب المتفرقة في جرم الكبد اذا لم تجد
عصارة الغذاء جيدا الى الكبد بل ينفذ منها اي من العصارة ما كان رقيقا ان لم يكن السدة
تامة ويتعذر ما كان غليظا الى الامعاء بمنزلة ما يكون في الاستسقاء الحادث عن السدة
ويتبع هذا النوع هزال وجفاف في البدن مع سلامة حال المعدة وظهور الهضم الثلم
فما يندفع لانه لا يصل الى البدن من عصارة الغذاء شيء له قدر واما اذا كانت السدة
تامة كان ما يندفع على قدر ما يوكل وينهك البدن جدا في اسرع مدة ومن السدد
ما يكون بادوار خاصة ان كانت السدة في محدب الكبد وذلك لان العروق النفذة
التي في الكبد يمتلي في مدة معلومة الى ان يحتمل ثم يستفرغ راجعة ثم ينقطع الاسهال
الى ان يمتلي العروق مرة اخرى وفيما بينهما حال كالصحة ويسمى هذا بالقيام الرئحي
واما اذا كانت السدة في مقعرها بقرب الباب لم ينفذ الكيلوس اليها اصلا بل يندفع مع البراز
يوما فيوما ولا يجتمع شيء منه في الكبد حتى يحدث الاسهال الدوري وعلامة سدد محدب
الكبد ثقل يجده العليل تحت الضلع الايمن لامتلاء الكبد مما ينفذ فيها الى السدد الحابس
عن النفوذ وهزال ونحافة وفساد لون لقلة رزء البدن اي نصيبه من الغذاء
وعلاجه تفتيح السدد وما ياتي في باب سدة الكبد وقد يكون الخلفة من ذهاب خمل
المعدة فلا يمسك الغذاء بل يزلق منها قبل الهضم ويودي ذلك الى هزال البدن و
ضعف القوة وذلك الخمل يذهب اما من خلط اكال ينصب الى المعدة عند الخلفة
الخبيثة يجرد سطح المعدة ويسلخه ويذهب بخشونته او من ورم حار يحدث [illegible]
وهو الورم الدموي والحمرة وهو الورم الصفراوي وفيه نظر فان الورم الحار
لا يذهب بخمل المعدة البتة وانه انما يوجب زلق المعدة لا غير لانها لا تحتوي على الغذاء
لشدة الوجع والتمدد ولا يهضم الغذاء لضعفها فيخرجه الطبيعة بحاله لا يجابه زيادة
في الوجع والتمدد وقد ذكر في الغنى والمنى ان الورم الحار في المعدة يحرق جرمها
ويحدث لذلك فيها بثور يضطر الى دفع الغذاء قبل الهضم للذعها عند المرور عليها
فان كان ذلك في المعدة سمي زلق المعدة وان كان في الامعاء سمي زلق الامعاء
والحق ان القسمين الآخرين ايضا انما يحدثان الزلق لهذا السبب بعينه لكنا عدلنا عنه
مجاراة مع المصنف ما امكن وزلق المعدة عندهم عبارة عن نقصان فاحش او بطلان

الخلفة من ذهاب الخمل المعدة او لورم حار في المعدة

في الهضم

في الهضم يزلق بسببه الغذاء فمعنى زلق المعدة انما هو زلق الغذاء عن المعدة وبه صرح
الفيلسوف في المفتاح ولذلك يرى المحققين يعدلون عن هذه العبارة الى ازلاق
المعدة وغيره من العبارات المشعرة بما ذكرنا ولذلك ايضا قال بقراط اذا احدث
الجشاء الحامض في العلة التي يقال لها زلق الامعاء ولم يقل في زلق الامعاء لان مراده
منه نقصان الهضم وبطلانه او من سقي السموم الحادة كالفرفيون ولبن الشبرم
والدفلى فانها يجرد المعدة ويقطع خملها لحدتها وعلامته ان يخرج ما ياكله غير منهضم
ولا يكون هناك لذع ولا وجع ولا مغص فيه نظر لان المادة الاكالة المنصبة
الى المعدة اذا بلغت في الحدة الى حيث جردت خمل المعدة وسلختها عنه كيف لا يحدث
فيها لذعا ووجعا وكذلك السموم الحادة واما الاورام الحارة فلا يخلو عن الوجع
الشديد البتة ولا يكون البراز مختلطا بشيء من الصديد فيه ايضا نظر لان المواد
الاكالة الحادة والسموم الحادة في اكثر الامر يحدث فيها بثورا او قروحا يترشح منها
صديدا والرطوبات ولا يشم لونه كالزهومة والذهوبة وغير ذلك لانه
انما يحدث عند ذوبان الاعضاء الاصلية او عند قروح في المعدة والامعاء وقد
انعدم كلاهما ههنا على زعم المصنف والحق ان هذه العلامات مخصوصة بالزلق
الحادث عن تلطخ السطوح الداخلانية من المعدة بالرطوبات وعلاجه ان يضمد
المعدة بالقوابض المقوية الباردة مثل السماق والورد والطباشير والفوفل والصندل
وقشر الرمان والحضض وعصارة لحية التيس معجونا بماء الآس او ماء ورق الكرم
او ماء السفرجل الا في الورمي فانه يعالج بعلاج الورم ويسقى الاسوقة مثل سويق
الشعير والتفاح والسفرجل مع دهن اللوز ان كانت حرارة كيف لا والاسباب
التي ذكرها كلها حارة ويقتصر على امراق اللحوم الخفيفة كالقبج والطيهوج والدراج
لكون هضمها على المعدة اسهل واسرع وقيل ان الغشاء المتخذ باللبن والسميذ ينبت
الخمل بالخاصية وهذا عند من راى ان الخمل انما يكون من الفضل كالشعر والظفر
لا من النطفة فينبت ثانيا واما من راى ان يكون من النطفة فانما يعود عنده شيء شبيه
بالخمل كالدشبد الذي ينبت على العظم المكسور في امراض الكبد سوء مزاج الكبد
يكون اما حارا وعلامته شدة العطش وخشونة اللسان لان الحرارة ينشف رطوبة

في امراض الكبد
حارا

بمشاركة فم المعدة فيجتمع اجزاءه لضرورة الخلاء ويختلف وضعها في الارتفاع والانخفاض
وقلة الشهوة لما يسخن فم المعدة بالمشاركة فيسترخي ويسقط الشهوة ويبس البطن
لان الكبد بسبب حرارته يجذب جميع مائية الكيلوس فيجف البراز وحمرة الماء لكثرة
تولد الصفراء في الكبد واختلاطها مع البول والحمى لسريان مزاجها الى جميع البدن
لكونها من الاعضاء الرئيسة وحرارة موضع الكبد من غير وجع لان سوء المزاج
غير موجع كما هو راي جالينوس بل لان الكبد عضو عديم الحس لا يدرك المنافي واما
غشاءها فانه انما يتالم اذا كان سوء المزاج في نفسه او كان في الكبد سبب يوجب التمدد فيه
وفي البراز واختلافه ان كان مادة صفراوية فينصب شيء منها الى المعدة ويخرج
عنها بالقيء والاسهال وعلاجه تبريد الكبد بماء الهندبا والسكنجبين ونحو ذلك
وبالاضمدة الباردة مثل عصارة القرع والقثاء مع دقيق الشعير والعدس والفوفل
والصندل والورد الاحمر والمزورات المتخذة بالانبرباريس والتمر الهندي ونحوها
مثل الرمان المز والريباس والتوت الشامي مع الماش والاسفاناخ وبعضهم يوثرون
ماء الشعير على الاشياء الحامضة القابضة خوفا من تضييق العروق وتخشين جرم الكبد
واستفراغ المادة ان كان ماديا بالفصد من الباسليق الابطي والاسهال بطبيخ الهليلج
مع فلوس الخيارشنبر واما باردا وعلامته الخلفة لان الكبد لبرده لا يجذب صفوة الكيلوس
فيندفع مع البراز وقد يكون الطبيعة يابسة لقلة تولد الصفراء فلا ينصب منها الى الامعاء
ولا يندفع النجو من ذاته وهو ان لا يلتصق الغذاء بالبدن التصاقا تاما كاملا
فينتفخ وذلك لقصور الهضم وكثرة الرطوبة الرقيقة البلغمية في الدم وفساد اللون لقلة
تولد الدم وكثرة اختلاط الرطوبات الفاسدة به وتهيج الوجه لكثرة ارتفاع الابخرة الغليظة
اليه اذ عند ضعف الحرارة الغريزية انما يتولد فضول رياحية ورطوبات رقيقة تنفشي
الى الاعضاء ويحتبس فيها فان كانت الاعضاء قوية حللتها ودفعتها عن نفسها والا تكون
فيها لا يتحلل واذا كان ظهور التهيج في القدمين كان اقل خطرا مما اذا كان ظهوره في الوجه
والعينين لان الوجه قريب من القلب فلولا ضعف القلب والحار الغريزي لم يظهر فيه
تهيج واما القدمان فانهما بعيدتان من القلب ووصول الحرارة اليهما انما يكون اذا كانت
كثيرة قابضة جدا وقلة العطش وبياض اللسان والشفتين وفتور النبض وبياض البراز

سوء مزاج بارد كبدي

ويدل

ويدل على المادي علامات كثرة البلغم وثخن القارورة لاختلاط البلغم مع البول
وعلاجه تسخين الكبد بالمعاجين الحارة مثل الاثاناسيا ودواء الكركم والاضمدة الحارة
مثل الافسنتين والسنبل واصل الاذخر والقسط والسليخة والورد والزعفران مع
دهن السوسن والناردين والاغذية الحارة المترفة مع الدراج والطيهوج المطبوخ
مع الحمص والكمون والشبث والدارصيني والخولنجان واستفراغ البلغم في المادي
بما يسهل وبما يدر مثل ماء الاصول او طبيخ الزوفا مع مثقال من دواء الكركم واما يابسا
وعلامته قضافة البدن ويبسه لقلة تولد الدم ولسريان مزاجه الى جميع البدن وقلة البراز
لان الكبد يستنشق مائية الكيلوس فيجف البراز ويقل حجمه ويبس الفم لان سطحه متصل
بسطح المعدة وقد انتشف الكبد رطوباتها والعطش وصلابة النبض لتمدد العروق
باستيلاء اليبس والجفاف عليها فلا ينغمز تحت الاصابع وقلة الدم وعلاجه الترطيب
بالاشربة مثل شراب النيلوفر والخشخاش والاطلية مثل ماء القرع والبقلة والهندبا
والخس مع دهن البنفسج والاغذية المرطبة كادمغة الجداء والباقلي المقشر وكشك الشعير
المقشر والبقول المرطبة كالاسفاناخ وورق الخس والخطمي بدهن اللوز وينبغي ان لا يفرط
في الترطيب لئلا يفضي الى سوء القنية والاستسقاء واما رطبا وعلامته تهيج الوجه والعين
لكثرة ارتقاء الرطوبات الرقيقة والابخرة الغليظة اليها وترهل لحم الشراسيف اي رخاوته
لسخافته وقلة حركته فلا يتحلل عنه الرطوبات الرقيقة التي يتوجه اليه مع الدم ولكثرة انتشافه
الرطوبة من الكبد بالمجاورة والملاصقة ورطوبة اللسان ولين الطبيعة لان الكبد لا يجذب
رقيق الكيلوس بالتمام والانتفاع بالاطعمة الناشفة وقلة العطش وعلاجه كل ما يجفف
من الاغذية مثل القبج مع القرنفل والدارصيني والمصطكي والزعفران ومثل المصوص
والقلايا المتوبلة والكردناج والادوية مثل الاطريفل ودواء الكركم والرياضة وتقليل
الغذاء والماء ولا ينبغي ان يفرط في التجفيف فيودي الى الذبول واما حارا يابسا او
حارا رطبا او باردا يابسا او باردا رطبا وعلامات هذه مركبة من علامات البسيطة
وكذلك المعالجات يجب ان يكون مركبة بحسب ذلك المزاج المركب ضعف الكبد
وهو خلل في جميع قواها الاربع او في بعض منها سببه اما احد سوء المزاجات الساذجة
واما حصول خلط فيها اي في الكبد لسدد يعرض فيها نفسها فيحتبس الاخلاط فيها او لحصول

سوء مزاج يابس كبدي
سوء مزاج رطب كبدي
سوء مزاج مركب كبدي
ضعف الكبد

فيما يجاورها مثل المرارة فلا يجذب الصفراء او الطحال فلا يجذب السوداء او الكلية
او المثانة فلا يجذبان المائية او الرحم كما عند احتباس الطمث فلا يجذب الدم الطمثي ويفسد
لذلك دم الكبد او لسدد يعرض فيما يجاورها مثل السدد الذى بينها وبين المرارة او بينها
وبين الطحال او بينها وبين الكلية فلم ينفصل عنها الفضول المتولدة فيها بل يبقى فيها
فيختل افعالها ويتادى المضرة الى البدن كله لضعف الكبد ولما يخالط تلك الفضول ايضا
مع الدم وينتشر فى البدن واما امراض آلية يعرض لها كالصغر والسدد والامتلاء
والرمل والحصاة او تفرق الاتصال كالورم والشعر وسبب الضعف ان كان قويا — امراض آلية كبدى كالضعف السدد وان متلا والرمل والحصاة وغيرذلك
يضعف جميع قواها وان لم يكن قويا يضعف بعض قواها فان بقى ولم يندفع بسرعة
ادى من البعض الى الجميع واكثر ما يضعف الجاذبة والهاضمة من البرد والرطوبة
اما الجاذبة فلان فعلها انما يكون بحركة مكانية والبرودة مميتة مخدرة مضادة لجميع الافعال
التى هى بالحركات والرطوبة ترخى الياف العصب ويمنعها عن الاندفاع القوى الذى
لا بد منه فى الحركات واما الهاضمة فلان فعلها تفريق ما غلظ وجمع ما رق وتقطيع ما لزج
وهذه الافعال حركات لا يتم الا بالحرارة واما الرطوبة فانها وان كانت معينة فى قبول
فعل الهاضمة من الاحالة والطبخ والتسيل والتهيئة للنفوذ لكنها اذا افرطت اضعف الحرارة
ولينها فلا يتاتى عنها افعال الهضم على ما ينبغى والماسكة من الرطوبة لان فعلها القبض
وحفظ الليف على هيئة الاشتمال الصالح زمانا طويلا والرطوبة لارخائها ينافى ذلك
والدافعة من اليبس لانها انما يحتاج الى التحريك والى تكثيف قليل يعين على العصر
والدفع لا بمقدار ما يبقى به الليف حافظا لهيئة القبض زمانا طويلا واذا افرط اليبس
امسك الفضل وحبسه ومنعه من ان يندفع وعلامة ضعف الكبد جملة اختلاف شبيه
بماء اللحم الطرى اذا غسل وذلك لان الضعف ان كان فى الهاضمة لم يهضم الكيلوس
على ما ينبغى فيبقى المواد مختلطة بعضها ببعض ويكره الطبيعة ذلك ويدفع منه شيئا
الى الامعاء وشيئا الى الكلية وان كان فى الماسكة لم يمسك الدم ولا المائية من ان ينحدر
الى الامعاء وان كان فى الدافعة لم يدفع الدم بتمامه الى الاعضاء ولا المائية بتمامها الى الكلية
فيسيل شئ منه مع المائية الى الامعاء وشئ منها الى الكلية لكن سيلانه الى الكلية يكون اكثر لان الدم
فى غالب الامر لا يندفع الى جهة المقعد الا اذا كثر الاسهال وتعودت الطبيعة الدفع الى

تلك

تلك الجهة وانما لا يكون الاختلاف احمر كما فى الاسهال الدموى لان الطبيعة ههنا مجتهدة
فى التميز فلا يكون الدم الخارج شديد الاختلاط بالبراز حتى يصبغه ولا كذلك فى الاسهال
الدموى فان الدم فيه يخرج من عروق الاعضاء وليست فيها قوة مميزة كما فى الكبد
فلذلك يكون شديد الاختلاط بالمائية بحيث لا يمكن التميز بينهما وهكذا الحكم فى البول ايضا
واما ضعف الجاذبة فهو لا يوجب ذلك الا اذا ضعفت بضعفها القوى الاخرى وفساد
اللون فيضرب فى الاكثر الى صفرة وبياض وربما يضرب الى خضرة وكمودة لان ما يتادى
الى ساير الاعضاء من الدم لا يكون نقيا بل مختلطا مع الاخلاط الآخر فيتغير اللون بحسب
الخلط الغالب وقلة الشهوة اما لضعف الكبد عن جذب الكيلوس فيبقى المعدة ممتلية
او لضعفه عن دفع الكيموس فيبقى ممتليا لا يجذب شيئا آخر من المعدة او لضعفه عن تميز
السوداء ودفعها الى الطحال حتى ينصب منه الى المعدة فيدغدغها وتحرك الشهوة
ونحافة البدن اما عند ضعف الجاذبة فلان الغذاء لا ينجذب من المعدة الى الكبد حتى يندفع
الى البدن واما عند ضعف الهاضمة فلان ما يصل اليه من الدم يكون رديا غير منهضم
فلا يصلح للتغذية وكذلك عند ضعف الماسكة لانها لا يمسك الغذاء الى ان ينهضم واما
عند ضعف الدافعة فلانه لا يندفع الغذاء الى البدن على المجرى الطبيعى ووجع لين يمتد
الى الضلع الآخر من الجانب الايمن خاصة عند نفوذ الغذاء الى الكبد لانه اذا لم يقو على التصرف
فى الغذاء على ما ينبغى استلاء منه وظهر فيه الثقل وتمدد الغشاء ويتالم الما لينا لقلة التمدد
بسبب كونه فى عضو لحمى لين وامتد الالم من اعلاه الى اسفله وهو عند الضلع الاخيرة
من اضلاع الخلف وعلامة ضعف الجاذبة وكثرة البراز او لينه وبياضه لانه اذا لم يجذب — علامت ضعف جاذبه كبد
صفوة الكيلوس من المعدة والامعاء يندفع مع البراز فيكثر البراز لذلك ويرق ويبيض
وعلامة ضعف الماسكة والهاضمة البول والاختلاف والغساليات لما ذكر وتهيج الوجه
لما يندفع الكيموس الغير المنهضم الى الاعضاء فما كان منها قويا يحلله ويدفعه عن نفسه — علامت ضعف الماسكة والهاضمة للكبد
وما كان ضعيفا سخيف البنية بعيدا عن القلب كالوجه والعين لا يقدر على ذلك فيرتبك
الفضل فيه لا يحلل ولا يلتصق به فيحدث التهيج وفساد لونه لما ذكر ورقة الدم لقلة تميز
المائية عن الدم والعجز عن امساكهما من ان يندفع من الدم الى العروق وعلامة ضعف — علامت ضعف الدافعة للكبد
الدافعة قلة البول لعجزها عن تميز المائية ودفعها الى الكليتين بالتمام وقلة الحاجة الى

دفع البراز لقلة اندفاع الصفراء الى المرارة ثم منها الى الامعاء فيقل لدعها والاحساس
بالحاجة الى القيام وقلة صبغها لما علم وقلة الشهوة لقلة اندفاع السوداء الى الطحال
ثم منه الى فم المعدة ولان الكيموس لا يندفع من الكبد على المجرى الطبيعى فيبقى فيه ويتقطع
النص والتقاضى بالغذاء عن المعدة وترهل البدن مع صفرة وسواد مخلوطين ببياض
لقلة تميز الفضول الثلاثة والمائية عن الدم وعدم توزيع كل منها الى مداخلها فينفذ الجميع
مع الدم الى الاعضاء فيترهل البدن ويتغير لونه وعلاج ضعف الكبد ان كان السبب ان كان
السبب سوء المزاجات فقد ذكرت المادية منها وغير المادية وان كان السبب تفرق الاتصال — علاج
او ورما او سددا فيجى مداواته من بعد واكثر ما يعرض ضعف الكبد يعرض من البرد والرطوبة
لان البرودة مميتة مخدرة مانعة عن جميع الافعال مضادة للقوى التى هى بالحركات الا انها
يخدم بعضها كالماسكة والدافعة بالعرض والرطوبة ترخى العضو وتمنع الحركة وتعاون
البرودة كان البرودة يولدها فكانهما متلازمتان فلذلك يكون اكثر علاجه بالاشياء
الحارة القابضة ما يطلى به وما يسقى كالدارجينى وفقاح الاذخر والورد والزعفران وكذلك
الاغذية مثل حب الرمان والزبيب المدقوقين المطيبين بالدارصينى ونحوه من الافاوية
سدد الكبد سببها اما اخلاط غليظة او لزجة عسرة النفوذ فى عروق الكبد فيقف ويحدث السدة — سدد الكبد
لان الغليظة لا يتسع لها المجارى حتى ينفذ فيها بسرعة واللزجة يتشبث بجوانب المجارى فلا يسهل
انتقالها منها بل يبقى محتبسة فيها وعلامتها ثقل فى موضع الكبد سيما اذا كانت السدة فى المحدب — العلامات
لما يثقل الكبد ما ينفذ فيه الى السدد الحابس عن دفعه عنه الى غيره ويلزم من ذلك حدوث
الاستسقاء لما يفسد مزاج الكبد بسبب ما يحتبس فيه بلا وجع لان التمدد فى السدة لا يبلغ اثره
الى الغشاء المحيط به ولا حمى لعدم العفونة الا اذا كثرت السدد وطال زمانها فادت الى
عفونات يحدث عنها الحمى فان كانت السدد فى الجانب المحدب كان البول مع ذلك رقيقا
قليلا لان نفوذ البول انما هو من المحدب الى الكلية وعند حدوث السدة لا ينفذ منه اليها
الا ما كان رقيقا على مهل ورقة البول وقلته يكون على حسب قوة السدة وضعفها فكلما كانت
السدة اقوى كان البول ارق واقل وان كانت فى الجانب المقعر كان البراز رطبا كثيرا
لان صفوة الكيلوس لا يجد طريقا ينفذ فيه الى الكبد فيضاف الى البراز ويندفع معه وقد يكون
البراز لينا اذا كانت السدة فى المحدبة تامة فلا ينفذ فيها المائية بل يرجع قهقرى الى الماساريقا

ويندفع

علاج

ويندفع من الامعاء مع البراز وعلاجها ان كانت فى حدبة الكبد الادرار لان دفع المادة
المسددة به اسهل لقرب اعضاء البول منها بما يوافق بحسب حرارة المزاج وبرودته
مثل الهندبا وبزر الخيارين والكشوث والبرسياوشان والسكنجبين الساذج عند الحرارة
ومثل الاسارون والسليخة والافتيمون والسكنجبين البزورى وشرب الديناري عند البرودة
وتضميد الكبد بالاضمدة الملطفة مثل الجعدة والافسنتين والراوند واصل الكرفس مع ماء
الهندبا وان كانت فى مقعرها فبالاسهال لان دفع المادة به ههنا اسهل لقرب الامعاء منه
بماء الفواكه مع الراوند والاحتقان بالحقن اللينة ان كانت حرارة وبالمسهلات الاخرى
مثل طبيخ اصل الكبر والرازيانج والكرفس والاذخر والهندبا مع شراب الافسنتين والحقن الحادة
ان لم يكن حرارة ودعت الضرورة شديدة لان المادة قريبة من الدواء يمكن استفراغها
فى الاكثر بالمسهلات الخفيفة وكذلك ينبغى ان يكون التضميد من خارج على حسب المزاج
والتغذى بالذيرباجات المتوبلة بالابازير الحارة عند البرودة وغير المتوبلة بها عند
الحرارة ونحوها مثل ماء الحمص مع ورق الهندبا وقليل خل ومثل الهندبا المطجن بدهن
اللوز مع الخل وقد يكون السدد من ورم فيها لما يضغط المجارى من زيادة حجمه ويفسد
وقد يجى علاج الورم نفخة الكبد قد يجتمع فى اجزاء الكبد وتحت غشائها بخارات اما لضعف — نفخة الكبد
الهاضمة عن تغيير الغذاء وتلطيفه فيحركه تحريكا ضعيفا ويحلل عنه بخارات غليظة قليلة الحرارة
يصير رياحا نافخة عند مفارقة الاجزاء النارية عنها واما لكون الماكول غليظا نفاخا لا يستولى
الحرارة على انضاجه التام فاذا احتبست السدة البخارات وكثرت واستحالت رياحا نافخة
لضعف الحرارة عن تلطيفها وتحليلها لا يجد منفذا لكثرتها واما السدد فى الكبد واما الصفاقة
الغشاء المحلل له فذلك هو النفخة فى الكبد وعلامتها تمدد تحت الضلع الايمن بلا ثقل كما يكون
فى الورم والسدد ولا حمى كما يكون فى الورم لان المادة المورمة يتعفن ويسرى الاجزاء
العفنة من الكبد والقلب ويوجب الحمى ولا مادة ههنا حتى يتعفن ولا تغير فى السحنة لسلامة
افعال الكبد وتميزه كل واحد من الاخلاط عن غيره فلا يختلط شئ منها بالدم حتى يفسد لون
البشرة ويحدث بعقب انهضام الطعام اكثر اذ حينئذ يكثر تولد الرياح النافخة ويقرقر بالغمز
الشديد عليها ويحلل لما ينزعج عن محلها ويتبدد وعلاجها سقى المعجونات المحللة الملطفة
مثل الكمونى ودواء الكركم ودواء اللك والحمام على الريق لانه يلطف الرياح ويحللها

ورم الكبد حاراً دموياً

بالتبخير ويحلل موادها اكثر مايكون على الشبع والدلك لانه ايضا يلطف ويحلل والتكميد بالملاحات اليابسة المسخنة مثل الملح والجاورس والرماد والتغذى بالاغذية النا شفة للرطوبات لانها مادة يولدالرياح مثل القلايا المتوبلة والكباب اورام الكبد وورم العضلا الموضوعة عليها ورم الكبد يكون اما حارا دمويا وعلامته الحمى والعطش والثقل والوجع لتمدد الغشاء المحيط به والحرقة فى موضع الكبد وذهاب الشهوة لسخونة المعدة ما لاكثر وبعجز الكبد عن جذب الكيلوس فيبقى المعدة ممتلية لايطلب الغذاء وظهور الورم بالحس تحت الشراسيف واحمرار الوجه واللسان لكثرة ارتفاع الابخرة الحارة اليهما بسبب الحرارة والرطوبة وسعال يابس خال عن النفث لما يثقل الكبد ويجذب الى اسفل ويجذب معه الغالبى والرباطات التى بين الكبد والرئة فيجذب اقسام القصبة ويضيق فضاء الرئة بقدر الجذب ويضغط النفس فيشعل بالاضطرار ظنا من الطبيعة ان الاذى هذا يندفع من الرئة بالسعال كما يندفع به كثير من انواعه ولايكون معه نفث اذ لا طريق من الكبد الى الرئة ويترشح مادة الورم منه اليها فيه مع حيلولة الحجاب الحاجز بينهما وفواق ان كان الورم عظيما اما فى التقعيرى فلشدة مشاركة المعدة مع التقعر ولان هذه الجهة محتوية بزوايدها على المعدة احتواء اليد على الشئ الممسك بالاصابع فينتهى ضغط الورم اذا عظم الى فمها ويهيج الفواق واما فى الحدبى فقال قوم لانه ينصب مرة صديدية الى فم المعدة ويوذيه وفيه بعد لان انصباب المرة الصديدية الى الكلى اولى واسهل على الطبيعة من انصبابها الى فم المعدة اللهم الا اذا عرضت سدة بين الكبد والكلية بسبب عظم الورم الحدبى فلايمكن ان يندفع المرة الصديدية منه اليها فينصب بالضرورة الى المعدة وقال بعضهم لان الورم يضغط فم المعدة وفيه ايضا بعد لبعد الحدبية عنه وقال بعضهم لمشاركتها بالعصبة الدقيقة ولذلك لايصل الاذى اليها الا اذا كان الورم عظيما وباقى الكلام قدم فى الفواق فان كان الورم فى الجانب المقعر كان مع ذلك قئ مرارى لسخونة المعدة من تسخين الكبد وتولد الصفراء فيها اولا نصباب المرة اليها من الكبد واحتباس البطن اذا كانت القوة فى البدن قوية ولم يكن الورم عظيما بحيث يسد المجارى ويمنع نفوذ الكيلوس الى الكبد فحينئذ ينفذ رقيق الكيلوس اليه وينشف الكبد بحرارته جميع ما فيه من المائية ويجف البراز ويعتقل الطبع ويشتبه بالقولنج لما يعرض من القذف والتهوع والوجع عند طرف القولون واحتباس البراز واما اذا كانت القوة فى البدن

ضعيفة

ضعيفة بحيث لايجذب الغذاء وكان الورم عظيما استطلق البطن وغشي لما يأذى القلب بمشاركة المعدة عند امتلائها من الاخلاط المرارية اللذاعة وبرد الاطراف لما يوجد الحرارة الى القلب فيخلو الاطراف منها لبعدها عن المنبع ويبرد وقد يكون الفواق وذهاب الشهوة والوجع فيه اشد اما الاول فلما ذكرو اما الثالث فلان التقعيرى قريب من اغشية البطن فلذلك يكون وجعه اشد ومزاحمته اكثر كما انه اذا كان فى الجانب المحدب كان السعال اكثر وضيق النفس واحتباس البول اشد اما الاول فلمزاحمة الورم الحجاب وضغطه وتمديده له فيضيق لذلك فضاء الصدر على الرئة وينضغط مجاريها فيضيق النفس ويدعو ذلك الى السعال لتوهم ان السعال ينفعه واما الثالث فلانضغاط الاجوف الطالع من حدبة الكبد الذى يجلب المائية الى الكلية وايضا الثقل والجذاب الترقوة الى اسفل فى الحدبى اكثر اما الثقل فلان المحدب معلق غير معتمد على شئ بخلاف المقعر فانه معتمد على المعدة ولما يملى الكبد عند ورم المحدب من الكيموس واما عند ورم المقعر فلاينفذ شئ من الكيلوس اليه لانسداد مجاريه بالضغط وان نفذ خرج من المحدب لانفتاح مجاريه فيقل الثقل فيه واما انجذاب الترقوة فلانجذاب قسم من العرق الاجوف من جملة الاقسام الخمسة وهو الذى يجاوز فى صعوده عن محاذاة القلب ويتشعب منه شعبتان الى الترقوتين ولانجذاب معاليق المتصلة بالترقوة واحساس الورم بالحس فيه ايضا اكثر لان حدبة الكبد بعضها ماس للحجاب وبعضها ماس للشراسيف فاذا عظمت بالورم احس بغلظ الورم فيما دون الشراسيف بخلاف التقعيرى لان المقعر مهندم على تحديب المعدة من جهة اليمين لايصل اليه حس الاصابع الا اذا عظم الورم جدا وعلاجه الفصد من الباسليق او الاكحل لان استعمال الرادعات الباردة القابضة قبل الفصد واستفراغ المادة من الكبد يصلب الورم وكذلك استعمال المحللات قبله يهيج الالم ويزيد الورم وسقى الاشربة الباردة مثل ماء الهندبا وعنب الثعلب وماء الرمانين والسكنجبين الحامض اذ فيها مع الردع والقبض تفتيح وتحليل يسير لايخاف منها تحجر الكبد واحتباس الصفراء فيه لتضييق المنفذ الذى الى المرارة ولا نحلال القوة وارخائها وفوت المريض ولذلك ينبغى ان يخلط بالمحللات المنضجة ما فيه قبض وتقوية وعطرية قدر ما يحفظ القوة وكذلك بالرادعات ما يلطف ويفتح قدر ما يحفظ المادة من التحجر والصلابة فان هذا العضو كما هو سريع القبول للصلابة سريع القبول للتحلل والتهلهل

الورم الصفراوي للكبد

والتضميد بالاضمدة الباردة مثل ماء الهندبا وماء الكزبرة الرطبة وجرادة القرع وعصارة ورق الكرم مع الصندل والماورد ودهن الورد والكافور ولا بد ان يخلط معها البابونج والاكليل ودقيق الشعير وفى الانحطاط يستعمل الصندلان والفوفل والورد والافسنتين والاكليل مع دهن البابونج وسقى ماء الشعير والاقتصار من كل غذاء عليه لانه يجلو ويبرد من غير لذع ولا ايراث سدة مع انه يمكن ان يقوى تفتيحه وجلاءه بما يخلط به ويطبخ معه ان احتيج الى زيادة قوة واما صفراوى وذلك يحدث عند كثرة تولدها عند سدد يعرض للكبد الى جانب المرارة حتى لايندفع المرار عنها اليها بل يغلى فيها ويتشرب فى اجزائها تشربا غير طبيعى فيحدث الورم وعلامته صفرة اللسان لكثرة انصباب الصفراء الى المعدة والوجه لغليان الصفراء وارتقائها الى الراس والمرجح اى البراز لكثرة انصباب الصفراء الى الامعاء من طريق الماساريقا وخروج البثر الصغار فيه اى فى اللسان لارتقاء الصفراء من المعدة الى الفم واللسان وشدة الالتهاب لحرقة المعدة ولذعها ما ينصب اليها من المرة المشتطة وقذف انواع المرار كالمرة الصفراء والمحية والكراثية والزنجارية على حسب اختلاف الاحوال وعلاجه اسهال الصفراء بمطبوخ بارد منفع للسدد مثل طبيخ بزر الهندبا وبزر الخيار وعنب الثعلب وبرسياوشان واصل الهندبا واصل السوس مع السكنجبين وتبريد الكبد بالاطلية والاشربة الباردة الرطبة التى ليس فيها قبض كثير لئلا يزداد السدة ولا يضيق المنافذ فلا يتحلل عنها المادة ويؤول الى التحجر واما القبض اليسير فمما لابد منه لما ذكرنا واما الاطلية فمثل دقيق الشعير والصندل والماورد وعصارة الهندبا والخل واما الاشربة فمثل شراب النيلوفر وشراب الاجاص والسكنجبين الساذج والداوندى فان كان الورم فى المحدب سقى ما يدر اكثر لانه مشارك للكلية لان العروق التى فى هذا الجانب باجمعها كما ينتهى الى العرق الاجوف يتصل بها هناك من الكليتين تشربان جدابات الفضولة وهما مخرجان طبيعيان لما فيه فيستفرغ فضوله منهما وان كان فى المقعر سقى ما يسهل اكثر لانه مشارك للامعاء لان الباب ينتهى جدا ولها الى الامعاء وهى مخارج طبيعية لما فيه وخلاف هذا يجلب خطرا عظيما بسبب ما يتفرق المادة وينتشر فى جميع اجزاء الكبد فيعم الورم ولان استفراغ المادة من اقرب المواضع التى يصلح لاستفراغها على الطبيعة ولا يترك البطن يعتقل

ويحتبس

الورم البلغمي للكبد

ويحتبس اذ فيه خطر عظيم بسبب انه لايندفع الفضول الكيلوسية من الامعاء فيترشح الى الكبد وبسبب انه ينسد منها المجارى التى يندفع فيها الفضول من الكبد والمرارة الى الامعاء وذلك يوجب زيادة الورم وبسبب انه يولم الكبد ويزاحمه ويضغطه بالمجاورة واما باردا بلغميا رخوا وعلامته بياض الوجه لكثرة تولد البلغم واختلاطه بالدم القليل وبياض الرجيع لقلة تولد الصفراء وانصبابها الى الامعاء ورهل الوجه واسترخاء عضلاته لكثرة ما يتوزع الى الاعضاء من الرطوبة البلغمية المائية وعجز اعضاء الوجه عن تحليلها لسخافة جوهرها ولبعدها عن ينبوع الحرارة وبياض اللسان وقلة العطش لامتلاء المعدة من البلغم ورقة الدم لضعف المميزة عن تمييز المائية عن الدم وقصور الحرارة عن تغليظ الدم وتحليل المائية عنه بالتبخير والاحساس بالورم اللين فيما دون الشراسيف ان كان حدبيا كما ذكر من غير وجع لان البلغم يرخى العضو ويلينه والارخاء والتليين من جملة اسباب سكون الوجع ولاحمى لخلو المادة عن الغليان والعفونة وعلاجه الاستفراغ بالحقن الحادة ان كان تقعيريا مثل طبيخ اصل الكرفس واصل الرازيانج واصل الاذخر وفقاحه والانيسون وحشيش الغافث والزوفا والفودنج والغاريقون والتربد والقنطوريون الدقيق والزبيب والتين مع السكر الاحمر وبالادرار ان كان حدبيا مثل طبيخ بزر الكرفس والانيسون والرازيانج والنانخواه واصل الهندبا مع السكنجبين البزورى ثم تسخين الكبد بالادوية مثل الاقراص المعمولة من الورد والانيسون وبزر الكرفس وفقاح الاذخر والمصطكى والسنبل والاسارون والراوند والغافث والملك النقى والزعفران والاغذية المتخذة من الطياهيج والدراريج مع الحمص والزيت والمرى والكمون والدارصينى

الورم السوداوي للكبد

واما سوداويا صلبا وهذا اما ان يحدث عن ورم يتقدمه حارا او باردا اذا تحجر لرداءة التدبير وذكر بعض الاوايل ان الورم الحار لايصير صلبا فى الكبد لانه قبل ان يصلب يقتل العليل او يزول او يحدث ابتداء وذلك الحادث لانسداد الطريق الذى بين الكبد والطحال فيجتمع الاخلاط الغليظة فى الكبد اذ من شان الطحال ان يجذب الاخلاط الغليظة منها وينسد مجاريها ويلاعروقها ويتعد هذه الاخلاط حينئذ فى جرم الكبد نفوذا غير طبيعى فيغلظ ويتصلب وقد يحدث الورم عن ضربة لا يحدث عنها الالم وهو ينشر الحرارة والحرارة جذابة بالذات ولما يضعف طبيعة العضو عن التصرف

فما يرد عليه وعن دفع الفضلات ولا يروم الطبيعة اصلاحه فيتوجه اليه مع المواد وهو
لضعفه يقبلها ولا يقدر على احالتها كما ينبغى فيحتبس فيه ويورم فيبادر الى الصلابة لما يحلل
لطيفها الحرارة الوجع وحرارة الكبد ويحتقن غليظها كالدم الميت على ان الكبد سريعة الانسداد
والتحجر خصوصا اذا استعملت عليها الاطلية المغلظة القابضة وعلامته ان يظهر للحس تحت
الاضلاع شئ صلب حيثما ينال الحس اليه من غير وجع لما يكاثف الغشاء المحيط بالكبد ويجلب
لغلظ المادة وتحجرها فلا ينفذ الروح الحاس ولا حمى لخلوه عن الغليان والتعفن لغلبة
الارضية وبرد المادة وتغير اللون لعدم تولد الدم الصالح واختلاطه بالاخلاط الفاسدة
وبهزل البدن لفساد الدم وعدم صلاحيته للتغذية وتقل الشهوة لضعف القوة عن طلب
الغذاء وربما كان الورم الصلب مع حرارة المزاج ويكون تلك الحرارة سببا لزيادة
التحجر والصلابة وعلاجه الاستفراغ بالمسهل بعد التليين والانضاج لئلا يزيد الصلابة
باستفراغ اللطيف وابقاء الكثيف بماء الاصول والسكنجبين البزورى والعنصلى
او دواء الكركم وصنعته سنبل الطيب كركم وهو الزعفران من كل واحد درهمان دارصينى
مرصاف قسط من فقاح الاذخر من كل واحد درهم يدق وينخل ويعجن بثلاثة امثالها عسل
منزوع الرغوة والاثاناسيا ومعناه الخلد وصنعته ميعة زعفران قسط من سنبل الطيب
مرصاف عيدان البلسان افيون سليخة من كل جزء عصارة الغافت جزآن اصل السوس ثلاثة
اجزاء يدق وينخل ويعجن بثلاثة امثالها عسلا منزوع الرغوة واقراص المقل وصنعته ورد
عشر درهم سنبل الطيب درهمان زعفران مصطكى مر من كل واحد درهم قسط لوز مر
من كل واحد درهم ونصف مقل ثلاث درهم يدق ويعجن بالعسل والاضمدة المعمولة
من دقيق الحلبة والكرنب والتين والمقل والاشق والاكليل والذباب مع الشمع والادهن
مع ما يحفظ جوهر الكبد ويقويه من الاشياء العطرة القابضة كالورد والصندل وسنبل الطيب
قال جالينوس كان اصحاب ثاسلس رئيس الفرقة المحتالة يداوون كبد ديوجانس الكلبى
من ورم صلب عظيم اصابها ولا يعتنون بما يحفظ جوهرها بل يقتصرون على المرخيات
والمحللات المحضة فاشرت اليهم بان يخلط القوابض بالمحللات فزبرنى ثاسلس وقال
ان هذا العلاج كان يستعمل قبل ان استنبط الطب الخفى فقلت له ان عرق مريضنا هذا
عرقا لزجا يسيرا ومات بغتة افترجع عن هذا الرأى فبالغ فى الزبر ومضى مغضبا فلما

عاد

ورم عضل الموضوعة على البطن ويشتبه لورم الكبد والفرق بينهما ان ورم الكبد هلالى



عاد بعد ايام بسيرة الى ديوجانس الفاه ميتا كما انذرته كل ذلك بحسب حرارة المزاج
وبرودته وتقوى التغذية بالنبيذ باجاته المعمولة من البصل وابزار الرطبة مع الزيت
الغسل والمرى والسكر الابيض والكمون والدارصينى واما ورم العضلات الموضوعة
على البطن وهى اربعة ازواج احدها يمتد فى طول البطن على استقامة من عند الغضروف
الخنجرى الى عظم العانة وثانيها يذهب عرضا بحيث يقاطع الزوج الطولانى على زوايا
قائمة والثالث والرابع يذهبان على التاريب بحيث يقاطع احدهما الآخر تقاطعا صليبيا
من الشرسوف الى العانة ومن الخاصرة الى الغضروف الخنجرى على هذا المثال فكثيرا ما يقع
الاشتباه بين ورمها وورم الكبد من حيث الاعراض والشكل خاصة اذا كان الورم
فى العضل الغائرة الموربة فان شكل ورمه اشبه بشكل ورم الكبد بسبب التوريب والبعد
عن الحس والفرق بينهما ان ورم الكبد هلالى اى مايل الى التدوير يحس بفصل انقطاعه
المشترك بينه وبين ما يجاوره دفعة والفصل المشترك هو الحد الفاصل المشترك كالسطح
المستوى الذى يقطع الكرة الى نصفين فانه فصل مشترك بين النصفين وانما سمى فصلا
لانه يفصل بين القطعتين وانما سمى مشتركا لانه مشترك بينهما واما العضلى فهو مستطيل
احد طرفيه غليظ والآخر دقيق ولذلك لا يحس بفصل انقطاعه المشترك بل يراه يلطف
فى طوله قليلا قليلا ولم يكد يراه ينقطع وليس معه من الاعراض اللازمة لورم الكبد
من احتباس البول والبطن وذهاب الشهوة والوجع وانجذاب الترقوة شئ يعتد به
لان تلك الاعراض فى ورم العضلة انما يكون بالمشاركة وورم العضل يدرك بالحس دائما
لاتصاله بالمراق وورم الكبد قد لا يظهر لبعد الكبد عنه وخصوصا التقعيرى وعلاجه
كعلاج الورم فى الكبد فى اول الامر اى فى الابتداء من الفصد والاسهال ووضع
الرادعات عليه من غير خوف عن تحجر المادة وبعد ذلك عند الانتهاء يضمد بالاضمدة
المحللة من غير توقف وحذر عن انحلال القوة وفوت المريض ويقتصر عليها اى على
الرادعات الصرفة فى المعالجة من غير ان يخلط بها ما يلطف فى الابتداء وعلى المحللات
الصرفة من غير ان يخلط بها ما يقبض فى الانتهاء بخلاف الاورام الكبدية اذ لا يخاف ههنا
ما يخاف هنالك وان آل امره الى الجمع والتقيح فلا ينبغى ان ينتظر الى ان ينفجر بالادوية
بل يستعمل البط لان المدة عند طول لبثها تأكل وتعفن العضل والصفاق ويخاف ايضا

الدبيلة فى الكبد

ان ينفجر الى داخل ويتأذى الاحشاء منها مع ان البط يمكن ههنا الدبيلة فى الكبد كثيرا ما يحدث
الدبيلة فى الكبد يحدث بعقب الورم الحار فيها وذلك لان الدبيلة كما علمت هى ان يجمع
مادة الورم الى موضع واحد فى باطنه وحينئذ يلزمه التقيح لان الطبيعة لا بد وان يتصرف
فيها وينضجها ويحيلها مدة بمشاركة من الحرارة الغريبة اذ لا مطمع لها فى اصلاحها وجعلها
جزء البدن لفسادها وعفونتها ولا يمكن لها ان تدفعها وتحللها لغلظها او لكثرتها واحالة
المادة الحارة الى المدة اسهل لانها الطف وارق ولان حرارتها ايضا تعين على ذلك
كما ان اكثر ما يحدث الصلابة فيما يحدث بعقب الورم البارد لان المادة بسبب غلظها
وبرودتها يعصى عن النضج والاستحالة الى المدة فى الاكثر فلا يقوى الطبيعة الا على تحليل
ما رق ولطف منها وحينئذ يصير الباقى صلبا متحجرا وان كان الورم الحار لا يتحلل واراد
ان يجتمع الى موضع فى باطن الكبد ويصير دبيلة فعلامته ان يشتد الحمى لما يعرض المادة
عند استحالتها الى المدة حالة شبيهة بالغليان كما يعرض للعصارات عند الطبخ وينضم هذه
الحرارة الى الحرارة العفنية التى كانت موجودة لها بعقب فقد الترويح فيشتد الحمى والوجع
لازدياد التمدد الذى يوجب الغليان والتخلخل والوجع ايضا لاستلزامه ثوران الحرارة
لاضطراب الطبيعة من المنازعة والجهاد الذى يجرى بينها وبين المرض يوجب اشتداد
الحمى وسائر الاعراض من العطش والحرقة فى الكبد والنخس واحرار الوجه وذهاب الشهوة
وغيرها ويتعذر على العليل الاستلقاء لما يتمدد المراق حينئذ فينضغط الورم لزيادة حجمه
ويشتد الوجع ولما يتمدد الاربطة والمعاليق المتصلة بالترقوة ايضا ويشتد الوجع فضلا
عن النوم على جانب اما على اليمين فلما يتكى المعدة والاحشاء على الكبد ويضغط
تحتها واما على اليسار فلما يتدلى من ذلك الجانب ويزداد التمدد والوجع ثم يلين الغمز
لاعتدال قوام المادة الورمية ولزوال شدة التمدد التابع للغليان ويهدأ جميع الاعراض
التى تكون عند النضج واذا انفجر عرض قشعريرة ونافض للذع المدة ما يجرى عليها
من الاعضاء الحاسة واختلاف مدة بيضاء عند كمال النضج او شئ كالدردى عند قصوره
او يقول ان المدة البيضاء انما يكون اذا كان جرم الكبد سليما حتى يكون القوى النضجة
صحيحة وانما يكون جرمها سليما اذا لم يكن المدة متولدة فيه بل فى غشائه لان المتولدة فيه
يفسد جرمه ويلزمه فساد المدة وعفونتها وان يصير سوداء حمائية منتنة هذا اذا كان

الورم

الورم فى جانب التقعير وكان الانفجار الى ناحية الامعاء ويجد العليل خفة وراحة
من ثقل يجده وربما اندفعت المدة بطريق القئ اذا كان الانفجار الى المعدة بطريق
الماساريقا او بالادرار اذا كان الورم فى جانب التحديب وكان الانفجار الى ناحية الكلية
وربما انصبت المدة عند الانفجار الى فضاء الجوف بين الثرب والامعاء فى الموضع الذى
يجتمع فيه الماء فى الاستسقاء فلا يشاهد استفراغها بالبول ولا بالبراز ولا بالقئ غير انه
تهدأ الاعراض ويضمر الورم ويعرض قشعريرة عند الانفجار وانصباب المدة
الى فضاء الجوف وعلاجه بعد الانفجار ان يسقى اولا فى الغدوات الجلاب او
ماء الشعير الساذج او مع العسل او السكنجبين بقدر بقية الحرارة وذلك لتنقية بقية
المدة وغسلها وجلائها ثم يسقى بعد ذلك بزمان قدر ساعتين الدواء الملحم لقروح
الجوف مثل الكندر ودم الاخوين مخلوطا بما يوصله الى الكبد مثل بزر الهندبا وبزر
الكرفس ونحوهما مع السكنجبين او ماء العسل ويضمد الكبد بالقوابض المقوية لها
مثل الصندل ولسان الحمل والمصطكى والراوند والك لئلا يتحلل القوة ويهلك العليل
ويحفظ القوة بالغذاء اللطيف مثل السمك الصخرى والحسو المعمول من لباب الخبز السميد
بدهن اللوز والسكر ومثل البيض النيمبرشت ولحم الطيور الناعمة وبالطيب الذى فيه
قبض مثل العود والزعفران ونحوه من الاشربة والادهان والاطلية بثر سطح الكبد
هذه العلة يحدث نادرا لان حدوثها من مادة صفراوية رقيقة حادة او من مائية عرضت
لها كيفية حارة لذاعة حريفة لطول بقائها فى الكبد وقد خلقت فيه عروق يجذب مثل هذه
الفضول منه الى الكلية والمرارة بالذات فلا يثبت فيه حتى يحدث منها هذه العلة مع ان
الاعضاء ايضا يجذب الفضول منه بقوة وايضا قد غشى سطح الكبد بغشاء صلب صفيق
فلما ينفذ فضل وعلامتها ان يجد العليل حرقة ولهيبا فى موضع الكبد وربما يبثر ايضا
الموضع المحاذى للكبد من الجنب بسبب المجاورة ويشبه ان يكون ذلك فيمن كانت خلقة
كبده شديدة الالتصاق والملاقاة لاضلاع الخلف فيترشح تلك المادة منه الى الغشاء
المستبطن للاضلاع والعضلات التى فيما بينها وينفذ الى ظاهر الجلد وربما حدث قشعريرة
ونافض بسبب ان سطح الكبد حاس يتأذى عند انصباب الفضل اللذاع اليه وكذلك
الغشاء المستبطن والعضلات والجلد ويكون معها علامات سوء المزاج الحار على ما مر

خفقة الكبد

وعلاجها علاج سوء المزاج الحار البادي من الاسهال والادرار وتبريد مزاج الكبد
بالاشربة والاغذية والاطلية المبردة خفقة الكبد هذه علة غريبة نادرة الوقوع
وهي ان يخفق الكبد اي يضطرب ويتحرك حركة اختلاجية وسببها سدة يقع في عرق
كثير من العروق التي فيها يجري الى الكبد شي وهي العروق المنشعبة من الباب
المتفرقة في جرم الكبد على مثال اصول الشجرة التي تاخذ الى غور منبتها او من العروق
التي يخرج منها شي وهي العروق المنشعبة من الاجوف المنقسمة في جرم الكبد المتصلة
فوهاتها بفوهات شعب الباب فاذا حصل الكيموس هناك ووقف بسبب السدة
تغير الى شي من الفساد والتعفن وارتفعت عنه ابخرة حارة غليظة ردية الكيفية
وحدثت خفقة واختلاج مع يسير الم في الكبد لما يتحرك تلك الابخرة ولا يندفع بسهولة
لغلظها وغلظ جرم الكبد وصلابته وصفاقة غشائه الى ان يجوز وينفذ من ذلك العرق
ان لم يكن السدة فيه كاملة او يعود ويرجع ان كانت كاملة الى شعب اخرى من العروق
الغير المسدودة ويندفع في غير طريق السدة وعلامتها ان يجد العليل في بعض الاوقات
وهو وقت وقوف الكيموس واحتباسه خفقة في كبده كان نافرا ينقرها بسبب ان جرم الكبد
صلب مكتنز والمادة المحتبسة يطلب منفذا يندفع عنه فيمد جرمه ويرفعه ويخرقه فيحس
العليل نافرا ينقر فيه فيثبت فيه لحظة ثم يزول عند اندفاع الكيموس وربما وجد معها الما
من جنس التمدد حتى يبقى عليه ساعة وقد وضع يده على كبده ويحس عند زوالها
وهو وقت نفود المادة واندفاعها ببخار حار يرتفع الى راسه وهو البخار المحتبس الذي
قد انفصل من ذلك الكيموس فانه لغلبة الاجزاء الهوائية والنارية عليه يميله الى اعالي البدن
والاحتباس به لغلظه وكثيرا ما يتبعه اغماء لما ينسد بعض منافذ الروح لغلظ البخار فيمتنع عن
السلوك الطبيعي في اوعية الدماغ وعروقه وربما عرق عن ذلك لان ذلك البخار
بسبب حرارته يرقق ما تحت الجلد من الرطوبات ويفتح المسامات ليخرج منها فيخرج معها
الرطوبات التي قد سالت بالعرق وعلاجها تفتيح سدد الكبد بالسكنجبين البزوري الذي
يقع فيه ماشيران وزعفران وريوند ونحوها من الاشياء الموافقة لتفتيح سدد الكبد
وتنقية اخلاطها مثل الاذخر والكشوث والافحوان والشاهترج والافسنتين والغافث
الحصى التي يتولد في الكبد سببه هو سبب تولدها في الكلى والمثانة على ما يجي علاماتها

في الحصى

دايم

دايم يعرض لصاحبه في اواخر الهضم في الكبد وذلك لان اكثر ما يتولد من الحصى والرمل
في الكبد يكون مخالطا للسوداء التي هي عكر الدم لان من شانها التريب والتثفل فيجذبها
الطحال مع السوداء لان من شانه جذب الفضول الغليظة واذا انصبت هذه السوداء الى
فم المعدة في اواخر الهضم نخسته وخدشته بخشونتها وهو ذكي الحس فيتحرك المعدة
لدفعها حركة شديدة فيندفع ما فيها مع تلك السوداء ونخس ووجع في الكبد من غير ورم
ولا صلابة فيها وربما كانت في بعض منها صلابة وهو الموضع الذي احتبس فيه الرمل
والحصاة وانه متى فصد وجد في دمه شبيه بالرمل قال الاسدي اني وجدت في دمي
رملا كثيرا فغسلته وامتحنته فوجدته رملا له بريق وكنت اجد هذه العلامات في كبدي
فابقيت ان الرمل يتولد فيه وعلاجها تفتيتها بما تفتت الحصى في الكلى ثم اخراجها بالادرار
قال الطبري رايت رجلا اذا جس كبده وجد في بقعة منها شيا صلبا كالورم الصلب وساير
الكبد معتدلة في الصلابة واللين وكانت قارورته معتدلة ولم اكن عرفت علة يولد الحصا
في الكبد فكنت اداويه بما يحلل الاورام الصلبة فغاب عني ورايته بالاهواز بعد سنين
كثيرة وقد زالت عنه تلك الصلابة فسالته فذكر ان ابا نوح عالجه بشيء از حتى بال رملا كثيرا
فكلما خرج الرمل خف ذلك الى ان زال انقطاع الرمل فتحققت قول جالينوس وازددت
فيه بصيرة واعلم انه قد اتفقت الاوايل على ان الحصا يتولد في التجاويف التي يقف فيها
رطوبة غليظة مثل الكلية والمثانة والحالبين والاعور والقولون والكبد والرئة والمفاصل
واما جالينوس فقد نص على انه يتولد في الكبد حصاة صلبة واعترض عليه بعضهم بانه
يلزم من هذا ان يتولد الحصا في الدماغ لانه يجتمع ويقف في بطونه رطوبة غليظة وان يتولد
في الفضاء الذي بين العضلات لانه يقف هناك رطوبة ليكون غذاء للبدن اذا احتيج اليه
واجيب بان الفاعل لتولد الحصا حرارة نارية يتولد في العضو والدماغ لا يحتمل لشرفه
ان يتولد فيه الحصا بالحرارة النارية بل يسبق الموت عليه وبان مادة الحصا انما هي رطوبة
شبيهة بالماء الكدر الذي يخالطه طينية فينعقد منها حصا وليس يرتقي الى الدماغ ان الرطوبات
اللطيفة المائية الصافية جدا ولا يمكن ان يتولد منها حصا وبان العضو الذي يتولد فيه الحصا
ينبغي ان يكون صابرا للسحج والحدس والاذى اللازم للرمل والحصا لان الحصا لا ينعقد
الا في زمان طويل كالكلية والمثانة والدماغ لا يحتمل ذلك لانه لو عرض لا غشيه ادنى سحج

اوخرق لم يمكن ان يعيش صاحبه نفسين قال الطبري وقد كان ابو ماهر موسى بن سيار
يرى قول من يعترض على جالينوس صحيحا ولا يسلم صحة كلام جالينوس حتى قلت له يوما
لسنا نرى تولد الحصا الا في الاعضاء التي هي مسالك للرطوبات والمياه التي يرد على البدن
لما يرسب عنها طينية غليظة يعقدها الحر حصا والدماغ ليس كذلك اذ ليس يجري اليه رطوبة
وما يتغير عنه فقال ان جالينوس لم يجعل علة تولد الحصا كدورة ترسب عن الماء بل جعل
العلة رطوبات غليظة يقف في الاعضاء فقلت اليس يمنع من اطعام الصبيان الاطعمة
اللزجة ويقول انها مولدة للحصا لان لها اثفالا غليظة طينية فتوقف من غير ان سلم صحة كلامه

في القيام الكبدي

اما قيحيا بسبب الدبيلة فيها انفجرت
واما غساليا بسبب الضعف فيها
واما دمويا ويسمى ذوسنطاريا

القيام الكبدي سمي به الاسهال لقيام المريض له تسمية للملزوم باسم اللازم يكون اما قيحيا
وسببه دبيلة فيها قد انفجرت واما غساليا وسببه ضعفها وقد مر بيانه واما دمويا ويسمى
الذوسنطاريا الكبدية ومعنى ذوسنطاريا في اللغة اليونانية قروح الامعاء والعلماء
من الاطباء يطلقونه على هذا فقط ثم اطلقه بعض على لازمها وهو اسهال الدم مطلقا
الاما كان من الزحير وسببه امتلاؤها من الدم لاحتباس نزف معتاد من رعاف او
طمث او باسور او غير ذلك فيتاذى الكبد بثقل الدم المجتمع فيه فيدفعه الى الامعاء
او قطع عضو كبير مثل اليد والرجل لان الطبيعة يولد الدم على عادتها ويصيره الى كل
واحد من الاعضاء وليس لها شعور بنقصان بعض منها فالدم الذي كان ياتي العضو
المقطوع يصير الى ما يجاوره من الاعضاء ويكون كلا عليه فيدفعه الى ما يجاوره ثم الى ما يجاوره
الى ان يرجع فهقرى الى الكبد فيدفعه الى الامعاء لما يثقل عليها وهذا النوع من القيام يبطل
بطول الزمان لا لان الطبيعة يشعر بذلك فيقف عن توليد الدم بل لان الاعضاء المجاورة
للعضو المقطوع يكثر الغذاء عندها فيقل اقتضاؤها للغذاء ويقل الشهوة لتناول الغذاء
فينقص الدم او تفرق اتصال يعرض للكبد لانفجار ورم حار يكون في نفسها او لانشقاق
من كثرة الامتلاء او من ضربة او سقطة او لغير ذلك فلا يتوزع الدم منها الى الاعضاء
كما ينبغي بل يترشح من ذلك الموضع ويسيل الى الباب ثم منه الى الامعاء واما صفراويا
وسببه امتلاؤها من الصفراء وقوة القوة الدافعة فانها ما لم يقو لم يقدر على دفع الفضل
واما صديديا وسببه احتراق الدم فيها فيتميز الجوهر المائي عن الجوهر الارضي اليابس
ويندفع الى الامعاء واما خاثرا غليظا يشبه الدردي في اللون والقوام وسببه دبيلة

في جرم

قيام الكبدي الدموي

في جرم الكبد انفجرت ولم ينضج النضج الفاضل لضعف المنضجة والا لكان ابيض معتدل القوام
او سدة انفتحت فاندفعت المواد المحتبسة المتغيرة الى هذا اللون والقوام بسبب طول
المكث او احتراق شديد يعرض للكيموس كما عند العطش الشديد فيفنى لطيفه بالكلية
ويبقى الغليظ منتنا حامضا كالدردي فاما القيحي والغسالي فقد ذكرا في دبيلة الكبد وضعفها
واما الدموي الصرف الامتلائي فعلامته تقدم الامتلاء واحتباس سيلان معتاد
وعدم علامات السحج من الوجع لسلامة الامعاء ومن اختلاط الدم بالبراز لان عند امتلاء
الكبد يندفع دم كثير دفعة الى الامعاء لكثرة الدم هناك ويستفرغ عنها من غير توقف
فلا يختلط بالبراز واما المعوي فان الدم يترشح من عروقه قليلا بعد قليل فيختلط بالبراز
لطول المكث ومن عدم النتن فان الكبدي يكون شديد النتن لحرارة الكبد ورطوبته ومن قلة
المقدار لان الكبدي يستفرغ من ينبوع الدم ولا ينبغي ان يحبس هذا ما لم يضعف العليل
لئلا ينصب الدم الى عضو اشرف من الامعاء كالقلب والدماغ فاذا خيف الضعف اميل
الى جهة اخرى من غير ان يستفرغ مثل شد الاطراف والثديين والخصيتين او يستفرغ
قليلا قليلا اقل مما يستفرغ بالاسهال وكذلك يمال ويستفرغ عند خوف السحج لانه بكثرة
مروره على الامعاء يجردها ويذهب بصفرها وجها فيخاف القرحة فيها وسقي القوابض
بعد الامالة مثل اقراص الكهربا مع حليب بزر البقلة ولسان الحمل وقد ينبغي للطبيب ان يمعن
النظر في علاج هذا المرض لئلا يقع في الغلط فان كثيرا ما يكون ذوسنطاريا كبدية فيظن
انه معوية فيعالجه بعلاجه ويهمل امر الكبد فيهلك العليل واما اطباء زماننا فلا حاجة لهم
الى معرفة الامراض واسبابها وعلاماتها سيما الى التفرقة بين المتشابهات بل كل ذلك
فضول مستغنى عنها عندهم وهم تحت دعاء جالينوس حيث قال كثر الله بهم عدد المقابر
قال جالينوس اني لاعرف قوما كثيرا مرضوا هذا المرض فهلكوا لقلة معرفة الاطباء بالتفرقة
بين النوعين من الذوسنطاريا وربما وقع لهم الغلط من قبل ان الدم الكبدي قد يكون
معه خلط مرارى فيجرد الامعاء ويخرج مع البراز خراطة فتوهموا انه سحج في الامعاء
فيجب ان يبين الفرق بينهما وهو من وجوه احدها ان الكبدية لا يكون معها وجع الا في
النادر ويحس العليل بوجع يسير في ناحية الكبد بخلاف المعوية فانها يكون معها وجع شديد
لعصبية الامعاء وثانيها ان الكبدية يجي الدم فيها بادوار فاذا استفرغ يومين او ثلاثة احتبس

تعلوم

الی ان یجمع ثانیها بخلاف الآخر فان استفراغ الدم فیه یکون متصلا من غیر سکون وثالثها
ان الکبدیة یهزل معها البدن لفناء الاعضاء الغداء الذی یصیر الیها من الکبد بخلاف الآخر
فانه لا یهزل معه البدن الا اذا افرط وطال به الزمان ورابعها ان الکبدیة یکون الاستفراغ
فیها من اوله الی آخره دما محضا او غسالیا لا یخالطه خراطة الا اذا افرط فانه حینئذ یجرد
سطح الامعاء ویکون الدم مختلطا بالخراطة بخلاف الآخر فانه یکون فیه فی الابتداء
استفراغ مرار ثم جرادة ثم دم واجسام غشائیة ثم قیح لان المرار اذا انصب الی الامعاء
استفرغ عنها علی صفته ثم اذا طال عبوره علیها جرد ثم صیمها ثم اذا انجردت الرصاصیة
عنها باشر المرار جوهرها وجرحها فانفتحت افواه عروقها وخرج الدم قلیلا قلیلا
لدقة تلک العروق وقلة الدم فیها مع شیء من الخراطة وجرم الامعاء ثم اذا انفتحت
الجراحة خرجت المدة الا اذا انفتحت افواه العروق من کثرة الدم ابتداء فحینئذ یستفرغ
الدم الخالص لکنه یکون قلیلا قلیلا ویتوهم الجهال انه دم البواسیر وخامسها ان الکبدیة
یکون شدیدة النتن لحرارتها ورطوبتها بخلاف الآخر لبرد الامعاء ویبسها والذی
عن تفرق الاتصال یعالج بالاقراص القابضة والملحمة المعمولة من الطباشیر والنشا
وعصارة لحیة التیس ودم الاخوین والطین الارمنی والراوند والجلنار بماء
لسان الحمل واما الصفراوی والصدیدی والذی یشبه الدردی فمثلا منها
اذا کانت من الکبد ان لا یکون معها علامات السحج من الالم والمغص ولا شک ان الاستدلال
بهذین الوجهین انما یصح فی الابتداء واما عند کثرة مرور تلک الاخلاط الحادة علی الامعاء
فلا محالة انها یخدش بها ویحدث فیها الالم والمغص ومن الخروج المتدارک المتواتر
ومن ان یکون ای الخلط الصفراوی وغیره مختلطا بالبراز بخلاف الکبدی فانه یجیء
بعد البراز قلیل الاختلاط به لقلة توقفه فی الامعاء ومن ان یسترخ العلیل الی القیام
لاندفاع تلک الاخلاط الحادة السحجة من الامعاء ومن ان یکثر قیامه اذا اخذ معده
اذ حینئذ یکثر انصباب الاخلاط الفاسدة الیها واذا اغتذی وقف قیامه الی آخر هضمه
اذ عند انتهاء الهضم یندفع الکیلوس بعضه الی الکبد وبعضه الی الامعاء السفلی ولا ینبغی
ان یحبس مثل هذه الاخلاط الردیة ولا یعطی القوابض لانه یؤدی الی الهلاک العاجل
بسبب انها عند الحبس یجرح جوهر الامعاء ویفسدها بل ینبغی ان یعدل المزاج ثم لا یتولد

شلها

شلها والخلط لیسکن حدتها ویقل رداءتها بماء الشعیر والاشربة الطینیة التی لیس
فیها کثیر قبض مثل شراب الخشخاش والعناب والرمان العذب وکثیرا ما یعرض
لمن به هذا النوع من القیام سحج اذا امتد الی اسبوعین لما ذکرنا من انجراد سطح الامعاء
من هذه الاخلاط وعلامة ذلک ای علامة عروض السحج ان یجلس العلیل بهذه
الاخلاط مرة مختلطة بالدم لما یترشح الدم من موضع الجراحة ویختلط بها ومرة
غیر مختلطة لان المعاء عضو عصبانی قلیل الدم وعروقها ضیقة دقیقة فلا یکون سیلان
الدم عنها کثیرا متصلا بل قلیلا بعد قلیل فیخلو الاخلاط عنه فی بعض الاوقات ومرة
یسترخ العلیل الی خروجها لاندفاع المؤذی ومرة یکاد یغشی علیه من شدة الالم
لمرور تلک الاخلاط علی موضع الجراحة وعلاجه مع ما ذکر من تعدیل المزاج والاخلاط
علاج السحج بالمغریات مثل الصمغ والنشا وبزر قطونا وبزر لسان الحمل والتودری
مضروبا بماء الحار ملتوتا بدهن الورد فی سوء القنیة معناه رداءة ادخار الغداء
فان القنیة هی راس المال شبه به الدم الکبدی وسمی المرض بهذا الاسم تسمیة للشیء
باسم سببه والاستسقاء معناه اجتماع الماء الاصفر فی البطن یقال سقی بطنه واستسقی
بمعنی واما اطلاقه علی الطبلی مع انه لیس هناک ماء فلشبهه بالزقی واما سوء القنیة
فهو مقدمة الاستسقاء وذلک عندما یفسد مزاج الکبد ویستولی علیها الضعف
اما بسبب البرد فیقصر فعلها عن تولید الدم علی المجری الطبیعی فیصل الی جمیع البدن
فجا ولا یمکن للاعضاء ان یحیله الی الدم الجید او بسبب الحر کما فی الامراض الحارة فیسخن
الکبد ویحل قوتها فلا یمکنها تولید الدم الجید الصالح للاستخلاف عن المتحلل لان کل عضو خرج
مزاجه عن الاعتدال الخاص به ضعف عن عمله الطبیعی ویستحیل لون الوجه والبدن
الی الصفرة لان القوة اذا لم یقدر علی احالة الغداء الی الدم الطبیعی یحیله اصفر لان
الصفرة اول درجة الحمرة والبیاض لقلة الدم وتهبج الاطراف لبعدها عن ینبوع الحرارة
فیضعف عن تحلیل ما یصل الیها من الرطوبات الغیر النضجة واما الاستسقاء فهو مرض
مادی ای ذو مادة سببه مادة غریبة باردة یتخلل الاعضاء ای یستقر فی خللها
فیربو الاعضاء بها اما الظاهرة من الاعضاء کلها کما فی اللحمی واما المواضع الخالیة
من النواحی التی فیها تدبیر الغداء والاخلاط مثل فضاء البطن التی فیها المعدة والکبد

فی سوء القنیة

واما الاستسقا

استسقاء اللحم

والامعاء کما فی الزقی والطبلی واقسامه ثلاثة لحمی وزقی وطبلی اما اللحمی فهو ان
یتربل جمیع الاعضاء ویصیر کالعجین وسببه ضعف قوی الکبد وبرد مزاجها بسبب
نزف الدم ویحلل الروح والحرارة الغریزیة واحتباسه فیبتلی عنه البدن وینطفی
الحرارة الغریزیة او شرب الماء الشدید البرد سیما عقیب حرکة مفرطة بدنیة او نفسانیة
او عقیب الحمام فیجذبه الاعضاء لحرارتها غیر منکسر السورة وینطفی عنه الحرارة الغریزیة
ویبرد الاعضاء ویبرد الکبد بالمشارکة وبوصول برد الماء الیه او لآفة یعرض
لبعض الاعضاء المجاورة لها مثل الطحال اذا ورم وضعف عن جذب السوداء
فیبقی فیها ای فی الکبد ویبرد مزاجها اما باطفاء حرارتها بالامتلاء او ببرد المرة السوداء
ومضادة مزاجها المزاج السوداء ومثل المعدة اذا بردت فلم یهضم الطعام جیدا فیصل
عصارة الغداء الی الکبد فجة فلا یمکنها ان یحیلها الی الدم ویجذبها الاعضاء
بتلک الحال ولا یمکن لها ایضا ان یحیلها الی جواهرها فیبقی بین خلل اللحم
ومثل الریة اذا امتلأت من الرطوبات اللزجة وبردت فبرد الکبد لمشارکتها بسبب
العروق التی یلی محدبها او لمجاورتها ومماستها فان بینهما لیس الا الحجاب الحاجز
او بما یبرد القلب ویضعف حرارته لمجاورة الریة فینقطع مادة الحرارة عن الکبد فیبرد
ومثل الکلیة اذا ضعفت عن جذب مائیة الدم فیبقی فی الکبد فیبرد ویختلط ایضا بالدم
ویصیر الی الاعضاء فیغتذی بها ویبرد وعند بقاء تلک الرطوبات فی خلل اللحم ترطب
بدن العلیل بحیث لو قطع منه جزء لم یسل منه الا رطوبة لزجة کلعاب الحلزون وبیاض البیض
وذلک لان کل رطوبة اذا لم ینضج حدثت فیها اللزوجة کلحم العجل الذی لفرط رطوبته التی
لم یستحکم یکون لزجا ومن ثم قیل ان بدنه یصیر کابدان الموتی ولهذا ای ولان مادته
بین خلل اللحم یسمی لحمیا وهو اسلم الانواع لان مادة هذا النوع لا یکون من الردائة
بحال لا یجذبها الاعضاء کما فی النوعین الآخرین فان مادتها لعدم المشاکلة یندفع الی
فضاء البطن ولان مادته حیث کانت عامة فی جمیع البدن یسهل استفراغه بالمسهلات
من غیر غایلة کثیرة واما النوعان الآخران فان المادة فیهما لما کانت مختصة ببعض الاعضاء
دون جمیعها عظمت الغایلة واشکلت عند الاستفراغ خصوصا اذا کان بادویة
سمیة لا یتم الا بها لان الدواء اذا لم یجد فی الاعضاء الصحیحة فضلة یجذبها جذب ما یحتاج

البد

البدن بعسر ومشقة وکرب شدید ومغص وربما احدث غشیا لما یضعف القوی ویحلل
الارواح وینهک الاعضاء وربما جلب الموت وحیا اذا افرط وذلک لان عمل المسهل لیس
مخصوصا بعضو واحد بل کما انه یجذب المادة الفاسدة من العضو العلیل یجذب المواد الصالحة
من الاعضاء الصحیحة وقال قوم منهم یحیی بن ماسویه انه ارداء الجمیع لان الآفة فیه یعم
الکبد وجمیع العروق واللحم ولان عنایة الطبیعة فیه مصروفة الی امور متعددة فان البدن
فیه یکون مترهلا والکبد ضعیفة وکذا الحرارة الغریزیة والمعدة ماوفة لضعف الغریزیة
ولمزاحمة ما حولها لها بخلاف النوعین الآخرین فان عنایة الطبیعة فیهما مصروفة الی
جهة واحدة وهی اما تحلیل الریاح واما اخراج المائیة وعلامته بیاض البول لضعف
الکبد وبطلان الهضم اذ لو حصل له هضم فی الکبد لا یندفع معه شیء من الفضول وافاده لونا
فی الجملة وانطلاق الطبیعة لضعف الکبد عن جذب صفوة الکیلوس فیثقل علی المعدة
والامعاء ویندفع بالاسهال ویعین علی ذلک اللذع العارض للکیلوس من فساده فی المعدة
وانتفاخ الجسد لما ذکر من ان الغداء بفجاجته لا یستعد ان یلتصق بالبدن بل یبقی فی
فرج الاعضاء متبریا عنها والتطامن عند الغمز علیه وبقاء الموضع غایرا لحظة ثم عوده
الی حالته الاولی لان سبب الانتفاخ ههنا رطوبات لزجة فجة فاذا تفرقت عن موضع
الغمز لا یعود الیه بسرعة لغلظها بخلاف الطبلی والزقی فان موضع الغمز فیها لا یبقی غایرا
لان الریح سریع الحرکة سهل الاجتماع وکذلک المائیة وعلاجه ازالة السبب السابق
وهو ورم الطحال وبرد المعدة والریة وضعف الکلیة وغیر ذلک ثم معالجة السبب
الواصل وهو برد الکبد باسخانها بما ذکر فی سوء المزاج البارد للکبد من المعاجین
والاضمدة والاغذیة ثم تنشیف الماء بالتعریق بان یطلی البدن بالبورق الارمنی
مع دهن البابونج او بالملح المسحوق مع شحم الثور او بالزراوند مع دهن البان
او الغار او بالدارصینی والسلیخة وقصب الذریرة مع دهن السوسن والاندفان
فی الرمل الحار والتضمید بالاضمدة الناشفة المتخذة من مثل دقیق الحلبة وخرء الحمام
الراعبی وعلک البطم والشحم العتیق او من اخثاء البقر وبعر العنز ورماد خشب الکرم
والنطرون مع الخل وقد قیل قائله جالینوس وقد تبعه الرازی والشیخ الرئیس انه یحدث
ای الاستسقاء اللحمی بسبب حرارة غریبة مدیدة مرققة یعرض للبدن والاخلاط التی

العلا

علاج

فى العروق فاذا وقعت سدة لايمكن معها انتفاض الخلط الصديدى الذوبانى الذى
قد اذابته ورققته الحرارة الغريبة من البدن والاخلاط الى الكلى لكونه من جنس المائية
ومن شانها ان يندفع اليها فى نواحى الكلى او وقع ضعف فيها يعجز عن جذب تلك المائية
اذ من شانها جذب مثل هذا الفضل ما دامت سليمة واذا لم يجذب اليها تفرق فى جميع البدن
يحدث الاستسقاء اللحمى او انصبت الى فضاء البطن وحدث الاستسقاء الزقى هذا
اذا كان ما يذوب رقيقا مائيا واما اذا كان غليظا انصب كله الى الامعاء وحدث اختلاف
صديدى ان لم يكن سدة فى مقعر الكبد او تفرق فى البدن وحدث استسقاء اذا كانت سدة
فيه واذا كان متوسطا اندفع بعضه الى الامعاء وبعضه الى الكلى واقول لو اتفق هذا اى
اجتماع الحرارة الغريبة فى البدن مع السدة فى نواحى الكلى فلان يحدث منه الشرى و
البثور اولى بان يحدث منه الاستسقاء اللحمى لان الخلط الصديدى الذوبانى
من جملة الفضول فاذا انتفض الى فضاء البطن حدث منه الاستسقاء الزقى
واذا انتفض الى العرق الطالع من حدبة الكبد ولم يندفع عنه الى الكلى بسبب السدة او
الضعف ورجع منه وتفرق فى البدن نفضته الاعضاء ايضا ودفعته الى الجلد بخلاف
الغذاء النضيج الذى يطمع فى اصلاحه وهضمه فيحدث البثور والنفاطات وفى هذا الكلام
نظر من وجوه الاول ان هذا الخلط الذوبانى الذى يتفرق فى الاعضاء انما يبقى بين خللها
بسبب ضعفها عن دفعه الى ظاهر الجلد لغلبة تلك الحرارة الغريبة وانما كانت يدفعه الى الكبد
لانه من جنس المائية التى من شانها ان يندفع الى الكبد ومن شان الكبد ايضا ان يجذبه الى
نفسه مثل ما يجذب من الاعضاء مائية الدم التى يكون مخالطه له لترقيقه فدفعه الى الكبد
امر طبيعى بخلاف دفعه الى ناحية الجلد الثانى ان الخلط الصديدى انما يمكن ان يحدث البثور
والنفاطات اذا عرضت له كيفية فاسدة لذاعة وكانت الاعضاء قوية على دفعه الى الجلد
وكلاهما منتفيان اما الثانى فلما ذكر واما الاول فلانه لو كان كذلك لتقشر المراق من اصحاب
الاستسقاء الزقى وتقرح على تقدير ان يكون المائية المولدة له صديدا على ان الصديد
لطول احتباسه فى فضاء بطونهم اقرب من ان يعفن ويفسد ويحدث له لذاعة والمشاهد
خلاف ذلك وما يعرض لابدان المستسقين من التشقق والتقرح وسيلان الرطوبة المائية
انما يكون عند حصول الشرطين الثالث ان الصديد الذوبانى لو كانت له كيفية لذاعة

كيفية ٢

لقد

لقد جرم الامعاء والثرب والصفاق من اصحاب الزقى على ذلك التقدير قال بقراط
من امتلأ كبده ماء ثم انفجر ذلك الماء الى الغشاء الباطن امتلأ بطنه ماء ومات اى من عرضت
فى غشاء كبده نفاطات ثم تنفأت وانفجرت وانصبت ذلك الصديد الى فضاء البطن
مات لان ذلك الصديد لا بد وان يكون حادا حريفا لذاعا بحدة اللذع كالثاكل فيفسد الثرب
والامعاء ويلزمه الموت ومن هذا علم ان النفاطات انما يحدث من الصديد اذا كانت له
كيفية لذاعة حادة وان صديد المستسقى ليس له لذع ولا حدة الرابع ان الصديد الذوبانى
لو كانت له كيفية لذاعة لكان السحج لازما للاسهال الذوبانى والحرقة والقرحة للبول
الذوبانى وليس كذلك بل كثيرا ما يكون البول الذوبانى ابيض مشفا غير متغير فى لونه
ولا قوامه كالماء الصافى وانما يعرض الحدة واللذع لهذا الصديد اذا عملت تلك الحرارة
الغريبة فى نفس ذلك الصديد بعد الذوبان واما الاثر الاول الذى كان فى الخلط
والعضو فانه لا يوجب ذلك فيه كما لا يوجب العفونة العفونة فيما يتولد عنها كالحشرات
والديدان ولذلك يشاهد ماء اللحم المستخرج بالقرع والانبيق على سبيل الذوبان خاليا
عن اللذع والحدة فى الطعم والرائحة وانما اطلق الشيخ الصديد على الرطوبة وهو عبارة
عن مائية رقيقة حارة تشبيها بالصديد فان الحرارة الغريبة كالادوية الاكالة اذا استولت
على البدن احال لحمه الى رطوبة سائلة يظن انها صديد لكنها ليست بصديد فى الحقيقة
بل حدوثه اى حدوث الاستسقاء اللحمى مع الحرارة انما هو لسوء مزاج حار للكبد
مثل ما يعرض للكلى فى العلة المسماة ديابيطس فيجذب الكبد المائية الكثيرة من المعدة
ويجذبها الاعضاء مع الغذاء ولا يلتصق بها بل يبقى بين خللها وهذا انما يتم اذا عرض
للاعضاء ايضا سوء مزاج حار وعرضت فى المجرى الذى يندفع المائية فيه الى الكلية
سدة وعلامته علامات سوء المزاج الحار المذكور فى امراض الكبد وكذلك علاجه
ان كان سوء المزاج باقيا بعد فى الكبد فانه كثيرا ما يبرد الكبد بالآخرة مع بقاء الورم
والترهل فى الاعضاء ثم علاج الاستسقاء من الاسهال والادرار والتعريق والتجفيف
بالاسخن كثيرا احتاج واما الزقى فهو ان يجتمع الماء فى الاحشاء اما فيما بين الصفاق
والثرب واما فيما بين الثرب والامعاء وذلك ان بين السرة ومقعر الكبد مجرى
عند الاجنان يصل فيه الدم الى كبد الجنين من سرته ويخرج منه البول ايضا الى ان يسير

استسقاء الزقى

فينصرف حينئذ الى المثانة وذلك المجرى اما ان يجف ويصير كانه خيط دقيق عند ما يستغنى عنه
كما ذكره جالينوس فى السادسة من منافع الاعضاء او يتلاشى ويفنى اصلا كما ذكره المشاؤن
وهم طائفة من تلامذة ارسطو كانوا ياخذون العلم منه ماشين لعدم فرصتهم عند الجلوس
لازدحام الاكابر فى مجلس درسه والمائية يصير الى جوف المستسقى فى الثقب النافذ
من مقعر الكبد الى ذلك المجرى عند ما ينسد الجانب المحدب من الكبد لغلظ او ورم
او صلابة او خلط وصار الدم الذى تولده مائيا ان كانت الكبد باردة او صديديا
ان كانت حارة فلا ينفذ المائية الى الكليتين فيفتح الطبيعة ذلك المنفذ الذى فى المقعر
الى السرة ويدفع المائية فيه فاذا نفذت المائية فيه واوجبت السرعة عند بقاء ذلك المجرى
وسلامته كما هو راى جالينوس احتبست عندها لانسدادها فيثقب المائية المجرى عند
قرب السرة بسبب كثرة التمدد ويجتمع دون الصفاق ولذلك ينتو السرة فى هذه
العلة وان كان المجرى متلاشيا ذاهبا اصلا كما هو راى المشائين فان الطبيعة اذا فتحت
المنفذ صارت المائية فيما دون الثرب من البطن حتى ان الامعاء تسبح فيما بين الماء
هذا ما عليه جمهور المتقدمين وكثير من المتاخرين واما الباقون فقد ذكروا العروض هذا
النوع من الاستسقاء وجوها اخر منها ان المائية اذا لم ينفذ من محدب الكبد الى الكليتين
ثم منهما الى البربخين والمثانة ينفذ الى فضاء البطن على سبيل الترشح كما يترشح صفوة الكيلوس
بين المعدة والامعاء الى الماساريقا والمدة المحتقنة فى الصدر من عظام القص او على
سبيل التبخير فان الماء اذا احتقن فى المجارى يصير بخارا او ينفذ الى فضاء البطن ويصير
هناك رطوبة لا يرد فيه ومنها ان بعض المجارى التى ينفذ فيها الغذاء من المعدة والامعاء
الى الكبد ينصدع فيحلب مائية الكيلوس عنده الى فضاء البطن قبل ان يصل الى الكبد ومنها
ان الغذاء الغير المنهضم ينفذ من الكبد فى العروق الى الاعضاء فلا تغتذى به لعدم المشاكلة
فيكثر فى العروق ولهذه العروق شعب كثيرة متصل بالاحشاء يجذب منها الغذاء
الى الاعضاء ويندفع فيها البول الى السرة فى الجنين وهذه الشعب على صورة لا يرجع
عنها ما اندفع فيها كما لا يرجع البول من المثانة الى الكلية فيندفع تلك الفضول فى هذه
الشعب الى الاحشاء ويخرج عنها الى ما بين الغشاء والصفاق اذ لا مستقر لها الا فى ذلك
الموضع ويتورم البطن ولا يزال يصل اليه يوما فيوما فيتسع الموضع ويتمدد وهذا الوجه

البربخ [illegible]

ليس

ليس بسديد وانما لا تعفن تلك المائية مع ان كل رطوبة تقف فى البدن لا على هيئة طبيعية
تتعفن سيما اذا كانت غير نضيجة لان الرطوبة انما تتعفن اذا وقعت فى موضع واحد ولم يكن
مجار يتدور فيها وتتعفن وتزيد كالماء الراكد فى الغدير فانه ان لم يدخل منه ماء ولم يخرج منه
ولم تدر فى المواضع والسواقى تعفن وتولدت فيه اشياء ردية والآلام يتغير ولم يتعفن
وهذا النوع اعنى الزقى اردأ الانواع وعليه الرازى لانه لا يكاد يحدث الا مع
ورم فى الكبد حار او صلب يسد منافذ المائية الى الكلية او سوء مزاج مستحكم يحلل قواها
فيه بحث لانه لا يوجب الزقى بوجه الا ان يكون معه سدة فى تلك المنافذ وقد ذكر فى اردائها
وجوه اخر الاول ان بعض الاعضاء فيه سليم فلا يتمكن من استعمال الادوية القوية حذرا
من اضرارها به والثانى ان اكثر اضراره ومعظم افساده بالاعضاء الباطنة وهى اشرف
والثالث ان ضرره بآلات التنفس اكثر بخلاف اللحمى والرابع ان مادته اغلظ وتحللها
وخروجها اعسر بخلاف الطبلى والخامس ان مداواته فى الحقيقة البزل وفيه خطر عظيم
وذهب قوم منه بختيشوع الى ان الطبلى اردأ الا ان تمديده للاحشاء وايلامه اشد
من غيره ولانه انما يحدث اذا كان الحار الغريزى ضعيفا جدا بخلاف غيره فانه قد يحدث
لسدة او تفرق اتصال والحق انه دون اللحمى والزقى لان المادة الموجبة له سهل التحلل
والمعالجة وعلامته ثقل البطن وعظمه وصقالة جلده لصقالة الماء ويكون منه
كمس الزق المملو ماء ولذا سمى بالزقى لمس الزق المنفوخ فيه ويسمع منه خضخضة
الماء عند ضرب اليد عليه وعند انتقال صاحبه من جنب الى جنب وعلاجه علاج ورم
الكبد الحار او الصلب ان كان وتبديل مزاجها اى مزاج الكبد ان كانت حارة فالسكنجبين
وماء الهندباء وان كانت باردة فالسكنجبين البزورى ونحوه مثل شراب الدينار
وشراب الاصول ثم استفراغ الماء بما يسهل ذلك كالكلكلانج البارد وصنعته ورق
المازريون المنقوع فى الخل سبعة ايام المجفف هليلج اصفر منقى من كل واحد خمسة دراهم
عصارة الافسنتين ثلاثة دراهم ورد احمر بزر الهندبا بذر الخيار المقشر رب السوس
من كل واحد درهمان يدق وينخل ويوخذ ترنجبين وفلوس الخيار شنبر وفانيذ من كل واحد
خمسة عشر درهما ويحل ثلثها فى ماء حار ويصفى ويغلى حتى يغلظ ويعجن به الادوية
او الكلكلانج الحار وصنعته هليلج اسود بليلج آملج برنج فلفل بذر الكرفس شيطرج هندى

العلاج
علاج
صنعة الكلكلانج البارد

استسقاء الطبلي

فلفل لسان العصافير كمون كرمانى ريوند صينى ملح اندرانى ملح احمر ملح العجين ملح هندى نانخواه من كل واحد ثلاثة ارطال تمر هندى رطل آبلج منزوع النوى ثلاثة ارطال يطبخ الابلج باربعة وعشرين رطلا حتى يبقى ثمانية ارطال ثم يصفى ويلقى على ذلك الماء الصافى فانيذ اربعة ارطال ويطبخ حتى يصير غليظا مثل العسل ثم يصب عليه ثلاثة ارطال من الشيرج الطرى ويحرك حتى يستوى ثم يذر عليه الادوية ويخلط ونحوه مثل دواء الكركم ومعجون اللك الصغير والكبير بحسب حرارة المزاج وبرودته وصبغ الفاروقة ورياضها ثم سقى المقويات للكبد مثل قرص الانبرباريس والورد وشراب الرمان والزيرباج والسكباج والرمانية بالزبيب مع اللحوم اللطيفة مثل الدراج والطيهوج والفروج بالابازير الحارة والمدرات ليندفع المائية بطريق البول ولا ينصب الى فضاء البطن فيعود المرض من الاقراص مثل قرص الاذريون وغيرها كالحبوب والمطبوخات المتخذة من الاسارون والرازيانج والنانخواه وبزر الكرفس والسنبل والوج والانجدان والفودنج والفليون والكاكنج وينبغى ان لا يداوم على مدة واحدة لئلا تألفها الطبيعة فلا تنفعل عنه وان يسحق الادوية ناعما لتصل قوتها سريعا الى محدب الكبد وان تتبع بمرق دجاج سمين واما الطبلى فهو ان يجتمع الرياح الغليظة العسرة التحلل فى المواضع التى يجتمع فيها الماء فى الزقى مع رطوبة قليلة جدا ولذلك يسمى بقراط بالاستسقاء اليابس وسببه حرارة مزاج الكبد مع برودة المعدة ورطوبتها فلم يهضم المعدة الطعام جدا ولم يهيئ لهضم الكبد ثم يحاول ان يهضم ما هو غير مستعد لهضمها بحرارة نارية فيحصل فيه فعلا غير طبيعى خلاف ما يفعله الحرارة الغريزية فيحلله ابخرة يصير رياحا عند استيلاء البرد عليها ومفارقة الاجزاء النارية عنها ويجتمع تلك الرياح فى الاحشاء والمواضع الخالية التى يجتمع فيها الماء فى الزقى وقيل ان هذه الرياح يتقدم الكبد مع الغذاء عن النضج الى العروق ولا يلزق بالاعضاء لبعد المشاكلة فيرجع فى الشعب التى ياتى السرة ويفتح افواهها وينقذف الى الاحشاء وجميع مواضع الماء من الزقى وفيه ما فيه وعلامته ان لا يكون معه من الثقل ما يكون فى الزقى بل فيه تمدد كما يتبع الزقى واذا قرع البطن باليد يسمع منه صوت كصوت الطبل ولذا سمى بالطبلى ويكون معه خروج السرة كثيرا لان التمدد فيه للطافة مادته اشد بخلاف الزقى وعلاجه الاسهال اى اسهال المائية

والرطوبات

مبحث فى امراض المرارة والطحال فى اليرقان

والرطوبات السمجة التى يكون مع الريح فى الاحشاء والرطوبات الغير النهضة التى يتولد منها الريح بدفق بالايارج الكبد فيكثر تولدها الاخرة ويحدث العطش ايضا والتقيئ لتنقية المعدة وتبريد الكبد ثم تحليل الرياح بالتمشية بمضغ الكندر والكمون من الكمادات مثل الجاورس والملح السخن والحمولات المعمولة من السذاب اليابس وبزر الحرمل وبزر الرازيانج وبزر الكرفس والتربد والبورق مع السكر الاحمر وماء السذاب والمعجونات الكاسرة للريح مثل السجزينيا والثنداديقون ونوع من الاستسقاء الطبلى يقال له الحبن وهو فى اللغة مرادف للاستسقاء يقال للذى به الاستسقاء الاحبن وهو هذا النوع الطبلى بعينه اذا تحلل ما رق من الرطوبات والرياح وبقى ما يعسر تحليله منها اى من الرطوبات والرياح غليظا لا ينحل ويصح الكبد ويصلح حال العليل ويجود هضمه ويحسن دمه ويتم اغتذاء بدنه ويكمل قوته ويبقى الصلابة فى بطنه اكثر ما كان وعلاجه الجلوس فى الحمامات المكبريتية والنطرونية ليلطف تلك الرياح ويحلل وتضميد البطن بما يلطف تلك الرياح ويحللها مثل البابونج والاكليل والمرزنجوش والصعتر وبزر السذاب والجندبيدستر ورماد الطرفا والنطرون مع ماء السذاب وبول الحمل فى امراض المرارة والطحال فى اليرقان هو تغير من لون البدن فاحش الى صفرة او سواد لجريان الخلط الاصفر او الاسود الى الجلد وما يليه بلا عفونة والا لصحبه حمى غب او ربع لان المادة خارج العروق اما اليرقان الاصفر فهو اما من قبل دفع الطبيعة اذا دفعت المرة الصفراء الى الجلد وظاهر البدن على جهة البحران وعلامته تقدم حميات صفراوية بدفع الطبيعة مادتها الى الجلد وعلامات آخر لازمة للبحران مثل الم فى الاحشاء لان عند المجاهدة البحرانية يتمدد الاعضاء لحركة دفع الطبيعة فيحدث لذلك الم فى الاحشاء ولما ينصب شئ من الصفراء عند حركتها الى الاحشاء ايضا وغثيان لما ينصب شئ الى المعدة ومرارة فى الفم ويبس فى الطبيعة لاشتغال الطبيعة والجائها الى امر آخر وهو دفع مادة المرض عن دفع الفضلات الاخر فيحتبس البراز ويجف بتحليل رطوباتها وان يكون حدوثه فى يوم باحورى فان كان قبل السابع فهو ردى لانه لا يكون عن دفع الطبيعة فان البحران اليرقانى انما يكون اذا دفعت الطبيعة المرة عند عجزها عن اخراجها من البدن بالقئ والاسهال وغير ذلك الى ناحية الجلد ولم يخرج بالعرق لغلظها فيحتبس تحت الجلد ويصفره فاذن البحران اليرقانى

علاج اليرقان الذى من سوء مزاج حار للكبد

انما يكون اذا كانت المرة غليظة وحينئذ لم يكن ان يدفعها الطبيعة على سبيل البحران قبل السابع فبالضرورة يكون حدوثه بسبب آخر من اسباب اليرقان مثل السدد فى الكبد والورم فيها وكثرة المادة وعند هذا يكون بالضرورة رديا هذا عند جالينوس وقيل انه يكون لدفع الطبيعة على سبيل البحران الردى بسبب كثرة المادة او رداءتها او سدد فى الكبد فعند ذلك يضطر الطبيعة الى الدفع قبل نضج المادة والاستيلاء عليها وتميز جيدها عن رديها وعلاجه ان يعان الطبيعة على دفعها بالادخال فى الماء الحار فانه يوسع المجارى ويلين الجلد ويرقق المادة ويجذبها الى ظاهر البدن ويسقى السكنجبين لانه يقمع الصفراء ويلطف الاخلاط الغليظة وينفذ الفضول ويفتح المجارى واما من سوء مزاج حار يعرض للكبد فيحيل الغذاء الى الصفراء الغير الطبيعية لان الحرارة يرقق جوهر الكيموس ويحدث له غليانا واحراقا ما ويصل هذه الصفراء فى العروق الى ساير البدن مع الدم لكثرتها ومجاورتها عن القدر الذى يسعه المرارة ولذلك يكثر معه حمى سونوخس لسخونة الدم وغليانه ايضا ووصوله على تلك الصفة الى القلب وساير الاعضاء وعلامته علامات سوء المزاج الحار للكبد على ما مر وقئ الصفراء لانصباب شئ منها لكثرتها الى المعدة وقلة صبغ الشعر فيه نظر لان بياض الشعر واللسان فى اليرقان انما يكون لاستيلاء البلغم على المعدة والامعاء لبردها وقلة انصباب الصفراء اليها لاندفاعها الى ظاهر البدن ولذلك يكثر فيه القولنج وهذا لا يمكن ان يكون فيما يحدث من حرارة الكبد لان الاحشاء فيه يكون حارة بالضرورة ويدل على ذلك كثرة تولد الرياح فى هذا النوع خاصة وكثرة القئ الصفراوى وشدة صفرة البول لكثرة اندفاع الصفراء فى البول او سواده لان الصفراء لكثرتها فى مجارى البول يجتمع ويتكاثف والاصفر وغيره من اللونات اذا تكاثف يغود البصر فيه فيرى اسود كالماء الغمر فانه يرى ازرق للتكاثف سيما اذا تحلل لطيفها الموجب للاشراق بسبب طول احتباسها فى المسالك الضيقة عند التراكم وقد يكون سواده لاحتراق الصفراء حتى يصير سوداء محترقة والفرق بينهما انه اذا كان عن الاحتراق لا يكون البول معه عزيرا ضرورة ان الاحتراق يلزمه ضعف القوة وتعلوه زبد اصفر اما الزبد فللغليان واما صفرته فلزوال التكاثف الموجب للسواد عنه لتخلله وعلاجه تبريد الكبد بمثل ماء الرمان الحامض

وماء الشعير

اليرقان من سوء مزاج حار للمرارة يشتبه بهذا بالكبدى والفرق بينهما ان الكبدى يصفر معه جميع البدن خلا الوجه وايضا الفرق بين اليرقان الكبدى وحرارة المرارة ان فضلات الكبدى سهل دفعه

وماء الشعير وغير ذلك من الادوية والاغذية والاضمدة التى ذكر وتنقية البدن من الصفراء بمثل طبيخ الهليلج وماء الرايب الذى ديف فيه سقمونيا واما من سوء مزاج حار يحدث فى المرارة فيجذب المرار اكثر من القدر الطبيعى ثم يغلى فيها ويغور لفرط حرارتها وينبسط فى جميع البدن كما اذا جعل رطل من الماء فى ظرف يسع فيه عشرة ارطال واغلى فان عند غليانه يتخلخل حتى يمتلى منه الظرف ثم ينصب عنه حتى لا يبقى فيه شئ منه وهذا بعيد جدا لان اندفاع المرار عند غليانه فى المرارة الى الامعاء والمعدة اقرب من اندفاعه الى الكبد ورجوعه قهقرى اليه ثم منه الى ساير البدن بل الاقرب ان المرارة عند حرارتها يجذب المرار جذبا قويا بحيث يمتلى منه ولا يسعه فيتمدد تمددا كثيرا فيسترخى ويسقط قوتها ولا يستطيع دفع المرار الى اسفل فلا ينصب المرار من الكبد اليها لامتلائها بل ينبسط مع الدم فى جميع البدن وهذا كما يعرض للمثانة اذا امتلأت باكثر مما يجب فانها يتمدد حينئذ ويسترخى ولا يستطيع ان يدفع البول الى خارج وايضا لا يقدر المرارة حينئذ على جذب المرار من الكبد فيبقى فيها وينبسط فى البدن كما يعرض للطحال اذا ما تورم وتمدد ان لا يقدر على جذب السوداء من الكبد فيختلط بالدم وينبسط فى البدن وقيل حدوث اليرقان منه لما ان الكبد يسخن بما يتادى اليه من حرارة المرارة فيحيل الغذاء الى الصفراء على ما ذكر وهذا ايضا بعيد والفرق بين هذا وبين الذى من سوء مزاج الكبد ان الذى من الكبد يصفر فيه لون جميع البدن ما خلا الوجه فانه يعتريه كمودة اذ الذى يرتقى الى الوجه من المادة يكون اشد تهيؤا للاحتراق لشدة جذبه ولطافته فيحترق ويسود فيميل لون الوجه الى الكمودة ويكون معه نحافة البدن لما لا يتولد دم يصلح لان يخلف عن المتحلل واحتباس الطبيعة لانجذاب جميع مائية الكيلوس الى الكبد بسبب حرارته كانجذاب الدهن الى الفتيلة فى السراج وفى سوء مزاج المرارة لا يوجد ذلك فيه نظر لان الشيخ قد صرح بان عند حرارة المرة فى المرارة والتهابها فيها يكون البدن اصفر والوجه وحده اسود والبدن نحيفا والطبيعة محتبسة لشدة تجفيف المرار للثفل بل الفرق بينهما ان الكبدى يكثر معه العطش وقلة الشهوة وقئ المرار وحمرة البول والمرارى يبيض معه اللسان والبول فى الابتداء لاحتباس المرار فى البدن ثم يصفر ثم يسود ويغلظ فى الآخر والفرق بينه اى بين المرارى وبين الذى من سدد الكبد اى سدد عروقه التى بينه وبين

المجرى الذى بينه وبين المرارة او عروقه التى يرتقى منها الصفراء الى حدبته ويندفع الى الكليتين والمثانة ان ذلك المرارى يجذب قليلا قليلا ثم يتحلل لانه لا ينفذ المرار الى البدن الا بما يفضل عن المرارة ويرجع عنها الى الاعضاء، وهذا الذى يحدث دفعة لان المرار فيه يحتبس بالكلية عن المرارة دفعة وينفذ الى الاعضاء، وعلاجه تبديل مزاج المرارة بالاشربة الباردة المطفية مثل شراب الاجاص والرمان والسكنجبين الساذج الصادق الحموضة مع ماء الهندبا وماء اللبلاب وتنقية البدن من الصفراء بطبيخ الهليلج الاصفر والشاهترج والافسنتين والاجاص، واما من حرارة جميع البدن والعروق حتى يكثر فيه المرة الصفراء لما يتغير الدم الذى فيها ويستحيل الى المرة وعلامته تخونة البدن عند اللمس وغرلته لما ان الدم يستحيل الى المرة فلا يصير جزء البدن وحكة يعرض لجميع البدن للذع الصفراء وحدتها ويبس البراز لانجذاب المائية بتمامها الى الاعضاء بسبب حرارتها وخروج الصفراء بالقئ والبول والبراز لان الطبيعة يدفعها من هذه الطرق عند زيادتها فى البدن وان يعرض قليلا قليلا بحسب ما يصل الى البدن من الغذاء، ولما يتحلل من تلك الصفراء عن الجلد لحرارة البدن وعلاجه الاسهال بما يستفرغ الصفراء ثم تعديل المزاج بالاغذية المطفية مثل السمك الصخرى المطبوخ بالخل والفراريج المطبوخة بماء الحصرم وماء الرمان الحامض ومزورة الماش والقرع والاشربة المطفية واما من ورم الكبد بسبب ما ينضغط منه المجرى الذى ينفذ فيه الصفراء الى المرارة وينسد فيحتبس فيه المرار وحينئذ يصير الكبد اسخن مما كان سيما اذا كان الورم حارا فيتولد المرار فيه اكثر مما يتولد فى الصحة وعلامته علامات ورم الكبد وكذلك علاجه واما من سدد فى الكبد يحتبس عنها المرار الى المرارة والكلية وعلامته ان يكون مع اليرقان علامات سدد الكبد ويكون البول والبراز ابيضين لانسداد طريق الصفراء الى الكلية والامعاء، وعلاجه علاج سدد الكبد واما من استحالة بعض الاخلاط فى الاعضاء الى المرة الصفراء بسبب حرارة غريبة عرضت لها وهذا يكون من لسع حيوان ذى سم حار كالرتيلا والذنابير الخبيثة والافاعى وذلك لما يسخن العضو الملسوع بحرارة السم وبالالم فيسخن الاخلاط التى فيه ويعفن ويستحيل الى الصفراء، وينتشر منه الى جميع البدن واما من شرب دواء فعال حار كمرارة النمر والافعى وصداء الحديد اذا لم يبلغ الى حد الهلاك وعلامته تقدم الصحة وجودة الاخلاط وحسن الهضم

وان

اليرقان من حرارة جميع البدن والعروق

علاج

اليرقان من ورم الكبد

اليرقان من سدد الكبد

اليرقان من تزيد الاخلاط

وان يعرض بغتة مع نهشة حيوان فى الذى عن اللسع او حدوث مغص وتقطيع فى الاعضاء الباطنة والتهاب وحمرة فى الوجه وكرب وعطش ونخز فى الفم لفساد الاخلاط وتعفنها وارتفاع ابخرة متعفنة عنها فى الذى عن المشروب وعلاجه سقى ماء الرمان ولعاب بزر قطونا وماء الهندبا واقراص الكافور وماء الشعير ودهن اللوز وغيرها ما فيه تبريد مع ترياقية وقد ذكر ثابت ان جالينوس سقى من ذلك اليرقان الترياق الكبير فبرأ به المريض واما من شدة حرارة الهواء لانها تولد المرار وتحيل ما فى البدن من الدم الى المرار وتجذبها الى ظاهر البدن وعلامته القئ المرارى لما ينصب شئ من المرار لكثرته الى المعدة والعطش وضعف الشهوة لحرارة المعدة وكثرة انصباب الصفراء اليها والم المعدة للذع الصفراء وحدتها وهذا الصنف من اليرقان يحدث للصبيان والنساء فى الاكثر للين اجسامهم وتخلخلها فيسرع تاثير الحرارة ونفوذها فيها وفى الاكثر يكون معه حمى اما حمى غب دائمة او حمى محرقة لما ان المرار الذى يتولد فى ابدانهم من الدم ويسرى مع الدم فى العروق ويتعفن تلك الحرارة الغريبة فى داخل العروق او لما يسخن القلب والروح او لا من جزء الهواء ثم يسخن المرار فى العروق القريبة منه ويتعفن وعلاجه تبريد المسكن بالاكنان فى مثل المجامد وسقى مياه الفواكه الباردة مثل ماء الرمان والتفاح والبطيخ الهندى والقرع والخيار والاطعمة الباردة مثل الرمانية والريباسية والكشكية لانها بعيدة الاستحالة الى الصفراء واما الورم يحدث للمرارة فيضعف عن جذب المرار من الكبد وعن دفعه الى الامعاء وعلامته الحمى الدقيقة اما الحمى فللورم ووصول الحرارة من المادة المتعفنة فى موضع الورم الى القلب لا للمرار المندفع الى الجلد لخلوه عن العفونة والا لكانت الحمى غبا نائبة واما دقتها فلبعد المرارة من القلب وضعف مشاركتها لانها يشارك الكبد وهو يشارك القلب من غير ثقل فى موضع الكبد ولا فى جهته لصغر جرم الورم وان احس بثقل كان يسيرا عميقا ليس بظاهر كما فى ورم الكبد وخشونة اللسان لحرارة الحمى ولكثرة ارتفاع الابخرة الحارة المجففة من المعدة اليه والتهوع لانصباب المرة الى المعدة حيث لا يجذبها المرارة من الكبد وعلاجه علاج ورم الكبد واما الضعف جرم المرارة عن الجذب بسبب سوء مزاج وفى الاكثر يكون مع ضعف الكبد عن التمييز والدفع وعلامته ان يكون مع اليرقان غثى وقئ المرة بلا ثقل فى الكبد اذ لا يحتبس المرار

اليرقان من شدة حرارة الهواء ويتداركه الصبيان والنساء

اليرقان من ورم المرارة

اليرقان من ضعف المرارة

باجمعه فيه بل يندفع شئ منه الى الاعضاء وشئ الى المعدة وشئ الى المرارة وان كان اقل مما ينبغى لان المرارة لم يبطل قوتها عن الجذب بالكلية وعلاجه علاج ضعف الكبد فان المرارة تقوى باشتراكها اى باشتراك الكبد ولذلك يكون علاجها هو بعينه علاج الكبد واما السدة تحدث فى المجرى الذى فيه تجذب المرارة المرة الصفراء من الكبد وعلامته ان يكون مع قئ المرة مرارة الفم وثقل يسير فى الكبد اما الثقل فلاحتباس يسير من الصفراء فيه حيث لا يندفع شئ منها الى المرارة اصلا وان كان شئ منها يندفع الى الاعضاء والمعدة واما يسيرة فلقلة الصفراء وخفتها ولطافتها وان يبيض الرجيع قليلا قليلا لان ما بقى من المرار فى كيس المرارة ينصب اولا فاولا الى الامعاء ويصبغ البراز حتى ينفد وعلاجه استفراغ الصفراء من البدن ثم تفتيح السدد وان كانت حرارة فبماء الهندباء وعنب الثعلب والسكنجبين وان لم يكن حرارة فبماء الكرفس والكرفس والدارياج والسكنجبين البزورى ونحوها واما السدة فى المجرى الذى فيه يدفع المرارة المرار الى الامعاء وعلامته ان يبيض البراز دفعة لانقطاع الصفراء عن الانصباب الى الامعاء دفعة ويعسر خروجه لان الصفراء يغسل الامعاء من الثفل والبلغم اللزج ويلذع عضل المقعدة فيحتاج الانسان الى النهوض الى البراز واذا انقطعت منها بالكلية لم يتنبه لدفع الثفل ولم يتحرك البراز للدفع ولم ينظف الامعاء من الرطوبات فيرتبك عليها ويحتبس مع البراز فيها وربما يحدث معه قولنج لانسداد الامعاء بالثفل وبالرطوبات المتشبثة المرتبكة عليها ولا يكون معه قئ المرة لان الكبد الصحيحة يدفع المرة الى المرارة فان لم يكن فالى البول والاعضاء لا الى المعدة لانها يتاذى بذلك ويفسد الهضم فيها لاختلاط الخلط الردى بالغذاء، ويحدث الغثيان الا بعد ما امتلات المرارة من المرة وتاذت الكبد باحتباسها فيها فيدفع شيئا الى المعدة للاضطرار وايضا قد يحدث القئ فيمن كان بين مرارته ومعدته مجرى فيندفع المرة عند انقطاعها عن الامعاء الى المعدة وعلاجه العلاج المتقدم بعينه عند الحرارة والبرودة لكن يحتاج ههنا الى ادوية اقوى من الاول لبعد مكان السدة ويزيد عليه بان يحقن فى هذا النوع لان تاثير الحقنة فيه اقرب بالحقن الحادة لانها يفتح السدة ويحل القولنج ويستفرغ الرطوبات اللزجة المتشبثة بالامعاء والصفراء المتلاشية فى الاعضاء ويمنع من السدة فى هذين المجريين

يعنى

اليرقان من سدة المجرى الذى بين المرارة والكبد

اليرقان من سدة المجرى الذى يدفع المرارة الى الامعاء

يعنى الذى يجذب فيه المرار الى المرارة والذى يندفع منها المرار الى الامعاء، خاصة ماء الكرنب اذا حل فيه فلوس الخيار شنبر وقطر عليه دهن اللوز المر وسقى لان السدة فى هذين المجريين اى فى داخلهما لان الاطباء انما يطلقون السدة على ما يكون فى داخل المجرى وفى تجويفه وما يكون على المسام وافواه العروق يطلقون عليه الانسداد لا يكاد يحدث الا من ورم لان الصفراء لحدتها ولطافتها لا يدع ان يبقى فيها رطوبة لزجة يسددها فيحتاج الى ما يحلله مثل الكرنب والخيار شنبر واللوز المر هذا من نتايج افكار الرازى وفيه بحث لان الورم فى هذين العرقين لا يمكن ان يكون الا من الصفراء وبالضرورة لا يخلو عن وجع ما وحمى لينة والشاهد خلاف ذلك وايضا الصفراء التى ينفذ فيها يكون على حرافتها وغاية حدتها ولطافتها فكيف يصير محتقنة فى العضو مورمة له والبلغم الغليظ اذا اختلط بها لا يمكن ان ينفذ فى جرم هذه العروق لشدة صلابتها وتلززها لانها مجار للصفراء اذ ليس من المحال ان يتولد فى الكبد اخلاط غليظة لزجة تختلط بالصفراء وينفذ الى المرارة كما يكون فيمن يكثر تناول الرؤس والهرايس مع شرب الشراب فينفذ تلك الاغذية على فجاجتها فى العروق ويسد ولا يقدر المرار على اخراجها لغلظها ولزوجتها سيما اذا كانت الدافعة مع ذلك ضعيفة على انهم يجوزون حدوث اليرقان من احتباس شئ فى الامعاء، خصوصا فى قولون فينصب اليها مرار كثير ولا يخرج عنها فلا يجد ما فى المرارة موضعا يفرغ اليه وان كان المجرى الذى بينها وبين الامعاء مفتوحا هذا مع كثرة المرار وسعة المجرى فكيف مع قلته وضيق المجرى والشيخ ان استبعده ما استحاله فانه قال ان المرة اذا حصلت وكثرت فى معاء اخرجت نفسها وغيرها الا ان يكون عرض للحس ان بطل وللدافعة ان سقطت ويجوزون ايضا حدوث السدة فى المجارى من الصفراء نفسها بكثرتها وقد يحدث السدة فى هذين المجريين من لحم نابت او ثؤلول ويستدل عليه بطول عناء المعالجة لان قوة الادوية لا يبلغ الى ان يقطع اللحم والثؤلول وعدم انصراف اليرقان لبقاء السبب ولا علاج له اذ لا يمكن ازالته الا بالحديد وهو غير ممكن ههنا وربما عرض اليرقان بسبب القولنج لانسداد الطريق الذى فيه ينصب المرة الى الامعاء بسبب خلط بلغمى لزج يلتزق على سطح الامعاء ويسد فم المجرى الذى ينصب منه المرار اليها فينصرف الى الاعضاء ويحدث اليرقان وهذا لا يناقض ما سبق من ان السدة

اليرقان من لحم نابت او ثؤلول فى المجرى بين المرارة والكبد والمجرى بين المرارة والامعاء

في هذا المجريين لايكون الامن ورم لان السدة ههنا ليست في نفس المجرى بل في فوهته
ووجهه وكذا مايكون السدة بسبب شدة اكتناز المرارة لانصباب المرار الكثير اليها دفعة
فينطبق على فم المجرى مايجسد فيها وكذا مايكون بسبب برد يصيب قعر الكبد فيقبض مجاريه
او لاجتماع مادة لزجة فيها يسدى وجه المجرى فلاينفذ المرار الى المرارة وعلاجه علاج
القولنج فاما مايبقى الصفرة من ابدان اصحاب اليرقان واعينهم بعد زوال السبب
فالاستحمام لانه يفتح المسام ويرقق الاخلاط ويدفعها عن الجلد بالعرق والبخار وتنشق
الخل الثقيف مرارا متوالية فانه لحدته يلذع الخيشوم ويقطع الاخلاط ويفتح المجارى
فيسيل من العين دمع كثير ومن الانف مرة كثيرة يزول به صفرة العين وكذلك الغرغرة
بالسكنجبين الذي طبخ فيه افسنتين لانه ينقى العروق من الصفراء ويخرج المرة المحتقنة فيها
والتسعط بالشونيز وشم الحنظل والنظر الى الالوان الصفر حتى يترسخ في ذهنه صورة
الاصفر لان الطبيعة يدفع المادة الصفراوية كلها الى الجلد للمشاكلة فيتحلل عنه سريعا
ولذلك ينهى المرعوف عن النظر الى الاشياء الحمر وسبب ذلك تاثير التصورات الوهمية
في البدن واما اليرقان الاسود وهو الذي يقال له اليرقان السندى ينسب الى السند
وهو موضع يكون لون سكانها اسود فهو يحدث اما لسدة في المجرى الذي فيه يجذب
السوداء من الكبد الى الطحال فلايصل الخلط السوداوى الى الطحال ويبقى مع الدم ويسرى
في البدن باسره واما لسدة في المجرى الذي فيه يدفع السوداء الطحال الى فم المعدة
فيكثر السوداء فيه اى في الطحال ويعود عنه عند امتلائه الى الكبد ويسرى منه مع الدم
في البدن وعلامة هاتين السدتين الثقل والتمدد لاحتباس السوداء في الجانب الايسر
فيه نظر لان السدة اذا كانت فيما بين الطحال والكبد يكون الثقل والتمدد لامحالة في الجانب
الايمن لاحتباس السوداء هناك وان يحدث اليرقان قليلا قليلا لان مايسرى من السوداء
الى البدن يكون على حسب مايتولد في الكبد يوما فيوما وظهر ان تولدها قليل جدا ليس
كتولد المرار وغيره من الاخلاط والفرق بين هاتين السدتين ان في الاول يسقط الشهوة
بتدريج لمايبقى شئ من السوداء في الطحال فينصب اولا فاولا الى المعدة وفي الثاني يسقط
دفعة وعلاجه تفتيح السدد بالسكنجبين البزورى ونحوه من الاشربة والاقراص والمعاجين
التي فيها مفتحات قوية وتنقية البدن من السوداء بطبيخ الافتيمون او بماء الجبن مع الافتيمون

والبلح

البرقان الاسود لسدة في المجرى الذي يجذب السوداء من الكبد الى الطحال او لسدة في المجرى الذي يدفع السوداء الطحال الى فم المعدة

والبلح النقطي والغاريقون واما لشدة حرارة الكبد فيحترق الدم الى السوداء فيسود اللون
لسريان الدم السوداوى المحترق الى البدن والفرق بين الكبدي اى اليرقان الاسود
الذي يكون من ضعف الكبد والطحالي اى الذي يكون من ضعف الطحال مع سلامة الكبد
ان الكبدي يكون قليل السواد مع سوء حال الكبد والطحالي يكون شديد السواد
وذلك لان ماينبعث من السوداء الى البدن عند ضعف الكبد يكون مختلطا بالاخلاط الآخر
غير متميز عنها فيكون قليل السواد وماينبعث عند ضعف الطحال وسلامة الكبد يكون متميزة
عن الاخلاط الآخر خالصة صرفة فيكون شديد السواد وقد يكون البراز والبول فيه
اسودين لان الطحال عند ضعفه لم يجذب الفضل السوداوى فيختلط شئ منه بالدم
وينبعث الى الاعضاء ويستفرغ شئ منه بالاسهال والادرار ويخلى عن اساكه فيندفع
بحسب ميله مع البول والبراز والقئ مع شكوى المريض من الجانب الايسر من التمدد
والثقل والوجع والصلابة وعلامته اى علامة مايحدث لشدة حرارة الكبد ان يكون مع
خبث نفس وغم ووسواس بلاسبب خارجي وساير الاعراض التي يكون في السوداء
الراقى وعلاجه اخراج الدم الفاسد بفصد الباسليق والخلط الردى بطبيخ الافتيمون
والشاهترج ثم العناية بامر الكبد وتطفية حرارتها بالاشربة والاغذية والاطلية المبردة
واما الضعف جاذبة الطحال فيجرى السوداء مع الدم في جميع البدن واما الضعف ماسكته
فينصب السوداء من الطحال ويسرى في جميع البدن وعلامته كدورة بياض العين
في القسمين مع سقوط الشهوة في القسم الاول لان الطحال لايجذب السوداء من الكبد
حتى ينصب منه الى فم المعدة وخروج السوداء بالقئ والاسهال في القسم الثاني وعلاجه
تقوية الطحال بوضع الاضمدة المقوية عليه مثل الافسنتين والسنبل والكزمازج والفودنج
وفقاح الاذخر واصل الكبر والورد والمقل بماء ورق الطرفا او بماء السذاب والخل
والمحاجم بالنار او بغيرها بلاشرط لجذب السوداء اليه والدلك بالخرق الخشنة لذلك
والرياضة على الخلاء لانها تثير الحرارة وترقق الرطوبات الغليظة وتوسع المسام وتحلل
الفضول واما الورم الطحال حارا وصلبا يضعف بسببه عن جذب السوداء وتنقية الدم
عنها ويجئ في امراض الطحال وقد يحدث اليرقان الاسود على سبيل دفع الطبيعة
وبحران امراض الطحال حيث لم يجد الطبيعة طريقا للنفض غير ناحية الجلد لمانع وعلامته

البرقان الاسود لشدة حرارة الكبد او الطحال والفرق بين الكبدي والطحالي ان الكبدي يكون قليل السواد بخلاف الطحالي فانه يكون شديد السواد

البرقان الاسود لورم الطحال حارا وصلبا

ان يحدث اليرقان بعقبها اى بعقب امراض الطحال ويجد العليل بعده اى بعقب اليرقان
خفة وعلاجه المعونة على ذلك بالاستحمام بالماء العذب والتمريخ بالادهان اللطيفة مثل
دهن البابونج والشبت والسوسن قال الطبرى اليرقان السندى منسوب الى سند
وهو موضع يكون لون اهله اسود الى الصفرة وسببه انسداد الطريق بين الكبد والمثانة
العليا وبينه وبين الطحال فلاينفذ الصفراء الى المرارة ولا السوداء الى الطحال فيختلطان
بالدم الى الاعضاء فيصفر اللون ويسود والصفرة في السوداء لون السند ويفرق
بين مايكون السدة في الموضعين ومايكون في الطحال فقط بلون الماء فانه ان كان على
صورة الكشكاب الممزوج بالزعفران ففي الموضعين وان لم يكن فيه صفرة ففي الطحال فقط
وكذلك يكون الخرقة التي يمسح بها البدن امراض الطحال سوء مزاج الطحال يكون
اما حارا وعلامته العطش والالتهاب في اليسار وانه يضرب اللون مع الحمرة
الى السواد لما يسخن الكبد بالمشاركة سخونة غير مفرطة فيكثر تولد الدم السوداوى فيه
ويندفع شئ منه مع البول وكذلك النجو لما يندفع شئ منه الى الامعاء وعلاجه فصد الباسليق
والاسيلم من الجانب الايسر ان كان سوء المزاج ماديا وذلك لان فصده يجذب المادة
الى المجارى التي في غاية البعد وسقى ماء الهندبا وعنب الثعلب والاقراص الباردة
مثل هذه ورد احمر اربعة دراهم طباشير بزر البطيخ والقثاء والخيار وبقلة الحمقاء من كل واحد
ثلاثة دراهم راوند صيني اسقولوقندريون من كل واحد درهم ونصف زعفران درهم
كافور نصف درهم يدق ويعجن بماء الخلاف او الهندباء ويقرص وتضميد الطحال
بالاضمدة الباردة مثل دقيق الشعير مع ماء ورق الطرفا والخل ومثل اللبلاب المطبوخ
بالخل مع دقيق الشعير واما باردا وعلامته سقوط الشهوة وكثرة القراقر والجشاء
هذه كلها لضعفه عن جذب السوداء فيه بحث لان القراقر والجشاء انما يكون لضعف
المعدة وقصور الهضم لما يتعدى اليها البرد من الطحال بالمشاركة وعلاجه التسخين
بالسكنجبين الكثير البزور والاصول الحارة مثل بزر الكرفس والرازيانج والانيسون
والكشوث والفنجنكشت والسذاب والشليم واصل الكرفس والرازيانج والسوس
واما الخل وان كان باردا فلما يشتد جذب الطحال بسببه للسكنجبين لما فيه من الحموضة
الشبيهة بحموضة السوداء والاقراص المعمولة من قشور اصل الكبر والزراوند واسقولوقندريون

والاشق

بلون الماء

امراض الطحال حار او بارد

مرض الطحال بارد

والاشق وبزر الفنجنكشت والفلفل والقسط والسذاب والاشنة والايرسا والوج والسنبل
المعجونة بالخل وبماء ورق الكبر والطرفا والاضمدة المتخذة من التين والقسط وورق
السذاب وقشور اصل الكبر وثمرة الطرفا واسقولوقندريون واللوز المر وورق الغرب
مع الخل واما يابسا وعلامته صلابة الطحال ونحافة البدن لانه حيث لايجذب السوداء
من الكبد لضعفه ولعدم مواتاته للانبساط والاتساع لنفوذها فيه يختلط وينبعث الى
ساير البدن فلايغتذى به على المجرى الطبيعي ولايترطب به ليبسه وجفافه مع ان مايتولد
في الكبد من الدم يكون غليظا قليل الرطوبة لما يحدث فيه اليبس ايضا بمشاركة الطحال
واسوداده لاختلاط السوداء بالدم وعلاجه الترطيب بوضع الاطلية الرطبة عليه
مثل حب القرع والبطيخ وبزر البقلة والخطمي مع لعاب بزر المرو ولبن البنات ودهن البنفسج
وسقى الاشربة الموافقة لذلك مثل شراب البنفسج والنيلوفر والخشخاش مع ماء القرع
والخيار واما رطبا وعلامته لين الجانب الايسر وثقل فيه اما في المادى فظاهر واما
في الساذج فلان الرطوبة ترخى الرباطات والمعاليق التي يتعلق بها الطحال فيضعف عن
حمله ويحس العليل حينئذ بثقله وترهل البدن لما يكثر في الكبد بالمشاركة تولد الدم الرطوبي
وسواد فيه يضرب الى بياض اسربى لتركب السواد الحادث من السوداء مع البياض
الحادث من الرطوبة عند انبعاثهما من الكبد الى الاعضاء لضعف جاذبة الطحال وعلاجه
مايجفف من الاقراص المعمولة من الورد الاحمر واصل الكبر والراوند والسنبل
واللك المغسول والانبرباريس المعجونة بماء الطرفا والاضمدة المتخذة من الفوتنج
والبورق والسذاب وثمرة الطرفا مع الخل الثقيف واما حارا رطبا وعلامته ان يظهر
ثقل في الجانب الايسر ولايكون هناك عطش ولا التهاب بسبب الرطوبة ولاسواد
في القارورة لقلة تولد السوداء المضادة لمزاج الحار الرطب للسوداء ويظهر في
اللون كمودة لكثرة اخلاط الرطوبة الغليظة المتولدة في الكبد بالدم وفي البدن ترهل
لذلك وعلاجه سقى السكنجبين البزورى بقشور اصل الكبر والتضميد بالاضمدة
التي فيها مع التبريد تنشف مثل الورد الاحمر وثمرة الطرفا والعفص والصندل
مع ماء الطرفا والخل ولايسقى ماء الشعير لانه مرطب في الغاية واما حارا يابسا وعلامته
اعتقال الطبيعة لتنشف مائية الكيلوس وحمى القدمين والساقين لكثرة ماينزل اليها

مرض الطحال يابس

مرض الطحال رطب

مرض الطحال حار يابس مركب

من الدم الغليظ الحار وصفاء يظهر فى القارورة لشدة جذب الطحال للفضول الغليظة
الكدرة للبول مع الحمرة لحرارة الكبد من غير رسوب لماذكر وغير نضج لان النضج
انما يكون عند اعتدال المزاج وشدة العطش والالتهاب وعلاجه التضميد بالاضمدة
المرطبة المبردة مثل ورق عنب الثعلب وعصا الراعى وورق لسان الحمل وبزر قطونا
وحاير علاج سوء المزاج الحار البسيط واليابس البسيط واما بارد رطبا او باردا
يابسا وتبع هذين المزاجين ضرورة جساوة الطحال وغلظه لان البرد يزيد فى
الفضول التى فى الطحال غلظا وكثافة ويعين جساوة الطحال وغلظه التى يكون من الورم
واما الجساوة التى يكون لغلظ جوهره من غير ورم فلم يذكرها المصنف اورام الطحال
وصلابة اكثر مايكون اورام الطحال صلبة لانه مفرغة للفضول الغليظة الكثيرة
الارضية وهى اذا تراكمت فيه عند الورم تصلبت بالضرورة وقد يعرض له الاورام
الحارة لكثرة ما فيه من الشرايين التى يحتوى دما حارا ولكن اذا عرضت له لم يلبث
ان يصلب لان الدم الواصل اليه لغذائه غليظ ويتراكم فى الورم ويزداد غلظا
فيصلب مع ان شدة حرارته يعين على تحلل ما فيه من الاجزاء اللطيفة بسرعة وهى اما حارة
دموية وعلامتها وجع فى جانب الطحال والتهاب وعطش وحمى حادة يشتد وربما
لاسيما فى الحيات وسواد فى القارورة آخذ من الثقل لاحتراق الدم وكثافته واسوداده
وكثرة تولد السوداء فى الكبد ايضا بالمشاركة وضعف الطحال عن الجذب بسبب الورم
وربما ظهرت الحمرة فى الموضع المحاذى للطحال من الجلد لاتصاله بغشاء البطن وشراسيف
اضلاع الخلف فيترشح منه المادة الى ظاهر البشرة وعلاجها فصد الباسليق والاسهال
بالخيارشنبر وماء الهندبا وماء عنب الثعلب ونحوها ووضع الاضمدة الباردة عليه
مع ما فيه تلطيف كالخل لئلا يتحجر المادة واما صفراوية وعلامتها الحرقة المفرطة فى الطحال
لان فيها تبثر سطح الطحال لانها للطافتها وحدتها يميل الى ظاهر العضو والجلدة التى يليه
من البشرة ايضا لاتصاله بها سيما اذا عظم بالورم فيترشح المادة الحادة منه اليها والحمى التى
يشتد على ادوار الغب واصفرار العينين واللسان وساير البدن لغلبة الصفراء واختلاطها
بالدم لسخونة الكبد واختصاصهما بالذكر لان الصفرة فيهما اظهر وربما خالطها سواد يسير
لاختلاط السوداء التى لا يجذبها الطحال مع الصفراء وربما يظهر معها يرقان اسود عند

ازدياد

مرض الطحال بارد رطب او بارد يابس
اورام الطحال
الورم الدموى للطحال
الورم الصفراوى للطحال

ازدياد الحرارة واحتراق الصفراء بل ساير الاخلاط فى الكبد وازدياد ضعف الطحال
عن الجذب وعلاجه نقض الصفراء بماء الفواكه ونحوه مثل طبيخ الهليلج والشاهترج
وبزر الكشوث مع السكنجبين وتضميد الطحال بالاضمدة الباردة الرطبة مثل دقيق الشعير
والخطمى مع ماء الهندبا والخل واما بلغمية ونحوه يسمى تهيج الطحال وعلامتها زيادة
فى حجم الطحال مع قلة الوجع وتغير لون الوجه الى البياض وبياض اللثات والعين
لان الرطوبة ينزل من الدماغ الى الطحال بالعرق الذى فيه يرتقى البخارات السوداوية
الى الدماغ هكذا قال جالينوس وذكر بختيشوع ان الجساوة والورم فى الطحال اكثره
من الرطوبة النازلة من الراس لان الرطوبة التى يجئ اليه من الكبد يكون مختلطة بالدم
رقيقة لا يحدث منها جساوة ولا ورم الا اذا كثرت جدا واما ما ينزل من الدماغ فهى
باردة غليظة لزجة ولذلك يزيله الغرغرة وتهيج حمائق العين لارتفاع ابخرة رطبة من
الطحال اليها وتحلب رطوبات من الدماغ اليها وبياض القارورة والبراز لقلة تولد
الصفراء فى الكبد لاستيلاء البرد عليه بالمشاركة يلوح منهما سواد اما القارورة فلان
البرد عند استيلائه على الكبد يزيل الاشراق من المائية ويحدث لها كمودة فيصير شبيها
بالبياض الرصاصى واما البراز فلاستيلاء البرد على المعدة لمشاركتها لاسفل الطحال بواسطة
الوريد النافض للسوداء اليها ولذلك يحمى الاطراف فى اورام الطحال لما ينهزم الحرارة
الغريزية من المعدة الى الاطراف فيميل البياض الكيلوس الى كمودة وعلاجها نقض البلغم
بالحقن المتخذة من طبيخ قشور اصل الكرفس واصل الكبر واصل الرازيانج واصل الاذخر
والانيسون والتين والزبيب والتربد مع السكر والبورق والملح والمرى ودهن اللوز
والحبوب المعمولة من الافتيمون والاسقولوقندريون والتربد والغاريقون والايارج
والاشق المعجونة مع العسل وسقى الاقراص الحارة الموافقة لذلك بعد التنقية مثل قرص الكبر
وقرص الجنجكشت وقرص الغوه وتضميد الطحال بزبد الكرم ودهن الورد ليحفظ المادة
بلينه عن التحجر للتنفيذ والتقطيع والتلطيف ولايصال الادوية الى الطحال بما فيه من الحموضة
الشبيهة بحموضة السوداء واما صلبة سوداوية وعلامتها انتفاخ البطن لكثرة تولد
الرياح من الابخرة الغليظة المتحللة عن الطحال ولضعف المعدة وقصور هضمها
وصلابة شديدة فى الطحال لان السوداء اغلظ الاخلاط واكثرها ارضية وخروجه

الورم البلغمى للطحال
الورم الصلبة للطحال

عن موضعه بحيث يدرك بالحس لزيادة حجمه واشتداد عظمه لانه معدن تلك المادة
ومصبها وهو بالطبع يجذبها اليه وعند عظمه يكثر تولد الفضول الغليظة فى الكبد وتنفس
متقطع فى الوسط حتى يكون دخول الهواء فى الرئة فى مرتين كما فى نفس البكاء لمزاحمته
الحجاب لمجاورته له فاذا انبسط الصدر تزعزع منه الطحال الوارم ويحدث فيه الم
وضغطة من ذلك فيسترخ الصدر وآلات التنفس لحظة ما وينقطع التنفس ثم يعود
الى الانبساط التم ما قد نقص فيتضاعف النفس لذلك وتاذى شديد بالطعام لان المعدة
اذا امتلأت من الطعام وقفت على الطحال وعرض له وللمعدة ايضا من ذلك ضغط
ومزاحمة شديدة وتغير فى اللون الى الكمودة وفساد الهضم لبرد المعدة بالمشاركة
ولكثرة ما ينصب اليها من المواد الفاسدة من الطحال واختلال الطبيعة لفساد الكيلوس
وسرعة تحدث لنبض الشريانين الملتصقين بالحلقوم وهما الشريانان السباتيان لان
الحجاب بسبب مزاحمة الطحال له لا يقدر على الانبساط التام والتنفس الطبيعى الذى
يفى بتدبير الروح فيحتاج القلب والروح الى زيادة الترويح فيتحرك جميع الشرايين حركة
قوية سريعة حتى يظهر فى هذين الشريانين لحس البصر لانهما شريانان عظيمان غير
غايرين فى اللحم وهزال فى البدن على قدر عظم الطحال قال بقراط اذا عظم الطحال
هزل البدن واذا ضمر الطحال خصب البدن قال جالينوس فى الاعضاء الآلمة ان عظم
الطحال يدل على ان فى البدن خلطا رديا وضموره يدل على جودة الاخلاط وهذا قرينة
لاسبب والسبب هو ان عظمه يهزل الكبد ويضعفه ويوهن قوته ايهانا شديدا بالمضادة
وهزال الكبد وضعفه يوجب هزال البدن لقلة تولد الدم ورداءة الاخلاط وعدم صلوحها
لخصب البدن مع انه يجذب حينئذ من دم العليل شيئا كثيرا لعظمه فيقل غذاء البدن وعلاجها
ان كانت فى الدم كثرة فصد الباسليق والاسيلم ويترك الاسيلم حتى يحتبس الدم
من ذات نفسه ولا يعصب اذ من خواص هذا العرق ان الدم ينقطع منه عند فصده من
ذاته ان احتبس قبل سقوط القوة وكيف لا وهذا عرق دقيق والدم الذى يخرج منه
غليظ الجوهر ولذلك يحتاج فى الاكثر ان يوضع اليد من مفصوده فى ماء حار ليخرج الدم
بسهولة ولا يحتبس قبل حصول المراد ثم سقى السكنجبين البزورى والاسهال بطبيخ
الافتيمون والبسفايج والاسقولوقندريون وتضميد الطحال بالخل والسذاب والفوذنج

ويضاد

ويضاد الاشق والخل ونحوه مثل الخردل المنثور على جلد مطلى بالعسل وسقى اقراص
الجنجكشت واقراص الكبر بعد التنقية واكل التين والكبر المخللين والزيرباجات المعمولة
من الفراريج والدراريج ومما شاكلها مما يسهل انهضامه مع الخل والكبر والكروياء والزعفران
والدارصينى تقيح الطحال ان الورم الصلب فى الطحال لا يكاد ينضج لقوة الحرارة الغريزية
التى فيه بسبب كثرة الشرايين فى النادر لان الورم انما ينضج اذا قويت الطبيعة على انضاجه
وجمعه مدة والورم الصلب عاص عن النضج الا ما لم يكن فى غاية الصلابة او كانت الطبيعة
قوية وفى عبارته شئ وعلامته تجدد ان يبول العليل شيئا كالدردى لتراجع القيح من الطحال
الى الكبد وخروجه منه مع البول مع رائحة منتنة جدا لما مر غير مرة ان القيح انما يتولد
من فعل الحرارة الغريزية مع مشاركة الحرارة النارية فلذلك لا يخلو عن العفونة ووجع ونخس
فى الطحال للذع المدة وربما قذف مثل ذلك اذا انصب منه الى فم المعدة وربما اندفع مع البراز
اذا اختلط بما فى المعدة نزل الى الامعاء وعلاجه ان يشرب ماء البزور المنقية المدرة
مثل الرازيانج وبزر الهندبا وبزر الكشوث والخيار ولبن اللقاح او بلبن الاتن لان اللبن
يجلو المدة بمائيته او يشرب ماء العسل لجلائه على حسب حرارة المزاج وعدمها وتضميد
الطحال بالنخالة المغلاة بالخل لان من شان النخالة ان يذيب الطحال وينقيه بسرعة مع الاشق
لانه ينضج الاورام الصلبة ويلينها ويحللها ضعف الطحال علامته فساد اللون واستحالته
الى السواد من كدورة بياض العين مع سقوط الشهوة هذا اذا ضعفت قوته الجاذبة
ولم يجذب السوداء من الكبد فينبعث منها الى الاعضاء مخالطة للدم واذا لم يجذبها من الكبد
لم يدفعها الى المعدة وكذلك اذا ضعفت قوته الدافعة فيبقى او عنه من السوداء ولا يتمكن
من جذب شئ آخر منها فيختلط بالدم فاما اذا ضعفت قوته الماسكة فيحدث استفراغ الخلط السوداوى
مرة بالقئ ومرة بالاسهال لتحلبه عن امساكه فينصب منه الى المعدة ويندفع عنها اما بالقئ
او بالاسهال وعلاجها جميعا تقوية الطحال بالاضمدة المقوية المذكورة والرياضة
والدلك باليد الا ان اكثر ما يضعف القوة الجاذبة يضعف من البرد والرطوبة لما علم
من ان الجذب حركة والحركة لا بد لها من الحرارة اذ البرودة مميتة للقوة مخدرة لها ومن
اليبوسة لانها يمكن الروح الحامل للقوة وجود هيئة الآلة ويحفظها على تلك الصفة وينافى
جميع ذلك الاسترخاء الرطوبى والماسكة من الرطوبة فقط لما ذكر واما البرودة فانها

تقيح الطحال
ضعف للطحال

نافعة في الامساك من جهة انها تحبس الثفل وتحفظه على هيئة الاشتمال الصالح فليكن المداواة
بحسب ذلك من التسكين والتجفيف او التجفيف المفرد سدد الطحال علامتها الثقل في الطحال
ان كانت بسبب خلط او كانت في الجهة التي يندفع عنها السوداء من غير علامات الاورام
وعلاجها علاج سدد الكبد الا انه ينبغي ان يكون المفتحات المستعملة ههنا اقوى لان السدة
ههنا اشد لغلظ الخلط الموجب لها نفخة الطحال سببها برد مزاج الطحال وكثرة السوداء فيه
فيتولد لضعف الحرارة وغلظ المادة بخارات وتحتبس لغلظها تحت غشائه ويصير رياحا نافخة
وعلامتها تمدد تحت الجنب الايسر مع ورم غير صلب يطأطئ عند الغمز الشديد عليه لتنحي
الريح عن موضع الغمز الى جوانبه وربما جاء عند الغمز عليه قرقرة لانتقال الريح وحركته
وجشاء لاندفاع شيء منه الى المعدة وعلاجها ما يحللها ويقطعها مثل الفنجنكشت والكمون
وبزر السذاب والانجدان وسفوف الحرف وصفته يؤخذ حرف وينقع في الخل
يوما وليلا ويعجن به من دقيق الشعير شيء يسير ويخبز في تنور معتدل حتى ينضج ويجف
من غير ان يحترق ثم يدق ناعما ويؤخذ منه جزء ومن قشور اصل الكبر وبزر الفنجنكشت
واسقولوقندريون وثمرة الطرفا نصف جزء ومن الكمون المدبر وبزر الكراث
ثلث جزء يدق ونحوها مثل اقراص الفنجنكشت والمصابرة على العطش قدر ما يحتمله
ليشتد الحرارة على تحليل النفخ ووضع المحاجم بالنار على الطحال لانها اقوى تأثيرا
في تحليل الرياح بسبب الحركة والنارية وكيفية استعمالها ان يؤخذ قدح صالح العظم
على شكل الانبيق يكون له رق ويجعل فيه ثقب صغير ويشعل النار في قطنة منفوشة
ويوضع على رق الانبيق لئلا يلاقي النار الجلد ثم يوضع القدح على العضو ويحوط
ما حوله بمثل العجين ويشد الثقب بحشو ناعم كالقطن حتى لا يكون للهواء مسلك الى
داخله فعند ذلك ينطفئ النار بالضرورة ويتعلق القدح بالعضو وذلك لان الهواء
الذي في داخله قد كان تخلخل لتسخينه بالنار وعند انطفائها برد وتكاثف واحتاج الى
مكان اضيق فاضطر الى جذب الجلد واللحم اللذين يلاقيهما ليشغلا من المكان ما قد اخلاه
التكاثف فاذا اريد استقلاله عن العضو فتح الثقب ليدخل فيه الهواء فيسترخي القدح
ويسقط فان لم يحضر هذه الآلة يؤخذ قدح عريض لين الفم ويوضع قطعة عجين كالقرصة
على الموضع ويشعل النار في قطنة ويوضع على ذلك العجين ويكب عليه القدح ويشد

نفخة الطحال

فينطفي

الحجارة في الطحال

فينطفي النار ويجذب الجلد واللحم في تجويف القدح ويترك على العضو ساعتين فان خيف
من احتراقه نحي عنه ساعة ثم اعيد الحجارة في الطحال قد يتولد في النادر رمل اغبر او
اسود صغار الاجزاء جدا لعدم لزوجة المادة ويبسها في الطحال بسبب حرارة العروق
الضاربة والساكنة الكثيرة التي فيه وغلظ المادة واستعدادها للترمل لكنه لسخافة جوهره
وتخلخل لحمه واتساع عنقه الذي يندفع عنه السوداء لا يلبث المادة فيه الى ان يتحجر مع انها
ايضا خالية عن اللزوجة الا في الندرة وعلامته ان يخرج الرمل مع الدم عند الفصد
لان الفصد يخرج الدم من جميع الاعضاء لضرورة الخلاء او بالادرار عند ما قويت الطبيعة
على الدفع الى الكبد او مع دم البواسير فانه دم سوداوي ينتقل الى اواخر العروق لغلظه
وكثرة ارضيته واذا تولد الرمل في الطحال واندفع منه الى الكبد اختلط بالدم الغليظ
العكري الذي فيه فصار اثقل واميل الى الاسافل مع نخس ووجع في الطحال لخشونة
الرمل وخدشه وسلامة الاعضاء الاخر من آلات البول كالكلية والمثانة ونحوها مما يمكن
ان يتولد فيه الحصاة كالكبد وعلاجه تنقية ذلك بالبزور المنقية المدرة مثل بزر الهندبا
والكشوث والرازيانج والكاكنج والكرفس والهليون والتين المحلل لانه يفتح افواه العروق
وينقي الطحال ويجلوه ونحوها من الاغذية والاشربة والاطلية امراض الامعاء والمعدة
زلق الامعاء هو ان لا يلبث الطعام في الامعاء بل يزلق عنها سريعا وهو اما البثور تخرج
في السطح الداخل من الامعاء من المواد الحارة فاذا لذعت البثور الامعاء دفعت ما فيها
غير منهضم كما لا يتوقف فيها الطعام وفيه بحث لان تمام الهضم وكماله يكون في الامعاء واذا قل
لبث الغذاء فيها يكون الهضم ناقصا اذا لم يكمل الهضم المعدي وعلامتها ان يخرج مع الطعام
الغير المنهضم او القليل الهضم صديد رقيق ويجد صاحبه الوجع عند مرور الطعام في الامعاء
منتقلا على التدريج حتى اذا جاوز عن مواضع البثور ذهب وبحسب صعوبة البثور وكثرتها
يكون الالم وان جذبها يرتقي الى راسه ووجهه لارتفاع الابخرة الحارة اليها من الامعاء
بسبب حرارة المادة المثيرة او بسبب الحرارة الحادثة من اللذع والحرقة ويسكن اللهيب
عند شرب الماء البارد ساعة لسكون تلك الابخرة الى ان يزول البرودة الفعلية عن الماء
وعلاجه الفصد وشرب ماء سويق الشعير وصنعته ان يؤخذ سويق الشعير ويطبخ كما يطبخ
كشك الشعير ويصفى المطبوخ عليه دهن الورد الخالص ليسكن اللذع والحرقة بتليين الدهن

في امراض الامعاء
والمعدة زلق الامعاء
البثوري داخلي

وارخائه وسفوف زلق الامعاء البثوري على ما مر والادوية الطرية ويصفي كالصمغ
والنشا والكثيرا او البزور اللعابية والحقن المبردة مثل الشعير المحمص والارز وقشور
الخشخاش والخطمي وبزر المرو ويطبخ ويصفي مع دهن الورد والصمغ العربي والنشا والاشربة
مثل شراب الخشخاش والرمان الحلو والآس والاغذية الطينية مثل الارز المطبوخ مع العدس
ودهن الورد ومثل الكعك المدقوق مع دهن اللوز ويجتنب الحوامض الصرفة لانها
يوجب اللذع والحرقة واما البثور في سطحها الخارج من تلك المواد وعلامتها ان يجد
العليل دغدغة ولذعا في احشائه مع قيام غير نضيج ولا منهضم ويخالف النوع الاول
بان لا صديد معه في البراز لان الصديد السايل من تلك البثور ينصب الى فضاء البطن
ويكون الوجع مختلفا فمرة يجده فوق ومرة يجده اسفل ومرة يمنة ومرة يسرة
ولا يمكنه ان يبين موضع الوجع هكذا قال الطبري في المعالجات البقراطية ولم يساعده
القياس ولا التجربة وعلاجه الفصد وتسكين الحرارة بالطفيات مثل ماء السفرجل
وماء لف الكرم مع الطباشير ومثل الهندبا المسلوق والمزورات المتخذة بماء الحصرم
وتضميد الاحشاء بالاضمدة المبردة المرطبة مثل الطحلب وجرادة القرع وماء ورق
الخلاف وورق بزرقطونا ولسان الحمل وحي العالم مع دقيق الشعير والسكون في
المواضع الباردة واما الرطوبات فاسدة تنسب الى حلوة كالماء العذب يخالطه نفطة
يجتمع في الامعاء فيلطخ بها سطوحها فيزلق الطعام بملاستها ويخرج سريعا واما الرطوبات
الزجاجية والمالحة اذا كثرت في الامعاء فانما يحدث عنها القولنج وعلامته خروج تلك
الرطوبات مع الطعام القليل الهضم لان تمام الهضم وكماله كما مر يكون في الامعاء سيما
العليا منها وقلة لبث الطعام في الامعاء اذا انحدر اليها من المعدة مع حسن حال المعدة
من الهضم وحسن لبث الغذاء فيها قدر انهضامه على المجرى المعتاد ان كان الزلق في الامعاء
وحدها وعلاجه تنقية تلك الرطوبات بالقيء ان امكن فانه قلما يستفرغ البلغم المجتمع في الامعاء
بالقيء بسهولة والاسهال بالايارج فيقرا ثم سقي السفوفات والاقراص القابضة ان كان
الاسهال باقيا من بقية الرطوبات التي لم يستفرغ مثل سفوف حب الرمان وقرص الجلنار
واما الترهل الامعاء وابتلالها وسوء مزاج رطب يعرض لها فيضعف قوتها الماسكة
وعلامته علامات زلق الامعاء الرطوبي غير انه لا يكون معه خروج الرطوبات

زلق الامعاء
البثوري الخارجي

زلق الامعاء
الرطوبي

زلق الامعاء
لترهل المعاء

مختلطا

مختلطا بالطعام كما يكون هناك لان الرطوبات ههنا متشربة في جرم الامعاء وعلاجه
سقي الاقراص والسفوفات القابضة المنشفة والاسوقة وذلك الاحشاء بدهن
الورد لما فيه من التحليل والقبض واما من خلط لذاع صفراوي ينصب من الاعضاء
الى الامعاء فيلذعها ويحوجها الى دفع ما فيها كما ذكرنا في الخلفة وعلامته ان يخرج
ذلك الخلط مع الطعام لا ذع المقعدة لانها لحمانية شديدة الحس وليس لغمها صهروج
يمنع لذع الصفراء عن جرمه وعلاجه تنقية البدن من ذلك الخلط بالاشياء التي يسهل
بالعصر كالهليلج الاصفر مع السكر فانه مع ما يسهل الصفراء بعقب قوة قابضة مقوية
للامعاء بها يقتدر على ان لا يقبل الفضول المنصبة اليها وبالقيء وهو اولى لان الصفراء
بالطبع يميل الى فوق ولان الامعاء يسلم من غائلة الادوية المسهلة وكثرة مرور الصفراء
عليها ثم سقي الاقراص القابضة المبردة المقوية للاحشاء ليتدارك ما قد عرض لها
من الضعف مثل اقراص الطباشير وقد يعرض الزلق من ضعف الامعاء عن امساك
الغذاء وذلك عند ما يعرض للاعصاب الجائية اليها من جنس الفالج بسبب امتلائها
نفسها او مبدائها من الخلط البلغمي او سقطة عرضت لمباديها فاسترخت الاعصاب
النابتة منها وعلامته علامات الفالج وكذلك علاجه على ما مر في الاسهال والسحج
قد ذكر كثير من انواع الاسهال الدموي منها وغير الدموي منها في امراض الكبد
وامراض المعدة وزلق الامعاء وبقي الآن ما كان من نفس الامعاء دما كان او مدة
او خراطة ويسمى الذوسنطاريا على الاطلاق والدم الذي يخرج من الامعاء
يكون اما من انفتاح عروق فيها عند امتلائها من الدم بلا سحج لخلوه من مادة جاردة سحجة
لها وذلك الانفتاح اما في الامعاء الغلاظ وعلامته ان ينزل غايط مع دم ثم ينزل غايط
بغير دم لان عروقها ضيقة قليلة الدم فيترشح الدم عنها قليلا بعد قليل بحيث لا يتصل في الخروج
ولا يكون معه علامات البواسير من وجع المقعدة وثقلها وحكتها وخروج الدم
بالزرق والقطر بعد الغايط او قبله مختلط به واما في الامعاء الدقاق قد اقتبس المصنف
هذه المسئلة من الطبري ولم يتدبر فيها وعلامته ان ينزل الغايط ثم ينزل الدم فيه نظر
والحق ان الامر بخلاف ذلك لانه بسبب طول المسافة يختلط الدم بالغايط كما قد صرح به الجمهور
مزبدا فيه نظر لان الزبد انما يكون من اختلاط الريح بالرطوبة ولا موجب لتولد الريح ههنا

زلق الامعاء
من خلط لذاع
صفراوي

زلق الامعاء
من ضعف المعاء

مبحث
في الاسهال والسحج

الاسهال
الدم الذي يخرج
المعاء اما من انفتاح
عروقه ...

العلل

وقراقر ومع رياح وقرقرة فيه النظر المذكور ولا يكون معه دلايل القيام الكبدى من خروج
الدم دفعة من غير خراطة وفيما بين اوقات متباعدة من غير وجع ولو نزد دما محضا او غسالة
وهزال البدن وفى تولده من الحمى والعطش واللهب بحث وتغير اللون الى لون العليل
الى الصفرة لعدم الاعضاء الدم الذى يسير اليها من الكبد والثقل فى الكبد لامتلائه من الدم
ولا دلايل السحج من الالم والمغص والخراطة وعلاجه الفصد من الباسليق ان كان فى
الدم كثرة واطاعت القوة ثم سقى الربوب القابضة كرب الريباس والحصرم و
حب الآس والسفرجل والتفاح مجموعة مع الادوية المغرية ليسد افواه العروق
وان كان فى الامعاء السفلى يخرج الى ملجا ويغاث مع ذلك الى الحقن الحابسة لان
وصول اثر الدواء اليها من هذا الطريق اسرع واما من السحج وهو انجراد سطح الامعاء
وذلك انجراد اما مواد صفراوية حادة ينزل الى الامعاء ويذهب بترصيصها
وهو الرطوبة اللزجة المطلية على سطح الامعاء كالرصاص على النحاس وفايدتها ان لا
يلاقى جرم الامعاء ما يمر عليها من ثقل خشن او خلط حاد وان لا ينخرط ولا ينجرد من حدة
ما يمر عليها كل يوم وان يزلق البراز عنها اذا تعفن ويخرج بسهولة ثم يخدشها ويقرحها
ويفتح افواه عروقها ويسيل الدم منها وعلامته ان ينزل الصفراء مختلطة بالخراطة اولا
ثم بالدم والخراطة واللزوجات التى فى الامعاء مع وجع فى الامعاء فان كان السحج
فى الامعاء العليا يكون الوجع عند السرة وفوقها وما يخرج من الدم واللزوجات
يكون شديد الاختلاط بالبراز لبعد المسافة ويكون مع ذلك قليلا غير مختلط به سمر
ويكون معه كرب وعطش لقربها من القلب والمعدة وهو اردا لقرب تلك الامعاء
من الاعضاء الرئيسة كالكبد والقلب فيتادى اليها الضرر بالمجاورة ورديها فيسرع اليها
الخرق وقلة لبث الدواء فيها سيما الصايم فان المرة الصفراء التى ينصب اليها من المرارة
ليغسلها انما ينصب الى هذه الامعاء وهى خالصة لم يختلط بعد بالرطوبات فيهيج القوة
الدافعة بقوتها اللذاعة فيبقى فى اكثر الامر خالية وكثرة عروقها الماساريقية فيكون اشتراك
الكبد لها اشد وازيد من اشتراكه للغلاظ وكثرة عروقها الغير الماساريقية ايضا فيكون استفراغ
الدم منها عند انخداشها اكثر وكثرة ما يتصل بها من الاعصاب فيكون حسها اقوى ووجعها
اشد وان كان فى الامعاء السفلى يكون الوجع اسفل السرة و ينزل الدم والخراطة

اولا

علاج

الاسهال الدموى قبلى ان كان خروج الدم فى الامعاء السفلى يحتاج الى الحقن الحابسة

الاسهال من السحج الصفراوى

اولا قبل البراز ثم البراز وقد ينزل البراز قبلهما ويكون الدم والخراطة مع دسم وشحمية
ان كان السحج فى المعاء المستقيم ومع رطوبة لزجة بلا دسم ان كان فى القولون والاعور وهذا
الذى فى الغلاظ اسلم لسلامتها مما اجتمع فى الدقاق ولانها اقرب من طبيعة اللحم فيكون التيامها
لذلك اسرع وعلاجه قطع السبب السحج ان كان بعد باقيا وهو انصباب الصفراء
بالربوب الحامضة مثل رب الحصرم والرمان والريباس والتفاح والسفرجل الحامض
واكل الحصرميات فانها يقمع الصفراء ويقبض ويقوى الاعضاء الضعيفة والمسترخية
لكن الاولى ان لا يستعمل الحوامض لما فيها من اللذع والتقطيع وازدياد الوجع والحرقة
الا اذا دعت اليها ضرورة من وسخ وتعفن عرض للقرحة فحينئذ لابد من استعمال ما
يجلو وينقى وربما احتيج الى استعمال ما هو اقوى كالقلقديون ثم معالجة السحج بالبروز البارة
اللعابية مقلية لانها يسكن اللذع ويبرد ويقبض ويلزم على موضع العلة حينا والادوية
المغرية وهى ما يكون لها لزوجة يلتصق على الفوهات فيسدها كسفوف الطبا شير
وصفته على ما ذكره المصنف فى قراباذينه بزر قطونا عشرين درهما بزر الريحان بزر لسان
الحمل من كل واحد خمسة عشر درهما بزر الحماض بزر البقلة نشاسبعة دراهم بزر الورد
صمغ عربى طين ارمنى بزر الخشخاش من كل واحد خمسة عشر دراهم يقلى البزور ويدق
الجميع سوى بزر قطونا والريحان ولسان الحمل والورد ويخلط ولعله لم يبق عليه احد
باطلاق ذلك الاسم على هذا التركيب فان طباشير باليونانية هو الخزف ونسبة السفوف المشهور
اليه لوقوعه فيه والحقن الحابسة المتخذة من الارز وسويق الشعير والعدس المقشر
واقماع الرمان والجلنار وحب الآس مطبوخة مع الصمغ والنشا ودم الاخوين وعصارة
لحية التيس والقرطاس المحرق والودع المحرق واسفيداج الرصاص مع شحم كلى الماعز
المذاب وصفرة البيض الا انه ان كان السحج فى الامعاء العليا عولج بالمشروبات اكثر
وان كان فى الامعاء السفلى عولج بالحقن اكثر ليصل الدواء الى موضع العلة ولم ينقص
من فعلها شئ بطول المسافة واما البلغم المالح البورقى يفعل ما يفعله الصفراء من انجراد وخروج
الامعاء وجلائها ثم تقشرها وتفتح افواه عروقها وتسيل الدم منها او بلغم شديد اللزوجة
يتشبث بسطح الامعاء فاذا انقلع عن ملتزقه بعنف خرج الامعاء لشدة تشبثه فلا ينقلع وحده
بل مع شئ من جرم الامعاء وعلامته تقدم استفراغ ذلك البلغم وعدم صبغ البراز

ضعف تحصه الاسهال

الاسهال السحجى البلغم المالح وبلغم شديد اللزوجة

كافى

كافى الصفراوى وكثرة الارياح والقراقر المتولدة من ذلك البلغم والوجع الثقيل اللازم
الذى لا ينتقل الى حين لغلظ البلغم ولزوجته وبطؤ حركته ولا حدة الوجع الصفراوى
وخروج البلغم مع الخراطة والدم وكثيرا ما يكون هذا عقيب نوازل وزكام اذا انصب
البلغم من الدماغ الى المعدة والامعاء وعلاجه بعد ازالة السبب من استفراغ البلغم
ومنع انصبابه سقى البروز اللينة التى لها غروية مثل بزر الريحان ولسان الحمل والبادروج
والحقن بالحقن الممسكة التى لا تبرد مثل طبيخ حب الآس واقماع الرمان وجفت البلوط مع
الشب والقرطاس المحرق والزعفران والاسفيداج وقد وصف جميع الاطباء لهذا
النوع من السحج اعنى ما كان من الرطوبات المالحة ادوية جلاءة ملطفة للرطوبات اللزجة
التى هى سبب السحج مزيلة لها مثل الخردل والكمون وحب الرشاد ونحوها مثل بزر الكراث
والانجداه وبزر الكرفس وفى استعمالها نظر فانها ربما يؤذى الامعاء ويسحجها لجلائها
وتقطيعها فيزيد السحج ويكسب تلك الرطوبات المالحة المسحجة منها ايضا فضل حدة
فيجرد الامعاء جردا قويا فلينا مثل ذلك امتثلنا كاملنا وعلمنا ان ما قاله الاطباء هو عين الحق
ومحض الصواب لان الواجب فى الامراض دفع سببها وازالته وان كان يضر بالسبب
كما اذا عرض حمى من السدة البلغمية يبدأ بعلاج السدة بالمسخنات ولم يبال بامر الحمى وان كانت
يزيد فيها وههنا وان كانت تلك الادوية الجلاءة يزيد فى البلغم المالح حدة وحرارة لكنها تزيله
ويخرجه عن البدن والمؤثر القوى مع قصر المدة اضعف من المؤثر الضعيف مع طولها
ولو انا اهملنا اخراج البلغم واقبلنا الى تدبير السحج بالمغريات والملينات وامتد الى شهر
لابد وان يحدث فى الامعاء قرحة على ما شهدت به التجربة وحينئذ يشكل الامر ويصعب العلاج
فالواجب الاقبال على اخراج البلغم المالح مع مراعاة السحج بقدر الامكان ثم تدارك ما بقى
من تاثير ذلك الادوية المقطعة الجلاءة بالبزور اللينة على ما مر واما سوداء يحدث من سوداء
محترقة حريفة لذاعة وهى تسحج بحموضتها وحدتها وحرافتها الحادثة من الاحتراق
وعلامته المغص الدائم لحموضتها وحدتها ولكون القرحة الحادثة منها خبيثة ومخالطة السوداء
بما يخرج حامضة فى ريحها يغلى منها الارض لانها لحدتها ينفذ فى باطن الارض كالخل فيخرج
ما فى خللها من الهواء والابخرة المسكنة ويحدث الغليان وان يكون معه كرب شديد
لكثرة الاحتراق وشدة اللذع والحرقة وربما ادى الى الغشى من شدة الوجع وهذا النوع

قائل

صفت حقنه ممسكه

الاسهال السحجى من السوداء

قائل وعلاجه بعد قطع السبب ومنع انصباب السوداء وتقوية الطحال ليجذب السوداء بقوة
ولا يخليها حتى ينصب الى المعدة والامعاء واصلاح الكبد بما لا يولد السوداء سقى حزف
الطين والبزور اللينة والاحتقان بالحقن المغرية مثل سلاقة الارز مع النشا والصمغ والكثيرا
والطين الارمنى ودم الاخوين ومخ البيض والاجتناب عن الحموضات لانها مما يلذع
القرحة ويحرقها ويقوى السوداء ويزيدها ولذلك هى من اضر الاشياء باصحاب السوداء
واما ثقل غليظ خشن يخدش الامعاء عند مروره عليها بخشونته ويبسه وعلامته وجود
السبب وهو تقدم استمساك البطن ومرور الثقل اليابس الخشن وربما كانت الطبيعة
يابسة بعد وسبب السحج باق فى الامعاء ويسيل من موضع السحج دم وخراطة فيميل
الطبيب الجاهل فى امساكه بالقوابض فيزيد احتباس البراز وجفافه ويؤدى الى القولنج
وزيادة السحج فيهلك العليل وعلاجه تليين البطن بالمزلقات مثل الالعبة وشراب البنفسج
فانها مما يزلق الثقل اليابس ويسكن الوجع دون المسهلات التى يخدش الامعاء بحدتها ولا
يعطى من القوابض شيا بل يحقن بها بعد نقاء الامعاء من الاثقال اليابسة ان كان خروج الدم
والخراطة باقيا وقد يحدث السحج من شرب الادوية السمية كالزرنيخ فانه يسحج بتقطيعه
والنوشادر فانه يسحج بجلائه ولذعه وتقطيعه والجبسين وهو الجص الابيض فانه يسحج
بما يجفف الثفل ويخشنه ويصلب الامعاء فيجرد عند مروره عليها وعلامة كل واحد منها
فى شرب السموم وعلاجه القذف وسقى اللبن والاحساء المغرية لتليين البطن
وتسكين الالم واللذع وقد يحدث السحج عقيب شرب الادوية المسهلة اما لحدة ما يخرج
بالاسهال او لحدة كيفية الدواء وينفع منه الادوية المغرية المبردة لانها يسد المسام
ويسكن اللذع والحدة ويجد الاخلاط ويلحج بالامعاء فيحول بينها وبين ما يمر عليها من الاخلاط
الحادة وشرب المخيض فانه بما فيه من الجبنية يلتصق بالاحشاء ويسكن اللذع والحدة
فاما المدة التى تخرج من الامعاء فتلك اما عن ورم فيها قد تقيح وانفجر او عن جرح صار قرحة
واكثر ما يكون القرحة فى الامعاء الغلاظ لخشونة جرمها واحتمالها ذلك واما فى الدقاق
فيسبق عليها الموت فى الاكثر لسخافة جرمها وشدة ذكاء حسها وزيادة شرفها وقربها
من الاعضاء الرئيسة والفرق بين المدة والبلغم ان المدة يرسب فى الماء ويتفرق فيه
بالتحريك ويخل بخلاف البلغم وقد مر بيان ذلك وعلاجه ان يحقن اولا بحقن الجلاءة

السحج من شرب الادوية السمية كالزرنيخ

السحج من شرب المسهل

المدة التى تخرج بالمعاء وبالاسهال والفرق بينها وبين البلغم ان المدة يرسب فى الماء

لتنقيتها من الوسخ والمدة وبظهر جرم اللحم والالياف الصحيحة مثل سلاقة السماق واقماع الرمان والآس والارز والشعير مع النورة الغير المطفاة ثم بالحقن المدملة مثل عصارة لسان الحمل والتوت الفج مع الصمغ والطين الارمني ودم الاخوين وعصارة لحية التيس والقرطاس المحرق وان كانت المدة ردية كريهة الرائحة تدل على التاكل والعفن فيحقن بحقنة الزرانيخ وصفتها زرنيخ احمر واصفر وشب يمانى وعفص ونحاس محرق ونوره غير مطفاة من كل واحد ثلثة دراهم افيون زعفران من كل واحد اربعة دراهم يعجن بعصارة لسان الحمل ويقرص ويجفف ويستعمل منه من نصف درهم الى درهم مع طبيخ الارز والعدس والشعير وراى بعض الاطباء طبخ الزرانيخ مع الحقنة وهو الطف على قدر الحاجة بان ينقص منها او يزداد عليها الى ان ينظف القرحة من الرطوبات والوسخ والاجزاء المتعفنة ثم يحقن بالحقن القابضة المدملة بعد نقاء القرحة على ما ذكر

في الزحير

في الزحير الزحير هو حركة من المعاء المستقيم يدعو العليل الى دفع البراز اضطرارا بحيث لا يقدر على تركها اختيارا ولا يخرج منه الا شئ يسير من رطوبة مخاطية لزجة يتجرد من سطح الامعاء لشدة التزحر او ينعصر من الثفل المحتبس يخالطها دم ناصع يترشح من افواه عروق المعاء المستقيم عند انفتاقها من التمدد وسببه اما رطوبة مالحة لذاعة يسيل الى المعاء المستقيم فيلذعه ويدعو الانسان الى البراز وعلامته خروج تلك الرطوبة مع الرطوبة المخاطية واما مرة صفراوية حادة يفعل مثل ذلك ويستدل عليها بخروجها ايضا وبحرقة ولهيب فى المقعدة وعلاج كلا النوعين علاج نوعى السحج البلغمى والصفراوى غير ان الانتفاع ههنا بالشيافات والحقن اكثر لسرعة وصول اثرها اليه غير منكسرة القوة واما ورم حار يعرض للمعاء المستقيم يحس العليل انه فى امعائه ثقلا محتبسا فيدعوه ذلك الثقل والتمدد الى دفع البراز والتزحر وعلامته الضربان والثقل فى المعاء المستقيم وربما يعقبه حمى وعسر بول لانضغاط فم المثانة وعلاجه بعد منع انصباب المادة التنطيل بمياه الادوية الملطفة الملينة لنضج المادة وتحليلها وتسكين الوجع وكذلك الجلوس فيها واتخاذ الشيافات ايضا من تلك الادوية وهى مثل الخطمى وبزر الخبازى وبزر الكتان ونحوها مثل الحلبة وورق الكرنب والبابونج والبنفسج فان كانت الشيافات لا يصل الى موضع الورم لبعده

فليستعمل

فليستعمل الحقنة من تلك الادوية فاذا جمع ولم يتحلل استعمل المفتحات واما زبل يابس محتبس فى الامعاء الدقاق يدعو الى البراز فيعسر خروجه ليبوسة الثفل وبعد مكانه ويضطر الانسان الى استعمال التزحير ويخل منه ريح غليظة يمدد حركة الامعاء فيحدث لذلك وجع شديد ويخرج بسبب التزحير رطوبة لزجة وشئ من خراطة الامعاء فيعتقد جهال الاطباء ان ذلك هو اسهال فيشتغلون بما يحبس الطبيعة فيهلك العليل وعلامته بعض علامات القولنج الثفلى من ثقل البطن والوجع والمغص الدائم وخروج الثفل اليابس كالبعر وتقدم الاغذية اليابسة وقد يفرق بين هذا النوع من الزحير وبين الانواع الآخر بابتلاع شئ من البر وزنه ان لم يخرج فهو ثفلى والا فلا وعلاجه تليين البطن واخراج ذلك الثفل بالحقن اللينة وشرب المزلقات مثل الخيارشنبر وشراب البنفسج مع دهن اللوز وربما اكتفى فيه الماء الحار وحده واما برد يصيب المقعدة فتكزها اى يتشنج لتكثيف البرد وجمعه ويشد المعاء المستقيم لاتصالها بها فيتوهم ان هناك ثقلا يبدده فيقوم الى البراز ويتزحر ولا يخرج منه شئ وعلامته تقدم وصول البرد الى المقعدة وعلاجه التكميد بالماء الحار والتمريخ بالادهان الحارة بالفعل والقوة مع دهن القسط المسخن واما طول الجلوس على صلابة كما فى الركوب او غلظ ما يخرج من الثفل وصلابته فينكى المقعدة والمعاء المستقيم ويؤذيهما ويدعو ذلك الى التزحر وعلاجه الارخاء بالقيروطى المعمول من الشمع ودهن البابونج والمقل والحقن بدهن الحل والزيت فى المغص المغص هو وجع الامعاء وسببه اما ريح غليظة محتقنة يمدد الامعاء ولا يقوى الحرارة على تحليلها لغلظها وعلامته القراقر والانتفاخ والتمدد بلا ثقل وسكون الوجع مع خروج الريح وعلاجه تحليل تلك الرياح بالبزور الكاسرة لها مثل بزر الكرفس والانيسون والرازيانج والنانخواه واما فضل حاد مرارى ينصب الى الامعاء ويولمها بالكيفية اللذاعة وعلامته الثقل القليل مع شدة اللذع والالتهاب والعطش وخروج المرار فى البراز وعلاجه سقى البزور اللينة الباردة الغير المغلية كبزر قطونا وبزر لسان الحمل والشاهسفرم ونحوها مع الماء البارد ودهن الورد فان كفى والا فلا بد من استفراغها بمثل الخيارشنبر والشيرخشت واما سوء مزاج حار ساذج يعرض للامعاء فيولمها بكيفيته وعلامته علامات النوع المرارى سوى الثقل وسوى خروج المرار وانما خصه

بالذكر مع ان جميع انواع سوء المزاج مولم لان ايلامه اشد واقوى وعلاجه تبديل المزاج بماء الريحان المزمع ببزر قطونا المضروب بالماورد ودهن الورد ونحوه لان الدهن بارخائه يسكن الوجع واما خلط بورقى مالح وعلامته لذع مع ثقل زايد على المرارى وخروج البلغم فى البراز وعلاجه تنقية الامعاء بالحقن التربدية والبسفايجية معدلة بمثل البنفسج والسبستان لتسكين اللذع بالغروية واما خلط بلغمى زجاجى غليظ يرتبك فى الامعاء ولا يندفع لغلظه ولضعف القوة وعلامته الثقل الزايد ولزوم الوجع موضعا واحدا للزوم الخلط ويشتد بذلك الموضع وعدم انتقاله عنه لغلظه ولزوجته وخروج اخلاط من هذا القبيل احيانا فى البراز وعلاجه استفراغ ذلك الخلط من فوق بالقى ان كان فى الامعاء العليا بمثل طبيخ الشبت والعسل ومن تحت بالحقن ان كان فى السفلى ثم سقى الجوارشنات الحارة بعد التنقية مثل الكمونى والفلافلى لتبديل المزاج وتقوية الهضم حتى لا يتولد ذلك الخلط تارة اخرى واما زبل يابس يحتبس فى الامعاء ولا يخرج بالزحير وعلامته علامات القولنج الثفلى وكذلك علاجه واما ورم فى الامعاء وقد يجئ فى باب القولنج بعلاماته وعلاجاته واما حيات وحب القرع وقد يجئ من بعد فى القراقر يكون اما بسبب الاغذية مثل ان يكون نافخة اى يكون فيها رطوبة فضلية لا يقوى الحرارة على تحليلها فيتولد عنها ابخرة غليظة يستحيل رياحا كاللوبيا او كثيرة الكمية فيعجز الحرارة عن هضمها ويتولد عنها الرياح او ردية الكيفية عاصية ثقيلة على القوة الهاضمة كلحم الجاموس واما من قبل ضعف الامعاء وبردها فلا يكمل الهضم وان كان الغذاء صالحا فى الكمية والكيفية وعلامة الاول وهو ما يكون عن الاغذية حدوث القراقر بعد اكل تلك الاغذية وعلامة الثانى وهو ما يكون عن ضعف الامعاء وبردها فلا يكمل الهضم وان كان الغذاء حدوثها بلا سبب خارجى ومع جودة الغذاء وعلاجها تجويد الغذاء فى الاول وتحليلها فى الثانى واتخاذ الفلافلى والكمونى او الخوزى ان كان معها اسهال بسبب ضعف الهضم

فى القولنج

القولنج هو مرض معوى مولم احترازا عن الاحتباس الذى لا يكون معه وجع فانه قد يعرض احتباس يمتد الى مدة لها قدر من غير وجع يعسر خروج ما يخرج بالطبع اى البراز احترازا به عن المغص الذى لا يكون معه احتباس وانما سمى به لعروضه فى المعاء المسمى قولون وذلك لبرده وكثافته وكثرة تعاريجه وانثنائه فى نواحى البطن يمينا وشمالا وقلة احتباسه

بلذع

بلذع الصفراء لكثافته ولكونه شحمى الباطن وفى رسالة فى آلات الغذاء منسوبة الى حنين بن اسحاق ان المعاء الثانى من الامعاء الغلاظ هو الذى يسميه اليونانيون قولون كانهم يشيرون به الى القولنج وانما سموه به لان القولنج انما يعرض فيه على الاكثر وقد نقل فيها عن ثابت قره انه قال ان الامر على الضد فى تسمية العلة والمعاء لان العلة انما يقال لها قولنج بسبب ان المعاء قولون اى الواسع واما فى الكناش المنسوب اليه المسمى بالذخيره فالمذكور فيه على خلاف ما نقل عنه فى الرسالة وايلاوس ومعناه المستعاذ منه على ما قال بقراط وقال جالينوس فى اغلوقن معناه يارب ارحم نوع منه وهو ما كان منه اى من القولنج فى الامعاء الدقاق وهى الاثنا عشرى والصايم والدقيق المعروف بذات التلافيف لكن احتباس الثفل قلما يكون فى الصايم لان وضعه فى طول البدن على الاستقامة ولانه يتصل به عروق كثيرة لامتصاص الغذاء ولان اكثر انصباب الصفراء لدفع البراز يكون اليه وهى على صرافتها وخلوصها وحدتها وانما سمى به لانه من الامراض الحادة التى يقتل فى الرابع فى اكثر الامر لان السدة فيه قوية جدا لان الامعاء العليا ادق كثيرا من السفلى فلا ينفذ فيه شئ البتة وان استعملت الحقن القوية والمسهلات الشديدة بل يرجع الزبل الى المعدة لان الطبيعة عند ما يروم دفع الفضلات البرازية ولا يجد سبيلا الى اسفل بسبب السدة يضطر الى ان يتحرك حركة مستكرهة على خلاف عادتها فيدفعها الى المعدة حيث لم يمكن حبسها واجتماعها فى الامعاء لنتنها ورداءتها وتمديدها الات الحار الغريزى يعرض عنه حيث لا مطمع فيه فيتصرف فيه الغريب بالتعفين ثم يندفع عنها بالقى كما يرجع الحقنة والدود والحيات اليها عند اشتداد القذف والتهوع ولما ان الوجع فيه شديد لذكاء حس تلك الامعاء وكثرة عصبيتها ولما يتضرر به المعدة وخاصة فمها لما يميل اليها المواد الفاسدة والزبل المتعفن ولما يتضرر الدماغ ويختلط العقل بمشاركة فم المعدة والوجع الشديد ولما يتصعد اليه من بخار الرجيع ولما يتضرر القلب من الرائحة المنتنة ومن شدة الوجع ومشاركة فم المعدة وانما عده المصنف نوعا من القولنج لشدة مشابهته له والا فالقولنج بالحقيقة هو ما يكون فى الامعاء الغلاظ قولون والاعور والمستقيم وما يكون فى الدقاق فهو ايلاوس لا القولنج فهما بالحقيقة متباينان واطلاق القولنج عليه على سبيل التجوز والقولنج اما بلغمى حيد بلا غم غليظة زجاجية مخاطة بالاثقال يحتبس

في الامعاء ويسكنها اى الاثفال عن الخروج لغلظها ولزوجتها وشدة تشبثها بها وعلامتها تقدم سقوط الشهوة لامتلاء المعدة والامعاء عن تلك البلاغم ولحيلولتها بين جرم المعدة والسوداء المنبهة على الجوع وسبوق التخم المولدة لتلك البلاغم واكل الاطعمة الغليظة وشدة الاحتباس لغلظ المادة ولزوجتها وبرودتها فلا يتحلل بسهولة مع غلظ الامعاء التى هى محتبسة فيها وتكاثفها وبرد مزاجها وشدة الوجع لما يتحلل عنها رياح غليظة يمدد الامعاء مع تمديد البلاغم و الاثفال لها وخروج البلغم فى الثفل قبل حدوث القولنج وقلة خروج البراز قبل حدوثه ايضا يحتبس يوما فيوما ويتراكم ويجف حتى يحتبس بالكلية وقد يشتبه وجع القولنج بوجع المغص ويفرق بينهما بالاسباب المتقدمة مثل سبوق التخم وسقوط الشهوة وتناول البقول والفواكه الرطبة والاغذية الغليظة فى القولنج وبان وجع المغص اكال لذاع ان كان سببه خلطا لذاعا بورقيا او مراريا ولا يكون معه تمدد وينطلق البطن بعده اى بعد المغص بساعة او ساعتين خاصة ان شرب صاحبه الماء الحار الشديد الحرارة لانه يرخى المعدة والامعاء فينفتح ويزلق منها الثفل مع انه يبل الثفل ايضا ويرقق الفضول ويغسلها من الاحشاء ووجع القولنج يثقل لان تلك الاثفال والبلاغم السددة يجذب الى اسفل ويجذب الامعاء ايضا واما الفرق بينه وبين الانواع الآخر من المغص كالريحى والبلغمى والزبلى فبسهولة انحلال الطبع وعسره مع ان علاج كل نوع من هذه الانواع هو بعينه علاج ذلك النوع من القولنج وقد يشتبه وجع القولنج ايضا بوجع الكلية وهو اشد الاشياء شبها به لان قولون يشارك الكلية ويجاورها فيعرض له الاعراض التى يناسب وجع الكلية ولذلك ربما يحتبس البول فى القولنج ويفرق بينهما بان وجع الكلية لا يجاوز موضع الكلية بل يكون ثابتا فيه ويكون مكانه صغيرا واميل الى خلف عند القطن يحس العليل كان مسلة مركوزة فى قطنه ووجع القولنج ينبسط ويمتد الى فوق ويمنة ويسرة لان معاء قولون يميل اولا الى اليمين ميلا ثم ينعطف الى اليسار منحدرا ثم ينعطف ثانيا الى اليمين والى خلف حتى يحاذى فقرة القطن قال جالينوس ان معاء قولون يبلغ جهات البطن يمنة ويسرة وفوق واسفل فكذلك اوجاعه يبلغ الجهات كلها ولذلك يشتبه وجعه باوجاع الاعضاء الموضوعة فى تلك الجهات مبتديا من اسفل اليمين لان ابتداء ذلك المعاء من هناك ووجع القولنج اشد بحيث يادى الى الغشى والعرق

البارد ويستدل على وجع الكلى ايضا باحتباس البول او قلته او كون الرمل فيه او علامات اورام الكلى على ما يجئ ووجع الكلى يخف بالقى لانه ان كان من الورم فلما يتقلع مادته بالحركة المزعجة ويندفع وكذلك ان كان من السدة فينفتح المجرى وان كان من الرمل فلما يزول عن موضعه ويتفرق فيسهل خروجه بخلاف وجع القولنج فان القى تحرك مادته الى اعالى الامعاء ويمنعها عن الخروج من الاسفل فكانه فيه مضاد لفعل الطبيعة وفيه بحث فان الرازى قد عكس الامر فى ذلك وقال الشيخ ان الانتفاع بالقى فى وجع الكلى اقل وقد يشتبه ايضا بوجع الرحم ووجع الكبد والطحال والمعدة ووجع الديدان والفرق بينهما ظاهر من موضع العضو فان وجع الرحم يكون مائلا الى اسفل ناحية العانة ووجع القولنج يكون فى الاكثر فى الخواصر وفيما بين السرة والعانة ولا يكاد يبلغ المعدة ولا الكبد ولا الطحال الا فى الندرة واما وجع الديدان فمواضعه مختلفة بحسب انتقالها ومن مقدار الوجع فانه لا يحدث فى هذه الاعضاء وجع يقارب وجع القولنج فى صعوبته اللهم الا اذا عرضت لها اورام حارة وحينئذ يلزمه الحمى المحرقة الدائمة لا محالة قال جالينوس ان كل وجع شديد فى البطن فهو قولنج لان الكبد والطحال وغير ذلك من الاعضاء المطيفة بالامعاء لا يبلغ وجعها وجع قولون واما وجع الديدان فيسير جدا وساير الاعراض اللازمة لوجع هذه الاعضاء مثل احتباس الطمث وتغير اللون وضعف الهضم وسقوط الديدان وغيرها والاعراض اللازمة للقولنج مثل سقوط الشهوة والقى ووجع الساقين والنفخ اما سقوط الشهوة فلوجوه احدها مشاركة المعدة للامعاء فى التضرر بسبب اتصالها بها وثانيها كثرة المرار المندفع الى المعدة حينئذ لاحتباسه عن النفوذ الى الامعاء اما اذا كان ذلك بسدة مجرى المرارة فظاهر واما اذا لم يكن عن ذلك فلان الثفل المحتبس يمنع نفوذه الى الامعاء والصفراء من شانها اسقاط الشهوة لمرارتها وكراهتها عند الطبيعة وثالثها ان الطبيعة حينئذ يكون شوقها الى الدفع اكثر من الجذب ورابعها كثرة ما يحتبس من الرطوبات فى المعدة لعدم اندفاعها الى الامعاء وخامسها كثرة الابخرة المتصعدة الى المعدة من الفضول المحتبسة فى الامعاء واما القى فلوجوه ايضا احدها مشاركة المعدة للامعاء وثانيها احتباس الغذاء عن النفوذ الى الامعاء فيندفع الى فوق وثالثها كثرة انصباب الصفراء الى المعدة لان طريقها الى الامعاء فى اكثر الامر يكون منسدا فيندفع الى فوق واما وجع الساقين فلمزاحمة الثفل المحتبس

فى الامعاء للاعصاب النافذة من العطش الى الساقين وتمديده لها وانما يظهر ذلك التمدد فى الساقين دون الفخذين لان ضرر الانجذاب فى كل شئ انما يتبين عند اطرافه واما النفخ فلاحتباس الرياح عن الخروج بسبب انسداد المجرى مع ان تولدها حينئذ يكون اكثر لما ينحل من البراز المحتبس ابخرة غليظة يصير رياحا عند مفارقة الاجزاء النارية عنها وعلاج هذا النوع من القولنج ان يحل الشيافات المسهلة ولا لانها اقل غائلة واسهل تناولا وشحم الحنظل والبورق والانزروت والملح المعجونة بالسكر الاحمر فان انطلقت الطبيعة فذاك والا حقن بالحقن القوية او بالتى دونها على قدر قوة السبب وشدة الاعراض ويجرب الاشكال عند الحقن من البروك وهو ان يكون العليل على هيئة الساجد مشيلا عجزه الى فوق والاستلقاء وغيرها من الاضطجاع على اليمين وعلى اليسار فايما من الاشكال يكون الحقنة معه اعمل حقن على ذلك الشكل وانما اختلف فان من الناس من يكون حقنته مع كذا اعمل ومنهم من يكون حقنته مستلقيا اعمل لاختلاف مواضع امعائهم مع ان الانامة على جهة يكون الوجع اليها اميل انفع كما اذا كان الوجع مائلا الى ناحية الظهر يكون الاستلقاء انفع واذا كان الى قدام يكون البروك انفع لما يستقر الحقنة حينئذ على جانب العلة ويكثر وصولها اليه ويتمكن من عملها فيه ثم بعد انحلال الطبيعة بالحقن يسقى المسهلات السريعة الاسهال القوية مثل السقمونيا وشحم الحنظل والغاريقون مثل السفرجلى والشهرياران ونحوهما خاصة ان كان معه غثيان لا يستقر المسهل فى المعدة فانهما يقويان المعدة ويطيبانها ويحبسان القى واما سقى المسهل اولا قبل انفتاح المجرى فهو خطر عظيم لانه ربما كانت السدة قوية وكان البدن ممتليا فيجذب الاخلاط ويتوجه الى الامعاء ولم يجد منفذا او مخرجا فيعظم البلية ويزداد الوجع ويهلك العليل فاما استعمال الآبزن والكمادات كثيرا ما يضر اما الآبزن فلانه يرخى القوة ويحللها ويحدث الكرب والغشى ولانه ان كانت المادة فى الانصباب واستعمل زاد انصبابها لارخائه العضو وترقيقه المادة ولانه ان كان السبب رياحا كثيرة غليظة الجوهر تحللت وانبسطت ولم يتحلل لغلظها وكثرتها وفتور القوة فازداد الوجع بازدياد التمدد واما الكماد فلانه ان كان يابسا جفف البراز ونشف رطوبته فاشتد الاحتباس وجذب المواد ايضا الى العضو سيما اذا كانت فى الانصباب ويحلل الرياح ايضا وازداد الوجع اذا كان السبب ريحا وان كان رطبا كان حكمه حكم الآبزن الا عند الانحلال فان الآبزن حينئذ يكون شديد النفع لانه يحلل الورم بحرارته العرضية وبقوته المستفادة من الحشائش ويرخى العضو برطوبته وحرارته

فيسهل انبثاث المواد وتحليلها عنه ويرخى عضل المعدة وذلك يعين على اندفاع البراز المحتبس مع الامن من انصباب المواد وتحلل الرياح وعصيانها عن التحلل وكذلك الكماد لانه يبثّ الرياح التى قد تحللت وتحللها وتحلل الورم مع الامن من المخاطرات المذكورة واذا كان سبب القولنج ضعيفا فان الآبزن والكماد حينئذ ينفعان ايضا اذ يمكن استيلاءهما على السبب الضعيف ودفعه وازالته ويجوع العليل بعد البرء ولا يطعم زمانا لان الجوع يتمم الاستفراغ فيدفع ما بقى من البلاغم الغليظة فى الامعاء بعد التنقية بسبب ان الطبيعة حينما لم يرد الى المعدة والامعاء وساير العروق ما يشتغل بهضمه يتوجه بالكلية الى ما عندها من الرطوبات النيئة وبعضها يصلحها ويختار منها ما يصلح للتغذية ويجعلها غذاء للاعضاء واما ما لم يصلح لها يحلل لطيفه بهيجان الحرارة واحتدادها عند الجوع واقبال الطبيعة عليه ويبقى الغليظ منه وهو قدر يسير بالنسبة فيقوى القوة على نضجه ودفعه ولو لم يمسك عن الغذاء واكل شيئا قبل التنقية التامة يجلب عوده من المرض بالضرورة لاشتغال الطبيعة بهضمه عن التصرف فى تلك المواد وانضاجها سيما وقد ضعفت القوى من شدة الوجع عن التصرفات الطبيعية اقل ذلك الزمان يوم بليلته لان كل احد سواء كان بدنه متخلخلا او مستلزرا يسهل عليه احتمال الجوع والمصابرة عليه فى هذه المدة من غير ضعف وفتور فى القوة واما ريحى سببه رياح غليظة محتقنة بين طبقى الامعاء او فى تجويفها لكنها حينئذ يكون سهلة التحلل يحلل تلك الرياح من رطوبات زجاجية هناك وتمدد جرم الامعاء ولا يتحلل بسهولة لغلظها ولكنها تمدد جرم الامعاء وعلامته تقدم القراقر والميل فى الاطعمة النفخة او حركة البرد العاصية على القوة الهاضمة فيتولد عنها رطوبات فجة غليظة او الفواكه الرطبة المولدة للرياح وانتقال الوجع وشدته حتى يظن العليل ان امعاءه يثقب بمثقب لان الريح لقوة تمديده وضيق مكانه يمزق الامعاء ويتخذ فيها فيحمل العليل ذلك وخروج الجشاء الحامض لقلة ما يتلطف منها وينذفع وربما اشتد الوجع مرة وسكن اخرى بالدلك والتكميد بالاشياء السخنة اما الاشتداد فلما ينفصل عن الرطوبات الزجاجية عند التسخين بالدلك والتكميد ابخرة غليظة ريحية يزيد فى الوجع واما السكون فلما يتلطف الرياح بالحرارة ويتحلل وربما تغير موضع احتقان الريح واحس بها بالبصر وكان بالجس باليد وذلك عند كثرته وزيادة غلظه فاذا انتقل الى موضع استقر فيه ولم ينتقل عنه بسهولة وربما كان البطن مع ذلك لينا والبراز ملطا اى متحللا سنجيا اذا القى على الماء طفى ولم يرسب فيه كاختثاء البقر وذلك اذا لم يكن

قولنج ريحي

الجرى مبتدا بالواحدة فما بعدها من البراز يكون مختلطا بالريح متخلخلا وعلاجه علاج النوع الاول من استعمال الشيافات والحقن الا ان الشيافات والحقن التى يستعمل فى هذا النوع ينبغى ان يكون مخشنة للريح كاسرة لها مثل الشيافات المتخذة من البورق والملح والجاوشير وبزر السذاب والجندبيدستر والحنظل مع السكر الاحمر ومثل الحقن المعمولة من طبيخ السذاب والنمام والبابونج والقيصوم والمرزنجوش وبزر الكرفس والرازيانج والنانخواه والتين مع العسل واذا لم يسكن الوجع بعد استعمال الشيافات والحقن وخروج الريح ومادتها المحتقنة وهى البلغم الزجاجى حقن بالحقن المسخنة للامعاء لانه يدل على ان السبب انما هو برودة الامعاء وذلك مثل طبيخ البابونج والاكليل والبرنجاسف والسذاب والنانخواه والشونيز المرضوض مع الزيت والجندبيدستر ليقوى الحرارة على تسخين الامعاء ويمسكها العليل اكثر ما يقدر على امساكها لان الغرض منها تبديل المزاج لا الاستفراغ وانما يحصل ذلك بمكث الدواء وطول مكوثه وسقى الكمونى ونحوه مما يكسر الريح كالقداديقون والسجزنيا والترياق الكبير والتكميد بالجاورس والملح المسخنين لانهما بيبسهما يحفظان القوة والحرارة ويفيدانها حدة وقوة على التحليل ومسح البطن وذلك بالادهان الحارة الكاسرة للريح مثل دهن السذاب والشبث والياسمين فى هذا النوع اوجب وانفع منه فى الثفلى لان السبب هنالك اقوى مما يحلله الدهن ويزيله وهجر الماء البارد فى كلا النوعين واجب ضرورة لانه يزيد الوجع بسبب انه يفجج البلغم ويغلظ الرياح بالتبريد ويمنعهما جميعا عن التحليل بتكثيف الاحشاء واخمادها وضعف الحرارة النضجة للبلاغم الملطفة للرياح المرخية للاحشاء وقد يكون القولنج الريحى من سوداء ينصب الى البطن فتنفخه لضعف المعدة وقصور الهضم كما فى الماليخوليا المراقى وعلامته حموضة الجشاء وانتفاخ البطن ضربة اى دفعة لان السوداء كما ينصب الى المعدة يرتفع عنها ابخرة غليظة كثيرة يستحيل رياحا نافخة بخلاف الرطوبات المحتبسة بين طبقتى الامعاء فان تولد الرياح عنها يكون قليلا قليلا على حسب تاثير الحرارة فيها بغير وجع شديد لان الرياح السوداوية اخف والطف واسرع تحللا من البلغمية لغلبة الاجزاء الدخانية الحارة عليها ويبس مادتها وخلوها عن اللزوجة التى للبلغم ولان تولدها فى فضاء المعدة لا فيما بين طبقتى الامعاء وعلاجه العلاج المذكور من استعمال الحقن والشيافات المفشية للرياح والتمريخ بالادهان الكاسرة لها وتنقية البدن من السوداء بمطبوخ الافتيمون والماوردى وسبب ورم حار

قولنج ودمى

يحدث فى موضع من الامعاء فيضيق المكان ويمنع خروج الثفل والريح وعلامته الحمى الحادة لكثرة وصول الابخرة الحارة المتعفنة من موضع الورم بسبب كثرة الشرايين الى القلب والعطش الشديد وقلة البراز لكثرة تولده فى المعدة بسبب حرارتها ولكثرة انصبابه اليها من شدة الوجع ودرور العروق ان كان من غلبة الدم والثقل والضربان لكثرة ما فيها من الشرايين والوجع فى موضع الورم لا ينتقل عنه وحده وقد يكون قليلا قليلا على حسب انصباب المادة وتزايد الورم وقد يكون القولنج فى النادر من ورم بلغمى لان الامعاء لصفاقتها قلما ينفذ فيها البلغم وعلامته هذه وتلك الاعراض وعلاجه اى علاج الورم الحار الفصد ان وجب ووضع الخرق المبردة بالماورد والخل على موضع الوجع فى الابتداء لتكثيف العضو واستحصافه فلا ينفذ فيه المادة ولتبريد المادة وتغليظها فلا تنفذ فى العضو ولتسكين الحرارة الحادثة عن الوجع فلا يجذب المواد الى العضو ولا يزداد الوجع ولا يجف البراز ايضا والتضميد بالاضمدة الملينة المحللة اذا سكن اللهيب وجاوز التزايد على حسب شدة حرارة الورم وقلتها مثل البنفسج والخطمى ودقيق الشعير والبابونج مع الشمع ولعاب بزر الكتان والنطل بالمياه الحارة التى طبخت فيها هذه الادوية والمسح بالادهان الفاترة مثل دهن البنفسج والبابونج والحقن بالحقن المبردة مثل ماء الشعير وماء عنب الثعلب والملين فيها تهييج قليل للامعاء مثل الحلبة وبزر الكتان والبابونج ليقوى الحرارة على نضج المادة وتحليلها تدس فيها طلوع الخيار شنبر تلين البطن وسقى ماء الاجاص وفلوس الخيار شنبر والشيرخشت وشراب البنفسج لازلاق الثفل من الامعاء فلا يجتمع فيها ويزاحم الورم ويزداد الوجع وقد يحدث منها عند احتباسها قولنج بغلى ايضا وربما احتيج عند كثرة الصفراء الى السقمونيا واما التوائى وسببه التواء وتعقد يقع فى الامعاء وربما انهتك بعض رباطاتها التى يتصل بها بالظهر فيتغير وضعها ويزول عن موضعها فيحتبس الثفل فيها او فتق يعرض فى المراق فى كلامه نظر لان الفتاق المراق لا يوجب تغير وضع الامعاء الا اذا انفتق معه الصفاق ايضا قد دخلت فيه الامعاء لكن الوثوق عند ذلك يسبق على حدوث القولنج والحق ان الصفاق اذا انفتق وحده دخلت فيه الامعاء سيما الدقيق منها فانه معاء طويل كثير التلافيف والاستدارات وتغير وضعها فاحتبس الثفل وعرض القولنج او قرو وهو بالقاف المفتوحة ان ينفتق جلدة البيضتين لريح او لماء او لنزول الامعاء والثرب اليها ينزل فيه الامعاء سيما الاعور لانه معلق غير مربوط بشىء الى كيس البيضتين احترز به

قولنج التوائى

عن باقى انواع القرو فانها لا يوجب القولنج وربما وقعت عليها عقدة شديدة او كلو قرى لا ينحل البتة وعلامته ان يحدث دفعة بعقب وثبة او حركة عنيفة او حمل شىء ثقيل او اتفاق فتق وان يكون الوجع لازما مكانه لا ينتقل من مركزه من موضع الى موضع كما فى الريحى ولا يتزيد كثير تزيد كما فى الثفلى بل يكون متشابها فى احواله وربما يظهر الفتق فى المراق والعظم فى كيس الانثيين وعلاجه ان يدبر بطنه باللمس اللطيف والمسح المسوى لا معاء ويهز ويحرك هزا عنيفا اذ يمكن ان لا يرجع بنوع من الهز الى مكانها ويرجع بنوع آخر ويشد ساقاه شدا قويا عند الهز بحبل ويشالان ويحركان تحريكا يتحرك معه الامعاء ويكون العليل مستلقيا او يشال يداه مع رجليه حتى يجذب صلبه ويتقعص بطنه ويحرك فان لم يرجع المعاء الى شكله بالهز والتحريك سقى العليل زيبقا مغسولا وصفة غسله على ما وصفه اهل الهند فى كتب الرسائين ان يؤخذ ماء ورق شجرة الخروع ويحرك الزيبق به بالفهر فى صلاية مقعرة حتى يخرج منه وسخه وسواده فينزع الماء عنه ثم يحرك بماء شجر عنب الثعلب وينزع منه الماء وان لم يتغير هذه المياه كفى الماء الذى قد نقع فيه الهليلج والبليلج والاملج ليلة يحرك الزيبق به حتى يصفو واهل الصنعة يغسلونه بطريق آخر يعطون تسعين مثقالا من الزيبق فى قدر ربع رطل من الماء ويغلونه بنار هادية وكلما قل من الماء شىء يصبون عليه شيئا آخر حتى يتميز السواد عنه الى الماء ويتنظف عن الشوائب الردية والتراب الهالك المعدنى غير مقتول لان مقتوله مهلك بسبب نفوذه فى العروق قدر اوقية وهو وزن عشرة دراهم وخمسة اسباع درهم او اوقيتين فانه ينزل بثقله سريعا ويسوى الامعاء ويمشى بعد سقيه خطوات ويمرخ بطنه من فوق الى اسفل ليعينه على الانحدار حتى يخرج الزيبق ويحقن بعد خروج الزيبق بمرقة اسفيداج دسمة لتليين الامعاء وارخائها وازالة العقر الحادث من ثقل الزيبق عنها وكذلك قبل سقيه ايضا ليعد الامعاء للتسوية ويقتصر عليها اياما وان لم يخرج الزيبق ووجد العليل ثقلا ووجعا لا يطيق من الزيبق طلبكس ليخرج الزيبق من مجريه ويعالج الفتق بعلاج الفتق والقرو وهى بعلاج القرو ورد الامعاء الى اماكنها وشدها بالرفائد المربعة بعد ذلك واما ثفلى وسببه ثفل يجف ويشتد ويتحدد فى الامعاء اما ليبس الاطعمة فى نفسها كالبلوط والجاورس او قلة مقدارها فيقبل الطبيعة على استقصاء الهضم حتى يجف واما الحرارة الامعاء وتحليلها لرطوبات الثفل ونشفها لها واما ليبسها ونشفها للرطوبات وجذبها الى نفسها او لقلتها

قولنج ثفلى

حتها اما لشرب مجددا ولسوء مزاج بارد يعرض لها فلا ينبعث للدفع البراز المنصب اليها ويبقى الثفل فيها مدة يجف رطوباته واما لكثرة حدوث درور البول وانقطاع المائية من طريق آخر او لكثرة التحلل من البدن بسبب تخلخله فيجذب جميع الرطوبات التى فى المعدة والامعاء اليه ليصير بدلا للمتحلل كما عند الاغتسال بمياه الحمامات او حرارة الهواء وجذبها للرطوبات الى الظاهر وتحليلها لها او كثرة التعب وتحليل الرطوبات باشتداد الحرارة وثورانها وعلامة ما كان من الاطعمة اليابسة او القليلة تناولها قبل حدوث القولنج او قلة البراز منها وما كان من حرارة الاحشاء فعلامته دوام يبس الثفل قبله وشدة العطش ووجود الالتهاب فى المراق وقحولته لكثرة التحليل ونتن البراز لشدة تاثير الحرارة الغريبة فيه وسواده الى الحمرة لاحتراق ما ينصب اليها من الصفراء واختلاطها بالثفل المحترق والذى من يبس الامعاء علامته هذه العلامات من غير التهاب فى المراق ولا نتن فى البراز ولا سواد فيه وعلامة ذهاب حس الامعاء ان يكون الاغذية الحريفة مثل ما فيه الثوم والخردل والكرفس لا يتخاصى بالقيام ولا يحس باذى الحمولات الحادة مثل البورق والملح والصابون ويتمرخ البطن بما يتناول لاحتباسه فى الامعاء وانفصال الجزء رياحية غدد لا يوجع وجعا يعتد به لذهاب الحس وقد يتفق ان يكون هناك ناصور افسد الحس بافساد جوهر العضو وازالة قابلية للروح الحساس والذى يكون من كثرة درور البول علامته وجود اسباب التحلل من الهواء الحار وتخلخل المسام وكثرة العرق ومزاولة الصنايع المحللة مثل الحدادة وغيرها وعلاج هذا النوع اى الثفلى من القولنج ان يسقى المرى لانه يقطع ويلطف ويسهل ويلدع الامعاء بحموضته ودهن اللوز لانه يلين الثفل والامعاء سخنا ليزيد الارخاء والتليين او مرقة حارة دسمة مزلقة للثفل مثل مرقة الديك فان الديك فى بدنه رطوبة مزلقة كثيرة يصير لحمه لذلك رخصا سريع الانهضام مناسبا للناقهين واذا هرم ضعف الحار الغريزى منه واستولى النارى على تلك الرطوبة فيصرف منها واحدث لها ضربا من الاحتراق والرمادية واذا اختلطت هذه بالرطوبات الغريبة الفضلية التى يكثر فى بدنه لقصور الغريزى وضعف الهضم والدفع وامتلاءات تجاويفهم بها عرضت لها حدة وبورقية وكلما ازداد هرمه ازداد تلك الرطوبة البورقية فيه فان كان مع ذلك اسود كانت الرطوبة احد فاذا طبخ طبخا كثيرا انفصلت الرطوبة

فى مرق الديك الهرم

الى المرق فيطلق البطن بورقيتها و يعينه على ذلك دسومته وازلاقه ولكن ينبغى ان يدرج بعدا عند انه الى ان يسقط ليتحلل عنه الرطوبات الفضلية الغليظة ثم يطبخ كثيرا بالمقدار ضعيفا بالكيفية حتى يتهرى ويخرج الرطوبات البورقية المسهلة الساكنة فى اعضائه الى الماء او الدجج السمنة فان مرقها بدسومتها يرخى الامعاء و يلينها و يلين الثفل ويجرى بينه وبين جرم الامعاء ويفصل بينهما فيستعد للزلق ويخضخض بطنه بالحركة ويوضع بالمقعد ويحمل حتى ينزل الثفل قليلا بعد تليينه واعداده لذلك ثم يحقن بالحقن اللينة المزلقة مثل طبيخ ورق السلق والبنفسج والنخالة والخطمى والتين والحلبة ولباب القرطم مع الشيرج والسكر الاحمر والمرى ولب الخيارشنبر ويسقى ما يسهل سريعا مثل البورق والسقمونيا وشحم الحنظل بعد انحلال الطبيعة وبعد ذلك عند زوال القولنج ينظر الى سبب يبس الثفل فان كان من يبس الاغذية او قلتها استعمل ما يضادها فى الكم والكيف وان كان من حرارة الامعاء ويبسها سقى الفواكه الباردة الرطبة مثل الاجاص والمشمش والشاهترج وشراب البنفسج وان كان من ذهاب حسها سقى الترياق والمثرود يطوس والخندقون وهو الشراب العتيق الذى قد طبخ فيه الزنجبيل والقاقلة والهيل والقرنفل والدارصينى والفلفل مع العسل والبيسوس وهو شراب السوسن واستعمل الادهان الموافقة شربا وحقنا مثل دهن الخروع والقسط وان كان من كثرة درور البول اطعم التمر والزبيب والحلوا المتخذ بالنشا والزبد وسقى شراب البنفسج والخيارشنبر وغير ذلك مما يقلل البول ويلين البراز وان كان من كثرة التحلل من البدن اجلس فى موضع بارد تكثيف الجلد وتشديد المسام ومرخ البدن بالقيروطى المعمول من الادهان المكثفة مثل دهن الورد والآس واطعم الاغذية الدسمة لانها يسلب الاخلاط ويفيدها غلظا ومتانة بلزوجتها فلا يتحلل سريعا

في الديدان

الديدان سبب تولدها رطوبات بلغمية يعفن فى الامعاء فيحدث فيها حرارة غريبة يتولد منها الديدان فى الكلام خرازة والاولى ان يقال سبب تولدها رطوبات بلغمية تعفن فى الامعاء بسبب حرارة غريبة يحدث فيها وذلك لان الطبيعة باذن خالقها يصرف كل مادة الى ما يصلح ان يكون هيولى له فاذا وجدت مادة فضلية يمكن دفعها وتنقية البدن منها بطريق العرق والبخار دفعها واذا لم يمكن ذلك دفعتها بطريق الجرب والبثور والدماميل واذا كانت لا يندفع من البدن ويمكن ان يقبل هيئة و

صورة

صورة حيوانية لبستها مزاجا يستعد به اصلح ما يحتمله من الصور وهو حياة دودية او قملية او قمقامية فيفيض عليها تلك الصورة من الصانع القديم و لا يجرم الكمال الطبيعى الذى يستعده لان ذلك خير لها من بقائها على العفونة الصرفة لانها حينئذ يعفن غيرها ويفسد البدن وهى مع ذلك يتسلط على عفونات البدن واوساخها ويغتذى بها للمشاكلة ولا يمكن تولدها من الصفراء لانها شديدة الحرارة بعيدة عن مناسبة الحياة شديدة اليبس و لانها بحرارتها وحدتها ومضادة مزاجها يقتلها ان كانت متولدة فكيف يمكن ان يكون مولدة لها ولذلك يداويها الاطباء بالاشياء المرة ولا من السوداء لانها باردة يابسة مضادة للحياة ولانها لا ينصب الى الامعاء ولا من الدم لان الطبيعة ضنينة به اذ الحاجة شديدة اليه وهو مناسب للاعضاء الانسانية لا للدودية ولانه ايضا لا ينصب الى الامعاء وان انصب اليها جمد ثم اندفع الى خارج قبل ان يتعفن مع ان الاخلاط الثلاثة ان انصبت الى الامعاء لم يمكن ان يلبث فيها حتى يتعفن ويصير دودا بخلاف البلغم فانه بلزوجته يتشبث ويلج بالامعاء وايضا فان بياض لونها يدل على ان تولدها ليست من الثلاثة فيثبت بالبرهان اللمى والانى ان تولدها من البلغم لا غير وهى اما طوال قد يبلغ الواحدة منها قدر ذراع يسمى الحيات وتولدها فى الامعاء الدقاق وسببها رطوبة لم يتغوط ولم يتم باستقصاء الكبد جذب صفوتها التى هى مادة الدود ولا يجاوزه الثفل ومروره عليها ولا يقطع العفونة لان ما ينصب الى تلك الامعاء من الرطوبات انما هى غذاء جيد صالح لتغذية الاعضاء فلا يدع الطبيعة ان يتصرف فيها الحرارة الغريبة المعفنة بخلاف الرطوبات البلغمية لا مطمع للطبيعة فى اصلاحها فيعرض عنها كما عن الاثفال فيتصرف فيها الحرارة الغريبة بالتعفين الشديد وانها ايضا لا يلبث فيها مدة طويلة حتى يعفن تعفنا شديدا يبلغ الى حد التقطيع والتقسيم لكثرة الماساريقا ولان تلك الامعاء ليست لها اوعية كالاعور والقولون والصفراء ايضا انما ينصب اليها ويغسل رطوباتها ويخرجها قبل ان يشتد عفونتها ويتقطع اجزائها فيتولد منها لذلك دود عظيم مايل الى الحمرة لانها دم بالقوة القريبة وعلامتها النخس لشربها الامعاء وعضها لها سيما عند الجوع وصرير الاسنان فى النوم لما يتأذى الدماغ من البخارات المتعفنة المتصاعدة اليه من الديدان ومن موادها ايضا فان كانت الابخرة كثيرة شديدة الخبث والرداءة يضطرب الدماغ وينقبض ويتشنج بحيث يبلغ الى حد الصرع وان كانت قليلة الرداءة والمقدار

الحيات

يتشنج بشئ يسيرا ويتشنج بتشنجه الاعصاب القريبة منه بشئ ما ويظهر اللوى والحركات المضطربة بحسب ذلك التشنج فى الاعضاء المتصلة بها مثل الفك الاسفل او لما يتشنج الفك الاسفل ويضطرب حركاته والاحساس بحركتها نحو المعدة لطلب الغذاء فانها كثيرا ما يصعد الى المعدة عند الجوع ميلا الى الموضع الذى يجئ منه غذاؤها ولذلك ربما يندفع بالقئ وربما حدث من حركاته الموذية وارتفاع الابخرة الخبيثة عنها الى الدماغ اعراض ردية شبيهة بالصرع كالسقوط والتشنج والالتواء وذلك لشدة انقباض الدماغ وانسداد بعض مسالك الروح النفسى وعلاجها قتلها واخراجها لانها ان احتبست بعد القتل تعفنت وتصاعدت منها الى الدماغ والقلب ابخرة متعفنة خبيثة اخبث مما يتصاعد منها عند حيوتها بالادوية القاتلة لها والمخرجة اياها مثل البرنج الكابلى والسرخس والشيح والكبيكج والترمس وحب النيل والقسط المر والتربد والملح الهندى ونحوها مما فيه قوة سمية بالنسبة اليها مع قوة مسهلة الا انه ينبغى ان يشرب العليل اللبن الحليب ويمص الكباب ثلاثة ايام قبل سقى الادوية حتى يظن الدود ان كل ما يأتيه الغذاء لذيذ على هذه الصفة ثم يدس الادوية فى اللبن ويهجر بعد ذلك من الاغذية المولدة لها واما

سطح المعدة ويتعفن من الاذى ويتشنج اغشية الفم لاتصالها بها ويتشنج صح

لحب القرع

عراض يسمى حب القرع وليست واحدة منها يزيد على اخرى وقد يتصل واحدة منها باخرى حتى يصير لها قد طويل يبلغ ثلاثة اذرع واكثر وتولدها فى الامعاء الغلاظ من الاعور والقولون دون المستقيم قيل واكثر تولدها يكون فى يسار تلك الامعاء لان الصفراء ينصب اليها من جهة اليمين لان المرارة فى تلك الجهة فاذا بلغت مادة الدود غسلتها واخرجتها فقلت من ذلك الجانب واما الطوال ففيمن ينصب الصفراء الى معدته يكون تولدها فى اليسار اكثر لان السوداء وان كانت ينصب الى يسار المعدة الا انها انما ينصب الى فمها ويمتزج بالغذاء ويزول عنها حدتها التى بها يقتل الدود عند وصولها الى مكانه وبها يقطع ما يمر عليه من المادة التى يتولد هو منها ولا كذلك الصفراء لان انصبابها عند قعرها فلا يطول المسافة بينها وبين مادتها مع ان حرارة الكبد يعين فى اذابة تلك المادة وتحليلها واما فيمن لا ينصب الصفراء الى معدته فالظاهر ان تولدها فى يسار الامعاء ويمينها يكون على السواء وفيه نظر لان المجرى الذى ينصب الصفراء فيه من المرارة الى الامعاء يتصل اكثر شعبه بالاثنى عشرى كما صرح به الشيخ والصايم ايضا موضوع بحذاء المرارة

ويكثر

ويكثر لذلك يترشح المرار منها اليه فيلذعه ويسرع خروج ما فى تجويفه من الغذاء فيخلو منه كخلو جوف الصايم ولهذا سمى به ولان المسافة بين يمين الامعاء ويسارها ليست باكثر من المسافة بين المعدة وآخر المعاء الدقيق من مثل تلك المادة التى يتولد عنها الحيات الا انها قد استولت عليها الانقسام لا كانقسام ما يتولد عنه الديدان الصغار وعلاماتها بعض تلك العلامات وخروجها من اسفل لانتشارها من جانب السفل وضعفها عن التشبث بالامعاء كالطوال شبيهة بحب القرع ولذا سميت به وهذا النوع اردا الانواع واخبثها لان تولدها من مادة شديدة العفونة مع قربها من القلب والكبد واما الطوال وان كانت اقرب الى هذه الاعضاء فانها ليست بتلك الرداءة لان مادتها صالحة بالنسبة الا انها يضعف البدن بالتقاط الكيلوس عند انحداره من المعدة مع انها ايضا شديدة الالتصاق والتشبث بالامعاء عسرة الاندفاع لبعدها من المخرج وضيق المجارى الحاوية لها وكثرة تلافيفها وعلاجها قتلها واخراجها بتلك الادوية الا ان الادوية المستعملة ههنا ينبغى ان يكون اقوى من المستعملة فى الطوال لانها ابعد مكانا مما يشرب واشد اكتنانا وتسترا بالرطوبات المخاطية الواقية لها وكثيرا ما يكون مستترة بغشاء صفاق يحتوى عليها كالكيس على ما شاهد بعد السقوط ولان تولدها من مادة اغلظ واكثف واقرب الى المزاج الحار اليابس ولذلك يكون مجتمعة فان اليابس من شأنه التجمع كما ان الرطب من شأنه السيلان ولذلك كان الحب المستطيل ابطى من المستدير ولانها ايضا اشد عفونة واكثر سمية فلا ينفعل عن الادوية السمية ما لم تغلب عليها غلبة كثيرة ويهجر المرى على الريق بعد سقوطها لانه يقطع الرطوبات المولدة لها وينظف الامعاء عنها ويهجر الاغذية اللزجة الرطبة لانها يستعدان يكون مادة لها كالهريسة والاكارع والجبن الرطب واما صغار شبيهة بالدود المتولد فى الخل والمتولد فى الجبن معوجة كالكرم لان تولدها فى [illegible] المعاء عند الشرج والغضون اذا ركبت بعضها بعضا وزاحمها الثفل الحاصل فى المعاء انضغطت الديدان بين الغضون فدقت وتعوجت كقطعة من دايرة على حسب استدارة المعاء وتولدها فى المعاء المستقيم من مادة قد استولى عليها الانقسام والتفريق استيلاء شديدا لضد ما ذكر فى الطوال من استقصاء الكبد جذب صفوتها فلم يبق فيما بقى ما يكفى فى تكوين دود عظيم ولا فى تغذيته ومن شدة تعفنها لانها يلبث فى الامعاء كثيرا لقلة الماساريقا ووجود الاوعية فيها ولان المرار الى ان يصل اليها يتلاشى ويتفرق ويضعف عن غسل

في البواسير

وهي ثلاثة اصناف ثؤلولية وعنبية وتوثية

الرطوبات وعلامتها حكة ودغدغة في المقعدة وان يخرج هي مع البراز لقربها
من المخرج ولسعة المعاء الذي يتولد فيه ولضعفها عن التشبث به ولان خشونة الثفل
ومروره عليها يعين على اخراجها وعلاجها الحقن المنقية للامعاء وتحمل قطنة مغموسة
في دهن قوي الشونيز المر او ماء السذاب او الصبر المقلب في ماء الافسنتين او ماء
ورق الخوخ او القطران في البواسير هي زيادة مثل اللحم والدشد ينبت على افواه
العروق التي في المقعدة من دم سوداوي غليظ مشتغل لغلظه وكثرة ارضيته الى اواخر
العروق وفساد هذا الدم وغلظه اما لحرارة الكبد ويبوسته او لكثرته وطول وقوفه
في العروق او لضعف الطحال عن جذب الفضول الغليظة فيبقى مخالطة بالدم او لتناول
الاطعمة مولدة للسوداء واذا امتلات هذه العروق من الدم تورمت المقعدة وتثبرت
اما على فم العروق او على ناحية منها وهي ثلاثة اصناف اما ثؤلولية كالعدس والحمص
يشبه الثاليل الصغار الصلبة وتولدها من مادة سوداوية قريبة من الصرافة واما عنبية
مستعرضة مستديرة مخضرة الاسافل يشبه عنبة ارجوانية اللون وتولدها من مادة
بين الدموية والسوداوية واما توثية رخوة مخضرة على شكل التوثة لها راس مدور
محبب واسفلها دقيق وتولدها من مادة دموية قريبة من الصرافة وكل واحد منها اما
عميا لا يسيل منها شيء واما دامية يسيل منها شيء اما بادوار معينة او غير معينة واما خارج
الشرج واما داخله وهي اصعب علاجا لانها يحس بها ولا يباشرها الادوية ايضا
ويقرب علاج بعضها من بعض لان مادة الجميع دم سوداوي وعلاجها جميعا فصد
الباسليق واصلاح الدم بالاغذية الجيدة الرطبة التي يتولد منها دم صالح مثل الاسفيدباجا
بلحوم الدجاج السمينة وحفظ الطبيعة لئلا يستمسك فيوذي المقعدة فيشقها بالصلابة
والخشونة ويشتد الوجع ثم تبخيرها بورق الآس وجوز السرو واقماع الباذنجان
وقشور اصل الكبر والدر وشحم الحنظل وسلخ الحية والمقل مفردة ومجموعة على جمر
بعر الجمال تحت اجانة مثقوبة يجلس عليها حتى يذبل على طول الزمان ويسقط هذا
اذا لم يكن موذية ولا سائلة يمكن احتمالها مدة طويلة حتى يسقط فاما اذا امتلات وآلمت
ولم يسل منها دم فينبغي ان يحمل ما يفتح افواهها ويسيل منها دم مثل ماء البصل ومرارة
الثور والعرطنيثا بعد التليين بالاستحمام والتمريخ بدهن لب الخوخ ومخ ساق البقر

واهال

واهال سنام الجمل ويفصد باضمدة مسكنة للوجع لئلا يسقط القوة ولا يرم العضو من شدة
الوجع الباسوري والحادث من حدة الادوية المفتحة مثل الاضمدة المتخذة من الاكليل
والخطمي والافيون والزعفران لاصلاح الافيون وبزر الكتان وصفرة البيض
وشحم الدجاج والمقل والميعة السائلة ومخ ساق البقر وسنام الجمل والبصل المحجي
اي المعجون بالسمن فانه مع ما يسكن الوجع يفتح ايضا او بمرهم الاسفيداج المعمول من اسفيداج
الرصاص والشمع الابيض ودهن الورد ان كانت حرارة شديدة فاما اذا كانت دامية
يسيل منها الدم فلا ينبغي ان يحبس لانه يستفرغ به مادة البواسير فلا يحدث عنها الورم
والبثور في المقعدة ولا يحتقن في الكبد ما كانت الطبيعة يدفعه من الدم الفاسد الغليظ وهو
سبب قوي لافساد مزاج الكبد ولانه امان من كثير من الامراض السوداوية مثل المالنخوليا
والخفقان والصداع السوداوي ووجع الورك والكلى والارحام ولانه عن دفع الطبيعة
وحبسه يكون معارضا لفعل الطبيعة فلا يجوز ولهذا قيل انه بمثابة الحيض من النساء الا اذا افرط
ورق وخرج دم احمر صاف ليس فيه سواد واضعف العليل فعند ذلك يسقى اقراص الكهربا
وحب المقل المسك ويحمل الشياف الكحلي فاما العلاج التام لها فهو ان يقطع
بالحديد او يوضع عليها الدواء الحاد الاكال مثل الديكبرديك والقلقطار والزرانيخ
حتى يسقط فانها وان ذبلت بالادوية المفتحة لكنها يمتلي ثانيا ويعود كما كانت في اكثر الامر
مع ان العليل لا يحتمل اذى المفتحات المذكورة مدة طويلة حتى يندمل فالاصوب ان يقطع
من اصلها باحد آلة ولا يترك اصلها ويقطع ما دونه فانه يودي الى آفات قوية واوجاع
شديدة واورام عظيمة او يوضع عليها الادوية الاكالة حتى يفنيها ويظهر اللحم الصحيح فان
لم يصبر على استعمالها مرة واحدة من شدة الوجع كررت مرارا او يذور ركث فيما بين المراة
بالمراهم المسكنة للوجع حتى يسود ويسقط من اصلها والغايرة يحتاج الى قلب المقعدة
بان يمص بالمحاجم حتى ينقلب ويظهر ثم يعالج بالحديد او الدواء الحاد واما ريح البواسير
فهي ريح غليظة عسرة التحلل يحدث وجعا مثل وجع القولنج لانها في الاكثر يدور في
الخاصرة وحوالي السرة والكليتين ويصعد مرة الى الظهر والشراسيف وينزل اخرى
الى الخصيتين والقضيب والقطن وحوالي المقعدة وسببها الخلط السوداوي المنصب
الى الكلية او المتولد فيها ويحلله بالحرارة التي في الكلية الى ابخرة غليظة واستحالته الى

وريح البواسير

في النواصير

رياح غليظة عند مفارقة الاجزاء النارية عنها فيدور في نواحي الكلية ولا يتحلل بسهولة
ولا يندفع كاندفاع ما يتولد في المعدة والامعاء وعلاجها تنقية السوداء وسقي ما يكسر
الريح من الجوارشنات وغيرها مركبة مع المدرات ليوصل اثرها الى الكلية النواصير
قروح غائرة يحدث في المقعدة عند طرف المعاء المستقيم بسبب خراج يحدث فيه فيؤخر
الامر في بطه حتى يتعفن ويفسد ما حوله من جوهر المعاء ومن اللحم يسيل منها صديد او رطوبة
سيالة غسالية يستحيل اليها اللحم الفاسد وهي عسرة البرء لان الفضول تخيف كثير الرطوبة
مقر للفضلات العفنة معكوس في شكله ووضعه مجاور للمثانة التي يترشح منها اليه رطوبات
حريفة عفنة موضوع في اسافل البدن شديد الحس لكثرة عصبه فلذلك يشتد اليه فيكثر انجذاب
الفضول اليه وهي اما نافذة الى داخل المعاء او غير نافذة اليه وعلامة النافذة ان يخرج
منها الريح والنجو بلا ارادة وهذا انما يكون اذا كان المنفذ وسيعا واما عند ضيقه
فيستدل عليها بان يشد موضع المقعدة بقطنة ويومر العليل ان يحصر نفسه فيختبر بخروج
الريح من المنفذ وعدم خروجه او يوضع طرف قمع في فم المنفذ ويبخر تحته ويسال العليل
هل يجد حر البخور قد نفذ الى امعائه ام لا واذا ادخل الميل وادخل الاصبع ايضا في المقعدة
التقيا ولا علاج لهذا النوع الا الخزم بمبرد معوج كالميل او بشعر مفتول معقود عليه
او بابريسم كذلك يجعل احد راسيه خارجا من المنفذ والآخر من المقعدة ويجر كالمنشار
او وضع الدواء الحاد عليه مثل مرهم الزنجار حتى يفني اللحم الردي الفاسد المتعفن وينبت
اللحم الصحيح وفي كلا العلاجين خطر لما يخاف عنهما من شدة الوجع وعروض التشنج والغشي
وغير ذلك من الاعراض الردية ولانه ربما ينال القطع والتاكل الى بعض العضلات الماسكة
للزبل فيخرج حينئذ بغير ارادة لكن ينبغي ان يترك ويحمل اذاه مدة العمر وليس له اذى
اكثر من الرشح والسيلان الدايم واما غير النافذة فعلامتها ان لا يخرج منها النجو والريح
ولا ينفذ فيها الميل الى الجانب الآخر وعلاجها ان يعصر حتى يخرج كل ما فيه من الصديد
والعصر فلا يحول بين الدواء وجرم العضو ويقطر فيها من شياف الغرب المتخذ من الصبر
والكندر والانزروت ودم الاخوين والكحل والشب والجلنار مع قليل جدا من الزنجار
ثلاث قطرات كل يوم غدوة وعشية بعد ان يستلقي العليل ويشال وركه ويضاد بوضع تحته
حتى يجف هذا اذا لم يدخل فيها الميل والا فالاولى ان يلف عليه قطنة ويلت بنقيع الضمغ

النواصير النافذة

النواصير غير نافذة

ويلوث

في اورام المقعدة

ويلوث في الدواء ويدس فيها اورام المقعدة قد يعرض الورم الحار في المقعدة
مبتديا او بعد اوجاع البواسير عند قطعها او بعد اتيانها بالدواء الحاد لانجذاب المواد اليها
من شدة الوجع وعلاجه الفصد في الابتداء ووضع مرهم الاسفيداج عليه لانه يبرد العضو
ويكثفه ويردع المواد بسبب الاسفيداج ويحلل ويسكن الوجع بسبب الشمع والدهن او
بياض البيض لانه يبرد ودهن الورد لانه يحلل ويردع المواد بالقوة القابضة التي
في الورد المسحوقين في هاون الرصاص وهو القلعي او الآنك وهو الرصاص الاسود
المعروف بالاسرب وفائدة ذلك ان يختلط بهما ما يتحلل من الرصاص او الاسرب عند السحق
فيزداد تبريدهما ويحصل لهما قوة رادعة وغير ذلك من الاضمدة والشحوم البردة
بحسب شدة الحرارة وقلتها واما اذا كان الورم مما يجمع فينبغي ان يبادر بالبط قبل التنضج لئلا يميل
المادة الى الغور ويصير ناصورا شقاق المقعدة يكون ليبوسة وحرارة يعرض لها فيتشقق
عن ادنى سبب يصيبها مثل مرور الثفل اليابس فانه يخدشها بخشونته ويمددها بصلابته
وغلظه وهي لا يتمدد لغلبة اليبس والجفاف فيتشق وعلاجه ان يوضع عليها المرهم الابيض
او القيروطي المتخذ بدهن الورد والاسفيداج والمرتك وقليل الفضة والشحوم
واللعابات والنشا وغبار الرحى والكثيرا ونحو ذلك فان بعضها مدملة وبعضها ملينة
مرطبة وبعضها معالجة بالخاصية ان كانت حرارة هذا قيد مستدرك وان لم يكن حرارة
هذا ناقض للكلام السابق وضع عليها القيروطي المتخذ بدهن الورد والاسفيداج
والمرتك ومخ ساق البقر والخوف وان كان يسيل من الشقاق دم يجلس في ماء القمقم
الذي طبخ فيه العفص والآس والجلنار وقشور الرمان والورد وجوز السرو وثمر الطرفا
ويذر عليه من الذرورات ما يمنع ذلك اي خروج الدم مثل الودع المحرق وقشار الكندر
وغبار الرحى والكحل استرخاء الشرج هو ان يخرج الثفل والريح بلا ارادة وسببه اما
آفة العضلة المطيفة بالمقعدة الممسكة لها بسبب فسخ او هتك نال العصبة الجائية اليها
وعلامته ان يعرض بغتة بعقب ضربة او سقطة على الظهر او قطع ناسور او نحوه ولا
علاج له واما بعد ذلك العضلة وتشربها الرطوبة فيحدث فيها استرخاء وعلامته ان يعرض
قليلا قليلا مع علامات برد المزاج وعلاجه علاج الفالج من استفراغ المادة المرخية وتبديل
المزاج ومرخ الخرز السفلى من خرزات الصلب لانه مبدا للعصب المفرد الذي يمتد

في شقاق المقعدة

استرخاء الشرج

خروج المقعدة

الى عضل المقعدة وغيرها من الاعضاء المجاورة لها وسرخ المقعدة بالادهان الحارة
مثل دهن القسط المتقوى فيه الجندبيدستر والفربيون والجلوس فى ماء القمم الذى طبخ فيه
الادوية الحارة القابضة مثل سنبل الطيب والقسط والمر وجوز السرو ونحوها خروج المقعدة
يكون اما بسبب ورمها اذا بلغ من العظم وزيادة الحجم الى ان قلب المقعدة وقد ذكر علامته
وعلاجه وينفع منه الجلوس فى المياه التى طبخ فيها المسكنات للوجع وهى مايبدل المزاج
ويحلل المادة ويرخى العضو او يجذبه وذلك لئلا يزداد الورم من شدة الوجع والمرخيات
للورم لانها تحلل بالرفق ويسكن الوجع مثل البنفسج والخطمى ونحوهما مثل البابونج وورق
الكرنب والشليم وبزر الكتان والمر وسرخ المقعدة بالقيروطى المتخذ من دهن الشبث
بما فيه من الارخاء ودهن البابونج لما فيه من التحليل حتى يلين ويرجع الى داخل ثم يعالج
بالقابضات لئلا يخرج ثانيا كماء القمم ونحوه واما الشديد استرخائها لغلبة الرطوبة على العضلة

خروج المقعدة من كثرة استرخائها الشديد

الممسكة لها وعلامته ان يدخل المقعدة بسهولة اذا دست باليد او بغيرها لم يرجع الى الخارج
وعلاجه ان يمسح المقعدة بدهن ورد خام وهو ان يلقى الورد الطرى فى الدهن ويشمس
فانه مع ما يتشبث به الادوية على العضو يقوى العضو ويقبضه ويشدده اكثر من الدهن المعمول
بالنار لان النار يغنى عن الورد الاجزاء المائية اللطيفة التى بها ينفذ الاجزاء القابضة التى فيه
ويغنى ايضا الاجزاء الحارة المرة اللطيفة التى بها يقوى الاعضاء ويسخنها ويقبضها وذلك
لان امتزاج تلك القوى فيه غير مستحكم ثم يذر عليها اسفيداج الرصاص وجلنار وعفص
وشب وكحل مسحوقة كالغبار ويدخل ويشد بقطنة وعصابة ويجلس فى ماء القمم الذى
طبخ فيه العفص والجلنار والبلوط والآس ونحوها من الادوية القابضة المقوية للاعضاء

قروح المقعدة

قروح المقعدة يعالج بالمجففات القوية لانها عضو كثير الرطوبة مثل الآبار المحرق المغسول
والمر واطراف شجر الساق واطراف الآس ويجعل منها المرهم الاسود وان كان
الوجع شديدا فخدر حتى بها مثل الافيون حكة المقعدة قد يكون بسبب الديدان الصغار

حكة المقعدة

التى تتولد فيها وقد ذكر وقد يكون مقدمة للبواسير يدل على انها تحدث للانصباب
دم سوداوى حاد لذاع اليها وعلامة ذلك ان لا يكون بسبب الديدان وعلاجها فصد
الباسليق واصلاح الدم بالاغذية والادوية المبردة المرطبة المنفهة وقد يكون لاخلاط
مرارية او بورقية يلذعها تحدثها ويستدل على ذلك بخروج تلك الاخلاط مع الزحير

وعلاجها

في امراض الكلى والمثانة سوء مزاج الكلية الحار

وعلاجها تنقية تلك الاخلاط من البدن ان كانت ينصب منه الى العضو او من نفس العضو
ان كانت محتبسة هناك بما ذكر فى الزحير ومسح المقعدة بدهن الورد والخل لتمنع تلك
الاخلاط وتسكين حدتها ولذعها والاعانة على تحليلها بالتليين والتقطيع امراض الكلية
والمثانة سوء مزاج الكلية يكون اما حارا وعلامته انصباغ القارورة بالحمرة او
الصفرة لسخونة الكبد بالمشاركة ولضعف الكلية عن تمييز الدم الذى هو غذاؤها
عن المائية عند الحمرة ولاحتراقها الصفراء التى تجئ مع المائية اليها عند الصفرة وحرارة
موضع الكلية من الظهر والقطن وقوة شهوة الباضعة لانها يسخن الشرايين التى فى اعضاء
التى يجذب الريح الناشرة والروح والدم اليها ويحدث الانتشار ولانها يسخن المنى
فيكثر لذعه ودغدغته للاوعية وطلبه للاندفاع وكثرة العطش لانها يجذب المائية
من الكبد وهو من الماساريقا وهو من المعدة والامعاء فيحدث العطش لاشتياق هذه
الاعضاء بل جميع الاعضاء الى المائية واذا افرط سوء المزاج الحار فيها حدث منه ديابيطس الحار
وتدبيره وعلاجه سقى الاشربة الباردة مثل شراب الريباس والانبرباريس والخشخاش والعنابات
مثل لعاب بزرقطونا ووضع الاضمدة الباردة عليها مثل الاقاقيا وعصارة لحية التيس
والصندل والجلنار مع ماء عساليج الكرم او ماء ورق الآس او ماء العاقول والكافور تاثير عظيم
فى تبريد الكلية بحيث انه يقطع الباه بالواحدة لكن ينبغى ان لا يفرط فى تبريدها فيبطل فعلها

سوء مزاج الكلية البارد

واما باردا وعلامته بياض البول واللون لانها لا يجذب المائية بتمامها من الكبد فيبرد الكبد
ويقل الدم ويكثر اختلاط الرطوبة المائية به فيبيض اللون ويقل تولد الصفراء واختلاطها بالبول
فيبيض هو ايضا وذهاب شهوة الباضعة لضد ما ذكر ويضعف الظهر وكونه كظهر الشيخ
منحنيا لا يقدر لضعفه على استقلال البدن مستويا وذلك لسريان البرد منها الى عضلات
الظهر واعصابها ورباطاتها بسبب مجاريها للظهر واتصالها وتعلقها به وبسبب مشاركتها له
بواسطة الشريان العظيم المتكى عليه وعلاجه الحقن الحارة بالادهان الحارة لانها يسخن
الكلية بحرارتها ويقوى جوهر لحمها بدسومتها اللزجة مثل دهن القرطم والجوز والمر والفستق
والقسط وتدهين موضع الكلية بتلك الادهان وللكموني منفعة عظيمة فى علاج برد
الكلية لان الادوية المدرة التى فيه توصل قوة المسخنات اليها والافاوية محركة للقوة
مهيجة لها بحرارتها وعطريتها خاصة اذا سحق ناعما فيصل من جرمها شئ له قدر الى الكلية

في هزال الكلية سوء مزاج حار او كثرة جماع او دوام استفراغ بمسهل

ويتشبث بها حينا هزال الكلية قد يعرض للكلية ان يهزل ويقل شحمها او يفنى لسوء مزاج
حار يذيب شحمها ويذبل جوهرها بكثرة التحلل وبافساد مزاجها الطبيعى فيضعف عن التصرف
والاغتذاء او سوء مزاج بارد يضعفها عن الجذب والنضج والاغتذاء او كثرة جماع تهلهل
الكثار لحمها ويضنيها باستفراغ جوهر غذائها وتحليل قواها وتذويب لحمها والشحم الذى عليها
بسبب تسخينه القوى لآلات التناسل واطفاء حرارتها الغريزية بالاخرة او استفراغ بمسهل
او مدر وعلامته بياض البول اما فى سوء المزاج الحار فلان الكلية لا يمهل المائية فى الكبد
الى ان يتغير بل يجذبها اكثر ما يحتمل ثم يدفعها على حالها كما فى ديابيطس واما فى البارد فلانه
يبرد الكبد بالمشاركة فيقصر الهضم ويقل الصابغ واما فى كثرة الجماع والاستفراغ فلما قلنا
فى سوء المزاج البارد وذروره لضعف الكلية عن امساكه ووجع لين فى الصلب لضعف الرباطات
والاعصاب لمشاركته فيالم عن حمل الاعضاء العالية وعن الحركات الشديدة ولاستيلاء الجفاف
عليها عند نقصان الدسومة اللينة المرخية لها ونحافة فى البدن اما لحدة الدم ومراريته
فلا يجذبه الاعضاء ولا يصير جزءا منها او لضعف الكبد وقصور الهضم وقلة شهوة الباه
لما يجئ بيانه وعلاجه التدبير المخصب للبدن والكلية بالتوسع فى الغذاء اذا زال السبب المهزل
واكل اللبوب بالسكر لانها بسبب الحلاوة والدسومة يكون محبوبة عند الطبيعة فيتصرف
فيها تصرفا تاما ويتولد عنها دم محمود نضيج متين لزج رطب المزاج يجذبه الاعضاء باشتياق
ويسمن به سيما الكلية فانها عضو صلب ملزز الجوهر وغذاؤها يجب ان يكون دما متينا
لزجا واللزج لا يكون الا دسما مثل لب الجوز والنارجيل والبندق والفستق والشحوم

مقويات مسمنة للكلية

مثل شحم الدجاج والاوز والبط والخبز المشحم الحار قبل ان يزول عنه الحرارة الفعلية
ويجمد الشحم فيثقل على المعدة ويطول انحداره والحقن المسمنة للكلية المتخذة من طبيخ رؤس
الضان والحبوب مثل الحنطة والحمص واللوبيا والباقلى وادهان اللبوب المذكورة وغيرها
مثل لب حب القرطم والحبة الخضراء والسمسم والامخاخ مثل مخ ساق الابل والبقر والضان
فانها يرطب الامعاء السفلى ويغذوها ويترشح منها الى الكلى والنخاع فيغذوها ويرطبها
ويرطب الاعصاب النابتة من فقرات الصلب والقطن وسقى دواء الترنجبين وهو لبن البقر
المطبوخ مع ثلاثة او اربعة من الترنجبين فانه ايضا لحلاوته ودسومته يجود هضمه ويجذبه

في ضعف الكلية

الاعضاء باشتياق ويغتذى به والجبنية اللبن يلتصق بها ضعف الكلية سببه اما سوء مزاجها

واما

واما هزالها فان الاعضاء المهزولة يكون عاجزة عن افعالها وحركاتها واما اتساع مجاريها
وتهلهل الكثار لحمها فيتغير وضع اجزائها وسوء تركيبها وحينئذ يختل معونتها للقوى الطبيعية
التى فيها فيضعف افعالها ويستفرغ عنها غذاؤها بسرعة ويزداد ضعفها يوما فيوما بسبب
كثرة الجماع لما يستفرغ به الروح والرطوبات القريبة العهد بالانعقاد من ساير الاعضاء
سيما من الكلية او كثرة استعمال المدرات فانها يوسع مجاريها لفرط التديد والارخاء بسبب
كثرة المادة المدفوعة وحرارتها ورطوبتها فلا يمكث فيها المائية حتى يتميز عنها الدم الذى
كان مختلطا بها لغذائها فيهزل ويتهلهل لحمها لذلك او صدمة او تعب يصيبها من السفر
خصوصا ماشيا والركوب فيكثر التحلل عنها ويضعف قوتها لذلك عن التصرف فى الغذاء ولانها
بسبب الالم والكلال يرجع قوتها عن التصرف ايضا وعلامته بول مثل ماء اللحم لعدم التمييز بين
الدم والمائية وذلك انما يكون بعد الهضم الكبدى وتادية الدم الى العروق واما قبل ذلك
فيكون البول مائيا لعدم اختلاط الدم به مع وجع فى الصلب احيانا سيما عند الانحناء والانتصاب
والانقلاب من جنب الى جنب لضعف عضلات الصلب واعصابه للمشاركة وقلة شهوة الباه
وقلة البول لضعف جاذبة الكلية والذى سببه سوء المزاج يكون معه علامات سوء المزاج
على ما ذكر والذى سببه الهزال يكون معه علامات الهزال المذكورة وعلاجه ان كان سببه
سوء المزاج تبديل المزاج واستفراغ مادته ان كان ماديا وسقى الدواء النافع لبول الدم
مما يقوى القوة الماسكة مثل دم الاخوين والجلنار وعصارة لحية التيس والصمغ والطين الارمنى مع
عصارة لسان الحمل وتضميد القطن بالاضمدة الباردة القوية مثل الصندل والورد والاقاقيا
والرامك والآس والسك بماء الآس ان كان سوء المزاج حارا واما ان كان باردا فلا ينبغى
ان يفرط فى الاسخان بل يعدل فى المبردات لان الحرارة يوسع المجارى ويجذب الدم ويكثر
التحليل ومرخها بدهن الورد والخل للتبريد والقبض مع الارخاء وان كان سببه الهزال
فعلاجه علاج الهزال وان كان سببه الاتساع والتهلهل وهو الضعف الحقيقى فان الضعف
قد يطلق على ثلاثة معان الاول ان يضعف جوهر العضو الثانى ان يضعف الروح الذى هو
مركب القوة المتصرفة فى العضو الثالث ان يضعف نفس القوة لكن الضعف الحقيقى هو ان يتهلهل
العضو والياقه واعصابه المنسجة بعضها فى بعض كالثياب الخلقة التى تبلى من كثرة الغسل واللبس
فعلاجه منع تلك الاسباب الموجبة للتهلهل مثل الجماع وكثرة الاستفراغ والادرار والركوب

والشى وغيرها ثم التلبين والتقوية بالاغذية المغرية القابضة اللزجة مثل الرمانية بحب الزبيب مع شحم كلى الماعز ومثل السويق المتخذ من الشعير او الحنطة والقسب وهو نوع من التمر جليل له لزوجة والزعرور والسفرجل ونحوها مثل الارز باللبن والرؤس او الاكارع المطبوخة بالحموضات والمعجونات والحقن المقوية المسخنة للكلى مثل معجون اللبوب والحقن المتخذة من مرقة الرؤس على ما ذكر فى الهزال والبان النعاج واللقاح لانظير لها فى ضعف الكلية خصوصا اذا خلط بها شئ من القوابض مثل الطين الارمنى وذلك لانها حلوة دسمة حارة رطبة باعتدال ليست بكثيرة الفضول مغرية ملائمة لمزاج الانسان لانه يغتذى بلحمها ولها جبنية يلتصق بها بالاعضاء وفيها ايضا قوة مدرة يصل بها الى الكليتين كما ينبغى وهى مع ذلك قريبة الانهضام لانها تولدت من دم فى غاية الانهضام وطرء عليها هضم آخر ريح الكلية قد يتولد فى الكلية ريح غليظة من اخلاط غليظة عملت فيها حرارة نارية ضعيفة يمددها وعلامتها وجع وتمدد من غير ثقل ولا علامات حصاة ويكون فيه انتقال ما وثقل على الغذاء لما يتلطف ويتحلل باتجاه الحرارة اليه بالكلية وعلى الهضم الجيد لانه لا يتولد الريح عنده ولا الفضول التى يصلح ان يكون مادة له وعلاجها شرب المدرات المخرجة لمادة الرياح المحللة للرياح مما لا يسخن الكلية كثيرا اسخانا فيكثر تولد الرياح مثل البزور بماء العسل او السكر والتضميد بالاضمدة الكاسرة لها مثل الكمون وورق السذاب والبابونج والشبت والتكميد اليابس بالملح والنخالة والرماد والتدهين بدهن القسط والزنبق ونحوهما مثل دهن الخيرى والسذاب وجع الكلية سببه اما ريح او ضعف وقد ذكر واما ورم او حصاة او قروح وقد يجئ من بعد والآبزنات شديدة المنفعة فى اوجاع الكلية لانها تلين العضو وترخيه فيسكن الوجع ويحلل الرياح والمواد ويوسع المجارى والبرابخ ويدر البول خصوصا اذا طبخت فيها الادوية الملينة المسكنة للوجع مثل البابونج والشبث وورق الكرنب والخطمى ورم الكلية يكون اما حارا من دم غليظ او رقيق صفراوى وعلامته حميات مختلطة اى ذات فترات وهيجانات غير منتظمة لا نوبة لها لان الكلية بعيدة من القلب قليلة المشاركة له وورمها لا يكون كبير الحجم فلا يحدث منه حميات قوية لازمة بل يكون معها اقشعرار وفتور مع التهاب لان الورم يجذب المواد الحارة اليه فيبرد الاعضاء الظاهرة سيما الاطراف ويقشعر الجلد ويلتهب الاحشاء بحيث لا يحتمل العليل ان يلقى عليه ثوب ووجع فى القطن من جانب الكلية العليلة فان كان الورم فى اليمنى كان الوجع فيها مائلا الى فوق

نحو

في ريح الكلية

في وجع الكلية

في اورام الكلية اما حارا

نحو الكبد وان كان فى اليسرى كان مائلا الى اسفل نحو المثانة وثقل خاصة اذا انبطح بالعليل اى انكب على وجهه او اضطجع على الجانب الصحيح لان الكلية الوارمة حينئذ يكون معلقة غير مستندة الى شئ والعطش لتوجه الحرارة الى الباطن نحو موضع الورم ولان الكلية لغلبة حرارتها يجذب المائية من الكبد جذبا قويا متصلا والكبد من المعدة والصداع لما يرتفع منها الى الدماغ من ابخرة حارة للمحاذاة ولانها مشاركة له بواسطة الكبد والسهر ليبس الدماغ بسبب تلك الابخرة وقئ المرار لمشاركة المعدة للكبد ومشاركته للكلية فيسخن عند سخونتها ويتولد منه المرار او لما ينصب اليها من الكبد حيث يكثر تولده فيه لسخونته بالمشاركة وعسر البول لانضغاط مجارى البول وانسدادها سيما اذا كان الورم مائلا الى تجويف الكلية والبراز يحتبس لمزاحمة الورم للامعاء وضغطه لها ولان حرارة الكلية ينشف مائية البراز فيجف ويعسر خروجه وعلاجه فصد الباسليق وسقى ماء الشعير وشراب البنفسج واللعابات الباردة مثل لعاب بزر قطونا وحب السفرجل وبزر الخطمى ليحصل فى البطن تليين من غير عنف فان الاسهال العنيف ههنا يضر لما يجلب الخلط الكثير الى الامعاء ولا يخرج عنها بسهولة لضيقها فيحدث التمدد وزيادة الوجع والتضميد بدقيق الشعير والصندل والماميثا وماء عنب الثعلب والهندبا ودهن البنفسج للردع والتحليل واطفاء الحرارة فاذا مضت مدة اسبوع ولا تنحط الحمى فيه نظر لان الورم اذا اخذ فى الجمع اشتد الحمى بالضرورة وزاد لهيبها لاجتماع حرارة طبخ المدة مع حرارة الحمى ولما يزداد الوجع الموجب لثوران الحرارة وانما يلين الحمى ويسكن سورتها بعد التقيح ونضج المدة وزاد الثقل لكثرة ما يوجد الى العضو الورم من الدم تبعا للطبيعة ولان المادة انما يأخذ فى طريق الجمع اذا ايست الطبيعة عن اصلاحها وصرفها فى تغذية البدن وحينئذ يصير كلا على القوة فيستثقل وحدث الاقشعرار فيه ايضا نظر لان الاقشعرار انما يحدث عند الانفجار ومرور المدة على الاعضاء الحساسة لما يلذعها ويؤذيها بحدتها ورداءة كيفيتها واشتد الوجع لتحلل المادة وازدياد حجمها عند الطبخ والغليان فالورم فى طريق الجمع واستحالة المادة الى المدة وحينئذ ينبغى ان يعان على ذلك بان يضمد بالاكليل والخطمى والحلبة وبزر الكتان ودقيق الشعير بالماء الحار ودهن الشيرج ويطل بالماء الحار فانه يرخى ويرطب وينضج ولو طبخت فيه الادوية المنضجة كان اقوى ويسقى البزور المنضجة مثل بزر الكتان والخطمى والحلبة فان سكن الوجع كله وبقى الثقل فقد تم النضج لان سكون الوجع

يدل على زوال التمدد الذى كان عارضا من التحلل والغليان اللازم للطبخ فيزاد فى الضماد الاشياء المفجرة مثل خرء الحمام ودقيق الكرسنة وغبار الرحى ويدهن القطن ويحرك لينكشف الجلدة التى على الورم فاذا انفجر وخرجت مدة فى البول فليعط البزور المنقية المدرة كبزر الخيارين ونحوها مثل بزر البطيخ والقرع والرازيانج بالجلاب وشراب الخشخاش وشراب البنفسج ولبن الاتن فانه شديد الجلاء لرقته وكثرة مائيته ثم بعد نقاء المدة يعطى البزور الملحمة مثل بزر الكتان فيه انضاج وتغرية وتجفيف سيما المقلو منه والكاكنج فيه تنقية وتجفيف والخشخاش فيه تجفيف وتسكين للوجع بالنشا المقلو والطين الارمنى للتجفيف حتى يندمل واما باردا وعلامته الثقل فى القطن مما يلى الخاصرة من غير وجع شديد ولا التهاب ويشتبه بوجع القولنج لما ذكر ويفرق بينهما بان لا يشتد الحقنة بل يزيد فى اذاه لامتلاء المعاء ومزاحمة الكلية بالضغط وسائر ما قيل فى الفرق بينهما فى باب القولنج وعلاجه التضميد بالاضمدة المسخنة مثل البابونج والنمام وورق الغار والمرزنجوش والادرار بطبيخ بزر الكرفس والحسك والانيسون والبرسياوشان والهليون مع الجلنجبين العسلى واستعمال الحقن المتخذة من طبيخ البابونج والاكليل والشيح والشبث والسذاب واطراف الكرنب وبزر الحلبة والحسك والتين مع دهن الحل والملح والبورق والمروخات الحارة مثل دهن القسط والحسك والبابونج وللفلوس الخيار شنبر تاثير عظيم فى تحليل اورام الاحشاء الباطنة حقنا وشربا لان له حرارة معتدلة بها يحلل الاورام مطلقا ويلين الصلبة منها ولانه يسهل بلا نكاية ولا غائلة اسهالا غير عنيف حتى يستفرغ المواد الرقيقة اللطيفة بجملتها ويبقى الغليظة فيصلب بسرعة واما صلبا واكثر ما يحدث بعقب الورم الحار او البارد بخروج تحلل لطيفه او برد غلظه فلم ينضج ولم يتحلل لشدة غلظه ولزوجته وعلامته الثقل الشديد لتراكم المادة الارضية مع وجع قليل لانه لبرده وغلظه يبلد حس العضو وقلة البول لاحتباس الاجزاء المغلظة لانسداد عروق الكلية من الورم ولانها لا يجذب الا الرقيق لضعفها ونزارته لان الكلية لضعفها لا يجذب المائية من الكبد على المجرى الطبيعى فيبقى شئ منها فى الكبد ولان السدة ايضا اذا منعت الاجزاء الغليظة من النفوذ قل البول بالضرورة مع انها كما يمنع الغليظة يمنع كثيرا من الرقيقة ايضا وكثيرا ما يعرض منه الاستسقاء لما يحتبس المائية فى الكبد ويطول زمان ذلك لان الورم الصلب فى الكلية

لا يمكن

لا يمكن ان يندفع فى زمان يسير فينصرف مع الدم الى البدن او الى فضاء البطن وقال الطبرى قد يعرض منه الدق بسبب انقطاع الغذاء عن القلب وضغط العرق الصاعد من الكلية الى البدن الذى يجرى فيه غذاؤه وعلاجه عسر لصلابة الورم وصلابة جوهر العضو وحرارته وقلة وصول اثر الدواء اليه داخلا وخارجا ويعالج على حال بتضميد القطن بالضمادات المحللة مثل البابونج والاكليل وبزر الكتان والحلبة والخطمى مع المقل والاشق وشحم الدب ومخ البقر وتمريخه بالادهان الملينة لئلا يتحلل اللطيف بالمحلل ويبقى الكثيف الغليظ فيزداد صلابة مثل دهن البابونج والقرطم والغار والتكميد بمثل دهن القسط والشبث والماء الحار والتنطيل بطبيخ البابونج والحسك وبزر الكتان والبنفسج والبسفايج والتين والحلبة ويسقى البزور الملينة المحللة مثل بزر الخطمى والكتان والحلبة مخلوطة بالمدرة مثل بزر الخيار والبطيخ ليوصل اليه اثر الدواء المحللة بسرعة وليستفرغ ما صار منه لينا مستعدا للاستفراغ قروح الكلية القرحة تفرق اتصال يقع فى اللحم وينتج سببها تفرق اتصال فيه بحث لان القرحة هى تفرق الاتصال اذا قاح والاولى ان يقول كما قال الشيخ وسببها سبب تفرق الاتصال ثم التقيح من انقطاع عرق الى آخره او انقطاع عرق او دبيلة انفجرت او خلط حاد مرارى او بورقى تقطع وتأكل او حصاة تجرد وتخدش وعلامتها وجع فى القطن وراء الخاصرة من غير ثقل ولا تمدد كما يكون فى الورم وخروج المدة والدم وقشور القرحة فى البول وربما خرجت شبيهة بفتات اللحم صلبا متلززا والفرق بين قروح الكلى وقروح المثانة بعد اشتراكهما فى خروج الدم والمدة والقشور ان قروح الكلية مع سلس البول اى مع تقطيره وذلك لحدة المدة ولذعها المثانة فيدفع كل قليل من البول يجتمع فيها والقشور يكون فيها حمراء لانفصالها عن عضو لحمى احمر وقروح المثانة مع عسر البول لان المثانة لا ينقبض على البول ولا يعصره هربا من الالم فلا يخرج بسهولة والقشور بيضاء لانها ينفصل عن عضو عصبى ابيض وقروح الكلى اقل وجعا بخلاف قروح المثانة فان وجعها اصعب لانها العصبية اقوى حسا من الكلية ويستدل ايضا بموضع الوجع وهو القطن او العانة ويستدل ايضا بان المدة الخارجة من المثانة يكون اكثر اختلاطا بالبول من الخارجة من الكلية لقرب المثانة وبانها يكون اشد نتنا لان المثانة واسعة لطول احتباس المدة فيكتسب نتنا وعفونة ولانها عضو عصبى بعيد عن النتن فلا يحصل فيها ذلك الا عن سبب قوى والسبب القوى

في قروح الكلية

يوجب شدة النتن وعلاجها تعديل الاخلاط اولا واما لها عن المرارية والبورقية
الى العذوبة لئلا يزيد بسببها القرحة والتاكل ولايزداد الوجع والحرقة ولاخراجها بالفصد
والقى ان كانت غالبة فان القى افضل ما يعالج به فى قروح الكلية لانه ينقى ويستفرغ ويجذب
المواد ههنا الى خلاف جهتها هكذا قال جالينوس فى حيلة البرء واقول ان الاسهال يضر
بالكلية بوجهين احدهما ان الادوية المسهلة لايخلو من حدة فيصل حدتها الى الكلية تارة
من الكبد وتارة من الامعاء بالرشح فيزيد فى القرحة وثانيهما ان المواد المرارية والبورقية
عند انجذابها الى الامعاء يزاحم الكلية بالضغط ويزيد فى القرحة بالرشح والمجاورة مع ان
هذه المواد المنجذبة من الاعضاء الى الكبد عند الاسهال لابد وان يخلص شىء منها من محدبه
الى الكلية ويزيد فى العلة ثم الاقبال على مداواة القرحة فيه اشارة الى ان التوجه
اليها ينبغى ان يكون مع جد وجهد بليغ لان قروحها عسرة الاندمال لانها بعيدة عن
المعدة فلا يصل الدواء اليها الا بعد ضعف قوته ولان البول دايما يمر عليها فلا يترك
الدواء لابثا فيها الى ان يتم فعله ولان الفضلات الحادة ينصب دايما اليها مع البول
ولان جرمها صلب ولانها لا يفتر عن فعلها دايما والعضو المتقرح يحتاج فى برءه
الى الهدو والسكون وهكذا الامر فى المثانة بل فيها امران زايدان احدهما ثبات
البول واحتباسه فيها وهو مما يمنع الاتصال وثانيهما عصبية العضو وقروح العضو
العصبى اعسر برءا من قروح اللحمى بالاقراص والادوية المدملة للقروح مثل اقراص
الكهربا واقراص الشبث واقراص الخشخاش ومثل دم الاخوين والطين الارمنى والقرطا
العرقى والكندر وغيرها مخلوطة ببعض المشروبات مثل النشا والكثيرا والصمغ فانها يلصق
على الفوهات ويسدها ويحمل المدملة بلزوجتها لازمة للقرحة ويجعل رطوبة القرحة
لزجة فيلتصق احدى شفتى الجرح بالاخرى وبالمدرات ليدرقها ويوصلها الى موضع
القرحة جرب الكلية وهو عبارة عن انفجار بثور صغار عرضت لها قد يظهر على الكلية
بثور من اخلاط مرارية او بورقية ثم يتقرح وعلاماتها علامات القروح من الوجع وبرد
الاطراف وبول الدم والمدة وخروج القشور الصغار مع مدة قليلة لعدم اتساع القرحة
وحكة ودغدغة فى موضع الكلية للذع تلك المواد الحادة مع لذع المدة وحدتها ومع
لذع البول للمواضع المتقرحة ولذلك سمى بالجرب يخالطها نفس لتبدد الغشاء التى عليها

من البثور

من البثور وتفرق اتصالها وربما عظم معها الوجع اذا اتسعت القرحة وازداد اللذع
والتفرق وعلاجها تنقية البدن بالفصد من الباسليق والاسهال بطبيخ الشاهترج
والاجاص والسبستان مع الترنجبين او بالحقن اللينة ثم تبريد المزاج وترطيبه بالاشربة
والبقول الرطبة لتسكين حدة المواد ولذع المدة مثل شراب البنفسج والنيلوفر والخشخاش
ومثل البقلة اليمانية والاسفاناخ والخطمى والكزبرة الرطبة وسقى بنادق البزور وصفتها
بزر البطيخ المقشر عشرة دراهم بزر الخيار خمسة دراهم بزر القرع الحلو وبزر البنج وبزر البقلة
وبزر الخطمى واللوز المقشر والكثيرا والنشا ورب السوس والخشخاش الابيض من كل واحد
درهمان يسحق ويعجن بلعاب بزر قطونا ويتخذ بنادق مع الطين الارمنى للتجفيف والادمال
فى ذيابيطس هو ان يخرج الماء كما يشرب بحاله من غير ان يتغير فى زمان قصير ويقال له
سلس البول ايضا والاستسقاء فى الحمّى لان الماء يجتمع دايما فى الوعاء القابل للبول المسمى بالمثانة
وهو المثانة ونسبة هذا المرض الى المشروب واعضائه نسبة زلق الامعاء والمعدة
الى المطعومات فكان المطعوم يستفرغ فى زلق الامعاء على حاله من غير تغير كذلك المشروب
يستفرغ ههنا وسببه افراط سوء المزاج الحار للكلية فيجذب المائية من الكبد فوق ما يحتمله
لينطفى ما عرض لها من اللهيب ثم يدفعها لضعفها واتساع فوهاتها اى فوهات مجاريها
العارضين بسبب سوء مزاجها الحار المرخى وبسبب امتلائها من المائية المجذوبة اليها
فلا يقدر الماسكة على ضبطها وتنتبه الدافعة وتتحرك لدفعها او تتخلى القوى عنها عند ثقل
الكلية وعموم الضعف فيستفرغ بنفسها وتجذب الكلية ايضا تارة اخرى من الكبد لبقاء
الحرارة فيها والكبد ما قبلها وهو الماساريقا والمعدة فلا يزال هناك انجذاب متصل للمائية
واندفاع ولذلك يسمى هذا المرض الدولاب فانه ترجمة ذيابيطس فى اللغة العربية
وذلك لان اهل اسكندرية ماههم فى الاحواض فينصبون عليها دواليب يخرجون بها الماء
عنها ويردونه اليها ليلطف بهذا التحريك والتقلب فى الهواء ويبعد عن قبول العفونة
ويسمى ايضا بالدوارة وبالبركارية لان الماء يعود الى ما بداء منه اى من الخارج الى الخارج
وعلامته شدة العطش لاشتياق الكبد والمعدة الى الماء بل لاشتياق ساير الاعضاء اليه
لان الكلية يمنع الاعضاء عن ان ينالها رطوبة الماء والكبد ايضا يجذب المائية عنها من غير حمى
والبول الدايم من غير حرقة وان يكون البول ابيض رقيقا شبيها بالماء لان الكلية لا يمهل

المائية الى ان يتصرف فيها القوى الطبيعية فيتغير لونها وقوامها وعلاجه سقى ماء الشعير
والاشربة المطفية المبردة مثل شراب الرمان الحامض والحصرم والحماض واقراص
الكافور المعمولة من الطباشير والصندل والكزبرة اليابسة وبزر البقلة وبزر الحماض
وبزر الخس وبزر الخيار وبزر القرع والصمغ والطين الارمنى والكافور واقراص الطباشير
المعمولة من الطباشير وبزر الخس وبزر البقلة والورد الاحمر والطين الارمنى والجلنار
واقراص ديابيطس وصفتها طباشير خمسة دراهم رب السوس مثله بزر البقلة بزر الخس
من كل واحد عشرة دراهم بزر الحماض كزبرة يابسة طين ارمنى من كل واحد ثلاثة دراهم
صندل ابيض جلنار سماق صمغ عربى من كل واحد درهمان كافور نصف درهم يدق
ويعجن بماء البقلة او الخس او الرمان الحامض وتضميد القطن بالاضمدة الباردة
المتخذة من الصندل والجلنار والاقاقيا والطين الارمنى وسويق الشعير بماء الخس
والنوم مستلقيا على الرياحين الباردة مثل النيلوفر والبنفسج والورد وتفاح السفرجل
والتفاح والخلاف والتغذى بمثل الحصرمية والرمانية ونحوهما من الاغذية الباردة
القابضة وقيل انه قد يعرض ديابيطس من البرد المستولى على جميع البدن
او على الكلية خاصة من شرب ماء بارد او حصر شديد من برد قارس اى شديد
فيضعف القوة الماسكة عن ضبط المائية وهذا نادر جدا وعلامته عدم علامات
الحرارة الا العطش فانه لا يخلو من العطش ولذلك يسمى بالعطشة ايضا وسببه
ان الكلية لما لم يحفظ المائية لضعف ماسكتها بل يخلى عنها يستتبعها المائية التى فيما فوقها
ويتوجه اليها ثم يندفع عنها فلا يأخذ الاعضاء منها حاجتها فلا يزال يشتاق الى شرب الماء
الا ان يكون البرد عاما فحينئذ يقل العطش بالنسبة وعلاجه سقى المثروديطوس والمعاجين
الحارة بعد تنقية البدن ان وجب بالقى بطبيخ الفجل والسكنجبين العسلى والحقن اللينة
ومرخ الصلب بالادهان المقوية مثل دهن القسط والمحلب والسعد مع الجندبيدستر
والعاقرقرحا ورم المثانة اكثر ما يعرض للمثانة الورم الحار من دم حاد لطيف او مرة صفراء
لان جوهرها صلب ضيق متلزز فلا ينفذ فيه فى الاكثر الا مادة حارة لطيفة اما ابتداء
واما بسبب الحصاة لخدشها وايلامها لها فيتوجه اليها من الوجع مواد حارة ويتورم
وعلامته وجع شديد لحدة المادة وكون جوهرها عصبيا مع نخس لان الورم يمدد غشاءها

عرضا

عرضا فى العانة لان موضعها هناك واحتباس البول اما لضعف المثانة عن اشتمالها
على البول وانعصارها له عند ارادة الدفع او لضيق المجرى من الورم فيعسر خروج البول
او لان البايل لا يعصر مثانته هربا من الالم وحمى حادة محرقة وهذيان لمشاركة الدماغ
للمثانة وسواد اللسان لكثرة ارتفاع الابخرة الحارة وتراكمها على اللسان وانتفاخ العانة
وربما ظهرت الحمرة من خارج ان كان الورم فى الجهة المجاورة للعانة فيترشح مادة الورم
الى الجلد ويحمر وربما كان معه احتباس الغايط عند عظم الورم وضغطه للامعاء اذا كان
فى الجهة المجاورة لها وعلاجه الفصد من الباسليق والجلوس فى المياه التى طبخت فيها
الاشياء الباردة اللينة ليكسر سورة المادة ويرطب فيسهل تحليلها واسترخى العضو
فيسكن الوجع فان العضو عصبى حساس ربما ادى الوجع فيه الى الغشى وتحليل القوى
كالبنفسج والخبازى ونحوهما ويطلى المثانة بدهن البنفسج وتضميدها باللبن والسمسم
المقشر والخبز السميد لانه يرخى ويلين ويحلل ويبرد تبريدا يسيرا ونحوها كالشلجم وورق
الكرنب والبابونج والحسك ولا يضمد بالاشياء الباردة القابضة لئلا يتحجر المادة
بسبب ان العضو عصبى بارد المزاج سريع القبول للصلابة وان ضمد بدقيق الشعير
والبنفسج والخطمى وماء الهندبا وعنب الثعلب ضمدا بالقيروطى ليزيل بالارخاء والتليين
ما عرض لها من الكثافة بسبب هذه المبردات وبعد مضى الاسبوع وابتداء زمان
الانحطاط يضمد باللينة التحليل وهى ما فيه حرارة يسيرة لان القوية التحليل وهى ما فيه
حرارة كثيرة واسخان قوى تحجر المادة لشدة تحليل ما يمكن ان يتحلل منها مثل البابونج وبزر
الكتان ودقيق الباقلى بنفسج وهو المثلث ويزداد كل يوم تقوية المحللات بحسب تليين المادة
واستعدادها للتحلل فان تحلل الورم وزال فذاك المطلوب وان لم يتحلل واراد
ان يجمع عولج بما قيل فى دبيلة الكلية من الاعانة على الجمع بالمنضجات ثم التفجير ثم تنقية المدة
بالمدرات ثم الالحام بالمدملات وقد يعرض فى المثانة ورم صلب واكثر ما يحدث عقيب
الورم الحار او بعقب ضربة او سقطة ينصب بسببها مادة الى المثانة ويتصلب بتحليل
لطيفها بالحرارة الحادثة عن الوجع وعلامته ان يعسر خروج البول والغايط ويظهر
للمس ان كان عظيما وعلاجه ماء البزور والمدرة مثل بزر الخيارين والهليون والانيسون
والبرسياوشان مع فلوس الخيارشنبر ودهن اللوز ولا يبالغ فى الادرار فيبقى الغليظ

قروح المثانة

ونجربل يراعى بعد النضج والتلين ويحسى ماء الكرنب فانه يحلل الاورام الصلبة وماء الحمص فانه يحلل ويدر والجلوس فى الآبزنات المحللة الملينة مثل طبيخ البابونج والاكليل وبزر الكتان والحلبة والخطمى ولباب القرطم والبرسياوشان والحسك ونطل المثانة بتلك المياه ومرخها بالادهان المحللة مثل دهن الغار والزنبق وشحم الدجاج والبط وتضميدها بالاضمدة المحللة مثل البابونج وبزر الكتان والانجرة والمقل مع مخ البقر ودهن القسط والزيت كما ذكر فى ورم الكلية الصلب قروح المثانة سببها اما سحج خلط مرارى اكال او خدش حصاة فان حصاة المثانة خشنة الملمس وذلك لسعة فضاء المثانة فيتركب عليها ما يخشنها او انفجار ورم وعلامتها حرقة البول لان البول لحدته يلذع موضع القرحة ونتنه قال الرازى انما يكون نتن البول مع المدة خاصا بقرحة المثانة دون ساير آلات البول مثل الكلى والبربخين بسبب طول بقاء القيح والمدة فيها لسعة فضائها بخلاف ساير الآلات فانها مجار للبول لا اوعية له وبسبب ان المثانة عصبى الجوهر لا يكون تولد القيح فيها الا عسر بالغ فى الرداءة يوجب شدة النتن والبول يجتمع فى المثانة ويحتبس فيها مدة وهى اذا كانت متقيحة كان تجمع البول فى مكان متقيح وذلك موجب لزيادة نتنه وعسره وخروج المدة واشياء مثل الصفائح والنخالة لما يتقشر عنها بسبب القرحة ويخرج مع البول وعلاجها ان يعطى ما ينقى القرحة مثل ماء العسل وماء السكر وما يلحم القروح اخرى مثل اقراص الطباشير واقراص الكهربا وينفع منها اقراص الكاكنج وصنعتها بزر الخيار المقشر عشرة دراهم بزر الكاكنج ثلاثة دراهم بزر الكرفس والشهدانج والطين الارمنى والصمغ ودم الاخوين وبزر البنج من كل واحد درهمان افيون درهم يقرص بشراب الخشخاش ويزرق فى الاحليل الشياف الابيض الذى يستعمل فى العين للتغرية وتسكين الحرقة ان كان الوجع شديدا مع لبن النساء وان لم يكن الوجع شديدا فيما يلحم القروح مثل الطين الارمنى وقرن الايل والشادنج والكندر والاسفيداج مع لبن النساء وان كان الوضر كثيرا فماء العسل وحده لانه يجلو القرحة وينقيها من الوضر والمدة لا بحيث يوازيه شئ فى ذلك جرب المثانة سببه فضل حاد مالح او بورقى يحدث فيها بثورا ايتقرح علامته حرقة البول ونتنه ووجع شديد لعصبية العضو مع حكة وربما سوء تغالى وحكاكة فى البدن لان المثانة لحرقتها وحرارتها يجذب جميع المائية اليها فلا يصل منها الى البدن ما يجب ان يناله من الرطوبة عن الماء ولان الوجع

جمود الدم فى المثانة

فى وجع المثانة

الشديد يمنع الاعضاء عن خواص افعالها فيختل امر التغذية وربما سال على الدوام رطوبات مدية او صديدية يترشح من تلك البثور وربما سال الدم اذا كان انفجار البثور قبل النضج او كان معها تأكل فى موضع عرق ذى قدر يترشح منه قليلا قليلا وعلاجه سقى المزلقات لانها يسكن اللذع والحرقة ويلتصق بلزوجتها على موضع القرحة فيندمل من اللعابات مثل لعاب حب السفرجل وبزر قطونا ونحوها مثل النشا والصمغ والكثيرا او شرب ماء الشعير لانه يبرد ويسكن الوجع والحرقة ويجلو المدة من غير لذع واللبن لذلك ودهن اللوز والاحراق الدسمة لتسكين اللذع والحرقة وحقن المثانة بلعاب حب السفرجل ولبن النساء ودهن اللوز جمود الدم فى المثانة قد يجمد الدم فى المثانة عند حصوله فيها لما ذكر من ان الطبيعة العرقية هى التى يحفظ على الدموية فاذا خرج عن العرق تغير وانجمد علامته سبق بول الدم اما لآفة فى الكبد او الكلية او ضربة او سقطة على المثانة ينشق بذلك عرق كبير وان يعرض بعد ذلك كرب لانه يستحيل سما من سموم القاتلة فينفصل عنه بخار يؤدى الى القلب وبرد الاطراف لضعف القلب وعدم توزع الروح والحرارة الغريزية الى الاعضاء الظاهرة سيما الى الاطراف لانها ابعد وصغر النفس والنبض لضعف القوة والعرق البارد اما العرق فلضعف القوة الماسكة وتخليها عن امساك الرطوبات واما برده فلتراجع الحرارة الى الباطن وربما كان معه غشى لاستيلاء البرد على الاعضاء الظاهرة وعلاجه ان يسقى السكنجبين العنصلى لانه يلطف ويقطع حتى انه يفتت الحصاة ونحوه او مع شئ من رماد خشب التين لانه يلطف ويقطع جلاء مفتح بسبب انه رماد شجرة مملوة كلها من لبن حار حاد قوى الحرارة والحدة او مطبوخا فيه اى فى السكنجبين الملطفات مثل البرنجاسف وبزر الكرفس والفجل والسذاب البرى وان يجلس فى المياه المحللة الملطفة مثل الاكليل والماشا والاذخر والانجدان والبابونج والفوتنج والسذاب البرى والانجوان ويزرق فى الاحليل انفحة الارنب فانه يذيب الدم ويقطعه ويحلله فان كفى هذا العلاج والا اعطى المدرات والادوية التى تفتت الحصاة على ما يجئ فان لم ينفع ذلك ايضا لم يكن بد من الشق واستخراج الدم كالحصاة وجع المثانة يكون اما بسبب الورم او القروح او الجرب وقد ذكر جميع ذلك واما بسبب الحصاة والريح وقد يجئ واما بسبب سوء مزاج حار يعرض لها من كثرة تناول المدرات والاشياء الحارة فانها يحدث السخونة فى المثانة

وجع المثانة من سوء مزاج بارد

فى الحصاة

بذاتها وبما يوصل اليها من المواد الصفراوية مرة بعد اخرى وعلامته الوجع واللهيب فى موضع المثانة والعطش لان المثانة لحرارتها يجذب الماء من الكلية اكثر ما يحتمله ويجذبه والكلية ما فوقها الى ان يتصل الجذب الى المعدة وعلاجه سقى الاشربة الباردة لتسكين الحرارة اللينة لتسكين الوجع باسترخاء العضو مثل شراب البنفسج والخشخاش وحليب بزر القرع وبزر الخيار ونحوهما مثل بزر القرع وبزر الخس وبزر الهندبا ووضع الاضمدة الباردة عليها مثل الصندل والفوفل ودقيق الشعير وعنب الثعلب بماء الهندبا والنطل بالادهان الباردة مثل دهن القرع والبنفسج والزرق منها فى الاحليل واما بسبب سوء مزاج بارد وعلامته ان يعرض بعقب شرب الاشربة والادوية الباردة كالكافور ونحوه او بعقب هبوب الريح الباردة فانها يوهن الحرارة ويضعفها بالمضادة ويبرد البدن سيما الاعضاء العصبية وعلاجه سقى المدرات الحارة مثل طبيخ اصل الرازيانج والكرفس والفودنج والانيسون وبزر الجزر والسذاب مع الشراب الدينارى والتضميد والتكميد بما يسخن مثل السذاب والبرنجاسف والشبث والفودنج مع الجندبيدستر والحلتيت ريح المثانة سببها اغذية نافخة او كثرة الرطوبة فى المثانة مع ضعف فيها لا يقدر على نضجها لقصور حرارتها فيتولد عنها رياح غليظة وعلامتها تمدد بلا ثقل فى القسم الاول وخصوصا اذا انتقل العليل ذكر الشيخ ههنا الانتقال بدون الاسناد اليه فزعم المصنف انه العليل وهو غلط فاحش فانه هو الوجع اللازم للتمدد لا غير لان الاوجاع التمددية انما يكون من الريح اذا كانت مع خفة فان وجد هناك انتقال من الوجع فقد تأكدت قوة الدلالة لان الرياح من شانها الانتقال والتحرك لا غير وفى بعض النسخ اذا انتقل العلة اى الوجع وهو الصحيح وعلاجها سقى دهن الخروع الى مثاقيل بالتدريج فانه محلل قوى اقوى من الزيت على ماء الاصول ودلك المثانة بالادهان الحارة المحللة للرياح مثل البان والزنبق مع الصموغ الحادة مثل الحلتيت والسكبينج فانها مع ما يسخن ويحلل يثبت الادهان بلزوجتها على موضع المثانة فلا يسلبها الهواء ويحفظ قوتها بذلك ايضا حتى يصل الى المثانة وكذلك الزرق منها فى الاحليل وتضميدها بمثل السذاب والفودنج والشبث والحرمل والحزنبان وهو الجندبيدستر ونحوها مما يكسر الريح ويحللها فى الحصاة والرمل اما حصاة الكلى فسببها الفاعلى حرارة غريبة نارية خارجة عن الاعتدال وسببها المادى خلط غليظ لزج من بلغم او مدة او دم

غليظ ينشف الحرارة رطوبته فيبقى شديد الغلظ فيجف ويحرق من غلبة الحرارة ويتحجر على طول المدة وخاصة اذا كانت المجارى التى فيما بين الكلى والمثانة ضيقة اما خلقة او لسدة من خلط لحج او ورم ساد فى نفس المجارى او فيما يجاورها مثل الامعاء فيتصفى رقيق البول ولطيفه قليلا قليلا ويبقى غليظه والرمل يكون اذا كانت المادة قليلة الغلظ واللزوجة فلا يتصل بعض اجزائها ببعض حتى يتحد ويصير حجرا وانعقد منها شئ بعد شئ فيدفعه القوة الدافعة اولا فاولا لسهولة الدفع ولا يدعه يبقى ويلتصق به شئ آخر حتى يصير حصاة والحصاة يكون اذا كانت المادة كثيرة شديدة الغلظ واللزوجة ولحجت على الكلية فى فضائها وارتبكت فلم يخرج لشدة التشبث وينعقد هناك بالحرارة النارية ويضاف اليها اى الى المادة التى انعقدت شئ بعد شئ وينعقد ايضا حتى يصير حصاة مثل ما يتولد فى قدور الحمامات من الحجارة وفى القمقمة التى يسخن فيها الماء لان الفضل الغليظ الذى فى الماء اذا رسب فى اسفل القدر وانعقد من الحرارة المسخنة للماء ولصق بعضه ببعض تولدت منه حجارة ثم يلتصق بها من فضل الماء شئ بعد شئ حتى يصير حصاة كبيرة صالحة القدر وعلامتها صفاء البول بعد الكدر لاحتباس الاجزاء الغليظة فى الكلية والثقل الرملى الضارب الى الحمرة والصفرة لان تولده فى كل عضو انما يكون من فضل غذائه وهو ههنا الدم فيكون شبيها بلونه ولان تولده ايضا فى عضو احمر وثقل فى القطن وتمدد حتى يحس العليل كان شيئا معلق منه اى من القطن وخاصة اذا انبطح وان امتلا معاءه من الثفل يجد وجعا فى موضع الكلية لضغطها لها بالمجاورة وربما عرض الم فى الخصية المحاذية للكلية العليلة لاشتراكهما فى الاوردة والشرايين وفى الرجل المحاذى لها مع خدر وذلك لمشاركة الرجلين الكلى بالعروق الضوارب وغير الضوارب ايضا فاذا سخنت الشرايين من الوجع الجذب اليها الدم كثير حتى امتلات وعرض له غليان من الوجع ايضا فيزداد الامتلاء ويختنق الروح فيعرض خدر بالضرورة وقد يشبه وجع الحصاة بوجع القولنج وقد ذكر الفرق هناك اى فى القولنج ولوجع الحصاة نوايب يشتد فيها ويهيج ويعرض لصاحبه عند النوبة وجع كالقولنج وذلك على حسب نوايب تولد الحصاة قال الشيخ ان من اصحاب الحصاة من يكون له نوايب لتولد حصاته وبولها اياها واذا اجتمعت وكادت ان يخرج بالبول يصيبه كالقولنج والمدد فى ذلك مختلفة ما بين شهر الى سنة وسبب ذلك اختلاف حرارة الكلية

وضيق عنقها خلقة وضعف القوة الهاضمة فبحسب ذلك يجتمع الفضول الغليظة في كليتهم
ويتحجر فيما بين هذه الدد وعلاجها قطع مادتها بالاجتناب عن الاغذية الغليظة كالالبان
ولحوم الجمال والبقر والتيس والخبز الفطير والقى والحوارى والهريسة واللاكشة
والحلاوى اللزجة والفواكه العسرة الانهضام كالتفاح والخوخ والكمثرى وتنقية البدن
منها اولا بالقى وهو افضل لانه يصرف المادة المتوجهة الى الكلية ويقلعها ويستاصلها
ويجعل الكلية نقية ولان استعماله على التواتر والاغباب جايز لا مخافة فيه بخلاف
المسهل حيث لا يجوز استعماله الاحيانا بعد حين والاسهال لانه يسيل المواد الغليظة الى
جهة الامعاء ويخرج الثفل المحتبس فيها فلا يزاحم الكلية لكن ينبغي ان لا يكون قويا لما ذكرنا
من انه يجلب اخلاطا كثيرة الى الامعاء فينضغط الكلية ويزاحمها بل خفيفا بمثل طبيخ السقمونيا
والتين واصل السوس والخطمى مع الترنجبين وفلوس الخيارشنبر والادرار ليستفرغ
المادة المستعدة للتحجر من نفس الكلية بالا يسخن كثيرا اسخان لان المسخن القوى يجذب
الفضول اليها ويعين على تصلب المادة وتحجرها مثل بزر الخيارين والقرع والهليون
والكاكنج والحسك والبرسياوشان واستعمال التدبير الملطف بالتغذى بمثل الطيهوج
والفروج ولحم الجدى اسفيدباجا والخبز الخشكار والحمصية والاسفاناخية مع القرع
والخيار وبالرياضة المعتدلة على الخوى وتجويد الهضم لئلا يتولد مادة الحصا بقصور
الهضم ثم تفتيتها بالادوية المفتتة لها من الاقراص والمعاجين المعمولة من الحسك
والفودنج والافسنتين والكرفس واصل الهليون واصل الغار واصل الكاكنج والرازيانج
والسذاب البرى وبزر الخيار والحرشف والبرسياوشان والسكنجبين العنصلى الكثير الاصول
والبزور المفتتة للحصاة والمخرجة لها فاما عند هيجان الوجع فينبغى ان يفصد من الباسليق
ان كان الدم غالبا ليقل المواد المزاحمة للكلية ولئلا ينصب اليها شئ منها عند شدة الوجع
فيحدث فيها ورما ويحقن ان كان الطبع يابسا بحقنة لينة دسمة مرخية مدرة فانه يسكن الوجع
بتليين الطبيعة ويعين على اخراج الحصاة بارخاء المجارى لكن ينبغى ان لا يكون كثيرة فينضغط
ويزيد فى الالم ويجلس فى ابزن قد طبخ فيه الحسك والبابونج والخطمى والشبث والكرفس
والكرنب والبرسياوشان والرطبة والقرطم المرضوض والحلبة واصل الكبر وورق
البرنجاسف وبقلة الحمقا والبنفسج وورق السمسم فانه يلين المجارى ويوسعها فيسكن الوجع

بالارخاء

بالارخاء ويسهل خروج الحصاة بالتوسيع ويضمد بها مسطوفة ايضا على القطن والخواصر
والحالبين ويطلى الادوية المدرة ويحقن فى الاحليل لانه بسبب ارخاء المجارى وتوسعها
بين المدر فيسهل عليه اخراج الحصاة ويمرخ القطن بعد الخروج منه بدهن الخيرى
والشبث ودهن البنفسج على حسب حرارة المزاج وبرودته وتحرك العليل وتهز صلبه
ويومر ان ينزل من درج او يحجل على فرد رجل بعد التمريخ فان نزلت الحصاة وخرجت
فذاك وان تعلقت فى المجارى وضعت المحاجم اسفل الحصاة ومصت حتى يجذب
الحصاة من ذلك الموضع الى موضع الحجامة وسبب ذلك انه اذا خرج بعض الهواء من المحجمة
بالمص يجذب شئ من الجلد وما يجاوره الى داخلها لضرورة الخلاء واذا انجذبت هذه الاجزاء
انجذبت ما يجاورها ثم ما يجاورها حتى يصل الجذب الى الحصاة فيجذب الى جهة المحجمة وهكذا
يفعل كلما تعلقت بموضع حتى ينحدر الى المثانة ويحقن باللعابات المزلقة مثل لعاب بزر الخطمى
والكتان والحلبة مع دهن القرطم لانها يترشح من الامعاء الى مجارى البول فيرخيها ويلينها
ويبلها بالرطوبة المزلقة ويسقى دهن اللوز مع فلوس الخيارشنبر فان ذلك يرخى
ويزلق الحصاة ويستفرغ الاثفال من الامعاء فيزول الضغط عن مجارى البول وتتسع بذلك
فان تعلقت فى مجرى القضيب وضع القضيب فى الماء الحار وزرق فيه اللعابات و
الادهان ومسح عليه الى قدام مرة بعد اخرى حتى يخرج وان اشتد الوجع جدا فى هذه
الاحوال سقى الفلونيا ونحوه من المخدرات مثل الدواء اللفاجى والترياق الذى لم يعتق بعد
ويبقى فيه قوة الافيون واما حصاة المثانة فاسباب تولدها مثل اسباب تولد حصاة الكلية
وقلما يعرض الحصاة مطلقا خاصة حصاة المثانة للنساء لان مجرى مثانتهن الى الخارج
اقصر واوسع واقل تعاريج فانه فيهن ذو تعريج واحد بخلاف الذكران فان مجرى مثانتهم
الطول على حسب طول القضيب واضيق وذو ثلاث تعاريج فيجرى البول الغليظ عنها بسهولة
ولا يحتبس فيها شئ من الفضول ولضعف السبب الفاعل فيهن وهو الحرارة النارية وعدم
ما يسخن الكلى من حركة الجماع وغيرها من الحركات القوية فلا يتولد حصاة الكلى فيهن ايضا
وعلامتها الوجع فى موضع المثانة ونواحيها وحكة تعرض للقضيب اى فى اصله للمشاركة بينهما
ولما يبقى من الرسوب الرملى الخشن شئ فى فوهة المثانة بعد البول ولما يتحلل عن مادة الحصا
بسبب حرارة الوجع ابخرة حادة يحتبس عند العانة واصل القضيب وتوتره احيانا لما يجذب

اما حصاة المثانة اكثر ما يعرض للصبيان

اليه الدم والروح بسبب اللذع والحكة التى يعرض فى اصله وفى الغدد الموضوعة فى جانبى
المثانة كما يتوتر عند لذع المنى ودغدغته ويعين على ذلك ما يتولد فيه من الرياح النافخة الغليظة
وذلك لان مادة الحصاة لا يكون الا رطوبة لزجة غليظة يتولد عنها رياح غليظة ممددة عند عمل
الحرارة فيها واسترخاؤه من غير سبب كانقضاء الشهوة واستفراغ منى وذلك لسكون
اللذع او لاستيلاء الحرارة وتحليل الرياح ورسوب البول لان الحصاة انما يكون من البلغم
الغليظ اللزج وهو انما يتولد عند برد الكبد وبطلان هضمه المستلزم لعدم تولد المرار الصابغ
ورقته لاحتباس الاجزاء الغليظة وقد يصير البول ابيض عند استفراغ تلك المادة النجة
او عند ذوبان الحصاة واندفاعها لكنه حينئذ يكون مع غلظ القوام ويفرق بينهما بان الحصوى
يكون بعد تولد الحصاة وبعقبه خفة وراحة والرمل الخارج الضارب الى الكدرة والرمادية
والبياض على حسب غلبة الحرارة واحراقها اذ المادة انما هى رطوبة بيضاء فالاختلاف
انما يكون بسبب الفاعل وعسر البول واحتباسه لانسداد بعض عنق المثانة او كله بوقوع
الحجر فيه وخروج المقعدة لما يضعف العضلتان المشيلتان للشرج الى فوق من التمدد الحادث
فيهما من احتباس البول فى المثانة ولان شدة الزحير لاخراج البراز لانضغاط المعاء المستقيم
وضيقه لمجاورة الحصاة ولاخراج البول ايضا لاحتباسه يعين على ذلك وكلما فرغ العليل
من بوله يوله اشتهى ان يبول فى الحال لتقاضى الحصاة المستدفعة كتقاضى البول هذا
عند تكون الحجر واما عند تكون الرمل فلما يبقى شئ من الرمل الخشن بعد البول فى المجرى فيتقاضاه
للقيام واذا شيل رجلاه ووركاه مستلقيا عند الاسر والعسر وطلى على المثانة بالماء الحار
حتى يسترخى وغمز عليها الى فوق يبول بولا صالحا لما يزول الحصاة عن فوهة المثانة
وحصاة المثانة اكثر ما يعرض للصبيان لكثرة تولد الاخلاط الغليظة اللزجة فيهم لشرههم
وسوء تدبيرهم فى الاكل والشرب وكثرة حركتهم على الامتلاء ولان المسالك التى يجرى
فيها البول من الكلية الى المثانة فيهم واسعة لكثرة حرارتهم الغريزية وشدة قوتهم الدافعة
ولين تلك العروق فيهم فيجرى المادة بكليتها لطيفها وغليظها الى المثانة بسهولة ولا
يندفع عنها الغليظ لضيق عنقها بسبب صغر سنهم وصغر اعصابهم ولضيق احليلهم ايضا
بسبب ذلك ولعدم خروج المنى الغليظ القوام بل يتصفى الرقيق ويتحجر الغليظ لكثرة حرارتهم
كما ان حصاة الكلى اكثر ما يعرض للكهول لكثرة تولد الاخلاط الغليظة فيهم بسبب ضعف الهاضمة

ولان

ولان المسالك التى بين الكلية والمثانة فيهم ضيقة لبرد مزاجهم ويبسه فان البرد يضيق
المجارى بالقبض والتكثيف واليبس يعين على ذلك لعدم قبول التمدد مع ان كليتهم
اقبل للمواد من الصبيان لضعفها بسبب كثرة المباشرة فيبقى المواد الغليظة فيها وتتحجر عند غلبة
الحرارة عليها لا يقال على هذا ينبغى ان يكون تولد الحصاة فى الكهول فى الكبد لان البرد واليبس
كما يضيقان المجرى الذى بين الكلية والمثانة يضيقان ما بين الكبد والكلية ايضا فيبقى المواد
الغليظة فيه ويتحجر لانا نقول لا يمكن ان يضيق مجرى الكبد ضيق مجرى الكلية الى المثانة لان
حرارة الكبد ورطوبته يوسعانه وحرارة الكلية ورطوبتها ليستا بهذه المثابة والقريب بسببه
حصاة المثانة خفيف لان مجارى النحفاء بين الكلية والمثانة اوسع فيندفع المواد الغليظة
منها اليها وتتحجر وفى حصاة الكلية بالعكس لان كثرة الشحم يضيق مجارى كلى السمان ولان موادهم
فى الاكثر يكون غليظة لزجة لبرد مزاجهم فيبقى فى الكلى وتتحجر لان السبب القوى فى تولد
الحصاة هو غلظ المواد واما الحرارة فاذا كانت معتدلة فهى كافية ولذلك يتولد الحجارة
فى مياه الحمامات وان كانت فاترة وعلاجها مثل علاج حصاة الكلية الا انه ينبغى ان يكون
ادويتها اقوى بسبب بعد العضو فيضعف قوة الدواء الى ان يصل اليه وبرد مزاجه فيحتمل
الادوية الحادة القوية وعظم ما يتولد فيه من الحصاة فانها قد يبلغ قدرها الى اعظم ما يكون
من بيض الدجاج وذلك لان تقعر المثانة واسع وجرمها ايضا قابل للتمدد وعند زيادة العظم
لا بد من ادوية قوية جدا حتى يقوى على تفتيتها وبسبب صلابة الحصاة ايضا فانها انما يتولد
فى المثانة من رطوبة غليظة باردة المزاج لان غذاء كل عضو يكون شبيها به والمثانة عضو صلب
القوام فيكون ما يتولد فيها ايضا صلبا ولان المحل له تاثير قوى فى ذلك وانها ايضا الطول لبثها
فى المثانة يزداد صلابة بخلاف ما يتولد فى الكلية فانها يكون اصغر والين اما الصغر فلصغر جوف
العضو وعدم قبوله للتمدد لكونه لحما مكتنزا واما اللين فلين مادتها التى هى الدم ولين محلها
لانه لحمى وقلة لبثها فيه ايضا وان يستعمل فيه خاصة ما يزرق فى الاحليل مما يفتت الحصاة
مثل دهن العقارب ونحوه وينفع منها الترياق والمثروديطوس والسجزنيا والمعجون
المفتت للحصاة المعمول من حب البلسان وحب الفلك وحجر الاسفنج ورماد العقارب واصل
الكاكنج وماء الحسك فان كانت ملسا لا يجيب الى التفتت فينبغى ان يشق عنق المثانة لانه
بسبب ما فيه من اللحمية يلتحم بسهولة ويحتاط ان لا يقع الشق فى جرم المثانة فانه لا يلتحم البتة لكونه عصبيا

حصاة المثانة

بجمعه م

رباطى الجوهر ويخرج الحصاة ويأتى هذا الفصل فى سن الصبى حتى يبلغ السن الى تسعة عشر سنة فان المحصور فى هذا السن يحتمل الشق ويصبر على الالم لقوة بدنه ويسرع التحام الشق فيه لطراوة لحمه فاما بعد ذلك فخطر اما فى الشبان فلما يسرع اليهم الورم الحار المهلك واما فى الشيوخ فلان القروح فى ابدانهم لا يندمل واما الكهول فانهم قد يبرؤن فى الندرة لما لا يحدث لهم الورم ولما ليست اجسادهم ايضا باردة يابسة بحيث لا يلتحم واما الصغار جدا فانهم يموتون لضعف قواهم حرقة البول يكون اما بسبب مدة يخرج وتلدغ لحدتها ولانها يذهب بالرطوبة اللزجة المطلية على مجرى البول ويذهب ايضا بالرطوبة الغدة فى اللحوم الغددية التى هناك فانها يعرى المجرى ويخالط البول مجدد له فيباشر البول الصرف حينئذ جرم المجرى وذلك اما القروح الكلى واما القروح المثانة او مجريهما وقد ذكر جميع ذلك بعلاماتها وعلاجاتها واما لحدة البول وبورقيته بسبب مرار كثير يخالطه فيسحج المثانة او القضيب وعلامته علامات حرارة المزاج وصبغ القارورة وعدم خروج المدة والقشور وعلاجه سقى لعاب بزر قطونا وشراب البنفسج وبنادق البزور الباردة وماء الشعير وترك المالح والحامض والحريف وشديد الحلاوة فانها يفيد البول كيفية لذاعة حاردة والتحسى بالبيض النيمبرشت ودهن اللوز واكارع الدجاج المسمنة بكشك وقرع وغير ذلك من الاغذية التى لم يكن لها طعم غالب وقد يكون الحرقة بسبب قرحة فى القضيب يلذعها البول عند مروره عليها ويفرق بينها وبين قرحة المثانة بان البول فى قرحة المثانة يكون قليل المقدار كثير العدد لانها لشدة الوجع لا يصبر على مقاساة البول حتى يجتمع فيها مقدار كثير احتباس البول وعسره يكون اما الورم فى الكلى يسد منه المجرى فلا ينفذ البول منه الى المثانة او فى المثانة او حصاة فيها او لجمود الدم والمدة فى المثانة او ريح نافخة غليظة فيها يعارض البول ويمنعه من الخروج كما يمنع البراز فى القولنج الريحى ولا يتحلل عنها بسرعة لبرد العضو وصفاقته وضيق مجراه وكثرة تعاريجه مدة دخولها الى الاطراف فلا ينحرز عند الارادة فان اندفاع البول منها انما يكون بانعصار اجزائها كلها وانقباضها على البول بالقوة الدافعة التى فيها وباعانة عضلات البطن لها على الانعصار بعد استرخاء العضلة التى على عنقها وقد ذكر جميع ذلك بعلاماتها وعلاجاتها واما اللحم النابت فى مجارى البول وعلامته ان يكون بعقب اندمال القروح وليس يمنع كل البول ولكن شيأ منه فى الاكثر

حرقة البول

احتباس البول

وقد يكون

وقد يكون نابتة فيها ابتداء ويعرف بمس القاثاطير له ان كان فى مجرى القضيب وبعدم غنا العلاج ان كان فيما فوقه فان كان السبب الحابس فوق المثانة يدل عليه ثقل فى الظهر لاجتماع المائية فى الكلية وخلاء المثانة من البول وان كان تحتها يدل عليه ثقل المثانة وتركزها اى صلابتها لامتلائها وتمددها وثقل فى العانة المشاركة ووجع شديد لان التمدد فى عضو عصبانى وتمدد مفرط لان السائلة على الدوام يندفع اليها شيأ فشيأ وعلاجه ان كان فى مجرى القضيب التفريغ بالزراقة اى بالآلة المخرجة للبول وهى المسماة بالقاثاطير وهى انبوب يعمل من الين الاجساد واقبلها للتثنية مثل الاسرب والقلعى والفضة على حسب طول قضيب العليل وسعة احليله وضيقه ويثقب فى راسه عدة ثقوب حتى اذا انسد بعضها بشئ من الدم او الخلط الغليظ بقى الآخر مفتوحا ويشد ريعقد بعقدة محكمة وسط صوف منظوم الخيوط بخيط ابريسم قوى ويدس فى تجويفه عن الراس الآخر ويحكم احكاما تاما صناعيا بحيث لا يدخله الهواء ثم يدخل الانبوب فى مجرى البول ويجذب الخيط بقوة فينجذب البول خلفه لضرورة الخلاء واما ان كان هناك ورم صعب فينبغى ان لا يستعمل القاثاطير لان ادخالها يزيد فى الورم لشدة الوجع بل يستعمل فيه عند الاحتباس التام وخوف الهلاك البط فيما بين البيضتين والشرج كما يستعمل فى اخراج الحصاة ويدخل فيه انبوب حتى يجرى البول فيه وان كان اى الحابس فوق ذلك فيما بين الكبد والكلية او الكلية والمثانة فلا علاج له الا التليين اذ به يحصل الارخاء والتهيئة للتمديد والاتساع بالآبزنات المعمولة من البابونج والبنفسج والخطمى والخبازى وورق الكرنب وكزبرة البئر وبزر الكتان والضمادات الملينة مثل دقيق الحلبة والخبازى والبنفسج والبابونج والاكليل بماء الكرنب ودهن الخروع واما الاسترخاء العضلة العاصرة للمثانة فيه بحث لانه ليست للمثانة الا عضلة واحدة محيطة بعنقها يقبضها بقوة الثقاف لينها عليها وبذلك يحبس الانسان بوله الى وقت الارادة لخروجه فمتى تحركت القوة الارادية له فعند استرخت العضلة فانفتح فوهة المثانة وزرق البول ويعين على ذلك دفع المثانة له بالقوة الدافعة الطبيعية بانقباض جرمها عليه وانضغاط عضل البطن والحجاب لها فاسترخاء تلك العضلة انما يوجب خروج البول من غير ارادة لا احتباسه ويمكن ان يقال ان لتلك العضلة كما قال صاحب الكامل منفعتين احديهما امساك البول الى وقت الارادة وثانيهما انها يقبض عنق المثانة

في وقت خروج البول وذلك انه متى استرخى من عنق المثانة الموضع المتصل بالمثانة وانقبض راسه الاسفل دخل البول من المثانة الى العنق واذا انقبض سائر عنق المثانة خرج جميع ما فيه من البول حتى لا يبقى منه شئ فيه البتة فعلى هذا اذا استرخت العضلة بتمامها ولم يعصر عنق المثانة احتبس من البول شئ بالضرورة فيكون تقدير كلام المصنف واما لاسترخاء العضلة العاصرة لتمام عنق المثانة لكنها لا يقال لهذا احتباس البول ولو قيل المراد بالعضلة العاصرة عضل البطن لوجب حينئذ ان يمرخ البطن بالادهان المذكورة بعد لا المثانة وعلامته ان صاحبه يبول بسهولة اذا غمز على مثانته درورا بغير خفر اى زرق قوى لانه انما يتم بانعصار المثانة عن جميع الجوانب وانقباضها على ما تحويه وعند الاسترخاء لا يأتى منها العصر فاذا غمزت المثانة باليد قام الغمز مقام العصر من جانب واحد وحبس بأن شيأ من باطنه لا يجيب الى العصر وعلاجه سقى المعاجين الحارة مثل الشرود يطوس والبلادرى ومرخ المثانة بدهن الناردين ودهن القسط ونحوهما مثل دهن السذاب والخروع والسوسن مع الجندبيدستر والفربيون واما الخلط اللزج يلحج فى مجرى البول من المثانة الى القضيب فيحدث سدة وعلامته تقدم الدعة والتغذى بالاغذية الغليظة اللزجة مثل لحوم البقر والاكارع والجبن والثقل المحسوس فى العانة وان يخرج فى البول خام وان لا يوجد علامات الحصاة والورم وغيرهما من الاسباب الاخر مثل اللحم النابت وجمود الدم والمدة وعلاجه سقى المدرات القوية لاخراج ذلك الخلط مثل الانيسون وبزر الكرفس والدوقو وبزر اللفت البرى فى طبخ الشبث والجلوس فى الآبزنات التى طبخ فيها ورق الغار والمرزنجوش والبابونج والشبث والاكليل والحلبة والكرفس والحرمل والمرخ بالادهان الحارة مثل دهن الخنك والشبث والزرق منها فى الاحليل واما لخلط حاد ينزل الى المثانة ويحدث له عاقى مجارى البول لا فانه الرطوبة المغرية التى فيها وهذا يوجب العسر والتقطير لا الاسر اى الاحتباس لانه اذا دام البول ان يخرج اوجع وجعا شديدا فامسك العليل عن عصر المثانة والزحير بعصر عضلات البطن فلم يزرق البول بل يقطر وعلامته تقدم التدبير المسخن وحمرة البول والحرقة التى يجدها العليل فى طرف الاحليل لانه كثير اللحم واللحم اكثر احساسا من العصب لان الحس يحتاج الى اعتدال من الحرارة والرطوبة ولان العصب كالمسلك لقوة الحس

واللحم

واللحم كالمصب اليه ولان اللحم الطف والعضو اللطيف اشد قبولا للحس من الكثيف ولذلك يكون وجع العصب خدريا اى قليل الحس ووجع اللحم شديدا مبرحا ويكون ورمه مع عظمه لا يولم كثيرا ويكون انقطاعه فى الفصد غير مشعور به الى ان يسترخى اليد من بعد ويكون الانسان عند غمز لحمه اكثر صياحا واضطرابا منه عند غمز عصبه وهذا فى عصب الحس واما عصب الحركة فقد قيل انه لا حس له كالرباط وان الصبر على الوجع يخرج البول اى ان احتمل شدة الوجع والحرقة عند خروج البول بال على المجرى الطبيعى وهذا من اصح الدلائل على هذا الصنف وعلاجه سقى الاشربة واللعابات والادهان الباردة مثل شراب البنفسج والخشخاش والعناب ولعاب بزر قطونا وحب السفرجل وبزر المرو ودهن القرع واللوز الحلو والبنفسج وهجر المسخنات والمدرات لا دسارها الخلط الحاد والخلط الحاد يجرد مجرى البول ويذهب بالرطوبة المغرية واما لشدة حبس البول واطالته اما للنوم او لكثرة الشغل فيتمدد المثانة ويتمدد بامتلاء البول ومدافعة الاستفراغ ويضعف عن فعلها ويموت القوة الدافعة لان التمدد فيها يبلغ الى حد يعجز الدافعة عن القبض والعصر وعلامته ان يحدث بعقب ذلك وعلاجه الآبزنات المرخية الملينة المعمولة من بزر الكتان والحلبة والقرطم وورق الكرنب والخطمى وغمز المثانة باليد فانها يمكن ان ينقبض بالغمز بعد التليين ويقوم الغمز باليد مقام عصرها على ما فيها لموت القوة الدافعة الطبيعية التى لها ويخرج منها البول ومرخها بدهن البلسان والادهان التى فيها قبض ليعين على دفع البول ويرد الى المثانة قوتها القابضة فان خرج البول والا استعمل القاثاطير واما البثور وقروح فى المجارى فكلما اراد ان يبول اوجع فلم يعصر البابل مثانته بعضل البطن هربا من الالم لكن اذا جهد وصبر بال على المجرى الطبيعى وفى هذا النوع ايضا يكون العسر مع التقطير وعلاجها علاج قروح المثانة وقد ذكر والزرق فى الاحليل بما يخدر ويزيل الالم ليسهل عليه ان يبول مثل الافيون وبزر البنج وربما يفرى ويلطخ على المجرى فيحول بين البول الحاد وبين جرم العضو واما الضربة تقع على المثانة فيضعف قواها اما لحدوث الورم فيها او لما يعرض فى تشنج اليافها مثل التهلهل فلا يأتى منه الانقباض والانعصار على البول وعلاجه الفصد وتمريخ المثانة لامالة المواد عن جهة المثانة واستفراغها عنها فلا يزداد الورم اولم يتم لما قلنا فلا يحدث

فيها الورم والمروخ بالادهان القابضة القوية لهامثل دهن الورد والجلوس في الابزنات والاحتها دعى ان يحول ولو بالقاثاطير واما القبض وجفاف على مجارى البول من حر شديد كما يحدث في الحميات المحرقة فانها تفنى الرطوبات فيجف المجرى وينضم وفي علل الذوبان وعلامته حدة البول والالتهاب ونفع الترطيب وان القليل من البول لا يخرج والكثير يكون اسهل خروجا لانه يرطب ويلين المجرى ويوسعه قال جالينوس في كتابه في منافع الاعضاء شكى الى رجل ضعيف البدن مهزول ان البول يعسر عليه وان لا يقدر عليه حتى يجتمع في مثانته كثير منه جدا فحدثت ان مجرى بوله قد جف وتحلل وانضم وهو لذلك يحتاج ان يجتمع في مثانته بول كثير فيدفعه دفعا قويا دفعة واحدة حتى ينفتح المجرى ويتسع فعالجته بالاشياء المرطبة حتى برء وعلاجه التدبير المرطب مثل لعاب بزر قطونا وحب السفرجل مع شراب البنفسج ودهن الورد وماء الشعير والاسفاناخ والقرع مع لب اللوز واستعمال الابزنات والادهان المرخية مثل دهن البنفسج والقرع واما التشنج في المثانة والمجارى بسبب بلغم منصب الى الاعصاب والرباطات وعلامته علامات التشنج وان القليل الذى يخرج يخرج بحفز لاتساع المجرى واستغامته خلافه عند الاسترخاء فانه حينئذ ينطبق بعض اجزائه على بعض ويجى وعلاجه علاج التشنج واما الضعف حس المثانة لآفة فيها او لعضلها او في مبدا اعصاب عضلها او في مبدا الكل وهو الدماغ كما في قرانيطس وليثرغس وعلامته ان لا يحس بلذع البول وحرقته فلا يتقاضى باخراجه وعلاجه التمريخ والزرق بدهن الياسمين والسوسن والنرجس والزعفران ودهن البلسان مع المسك والجندبيدستر واستعمال الاضمدة القوية العطرة مثل ورق التفاح والنعناع والسوسن والاكليل والشيح والشبث على المثانة وسقى الترياق والشرو ديطوس واما اذا كانت الآفة في الدماغ عولج بعلاجه واما الورم مما يجاور المثانة من المقعدة والمعا وغيرها كالرحم والسرة والحالبين اذا كان الورم عظيما بسبب انسداد مجرى المثانة بالضاغط المجاور واما اذا لم يكن الورم عظيما فانه يحدث عنه التقطير لما ينفعل المثانة بالمجاورة من المزاج الردى الذى للورم ولما ينضغط ويضيق تجويفها فلا يتسع ان يجتمع فيها ماء كثير او لزحير او للاشتغال اى اشتغال الطبيعة بما هو الاهم وهو دفع الثقل وخصوصا اذا كان الزحير من الاثقال اليابسة والرطوبات الغليظة

والورم

احتباس البول للتشنج في المثانة والمجارى او لضعف حس المثانة

احتباس البول لورم ما يجاور المثانة من المقعدة والمعا

في تقطير البول

والورم فانهما مع ذلك يزاحم المثانة بالضغط فيحتبس البول لذلك ايضا وعلاجه علاج تلك الاعضاء حتى يزول الورم والاذى عنها في تقطير البول سببه الماحدة في البول يحرق المجرى فيكون استرساله دونما واجتماعه في المثانة وتقلله ايضا غير محتمل لشدة التمدد واللذع فيكون له حال بين الاسترسال والاحتباس وهو التقطير او لان كل قليل منه لشدة ايذائه المثانة وحدته يستدعى النفض فيدفعه الدافعة وان لم يكن بارادة وعلامته الحرقة وصفرة لون البول لكثرة اخلاط الصفراوية وعلامات غلبة المرار وتقدم تناول الاغذية والادوية الحارة واكثر ما يصيب ذلك للشبان لقوة حرارتهم وكثرة تولد المرار في ابدانهم وعلاجه سقى البزور الباردة مثل بزر البطيخ والخشخاش والقرع والبطيخ الهندى والخس وحليب بزر القرع والخيارين وماء الشعير ومما يسكن البول البارد مثل الطباشير والكزبرة وبزر الحماض والطين الارمنى والصندل والجلنار والصمغ بماء الخس والتغذى بالملوخية والهندبا والخس والقرع ونحوها واما ضعف جرم المثانة وبرد مزاجها كما يعرض للمبرودين والمشايخ واسترخاء العضلة الطبقة بها فيضعف لذلك الماسكة ولا يقدر على امساك كل قليل من البول يحصل في المثانة حتى يجتمع الكثير منه فيخلى عنه او لضعف الدافعة فلا يعصر البول وان كانت المثانة ممتلية عند الا قليلا قليلا وعلامته ان يكون خروج البول بلا حرقة ولا عطش وبياض لون البول وتقديم التدبير البارد وعلاجه سقى المعجونات الحارة مثل الشرو ديطوس والاطريفل الكبير وجوارش الكندر والسجزنيا مخلوطا ببعض القوابض مثل حب البلوط وحب الآس ونحوها وينفع منه ما يسك البول الحار مثل الكندر والبلوط والسعد والخولنجان والقرفة والآس وحب الرشاد والاطريفل الصغير اذا خلط بوزن ثلاثة دراهم منه نصف درهم بجزنيا واكل التين والتربيب لانهما يقطعان البلغم ويجلوان المثانة ويسخنانها وقد يتولد من اسباب العسر مثل الورم والحصاة والرطوبة اللزجة وعلق الدم التقطير اذا لم يكن السدة تامة فامكن للطبيعة ان يدفع البول قليلا قليلا فيتركبان ويكون عسر مع التقطير وعلاجه علاج عسر البول وقد ذكر في سلس البول والبول في الفراش سلس البول هو ان يخرج البول بلا ارادة وسببه فرط برد المثانة واسترخاء العضلة المحيطة بها بسبب الرطوبة وعلامته علامات سوء المزاج البارد على ما مر وبياض البول

في سلس البول والبول في الفراش

بلا حرقة وعلاجه سقى الادوية الحارة القابضة كالكندر والسعد والخولنجان ونحوها ما يجفف رطوبات السفل ويسخن المثانة مخلوطا مع مثل حب البلوط وحب الآس والجلنار ما فيه قبض وتجفيف ويتم منه الاطريفل الكبير والصغير اذا الق اخلاطه بسحق البقر لتقل عفوصته وشونيز ليزيد تجفيفه والتمريخ بالادهان الحارة متخذا فيها المسك والخزنيان وقد يكون بسبب زوال الفقار المحاذى للمثانة الى خارج فينقطع رباطات المثانة ويسترخى المثانة لذلك فلا يضبط البول فيسيل من غير ارادة وعلامته نتو الفقار وعلاجه عسر بل ممتنع لانه ان امكن رد الفقار لم يمكن ربط الاربطة المتقطعة وقد يكون بان يزول تلك الفقرات الى خارج زوالا لا يقطع تلك الرباطات بل يحدث آفة في العضلة العاصرة من تمدد الرباطات لا يقدر لها ان يقبض عنق المثانة ويدفع البول بالتمام ويعالج برد الفقارات ان امكن وقد يحدث منه الاسر لتشنج العضلة فلا ينبسط عند ارادة البول ولا يسترخى وقد يحدث السلس من زوالها الى داخل لاسترخاء العضلة وامتناعها عن الانقباض او لضغط الفقار المثانة فلا يحتمل ان يجتمع فيها ماء كثير بل يدفع كل قليل قليل يحصل فيها وقد يحدث منه الاسر ايضا لانسداد مجرى المثانة من ضغط الفقار وقد يكون السلس بسبب حرارة كثيرة جذابة الى المثانة موسعة للمجارى بالارخاء مع معاونة البول لها بالرطوبة المهيئة للامتداد مضعفة للمثانة لاحداثها سوء المزاج لها وعلامته حرارة المزاج والاستضرار بالمسخنات وصبغ البول وعلاجه سقى الاقراص الباردة الحابسة للبول المتخذة من الطباشير والجلنار والطين الارمنى وبزر البقلة والخس ونحوها ما ذكر في علاج ذيابيطس واما البول في الفراش فسببه ايضا استرخاء العضلة واكثر ما يعرض للصبيان لرطوبة اعصابهم فيسترخى من ادنى سبب يعرض لها ويعينهم على ذلك الاستغراق في النوم لرطوبة دماغهم فاذا غرقوا قليلا للامتلاء من اذى البول دفعته الطبيعة والارادة الخفية الشبيهة بارادة النفس فيه بحث قبل انتباههم من النوم الى حد اليقظة فان دفع البول انما يتم بقوتين احدهما الدافعة الارادية والاخرى الدافعة الطبيعية ولذلك يقدر الانسان على امساكه بالاختيار بخلاف المنى فانه انما يندفع بالدافعة الطبيعية المحضة ولذلك لا يشترط الانتباه القليل من النوم في خروجه عند الاحتلام ولا يقدر الانسان على امساكه عند المباشرة بالاختيار وربما ناموا بعد ذلك ولم ينتبهوا

اذا كان

سلس البول لزوال الفقار المحاذى للمثانة

سلس البول لحرارة كثيرة جذابة

اذا كان سبب انتباههم ما يؤذيهم من حدة البول وامتلاء المثانة واذا زال حصل الاستغراق التام وعلاجه علاج النوع الاول من السلس وهو برد المثانة واسترخاء العضلة وكثيرا لا ينفع العلاج فيه للصبيان وانما يزول عنهم بالبلوغ وتوفر الحرارة واشتداد الاعصاب وقد يحدث السلس بسبب ما يجاور المثانة مما يزاحمها ويضغطها كل ساعة فيخرج البول على قلته كورم عظيم في الرحم او في السرة او ثقل كثير في الامعاء او حمل ثقيل للنساء ويزول بزوال السبب بول الدم يكون اما لانفتاح عرق في الكلى وانشقاقه دون المثانة لان الدم الخارج مع البول اذا كان من الكثرة بحيث يقال له انه بول الدم لا يمكن ان يكون من المثانة لان عروقها ضيقة لا يحتوى دما كثيرا ولا يصفى فيها الدم كما يصفى في عروق الكلية وانها ايضا مندسة في جرم المثانة فلا يعرض لها الانصداع الا في الندرة عند خرق المثانة وعلامته ان يكون نقيا مستورة من القيح والمدة اذ ليس خروجه بسبب قرحة وتاكل عبيطا اى خالصا طريا بلا وجع بخلاف ما يكون عن القرحة فانه يكون مع وجع وحرقة ولذع ويكون كثيرا غزيرا فان كان من الانفتاح يكون قليلا قليلا لانه يترشح من فوهة العرق وان كان من الانشقاق يكون كثيرا بغتة ويكون بعقب ضربة على موضع الكلية ينصدع منها العرق او بعقب اكل الطعام الحريف فانه لشدة حدته ولطافة جوهره تفرق اتصال العروق سيما عروق الكلى لانها اقبل لذلك بسبب جريان المائية عليها فانها لمداومتها ورقتها يضعف هذه العروق ويجعلها قابلة للتفرق وهى ايضا عروق واسعة كبيرة لانها في جرم لحمى ومع ذلك مكشوفة على ان المائية المندفعة الى الكلية بعد اكل الطعام الحريف يكون متكيفة بتلك الكيفية الحادة الحريفة اللذاعة فيجرد السطح الباطن من الكلية ويعين على انشقاق عروقها وظاهر ان الطعام الحريف لا يختص بايجاب الانشقاق بل يعم الانشقاق والانفتاح لكن ايجابه الانفتاح اكثر واسهل وربما تولد ذلك عن تمدد وكزاز قوى لامر وربما كان خروج الدم من الكلى بادوار بحسب امتلاء العروق واخلائها كالذى يكون من المقعدة ويعرض لصاحبه الم يحو القطن عند الامتلاء لتمدد العروق فاذا انفتحت فوهاتها وخرج الدم في وقت الدور سكن الالم وعلاجه فصد الباسليق لامالة الدم وتقليله وسقى اقراص بول الدم المتخذة من بزر القثاء والقثاء والكثيراء والجلنار والسك ودم الاخوين والصمغ بماء البقلة او بماء لسان الحمل واقراص الكهربا واقراص نفث الدم المذكورة واما لضعف الكلى او ضعف الكبد عن تمييز الدم

البول الدم

بول الدم بحرقة

البول الدم لضعف الكلى او ضعف الكبد

عن المائية وعلامته ان يكون غساليا والذى من ضعف الكلية اشد بياضا لان الدم المختلط
بالمائية فيه هو الدم الذى يجئ الى الكلية لغذائها وهو قليل جدا بالنسبة الى المائية فلا يصير
البول احمر كما فى الكبدى بل مايلا الى البياض والى غلظ لان الكلية لكونها عضوا صلبا متكررا
وجب ان يكون الدم الذى يجئ اليها لغذائها غليظا متينا وهو مع ذلك يكون قد تم نضجه
فى الكبد وانما بقوة النضج الكلوى والذى عن ضعف الكبد اضرب الى الحمرة لكثرة
اختلاط الدم بالمائية ولتغير لونه وميله الى السواد والعتمة لطول احتباسه بسبب بعد المسافة
ولاختلاط السوداء به ايضا وارق لضعف الكبد عن انضاجه واشد بالدم لما يخالط الدم الكثير
بالمائية اختلاطا شديدا بسبب طول المسافة وقد ذكر علاجها فى باب ضعف الكبد وضعف
الكلية واما التاكل العروق التى فى اعضاء البول فان الدم والقيح كليهما لا يجتمعان الا فيها
دون غيرها فان القرحة فى الكلى والمثانة اذا كانت فى موضع عرق ذى قدر خاصة
مع تاكل يتبعها بول دم ومدة واذا كانت القرحة فى غير موضع عرق ومع غير تاكل فانه يتبعها
بول مدة فقط وكذلك اذا كانت فى المواضع التى هى اعلى من الكلية كالكبد والرئة والحجاب
المحيط بالاضلاع وعلامته ان يكون بعقب قروح فى موضع عرق لها قدر قد تادت الى الانفتاح
والتاكل فى جرم ذلك العرق ويكون بجيئه قليلا قليلا بخلاف ما يحب ترشحه من ذلك العرق
سيما اذا كان من عروق المثانة وفى عدهذا من اقسام بول الدم شئ مع مدة ونتن رائحة
لعفونة المدة خصوصا اذا كانت القرحة فى المثانة لان المدة يطول بقاءها فيها فيزداد عفونة ونتنا
واما الكلى والبربخان فانهما مجارى البول لا اوعية له فيندفع المدة فيها قليلا قليلا ولا يطول
بقاءها فيها حتى يكتسب فيها فضل عفونة وعلاجه علاج القروح فى الكلية والمثانة على ما مر

فى علل اعضاء التناسل

فى علل اعضاء التناسل من الذكران فى نقصان الباه نقصان الباه يكون اما لضعف الشهوة
اى الرغبة الباعثة عليه واما لاسترخاء الآلة فلا يتحرك ولا ينتشر عند الجماع لان توترها انما يكون
بتمدد العصبة المجوفة وانبساطها طولا وعرضا بسبب رياح قوية غليظة يكون فى العروق
وارواح كثيرة حيوانية مثبتة يستصحب دما شريانيا كثيرا وانما يجذب هذه اليها بسبب قوة
شهوانية ملذة واذا استرخت الآلة لم يكن لها ان تمدد وينبسط وينتشر اما ضعف الشهوة
فيكون اما لضعف البدن اى هزاله وقلة غذائه فيقل فيه الريح والروح والدم وعلامته
الهزال البدن ونحافته وضعفه قوة وفعلا لانه اذا ضعف البدن لقلة الغذاء قلت الروح

لانها بخار الدم ولطيفه فيضعف القوى الحالة فيها ويضعف آثارها التى هى الافعال وصفرة
اللون لقلة الدم وقلة الطعم اى الغذاء وعلاجه تقوية البدن بتدبير الناقه والزيادة
فى الغذاء بحسب قوة الهضم وفى النوم لترطيب البدن وتقوية الهضم والطيب والسرور
واللهو لتقوية الروح وبسط النفس وانعاش الحرارة الغريزية ويجئ لهذا زيادة بيان
وترك تعرض الجماع لانه مما يضعف بكثرة الحركة المحللة للروح والحرارة الغريزية
والرطوبات الصالحة وباستفراغ المنى وهو اشد تاثيرا فى ضعف البدن من استفراغ غيره
من الرطوبات لانه فضلة الهضم الرابع وقد استو فى الهضم الرابع وقرب من ان يتعقد ويصير
جزء البدن ومنه ايضا يتغذى العروق والشرايين واما لقلة المنى وعوزه لان الشهوة انما
يتحرك عند كثرة المنى فى اعضاء الجماع فيتحرك فيها ويهاج ويحدث بكيفية لذعا واذى وبكميته
ضغطا وتمددا ويشتاق تلك الاعضاء الى نفضه كما الى نفض ساير الفضول وعلامته نزارة
المنى عند الخروج وعلاجه ان ينظر ان كان سببه يبوسة آلات المنى وهزالها ويستدل
على ذلك بغلظ المنى لانتفاء الرطوبة المرققة والانتفاع بالحمام المرطب والدخول فى الماء
والاستكثار من الاغذية الرطبة عولج بالاغذية المرطبة مثل الاحساء اللبنية والاسفيدباجات
وسقى دواء الترنجبين الزايد فى المنى لان اللبن كثير الرطوبة كثير الغذاء يزيد فى المنى لانه
اكثر انهضاما من الدم والترنجبين اذا خلط به كان جذب الطبيعة له وتصرفها فيه اقوى
لحلاوته واختياره على السكر لانه ارطب وان كان سببه برودة آلات المنى فانها يغلظ المنى
ويكثفه فيقل حجمه ويزيل عنه اللذع المهيج ويستدل على ذلك بجمود المنى عند الخروج وعسر
خروجه لتبلده فى الحركة وتغلظه والانتفاع بجميع ما يسخن مثل الجوع والحركات المعتدلة والادهان
المسخنة عولج بالزنجبيل المربى وبمعجون الحبوب الزايد فى المنى وصفته لب اللوز والجوز والبطم
وحب الصنوبر وحب القلم والفندق والنارجيل والفستق والخشخاش الابيض والتودريات
والسمسم وبزر الجزر والجرجير والبصل والشلجم والرطبة والبهمنان والزنجبيل والدارفلفل
والكبابة والقرفة والدارصينى والشقاقل والخولنجان وبزر الهليون على السواء يدق ويعجن
بثلاثة امثالها عسلا والمعجون الحار الزايد فى الجماع المتخذ من الزنجبيل والشقاقل والخولنجان
وبزر الجرجير والجزر والانجرة والهليون على السواء يعجن بالعسل المطبوخ مع ماء البصل
الابيض وان كان سببه حرارة آلات المنى ويستدل على ذلك بغلظ المنى لان الحرارة

الثالث

صفته ان يؤخذ من الترنجبين الابيض المنقى المثون درهما ويطبخ اللبن الحليب حتى يغلظ ثم يؤخذ منه عند النوم ملعقتان

وحب القلقل

المفرطة يشويه ويجففه بافناء ما رق ولطف منه وسهولة خروجه لان الحرارة آلة لجميع الحركات
والانتفاع بالمبردات عولج بما يكسر حرارتها مثل حليب بزر البقلة واللبن والخيض وان كان
سببه رطوبة آلات المنى ويستدل على ذلك برقة المنى عولج بالادوية اليابسة مثل الاطريفل
والاغذية الناشفة مثل القلايا المبزرة والمشويات المتوبلة بالدارصينى والكمون والسعتر
والسذاب وان كان من اجتماع البرد واليبس او البرد والرطوبة او الحرارة واليبوسة
ويستدل عليها بتركيب العلامات عولج بعلاج مركب مضاد لكلتا الكيفيتين واما المزاج الحار
الرطب فهو السبب الفاعلى للدم النضيج الصالح المستلزم لكثرة تولد المنى والروح الشهوانى
والنفخ المنعظ ولا يمكن ان يكون سببا لقلة المنى واما السكون المنى وقلة حركته وفقدانه
اللذع المهيج للقوة الشهوانية على اخراجه كما يعرض لمن يتناول الافيون وقشور الخشخاش
وورق القنب وعلامته كثرة المنى عند الخروج وجوده وغلظه وعلاجه ما يسخن المنى
ويحدث فيه حدة ولذعا مهيجا كالذرعونى وصفته فلفل دارفلفل زنجبيل قرفه دارصينى قرنفل
خولنجان من كل جزء تودريان بهمنان بوزيدان لسان العصافير قسط حلو سعد سنبل من كل
واحد ثلاثة اجزاء يدق وينخل ويعجن بعسل مصفى ونحوه مثل معجون الحبوب ومعجون البزور
والحقن المسخنة المتخذة من طبيخ الحسك والزنجبيل واللبن الحليب ودهن الجوز والطولات الحارة
مثل لب حب القطن والعاقرقرحا والفقة وشحم الاسد مع دهن النارجيل واما الترك الجماع
ضرورة واختيارا ونسيان النفس له وانقباض الاعضاء اى اعراضها عنه وقلة احتمال
الطبيعة اى اهتمامها بتوليد المنى كما لا يهتم اى الطبيعة بتوليد اللبن فى الفاطمة فلا ينتولد
وعلامته ترك ذلك مدة وقلة خطوره على البال وعلاجه التدريج اليه ليتحرك القوة الشهوانية
ويأخذ المولدة فى توليد المنى وسماع احاديث ذلك والنظر الى سافد الحيوانات فيتذكر
النفس امر الجماع ويتحرك الى الاعضاء التى هى آلاته مع الدم والروح والحرارة الغريزية
فيحركها ويستعملها فى توليد المنى وتهيج المتولد منه فيحصل الانعاظ ويتم امر الجماع كما يتحرك الى
العين عند تخيل الصور الجميلة لانها سفيرها وآلتها فى ادراك هذه الصور ولذلك يظهر فيها
عند ذلك تغيرا ما وكذا يتحرك الى اللسان عند تخيل الطعوم اللذيذة ولذلك يمتلى الفم من الماء
عند ذلك لانحدار الرطوبات التى هناك وذوبانها لتوجه الحرارة اليه وذلك لان التخيلات
النفسانية قد يكون سببا لحدوث الحوادث البدنية كما ثبت فى القواعد الحكمية فيحدث فى البدن

حرارة لا عن حرارة وبرودة لا عن برودة واستعمال المروخات مثل دهن السوسن
والخيرى مع الشمع ومرارة الثور والدلوكات مثل العاقرقرحا مع دهن حب القطن و
الاغذية الباهية مثل صفرة البيض ولحوم الحملان والفراخ والرؤس والهرايس وغيرها
والاعتماد اكثره فى هذا الامر على الاغذية لان منها يتوقع انتعاش القوة وكثرة المادة
واما الرأى نفسى كالزهد والتقشف فانه اذا استقر ذلك فى النفس لم يرغب فى الجماع
واعرضت القوى الشهوانية عنها ولم يتحرك الآلة او بغض المجامع وتنفر الطبيعة عنها
فلا يرغب فى المباشرة معها ولا يتحرك القوة والآلة او احتشامه فينفعل النفس ويستحيى عن
الاستكشاف والمباشرة الفاحشة او سبق استشعار الى القلب من ان لا ينتشر منه القضيب
فلا يرغب النفس فى المجامعة حذرا من الخجالة والشنعة عند المزاولة بسبب عدم القدرة
واسترخاء الآلة خصوصا اذا اتفق ذلك اى عدم الانتشار عند المباشرة وقتا ما اتفاقا
فظنا وقت المعاودة اى المجامعة مرة اخرى مثل ذلك اى عدم الانتشار فى الوهم واعتقد
جزما بانه لا يأتى منه فى هذا الوقت كما فى الماضى وارتسخ ذلك فى النفس حتى ذهبت الشهوة
والحركة بالكلية وربما اعاضد فى ذلك امر آخر وهمى ايضا وهو ان يعتقد انه قد سحر
وذهبت رجوليته وقدرته على الجماع بسبب السحر وعلاجه دفع تلك الآراء عن النفس
واما الضعف القلب بسبب تعب كثير او مرض طويل او وجع مفرط او غير ذلك مما يحلل الروح
والحار الغريزى ويضعف القوة فينقطع الروح الشهوانى والريح الناشرة وحينئذ يغلب عليه
الحياء ايضا بسبب ضعف الحرارة الغريزية فيمتنع عن المباشرة وعلامته نقصان الحرارة
فى جميع البدن ولين النبض اى رخاوته وضعفه بسبب ضعف القوة ويكاد يغشى عليه
عند الفراغ منه او لحرارته المجاوزة عن الاعتدال فيتحلل الريح الناشرة وعلامته الخفقان
والعطش وعلاجه تقوية القلب وتعديل مزاجه بالمفرحات الباردة العطرة واما الضعف
المعدة والكبد فينقطع مادة المنى لقلة تولد الدم الصالح وعلامته قلة الشهوة اى شهوة الطعام
والهضم وعلامات آفات المعدة والكبد وضعفهما وعلاجه تقوية المعدة والكبد واصلاح
مزاجهما بحسب الواجب كما ذكر فى موضعه واما الضعف الدماغ فينقطع مادة القوة الحساسة
عن اعضاء التناسل ولا يحس بحركة المنى ولذعه ودغدغة المتقاضية بالجماع فلا يشتهيه
ولا يرغب النفس فيه واذا تكلف لذلك لم يحس باللذة التامة ويضعف الاعصاب ايضا عن الحركة

القشف

والانتشار وعلامته ان يكون الحواس مع ذلك كدرة والحركات عسرة بطيئة وعلاجه
تقوية الدماغ بالمعاجين والشموبات والاطلية الموافقة وغير ذلك واما الضعف الكلية
وآفاتها العارضة لها فان الشهوة الطبيعية لا يتم الا بقوة الكلية لان مادة المنى يأتى من الكبد
الى الكليتين فى شعب من الاجوف النازل ويتصفى فيهما من المائية ثم منهما الى المجرى الذى
بينهما وبين الانثيين وهو عرق كثير المعاطف والانحدارات ليطول المسافة بينهما فينضج
فيه المنى ويبيض بعد احمراره ثم منه الى الانثيين فهما معينان على تمام تكون المنى باستحالتهما
الدم فى هذه العروق ولذلك صاحب الكلية الحارة باعتدال يكون كثير المنى قويا على
الجماع ولان خميرة المنى على ما رآه الشيخ ينزل من الدماغ الى النخاع ثم منه الى الكليتين
ثم الى ذلك المجرى ثم الى الانثيين فعلى هذا يتغير بالضرورة مزاج المنى ويضعف الشهوة
عند ضعف الكلية وآفاتها كما يضعف عند ضعف الكبد والدماغ لان الكلية يحيل الدم النافذ
فى العروق التى بينها وبين الانثيين الى طبيعة تلك الخميرة ويجعل المجموع منيا ولان ضعف
الكلية بسبب القرب والمشاركة لآلات التناسل يؤثر تأثيرا قويا فى مزاج المنى فان كان
من الحرارة يحرق المنى ويجففه ويعدم الريح المنعظ وان كان من البرودة يجمد المنى
ويزيل عنه اللذع المهيج للشهوة ويمنع تولد الريح وقد ذكر جميع ذلك بعلاماتها وعلاجاتها
واما استرخاء الآلة فيكون اما لضعف البدن ايضا فيضعف لذلك الاعصاب ويعجز عن الحركة
وعلامته نحافة البدن وضعفه وعلاجه التدبير المنعش الذى ذكر من تكثير الغذاء والدعة
والنوم والطيب والسرور وغير ذلك واما لطول الامساك عن الجماع فيتقلص العضو
حينئذ ويضمر لان جميع الاعضاء يقوى ويشتد باستعمال الرياضة التى يخصها ويضعف بتركها
كما قال بقراط العمل مغلظ والعطلة مذبلة وعلاجه الدلك الدايم بلبن الضان لانه يجذب الدم
اليه ويجمد ويحبسه فيه بانسداد مسامات من لزوجة اللبن ودسومته ولانه يرخى المجارى
ويوسعها فيسهل نفوذ الدم اليها ولانه لا يحلل المجذوب اليه كما يحلله الدلك الخشن مع ان لبن
الضان مفرط فى الترطيب والتليين وبالزفت بعد الدلك وجذب الدم اليه ليحفظ فيه مع
ان الزفت يجذب الدم ايضا وصب الماء الحار عليه فانه ايضا يرخى ويرطب ويحلل ويجذب
واما لقلة النفخ والريح فى اسافل البدن اما لبرد مفرط فلا يتولد النفخ وهو الاكثر او لحرارة
مفرطة فيتحلل او ليبس معوز لمادة النفخ وعلامته قوة البدن وسلامة الاعضاء وعدم الحرارة

والنفخ

والنفخ او الحرارة القوية والاشباع بالاغذية المنفخة وهى التى فيها رطوبة فضلية لا يتحلل
فى الهضم الاول بل يبقى الى الهضم الثانى والثالث فيتحلل رياحا نافخة فى العروق وكثرة المنى
عند الجماع لسلامة الاعضاء المولدة له وان لا يكون الانتشار بالطلاء اصلا بل يكون قليلا
ضعيفا لسلامة اعصاب القضيب عن الاسترخاء فان كان عوز النفخ لعدم الحرارة ويستدل
على ذلك بان يقوى الانتشار عند الجوع والخفة من الطعام لغلبة الحرارة وثورانها حينئذ
وعند الحركات المسخنة واستعمال الادوية المسخنة عولج بالتسخين بالمعاجين والادهان
وغيرها وان كان لعوز الرطوبة ويستدل على ذلك بان تقوى الانتشار يعقب الاكل
سيما من الاطعمة الرطبة التى فيها يسير حرارة والشرب عولج بالترطيب بالاستحمام
والتمريخ وغير ذلك وتناول ما ينفخ كالباقلى والحمص واللبن الحليب بقليل دارصينى
لان النفخ كما يحتاج فى تولده الى رطوبة هى مادته يحتاج الى حرارة يسيرة يؤثر فى تلك الرطوبة
حتى يحيلها رياحا نافخة ونحوها من ادوية الباه غير الحارة القوية لان الحرارة المفرطة
تزيد فى اليبس بفرط التحليل واما لبرد اعصاب القضيب وهى من جنس الفالج لنفوذ بلغم
ينصب اليها او لكثرة القيام فى الماء البارد او الجلوس على الثلج فيفسد مزاجها ولا ينبأثر
من القوة المحركة والحساسة التى يغذيها وعلامته غزارة المنى ورقته لنقصان الحرارة
المغلظة فى آلات التناسل بالمجاورة والاشتراك وسهولة خروجه لكثرته ورقته
من غير انتشار وان لا يخلص فى الماء البارد لانه لا يتأذى من برودة الماء لبطلان حسه
حتى يتقبض ويجتمع هربا من الموذى وان يكون ضعيف الحس والحركة ذاهبا الى الضمور
والهزال لفتور حرارته وضعف افعاله الطبيعية من الجذب والهضم والتغذية فان كان
هذا مزمنا جدا وقد رق العضو ونهك اى ضعف فلا علاج له لما ذكرنا فى الفالج وهذا
هو الذى يسميه العامة العنة وان لم يكن كذلك اى لم يكن ضعيف الحس والحركة ولا رقيقا
منهوكا وكان يتخلص فى الماء البارد فعلاجه علاج الفالج والحقن المسخنة للعصب والسوكات
والحمولات المسخنة ما ذكر هناك اى فى الفالج والاسترخاء سرعة الانزال سببه
ضعف القوة الماسكة بسبب البرودة والرطوبة فان الامساك انما يتم بتحريك الليف المورب
الى هيئة من الاشتمال متوعة منقبضة ثم بالقبض وجودة اشتمال الليف على الممسوك
والاول انما يكون بالحرارة لان البرودة مانعة عن جميع الافعال والحركات والثانى باليبوسة

لان الرطوبة يرخى ويرهل الليف فلا يتأتى منه القبض والاشتمال وعلامته ان لا يكون
هناك علامات الحرارة لا فى المنى كالصفرة والحدة ولا فى المزاج كالعلامات المعلومة
ويكون المنى كثيرا رقيقا اما الكثرة فلغلبة الرطوبة واما الرقة فلعدم الحرارة المغلظة
وعلاجه استفراغ البدن وتنقيته من الرطوبات بالاسهال بالايارجات والقئ وهو اولى
لان الاسهال يجذب المواد والرطوبات الى الاعضاء السفلية وتمريخ العانة والعجان
وما بين الفقحة والخصية والخصية بدهن الخلوق وهو دهن الزعفران ودهن الآس
والنرجس ودهن القسط وشرب الميبختج وهو شراب يؤخذ من عصير العنب
مع ادوية قابضة يغلى غليات حتى يتقوم وصنعته ان يؤخذ من سلاقة العنب العفص
ستة ارطال ويطبخ مع السماق والعفص والجلنار والورد والكندر والكزبرة والصعتر
والسعد من كل واحد عشرة دراهم والزعفران والمر والشب اليمانى من كل واحد
درهم وخبث الحديد ثلاثين مثقالا حتى يبقى الثلث ويصفى ومعجون الخبث وصنعته اهليلج اسود
بليلج آملج فلفل دارفلفل زنجبيل سعد شيطرج هندى سنبل من كل واحد عشرة دراهم
بزر الشبث بزر الكراث من كل واحد اربعة دراهم خبث الحديد المدبر بخل الخمر المجفف
المقلو مائة درهم يسحق وينخل ويعجن بعسل منزوع الرغوة ودهن لوز حلو ثم يلقى فيه
درهمان من المسك ويرفع فى اناء صينى ويستعمل بعد ستة اشهر وقد يكون من حدة
المنى حتى لا يستطيع الاوعية ان يمسكه عند الهيجان والحركة بل يشتد اشتياقها الى دفعه
للذعه وحرافته فيدفعها اى الاوعية ذلك المنى عن نفسها سريعا وعلامته حدة المنى
ولذعه عند الخروج وعلاجه سقى ما يبرد ويرطب مع قبض من الاشربة مثل شراب
الخشخاش مع حليب بزر القرع والحماض والخس والاغذية مثل الارز والعدس مع
حليب الخشخاش وقد يكون من ضعف الاعضاء الرئيسة وفتور قواها فيضعف سائر
الاعضاء بتبعيتها وهذا يكون مع نقصان الباه وقد ذكر ضعفها بعلاماته وعلاجاته
كثرة الشهوة يكون اما لامتلاء البدن وكثرة الدم والمنى وعلامته قوة البدن وحمرة
اللون وقلة الضعف على كثرة الباه اذ لا ينقص من غذاء البدن شئ عند استفراغ المنى
لتوفر المادة والاحتلام لان الاوعية عند تمددها وتأذيها بامتلاء المنى ولذعه يشتاق
الى دفعه بالانضمام والانقباض عليه سيما اذا عرض له احتداد وهيجان عند النوم بسبب

توجه

توجه الحرارة نحو الباطن وعلاجه الفصد والاسهال وتقليل الغذاء واما التمالى الحموضة
وشرب ماء العناب والعدس والحصرم والرمان الحامض والخل واستعمال الدواء
البارد المقلل للمنى مثل بزر الخس وبزر البنج والشهدانج والكزبرة ودقيق البلوط والنيلوفر
وبزر البقلة والصندل والسماق والجلنار والطباشير والعدس المقشر والورد والكافور
وتبريد الظهر ليبرد الكلية واوعية المنى فيسكن لذعه وهيجانه بالضماد مثل الاقاقيا والطين
الارمنى والطراثيث والجلنار بماء الآس وبما ينام عليه مثل ورق الخلاف وورق النيلوفر
وفرش الكتان ونحوها والحق ان كثرة الشهوة اذا كانت مع قوة البدن وصحة المزاج
والاقتدار على الباه من غير استعقاب ضعف فليس مما يجب ان يشتغل بتدبيره وكسره
لان كسره من غير ضرورة يوهن المزاج وينهك القوة كما صرح به الشيخ وبسبب ذلك
ان المنى عند كثرته يغمر الحرارة الغريزية ويبرد البدن ويصير كلا على الاعضاء
ويتبع ذلك اعراض ردية بل انما يجب ان يكسر اذا استعقب ضعف فيستفرغ البدن بالفصد
والاسهال لان استفراغه بهما اقل ضررا من استفراغه باخراج المنى واما من حدة المنى
ولذعه وهيجانه ومطالبته بالخروج وعلامته حدة المنى ولذعه عند الخروج
وسرعة خروجه مع حرقة وحدوث ضعف بعده وان يصيب منه حرقة البول
لانغراد مجرى البول من الرطوبة الغروية بسبب حدة المنى وعلاجه تناول الاشياء
المبردة المرطبة كالقرع والبقلة الحمقاء والخس واللبن واستعمال الدواء البارد المقلل
للمنى مع ما فيه تغذية يسيرة مثل قشور الخشخاش وورق القنب والدخول فى الماء البارد
وشرب الدوغ الحامض فانه فى غاية التبريد والتطفئة واما من كثرة الرطوبات النفخية
لان يصير منيا مع ضعف البدن وقلة الدم وفتور القوة وعلامته غزارة المنى ورقته
ورياحه وكثرة النفخ لكثرة الرطوبة التى هى مادته وعلاجه الدواء الحار المقلل للمنى
مثل الشونيز وبزر السذاب وبزر الفنجنكشت والفوتنج وورق النعناع والمرزنجوش
والاغذية والادوية الطاردة للرياح لان الرياح بايجابها الانعاظ تحرك الشهوة
وتذكر النفس كالصعتر والسذاب والفودنج وجوارش الكمونى ونحوه كالدراج
والطيهوج والقبج واما لحكة وبثور فى اوعية المنى يوجب ما يوجبه المنى عند كثرته من
اللذع والدغدغة فيتحرك الشهوة كما يعرض للنساء حكة فى فم الرحم من اخلاط حارة

صفراوية او مالحة بورقية فيشتاق الى شئ يدخل فيه ويحكه ليبدد المادة الموذية ويسكن
الدغدغة فلا يهدا فيهن شهوة الجماع وعلامته ان يكون الجماع يزيد فى الشهوة
لان حركة الجماع يثير الحرارة ويزيد فى كيفية تلك الاخلاط الحارة اللذاعة وفى كميتها
ايضا لما يجلب الى الاوعية من الدم والمنى وغيرها فيستحيل شئ منها الى نوع تلك الاخلاط
وربما يهيج الجماع الم لتقرح تلك البثور وحرقتها بمرور المنى وعلاجه الفصد ان وجب
والاسهال للمادة الحادة الصفراوية وتعديل المزاج بحليب الفرفخ والخشخاش ولعاب
بزر قطونا مع شراب البنفسج والاستنقاع فى الماء البارد جدا لانه يبرد ويسكن اللذع
ويصلب الاعضاء ويقويها على منع المواد الفاسدة واما كثرة النفخ لما يلزمه كثرة الانعاظ
كما يلزم من القراقر التى لا توثر انعاظ شديد واما التى يولم فلا يمكن ان يحدث منها انعاظ
لان الالم يمنع الاعضاء عن خواص افعالها ويحلل القوة لتحليل الروح بسبب مجاهدة الطبيعة
واضطرابها لدفع المنافى وكما يشتد انعاظ صاحب السوداء المراقية وان لم يكن له منى كثير
ولا حاد وعلامته شدة الانعاظ وتقدم تناول النفخات والمزاج النفخ كالسوداوى
على ماذكر فى الماليخوليا وعلاجه ان كان التبخر والنفخ من قوة الحرارة فيه تحث لان الحرارة
القوية يلطف ويحلل الابخرة التى يتولد من الرطوبات ويصير رياحا عند مفارقة الاجزاء
النارية عنها فسقى المبردات مثل حليب بزر الفرفخ والخس والهندبا مع رب السفرجل
وان كان من ضعف الحرارة وكثرة الرطوبة فسقى المعجونات المحللة للرياح على ماذكر
وان كان من كثرة السوداء فاستفراغ السوداء بطبيخ الافتيمون وغيرها مما مر غير مرة
كثرة درور المنى والمذى وهو رطوبة تسيل عند ابتداء الشهوة لتلين مجرى المنى
فيسهل خروجه لان طول زمان خروجه مما يفسد مزاجه ويبرد فلا يأتى منه الاحبال
ومجراها فوق مجرى المنى لان تليينها لما يسيل فوقه ازيد من تليينها لما يسيل تحته وسبب
خروجها ان شهوة الجماع اذا ابتدات حركت اجزاء القضيب واوجبت الانعاظ لاجل
التهيئة للجماع فانضغطت الغدة الموضوعة فى رقبة المثانة ويلزم ذلك سيلان الرطوبة
منها والودى وهو رطوبة غروية لزجة يسيل فى مجرى البول عند ارادة لتغرية المجرى
لان البول لكثرة مقداره بطول زمان مروره عليه وهو حاد فاحتيج الى تلك الرطوبة
ليكسر بلعابيتها حدة البول فلا ينسحج المجرى ويتولدها من غدة موضوعة بقرب عنق المثانة

ينضغط

كثرة درور المنى والمذى والودى

ينضغط عند حركة البول للخروج فيسيل منها تلك الرطوبة وهى اذا كثرت غلظت وسالت
بعد البول ايضا اما سيلان المنى وخروجه من غير ارادة اى من غير مزاولة جماع
يكون اما لكثرة المنى لقلة الجماع وكثرة تناول مولدات المنى فيمتلى الاوعية ويتمدد ويثر
وتتاذى ويضطر الى حركة دفاعة للمنى بانضمامها وعصرها عليه وعلامته كثرة ما يخرج
من المنى عند الجماع واستواء فى القوام لكمال نضجه لصحة مزاج الاعضاء وسلامة افعالها
من غير حرارة مفرطة مرققة للقوام ولا برودة مفرطة مغلظة له من غير استيلاء ضعف
فى الاعضاء ولا فى القوى الا ان يكون البدن ضعيفا فى الاصل واوعية المنى قوية
فيمص مادة المنى من الاعضاء ويجذبها اليها فيزداد الضعف بذلك عليها وعلاجه استفراغ
المنى الذى قد تولد فى الاوعية بالجماع وتقليل الغذاء عند قوة البدن واستعمال الدواء
المقلل للمنى من الحار والبارد على حسب الواجب واما لحدة المنى وحرافته فيلذع الاوعية
ويحوج الطبيعة الى دفعه وعلامته الاحساس بحدته عند الخروج وربما كان معه حرقة
البول لان المنى لحدته يجرد الرطوبة الغروية عن القدر المشترك بينهما من مجرى القضيب
فيحدث فيه الحرقة عند مرور البول وكان لونه الى الصفرة ويدل عليه الاسباب السابقة
وعلاجه استعمال الاشربة الباردة الرطبة مثل شراب النيلوفر والبنفسج والعناب
والدواء البارد المقلل للمنى المتخذ من الجلنار وبزر الخس والبقلة وبزر القطونا والبنج
والهندبا والخيار والكزبرة والنيلوفر واما لاسترخاء اوعية المنى وبرد مزاجها
وضعف قوتها الماسكة فيخلى عن امساك المنى فيسيل هو بنفسه وعلامته رقة المنى وان نزل
بلا انعاظ لاسترخاء الاعصاب ولا دفق لانه انما يكون عند عصر الاوعية وانتشار القضيب
اذ حينئذ ينضم المجرى ويتسع ويصير صالحا لان يتزرق فيه المنى والاسترخاء ينافى ذلك
وساير علامات برد المزاج وعلاجه سقى الدواء الحار المقلل للمنى المتخذ من بزر الفقد
وهو بزر الفنجنكشت سمى به لانه يفقد النسل وورق الفوتنج والسعد والجلنار وبزر السذاب
والمرو الاخضر والشهدانج والكمون والشونيز والبيض اليابسة ونحوها والحقن
الكمونى واما التشنج وقد يعرض لعضل اوعية المنى فيسيل المنى بعصره عليه كما يرى
عند النزع ومفارقة الروح لتشنج الاعضاء والمجارى وانقباضها وايضا العضو المتشنج
يضطر الى حركات منكرة فيتحرك الدافعة لذلك ويدفع المنى عنده ويقع فى الاوعية

ثم انها انما يدفع المؤذى الاخر الذى هو التشنج كما يعرض التى عند تأذى المعدة من مؤذ
غير الطعام خلاف ما يعرض لعضلة المعدة من التشنج فان تشنجها حابس لانها خلقت
للحبس وكذلك عضلة المثانة وتلك اى عضلة الاوعية خلقت للعصر والعصر موجب
لانفتاح المجرى وعلامته ان ينزل مع انعاظ لعدم استرخاء الالة ويكون فى الصرع
وفى توتر الذكر المسمى فريسموس لما يتشنج فيها عضلات اوعية المنى والقضيب وعلاجه
علاج التشنج واما لضعف الكلية وذوبان شحمها من شدة الشهوة لان شدة الشهوة
لا يكون الا من غلبة الحرارة وهى موجبة للذوبان او كثرة الجماع لما ذكر فى هزال الكلية
وعلامته علامات ضعف الكلية وسوء مزاجها والحادثان يخرج من المجامع بعد البول
شئ كثير من مادة المنى من غير لذة ولا تدفق وشاته وذلك لانه بسبب ضعف الماسكة
ورقة المنى يسيل منه شئ كثير ويتحرك الى الخروج ولا يندفع بتمامه لضعف الدافعة ايضا
فيبقى فى المجرى ويندفع عقيب البول ويعلق بالثوب وهو نذى منهك للبدن والقوة
لانه من الرطوبة القريبة العهد بالانعقاد منها يغتذى الاعضاء الاصلية من غير احتياج
الى كثير تغير وعلاجه علاج ضعف الكلية وسوء مزاجها وقد ذكر واما الفكر فى الجماع
او سماع من حديثه فيتحرك اعضاء المنى الى فعلها وهو الانتشار واخراج المذى
والمنى نوعا من الحركة ضعيفا فيمذى او قويا فينزل وذلك انما يتم اذا اعانه سبب آخر
من الاسباب المذكورة مثل كثرة المنى وحدته وضعف الماسكة وعلاجه ترك حديث
النفس بها والسماع من حديثها وتقوية القوة الماسكة بما يسقى وربما ينزع به وقد يحدث
للنساء سيلان المنى مثل ما يحدث للرجال من تلك الاسباب باعيانها ومن استرخاء
فم الرحم ايضا لان منيهن ارق واوعيته فيهن اضعف جدا فيتخلى عن امساكه بادنى سبب
وينبغى ان يتعقد انه من اى سبب ويعالج بالعلاجات المذكورة فى الرجال فى الاحتلام
اسبابه مثل اسباب درور المنى الا ان اكثر المنى يكون فيه جامد البرودة اعضاء التناسل
فلا يهيج الشهوة ولا يتحرك المنى ولا يتولد النفخ الا عند النوم لتوجه الحرارة الى الباطن
وعدم تحلل الروح والريح فيه كما فى اليقظة وكذلك علاجه ويمنع منه شدة صفايح الاسرب
على الظهر لانه ببرودته يمنع سخونة المنى عند النوم والنوم خاصة على الظهر وعلى فرش
الحرير من المنعظات لسخونة الكلى والشرايين التى فى اعضاء المنى واجتذابها الدم

والريح

علاج م

فى الاحتلام

والريح والدم اليها فيسخن لذلك المنى ويتحرك ويحل عند رياح نافخة منعظة ويتنفخ
ايضا افواه العروق والشرايين التى فيها بسبب الحرارة والامتلاء فيخرج منها روح
وريح كثيرة الى القضيب فينتشر فينبغى ان يجتنب النوم على القفا وينام على الجانب الايمن
لان الكلية اليمنى يماس محدب الكبد فيكون قريبة من الظهر بعيدة عن الجنب الايمن
والكلية اليسرى نازلة جدا لمزاحمة الطحال لها فيكون قريبة من الجنب الايسر فيسخن
عند النوم عليه بخلاف اليمنى فانها لا يسخن عند النوم على اليمين وعلى الفرش المبردة
مثل الكتان وعلى ورق الخلاف والبنج والفنجنكشت ونحوها فى فريسموس وهو باليونانية
اسم للعبة قايمة الذكر يلعب بها اهل الروم فى الاعراس وقيل انه فى الاصل اسم لولد
الشيطان استعير عنه على هذه العلة وقيل انهم يصورون على ابواب الحمامات
صورة شيطان اسود قايم الذكر واحدى يديه على ذكره ويسمونه بهذا الاسم وقال ابن هبل
قيل ان الصبيان كانوا يلعبون بعارة من خشب يسمى بهذا الاسم فشبه القضيب حين ينتصب
بها وسميت العلة بهذا الاسم هو ان يشتد الانعاظ ويبقى القضيب متوترا من غير شهوة
الجماع عند قلة المنى او مع شهوة عند كثرته ويبقى بعد قضاء الوطر على ما كان عليه من الانتشار
لان سببه ليس من المنى وربما احتد ينور تطول لقوة الحرارة وكثرة ما يجذب اليه من الدم
بسبب التمدد المولم وهو يضر بالنسل لتعذر ادخاله فى عنق الرحم ولتضرر الرحم ايضا عند
الادخال لشدة صلابته ولان المنى لا يصل الى قعر الرحم عند عظم القضيب وطوله الا وقد
برد بسبب طول المسافة وهذا الداء اذا لم يعالج ادى الى تندد اعضاء المنى وحدوث
ورم حار فيها لكثرة ما يجذب اليها من المواد الحارة بسبب الالم وربما يقتل بالالم لذكاء
حس هذه الاعضاء ولذلك كانت يلتذ عند الاحتكاك فوق ساير الاعضاء ولشدة مشاركتها
للقلب والدماغ وسببه كثرة الريح الغليظة فى اعضاء الجماع ومداخلتها فى مجارى القضيب
اما متولدة فى نفسها او واردة اليها من الشرايين متولدة فى اعضاء قبلها وعلامته ما
يتولد فى نفس القضيب ان يكون معه اختلاج فى القضيب متقدم وعلامة ما يصير اليه
من الشرايين ان لا يكون معه تقدم اختلاج فى القضيب ومعالم لشدة صفاقة جرم
الشرايين وضيق تجويفها فيشتد فيها التمدد والاذى من الريح الغليظة ومادة هذا الريح
رطوبة غليظة لزجة وقع عليها حرارة قليلة يبخر تلك الرطوبة ولا يقوى على تحليل الابخرة

فى فريسموس

العذيوط

اورام الانثيين

فيصير رياحا عند مفارقة الاجزاء النارية عنها وقد يعين هذين السببين اعنى المادى والفاعلى تكاثف جلدة القضيب وما يليه لانه يمنع تحلل الرياح عن المسام وتقدم الاسباب المتقدمة الظاهران لفظ التقدم زايد من الاغذية المولدة للبلغم والمنى والمادة والحركة لانها يسخن الاخلاط ويبخرها والنافخة ومن كثرة النوم على القفا فيدب المنى نحو اسخونة الكلية ومن شد الحقو شديدا يضيق افواه العروق التى تجيه الى القضيب بامتلائها من الدم فيصب اليه كثير من الدم والروح ويسخن المنى واوعيته ويتولد الرياح وربما حدث هذا الداء من ترك الجماع مدة فيتحرك المنى عند غلبته والريح الشهوانى بقوة ويودى الى فريسموس وعلاجه ان كان مع حرارة وكثرة دم الفصد وساير ما يقلل المنى مما ذكر فى كثرة الشهوة وسيلان المنى من الحرارة من تقليل الغذاء وسقى الادوية الباردة المجففة للمنى وشد صفايح الاسرب على الظهر والعانة وان كان مع بياض اللون اى لون المنى ورقة المنى فاتى بما يخرج البلغم دون الاسهال لايخاف فيه من انحدار المواد الى اسفل والتمريخ بما يكسر الريح مثل دهن السذاب وساير ما قيل فى سيلان المنى الذى من الرطوبة البلغمية فى العذيوط العذيوط هو الذى اذا جامع التى يلد عند الانزال ولم يملك مقعدته لاسترخاء عضلها الماسكة للبراز وقد يعرض هذا للنساء ايضا واكثر ما يحدث هذه العلة للذين يغلب عليهم الشبق جدا لحدة المنى ورقته وكثرته ويكثر فيهم اللذة اى لذة الجماع وهم ذوو الطباع الكثيفة فان التذاذهم وتألمهم بالمحسوسات اللمسية اشد واقوى من ذوى الطباع اللطيفة وذلك لان آلة اللمس لغلبة الارضية والكثافة عليها وعلى محسوساتها التى هى الاجسام الارضية يبقى متكيفة بتلك الكيفيات الملموسة زمانا له قدر فينضم ما تكيفت به فى الزمان السابق مع ما يتكيف به فى اللاحق فيدركه القوة المدركة على اتم وجه فيلتذ او يتالم بخلاف ساير الآلات فانها الطف من آلة اللمس وكذا محسوساتها من محسوسها فان محسوس الباصرة الاضواء والاشكال والالوان بواسطة الضوء ومحسوس السامعة الهواء المتكيف ومحسوس الشامة البخار المتكيف ومحسوس الذايقة الماء المتكيف وكما ان كل واحد منها اكثف من الآخر على الولاء كذلك الالتذاذ والتالم به اكثر واقوى من غيره ولذة المجامعة من اللذات اللمسية التى هى اقوى الجميع سيما فى الطباع الكثيفة

ولذلك

ولذلك ترى الحكماء يلدون اولادا سخفا والسخفاء اولادا اذكياء لان الحكماء للطافة طباعهم لايغلبهم لذة المجامعة فلايستفيد منهم فضل قوة زوج فيكون اولادهم ناقصى العقل والقوى واما السخفاء فلكثافة طباعهم يتعهدون ويتغلبون من لذة الجماع وتميل نفوسهم بالكلية اليها فيتوفر القوة والزوج على منيهم فيكون مولودهم كاملا فى العقل والفكر وساير القوى ويسترخون جدا عند الانزال لتحلل روحهم شيا بعد شئ وضعف قواهم وعروض حالة كالغشى من شدة اللذة ومن استفراغ المنى فانه ايضا يضعف القوى لخروج ارواح كثيرة معه واكثرهم مترهلو الابدان لان لحومهم يكون سخيفة متخلخلة ومساماتهم واسعة واعصابهم مسترخية وارواحهم قليلة ودماؤهم رقيقة فيكثر التحليل فيهم لذلك عند الانزال ويزداد الاسترخاء والوهن فى عضلاتهم واعصابهم وتدبيرهم ان يجامعوا على الخواء اى خلاء الامعاء ويعدالنبز ويتناولوا الاشياء القابضة العاقلة للبطن مثل القلايا المبززة بالكمون والقنبج والطيهوج والكردناج والارز المحمص المطبوخ بقليل دهن ويحملوا اشيافا متخذا من اقاقيا ورامك وجلنار وصمغ وكندر ويتعاهدوا عليه خصوصا عند الجماع ويعتنى بتقوية قلوبهم لتكثير ارواحهم وتقوية قواهم وادمغتهم لتقوية اعصابهم ويكسر حدة منيهم ليسكن شبقهم اورام الانثيين يكون اما حارة وعلامتها حمرة اللون وعظم الحجم لتحلل المادة لحرارتها الاصلية والنارية العفنية والوجع والحرارة والالتهاب خصوصا اذا كان فى نفس الخصية لاتصالها بالقلب وعلاجها فصد الباسليق ووضع الخرق المبردة بالخل والماورد والعصارات مثل لعاب بزر قطونا والعصارات عليها مثل عصارة الكزبرة وعنب الثعلب والهندباء وبعد الابتداء الى الانتهاء يخلط بها الادقة لانها يردع ويحلل مثل دقيق الشعير والباقلى والحمص ثم يوضع عليها الاضمدة المحللة المتخذة من البابونج والاكليل والكمون ونحوها مخلوطة بدهن الورد للارخاء والتليين وصفرة البيض لانها يلين الاورام الحارة ويحللها تحليلا قويا واما باردة بلغمية وعلامتها بياض اللون ورخاوة الملمس وقلة الوجع وعلاجها بعد القى مرات بما يخرج البلغم التضميد بالاضمدة المحللة المتخذة من الادقة مثل دقيق الباقلى والحمص والكمون والاكليل والبابونج والحلبة والمقل والشمع ونحوها واما صلبة سوداوية وعلامتها الصلابة والكمودة وعلاجها استعمال القى والتضميد

عاقونا

وجع الانثيين

بالاضمدة الملينة والمحللة مثل المقل والبابونج والاكليل وورق الكرنب المتخذة بالمخاخ مثل مخ ساق البقر والايل والشحوم مثل شحم البط والدجاج والصموغ مثل الاشق والميعة السايلة بيخج تاويله بالعربية مطبوخ العنب وهو الرب عاقونا هذه علة نادرة فى الرجال وفى النساء اندر وهى اختلاج الذكر فى الرجال وفم الرحم فى النساء وقد يعرض فى اوعية المنى لورم حار بها وانعاظ شديد لما يجذب الى العضو دم كثير بسبب حرارة الورم ولما يسخن المنى ايضا بهذه الحرارة فيتحلل عنهما وعن مادة الورم ابخرة كثيرة يصير رياحا غليظة لعصبية هذه الاعضاء وكثافتها فلايتحلل بسرعة ويصير سببا للانعاظ والاختلاج ان لم يعالج العليل منه تادى الى خلع اوعية المنى من شدة التمدد ومن عرض له التشنج من اصحاب هذه العلة والتشنج نظير عرق بارد فهو يموت لان التشنج انما يعرض عند تاذى الدماغ من ورم ذلك العضو وشدة الم لانه عضو عصبى ذكى الحس متصل بالدماغ وانتفاخ البطن انما يكون عند ضعف الحرارة الغريزية واستيلاء الحرارة النارية على الرطوبات التى فى الاحشاء والمراق وآلات التناسل واحالتها الى الرياح النافخة والعرق البارد انما يكون لضعف القلب وخمود الحرارة وانحلال القوى من شدة الوجع وتخليتها عن امساك الرطوبات فيسيل بارق ولطف منها بالعرق وعلاجه الفصد وتليين الطبيعة برفق بالاشياء الباردة مثل الترنجبين والشيرخشت وحليب الخيار شنبر وذلك لئلاينصب المواد الى موضع الورم ووضع الاطلية المبردة جدا على اعضاء الجماع مثل الصندل والاسفيداج والطين الارمنى والافيون بماء الخس وماء الكزبرة وسقى ماء الشعير وبقلة الحمقاء وعصا الراعى فان لم يكف ذلك ودام الورم فليوضع المحاجم على القضيب مع شرط او يرسل عليه العلق بعد تنقية البدن والامن من انصباب المواد اليه ليستفرغ المادة عن نفس العضو وجع الانثيين يكون اما من سوء مزاج حار وعلامته الحرارة والالتهاب وعلاجه ان يوضع عليها العصارات الباردة مثل عصارة الكزبرة والقرع والهندباء وعنب الثعلب وربما احتيج فيه الى افيون عند شدة الوجع والخوف من حدوث الغشى والتشنج واما من سوء مزاج بارد وعلامته قلة الالم والوجع الخدرى وعلاجه التمريخ بالادهان الحارة مثل شحم البط والدجاج ودهن

الخروع

فى عظم الخصيتين

ارتفاع الخصية

على الحيوة

الخروع الذى قد طبخ فيه فرفيون واما من ريح وعلامته انتقال الوجع والتمدد بلاثقل وعلاجه وضع الاطلية الحارة المحللة عليه العقيبة للتمريخ مثل البابونج والاكليل والفوتنج والسذاب والتمريخ بالادهان الحارة التى قد اذيب فيها جندبيدستر مثل دهن الياسمين والسذاب واما من ضربة او صدمة وعلاجه الفصد ووضع المرخيات الرادعة عليها اللينة غير القابضة لئلا يولم فان المرخيات يلين قوام العضو ويهيئه للتمدد بقدر ما يحتاج ويعده لان يتحلل منه الفضول وذلك مما يسكن الالم بخلاف القابضات مثل البنفسج والنيلوفر والقرع ونحوها كورق الخطمى والكرنب وعنب الثعلب فى عظم الخصيتين قد يعرض للخصيتين ان يعظما لا على سبيل الورم بل على سبيل السمن والخصب فلايولدان المنى على ما ينبغى لما يتبدد فيهما الحرارة الغريزية لعظم المكان ويمنعان ايضا من المشى واكثر الحركات عند ازدياد العظم كما حكى المسيحى من ان رجلا عظم خصياه فى دمشق حتى كان كيسها على قدر المخدة الكبيرة وتعذرت عليه الحركة والنوم حتى اختار الموت وجاء الى البيمارستان النورى وطلب المعالجة من الجراحية وانهم امسكوا من معالجته خوفا من موته ثم حضر الى دار العدل وسال من نايب السلطنة ان يامرهم بالمعالجة فعالجوه بقطعهما وبقى بعد ذلك اياما قلايل ثم مات وعند قطعهما وزنوهما فكان وزنهما سبعة عشر رطلا بالدمشقى والرطل ستمائة درهم كما يعرض العظم على سبيل السمن للتدريج فيثقل حملهما على البدن ولايتولد اللبن فيهما على ما ينبغى ويعالج بالادوية المبردة المخدرة ليضعف القوة الجاذبة والغاذية التى يعالج بها الثدى الابكار والنواهد وهن اللواتى يخرج ثديهن لئلايسقط ثديهن من العظم والثقل على الصدر مثل الابج والشوكران واللفاح وقشور الخشخاش وحكاكة حجر المسن بان يتخذ منه الفهر والصلاية بماء الكزبرة ومثل حكاكة الاسرب وحكاكة حجر الرحى ارتفاع الخصية وصغرها قد يعرض للخصية ان يتقلص ويرتفع من كيسها الى العانة فيولم ويمنع اكثر الحركات ويصغر ويجتمع فى ذاتها لاستيلاء المزاج البارد والضعف عليها كما يكون عند الخوف الشديد والغوص فى الماء البارد فيصغر الخصية من البرد ويهرب ويرتفع على قدر الامكان الى اعالى البدن ليكتسب حرارة من الاحشاء والقرب والاعضاء الباطنة وذلك لانها مجوفة متخلخلة سخيفة الجوهر غددية ومع ذلك على خارج البدن فتاثرت من البرد تاثرا قويا فتكاثفت وانقبضت بالضرورة

دوالي الصفن

ومالت الى تثوّر البدن وربما غابت وارتفعت الى المراق حتى يعسر البول لانضغاط المجرى وضيقه عنها ويوجع عند دروره ويحدث تقطير البول وعلاجه المروخات والاضمدة السخنة الجذابة للدم مثل دهن الفرفيون ومرارة الثور والحلتيت ومثل الحلبة والمرزنجوش والاكليل والبابونج بماء العسل ومداومة الحمام والآبزن للارخاء والتسخين دوالى الصفن وهو كيس الانثيين وعلامته قد يعرض على الصفن وما يليه دوال ملتوية كثيرة وربما احتقن فيها ريح متولدة من المواد الغليظة المنصبة اليها وتواتر عليها اختلاج لحركة الريح وقد يعرض مثل ذلك على جرم الانثيين فيتعذر المشى ويسمى الكرة والقيلة وسببها انصباب مواد غليظة الى هذه العروق التى فى الجلد او فى جرم الانثيين ويستدل على ذلك بظهور عروق متلية ملتوية ملتوية عليها كانها عنقود واكثر ما يعرض ذلك للخصية اليسرى لضعفها ونقصان حرارتها لان الجانب الايسر لبعده عن الكبد ابرد ولان العرقان ابدا ينصب اليها المواد فان الاجوف النازل يتفرق منه عرقان عظيمان يتوجهان الى الكليتين يسميان الطالعين وينشعب من ايسرهما عرق يأتى البيضة اليسرى ثم يتفرع من الاجوف عرقان يتوجهان الى البيضتين وربما كان كلا منشأى العرقين الآتيين الى اليسرى من ايسر هذين الطالعين الذى يتوجه الى الكلية اليسرى فيكون الدم والروح اللذان يأتيانها ابرد وارطب لعدم تصفى المائية عنه واما الذى يأتى البيضة اليمنى فانما يكون منشاه من نفس الاجوف النازل فلذلك يكون الدم الذى ينصب اليها انضج وانقى من المائية وهكذا الامر فى تشريح الشريان فيهما وانما جعل كذلك ليتعادل اليسرى مع اليمنى فى الحرارة فى الجملة فيكون توليد المنى فيهما متساويا ولا يختلف فعل المصورة فيه وعلاجه علاج الدوالى التى فى الرجلين وقد مضى وعلاج الاورام الصلبة فى الانثيين لمشاركتهما لهما فى السبب وهو المادة الغليظة وقد ذكر وهو القئ والتضميد بالاضمدة الملينة المحللة استرخاء الصفن قد يطول الصفن ويسترخى بسبب حرارة الهواء ورطوبته كما فى البلدان الجنوبية المجاورة للبحار من غير ان يسترخى ما فى داخله ويكون فيه اذى مع مزاحمة عند المشى وعلاجه التطلى بالمبردات القابضة مثل العفص والآس والورد والعدس والقرظ والجلنار ونحو البلوط والكزمازج والتضميد بها

قروح الذكر والخصية

قروح الذكر والخصية وحواليها قروح هذه المواضع

الحكة فى القضيب

ردية يسرع اليها العفونة لقربها من مجارى الفضول الحارة العفنة ولانها مستترة من الهواء البارد الذى يمنع العفونة لا ينبغى ان يتوانى فى علاجها لانها تسعى فى زمان يسير ويشتد نكايتها لذكاء حس هذه المواضع اما الطرية منها فيعالج بمثل الصبر والمرداسنج والاقليميا المغسول بالشراب لدفع العفونة والتوتيا واللؤلؤ والقرع المحرق والنحاس المحرق والشادنج والجلنار ضمادا او مرهما او ذرورا واما المتآكلة فيعالج بدقاق الكندر والقرطاس المحرق وحلّا شجر الصنوبر المحرق والمر ونحوها من المجففات القوية واما الآكلة منها التى تعفنت وفسدت واسودت اجزاء العضو منها فيعالج بالقلقديون ونحوه مما ياكل اللحوم الفاسدة وينظف القرحة من الوضر والصديد ويجففها واما اذا كانت القروح داخل القضيب ويستدل عليها بحرقة البول وعسر خروجه وخروج الدم والمدة والقشور معه فيعالج بالادوية التى من قبيل الاول مما له تبريد وتجفيف والين منها لئلا يزيد الالم واللذع وبالجملة يعالج بعلاج قروح المثانة الحكة فى القضيب يكون من مادة حادة صفراوية او بورقية او دم سوداوى متعفن ينصب اليه وعرق حاد ينصب ويترشح من نواحيه فيحكه وعلاجها نقص تلك المادة بالفصد ان امكن والاسهال بطبيخ الهليلج والشاهترج ثم طليه بالخل ودهن الورد وقليل ماميثا وبماء الكرفس المعصور ان كانت بورقية والاقماء الكزبرة وغسله بماء الحار لينظف الجلد ويلينه ويفتح المسام ويحلل المواد ويسكن لذعها ثم طليه بياض البيض لانه يبرد ثم يد استعدادا ويجفف تجفيفا لا لذع معه ويشد الاعضاء ويمنع انصباب المواد اليها وان كان الامر اغلظ ينبغى ان يحجم على الالية عند باطن الفخذ ويرسل عليه اى على القضيب العلق ويطلى بالطلية الجرب على ما يجئ

اورام القضيب

اورام القضيب علامات الحارة منها والباردة مثل علامات اورام الانثيين وكذلك معالجتها ويستعمل على الحارة منها خاصة قشور الرمان والورد والعدس ضمادا بعد ان يطبخ بالماء ويدق مع دهن ورد وعلى الباردة دقيق نوى التمر والخطمى ضمادا بالخل شقاق القضيب يعالج بعلاج شقاق المقعدة لانه ايضا انما يحدث من الحرارة واليبوسة وما يقرب منه ويشفى سريعا ان يؤخذ قيموليا وهو طين ابيض كالرخام ونوريا وحنا وكثيرا ويتخذ منها مرهما بالشمع ودهن الورد ومح البيض الثآليل والثوم على القضيب ونواحيه يعالج بعلاج سائر الثآليل ويطلى بالبورق المحرق ورماد حطب الكرم

شقاق القضيب فى البلد وتوسعه

السدة فى مجرى القضيب

وغير ذلك مما يحلل وينشف الرطوبة الجامدة التى هى مادتها فان لم ينجع ينثر عليها الزاج والزنجار يحتبس الدم السدة فى مجرى القضيب يكون اما من بثور يخرج فيه وعلامته حرقة البول وعسر خروجه لضيق المجرى ولان البائل لشدة الوجع عند البول يمسكه ولا يرسله دفعة وعلاجه فصد الباسليق وسقى لعاب بزر قطونا وماء بزر البقلة الحمقاء وان يزرق فى الاحليل بعد انفجار البثرة شياف ابيض بلبن جارية ودهن ورد للتبريد وتسكين الوجع بالارخاء والتخدير والتغرية والحيلولة بين جرم المجرى وبين البول وهذه القرحة يندمل بسهولة لان مرور البول عليها ينقيها من الوضر ويجففها واما من خلط غليظ لزج يلحج فيه وعلامته عسر البول من غير حرقة وخروج الخلط الغليظ فيه وعلاجه سقى المدرات مثل الانيسون وبزر الجزر والكرفس والرازيانج وبزر البطيخ والهليون وتلطيف التدبير بمثل ماء الحمص والشبث والكمون والزيت او حليب البطم وان يطلى على القضيب المياه الملطفة التى طبخ فيها مثل البابونج والاكليل والبرنجاسف والمرزنجوش والفوتنج والصعتر ويزرقا فى الاحليل ايضا مثل دهن البابونج اعوجاج الذكر سببه تمدد يعرض للقضيب اما من خلط غليظ لاحج فى عضل من عضلاته فيمدده الى جهة تلك العضلة واما من ورم حادث به واما من تشنج يابس او امتلائى فى عصب من الاعصاب الآتية اليه فان كان فى العصب الآتى اليه من العانة كان التعوج الى فوق وان كان فى العصب الآتى اليه من القطن كان الى اسفل وكل ذلك يمنع من الادخال فى عنق الرحم ولا يندفق عنه المنى الى قعره على استقامة علاجه ان يلين بعد ازالة السبب بالملينات من الادهان مثل دهن السوسن والنرجس والشحوم مثل شحم الدجاج والبط والامخاخ مثل مخ ساق البقر والشمع والبرنجاسف ثم يسوى باليد فى القيلة ان المريطا وهى المجرى الضيق الذى يحدث من اجتماع اطراف الصفاق عند الاربيتين وقت نزولها الى البيضتين حتى يصير كيسا لهما المريطا بالمد ما بين السرة والعانة وفى تغيير المصنف له نظر وفى بعض النسخ ان باريطارون وتفسيره ايضا بما ذكره غير مستقيم ثم نقول للبطن بعد المراق وهو الغشاء الخارج وبعد العضل والجلد غشاآن احدهما الثرب وهو داخل ويقال له ابيلس اى الطافى من حيث انه يطفو وهو يحوى الامعاء ويسخنها بدسومته ويحصر الحرارة التى فيها ويمنعه من ان يتغشى لكثافته وهذا

اعوجاج الذكر

فى القيلة

الغشاء

الغشاء بالحقيقة مركب من غشائين وشعب من الاوردة والشرايين قد تخلل بين ممرّيهما ثم كثير والآخر الصفاق ويقال له باريطارون اى الممتد من حيث انه يمتد على اوعية الجوف ويسترها واذا انتهى الى الاربيتين حصل فيه ثقبان مثل برنجين ينفذ فيهما عروق ومعاليق ثم ينحيان وينبسطان حتى تصير الكيس الواحد للبيضتين اذا اتسعت او انخرق ما بين الثخين من الغشاء الصفاقى حتى ينزل فيها الى ما فوقها الى كيس الخصيتين يسمى قيلة وادرة وفتقا وسبب اتساع هذا المجرى رطوبة مرخية بالطبع يوسعه خصوصا اذا اعانها وثبة قوية او صيحة او حركة عنيفة ولذلك يحدث هذه العلة بالصبيان كثير الرطوبة مزاجهم وضعف اعصابهم واغشيتهم وكثرة حركاتهم العنيفة وذلك النازل اما ان يكون المعاء مع الثرب الا اذا عرض للثرب فتق فينزل المعاء وحده وعلامته ان يحدث قليلا قليلا فيه نظر لانه من علامات اتساع المجرى سواء كان النازل معاء او ثربا او غيرهما لان الاتساع لا يكون دفعة بل على التدريج بخلاف الخرق وان لا يرجع بسهولة عند الاستلقاء والغمز عليه لغلظ جوهره وثقله وميله الى الاعضاء السفلية بالطبع بخلاف الريحى فانه للطافته وخفته يرجع بسهولة عند الاستلقاء بالغمز لانبساط الامعاء والاغشية حينئذ ولزوال الانضغاط ووقوع بعض اجزائها على بعض ولاستقامة المجرى بعد الريح فيه بل يرجع بعسر بخلاف المائى فانه لا يرجع عند ذلك قطعا وانما كان المعوى يرجع عند ذلك لما يتمدد الرباطات ويجذب الامعاء من اسافل البدن ويميل الى اعاليها ويزول عنها ميلها وثقلها الى جهة الانثيين ويقرقر ويبرد لحركة ما احتبس فيه من الاجزاء الريحية وربما عرض معه وجع القولنج لالتواء الامعاء وتغيرها عن الوضع الطبيعى كما فى القولنج ويصير من الزبل حتى اليه اى الى ذلك المعاء النازل الى كيس الانثيين وهذا انما يؤدى الى الهلاك فى الاكثر لانه اذا اجتمع الزبل فى الكيس عسر رجوع المعاء من ذلك المجرى الى موضعه ولا يمكن ان يحل القولنج الا بعد استقامة وضع الامعاء واما ان يكون اى النازل الثرب فقط وعلامته ان يرجع بعسر عند الاستلقاء والغمز لانه غشاء واسع منبسط ليس ارتباط بعضه ببعض كارتباط الامعاء حتى يجذب الى الاعالى عند الاستلقاء ولانه اشد رخاوة واكثر ترهلا ولينا من الامعاء فيزلق عند الغمز من تحت الاصابع ولا يرجع بسهولة ولا قرقرة اذ ليس للثرب وعاء يحتبس فيه الريح كالامعاء وعلاجهما جميعا ان يرد برفق لئلا يشتد الوجع

ولا يزداد الاتساع فى المجرى فان لم يرجع اجلس العليل فى الماء الحار ليسترخى المجرى ويضع وغمز عليه برفق حتى يرجع ثم يضمد بضماد يتخذ من المصطكى والعنزروت والكندر والاقاقيا وورقه والاقاقيا والجلنار ودم الاخوين والمر والشب والصبر والاقاقيا والعفص والاسراش وعز السبك ولا يحل ثلاثة ايام وهو مستلق حتى ينقبض المجرى ويضيق ويجتنب الامتلاء لئلا يثقل الامعاء ويزيد ميلها الى التسفل والحركة عليه لانها يعين على النزول والانحدار والنفخات لانها تمديدها القوى بدافع الثرب والامعاء ويوجب نزولها ولان الريح عند كثرته يحرك الى الكيس ويشد المجرى دائما باللجام خاصة عند الحركة والجماع واما ان يكون ريحا وعلامته ان يرجع بسهولة عند الاستلقاء وغيره وذلك لخفته ولطافة جوهره وتمدده شديدة وعلاجه الشد بالعصائب الربيعة وهجر النفخات وسقى ما يحلل الرياح مثل الكمونى والتجربها ونحو ذلك والتضميد بالسذاب والفجكشت والهوج والقوبخ والمرزنجوش والشيح ونحوها والتدليج بدهن القسط والزنبق والناردين ونحوها واما ان يكون النازل ماء ورطوبات ينصب الى الكيس من دفع الطبيعة او يتولد عنده لبرده واحالته الدم الذى يصل اليه لغذائه الى المائية وعلامته ان يكون اثقل لانه عند الامتلاء بالماء يتمدد ويزول عند الغصون وايضا يبتل جرمه ويترطب بالمائية فيزول عند الخشونة براقا لما يرق الجلد عند التمدد فيدرك عنه شفيف الماء وصفائه صقيلا بخلاف باقى الاقسام اما الريحى فلان الريح جوهر خفيف واما الثربى والمعوى فلان الثرب والمعاء وان كانا جسمين ثقيلين لكنهما مربوطان من فوق برباطات كثيرة وان يعظم جدا اذ كلما يرد اليه من المائية والرطوبات يوما فيوما يبقى فيه ولا يتحلل عند لصفاقة جلده ويقل معه البول لانضغاط المثانة والبرابخ فيكون البول قليلا والمرات كثيرا ولانصراف شىء من المائية الى الكيس عند ما يكون من دفع الطبيعة كانصرافه الى فضاء البطن فى الاستسقاء الزقى وان لا يرجع اليه وعلاجه ان كان كثيرا ان يبزل بين الدرز او يساره موازيا له بيضع عريض ويستفرغ الماء على التمام فى يومين الى اربعة ايام لئلا يحدث الغشى ثم يربط الخصيان ابعد ما يمكن ويوخذ حديدة دقيقة محققة محماة ويدخل فى موضع البزل ويدار على الصفن حتى لا يصيب الخصية بل يصيب الصفن والاربطة ليستحكم ويضيق فلا يدخله الماء بعد ذلك ثم يعالج الخشكريشة ويدمل وقد يبزل ويترك من غير كى

فيصح

فيصح العليل مدة حتى يجتمع الماء فيه ثانيا فيعاود العلاج وبعضهم يقطعون جزءا من الكيس ليتفشى الماء فى الهواء ولا يجتمع فيه ثانيا ويكوى موضع البزل فيه بحث فان القدماء من المعالجين كانوا يستعملون الخياطة وينثرون عليه الادوية الملحمة والمحدثين يستعملون الدواء المنبت للحم من غير خياطة وان كان صغيرا ينشف تلك المائية بالادوية النافعة للماء المستعملة فى الاستسقاء الزقى مثل رماد قضبان الكرنب ورماد خشب البلوط اذا طلى بالزيت المقوم وبالسعد ودقيق الشعير واخثاء البقر ومثل الفلفل وحب الغار والبورق والكمون بالزيت المقوم بالطبخ وقد يكون لانصباب مادة غليظة فتلك ومنت الخصية ويسمى القرو واللحمى فيه نظر لان الشيخ قد صرح ان غلظ الصفن وصلابته من ورم اوسمن يسمى ادرة اللحم وقال صاحب الكامل ان القروهو نبات لحم فى الاجسام المحيطة بالانثيين ويكون الورم فى هذه الحال جاسيا وربما كان متحجرا او يكون سعدا وجاع ردية واما غلظ الخصية وسمنها فهو تعظم الخصية وقد ذكره من قبل وعلاجه علاج الورم الصلب فى الانثيين فان لم ينفع فعلاجه الحديد واما ادرة الدوالى فقد ذكر فى دوالى الصفن فى امراض الرحم فى العقر بالضم وهو امتناع العلوق وعسر الحبل وكثرة الاسقاط العقر يكون اما من سوء مزاج الرحم وذلك يكون اما باردا يكثف الرحم ويضم افواه العروق التى يصير فيها المنى ودم الطمث الى فضاء الرحم اذا ورد اليه المنى من الرجل او المراة برده ويجمده فلا يتخلق وعلامته قلة الطمث لانه بسبب ضيق المجارى يحتبس الغليظ ولا يسيل منها الا ما كان رقيقا مائيا وقلة حمرة دمه اى دم الطمث لكثرة مائيته وقلة الشعر فى العانة لان تولد الشعر انما يكون من ابخرة دخانية ينفصل عن الاخلاط بسبب تاثير الحرارة والبرودة مانعة عن ذلك ولان تولده انما يكون فى المسامات المعتدلة فى السعة والضيق والبرودة يكثف الجلد ويضيق المسامات بل يسدها فلا ينفذ فيها من الابخرة ما يصلح لتكون الشعر الا نذرا يسيرا وقلة الحيض لانضمام افواه العروق كما ذكر وتطاول ازمانه اى تباعد ازمان الحيض بان يكون مدة الطهر الواقع بين الحيضين مديدة والاولى ان يقول تطاول الطهر كما قال الشيخ وذلك لان المراة التى هذه حال رحمها يكون دمها بلغميا باردا غليظا قليل المقدار لا يندفع الا اذا كثر جدا وان كان هذا المزاج عاما لجميع البدن يدل عليه دلائل المزاج البارد من اللون واللمس وغير ذلك وعلاجه

فى امراض الرحم

تنقية البدن ان كان هناك امتلاء من خلط بلغمى بالايارجات والحقن ثم سقى الجوارشنات والمعجونات الحادة مثل المثروديطوس والتجربها ودواء المسك واحتمال الفرازج المسخنة للرحم المتخذة من الزعفران والسنبل والاكليل والساذج الهندى والفودنج والشحوم والدجاج وصفرة البيض بدهن الناردين فى صوفة وبخر الرحم بمثل القوبخ الاحمر والمر وجوز السرو والميعة والقسط وحب الغار فى قمع بعد الطهر واما حارا بحيث يفسد المنى ويحرقه كما يحرق الهواء الحار البزور واما الحرارة المعتدلة فانها ينفع بذاتها فى الحبل بجذب المنى وانضاجه وعقده وجذب الغذاء اليه وغير ذلك وعلامته نحافة المراة لكثرة التحلل واحتراق الرطوبات واستيلاء اليبس والجفاف على الاعضاء وذلك انما يكون عند عموم هذا المزاج وسريانه من الرحم الى جميع الاعضاء وكثرة الشعر فى الثنة وهى ما بين السرة والفرج ونزارة الحيض وحرارته وغلظه وسواده لاحتراق الدم ونقصان مائيته وعلاجه تبديل مزاجها بالاشربة مثل شراب البنفسج والنيلوفر والخشخاش والاغذية مثل الفراريج ولحوم الحملان والجدى بالاسفاناخ والقرع والكسبرة والخصب بالاغذية الموافقة لها لان الرطوبة يحطم سورة الحرارة ويزيل اليبس العارض منها واما يابسا يجفف المنى ويفسده ويكون ما يتولد فى الرحم من المنى غليظا يبسا لا يتمدد ولا يقبل التخطيط والتشكيل ويضيق ايضا منافذ الغذاء من الرحم والمشيمة فلا يصل الى الجنين الا شىء يسير وبالجملة اليبس مناف للتكوين والتغذية وعلامته ايضا نحافة المراة ونزارة الطمث ويبس الفرج دائما وربما بلغ من يبسه ان يشبه الجلود اليابسة وعلاجه الترطيب بالتوسع فى الاغذية والاشربة المرطبة مثل الاسفيدباجات الدسمة واللبن الحليب والفالوذجات ومثل شراب البنفسج والنيلوفر وادمان الحمام المرطب واستعمال الادهان المرطبة مثل دهن البنفسج والقرع والنيلوفر والشحوم مثل شحم البط والدجاج والفرازج الملينة مثل مخ الايل والسمن ولبن النساء ولعاب حب السفرجل واما رطبا يضعف القوة الماسكة باسترخاء الليف ويحدث فيها ملاسة فيزلق المنى ويخرج عنها ويضعف القوة الجاذبة للمنى ايضا فلا يجذبه ويغمر المنى ويخمد ما فيه من الحرارة الغريزية ويبطل قوة التوليد فيه كما يعرض للبزور فى الاراضى النزة وعلامته ان يسيل من الرحم دائما رطوبات وان حبلت يسقط اذا عظم الجنين لان المشيمة

شحم الاوز

التى

التى هى غلاف الجنين متعلقة بافواه عروق الرحم المسماة بالنقر فاذا امتلات تلك النقر بالرطوبة وابتلت جرم الرحم لم يمكن ان يتعلق ويتشبث بها المشيمة فما دام الجنين يكون صغيرا خفيفا يقوى الرحم على حمله واما اذا كبر وعظم ضعف الرحم عن الامساك والحفظ فيسقط بادنى سبب وعلاجه تنقية البدن من البلغم بالايارجات واستعمال القى وتناول الاغذية النافعة كالقلايا المتوبلة بالابازير الحادة المجففة وحمل الفرازج المتخذة من شحم الحنظل والانزروت ومن الشيت والسماق والمر والزعفران والعود بالعسل فى صوفة والحقن فيها اى فى الرحم بطبيخ الطيوب القابضة مثل الورد واظفار الطيب والصعتر والسنبل والمسك والسليخة وذلك لشدة اشتياق الرحم الى الروائح الطيبة فيكون تاثيرها فيها اشد واقوى وقد يكون العقر من انصباب اخلاط بلغمية او صفراوية او سوداوية الى الرحم يفسد بها مزاجها فيفسد المنى فيها وعلامته خروج تلك الاخلاط وعلاجه تنقيتها وتقوية الرحم لئلا يقبل مثل هذه الاخلاط كرة اخرى بالشيافات والحقن والاضمدة الطيبة التى فيها قبض وقد يكون من افراط سمن المراة وكثرة شحمها فيضغط الثرب فم الرحم وهو الموضع المشترك بين انتهاء بطن الرحم وابتداء عنقها فلا يصل اليه منى الرجل الا ان يكون المراة عند الجماع على هيئة الساجد فحينئذ يتمكن المنى من النفوذ الى الرحم لانحطاط الثرب ومباينته عنها لكن لا يكون منه حبل فى الاكثر لان الثرب يضيق المكان على المنى لعصره فيخرجه من الرحم ويبعده عن الاستقرار فضلا عن النماء ويضغط ايضا مجارى المنى من المراة ودم الطمث فلا يجرى الى فضاء الرحم الا قليلا بحيث لا يفى بتوليد الجنين وتغذيته وذلك القليل يكون رقيقا لضيق المجارى فلا يصلح للتوليد والتغذية وايضا لا يفضل من غذاء هذه المراة المفرط سمنها ما يكفى للبزر والنماء كما فى الاشجار العظيمة فانها فى الاكثر يكون قليلة الثمار وايضا السمن المفرط يسد فم الرحم فلا يصل الذكر الى الموضع الذى يمكن ان يندفق منه المنى الى الرحم من غير ان يبرد ويفسد ويتغير وعلامته كثرة الشرب امتلاء البطن اى ارتفاعه وعظمه فوق المقدار والبهر عند الحركة يشتد الاشتعال ويكثر الاشتياق الى استنشاق النسيم البارد والثرب يزاحم الحجاب ويمنعه عن الانبساط التام فيضيق النفس ويتواتر لتلافى بمعاقبه من العظم والتاذى بادنى ريح او نحو يجتمع فى البطن لانضغاط الامعاء وضيقها بكثرة الشحم وضيق الحبل لكثرة الشحم وضغطه للرحم وعنقها ولغلظ الاوراك والافخاذ وانها ان حبلت اسقطت عند كبر الجنين

لضيق المكان وعلاجه التهزيل بالاستفراغ والفصد والاسهال والحقن الحادة وتقليل الغذاء
وادمان اخذ الاطريفل الصغير والكموني وغير ذلك مما يجفف وللدواء المسك خاصية عجيبة
في التهزيل وقد يكون لرداءة مزاج مني الرجل وعدم استعداده للتوليد بان يكون حارا محرقا
او باردا جمدا او رطباسيالا لايلبث في الرحم لرقته او يابسا لاينبسط في الرحم ولا يطاوع
القوة المصورة لغلظه ومتانته وعلامة حرارته علامات المزاج الحار وصفرة المني وحدته
ونتن رايحته ان كانت الحرارة الغريبة مفرطة متمكنة عليه وعلامة برد وجمود علامات المزاج
البارد ورقة المني وغزارته لما لايتحلل منه شي لعدم الحرارة وليس يبلغ مزاج المني في الرطوبة
واليبس الى ان يمنع الحبل لان المني اذا استقر في الرحم يتحلل عنه الرطوبة ويبقى ان كانت غلظة
بسبب حرارة الرحم فيعتدل في اقصر مدة وكذلك اليبوسة ان كانت مفرطة عليه يعتدل بالرطوبة
المنوية والطمثية التي في الرحم حتى يصير قابلا للتمديد والتشكيل بسهولة الا ان يوافق زوجا
يكون مزاج رحمها ومنيها مشاكلا لمزاج ذلك المني فلا يعتدل بل يزداد رداءة وفسادا وعلاجه
امالة المزاج الى الاعتدال بالادوية والاغذية واستبدال المراة الموافقة مزاجها لمزاج
الرجل السيء المزاج بالمراة التي يكون مزاجها ضد مزاجه حتى يعتدل منيه عند الامتزاج
بينهما وقد يكون لقصر رباط الكمرة وهي راس القضيب فاذا خرج منه المني لم يمر على استقامة
الى اقصى الرحم وعلامته ان يكون الكمرة منحنية محدبة الى ناحية الخصي ولا يزرق البول
على استقامة لانحناء المجرى لكنه يزرق الى اسفل او لايزرق اصلا لانحناء المجرى وميل
الثقبة الى اسفل بل يجري الى اسفل من غير زرق وعلاجه ان يلين ذلك الرباط بالملينات
من الشحوم والامخاخ ونحوها كالالعبة والادهان ثم يمد ويسوى ويشد على شي مستو
حتى يستقيم او يقطع قليلا ان لم يستقم بهذا التدبير ويوضع على شي مستو ويشد حتى يلتحم الجرح
مستويا واما المرض الذي في فم الرحم مثل ورم صلب او نبات لحم ثولولي او رتقة او غير ذلك
مما يسد فم الرحم ويمنع المني من الوصول الى الرحم ويسمى هذا بانغلاق الرحم وعلامة ذلك
ظاهرة للحس وعلاجه ازالة ذلك ان امكن وقلما يمكن لان تعرض مثل هذا العضو
اذا عولج بالحديد او بالادوية الحادة الاكالة خطر لانه عضو شريف ذكي الحس مشارك
للاعضاء الرئيسة يحدث فيه من شدة الوجع ورم يورث الكزاز والتشنج ثم الموت او غشي عظيم
يتبعه الموت وقد يكون لميلان فم الرحم لصلابة تحدث في احد الشقين من ورم صلب

او تكاثف

او تكاثف وتقبض من برد او يبس او اندمال قرحة او امتلاء في عروق احد الشقين
كما عند احتباس الحيض او لبلاط غليظة لزجة كثيرة تنصب الى رباطات احد الجانبين واليافه
فيميل الرحم الى احد الجانبين اما في الورم فلما يمدد الشق الوارم ويجذب الصحيح اليه
واما في التكاثف والتقبض فلما يحدث فيه من التشنج واما في امتلاء العروق فلما يغلظ
ويتقلص فيجذب الجانب الاخر اليه وكذلك في الاخلاط الغليظة لما يتشنج رباطات ذلك
الشق واليافه فيميل الشق الاخر اليه ويعدل فم الرحم عن المحاذاة اي محاذاة الفرج فلا
يزرق اليه المني وعلامته ان يصيب المراة وجع عند المجامعة لامتداد عنق الرحم عند
ذلك الى الاستقامة على هيئة القضيب وهو لايقبل ذلك ولا يستعد له فيتألم والقوابل
يعرفن جهة الميل باللمس بالاصبع ويعرفن هل هو عن صلابة او امتلاء او تمدد عروق
او تمدد الياف وعلاجه فصد الصافن من الجهة المحاذية للشق المميل اليه ان احست
القابلة بامتلاء العروق وامتدادها وان كان تقبض وتكاثف من غير ورم ومادة
استعملت الملينات من الحقن مثل طبيخ التين والبابونج والحلبة ولب حب القرطم وبزر الكتان
مع دهن الحل في القبل والمروخات مثل الشحوم ودهن البابونج والحمولات مثل ورق الكرنب
المطبوخ مع شحم الدجاج ودهن الحل في صوفة والحمام الرطب وان كانت رطوبة استفرغت
استفرغت بما يستفرغها مثل الايارجات ثم يسوي القابلة الرحم باصبعها ممسوحة بالقيروطي
او ببعض الشحوم حتى يحاذي فم الفرج وقد يكون لخطاء طار بعد الاشتمال اي اشتمال
الرحم على المني مثل سرعة القيام بعد الانزال قبل ان يستقر المني في الرحم او حركة عنيفة
من وثبة وصدمة فانها تنزل المني وتخرجه ان كان عروضها قبل استقراره واما ان كان
بعد استقراره فلانها يزلق علايق المشيمة ويقلعها عن نقر الرحم او شي من الالام النفسانية
من غضب شديد او حزن او خوف فان تاثيرها في البدن اشد واقوى واسرع من تاثير
الامور البدنية ولذلك ترى الرجل عند غضبه وضحكه يتغير لونه وصوته وحركاته وسكناته
وهذه التغيرات تختلف باختلاف الاشخاص فمن كان قوي النفس عالي الهمة قد باشر
الامور والحوادث واعتاد التثبت فيها واخفاها في النفس كان تاثيرها فيه اقل منه في
غيره كالنساء فان قواها ضعيفة وارواحها قليلة رقيقة وليست هي ممن باشر الامور
الهايلة واعتاد التثبت فيها فيتاثر منها تاثيرا عظيما يتحلل ارواحها ويخور قواها ويثور

اخلاطها ويتغير جميع افعالها حتى لايقدر على تدبير البدن كما ينبغي ومع ذلك فان قواها يتحرك
الى جهة تلك الالام ويتخلى عن حفظ الجنين ومسكه فيسقط او من الالام البدنية من اسقام
يوجب ضعف القوة الماسكة او وجع شديد يضعف بسببه قوة الام عن حفظ الجنين ويفقد الجنين
منه غذاءه ايضا فيهلك وبدفعه الرحم دفع المعدة الغذاء الفاسد فيها سيما عند عظمه واستفراغ
خلط يضعف منه الامعاء بسبب كثرة الاختلاف ومرور المواد عليها وبمجاورتها يضعف الرحم
عن امساك الجنين ويتاذى بمرورها بجهته او ينقص منه غذاء الجنين لما يستفرغ الاخلاط
الصالحة عند استفراغ الفاسدة او يضعف ويعجز قوة الام عن امساكه او كثرة جماع يحرك
للرحم الى خارج فانه لاشتياقه الطبيعي الذي له الى جذب المني يبرز عند الجماع الى الفرج
فيتزعزع الجنين لذلك ويسقط او كثرة استحمام مزلق للرحم مرخ له بالترطيب الحاصل من
سيلان رطوبات البدن والرحم من بلة الماء المستعمل في الحمام فان الماء كيف ما كان يفيد
رطوبات غريبة في البدن محوج للجنين الى هواء بارد لما يسخن قلب المستحم من حرارة الحمام
ويحتاج الى التنفس العظيم وهو لايمكن ان يكون وافيا بتبريد قلب الحامل والجنين فيتحرك
الجنين الى الخارج لاستنشاق الهواء البارد حركات مزعجة مضطربة موهنة لعلايق المشيمة
مع ان الحمام ايضا يرخي القوى ويضعفها بكثرة التحليل وعلاجه التحفظ عن تلك الاسباب
وقد يكون لرياح غليظة في الرحم يحول بين غلاف الجنين وبين متعلقه بالنقرة التي في الرحم
فلا يتصل بها العروق التي انتسجت منها المشيمة وعلامته انتفاخ الثدي دايما والتاذي بالاطعمة
المنفخة والاسقاط قبل ان يكبر الجنين بخلاف ما يكون بسبب الزلق والاسترخاء الرطوبي فانه
لايسقط الا عند عظمه وعلاجه سقي ماء الاصول ودهن الخروع فانه يكسر الرياح
ويلطفها ويخرج البلغم والرطوبات التي هي مادتها في وقت لاحبل فيه لانه عند الحبل يعين
على الاسقاط وجميع ما يفش الرياح وما يعالج به الرحم الباردة من وضع المحاجم بالنار
وغيرها من المعاجين والحقن والفرزجات والاطلية والمروخات ويكون من اورام
حادة في الرحم او بواسير او قروح رديئة فان الحمل لايكون الا مع صحة الرحم وسلامة
افعاله وعلاج كل واحد يجيء من بعد وقد يكون لشدة هزال الحامل فاذا حبلت في تلك
الحال اسقطت قبل ان يسمن لان البدن ينال من الغذاء لاصلاح نفسه وعود قوته
ما لا يفضل للجنين ما يغذوه لان اهتمام طبيعة الحامل الى تدبير بدنها اشد من اهتمامها الى

تدبير

تدبير بدن الجنين فيصرف الغذاء الى اصلاح بدنها حتى يحصل السمن وذلك انما يكون في مدة
في اقل منها بكثير يضعف الجنين ويسقط من عدم الغذاء وعلاجه التسمين وقد يكون لاحتباس
دم الطمث الذي هو غذاء الجنين بسبب من الاسباب وعلاجه ادرار الطمث وقد يكون
لفساد الالات التي مثل الوجاء بالدق والكسر وهو رض عروق الانثيين التي هي مجاري المني
حتى يسترخي ويترهل ويتفسخ نسج اليافها فيفنى المجرى بالكلية فلا يجلب المني اليهما ثم منهما
الى الاوعية وقطع العرق الذي خلف الاذن فانه يبطل النسل على ما ذكره افلاطون
في كتاب الكي والجراحات وقال بقراط في كتابه في المني ان جمهور مادة المني هو من الدماغ
فانه ينزل منه الى العرقين اللذين خلف الاذنين ثم منهما الى النخاع ولا يبعد من الدماغ وما
يشبهه مسافة طويلة فيتغير مزاجه ثم منه الى الكليتين بعد نفوذه في العرقين الطالعين المنشعبين
من الاجوف ثم الى العروق التي ياتي الانثيين ولهذا قيل ان قطعهما يقطع النسل ونقل الطبري
صاحب المعالجات البقراطية في رسالته في الفصد عن بقراط انه ذكر في كتاب الاهوية والبلدان
ان الصقالبة اذا ارادوا ان يهبوا اولادهم للدعوة او للناموس بتروا منهم هذين العرقين
فينقطع ذلك المقطوع العرق عن الجماع ويصير بصورة النساء فيتبركون به ويتوسلون الى الله
ويرون ان دعاءه مستجاب وان الله قد اصطفاه واختاره وطهره من الخبايث وجالينوس
ينكر ذلك قال علي بن زين الطبري في فردوس الحكمة ان جالينوس انكر ذلك وخطا قول بقراط
ومن اختصم وحده كانت الغلبة له وقال الشيخ انا ارى ان المني ليس يجب ان يكون من الدماغ
وحده وان كانت خميرته منه وصح ما يقوله بقراط من امر العرقين بل يجب ان يكون له من كل
عضو رئيس عين ومن الاعضاء الاخرى ترشح ايضا الى هذه الاصول قال القرشي انما يكون
تولد المني من الرطوبة المبثوثة على الاعضاء كالطل وعلوم انه ليس في كل جزء من كل واحد
من الاعضاء مجرى يسيل فيه ما هناك من تلك الرطوبة الى الانثيين ثم الى القضيب فلا يمكن
ان يكون وصولها الى هناك الا بان يتبخر تلك الرطوبة من كل واحد من الاعضاء حتى يصعد
الى الدماغ وهناك يفارقها الحرارة المبخرة فيبرد ويتكاثف ويعود الى قوامها قبل التبخير ثم
من هناك ينزل في العروق التي خلف الاذنين وينفذ الى النخاع في عروق هناك لئلا يتغير
عن التعدل الذي افاده الدماغ فلا يتبخر بالحرارة كرة اخرى فاذا نزلت من هناك حتى وصلت
الى قرب الانثيين صادف هناك عروقا واصلة من الكليتين الى الانثيين وتلك العروق

ملوة من دم قد يسخن فى الكليتين ويعدل فيحيله ذلك النازل من الدماغ الى مشابهة بعض الاستحالة ثم بعد ذلك ينفذ الى الانثيين ويكمل فيهما تولده وبياضه ونضجه ومنهما يندفع الى اوعيته واقول انى وجدت فى كتاب منسوب الى هرمس فى سر الخليقة قد فسره بليناس صاحب الطلسمات وترجمه ابو سيحويس القس ما يؤيد كلام القرشى وهو ان المنى اذا خرج من معادنه ايلف بعضه الى بعض ونشأ الى الدماغ واخذ الصورة منه ثم نزل الى الذكر وخرج منه وقال الفاضل العلامة قطب المحققين فى شرح الكليات الحق ما قاله جالينوس اذ بتقدير تسليم تولد المنى فى الدماغ وقطع العرقين المذكورين اما ان يكون سببا لانقطاع المنى بالكلية او لقطع النسل على معنى ان المنى ما لم يستمر على انحداره اليهما ثم الى الانثيين ثم الى القضيب ثم الى الرحم لا يكون فيه قوة عاقدة او على معنى ان المنى ما لم يمتزج به شئ من دم العرقين لا يوجب النسل والاول ظاهر البطلان لان من انقطع له العرقان المذكوران لا ينقطع منيه بالكلية وكذا الثانى لانه يلزم منه ان الانثيين متى قطعا وكان العرقان بحالهما لم يبطل النسل وهو فاسد ويمكن ان يقال فى جوابه انا نختار القسم الثانى لكن لا نسلم انه يحصل الاستغناء بهما فى بقاء النوع عن الانثيين كما لا يحصل بالانثيين عن الرحم والقضيب والاوعية وغيرها من آلات التناسل وذلك لان وجود العرقين كما انه سبب لايراد المنى الموجب للنسل كذلك وجود الانثيين سبب لنضجه واكماله واعداده لقبول الصورة النوعية فلا يحصل الاستغناء لوجود كل منهما عن الآخر وقد يكون العقم من الرجل والمراة بغير الاسباب المذكورة بل لخاصية فى المنى كحال الشجرة التى لا تثمر وقيل فى تجربة ذلك ان يصب المنيان على الماء فايهما طفا فالتقصير من جهته لانه يدل على الفجاجة وعدم النضج وكثرة الرياح ويصب البولان على اصل نبات الخس او القرع فايهما جففه فمنه التقصير لانه يدل على غلبة الحرارة المحرقة وقيل يؤخذ سبع حبات من حنطة وسبع من شعير وسبع من باقلى ويصير فى اناء خزف ويبول عليه احدهما ويترك سبعة ايام فان نبت الحب فلا تقصير من جهته الرجا بالجيم يسمى هذا المرض به لان صاحبته ترجو فيه الولد قال الفاضل العلامة فى شرح الكليات الحق ان هذه العلة اسمها الرحا بالحاء المهملة لان اسم هذه القطعة اللحمية المتولدة فى الرحم باليونانية مولى وهو اسم الرحا اى هذه العلة يشبه الرحا لاستدارتها قال الشيخ ان الرحا من جميع اقسام هذه العلة هو ما يضع فيه المراة قطعة لحم له صورة ما وهذا القسم بعينه هو يسمى

مولى

الرجا

او يخرج عنها ريح فقط او فضول مجتمعة مع دم

مولى ولا يقال لغير ذلك مولى ويسمى بالفارسية باد در وغبت وهذا الكلام يدل على ان مولى الذى ترجمته بالعربية الرحا بالحاء المهملة انما يقال على قسم من اقسام هذه العلة لا على جميع الاقسام قد يعرض للمراة احوال يشبه الحبالى من احتباس الطمث وتغير اللون الى السماجة والكمودة لكثرة اجتماع الفضلات فى البدن وسقوط الشهوة لامتلاء البدن من تلك الفضلات وانصباب شئ منها الى المعدة وانضمام فم الرحم لانضغاطه بسبب الورم او لاشتمال الرحم على ما فيها اشتمالها على الجنين وربما كان معه صلابة اذا كانت وارمة بالورم الصلب او مشتملة على القطعة اللحمية او الرياح الكثيرة الغليظة جدا او الفضول الغليظة ويحس فى بطنها حركة كحركة الجنين اما الحركة فى الريح فظاهر لان الريح لغلظه لا يتحرك حركة قوية جدا بل شبيهة بحركة الاختلاج وكذا فى اللحمى اذا كان ذا حياة واما فى الورمى فلتقل الورم وميله الى الجوانب بحسب اختلاف الهيات فى الجلوس والاضطجاع والاستلقاء وكذلك الحكم فى الفضول الطمثية والقطعة اللحمية الغير الحية لكن الحركة فى غيرها يكون عن قطعة لحمية ذات حيوة لا يكون كحركة الجنين وحجما كحجمه يتميز بالغريزية ويسره وسببه اما كثرة مواد ينصب اليها مع شدة حرارة يحلل لطيفها ويعقد كثيفها فيتولد قطعة لحمية لها صورة ما لا ينضبط اصنافها لكثرتها وقد يعفن تلك المواد من الحرارة الغريبة ويلبس مزاجا يستعد به لقبول نفس حيوانية فتفيض عليها وقد سمعت بامراة ولدت جنينا على صورة سلحفاة يحس ويتحرك ساعات واخرى على صورة ديك وله جناحان وكثيرا ما يكون على صورة انسان ناقص الخلقة وقد يكون سبب تولدها جماعا يشتمل الرحم فيه على ماء المراة فقط ويمده ويمده بالغذاء فيخلق صورة ناقصة الخلقة لفقدان القوة الذكورية واما ورم صلب يعرض للرحم او فمها فيصير الرحم لذلك صلبا متحجرا وينقطع الطمث لانسداد العروق التى يجرى فيها الدم ويعرض الاعراض المذكورة واما رياح غليظة يحتقن بين صفاقات الرحم ولا يتحلل لغلظها وكثافة العضو والفرق بينه وبين الحبل الحق شدة جساء البطن معه دون بطن الحبلى وهزال اليدين والرجلين وانتفاخهما لما يحتبس الفضول الطمثية فى البدن ولا ينصرف الى غذاء الجنين فيدفعها الطبيعة الى الاطراف ويختنق الحرارة لكثرة تلك الفضول ويضعف عن دفعها وتحليلها سيما فى الاطراف لبعدها عن الينبوع ولما يضعف الكبد ايضا ويضعف

القوى الطبيعية لامتلائها من الفضول ولاشتراكها مع الرحم وان يكون قد جاوز الوقت الذى يتحرك فيه الجنين الى الخروج فانه ربما يمتد سنين اربعا وخمسا وربما يمتد الى آخر العمر ولا يقبل العلاج ويشبه ايضا الاستسقاء اذا تمادى به الزمان ويفرق بينهما بالجساء والصلابة التى فيه وعدم العلامات الاخرى من علامات الاستسقاء الا انه اذا اهمل امره وتطاول آل الى الاستسقاء وعلاجه سقى ماء الاصول بدهن الخروع وسقى الايارجات الكبار مثل ايارج لوغاذيا وايارج جالينوس بعد ذلك عند نضج المادة ثم سقى الدحمرثا ودواء الكركم وترياق الاربعة بطبيخ الترمس والابهل والشكطرامشيع وغيرها ما يخرج الجنين الميت واستعمال ما يدر الحيض من المشروبات والحمولات التى تذكر فى احتباس الطمث وما يحلل الريح من الكمادات المتخذة من الرماد والملح المسخنين والضمادات المتخذة من الكمون والصعتر والفودنج والبابونج والجاوشير بماء الكرفس والمروخات مثل دهن الياسمين والخيرى والسذاب وان كان مع الرحم فيعالج الصلابة بالاشياء الملينة ما يجئ فى باب الورم الصلب فى الرحم ثم بالمحللة كثرة الطمث افراط سيلان الطمث يكون اما لامتلاء البدن من الدم ودفع الطبيعة له كدفعها سائر الفضول لانه حينئذ يكون فضلا مستغنى عنه وعلامته امتلاء الوجه والجسد ودرور العروق وان يكون البدن مع سيلانه قويا لا يضعف واللون بحاله على الحمرة والنضارة لا يتغير الى الصفرة والبياض بل ربما يقوى القوة ويزيد صفاء اللون ونضارته وجد لانه يغمر الحرارة ويصير كلا على القوى وثقلا على الاعضاء ولا ينبغى ان يعمل فى حبسه ما لم يظهر ضعف فى البدن والقوى وتغير فى اللون وعلاجه اذا افرط جدا فصد الباسليق لتقليل الدم وميله الى جهة اخرى وشد الثديين لميل الدم الى جهتهما لا لامتلائهما منه لانهما عضوان صغيران يمتلئان بيسير من الدم وهو لا يجدى بنفع ولذلك ينبغى ان يكون الشد وثيقا مولما ووضع المحاجم بالنار على اسفل الثديين لان عروق الرحم يشارك عروق الثديين فى المراق وموضعه عند اسفل الثديين وانما ينبغى ان يكون المحجمة بالنار لان حركة دم الطمث الى اسفل حركة طبيعية له والطبيعة ايضا يعاونه ويدفعه الى اسفل ولا يمنع هذه الحركة الا مانع قوى يجذب الدم بقوة الى جهة مخالفة لحركته الطبيعية والقسرية التى من الطبيعة ولذلك ينبغى ان يكون المحاجم ايضا كبيرة ليأخذ مكانا كثيرا من تلك العروق المشتركة وليكون

صلابة ثم

كثرة الطمث

الجذب

الجذب ايضا اقوى ولا يكون وضعها على نفس الثديين ولا على ما فوقهما لان هذين الموضعين خاليان من تلك العروق وسقى اقراص الكهربا واحتمال الشيافات الممسكة للحيض المتخذة من الكحل والجلنار والشب وتكار الصياغة منه معدنى من اجناس الملح فيه طعم البورق مع شئ من المرارة ومنه مصنوع على انحاء شتى والعفص وقشار الكندر والاقاقيا وماء الآس ونحوها واما لرقة الدم وحدته فيخرج من افواه العروق الضيقة للطافته وعلامته ضعف البدن لان الدم لا يصير جزءا له وتغير اللون الى الصفرة لكثرة استفراغ الدم ولان الدم الرقيق الحاد يكون قريبا من الصفراء فى صفاته وورقة ما يسيل من الدم بالطمث وحرقته وسرعة خروجه لحدته ولطافته وصفرة لونه وعلاجه علاج النوع الاول فى امالة الدم وحبسه بالاقراص والشيافات وسقى الاشربة والربوب القابضة الباردة مثل شراب الرمان والانبرباريس والحماض ورب الريباس والسفرجل والتفاح وكذلك الاغذية القابضة الباردة مثل الحصرمية والزرشكية والرمانية مع الارز وسائر ما قيل هناك الا الفصد لانه ليس ههنا امتلاء دموى يوجب الفصد وقد يكون لغلبة الرطوبة والمائية على الدم المرخية الماسكة افواه العروق المرققة لقوام الدم او لغلبة الخلط السوداوى الحاد المفتح لافواه العروق مثل تفتيح الصفراء وعلامة كل واحد منهما ان يحمل المراة بالليل قطنة نظيفة ثم تجفف على النار ليحيل اللون كما ينبغى ثم ينظر اليها بعد جفافها فى الظل فيظهر عليها لون الخلط الغالب فان كانت بيضاء فالفضل رطوبة بلغمية وان كانت سوداء او كدرة او خضراء فهو سوداوى وهكذا ان كانت صفراء فهو صفراوى وربما بقى عليها ذلك اللون بعد غسلها بالماء وعلاجه ان يستفرغ الخلط الغالب ثم يدبر بالتدبير المذكور من استعمال الادوية والاغذية والشيافات الحابسة ويكون من بواسير فى الرحم وعلامته ان يجئ بادوار غير ادوار الحيض بان يكون فى شهر يومين الى سبعة ايام بل يكون ادواره تابعا للامتلاء وربما لم يكن له ادوار وعلاجه علاج البواسير وقد يكون من قروح فى الرحم وعلامته ان يسيل منها الدم مع المدة والصديد ويكون معه نتن والم وحرقة وقد يخفى علاج القروح وقد يحدث بعقب عسر الولادة لما يضعف معه الرحم ويخرق العروق وينفتح الاغشية لشدة التمدد فيكثر خروج الدم وعلاجه العلاج المذكور فى اول الباب والادوية النافعة للقروح والشقوق

الحيض

قروح الرحم

فى الرحم كما يجئ قروح الرحم حدوثها اما من سبب من خارج مثل الضربة التى يقع على
موضع الرحم وتخرق وتهتك غشاءه واما من داخل مثل عسر الولادة وشدة الطلق
فان ذلك بفرط التمديد يخرق الرحم وما يلازمه من الصياح القوى والتزحر الشديد يعين
عليه بسبب حصر النفس وامتلاء العروق وتوترها وتمدد الاوعية بالتوسيع او جذب
المشيمة او جذب الجنين الميت فيعرض منه الهتك والخرق فى الرحم لان المشيمة متعلقة
بثقرها فاذا فصلت عنها بعنف وقلع شديد قبل ان يسترخى الرحم واطراف عروق المشيمة
المتصلة بها عرض لها الخرق بالضرورة او خلط حاد مراكى يقطع ويأكل الرحم جزءا
بعد جزء او انفجار ورم او بثور وعلامتها الوجع لحصول التفرق فى عضو ذكى الحس
وخروج ما يخرج من القرحة فان كان شيئا كثيرا شبيها بالدردى يدل على خراج
اى ورم حار قد جمع وانفجر قبل النضج الكامل والا لكان ابيض نقيا وان كان دما اسود
منتن الرائحة مع وجع شديد يدل على التأكل لان الخلط الاكال لشدة تأثير الحار النارى
فيه يصير اسود متعفنا ولشدة لذعه وحدته وتقطيعه جرم العضو الذكى الحس يحدث
وجعا شديدا وان كان دما احمر خالصا يدل على فتق وهتك قد انصدع فيه منه عرق
لانه لو كان من قرحة او تأكل لكان مختلطا بالقيح والمدة والدم الاسود المنتن وان كان
شبيها بماء اللحم مع وجع اقل يدل على ان القرحة وسخة متعفنة يفسد اللحم ويذوب من
استيلاء الحار النارى العفن ويسيل عنه صديد غسالى وانما لا يكون الدم اسود منتن
الرائحة مع وجع شديد لضعف الحرارة وقصورها عن الاحراق والتعفين الشديد
والتقريح والتأكيل القوى وان كان مدة بيضاء ثخينة قليلة المقدار مع لذع وليست لها
رائحة كريهة يدل على نقاء القرحة من الوسخ والوضر لان بياض المدة وثخنها انما يكون
من تصرف الحرارة الغريزية فيها واحالتها لها الى مشابهة الاعضاء الاصلية فى اللون
والقوام وقلتها انما يكون بسبب ان يجئ من الغذاء الى العضو المتقرح يصير اكثره جزءا له والباقى
بسبب شوب عمل الحرارة الغريبة التى لم يرتفع بعد بالكلية لعمل الغريزية يصير مدة ذات لذع
عديمة الرائحة فى الظاهر الا اذا انبث على الجمر فحينئذ يظهر منها رائحة منتنة وعلاجها ان كان
فتق وهتك فى الرحم ان يجلس العليلة فى ماء القمقم ويحتمى به ليحتبس الدم ويحتمل فرزجة
من الكندر والانزروت ودم الاخوين والمر والشب وقشور الرمان وجوز السرو

بماء

بماء عصى الراعى وماء لسان الحمل والآس بصوفة لان الصوف ناعم لا يولم الرحم ولان
فيه قوة حابسة وملحمة لانه يعين على التجفيف الموجب لاجتماع الاجزاء وسرعة الاندمال
او يحتقن بها اى بتلك المياه ان كانت بعيدة الغور فى قعر الرحم لان الحقنة يندفع الى القعر
بخلاف الفرزجة مضافا اليها الطين الارمنى والاقاقيا والعفص والرامك واستعمال
الفرزجة والحقن ههنا انجح لان وصول الادوية المشروبة الى هذا العضو بعيد جدا
وانما يصل اليه ما يصل بعد ضعف عملها وفتور قوتها بطول المسافة ويسقى اقراص الكهربا
مع ماء لسان الحمل وان كانت ما يخرج من انفجار خراج ينبغى ان يحقن بدهن ورد ودهن
بنفسج وماء سكر حتى ينقى المدة والوسخ من موضع القرحة بجلاء السكر ويسكن اللذع
والوجع بتغرية الدهن ثم يحقن بمرهم الباسليقون فانه ينبت اللحم ويدمل الجرح سيما
فى المواضع العصبية وصنعة زفت ودراتيج من كل واحد عشرين مثقالا قنة اربعة دراهم
يجمع ويذاب بزيت مع دهن الورد وان كانت المدة منتنة او شبيهة بماء اللحم فليحقن
بالاشياء الباردة القابضة لانها يدل لان على كثرة الرطوبة وغلبة الحرارة النارية وانهما
اذا بقيا على حالهما ولم يتدارك بالتجفيف والتبريد زادت العفونة عنهما وفسد اللحم واتسعت
وما كانت كالارز والعدس وقشر الرمان والجلنار وحب الآس والكزمازج وحضض البلوط
مع دهن الورد لما فيه من التغرية مع التجفيف والتبريد فان صارت المدة الى المثانة
سقيت البزور المدرة الغير القوية لئلا يجذب اليها مواد حارة ولا مدة كثيرة ولا يسخنها
فيزداد حدة البول وفسادها فيتقرح منها المثانة مثل بزر البطيخ والقثاء والخيار والقرع
مع الخشخاش اجزاء سواء والصمغ والكثيرا ورب السوس على الربع منها
اى من البزور اى يؤخذ من كل من البزور جزء ومن كل من هذه ربع جزء لانها بلزوجتها
وغرويتها يحفظ قوة المدرات الى ان يصل الى العضو فلا ينتقص فى طول المسافة والشربة
ثلاثة دراهم بشراب الخشخاش او شئ من قيروطى ليسكن لذع المدة وحرقتها فلا يتقرح
منها المثانة فان صارت المدة الى المعاء المستقيم فيحقن بالعدس والارز واقماع الرمان
والطين الارمنى ودهن الورد والاسفيداج ودم الاخوين والصمغ لانها جامعة بين
القبض فلا ينصب شئ من المدة الى الامعاء بل يرجع ويندفع من طريقها المستقيم فان جرم
الرحم اصلب واصبر على لذعها من الامعاء وبين تغرية الامعاء فيدفع ما ينصب اليها من المدة

ولا يتأثر من لذعها وحدتها فلا يتقرح وبين التغرية فيحول بين المدة وجرم الامعاء وحقنة
بيض مسلوقة بخل خمر فانها اذا سلقت بالخمر جيدت الطبخ ونضجت من اللذوسنطاريا مع
ان فيها تغرية وفى الخل تجفيفا بليغا وقبضا به يقوى الاعضاء على دفع ما ينصب اليها وفيه
ايضا خاصية فى دفع العفونة وتنقية القروح الخبيثة وان كان عن تأكل وكان ما يخرج
مدة غير نقية من الوسخ بل كان اخضر او اسود او كالدردى او صديدا فينبغى ان يحقن
بما ينقيها مثل ماء كشك الشعير والعسل ونحوهما مثل ماء الصابون وطبيخ السوس ثم يدمل
القرحة بالادوية المذكورة وان كانت القرحة مع وجع شديد استعمل الافيون
فانه يسكن الوجع بالتخدير ويجفف ايضا والزعفران لاصلاحه ضرره ولا يلبن جارية
لان اللبن ايضا يسكن الوجع بالارخاء والتليين وينقى الوسخ بالجلاء شقاق الرحم

شقاق الرحم

قد يعرض الشقاق للرحم كما يعرض لمقعد ايضا من الاسباب المذكورة ليبس يطرء عليه
عنيف يتكاثف منه اجزاء الرحم ويجتمع فينشق الاطراف التى يكون عنها التكاثف وخاصة
عند الولادة اذ حينئذ لابد وان يتمدد الرحم وعنقه ايضا وينبسط غاية ما يمكن ولا يتأتى
منه ذلك عند اليبس والجفاف فينشق وقد يعرض من شدة الطلق وعسر الولادة لما ذكر
ولا يتبين الشقاق اذا كان بعد الولادة فى اول الامر لقرب العهد بالطلق وشدة
الوجع الحادث عنه فيستر وجع الشقاق تحت وجع الولادة وكذلك الدم المترشح منه
تحت دم النفاس ثم يحس بالالم قليلا قليلا بحسب سكون وجع الطلق وعلامته ان يدرك
الشقاق باللمس خصوصا اذا كان فى عنقه والمشاهدة فى الرحم عند انفتاح فمه بالآلة او
فى مرآة موضوعة قبالة الفرج بعد انفتاحه وان يخرج الاصبع دائما مما يدل عليه زيادة
الوجع وخروج الذكر دائما عند الجماع لتمدد عنق الرحم وزيادة اتساع موضع الشقاق
وعلاجه استعمال مرهم الباسليقون مع شئ من شحم البط والدجاج ودهن البنفسج

حكة الرحم

واستعمال مرهم شاق البقر مع دهن البنفسج والزفت او دهن السوسن مع علك الانباط
والزفت حمولا وطلاء حكة الرحم قد يعرض فى الرحم حكة لاخلاط حادة صفراوية
او مالحة او بورقية او كالاسوداوية او من حاد جدا فان هذه كلها يحدث فيه وهو
عضو ذكى الحس لذعا ودغدغة لا يهدا وربما افرطت الحكة حتى اسقطت القوة لان كل عضو
لين الحس يشئ لين وحدة منه لذة مثل اخمص القدم والكشح والاربية والرحم ذكى الحس مخلوقة

لان يلتذ الانسان من مسه واحتكاكه لذة مفرطة ويجد فرحا ونشاطا عظيما سيما اذا كانت به
اذية تهدا بالاحتكاك فحينئذ يلتذ منه بالوجهين وعند ذلك يتحرك الروح الى الخارج لحظة لحظة
ويتحلل فيسقط القوة لذلك ولانه كثيرا ما ينزل المنى مرة بعد اخرى عند احتكاك الفرج
وعنقه فيسقط القوة ولان الروح ايضا يتحلل تلك المواد اللذاعة عند الاحتكاك ويعرض
لتلك المرأة ان لا يشبع من الجماع لان شهوتها ليست من كثرة كمية المنى وتمديده للاوعية
حتى اذا استفرغ عند الجماع سكنت الشهوة الى ان يجتمع فيها مادة اخرى وكلما جومعت
ازداد الجماع شرا لما يزداد تلك الاخلاط حدة ولذعا بالجماع وكذلك المنى الحاد مع انه
يجذب منه كثير من الاوعية الى الرحم عند الجماع ويستدل على انها من اى خلط يحدث
من لون الطمث المجفف فى قطنة نظيفة كما ذكر وعلاجها تنقية تلك الاخلاط بالفصد
من الاكحل والاسهال بما يوافق كلا منهما والطخ فم الرحم بالاطلية المبردة مثل الصندل
والماميثا وعصارة لحية التيس والعصارات مثل عصارة الكزبرة والفرفخ والخس
والادهان الباردة مثل دهن الورد والبنفسج وما هو مجرب فى ذلك ورق النعنع
وقشور الرمان والعدس المقشر يطبخ بنبيذ ويحتمل بصوفة وكسر سورة المنى وحدتها بالادوية
المذكورة فى كثرة الشهوة مما فيه تبريد وترطيب وتخدير يسير بواسير الرحم حدوثها

بواسير الرحم

يكون فى خارج الرحم وفى عنقها من خلط سوداوى كما فى المقعدة ومعرفتها يكون
بحاسة اللمس والبصر اذا فتح فم القبل ونظر فيه او فى المرآة المحاذية له فانها يظهر نابتة
فاذا كان فى وقت هيجان الوجع وهو عند امتلائها واحتباس الدم فيها كان لونها احمر
وان كان فى وقت السكون وهو عند انفتاحها كان اصفر ويسيل منها رطوبة شبيهة
بالدردى ولونها الى السواد ما هو فتذبل ويصير ضامرة وعلاجها استفراغ البدن
من الخلط السوداوى واستعمال الاغذية المرطبة مثل لحوم الحملان والجداء والتمريخ
بدهن النرجس والسوسن واستعمال المراهم من الاقليميا والعروق والمرداسنج
بالسويق والشمع ودهن البزر العتيق ونحو ذلك مما ذكر فى بواسير المقعدة من المجففات
فان كفى والا استعمل القطع بالحديد اذا كانت خارج الرحم ولم يكن عريضة على نحو ما يستعمل
فى بواسير المقعدة واما اذا كانت عميقة او عريضة فلا يستعمل الا المجففات دون الادوية
المحرقة لانها ينكى ويولم الالم الشديد الذكاء حس العضو ناصور الرحم علامته طول التعفن

ناصور الرحم

اذ الناصور لا يطلق على القرحة الا اذا بعد عهدها ومضت عليها مدة من وقت الانفجار
ولزوم الوجع الا اذا فسد العضو وبطل حسه بسبب خبث القرحة فيسكن الوجع ويكون
رداءته على حسب سكون الوجع وتقدم قروح لم تبرأ بالمعالجات اما لضعف طبيعة العضو
وعجزه عن التصرف فى الغذاء ودفع الفضول القيحية والصديدية او لانه عضو متحرك
لا يستقر فيه الدواء او لانه ينصب اليه الفضلات دايما لضعفه ووضعه فى اسافل البدن
او لانه مجاور للمثانة والمعاء المستقيم فيترشح اليه منهما رطوبات حادة عفنة وطالت المدة
واقلها اربعون يوما وسال الصديد لكثرة الرطوبات الرقيقة القيحية التى يتولد فيه من
الغذاء الذى يتوجه اليه وينفذ فيه ويستحيل الى الصديد لضعفه عن التصرف فيه ولكثرة
ما ينجلب اليه الفضول من الاعضاء المجاورة والعالية ويعرف مكانه بالمرود انه فى عنق
الرحم او قعره وكذلك يعرف منتهاه به انه قد جاوز ومنه الى عظم العانة او الى المقعدة و
عضلها او الى المثانة وعضلها وعلاجه علاج القروح واستعمال الادوية المنقية
المعفنة على ما ذكر ولا وجه لعلاجه بالحديد لانه يؤدى لعصبية العضو الى الكزاز واختلاط
العقل والغشى وايضا لا يمكن هذا العلاج الا فى المواضع التى يرى ويشاهد ويمكن بعد
ذلك على قطع الاجزاء الفاسدة وكل ذلك متعذر فيه سيلان الرحم انه قد يعرض
للنساء ان يسيل من ارحامهن دايما رطوبات وربما عرض لهن سيلان المنى كما يعرض
للرجال وتلك الرطوبات اما ان يكون تولدها فى الرحم نفسها اذا ضعفت القوة الغاذية
التى فيها فلا يتصرف فى غذائها تصرفا طبيعيا بل يغيره عن حاله تغييرا ما فيدفع عنها واما
فضول يصل اليها من جميع البدن على جهة الاستفراغ والتنقية لضعف فيها لا يقدر
على ردعها وتلك يكون اما بلغمية او صفراوية او سوداوية او دموية اى غالبة
عليها الدم اذ لو كان دما خالصا لا يقال لها السيلان بل الاستحاضة ويستدل على نوعها
بلونها عند السيلان اذا كانت الغلبة شديدة مفرطة وبلون الخرقة المتهلة بعد جفافها
اذا لم يكن الغلبة بتلك الحيثية ويستدل على المنى بلونه فى البياض وقوامه فى يسير الغلظ
وعدم العفونة لان منى المراة جنس من دم الطمث نضج بالحرارة الغريزية نضجا يسيرا
واستحال من الدموية قليلا فلذلك يكون خاليا من العفونة بخلاف الرطوبات الفضلية التى
تصرفت فيها الحرارة الغريبة وصاحبة السيلان يعسر نفسها لان السيلان انما يكون عند

امتلاء

سيلان الرحم

امتلاء البدن مع ضعف الرحم وضعفه يوجب احتباس الفضول الطمثية ايضا فى البدن فيتفرق
تلك الفضول فى جميع الاعضاء سيما ما له منها مشاركة تامة معه ولذلك يستنشق الجنين
من الهواء الذى استنشقته الام ومثل المعدة فان لها ايضا مشاركة قوية مع الرحم ولذلك
يسقط شهوتها للطعام ويستحيل لونها الى ضرب من الرداءة لضعف الكبد وانتشار
الفضول مع الدم فى ساير البدن ويصيبها نفخة وورم فى العين لارتفاع ابخرة حارة
غليظة ورطوبات رقيقة بسبب ضعف الكبد اليه وعلاجه تنقيض البدن من الاخلاط الغالب
ثم تنقية الرحم بالحقن المنقية مثل طبيخ الايرسا والاذخر واصل السوس والفراسيون والحمص
الاسود مع ايارج فيقرا ان لم يكن حرارة والاقباء البزور المدرة شربا وحقنا وتقويتها
بعد ذلك بحقن قابضة وفرزجات حابسة على ما ذكر فى افراط الطمث واما سيلان
المنى فقد ذكرنا اقسامه احتباس الطمث يكون اما لقلة الدم فى البدن واحتياجه اليه
فلا يبقى منه فضل زايد مستغنى عنه يندفع بالطمث وعلامته النحافة وصفرة اللون وتقدم
الجوع والتعب والامراض المحللة المضعفة للقوى والاستفراغات خصوصا من الدم
مثل سيلان الدم من البواسير والرعاف ونحو ذلك وعلاجه التوسع فى الاغذية
والدعة والنوم والحمام المرطب واما من غلظ الدم لبرده كما يعرض من الماء البارد
والهواء البارد فان البرد يجمد ويكثف ويجمع الاجزاء او كثرة ما يخالطه من الاخلاط
الغليظة كالبلغم فلا يسرى فى العروق الدقاق ولا يخرج من فوهاتها وعلامته ترهل
البدن لانتشار الفضول الطمثية فى ساير البدن ولكثرة تولد الرطوبات الغليظة فى البدن
لضعف الكبد وقصور هضمه وبياضه لغلبة الرطوبات البلغمية واستيلائها على الدم
وخضرة الاوراد لاحتوائها على تلك الرطوبات الباردة المختلطة بالدم والبرودة
يجمد الدم ويسوده ويجمد الروح ويكثفه ويجمد الحرارة الغريزية ويمنعها من الانتشار
والانبساط فى الظاهر فيخضر لون المواضع المحتوية عليها او يسود بحسب اشتداد البرد
وكثرة البول لان الطبيعة يدفع تلك الرطوبات بالادرار حيث لا يندفع بالطمث ولا بالعرق
لغلظها وبلغمية البراز لقصور هضم المعدة وقلة جذب الكبد من رقيق الكيلوس لضعفه
ولامتلاء البدن من الفضول واضطراره الى الدفع دون الجذب وثقل النوم وعلاجه
ان يعطى الادوية المسخنة الملطفة لترقيق الدم ويسهل جريه مثل بزر الكرفس والانيسون

احتباس الطمث

والرازيانج والفودنج والشكطرامشيع ونحوها معجونا بعسل او مطبوخا بعد استفراغ
الاخلاط الغليظة ويقعد ايضا فى المياه الادوية الملطفة مثل الشبث والمرزنجوش والفودنج
والسذاب والبابونج والاكليل والصعتر ويكمد بالافاوية مثل السنبل والدار صينى
والسليخة وحب البلسان وعوده والجوزبوا والهيل والقسط ونحو ذلك مما له مع
عطريته تفتيح للسدد وتقطيع للاخلاط الغليظة وتلطيف لها وتسخين للعروق والاعضاء
المتكاثفة من البرد بعد ان يدق كلها ويطبخ ويصير فى كيس من صوف ويكمد به السرة
والعانة وهو حار كذا وصفه صاحب الكامل وهو الظاهر وقال ابن ابى صادق فى
شرح الفصول ان التكميد بالافاوية هو ان يبخر بادوية لطيفة حارة طيبة الرائحة وذلك
بان يكب قمع على مجمرة ويوضع انبوبة فى فم الرحم ليترقى دخانها اليه وان يفصد الصافن
لانه يدر الطمث بقوة لامالته الدم من الاعالى الى الاسافل ويحجم الساق عند الصافن لذلك
قبل وقت النوبة ليكون الجذب الصناعى مقارنا للدفع الطبيعى فيكون تاثيره اشد واقوى
واستولى الطبيعة على ما بقى من الخلط الفاسد بعد الفصد والحجامة لانتقاص شئ منه
فيسهل عليها دفعه الى الجهة التى اميل اليها بيومين لئلا يتصل النوعان من الاستفراغ
فيحدث الضعف وفتور القوة واما لسدة افواه عروق الرحم من حر يجفف ويقبض
تحليل الرطوبات كتجفيف النار الاديم اذا ادنى منها ويدل عليه الالتهاب وجفاف الرحم
او برد يحصف مكثف لغشائه وعلامته بياض اللون لان البرد يوجب الفجاجة وقلة
تولد الدم الصابغ ولانه يغلظ الدم والروح ويخنق الحرارة الغريزية فيخلو عنها ظاهر
البشرة وتفاوت النبض لقلة الحاجة الى الترويح وبرد العروق لقلة الدم والروح وغلظهما
وساير علامات برد المزاج لان الرحم من الاعضاء الشريفة التى يسرى مزاجها الى ساير
البدن او يبس مكثف وعلامته يبس الرحم وجفافه وهزال البدن وخلاء العروق
وقد ذكر علاج كل واحد فى باب العقر وينفع من الذى من البرد اقراص المر
فانها يسخن الرحم بقوة وصفتها مر ثلاثة دراهم ترمس خمسة دراهم ورق السذاب فودنج
شكطرامشيع فوة الصبغ حلتيت سكبينج جاوشير من كل واحد درهمين يقرص ويسقى بطبيخ
الابهل والادوية الملطفة المذكورة لانها يسخن الرحم ويزيل التكاثف ويرقق الرطوبات
فيسهل نفوذها فى المجارى الضيقة او من ورم فى الرحم يضيق العروق ويسدها بالضغط

والمجاورة

يوم

والمجاورة او رتق على فم الرحم او قروح اندملت فسدت بانه مالها افواه العروق او افراط
سمن ضيق المسالك بالمزاحمة والضغط وفى هذه العلة يرجع الدم المنجلب الى الرحم حيث
لم يجد منفذا يخرج منه وينبسط فى البدن ويورث امراضا وعلاجه اما ما كان من ورم
فيجئ علاج الورم واما ما كان من رتق وانه مال قروح فهو كالاول ويمنع منه ويعالج المراة
باخراج الدم بالفصد لئلا يكثر وتنقية البدن من الفضلات الطمثية بالاستفراغات واستعمال
الرياضة ليتحلل تلك الفضلات منها كما يتحلل من الرجال واما ما كان من افراط السمن فعلاجه
التهزيل بما يجئ وفصد الصافن وسقى ما يدر الطمث وهو الذى يحرك الدم الى الرحم
ويجعله نافذا فى المسام بالترقيق والتلطيف عند قرب النوبة لتعاضد الطبيعة عند نهوضها
للدفع وقد يكون لميلان الرحم وانقلابه الى الجهة بحيث يزول فمه عن المحاذاة زوالا مفرطا
فلا يخرج منه الدم وقد ذكر فى العقر مع العلاج فى الرتق الرتقاء هى التى يخرج اما على فم فرجها
ما يمنع الجماع اى ايلاج الذكر من شئ زايد عضلى او غشائى قوى صفيق لا ينخرق بالافتضاض
او يكون هناك التحام عن قروح او عن خلقة واما على ما بين فم الفرج وفم الرحم ما يمنع
الايلاج التام على هذه الوجوه باعيانها واما على فم رحمها ما يمنع الحبل لمنعه وصول منى الذكر
الى داخل الرحم ويمنع خروج الطمث لشدة الانسداد من غشاء او التحام قرحة وما اشبه
ذلك او يكون المنفذ غير موجود فى الخلقة حتى يعرض للجارية عند ابتداء الحيض ان لا يجد
للطمث منفذا فيعرض لها اوجاع شديدة لامتلاء الرحم وعروقها من الدم وشدة تمددها
وبلاء عظيم لذلك ولما يرجع الدم منها الى جميع البدن ويملى منها العروق والتجاويف ويختنق
الروح والحرارة الغريزية فيسود المراة وتهلك وعلاجه بالحديد لا غير فان كان من
الالتحام يشق بالطول بالالة التى تقطع بها النواصير او بمبضع عريض محنى كالالة المسماة
بيل نهان وان كان من اللحم النابت يعلق ذلك اللحم بالصنارة ويقطع بمبضع ويترك فى الشق
قالب مجوف ذو ثقب ليخرج منها الرياح والفضول ملفوفا بصوف مطليا بمراهم ليمنع من
الالتحام والانضمام نتوء الرحم هو ان يخرج الرحم من الفرج اما منقلبا من اصله بحيث يصير باطنه
كله ظاهرا وينتئ التجويف او من رقبته فقط وحينئذ يبقى التجويف وحدوثه يكون اما من اسباب من
خارج من جذب مشيمة او جذب جنين ميت على عنف مما ينبغى فينجذب الرحم ايضا وينقلب
لاتصال عروق المشيمة بقعر الرحم او من سقوط المراة من موضع عال على عجزها ينقطع منه

رباطات الرحم او يسترخى بعد السقوط او لزوال نقره عن موضعها الى داخل او لفزع شديد يعرض منه ضعف واسترخاء فى الاعضاء لما يهرب الروح الحيوانى الى داخل دفعة فيختنق ويخمد الحرارة ويبرد الظاهر والباطن ويضعف القوة النفسانية بالتبعية وقد يكون فى الباطن رطوبات فضلية تذوب وتنتشر فى الاعضاء عند اجتماع الحرارة فى الباطن اذا لم يبلغ فى حد الاختناق فيسترخى رباطات الرحم تنزلق لذلك الرحم ويخرج الى الخارج كما يعرض عند وقوع الغارات واضطراب السفينة واما بسبب من داخل وذلك لرطوبة بلغمية لزجة مرخية للرباطات فيسترخى وينزلق منها الرحم وينقلب كما يعرض كثيرا للعجائز لكثرة ما يجتمع فى ابدانها من هذه الرطوبة وعلامته ان يعرض للمرأة وجع عظيم فى العانة والمقعدة والقطن والظهر لتمدد رباطات الرحم عند بروزه ورباطات الاعضاء المتصلة به ويعرض لها كزاز لان العضو عصبى مشارك للدماغ متصل به فينقبض الدماغ ويتشنج الاعصاب من شدة الوجع ورعشة لانحلال الروح وضعف القوة المحركة عن حمل الاعضاء لشدة الوجع وخوف بلا سبب لكثرة ارتفاع الابخرة عفنة فاسدة ردية الكيفية الى الدماغ من الفضول الطمثية والرطوبات المنوية المحتبسة هناك عند تاثير الحرارة الغريبة العارضة من الوجع الشديد ويحس بشئ مستدير فى العانة ويحس عند الفرج بشئ نازل لين المجس وعلاجه ان كان بسبب رطوبة ازلقت الرحم وابرزتها الى خارج تنقية البدن بادوية مسهلة للبلغم والرطوبة مثل الايارجات التربدية وحقن الرحم بدهن الزنبق فانه يقطع البلغم ويسخن الاعضاء والداق فيه شئ من الخلوق او الغالية وهذا العلاج انما يمكن فى النوع الذى سقطت رقبته فقط وبقيت التقعة واما فى النوع الآخر فيمرخ الرحم بدهن ثم رد الرحم الى موضعها برفق بفرزجة لينة من بزرعرزتى وهو الزغب الذى يكون فى اصول اشعار المعز يقال له بالفارسية كوركينه قد غمست فى ... ماء وقليل شراب قابض طبخ فيه القرظ والطراثيث والعفص والخرنوب وادبغ فيه شئ من اقاقيا وسك ورامك يدفع بها الرحم الى ان يرجع الى موضعه والمرأة شائلة الوركين مستلقية على قفاها منحجة بين ساقيها وتضميد العانة ونواحى الفرج بعد ذلك بالادوية القابضة ليحفظ الرحم على تلك الهيئة وشم الروايح الطيبة ليتصعد الرحم بسببها الى فوق فانه بالطبع يحب الروايح الطيبة ويميل اليها لالان له قوة شامة كما ان الكبد يهرب من المرارات ويميل

الى

الى الحلاوات وليس له حس ذوق فان كان نازلا واستنشقت العليلة الروايح الطيبة صعد الى فوق وان كان شاهقا الى فوق وقدم الى فمه طيب نزل اليه كما يميل الحيوان بالتمييز الطبيعى الى شئ يريده ولكمال تميزه فى هذا وشدة احساسه قال افلاطون ان الرحم حيوان فى جوف حيوان والاجتناب عن الروايح الكريهة لانه يتنفر عنها فيجذب منها الى اسفل ومعاودة هذا العلاج فى كل ثلاثة ايام ان لم يستقر ويعود وترك الفرزجة فيها بان يضطجع العليلة وتضم ساقيها الى ان يرجع الى الهيئة الطبيعية ويستقر عليها ولا يعود وان كان بروز الرحم من الاسباب الخارجة فعلاجه هذا العلاج غير سقى الادوية المسهلة

فيهرب

اورام الرحم

ميلان الرحم قد ذكر فى العقر اورام الرحم اكثر ما يعرض للرحم من الاورام الورم الحار لانه مصب الدم الطمثى ولان المواد المنصبة الى العضو المتألم هى المواد الحارة فى الاكثر والورم الصلب الحادث عقيب الورم الحار لانه عضو غشائى صفيق لا يتحلل عنه المواد بسهولة وهو مع ذلك شديد الحرارة لكثرة الشرايين والاوردة فيتحلل عنه لذلك مارق ولطف من المواد ويتحجر الباقى بسرعة او ابتداء ويحدث الورم الحار اما من ضربة على الرحم لما ينصب بسببها مادة حارة اليه او احتباس طمث او نفاس لما ينصب ذلك الدم فى بعض اجزاء الرحم ويتورم او اسقاط جنين لما يتألم منه الرحم فيتوجه اليه المواد الحارة او عسر ولادة وشدة طلق لذلك او كثرة جماع لما يتأذى الرحم من كثرة اصطكاك القضيب وحكه وقرعه وضغطه له او ابتداء جماع لما يتأذى من الافتضاض وتمدد عنقه الى ان يتسع ويتشكل بشكل قضيب المجامع وعلامة الورم الحار الحمى الحادة لكثرة تصاعد الابخرة المتعفنة الى القلب وحمى البرسام للمشاركة القوية التى بين الرحم والقلب بواسطة الحجاب والشرايين الكثيرة وسواد اللسان ووجع الراس خصوصا فى اليافوخ والثنة ان كان الورم فى مقدم الرحم والقطن ان كان فى موخره والخاصرتين ان كان فى جانبيه وقد ينزل الوجع من هذه الاعضاء الى الرجل ويحدث فيه امتداد شديد لا يقدر المرأة ان يقوم الا بمشقة فينزل من الثنة مثلا الى الاربية والفخذ ومن القطن الى الورك والفخذ وكذا من الخاصرتين وعسر البول ان كان الورم فى مقدمه مايلا الى الاعالى لضغط عنق المثانة والوجع اذا كان فى موخره مايلا الى الاسافل لضغط المعاء المستقيم وكلما كان الورم اعظم كان العرض اشد وتواتر النبض والنفس لشدة الحرارة وضعف القوة وفساد المعدة فى الاستمراء والشهوة

اوابتداء

فيه

علاج

لشدة المشاركة بينهما وعلاجه فى الابتداء فصد الباسليق وتضميد العانة والسرة بدقيق الشعير والباقلى والخطمى والبنفسج بماء الكزبرة والهندبا مع قليل كافور وحقن الرحم بالالعبة والادهان والعصارات الباردة واستعمال الفرازج بها اى بتلك العصارات وانما لم يقتصر فى الابتداء على الرادعات الصرفة حذرا من تحجر المادة وفى الانتهاء النطل بمياه طبخ فيها البابونج والخطمى ونحوها من الليانات المحللة فاذا لم يتحلل واشتد الاعراض من الوجع والنفس والحمى بسبب مجاهدة الطبيعة واجتماع حرارة الحمى مع الحرارة الحادثة من النضج ومن ازدياد الوجع الحادث من غليان المادة وتحللها وكثرة تمديدها وانضاف اليها حميات مختلفة الادوار لان المواد يتحرك فى البدن ويعرض لها ثوران وهيجان عند شدة الوجع ومجاهدة الطبيعة واتضاجها النضج مادة الورم وحينئذ ينصب شئ منها لا على نظام معين الى مستوقد العفونة لضعف العضو عن الردع ويتعفن ويحدث منه الحمى مع الحمى اللازمة الى ان يتحلل وقشعريرات لما يجرى تلك المادة العفنة عن مستوقدها عند دفع الطبيعة لها على الاعضاء الحساسة فانه سيجمع وحينئذ ينبغى ان يعان على الجمع بحقن الالعبة الحارة فى الرحم مثل لعاب الحلبة وبزر الكتان والتين ووضع الاضمدة المتخذة من البابونج والخطمى والبنفسج وبزر الكتان والتين على العانة والجلوس فى الماء الحار واذا تم النضج وانفجر حقنت المرأة فى رحمها بماء العسل وسقيت المدرات الخفيفة مثل بزر البطيخ والخيارين وبزر الهندبا واللبن حتى ينقى من المدة ولا يستعمل المدرات القوية لئلا ينجلب اليه مواد آخر غير المدة فى ازدياد القرحة ثم يعالج بعلاج القروح على ما مر واما الورم الصلب فكثير ما يقع للرحم من غير ان يتقدمه ورم حار وتولده يكون من مادة سوداوية من الدم الطمثى المحترق او من غيره فان السوداء لغلظها يميل الى اسافل البدن فينصب الى الرحم لانه مصب للفضول العكرية الغليظة فيدفعها الطبيعة اليه ويتبعه ميل الرحم الى جانب مخالف لجانب الورم على ما قال الشيخ فان كان فى الايمن مال الى الايسر وبالعكس وان كان فى قدام مال الى خلف وبالعكس وان كان فى اسفل مال الى فوق وبالعكس وهذا اذا عظم الورم جدا فاما ثقل العضو يثقله الى الجهة المخالفة واما اذا كان صغيرا فيميل الى جهته بالتمديد ومتى لم يعالج عرض منه الاستسقاء لما يضعف الكبد بالاشتراك وبالامتلاء من الفضول الطمثية المحتبسة ولما يتفرق تلك الفضول فى جميع الاعضاء ولا يلتصق بها وعلامته الصلابة فى موضع العانة ان كان الورم

الورم الصلب فى الرحم

فى رقبته

فى رقبته وهو الاكثر لانها عصبانية عضلية اللحم كانها غضروفية فيحتبس فيها كثيرا ما ينصب اليها من المواد الغليظة واما نفس الرحم فان باطنه منتسج من العروق والشرايين ولها فوهات كثيرة يسيل منها المواد الغليظة المنصبة اليه غالبا اللهم الا اذا كانت فى غاية من الغلظ لا يمكن لها ان يترشح من فوهات تلك العروق فيزداد غلظا بطول المكث والثقل فى موضع الورم واضطراب حركة الساقين ان كان الورم فى جانبى الرحم او ساق واحد ان كان فى جانب منه وذلك لما يتمدد الاربيتان والحالبان بالاشتراك ويتمدد اعصاب الرجلين ورباطاتها ويحدث منه العرج واضطراب حركة الساقين عند المشى لان ضرر تمدد الاعصاب والرباطات التى فى الرجلين انما يظهر عند اطرافها ولما يقل نفوذ الغذاء اليهما لانضغاط مجاريه ولذلك يهزل لان ايضا والكسل عن الحركة لثقل البدن وامتلائه من الفضول المحتبسة وقل ما يكون معه وجع لان المواد الباردة الغليظة يكثف جوهر العضو فلا ينفذ فيه الروح ويغلظ الروح النفسى ويضيق مجاريه فيبطل حسه اللهم الا اذا لم يكن المادة فى غاية الغلظ وعلاجه استفراغ البدن من الاخلاط السوداوية واستعمال مرهم الدياخليون والباسليقون والنطل والتمريخ والانطلاء والادهان الحارة مثل دهن السوسن والنرجس والشبث والبابونج والخروع والاضمدة الملينة المحللة مثل المقل والميعة والاشق والحلبة والبابونج وورق الكرنب مع الشمع والدهن ولعاب بزر الكتان فان المحللات الصرفة تزيده فى الصلابة وادامة الجلوس فى المياه الملطفة التى طبخ فيها الشبث والكرنب والاكليل والخطمى والبنفسج والبابونج والمرزنجوش ونحوها

و هو العضو ...

فيها

علاج

فى السرطان فى الرحم

فى السرطان فى الرحم اكثر ما يحدث السرطان فى الرحم يحدث عقيب الورم الحار اذا لم يتحلل مادته بالكلية ولم يتحجر حتى يستفرغ من العضوية وو يتحلل لطيفها وبقى كثيفها سيما اذا كانت دموية فانها اسرع انتقالا لغلظها واعانة حرارتها على تحليل اللطيف واعانة رطوبتها على التحلل ثم عرض لذلك الكثيف احتراق بالحار النارى وبعد ذلك غليان وفساد فى جوهره وعلامته الصلابة مع الحرارة والضربان لان السرطان انما يحدث من مادة غليظة محترقة بالحرارة الغريبة فى عضو كثير الشرايين وربما كان السرطان مع تقرح اذا كانت مادته فى غاية الخبث والفساد فيأكل العضو ويفسد جوهره وعلامته الوجع الشديد بسبب لذع المادة وحدتها وافسادها فى الاربيتين واسفل البطن والعانة والظهر بحسب اختلاف مواقعه فى الرحم وكثيرا ما يسيل منه رطوبة منتنة غير مسلوبة النضج الى البياض فى النادر لانه انما يكون عن النضج

سوية

الكامل وهذه المادة غير قابلة له او الى السواد فى الاكثر او الى الحمرة او الى الخضرة بحسب
اختلاف المواد وتفاوت الاحتراق ولا برء له سواء كان متقرحا او غير متقرح اما المتقرح فلان برء
القرحة لا يمكن الا بعد تنقيتها من الوسخ والصديد واللحوم الفاسدة ولا يمكن ذلك هٰهنا
لانه لخبث مادته وفسادها وتشبثها بالعضو ومداخلتها لجوهره ونفوذها فى العروق
لا يؤثر فيه الادوية المنقية ولا يمكن ايضا قطعه واستيصاله بالحديد واما غير المتقرح فلانه
لا يمكن تحليله لان الادوية الضعيفة يعجز عن ذلك لغلظ المادة وتحجرها والقوية يحلل
اللطيف ويزيد فى الباقى غلظا وتحجرا ولا يمكن ايضا نضجه لتمرده وشدة يبسه ولكن يجب
ان يداوى بالمراهم المسكنة للوجع واللعابات الباردة عند شدة الحرارة والضربان
مثل لعاب بزر قطونا حتى يهدأ الوجع ويسكن الحرارة وعند سكون الحرارة يداوى بالمنضجة
التحليل مثل الداخليون مع المقل ودهن البابونج وشحم البطلات القوية التحليل لا يفيد الا زيادة
فى غلظ المادة ويبسها وتمردها وبالنطولات السخنة المحللة برفق مثل طبيخ الحلبة والبابونج
وبزر الكتان وورق الكرنب وفصد الباسليق ان وجب لتقليل الدم السوداوى وامالته
الى الجانب المخالف واستفراغ السوداء وترطيب المزاج واما المتقرح فيداوى بان يعد
فى الآبزن المعمول من ورق الخطمى والكرنب والبنفسج وبزر الكتان ويحقن فى القبل لتسكين
الوجع بالشياف الابيض والافيون بلبن النساء وقليل زعفران لاصلاح الافيون ويسقى
طبيخ التين والعناب والسبستان مع فلوس الخيارشنبر ودهن اللوز فانه يستفرغ
السوداء برفق ويسكن الوجع واللذع بالارخاء والتبريد

فى اختناق الرحم

هذه علة شبيهة
بالصرع والغشى المركبين معا اما شبهها بالصرع فمن جهة الادوار والسقوط والتشنج فى بعض
الاعضاء مثل الساق واما شبهها بالغشى فمن جهة انها تسمع اذا صيحت بها ومن جهة برد الاطراف
وصفرة اللون وصغر النبض والنفس واما الشبه المشترك فمن جهة تعطل اكثر القوى المحركة
والحاسة كتعطله فى المختنقين ولذلك سمى به ويكون مبداها من الرحم ويتادى الى مشاركة
قويه من القلب والدماغ بتوسط الحجاب فان الرحم شارك للقلب والدماغ بتوسط الحجاب
من جهة اتصال اربطته به ومن جهة مجاورته لاسفله ومشارك للدماغ بتوسط الشبكة المفرشة
تحته وهى مثل غشاء منتسج من الشريانين اللذين تحت الحد المشترك بين مقدم الدماغ ومؤخره
لا تصاله بهما ولذلك يصل الروايح من كل واحد منهما الى الآخر ومشارك للقلب والدماغ

بتوسط العروق الضاربة والساكنة التى بينه وبينهما وسببها اما الثرة المنى وتراكمه واحتباسه
فى اوعيته فيفتر الحرارة الغريزية ويطفيها فيبرد الرحم ويبرد ذلك المنى فيه بالفعل ويستحيل
الى كيفية سمية باردة اذا لم يؤثر فيه حرارة غريبة والا لاستحال الى كيفية سمية حارة عفنة
ويتادى الضرر منه الى العضوين الرئيسين بوجهين احدهما ما يأذى الرحم فيتقلص ويتشنج
الرحم منه الى فوق او الى جهة من تشنجه ويلحق الضرار الى القلب والدماغ بالمشاركة وثانيهما
ما يرتفع منه اى من المنى الفاسد بخار ردى سمى ويتادى الى القلب والدماغ فيحدث هذه العلة
اما الغشى فلما يجتمع الروح كله الى القلب عند وصول الاذى اليه واما الصرع فلما يعرض
للدماغ انقباض ما من الهرب عن البخار السمى واما احتباس دم الطمث اذا طال به الزمان
وكثر فى الرحم لا يرد عليه كل شهر طمث آخر بحسب العادة فيعرض منه ما يعرض من المنى
المحتبس من تشنج الرحم بسبب الهرب عن الموذى وبسبب ان المادة الطمثية يحتبس فى العروق
فيملى هى منها وتغلظ وتتسع وتتقلص فيتشنج الرحم ويتقلص او تتشوى المادة وينبسط فى
جرم الرحم فيغلظ ويتقلص او لم تتشوفيه بل ينفذ فى موضع واحد منه فيتورم ويتقلص ويتالم
ويتادى الضرر من تشنجه الى العضوين الرئيسين ويزداد فيه التشنج والتقلص والاذى
اذا ورد عليه طمث آخر فلا يجد سبيلا الى الخروج لانسداد فم الرحم وفوهات العروق من التشنج
والانقباض وايضا يعرض من المنى المحتبس من ارتفاع البخار السمى منه الى القلب والدماغ
عند استحالته الى الكيفية السمية بسبب انطفاء الحرارة الغريزية وهذا الطمث اسلم من المنوى
لان المنى كاللبن اقبل للاستحالات الرديئة من الدم وان كان تولده عنه ولهذه العلة ادوار
ونوائب اما مشاطية او متقاربة وتقاربها قائل وربما عرضت كل يوم وسبب ذلك ان هذه
المادة السمية اذا غلبت فى الرحم تاذى القلب والدماغ منها بواسطة تشنج الرحم وارتفاع
البخار السمى منها فانتهضت الطبيعة الى ازالتها ودفعت شيئا منها بالتحلل الخفى حتى هدات
الاعراض وافاقت العليلة وصلحت وبقى على هذه الحال بعد ذلك الى ان غلبت المادة
السمية تارة اخرى وعلامته اذا قربت النوبة اختلال الذهن وكسل لضعف القوى
المدركة والمحركة وضعف فى الساقين لبعدهما عن القلب والدماغ ولان ثقل البدن بجملته
عليهما وصفرة فى اللون لرجوع الدم الى الباطن باستتباع الروح والحرارة الغريزية
ورطوبة فى العينين لما يضعف الدماغ عن امساك الرطوبات ولما يعرض له انعصار ما

اخرى هو نادم المودى

طول زمان دم طمث
ورحبس منع رضا
بيرون نيامدن
يعنى اختناق

منه ما يعرض

العلة

فيسيل ما رق ولطف من الرطوبات التى فيه الى العين لما مر من قبل ويحس العليلة بشئ
يرتفع من ناحية العانة الى ان يبلغ الفؤاد ثم تخليط الذهن ويحدث الغشى ويبطل الحس
وينقطع الصوت والكلام كما ينقطع ساير الحركات الارادية والفرق بين هذه العلة
وبين الصرع المفرد ان المراة فى هذه العلة لا يفقد عقلها بالكلية لان انسداد بطون
الدماغ ههنا ليس كانسدادها فى الصرع فلذلك لا يتعطل الحواس الباطن بالكلية ويحدث
اذا افاقت باكثر مما كان بها الآن يكون الامر عظيما شاقا وان لا يسيل من فيها زبد سيلانه
فى الصرع لان انعصار الدماغ وافضيته لا يبلغ الى ان يندفع الرطوبات التى فيه الى مجارى
النفس فيختلط بالهواء المستنشق ويحدث الزبد على ان الصرع الذى لا يكون بسبب
رطوبة فى الدماغ لا يكون معه زبد الا فى الندرة ولا يكون معه اضطراب لان
ما يصل من الروح الحيوانى الى الاعضاء يكون نزرا يسيرا فى الغاية فلا يمكن له ان يعد الاعضاء
لقبول الروح النفسانى وعلاجها اما فى وقت النوبة فعلاج الغشى المذكور من دلك
الاطراف وشدها ورش الماء البارد على الوجه والهز والتحريك سوى شم الطيوب
فان فى هذه العلة ينبغى ان يشم الاشياء المنتنة مثل الجندبيدستر والكندش والحراق
والقطران والنفط ونحوها لتحلل تلك الروايح بتسخينها الدماغ والبخارات الباردة
السمية التى تصاعدت اليه ويلطفها ونزل بالرحم الى اسفل ويبسطها ويرخى القبض العارض
لها ويميلها الى الاستواء اذ كان من شان الرحم ان تهرب من الاشياء المنتنة ويشتاق
الى الاشياء العطرة ولذلك ينبغى ايضا ان يمسح الرحم بالادهان الحارة العطرة
المفتوق فيها مثل المسك والعنبر ليزداد ميلها ويحقن اى الرحم بها ليرخى انقباضها
ويذيب المنى الجامد هناك ويحلله بتسخينها ويدلك القدمان بقوة ويشد الساقان لينتبه
الطبيعة بسبب الاذى ويستيقظ ويعلق المحاجم على الاربيتين وباطن الفخذين ويصوت
باسمها فى الاذنين باعلى الصوت لانها لم يفقد حسها بالكلية بل كانت تسمع الاصوات كانها
من بعيد او من وراء جدار فاذا صيحت فى اذنها تنبهت واستيقظت وربما افاقت بالتمام
واما بعد النوبة فينبغى ان ينقى البدن بالحبوب مثل حب الاصطمحيقون والايارجات الكبار
مثل اللوغاذيا ثم يسقى الدحمرثا والشروديطوس والمعجون الغافى وهو المعروف بالسوطيرا
ونحوها ثم ينظر ان كانت المراة ايما خالية عن الزوج عولجت بالتزويج لان الجماع يسخن

المنى ويذيبه ويرققه ويحركه ويستفرغه وينزل الرحم ايضا الى اسفل شوقا الى جذب
منى الرجل ويميله الى الاستواء ويسقى الادوية الحارة ليسخن الرحم والمنى البارد والمحللة
للمنى لتقل مادة العلة ويمسح القابلة اصبعها بالادهان المذكورة ويدغدغ فم رحمها
عند النوبة ايضا فان ذلك يقوم مقام الجماع وكذلك يحمل الاشياء اللذاعة المدغدغة
للرحم مثل الثوم والزنجبيل والفلفل بدهن الزنبق ليسخن الرحم ويقذف المنى وان كانت
المختنقة محتبسة الحيض عولجت بالاشياء التى يدر الطمث ما ذكر فى احتباس الطمث
خصوصا بالحمولات المدغدغة لفم الرحم المدرة للطمث فى الوقت مثل الفربيون والفلفل

البثور فى الرحم

البثور فى الرحم حدوثها يكون عن اخلاط دموية من انواع الدم الغير الطبيعى او عن
مواد مخالطة للدم مندفعة اليه من طريق الطمث واكثر ما يعرض ذلك لفم الرحم
لانه صلب صفيق لا يندفع عنه ما ينصب اليه من الفضول بل يحتبس ويصير بثورا واما جرم
الرحم فانه كثير العروق والشرايين كثير الفوهات قلما يحتبس فيه لذلك ما ينصب اليه
بل يستفرغ عنه من تلك الثقب والفوهات بسرعة والوقوف عليها يكون بنتوء فم الفرج
والنظر فيه او فى المراة المقابلة له وبحاسة اللمس اذا لمس بالاصبع وعلاجها فصد الباسليق
والطلى بمرهم الاسفيداج والمرهم المتخذ من الورد وطين قيموليا وخبث الفضة
والمرتك والاسفيداج الرصاص بالشمع ودهن الورد فان ذلك يجفف المادة ويسكن

نفخة الرحم

لذعها نفخة الرحم سببها سوء مزاج بارد لا فى الغاية بحيث يميت الحرارة مضعف للرحم
اى لقواها النقصان الحرارة التى هى آلتها سادلغها بالقبض والتكثيف يحيل الرحم ما يصل
اليها من الغذاء الى الرياح لضعف الحرارة فيحتقن اما فى عمق الرحم اما فى زواياها واما
فى فضاءها واما فيما بين خلل اجزاءها والبافها المتخلخلة ويعرض لمن بها ذلك ورم
وانتفاخ فى العانة وما يليها من اسفل البطن وصلابة فيها ووجع مع تمدد وينتهى الى
الاربيتين والفخذين والى فم المعدة والحجاب لاتصال اربطة الرحم بتلك الاعضاء
ويكون له صوت كصوت الطبل اذا قرع ما دون السرة من البطن وربما كان متنقلا
من جانب الى جانب ويصحبه مغص فى الرحم لتمديد الرياح المحتبسة وضربان لتالم الاعضاء
المجاورة له وادراكها بضربان الشرايين التى فيه وينتو معه العانة فيه تكرار وعلاجها النفض
بالايارجات لاستفراغ الفضول الغذائية التى هى مادة الريح واستفراغ البلغم البارد

البثور فى الرحم

نفخة الرحم

ان كان سوء المزاج باردا وسقى الجوارش الكمونى والسجزنيا بماء الاصول والبزور لتسخين الرحم وتلطيف الرياح وتكسيرها واستعمال الحقن والفرازج والضمادات والكمادات المسخنة المفشية للرياح مثل البابونج والشبث والمرزنجوش والفوتنج والسذاب وبزر الكرفس والرازيانج والبرنجاسف والكمون والنانخواه اسباب الفتق في الفتق الغنى يكون اما بانحلال الغشاء اى الصفاق عن فرد يقه ووقوع شق فيه جسم غريب كان محصورا فيه قبل الشق وذلك الجسم اما الثرب واما الامعاء ان كان الشق في الصفاق مع الثرب وحدوث هذه العلة يكون اما من حركة مفرطة من وثبة وطفرة يوجبان التفرق في الغشاء بسبب سقوط الاحشاء ووقوع ثقلها عليها دفعة بعنف وقوة وصيحة لاستلزامها حصر النفس وتمدد الاغشية لاسيما بعقب الامتلاء من الغذاء او حمل شئ ثقيل او ضربة يقع على البطن فيهتك الصفاق واما من ريح منتفخة للبطن والامعاء فيمدد الصفاق وتحلله وتهتكه وعلامته زيادة يظهر وتحس بين الصفاق الداخل وبين المراق ويزداد ظهورها عند الحركة وحصر النفس ويرجع ويغيب عند الاستلقاء والغمز عليه اى على المراق لميلها عن الصفاق الى داخل بثقلها الطبيعى ولابرء لهذه العلة لان البرء لايحصل الا باجتماع طرفى العضو المتفرق والثبات على تلك الهيئة حتى يلتحم احدهما بالآخر ولايمكن ذلك ههنا الا مايحدث للصبيان فى النادر لانه يمكن ان يتصل طرفا الشق فيهم بسبب النمو والزيادة فى الاقطار الثلاثة عند المحافظة فى اخراج الجسم الغريب ما بينهما ويعالج على حال لئلا يزيد بترك الامتلاء وترك الحركات القوية والنهوض دفعة لانها يدفع الاحشاء بقوة الى موضع الشق والجماع خاصة بعقب الطعام وامتلاء المعدة وترك المنفخات من البقول والفواكه الرطبة والحبوب والحذر من طول الجلوس فى الحمام لانه يرخى الغشاء ويلينه ويعده لزيادة الخرق واتساعه ويسقى الكمونى ونحوه مما يكسر الريح ويباد الشد بالرفايد المربعة او المثلثة ليرد الشئ الخارج عما بين طرفى الشق الى الداخل ويحفظه عن الرجوع ولتعين زواياها على جمع اجزاء العضو الى موضع الشق لا بالاكر اى لا بالرفايد الكرية فانها يوسعه لان حدبتها يدخل فى موضع الشق ويفرق كلا من طرفيه عن الآخر بعنف عند الشد والتضميد بضماد الفتق المذكور فى قيل الامعاء والثرب بعد رجوع الجسم الغريب الى الداخل فى نتوء السرة يكون اما من فتق الصفاق فى موضع السرة من الاسباب المذكورة

وخروج

الفتق يتقدم

نتوء السرة

وخروج الثرب او الامعاء واما من رطوبة بلغمية تصير الى السرة كما فى الاستسقاء الزقى واما من ريح يتقدد فيه كما فى الطبلى واما من لحم ينبت هناك تحت الجلد وربما كان النتوء من عرق يتخرق او شريان ينفجر فيخرج منه الدم الى تحت الجلد كالورم الذى يسمى ابورسما وهو ام الدم وعلامة ماكان من فتق ان يكون لونه كلون البدن وملمسه لينا من غير وجع ويندفع بالغمز الى داخل ويزيده الحمام عظما فان كان الخارج هو المعاء دون الثرب يكون معه وجع ما لتمدد الامعاء وانضغاطها ويرجع بقرقرة لما ذكر وما كان من رطوبة لايرجع عند الغمز ولايوجع ولونه لون البدن الا ان يكون له بريق وصقالة وعلامة ماكان من خرق عرق او شريان فان يكون لون الموضع بنفسجيا او اسود لجمود الدم تحت الجلد وزوال اشراقه لفقده الطبيعة العرقية التى يحفظه على صفائه وماكان من لحم نابت فانه يكون صلبا لايزيد ولاينقص باختلاف الاحوال وماكان من ريح فان ملمسها يكون لينا مع مدافعة للجس لتمديده المراق وعلاج الذى من الفتق علاج الفتق المذكور والذى من اجتماع الرطوبة او الريح علاجه علاج قيلة الماء والريح المذكورة واما الذى من نبات اللحم والذى من انفتاح العرق النابض او غير النابض فتركه على حاله احمد من التعرض له لانه يحتاج الى قطع وخياطة وفيه خطر مع ان ماينذمل منه يندمل بارزا غير غاير ويبقى فيه القيح الذى قد كان واما الانفتاحى فقد يعود ثانيا لما يبقى انفتاح العرق على حاله بعد هذا العلاج وقد لايرقى الدم فى الشريانى ويحتاج الى الكى فى وجع الاعضاء الظاهرة فى الحدبة ورياح الافرسة الحدبة زوال من الفقرات اما الى قدام ويقال له التقصع والتعس مختص بهذا النوع اذا كان بشركة من عظام الصدر واما الى خلف ويقال له حدبة المؤخر والحدبة على الاطلاق ايضا وربما زال الفقار الى احد الجانبين ويقال لذلك الالتواء وسببه اما ورم حار يحدث فى العضل التى يلى الفقار من خارج او داخل فيضغطه ويزيله عن موضعه الى الجهة المخالفة او تمدد الاربطة تمديدا يزيل الفقار عن موضعه الى الجهة الموافقة اى التى فيها الورم وعلامته تقدم اوجاع فى الصلب بسبب الورم مع حميات حادة كحميات الاورام وعظم النبض وشدة الحرارة والالتهاب واللزوم ثم بعد سكون الحمى بمدة بسبب نضج الورم وصيرورته خراجا وصيرورة المادة مدة يبقى وجع تمددى وثقل فى الظهر وبدا الظهر يحدب لزيادة الانضغاط والانجذاب لتخلخل المادة

بنترة

في الحدبة ورياح الافرسة

زيادة حجمها وفى هذا الكلام خلل وسببه ان الرازى فى الفاخر جعل هذه علامة للخراج الموجب للحدبة وهو الصحيح والمصنف جعلها علامة للورم الموجب لها ولم يتنبه ان الورم اذا كان موجبا لها لم يكن هذه العلامات متقدمة عليه بل مقارنة له وعلاجه فصد الباسليق فى ابتداء الورم لاعند صيرورته خراجا ووضع الاضمدة القوية التليين عليه مثل لعاب الحلبة وبزر الكتان وشحم الدجاج ومخ ساق البقر والبنفسج والخطمى وطلاؤه بالدهن الحار بالفعل لزيادة الارخاء والتليين وحقن العليل بالادهان الحارة الفعلية التى قد طبخ فيها الملينات مثل اصول الخطمى وبزر الكتان وسقى فلوس الخيار شنبر مع دهن اللوز كل ذلك لازالة التمدد الموجب لامالة الفقار وازالته عن موضعه واما ريح غليظة يحتقن تحت الفقار يمدده لشدة غلظها تمديدا قويا بحيث يزعجه ويزيله عن موضعه لان التمديد القوى موجب لتفرق الاتصال ويسمى هذا النوع رياح الافرسة الفرسة فى اللغة هى الريح التى يتولد منها الحدب والاطباء يقولون رياح الافرسة وهو غلط وعلامته ان يحدث الحدب بعقب وجع فى الظهر لتمديد الريح بلا حمى ولاثقل وعلاجه سقى ماء الاصول والبزور الطاردة للرياح مثل اصل الرازيانج واصل الكرفس واصل الاذخر ومثل الانيسون والكمون وبزر السذاب والنانخواه بدهن الخروع والنفط للرطوبة التى هى مادة الريح يجب السورنجان والتضميد بالاضمدة القوية الحرارة المفشية للرياح مثل البعرة اليابسة والقسط وقصب الذريرة وعسل البنى والابهل والفرفيون بماء الرازيانج والسذاب ودهن الناردين والنطل بمياه طبخت فيها الادوية المحللة اللطيفة مثل المرزنجوش والسذاب والاذخر والقيصوم والنمام ووضع المحاجم بالنار على الموضع الذى يريد ان يتصعد الى داخل ليجذبه الى خارج لا الذى يريد ان يجذب واما من خلط غليظ لزج يمدد النخاع فيه بحث لان تمدد النخاع لايوجب زوال الفقار ويبل رباطات الفقرات اى الرباطات التى بين الفقرات ويزلقها عن مواضعها فيه ايضا بحث لان الخلط الغليظ اللزج لايمكن ان يبل الرباطات ولا ان يزلق الفقرات وانما يمكن ان يفعل ذلك الرطوبة المائية الغالبة التى يتشربها الرباط فيبتل بها ويسترخى ويترهل فينزلق الفقرات عن مواضعها لان احكامها واستيثاق كل واحدة منها بالاخرى انما يكون بواسطته واما الرطوبات الغليظة اللزجة فانما يفعل ذلك بالتشنج لا بالاسترخاء وعلامته بياض اللون وبرد اللمس وقلة انكشاف الموضع للدهن الذى يمرخ به لتشربه

الرطوبة

مشهورة

الرطوبة المائية وابتلاعها وتقدم التدبير الرطب وعلاجه علاج رياح الافرسة من التضميد والتطليل بالمحللات مع نفض اقوى لان الرطوبة ههنا هى السبب الواصل الموجب للعلة بالذات ولانها ايضا نفذت فى جرم الرباط وهو جرم غليظ متين لايمكن استخراج الفضول عنه الا بعنف وتمريخ بالادهان المقوية للرباطات المسترخية مثل دهن السذاب والسرو والعاقرقرحا وتضميد بالاضمدة القابضة لتشد الرباط وتزيل عنه الاسترخاء وتمنع نفوذ الرطوبات الرقيقة منه مثل جوز السرو والجلنار والورد وورق الغار والاشنة واما من سقطة او ضربة يزعج الفقار ويزيله عن موضعه وعلاجه رد الفقار الى موضعه بالمسح باليد ان كان زواله الى خارج او الى جهة وبالمص بالمحاجم ان كان الى داخل او الى جهة وبوضع محاجم النار عليه فى الجهة المخالفة وطليه بالاطلية المحمرة وهى التى تجذب الدم اليه فيغتذى به العضو مثل الزفت والمقل وشئ من عاقرقرحا ثم تقويته بوضع الاضمدة القابضة عليه ليشده ويحفظه على الهيئة الطبيعية ويحبس الدم المجذوب اليه ليصير جزءا منه وقد يحدث لتشنج الرباطات اما من رطوبة غليظة او من يبوسة غالبة وهو قليل الوقوع اما اليبسى فظاهر واما الامتلائى فلان الرباط جسم صلب متلزز كثيف قلما ينفذ فيه الرطوبة الغليظة الشحمة شديد الثقل اما اليبسى فظاهر واما الامتلائى فلان نضج الرطوبة الغليظة واستفراغها من الرباط لايمكن الا بعسر وفى مدة طويلة والطبيعة لاتحتمل فى هذه المدة تعب ذلك التشنج الشديد الذى قد بلغت شدته الى ازالة الفقار عن موضعه وعلامته علامات التشنج وكذلك علاجه على ما مر فى الدوالى الدوالى هو اتساع من عروق الساق والقدم لكثرة ماينزل اليها من الدم السوداوى لغلظه وكثرة ارضيته وترسبه بالطبع وهو يبقى فى هذه العروق ولايخرج منها الى مابين الجلد واللحم ولا الى مابين الغشاء الموضوع على العظم وبين العضل حتى يحدث منه داء الفيل او السرطان لخلوه من الحدة والحرافة ولاحكام هذه العروق وصلابتها واحترازها باللحوم الصلبة المتلززة لايقبل الانشقاق ولانها ليست باواخر العروق بالحقيقة بل هى قريبة منها لاينجر ولاينفتح فوهاتها وهذا المرض يضر بالعضو من جهة انه يغير غذاءه عما ينبغى ويثقل عليه الحركة والمشى السريع والكثير وعلامته ظهور عروق غلاظ خضر بسبب تراكم الدم وكثافته وسوداويته ملتفة على الساق واكثر ما يعرض يعرض للشيوخ والمشاة

الدوالى

والحمالين والقائمين بين يدى الملوك وغيرهم ممن يدمن تعب رجله ويكثر القيام عليه فينحدر الدم الى عروق الساق وعلاجه فصد الباسليق لتقليل الدم وامالته الى الجهة المخالفة وتنقية البدن من الخلط السوداوى ثم فصد تلك العروق الممتلية التى فى الساق ليستفرغ الدم من نفس العضو والمسح عليها باليد حتى يستفرغ بالتمام فان هذا الدم لغلظه ربما لم يخرج بذاته عند الفصد وبضمر العضو وهجر الاغذية الغليظة السوداوية وقلة اتعاب الرجلين وربط الساق بعصابة من اسفل الى فوق فى داء الفيل هو زيادة فى القدم والساق على نحو ما يعرض فى عروق الدوالى فيغلظ القدم والساق غلظة فيلية اى شبيهة برجل الفيل فى العظم والاستواء وعدم الاخصار وامتلاء اخمص القدم بحيث لا يخرى عند مس الارض ولذلك سمى به وقيل انما سمى به لانه يعرض كثيرا بالفيل بحيث لا يقدر على النهوض وسببه امادم غليظ اسود محترق ينصب الى القدم وعلامته ان يكون معه حرارة فى اللمس لحدة المادة وحرارتها وكمودة فى اللون وشئ من التغير لان المادة لخبثها ورداءتها وشدة حدتها وتعفنها لشدة الحرارة الجاذبة من حركة الرجل يحدث فيه تشقق وقروح سرطانية وعلاجه فصد الباسليق من اليد المقابلة لذلك الرجل فى الابتداء قبل الاستحكام والتقرح وهو اذا استحكم اذهب حس العضو لانه لفرط صلابته يسد مجارى الروح فان كثيرا من الاعضاء اذا صلب بضرب من الاعمال بطل حسه كاسفل العقب واستفراغ السوداء مرة بعد اخرى بطبيخ الافتيمون او بماء الجبن دون المسهلات القوية الحارة ثم بعد تنقية البدن والامن من جلب المواد الى الرجل فصد مابض الركبة وحجامة الساق ليستفرغ المادة من نفس العضو العليل وهجر الاغذية السوداوية وطلى الساق بالاطلية القوية العضو عن قبول المواد المبردة لتكثف العضو وتضييق المجارى فلا ينصب اليه المواد مثل الاقاقيا وعصارة لحية التيس والرامك وترك المشى وغيره مما يوجب انصباب المواد الى الرجل واما خلط بلغمى غليظ وعلامته غلظ الساق والقدم بلا حمرة لون ولا حرارة ملمس بل ربما كان اللمس باردا ولا يتغير لانه لبرودته لا يقبل التعفن والفساد بحيث يعرض عنه التاكل والتقرح وعلاجه ادمان القئ كل اسبوع مرة لانه يجذب المادة من الاسافل ويقلعها وينقى البدن عنها ولا يدعها ان يجتمع فيه فينصب شئ منها الى الرجل والتجويع لتقليل البلغم واستعمال الاطريفل الصغير

وهو اذا استحكم اذهب حس العضو لانه لفرط صلابته يسد مجارى الروح

كل

كل يوم درهمين مع نصف درهم كندر ونصف درهم زنجبيل لتنشف الرطوبات ويجففها وطلى الرجل بالصبر والمر والاقاقيا وشراب القابض وماء ورق السرو وجوزه لتقوية العضو وجمعه وتكثيفه وترك الحركة على الرجل وجع الظهر يكون اما لبرد مزاج ساذج او بلغم خام فان الظهر لكونه ابرد الاعضاء واكثفها بسبب النخاع وكثرة العظام والاعصاب والرباطات وقلة اللحم وقلة الحركة والبعد عن القلب يكثر استيلاء البرد وتولد البلغم الخام فى عضلاته واوتاره ورباطاته فيتمدد ويتالم وعلامته ازمانه وان يحدث قليلا قليلا الى ان يشتد البرد ويكثر البلغم فيضعف الالم وان المشى والرياضة يسكنانه فى الاكثر للتسخين والتحليل وعلاجه فى المادى القئ والاسهال بحب السورنجان بعد النضج التام بماء الاصول والعسل والمرخ بالادهان الحارة مثل دهن القسط والسذاب فى النوعين والتضميد بالاضمدة الحارة مثل المقل والاشق والحلبة والبابونج وحب الغار مع لعاب بزر الكتان ودهن الخروع واما من التعب لتحريكه خلطا بلغميا ساكنا وتفريقه له فى العضلات والاوتار والرباطات او لتهييجه رياحا غليظة من فضول محتبسة هناك فيحدث لذلك فيها تمدد ووجع او لاحداثه يبسا وجفافا مع مدد الاوتار والرباطات والاعصاب بكثرة التحليل او من كثرة الجماع فانه يسخن الظهر اولا بكثرة الحركة فيجذب اليه الفضول ثم يبرده بكثرة تحلل الروح والحرارة الغريزية فيغلظ تلك الفضول ويكاثف ويحدث منه التمدد وعلاجه الراحة والحمام للترطيب والتليين والتحليل والمرخ بدهن الخيرى والبنفسج الممزوجين لذلك واما من ضعف الكلى او علل فيها يوجب الما فى الظهر اى عضلاته واغشيته واعصابه بسبب المجاورة والمشاركة او يوجب الما فى نفس الكلية فلا يميز العليل بين المها والم الموضع المتصل بها من اعضاء الظهر وعلامته ان يكون الوجع فى القطن لمكان الكلية وان يضعف معه الجماع لما ذكر وعلاجه علاج ضعف الكلى وامراضها واما من امتلاء العرق الكبير الموضوع على الصلب وتمدده كما فى الحيات الطبقة وعلامته وجع فى جميع الظهر ممتد من اول ما يتوكا عليه الاجوف من فقرات الظهر الى آخر فقرات القطن مع ضربان لامتلاء الشريان النازل المجاور له المتوكى على الصلب ايضا وحرارة فيه وساير علامات غلبة الدم وعلاجه فصد الباسليق وشرب ماء الرمان خصوصا الحامض لانه يجمع الدم ويسكن حدته وغليانه ويقلل حجمه بالتبريد والتغليظ

وجع الظهر

والدخول فى الماء البارد لانه يغوص فى اعماق البدن فيبرد الدم الذى فى العروق ويكثفه فيسكن حدته وغليانه وتخلخله ويقل حجمه ويزول التمدد العارض منه والتورم لانه يبرد ويرطب سيما فى المواضع الندية فان التبريد والترطيب اكثر وجع الخاصرة هو قريب من وجع الظهر فى الاسباب والعلامات واكثره بلغمى وريحى لانه ابرد من الظهر لزيادة بعده من القلب والكبد وقلة لحمه فلا يحدث فيه سوء المزاج الحار الا نادرا وعلاجه علاج النوع الاول من وجع الظهر واحتمال الشيافات المسخنة المتخذة من المقل والاشق والانيسون والزنجبيل وبزر الكرفس وشحم الحنظل والسورنجان والماهيزهرة وامثالها فان الشياف ههنا اسرع تاثيرا للقرب من موضع العلة فى اوجاع المفاصل والنقرس ووجع الورك وعرق النسا اى وجع النسا لكن العادة جرت بان يسمى وجع النسا بعرق النسا وتقدير الكلام وجع العرق الذى هو النسا اذ النسا بالفتح والقصر اسم لهذا العرق فاضافة العرق اليه للتبيين مثل اضافة الشجر الى الاراك وجع المفاصل هو وجع وورم يحدث فى مفاصل الاعضاء اى فى اللحوم التى حول المفاصل وقد يكون فى الرباطات ايضا دون الاعصاب والاوتار ولذلك لا يتادى هذا الورم الى التشنج فان قيل كيف ينفذ المادة فى الرباط دون الاعصاب والاوتار مع انها اصلب واكثف منهما كثيرا قلنا لان كل واحد من الاعصاب قد غشى بالغشاء الرقيق والغليظ اللذين غشى بهما جوهر الدماغ والنخاع كما غشيت فروع الشجر بالقشر الذى غشى به اصله وهذان الغشاآن صفيقان لا ينفذ فيهما المواد الغليظة فلذلك لا يحدث التشنج فى وجع المفاصل واما الاوتار فانها انما يوجب التشنج اذا نفذت المادة فى الشظايا العصبية التى هى جزؤها فان كان فى مفاصل القدمين مثل مفصل الكعب والاصابع لا سيما الابهام فيقال له النقرس وانما يشتد هذه الاوجاع خاصة وجع النقرس لضيق المفاصل بالنسبة الى ساير اوعية البدن فان المفاصل جعلت آلة للانثناء والانبساط ولم يكن ان يتاتى منها ذلك لو كانت مصمتة او ضيقة قصيرة الرباطات لان ذلك انما يتم بانتقال رؤس العظام المنفصلة عن موضعها وهو لا يمكن الا بحصول فضاء فى المفصل خال عن المصادم والمزاحم ويختلف ذلك الفضاء فى السعة والضيق بحسب اختلاف المفاصل فى مقدار الانتقال فلا يبقى فيها المواد فيمددها تمديدا شديدا ولان حسها قوى لكثرة

فى اوجاع المفاصل والنقرس ووجع الورك وعرق النسا

يسع م

ما ياتيها

ما ياتيها من الاعصاب ولان المواد لا يتحلل عنها بسرعة كما يتحلل عن الاعضاء الرخوة لصلابتها فانها مؤلفة من العظم والغضروف والوتر والرباط والعصب وهذه اصلب اجزاء البدن ولما يحويها من الرباطات من جميع الجوانب وهى اجسام صفيقة ملتزة لا يندفع عنها الفضول سريعا ولان الحركة من جملة اسباب التحليل وهذه الاعضاء يتعطل عن الحركة عند وجود الوجع ولان الحرارة فيها ضعيفة ايضا ولا يستفرغ المواد منها ايضا بسهولة لان نفوذ قوى الادوية المسهلة الى المواد التى يكون فى مثل هذه الاعضاء انما يكون فى العروق اولا فيكون طريق نفوذها الطول ومنافذها الى هذه الاعضاء وهى افواهها اضيق مع ان اتصال افواه العروق بالمفاصل قليل جدا فاستفراغ المواد منها انما يمكن بادوية قوية جدا يخرج بها معها غيرها مما لا يقصد استفراغه وهذا مما يمنع عن تكرار الاستفراغ ومن خواص هذه الاورام انها لا ينضج ولا يجمع مدة كساير الاورام لان موادها فى اعضاء غير لحمية وقوة النضج فى اللحم اكثر لانها انما يكون بقوة الحرارة والرطوبة واجزاء المفاصل باردة يابسة ولان المفاصل ايضا بعيدة عن ينبوع الحرارة وهى اى موادها غليظة [illegible] اما ابتداء او لما يغلظ فيها بطول اللبث وكثرة الحركة لما يتحلل منها الاجزاء اللطيفة الحارة التى فيها مع انها ايضا يعين على نضج المادة وتقيحها وباكتسابها ما يجاورها برودة مكثفة مغلظة لقوامها ولذلك يتحجر المواد كثيرا فى المفاصل ويصير كالجص ولان المفاصل دايمة الحركة والحركة يمنع من الجمع والتقيح لان ذلك انما يتم بالهدو والسكون ولان كثرة ما يوضع عليها من الضمادات المبردة لتسكين الوجع يجمد موادها فاذا كثرت فى المفاصل ورقت اى اذا كانت كثيرة رقيقة حتى بل اللحم الذى حول المفاصل على سبيل الاستنقاع والتشرب احدثت اورا ما شبيهة باورام اصحاب الاستسقاء اللحمى وكما ان مادة الاستسقاء اللحمى مع كونها فى اعضاء لحمية لا ينضج ولا يصير مدة لتفرقها فى جميع اجزاء الاعضاء كالماء ورد فى الورد وصيرورتها كالجزء لها كذلك هذه بخلاف ساير الاورام فان موادها ينفذ فى خلل الاعضاء وفرجها فيوسعها ويفرقها ويمددها لا كتمديد الغذاء حتى يتحلل فى موضع واحد ويصير مدة وسبب هذه العلة ضعف المفاصل اما لسوء مزاج مستحكم او تعب كثيرا او ضربة مع انها فى الاصل خلقت ضعيفة خسيسة ممنوة بكثرة الحركات بعيدة عن القلب باردة فى المزاج قاصرة فى الهضم فلذلك ينصب الفضول

او يجمع

اليها من الاعضاء الشريفة وانصباب المواد اليها لانها اشد جذبا لها لكثرة حركتها والحركة
جذابة خصوصا اذا عرض لها وجع ما فانه تعين الحركة على الجذب ولانها اقبل للمواد
لكونها ذات تجاويف ولان كل مفصل تحت جملة من الاعضاء والمواد يتحرك بالميل
الطبيعي الى اسفل وتلك المواد اما صفراء وهو قليل واما دم وهو كثير واما بلغم وهو اكثر
واما سوداء في النادر واما ثلاث منها وقل ما يكون عن خلط بلغمي او سوداوي وحده
دون ما يختلط به الدم او الصفراء فيدرقه لانهما باردان غليظان بطيئان في الحركة
لا يمكن ان يسيلا وينفذا في المفاصل وقد احيطت بها رباطات كثيفة صلبة فاذا اختلطت الصفراء
بهما افادتهما رقة ولطافة وحدة ولذلك لا يحدث هذا المرض للصبيان والخصيان
والنساء لقلة الرياضة فيهم لبرد مزاجهم ولان الجماع ايضا اقوى اسباب هذا المرض
خصوصا على الامتلاء لما يكثر حركة المفاصل فيه فيحمى ويجذب اليها المواد ويحبس ولانها
تزداد ضعفا بسبب الهز والتحريك فيزداد قبولها للمواد اما الدموي فعلامته الحمرة وعظم
الانتفاخ والوجع وشدة الضربان وساير علامات غلبة الدم وعلاجه الفصد
من الجهة المخالفة في قطر لا في قطرين وان كان الوجع عاما فمن الجهتين والاسهال
بعد النضج التام بطبوخ السورنجان والشاهترج والتمر الهندي والاجاص والزبيب
والهليلج مع لب الخيارشنبر والطلى بالاطلية الرادعة التي فيها قبض مثل طلاء الصندل
والصندلين والورد والفوفل والمامثيا والاقاقيا بالخل وماء الهندباء والكزبرة
ونحوها والتضميد بالاضمدة المخدرة ان كان الوجع شديدا مثل الافيون والبنج
ونحو ذلك بماء الخس هذا عند ابتداء المرض وتزيده واما عند الانتهاء يجب ان يضمد
بالاضمدة التي فيها تحليل ما مثل البنفسج والخطمي ثم بالتي فيها تحليل اقوى مثل الاكليل
والبابونج وينبغي ان يقع في اضمدة اوجاع المفاصل كلها الحارة والباردة وفي
مسهلاتها ايضا السورنجان لاختصاصه بهذا المرض وتسكينه الوجع باستفراغ
المادة الوجعة وتقوية المفاصل وتنقيتها من المواد وتضييق مجاريها ومسالكها حتى
لا ينصب اليها المواد كرة اخرى وذلك لانه مركب من جوهرين احدهما مسهل
والآخر قابض فاذا فعلت القوة الطبيعية فيه فعلها انفصل عنه اللطيف المسهل ففعل فعله
تحليلا وجذبا للمادة المرتكة في المفاصل حتى يستفرغها ثم يعقبه بعد زمان الجوهر البارد

اليابس

علاج دموي مفاصل

رنفع بالفتح وبكسر الثاة وفقع ... معرب زرد ... فارسي نافع ...

اليابس القابض فيرد على تلك الاعضاء والمنافذ فيقبضها ويبردها ويقويها على الامتناع
عن عود ما سال وانصباب ما ذاب من موضع آخر اليها كذا قال الشيخ في رسالته في الهندبا
ولذلك اذا اكثر منه يحجر العضلات ويفتح المفاصل والصواب ان يستعمل في اوقات
النزلات بعينها فقط واما الصفراوي فعلامته صفرة اللون مع قلة الانتفاخ وشدة
الوجع والالتهاب والانتفاع بالاشياء الباردة وساير علامات غلبة الصفراء
مثل التدبير المتقدم ونحوه من السن والفصل والبلد والعادة وقل ما يحدث من الصفراء
الصرف لانها لرقتها وحدتها ولطافتها لا يحتبس في المفاصل بل يتحلل عنها بسرعة لكن مع
الدم الصفراوي ولذلك يحسن بعد في علاجه ايضا بالفصد ثم الاسهال بطبيخ الهليلج
ونحوه ما يخرج الصفراء والتضميد بالاضمدة والاطلية الباردة التي ليس فيها قبض
لان المادة حادة لطيفة سريعة الحركة شديدة الهيجان قوية الانصباب لصغر اوعيتها كثيرة
المقدار لدسومتها والاطلية القابضة يدفعها عن العضو بالعصر ويعارض حركتها فيحدث
من هذه المدافعة وجع عظيم يخاف من الغشي ولانه ربما رجعت المادة منها الى الاعضاء
الرئيسة وفيه خطر عظيم ولان القوابض قد لا يبلغ قوتها الى ان يصد هذه المادة ويدفعها
عن العضو بل يزيد في صلابته وكثافته فلا يتحلل عنه المادة المنصبة بسرعة ويشتد الوجع
مثل بزر القطونا بالخل وجرادة القرع وماء الخيار وماء حي العالم وماء الخس والكافور
ونحو ذلك ما يبرد تبريدا قويا من غير تقبيض والتضميد بالاضمدة المخدرة بقدر
ما يسكن الوجع وسقي الادوية التي يسمى مسكنة الاوجاع مثل العدس المقشر والعظام
المحرقة والسورنجان ونحوها ما يغلظ المادة النازلة ويخدر الحس كالخشخاش الابيض
والبلوط المنقوع في الخل وبزر الخس عند اشتداد الوجع وخوف الغشي ولا يحتاج في
هذا النوع الى الاطلية المحللة لان المادة للطافتها وكثرة حرارتها يتحلل بسرعة ولا يمكن ايضا
ان يتصلب ويتحجر واما البلغمي فعلامته بياض اللون وقلة الالتهاب وقلة الورم
لكثافة المادة وعدم الحرارة المخلخلة والوجع الذي يكون في عمق المفصل لانه لغلظه
وثقله يغور الى العمق ولا يبرز الى ظاهر والانتفاع بالمسخنات وتقدم التدبير المولد
للبلغم وساير علامات غلبة البلغم من السحنة وغير ذلك وعلاجه القي بطبيخ الشبث
واصل السوسن والعسل والاسهال بعد النضج التام وتهيئه للاندفاع لئلا يستفرغ

علاج صفراوي

علاج مفاصل بلغمي

اللطيف ويبقى الغليظ فيعسر نضجه ويطول مدة المرض وربما لم يبرا ويؤل الى الصلابة والتحجر
بالحبوب المتخذة من شحم الحنظل والبوزيدان والسورنجان ونحو ذلك ما يخرج البلغم
ويختص ايضا بالمفاصل مثل التربد والماهيزهرج والقنطوريون والحجر الارمني وحب النيل
والتضميد بالاضمدة المحللة المتخذة من الاكليل والبابونج والشبث والخطمي والسعد
والمر والصبر والجندبيدستر والفربيون ولعاب الحلبة وبزر الكتان ونحوها ما
يلين ويحلل معا حتى لا يبقى خلط غليظ يتحجر في المفاصل ويعقفها اي يعوجها وهو
ماخوذ من العقاف وهو داء ياخذ في قوايم الشاة فيعوج لان هذا النوع يخشى فيه
ذلك لغلظ المادة ولزوجتها والتمريخ بالادهان الحارة مثل دهن الخروع والناردين
والقسط واللوز المر ما ينفع هذا النوع لانها يلين المادة الغليظة ويحللها فلا يبقى الغليظ
خلوا من اللطيف الرقيق كما يبقى عند استعمال المحللات القوية واما السوداوي فعلامته
خفاء الوجع لقلة كميته وبرد مزاجه وقشف الموضع وكمودته وقلة التمدد وصلابة الورم
والانتفاع بالمسخنات المرطبة والمزاج السوداوي وعلاجه استفراغ السوداء
بالفصد ان لم يكن في غاية الغلظ وامكن اخراجها مع الدم من العروق ويستدل على ذلك
بلون الدم وقوامه بعد الفصد فان هو اسود كدر غليظ او احمر صاف معتدل القوام
والاسهال بعد الانضاج التام فانه اعسر نضجا واسرع تحجرا من البلغمي والتضميد
بالاضمدة الملينة المحللة مثل البابونج ودقيق الحلبة وبزر الكتان والمقل والجاوشير والراتينج
والتين مع شحم المعز المذاب والزيت وسمن البقر والتمريخ بالقيروطيات
المتخذة من دهن السوسن والقسط والخروع والقرطم والبابونج والشمع والشحوم
مثل شحم كلى المعز وشحم الدجاج والبط والادهان الحارة الرطبة والتطيل بالمياه المحللة
التي طبخ فيها البابونج والمرزنجوش والفودنج والجاشا والزوفا والحلبة واما اوجاع
المفاصل الحادثة من خلطين او اكثر فعلامتها قلة الانتفاع بالمعالجات الحارة المفردة
والباردة المفردة لانها ان كانت نافعة بواحد كانت ضارة بالآخر فلا يحصل الانتفاع التام
واختلاف اوقات الانتفاع بها فينتفع وقتا بدواء ووقتا آخر بدواء يضاده وان يكون
العلامات مركبة ومداواتها يكون بتركيب علاج المفردات بحسب الخلط الغالب في جميع
الاوقات او في وقت وقت واما وجع الورك فهو ايضا صنف من اوجاع المفاصل

غير

علاج مفاصل سوداوي

اوجاع مفاصل مركبة

وجع الورك

غير ان مفصل الورك مفصل عميق غاير في اللحم وعليه لحم كثير فلا يظهر عليه علامات
الاورام من لون الموضع ومن مجسته ظهورا بينا الا اذا امتلا المفصل جدا فحينئذ يدل
ما ظهر منها على ان ما يظن اكثر منه اضعافا كثيرة ويخالف علاجه ايضا في بعض الاوقات
علاج ساير اوجاع المفاصل وهو ان الرادع في الابتداء ربما اضر به اضرارا شديدا
لان المادة عميقة والردع يحبسها هناك لانه يدفعها بتكاثف الظاهر الى الغور ويمنعها
عن البروز ولا يمكن له ايضا ان يصدها عن العضو قطعا لانها يجي اليه من مجار غايرة غايصة
ويجعلها بحيث يعسر تحليلها لان الردع انما يكون بالاشياء الباردة وهي تنجج الغليظ
وتغلظ الرقيق وتكثف ما فوق المفصل من اللحم والجلد ويهيئ المفصل للخلع لان المادة
اذا احتبست فيه صارت بطول المكث رطوبة لزجة مزلقة مرخية للرباطات خصوصا للرباط
الذي بين زايدة عظم الفخذ وحق الورك وقال ابن التلميذ في الحواشي العراقية انها
اذا احتبست في المفصل صارت اكالة متعفنة مفسدة للرباط الذي في الحق ولا يمكن ان يصير
المادة في هذا المفصل متحجرا لان التحجر انما يكون بتحلل جميع الاجزاء اللطيفة وبقاء الغليظة
وهذا المفصل لتعمقه وغلظة ما فوقه لا يتحلل منه جميع الاجزاء اللطيفة حتى يصير الباقي صلبا
متحجرا بل المرخيات التي لا يكون لها حرارة شديدة بل فاترة بها تلطف المادة وتحللها تحليلا
لا يودي الى التغليظ ولا يجذب اليه شيئا آخر منها كالبابونج وبزر الكتان ودهن الحنا
ودهن الشبث في الابتداء اوفق فيه لتسكين الوجع سيما اذا كان البدن ممتليا يخاف من
انجذاب مواد كثيرة اليه من اشتداد الوجع اللهم الا ان يكون المادة رقيقة جدا فحينئذ
لابد من هجر المرخيات واستعمال الروادع قليلا لتغلظ المادة وتمنعها من الانصباب
واما استفراغ المادة فيه ان كان دمويا يجب ان يكون بفصد الباسليق من اليد المقابلة
للورك الوجع ليجذب اليها المادة ويستفرغ بسبب الاشتراك لتباعدهما في قطرين وان كان
بلغميا بالقي والحقن والشيافات المخرجة للزوجات اما القي فمثل بزر الفجل والشبث والعسل
اما الحقن فمثل طبيخ اصل السوسن الآسمانجوني والقنطوريون والسذاب والبابونج
واصل الكبر والقرطم المرضوض والتربد مع المري ودهن اللوز المر والعسل
واما الشيافات فمثل ما ذكر في وجع الخاصرة وبالتجويع ما امكن فان الطبيعة حينئذ يتوجه
الى المواد التي في البدن ويصرف ما امكن منها الى غذاء البدن ويدفع الباقي والمرخ بدهن الفرفيون

هناك

من حيث انها في قطر واحد عن اليد المخالفة لقلة الاشتراك ٢

والجند بيدستر والتضميد بالاضمدة الحارة المقطعة ليجذب المادة من عمق المفصل الى ظاهر الجلد ويدفعها بطريق النضج والصديد مثل اصل الكبر والعاقرقرحا والذراريح والثوم والبلبلوس وخرء الحمام وعسل البلادر ولا يترك ان يلتحم حتى يسكن الوجع وبالكي يكوى من حديد شبيه بقدح يكون ما بين قطريه قدر نصف شبر وغلظ شفته كغلظ نوى التمر ويكون في داخل ذلك القدح قدح آخر مثله ثم آخر ثم آخر بعد ما بين تلك الاقداح قدر عقد وله مقبض طويل يحمى راسه حتى يصير كالنار ويوضع على حق الورك والعليل متكئ على الجانب الصحيح فيكون قد كوى اربع كيات مستديرة في مرة واحدة وبعضهم يجعل الكي على موضع المفصل ويعمق تعميقا صالحا ليجفف الرطوبة المزلقة التي هناك ان لم يكف ذلك العلاج المتقدم وازمن المرض لان امره ان لم يكن يؤول الى انخلاع المفصل اذا طال زمانه لما ذكرنا فاذا كوى تحللت تلك الرطوبة المرخية وفنت وزال الاسترخاء عن الرباطات والاوتار وتشنج الجلد فلا يمكن للعظم حينئذ ان ينقلب عن موضعه وينخلع واشد ما يكون هذه العلة اذا عرضت في الجانب الايسر لانه ابرد مزاجا واضعف قوة وابطأ انحلالا واما عرق النسا فهو وجع يبتدى من مفصل الورك وينزل من الجانب الوحشي على الفخذ وربما امتد الى الركبة والى الكعب وسببه امتلاء النسا وهو عرق ينشعب من الاجوف النازل يمتد طويلا من مفصل الورك الى خنصر القدم اما من الدم الغليظ الاسود الذي يدفعه الطبيعة الى اسافل البدن على طريق الدوالي او من الرطوبات المائية التي لم ينفصل عن الدم او من الرطوبات البلغمية اللزجة فيتمدد ويتألم وربما اكتسبت هذه الفضول عند الامتلاء كيفية ردية عفنة لفقد الترويح فيوجع بالكيفية ايضا وكلما طالت مدة زال نزوله لما ينصب اليه المواد من جميع البدن وينضم الى ما كانت مجتمعة فيه بسبب جذب الوجع وثقل العضو وازدياد ضعفه وبحسب المادة على قلتها وكثرتها يكون نزول الوجع فكلما كانت اكثر كانت امتداد الوجع ازيد وربما امتد الى الاصابع عند طول المدة وكثرة المادة ويهزل منه الرجل والفخذ بسبب ضعفهما من شدة الالم عن جذب الغذاء والتصرف فيه على ما ينبغي ويحدث منه العرج بسبب ضعف الرجل وعسر حركتها وانتقالها او لشدة تمدد عرق الورك من الامتلاء وقيل لا يكون العرج الا بعد الهزال لمجاورة الاعصاب وعسر انعطافها من الجفاف العارض من عوز الغذاء ويدل عليه كلام الرازي حيث قال في سبب هذا العرج انه يكون من جفاف عضلات الفخذ

وجع عرق النسا

الفخذ والصلب والاربية وقيل انما يكون العرج والهزال بعد انخلاع رمانة الفخذ عن الحق اذا كثرت الرطوبة المخاطية اللزجة المزلقة في الحق واسترخى الرباط الذي فيه او تغيرت الرطوبة التي فيه الى ضرب من التعفن والرداءة فانسدت جوهر الرباط اما العرج فلتشنج الاعصاب وامتناعها عن الحركة والانتقال واما الهزال فلانسداد اكثر العروق التي يجري منها الغذاء الى الرجل بسبب الالتواء والانضغاط ويمكن ان يكون العرج بسبب تحلب شيء من المادة من مفصل الورك الى شظايا الرباطات التي ينبت من عظم الخاصرة وراس الفخذ ويتصل بعضلات الركبة والساق ويتشنج فيتشنج بتشنجها الاوتار التي هي اجزاء لها تشنجا ما سيما الوترة العريضة التي حدثت من اتصال العضلتين اللتين نشات احديهما من عظم الورك والاخرى من عظم الخاصرة واحاطت بالرضفة ثم اتصلت باول الساق وعند تشنجها يتقلص الرجل ويحدث العرج ويضطر العليل الى ان يمشي على اطراف اصابعه وعلاج البلغمي منه علاج وجع الورك البارد وكذلك علاج الدموي منه علاج الورك الدموي الا انه ينبغي ان يفصد عرق النسا ليستفرغ من الدم الذي هو مادة المرض بعد الفصد من الباسليق وتنقية البدن من الدم الغليظ السوداوي والامن من انصبابه الى العضو العليل عند اماله اليه بفصد عرق النسا

في الحميات

الحمى حرارة غريبة من حيث انها ليست مقومة لوجود البدن ولا جزءا لماهيته وانما حدثت منه عند اجتماع الفضلات فان الفضلات اذا اجتمعت وتراكم بعضها على بعض حدثت فيها حرارة فاشتعلت وتعفنت يدل عليه حال الفضلات الخارجية واحترز بها عن الحرارة الغريزية لانها مقومة لوجود البدن باقية مدة الحياة وعن الاسطقسية التي هي جزء منه لانها باقية ببقاء البدن لا يفارقه عند الصحة ولا بعد الموت ما دام الجسد باقيا ولذلك يسود ويتعفن ولو دفن في الثلج هكذا قال الفاضل العلامة في شرح الكليات وفيه نظر لان الحرارة في الحمى اليومية والدقية حيث يتشبث اولا بالارواح والاعضاء ليست حادثة من تراكم الفضول ويشبه ان يكون حرارة هذه الحمى هي الحرارة الاسطقسية وهي اذا اشتعلت عند ضعف الغريزية واحتدت كيفيتها اكثر ما كانت عليه في حال الصحة وانتشرت في البدن واضرت بالفعل صارت غريبة من حيث الاضرار والحرارة التي تحدث في الفضلات الخارجية عند اجتماعها فانما هي من الحرارة الهوائية والكوكبية لانها نوع آخر من الحرارة تشتعل في القلب ولو كان مستوقدها عضوا آخر

فانها تسري منه الى القلب وتسخنه اولا اما اذا كان في ذلك العضو شريان فلما يسري الحرارة وما يحملها من الاجزاء الروحية او الخلطية العفنة منه الى القلب واما اذا لم يكن فيه شريان فلما يصل الحرارة بما يجاوره ثم الى ما يجاوره الى ان يصل الى ما فيه شريان فينفذ فيه ثم منه تسري الى القلب في اسرع ما يكون لانه جزء من القلب واذا سخن بعض اجزاء الشيء تادت السخونة منه الى الكل في اسرع مدة ولانه عند انبساطه وانقباضه يرجع جزء يسير من الدم والروح منه الى القلب واذا كان ذلك الجزء مشتعلا بالحرارة الغريبة انقدحت تلك الحرارة في القلب وفيما فيه في اسرع وقت وتنتشر منه بتوسط الروح والدم والشرايين في جميع البدن لان الصورة النارية انما يحدث كيفية الحرارة في غير المادة التي هي متقومة بها بالمجاورة لا غير وانما وجب ان يسخن القلب اولا لانه مبدأ لجميع انواع الارواح والقوى ولجميع الاعضاء على الراي الحق ولذلك يناله من الضرر ما يناله دون العكس وهو اول عضو يتكون في الجنين واول عضو يتحرك وآخر عضو يسكن وهو معدن الغريزي ومنه يسخن البدن كله وكما ان الغريزي يتادى منه اليه كذلك الغريب لا يشتمل عليه ما لم يشتمل على القلب فيشتعل تلك الحرارة فيه اي في البدن اشتعالا يضر بالافعال الطبيعية وهي الافعال المنسوبة الى الطبيعة المدبرة للبدن من الافعال الحيوانية والنفسانية والطبيعية لا كحرارة الغضب والتعب من حيث انها حرارة غير طبيعية ينبعث من القلب الى البدن اذا لم يبلغ ان يؤوف الفعل وان تشبث بجزء من اجزاء البدن ويسخن الباقي بالمجاورة ويوجب الحمى واجناسها العالية ثلاثة بحسب موضوعاتها التي يتعلق بها وهي الارواح والاعضاء والاخلاط حمى يوم وهي التي تنبعث من الارواح وسميت بها لانها على الاكثر تنقضي في يوم واحد وحمى دق وهي التي تنبعث من الاعضاء وسميت بها لانها حمى دقيقة اي هادئة او لانها يدق معها الاعضاء ويهزل وحمى عفن وهي التي تنبعث من الاخلاط وسميت بها لان حدوثها من عفونة الاخلاط والاولى ان يقول حمى خلط كما قال الشيخ لئلا يخرج الحمى الغليانية عن التقسيم بسبب خلوها عن العفونة

وحمى اليوم

في حميات اليوم اما حميات اليوم فهي ان يسخن الروح الحيواني او الطبيعي او النفساني اولا بالحرارة الغريبة ثم يتادى تلك الحرارة الى القلب وتشتعل فيه وتسري منه بتوسط الشرايين الى ساير الاعضاء والاخلاط فيسخن كما يسخن ماء الحداد اذا اجتذب اليه

هواء حار بالمجاورة وكالحمام ان اتفق ان صار اليه هواء حار او يوقد فيه بسبب تسخن هوائه فقط ثم يتادى السخونة من الهواء الى الماء والحيطان وحدوثها يكون عن اسباب بادية اي خارجية لان الارواح للطافتها وكثرة رطوبتها يقبل الحرارة الغريبة سريعا ويتركها سريعا بدنية اي لاحقة بالبدن اولا مثل الحر الشديد والبرد الشديد وتناول الاغذية والادوية الحارة والحركات المفرطة والآلام البدنية او نفسية اي لاحقة بالروح النفساني اولا كالغضب والغم وليس لها كثير خطر ولا رداءة لان الروح الذي تتشبث به الحرارة الغريبة يتحلل في الاكثر في يوم واحد وقلما يبقى اكثر من ثلاثة ايام ولانه ايضا كثير الرطوبة فلا يشتد فيه كيفية الحرارة غير انها ربما انتقلت الى حميات اخر ردية دقية او عفنية ان اخطئ في تدبيرها كما اذا منع العليل عن الغذاء فانتقلت في الابدان الحارة الى المحرقة او الدق وفي الدموية الى المطبقة وعلاماتها ان لا يتغير معها في اليوم الاول البول لا في اللون الا في الغضبية والغمية ولا في القوام الا في التخمية ولا يتغير النبض كثير تغير بان لا يكون فيهما في الاول تغير اصلا او يكون فيهما تغير لكن غير كثير ويكون الحمى هادئة ساكنة الحرارة غير لذاعة لان الابخرة التي يتحلل من الروح ليست شديدة الحدة والحرارة لشدة لطافته وكثرة رطوبته ولان هذه الحمى خالية عن العفونة وقد ذكر بقراط في ابيذيميا ان الحميات القوية الحادة لا يكون الا من عفن وذلك لان الحرارة النارية اذا انتشبت بممتزج حركت الاجزاء النارية التي فيه الى الانفصال فيحلل هذه الاجزاء بمعاونة تلك الحرارة ما تلطفه تحريكها من لطيف الاجزاء الهوائية عن طبيعتها الى الطبيعة النارية فيزيد بذلك الاجزاء النارية التي في الممتزج وحينئذ اما ان يغلب الحرارة ويستولي عليه فيسخن بها الرطوبة التي فيه ويغلي غليانا ينفصل به لطيفها عن كثيفها فيحلل الى ان يبطل وهو الاحراق فلا يبقى مزاج ولا يحدث عفونة واما ان لا يغلب عليه ولا يقدر على قهره وتفصيل اجزائه اما لكثرة الرطوبة او لشدة الامتزاج واستحكامه فيسخن الرطوبة التي في الممتزج اذا كانت كثيرة غير شديدة الامتزاج ويغلي غليانا شديدا او يتحرك حركة غريبة فيفسد فسادا لا يقبل بعده صلاحا فلا يحصل منها الغاية المقصودة مع بقاء نوعها وهذه هي العفونة وعرفت بانها حالة من الحرارة الغريبة للجسم ذي الرطوبة الى مخالف الغاية المقصودة مع بقاء نوعها واذا كانت هذه الرطوبة من رطوبات البدن لم يقبل الهضم والنضج ولم يصلح ولم ينتفع بها البدن بعد ذلك لان هذه من

اشتغال الطبيعة باستعمال الحرارة الغريزية وهذه الحرارة نارية غريبة مضادة لها فينفصل
عنها بخرة حادة لذاعة مضادة لمزاج الاعضاء ويكثر الاشتعال واللهيب حينئذ في البدن
يبتدئ بغير نافض لان النفض انما يكون اذا تعفنت المادة خارج العروق وتحركت عن
مستوقدها ومرت بالاعضاء الحاسة ولذعتها فتحركت الاعضاء لدفعها حركة قوية والمادة
ههنا في داخل العروق خالية عن العفونة لطيفة سريعة المرور والتحلل فلا يحدث عنها النفض
ولا القشعريرة الا ان يكون الابخرة المتحللة عنها كثيرة جدا فيحدث عند مرورها بالعضلات
نخس يسير ويقلع بغير عرق شايع كالمطبق بل بنداوة يسيرة شبيهة بالعرق الصحي ولا يكون
معها اعراض قوية مثل خشونة اللسان وتدارك النفس وغير ذلك من اعراض الحمى
العفنية ويكون نوبة واحدة ولا يعاود لان مادتها سايح في تجاويف العروق متصل
بعضها ببعض فاذا اشتعل البعض اشتعل الكل الى ان يتحلل الاجزاء المشتعلة وليس لها
مستوقد ينصب اليه جزء بعد جزء حتى يحصل بين انصباب الجزئين فترة وربما بقيت تلك
النوبة يومين فصاعدا الى ثلاثة ايام فان جاوزت ذلك على انها قد انتقلت الى عفنية
او دقية وذكر جالينوس انها ربما بقيت ستة ايام وانقضت انقضاء تاما لا يمكن ان ينقضي مثله
لو انتقل الى جنس آخر وان يحدث بعقب اسباب بادية اما عن غم مفرط يتحرك فيه الروح
الى داخل ويختنق فيه ويتقد الروح فيختنق الحار الغريزي ويشتعل الحار الناري فيسخن
الروح في القلب ويتأدى منه الى جميع البدن وعلاماتها نارية البول وحدته اي حرقته او فقد رائحته
عند الخروج لما يسخن الاخلاط لسخونة الروح من غير ان يتعفن ولما يغلب اليبس على البدن
اما لغلبة الحرارة المحللة لرطوبات الدم وصيرورة الباقي حادا مراريا او لعدم اشتهاء
الطعام وقلة الاغتذاء فان كل من كان كثير الغم لم يشتهه ما يأكله وان كان سريع الهضم
وعند غلبة اليبس يحتد الحرارة وغور العينين لغلبة اليبس ولتراجع الدم والروح الى الباطن
وصفرة الوجه وقشفه لذلك وضعف النبض وصغره لاختناق الروح واختناق
الحرارة الغريزية وعلاجها دخول الابزن العذب اذ لو كان شديد الحرارة احرق الجلد
وضيق المسام فلا ينفذ الماء في الباطن ولا يخرج الارواح المتسخنة عند الانغماط ويكون
الحمى لترطيب البدن وارخاء الجلد وتفتيح المسام وتحليل الابخرة الحارة وتسكين حرارة الحمى
وقشفها لان ما يتشربه البدن من الماء الفاتر يعود الى طبعه فيبرد وقيل مطلقا ليجذب الدم والروح

والحرارة

والحرارة الغريزية الى الظاهر وليسكن سورة الحرارة النارية بالتبريد والترطيب والاستحمام
بالماء الفاتر العذب لذلك والتمريخ بالادهان الباردة العطرة كدهن البنفسج والنيلوفر
للتبريد وتقوية الروح واستعمال المفرحات الباردة لتقوية القلب والروح وتسكين الحرارة
وتبريد القلب بالاطلية مثل الصندل والكافور والماورد واذهاب الغم بضروب الكلام
والحيل والملاهي مما يشغل النفس ويذهلها عن الغم واما من هم قوي يعرض منه حركة
عنيفة للروح تارة الى داخل واخرى الى خارج لان مطلوب المهموم ليس امرا فائتا
او محالا بل هو امر مرجو ممكن الحصول لكن بجهد وتعب بخلاف مطلوب المغموم فانه يكون
فائتا غير مرجو الحصول سخنة لها او فزع يسخن لها بالاحتقان وفقد الترويح كالغم او فكر
كثير في شيء يعرض منه مثل ذلك الذي يعرض من الهم لما يسخن الروح بدوام حركته
من المطالب الى المبادي ثم منها الى المطالب وعلاماتها علامات الغمية غير ان النبض
فيها يكون اقوى الا في الفزعية فان النبض فيها يكون ضعيفا جدا كالغمية اذ لا يختنق الروح
في القسمين الآخرين ولا يختنق الحار الغريزي ولا يضعف القوى كما في الغم واما عند حصول
المطلوب وصيرورة المجهول معلوما في الفكرية فيحصل فرح وازدياد قوة لانه عند انبساط
الروح الى خارج ينتفض البخارات الدخانية فينتعش الحار الغريزي وكذلك ينبسط
الروح احيانا الى الخارج في الهمية بسبب الرجاء وعلاجها علاج الغمية واما من غضب
شديد يتحرك فيه الروح الى خارج حركة عنيفة غليانية لينتقم من المؤذي وعلامتها حمرة
الوجه لشدة حركة الدم والروح الى الخارج وارتفاعهما لفرط الحرارة الى الاعالي
وانتفاخه بل انتفاخ البدن كله لذلك ولزيادة حجم الدم بالغليان وجحوظ العينين واحمرارها
وعظم النبض لغلبة الحرارة وشدة الحاجة وحمرة البول وحرقته لسخونة الدم وغليانه
وميله الى المرارية وعلاجها تسكين النفس بما يفرحها من السماع الطيب والحكايات
الطيبة واللهو واللعب العجيبة لاشتغال النفس وادخال الابزن والاستحمام بالماء الحار
المسكن المعتدل الحرارة لئلا يكتسب المواد التي في البدن عند كثرة حرارة الماء عفونة
يوجب الحمى او ينصب شيء منها الى بعض الاعضاء فيوجب الورم ولئلا يحترق الجلد ويتسد
المسام حتى تلين بشرته بالترطيب والارخاء ويجذب الدم والروح الى الظاهر
فيتحلل منهما ما قد غلى وسخن ثم بعد تفتيح المسام وتليين البشرة الدخول في الماء البارد

لينفذ في المسام ويبرد البدن ويسكن الغليان ويدفع العفونة ويسد المسام فيحتبس المائية
التي نفذت في المسام من الابزن والاستحمام ويختنق تحت الجلد فيكثر الترطيب والتبريد
والخروج عنه سريعا لان الحار الغريزي لضعفه يعجز عن مقاومة الماء البارد حينئذ فينغمر
ويزداد الضعف ولان الماء البارد عند طول اللبث فيه يكثف الجلد ويسد المسام والمنافذ
سدا قويا فيحتقن الحرارة في الباطن ويشتعل في الرطوبات الاصلية فيوجب الدق او الخلطية
فيوجب العفونة والحمى وصب الماورد على الراس والصدر لتبريد الدماغ والقلب
وتقويتهما وتضميد الصدر بالصندل والكافور لزيادة تبريد القلب لان انبعاث الحرارة منه
وسقي الاشربة الباردة المقوية للقلب مثل شراب التفاح والرمان والريباس والصندل
واما من فرح شديد يعرض منه ما يعرض من الغضب من شدة حركة الروح الى خارج
لكن الحرارة ههنا لا يكون حادة لذاعة كما في الغضب لان الحركة في الغضب يكون دفعة
مع قوة واضطراب شديد وهيجان وغليان لدم القلب لطلب الانتقام فلا يبرد فيه القلب
ولا يخلو من الدم والروح لان حجمهما بسبب الغليان يزداد جدا فيبقى شيء منهما في القلب
عند خروجهما الى الظاهر دفعة ولا يبرد القلب ايضا فيه لغلبة الحرارة وشدة الهيجان
والفوران ولذلك لا يؤدي الى الهلاك وفي الفرح وان كان مفرطا انما يكون الحركة
لجزء من الروح بعد جزء برفق وتؤدة مع استرخاء من غير غليان وفوران يتحلل به
الدم والروح تحللا كثيرا ولذلك يبرد فيه القلب ويؤدي الى الهلاك وعلاجها علاج
الغضبية واهانة السرور منه على النفس وتحقيره واما من سهر مفرط يسخن الروح
فان اليقظة للروح مثل الرياضة للبدن لانها استعمال الروح النفساني في الحركات
الاختيارية وفي حفظ نظامها وترتيبها فيسخن مزاجها بكثرة الحركة ويجف بكثرة التحلل
فيحتد السخونة وعلاماتها ان يكون العينان غايرتين لكثرة التحلل وجفاف رطوبات آلات
الحس سيما العين منها فانها اكثر استعمالا واسخف بنية والطف رطوبة وقلة تولد بدل التحلل
لقصور الهضم بسبب تفرق الحرارة في ظاهر البدن رطبتين مايلتين الى النعاس والجفنان
ثقيلتين عسرتي الحركة كل ذلك لكثرة تولد الرطوبة الفجة ولكثرة ارتفاع الابخرة الغليظة اليها
والوجه وجميع البدن منتفخا لذلك الى صفرة لعلة تولد الدم بسبب سوء الهضم وقال الرازي
لحركة المرة المتولدة من السهر وذلك لان الحرارة عند انتشارها في ظاهر البدن يسخن الاخلاط

التي

التي فيه ويجعلها مرة والنبض صغيرا لضعف القوة من كثرة التحلل وقلة الاستخلاف
لسوء الهضم والبول ابيض وذلك لقلة الاستمراء وعدم النضج الصابغ وعلاجها
الترديع والسكون لتقل التحليل وتكثر الرطوبة والتنويم بترطيب الدماغ بالنطولات
والادهان والشمومات لان النوم يرطب بجودة الهضم واغتذاء الاعضاء عنه بالغذاء
المنهضم ويسكن اشتغال الروح لسكونه في الباطن ويمنع التحلل الموجب للجفاف والحرارة
والاستحمام لما يبرد ويرطب ولان حرارة الحمام تحلل الابخرة الحارة والتمريخ بما يرطب
مثل دهن البنفسج والقرع والنيلوفر والتغذي بالاغذية الجيدة الكيموس السهلة الانهضام
مثل الفراريج ليحصل بدل المتحلل في اسرع وقت من جهة ان السهر يبطي الهضم ويضعفه
وسقي الجلاب المعمول من سكر الطبرزد والماورد وماء البهرامج لتسكين الحرارة وترطيب
البدن وتقوية الروح واما من تعب للبدن يسخن للروح لان الحركة البدنية يسخن المفاصل
بل البدن كله ويشعل الحرارة الغريبة فيحمى الارواح سيما النفسانية منها لان الحركة
ايضا يجفف البدن فيشتد تاثير الحرارة فيه وعلاماتها يبس الجلد وقحله خصوصا اذا كان
التعب مفرطا لانحلال الرطوبات بالعرق والبخار وصغر النبض لضعف القوة وزيادة
سخونة المفاصل على غيرها لاحتكاك بعضها ببعض واشتراكها لساير الاعضاء في الحركة
وحس الاعياء وكراهة الحركة لفرط اليبس والجفاف وتمدد الاعصاب والرباطات
وعدم مواتاتها للانثناء والالتواء ولضعف القوة عن ثقل الاعضاء وتحريكها وعلاجها الاستحمام
بالمياه العذبة الفاترة والدلك الرقيق وهو الذي يكون بغير عنف والغمز اللين
لانه يلين الاعضاء ويرخيها بترقيق الرطوبات وتسييلها اليها والمرخ بدهن البنفسج
سيما بعد الحمام لان الدهن يلزم جرمه ويسد المسام ويحفظ الرطوبة التي اكتسبها البدن عن التحلل
بالهواء مع انه يرطب بنفسه ايضا ويرخي ويلين والتغذي بالاغذية الباردة الرطبة
مثل لحوم الفراريج واطراف الجداء وصفرة البيض النيمبرشت وسقي الجلاب واما من
اسهال قوي يعرض منه حركة للروح مفرطة لاضطراب الاخلاط وحركتها واتباعها
حركة الروح وتسخين من حرارة الدواء المستفرغ ان كان الاستفراغ بالدواء المسهل
فان الدواء المسهل كالتربد والسقمونيا لا يخلو من كيفية حادة يسخن بكيفيته وبما يلزم
من حركة الروح ايضا بسبب الجذب القوي العنيف الذي يعرض منه للاخلاط وبسبب انزعاجها

لهامن الاعضاء ودفعه لها بقوة قوية فيحدث منه الحمى وعلامتها عروضها عند ذلك
اى عند الاسهال القوى او استفراغ الرطوبات واستيلاء الجفاف كنه على البدن فيشتد
اشتعال الحرارة فيه ويسخن الروح سخونة زايدة للطاقة وعلاجها حبس الطبيعة وتضميد
القلب والمعدة بالاضمدة الباردة المقوية لتسكين الحرارة وتقوية القوة مثل الصندل
والورد والاقاقيا والسك بماء الآس والماورد والتغذى بالاغذية القابضة الباردة
مثل الارز مع الانبرباريس وحب الرمان واما من وجع شديد يسخن الروح حتى يشتعل
حمى لاضطراب الطبيعة وشدة مجاهدتها مع المرض وذلك مستلزم لثوران الاخلاط
والارواح وحركتها من جميع البدن الى موضع الوجع ولذلك تحل القوة فى الوجع المفرط
لتحلل الروح بفرط حركته عند مقاومة الطبيعة ومجاهدتها لانه مركب لها وعلامتها
وجود الوجع فى عضو من الاعضاء لمرض فيه اما سوء مزاج او تفرق اتصال وعلاجها
تسكين الوجع ومداواة ذلك المرض ثم معالجتها اى معالجة الحمى بما يعالج به الحمى اليمية
من الدعة والاستحمام والتمريخ وغيرها واما الغشى يسخن فيه الروح لاضطراب حركتها
لانها عند ما يجتمع فى القلب لا يتوزع شئ منها الى الاعضاء وعند ما يتفرق فيها لا صلا
يخلو القلب عنها والطبيعة لا يرخص فى ذلك فيضطرب حركاتها بين الاجتماع والتفرق
ويسخن بحركته فتلتهب حمى وعلامتها مقارنة الغشى وسقوط القوة وضعف النبض
واختلافه بحسب اختلاف حركة الروح واختلاف حال القلب وعلاجها علاج الغشى
وتقوية القلب واستعمال المبردات الطيبة من الاشربة وغيرها على ما مر ان بقيت
من الحمى بقية بعد زوال الغشى واما من جوع طويل او عطش شديد لاحتداد البخارات
فى البدن لان الحرارة عند الجوع يشتعل فى الاعضاء والارواح لعدم الرطوبة الغذائية
التى تسكن سورة الحرارة ويتوجه ايضا نحو رطوبات البدن ويسخنها اذ لم يوجد ما يتوجه
اليه من الغذاء فيكثر الابخرة الحارة لتحليل تلك الرطوبات ويختلط بالروح فيشتد سخونته
وكذلك عند العطش وفقدان ما يسكن حرارتها من رطوبة الماكول والمشروب
وعلامتها صغر النبض وضعفه لفتور القوة بكثرة التحليل وربما مال الى صلابة لغلبة
اليبس والجفاف ولقلة الدم المرطب للشرايين المليّن لها او قلة رطوبته الملينة وعلاجها
سقى ماء الشعير والسويق والاغذية الباردة الرطبة مثل المزورات المعمولة من

القرع والاسفاناخ بدهن اللوز والماء البارد قليلا قليلا الى ان يسكن العطش والربوب
البادرة مثل رب الرمان والريباس والانبرباريس والاستحمام بالماء الفاتر لما ذكر
واما من سدة فى مسام الجلد وفوهات العروق لا عن سبب باد بل عن سبب بدنى
فيه بحث من وجهين الاول ان الحمى اليومية السدية على اصطلاح القوم عبارة عن سخونة
الروح بسبب سدة فى فوهات العروق الليفية والعروق الساقية او فى مجاريها
لا فى مسام الجلد والثانى انه قد يحدث السدة من الاسباب البادية كالبرد العاصر القابض
قال الشيخ السدد قد يكون فى مسام الجلد وقد يكون فى ليف العروق وسواقيها وفوهاتها
ومجاريها واذا قيل حمى يوم سدية فانما يشار الى هذا الصنف وسبب السدة اما غلظ
الاخلاط او كثرتها او لزوجتها او ورم مضغط او برد عاصر قابض فيحتقن البخارات
الحارة ويجتمع ولا يتحلل فيحدث حرارة مفرطة ويسخن الروح لانه اضعف الاجرام
البدنية والطفها واحرها وهذه الحمى هى التى يمتد الى ثلاثة ايام واكثر ان كانت السدة
كثيرة قوية ولم تكن تكاثفية واستحصافية من برد من خارج وينتقل كثيرا الى حميات العفن
عند ما يتعدى الاشتعال والسخونة التى يوجبها السدة واحتقان البخارات وعدم تنفسها
الى عفونة الاخلاط وعلامتها مجاوزة حرارتها عن حرارة حمى يوم لما لا يتحلل الابخرة
والارواح المسخنة بسبب السدة وانما يحدث لا عن سبب باد فيه البحث المذكور وانما يمتد
الى اليوم الثانى والثالث لان السدة اذا كانت فى مجارى العروق الليفية والساقية وفى
فوهاتها لا يندفع سريعا اما اذا كانت من خلط غليظ لزج او كثير او ورم فظاهر واما اذا كانت
من برد عاصر فلانه اذا بلغ من قوته الى ان يسد العروق التى فى داخل البدن لم يمكن ان ينفتح
بسرعة ويزداد سرعة النبض وصبغ القارورة فيها كل يوم لازدياد الحرارة بدوام الموثر
وعلاجها الفصد ان كانت هناك علامات الدم وحمرة الوجه والعينين ثم تليين الطبيعة
وتفتيح السدد بعد الفصد والتليين لئلا يجذب الاخلاط دفعة بسبب الادوية المفتحة الى بعض
المجارى فيلحج فيه ويحدث منها اخطار كثيرة وربما زادت فى السدد سيما اذا كانت المنافذ
فى خلقها ضيقة بالسكنجبين ونحوه من الجوالى الغير الحارة وسقى ماء الشعير مع السكر لما فيه
من التفتيح والجلاء والاستحمام بعد الانحطاط والدلك فيه بالماء الفاتر وغسالة الحنطة
ونحوه ما فيه جلاء معتدل مثل دقيق الباقلا والكرسنة وبزر البطيخ واما من تخمة وفساد طعام

الى الدخانية فحدث منها ابخرة ردية ودخانية يشتعل حرارة ويلهب الروح
خصوصا فى الابدان الحارية لما يحترق الطعام فى معدتهم وفى الابدان التى ليست بواسعة
المسام لما لا يتحلل الابخرة الدخانية منها بسهولة وعلامتها تغير الجشاء الى الحامضة
والنتن وعدم النضج فى البول وعلاجها تخمة المعدة والاحتمام من الطعام بالقى
والاسهال بحسب ميل الغذاء الفاسد ثم الاستحمام لتفتيح المسام وتحليل ما بقى من البخارات
الفاسدة والتغذى باغذية عسرة الفساد باردة مسكنة للحرارة بعيدة عن الاحتراق
كالحصرمية والسماقية والرمانية واذا كانت الطبيعة منطلقة فليغير تجرع الماء الحار
لما يتحدر به الغذاء ويستفرغ عن آخره ثم شرب الاشربة والاغذية الباردة المقوية
للمعدة واما من اورام يحدث فى بعض الاعضاء الظاهرة مثل خلف الاذن والابط
والاربية عند ما يسخن الفضول فيها من غير ان يعفن لان ما يكون مع العفونة يكون من جنس
الحميات العفنية ويادى سخونتها المجردة الى القلب واما الحميات التابعة لاورام الاعضاء
الباطنة فانما يكون عفنية لان الاعضاء الباطنة اسخن من الظاهرة فيعفن موادها عفونة
قوية بسرعة وعلامتها ان يكون الوجه احمر لان الابخرة الحارة التى يتصاعد الى الراس
يسخن الدم ويرقق فيميل الى ظاهر الجلد منتفخا لكثرة الابخرة الرطبة ولا يكون شديد
لذع الحرارة واذا بلغت منتهاها يترقى ويتصاعد من البدن بخار حار لذيذ الحرارة
نديّ لكونه خاليا عن العفونة رطبا لان هذه الاورام يكون دموية الا نادرا ويكون
النبض سريعا عظيما لاجتماع مرضين حار من الورم والحمى ويلزم ذلك شدة الاحتياج
الى التطفية والبول ابيض لميلان المواد الى موضع الورم بسبب الوجع فان الطبيعة
لاصلاح حال العضو الوجع يتوجه اليه مع الروح والمواد الحارة لانها الطف واسرع
نفوذا واسهل انقيادا او بسبب الحرارة فان الحرارة جذابة واول ما يجذب اليها من
المواد الحارة اللطيفة وعلاجها الفصد والاسهال لاستفراغ مادة الورم وتدبير الورم
بالاطلية المبردة القابضة ليسكن الحرارة ويضيق الطرق التى بينه وبين القلب فلا
يحصل السخونة اليه حتى ينقضى الحمى ثم بالاطلية المحللة او المنضجة واما من شدة حر الشمس
وطول الوقوف او السير فيها فيسخن الروح النفسانى لان تاثيرها فى الراس والدماغ
اكثر بسبب الملاقاة وما يرد عليها من المسام وبالاستنشاق والحيوانى لما يرد على القلب

بالاستنشاق وبالتنفس من المسام بطريق الشرايين وعلامتها الحرارة والالتهاب
فى الراس والعينين وقشف جلدة الوجه وسخونته وصغر النبض لصلابة الآلة
وسرعته لشدة الحاجة وعلاجها صب دهن الورد والخل مبردا على الراس
من موضع بعيد ليصل الى القعر والاستحمام بعد الانحطاط وصب الماء الفاتر على الراس
لترطيب الدماغ وتبريده وتليين الجلد وسقى الماء البارد والسويق بالثلج واما من
استحصاف الجلد من البرد والاغتسال بالماء البارد لان البرد يجمع الابخرة الحارة
فى الباطن ويمنعها من الانتشار بتكثيف الجلد وتضييق المسام او بالمياه القابضة مثل
الزاجية والشبية فانها يسدد المسام فيحتقن الابخرة فى الباطن ويسخن الروح بالمجاورة
والمخالطة سيما اذا كانت الابخرة حادة دخانية وعلامتها تكاثف الجلد واكتنازه
كجلود الايادى المغموسة فى ماء الزاج وماء قشور الرمان وان يحس بحرارة قليلة عند
ما يلمس فاذا طال لبث اليد على البدن احس بحرارة اقوى وذلك لكمون الحرارة
وقلة خروج البخارات الحارة بسبب التكاثف فلا يحس بها فى اول الامر فاذا طال اللبث
واتسع المسام وتخلخل الجلد ظهرت الحرارة بخروج البخارات وان يكون فى الوجه و
العينين قليل انتفاخ لكثرة ارتقاء الابخرة الغليظة اليها والنبض سريعا لشدة الحاجة
الى الهواء البارد بسبب كمون الحرارة واشتعالها فى الباطن والبول الى صفرة
يسيرة او الى بياض لمخالطة الفضول المائية المحتبسة فى البدن بسبب تكاثف الجلد
التى من شانها ان يستفرغ من المسام بالعرق مع البول فيحول صبغه لكثرة المائية
وقلة الصابغ وعلاجها الدلك الرقيق الكثير لتوسيع المسام وتحليل الفضول والتدثر
بالثياب الناعمة حتى يعرق ثم دخول الحمام بعد الانحطاط والتعرق فيه ليتحلل الفضول
والابخرة المحتبسة على التمام والدلك بما يجلو المسام مثل النخالة ودقيق الباقلى وبزر البطيخ
واللوز المر والاشنان والتدثر والتعريق بعد ذلك ايضا ليتحلل ما قد بقى منها واما من
شرب شراب صرف قوى او غذاء حار او دواء حار يشتعل منها الدم المتولد فى الكبد
ويزداد سخونة ويشتعل باشتعاله الروح الطبيعى المتولد منه وعلامتها احمرار الوجه
والعينين وحرارتهما وحمرة البول بحسب حرارة الكبد وتغير كيفية الدم ومرارة الفم
وجفافه لحرارة المعدة وانجذاب الصفراء اليها للطافتها وسرعة حركتها فان الاشياء

الحارة التى ترد على البدن من داخل بسخن اولا المعدة والحرارة واللهب فى موضع
الكبد لان الحرارة تبدو فى هذه الحمى من الروح الطبيعى وعلاجها تليين الطبيعة
بمثل الشيرخشت والتمر الهندى وسقى السكنجبين لتبريد الكبد وادرار الفضول الحارة
بالبول مع ماء الخيار وورق الهندبا والخس وبزر البقلة وماء الرمان الحامض وماء
الشعير ودخول الآبزن بعد الانحطاط والتغذى بالمزورات الحامضة مثل الحصرمية
والزرشكية والرمانية مع القرع والاسفاناخ ودهن اللوز وقد يحدث هذه الحمى اليومية
من ترك الاستحمام المعتاد لاحتقان البخارات التى كانت يندفع من المسام اذا كانت
تلك البخارات حارة مرارية لاعذبة لان العذبة لايولدها الانسداد من تراكم الوسخ
ويسمى هذه الحمى تشنجية وعلاجها دخول الحمام والتطيل بالماء الفاتر والتدلك
بالنخالة وبزر البطيخ وشئ يسير من البورق لتنظيف الجلد وجلائه من الوسخ وقد يحدث
من زكام او نزلة حادة لانعكاس الابخرة الحادة النارية واحتباسها فى الدماغ لانسداد
مسامات الراس وتكاثفها اما للبرد واما من امتلاء الاخلاط وتزاحمها وتراكمها
ومنعها الخروج الابخرة من المسامات وعلاجها الفصد والحجامة ان لم يمنعها الفصد
لاستفراغ المواد الحارة المتولدة من الابخرة المحتقنة واطلاق الطبيعة بطبوخ لتنقية
الدماغ من تلك الفضول وتنقية البدن من الفضول التى يحل عنها الابخرة ويتصاعد
الى الدماغ وتسكين السعال فى النزلة ثم دخول الحمام بعد نضج النزلة للتحليل وتفتيح المسام
وبعد خفة الحمى لئلا يزداد الحرارة وينتقل الى الحمى العفنية وقد يحدث من تزحر شديد
او خلفة متواترة متداركة لماذكر فى الحمى الاستفراغية وعلاجها علاج التزحر والخلفة
ودخول الحمام بعد الانحطاط للترطيب وتحليل الابخرة الحارة ولافايدة فى اعادة هذا
القسم من الحمى الاستفراغية وقد يحدث من اكثار من الغذاء المثقل لما يرتفع عنه ابخرة
ردية لقصور الهضم يسخن الروح سخونة ينقلب الى الحمى كما فى الحمى التخمية اونيل من اغذية
سددة خصوصا فى الابدان المرارية فان اكثر فضولها يتحلل ابخرة دخانية حارة وهى
لايندفع عن البدن عند انسداد المسام فتلهب الروح وعلاجها التقى ان كان الثقل فى
اعلى البطن او حمل الشياف ان كان فى اسفله والاستحمام عند الخفة لماذكر والنوم
لتقوية الهضم باجتماع الحرارة فى الباطن وتلطيف الغذاء والنفض ببعض الادوية

التلية

التلية الاسهال ليستفرغ مافى المعدة والامعاء فقط ولايثور الاخلاط وتهيجها فيحدث
سخونة وتلهبا فى الروح فى حمى الدق واما حمى الدق فهى ان ينتشب الحرارة الخارجة
عن الطبع وهى الحرارة الغريبة بالاعضاء الاصلية خصوصا القلب لما علم من ان الروح هو
المطلق فيتضرر الاعضاء بضرره دون العكس بخلاف مثل الكبد فان حرارته مثلا انما
يتادى الى ساير الاعضاء ويوجب الدق بواسطة القلب لابنفسه حتى يفنى رطوبات
البدن بالتحليل وحدوثها يكون من اسباب سابقة مثل الحميات المحرقة اذا طالت مدتها
وسخنت القلب والاعضاء الاصلية اما لشدة تلطيف الغذاء فيها او لمنع الماء البارد عن العليل
او لقلة مراعاة جانب القلب بالاطلية المبردة او لاضطرار الطبيب لتواتر الغشى الى سقى
المخمور دواء المسك او لان طول المرض ينهدم جوهر الاعضاء ويضعفه ويفسد
الغذاء ايضا لضعف القوى فلم يصلح للتغذية وينفر عنه الاعضاء فلا يقبله فيزداد
حينئذ احتدادها ويسخن سخونة قوية اصلية لم يكن ان يزول عنها بعد زوال السخونة
عن الاخلاط وعلت الحرارة فى رطوبة القلب ورطوبة الاعضاء الاصلية فانها او
مثل ورم حار يحدث فى الصدر فيتادى حرارته الى القلب بالمجاورة ثم منه الى ساير
الاعضاء الاصلية فينشف رطوبته ورطوبة الشرائين حتى يجففها ويجفف معها
الاعضاء الاصلية ويحسب ازدياد الجفاف يشتد اشتعال الحرارة فيها فى كلامه هذا بحث
لان الحمى والورم من الاسباب الواصلة للدق لامن السابقة واما من اسباب بادية
مثل الغم والهم والغضب والسهر والتعب وعدم الطعام وساير ما يجفف البدن
تجفيفا مفرطا مع الاسخان لاسيما ان اتفق سبب من هذه الاسباب فى سن الفتوة لان المزاج
فى هذا السن اشد حرارة واقل رطوبة وفى وقت صايف لمن مزاجه حار من الجبلة
ويدبر بتدبير حار فان هذه الامور يعين تلك الاسباب فى تسخين القلب والاعضاء الاصلية
وفى تجفيف رطوباتها فيضعف المبردات والمرطبات عن المقاومة ويستولى المرض
ولهذه الحمى ثلث مراتب بحسب انتقال الحرارة من رطوبة الى اخرى لابحسب عملها فى
نفس الرطوبة لان الاختلاف انما يظهر عند الانتقال واثر ما فعلها وتاثيرها فى نفس الرطوبة
متشابه وايضا لواعتبرت المراتب بحسب التاثير فيها لزم ان يكون اربعا على عدد الرطوبات
اوليها ان يكون الحرارة الغريبة اخذت فى افناء الرطوبات فى تجاويف اطراف العروق

المحصورة

الصغار المجاورة للاعضاء الاصلية الساقية لها وهى من الرطوبات الثانية التى استحالت
عن الخلطية وفى افناء الرطوبات التى فى فرج الاعضاء وهى تجاويف صغار مختفية فى
اللينة منها كاللحم لانطباق بعض اجزائها على بعض ومبثة فى العظم والصلبة كالعظم
وهذه الرطوبات هى رطوبات مبثوثة فى الاعضاء بمنزلة ندى الطل وهذه الرطوبات
والتى قبلها معدة فى الاعضاء لان يرطب الاعضاء ويبلها اذا جففها سبب من حركة عنيفة
اوغيرها ولان يستحيل غذاء اذا فقد البدن الغذاء وذلك لان الغذاء ليس كله يصير
جزء البدن بل يبقى منه شئ على سبيل الادخار يحتاج الى تصرف ازيد من الطبيعة حتى يصير
جزء عضو فان الغذاء فى طبيعة بعيد عن طبيعة الاعضاء لابد فى صيرورته عضوا اما
الى استحالات كثيرة وفى كلامه بحث لانه جعل المرتبة الاولى من الدق ما يكون الحرارة
آخذة فى افناء الرطوبات التى فى العروق الصغار والتى فى فرج الاعضاء وليس كذلك
لان المرتبة الاولى منه عند الجمهور هى ما تفنى الحرارة الرطوبة التى فى العروق وشرع
فى افناء التى فى فرج الاعضاء لان هذين النوعين من الرطوبة ليس يمكن ان يفنيا معا
فى مرتبة واحدة اذ الطبيعة تحامى عن الاشرف بالاخس والرطوبة الاولى اخس
من الثانية لانها اقرب الى الخلطية فما لم يفن تلك بالكلية لم يشرع الحرارة فى افناء الاخرى
فان قيل عند ما يتعلق الحرارة بالاعضاء وتفنى تلك الرطوبات تجذب الاعضاء بدلها
من المواضع وهى من السواقى وهى من الجداول وهى من الاوردة المنشعبة
من الكبد وهى من الكبد وهى من المعدة فلا يفنى الرطوبات قطعا الا اذا امسك العليل
عن تناول الغذاء قلنا ان المتخلف من الغذاء فى الاكثر لايكون الا على قدر المتحلل بالتحلل
الطبيعى الذى لايمكن الاحتراز عنه فاذا عاون المحلل الطبيعى محلل آخر قوى حتى كثر التحليل
بالضرورة ولايفى الغذاء حينئذ بالاخلاف فيجف الاعضاء الزمان وايضا عند ما يستولى
الحرارة على الاعضاء بحيث يفنى الرطوبات المذكورة يضعف الهضم ويصير الدم مراريا
حادا لايصلح لتغذية الاعضاء والاخلاف ويضعف ايضا جاذبة الاعضاء للغذاء فيقل
الاقتضاء على العروق حتى يصل الى الكبد والمعدة واذا قل الاقتضاء والاجتذاب
من المعدة قلت الشهوة فيقل الاكل ويقل الدم المخلف فيزداد الجفاف على الدوام
والثانية ان يكون قد فنيت هذه الرطوبات ويكون تشبثها بالرطوبات القريبة

المهد

العهد بالجمود واللصوق بالاعضاء وهى رطوبة استحالت الى جوهر الاعضاء من طريق
المزاج والتشبيه الا انها القريب عهدها بالانعقاد لم يصلب بعد بل بقيت رطوبة رخوة
القوام فلو استحالت الى جوهرها من طريق القوام ايضا لخرجت عن انواع الرطوبات
ويسمى الحمى الدقية فى هذه المرتبة الذبول وفى المرتبة الاولى الدق على الاطلاق
لانه ما دامت تلك الرطوبة باقية لم يظهر الذبول فى الاعضاء فاذا اشرفت على الفناء
اخذت الاعضاء فى الذبول والثالثة ان يكون قد فنيت هذه الرطوبات ايضا
ويكون تشبثها بالرطوبات الاسطقسية التى استفادتها الاعضاء من عنصرى الماء
والهواء ويقال لها الرطوبة الغريزية التى بها يكون اتصال الاعضاء المتشابهة الاجزاء
من اول الخلقة وبفنائها يصير الاعضاء الى التفرق والتفتت ويسمى الحمى فى هذه المرتبة
التفتت والمتفتت لان الاعضاء فى هذه المرتبة يأخذ فى الانفصال هذا ما عليه الشيخ
وجمهور المتاخرين وكثير من المتقدمين وقال ابو سهل المسيحى فى التاسع والثلاثين من المائة
ان فى الاعضاء الاصلية رطوبة بها يتصل اجزائها بعضها ببعض فمتى سخنت هذه الرطوبة
فقط ولم يفن منها شئ فالحمى هى النوع الاول من الدق ويسمى حمى دق مرسلة ومتى كانت
هذه الرطوبة قد ابتدأ بها الفناء مع سخونتها الا انها لم يفن بالكلية فالحمى هى النوع الثانى
من الدق ويقال لها الذبولية ومتى كانت هذه الرطوبة قد فنيت كلها فالحمى هى النوع الثالث
من الدق ويقال لها المتفتتة وكلامه هذا لايصلح للتعويل اذ لايمكن ان يفنى تلك الرطوبة
على التمام الا بعد الموت وانقضاء مدة مديدة على الجسد ويلزم منه ان لايوجد دق متفتت
وقال بعض الاقدمين اذا تغير مزاج القلب ولم يبدد الرطوبة التى فيه فهو المرتبة الاولى
فاذا فنيت الرطوبة التى فيه فهى الثانية فان لحقت الحرارة واليبس بالعروق والشرايين
والاغشية وغيرها من الاعضاء المتشابهة الاجزاء فهى الثالثة وهذا القول ان فهم منه
معنى مطابق لما قاله الشيخ فذاك والا ففيه ما فيه وذهب حبيش الى ان ما فى المرتبة الاولى
يفنى الرطوبة التى فى العروق الصغار ويتشبث الحرارة بالرطوبة التى فى الاعضاء
الرخصة مثل اللحم وفى الثانية يفنى هذه الرطوبة ويتشبث الحرارة بالرطوبة الطلية التى
فى فرج الاعضاء وفى الثالثة يفنى هذه الرطوبة ايضا ويتشبث الحرارة بالرطوبة التى بها
اتصال الاعضاء وتبعه صاحب الكامل وفيه بحث اذ ليس يصح ان يقال ان المراد بالرطوبة

التي في الاعضاء الرخصة هي الرطوبة القريبة العهد بالانعقاد لان فناءها انما يكون بعد
فناء الرطوبة الطلية لما ثبت من ان الطبيعة يحامى بالاخس عن الاشرف ولان يقال
ان المراد بها غيرها اذ ليست في البدن من الرطوبات الثانية رطوبة غير هذه الاربع
وذكر ابن ابي الصادق معترضا على حبيش وعلى الشيخ ايضا ان من المتفق عليه ان الحرارة
اذا كانت متشبثة بنفس الاعضاء لم يكن لها في الرطوبات المنحصرة في تجاويفها كثير
تاثير بل تاثيرها يكون في جوهر الاعضاء وعلى هذا ينبغي ان يكون الرطوبة التي
بها يكون الاعضاء رطبة رخصة يفنى اولا في المرتبة الاولى دون التي في العروق
الصغار فانها والاخلاط واحدة باعيانها وان يكون الرطوبة الرذاذية التي تند
تلك الرطوبة يفنى في المرتبة الثانية وان يكون الرطوبة التي بها يتماسك الاعضاء يفنى
في الثالثة وانما لا يفنى هذه اولا وهي اقرب الى جواهر الاعضاء لان الطبيعة يحامى
عن الافضل ويستغذى بالارذل ما امكن ولو فنيت اولا لكانت حمى الدق صنفا
واحدا فقط بل الواجب ان يكون هذه تحمى في المرتبة الاولى وان القليل يفنى منها
في الثانية والكثير منها في الثالثة فاما الرطوبة العروقية فليست تفنى من الحرارة فقط بل
ولان عند ما يعجز بعض الاعضاء عن اجتذاب الغذاء فيقل الاقتضاء على العروق الى
المعدة فيقل الاكل ويقل الاخلاط في العروق ولو كانت هذه الرطوبة تفنى اولا
لفنيت بفنائها الرطوبات كلها اذ هي مادة الكل فكانت هذه الحمى صنفا واحدا واقول
في هذا الكلام نظر من وجوه الاول ان الرطوبة التي في اطراف العروق الصغار ليست
عين الاخلاط على ما زعم بل هي كما صرح به الشيخ رطوبة استحالت عن الكيموسية ونفذت
في الاعضاء الا انها لم تصر جزء عضو من الاعضاء المفردة بالفعل التام الثاني ان قوله
ان الحرارة اذا كانت متشبثة بالاعضاء يكون تاثيرها في جوهرها مع قوله ان الطبيعة
تحامى عن الاشرف بالارذل يوجب ان يفنى هذه الرطوبة اولا لكونها جزءا من الاعضاء
في الجملة كما تبين من كلام الشيخ فيوثر فيها الحرارة المتشبثة بالاعضاء لكن من حيث انها في
اول مرتبة من المراتب العضوية يستغذى بها الطبيعة عن الرطوبات الاخر الثالث
ان قوله في المرتبة الاولى ينبغي ان يفنى الرطوبة التي بها يكون الاعضاء رخصة ان اراد
بها الرطوبة الطلية فليست الرطوبة الرذاذية مندة لها بل هي هي بعينها وان اراد بها

الرطوبة

الرطوبة القريبة العهد بالانعقاد كما يدل عليه باقي كلامه يلزم ان لا يكون خروج الدهنية
بالبول والبراز الا في المرتبة الاولى من الدق ويجب بعده عن هذه المرتبة يقل حتى
اذا بلغ المنتهى وانتقل الى المرتبة الثانية انقطعت بالكلية والمشاهدة خلاف ذلك الرابع
ان قوله ان الرطوبة الاصلية التي بها يتماسك الاعضاء يحمى في المرتبة الاولى ويفنى القليل
منها في الثانية والكثير في الثالثة يوجب ان يكون للدق مرتبتان الاولى ما يحمى والثانية
ما يفنى بناء على ما قال من انها لو فنيت اولا لكان الدق صنفا واحدا فقط وظاهر ان فناءها
لا يكون دفعة بل يكون اولا قليلا ثم يصير كثيرا على التدريج غاية ما في الباب انه يلزم منه
ان يكون للمرتبة الثانية عرض الخامس ان ضعف الاعضاء وقصورها عن اجتذاب
الغذاء ليس سببا لافناء الرطوبة سببا الحرارة الغريبة في ذلك بل هو سبب لانعدام البدل
والتخلف عما يتحلل ويفنى السادس انا لا نسلم ان الرطوبة العرقية مادة للرطوبات كلها
حتى يفنى بفنائها بل مادتها الرطوبة الخلطية وهذه رطوبة مخزونة مدخرة في تلك التجاويف
يجذبها الاعضاء عند فقدان ما عندها من الرطوبات الاخر ويغتذى بها فعند فنائها
يفنى الذخيرة عن الاعضاء لا مادة الرطوبات صرح بذلك الشيخ حيث قال ان الغذاء
ليس كله ينفق كما يحصل بل قد يبقى منه ما هو على سبيل الانفاق وهو في سبيل الادخار وذلك
هو الرطوبة المخزونة في العروق والرطوبة المبثوثة في الاعضاء كالطل وما كان من هذه
الحمى هي في الدرجة الاولى فمعرفتها صعبة لانها شديدة الشبه بالحمى اللثقة من حيث اللزوم
والازمان والهدو وعدم تبين اثر الحرارة في افناء الرطوبات وعلاجها سهل لانه لم يفن
من الرطوبات الثانية الا ما كان قريبا من الخلطية ولم يضعف قوى الاعضاء كثير ضعف
ولم يشتد اشتعال الحرارة في الاعضاء لبقاء ما بقاء مهما من الرطوبات الاخر فيسهل لذلك
تسكين الحرارة واخلاف تلك الرطوبة بالعلاج والتي في الدرجة الثانية فمعرفتها سهلة
لظهور النحافة والذبول وعلاجها صعب واما التي في الثالثة فعلاجها غير ممكن لان الاعضاء
قد نالها من ضعف الحرارة الغريزية وفناء الرطوبات الثلاث من الرطوبات الثانية
ونقصان الرطوبة المنوية ما ينال فتيلة السراج اذا فنيت رطوبتها الدهنية وشرعت الحرارة
في افناء رطوبتها التي بها اتصال اجزائها القطنية فابتدأت تلك الاجزاء في التفرق والتفتت
وكما لا يمكن اعادة تلك الرطوبة فيها وان صب عليها دهن كثير كذلك لا يمكن اعادة ما فني

من الرطوبة المنوية لانها رطوبة تخمرت ونضجت في اوعية الغذاء اولا ثم في اوعية المني
ثانيا ثم في الارحام ثالثا والذي يورده الغاذية لم يتخمر ولم ينضج الا في الاولى دون الاخريين
فلا يقوم مقامها مع ان اعادة الرطوبات الثلاث وان كانت متولدة من الاخلاط متعسر
جدا سيما بعد سقوط القوة وضعف الحرارة الغريزية لما ذكرنا من ان الغذاء لا يخلف
في الاكثر الا عما يتحلل من البدن بالتحليل الطبيعي وعلامتها ان يكون حمى لازمة على
نظام واحد لان مادتها ليست ما يتحلل يوما فيوما ثم يتولد بدلها اخرى كالارواح
والاخلاط وليست بقوية الحرارة واللهيب لان الاحساس بسوء المزاج انما يكون
اذا كان مختلفا فاما سوء المزاج المستوي المتفق فلا يحس به لتمكنه واستقراره في جواهر
الاعضاء الاصلية على التدريج وابطاله المزاج الاصلي وصيرورته كالمزاج الاصلي
والشيء انما ينفعل عن الضد الوارد المغير اياه الى غير ما هو عليه دفعة لا عما هو متمكن
فيه غير مغير له واذا لم ينفعل عنه لم يحس به فلا يكون مع هذه الحمى اعراض الحميات الاخر
كالغب مثلا لان حرارته واردة بسبب الصفراء على الاعضاء التي قد بقيت على مزاجها
الطبيعي من القلق والكرب وغير ذلك مما يحس به العليل في الالتهاب وعلى هذا يلزم
ان يجد اللامس الصحيح المزاج لبدن صاحب الدق حرارة اقوى واشد مما يجدها من بدن
صاحب الغب عند لمسه له حينئذ يستقر المزاج المرضي في بدن اللامس والواقع خلاف ذلك
وان اطال اللمس وما ذكر بعضهم من انه هو الواقع فهو من قبيل التعنت وقال القرشي
السبب المسخن في حمى الدق وان كان اقوى من السبب المسخن في الغب الا ان حرارة الدق
يكون اضعف من حرارة الغب بكثير بل من حرارة حمى اليوم ولا يلزم من كون السبب
الفاعل للشيء قويا ان يكون هو في نفسه قويا فقد يكون عسر قبول القابل يجعله ضعيفا وتحقيق
هذا ان الاعضاء لصلابتها ويبوستها لا يقبل الحرارة الغريبة الا اذا كان سببها قويا جدا
فاذا حصلت تلك الحرارة فيها لم يكن قوية بل كالحرارة التي يكون في الفحم الذي قارب
ان يترمد فاذا قلت الرطوبة جدا صارت الحرارة فيها كالحرارة في الرماد نفسه فكان
الحرارة الغريبة انما يقوى اذا كانت في جسم رطب ولذلك اذا وردت على اعضاء المدقوق
رطوبة كالغذاء او الشراب فان حرارته يشتد ويشتعل ولذلك لما كانت رطوبة الارواح
اقل من رطوبة الاخلاط صارت حمى اليوم اقل حرارة من حمى الخلط مع ان الروح احر واقبل

للتسخين

للتسخين والاشتعال بسبب لطافتها وغلبة النارية فيها من الخلط وايضا لو كانت حرارة
حمى الدق اقوى من حرارة حمى الغب لادركه اللامس الصحيح المزاج وليس كذلك وقال
الفاضل العلامة اما قوله ان حرارة حمى الدق يكون اضعف من حرارة حمى الغب
فهو دعوى مجردة عن الدليل لان قوله لا يلزم لا يدل على المطلوب اصلا واقول
ان قوله لو كانت حرارة حمى الدق اقوى لادركه اللامس دليل قوي على مطلوبه
الا ان يعاند بان اللامس الصحيح يدرك حرارة الدق اقوى من حرارة الغب
كما فعله المسيحي ونسبه الى القوم ثم في كلام القرشي بحث لانا لا نسلم ان الحرارة القوية
اذا حصلت في الاعضاء لم يكن قوية لانا نشاهد اثر الحرارة الواحدة في الجسم اليابس
اشد واقوى من اثرها في الرطب مع تساوي الزمان وكيف لا والرطوبة مما يقاوم
الحرارة ويضعف تاثيرها وفي المثال المذكور شيء لانه ان اراد بالفحم الذي قارب
ان يترمد ما انطفت فيه الشعلة وبقي جمرا فهو في غاية القوة من الحرارة وان اراد به
ما خمدت فيه الاجزاء النارية وفارقت فسلم ان حرارته يكون ضعيفة اذا لم يبق فيه
الا مجرد كيفية الحرارة بعد زوال المؤثر لكنه لا يجدي نفعا لان البحث في الجسم اليابس
الذي قد بقي في تاثير المسخن ولم يفارق السبب عنه لا فيما زال عنه المؤثر وبقي فيه
اثره والا فكذلك الحال في الجسم الرطب بعد زوال المسخن وقوله ان الحرارة الغريبة
انما يقوى اذا كانت في جسم رطب غير مسلم لان الحرارة لا يقوى في الماء كما يقوى في الحديد
عند اتحاد المسخن وتساوي الزمان واما اشتداد حرارة المدقوق بعد ورود رطوبة
الغذاء على بدنه فليس كما زعم بل لما سنبينه وقوله ان حمى اليوم اقل حرارة من حمى
الخلط لان رطوبة الروح اقل من رطوبة الخلط غلط لان رطوبة الروح من الاجزاء
الهوائية ورطوبة الخلط من الاجزاء المائية والهواء ارطب من الماء عند المحققين
بل يشبه ان يكون ادراك اللامس حرارة الغب اقوى واشد من حرارة الدق لان
الحرارة في الغب حيث كانت متشبثة بالجسم الكثير الرطوبة يكثر عنها انفصال الابخرة
العفنة الحادة اللذاعة الى ظاهر الجلد فيسخن يد اللامس سخونة شديدة كما يسخن الجلد
واما الحرارة في الدق فهي متشبثة بالاعضاء وهي اجسام صلبة يابسة فلا ينفصل عنها
الابخرة كما ينفصل عن الاخلاط بل ما ينفصل عنها من الابخرة يكون قليلة دهنية غير حادة

ولالذاعة خالية عن العفونة فلا يتأذى عنها اللامس واما الارواح فهى فى غاية اللطافة
واذا تشبثت بها الحرارة الغريبة صارت الطف فيتحلل بسرعة ولا يمكث فى المسام وتحت
الجلد حتى يتسخن منها اللمس كما يتسخن فى الغب مع انها خالية عن العفونة وما يلزمها
كاللذع والحدة وايضا لا يشتد فيها تاثير الحار الغريب لقصور زمان التاثير بسبب سرعة
تحليلها فلا يتأذى عنها اللامس كما يتأذى عن بخار الاخلاط ومن علاماتها تواتر النبض
بسبب ضعف القوة لانحلالها وشدة الحاجة لغلبة الحرارة وصلابة الآلة لكثرة الجفاف
وضعفه فلا يقرع الاصبع بقوة ويبطل بادنى غمز بسبب ضعف القوة وان لا يكون اللمس
فيها كلمس اصحاب حمى العفن من شدة الحرارة لان الحميات المشتعلة فى المواد
يتحلل عنها ابخرة حادة لذاعة لعفونتها الى ظاهر البشرة فيشتد لذلك سخونة اللمس
وفى هذه الحمى عند ابتداء مايلمس يكون الحرارة هادية فاذا بقيت عليه اليد ساعة
ظهرت بقوة لاجتماع الابخرة المتحللة عن المسام تحت يد اللامس ويكون اسخن ما فيه
مواضع العروق والشرايين لان مستوقد الحرارة ومنشئها فى الدق انما هو جرم
القلب بالحقيقة والشرايين متصلة به والعروق متصلة بالشرايين فلذلك يكون اسخن
من ساير الاعضاء ولان الابخرة الحارة لا يتحلل عنها بسهولة لكثافة جرمها فيزداد سخونتها
ومن دلايلها القوية ان ينمو الحرارة ويشتد عند تناول الغذاء بعد ساعة او ساعتين
كما ينمو الشعلة عند اصابة الدهن والمقلى وهو الظرف الذى يقلى فيه اللحم بحسب الماء عند
الحار عليه هكذا قال الشيخ فى القانون لكنه لم يوضح كيفية تقوية الحرارة بالدهن والماء
ويمكن ان يقال ان النار عند اصابتها الدهن يتشبث به ويحيل ما فيه من الاجزاء الارضية والمائية
الى الهوائية ثم الى النارية فيصير الدهن لذلك غذاء مقويا للنار ممدا لها وكلما يزداد
الاستحالة يزداد الاشتعال والتشبث الى ان يتحلل الدهن واما الماء فانه عند وروده
على المقلى المحمى يغلى وينفصل عنه بحسب حرارة المقلى ابخرة حارة لم يكن ينفصل
قبل ذلك من نفس المقلى فيجتمع حرارة المقلى مع حرارة الابخرة والماء ويزداد بحيث
يسخن كلما يلاقيه من الاجسام الى ان ينكسر سورة حرارة المقلى بالماء فيسكن الغليان
والاحالة او يتحلل الماء بالكلية ولا حاجة الى تقييد الماء بالحار كما فعله المصنف وامايات
اشتداد حرارة الدقوق بالغذاء فللقوم فيه آراء مختلفة قال ابن سرافيون سبب ذلك

اناهو

انما هو الحرارة المحتقنة فى اجوافهم فاذا ورد عليها الغذاء ثارت به وجاذبته كالحرارة
المحتبسة فى النورة اذا ما سها شئ من الماء فعند ذلك يثور ويحمى لان رطوبة الماء يحرك
ويزعج يبوسة الكلس فيظهر الحرارة وينكشف وفيه بحث لان انزعاج يبوسة الكلس
برطوبة الماء كيف يوجب اظهار الحرارة ولانه يوجب ان يشتد الحرارة عند شرب الماء
ايضا وليس كذلك وان يشتد عند ترطيب البدن بالحمام الرطب والوجود بخلافه فانه
يوجد بدنه معتدل الحرارة بعد الخروج منه وقال قوم سبب ذلك ان العليل يتناول
الغذاء وقت اشتداد الحمى وهو نصف النهار فيجد الحرارة مادة وغذاء يتقوى ويظهر
الى خارج واعترض عليه الفاضل العلامة بوجهين احدهما ان الحرارة يتقوى ويشتد
عند تناول الغذاء سواء كان بالغداة او العشى او الظهيرة او جوف الليل وثانيهما انه
لم يظهر لنا ماذكره ان كيفية تقوية الغذاء للحرارة على اى نحو هى ونقل عن صاحب الكامل
انه قال العلة فى ذلك ان الغذاء المستعمل فى هذه الحمى مضاد لها فيقاومه الحرارة عند
قطب تناوله ويشتد هذه كاشتداد حرارة النورة عند صب الماء عليها وقال اعترض عليه
اسحاق بن سليمان الاسرائيلى صاحب الحميات وقال هذا خطاء فانه لو كان كذلك
لكان ثورانها بعد شرب الماء البارد اولى واقوى لان مضادته لها ابلغ من مضادة
الغذاء المستعمل فيها لانه كيف ما كان مركب والوجود بخلافه وقال ابن رشد فى كلياته
السبب فى ذلك ان الاعضاء لما صار لها سوء مزاج حار وكان المغتذى من شانه ان يحيل
الغذاء شبيها به فاذا ورد على ابدان هؤلاء اكتسب حرارة غريبة بالضرورة سواء كان باردا
العفن او لا فيتقوى الحمى حينئذ ولا يلزم مثل هذا فى حمى العفن فان الحرارة فيها لم يتشبث بالاعضاء
الفاعلة فى الغذاء قال الفاضل العلامة لا يرد عليه الاعتراض بالماء البارد كما يرد على
صاحب الكامل لان اكتساب الغذاء للحرارة اكثر واقوى من اكتساب الماء لها لان مناسبة
الغذاء لها ابلغ من مناسبة الماء لها ومضادة الماء ابلغ من مضادة الغذاء ولان القوة
المتصرفة فى الغذاء يتوجه اليه دون الماء فيعرض لها تعب يضعفها والتعب يوجب زيادة
الحرارة مع ان اعضاء الغذاء شديد الاستعداد لقبولها فيشتد الحرارة ولا يوجب ضعف
الغاذية فى غيره من المرضى زيادة الحرارة لان ابدانهم ليست شديدة الاستعداد لقبولها
كابدان الدقوقين قال المسيحى وهذا التعليل حسن جدا وقد ذكرنا فى كتابنا المسمى بالشافى

وجها قريبا من هذا من غير ان نقف على ما قاله هذا الفاضل وهو ان حرارة الدقوق
حرارة قد تمكنت من الاعضاء وصارت كانها اصلية غريزية وقد علمت ان الغذاء
متى ورد على البدن واستحال الى الدم قوى الحرارة الغريزية وانماها فالغذاء فى
هذه الابدان ينمى الغريبة ويقويها كما كان يفعل ذلك بالغريزية لصيرورتها مثلها فى
التمكن قال الفاضل العلامة وفيه نظر لانه يوجب ان يكون الاشتداد بعد استحالة الغذاء
الى الدم والوجود بخلافه واقول لو قال المسيحى ان الغذاء عند وروده على المعدة كما يقوى
الحرارة الغريزية فى الابدان الصحيحة كذلك يقوى الغريبة فى الدقوقين لتم الدليل من غير
ورود شئ عليه فانا نرى من امسك عن الغذاء يومين ثلثة بحيث استولى الضعف عليه
وخارت قوته فانه كما اكل الغذاء رجعت اليه القوة وزال الضعف قبل ان ينهضم وينفذ الى
الاعضاء ويصير بدلا للمتحلل وسبب ذلك ان الضعف وخور القوة انما عرض له من تحليل
الروح ونقصانه واذا نقص التحليل منه وهو دايما فى الاستمداد لانه جوهر لطيف يتولد
بسرعة يلزم منه تكثير جوهره وتقوية القوة وانعاشها وانما ينقص تحليله عند ورود الغذاء
على المعدة لان الحرارة حينئذ يتوجه الى الغذاء والى هضمه وتعرض عن تحليل الروح
والرطوبات الغريزية وذلك لان الطبيعة من شانها ان يحمى الاشرف ويحفظه عن الفناء
والتحلل بالممكن ويستكفى عنه بالاخس وقال ابن ابى صادق ان للمتقدمين فى هذا
التعليل آراء وخيرها ما قيل ان رطوبة الغذاء يجاذب الابخرة الحارة المحتبسة فى اجواف
هؤلاء ويزاحمها الحلول فى محلها ويدافعها من اماكنها فيثور ويحمى البدن لذلك مثل
الابخرة المحتبسة فى النورة اذا مسها شئ من الماء ولو كان هذا التعليل حقا لكان يوجد تلك
الاعراض عند شرب الماء ايضا واجيب بان هذا التعليل حق وعدم الثوران من الماء لان الماء
بسيط لا يقدر على مقاومة الابخرة ومواد متكونة من اعضاء مركبة بل يتلاشى ويبطل فعله لان المؤثر
فى البدن حالة الاخلاف وحالة التبديل ينبغى ان يكون شبيها به وكذلك الاغذية لانها مركبة
من العناصر فاذا وردت على الابخرة والمواد المنحصرة فى الاعضاء زاحمها وهيجها بقوتها
ودفعها الى الخارج واما النورة فان الابخرة الدخانية المحصورة فيها متولدة فى جسم مفرد
او غالب عليه الجسم الارضى والبخار النارى الدخانى متولد فيه فاذا اصابه الماء غاص فيه
بلطافته من غير مانع وزاحمه وهيجه واخرجه الى الظاهر واقول فى كلام هذا الفاضل

مايدل

مايدل على ان الاشتداد لا يكون الا عند نفوذ الغذاء فى جواهر الاعضاء ومزاحمته
للابخرة المحصورة فيها وليس كذلك لان اشتداد الحرارة فى ابدانهم انما يظهر بعد
ساعة او ساعتين وظاهر ان الغذاء لا يمكن ان يتم هضمه بعد ساعتين بحيث يصل الى
الاعضاء وينفذ فى جواهرها هذا اذا كانت مبتدية فاما اذا جاوزت الابتداء
وهو المرتبة الاولى فيظهر فى البدن الضمور والنحول وتقشف الجلد ومن بلغت به
الى حد الذبول وهو اواسط المرتبة الثانية يلطا اصداغه لفناء الرطوبات المالية لها
وقلة الغذاء وهذا وان كان عاما فى الاعضاء كلها الا ان ظهوره فيها اكثر لان قبولها
للتحلل اشد لكثرة رطوبتها ويدق انفه لانه عضو قليل اللحم فاذا فنى ذلك القليل منه دق
ولذلك يظهر الذبول فيه وفى امثاله اولا ويخرط وجهه ويصغر اذنه ويدق حجرها للاذن
ويدق رقبته ويتنو حنجرته ويظهر عظام الصدر منه ويبرز اوتاره وعروقه كل ذلك
لاضمحلال اللحم وفنائه وهى اى العروق مع ذلك خاوية فارغة من الدم لا يحتوى
تجويفها على كثير شئ لقلة الدم بسبب ضعف الهضم من تهلهل نسج المعدة وضعف بنية
ساير اعضاء الغذاء وضعف الحرارة الغريزية وبسبب ضعف الاعضاء عن اجتذاب
الدم الى العروق وعلاجها التبريد والترطيب وذلك بدخول الآبزن من الماء العذب
الفاتر سويعة يسيرة لئلا يحل قوته والمسح بدهن البنفسج بعد ذلك ليكون الترطيب ابلغ
فان الدهن مع ترطيبه بنفسه يسد المسام فيحبس المائية النافذة فى الاعضاء ويحصر الرطوبات
التى استفادها البدن من الآبزن والآبزن قبله مع ترطيبه ايضا يرخى الجلد ويفتح المسام
لحرارته العرضية ويهيئها لنفوذ الدهن فيها وسقى ماء الشعير والاغذية المتخذة من البقول
الباردة الرطبة كالبقلة الحمقاء والملوكية والخس والقرع والقثاء والقند ومن اللحوم الرخصة
الرخصة كالسموك والفراريج فانها لرطوبتها ولزوجتها ورقة لحمها ينهضم سريعا
وينفذ سريعا الى الاعضاء ويلتصق بها للزوجتها مع ان الدم المتولد منها يقاوم الحرارة
المفرطة بكثرة رطوبته وقلة حرارته ووضع الاطلية الباردة مثل الصندل والماورد
وماء بقلة الحمقاء والكزبرة الرطبة على الصدر لتبريد القلب وسقى شراب الحماض والقرص
الكافور قال جالينوس يحتاج فى هذه العلة الى ادوية يبرد غاية البرد ولا يكون لها قبض
شديد لان القابض لا يغوص ببرده الى عمق البدن والاجود ان يكون البرد يجمع الى البرد

لطافة وهذا لا يوجد لان الجوهر البارد جدا اللطيف لا يوجد والخل فيه لطف شئ من الحرارة
قال الرازى كان جالينوس لم يعرف الكافور ولعله لم يذكره لانه فى غاية التجفيف
ولهذا لا ينبغى ان يستعمل وحده عند ارادة التبريد والترطيب بل يخلط معه شئ من
الرطبات مثل الماء البارد ولعاب بزر قطونا ولحوها وتبريد المسكن وترطيبه بالخضر
مثل ورق الخلاف واطراف الكرم والخس والرياحين مثل الورد والنيلوفر والبنفسج
وانوار الفواكه والفواكه العطرة مثل التفاح والسفرجل والكمثرى والدستبويه
ورش الماء البارد والماورد ووضع الجمد فيه وفرش فرش الكتان المصندلة
واما دق الشيخوخة ودق الهرم قد جرت العادة بان يذكر دق الشيخوخة بعد
حمى الدق وان لم يكن من جنس الحميات لشبه بينهما فهو استيلاء اليبس على المزاج
من تحلل الرطوبات ونقصانها بحيث يجف الاعضاء ويجمد الحرارة الغريزية من غير حمى
وانما سمى هذا المرض بهذا الاسم لما يعرض للبدن فى غير وقت الشيخوخة ما يعرض فيه
من انطفاء الحرارة وفناء الرطوبات وغلبة اليبس والذبول على الاعضاء وسببه اما
برد مستولى يجمد الحرارة ويطفيها ويكثف مسالك الغذاء ويمنعه من النفوذ كما يعرض
للنباتات فى البرد القوى مع ضعف من البدن اى مخافة فيه فان الابدان الضعيفة
النحيفة اشد انفعالا عن الحر والبرد وغيرهما من الابدان القوية فيمنع القوة الغاذية
عن فعلها التام ويعجز عن استبدال ما يتحلل عن البدن لان الافعال انما يتم بالحرارة
كما يعرض استيلاء اليبس والذبول فى آخر العمر لاستيلاء البرد وضعف القوة الغاذية
واما حرارة يحلل ويذيب الرطوبات الثانية ويفنيها كما فى الحميات المحرقة والاوجاع
الشديدة فيخمد الحرارة الغريزية بفناء الرطوبات التى هى غذاؤها ويعقب برداويبسا
وقد يتبع الاستفراغات وان كانت من المواد الردية لما يستفرغ معها الروح ويتحلل
القوى ويضعف الحار الغريزى وقد يحدث عند الافراط فى تبريد الحميات بالاشربة
والاغذية الباردة ووضع الاطلية الباردة على القلب بحيث ينطفى عنها الحار الغريزى
وعلامة علامات الذبول على ما ذكر وعدم الاشتعال والالتهاب وبياض البول
لعدم تصرف الطبيعة فيه لضعف الهضم وعلاجه التدبير السخن المرطب من الحمام
والابزن بعد الهضم والنوم بعد الطعام والتغذى بالغذاء بمثل المبيض النيمبرشت

والاسفيداج

الورم

في حميات العفن

والاسفيداج بلحم الحمل وفراخ الحمام وقليل من الخبز والتدريج بمثل دهن النرجس مع الشمع
وينبغى ان لا يبتدى بالسخنات القوية اولا فيهلك العليل بتغير المزاج دفعة بل على
مهل وتدريج فى حميات العفن واما حميات العفن فهى ان يسخن الاخلاط اولا
بالعفونة التى تحدث فيها ثم يتادى تلك السخونة من اى عضو كان الى الروح
وجرم القلب على ما ذكر ثم منه الى سائر الاعضاء فيسخن كما يسخن هواء الحمام
وجدرانه بسخونة الماء ويسخن جرم القدر والهواء الذى فيه اذا بقى فيه الماء الحار
بالمجاورة والعفونة تحدث فى الاخلاط بسبب السدة الحادثة عنها وذلك اما
لكثرتها او لغلظها او للزوجتها فاذا حدثت السدة فى المنافس والنافذ عفنت
الاخلاط لعدم الترويح بالهواء البارد وعدم نفوذ الارواح واحتباس ما يتحلل عنها
من الابخرة الدخانية فيختنق الحار الغريزى ويستولى الحار النارى على تلك الاخلاط
المحتبسة ويصير حالها كحال الرطوبات المنفصلة عن البدن فيفسد بذلك مزاجها ويعفن
وهى يتعفن اما داخل العروق واما خارج العروق مثل الدماغ والمعدة والامعاء
والماساريقا والكبد والصدر وغيرها فاذا عفنت داخل العروق حدثت منها الحميات
الدائمة لانها لا يتحلل سريعا بسبب كثافة جرم العروق وتلززه فيبقى ذلك الخلط
المتعفن فيها مدة ويبقى الحرارة بقائه الى ان يتعفن شئ آخر مما يجاوره معه كما فى المطبقة
او يجتمع شئ آخر مرة اخرى معه ويشتعل فيه الحرارة على سبيل التعفن كما فى المحرقة
وهكذا لا يزال يتصل النوائب الى ان ينقضى امر العفونة ولان العفونة يسرى فى
العروق الى ما يجاورها من الاخلاط المستعدة للتعفن بسرعة ثم الى المجاور الآخر
لاتصال بعض ما فى العروق ببعض وكلما يتحلل شئ من المتعفن يتعفن شئ مما يجاوره
حتى يفنى المادة ولم يبق المجاور ولذلك شبهه جالينوس بانبار غلة قد التهب نار فى بعض
اجزائه فانك ترى ذلك البعض الملتهب فى الاسس مترمدا والجزء الذى يليه مشتعلا
وعلى هذا حتى يفنى الانبار باسره ولا يمكن ان يتعفن الدم بجملته اذ لا يعيش معه الانسان
ولانها ايضا شديدة المواصلة الى القلب اذا كانت داخل العروق لاتصالها به وسريان
الدم والروح منه اليها فيصل اليه ادنى بقية بقيت من العفونة الاولى فيسخن ويسرى منه
السخونة الى سائر الاعضاء ويبقى الحمى الى ان يتعفن شئ آخر من المادة فيدوم الحمى

مع ثبوته فى ... ايضا
والاسفيداج

بهذه الاسباب ولا يقلع ولكن لها اشتدادات يعرض بالنوائب التى يخص كل
خلط منها وسيأتى بيانها واذا عفنت خارج العروق حدثت منها الحميات الدائرة
لان الاخلاط التى تعفن خارج العروق ليس كلها فى موضع واحد بل هى متفرقة
فى البدن فاذا اتت على طائفة منها الحرارة العفنة فى مدة النوبة افنت رطوباتها
التى بها يتشبث الحرارة واخرجت هذه الرطوبات من البدن بالعرق والبخار وغير ذلك
من الاستفراغات خصوصا اذا كانت فى موضع له مدفع للفضول كالمعدة والكبد والدماغ
وغيرها لانها غير محتبسة فى العروق المتلززة المتكاثفة المانعة عن تمام التحلل
فيبقيت رماديتها وارضيتها التى ليست مطية للحمى ولا مادة للعفونة لان مطية الحرارة
والعفونة لابد وان يكون جسما رطبا كما يشاهد من حال المزابل فانها يتعفن قليلا قليلا
حتى يترمد الجميع ولم يبق فيها رطوبة فبطلت الحمى بانطفاء الحرارة الى ان يجتمع طائفة
اخرى مرة اخرى الى موضع العفونة فتعفن ايضا بالحرارة التى بقيت من العفونة
الاولى فى مستوقدها من هذه الاخلاط المترمدة او تعفن بعلة التعفن الاول فى المادة
الاولى ولذلك اى ولاجل ان الاخلاط المتعفنة خارج العروق ليست كلها فى
موضع واحد حتى يسرى العفونة من بعضها الى بعض صارت الحمى البلغمية تنوب
كل يوم لان البلغم سهل التجمع بسبب كثرة مقداره سهل التعفن بسبب رطوبته
فان الرطوبة هى التى تقبل العفونة وتكون هيولى لها ولذلك يكون زمان فترتها
ست ساعات من اربع وعشرين وزمان اخذها ثمانى عشرة ساعة والحمى السوداوية
يجئ ربعا لان السوداء عسرة التجمع لقلة مقدارها عسرة التعفن لبردها ويبسها
وهما مضادان للعفونة ولذلك يكون زمان فترتها ثمانى واربعين ساعة من اثنين
وسبعين ساعة وزمان اخذها اربعا وعشرين ساعة والحمى الصفراوية تدور
غبا لان الصفراء كالمتوسط بينهما لانها اذا قيست بالبلغم كانت اعسر تجمعا
لقلتها واعسر تعفنا ليبسها وفيه بحث لان الصفراء وان كانت يابسة فالبلغم بارد
والبارد ابعد من العفونة مما هو يابس بالقوة رطب بالفعل لان البرودة يجمد الحرارة
ويمنع من الغليان وانما يكون زيادة فترة الصفراوية على البلغمية لقلتها فقط لا مع
عسر التعفن ولذلك قال ابن ابى صادق اشد الابدان استعدادا للحميات العفنية

الحارة

الحمى السوداوية

الحارة الرطبة ثم الحارة ثم الرطبة والبلغم فى البدن وان كان حارا بالفعل ايضا لكن لا شك
ان البارد بالقوة اذا سخن كان اقل سخونة من الحار بالفعل والقوة بخلاف الرطب فان
الرطوبة التى هى مادة العفونة انما هى الرطوبة الفعلية واذا قيست بالسوداء كانت
اسهل تجمعا لكثرتها واسهل تعفنا لحرارتها فيجئ يوما ويوما لا ويكون زمان فترتها
ستا وثلاثين ساعة من ثمان واربعين ساعة وزمان اخذها اثنتى عشرة ساعة و
تحقيق القول فى اختلاف ادوار الحميات هو ان ههنا ثلاثة امور اجتماع وتعفن وتحلل
فالاجتماع يختلف بحسب كمية المادة فانها ان كانت كثيرة يجتمع بسهولة فى زمان يسير
وبالعكس وبحسب كيفيتها فى الرقة والغلظ والحرارة والبرودة فانها ان كانت رقيقة
حارة يجتمع بسهولة وبالعكس الا ان الكمية فى ذلك ابلغ ولذلك يزيد فترة الصفراوية
على البلغمية والتعفن يختلف بحسب كيفياتها الاربع فانها ان كانت حارة او رطبة او
مركبة منهما يتعفن بسهولة وان كانت باردة او يابسة او مركبة فبالعكس والتحلل
يختلف بحسب اختلافها فى اللزوجة وعدمها والغلظ والرقة والرطوبة واليبس
فانها ان كانت لزجة غليظة او غليظة يابسة عسر استفراغها عن البدن لكن اللزوجة
فى ذلك ابلغ ولذلك يطول مدة البلغمية حتى انه لا ينقى البدن منها نقاء تاما مع رطوبة
البلغم وان كانت رقيقة غير لزجة فبالعكس وان كانت كثيرة المقدار ولذلك يزيد
مدة نوبة السوداوية على الصفراوية واصناف الحميات العفنية اربعة على عدد
الاخلاط الاربعة وكل واحد منها اما دايرة وذلك اذا عفن خلطها خارج
العروق فيه بحث لان الدم اذا عفن خارج العروق كما فى الاورام العظيمة لم يكن
الحمى دايرة لدوام اتصال العفونة منها الى القلب اللهم الا ان يجعل الكلام اللاحق
مخصصا لهذا واما دائمة وذلك اذا عفن داخل العروق وعفونة الدم خارج
العروق يكون فى الاورام العظيمة اذا اجتمع فيها دم كثير وعفن لانعدام الترويح
وانطفاء الحار الغريزى واستيلاء الغريب ولفقده الطبيعة العرقية الحافظة له على
المزاج الطبيعى المانعة عن التغير والفساد واذا عفن التهبت فى العضو حرارة غريبة
يسخن ما يجاوره اولا فاولا حتى يصل الى القلب فيلزم الحمى الدايمة لدوام سريان العفونة
الى القلب الى ان ينضج ذلك الورم ويستفرغ ما فيه فيسكن الحمى ولا يمكن للدم ان يتعفن

خارج العروق فی غیر الاورام لانه اذا خرج من العروق الی بعض الافضیة مثل الصدر والمعدة والامعاء والمثانة وغیرها الجمد فیها وعرضت له کیفیة باردة سمیة وعلامتها ای علامة الحمیات العفنیة مطلقا ان یبتدی لامن اسباب بادیة لکن یحدث ابتداء هذا کلام لاطایل تحته فان السبب الواصل للحمیات العفنیة هی العفونة والعفونة کما یحدث عن الاسباب البدنیة مثل السدة والامتلاء یحدث عن الاسباب البادیة مثل الاهویة الردیة وشدة الحرکة وحر الشمس وتناول الاشیاء المسخنة والاغذیة الفاسدة کالفواکه الرطبة او السریعة الفساد کاللبن ولیس نوع من الحمی یحدث ابتداء بل لابد وان یتقدمه اما اسباب بادیة او بدنیة ومنها کلها اما نافض وهو حرکة ارتعادیة مع برد واما قشعریرة وهی نافض ضعیف وسبب ذلک ان الطبیعة یتشمر لدفع الاخلاط الباردة او الحارة اللذاعة التی تدالفها العضو الذی هی فیه واستکره انفعاله عنها فلا یحس ببردها ولا بلذعها فاذا تحرکت عن ذلک العضو ومرت بالعضلات والاعضاء الحساسة التی لم یألفها احس ببردها ولذعها فینتفض ویرتعد لدفعها بسبب المزاج المختلف حتی یستولی ذلک المزاج الردی علیها وصار مألوفا لها فیسکن الاذی ویقف الاعضاء عن الحرکة الا فی المطبقة ای الدایمة منها لسکون مادتها وعدم انتقالها عن مستقرها الی الاعضاء الحساسة وبعض الورمیات بل کلها لان المادة فیها ایضا ساکنة الا فی الابتداء عند انصباب المادة الی موضع الورم اذا کان مرورها علی الاعضاء الحساسة او فی الانتهاء عند انفجار الورم وجریان المدة اللذاعة علی تلک الاعضاء وحرارتها کلها اذکی من حرارة یوم والنبض والنفس والبول اشد تغیرا والکل واحدة منها علامات یخصه من حمی الغب وهی الحمی الصفراویة التی مادتها تعفن خارج العروق وعلامتها ان یبتدی بنافض شدید الغرز لحدة الصفراء ولذعها فی نفسها فکیف اذا ازدادت حدة ولذعا من العفونة قلیل البرد لان البرد ههنا انما هو لمجرد الحار هرب الحار الغریزی الی الباطن واستیلاء البرد علی الظاهر بخلاف ما یکون عن المواد الباردة فانه فیها یکون مع برد شبیه ببرد الثلج لهرب الحرارة ولبرد مزاج تلک المواد وسبب النافض فی هذه الحمی حدة المدة الصفراء وقوة القوة

الدافعة

الغب

الدافعة التی فی العضل فان النافض انما یحدث من القوة الدافعة الطبیعیة عند اضطرارها لدفع ما یوذیها من امر مرضی فینتفض الانسان بتحریک الدافعة اعضاءه عند حرکتها ای حرکة الصفراء عن مستوقد العفونة ومرورها علی الاعصاب والعضلات واللحوم کما ینتفض من صب الماء الحار جدا علی جلده ولا یملک ان یمنع اعضاءه عن الاهتزاز والارتعاد لما یتخض کل جزء من الاعضاء والعضلات التی یمر علیها ذلک العضل لدفع المؤذی ثم ینبسط للاستراحة وللاستعداد للانقباض مرة اخری فیلتئم من ذلک حرکات مضطربة فیهتز الاعضاء ویرتعد ویتبعها المفاصل فی ذلک لارتعاد الاوتار المربوطة بالعضلات المرتعدة بسبب حرکة اجزاء کل عضو من الاعضاء واختلف فی ان النافض فی الصفراویة اشد لانه یتشبث بالاعضاء تشبثا قویا فلا یندفع عنها الا بحرکة قویة جدا بقلعه وقال جالینوس ومن تبعه انه فی الصفراویة اشد لانها اشد لذعا واقوی ایذاء فیکون حرکة الاعضاء لدفعها اقوی واشد لکن الشیخ ایضا قال فی الغب انه یاخذ فی نافض صعب جدا اشد من سایر النوافض وربما صار اذی ما یلذع سیما الهرب الحار الغریزی والدم والروح الی الباطن ویستولی البرد علی الظاهر فیکون مع اللذع برد فی الظاهر ولذع حار فی الباطن ومن علامات هذه الحمی ان النافض فیها لایطول لقلة مادتها ولطافتها وسرعة مرورها عن الاعضاء لکن یسخن البدن سریعا لان الاخلاط التی یعفن خارج العروق متی کانت ساکنة فی مستوقد العفونة مالوفة لم یحس باذیتها فاذا اخذت تعفن تحرکت عن مستقرها بسبب الحرارة الغریبة التی تحدث عن العفونة فیتاذی عنها الاعضاء التی لم یکن مالوفة بها ملاقیة لها ویحدث النفض حتی اذا تعفنت بالتمام التهبت الحمی وسخنت البدن وهذه المادة الصفراویة یتعفن سریعا بسبب لطافتها والاجسام اللطیفة اسرع قبولا لتاثیر الحرارة من الاجسام الصلبة الغلیظة القوام وبسبب حرارتها ایضا فلذلک یسخن البدن سخونة شدیدة یلذع الید لازدیاد نارتیها بالعفونة ویعرض معها صداع اما لارتقاء الابخرة المتعفنة الی الدماغ او لحصول التعفن فی نفسه وعطش شدید وغثی وکرب وقی مرة وربما انطلق البطن بها ای بالمرة سیما اذا کان تعفنها فی المعدة او الکبد بما یندفع بعضها عند حرکتها من مستوقد العفونة وانتهاض الطبیعة لدفعها الی

بالقی وبعضها من اسفل بالاسهال والنبض فیها عند ابتدائها یکون مختلفا کما فی سایر الحمیات العفنیة لان الاخلاط العفنیة حینئذ یکون مجتمعة فیثقل علی الطبیعة ویضغطها فیضعف عن التحریک المستوی ویصیر بعد ذلک مستویا عظیما سریعا للطافة المرة وخفتها علی القوة وقلة اجتماعها بها لان العفونة اذا انقدحت فیها ازدادت رقتها ولطافتها وتحلل اکثرها بالتبخیر فینتهض الطبیعة لتحریک النبض علی الاستواء ویصیر عظیما سریعا لانتعاش الحرارة الغریزیة وانتهاض القوة ولشدة الحاجة الی اخراج الابخرة الدخانیة المتحللة عن المادة العفنة والی استنشاق الهواء البارد لغلبة الحار الناری والتهابها والبول یکون ناریا غیر حاد الریح لاندفاع المرة العفنة معه وهی یفارق بعرق للطافة الصفراء ورقتها ومیلها الی ظاهر البدن واکثر ما یحدث لذوی الامزاج الحارة الیابسة ولمن یدبر بالتدبیر المسخن ونوبتها علی ما شهد به الرصد والتجربة قصیرة من اربع الی تسع ساعات وهذا اکثر لایجاوز لرقة مادتها وسرعة تحللها من اثنی عشرة ساعة الا اذا کانت المادة مع خلوصها غلیظة او فی مقدارها کثرة او کان العلیل متلززا البدن او ضعیف القوة او بارد المزاج او عرضت معها فی الجملة اسباب موجبة لحبس المادة وخفتها وبطوء تحللها من السن والفصل والبلد والصناعة وهی ایضا مثل الحمیات الیومیة سلیمة غیر خطیرة لقلة مکثها وقصر نوبتها فانها یسکن ویتقلع سریعا من غیر ان یضعف الطبیعة ضعفا کثیرا ولان مادتها ایضا لطیفة خفیفة لایثقل علی القوة ثقلا زایدا ولایعصی فی الاستفراغ عصیان المواد الغلیظة اللزجة ولان الطبیعة اذا تعبت فیها فی یوم النوبة استراحت فی الیوم الآخر واکثر ما ینتهی فی الدور الرابع وان امتدت الی السابع فلا یجاوز عنه لانها من الامراض الحادة جدا وبحرانها یکون فی الرابع ولایتجاوز عن السابع وکل دور ههنا بمنزلة یوم فلذلک ینقضی فی اربعة ادوار او فی سبعة ادوار وعلاجها اسهال الصفراء بماء الفواکه مثل ماء الاجاص والتمر الهندی وماء الرمان الشحوم ای المعصور مع الشحم فانه یسهل بالعصر وشراب الورد والشیرخشت ونحوها مما فیه تلیین مع تطفیة کثیرة لان فساد المزاج ورداءة کیفیة المادة اغلب من کثرة کمیتها وسقی ماء الشعیر فانه یبرد الحمی ویخرج الصفراء بما فیه من الجلاء

ویغذو

ویغذو البدن ویقوی القوة ولعاب بزر قطونا والاشربة الطفیة مثل شراب الاجاص والتمر الهندی والنیلوفر واقراص الکافور ان احتیج الیها لغلبة الحرارة قال الرازی الکافور فی البدن کریح الشمال فی العالم لتبریده وتجفیفه بقوة ومضادته العفونة والتغذی بالمزورات الحامضة المعمولة من التمر الهندی والمشمش والرمان والریباس ومن البقول الباردة مثل القرع والخس والکزبرة الرطبة والاسفاناخ فی الحمی المحرقة هذه هی الصفراویة ایضا غیر ان مادتها تعفن داخل العروق فیکون لازمة لایفارق البدن ویشتد مع ذلک غبا لما ذکر واعراض هذه الحمی اقوی واشد من الغب الدایرة لدوام مکثها والموثر مع طول المدة یکون اقوی تاثیرا مع قصرها حتی انها یخشن معها اللسان لغلبة الحرارة المجففة ویصفر لتراکم الابخرة المتصاعدة من الصفراء علیه او یسود عند ازدیاد التراکم واحتراق الابخرة ویشتد الحرارة جدا ویهذی معها العلیل لارتقاء الصفراء للطافتها الی الدماغ والفرق بین هذه الحمی وبین المطبقة ان المطبقة لایشتد غبا وهذه یشتد غبا ولایکون معها حمرة مفرطة لان الغلبة لیست للمادة الدمویة بل حمرة قلیلة لما یشتعل الدم ویزداد حرارته من التهاب الحمی فیمیل الی ظاهر البشرة ولا تمدد فی البدن لان الصفراء لایبلغ من کثرتها الی ان یملی منها العروق فیتمدد ویتمدد بتمددها الاعضاء ولا حالة شبیهة بالربو وضیق النفس کما یکون فی المطبقة علی ما یجی بیانه واعلم ان الحمی المحرقة قد یطلق ایضا بالاشتراک اللفظی علی الحمی الصفراویة اللازمة التی یکون مادتها داخل العروق التی حول القلب والکبد والمعدة وعلی الحمی البلغمیة التی تحدث عن عفونة بلغم مالح داخل العروق التی حول تلک الاعضاء وعلاجها علاج الغب وسقی ماء الفواکه ان کانت الطبیعة غیر منحلة وسقی ماء الرمان المدقوق بشحمه ان کانت منحلة لما فی شحمه من القبض والتجفیف وسقی الاشربة القویة التبرید مثل شراب الاجاص والتمر الهندی والسکنجبین الساذج والماء الصادق البرد فان التوانی فی التبرید وترک التطفیة فی هذه الحمی خطر لانه کثیرا ما یودی الی الدق لسخونة القلب والاعضاء الاصلیة وتشبث الحرارة بها قال الرازی ان اکثرهم ینشوی دماغهم ومعدتهم من شدة الحر ویتشنج اعصابهم عند التقصیر فی التطفیة لتقریب البحران فی الحمی المطبقة سمیت بها لدوامها واشتمالها وعدم فتورها لیلا ونهارا

وهى الحمى الدموية اللازمة ويكون اما من سخونة الدم وغليانه بلا عفونة تحدث فيه
كما يكون الحمى من سخونة الروح وسخونة الاعضاء من غير عفونة وذلك لان الدم لكثرة
مقداره وحرارة مزاجه يمكنه عند غليانه ان يسخن البدن ويحدث الحمى بخلاف ساير
الاخلاط فانها لبرد مزاجها او لقلة مقدارها لا يتاتى منها ذلك ويسمى سونوخس
لان هذه الكلمة فى اللغة اليونانية يدل على الدوام وسبب سخونة الدم وغليانه سدة
يحدث عنه لكثرته فيحتقن فيه الحرارة الغريزية ويشتعل الغريبة النارية فيسخن الدم
ويغلى اذا لم يكن الحرارة قوية على التعفين وقد يكون السخونة والغليان عن اسباب
اخرى يشتد فوق اشتداد اسباب حمى يوم بحيث يتجاوز عن اشتعال الروح وهذا
النوع من الحمى الدموية بالحقيقة قسم براسه من الحميات لانها ليست من الحميات
العفنية فانه لا عفونة بها ولذلك حرارتها واعراضها اخف ولذعها واذاها اقل
ومدتها اقصر ولا من حميات اليوم لان التسخن الاول فيها للخلط ولذلك لا ينقلع
فى يوم واحد بل يمتد فى الاكثر الى سبعة ايام ولا ينقلع ايضا من غير استفراغ محسوس
كالفصد والرعاف وقد جعلها جالينوس من جنس حمى اليوم وتبعه ابن سرافيون
ولا من حمى الدق التى يكون تشبث الحرارة فيها اولا فى الاعضاء الاصلية ولذلك
لا ينقلع بمجرد تبديل المزاج من غير استفراغ ولا يقوى بعد تناول الطعام ولا يكون
مزمنة ويكون الحرارة فيها حادة نارية والسخنة ممتلية ومنتفخة لا بخرطة بحيث وعلاماتها
حمرة الوجه والعين وانتفاخ الاوردة والتمدد لغليان الدم وزيادة حجمه والثقل
والكسل وعظم النبض لشدة الحاجة ولين الآلة ووفور القوة وحمرة البول وغلظه
لاختلاط الدم وساير علامات غلبة الدم وان يبتدى من غير نافض ولا قشعريرة
وعلاجها الفصد والاستكثار من اخراج الدم حتى يقرب العليل من الغشى فان هذه
الحمى ينقلع عند اخراج الدم انقلاعا تاما ثم سقى الاشربة والربوب القامعة للدم بالتبريد
والتغليظ مثل رب الريباس والحصرم وحماض الاترج والرمان وشراب العناب
وتقليل الغذاء لتقل تولد الدم والتغذى بالعدس والخل واما من عفونة الدم وهذا
النوع ثلاثة اصناف متزايدة الى ان ينقضى الحمى ويفارق البدن وذلك حين تعفن
من الدم اكثر مما يتحلل اما لكثرة مقداره فاذا اعفن جزء منه سرت العفونة منه الى كثير

من اجزائه

الحمى العفونية

من اجزائه فيدوم الحمى متزايدة واما لكثرة رطوبته وغلبة مائيته فتسارع العفونة
من جزء منه الى كثير من اجزائه بسهولة واما لضعف القوة المدبرة للبدن عن حفظ الدم
على ما ينبغى فتسارع اليه العفونة ولا يقوى القوة انضاج على تحليل ما قد تعفن من الدم
فيزيد التعفن على التحلل واما لتلزز البدن وكثافته فلا يتحلل منه الجزء المتعفن سريعا
وينضم الى الاجزاء الاخر التى يسرى اليها العفونة ويقل الترويح عند ذلك ايضا
لضيق المنافس فيزيد التعفن على التحلل ومتناقصة وذلك حين يتحلل اكثر مما يعفن
لاضداد ماقلنا ومساوية لتساوى ما يتحلل لما يعفن لتوسط الاسباب المذكورة او
لاجتماع بعض اسباب التزايد مع بعض اسباب التناقص واشرها المتزايدة وهذا
ظاهر وعلاماتها علامات سونوخس والقلق والكرب واللهيب لغلبة الحرارة
الحادثة عن العفونة وضيق النفس لان الدم اذا سخن وغلى تخلخل وازداد حجمه ورق
قوامه وارتفع ومال الى الاعضاء العليا كالصدر والرئة وغلى فيها غليانا شديدا بحيث
لا يبقى فى العروق والشرايين التى فيها متسع للتنفس ويحدث البهر مع كثرة الاحتياج
الى استنشاق الهواء البارد لشدة سخونة القلب ونواحيه من الصدر والرئة بالمجاورة
وبسبب سخونة العروق والشظايا المنبعثة منها اليها ولان الدم اذا سخن وتخلخل امتلا
منه الشريان العظيم الممتد على الصلب فيزاحم الرئة ويمنعها من الانبساط التام وكذلك
امتلاء منه قسم من الاجوف الصاعد وهو الذى يتوكا على الفقرة الخامسة من فقار
الصدر ولذلك سميت هذه الحمى المطبقة ربوية وعند ذلك لا تؤمن ان ينفجر من الشرايين
فى الدماغ او الجوف ويحدث رعاف او قئ دم ويهلك العليل او ان يستمسك نفس
ان كانت الشرايين وثيقة ويختنق فجاة او ينصب الدم الى تجويف القلب ويحدث الخناق
القلبى وعظمه وتواتره لغلبة الحرارة وعلاجه الفصد فان قيل ان جالينوس قد منع
من اخراج الدم بالفصد اذا تعفن قيل نعم اذا تعفن الدم اكثره ليس الطريق فى اصلاحه
اخراجه بالفصد لانه اذا اخرج شئ منه بالفصد لم يرج ان يصلح البقية بما يتولد من الدم
بعد يوما فيوما بل الطريق فى اصلاحه الاغذية الموافقة وتقوية الكبد ليتولد دم جيد ويختلط
بالفاسد العفن والطبيعة لقوتها حيث لم يضعف بالفصد يدفع ذلك الدم العفن بالعرق
والبخار والرسوب فى البول فيحصل بالتدريج دم صالح فى الكبد والعروق واما اذا حصلت

العفونة فى بعض الدم لم يمنع من الفصد لانه يخرج بعض منه بالفصد ويصلح الباقى وهو
قليل بالدم الصالح الموجود والمتولد يوما فيوما وتليين الطبيعة بالتمر الهندى وماء
الرمان المشحوم وسقى ماء الشعير والاشربة المطفية للدم مثل شراب العناب
والخشخاش والاجاص والماء الصادق البرد فانه تطفى الحرارة ويغلظ الدم ويدفع
العفونة قال ابن سرافيون لان طبيعة الاعضاء الرئيسة يقوى بالتعديل والتبريد
الذى يكتسبه من شرب هذا الماء فيجذب اليها الكيموسات المعتدلة ويتغذى بها
ويتوجه الى ماليست بمعتدلة منها فيدفع بعضها الى الاحشاء وبعضها الى الجلد واقراص
الكافور واما الحمى الحادثة عن عفونة الدم خارج العروق فهى حميات الاورام
الدموية مثل الحميات الحادثة عن ورم غشاء فى الدماغ والحادث عن ورم آلات
التنفس او ورم المعدة او الكبد او الكلى او غيرها من الاعضاء وجميع ذلك
قد ذكر عند علاج اورام هذه الاعضاء فى الحمى البلغمية الدايرة هذه الحمى هى
النايبة كل يوم ويسمى المواظبة لانها يواظب وينوب كل يوم وهى تحدث عن عفونة
البلغم خارج العروق وعلاماتها ان يبتدى بنافض صادق البرد لهرب الحار الغريزى
من اذية البلغم المتعفن عند حركته من مستوقد العفونة وقال الشيخ ان الاخلاط الباردة
يؤذى الاعضاء الحساسة بالبرد الفعلى الذى لها بالقياس الى الاعضاء فانها متى كانت
ساكنة فى مستوقد العفونة مالوفة لذلك العضو واستقر انفعاله عنها لم يحس ببردها
فاذا احدث بعفن تحركت عن مستقرها بسبب الحرارة المفرقة التى تحدث عن العفونة
فانفعل عنها العضو الذى لم يكن ملاقيا لها واحس ببردها بسبب سوء المزاج المختلف
تحدث النفض والبرد لذلك حتى اذا تعفنت بالتمام وسخنت وزال عنها البرد الفعلى
سخنت البدن والتهبت الحمى ولا تبادر الى السخونة بسرعة اى يطول مدة لبث البرد
فى البدن ويمتد الى ان يسخن البدن وذلك لان البلغم لغلظه ولزوجته وبرد مزاجه
لا يسرع اليه العفونة حتى ينتشر منها الحرارة النارية فى البدن ويلتهب الحمى ولان
الحرارة فى هذه الحمى يختنق فى الباطن ويكمن فيه بسبب كثافة الجلد وضيق المسام عن
البرد حتى اذا تمت العفونة واشتدت الحرارة ورق البلغم واتسعت المسامات
وتخلخل البدن وكثرت الابخرة وبرزت الحرارة وظهرت السخونة فى البدن

فاذا استولت

فى الحمى البلغمية

فاذا استولت الحرارة لم يكن قوية جدا لان الحرارة انما يكون قوية حادة لذاعة
اذا كانت متشبثة بجسم حار يابس قليل المقدار وههنا قد تشبثت بالبلغم وهو بارد رطب
كثير المقدار فى البدن ولا يكون معها عطش ولا عظم النبض لقلة الحاجة الى الترويح
ولضعف القوة وانضغاطها من كثرة مقدار البلغم وتقل معها الشهوة لان فم المعدة
فى هذه الحمى يكون مأوفا ضعيفا على الاكثر بسبب استيلاء البلغم وانصبابه اليه سيما اذا
كان تعفنه فيه فيعرض الامتلاء من الطعام ويفسد ذلك الهضم ولهذا قال بعضهم
ان ضعف المعدة خاصة لازمة لهذه الحمى كما ان علة الطحال لازمة للربع ووجع الراس
صعب ويترهل البدن ويتهيج الوجه لسوء الاستمراء وغلبة الرطوبة ولان حرارة
الحمى يذيب البلغم ويرققه وينشره فيمتلى منه البدن وينتفخ ويترهل ويصفر لقلة الدم
ويكون فيها فى البلغم واختلافه ورطوبة الفم ويعرض للمبلغمين والمرطوبين باسنانهم
كالصبيان والشيوخ ويكون النبض فيها صغيرا مختلفا لبرد البلغم وضغط القوة
بكثرته والبول يكون مرة رقيقا ابيض من قبل السدة وامتناع الاجزاء النضيجة من
الخروج مع البول فيصفى رقيقا مشفا كالماء ومن قبل برد البلغم وعدم الاستمراء ايضا
وقال ابن ابى صادق ان بياضه يكون بسبب بياض البلغم فى لونه وفيه بحث لان بياضه
لو كان بسبب اختلاط البلغم لكان قوامه غليظا ومرة احمر ثخينا كدرا لمخالطة البلغم المحتبس
العفن الذى قد سخن واحمر بالحرارة النارية وذلك يدل على انفتاح السدة لان السدة
مادامت باقية تحبس الاخلاط الغليظة وراءها ويصفى المائية الرقيقة ومتى كان حدوثها
عن البلغم الزجاجى كان فى ابتدائها نافض شديد لانه اغلظ اصناف البلغم واشدها
لزوجة فيتشبث بالاعضاء ولا ينقلع الا بحركة شديدة وارتعاد قوى وان كان عن
البلغم الحامض كان معها برد شديد لان حموضته انما يكون اذا فعلت فى البلغم الحلو
حرارة ضعيفة واوجبت له غليانا وتخلخلا ثم استولى عليه البرد لذلك وقهر الحرارة
فحمض مثل ساير العصارات فيكون انفذ فى خلل الاعضاء والعضلات واغوص فى
جرمها لرقته وحموضته فيحس ببرده اكثر مما يحس ببرد الزجاجى وغيره ولا يكون
معه نفض شديد لرقته وقلة لزوجته فلا يحتاج فى انقلاعه الى ارتعاد قوى وما كانت
من بلغم مالح فيتقدمه اقشعرار من غير نفض قوى اذ ليست له لزوجة الزجاجى ولا

لمع المادة الصفراوية وحدتها ولا يشتد برده لانه اسخن اصناف البلغم واسهل قبولا
للعفونة فتلهب فيه الحمى بسرعة ويسخن البدن ويكثر ارتفاع الابخرة الحارة منه الى
ظاهر الاعضاء وما كان من بلغم حلو فقلما يتقدمه الى كثير من النوايب قشعريرة
ولا برد ولا نافض لانه ليس بشديد البرد من حيث انه قارب النضج ولذلك قال
صاحب الكامل انه اسخن اصناف البلغم وليس له لذع ولا حدة فلا يحدث منه هذه
العوارض عند حركته من مستوقد العفونة حتى اذا اشتدت النوايب وتحلل منه ما كان
الطف وارق واحلى تغير فى كيفيته اما الى برد شديد او حدة قوية وربما يظهر فى
هذه الحمى المواظبة فى الاوايل حر شديد وفى الاواخر ثقل وذلك الحركات العفونة
يسبق اولا الى الاحلى والاملح والارق لما ذكر فيتحجر عنها ابخرة حادة لحرارتها ورقتها
ثم الى الابرد والاغلظ وهو لا يتعفن بسهولة ولا يسخن سخونة شديدة ولا ينفصل
عنه ابخرة حارة ولا كثيرة لغلظه ولزوجته وبرودته فلا يكون منها التهاب ولا كرب
ولا اشتياق كثير الى الهواء البارد والماء البارد ولا الى التكشف والتملل ومدة اخذ
هذه الحمى اطول من مدة الغب لما ذكر ولا يبقى البدن فيها من الحرارة نقاء تاما بل
يبقى فيه بقية الى ان يكر النوبة الثانية لكثرة المادة وغلظها ولزوجتها فلا يتحلل عن مستوقد
الحرارة بالكلية حتى ينهض اليها شئ آخر ويتعفن ويكر نوبة اخرى ويقل فيها العرق
ولا يكون شايعا وهى مع ذلك طويلة مزمنة وربما تبعت اشهرا لان الطبيعة يضعف فى
هذه الحمى لقلة زمان راحتها فلا يقدر على نضج المادة ودفعها ولان المادة فى نفسها غليظة
عسرة النضج كثيرة المقدار فيحتاج الطبيعة فى مقاومتها الى اجتهاد قوى وهى ضعيفة
لا يقدر على ذلك ولان اعضاء الغذاء قد ضعفت عن تدبير الغذاء وهضمه فيتولد البلغم
لذلك ويزيد فى مادة المرض ولان الطبيب ان داوى الحمى بالاشياء المبردة المرطبة
زاد فى السبب وان داوى السبب بالاشياء المسخنة المجففة زاد فى الحمى وان ركب الدوا
لم يحصل الغرض على ما ينبغى وعلاجها تلطيف البلغم بماء الشعير المركب مع الملطفات
مثل اصول الكرفس والرازيانج وبالسكنجبين البزورى على قدر غلظ الخلط وبرده والقى
عند ابتداء النوبة لان المادة حينئذ متحركة هايجة وحرارة الحمى يذيبها ويرققها فيندفع
بالقى بسهولة بما يقطع البلغم مثل طبيخ الشبث والفونج وبزر الفجل مع السكنجبين وشئ من الملح

والاسهال

والاسهال بما يخرجه مثل طبيخ اصل الكرفس والرازيانج والسوس والاذخر
والانيسون والغافث والزبيب مع الجلنجبين وسقى دواء التربد كل ليلة ان
احتملت القوة ولم يكن الطبيعة لينة والاكل لينتين او اكثر وهذه صفته زنجبيل مصطكى
من كل واحد عشرة تربد عشرون سكر الطبرزد مثل الجميع واقراص الورد والصغير
والكبير على حسب حال البلغم وينفع منها الادرار القوى بالاشياء المقطعة الملطفة
مثل الانيسون وبزر الكرفس والكشوث لان البلغم بعد ما يلطف ويرق سهل استفراغه
بالادرار لانه حينئذ يصير من جنس المائية التى شانها ان يندفع بالبول ولان تكرر الادرار
وكثرته ليست فيه غايلة كما فى تكرر الاسهال من تحليل القوة وضعفها وبادى الامعاء
ولانه يزول به التهيج الحادث فى البدن من استيلاء البلغم وقلة الاستمراء والتجويع
لان الطبيعة عند فقد الغذاء يتوجه بالكلية الى تلك الفضول البلغمية ويتصرف فيها
فينضجها ويلطفها ويدفعها عن البدن مع ان الحرارة المشتعلة عند الجوع يعين على
التلطيف والترقيق والدلك لتحليل الفضول المحتبسة فى الاعضاء والعضلات وتقوية
فم المعدة بمثل الجلنجبين والمصطكى لانه اذا كان ضعيفا كان اكثر تولدا للبلغم ولان اكثر
ما ينصب البلغم فى هذه الحمى انما ينصب اليه ويجتمع فيه وحينئذ يجب ان يستفرغ عنه اما بالقى
او بالاسهال وذلك اذا وقع بعد التقوية نفع والا نكا المعدة والبدن جميعا وزاد فيهما
الضعف والتغذى بالاغذية الناشفة مثل الحمصية والكزيرباجية مع الطيهوج والدراج
والصباغات جمع صبغ وهو الادام المتخذة من الخل والمرى والسلق لما فيه قوة
بورقية حادة يجلو ويحلل ويقطع البلغم ويخرج الاخلاط اللزجة الغليظة فى الحمى اللثقة
اللثق بالكسر المبتل وسميت الحمى بها لان مادتها التى هى البلغم ذات رطوبة وبلة هذه
هى الحمى البلغمية اللازمة التى تعفن مادتها داخل العروق وعلاماتها جميع علامات
البلغمية الدايرة خلا انه لا نافض معها والعرق فيها لا يكون الا عند المفارقة الكلية
ودفع المادة من العروق الى الجلد ويكون اشبه شئ بالدق من حيث ان حرارتها
لا يكون نارية لذاعة ولا مفارقة بل هادئة لازمة ولا يحس بها اللامس ساعة لمس البدن
بل بعد مدة طويلة اذا ترك يده عليه لما يحلل العضو ويتسع المسام ويكثر اجتماع الابخرة
الحارة تحت اليد فيحس بها وقد رايت كثيرا من المدققين عالجهم الجهال بهذا الاشتباه

فى الحمى اللثقة

بعلاج الدق من استعمال المبردات القوية والمسهلات الحادة وغيرها فيلوهم ظلما
والفرق بينهما ان اللثقة لا يقوى بعد تناول الغذاء وان السحنة فيها يكون متلية منتفخة
والنبض صغيرا لينا وفى الدق صلبا متمددا وان التدبير المتقدم يكون مولدا للبلغم
مثل كثرة الاكل والشرب والدعة والاستحمام بعد الطعام وان لها فتورا واشتدادا
على دور المواظبة وان السن والبلد والوقت يكون مما يكثر فيها تولد البلغم ويكون
هناك تغير فى ست ساعات ونحوها بحسب لزوجة المادة وغلظها وكثرتها
فوق الذى يكون فى الدايرة اى حرارتها عند التغير يكون فوق حرارة الدايرة
عند التغير لان المادة ههنا داخل العروق الملززة فلا يتحلل حتى ينضم اليها شئ آخر
مما لم يتعفن فيتعفن وان الدايرة البلغمية ايضا لا يخلو عن بقية من الحرارة عند التغير
الا انها يكون خفية غير ظاهرة لان مادة الدايرة من حيث انها يتعفن فى مواضع
متخلخلة او واسعة ذوات مجار ومدافع للفضول يتحلل اكثرها سريعا فتسكن الحرارة
الا انها للزوجتها وغلظها يبقى منها بقية فى مستوقد العفونة يسخن عنها البدن سخونة
يسيرة حتى يكر النوبة الاخرى وعلاجها علاج المواظبة الا ان الاقدام على التسخين
فيها بالملطفات ينبغى ان يكون بتحرز وتدريج خاصة ان كان الدماغ ضعيفا لما يصعد
اليه المواد عند تلطيفها ويحدث ليثرغس فى حمى الربع الدايرة سميت به لان ابتداء
النوبة الثانية يكون فى اليوم الرابع من ابتداء النوبة الاولى وبعضهم يسميها بالمثلثة
وهو خطاء لان المثلثة هى الغب وهى الحمى السوداوية التى تعفن مادتها خارج العروق
وعلاماتها ان يبتدى بنافض يسير فى الادوار الاول لان المادة فى اول الامر لغلظها
لا ينفذ فى العضلات حتى يتأذى بها الا قليلا ثم يتزايد بحسب نضج المادة ورقتها ولذلك
يكون اشتداد النافض فيها علامة جيدة ينذر بالبرء عنها حتى اذا تم النضج لان النافض
وتكسر شديد وهو ان يتوهم العليل ان شيئا يرض عظامه ومفاصله وذلك لان البرد
لقوته يستولى على الاعضاء فتكثف الاغشية المحيطة بالعظام ويقبضها بقوة فيشتد
انضغاط العظام وانعصارها منها ويحدث حالة شبيهة بالتكسير وبرد قوى لان المادة
عسرة التعفن لبردها ويبسها وتربدها وافراط غلظها فلا يسخن بسهولة حتى يلتهب
عنها الحمى ولان ما يرتفع عنها من الابخرة المسخنة للبدن قليلة جدا الا قليلا ووجع فى المفاصل

لتكاثف

لتكاثف الاغشية المحيطة بها وانقباضها وصغر فى النبض لقلة الحاجة الى الترويح
بسبب البرد ولضعف القوة عن التعظيم بسبب ثقل المادة وغلظها وكثافتها وضغطها
لها ولصلابة الآلة بسبب استيلاء اليبس وتفاوت وابطاء لذلك واذا سخنت يكون
حرارتها فوق حرارة المواظبة ليبس المادة وترمدها ودون حرارة الغب
لبرودتها وكذلك مدة نوبتها يكون بين تينك فى القصر والطول فيه نظر لان مدة
نوبتها وهى اربع وعشرون ساعة اطول من نوبة المواظبة التى هى ثانى عشرة
ساعة ومن نوبة الغب التى هى اثنا عشرة ساعة ولا يصح ان يراد بالنوبة الدور
لانه ايضا اطول من دورهما نعم مدة نقضها يكون بين مدة نقضهما فى الطول والقصر
لان النفض فيها يمتد اكثر من نفض الغب لان مادتها لبردها ويبسها وغلظها لا يتعفن
بسرعة حتى يسخن البدن ويسكن النفض ولا يمتد امتداد نفض الثانية لانها ليست
لزجة كالبلغم حتى احتيج فى انقلاعها الى حركة قوية وقيل ان دور المواظبة اربعة
وعشرون ساعة ومدة نوبتها ثانى عشرة ساعة وهى ثلاثة ارباع الدور ودور
الصفراوية ثمانية واربعون ساعة ومدة نوبتها اثنا عشرة ساعة وهى ربع الدور
ودور السوداوية اثنان وسبعون ساعة ومدة نوبتها اربع وعشرون ساعة وهى
ثلث الدور والثلث اكثر من الربع واقل من ثلاثة ارباع وفيه تعسف لان ثلاثة
ارباع شئ قد يكون اقل بكثير من ربع شئ آخر وهذا ظاهر ويدل عليها السن من الكهولة
والمزاج البارد اليابس والوقت من الخريف والتدبير المتقدم مثل تناول العدس
والكرنب والنمكسود ونحوها وقلما يحدث ابتداء لان المرة السوداء انما يتولد فى الاكثر
من احتراق الاخلاط الآخر لكن يحدث فى الاكثر بعد الحميات الاخرى العفنية لاحتراق
الاخلاط وترمدها من استيلاء الحار النارى وتحليل الاجزاء اللطيفة عنها فان كانت
عن احتراق السوداء الطبيعية كانت علاماتها تلك العلامات المذكورة وان
كانت عن احتراق البلغم يستدل على ذلك بحدوثها عقيب المواظبة وتلين النبض
بالنسبة وقلة اللهيب وعلامات بلغمية المزاج وان كانت عن احتراق الدم
يستدل عليه بعلامات غلبة الدم وحدوثها بعد المطبقة وان كانت عن احتراق
الصفراء يستدل عليه بحدوثها بعد الحمى الصفراوية وبالعطش والالتهاب

والبول في هذه الحمى يكون مختلفا ففي الابتداء يكون ابيض رقيقا عديم النضج وبعده يكون بلون المادة التي تولدت السوداء عنها فيختلف حالا لانها يحدث من احتراق اخلاط شتى ومن الانحطاط يكون اسود غليظا لما يندفع السوداء ويحدر مع البول والنبض يكون صلبا ليبوسة السوداء وعلامة نضج مادة هذه الحمى ان يلين النافض والبرد لما يعتدل قوامها ويقل بردها ويبسها فيتعفن سريعا ويسخن ويلتهب الحمى وعلاجها ان كانت من احتراق الدم وكانت علامات الدم ظاهرة فصد الباسليق من الجانب الايمن ليخرج الدم المحترق من الكبد بسهولة بسبب انه يجذبه ويقرب منه والاقصد اي عرق كان ينقص من الدم ويخفف عن الكبد غير انه يكون بزمان طويل لانه يحتاج الى قسمة الطبيعة وتعديلها له واما اذا فصد لكل عضو العرق الذي يجذ منه قرب الانتفاع به ولا يحتاج الى تعديل الطبيعة في مدة طويلة واتفق يوحنا بن سرافيون وثابت بن قره والرازي وصاحب الكامل وكثير من المتقدمين والمتأخرين على فصد الباسليق من الايسر والحق معهم لان تولد الربع انما يكون من كثرة المرة السوداء والطحال معدنها ولذلك يعظم الطحال اضعافا بدنا فالفصد من الايسر يكون اعظم نفعا واشد اقلاعا للعلة مع انه ينفع الكبد ايضا ويجذب الدم منه لكن ينبغي ان ينظر في الدم فان كان اسود فيرسل ويستقصى في استفراغه وان كان احمر ناصعا يحبس على المكان لان اخراجه حينئذ يضر من حيث انه يضعف القوة فلم يمكنها مقاومة المرض ومن حيث انه يخرج الدم الذي هو ضد السوداء فيزيد قوتها ونكايتها ولم يبق لها مقاوم ومن حيث انه يحرك الاخلاط المتعفنة منه الى خارج ولا يستفرغ مع الدم فيختلط الردي بالجيد ويحيله الى طبيعته ويعظم البلية حينئذ وربما ينصب الى مواضع من البدن ويحدث حميات ربع اخرى ثم اسهال السوداء بماء الجبن القوي بالافتيمون ونحو ذلك ما يخرج السوداء من غير ان يسخن ويزيد في الاحراق والتعفن مثل البنفسج والشاهترج والهليلج الكابلي والبسفايج ولب الخيار شنبر والترنجبين وسقي السكنجبين وماء الشعير للتبريد والترطيب والتلطيف وان كانت من احتراق البلغم فالاسهال بمطبوخ الافتيمون والقي بالقطاع مثل طبيخ الشبث مع السكنجبين المنقوع فيه الفجل سيما عند ابتداء النوبة وسقي السكنجبين البزوري لانه يلطف ويقطع وان كانت من احتراق الصفراء فالاسهال بمثل البنفسج والخيار شنبر

ونحو

ونحو ذلك ما يبرد ويرطب ويخرج السوداء مثل الاجاص والسبستان والزبيب الخراساني واصل السوس وبزر الهندبا وسقي السكنجبين وماء الشعير وان كانت من عفونة الخلط الاسود الذي هو عكر الدم فالنقص بالحبوب المخرجة للسوداء بعد الانضاج لانها مادة غليظة عسرة الانبعاث غير مواتية للخروج واذا استعمل المسهل وهي لم يتهيأ للاستفراغ بالنضج عجز المسهل عن استفراغها بالتمام فاستفرغ الاخلاط اللطيفة الجيدة الموافقة للطبيعة ويزداد حينئذ نكاية ما بقي من الغليظة لبقائها في البدن منفردا ويعسر انقلاعها واستفراغها وايضا حرك الاخلاط العفنة الغليظة وازعجها ولم يقدر على استفراغها فانتشرت في البدن واختلطت بالاخلاط الصالحة وافسدتها ويقع منها بعد ظهور النضج في القارورة وبعد ان يلين النافض ويصير قشعريرة فانه ايضا يدل على النضج الحبوب المخرجة للسوداء والدلك والادرار والتعريق لاستفراغ الفضول بالتمام من جميع الطرق التي يمكن استفراغها منها واما استعمال هذه التدابير قبل النضج فهو في غاية الضرر اذ لا يستفرغ حينئذ الا الرقيق اللطيف وينبغي ان يتواتر الاسهال في هذه الحمى لان الخلط السوداوي لا يستفرغ بتمامه بمسهل ومسهلين لغلظه وترمده ولا ينقى تماما بل ينبغي ان يهيأ المادة للاستفراغ بالانضاج ثم يستفرغ باللين لئلا يضعف القوة في مرات ويكون الاسهال قبل يوم الدور بيوم ليكون القوة قد رجعت الى البدن واستراحت الطبيعة يوما بعد الحمى فيتحمل نكاية المسهل ولا يضعف من اذاها واما الربع الدائمة فعلامتها علامات الربع الدائرة الا انه ليس معها نافض ويشتد ربعا ويفتر في سائر الايام وما اقل حدوثها لان السوداء مع قلة كميتها في البدن وعسر قبولها للتعفن تقل وجودها في العروق خصوصا الغير الطبيعي منها وعلاجها فصد الباسليق ثم فصد الصافن لانها حيث كانت محصورة في العروق يمكن استفراغ بعضها عنها بالفصد من الباسليق الذي هو من العروق الواسعة ولاتمام استفراغ ما هو مترسب ويثقل منها لشدة كثافتها وغلظها وكثرة ارضيتها من الصافن والادرار ليستفرغ مع المائية التي ترجع عن الاعضاء فتجري واسهال السوداء ان كان غليظة جدا لا يستفرغ مع الدم ولا مع المائية واما الخمس والسدس والسبع وما وراءها فهي من قبيل حمى الربع لانها يتولد من مادة مجانسة لمادة الربع لكنها

اغلظ واقل فلا يجتمع ولا يتعفن بسرعة فيكون نوبات فتراتها اطول واكثر ما يكون من سوداء بلغمية لانها لزيادة بردها وغلظها يكون ابطأ حركة واعسر تجمعا وتعفنا وهذه الحميات قد حقق القول في وجودها بقراط وقال ان السبع طويلة وليست قتالة والتسع اطول منها وليست قتالة والخماسية اردأ لانها يكون قبل السل وبعده واما جالينوس فهو كالمنكر لوجودها ويقول ما رايت في عمري شيئا ويزعم ان وقوعها يكون لسوء تدبير اذا استعمل اوجب حمى فاذا عود اوجب في مثل ذلك الوقت تلك الحمى واذا ترك زالت الحمى فيكون ادوارها وعوداتها لعودات التدبير لا لمواد يجتمع ويتعفن على تلك الادوار وقال الشيخ ليس الحال في تجويز ما لم يرفقط ولم يسمع ولم يشاهد به مجرب او عالم كتجويز مثل ما شهد به مثل بقراط وقد حدثني ثقة انه شاهد السبع واما الخمس فقد شاهدناه مرارا وقال القرشي قد شاهدنا الخمس ببلاد مصر كثيرا وشاهدنا رجلا كانت حماه ينوب كل ثمانية عشر يوما نوبة واحدة واقول اني قد عالجت رجلا ينوب حماه في كل عشرة ايام وعلاجها علاج الربع والتدبير الملطف الذي له فضل تلطيف لان مادتها اغلظ من الربع والنقص بما يخرج ان كان المحموم ضعيفا نحيفا شربها على الاكل لان هذه يدل على ان مادتها بلغم قد غلظ واستحال الى السوداء بسبب البرد والجمود لا الاحتراق وبما يخرج السوداء الاحتراقي ان كان المحموم يابسا هزيلا نحيفا يابس المزاج لان ذلك يدل على انها احراقية مادة يسيرة والقي يوم الدور بما يلطف ويقطع الخلط الغليظ مثل ماء الشبث مع الملح الهندي والسكنجبين واقوى منه جوز القي ان احتيج اليه واما الحميات المختلطة التي لا يحفظ ادوارها فهي اما من ورم بعض الاعضاء فيه بحث لان الورم لا يوجب الحميات المختلطة كما في ذات الجنب وذات الصدر والسرسام وغيرها وعلامتها وجود الورم وعلاجها علاج الورم واما من سوء تدبير العليل في الماكل والمشرب وغير ذلك فيتولد في بدنه لغير كلية اخلاط رديئة يتعفن ويثير حميات على مقتضى طبايعها فيختلف نظام الادوار وترتيبها فيكون السبب في ادوارها وعوداتها عودات التدبير الردي وادواره لا ادوار مواد ينصب وعوداتها في هذه العبارة شئ وعلاجها اصلاح التدبير واما من احتراق الاخلاط ومصيرها الى الترمد فيه نظر لان احتراق الاخلاط وترمدها لا يوجب الاختلاف في ادوار الحمى بل يكون

لها

لها دور معين بحسب قلة تلك المادة المحترقة وكثرتها نعم ان القوم قد ذكروا ان الدم اذا احترق وعفن واستحال لطيفه الى الصفراء وغليظه الى السوداء اختلفت الادوار اي لا يكون ادوارها على نظام ادوار الغب ولا على نظام ادوار الربع بل يكون مركبة من ادوارهما ويكون لها مع ذلك نظام محفوظ وترتيب معين وعلامتها ان لا يكون شئ من تلك الاسباب ويحتمل هذه العلة اي المختلطة الاحتراقية الى الربع لما يجتهد الطبيعة حتى يجتمع تلك المواد في مستوقد واحد ويتجافى عن المواضع المتعددة بموضع واحد وعلاجها الاستفراغ حينا والتطفية حينا ليمتنع من استكمال الاحتراق فيعسر الاستفراغ حينئذ لشدة ترمد المادة ويستولي الحمى وقد يحدث من جنس الحميات العفنية انواع اخرى غير التي ذكرت ويتميز عنها باعراض يخصها وسميت باسام مشتقة من تلك الاعراض فمنها الحمى التي يقال لها انفيالوس وهي التي يبطن فيها البرد ويظهر الحر وحده وسببها يكون من بلغم زجاجي حاصل في الباطن وغمر برد حيث هو لبرده لكنه قد يعرض له العفونة فينتشر منه بخار يعفن ويتفرق ويلتهب في الظاهر لان الاخرة لحرارتها ولطافتها يميل الى الظاهر وما يبقى يبطن برد في الباطن لتحريك ما يعفن له بسبب الحرارة المفرقة الحادثة من العفونة وان حاجبه عن العضو الذي الفه ولم ينفعل عن برده حتى يلاقي ما لم يالفه من الاعضاء الباطنة المجاورة لذلك العضو ويحس هي اي الاعضاء الباطنة ببرده ولا يبلغ مقداره ولا تحركه وتفرقه من العفونة ان يعم البدن كله حتى يحدث منه البرد في الظاهر ايضا وانما كان يتعفن بعض ذلك البلغم دون بعض لان البلغم حيث لم يكن له وعاء يجتمع منه بل هو منتشر في العروق وفرج الاعضاء يمكن ان يتعفن بعض منه في موضع ولم يتعفن الباقي وان كان مجاورا له وعلاجها علاج الحمى البلغمية ومنها الحمى التي يقال لها ليفوريا وهي التي يبطن فيها الحمى ويظهر البرد قال الشيخ لقائل ان يقول كيف يكون حمى ولا ينبعث فيها الحرارة من القلب الى جميع البدن والجواب ان حدود هذه الاشياء يعتبر فيها بشرط ان لا يكون مانع مثل ما يحد الماء بانه البارد الرطب اي اذا خلي وطبعه ولم يكن له مانع والحرارة ههنا يبلغ الى القلب وينبعث في الشرايين وينتشر لكن يعرض مانع من ذلك في بعض المواضع كما يعرض لو وضع الجمد عليه وهذه الحمى اذا كانت قوية

بحيث يحترق الباطن من شدة الحر ومعها سواد اللسان وعظم النبض وشدة العطش والكرب فهي علامة ردية لانها يدل على قوة الموذي في الباطن وعلى ان القوة والروح ينجذب اليه باسرهما فيخلو الظاهر عن الحر وسبب ذلك صفراء قليلة غليظة جدا عفنت في عمق البدن وسخنت المواضع المجاورة لها ولم يتحلل منها ابخرة كثيرة يسخن الظاهر فيبقى الحرارة مندفنة في الباطن واما اذا لم يكن الحمى بتلك الشدة وليت معها هذه الاعراض فهي يكون من بلغم غليظ يعفن في الباطن ويسخن الباطن ولا يتحلل منه ما يسخن الخارج بانتشار بخاره سخونة كثيرة لان ذلك البلغم يكون في الاصل شديد البرد فلم ينفصل عنه بخار حاد قوي الحرارة بحيث يسخن ظاهر البدن لان تلك المادة لا يقبل عفونة كثيرة يحدث عنها حرارة قوية ملتهبة في الخارج واذا وصل ذلك البخار القليل الضعيف الحرارة الى الجلد يزايل عنه الحرارة مزايلتها عن بخار الماء السخن وخصوصا اذا صادف هناك اي في الظاهر بلاغم فجة زجاجية باردة فيعود باردا ويبرد البدن وهذا النوع في الاكثر يكون نايبة لان تولد مثل تلك المواد انما يكون خارج العروق بسبب ان الطبيعة يدفعها عن العروق لمكان الدم وعلاجها علاج البلغمية ايضا وقد يحدث هذا النوع من الحمى ايضا عن مادة صفراوية غليظة جدا مثل ما يحدث عن البلغم الغليظ وهذا هو القسم المذكور الذي يكون مع سواد اللسان وعظم النبض وشدة العطش وعلامتها ان يكون لازمة ان كانت داخل العروق او يجئ على دور الغب ان كانت خارجها وعلاجها ان يدبر بتدبير مركب من تدبير البلغمية والصفراوية مثل الجلنجبين مع السكنجبين وقد يحدث من البلغم حتى يوجد فيها الحر والبرد معا في الظاهر والباطن في حالة واحدة وحدوثها يكون من بلغم قليل يعفن في الظاهر اي ياخذ في العفونة لانه اذا تعفن بالتمام لم يحدث عنه برد في الاعضاء بل سخونة ومن بلغم آخر ياخذ في العفونة في الباطن فيكون هناك مادتان احديهما في الظاهر والاخرى في الباطن فيسخن الظاهر والباطن بالبخار الذي يرسل كل واحدة منهما الى نواحيه ويبرد بجرمه حيث هو اذا تحرك بسبب شروعه في العفونة حركة ما عن العضو الذي الفه الى الذي لم يكن يلاقيه فما يفعل عنه واحس ببرده للمزاج المخالف وعلاجه علاج البلغمية ومنها الحمى الغشية التي تحدث عنها الغشي

وقت

وقت ورودها وهي اما من الاخلاط شئ بارد الى القلب يحدث عنه الغشي وفي الاكثر يكون اذا كان مع ذلك فم المعدة ضعيفا فينصب اليه شئ من تلك الاخلاط لضعفه عن الدفع ويصل اذيته الى القلب بالمشاركة وعلامتها ان يدور على الاكثر دور الحمى البلغمية ويذبل معها البدن ويتهيج الوجه لضعف القوة وقصور الهضم وامتلاء البدن من الاخلاط النية التخمية وان استفرغ اصحابها بعنف حدث عليهم الغشي لحركة تلك المواد ووصولها الى القلب وفم المعدة ولضعف القوة وعدم احتمالها للاستفراغ العنيف لما يزداد ضعفها وفتورها باستفراغها وتحللها تبعا لها وكيف يحتمل وقد يحدث الغشي وسقوط القوة عند سكون الاخلاط وان استفرغ برفق عصت المواد لنجاجتها وتحركت حركة خانقة للقوة وان لم يستفرغ لم يقدر القوة على دفعها بل ينضر تحتها وان اعطوا الغذاء لتقوية القوة قويت الحمى وزادت المادة الباهضة اي الثقلة بثقلها للقوة لان الغذاء يفسد بفساد هذه المادة وان كان محمودا او يستحيل الى نوعها وان لم يغذوا اسقطت قواهم لما يبقى البدن عادما للغذاء وليس في تلك الاخلاط ما يصلح للتغذية فيغتذي به البدن وينتعش القوة وعلاجها الحقن اللينة التي فيها ادنى حدة ليستفرغ ما في الامعاء والعروق القريبة منها من غير غايلة لان عادية الادوية المسهلة وشرارتها عند استعمالها بطريق الاحتقان لا يصل الى القلب وغيره من الاعضاء الشريفة حتى يوجب سقوطا في القوة ويورث غشيا سيما اذا لم يكن الحقنة قوية الحدة فيكون جذبها وتحريكها للاخلاط برفق والدلك بالخرق الخشنة للتلطيف والتحليل وينبغي ان يبتدي به من الساقين منحدرا من فوق الى اسفل ثم من الفخذين كذلك ثم من اليدين والمنكبين الى الكف ثم من الظهر والصدر ثم يرجع الى النظام الاول حتى اذا كاد اخذ اثره يعرض للعليل ضعف والتنويم لتقوية القوة واستراحتها وان يغذوا عند الجوع وعند ابتداء النوبة لئلا يتحلل القوة عند ورود الحمى بماء الشعير المحلى بالسكر او العسل ليكون اسرع انحدارا واشد تقوية واعون على الجلاء والتليين وبالخبز المنقوع في ماء السكر ان احتيج الى زيادة على ماء الشعير ويسقى كل غداة شيئا من بزر الكرفس المقلو بالسكنجبين العسلي للتلطيف والتقطيع واما من كيموسات صفراوية شديدة الرقة والغوص ردية الجوهر سمية قد عرض لها التعفن

من كثرة اخلاط النية والبلاغم الفجة ويعرض في ابتدائها ان يغضب من ذلك

كادان يعرض

الغشية من الكيموسات

الحمى من مادة صفراوية

الغشية من كثرة الاخلاط

وازدادت بذلك خبثا ورداءة وفسادا وتحركت وتبددت في البدن ووصل شئ منها الى القلب وعلامتها ان يدور على الامر الاكثر وان يحدث في الابدان التي في غاية حر المزاج ويبسه لانها مستعد لتولد مثل هذه الاخلاط وان يخرط منهم الوجه بسرعة ويذبل الجسد لتحلل الرطوبات وذوبانها ويسقط القوة والنبض في نوبة واحدة او نوبتين لكثرة تحلل الروح ونقصان الحرارة الغريزية من حدة المرض وخبث مادته ومضادة كيفيتها للحرارة ولمزاج الروح ولذلك يقتل في الرابع في اكثر الامر وعلاجها علاج الحميات المحرقة وسقي ماء الشعير كل ساعة قليلا قليلا ممزوجا بماء الرمان المز ليسكن الحرارة وينعش القوة ولا يثقل عليها واكل الفواكه الباردة مثل التفاح والسفرجل والقثاء والقند مبردة على الثلج ليقوي البرودة التي بالقوة بالتي بالفعل في كسر الحرارة وليشد فم المعدة وجمعه ويشد غيره من الاعضاء التي يصل اليها البرد الفعلي ويغلظ المادة الرقيقة السمية ويكسر عاديتها فلا ينصب الى القلب ولا الى المعدة والتضميد على الصدر بالصندل والماورد واكل الخبز بماء الرمان المز ونحوه عند مقاربة النوبة لانه يقوي المعدة ولا ينحدر عنها ايضا سريعا فلا ينصب اليها من المادة المرارية مع انه يمنع عادية المرار بحموضته والاجتهاد به عند حدوث الغشي لانعاش القوة والحرارة الغريزية او بالشراب الممزوج بالماء الشديد البرد مدافا فيه كعك ليسرع نفوذه الى الاعضاء في اسرع وقت ومنها حمى الوباء والوباء هو تعفن يعرض في الهواء والمراد بالهواء ههنا هو الجسم المبثوث في الجو وهو ممتزج من الهواء الحقيقي ومن الاجزاء المائية المتصعدة بالبخار ومن الاجزاء الارضية المتصعدة بالبخار من الاجزاء الارضية المتصعدة في الدخان الغبار ومن الاجزاء النارية المتصعدة من الارض فلا يمتنع تعفنه لمخالطته بما اخرجه عن البساطة فاذا خالطته ابخرة ردية ترتفع من معادن موذية او بطايح متعفنة او مباقل ردية او جيف في ملاحم او غير ذلك مما يخرج بها الهواء عن الصرافة خروجا كثيرا او عرض له ترطب شديد من اشكال سماوية او اسباب جزئية لا يشعر بها يشتد بذلك استعداده لان يتعفن سريعا اذا اثرت فيه حرارة ضعيفة يشبه بعفن الماء المستنقع اي المجتمع الآجن اي المتغير بسبب اجسام ارضية خبيثة يمتزج معه ويخرجه عن البساطة فيحدث للجملة كيفية ردية عفنة

بحرارة

عنام

بحرارة ضعيفة فان البسايط المجردة لا يتعفن والاجسام انما يتعفن كل العناصر ويلزم من ذلك انقطاع التكون لان العفونة كيفية مفسدة مضادة للتكون فاذا تعفن الهواء عفن الاخلاط لاختلاط تلك الاجزاء العفنة معها ولما يضعف القوى مما يرد عليها من الامر الغريب السمي فيعجز عن التصرف في الرطوبات وحمايتها عن الحرارة الغريبة وابتداء ولا يتعفن الخلط المحصور في القلب لانه اقرب اليه وصولا منه الى غيره لانه يلاقيه اولا بالتنفس وهو على سورته الردية لم ينكسر منها شئ فيكون تاثيره فيه وفيما فيه اقوى مما في غيره حيث يصل اليه بعدما انكسرت سورته واذا تعفن ذلك الخلط تحرك بسبب الحرارة الغريبة وانتشر في البدن كله بواسطة الشرايين فعفن جميع الاخلاط الموجودة فيه وهي يعم خلقا كثيرا لعموم السبب ولما يخلط الابخرة الردية السمية من ابدان هؤلاء المحمومين بالهواء المستنشق فاذا وصل هذا الهواء الى قلب الغير اثر فيه ذلك الاثر وافسد عليه مزاجه واخلاطه وروحه من المستعدين لها لان التاثير لا يحصل من الفاعل وحده ما لم يكن للمنفعل استعداد لقبول اثر الفعل من الفاعل فان من كان بدنه نقيا من المواد الفاسدة او كان مزاجه مضادا لتلك الكيفية العفنة لم يحصل له ضرر ولولا ذلك لعمت الآفة لجميع الناس عند عروض الوباء والوجود بخلافه وهم المتليون من الاخلاط الردية المناسبة لذلك الهواء فيسرع تاثيره فيها الواسعوا المسام فيكثر وصول ذلك الهواء الى داخل بدنهم الضعاف الابدان مثل الذين يكثرون الجماع لان عروقهم ومساماتهم اوسع وقواهم اضعف عن دفع الحرارة الغريبة عن القلب وعن التصرف في الرطوبات وحفظها وصيانتها عن العفونة وعلامتها ان يكون هادية الظاهر لكربة الباطن في الاكثر لما يعفن الخلط المحصور في القلب وما حوله فينفصل عنه ابخرة حادة سمية الى القلب ويحدث فيه الكرب ولا يصل الى ظاهر البدن لقلتها فلا يظهر فيه كثير حرارة للعليل ولا اللامس حتى اذا انتشر ذلك الخلط المتعفن في جميع البدن وعفن ما فيه من الاخلاط لتواتر النفس معها لشدة الاشتعال وينتن لاستحكام العفونة في القلب وفي آلات التنفس وفيما فيها من الاخلاط فيتكيف بها الهواء المستنشق وينتن بالمجاورة وبما يخلط به من الابخرة الدخانية المنتنة ويلزمها الكرب والعطش لسخونة القلب والغشي لضعف القلب وتاذيه من الهواء

التعفن السمّى ويخرج بالقى والبراز شيئا سمجة سودا وية منتنة لفساد الاخلاط وشدة
عفونتها وذوبانها ومن علاماتها ان يعم ويكثر في الناس بل في ساير الحيوانات
وان يكون علامات الوبا ظاهرة في الهواء من قلة المطر وكثرة الضباب
فان المطر انما يحصل من ابخرة رطبة يرتفع من الارض لتاثير حرارة الشمس ولا يتحلل عنها
المائية حتى يصل الى الزمهريرية فيعقدها البرد ويزول عنها الحرارة المحركة للاجزاء
المائية الى الصعود ويتكاثف ويصير سحابا فيتقاطر عند الاجزاء المائية كما في سقوف الحمامات
واذا تعفن الهواء تعفنت تلك الابخرة ايضا لمجاورته ومخالطته وتحللت عنها الاجزاء
المائية الغريبة وتعفنت الاجزاء الارضية الكثيفة والنارية فيصير ضبابا غير ممطر
وكثرة الشهب والرجوم فانها انما يحدث من ادخنة دسمة تصل الى الهواء الحار الى كرة
النار فيحترق ويشتعل ويتشبث بها النار بسرعة حيث كانت لطيفة كالشمعة التى يطفا
ويحاذى بها من تحت شمعة مشتعلة فيشتعل الدخان المرتفع من السفلانية ويتصل بها
اى بالسفلانية فيشتعل هى ايضا ويرى ذلك الدخان المشتعل كانه كوكب ينقض وعمود
من نار وان انقطع اتصاله فان كانت مادته لطيفة جدا اشتعل ولم يثبت زمانا يعتد به فيرى
كانه كوكب نفذ وان كانت لها غلظة ما اشتعل وثبت مدة كانه كوكب ويكون على صور مختلفة
مثل حية وحيوان ذى قرن اوذنب وغير ذلك وعند تعفن الهواء يكثر تولد تلك الابخرة
ويحترق ويتدخن ويصير مستعدة للاشتعال وكدورة الهواء واغبراره لكثرة اختلاط
الادخنة الكثيفة به لما يتحلل منها الاجزاء اللطيفة بسبب العفونة وهرب الحيوانات الذكية
الحس كاللقلق ونحوه من اوكارها وسافرتها عنها وتركها بيضها وفرخها وعلاجها
الفصد ان كان الدم غالبا والاستفراغ ان كانت الاخلاط الاخرى غالبة وذلك لتجفيف البدن
لان الرطوبات اذا قلت قل الاستعداد للعفونة سيما اذا كانت مستعدة لها وسقى ماء البارد
كثيرا دفعة لتبريد القلب واطفاء الحرارة الغريبة وتكثيف الاعضاء وتقويتها وتسديد المسام
وربوب الفواكه القابضة الحامضة مثل الحصرم والليمو والرمان والسفرجل والحماض
لتقوية القلب وتبريده وقمع الحرارة وتجفيف الرطوبات وتكثيف الاعضاء واقراص الكافور
لذلك وتضميد الصدر بالصندل والكافور والخل والماورد لتبريد القلب فتقل عند ذلك
الحاجة الى استنشاق الهواء الكثير فيقل ورود الضار والفاسد على القلب فيكون تاثيره حينئذ

اضعف

اضعف وتعديل الهواء المحيط ليكون اليسير منه كافيا في تعديل حرارة الروح ولا يحتاج
الى استنشاق الكثير منه وتطييبه بما يرش من مثل الخل والماورد وماء الخلاف والنيلوفر
وبما يوضع فيه من الرياحين الطيبة لان الروايح الطيبة يقوى القلب واذا كانت مع ذلك
معتدلة للمزاج [illegible] الذى يوجبه الهواء الوبائى فلا شك انها يكون انفع والتغذية
بما يقوى القوة مثل الحصرمية والسماقية والاجاصية اما ساذجة او مع لحم الفراريج ان كان
القوة ضعيفة ومنها حمى الجدرى والحصبة وسبب هذه الحمى غليان الدم على سبيل
عفونة ما كما يعرض للعصارات عروضا يصير به الى تميز اجزائها بعضها عن بعض
لما ينفصل عنها عند الغليان الرغوة الهوائية الى الاعلى بحيث ينصب كثيرا الى خارج
الظرف والثفل الارضى الى اسفل ويبقى الباقى شيئا نضيجا متشابه الجوهر وسبب ذلك
الغليان ان كل رطوبة لا بد وان يتصرف فيها احدى الحرارتين اما غريزية او غريبة
فان كانت البدء للغريزية حفظها عن الفساد والعفونة وان كان البدء للغريبة غيرتها
واما بافساد صورتها النوعية واحداث صورة اخرى او بتعفنها والحرارة الغريزية
التى فى العصارات قاصرة بالنسبة الى رطوبتها وذلك لان الجسم المعتصر لا بد وان يكون
فى الاصل حرارة الغريزية مستولية على رطوبته والا لفسدت وتعفنت واذا عصر كانت
نسبة ما يقوم بالعصارة من الحرارة الغريزية الى جملة الحرارة كنسبة مقدار العصارة الى
مقدار ذلك الجسم المعتصر واما ما فيها من الرطوبة فلا يكون على تلك النسبة بل اكثر واذا اريد
ابقاء العصارة على حالها يجب ان يقوى حرارتها الغريزية بشى من الادوية كما يوضع
اصول الكبر فى عصير العنب او ينقص رطوبتها اما بالطبخ او بالشمس وتقوية الحرارة الغريزية
وزيادتها غير مقدور فى اكثر الامر فتعين تنقيص الرطوبة وذلك انما يكون بالتبخير والتبخير
انما يكون بالحرارة بان يتصرف فى الرطوبة تصرفا يستحيل فيه بعض الاجزاء المائية الى الهواء
ويتحلل وذلك هو الغليان فان قويت الغريزية على تبخير تلك الرطوبة بقيت العصارة محفوظة
وان لم يقو على ذلك استولت الغريبة عليها وغيرتها فتارة يبلغ فعلها الى حد يبطل صورتها
النوعية بالكلية كما يصير عصير العنب خمرا وخلا وتارة لا يبلغ الى ذلك الحد فيحدث منها
العفونة والفساد وكذلك الغليان فى دم صاحب الجدرى والحصبة اما طبيعى يعرض من
الحار الغريزى والقوى الطبيعية مثل ما يعرض للصبيان لدفع الطبيعة ما فى دمائهم من الفضول

الرطبة المتولدة من اللبن ومن دم الطمث فان الجنين فى البطن يغتذى بدم الطمث وبعد
الخروج باللبن وهو دم الطمث بعينه وهذا الدم فضل من فضول بدن الام يغتذى الجنين
باجود ما فيه ويبقى الباقى فضلا ما بينا فى بدنه لضعف حرارته عن تحليله بالتبخر الى ان يشتد
فيحركه بالغليان والتنشيش وتميز الاجزاء المائية عنها ودفعها الى الجلد وغيره من الاعضاء
المتشابهة الاجزاء مثل الحجب والاعصاب حتى يصير دماؤهم امتن واقوى وحيث كانت
تلك الرطوبة كثيرة جدا ولم يقو الغريزية على تبخيرها والتصرف فيها وحدها يستولى
الغريبة عليها ايضا عند الغليان ويحدث فيها عفونة ما فمن حيث ان هذا الغليان سبب
لصلاح حال البدن وتنقيته من الفضول الردية علم ان من الغريزية على ضرب من البحران
ومن حيث انه لا يخلو عن العفونة ما ويجى علم انه من الغريبة فالتصرف لكلتى الحرارتين
وليست اليد بواحدة منهما حتى يعزل الاخرى عن التصرف لكن الغريزية اقوى ولذلك
كانت العفونة يسيرة وآثار صلاح البدن ظاهرة كما يسقط الاسنان المتولدة فى حال
الطفولية حتى ينبت مكانها ما هو اقوى منها واقدر على المضغ والكسر ولذلك لا يفلت
منه احد من الصبيان لانه لا بد من انقلاب دمائهم عن الرقة والمائية الى المتانة وقلما يتفق
هذا الانقلاب قليلا قليلا وفى زمان طويل من غير ان يظهر هذا الغليان فيها وهذه الفايدة
من نتايج افكار الرازى فانه اول من ذكر السبب الفاعلى لهذا المرض وانه لم يفلت منه احد
وجالينوس وان كان قد ذكره فى عدة مواضع من كتبه لكنه لم يبين له سببا مقنعا ولا علاجا
كافيا الا انه يمكن ان يكون قد ذكره فى كتبه التى لم يترجم بالعربى واما غير طبيعى من سبب
من خارج مثل ثوران الاخلاط فى الابدان المستعدة لذلك وهى الابدان الحارة الرطبة
والممتلية من الدم والكثير الاستعمال للالبان والشراب واللحوم والتمور وغير ذلك من الاغذية
المولدة للفضل الردى وذلك السبب الخارجى اما وارد على داخل مثل استعمال الادوية
الحارة واما على خارج مثل ورود الربيع والصيف والرياح الجنوبية فانها يولد فى الدم
ثورانا ويتبع ذلك الثوران التنشيش والغليان المحدث للجدرى والحصبة والهواء الوبائى
والهواء المجاور للمجدورين لان مادة الجدرى مادة ردية حارة متعفنة وهى فى الاعضاء
الظاهرة الشديدة التخلخل الكثيرة المنافذ والمنافس فيتحلل عنها ابخرة حارة عفنة غليظة
ينبث فى الهواء ولا يتحلل سريعا واذا ورد هذا الهواء على الابدان المستعدة لذلك من داخل

بالاستنشاق

بالاستنشاق ومن خارج بالمجاورة ويجذب الشرايين له من نهاياتها عند الانبساط
حركة العضل الذى فيها وحصل مثله فيها بتغلظ الدم الذى فى القلب الى مثل مزاجه
ثم نقل الدم الذى فى الشرايين ثم الذى فى جميع البدن ولذلك عد من الامراض
المعدية ومادة الجدرى اكثر واميل الى الرطوبة ولذلك يكون حجمه اكثر الى التقرح
ويتقيح ومادة الحصبة اقل واميل الى الصفراوية واليبوسة ولذلك يكون اصغر
حادة الرؤس ولا يتقيح بل يصير خشكريشة وهذا الاختلاف انما يحدث من اختلاف
مزاج البدن فى الحرارة والرطوبة او الحرارة واليبوسة وعلاماتها الحمى المطبقة
ووجع الظهر لامتلاء العرق العظيم الموضوع عليه ولامتلاء الشريان العظيم المتكى
عليه ايضا وتمددهما بسبب غليان الدم وتخلخله وزيادة حجمه واحتكاك فى الانف
لارتقاء ابخرة حارة مع شى من الدم عند الغليان الى الدماغ وفزع فى النوم لان هذه
الابخرة يلذع الدماغ ويسخنه ويوجب فى افعاله تغيرا وتشويشا ويسخن الروح ويمنعه
عن الاستقرار والسكون فى الباطن عند النوم ويرى احلاما هايلة يتزعج منها العليل فلقا
ونخس فى الجسد لتمدد الجلد وتفرق اتصاله عند انصباب تلك المادة الحارة اللذاعة اليه
وثقل فى البدن للامتلاء وحمرة فى الوجه وساير علامات غلبة الدم مع كرب وضيق
نفس لامتلاء العروق والشرايين سيما التى فى اعضاء الصدر او لبروز البثور فى الحجاب
والرئة واغشية الصدر ومنعها اياها عن الانبساط التام وعلاجها اذا يلوح فى الابتداء
الى الرابع وقبل بروز الجدرى والحصبة الفصد واخراج الدم على قدر القوة والحجامة
ان لم يمكن الفصد بسبب صغر السن او نحوه وسقى اقراص الكافور لتغليظ الدم وتبريده
وتسكين حدته ومنعه من الثوران والغليان المفرط فلا يظهر الجدرى الا قليلا ضعيفا
بماء الرمان الحامض والاشربة المبردة مثل شراب العناب وشراب الكدر وشراب الريباس
والربوب القابضة مثل رب الحصرم والسفرجل والتفاح والتوت والرمان وذلك لان
فى تليين البطن فى هذه العلة خطرا عظيما لما يعوق الطبيعة عن فعلها من حيث انه يميل
الفضول الى الداخل والطبيعة يدفعها الى الخارج ولان هذه المادة لا يخلو عن عفونة
وكيفية ردية فاذا امتلت بها عن الاعضاء الخسيسة الظاهرة الى الباطن خيف ان ينصب
الى الاعضاء الرئيسة والشريفة ويحدث عنها الغشى والذرب والسحج والاقتصار من الغذاء

للمنية

على ماء الشعير والعدس المقشر لتغليظ الدم المطبوخ بالخل للتبريد ودفع العفونة
وقمع عادية الدم الحاد والسكر لتسكين حدة الخل ولذعه ودهن اللوز لذلك ولتغليظ
الدم بلزوجته واذا لم يلاحق في الابتداء بالفصد وتسكين ثوران المادة حتى يبرز
الجدري والحصبة فينبغي ان يترك التبريد والتغليظ لان بعد غليان الدم وتميز
بعض اجزائه عن بعض واندفاع ما ينبه الى الاعضاء البسيطة لا يمكن تسكين ثورانه
بالتبريد بل يخاف منه جمود الدم وتغليظه واحتباسه في الباطن وتبلده عن البروز
وانصبابه الى بعض الاعضاء الرئيسة وحدوث الخفقان والغشي ثم الموت وان بدر
حتى يعرق فيتخلخل الجلد ويلين وينفتح السامات ويرق الفضول ويميل الى الظاهر
ويسهل خروجها وان كانت عسرة الخروج بسبب غلظ المادة او برودتها او
انسداد المسام سقي طبيخ التين والعدس المقشر والزبيب وعيدان اللك والورد
الاحمر حتى يخرج سريعا ويبعد الفضل عن نواحي القلب ويحفظ الطبيعة لئلا يلين بما ذكر
فاذا خرجت وحملت الماء فيعان على تجفيفها برش الماورد الذي قد اذيب فيه الكافور
فانه ينشف ويجفف برفق مع ما فيه من التبريد وتقوية الدماغ والقلب وبالتبخير بورق
الآس والورد والطرفا خصوصا في الشتاء مع توقي من ان يدخل الدخان مع الهواء
المستنشق في حلقه ورئته وبرش الماء والملح عليها حتى يجف ويبرا بالسعوط لكن استعماله
ينبغي ان يكون على حذر فانه ربما يقتل خصوصا الاطفال لما يصل الى احتراق الملح
الى القلب ويحدث الغشي ثم الموت في الحميات المركبة قد يتركب الحميات بعضها
مع بعض وفنون تراكيبها كثيرة بحيث لا يمكن ضبطها وذلك ان منها ما يتركب
من نوع واحد من جنس واحد مثل ما يتركب من غبين ويدور على دور النائبة
وربعين ويأخذ يومين ويترك يوما قال قسطا بن لوقا هذا الضرب من الضرب يسمى
بالمنعكسة او من نوعين او اكثر من جنس واحد مثل ما يتركب من الغب والمحرقة وما
يتركب منهما ومن الورمية الصفراوية ومنها ما يتركب من جنسين مختلفين مثل ما يتركب
من الدق والعفنية ومنها ما يتركب اللازمة من نوع مع الدايرة من ذلك النوع او من
نوع آخر وكذا الدايرة مع الدايرة واللازمة مع اللازمة وغير ذلك من انواع التركيب
الواقع بينها بان يكون الخلطان ممتزجين او منفردين وان يكونا متساويين في المقدار

في الحميات المركبة

او مختلفين

او مختلفين وبان يكون الحميان متداخلتين يدخل احدهما على الاخرى او متبادلتين يدخل
احدهما بعد انقلاع الاخرى او متشابكتين يدخلان معا ولذلك لا ينبغي ان يعتمد في
تعرف الحميات على ادوارها لان المركبة منها ربما يحدث دورا شبيها بدور المفردة
او بدور مركبة اخرى بل ينبغي ان يستدل عليها باعراضها اللازمة لها الخاصة بها
فانها قد يجيء من تركيب غبين دايرتين حمى نائبة كل يوم وكذا من تركيب ثلاثة اربايع
دايرة وهذا دور البلغمية ما ذا عولجت بتدبير البلغمية هلك العليل ولنفصل نبذا
من اقسام تراكيب الحميات العفنية يكون دستورا لمن اراد المزيد فنقول تركيبها اما ان
يكون ثنائيا وهو عشرة دمويتان صفراويتان بلغميتان سوداويتان دموية مع صفراوية
دموية مع بلغمية دموية مع سوداوية صفراوية مع بلغمية صفراوية مع سوداوية بلغمية
مع سوداوية وكل واحد منها اما ان يكون كلا جزئيه داخل العروق او خارجها او احدهما
داخلا والآخر خارجا يبلغ ستة وثلاثين لان سطح العشرة والاربعة لا يزيد على اربعين
وينقص منه اربعة من تركيب متوافقين يكون احدهما داخلا والآخر خارجا واما ان يكون
ثلاثيا وهو عشرون دمويات ثلاث صفراويات ثلاث بلغميات ثلاث سوداويات ثلاث
دمويتان مع صفراوية دمويتان مع بلغمية دمويتان مع سوداوية صفراويتان مع دموية
صفراويتان مع بلغمية صفراويتان مع سوداوية بلغميتان مع دموية بلغميتان مع صفراوية
بلغميتان مع سوداوية سوداويتان مع دموية سوداويتان مع صفراوية سوداويتان
مع بلغمية دموية مع صفراوية وبلغمية دموية مع صفراوية وسوداوية دموية مع بلغمية
وسوداوية صفراوية مع بلغمية وسوداوية وكل واحد منها اما ان يكون اجزاؤها الثلاث
داخلة او خارجة او احدها داخلا والآخران خارجتين او بالعكس يبلغ مائة وعشرين
لان لكل قسم ثمانية احوال اثنان فيما اذا كانت الاجزاء بتمامها داخلة او خارجة وستة فيما اذا
كانت مختلفة بالدخول والخروج وسطح العشرين والثمانية مائة وستون ينقص منها اربعون
للتكرار ستة عشر من المتوافقات وهي الدمويات واخواتها واربعة وعشرون من
متوافقين مع مخالف كالدمويتين مع صفراوية واما ان يكون رباعيا وهو خمسة وثلاثون
عشرة في الدموية وهي دمويات اربع ثلاث من الدمويات مع صفراوية ثلاث منها
مع بلغمية ثلاث منها مع سوداوية دمويتان مع صفراويتين دمويتان مع بلغميتين دمويتان

مع سوداويتين دمويتان مع صفراوية وبلغمية دمويتان مع صفراوية وسوداوية دمويتان
مع بلغمية وسوداوية وتسعة في الصفراوية وثمانية في البلغمية وسبعة في السوداوية
وواحد من تركيب الاربعة وكل واحد اما ان يكون اجزاؤها الاربعة داخلة او خارجة
او ثلاثة منها داخلة وواحد خارجة او بالعكس او اثنان داخلين والآخران خارجين
فلكل واحد من الاقسام ستة عشر نوعا فاذا ضربناها في خمسة وثلاثين بلغ خمسمائة
وستين ينقص منه مائتان وثلاثون للتكرار ثمانية وستون من الدموية وواحد
وستون من الصفراوية واربعة وخمسون من البلغمية وسبعة واربعون من
السوداوية ويبقى ثلاثمائة وثلاثون وعلى هذا يقاس الخماسي وما فوقه واكثر الحميات
المركبة وقوعا هي التي من الصفراء والبلغم لان الدم يحفظه الطبيعة عن العفونة
غاية ما يمكن والسوداء قليلة الوجود بعيدة عن العفونة بكيفيتها واما البلغم والصفراء
فهما يتعفنان بسهولة بسبب الرطوبة والحرارة ويكثر اجتماعهما في البدن ايضا فان كثيرا
من الناس يكثر في بدنه الصفراء فاذا اترفه وترك رياضات معتادة كثر فيه البلغم واجتمع
مع الصفراء او يكثر في بدنه البلغم فاذا استعمل الرياضة والتدبيرات المسخنة كثرت فيه
الصفراء مع البلغم وكذلك قد خصت هذه الحمى من بين ساير المركبات باسم خاص
وهي شطر الغب قيل قد وقع في هذا الاسم غلط عند نقله من اليونانية الى العربية لان
هذه الحمى مركب من الغب والبلغمية فيكون الغب شطرها وقيل ليس كذلك بل التسمية صحيحة
لان البلغم والصفراء اذا اجتمعا تقاوما فاذا كانت البلغمية دايمة والغب مفارقة تساوت
قوتاهما تساوي النصف والنصف لان القليل من الصفراء يقاوم الكثير من البلغم كما يقاوم
القليل من الخل الكثير من الماء فكانت الحمى شطر غب خالصة اي نصفها وان لم يكونا متساويي
القوة بان يكونا دايمتين او مفارقتين او الغب دايمة والثانية مفارقة كانت الحمى شطر غب
غير خالصة وقيل الشطر ههنا بمعنى البعض كما في قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم
حيث قال في المراة انها تبقى شطر دهرها لا تصوم ولا تصلي اي بسبب الحيض ولا شك
ان الصفراء عند مجاورتها للبلغم ينقص من اعراضها شيء والباقي يصح ان يطلق عليه
البعض وهذا الوجه اولى لاستغنائه عن تلك التكلفات وانما نسبت هذه الحمى الى
الصفراء وسميت شطر الغب ولم ينسب الى البلغم ولم يسم شطر النائبة لان علامات الصفراء

فيها

فيها اظهر واشهر من البلغم لغلبة قوة المرة على قوة البلغم فنسبت الى الاظهر لا الى الاخفى
وتركيبها يكون على اربعة ضروب اما ان تركب غب دايرة مع بلغمية دايمة او غب
لازمة وهي المحرقة مع بلغمية دايرة او غب دايرة مع بلغمية دايرة او غب دايمة
مع بلغمية دايمة وعلاماتها مترجحة من علامات حمى الصفراوية والبلغمية ويكون
يوما حارة شديدة الالتهاب والحرارة لاشتداد الحمى الصفراوية غبا ان كانت
لازمة او اتيان نوبتها على البلغمية او مع نوبتها ان كانت دايرة ويوما بليدة
منه فيه الحرارة واما النافض فيها فيكون على حسب تركيب الحميين فانهما ان كانتا
دايمتين لا يكون نفض البتة وان كانتا دايرتين يتكرر النفض لتصارع المادتين او لدخول
احديهما على الاخرى ويكون يوما ضعيفا مع قشعريرة وبرد في الاطراف ويوما قويا
شديدا مع رعدة وحدة ولذع ان كانت البلغمية داخلة او الصفراوية خارجة لا يكون
الا نفض واحد شديد لذاع وان كان بالعكس كان نفض قوي طويل البقاء وكمية الخلطين
المحدثين لهما ونسبة احدهما الى الآخر فان كانا متساويين في الكمية كانت قشعريرة
صرفة تامة غير ناقصة ولا متعدية الى النفض وان كانت الصفراء اكثر كان نفض شديد
ورعدة ولذع لان القليل من الصفراء يقاوم الكثير من البلغم فكيف اذا كانت اكثر وان
كان البلغم اكثر لا يكون النفض شديدا بل شبيها بالاقشعرار القليل لمقاومة الصفراء له
واختلاطهما وعدم اختلاطهما ولذلك يسمى تارة شطر الغب اذا كان البلغم غير متحد
معها اي مع الصفراء بل متميزا عنها وتارة الغب الغير الخالصة اذا كانت الصفراء مختلطة
اختلاطا ممازجا موحدا لهما ولهذا يكون له نوبة واحدة ولشطر الغب نوبتان بحسب الخلطين
وهذه الحمى طويلة يمتد كثيرا الى تسعة اشهر وربما يمتد الى سنة وذلك لان الطبيعة ان
توجهت الى الصفراء ونضجها بالتغليظ والتكثيف بقي البلغم بحاله وطالت المدة لانها
يحتاج الى زمان آخر بنضجه وان توجهت الى البلغم ونضجه بالتلطيف والترقيق بقيت الصفراء
بحالها وان توزعت فعلها في المادتين لم يحصل منها اثر تام فيتحير في ذلك ويطول المدة ردية
لانها يجاهد الطبيعة على الدوام ولا يدعها يستريح اذ ليس بها يوم فترة يفسد الاحشاء
لما يكثر فيها الفضول الغليظة لقصور الهضم لكثرة تحلل الحار الغريزي بمقاساة المرض
ولما ينصب الفضول المتعفنة كل يوم الى فم المعدة وساير الاحشاء اذا كانت الحمى دايرة

كما ينصب من مستوقد العفونة الى ساير الاعضاء وقد ينصب اكثرها اليها اذا كانت الطبيعة
يدفعها بالقئ او البراز او البول وقد يجتمع الفضول فيها انفسها وتعفن اذا كانت هى مستوقدة
للعفونة ولما تهلهل نسجها ويسترخى بنيتها بالنفض والرعدة ويطول مقاساة المرض
ويكثره تحلل الرطوبات الاصلية ويفساد غذائها وعلاجها نقص البلغم والصفراء
بالقئ والاسهال والادرار بعد ظهور النضج وسقى السكنجبين فانه يقطع البلغم ويلطفه
ويقمع الصفراء اما ساذجا واما بزوريا على حسب شدة الحرارة وقلتها وغلبة احد
الخلطين على الآخر وسقى الجلنجبين السكرى واقراص الورد واقراص الغافث
فى الناقض بلاحرارة قد يعرض باد وار ناقض لايسخن ولا يودى الى الحمى
وسببه بلغم زجاجى ينتشر فى البدن بلا عفونة ويحرك على الادوار وينصب الى
العضلات ويوذيها ببرده ولم يؤد الى الحمى لخلوه عن العفونة وعلاجه تلطيف التدبير
ونقص البلغم والادرار والتعريق بالحمام والكد والتعب وهذه اولى من الاسهال
لما ينتشر المواد فى جميع الاعضاء عند الاسهال فى الاورام والبثور الورم هو غلظ
يدخل فيه الاورام التى لمادتها غلظ ما فى القوام مثل الاخلاط الاربعة والمائية
والنفاخ يدخل فيه الورم الريحى يحدث فى العضو من فضل مادة يمدده ويملاه
فان المادة اذا كثرت فى البدن وانصب فضلها الى عضو امتلات منها اولا عروقه
الكبار ثم سرت منها الى العروق الصغار حتى امتلات ثم الى اصغر واصغر حتى امتلات
العروق باجمعها وانفتحت من فرط الامتداد افواه عروقها الليفية وسال الفضل منها
الى الفرج التى بين الاعضاء فوسعها بالتمديد وملاها ولا يزال يسيل اليها شيا بعد شئ
بحسب مقدار الفضل وكثرته الى ان يتعذر على الطبيعة تحليله فيتعفن ويستحيل الى كيفية ردية
والبثور ايضا من جنس الاورام لان حدوثها كحدوثها غير انها يفارقها بالصغر
فانها اورام صغار كما ان الاورام بثور كبار وحصول المواد فى الاعضاء واجتماعها
فيها يكون لقوة العضو الدافع فانه اذا كان قويا ينتشر لدفع ما فيه من الفضول الى ما
يجاوره وضعف القابل فلا يقدر على دفع ما يتوجه اليه من الفضول فيقبلها ويبقى محتبسة
فيه وكونه اى كون القابل اسفل منه اى من الدافع فيسهل اندفاع الفضول اليه لثقلها
وميلها الى اسفل بالطبع وكثرة المادة وزيادتها على القدر الطبيعى بفضل عن غذاء

العضو

فى الناقض بلاحرارة

فى الاورام والبثور

العضو ويتعذر على الطبيعة تحليلها لكثرتها فيدفعها الى العضو الضعيف وسعة المجارى
فيسهل اندفاع ما يندفع فيها او ضعف القوة الغاذية التى فى العضو حتى لا يهضم
الغذاء الصاير اليه هضما تاما فيبقى فضلة فيه باردة لان ضعف الهضم انما يكون
من البرد والبرد يوجب تولد البلغم ويتزايد ذلك قليلا قليلا حتى يكثر فى العضو
ويتعفن ويحدث الورم وهذا الذى يحدث من ضعف الغاذية يكون فى الاورام
الباردة فان الاورام الحارة لا يمكن ان يكون حدوثها قليلا قليلا على مهل وتدريج
وقد يحدث الورم بسبب باد مثل ضربة وسقطة حدثت لعضو ينصب اليه الدم
لثوران الحرارة فيه بسبب الوجع ومن شان الحرارة ان يجذب ما يصلح ان يكون
وقودا لها الى العضو الذى هى فيه والدم اكثر وجودا فى البدن فيجذبه ولحدوث
الضعف فيه فلا يقوى على دفع ما ينصب اليه وارسال الطبيعة الدم اليه تغزية له
واصلاحا لحاله فيرم لامتلائه منه فى الفلغمونى ادخله الرازى فى باب القاف من
جداول الحاوى وهو الورم الدموى وقد كان هذا اللفظ يطلق فى اللغة اليونانية
على كل حرارة والتهاب يحصل فى العضو ثم اطلق على كل ورم حار ثم سمى به الورم
الدموى لما يلزمه الحرارة والالتهاب وعلامته الانتفاخ وشدة الحرارة والحمرة والتمدد
لكثرة المادة ومدافعة اليد لشدة التمدد وشدة الوجع لذلك والضربان خاصة
ان كان العضو كثير الشرايين لزيادة الاحساس بحركتها لزيادة حركتها وشدة قرعها
بالحرارة الحادثة فى العضو وللضيق الحادث بسبب الورم وعلاجه الفصد وجذب
الدم الى الخلاف وتلطيف التدبير لتقل توليد الدم ثم يوضع عليه اما عند الابتداء
فالادوية الرادعة اذ الحاجة ليست ماسة الا الى منع المادة حيث لم ينفذ فى العضو شئ
نفذ حتى يحتاج الى تحليلها وهى الادوية الباردة القابضة التى تجمع العضو وتكثفه
وتضيق منافذه وتقلل حرارته فيضعف عن الجذب وتغلظ قوام المادة التى فى الانصباب
فيقف فى المجارى ولا ينفذ فيه شئ منها كالصندلين والفوفل والطين الارمنى والمامينا
والاقاقيا والورد والهندبا ليقوى العضو بالقبض والكثافة ويدفع المادة عن نفسه
ويمنعها من الانصباب هذا اذا لم يكن الوجع شديدا جدا ولا يكون الورم ايضا
من دفع الاعضاء الرئيسة لان شدة الوجع يدل على كثرة المادة المنصبة فى العضو

فى الفلغمونى

الجتمعة فيه من كثرة التحلب وقلة التحلل والادوية الرادعة عند ذلك لا يقوى
على الردع وتزيد الجلد تكاثفا مانعا عن التحلل ويختنق المادة ايضا ويغلظ فيزداد
الوجع لزيادة التمدد ويصير شقاقلوس عند تعفن المادة وفساد كيفيتها واختناق
الحار الغريزى واما اذا كان عن دفع الاعضاء الرئيسة فلا يؤمن من ارتداد المادة
اليها عند استعمال الروادع فينبغى فى تلك الحال ان يطلى الروادع فوق موضع
الورم حيث يجى منه المادة ليتكاثف تلك المواضع ويرتكز فلا يمكن للمادة ان ينفذ فيها
ويتجاوز عنها الى موضع الورم وبعد التنقية البالغة لان الرادع يقوى العضو الضعيف
عن قبول المادة المايلة اليه واذا كان البدن ممتليا من المواد الردية واميلت عن
ذلك العضو انصبت الى غيره بالضرورة وفعلت فيه ما فعلته بالعضو الاول فان
استعملنا عليه الروادع ايضا حصل منه ما ذكرنا ويحدث الورم فى اعضاء كثيرة
ولا شك ان حدوث الورم فى عضو واحد اجود من حدوثه فى اعضاء كثيرة وايضا
يمكن ان ينصب عند رجوعه من ذلك العضو الى عضو رئيس او شريف ليمنع التحلب
الى ذلك العضو من غير غايلة وكذلك يمكن استعمال الروادع فى موضع الورم اذا كان
الانصباب من الاعضاء الرئيسة بعد التنقية البالغة واما عند التزيد فيخلط بها الادوية
المحللة المرخية وهى الادوية التى ترقق المادة ويهيؤها للتبخير ويلين الجلد
ويوسع المسام بحرارتها ورطوبتها فيسهل اندفاع ما يندفع عنها وذلك ليمنع الرادع
ما هو فى الانصباب فى جرم العضو بعد ويحلل المحلل ما قد انصب اليه ولا يدعه يغلظ
بالرادع ثم يتحجر لا يقال ان الرادع من شانه القبض والمحلل من شانه التفريق والمرخى
من شانه البسط وهذه الآثار متضادة متقاومة ومتى حصلت المقاومة بين القوى
نقصت منها او بطلت فلا يحصل الغرض المقصود منها لانا نقول انا لا ننكر ذلك لكن
الطبيعة باذن خالقها تميز بين تلك القوى ويستعمل كلا فى مستحقه مثل الادقة والكزبرة
الرطبة والبابونج والاكليل والشبث والخطمى ونحوها وعند الانتهاء اى عند
اول زمانه يكثر منها اى من المحللات حتى يصير متساوية للرادعات وعند الانحطاط
وآخر الانتهاء يقتصر عليها لعدم الاحتياج الى الرادع لتوقف المادة عن الانصباب
واذا لم يتحلل المادة بالكلية لضعف الطبيعة وارادت ان يجمع لان الطبيعة حيث

عجزت

عجزت عن التحليل تصرفت فى المادة باستعمال الحار الغريزى على سبيل الانضاج والتشبيه
بجوهر الاعضاء الاصلية طمعا فى ان تصرفها الى غذائها ويعاونها الحار الغريب
ايضا لضعفها فانا كلما كانت اضعف كان الغريب اقوى وبالعكس يضمد بالمنضج
وهو الاشياء التى فيها تسديد وتغرية يحصر بها الحار الغريزى ويمنعه عن التحلل والتلاشى
فالمنضج بالحقيقة هو الحار الغريزى مثل بزر الورد والكتان ونحوهما فانها مع حصرها
الحرارة بلزوجتها يمنع رقيق المادة من ان يتحلل ويتفرق فيبقى الباقى صلبا متحجرا ويعين
الحرارة ايضا على الانضاج بتسخينها المعتدل واما ما حدث من الورم بسبب باد
مثل ضربة والبدن يكون نقيا من الاخلاط يكفيه وضع الادوية المرخية والمحللة
والادهان الفاترة عليه لانها يرخى العضو ويلينه وصب الماء الفاتر لذلك والغرض
بذلك امور احدها ان العضو يسخن فيتحلل المادة المنصبة اليه وثانيها ان المادة يرق
ويلطف فيتحلل بسرعة ولا يحتبس فيه احتباسا موجبا لطول بقاء الورم وثالثها ان الاخاء
يسكن الوجع فتقل انجذاب المواد اليه ورابعها ان المسام يصير اوسع فيندفع المادة
بسهولة ولا يحتاج هنا الى الروادع للامن من انصباب الفضول الى العضو لنقاء البدن
ويشرط الورم ولو قبل النضج ان لم يكف ذلك العلاج ليستفرغ المادة من نفس العضو
بسرعة فلا ينحصر الحرارة ولا يودى الى فساد العضو ونوع من الورم الدموى يسمى
باليونانية شقاقلوس ويدعى عندنا الخبيثة وهو ان يحدث ورم عظيم من دم غليظ
لا يندفع بسهولة حتى يضغط العروق والشرايين بل جميع المنافس ومداخل النسيم
بسبب عظمه وغلظة مادته ويمنعها اى الشرايين من ترويح الحرارة الغريزية بالانبساط
لشدة الضغط فيجمد اى الحرارة الغريزية وينطفى فيتعفن الدم ويفسد ويتادى العفونة
والفساد منه الى العضو ويموت العضو ويسود ويفسد بالعفونة فيتفتت ويتن ما حوله
من الجلد وغيره ولا علاج له الا القطع لئلا يسعى فساده الى الاعضاء المجاورة له فيفسدها
ايضا فاما ما لم يجمد فيه الحرارة الغريزية ولم يفسد العضو هذا الفساد الذى يسود منه
ويتعفن بعد بل اخذ يذهب نضارة لونه لانطفاء الحرارة الغريزية وجمود الدم
وكثافة الجلد ويسكن ضربانه لان الحس يخدر ويبلد بسبب فساد الروح الحيوانى
وضعفه عن اعداد العضو لقبول الروح النفسانى فيسمى غانغرايا وعلاجه استفراغ ذلك الدم

شقاقلوس

غانغرايا

الغليظ بالشرط العميق الذى يصل الى الموضع الذى حل فيه الدم الفاسد الخبيث لئلا يسرى
الفساد منه الى العضو قال جالينوس الشرط الخفيف ههنا سبب لفساد العضو واهلاكه
والعميق سبب للبرء والصلاح لانه يخرج المادة الفاسدة ثم طليه بما يمنع العفن بالتجفيف
وتقطيع الرطوبات المتعفنة مثل دقيق الكرسنة بالسكنجبين ونحوه مثل الطين الارمنى
الحمرة
والعفص والشب اليمانى فى الحمرة بالحاء المهملة هى الورم الصفراوى المحض وسمى به
اطلاقا لاسم اللازم على الملزوم فان الحمرة لازمة له وانما سمى بها وهى فى الدموى
اكثر لانه قيل يشبه ان يكون ذلك لان اكثر ما يعرض الورم الحار هو الدموى وكان اولى
باسم الحرارة فسمى بها ثم سمى الصفراوى بلازم آخر وهو الحمرة وان كانت فى الدموى
اكثر كان الحرارة والالتهاب فى الصفراوى اكثر وعلامته ان يكون مشرقا براقا
ملتهبا ناصع الحمرة على لون الصفراء يمحى حمرته بالغمز عليه فيبيض مكانه بسبب لطف
المادة وسرعة جريانها وان يكون فى سطح الجلد غير غائص لخفة المادة وحدتها ورقتها
فيميل الى ظاهر البشرة الا ان يكون الصفراء مختلطة بالدم فيكون غائرا فى اللحم لغلظها
ورزانتها وعلى حسب قلة الدم وكثرته يكون غوره وخفة الوجع لقلة التمدد بسبب قلة
وجود الصفراء ولطافتها وشدة الحرقة والالتهاب والخالصة من الحمرة وهى التى
لا يخالط مادتها التى هى الصفراء خلط آخر يدب ويسعى لكثرة حدتها ولطافتها وهيجانها
وعلاج الخالص من الحمرة استفراغ البدن من الصفراء بطبوخ الهليلج والتمر الهندى
والتضميد بعد ذلك بالاشياء الباردة المرطبة اذ قبل ذلك يخاف من ان ينطفى الحرارة
ويحتقن المادة ويتعفن فيسود العضو ويفسد بجرادة القرع وماء ورق البقلة والخس
ولسان الحمل وبزر القطونا ونحوها ولا يحتاج هذا النوع من الحمرة الى الاضمدة المحللة
لان مادتها للطافتها وحدتها ورقتها يتحلل بنفسها سريعا مع ان المحلل لا يخلو من حرارة
والحرارة يجدد المادة ويزيد فى كيفيتها حدة وعلاج غير الخالصة وهى التى اختلط
بها دم رقيق حاد تقديم الفصد قبل الاستفراغ واستعمال بعض الاطلية الرادعة
فى الابتداء اذ لا يخاف من الردع رجوع هذه المادة لغلظها الى الاعضاء الشريفة
النملة
كما يخاف فى الخالصة والمحللة بعد ذلك على حسب الحاجة اليها بحسب الاوقات النملة
بثرة او بثور يخرج مع التهاب واحتراق بحيث يحس العليل كأنها نار قد وضعت على العضو

وبرم

وبرم مكانها وربما يسير لان مادتها وهى الصفراء مختلطة بيسير من الدم ويدب
ويسعى من موضع الى موضع لحدة مادتها كما يدب النملة ولذا سميت بها او لان
صاحبها يحس فى كل نملة الذى شبهها بعض النملة فسميت البثرة بها ويسمى ايضا ساعية
النملة المتاكلة
لسعيها فى الجلد منها النملة المتآكلة التى تاكل الجلد وتقرحه ومنها الساذجة التى تسمى
فى ظاهر الجلد وسببها صفراء لطيفة حادة تخرج من افواه العروق الدقاق
لكثرتها بسبب غليانها وتخلخلها ولحدتها واشتداد سخونتها فيفتح العروق ويخرج منها
ولا يحتبس فيما هو ادخل من ظاهر الجلد لشدة لطافتها وحدتها فينبسط تحت الجلد
وبشره فان كانت الطف وارق واحد حدثت عنها النملة الساذجة وان كانت اغلظ
واردى بمخالطة دم حاد محترق حدثت عنها نملة يعرض منها مع السعى اكال فيما بين
الجلد واللحم وعلاجها اسهال الصفراء بمطبوخ الفواكه المقوى بالسقمونيا او بماء
الهليلج والتمر الهندى ثم ان بقى شىء من الدم استفرغ بالفصد بعد الاسهال بخلاف
الحمرة الغير الخالصة فان الفصد فيها تقدم على الاسهال وذلك لان الدم فى الحمرة
غالب فيجب استفراغه لئلا ينفتح العروق عند غليانه وههنا الصفراء غالبة فيجب استفراغها
اولا وهى شديدة الاجابة والمواتاة له ليقل الحرارة والاشتعال ولا يزداد الفساد
والتاكل فى العضو لحدتها ثم استعمال الاطلية الباردة المجففة لان النملة وان كانت
اورامها صفراوية فانها لا يحتمل الترطيب لانها قروح والترطيب يمنع القرحة من الالتحام
لانه يزيد فى رطوبتها المانعة منه وانما يحدث هذه القرحة من الصفراء بسبب ان الصفراء
لغليانها يتميز مائية صديدية ذوبانية لذاعة حادة عن كيفيتها ويخرج من فوهات العروق
الى ما تحت الجلد ويدب فيه ويقرح كل موضع يصل اليها لحدتها ويمنع من الاندمال وانبات
اللحم فيحتاج فى العلاج مع التبريد الى التجفيف بحسب ذلك العارض الذى هو القرحة
دون الترطيب بحسب السبب الذى هو الصفراء لان الغرض ههنا قد قهر السبب
بحيث لا ينجع فيه كثير من الاشياء الباردة المجففة فيستعمل مكانها حينئذ السخنة المجففة
لان التسخين يعاون التجفيف فان لم ينجع تلك ايضا يستعمل ما هو غاية فى الحر واليبس وهو الكى
فيطلى بمثل ماميثا واقاقيا وحضض بماء الهندبا ويطلى الناكلة بطلاء النورة وباقراص
اندروخورون وصفتها عفص اخضر كندر من كل واحد سبعة دراهم قلقديس درهم شب

مر من كل واحد اربعة دراهم زراوند اثنا عشر درهما يسحق ويعجن بشراب ويقرص
ويجفف ان ازمنت العلة واحتيج الى تجفيف قوى فى الجاورسية واما الجاورسية
فى الجاورسية
من بين اصناف النملة فانها بثور شبيهة بالنفاخات صغار متفرقة مثل الجاورس يبيض
الرؤوس حمر الاصول وربما كان معها لدغ شديد وورم وسيلان صديد على حسب
حدة المادة وغليانها واختلاط المائية بها وسببها تلك الصفراء التى تحدث عنها
النملة اذا كانت معتدلة فى الرقة والغلظ قليلة الحدة وذلك بما يخالطها شىء من البلغم
المائى فلا يسعى من موضع الى موضع بل يقف فى المسام الذى يخرج منه ويحدث له
حجم بحسب غلظ المادة ولا يعرض معها تاكل لعدم صرافة المرار وخلوها عن الحدة
القوية المقرحة وعلاجها الفصد والاسهال بما يخرج الصفراء والرطوبات البلغمية
مثل طبيخ الهليلج والتمر الهندى وعنب الثعلب وبزر الكشوث والهندبا مع الترنجبين
والسقمونيا والتربد وان يطلى بعفص وقشور الرمان وصندل وجلنار وطين باورد
وقليل خل وقد يحتاج الى مثل القلقديس والكبريت عند كثرة الرطوبة البلغمية الجمرة بالجيم
هى جاورسية يظهر اما متفرقة او مجتمعة متراكمة لغلظ المادة وكثرة ارضيتها فيشتعل وينبسط تحت
الجلد ولا يرتفع كثيرا شديدة الحمرة كالجمرة لاختلاط الدم الحاد بالصفراء ولذا سميت بها
وقيل انما سميت بها لانها يفحم العضو ويسوده من غير رطوبة فهى كالجمر فى فعله وفى قلة
رطوبته فان الحطب ما دام رطبا يشتعل بالنار فاذا فنيت رطوبته صار جمرا يأخذ كل حبة
من البثرة قطعة كبيرة لشدة حدة المادة ويعمق فى اللحم لغلظها ويكون المها الم نار
يوضع على العضو لشدة لذع المادة وحرقتها ولذلك سميت بالجمرة ويصير خشكريشة
اذ ليست حدتها ولطافتها وغليانها بحيث يتميز عن مادتها صديد حاد لذاع يتقرح عنه الجلد
كما فى النملة ولا غلظها وكثافتها بحيث لا يتحلل ويجتمع ويصير مدة بل يتحلل عنها الخزة حادة
يحترق الجلد ويفسده ويقشره وسببها الصفراء الغليظة الشديدة الحدة والرداءة بما
يخالطها دم حاد وعلاجها علاج النملة الا انها ينبغى ان يشرط شرطا عميقا ليخرج منها
الدم الردى المحتقن فى العضو ويزاد فى اطليتها الكافور لزيادة التبريد والتجفيف
ومن خاص ما يعالج به الجمرة دردى الخل لما فيه من التبريد والتجفيف والتقطيع وقمع المادة
الحارة ودفع الفساد والعفونة يصب على الطين الحر فانه يبرد ويجفف حتى يغلى بسبب

خروج

خروج الاجزاء الهوائية والبخارية المحتبسة فيه عند نفوذ الخل فى خلله والحلول فى محل
تلك الاجزاء فعند ذلك يكون تبريده اشد واقوى ثم يذر عليه كافور ويطلى لزيادة
في النار الفارسي
التبريد والتجفيف فى النار الفارسى قال ابن ابى صادق سميت بذلك لما لحدوثها ببلاد
فارس كثيرا او لان من اخذ عنه اولا علاجها كان من فارس اما النار الفارسى فهو
بثرة يخرج ويبادر بسرعة الى ان يصير خشكريشة لاحراقه الجلد لكثرة حدتها ومعها
تلهب شديد جدا ويكون حيث ما يظهر فى البدن خطوط حمراء وطلاوة وسببه
لان مادتها صفراء محترقة مختلطة بالسوداء مثل لسان النار اذا ارتفع ولذا سميت بها
وقيل سميت بها لانها يفعل فعل النار من الاحراق والتنفط وهو قريب من الجمرة الا ان مادته
اشد صفراوية ومادة الجمرة اشد سوداوية وعلاجها واحد وينبغى ان يجل ههنا بعد
الفصد والاسهال على ما يرقق الدم ويرطبه ويزيد فى مائيته ليذهب عنه الحرارة
المحرقة كماء الشعير وماء الخيار وماء البطيخ الهندى ومما يخص به ان يطلى بالحضض
والكافور ولعاب البزر قطونا ولسان الحمل او يبل به خرقة ويوضع على العضو ويبدل
في التنفط
كل لحظة او يطلى بالعفص مسحوقا بالخل لئلا يتسع فى التنفط قد يخرج من البدن نفاطات
فيها ماء رقيق يشبه ما يحدث من حرق النار وقد يكون فيها دم رقيق اذا لم يكن الغليان
شديدا بحيث يتميز المائية الرقيقة الصرفة عن الاجزاء الكثيفة الدموية وهى يحدث من
رقة الدم وغليانه بحرارة نارية حتى يتميز عنه المائية ويندفع من اطراف العروق
الى ما تحت الجلد فيجد اى المائية الجلد اكثر تكاثفا مما تحته فلا ينفذ فيه الى الخارج حتى يندفع
عن البدن بالكلية كالعرق بل يبقى نفاخة مائية وعلاجها الفصد لاخراج الدم الغليانى
وكل ما يطفى الدم ويغلظه حتى لا ينفذ فى العروق الليفية الى ما تحت الجلد من الاشربة
والاغذية مثل شراب الكدر وشراب العناب وماء الرمان وغيره مما قد جمع مع الحموضة
عفوصة وقبضا والطفشيل وهو العدس المقشر المطبوخ مع الخل والعدس بالخل والعناب
فانها يبرد الدم ويغلظه ويسكن غليانه وتنقا النفاطات بالابرة الذهبية ويطلى بعد
الشرى
ذلك اسفيداج الرصاص او المرداسنج الدبرين بماورد وماء آس لتبريد الدم
وتجفيف القرحة الشرى بثور بعضها صغار وبعضها كبار مسطحة اى لا يكون لها
سمك يعتد به لغلظ المادة الى الحمرة ما هى حكاكة كربة يحدث دفعة فى اكثر الامر

لانها يحدث عن البخار و قد يعرض ان يسيل منها رطوبة اذا كان حدوثها عن الابخرة
الغليظة البلغمية فانها يصير رطوبات تحت الجلد لانطفاء اجزائها النارية فيترشح عن المسام
ويعرض في الجلد منها نداوة قريبة من العرق وسببها بخار حار يتزرز في البدن دفعة
اما عن دم مرارى اى مخالط للمرار او عن بلغم بورقى وعلامة الدموى ان يكون
اشد حمرة وحرارة واسرع ظهورا واكثر هيجانا بالنهار لزيادة احتداد المادة
بسبب حر الشمس وعلامة البلغمى ان يكون الى البياض وانما حرته بسبب التجاء الدم
والروح الى الجلد تبعا للطبيعة بسبب اللذع والحكة ويهيج في الليل اكثر لما يحتبس تلك الابخرة
اللذاعة تحت الجلد لغلظها وكثافتها وكثافة الجلد وانسداد مسامه بسبب برد الهواء ولذا
سميت نبات الليل على ما قال جالينوس في حيلة البرء وعلاج الدموى الفصد وتليين
الطبيعة بماء الرمان ونقيع الاجاص والمشمش الحامض والتغذى بالجشيش والقرص
المعمول من السمك الرضراضى مع البقول الباردة مثل الخس والاسفاناخ والبقلة اليمانية
بالخل وماء الحصرم وسقى اقراص الكافور وصب الماء الفاتر على البدن للارخاء
وتليين الجلد وتحليل الابخرة وتسكين لذعها وحدتها والدلك بالنخالة والبطيخ وبزره
مدقوقا للجلاء وتفتيح المسامات والتمريخ بالخل والماورد ودهن الورد للتبريد وتسكين
حدة المادة وردعها وتليين الجلد وتفتيح المسام وعلاج البلغمى سقى مطبوخ الهليلج بالترنجبين
وسقى السكنجبين العسلى لاخلاط الصفراء مع البلغم ودخول الحمام لتلطيف البلغم وتحليله
والتمريخ بسويق الشعير وماء الكرفس والخل للتقطيع والتحليل والجلاء وتفتيح المسام
وادرار العرق الماشرا هو الورم الدموى الذى يظهر في الوجه والجبهة وربما الماشرا
يصعد الى الراس ويحدث الورم في الغشاء المجلل للقحف وقديم الاعضاء الداخلة من
الراس والخارجة منه وسببه عفونة الدم وغليانه في العرق الاجوف الموضوع على الصلب
فيزداد حجمه ويشتد حرارته وناريته ويصير رقيقا لطيفا براقا لذوبان الاجزاء الغليظة
فيرتقى الى الوجه بطريق الشعب التى تدخل اليه من هذا العرق فان له شعبا تدخل
في الصدر والحلق والحنجرة والوجه واذا لم يكن الغليان شديدا او بقى للمادة غلظ ما يترك
الى الصدر والحنجرة والمناكب وقد ينزل منها الى العضدين وهذا القسم في الاكثر يكون
خاليا من الشنط لانه انما يحدث من الغليان وتميز المائية والاول اسلم اذا لم يكن معه

اخلاط العفن لان عند تسفل المادة يخاف انصبابها الى ناحية القلب وعلامته الحمرة الشديدة
في الوجه وانتفاخ الراس بجميع ما فيه من الاذنين والانف والجبهة والوجنة وغيرها
ووجع وضربان وعلاجه الفصد وحجامة الساقين وحل الطبيعة بشئ خفيف
لئلا يجذب المادة فينصب عند حركتها الى الاعضاء الشريفة وتضميد الحلق والصدر عند
الاسهال ونزول المواد بما يقويها كيلا يقبلا المواد مثل الصندلين والماميثا والحضض
والطين الارمنى بماء البقلة او الهندباء ثم تبريد الراس والوجه بالماء البارد وقليل
من الكافور وسقى ماء العدس والكزبرة اليابسة والعناب مغلى مصفى بالسكنجبين
الطاعون الطاعون اصله في اللغة اليونانية طيعون فاعرب فصار طاعونا قال الشيخ اللفظة التى
ترجمها بالعربية الطاعون كانت تطلق عند اليونانيين على كل ورم يحدث في اللحوم
الغددية اما الحساسة مثل البيض والثدى واصل اللسان واما الغير الحساسة مثل ما في
الابطين وخلف الاذنين والاربيتين ثم اطلقت على الورم الحار خاصة الحادث في تلك
المواضع ثم على الورم الحار القتال ثم على كل ورم يكون قتالا لاستحالة مادته الى كيفية سمية
يفسد العضو ويودى كيفية ردية الى القلب من طريق الشرايين كما بينه المصنف بقوله
هو بثر صغير الحجم كالباقلاة واصغر او ورم كبير الحجم على قدر الجوزة واعظم واعظم جدا
يخرج مع تلهب شديد مؤذ جدا مجاوز المقدار في ذلك الالتهاب بحيث يزعم العليل
ان قطعة من الجمر وضعت على ذلك الموضع ويصير حوله اسود ان كانت سمية المادة
وافسادها اشد فيفسد الدم والروح وتعزل الطبيعة والحرارة الغريزية عن الكدخدائية
في ذلك الموضع فينقطع عنه الحياة ويغلب عليه الحرارة النارية فيتعفن ما حوله من اللحوم
والاغشية ويسود ويصير كابدان الموتى الا ان الهلاك يسبق فيه على اماتة العضو
او اخضر او كمد ان كانت السمية اقل او احمر ان كانت قليلة جدا ولذلك يكون اسلم الانواع
ويحدث معه القى لضعف فم المعدة بمشاركة القلب وقبوله للمواد الفاسدة التى ينصب اليه
اما لاصلاح حاله او لثورانها وهيجانها في البدن والخفقان والغشى لوصول تلك الكيفية
السمية الى القلب وحدوثه يكون من مادة سمية يفسد العضو ويغير لونه بما يليه الى السواد
او الخضرة او الصفرة بحسب مراتب سميتها وافسادها ويودى كيفيتها الردية الى القلب
من طريق الشرايين ويحدث القى والخفقان والغشى وهو في اكثر الامر قتال

الى الرابع واكثر ما يحدث في الاعضاء الضعيفة الرخوة لانها اكثر قبولا للمواد واسرع اجابة
للعفونة والفساد لرطوبتها وهذه المادة لخبثها ورداءتها لا يقبلها من الاعضاء الا ما كان
منها ضعيفا عاجزا عن الدفع وخاصة في المغابن مثل الاربية والابط وخلف الاذنين
فان هذه الاعضاء مواضع تقاسيم العروق فلذلك من لحوم غددية رخوة قليلة الحس
ليدعم اقسام العروق ويكون مدافع قابلة لفضول الاعضاء الرئيسة وقد يعرض في
الاكتاف والصدر واعالى البدن من المواضع التى يصل الكيفية السمية منها الى القلب
سريعا وقد يعرض في المواضع الاخر من البدن ايضا في الندرة واردءها ما يعرض
في الابط وخلف الاذنين لقربها من الاعضاء التى هى اشد رياسة فيسرع اليها وصول
الكيفية السمية ويتواتر وقيل ما يعرض في الاربيتين اردأ مما يعرض في خلف الاذنين لانه
من فضول الدماغ وهو ابرد واسكن حدة وليس بصحيح ولا ينبغى ان يفصد في هذه
العلة كما لا يفصد الملسوع للانتشار السم في جميع البدن بل يصرف كل العناية الى
تبريد القلب لئلا يسخن بالحرارة العفنية التى يصل اليه من الفضول الفاسد وتقويته ليدفع
عن نفسه ما يتادى اليه من الكيفية الفاسدة السمية بالاطلية الموضوعة على الصدر مثل
الصندل والنيلوفر والكافور بالماورد والاشربة مثل شراب الرمان والتفاح والسفرجل
وحماض الاترج والطيوب مثل البنفسج والنيلوفر والورد والصندل والكافور والتفاح
والسفرجل والاغذية الباردة الغليظة للدم ليصير قليل الاشتعال ثقيل الحركة فلا ينبسط
في البدن بسرعة مثل العدس والحصرم المعمول من الفراريج والطياهيج المطبوخة
بالماء ثم الموضوعة في الخل والعريص المعمول من تلك اللحوم مع البقول الباردة
ولا ينبغى ايضا ان يوضع على الموضع طلاء باردا لانه يجمع العضو ويكثفه ويرد المادة
الى خلف فيخاف رجوعها الى الاعضاء الرئيسة ولانه يطفئ الحرارة الغريزية ويجمدها
لضعفها فيشتعل الحرارة النارية ويفسد العضو بل ينبغى ان يشرط الموضع ويغسل
بالماء الحار ليسيل الدم من مواقع الشرط بسهولة ولا يجمد عليها واذا كان العليل حالسا
من الخيش وحواليه ثلج يوضع عليه اى على موضع الورم ما يمنع البردان يصل اليه
من الاطلية المعمولة من البرسياوشان والخطمى والبابونج والكمادات المتخذة من طبيخ
البابونج والشبت لئلا يتكاثف الجلد ولا يجمد المادة ولا ينطفى الحرارة في الاكلة هى تاكل في الاكلة

وتعفن وفساد يعرض في الاعضاء وسببها فساد الروح الحيوانى الذى في تلك
الاعضاء او امتناعه عن الوصول الى الاعضاء فانه اذا فسد في عضو او انقطع عنه
لمانع فقد ذلك العضو القوة التى يحفظ حياته وبعده لقبول افعال الحياة من الحس
والحركة والتصرف في الغذاء واعداده لان يصير جزا منه فيفسد ويتعفن ويتنتن
كاعضاء الموتى وذلك مثل ما يحدث عند انصباب خلط اكال حتى الجوهر حاد
يفسد الروح بسميته ومضادة جوهره له ويعفن الموضع ويحرقه باستيلاء الحار النارى
فيسود ويتنتن ومثل ما يعرض في الفلغمونى العظيم الحجم اذا بلغ من عظمه ان يسد
مسالك الروح فينقطع عن العضو مع ان هذا الورم ايضا يفسد مزاج ما ينفذ اليه من الروح
لما يسد مداخل النسيم والمثال الخاص به شد اصل عضو من الاعضاء شدا وثيقا بحيث لا ينفذ
فيه الروح فانه اذا اشتد ذلك وطال فسد العضو ومثل ما يعرض عند التبريد الشديد
على الاورام الحارة ومثل ما يعرض عند صب الدهن الكثير في القروح الغائرة فيفسد
مزاج العضو ويعفن اللحم وعلامة الآكلة ان يعرض عن قرحة يحدث اولا فيتعفن اللحم فيها
او بثرة وسواد يحدث عن مادة محترقة حارة ردية او خضرة يحدث لاحتباس الروح
الحيوانى وانقطاعه عنه او تطويس يحدث لذلك وهو خضرة يشوبها سواد وهو اردأ
من الخضرة الخالصة ويتبادر الى السعى والاتساع سريعا بافساد ما يجاور ذلك الجزء
المأوف من الاعضاء اولا فاولا وعلاجها الكى بالنار فانه يجفف بالغاية ويزيل عن
العضو الرطوبة الفاسدة المانعة من الالتحام المعينة على افساد المجاور المغيرة لمزاجه
وجوهره الى مشاكلة مزاجها وجوهرها ويمنع ايضا انتشار الفساد لانه يضيق مجارى المادة
ويحدث خشكريشة بين السقيم والصحيح مانعة من الانتشار ويمنع ايضا نفوذ المادة الى العضو
السقيم ثانيا لذلك ويذيب اللحم الفاسد والرطوبة الغليظة التى لا يقبل النضج ولا التحلل ويفنى
الاجزاء المتعفنة ويقوى العضو بتسخينه وبانجذاب الحار الغريزى المقوى اليه ولا يعرض
منه نكاية ولا ضرر في العضو المجاور ولا يعادله في هذه الافعال شئ من الادوية او
بالدواء الحاد اذا لم يكن الفساد في الغاية مثل الزنجار والزاج والزرنيخ والزراوند المدحرج والقلقطار
مع الخل والعسل فانه يجفف ويسقط اللحم المتعفن ويحفظ ما حوله من الفساد والتعفن
وان يطلى حواليها بالطين والخل فانه يمنع الرطوبة الفاسدة عن الانصباب اليها ويدفع

العفونة ويجفف ما فيها من الرطوبة ويوضع عليها اى على الآكلة الكرنب المسلوق بالسمن
حتى يترهل السواد ويسقط بالارخاء والتليين ثم يعالج بعلاج القروح من التجفيف
وتنقية الرطوبة الصديدية والادمال وما حدث من الآكلة من الفلغمونى وهو شقاقلوس
فقد ذكر فيه شئ لان شقاقلوس غير الآكلة بحسب الذات والعوارض اورام المغابن
قد يحدث اورام فى المغابن وهى مثل الابطين والاربيتين لا من جنس الطواعين
بل خالية من الكيفية السمية الفسدة المعفنة لكن لدفع الاعضاء الرئيسة موادها الفضلية
اليها فيقبلها تلك اللحوم الرخوة الغددية التى فيها لضعفها وسخافتها بذاتها وجوهرها
وربما جلبها قروح واورام اخرى على الاطراف مثل الساق والساعد والانامل
يجرى اليها اى الى تلك القروح والاورام مواد صالحة او فاسدة بارسال الطبيعة لها
طلبا لاصلاحها فتسلك هذه المواد فى طريقها تلك اللحوم لانها فى طريق نفوذ المواد
الى الاطراف فتنشب بها لضعف بنيتها ويحدث الورم فيها ويسمى عندنا بالفارسية
باغره وعلاجها التضميد بالمرخيات فى الابتداء ليجذب المادة عن العضو الرئيس
الى تلك الاعضاء الخسيسة دون الرادعات وان كان استعمالها هو طريق العلاج لئلا يندفع
المادة وينصرف منها الى الاحشاء والاعضاء الرئيسة فيعظم النكاية ويعم الضرر لجميع
الاعضاء مثل البنفسج والخطمى وبزر المرو مع دهن البنفسج والشمع المصفى بعد تنقية البدن
بالفصد والاسهال كيلا يجذب اليها مواد كثيرة باستعمال المرخيات عند امتلاء البدن
وتقليل الغذاء وتلطيف التدبير لتحليل المواد فى الدبيلة الدبيلة ورم كبير اكبر من الدمل
مستدير الشكل على الاكثر لكون مادته باردة غليظة فلا يصير صنوبريا حاد الراس لبرودته
ولا عريضا مسطحا لغلظة لونه كلون الجلد لكونه بلغميا ابيض اللون لا وجع معه الا ان يكون
فيما يحويه حدة بسبب العفونة فيعرض له وجع ويحتوى على اجسام غريبة لما يستحيل
المادة فيها بسبب العفونة وطول الاحتباس وتحليل اجزائها اللطيفة استحالات عجيبة
يتغير لونها وقوامها تغيرا فاحشا بحسب الاستعداد مثل الحماة وعكر الزيت والطين والحجر
بل مثل الزرنيخ والجبسين وهو الجص الابيض المعروف باسفيداج الجصاصين وقلامة
الظفر والشعر وغير ذلك من اصناف الاجسام الصلبة كالخزف والحجر والريل وقتات
الخشب وتولدها من مادة غليظة غير نضيجة بلغمية تتولد من سوء الهضم لقلة الحرارة

وكثرة

فى اورام المغابن

فى الدبيلة

وكثرة كمية الاغذية ورداءة كيفيتها فلا يصير جزءا للبدن بل يبقى فى الاعضاء وينصب
الى بعض المواضع فياخذ لنفسها مكانا لكثرتها وعدم نفوذها فى الجلد لغلظها حتى يصير
كانها فى وعاء كما يجتمع الدم فى الفلغمونى فى موضع واحد عندما يصير خراجا فيتولد
فيها تلك الاشياء لغلظ المادة ورداءتها وعصيانها عن ان يحلل ويصير مدة نضيجة
ولضعف الحرارة عن ان يحيلها مدة بيضاء شبيهة بجوهر الاعضاء الاصلية رقيقة بالقبة
وعلامتها ان يكون مغمزها اقل تطامنا من مغمز المدة والدم الى الصلابة ما هو لغلظ
مادتها وعلاجها بعد تنقية البدن وتلطيف التدبير التضميد بالادهان والشحوم
مثل دهن الورد والزيت ومثل شحم الايل والثور والاغذية الملينة المنضجة مثل لعاب
الخطمى وبزر الكتان والحلبة والدياخليون ثم بطها وتنقية ما فيها فى دفعات لئلا يسقط
القوة ويحدث الغشى عند اخراج المدة التى لا يخلو من استتباع الروح والحرارة الغريزية
فى الخروج دفعة لان الطبيعة لابد وان يتصرف فى جميع الرطوبات ويحييها لئلا يعرض الفساد
وان كانت صالحة او لا يشتد فسادها ان كانت فاسدة فيفسد البدن وحينئذ لابد وان
يخالطها ارواح يقوم بها القوى المتصرفة فاذا خرج من الرطوبات شئ كثير دفعة خرج
معها ارواح كثيرة دفعة ايضا ويلزم ذلك الغشى ثم الموت وحشوها بعد ذلك بالقطن
العتيق حتى ينظفها من الوضر والصديد بالنشف ثم ادمالها بما يذكر فى ادمال القروح
ومن الدبيلات ما يعرف بالدبيلة المنكوسة يجمع ما يجمع فى العمق غائرا بعيدا عن الجلد
لغلظ مادتها وثقلها وهى على الاكثر قاتلة لرداءتها ولانها ينفجر حين ينفجر الى الباطن فيفسد
ما يمر عليه من الاعضاء ولا ينضج البتة لغلظ المادة وعصيانها واذا بطت لم يخرج منها
غير الدم لشدة غورها فلا يصل اثر البط اليها ويخرج الدم من الجلد واللحم الذى فوقها
الا اذا وصل البط الى العظم فرايت مدة من جنس ما ذكر كالحماة وعكر الزيت او جسم
غريب من الاجسام المذكورة وعلاجها العلاج المذكور من التليين والانضاج والبط
مع استقصاء فى تعرف نضجها فانها لغلظ مادتها لا ينضج بسهولة ولغور موضع المدة وبعده
عن الحس لا يظهر نضجها ظهورا بينا ومبالغة فى علاجها لرداءة مادتها فى الخراج الخراج
هو ما يجمع المدة من الاورام الحادة الكبيرة الحجم وحده وقد يكون من مادة غليظة
دفعتها الطبيعة الى عضو فلم يمكن ان ينفذ فى الجلد ويتحلل عنه بالرشح والعرق والبخار

لغلظها ولا ايضا يتشربها اللحم فيتربل كما فى الاستسقاء اللحمى ففرقت اتصاله لغلظها تفريقا
ظاهرا واسكنت فى خلل ما فرقت ثم ابتدات بعفن وتعفن اللحم الذى حولها بالسخونة
التى حدثت فيها من الحرارة النارية حتى تجمع المدة فى تلك الفضاء ثم تنضج تلك المدة
ثم ينفجر بافساد الجلد الذى عليه وتاكله وعلامة الجمع اشتداد الوجع وان يوخذ متمددا
عند الحس لزيادة حجم المادة وتخلخلها بالغليان عند الانطباخ وعلامة نضج المدة سكون
شدة الوجع لزوال الموجب لاشتداده وهو الطبخ وان يتطاسن ويخفض تحت الاصابع
عند اللمس لرقة قوام المادة وذهاب غلظها وصلابتها ولزوال التمدد المفرط اللازم للطبخ
وعلاجه فى اول الامر الفصد والاستفراغ واما عند الجمع فالتضميد بما ينضجه
مما فيه مع الحرارة تغرية ايضا اما الحرارة فلان النضج طبخ والطبخ مفتقر الى حرارة معتدلة
لان المفرطة محرقة والمقصرة ليست يعمل فى ذلك شيئا واما التغرية فليلتصق بلزوجته
على المسام ليسد المسام ويعكس الحرارة الغريزية اليه ويمنعها عن التحلل والتلاشى
فيقوى النضج لانها هى المنضجة بالحقيقة مثل الخطمى وبزر الكتان والخمير والتين العلك وعند
النضج وظهور علاماته يبط ان لم ينفجر بنفسه اما لغلظ الجلد او لغلظ المادة وعدم قبوله للنضج التام
المنفجر من ذاته وذلك لان من طول احتباس المدة فى العضو يخاف فساد اوتاره واعصابه
وعضلاته وفيه آفات كثيرة ويوقع البط فى اسفل موضع منه ليخرج المدة بنفسها على التمام
بسهولة ولا يحتاج فى اخراجها الى امالتها بالقسر الى اعلى مواضع العضو وفى ارقه ليكون
الجاعد اقل والحاسد اسرع واشد شقا لان هذا الموضع هو الذى يكاد الطبيعة ان يخرج
المدة منه فيكون التدبير الصناعى موافقا للطبيعى بعد ان يكون الشق ذاهبا فى طول البدن
لان طول الياف الاعصاب مع طول البدن فلو وقع الشق فى عرضه انقطع الليف وبطل
فعل العضو الا اذا كان للعضو انثناء مثل الابط والاربية فيذهب به عند ذلك مع الاسرة
هى جمع سرار مثل احمرة وحمار وهى الغضون التى يكون فى الاعضاء وهى فى الاكثر
يحدث بسبب انثناء الجلد وانعطافه حيث لا مقاومة ولا ممانعة لها من جهة الليف فهى
يدل على ان هناك مذاهب الليف الا فى الجبهة فانه يجب فيها ان يخالف الاسرة لان
وضع اسرتها فى العرض وهو مخالف لوضع الليف لانه فى الطول فلو اتبعت الاسرة
فى البط سقطت عضلة الجبهة على الحاجب والعين كما فعل اندروماخس بانية الملك

ويخرج

ويخرج باقيه فى دفعات ان كان كثيرا لئلا تسقط القوة بتحلل الروح ثم ينظف باقيه
من المدة والوضر والصديد بالقطن العتيق ويدمل بالمراهم المدملة المتخذة من مثل
الاسفيداج والتوتيا والجلنار والعفص ودم الاخوين والانزروت فى الدمل الدماميل
بثور كبار صنوبرية الشكل لان حدوثها من دم غليظ له كيفية حادة فمن حيث غلظه
يصير البثرة ذات حجم ومن حيث حدته يميل الى ظاهر البشرة ويصير راسها حادا
احمر اللون مولمة فى ابتدائها لعدم النضج وهى ايضا من جنس الخراجات التى ابتداؤها
ابتداء الاورام الحارة ومآلها الى الجمع دون التحلل لغلظ مادتها ودون الصلابة لحدتها
وسببها دم حاد يخالطه رطوبة غليظة فاسدة تتولد من رداءة الهضم والاكثار
من الاغذية المولدة للدم فيمتلى منه العروق الكبار والصغار وينفتح افواهها ويسيل
منها الى داخل التجاويف والفرج التى فى جرم الاعضاء اللينة التى يمكن لهذا الدم توسيع
منافذها وضغط ما يمانعه من جوهر الاعضاء وعلاجها الفصد والاستفراغ وتقليل
الغذاء وهجر اللحمان والحلاوى وسقى السكنجبين لتقطيع الرطوبة الغليظة وتسكين
حدة الدم وقمع عاديته وان يوضع عليها عند الابتداء الرادعات الى ثلاثة ايام
كما هو علاج الاورام الحارة ومتى اراد التجميع يوضع عليها بزر قطونا ببياض البيض
لتسكين حدة الدم وفورانه لترطيبه ويجمع الحرارة الغريزية فى الباطن بتسديد المسام
وتليين العضو وارخائه فيسهل اجتماع المادة فى موضع منه ومتى جمعت يوضع عليها
ما ينضجها مثل التين العلك الدقوق لانه حار بلطف مقطع وفيه لزوجة بها يسد المسام
ويجمع الحرارة مع بزر المرو لانه حار بالاعتدال يلطف وفيه لعابية مغرية مسددة للمسام
باللين لانه ايضا حار بالاعتدال وفيه لزوجة يلتصق بالاعضاء ويسد المسام والعسل
لانه حار يلطف يمص ما فى الاورام من المدة الى الظاهر او عجين الحنطة لانه يجذب من
عمق البدن وفيه حرارة منضجة بشئ من البورق لانه ايضا يجذب المواد الى الظاهر
ودهن البزر لانه يلين الاورام ويسد المسام بلزوجته ويعين على النضج بخرا رائه
فاذا نضجت فقلما يحتاج الى المبجرة لحدة المادة ولما فى هذا الطلاء من البورق والعجين
والعسل الا ما كان منها مستديرا او مفرطحا ويدل ذلك على غلظ المادة وانها لم ينازع
الجلد فى الاندفاع وطلب النفوذ الى الظاهر لقلة ما فيها من الحرارة الموجبة للبروز

فى الدمل

الورم الرخو

وهذا النوع ربما انفتح فى ثلاث مواضع واكثر بخلاف ما يكون لدراس حاد فانه ينفتح منه ويحتاج فى هذا النوع الى النفجرات مثل الخمير الحامض وزبل الحمام وبزر المرو والنورة الحية مذافا كلها فى صفرة البيض والعسل واستعمال الحديد اولى من هذه النفجرات لانها لا بد وان يعفن قطعة من الجلد فيعسر البرء لذلك فاذا انفجرت وخرجت المدة يعالج بالمراهم المنبتة المتخذة من الجلنار ودم الاخوين والعفص واقليميا الفضة مع الشمع والدهن والذرورات الخاتمة المتخذة من الجلنار والمرو والصبر والعروق الصفر والعفص ان احتيج اليها وهو اذا كانت القرحة رطبة رهلة كثيرة الوضر والصديد فى الورم الرخو هذا الورم يسمى اوذيما وهو ورم ابيض لبياض الخلط الفاعل منترخ لكثرة مائية الخلط ونفوذها فى العضو فيستفيد منها لينة ورخاوة ولذلك كلما كان الخلط ارق كان الورم ارخى واسهل انغمارا لا حرارة فيه ولا وجع لانه من سيلان رطوبة رقيقة والرطوبة من الكيفيات المنفعلة والبرودة التى لها من اضعف الفاعلين وايضا الرطوبة الرقيقة يلين العضو ويرخيه ويعده للامتداد فلا يتألم كثيرا من تفرق الاتصال وهى ايضا اذا تشربها العضو يتلاحمه ويعرض له الاسترخاء كما تبين فى الاسترخاء وينبغى ان لا يظن انه عديم الالم اصلا لان البلغم يولم بالبرد والتمديد لكن يكون ايلامه قليلا وعلامته ان يكون مع ادنى شائبة لان مادته وان كانت رقيقة كثيرة المائية لكن ليست بمائية صرفة ولم تمل وبغوص فيه الاصبع لرخاوته بخلاف الانتفاخ فانه لما يحدث عن رياح بخارية لا ينخفض عن الغمز لشدة التمدد ويبقى اثره فيه لبطؤ حركة المادة وعسر معاودة اجزائها عن الوضع الذى تباعدت عنه وعلاجه اسهال البلغم وهجر الرطوبات والتضميد بالخل لانه يقطع البلغم ويجففه تجفيفا بليغا والماء الممزوج ليسكن حدة الخل ولانه مع النطرون لانه يلطف ويجفف ويحلل ويقطع وان يدلك بالزيت لانه يلين ويحلل والملح لانه يحلل وينقى من الجسم الذى يلقاه ما فيه من الرطوبة حتى لا يدع فيه شيئا ويوضع عليه خرق مشربة بماء رماد البلوط والكرم لينشف الرطوبة ويجففها او يطلى بطلاء التزبيل المعمول من الملح ورماد الكرم وخثى البقر والشب والصبر مع الخل فى الورم الريحى منه ما يكون عن نفاخ لما فيه من الاجزاء النارية فيسمى النفخ من حيث انه للطافته مداخل جوهر العضو بل يجتمع ويخالطه ومنه ما يكون عن نفاخ

فارقته

السلعة

فارقته الاجزاء اللطيفة النارية وعرض له غلظ ويسمى نفخة وهو لا يداخل جوهر العضو بل يجتمع فى موضع واحد اما فى جوف العضو كما فى المعدة والامعاء او فى غيره كما فى بين الاغشية المجللة للعظام والعظام والاغشية المجللة للعضل والعضل ويكون لغلظه ساكنا راكدا غير متحرك ولا سلس وعلامته ان لا يكون خفيفا كالزق المنفوخ ينغمر قليلا بالاصبع ويرجع سريعا ولا يبقى له اثر لسرعة حركة الريح الى الاجتماع وعلاجه بعد هجر النفخات وتلطيف التدبير ان يكمد بدقيق الشعير او بالجاورس المسخن او يضمد بضماد الكمون معجونا بماء السرو والطرفاء والابهل فانها يقطع ويجفف الرطوبة التى هى مادة الريح ويكثف العضو ويجمعه ويسده فلا ينفذ فيه الريح السلعة هى ورم غليظ متبرى عن اللحم غير ملتزق به حتى يمكن ان يقبض عليه لانه متميز عن العضو منفصل عنه ويتحرك عند التحريك فى الجوانب كلها من القدام والخلف واليمين واليسار لانه تحت الجلد وتعلقه بالعضو انما هو بالجلد فقط وهى مختلفة فى العظم من الحمصة الى البطيخ ولها كيس يحويها من جميع الجوانب وتولدها يكون من بلغم غليظ عرض له برد ويبس فازداد غلظا ولذلك قد يلحق بالاورام السوداوية وهى اصناف اربعة الشحمية وسميت بها لشبهها بالشحم فى اللون والقوام ومادتها اغلظ وابرد جدا ولذلك يكون لونها الى البياض ولا ينغمر ولا ينطامن عند الغمز والعسلية وسميت بها لشبهها بالعسل فى اللون والقوام ومادتها الطف وارق من الجميع ولذلك يكون لها عفونة ما ويصير الى الصفرة وينطامن عند الغمز اقل من المدة ويرجع سريعا والآردهالجية وسميت بها لشبهها بالآردهاله وهى فارسية فان آرد بالفارسية هو الدقيق واهاله هو السمن المتخذ من الزبد المذاب ويطلق على حسو غليظ معمول منهما كالعصيد ومادتها اغلظ واجف من العسلية ولذلك يكون غليظة مايلة الى السواد والشيرازية وسميت بها لشبهها بالشيراز فى البياض والغلظ وهو ايضا فارسى يطلق على جبن يعمل من اللبن كالحسو الغليظ اعنى انها يحتوى على مثل هذه الاشياء والشحمية اصلب الانواع ويحس صاحبها بالم يسير عند المس لان مادتها لغلظها لا ينفذ فى جوهر العضو حتى يتبلد حسه فيتأذى عند الحس لصلابة الورم واما الثلاثة الاخرى فيحسها لين الملمس وقلة الحس لان العضو يتشرب من موادها لرقتها فيتبلد حسه وعلاجها جميعا تنقية البدن من البلغم الغليظ

الغدد والعقد

لئلا يتزايد والزامها الاضمدة المحللة كالداخليون ونحوه هذا اذا تلوحت فى الابتداء اذ حينئذ يمكن ان يزول ويتحلل بها لقلة المادة وقلة صلابتها فاما اذا عظمت وجاوزت عن الابتداء ويحلل لطيف المادة وازداد غليظها صلابة وغلظا فليس لها لا استحالة تحللها الا احد امرين اما التعفين بالادوية المعفنة مثل الاشق ورماد اصول الكرنب والنورة والصابون والزرنيخ مع دهن الورد واما الشق عليها واخراجها مع غشائها الذى يسمى كيس السلعة بان يمد الجلد الذى فوق السلعة بصنانير ثم يسلخ سلخا جيدا حتى يخرج الكيس صحيحا بما فى جوفه فانها ان لم يخرج مع الكيس وبقى منه شئ عسر اخراجه وعاد الورم والنوع الذى يسمى الشحمية فقلما ينجع فيها الادوية المحللة لغاية غلظها ومتانتها ولا المعفنة لذلك ايضا ولا دواء الا اخراجها على ما ذكر فى الغدد والعقد الغدد منها طبيعى مثل الغدد التى فى اصل اللسان يولد اللعاب والتى عند قرب اوعية المنى يولد المذى والتى فى العنق والابط والاربية يملأ مواضع تقاسم العروق ومنها غير طبيعى وهو ما يجرى مجرى الزوايد فى البدن فاما غير الطبيعى فهو جسم صلب يتولد من الفضل الغليظ السوداوى او البلغمى واكثره بلغمى ينعقد بالبرد واليبس ويزداد صلابة والفرق بينها وبين السلع انها لا تقبل الزيادة لانها لشدة الصلابة لا يتمدد ولا ينمو فاذا توجهت اليها مادة اخرى غليظة وانصبت اليها تولدت غدة اخرى بجنبها وليس لها غلاف فيه نظر وانها غير لينة بل يكون صلبة بخلاف السلعة فان اصلها وهى الشحمية لا يخلو من لين ما وعلاجها ان يضمد بالداخليون ويشد فوقها قطعة اسرب ثقيل شدا وثيقا ليغدها ويرضها فربما تحللت وذهبت وربما لانت ورقت فيعالج عند ذلك بعلاج السلع اللينة من الاضمدة المحللة ومن اورام الغدد نوع يسمى فوحشلا فى عبارته شئ وكانه يخص بهذا الاسم ما يكون خلف الاذن وعلاجه علاج ساير الغدد فيه غلط فاحش لان فوحشلا ليس من انواع الغدد بل من انواع الورم الذى يحدث فى اللحوم الغددية ولا يذهب مذهب الطواعين ولو قال وعلاجه علاج ساير اورام الغدد يسقط عنه الاعتراض ومما يخصه رماد الحلزون فانه يحلل الاورام الجاسية بشحم عتيق غير مملح فانه يلين ويرخى ويحلل او رماد ابن عرس فانه يحلل تحليلا شديدا بقيروطى بدهن سوسن ليزداد تحليله ويحصل له مع ذلك ارخاء

وتلين

فى العقد

وتلين وقد يعرض ايضا بثور غددية صغيرة وعلاجها شدخها اى شقها وعصر ما فيها من البلغم الغليظ وشد الاسرب عليها ليمنعها عن المعاودة بثقله وضغطه لها واما العقد فاما ان يكون ريحية فيظهر فى المواضع المعراة من اللحم نحو ظهر الكف والقدم والجبهة كالبندق والجوز وما دونهما يتفرق ويعث عند الغمز عليها فيه نظر فان صاحب الكامل وابن ابى صادق وغيرهما قد صرحوا بان هذا النوع من العقد من مادة لم ينعقد بعد غددا ولذلك يتفرق ويعود فاذا انعقد بآخره لم يتفرق ولم يعد ولعل المصنف انما زعم انها ريحية بسبب تفرقها ورجوعها وهى اما مع الم ان كانت لمادتها ملوحة او بورقية واما بلا الم ان كانت فجة غليظة فاذا كانت بلا الم فعلاجها ان يغمز ويدق ويخشب حتى يتفرطح ويتفرق ثم يضمد بالصبر والحضض والاقاقيا وغرى السمك ليجمع العضو ويمنع المعاودة ويوضع فوقها قطعة اسرب ثقيلة ويشد شدا وثيقا لما قلنا واذا كانت مع الم فينبغى ان يمرخ بالقيروطى ليسكن الالم بالارخاء والتليين ويعد المادة للتحليل ويطلى بالنطولات المحللة مثل طبيخ اصل السوسن الآسمانجونى واصل الخطمى والزوفا والاكليل وبزر الكتان والبابونج والقرطم المرضوض واما ان يكون لحمية يستحيل ما فى تجويفها الى جنس اللحم الغددى وهى تحدث فى جميع الاعضاء بخلاف النوع الاول صلبة اللمس يسمى الثاليل الندفة لشبهها بالثاليل فى الصلابة وقال ابن ابى صادق وابن النيلى فى شرحه لتلخيص مسائل حنين ان هذا الجنس يسمى سلعا ويعظم جدا والثاليل انما هى بثور صغار وعلاجها اخراجها ان كانت فى اللحم فيخرج قطعة لحم منعقدة وان كانت فيما دون ذلك اللحم يلين بالاضمدة لما يخاف من اخراجه وقوع بلية عظيمة من قطع عصب او وتر او وريد او شريان وقد ينعقد الاعصاب عند كد يلحقها لما ينصب اليها مادة يتحلل لطيفها ويبقى كثيفها بسبب حركة الاعصاب او يغلظ ويجمد بسبب برد مزاجها وعقدها يشبه السلع فى نتوها وقبولها للانغمار ويفارقها بانها لا يزول من كل جهة كالسلع بل يزول يمنة ويسرة لان زوالها الى قدام وخلف انما يتم بتقلص العصب او تمدده وذلك عسر لا يحاله واما حركته الى اليمين واليسار فيكفى فيها زوال العصب الى تلك الجهة وذلك غير متعسر وعلاجها التمريخ بالادهان اياما ثم لتلينها وترخيها ثم دخول الحمام والتمطى والتمدد فيه ليتحلل المادة ويتبدد وقد يحد

الخنازير

من شق العصب اى تفرق اتصاله طولا وهتكه اى تفرقه طولا عند اطراف العضلات
عند ما يزدا صلابة ويحدث ايضا فى الاعضاء بعد انجبارها صلابات ودشايد
وهى اجسام بيض عليه شبيهة بالعقب يحيط بموضع التفرق عند التصاق احد طرفيه
بالآخر وهذا هو معنى انجبار مثل العظم والغضروف ولذلك لو ازيلت تلك الدشايد
عن مواضع الشق لشوهد الشق باقيا وهذه الدشبد قد ينعقد اعظم ما ينبغى بحيث يضر
بفعل العضو خصوصا اذا كان بقرب العضل وعلاجها التمريخ بالادهان والشحوم
والمخوخ حتى يسترخى فان لم ينفع ذلك شق الموضع وشرح اللحم بحيث يمكن من حت الدشبد
او وضع عليها المراهم الاكالة لذلك الزايد الخنازير يشبه السلع فى النتو وقبول الانغمار
ويفارقها فى انها غير متبرية تبرء السلع بل هى متعلقة باللحم لا يزول عن موضعها
الى جهة من الجهات فى الاكثر وربما كانت متحركة كالسلع فى الابتداء وصلابتها اشد
لان مادتها ابرد واغلظ خصوصا ما يكون فى العنق لكونها من فضول الدماغ ويظهر فى
سطحها شبيهة بالعقد والحجر لغلظ المادة وصلابتها وميلها الى السوداوية وهى تحدث
فى اللحوم الرخوة وخاصة فى العنق لان مادتها غليظة جدا فلا ينفذ الا فى اللحوم الغددية
الرخوة ويكون فى الاكثر جماعة وعدة يضمها كيس واحد وقد يكون لكل منها كيس خاص
كالسلع وقلما يكون صنوبرية شديد العظم لان مادتها لشدة غلظها وقلة رطوبتها يتقطع
ويتفرق اجزاء متعددة متميزة وسميت خنازير لكثرة عروضها للخنازير لنهمها وشرهها
وكثرة شحمها وقيل لان شكل رقاب اهلها يشبه رقاب الخنازير فى انها لا يميل الى اليمين
واليسار وقيل لانها كثيرة العدد كان الخنازير كثيرة الاولاد او لانها لا يكون الاحلة
كان الخنازير ايضا لا يوجد الاجلة وحدوثها يكون اما من سوء الهضم والتخم فيجمع لذلك
فى البدن رطوبات غليظة فجة ينصب الى تلك الاعضاء وعلاجها تنقية البدن من البلغم
الغليظ بالقى والاسهال وتقليل الغذاء جدا وتلطيفه والرياضة على الخواء لتقل من البدن
المادة المولدة لها ثم تحليلها بالاضمدة المحللة مثل الخردل وبزر الانجرة وزبد البحر والزراوند
والمقل والاشق والزيت العتيق والشمع ومثل الزفت والعنصل واصل الكرنب واصل الكبر
والمقل والترمس بالخل والعسل والزيت ولمرهم الداخليون خاصية فى تحليلها بل فى تحليل
ساير الاورام الصلبة وخاصة ان عجن معه الايرسا المسحوق وهو اصل السوسن الاسمانجونى

لخاصية

الصلب فى الورم

لخاصية فيه ايضا فان تحللت والا عولجت بالاضمدة المنضجة والبخرة مثل دقيق الشعير
والترمس المعجون بالزفت وبول صبى لم يحتلم ثم دووبت بعد الانفجار كما يداوى
القروح بان يستعمل عليها او لا بعد الانفجار ما ينقيها من المواد الفاسدة مثل الغلافيون
والديكبر ديك ويستتبع بالشمس حتى يسقط ما قد اكله الغلافيون فاذا نقى وينظف
يستعمل عليها مرهم الزنجار حتى يندمل ومنع من الخنازير يكون منبسطا لا يظهر عن
الجلد ظهورا كثيرا لرقة مادته ويتقرح لخبثها ورداءتها وتغيرها الى العفونة والفساد
فيكون صورتها صورة التين المتفتح اذا شق لان المواد اللزجة اذا تعفنت وتحلل لطيفها
تفرقت الاجزاء الغليظة الباقية منها وانعقدت وتحببت وهو شر انواع الخنازير وعلاجه
قلعه بالحديد واستيصاله بالكلية لئلا يعود ثانيا وكى الموضع لان هذه الجراحة لخبث
مادتها لا يندمل بسهولة فيحتاج فيها الى ما ينقى المواد الفاسدة ويجففها تجفيفا بالغا فى الورم
الصلب وهو الذى يدافع الجسة غاية المدافعة وانما سمى به مع ان الصلابة لازمة
لجميع انواع الاورام السوداوية لانه لما اختص كل من الانواع الباقية باسام مخصوصة
خص هذا النوع بالاسم العام ويسمى سقيروس وترجمته فى اللغة اليونانية الورم الصلب
يكون اما من المرة السوداء بان ينصب الى العضو ويتولد فيه واما من البلغم الذى
قد غلظ لفرط استعمال المبردات القوية الجمدة عليه او المحللات القوية التى تحلل اللطيف
وتبقى الكثيف وقد يكون مركبا منهما والذى من السوداء علامته ان يكون صلبا جدا
لانها اغلظ وايبس بارد الجسة كمد اللون كانه علاه زغب لما يتقشر الجلد لغلبة الارضية
والجفاف عادما للوجع لخلو المادة عن الخبث والرداءة ولكون العضو عادما للحس ايضا
ان كان سقيروس خالصا اى سوداويا صرفا لان الابخرة الغليظة السوداوية تخالط
الروح النفسانى فيمنعه من النفوذ فى العضو المتورم ولهذا صار بعض اصحاب الماليخوليا
يصيبهم الخدر وقلة الحس فى اعصابهم لما يغلظ الروح فى ادمغتهم باخلاط الابخرة السوداوية
فلا ينفذ فى الاعصاب كما حكى روفس عن الرجل الذى لا يحس بالجوع ولا بالعطش ولا بالم الضرب
ولا بكى النار ولان العضو يصلب ويغلظ ويتكاثف بسبب نفوذ السوداء فيه فلا ينفذ فيه
الروح مثل جلد العقب وغيره من الاعضاء اذا صلب بكثرة الحركة وتلزز وتكاثف فلا ينفذ
فيه الروح ولان العصب الحساس يصلب ويتكاثف لغلظ السوداء وارضيتها فلا يغيره الروح

السرطان

الحساس والذى من البلغم علامته ان يكون بلون البدن بارد الجسة ليس بتلك الصلابة
لان مادته ارطب واقل ارضية واكثر ما يحدث الورم الصلب بعقب الاورام الحارة
اذا اكثر عليها استعمال الاطلية المبردة المقبضة فيجمد المادة ويغلظها خصوصا الدموية
منها لانها اغلظ قواما بل انها قد ينتقل الى الصلابة بدون استعمال تلك الاشياء بسبب حرارتها
المحللة للطيفها ورطوباتها القابلة واما العديم الحس الشديد الصلابة فلا برء له لان المادة
بعد ما صارت بهذه المرتبة من الصلابة والتحجر لا يمكن ان يلين ولا ان ينضج ولا ان يتحلل
واما الذى معه حس ما ولم يكن بتلك الصلابة وهو السقيروس الغير الخالص يعالج
بالملينات المحللة مثل الدياخليون والاشق والمقل والميعة والامخاخ والشحوم
والادهان والالعبة بعد سقى الادوية المسهلة المنقية للسوداء والبلغم السرطان
ورم سوداوى تولده من السوداء الاحتراقية عن مادة صفراوية صرفة وهو
المتقرح او بلغمية محترقة فيها مادة صفراوية قد احرقت معها وهو غير المتقرح
فى الاكثر وقد يتقرح اذا استحالت المادة الى ضرب من العفونة والخبث والفساد
ليس تولده عن الصنف العكرى من السوداء كالسقيروس لان السوداء العكرية
سوداء طبيعية باردة يابسة خالية عن الحدة والسرطان ورم موذ مولم فلا يكون تولده
الا عن مادة محترقة وعلامته ان يبتدى وربما مثل اللوزة او اصغر ثم يتزايد على الايام
لكثرة المادة ولذلك يمتلى منها العروق التى حوله مع صلابة شديدة وكمودة فى اللون
واستدارة فى الشكل لغلظ المادة وادنى حرارة فى الجسة لاحتراق المادة وحدتها
واذا اخذ يكبر يظهر عليه عروق حمر وخضر شبيه بارجل السرطان ويكون له اصل
واغل فى الجسم شبيه ببطن السرطان لان المادة بكثرتها يمتلى منها داخل العروق وخارجها
ويغلظها لا يتحلل ولا يتحرك بل يبقى على حالها فيظهر من هذا الورم المستدير وحدوث
تلك العروق حوله شكل شبيه بالسرطان ولذلك سمى به وقيل انما سمى به لانه يتشبث
بالعضو كما يتشبث السرطان بما يصيده والمتقرح منه اسود القرحة لخبث المادة واحتراقها
غليظة الشفاة لغاية اليبس والصلابة حمراء وخضراء منقلبة الى خارج لما يتمدد لغلظها
وصلابتها فينقلب الى الخارج يسيل منها صديد ردى منتن بسبب الاحتراق فى بعض
والعفن فى بعض وهو فى الجملة داء عياء للطبيب لا مطمع فى برءه لان غير المتقرح

منه

منه لا يمكن ان يتحلل لان الادوية الضعيفة التحليل لا يقدر على تحليل السوداء المحترقة
والقوية التحليل تحلل اللطيف فيزداد الباقى صلابة وتحجرا ولا يمكن ان ينضج ويصير
مدة لشدة الاحتراق والتربد وغاية الجفاف واما القطع فهو ايضا غير ممكن لان
له عروقا يستمد من جوانبه لا يمكن استيصالها بالكلية لخفاء اكثرها وتداخلها لجوهر
العضو واذا بقى بعض منها بعد القطع تولدت فيه المادة الخبيثة وحدث هناك
سرطان آخر مع ان فى هذا العلاج تعذيبا للمريض وتذويبا له وتعريضا على الهلاك
وربما كان فى العضو شراين وعروق كبار يعرض لها عند القطع التفرق ونزف الدم
وعند الربط ينال الآفة الى كثير من الاعضاء ويتولد سرطانات اخرى واما الكى ففيه خطر
عظيم سيما اذا كان بقرب الاعضاء الشريفة واما المتقرح منه فلا يمكن ان يندمل اصلا لخبث
المادة وفسادها وانما المقصود من معالجته احد اغراض ثلاثة منعه من ان يتزيد
وحفظه من ان يتقرح ومداواة المتقرح حتى يندمل قرحته بل حتى لا يتزيد ويسكن لذعه
والمه وهذه الاغراض يتم باستعمال الاطلية والمراهم الموصوفة للسرطان
المتقرح وغير المتقرح المذكورة فى القراباذين ونحن نذكر نبذا منها اما المانعة فمثل
حكاكة حجر الرحى مع حكاكة الاسرب ودهن الورد وماء الكزبرة وماء عنب الثعلب
واما الحافظة فمثل اسفيداج الرصاص والطين الارمنى وعصارة الخس والزيت واما المدملة
فمثل اسفيداج الرصاص والتوتيا المغسول بدهن الورد بعد تنقية البدن من الفضل
السوداوى بالفصد والاسهال وتبديل دم البدن بدم رقيق مائى بعيد عن الاحتراق
لئلا يزداد مادة السرطان بالاغذية المرطبة الجيدة الخلط مثل لحوم الفراريج والجداء والحملان
والسمك الرضراضى مطبوخا مع القرع والشعير والبقلة اليمانية والاشربة المرطبة مثل
شراب البنفسج والنيلوفر العرق المدنى هو ان يحدث على البدن اما على الساقين
او الفخذين او المعصمين او العضدين وقد يحدث فى الندرة على الجنبين بثرة ما فيتنفط
ثم ينفط ثم يتثقب فيخرج منها شىء شبيه بالعرق احمر الى السواد على رقة الابرة واغلظ
لا يزال يطول الى شبر واكثر حتى يخرج بتمامه وربما كان له حركة كدودة تحت الجلد
وسببه فضول ردية من دم حار سوداوى او بلغم محترق يحصل فى العروق الواغلة
فى اللحم وحرارة مفرطة يشوى تلك الفضول ويجففها ويعقدها فيصير فى هيئة العرق

الجذام

لانها يتولد فى جوف العروق فيتشكل بشكلها فيدفعها الطبيعة على سبيل دفع الفضول فصارت الى بعض الشعب الدقاق فيتجه ويثقب الجلد لشدة اندفاعها وظن بعضهم انه حيوان يتولد من اخلاط فاسدة شعفة فى العروق تكيفة الى الكيفية التى نا يتولد منها الديدان فيتحرك فى العروق ويخرج منها قال القرشى و هذا هو الحق فانا شاهد من خرج منه ذلك وتحرك بعد خروجه لحظة وظن بعضهم انه شعبة من ليف العصب يفسد ويغلظ فيدفعها الطبيعة الى خارج و هذا بعيد جدا واكثر ما يحدث هذه العلة فى البلدان الحارة اليابسة كالحجاز لان هواها ينشر الاخلاط ويحلل لطيفها بالتبخير ويحرق كثيفها ويشويه ويجففه وانما ينسب الى المدينة مدينة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لكثرة حدوثها فيها وعلاجها تنقية البدن من الفضول الردية بالفصد من الباسليق او الصافن من الجانب المخالف والاسهال بطبيخ الافتيمون وترطيب المزاج وان يطلى عليها الصبر ببعض العصارات الباردة مثل عصارة الكزبرة الرطبة وورق الهندبا عند ابتداء حدوثها واول ظهور اثرها لينعها ويسقى الصبر ايضا ثلاثة ايام متتابعا يبدا من نصف درهم الى درهم ونصف بان يسقى فى اليوم الاول نصف درهم مع خبيص السكر او منقوعا فى ماء الهندبا وفى الثانى درهما وفى الثالث درهما ونصفا فان لم يرجع وابتدا الخروج فينبغى ان يلف بعد خروجه على قصبة اسرب وزنه درهم واقدحتى يجر ويجذب بثقلها ويخرج عن آخره بالرفق قليلا قليلا ولا ينقطع ويطل العضو فى تلك الحال بالماء الحار ويمرخ بالدهن الملين حتى يسترخى العضو ويسهل خروجها ويحتاط ان لا ينقطع فانه ان انقطع تقلص ودخل فى اللحم واورث ورما عفنا وقروحا ردية وحينئذ يجب ان يبط الموضع بالطول الى الناحية التى يجى منها حتى يخرج كل ما كان هناك من مادته ثم يوضع فيه السمن والقطن الخلق اياما حتى يتعفن ويتاكل كل ما بقى هناك ثم يعالج بما ينبت اللحم الجذام علة ردية لا يجب فيه العلاج فى الاكثر يحدث من انتشار المرة السوداء وهى السوداء الغير الطبيعية الاحتراقية او انتشار السوداء الجيدة او الثقلية التى عرض لها نوع تغير ونتن واحتراق ما فى البدن كله لكثرتها فيغلب على الدم ولا يصلح لتغذية الاعضاء ولا يمكن للطبيعة ان يدفعها لخبثها وعصيانها وكثرتها فينبسط فى البدن فيفسد مزاج الاعضاء لرداءتها وغلبة يبسها وجفافها وهيأتها فيحدث فيها تشنج

وتعقد

وتعقد متغير لاشكالها وربما احدث هذه العلة فى آخرها انفصالها لانها لا سبيلا الجفاف عليها يتشقق ويتفرق اتصالها ولان هذه المادة لخبثها ورداءتها ومضادة كيفيتها للحياة والحرارة الغريزية يفسد مزاج الاعضاء بحيث لا يقبل الروح الحيوانى فيسود ويتعفن ويسيل منه صديد منتن كما يعرض لابدان الموتى ويزداد ذلك حتى ياكل الاعضاء ويسقط سقوطا عن تقرح ويبتدى من الاطراف لضعف الحرارة الغريزية فيها وينتهى الى الاعضاء الرئيسة وهنالك يقتل وهو كسرطان عام للبدن كله فربما يتقرح وربما لم يتقرح بحسب خبث المادة وحدتها وفسادها وحدوثه اما من الخلط السوداوى الذى هو عكر الدم وثقله عند عروض فساد له وهذا النوع لا يكون معه تساقط الاعضاء لان مادته اسلم لكنه اذا استحكم وطال به الزمان ازدادت المادة فسادا ورداءة وتعفنت وتغيرت كيفيتها الى كيفية مضادة للحياة والصحة وذلك لعدم تبريدها و بقايا رطوبة ما فيها يقبل بها الفساد والتعفن اكثر وادت الى التقرح والتاكل بل يزول حسها لما ذكر فى السرطان ويغلظ ويتكاثف لانصباب تلك المادة اليها وبداخلها لجوهرها وانتشارها فى جميع اجزائها ويظهر البحوحة فى الصوت ليبس الرئة وقصبتها والحنجرة وخشونتها وقلة مواتاتها للانبساط بسبب كثرة انصباب السوداء اليها وامتلائها منها والفطسة فى الانف لتشنج عضلات الوجه بامتلائها من السوداء ويستدير الحدقة لذلك ايضا وينتثر الشعور لفساد غذائها باختلاط المادة الخبيثة ولفساد منابتها ايضا ولهذا يسمى هذا النوع داء الاسد لما يشبه وجه صاحبه بوجه الاسد وقيل لانه يفترس من ياخذه ويهيم عليه افتراس الاسد وهجومه وقيل لانه يعرض للاسد كثيرا وهو اقرب الى البرء اذا لوحق فى ابتدائه واول حدوثه قبل تغير المادة الى الخبث والفساد الزايد واما من الخلط السوداوى الحادث من احتراق المرة الصفراء وهذا النوع يكون معه تاكل الاعضاء وتساقطها ولا يكاد يبرأ لعلية خبث المادة وشدة غلظها وفساد الدم والروح وضعف القوى والحرارة الغريزية ورداءة مزاج الاعضاء الرئيسة وغيرها ايضا وعلامة ابتداء الجذام بحة الصوت وضيق النفس ليبس آلات التنفس وكدورة بياض العين لانتشار السوداء فى جميع البدن وظهور اثرها فى العين لسطوع بياضها اولنقصان رطوبات العين وتكاثفها وذهاب صفائها وشفيفها وحمرة الوجه الى سواد

السعفه

لكثرة الدم السوداوى ولضيق النفس وتجره اى تعقد عروقه لغلظ المادة وامتلاء العروق منها حيث لا يتغذى بها الاعضاء ودقة الشعر وانتثاره وعلاجه تنقية البدن من الخلط السوداوى فى مرات كثيرة اذ لا يمكن اخراجه ضربة واحدة لكثرته وغلظه والاقبال على ترطيب المزاج فى الفترات التى يكون بين الاستفراغات ليزيل اليبس المستولى على الاعضاء ليصير اخلاطهم رقيقة مستعدة لتاثير الدواء بالاستحمامات والسعوطات والمرخ بالادهان الباردة الرطبة سيما بعد الخروج من الحمام وبالاغذية اللينة المرطبة السريعة النفوذ مثل الاحساء المتخذة من السكر الابيض ودهن اللوز والالبان وينفع من النوع الاول لحوم الافاعى فان لها خاصة عجيبة فى اخراج الفضلات الفاسدة من البدن ودفعها الى ناحية الجلد ولذلك تولد جلا كثيرا فى الابدان التى فيها كيموس ردى والترياق ومعاجين اخرى يذكر فى القرابادين فاما النوع الآخر فعلاجه التطفية والترطيب مع الاستفراغ ليقل فساد قروحهم وتاكلها ويطول مدة بقائهم السعفة بالسكون قروح يحدث فى الراس والوجه وقد يحدث فى ساير البدن عند منابت الشعور لها خشكريشة وهى يبتدى بثورا مستحكمة خفية متفرقة فى عدة مواضع ثم يتقرح قروحا خشكريشة يكون الى حمرة لحدة مادتها واختلاطها بالدم فمنها رطبة لرطوبة مادتها ورقتها يسيل منها صديد ويسمى الشيرنج والسعفة الرطبة وسببها فضلات غليظة عفنة ورطوبات فاسدة لداعة صديدية يندفع الى الجلد ويحتبس الغليظ منها تحته وربما ينتشر الرقيق منها فيقرح الجلد ويفسده لحدتها وتاكلها فيسيل منه صديد لذاع واكثرها يحدث للصبيان لرطوبة ابدانهم خصوصا ادمغتهم وكثرة بخاراتهم لكثرة حرارتهم ورطوبتهم وضعف اعضائهم عن دفع الفضلات وعلاجها فصد القيفال والاسهال بطبيخ الهليلج والشاهترج ان امكن والا فالحجامة وهجر الحلاوى واللحمان مما يولد دما غليظا والاشياء الحريفة المفسدة للدم والاقتصار على الاشياء التفهة ليتولد منها دم صالح خال من اللذع والحدة ثم طليها بالاطلية السعفة مثل العروق واللوز المر والجلنار والرايتنج والقرطاس المحرق والعفص وورق الآس واصل السوسن الآسمانجونى والاقاقيا والقنبيل مع الخل ودهن الورد وينفع من البدنة منها خاصة فى ابدان الصبيان وغيرهم من الابدان الرطبة اللينة

عروق

عروق وقشر الرمان ومرتك وحاتخل ودهن ورد فانها يجففها ومنها يابسة نخلة شبيهة بالسويج بالسين المهملة وفى الكامل بالصاد وينتزع عنها قشور بيض وسببها خلط سوداوى كثير يخالطه رطوبة حريفة يندفع الى الجلد فيفسد ويتقشر منه تلك القشور وعلاجها استفراغ الخلط الفاعل لها وترطيب المزاج بالاغذية والحمام التواتر وغيرها من التدبيرات المرطبة المذكورة فى الامراض السوداوية ثم التنطيل بالماء الحار والالعبة مثل لعاب بذر الخطمى والبنفسج وبزر المرو وبزر الكتان والزامها القيروطى والشحوم والادهان الباردة مثل دهن القرع واللوز الحلو والبنفسج والنيلوفر وكذلك السعوط بها لترطيب الدماغ وترطيب جلدة الراس وتليينها واصلاح مزاجها وترطيب المادة وترقيقها وازالة الحدة والحراقة عنها واعدادها للتحليل وان كانت السعفة غليظة صلبة حكت بالحديد حتى تدمى ثم بالخل والملح او بماء الصابون او يرسل عليها العلق ليستفرغ المواد الفاسدة التى تحت الجلد ثم يطلى بدواء السعفة القوى التجفيف مثل المرهم الاحمر المتخذ من المرداسنج والعروق والخل والزيت ومن السعفة الرطبة نوع يقال له الشهدى وعلامتها ان يتثقب معها جلدة الراس ثقوبا دقيقة ترى الصديد فى عيونها وافواها وتجوف العسل فى الشهدة اى فى الثقب التى فى الشهدة التى هى كور النحل ولذلك سميت بها وقيل انما سميت بها لان رطوبتها بيضاء غليظة شبيهة بالشهد وهو العسل النى الذى فى شمعه وهى يفسد الاهاب اى الجلد لشدة لذعها وحدتها لان حدوثها من بلغم مالح والفرق بينها وبين النوع الاول من السعفة المرطبة ان السعفة ترى فوقها قشور رطبة تحتها المدة وهى قطع متصلة حتى ربما كانت قطعة من الراس بمقدار اربعة اصابع قطعة واحدة والشهدية يكون مكشوفة يرى الصديد فى عيونها وافواها وعلاجها ان يكوى بالزنجار لتاكل الاجزاء المتعفنة وتنقى الرطوبات الوضرة ويجففها بان يحشى اى الزنجار فيها بعد تنقيتها بان يغسل بماء الصابون او بالخل والملح وينشف ما فيها من المدة والصديد بالقطن الخلق ومنها نوع يعرف بروس الابر وهو غير العلة المعروفة بالابرية وهى الخزاز وهى يظهر فى اصول الشعر فى المسام انفسها ثقوبا دقيقة اقل من ثقوب الشهدية يخرج منها رطوبة شبيهة بماء اللحم ويتورم المسام لانصباب المادة اولادمان

الحكة وجذب المادة بسببها فيقوم شعر الراس كانها ابر لما يتمدد منابت الشعر بسبب
الورم وحده وتحتها يكون من اخلاط بلغم بورقى مع دم فاسد يبقى غليظها تحت الجلد
ويترشح الرقيق من الثقب وعلاجها الاستفراغ بالفصد والاسهال والمص بالمحجمة
من غير شرط بعد نتف الشعر بالمنقاش حتى يخرج منه شئ شبيه بالدهن لان
مادة هذه العلة من الفضول الدماغية والدماغ عضو دسم فيكون غذاؤه ايضا دسما
شبيها به والفضول المتولدة منه ايضا يكون دسمة وذلك لان الدم كما يتدسم فى القلب
لاختلاط الهواء المستنشق كذلك يتدسم فى الدماغ ايضا لذلك وبعد تنقية ذلك
يوضع عليها المحاجم بالخل بان تجعل الخل فى المحجمة ويمص بها ويلطخ العضو بالخل
ايضا لانه بسبب غلظ مادته يحتاج الى ما يقطع ويحلل وبسبب الصديد اللذاع المخالط له
يجب ان لا يكون شديد الحرارة لئلا يزيد فى حدة الخلط وتلذيعه والخل يوجد فيه هذه
لانه مقطع محلل رادع من العضو ما يجرى اليه من الفضول وذلك لما فيه حرارة يسيرة
مع برودة كثيرة لطيفة ولانه يقوم مقام الكى ايضا فينظفه من الرطوبات الفاسدة ويجففه
ويزيل عنه العفونة حتى يبيض اصول الشعر ويذهب عنها الرطوبة الشبيهة بماء اللحم
ثم يوضع عليها دهن الورد المدبر بالخل وهو ان يطبخ مع الخل الى ان يفنى الخل ببعض
ادوية السعفة مثل التوتيا والزنك والاقليميا ونوع آخر يعرف بالجراى العقد شبه
الدماميل يظهر صلبة ولا ينضج ثم يتحلل ثم يظهر فى مواضع آخر وهى من بخارات
غليظة جدا وعلاجه التجويع ليتلطف تلك الابخرة ويتحلل بالحرارة الحادثة عند الجوع
وليتصرف الطبيعة عند عدم الغذاء فى مواد تلك الابخرة فيدفعها وتلطيف الغذاء
لئلا يتولد عنها ابخرة غليظة ولا فضول غليظة والنطل بماء الحشايش المحللة مثل البابونج
والاكليل والبنفسج ونوع منها يقال له التينى وهى قروح مستديرة صلبة يعلوها
حمرة وفى جوفها شئ شبيه بحب التين ونولدها من رطوبة غليظة محترقة ونوع آخر
يظهر بثورا صغارا حمراء شبيهة فى شكلها بحلمة الثدى يخرج منها رطوبة شبيهة
بمائية الدم وتولدها يكون من بلغم مالح مختلط بدم غليظ محترق قد تميزت عنه مائية
بالاحتراق ويقرب هذان النوعان من النوع الاول فى السبب والعلاج ونوع
من السعفة يسمى السعفة الحمراء يحدث فى الراس متى حلق شعر الراس تبينت

جلدة

الجرب

جلدة الراس حمراء مشبعة الحمرة يكاد يضرب الى السواد لان مادته دم غليظ
فاسد محترق يوجعها الحس ذكر جالينوس انها ان تقرحت لم تبرأ لغلظ المادة وفسادها
وعلاجها الفصد والاسهال بطبيخ الشاهترج والافتيمون وقطع الجهادرك
وفصد عرق الجبهة وان يطلى بالقير وطى التخذ بدهن البنفسج المشرب بماء الخلاف
والخطمى والخبازى ونحوها للتبريد والترطيب وتسكين الالم وتليين الجلد الملقى
عليه يسير من زبد البحر لانه يجلوها فى الجلد ويحلله والودع المحرق لذلك ايضا
وبياض البيض لتسكين اللذع والحرقة وقد يحدث هذه السعفة فى الوجه وعلاجها
فصد القيفال وعرق الجبهة والارنبة وحجامة الساق والنقرة وارسال العلق
والاستحمام لتليين الجلد وتفتيح المسام وتحليل المادة والانكباب على الماء الفاتر لذلك
وان يطلى بطلاء السعفة القوية ليجلو المادة ويحللها عن الجلد الجرب بثور صغار يبتدى
حمراء ومعها حكة شديدة وربما تقيحت وربما لم يتقيح واكثر ما يعرض فى اليدين
لانجذاب المواد اليهما بكثرة حركتهما وفيما بين الاصابع لانها اضعف وربما يعرض
فى ساير الجسد عند كثرة المواد وسبب حدوث الجرب فساد الدم بتغيره ومخالطة
الصفراء والسوداء المحترقة او البلغم المالح بالدم وعلى حسب اختلاط تلك الاخلاط
بالدم وكيفية احوالها فى الحدة والسكون والغلظ والرقة والكثرة والقلة يكون
انواع الجرب واختلاف اعراضها من الوجع والحكة وغير ذلك كما يجى وسبب
فساد الدم واحتراقه كثرة استعمال التوابل الحارة والكوامخ الحارة الحريفة
والمملحات والحلاوى والشراب وغيرها من الاغذية الردية الكيموس فيفسد الدم
فى الرايحة والقوام والطعم ويتولد فيه تلك الاخلاط الغير الطبيعية فلا يصلح لان يصير
غذاء للبدن فيدفعها الطبيعة على سبيل دفع الفضول وتنقية الاعضاء الداخلة التى
هى اشرف فى العروق الدقاق الى الجلد اذا لم يقو على اخراجها من البدن بالكلية
ويقبل الجلد لضعفه خلقة فيحتبس فيه اما لضعف الدافعة او لانسداد المسام او لغلظ المادة
او لكثرتها فيزداد هناك تغيرا وفسادا فيحدث الجرب وانواع الجرب كثيرة فمنها
اليابسة التى لا تمد ولا تسيل منها رطوبة بل تصير تلك البثور خشكريشة ومنها الرطبة
التى تسيل منها مدة وصديد وربما سال منها دم اسود عند كثرة المادة وحدتها

وشدة لذعها فلا يمهل فى الخروج الى النضج وربما يتولد فيها عند غلظ المادة ورطوبتها
حيوان مثل الصئبان هى جمع صؤابة بالهمز وهى بيضة القملة لما يتعفن المادة تحت الجلد
لطول مكثها ولتصرف الحرارة الغريبة فيها واخلاط اوساخ البدن بها وهى مختلفة
الصور فالتى تغلب عليه الصفراء الحادة يكون حادة الرؤس حمراء شديدة
الوجع والحكة والتى تغلب عليها السوداء تكون اسود الاصول لتراكم السوداء
هناك لتسفلها بالطبع قليلة الوجع طويلة اللبث بطيئة البرء لغلظها وعصيانها عن
النضج والتحليل والبلغمية يكون بيضاء منبسطة لرطوبتها وسيلانها مترقرقة بالمدة
اى مشرقة بها لسهولة نضجها وصفاء قوامها والجرب اليابس يدل على غلظ المادة
ويبوستها وبالضد وعلاج الجرب الفصد ثم الاسهال بطبوخ الافتيمون او بطبوخ
الهليلج والسناء والشاهترج والماميران والافسنتين فان هذا المطبوخ يخرج
اصناف مواد الجرب او بحب متخذ من الصبر والتربد والغاريقون وشحم الحنظل
وما يخرج البلغم الغليظ كل ذلك بحسب الخلط المحدث للجرب ثم تعديل المزاج بالاغذية
النفهة المايلة الى البرودة والرطوبة مثل الاسفاناخية والقرعية واللحوم الرخصة والادهان
اللينة والطلى بعد ذلك باطلية الجرب مثل المرداسنج وورق الحنا وشحم الحنظل و
اقليميا الفضة ودقيق العدس المقشر والزيبق المقتول بالخل ودهن الورد وينبغى
ان يجتنب من الاطلية الحارة فى الحكة قد تحدث الحكة فى الجلد من غير جرب وسببها
بخارات حريفة لذاعة واخلاط حادة قليلة المقدار قد احتبست تحت الجلد اما لانسداد
المسام وقلة الاستحمام وتنظيف الجلد او لضعف الدافعة اما رقيقة لطيفة فيحدث منها
الحكة السريعة البرء لانها تتحلل سريعا واما غليظة ويحدث منها الحكة المتطاولة
لبطؤ تحللها واندفاعها وهى تعرض من اكل النمكسود والسمك العفن المملح والجبن
العتيق ونحوها مما يولد كيموسا رديا وعلاجها الفصد والاسهال بما يخرج الاحتراقات
بعد ترطيب الخلط وتعديل قوامه واعداده للاستفراغ بسقى ماء الشعير وماء الجبن
واصلاح الغذاء بعد ذلك واما الذى الى ما يتولد منه رطوبة عذبة واستعمال الاستحمام
دايما لترطيب الخلط وترقيقه وتفتيح المسام وتنظيف الجلد والدلك فيه بدهن الورد
والخل مع قليل من ماء الكرفس ويسير من البورق لتحليل الخلط وتقطيعه وجلاء البدن

وتنظيفه

في الحكة

وتنظيفه والامتناع من الجماع بالواحدة فان الجماع بسبب الحركة المتعبة وبسبب اللذة
يحرك المواد الى خارج تبعا للروح وتثير بخارا حارا عفنا لتحليل الحرارة الغريزية
وتهيج الحرارة الغريبة تاتى الى ناحية سطح الجلد فيعفن ما هناك من الاخلاط
وينتن رايحة البدن ايضا لما يترشح تلك الابخرة العفنة والاخلاط النتنة من المسام
ومن كان فى بدنه اخلاط ردية متعفنة فهو اولى بذلك ولذلك امر بالدلك
فى غسل الجنابة ليتنظف البدن من تلك الاخلاط المندفعة الى الجلد وقد يحدث
الحكة للمشايخ لضعف جلودهم فيقبل ما يندفع اليها من المواد الموذية وكثرة تولد
البلغم المالح فيهم بسبب سوء الهضم وضعف الحرارة الغريزية وضعف القوى
عن تحليل البخارات المحتقنة تحت الجلد مع ان ابخرتهم تكون كثيرة غليظة لكثرة
رطوباتهم وغلظها وضعف حرارتهم عن التلطيف والتحليل ومساماتهم يكون متكاثفة
لغلبة البرد واليبس عليهم خاصة ان اكثروا من الاغذية التى تولد كيموسا رديا
حريفا كالقديد والسمك المالح ولعسر برئها فيهم لان تلك المواد لضعف قواهم
يتولد فيهم يوما فيوما ولا يندفع وتدبيرهم اصلاح الغذاء ومداومة الحمام
لترطيب المواد وتسكين حدتها وتلطيف الابخرة وتحليلها وتليين الجلد وتفتيح المسام
والتمريخ فيه بدهن الورد والخل للتليين والتفتيح والتقطيع فى الحصف الحصف
بثور صغار شوكية كالذرة بل اصغر منها كالجاورس ينفرش فى ظاهر الجلد واكثر
ما يعرض فى البلاد الحارة والاوقات الحارة والابدان والاعضاء الكثيرة العرق
القليلة الاغتسال اذا صادفها الهواء البارد والماء البارد فيتكاثف الجلد وينسد
المسام وسببه رطوبات رقيقة حادة صفراوية يخالط الدم ويختنق تحت الجلد بسبب
انسداد المسام من الماء البارد والهواء البارد كما هو راى صاحب الكامل او مواد
يكمل لثقلها من لحوق العرق السريع الخروج لرقة مادته فيحتبس فى سطح الجلد كانها
اثقال العرق المستعصية على الرشح كما هو راى الشيخ وبخارات حادة غليظة
اذا احتقنت وامتنعت من الخروج عند انسداد المسام بالبرد احتبست فى سطح الجلد
وصارت هناك رطوبات رقيقة وتبثرت اذا لم يكن البخارات فى غاية الغلظ وربما
لم يتبين بثورا ظاهرة بل احدثت خشونة مع حكة قليلة ووجع يسير اذا كانت

الحصف

علاج

في القوباء

في غاية الغلظ واستحالت الى فضول غليظة جدا يابسة وعلاجها الفصد والاسهال بما يخرج الاخلاط الحارة ان كان البدن ممتليا والاستحمام بالماء الحار المطبوخ فيه النخالة والاكليل لتليين الجلد وتفتيح المسام والمسح بعد ذلك بالخل والماورد للتقطيع وتسكين الحدة والتدلك بالملح والحماض والخل للتفتيح والتقطيع والتنظيف والطلى بدقيق الشعير ودهن الورد في القوبا القوبا خشونة تحدث في ظاهر الجلد ويكون لونها مرة مايلا الى السواد ومرة مايلا الى الحمرة وحدوثها يكون من دم حاد لطيف يخالطه مرة سوداء غليظة اغلظ من مادة الجرب وربما حدثت من مخالطة رطوبات غليظة وبلغم مالح محترق للدم الحاد ويكون ذلك في القوابى المزمنة التي يتقشر فيها الجلد لغلبة الكيموسات الغليظة الارضية العسرة التحلل على الكيموسات الحادة اللطيفة ولو كانت نسبة الاجزاء على العكس كان ازمانه اقل وانقضاؤه اسرع ولو كانت على التساوي كان متوسطا في الازمان وعلامتها ان يكون في قعر الجلد لغلبة الاجزاء الارضية عليها وميلها الى السفل ويتقشر منها قشور مدورة على مثال فلوس السمك لشدة يبس المادة وغلظها وتوغلها وهي اشبه شيء بالسعفة اليابسة من جهة السبب والاعراض ومن القوابى نوع ساع خبيث وهو الذي يكون المادة الحادة الرقيقة فيه اغلب فيترشح من الجلد رطوبة عفنة صديدية لذاعة يفسد الاعضاء المجاورة لها ويقرحها ومنها واقف وهو الذي يكون الاجزاء الغليظة الارضية عليه اغلب ومنها حديث ومنها مزمن وعلاجها الفصد وتنقية البدن بطبيخ الافتيمون ثم الطلى بعد ذلك اما للمبتدئة الرقيقة فبدهن الحنطة وهو على ضربين احدهما ان يوخذ من الحنطة النقية رطل ويجعل في زجاجة مطينة بطين الحكمة ويلف فم الزجاجة بليف ليقوم في خلف الزجاجة ويمنع من ان يخرج من الزجاجة اذا كبست ويتخذ كانون ويثقب ويكبس فيه الزجاجة ويخرج راسها الى اسفل ويوضع بازاء فم الزجاجة قعب يجتمع فيه ما يقطر من الحنطة ويلقى حول الزجاجة سرقين يابس ويشتعل فيه النار فان الدهن يقطر منه وثانيهما ان يرض الحنطة ويوضع على رخامة ويحمى صحيفة حديد غليظ ويوضع على الحنطة فان الدهن يخرج وهو يحلل ويلين ويسكن اللذع ودرغ اسنان الصايم فان له جلاء وتحليلا والصموغ مثل صمغ البطم والاجاص واللوز المر والاقاقيا والاشق والشحوم مثل شحم البط والدجاج

والادهان

في البثور الصغار

في بنات الليل

والادهان مثل دهن الورد ودهن اللوز المر والزيت او بالهليلج الاصفر وصمغ الاجاص والخل او بالآس والخل او بالنانخواه والخل واما المزمنة فبالطلية السعفة القوية مثل الزراوند والزرنيخ والاشق والنقل والخردل والزاج بدهن الحنطة والخل بعد ارسال العلق او الحك الى ان يدمى العضو ليخرج المادة التي بقيت في نفسه في البثور الصغار بعد وثها يكون عن رطوبات ردية مندفعة الى ظاهر الجلد محتقنة فيما بين اللحم والجلد خصوصا في الابدان الصلبة الكثيفة الجلود فان كانت الرطوبات حادة كانت البثور محددة الراس وان كانت باردة او غليظة كانت عريضة منبسطة وعلاجها تنقية البدن بحب الايارج ان كانت غليظة والمطبوخ المقوى بالتربد ان كانت رقيقة ونقوع الفواكه المقوى بالهليلج الاصفران كانت حارة وتكميدها بعد ذلك اي بعد التنقية اذ قبل التنقية يجذب المواد الى موضع الكماد فيزداد العلة بالخرق المبلولة بالماء الحار حتى يخرج المواد من اللحم الى ظاهر الجلد لان الماء الحار يفتح المسام ويلطف المادة ويجذبها الى الخارج بحرارته وطليها بالدقلي والسذاب والمر بالخل في البثور اللبنية قد ينبثر على صفحة الانف والوجنة بثور بيض كانها نقطة لبن اذا عصرت خرج منها شيء شبيه بالسمن المنعقد وسببها مادة صديدية يندفع الى سطح الجلد بطريق البخارات ويحصل في المسام ولا يتحلل لغلظها ويزداد فيها غلظا وشدة لتراكمها ولنشف الهواء ما رق منها فيتبثر الجلد وعلاجها استفراغ البدن وتنقية الدماغ ثم غسل الوجه بالجاليات مثل دقيق الكرسنة وقشور البيض والعظام النخرة والقيموليا فان كفى والا ضمد بكل ما فيه تجفيف وتحليل مثل الخرء الابيض ايرسا يتخذ منه لطوخ وبزر الكتان مع الورد والشونيز بالخل فان لم يكف ذلك ضمد برماد الكرم مدافا بنات الليل هي حكة وخشونة وبثر صغار تعرض في البرد والليل وسببها احتباس ما يجب ان يتحلل من الفضول والابخرة لحصافة الجلد وضيق المسام في الاصل اي اصل الخلقة فاذا كثرت البخارات عند جودة الهضم في الليل لاجتماع الحرارة في الباطن وعدم الحركة المخضخضة للغذاء وازداد المسام ضيقا والجلد كثافة لبرد الهواء وعوز الحرارة حدثت هذه العلة ولذلك يسمى بنات الليل وبعض من الاوايل يطلقون بنات الليل على الشرى لانه ايضا يهيج بالليل وعلامة هذه العلة

في الثآليل

ان الحكة يشتد فيها اي في الليل ويستلذ الحكة بديا اي اولا ثم يودي الى وجع شديد يثيره الحكة وان يكون اكثر عروضها في الليل وعلاجها تنقية البدن من المواد التي هي مادة البخارات بالفصد والاسهال ثم توسيع المسام بالاستحمامات والمروخات والدلوكات المعروفة وباقي علاجها مثل علاج الحكة والتمريخ بماء الكرفس ودردي الخل نافع فيها لانه يسخن البدن ويفتح المسام ويقطع الفضول ويحلل الابخرة في الثآليل الثآليل هي بثور صغار شديدة الصلابة مستديرة وهي على ضروب شتى فمنها منكوسة وهي التي تاخذ الى داخل كانها مركوزة في اللحم وقيل هي التي يكون اصلها ذا شظايا ومنها متفقة كثيرة مستديرة ذات شظايا ومنها متعلقة ومنها مسمارية وهي غليظة الرؤس كرؤس المسامير مستدقة الاصول ياخذ الى داخل العضو كانها مسمار ومنها طوال متعقفة اي معوجة يسمى قردنا ومنها متشققة يكون الدقة تحتها ويسمى طرسوس وسببها جميعا خلط غليظ يابس جدا بلغمي قد جف عند احتباسه في العروق الصغار لقربه من الاسباب الخارجية المحللة المجففة او سوداوي او مركب منهما تدفعه الطبيعة عند توفر قوتها الى ظاهر البشرة وعلاجها اذا كثرت الفصد ان كان الدم غالبا فان الدم نفسه قد يبرد ويغلظ ويستحيل الى السوداء عند احتقانه في العروق الصغار خصوصا اذا لم يكن حارا في جوهره ثم يندفع الى الجلد ويحدث عنه الثآليل ثم الاسهال بطبوخ الافتيمون وبما يخرج البلغم والسوداء بعد سقي ماء الاصول بدهن اللوز لنضج المادة وتليينها وترطيبها وترطيب المزاج بالاغذية الرطبة الجيدة الكيموس ومما يسقطها ان يدلك بورق الكبر والخرنوب او الآس او بالشونيز والخل او بالملح والخل ومنع فيها التدهين دايما بدهن الورد والشحوم وقد يقطع او يقلع بالدواء الحاد مثل النورة والزرنيخ والقلي والذراريح ولبن اليتوع ومنها ما يعرف بالعدسة والخنطة يحدث على الجبهة والوجه والعدسة صغراء لاطية مفرطحة والخنطة على شكل البر الطويلة الى حمرة وقد قيل ان لون العدسة يكون احمر والخنطة اصفر وسبب الاولى رطوبة يفسد بالصفراء وسبب الاخرى رطوبة يفسد الدم ويغلظ وقيل على العكس وهذا اقرب لان تفرطح الاولى يدل على غلظ المادة وسفلها ونتو الثانية وتشوكها على العكس وعلاجها بعد تنقية البدن ان كانت كثيرة طليها بالتيروطي وصمغ البطم وصمغ الاجاص والموميج

والشيطرج

في البلخية

البطم

في التوثة

الداحس

والشيطرج بان يذاب صمغ البطم مع الشمع والدهن ويطرح عليه يسير من البواقي ويطلى فاذا جف اعيد حتى يتناثر او بالنانخواه والكبريت والبورق بالخل في البلخية سميت بها لكثرة حدوثها في بلد بلخ هي قروح مع بثور وخشكريشات وسيلان صديد وهي من جنس السعفة الردية ولذلك ياكل ما حولها بالفساد ويحدث معها الخفقان والغشي لوصول خبثها وعفونتها بطريق الشرايين الى القلب وربما كان سببها لسع دودة مثل البعوض والبق الخبيث والرتيلا وعلاجها علاج السعفة الردية ومنعها خاصة ان يطلى بالطين والخل دايما حتى يجففها قشرا قشرا وينتهي الى اللحم الصحيح ويزيل عنها العفونة والفساد او يطلى بمرهم يتخذ من الزراوند المدحرج والزنجار والاشق والخردل والنقل والزاج ودهن الحنطة والخل وقليل عسل البطم هي بثور سود كبار على قدر حب البطم الكبير ولذا سمي به يعرض في الساق ويتقرح ويسيل منها صديد اسود لكون مادتها سوداوية محترقة وهي عسرة البرء لان الساقين اذا صارتا مغيصتين لتحدرت الفضول اليهما من جميع البدن لتسفلهما ولكثرة حركتهما وعلاجها فصد الباسليق وتعاهد التي بعد ذلك ثم ارسال العلق على الساقين ليستفرغ المادة التي قد بقيت في نفس العضو والشرط والمص بالقوارير لذلك وان يطلى عليها مرهم من رماد القيصوم ورماد خشب الطرفا والاميران والزراوند الطويل وقشور اصل الكبر والحناء المحرق بخل ويسير زيت ويعالج بعلاج ساير القروح الخبيثة في التوثة هي بثرة متقرحة تاخذ في عمق الخد والوجنة في اكثر الامر وقد يحدث في الفرج والمقعدة وحدوثها عن خلط غليظ ولذلك يميل الى العمق فيحدث ولذلك يتقرح وعلاجها ان ينقى بمرهم الزنجار والدواء الحاد حتى يظهر اللحم الصحيح او يستاصل بالحك بالحديد او السكر ثم يعالج بالمرهم الاحمر ان كانت هناك حرارة والاسود المنبت للحم ان لم يكن الداحس هو ورم حار يعرض بالقرب من الاظفار عند اصولها مع وجع شديد لانه عضو ذكي الحس ليكون حاكما بين الملموسات وضربان قوي وتمدد لانه كثير الشرايين والاعصاب ليستفيد منها مزاجا يكون به اعدل من ساير الاعضاء ويسقط الاظافير ان عم الورم اصل الظفر كله وربما احدث الحمى لشدة الوجع وسببه انصباب مادة دموية غليظة وعلاجه الفصد

وعلاجه الفصد والاستفراغ بالدواء وتعديل المزاج بماء الشعير ونحوه وان يطلى عليه اما فی الابتداء فبالعفص الاخضر والخل لتردع المادة او بصداء الحديد والخل لذلك فانه شديد القبض او البزر قطونا والخل مبردا فانه يبرد ويسكن لذع المادة ويمنع انصبابها الی العضو ويسكن الالم بالتخدير او يوضع فی الثلج حتی يخدر لان البرد يكثف الاعضاء ويقبضها فلا ينفذ فيها الروح الحساس ولانه يفيدها مزاجا رديا لا يستعد به لقبول الروح وانما يصلح هذا العلاج اذا كانت المادة يسيرة شديدة الحرارة فيستوی الثلج مزاجها ويضمر حجمها بتغليظ قوامها فيقل تمديدها والا فانه يغلظ ويمنع التحلل ويسد المنافس فلا يتنفس الحار الغريزی فی العضو ويتعفن فيه الدم وغيره من المواد فيسود ويموت بآخره او يطلی بالبنج والافيون بالخل عند شدة الوجع فان سكن الوجع وبرا العليل فقد تم المقصود والا وضع فی الدهن السخن فی الغاية حتی يتحلل ويوضع عليه الاضمدة المنضجة مثل بزر المرو وبزر الكتان حتی يجمع فيبط بالبضع ويخرج ما فيه ويدمل بالمرهم المدملة فی ابورسما وترجمته بالعربية سيلان الدم هو ورم يحدث من دم وريح وحدوثه يكون من انخراق الشريان اذا عرضت لبعض الاعضاء ضربة وانخرق الشريان من تحت الجلد فيخرج منه الدم والريح الهوائی عند الحركة الانقباضية الی الفضاء الذی بينه وبين الجلد قدر ما يسع فيه والا يجد عنه منفذا يخرج منه لعدم انخراق الجلد او جراحة يقع فی موضع الشريان فينخرق منها الشريان ايضا ويلتحم الجلد الذی عليه ويبقی انخراق الشريان اذا كان كثيرا مفتوحا لا يلتحم التحاما حقيقيا بسعة الخرق كما هو رای الاكثرين ومنهم جالينوس فانه زعم ان الشريان يلتحم التحاما حقيقيا واستدل عليه بالتجربة والقياس اما التجربة فقال انا شاهدنا التحام الشريان الذی تحت الباسليق والذی فی الصدغ واما القياس فقال ان العظم طرف فی الصلابة وهو لا يلتحم واللحم طرف فی اللين وهو يلتحم والشريان متوسط الحال بينهما فيكون ملتحما ولكن صعب الالتحام ولا يثبت عليه الدليل ايضا كما هو رای بعض وقد استدلوا ايضا علی ذلك بالقياس والتجربة اما القياس فلان احدی طبقتی الشريان غضروفية والغضروف لا يلتحم واما التجربة فلان لم ير احد انه قد التحم التحاما حقيقيا والشيخ كانه يميل الی هذا الرای فانه قال القياس الذی ذكره جالينوس خطابی والتجربة ومشاهدة الالتحام لا معول عليها اذ يجوز ان يكون ما ظنه التحاما حقيقيا لا يكون حقيقيا

فی ابورسما

بل

بل باثبات الدليل فكانه لا يصدقه فی اخباره بالالتحام الحقيقی ولذلك جعل الشريان فی كليات القانون مما لا يلتحم التحاما حقيقيا وايضا لو كان الشريان يلتحم التحاما حقيقيا لكان العظم اولی بذلك منه اذ لم يوجد فيه من الموانع الا الصلابة فقط وقد اجتمعت فی الشريان منها اربعة احدها الصلابة وثانيها رقة دمه ووفور حرارته فيعسر جموده والتصاقه بموضع الجرح وثالثها دوام حركته والحركة مانعة من الالتحام لافتقاره الی السكون وبقاء احد طرفی الشق مماسا للآخر مدة فی مثلها يمكن الالتحام ورابعها تمديده لامتلائه من الدم والروح ويسمی انضمام الدم وعلامة هذا الورم ان يكون موضعه ابيض فيه غلظ فاحش فانه يذكر بعد هذا ان لون الورم يكون مثل لون الباذنجان والبنفسج بل من علامته ان يكون موضعه ينبض ای يتحرك حركة انقباضية وانبساطية لانه بتبعية حركة الشريان يتحرك الدم فی الفضاء الذی تحت الجلد فيقل عند انبساط الشريان لرجوعه الی داخله ويكثر عند انقباضه لخروجه منه لضيق المكان عليه فيحس فی الموضع بارتفاع وانخفاض واذا غمز عليه باليد ذهب اكثر الورم لما يعود الدم من الفضاء الی داخل الشريان ويسمع له فی بعض الاوقات صرير وبقبقة لما ذكرنا من حركة الدم ويكون لون الورم علی مثال لون الباذنجان والبنفسج لتراكم الدم وتغير لونه لنقصان حرارته وعلاجه ان يضمد بالاشياء القابضة ليصلب ذلك الموضع ويشد فلا يتسع الفضاء ومثل انصباب الدم اليه فيؤمن من الحرافة لصلابة الجلد وقلة الدم ويحذر ان يمسه شیء يخرقه فانه يخرج منه الدم عند انخراق الجلد كما ينزف من الشريان ويؤول الی عاقبة غير محمودة فی البثور الغريبة ای الشاذة النادرة الوقوع منها نوع يعرف بذات الاصل وهی بثور صغار بيض صلبة الاصول كالغدد ولذلك سميت بها مشرفة الرؤوس بالمدة قليلة الالم عسرة النضج لغلظ مادتها وهی اما ان يغلب ويعظم فيصير كالدماميل واما ان يبقی علی صلابتها ويترشح مدة من رؤوسها قليلا قليلا وهذا شر لانه يدل علی ان لمادتها مع الغلظ خبثا ورداءة كالسرطان وسببها خلط سوداوی يتولد من احتراق الرطوبة وعلاجها الفصد ان وجب والاسهال بمطبوخ الافتيمون والميل بالمزاج الی الرطوبة لتقل غلظ المادة وجفافها وتضميدها بالبزر قطونا اولا حتی يجمع ثم ببزر المرو والبزر قطونا واطراف الهندبا والسلق المغلی بدهن البنفسج حتی يتم نضجها ثم بطها او تضميدها بالاشق

فی البثور الغريبة

المحبوس بصفرة البيض حتی ينفجر ومنها نوع آخر حمر صلبة صغار ويظهر بغير الم فی موضع ثم يخفی ثم يظهر فی موضع آخر ويبقی زمانا طويلا وسببها بخارات دموية غليظة وعلاجها علاج الشری الدموية ومنها بثور يعرف بالشليم وهی يظهر فی الوجه والوجنة صلبة ويحمر حواليها بمقدار درهم وهی ردية تحدث من دم فاسد حريف ان اهمل فی امرها تعمقت واخذت جميع الوجه وعلاجها الفصد والاسهال وشق تلك البثرات فان ندر ما وجد هناك دم منعقد شبيه بالمدة ويعالج بعد ذلك بمرهم الاسفيداج ومرهم الرصاص المحرق ثم بمرهم الخل ليلطف القرحة لئلا يبقی اثره بعد ذلك ابيض ومنها بثور يعرف ببثور الاصداغ لانها يظهر فيها وهی كبار شبيهة بالدماميل الصغار يحمر ولا ينضج ای لا يصير مادتها مدة بل يسترخی ويترف فان بطته لم يخرج منها شیء غير الدم العبيط وفی الاكثر ينتشر ای يصير ناصورا لخبث المادة ورداءتها وسببها خلط سوداوی غليظ يخالطه دم فاسد وعلاجها فصد القيفال وحجامة الراس وتضميدها بدقيق الترمس والباقلی والشعير والكرسنة معجونة بالخل وماء الرازيانج حتی يتحلل وتمريخها بالقيروطی ليسكن لذعها ويلين صلابتها ومنها بثور القفا وهی شبيهة بهذه البثور التی يكون فی الاصداغ الا انها اكبر وايلم الما شديدا وقلما يتخلص من خرجت به تلك قيل لقربها من الدماغ ومنابت الاعصاب وسببها فضل دموی حار ينزل فی مجری النخاع وعلاجها الفصد والاستفراغ والتضميد بورق البزر قطونا ولسان الحمل مدقوقين بلعاب بزر قطونا وتبريد الدماغ وترطيبه بدهن البنفسج ولبن الجواری فی الحصبة والجدری الحصبة بثور حمر متفرقة كحب الجاورس فی الجسم اذا ابتدات يظهر يكون كقرص البراغيث احمر خفی الحجم ثم يحب ولا ينضج ولا يتقيح ليبس المادة وحدتها ولطافتها وقلة مقدارها بل يتحلل لطيفها ويصير ما بقی خشكريشة يتقشر الجلد عنها كالنخالة لافسادها الجلد بالاحتراق وخبث المادة وسببها احتداد الدم وتحركه وغليانه وصيرورته صفراويا بزيادة الحرارة والرقة والجدری بثور كبار علی قدر العدسة الكثيرة حمر فی الابتداء الی البياض ما هی عندما يتقيح يتفرق فی جميع البدن او فی اكثره وربما يحدث فی بعض الاعضاء دون بعض بحسب قلة المادة وكثرتها ويتقيح سريعا لشدة حرارة المادة ورطوبتها وسببه غليان الدم وتعفنه بما يخالطه

فی الحصبة والجدری

من الفضول

من الفضول الرقيقة المتولدة فی سن الطفولة من اللبن ودم الطمث فيحرك الطبيعة لدفعها الی الجلد علی سبيل بحران ما ولهذا يحدث للصبيان كثيرا ليندفع الفضول الرقيقة التی فی ابدانهم ويصير دماؤهم التی بمنزلة العصارات الرقيقة الغير النضيجة الی دماء الشبان التی بمنزلة العصارات المتينة النضيجة واسلمه ما كان بعد التقيح ابيض لدلالته علی كمال استعداد مادته للنضج التام واستيلاء الطبيعة عليها كما فی المدة البيضاء براقا شبيها بحب اللؤلؤ لدلالته علی ان مادته دم نقی صاف خال من اخلاط المواد الغليظة الفاسدة فاما الكمد والاسود الدالان علی استيلاء البرد المجمد او علی شدة الاحتراق وغلبة السوداء الغليظة الردية الكيفية والاصفر الدال علی غلبة الصفراء والبنفسجی الدال علی احتراق الدم وتراكمه والشديد الحمرة الدال علی تشيط الدم والرصاصی الذی يدعی التوثم ويكون عروضه فی الوجه والصدر والبطن اكثر منه فی الساق والقدم ويدل علی غلبة البلغم الغليظ الذی عرض له احتراق ما او علی ضعف الطبيعة عن دفع المادة الی اطراف البدن والاخضر الذی يظهر كآثار قرص البراغيث فی وسطه خطوط بيض وهو الذی يسمی الورشكين ويدل علی اختلاط الصفراء والسوداء الغليظتين وقبول بعضها للنضج والتقيح وعصيان الباقی وغير المستدير الذی له زوايا كالمربع الدال علی اختلاف قوام المادة اذ لو كانت اجزاؤها متشابهة والفاعل واحد لكان الانفعال متشابها فيكون مستدير الشكل لان الاستدارة من لوازم المتشابهات والا لزم الترجيح من غير مرجح والذی يتسع كالاهلة الدالة علی غلظ المادة واختلاف قوامها فيه والمضاعف الذی فی جوفه جدری آخر الدال علی كثرة المادة كلها ردية من انواع الطواعين لبعد موادها عن النضج وفسادها وصيرورتها سمية ولذا لا يتقيح فی اكثر الامر خاصة عند حدوث الوباء وفساد الهواء لانه حينئذ يزداد عفونته وسمية مع بعد مواده عن النضج فيؤدی الی الغشی والهلاك والحصبة السوداء والخضراء الدالتان علی الاحتراق والتی يترشح دما الدالة علی حدة المادة ردية قاتلة لوصول خبثها وسميتها الی القلب فيغشی علی العليل ثم يهلك والحميقا نوع من الجدری وهی حبات كبار بيض متفرقة حتی يمكن عد الحبات من قلتها ويكون عقل العليل ثابتا بخلاف النوع الآخر من الجدری فانه فی الاكثر يكون

والحميقا نوع من الجدری

مع اختلاط العقل للزوم الحمى وارتفاع الابخرة الحارة الى الدماغ ولما يبرز البثور
فى ذلك النوع فى حجب الدماغ والاعضاء الظاهرة والباطنة المجاورة له فان عروضه
ليس فى الاعضاء الظاهرة فقط بل فى جميع الاعضاء المتشابهة الاجزاء الظاهرة والباطنة
حتى الحجب والاعصاب ونفسه قوية لسلامة القلب والدماغ والاعضاء المجاورة لها
ولا يكون هناك حمى لخلو مادته من العفونة حتى يتوهم على هذا النوع انه جرب
وهذا النوع سليم جدا لان كبره يدل على مطاوعة المادة للخروج وعلى استيلاء
الطبيعة على دفعها الى الظاهر وبياضه يدل على قوة الطبيعة وقبول المادة للنضج التام
وتفرقه على قلة المادة ودفع الطبيعة لها الى مواضع متباعدة ولذلك لا يخشى فيه
من الاختناق والغشى وسقوط القوة وعلامات كون الجدرى الحمى اللازمة لاتصال
العفونة الى القلب وانتفاخ الوجه والاصداغ لتصاعد الابخرة الكثيرة الى الراس
وحكة الانف لذلك ولتصاعد ما هو احد والطف من مادة الجدرى اليه وتلهب
وحمرة فى الوجه وفى العضو الذى يحدث فيه وثقل فى الراس وخشونة فى الحلق
لبروز البثور فيه ووجع فى الصلب لامتلاء الوريد المتكى عليه لان تولده من كثرة
الدم الفاسد وغليان الدم فيه وتخلخله وزيادة حجمه فيتمدد تمددا مولما وكذلك الشريان
العظيم النازل ايضا واما علامة كون الحصبة فالحمى المحرقة والكرب والفزع
وخبث النفس لزيادة حدة المادة ورداءتها وحكاك الانف وعلاجها قبل البروز
والخروج وبعده قد ذكر فى الحميات وينفع منه اى من الجدرى التبخير بورق الآس
والصندل صيفا اذا احل الا انه لا يعين على التخفيف وبقضبان الكرم والريان والطرفا
شتاء وان ينثر عليها الورد المطحون ولا فائدة فى تكرار هذه التدبير وتخصيصه بالذكر
فى البرص البرص بياض يظهر فى ظاهر البدن ويكون فى بعض الاعضاء فى البرص
دون بعض وربما كان فى ساير الاعضاء حتى يصير لون البدن كله ابيض ويقال
لهذا النوع المنتشر وسببه سوء مزاج العضو الى البرودة وغلبة البلغم على الدم
الذى يغذوه فيضعف القوة المغيرة وهى قوة يرجح استعداد الغذاء للصورة
العضوية ويبطل عنه استعداده للصورة النوعية التى له فيصير الغذاء شبيها بالمغتذى
فى القوام واللون عن تمام التشبيه لبعد صورة الغذاء عن صورة المغتذى بسبب استيلاء

البلغم

البلغم عليه وعدم استعداده لقبول تاثير المغيرة فيه سيما اذا كانت قد ضعفت بالبرودة
وقد يكون سببه سوء مزاج العضو الى البرودة والرطوبة حتى يصير لحمه كلحم الاصداف
رخوا مسترهلا الى البياض لضعف الغاذية عن هضم الغذاء وتميز الدم وتحليل ما فيه
من الرطوبة المائية فيميل الدم الصاير اليه الى مزاجه البارد ولونه الابيض كما فى البرص
المستحكم وان كان ذلك الدم جيدا فى جوهره نقيا من البلغم حارا كما ان المزاج الجيد
يصلح الغذاء الفاسد ويحيله الى مزاجه وقد يحدث البرص فى موضع الجماحة ويظهر
على آثارها لما يضعف المحجوم بالجرح والايلام عن اكمال فعله فيفوت عنه التشبيه
وكذلك ما يحدث فى موضع الكى والقروح بعد الاندمال ولما يجذب مع الدم من الرطوبات
البلغمية عند المص ويبقى تحت الجلد ولا يخرج مع الدم لغلظها فيصير غذاء للعضو
من غير تشبيه وعلامة البرص ان يكون ابيض اللون براقا لكثرة المائية فى العضو
وصيرورتها جزء له املس لكثرة الرطوبة غايصا ذلك البياض فى الجلد واللحم الى العظم
عند استحكام العلة وان يكون الشعر النابت فيه ابيض لاستمرار البلغم فى قعر العضو وتكرجه
فيه لقلة الحرارة وجلده انزل من جلد ساير البدن واشد تطامنا اذا غمز عليه لشدة
ترهل العضو ورخاوته وسخافة لحمه وان غرزت فيه الابرة لم يخرج منه دم بل رطوبة
مائية بيضاء اذ كل اناء يترشح بما فيه وان ذلك لم يحمر بالدلك اذ ليس فيه دم يجذب
الى ظاهر البشرة بسبب الحرارة وهو داء عياء عسر البرء بل داء لا يكاد يبرأ لان
الفضل البلغمى حيث صار جزءا للعضو لم يكن استفراغه بالمسهل والقى مع ان القوة المغيرة
لضعفها لم يكن لها ان يعطى الغذاء صورة اللحم السليم بل يفسد وتعده مادة للعلة فيزيد
يوما فيوما وان فرض امكان الاستفراغ فهو انما يمكن فى مرات كثيرة لا فى مرة او مرتين
والظاهر ان دم العليل وباقى اخلاطه جيدة صالحة وانما يفسد فى هذا الموضع فقط فيصير
العليل بكثرة الاستفراغ عرضة للهلاك لاستفراغ الاخلاط الصالحة مع الفاسدة
وتضرر الاعضاء السليمة من نكاية المسهلات وكم قد هلك بذلك كما حكاه الرازى
فلاك الامر فى علاجه استعمال الاطلية وهى ايضا لا يجدى بنفع الا اذا كانت متقرحة
يفسد اللحم الابيض ويحيله الى الوضر والصديد حتى لا يبقى منه شى وهو اعسر جدا
وخاصة المزمن منه لاستحكام المرض وصيرورة المزاج الفاسد للعضو كالمزاج الاصلى

وخاصة الآخذ فى الازدياد بافساد مزاج الاعضاء المجاورة له واحالة غذائها ايضا
الى مثل غذائه والذى يرجى برؤه من البرص ما اذا دلك احمر بالدلك ويكون
معه خشونة ما والشعر الذى ينبت عليه لا يكون شديد البياض واذا اخذ جلده
بالابهام والسبابة واشيل عن اللحم للاتصل اثره الى اللحم فيظن بالدم الخارج عنه انه
من الجلد وغرزت فيه الابرة خرج منه دم او رطوبة متوردة لان ذلك كله يدل
على ضعف العلة وعدم استيلائها وعلاجها استفراغ البلغم الغليظ وتنقية البدن
منه فى النوع الاول ثم تبديل المزاج بالمعاجين الحارة مثل الكلكلانج والقرص البرشكى
والثرياق والمثروديطوس والاغذية التى تولد دما حارا مثل لحوم الدراريج
ولحوم الوحش المشوية المتوبلة بالتوابل الحارة والاطلية الشديدة الاسخان المحمرة
الجذابة للدم مثل الزفت والنفط الابيض والخردل الاحمر والبورق وبصل الفار والخربق والموزج والكندش والنورة والزرنيخ الاحمر صح
والشيطرج والعاقرقرحا والشونيز وقشور اصل الكبر وبالادوية المقرحة
المقرحة كالذراريح بالخل وعسل البلادر والتفسيا والكيكج وورق الحلتيت وبزر الحل
واللازورد والفربيون وافضل الجميع التزابات التى يتخذها اصحاب الصنعة
بالقرع والانبيق ومما يخص مرض آثار المحاجم ماء القاقرى وماء المرزنجوش
وفوه الصبغ والشيطرج يغلى بماء البقم وقد يصبغ البرص عند اليأس من برئه
بلون البشرة لئلا ينفر منه الناس باطلية متخذة من الشب والسورنج والمرداسنج والحمر
والمغرة وهى الطين الاحمر والفوه والشيطرج وخبث الحديد والنيل والوسمة
بالخل بعد ان يغسل بماء العفص ليحدث منه فى العضو قبض وخشونة يقبل بذلك الصبغ
التام ويحفظه ويغسل ايضا بعد غسلها اى غسل الادوية عنه اى عن العضو بماء الزاج
والشب ليحدث منه فى العضو قبض وكثافة يحفظ ما قبل من الصبغ مدة بذلك ولا يزول
فى البهق الابيض عنه بسرعة فى البهق الابيض هو بياض رقيق فى ظاهر الجلد غير غاير وسببه هو
السبب المحدث للبرص ضعيفا غير مستولى والمادة رقيقة والقوة الدافعة قوية
تدفع المادة الى السطح فيندفع هى اليه لانها ارق مما يكون فى البرص فلا يرتبك فى الباطن
ولا يتسفل بغلظها الى الغور كما فى البرص وقد قيل ان سبب البهق رطوبة يحترق احتراقا
شديدا ينفصل عنها الاجزاء المائية حتى يبيض الباقى ويقرب من النخت والترب

ويصير

ويصير شبيهة بالغبراء كالرماد فيكون خفيفة لزوال المائية عنها فيحملها الدم ويجرى
بها فى العروق فاذا صارت الى شعبها خرجت من فوهاتها ووقفت وانبسطت
مستديرة فى تحت الجلد حول الفوهات التى تخرج منها ولم يعفن لقلة مائيتها فلا يزال
يتقشر الجلد اى ينسلخ عنها قشور لينها وتربدها الى ان يفنى تلك المادة فيزول البهق
بالكلية وهذا القول اشبه بالصواب لان حدوث البهق فى الاكثر يكون دفعة
ويزول سريعا باسهال ذريع ولو كان من هيضة قوية فان اسهالها ليس مخصوصا
بمادة العلة فكيف اذا اتفق اسهال من مسهل مخصوص بتلك المادة وباطلية جالية
من غير علاج آخر ولو كان من ضعف القوة المغيرة لم يحدث دفعة فيه شى كثير
لان تولده حينئذ انما يكون من الغذاء الوارد على العضو يوما فيوما فيكون حدوثه
على التدريج ولم يزل الا بطول معالجته لان القوة المغيرة ما لم يصلح لم يكن زوال العلة
وهذا لا يمكن ان يحصل دفعة وفى هذا الوجه بحث لان احتراق تلك الرطوبة بحيث
يصير كالغبراء مع سلامة البدن وكمال صحتها بعيد جدا ولان الاجسام كلما كانت اميل
الى الارضية كان اثقل واميل الى السفل وفى الدليل المذكور وهن لان حدوثه
دفعة غير مسلم وزواله دفعة بالاسهال الذريع لنقصان العلة وعدم رسوخها وتمكنها
فانها ليست الا فى ظاهر الجلد فقط بخلاف البرص فانه قد تمكن فى الجلد والشعر واللحم
الى العظم مع ان ضعف المغيرة ههنا يسير جدا يمكن اصلاحها بادنى معالجة
وعلامة البهق الابيض ان لا يكون شديد البياض بل يكون قريبا من لون الجلد
وان لا يكون غايصا فى الجلد ايضا ولا املس السطح لقلة الرطوبة اللزجة وعلى الاكثر
يكون مستدير الشكل لان الرطوبة الرقيقة كما يخرج من افواه العروق ينبسط حولها
مستديرة ويكون الشعر النابت فيه اسود او اشقر بحسب ضعف العلة واشتدادها
واذا غرز بابرة خرج منه الدم وعلاجه الاسهال بالتربد وشحم الحنظل والقى والتعرق
فى الحمام والاطريفل والجلنجبين ودلك الموضع وطليه بالترمس او باصل الكبر
معجونا بالخل او بالشيطرج والعاقرقرحا وبزر الفجل والكندش والخردل مسحوقا
بالخل فى الشمس لانها يعين على تاثير الادوية لترقيق المواد وتسييلها وتبخرها
وارخاء الجلد وتفتيح المسام وانهاض الحرارة ونشرها وتسخين الاعضاء وجذب الدم

فى البهق الاسود

الى الظاهر فى البهق الاسود اما البهق الاسود فهو تغير لون الجلد الى السواد
ماهو وحدوثه من مخالطة المرة السوداء للدم وجريانها معه الى الجلد وعلامته
ان الجلد يضرب الى السواد واذا دلك العضو يتناثر منه شئ شبيه بالنخالة لتربته
وتقشره باستيلاء اليبس والجفاف عليه ويبقى موضعه بعد الدلك احمر لما يجذب
الدم الى ظاهر البشرة فيغلب الحمرة على السواد واكثر ما يحدث للشبان لاحتراق
الصفراء فيهم وميلها الى السواد وعلاجه الفصد اولا والاسهال بما يخرج السوداء
مثل ماء الجبن وطبيخ الافتيمون والغاريقون والهليلج الاسود والبسفايج والاستحمام الكثير
لترطيب البدن وتفتيح المسام وترطيب المزاج بالاغذية الذى تولد دما رطبا وان يطلى
بالخربق الاسود بالخل وبالزرنيخ والزاج والكبريت او بزر الفجل والقسط والكندس
وبزر الجرجير ونوع من البهق الاسود يسمى البرص الاسود وهو تحرق مشتق
من الحرق يعرض للجلد من غاية اليبس مع حكة لما ينفصل عن المادة المحترقة الحزة
حادة لذاعة يدغدغ الجلد وخشونة شديدة وتفلس كما يكون للسمك اى يتشقق الجلد
ويتقشر عنه قشور مدورة كفلوس السمك وسببه خلط سوداوى قد يشربه الجلد
وما يليه من الاعضاء التى تحته تشربا اقوى من ان يوثر فى اللون وحده بل فى القوام
ايضا فيجففه بحيث يتشقق ويتفلس ويسمى ايضا القوباء المتقشر وهو من مقدمات
الجذام اذا اشتد وكثر وعلاجه علاج البهق الاسود مع قوة فى الاسهال لان المادة
ههنا اغلظ واكثر واشد استحكاما ورسوخا وزيادة فى ترطيب المزاج لزيادة استيلاء
اليبس والجفاف ههنا فى الكلف والنمش والبرش والخيلان الكلف هو تغير لون

فى الكلف والنمش والبرش والخيلان

الوجه الى السواد وحدوث آثار كمدة سوداء وحمرفيه وانما يكون فى الوجه لان تولده
من ابخرة غليظة سوداوية ويصعد البخار بالطبع يكون الى اعالى البدن فما يتوجه منه
الى الدماغ يخرج من الشوون لانها منافذ متسعة وما يتوجه الى الوجه يحتبس تحت الجلد
لضيق مسامه وغلظ البخار سيما وقد ازداد غلظا هناك والنمش قطعة سوداء صرفة
او سوداء ضاربة الى حمرة مستديرة كالنقط يحدث فى الجلد وربما عرضت اى صارت
عريضة منبسطة حتى يصير مثل الكلف وحدوثه فى الاكثر يكون فى الوجه لما ذكر والبرش
نقط صغار سود اكثر ما يعرض فى الوجه وربما كانت الى حمرة وكمودة والجمهور

على

على ان لون النقط ان كان يميل الى الحمرة فهو النمش وان كان يميل الى السواد فهو
البرش وان اتصل بعضها ببعض وصار لطخا فهو الكلف والخيلان مثل هذه الآثار
السود والحمر والكمدة فى اللون الا انها مجسمة ذات حجم مرتفعة عن سطح البدن
مستديرة وهذه كلها قد يكون مولودة مع الطفل ولا يزولها وقد يكون حادثة
بعد الولادة واسبابها قريب بعضها من بعض اما الكلف فسببه الدم السوداوى
المحترق اذا خرج من افواه العروق الليفية واحتقن تحت الجلد وجمد ومال الى السواد
والكمودة وذلك اما لكثرة تلك المادة او لدفع الطبيعة لها من قعر البدن الى الجلد لتنقية
الاعضاء التى هى اشرف منه فيتكاثف الجلد من ذلك الدم المتجمد الذى تحته فلا يكسوه
الدم النقى والروح الذى يجئ اليه رونقا ونضارة فيتغير لونه الى الكمودة والسواد
وبخارات الاخلاط السوداوية المجتمعة فى المعدة او فى ساير البدن الى الوجه ولا
يندفع لغلظها من المسام فيحتقن تحت الجلد ويبرد ويزداد غلظا وكمودة ولذلك اكثر
ما يعرض لاصحاب حمى الربع اذا طالت بهم الحمى وكثرت الفضول السوداوية فى البدن
وضعف الكبد عن التمييز والطحال عن الجذب وللنساء الحوامل لاجتماع الفضول الطمثية
فيهن وارتفاع الابخرة منها الى الوجه واما النمش والبرش فسببهما مثل الكلف خروج
الدم السوداوى البارد من افواه العروق الدقاق واحتقانه وجموده تحت اعلى الجلد
احتقانا فى موضع يتادى لونه من السواد والحمرة وشكله من التدوير والتضليع والصغر
والكبر منه والفرق بين هذه وبين البهق الاسود ان هذه ملساء وذلك فيه خشونة
لان الدم السوداوى ههنا قد احتقن تحت الجلد من غير ان ينفذ فى جوهره ويصير
غذاء له حتى يحصل له من ذلك مزاجا يابسا مغير القوامه بخشن السطحه من انتفاء الرطوبة
المثلية لغرجه بخلافه فى البهق فانه هنالك يصير غذاء له جزء الجوهره فيتغير بذلك لونه
وقوامه وسبب الخيلان ايضا خلط سوداوى عكرى او دم محترق يخرج عن العروق
فيحتبس تحت الجلد فى الموضع الذى يخرج منه لغلظه ولا ينبسط بل يصير صلبا يتحلل ما فيه
من الاجزاء اللطيفة متجسما ذا حجم مثل الصموغ التى يخرج عن الشجر ويتصلب ويلتزق
بالموضع وعلاجها جميعا الفصد واسهال الخلط السوداوى والاخلاط المحرقة
بطبوخ الافتيمون والغاريقون وماء الجبن ثم التضميد بالاضدة المحللة مثل البورق

والفلفل وبزر البطيخ وبزر الجرجير والترمس وبزر الفجل والكندش والدارصينى
والقسط وحب النحلب واللوز المر وتراب الزيبق وهو التراب الذى يستخرج منه
الزيبق فانه يستخرج بالنار من تراب معدنى على لون الزنجفر كما يستخرج الذهب والفضة
وحب البان والايرسا والخردل وشيرج التين وهو عسله المستخرج منه بالطبخ
اولبنه الذى يخرج من شجرة عند القطع وينبغى ان يخلط بها اى بالاطلية الجلاة المحللة
فى الاوايل اى اوايل العلة بعض القوابض مثل ماء الآس وماء الورد ودقيق العدس
لان الادوية الحارة ربما يفتح افواه العروق فيخرج منها الدم بل يجذب الدم بجذبها
وحرارتها الى الجلد ويتزايد العلة حينئذ لما يخرج الدم منها الى ما تحت الجلد ويجمد هناك الدم
فيسود الجلد وكذلك ينبغى ان يضمد الموضع بالقوابض بعد زوال العلة لئلا يسيل الى
اليد من فوهات العروق كرة اخرى واما البرص فلا يخاف فيه ذلك لانسداد افواه العروق
بجمود الدم وكثافته واما البرش والنمش فيحتاج من هذه الاطلية الى ما هو اقوى
اما البرش فلان مادتها اغلظ ولو كانت رقيقة لانبسطت وصارت لطخا كالكلف
وهكذا الامر فى النمش عند الجمهور واما عند المصنف فلان مادته دم سوداوى بارد
فيحتاج فى علاجه بالضرورة الى ما هو اقوى وينبغى ان يتعاهد بالاطلية مواضع النقط
بعد التكميد بالماء الحار لتليين الجلد والدم الجامد والخيلان يحتاج الى ان يغرز فيها الابرة
ويخرج بالرفق ما فيها من الدم الجامد لان مادتها اغلظ واعصى من ان يحللها الادوية
ثم يغسل بالخل ليلطف بقايا الدم الجامد ويقوم مقام الكى فى منع اتساع افواه العروق
ويضمد بالعبروطى وبما ذكرنا من الاضمدة ولا ينبغى ان يتعرض لما كان من الخيلان
لونه لون التوت الشامى وهو الاحمر الناصع فانه ربما كان متولدا فى اطراف الشرايين
ويدل عليه هذا اللون لان دم الشرايين احمر ناصع ويودى التعرض له بالحديد
وبالادوية الحارة الى نزف الدم لما ينفتح عند ذلك افواه الشرايين فى الخضرة والوشم
وآثار القروح والجدرى اما الخضرة التى تحدث عن الدم الميت تحت الجلد بسبب
ضربة ينصدع عنها عرق ليتى ويخرج منه الدم الى ما تحت الجلد ويجمد فيه جمودا لا يبلغ
لونه الى حد السواد فعلاجها عند سكون الحرارة والالم لئلا يجذب اليه من الاضمدة
دم ولا غيره من المواد من العرق المنصدع ومن باقى الاعضاء فيودى الى ورم عظيم

فى الخضرة والوشم وآثار القروح والجدرى

ان يضمد

ان يضمد بورق الكرنب او الفجل او الفوتنج او بالزرنيخ والاشق او بالنطرون
والخل ليسخن الدم الميت ويرققه ويحلله فان لم يكف ذلك غرز الموضع بالابرة
ومسح منه الدم ان لم يكن جامدا وان كان الدم جامدا ولا يسيل عند الغرز شق الجلد
بطرف المبضع ونحى عنه واخذ بالرفق ثم دلك الموضع بملح وضمد بنطرون
وعلك البطم ليكوى افواه العروق فلا يعود منها الدم الى الموضع تارة اخرى
واما الوشم المعمول بالنيل وغير ذلك كالمداد وماء الكراث فينبغى ان يدلك بالنطرون
والماء الحار فان النطرون يجلو ويقطع ثم يوضع عليه علك البطم الملين بالعسل لما فيه
حدة وجذب قوى من عمق البدن ويترك ثلاثة ايام ثم يحل ويدلك بالملح ويعاد عليه
علك البطم الى ان يقلع ومعه سواد الوشم فان لم ينجع امثال ذلك يوضع عليه عسل البلادر
ويتبع بغاز ر الابر بنقط عسل البلادر والادوية القرحة لتقرحه وتاكله واما آثار الجدرى
والقروح فان كانت غايرة يحتاج الى ما يسمن البدن وان كانت مستوية فيذهب بها
ان يطلى بالمرداسنج الابيض بدهن الورد اى معه لما فيه قوة جالية قابضة بلا اللذع
العميقة لحما وبيضه يكون على انحاء شتى واسهله ان يوخذ من المرداسنج رطل ويخلط به
من الملح مثله ثم يصب عليه ماء ويسخن فى الشمس ويبدل ماءه حتى يبيض فان المبيض
منه جال وغير المبيض مسود ويتم البطو الدبا خلبون ان كانت الآثار شبيهة بالدشابد
او بالمرداسنج واصل القصب اليابس ودقيق الحمص والعظام البالية والقسط
وحب البان ودقيق الارز وبزر البطيخ معجونة بماء البطيخ او بماء الباقلى وهو من
انواع الحمص وهو مثل الاشنان الا انه اعظم من الاشنان ويتخذ منه الغلى وفيه جلاء قوى
او بلعاب الحلبة وبزر الكتان فانه يجلو ويحلل هذا اذا كانت الآثار سوداء فى البادشنام

فى البادشنام

البادشنام حمرة منكرة سمجة شبه حمرة من يبتدى به الجذام يظهر على الوجه وعلى
الاطراف خصوصا فى الشتاء والبرد وربما كان معها قروح ويكون سببه حقن البرد
للبخار الكثير الدموى فاذا فسد وتغير تحت الجلد بالاحتقان افسد الجلد واحدث فيه قروحا
وعلاجه الاسهال والفصد والحجامة وارسال العلق على العضو والحك جيدا حتى
يسيل منه دم كثير فلا يتغير تحت الجلد حتى يحدث منه تاكل وتقرح ثم يدلك بالملح ليذوب
ما بقى من الدم المحتقن ويحلل ويطلى موضع الحك والقرحة بالمرهم الاحمر والخل

في فساد اللون

وينبغي منه ان يطلى بالصابون ويترك حتى ينقص بما فيه من الحدة والجلاء القوى
ثم يغسل بماء حار ويعاد مرات الى ان يفنى المادة بالتمام في فساد اللون اى تغيره
عن المجرى الطبيعي بحسب ما يقتضيه الاهوية والبلدان والصنع لاكثر الاصناف
هو البياض المشرب بالحمرة فان اللون الخاص بالاعضاء هو البياض اما الجلد والعظام
والغضاريف والرباطات والاعصاب والاوردة والشرايين فذلك فيها ظاهر
واما اللحم فانه وان كان يميل الى الحمرة لكنه متى استقصى في غسله ابيض واذا كان
كذلك فما عدا البياض للاعضاء يكون بغلبة احد الاخلاط وانسبها للطبيعة هو الدم
فمتى اغتذى به الاعضاء البيض صار بياضا مشربا بالحمرة وما عدا ذلك غير طبيعي
في الاكثر يكون اما من دفع الطبيعة خلطا مفسدا اللون الى ظاهر الجلد ويكفي في
علاجه استعمال الاطلية الجلاءة المتخذة من الادقة وبزر الفجل والايرسا وبزر البطيخ
واللوز المقشر والنشا والكثيرا والبورق معجونة باللبن فان فيه جلاء بالمائية التي فيه
واما من غلبة الفضول على البدن واختلاطها بالدم مثل ما يعرض في اليرقان الاصفر
والاسود وعلاجه نقض تلك الفضول ثم استعمال ما ينقي البشرة ويجلوها واما
من فساد الاحشاء كالطحال اذا ضعف مثلا عن جذب السوداء من الكبد فيبقى فيه ويختلط
مع الدم والكبد اذا ضعف مثلا عن تمييز المرتين عن الدم او عن دفعها الى مفرغها
والمعدة اذا ضعفت مثلا عن الهضم التام فينفذ الغذاء الغير المنهضم الى الكبد ولا يتولد
عنه دم نضيج بل دم غير طبيعي في لونه وقوامه ويفسد لون البدن والطبيب الماهر
لا يشتبه عليه لون المصعود والمكبود وعلامة ذلك آلامها اى امراضها وضعف افعالها
وعلاجها تقويتها واما من الشمس فانه اذا تعرض لها متعريا عن الثياب واطال المكث فيها
ذابت الاخلاط وانجذبت الى ظاهر الجلد واحترقت ولحجت في المسام فاسود اللون وصار
كالحممة والريح اما الحار فلما ذكر في الشمس واما البارد فلما يهرب منه الحار الغريزي
الى الباطن ويستولي البارد على الظاهر فيحترق الجلد ويسود او لما يكاثف الجلد ويجمد
الدم تحته فيسود والبرد لما ذكر وعلاجه الاستحمام لتليين الجلد وترطيب الاخلاط
المحرقة وترقيقها وتحليلها وكذلك الانكباب على بخار الماء الحار واستعمال الغمرة
الجالية مثل دقيق الباقلى والعدس وقشور البيض والاسفيداج ونشارة العاج والعظام

الغمرة

الغمرة واللوز وبزر الفجل والنشا باللبن او بماء القنابرى او بماء ورق الفجل واما من سوء
ترتيب الماكل والمشرب الاولى ان يقول سوء تدبيرهما مثل ما يحدث صفرة اللون
من كثرة اكل النانخواه فانه بالخاصية يصفر اللون شربا واشتماما وقيل بل نظرا اليه
وكذلك الكمون وادمان شرب المياه الراكدة لانها بسبب طول البقاء في موضع واحد
يكثر مخالطة الاجزاء الارضية بها ويشتد الامتزاج بينهما بخلاف المياه السيالة
فانها وان كانت دائما ملاقيا للارضية لكنها لا يكون ملاقاتها لارض واحدة فلا يستحكم
امتزاج الراكدة سيما اذا كانت مكشوفة للشمس فيؤثر فيها ويصعد الاجزاء الارضية
اليها فيمتزجان ويحلل ايضا الالطف فالالطف منها ابدا ولم تأثيرها فيها فيصير غليظة ردية
ثقيلة يغلظ الدم وساير الاخلاط ويفسدها ويضعف الاحشاء والمعدة ويعظم الطحال
فيهزل البدن ويصفر اللون وادمان شرب الخل لانه يقطع الدم بمضادته له والاكثار من
اكل الطين حتى يوقع سددا في افواه العروق الدقاق ولا يخلص الى الجلد دم صالح
يحمر منه البشرة بل شيء رقيق بخاري من بخار الصفراء ينفذ بسبب رقته وحدته من
تلك الافواه المنسدة فيصفر اللون وعلاجه اصلاح الغذاء وقد يحدث صفرة اللون
من طول مقاساة الامراض وفقدان الغذاء لقلة تولد الدم والغموم فانه لما يتحرك
فيها الروح الى الباطن قليلا قليلا يتحلل ويضعف الحرارة الغريزية ولما ينقبض ويختنق في الباطن
ينطفي الحرارة فيبرد مزاج القلب ويبرد ثم المعدة بالاشتراك ويضعف الهضم ويقل الدم
الجيد الثاني ويتكاثف الروح والدم ايضا فلا يميلان الى الظاهر ويتكاثف الجلد ايضا فيصفر
اللون وكثرة الجماع لكثرة الدم والروح وضعف الحرارة الغريزية والاوجاع لكثرة التحلل
واشتغال الطبيعة بها عن هضم الغذاء وتوليد الدم وشدة حر الهواء لكثرة التحلل وارخاء
القوى وفتور الغريزية واحتراق الجلد وكثرة تولد الصفراء وانجذابها الى الظاهر
وعلاجه التقوية والتربية بازالة السبب والعرض الحادث منه والتغذية ليتقوى
القوى ويكثر تولد الدم النقي والروح الصافي واستعمال ما يولد الدم الرقيق ليمكن
له النفوذ الى الظاهر الكثير ليبلغ جميع مواضع البدن وينتشر فيه ويغلب على لون الاعضاء
الاصلية الجيد اى الطبيعي بان يكون احمر صافيا قانيا فيحصل منه في البشرة رونق وحمرة
ونضارة مثل ماء اللحم والبيض النيمبرشت والحمص فانه يولد دما رقيقا جيدا او يفتح البخار

في الحزاز والابرية

ايضا فينبسط الدم الى الخارج بسهولة والتين فانه يولد دما رقيقا لطيفا مندفعا الى الجلد
ويزيد في الحرارة الغريزية وما يصفي الدم من الفضول الغليظة مثل الاطريفل والهليلج
المربى لنشفها الرطوبات وما ينشر الدم ويبسطه بتسخينه وتحريكه له الى الظاهر
مثل الفلفل والسعد والقرنفل والزعفران على ان الزعفران يصبغ الدم ايضا ويفيده
حمرة وبريقا والزوفا اذا جعلت هذه في الاطعمة وما يجذب الدم من داخل الى الخارج
من الاطلية والغمرة المحمرة مثل الخردل والزرنيخ باللبن ومثل الزعفران وقوة الصبغ
والكندر والمر والمصطكى معجونة بماء البلبوس وهو بصل الزير في الحزاز الحزاز
بفتح الحاء المهملة والابرية اجسام صغار دقاق شبيهة بالنخالة ينتثر من جلدة الراس
من غير تقرح وقد يبلغ الى التقرح عند زيادة رداءة المادة وحدوث ذلك يكون
من بخارات بلغمية او بورقية او من دم يخالطه مرة سوداء يتصاعد الى الراس ويفسد
برداءة كيفيتها السطح الاعلى من الجلد فيعرض له تقشر خفيف وقد يكون من يبس مجرد
عرض لمزاج الراس دون ساير البدن فينسلخ عن الجلد وربما كان بالشركة وهو اما خفيف
يكفيه الدهن بمثل دهن البنفسج والقرع والغسل ببعض الجاليات مثل ماء السلق والبورق
ودقيق الحمص والخطمي بخل خمر او دقيق الكرسنة والترمس بلعاب بزر قطونا
ولب البطيخ وبزره ودقيق الباقلى والنخالة واما قوي مزمن اشد من ذلك وعلاجه
الاسهال بما يخرج البلغم او السوداء ثم حلق الراس ليكون تأثير الدواء فيه ازيد واتم
والتدهين وتعاهد الحمام والغسل بالادوية التي جلاء قوي مرة مثل دقيق الحمص
والبورق والحلبة والزجاج الابيض والخردل والمويزج والخل وبالتي لها لزوجة
مرة اخرى ليرطب ويعدل الحدة والحرارة الحادثة من تلك الادوية الجلاءة والحادة
التي للبلغم البورقي والسوداء الاحتراقي مثل دهن البنفسج وبزر الخطمي والكثيرا واللعاب
ونحو ذلك وسقي الدهن على عصير العنب فانه يسخن ويرطب ويولد دما عذبا خاليا
عن الكيفيات الردية داء الثعلب وداء الحية هاتان العلتان هما تمرط الشعر اي تساقطه
وانما اشتق لهما هذان الاسمان من الداء العارض لهذين الحيوانين وذلك ان الثعلب
قد يعرض له مرارا كثيرا ان يسقط شعره ويتقرح جلده والحية يعرض لها ان ينسلخ
جلدها ولذلك صار داء الحية يكون تساقط الشعر فيه مع انسلاخ الجلد الرقيق والفرق

داء الثعلب وداء الحية

بين

بين داء الثعلب وداء الحية ان داء الحية هذا اعني داء الحية مع ما ينتثر فيه الشعر ينسلخ
مع ما يكون تساقط الشعر فيه ينسلخ الجلد عند تحت فيشبه العضو بالحية التي قد انكشف
وتقشر جلدها وقيل ان داء الحية هو ذهاب الشعر على شكل الحية اذا انسابت
اي ذهبت على التعاريج طويلا وقيل ايضا ان سبب ذلك اي سبب ذهاب الشعر على
التعاريج صعود البخارات الحارة المفسدة لاصول الشعر ومنابته وحصولها في
عرق واحد وترشحها عنه فيفسد اصول الشعور النابتة على محاذات ذلك العرق
فيتمرط على شكله طويلا معوجا وقيل ان داء الثعلب سمي بهذا الاسم تشبيها للعضو
بالمزارع التي قد تمرغ فيها الثعلب وفسد زرعها فان من عادته ان يمرغ في المزارع
فيفسد زرعها بحيث لا يمكن اصلاحه اصلا وهاتان العلتان تحدثان في جميع البدن
الا ان اكثر حدوثهما يكون في الراس واللحية والحاجبين وذلك لان حدوثهما انما
يكون في الاكثر من مادة حارة لذاعة وهي بالطبع يميل الى اعالي البدن فيفسد الشعور
النابتة هنالك وايضا شعور تلك المواضع شعور كثيرة غليظة محتاجة الى غذاء
كثير الكمية صالح الكيفية فان عرض له ادنى تغير فسدت الشعور وتساقطت كالنباتات
المزروعة المستقية المحتاجة الى التروية والتربية واما الشعور النابتة في ساير
الجسد فهي بمنزلة الاعشاب النابتة في المواضع الخربة والثغور والبراري تصبر
على العطش ولا يفسد سريعا بفقد الماء وفساده وحدوثهما يكون من مادة ردية
مستكنة في الجلد وفي منابت اصول الشعر يفسد اصول الشعر اما لخبثها وفسادها
ومنعها للغذاء الجيد عنها لحيلولتها بينه وبين الشعر ولافسادها وتغييرها له عن الكيفية
الجيدة الى كيفية خبيثة غير ملائمة ليكون الشعر كالماء المر والمالح والكبريتي وغيرها
مما له كيفية ردية فانها يفسد النبات ويجففه وتلك المادة تكون اما بلغميا محترقا وعلامته
ان يكون الموضع ابيض لينا وصاحبه عبل البدن ناعمه وقد استكثر مما تولد البلغم
من الاغذية الباردة الرطبة ومما يفسده من الاشياء الحريفة والمالحة والابازير الحارة
وعلاجه نقض البلغم بعد النضج بالايارجات والحبوب والقيء بالادوية المقيئة المخرجة
للبلغم مثل طبيخ الشبت والبورق والملح الهندي مع السكنجبين العسلي بعد الامتلاء من الغذاء
الذي فيه الفجل او بالغراغر المنقية للراس ثم دلك الموضع بخرقة خشنة وبصل العنصل

لتحليل البلغم الفاسد الذى فيه وجذب الدم الجيد اليه ثم طليه بالثفسيا والخردل او بالثوم
المحرق بعد الشرط ان كانت العلة قوية ولم يجر الموضع بالدلك لاستيلاء البلغم
واستحكامه وتقرره فى جوهر العضو واما صفراء حادة وعلامته صفرة اللون
وقشفه كقشف جلد طاير نتف ريشه لجفاف الجلد وتقشره ونحافة البدن لقلة اغتذاء
البدن بالدم الذى يخالطه الصفراء الحادة واستعمال ما يولد الصفراء فيما تقدم وعلاجه
اسهال الصفراء بالحبوب المسهلة لها ثم تكميد الموضع بالخل السخن فانه يحلل ويقطع
ويقوى العضو بما فيه من القبض فيندفع عنه ما ينصب اليه وتدهينه بعد ذلك بدهن
الورد لئلا يحدث فى الجلد من الخل جفاف وتكاثف وحرقة ولذع ثم دلكه وطليه بالكبريت
فانه يجلو ويقلع المواد الردية المسكنة تحت الجلد من غير ان يدفع شيئا منها الى عمق البدن
والزيت فانه يجلو ويحلل ويمنع الشعر من التساقط بما فيه من القوة القابضة بالبندق
المحرق بقشره مذابا فى خل ثقيف واما من مرة سوداء قد مر غير مرة ان المراد
بالمرة السوداء هى السوداء المحترقة وعلامته كمودة الموضع وقحله وشدة يبسه
والمزاج السوداوى وتقدم ما يولد السوداء وعلاجه الاسهال بما يخرج السوداء
كحب الافتيمون ونحوه بعد تلطيف الخلط وتهيئته للخروج وترطيب المزاج
ثم دلك الموضع ببصل الفار والثوم وتمريخه بالشحوم كشحم الدب وشحم الاسد
واشباه ذلك فانها مع ما يلين ويحلل يسكن لذع الادوية فلا يحترق عنها الجلد ولا يتخرج
وطليه بالكبريت والثفسيا والفرفيون والخردل واصول القصب ورماد
اليبروح الصنمى وهو سراج القطرب وله اصل فى بطن الارض على صورة صنم
قايم ذى يدين ورجلين وجميع اعضاء الانسان وينبت ورقه من وسط راس الصنم
وورقه يشاكل ورق العليق ويزعمون انه لا يمكن قلعه الا بان يربط اذا تخلخل حوله من
التراب فى عنق كلب قد جوع يوما ثم يلقى اليه من بعيد قطعة لحم فاذا توجه الكلب نحو اللحم
قلعه ويزعمون ان الكلب بعد القلع يسقط ميتا وظلف الماعز وتدهينه بدهن اللاذن
والناردين واما دما غليظا فاسدا وعلامته حمرة الموضع وساير علامات غلبة الدم
وعلاجه الفصد ودلك الموضع بخرقة خشنة اولا وبالزوفا الرطب بعد ذلك
فانه ينضج ويحلل المواد الغليظة ويلينها ثم دلكه بعد ذلك ببصل العنصل والثوم والخردل

يحلل

انتشار الشعر

يحلل الدم الفاسد القريب ويجذب الجيد البعيد وطليه بالثفسيا والفرفيون لانبات الشعر
فانهما يجذبان من عمق البدن جذبا قويا انتثار الشعر والصلع لما كان تولد الشعر
من انعقاد البخار الدخانى اى من اجزاء هوائية فيها اجزاء مائية وارضية تلطفت بالحرارة
واختلطت بها اختلاطا لا يميز الحس بينها اذا عملت فيها الحرارة الطبيعية وتحللت
الاجزاء المائية عنها الا القدر اليسير الذى به يتماسك الاجزاء الارضية وانعقدت
تلك الاجزاء الارضية التى فيها يسير من المائية فى المسام لانها هى الالة التى بها يتم امر الشعر
فان تلك الابخرة الدخانية لغلظها يرتبك فى المسام حيث لم يمكنها النفوذ الى خارج
ولا الرجوع الى داخل فيبقى هناك محتبسة ويتلبد ودام اتصال المدد اليه فيدفع اللاحق
منه ما قد انعقد وتلبد اولا فاولا الى الخارج من غير ان ينقلع اصله فيبقى بعضه مركوزا
فى الجلد بمنزلة اصل الباب وبعضه بارزا بمنزلة القضيب فانتثاره وتساقطه يكون
اما لنقصان الغذا وقلة البخار الجيد المنبت له مثل ما يعرض للناقهين من الامراض
الحادة ولاصحاب الدق والسل من سقوط الشعر لانعدام المادة الغاذية له كالنبات
من فقدان الماء وعلامته يبس البدن وهزاله وتقدم الاسباب المحللة من الامراض
وقلة الغذاء ونحوها وعلاجه الزيادة فى الغذاء والنوم لتكميل الهضم وترطيب البدن
والحمام للترطيب وجذب الغذاء الى الاعضاء وغسل الراس بالخطمى وبزر قطونا
وورق الخلاف ودهن البنفسج والنيلوفر واما لتخلخل الجلد واتساع المسام حتى اذا
خرج البخار المحدث للشعر تفشى وتبدد ولم يجتمع بعضه الى بعض حتى يتلبد ويصير مادة
لحدوث الشعر وعلامته رقة الشعر ودقته وسرعة الانتثار لسعة مراكز الشعر
وعلاجه كلما يكثف المسام تكثيفا غير شديد لئلا يسد المسام فلا ينفذ اليها المادة من الاطلية
والنطولات القابضة والتدهين بدهن الآس والهليلج الكابلى والعفص والاقاقيا ونحوه
ما فيه قوة قابضة غير كثيفة يكثف الجلد ويسد المسام فلا ينفذ فيها مادة الشعر وبدهن
الآس فانه مركب من جوهر حار يجذب المادة ومن جوهر بارد يسد العضو ويقبضه
فينعقد المادة المنجذبة اليه واللاذن لما فيه قبض يسير وجوهره لطيف فهو لذلك يحلل تحليلا
يسيرا المائى اصول الشعر من الرطوبات ويجذب الدم الجيد ويشد بقبضه مراكز الشعر
واما لضيق المسام بسبب اليبس والقشف وكثافة الجلد وتلزز كجلد المشايخ فلا ينفذ

فيه مادة الشعر وان نفذت فيه بقيت الثقب مفتوحة لا يلتحم ليبس الجلد فيتفرق البخار
ولا يجتمع بعضه مع بعض حتى يتلبد وعلامته يبوسة المزاج وصعوبة انقلاق الشعر
وجعودته لان اليبس يوجب التشنج والالتواء كالاشجار فانها اذا نبتت فى ارض نحلة
عديمة المياه يكون ملتوية كثيرة العقد وان كانت من شانها السبوطة وغلظه لكثرة
اجتماع المادة وتراكمها وشدة سواده لخلو الابخرة الدخانية عن الرطوبة فان الرطوبة
كلما كانت اقل كان السواد اشد كما يشاهد فى النباتات وعلاجه ترطيب المزاج
والاستحمام الدايم والتدهين بدهن البابونج والتغلف باللوز المر والشيح المحرق
بدهن زيت وبغير ذلك مما يناسبه من ادوية الثعلب واما لضيق المسام المتولد عن
الرطوبة الغليظة والبلغم حتى ان البخار الذى عنه تكون الشعر اذا خرج من بين
هذه الرطوبة الى خارج عادت الرطوبة الى موضعها فسدت المسام وقطعت
بين ذلك البخار الخارج والبخار الداخل الذى يجى بعده فلم يتصل بعضه ببعض كالنشا
عند لجمد بالماء فانك تجد البخار اذا خرج من موضع عادت الرطوبة فى الحال الى ذلك
الموضع وحجزت بينه وبين ما يخرج بعده وعلامته ان يكون الشعر ايضا دقيقا ضئيلا
لقلة اجتماع المادة الدخانية واتصالها مع ضيق المسام لكن ليس بسريع الانتثار والانتثار فى
لضيق المسام وعلاجه دخول الحمام وطول اللبث فيه لتحليل الرطوبات ودلك الراس فيه
اى فى الحمام بالشيح والقيصوم واللوز المر وغسله بالنطرون والبورق ومرارة البقر
لترقيق الرطوبات وجلائها وتحليلها وجذب الدم الجيد واستعمال التوابل الحارة
فى الاغذية لتقطيع الرطوبات وتجفيفها ولا ينبغى ان يدهن الراس فيه لئلا يزيد
فى الترطيب وتسديد المسام باللزوجة واما لحصول المواد الخبيثة تحت الجلد حتى
يفسد عنها البخار الدخانى الذى يتكون عنه الشعر ويستحيل الى كيفية غير ملائمة لتكون
الشعر كالملوحة والمرارة والحرافة والبورقية وغيرها مثل ما يكون فى داء الثعلب
وداء الحية او لاستيلاء الرطوبة على الجلد وان لم يكن ذات كيفية ردية فيترهل الجلد
لذلك ويسترخى فينتثر الشعر سريعا ولذلك يرى المنابت الحصفة الصلبة يحفظ الشعر
ويضبطه فلا يتمرط سريعا كالاهداب مثلا فان منبت شعورها غضروفية وايضا
عند استيلاء الرطوبة على الجلد يترطب الابخرة الدخانية التى يصل اليه ويصير رقيقا

مانيا

مائيا لا ينعقد ولا يتلبد ويستدل على ذلك ايضا بلون الجلد بان يكون ابيض وحال مزاج
البدن وعلاجه تنقية البدن من الرطوبات واستعمال ادوية داء الثعلب وقد يكون
انتثار الشعر للسعفة والقروح فما كان منها قد فسدت فيه المسام وانطمست بعد الاندمال
فلا حيلة له وما لم ينقطع فيه الاهاب الاصلى ولم يفسد المسام يتولد غشاء صلب شبيه بالجلد
يقوم مقامه فى ستر الاعضاء فيعالج بالطليات المحللة ليسهل فيه نفوذ الشعر ويتحلل عنه
مادة السعفة والقروح كالخطمى والخبازى واللعابات والادهان ونحوها من المراهم
والقيروطيات وقد يحدث جنس من الانتثار يعرف بعلة النعامة يصير فيها جلدة الراس
كانها جلد طاير قد نتف ريشه اى لين الملمس ويصير لينا كالزغب والحرير والبشرة
كانها قد نضجت واصفرت لقلة الدم الصالح وانتشار المواد الصفراوية فى ظاهر الجلد
وهذه العلة كثيرا ما يحدث للنعامة ولهذا اضيف اليها وسببها فساد المسام وتغير مزاج
البشرة من المواد الحارة الصفراوية واحتداد البخارات المتولدة منها وسخافتها لدقة
مادتها ولطافتها فيتشر الشعر بفساد منبته وغذائه ولا يتولد بدله شى آخر لعدم صلاحية
تلك الابخرة لتكون الشعر ولذلك اكثر ما يحدث هذه العلة بعقب الامراض الحادة
وعلاجها الحلق الدايم لان مرور الموسى يحرك الحرارة ويجذب الدم الى الجلد ولان
الحلق يمنع من انصراف الغذاء الى تلك الشعور الزغبية فيجتمع ويتقوى بذلك على تولد
شعر قوى واستعمال دهن الآس والهليلج واللاذن وحب الغار واستخراجه منه
بان يغلى الحب بالماء غلية خفيفة ويدق ويرش عليه الماء ويجعل تحت شى ثقيل او يدق
ويطبخ بدهن الشيرج ويعصر واما الصلع فان عرض فى غير وقته وهو سن الشيخوخة
فسببه هذه الاسباب المذكورة فى انتثار الشعر ويعالج بهذه العلاجات وقد يحدث
الصلع لدوام حمل الاثقال على الراس لانه يحلل الرطوبات ويكثف الجلد ويجففه
وعلاجه ترك ذلك واما ان عرض الصلع بعد الكبر فانه يحدث لنقصان مادة الشعر
فى تلك البقعة وهى اعالى الراس دون الاصداغ وقصورها عنها واستيلاء الجفاف
عليها لان جلدتها وهى دقيقة ممدودة على عظم وليس تحتها لحم ليكون تحلل الفضول
عن الدماغ بسهولة وقد يتوجه اليها حرارة البدن باسرها فيكثر تحلل رطوباتها
فيجف بحيث ينسد مساماتها ويكثر ايضا تحلل الابخرة التى منها يتكون الشعر فلا يبقى له مادة

في الشيب

ويتطامن ايضا جوهر الدماغ عما يابسه من التحف لاستيلاء اليبس والجفاف في هذا
السن على جميع الاعضاء سيما الاعضاء اللينة المتخلخلة السهلة القبول للتحلل ومقدم الدماغ
الين واشد تخلخلا من موخره فلما يسقيه سقية اياه وهو ملاق له فيصير الجلد هناك
بمنزلة الخزف فلا يتاتى نبات الشعر فيه كما لا يتاتى نبات العشب في الصخر وذلك
مما لا بد له لانه طبيعي بمنزلة الجفاف للنبات لا محيص عنه لان ايجاد الرطوبة الاصلية
غير ممكن وربما الاصداغ فلان تحتها عضلا كبارا ام العضل لحمية واللحم ارطب من العظم
والجلد لا يجف جفاف الاعالي ولانها ايضا مواضع مفصلية والمفصل يجتمع فيه الفضول
والرطوبات الكثيرة المائية من استيلاء الجفاف عليه في الشيب ان سبب الشيب عند جالينوس
هو التكرج الذي يلزم الغذاء الصاير الى الشعر اذا كان بلغميا باردا وكان بطي
الحركة مدة تعوده في المسام للزوجته ولضعف الحرارة الغريزية وذلك لان الاجزاء
البخارية التي تكون الاجزاء المائية والهوائية فيها غالبة اذا غلبت بسبب كثرة الرطوبات
وضعف الحرارة عن تحليل بعضها واحتراق الباقي على الاجزاء الدخانية التي تكون
الاجزاء الارضية والنارية فيها غالبة عرض لتلك الابخرة عند ظاهر البدن ان تجمد
بالبرد ويعرض لها عفونة ما يصير بها الى التكرج بالحرارة الغريبة القاصرة فيصير
لونها ابيض لاختلاط الاجزاء الهوائية بتلك الرطوبة كالبياض العارض للحل وللخبز الرطب
والبري وغير ذلك عند ما يتعفن بحرارة الهواء ولو لم يعرض لها لم يحدث تكرج قطعا
فان الدم ما دام دسما تخينا حاد المزاج فالشعر يكون اسود لان ما ينفصل عنه من الاجزاء
الدخانية الغليظة الدهنية يكون غالبة على ما ينفصل عنه من الاجزاء البخارية المائية اللطيفة
فاذا تحللت تلك المائية ايضا بالحرارة واحترقت الدخانية الغليظة انعقد منها شعر خالص
السواد واذا اخذ الدم الى المائية بسبب ضعف الهضم وقصور الحرارة الغريزية
مال الشعر الى الشيب لان الحرارة الضعيفة تبخر ولا يقدر على التحليل ولا على الاحتراق
فيختلط الاجزاء المائية والهوائية بالاجزاء الدخانية ويحصل التكرج والبياض ومنها
تبطي الشيب ويزيل الحادث في غير اوانه ان كان حدوثه من افراط الرطوبة
فانه قد يكون من الرطوبة كما ذكر وقد يكون من افراط اليبوسة كما يكون بعد الامراض
المجففة لما يتحلل الرطوبات من مادة الشعر ويبقى الاجزاء اليابسة متخلخلة فيداخلها الهواء

ويحدث

٣٢٢

ويحدث البياض كما يعرض للنبات اذا اشتد به العطش من تبدل سواده بالبياض فاذا اسقي
عاد سواده الى ما كان استفراغ الخلط البلغمي كل وقت اذ لا يمكن استفراغه دفعة واحدة
على التمام خصوصا بالقي واستعمال جميع ما يميل الدم الى الحرارة ويغلظه ويستاصل
من الغلايا المبردة بالابازير الحارة كالزنجبيل والفلفل والدارصيني والمشروبات
والكواميخ المالحة والتوابل واخذ المعجونات الحارة مثل الترياق والمثروديطوس
ومعجون البلادر والاطريفلات والمسح بالادهان التي طبخت فيها الافاوية الحارة
القابضة مثل السنبل وفقاح الاذخر والسليخة والقرنفل والعود الخام وقصب الذريرة
فيما يتعلق بالزينة من احوال الشعر منها حفظ الشعر من الانتثار وذلك يكون
بالادوية التي فيها حرارة لطيفة لا يبلغ الى حد التحليل والتجفيف جذابة للغذاء الى الشعر
وقوة قابضة يمسك الغذاء المنجذب حتى لا يتحلل ولا يتبدد ويصير جزءا من الشعر ويمسك
الشعر الموجود من الانتثار ايضا وبالادوية التي فيها خواص يفعل بها ذلك وان لم يكن
فيها قوة الجذب والامساك المزاجيين وهي مثل اللادن فان فيه قوة مسخنة لافواه العروق
وقبضا يسيرا قال جالينوس في السابعة ان فيه حرارة مع قبض يسير وجوهره لطيف
فلهذا يلين تليينا ويحلل تحليلا وينضج انضاجا وفيه مع هذه الخصال قبض يسير فهو لذلك
يقوي وينبت الشعر الذي يتنثر من البدن لانه يقوي جميع ما في اصوله من الرطوبة ويجمع ويشد
ويقبض المسام التي فيها مراكز الشعر والآس قال الشيخ في الادوية القلبية فيه جوهران
احدهما الغالب فيه البرودة والآخر الغالب فيه الحر ولم يستحكم فيما بينهما الامتزاج بحيث
لا يفرق بينهما الحار الغريزي الذي في ابداننا بل يفرق بينهما فينفذ اولا الحار الذي فيه
فيسخن ثم ياتي بعده البارد فيقوى ويشتد ولهذا يعظم منفعته في انبات الشعر فان الجوهر
الحار يجذب المادة ويوسع المسام ثم الجوهر البارد يشد العضو ويقبض وقد انجذبت اليه
المادة التي تكون منها الشعر فيعقده شعرا والبرسياوشان فانه يجفف ويلطف ويحلل
فلذلك ينبت الشعر والشقايق فان فيه قوة حادة جاذبة ملطفة جالية والسنبل فانه مركب
من جوهر قابض كثير المقدار وجوهر حار يسير المقدار فلذلك ينبت الشعر ويقويه
والمصطكي فانه مركب من قوى متضادة وهي قوة القبض والتسخين والتليين فيحلل
بها الرطوبات من اصول الشعر ويجذب الغذاء اليه ويشد المنابت والسعد ففيه قوة

مطولات الشعر ١٦

مسخنة منضجة لافواه العروق وقوة مجففة من غير لذع وقوة قابضة يسيرة وبزر السلق
فانه مركب من جوهر بورقي ملطف محلل مفتح وجوهر ارضي قابض وبزر الكرفس
فانه محلل للرطوبات مفتح للسدد منق للاعضاء والآملج فانه يجفف الرطوبات والبلل
ويشد اصول الشعر بقبضه وقال شرك الهندي ان فيه تسخينا يسيرا فلذلك يكون
جاذبا لغذاء الشعر والاولى ان يخلط معه شي مما فيه حرارة لطيفة جاذبة عند استعماله
لحفظ الشعر ورماد لحاء الصنوبر فان فيه قوة قابضة بالفعل وفيه شي من حدة وحرافة
اصلية ومكتسبة من الحرق والاقاقيا فانه مركب من جوهر لطيف حار لذاع وجوهر
ارضي بارد قابض والعفص فانه يجفف الرطوبات ويشد اصول الشعر بقبضها
وحكمه حكم الآملج ينبغي ان لا يستعمل الا مع ما فيه حرارة يسيرة اذا اتخذت منها ادهان
لينفي كيفياتها في حامل لطيف نافذ في المسام ودهن بها فيوثر في الجلد بالتغذية وطول
الملاقاة اثرا تاما صالحا ومنها تطويله وذلك يكون بحفظ الموجود اولا بالادهان
القابضة حتى لا ينتثر ثم بالادوية التي فيها قوة جذب وقبض معا يجذب بها الغذاء
الى الشعر ويمسكه حتى يغتذي به فيزداد بالضرورة يوما فيوما كالآس والورد قال
جالينوس انه مركب من جوهر مائي حار مع طعمين آخرين اعني القابض وهو ارضي
بارد غليظ والمر وهو لطيف حاد والازادرخت فان ورقه يطول الشعر ويقويه
ويمنعه من الآفات بالخاصية والمر فانه يسخن ويجفف وفيه جلاء معتدل ولذلك
اذا خلط بمثل دهن الآس امسك الشعر الساقط وآملج والبرسياوشان اذا علف بها
الشعر مفردة ومجموعة ومن مطولات الشعر ما في جوهره لزوجة يمكن ان ياخذ
منه الشعر الغذاء فان جوهر الشعر صلب والغذاء اللزج شبيهة به مثل ورق السمسم
وورق القرع والادهان التي فيها حرارة وقبض اذا ادهن بها فان الاشياء
الدهنية كلها لزجة يغتذي بها الشعر ويطول ويعين على ذلك حرارتها وقبضها
بعد ان يغسل الراس بماء السلق وشي من الخردل لجذب المادة الغاذية للشعر وجلاء
الراس وتنقيته من الوسخ والرطوبات الدهنية المسددة للمسام فينفذ فيها الادهان
حينئذ ومنها انباته اذا استبطا النبات كما في اللحية المستبطية وينفع من ذلك جميع ادوية
داء الثعلب مما فيه تحليل للمواد المانعة لنبات الشعر وجذب للغذاء الجيد وقبض

مبتلات لشعر

واساك

٣٢٣

محلقات

واساك للشعر ولغذائه والمسح بالزيت العتيق مع رماد القيصوم وزبد البحر
ويدهن البان مسحوقا مع الذراريح المقطوعة الارجل والروس المجففة في الظل
فانه ينغط العضو ولا يؤثر في نبت الشعر ومنها حلقه وذلك يكون بالنورة والزرنيخ
الاصفر على السواء وان جعل من النورة اكثر كان اعدل او بالاصداف المكلسة
او بزبد البحر والجبسين المكلسين مع الزرنيخ الاصفر ومنها منعه من ان ينبت وذلك
بان يطلى بعد النتف او الحلق بالنورة دون الموسى ليقلع الشعر من اصله ويعلو المنبت
فيقوى فيه اثر الدواء بالمخدرات المبردة ليتبلد قوة العضو ويضعف فلا يجذب الغذاء
كالبنج والافيون والشوكران بالخل للتنفيذ وايصال اثر المخدرات الى اعماق العضو
او بمسددات المسام حتى لا ينفذ فيها ما يصلح لتكون الشعر ولا يخرج منها الشعر
مثل اسفيداج الرصاص والقيموليا والشب بماء البنج او بدم الضفادع الآجامية
فقد زعموا انه اذا وضع على موضع الشعر المنتوف منع نباته وقال جالينوس وجدت
ذلك كذبا عند التجربة او بدم السلحفاة او بيض النمل فقد قيل انهما يمنعان نبات الشعر
بالخاصية ومنها تجعيده ويكون ذلك بالادوية المقبضة فانها يوجب التشنج والالتواء
مثل السدر والعفص والمرداسنج ودقيق الحلبة لانه يحلل الرطوبات فيحدث منه القبض
والتشنج بالعرض والآملج وورق السرو والكزمازج ورغوة الملح المر وهو زبد البحر
ويوجد على المواضع الصخرية القريبة من البحر مما يجعد شديدا ومنها ترقيقه ومما يرققه
ان يلقى في النورة رماد الكرم فان له قوة محرقة مجففة حادة جلاء ويحلل بها مادة الشعر
ويقللها والبورق فان له ايضا قوة جلاء مقطعة مجففة محللة ويكثر تعليه على البدن
لئلا يحرق الجلد وينقطه عند طول الملاقاة ويدلك عند غسل النورة بدقيق الشعير
والباقلي وبزر البطيخ فانها ايضا لجلائها يعين على ترقيق الشعر ويصلح نكاية تلك الادوية
الحادة المعرقة ويسكن اللذع الحادث منها ومنها تسبيطه وذلك بتدهينه دايما بالدهن
والماء المضروبين المفترين لتليين الجلد وارخائه وازالة التشنج والالتواء عن الشعر
ويصب الماء الحار عليه ومنها تسويده وذلك يكون بالخضابات والادهان المسودة
المذكورة في القرابادين مثل دهن اللادن والآملج والافتيمون والشقايق ومنها تشقيره
وتحميره وتبييضه وكل ذلك يكون بادوية مركبة يذكر في القرابادين اما التشقير فمثل

مجعدات

مسودات

الحناود ردى الشراب والرائيج ومثل الشب والزرنيخ ومثل الزعفران واما التجمير فبمثل طبيخ السعد والكندش واما التبيض فبمثل خرو الخطاف وقشر الخشخاش واللفاح والكافور وبزر الفجل والكرنب يدق ويعجن بمرارة الثور والخل ويطلى به الشعر بعد ان يبخر بالكبريت ويعاد عليه مرات وبمثل الماش المسحوق بالخل ومنها علاج تشقق العارض من اليبس لان اليبس يوجب الانقباض والاجتماع ويلزمه التشقق والتفرق فيما يجذب عنه وذلك بالادهان الملينة المعتدلة في الحر والبرد لان الحر المفرط يزيد في التجفيف بالتحليل والبرد المفرط يزيد في القبض وجمع الاجزاء مثل دهن اللوز الحلو ودهن البنفسج واللعابات اللزجة مثل لعاب الخطمي وبزر الكتان هذا اذا كان اليبس قليلا وليس بمفرط فان افرط فلابد وان يكون عن مادة سوداوية قد غلبت على غذاء الشعر فيعالج بالفصد والاسهال بمطبوخ الافتيمون وترطيب المزاج وقد يحدث في الشعر علة يعرف بالنوسة يظهر في الراس كانه قد مسح بدهن زنخ حتى يتلوث منه ما يوضع عليه كالقلنسوة او يلف فيه كالعمامة وسببه دسومة غذاء الشعر اما لغلبة الاجزاء المائية الدسمة عليه او لتدسمه باختلاط ما يرتفع من البدن الى الراس من البخارات الرطبة الدهنية وكثرته حتى يفضل عنه اي عن الشعر ويخرج مع البخارات من المسام فيتدسم به الشعر وجلد الراس ايضا ويتغير رائحة الراس الى النوسة سيما عند قلة الاغتسال وعلاجه تنقية المعدة لان اكثر ما يرتفع الى الراس من تلك الابخرة انما يكون منها والراس بالايارجات والاطريفل وغسله مرة بما يجلو ويلطف ويزيل الاوساخ الدسمة عنه كالنوشادر والنخالة وبزر البطيخ واللوز المر وبما يقبض المسام ويمنع خروج تلك الرطوبات الدسمة مع البخارات اخرى مثل ماء طبخ فيه الآس والبلوط وجوز السرو وتدهينه بزيت مضروب مع ماء الحصرم فان الزيت يجلو بما فيه من الجوهر الحار اللطيف ويقبض بما فيه من الجوهر البارد الكثيف وكذلك الحصرم يجلو بحموضته ويقبض بعفوصته في القمل بالفتح والتخفيف واما القمل بالضم والتشديد فهو دويبة من جنس القردان الا انها اصغر منها والصيبان حدوث القمل يكون من فضول رطبة ردية لا يصلح لتغذية البدن يدفعها الطبيعة الى ظاهر الجلد لقربها منه فلا يخرج عن المسام لغلظها فيبقى في عمق الجلد ويتعفن هناك ويصير حيوانا

في القمل

لان في مثل هذا الوضع يمكن تولد الحيوان واما سطح الجلد فانما يتولد فيه الغزارة ويقالطها الاوساخ التي تدفعها الطبيعة الى ظاهر الجلد من فضول الهضم الثالث والرابع ويسخن ويعفن عفونة ما باستيلاء الحار الغريب عليها بسبب اعراض الطبيعة عنها بحيث لا مطمع لها فيها فيتولد عنها القمل وما يقاربه وذلك لان فضول الهضم الثالث والرابع لما كانت لطيفة قليلة لان الغذاء انما يرد الى البدن بجذب طبيعي من منافذ ضيقة جدا اندفع من المسام بعضها بالتحلل الخفي الذي لا يحس به كالبخار وهو الذي يكون في غاية الرقة واللطافة وبعضها بالتحلل المحسوس في وقت دون وقت كالوسخ الذي لا يحس به الا اذا اجتمع وانعقد وبعضها بالتحلل المحسوس دائما كالعرق وبعضها يحتبس في اعلى طبقات الجلد ويتولد منه الحزاز ونحوه وبعضها يحتبس اغور من هذا الغلظة ويتولد منه ان كان رديا جدا مثل داء الثعلب والقوباء والسعفة وان كان اقل رداءة ولم يبلغ في الحدة الى حد الصديد ولم يسرع اليه العفونة الغالبة وصلح لان يتكون منه حيوان صرفته الطبيعة الى ذلك فيفيض عليه حياة قملية او قمقامية او صئبانية على حسب الاستعداد فيتحرك ويخرج من المسام ولذلك اكثر ما يحدث لمن لا يستحم فلا يلطف الفضول المحتبسة في بدنه ولا يتحلل ولا ينظف جلده من الوسخ فيفسد مساماته فلا يترشح منها الفضول ولا يدخل فيها النسيم المانع لها عن الاستحالات العفنية وعلاجه اذا اكثر تولده شرب المسهل لتنقية البدن من الفضول المستعدة له وتنظيف البدن من الاوساخ بالاستحمام بالماء المالح لانه يجلو وينقي ويحلل وطليه بورق الدفلى لانه يحلل تحليلا بليغا ويقتل القمل وغيره من الحيوانات بسميته والميويزج فانه يجلو جلاء شديدا ويقتل القمل لحدته وحرافته وحبث الفضة لانه يجذب ويجفف واللوز المر فانه يجلو ويلطف ويفتح السدد ويقتل القمل بمرارته وكذلك القسط والزراوند والزرنيخ فانه يجلو ويفتح ويقتل القمل بحدته واحراقه بالخل فانه يقطع ويجلو وينفذ الى العمق ومرارة البقر فانها تفتح ويجلو ويقتل القمل لمرارتها ولذعها وحدتها ومن القمل نوع يسمى القمقام وهي متشبثة بالمسام غايصة فيه حتى يظن الانسان اذا نظر اليها انها اصول شعر قد تورمت قليلا لعدم حركتها كان مادتها لكونها اغلظ واجف وابرد ولا يفيض عليها صورة يفيدها حركة يعتد بها فاذا حيت او اصابها الماء

اعوزة

المنافذ

القمل اذا خرجت رؤسها كما عليه حال الحيوانات الضعيفة لحرارة فانها في الشتاء يكون في اجحارها كالنهاية فاذا سخن الهواء تحركت وعلاجها علاج الاول والغسل بالطبيخ فيه الاشنه والدفلى والميعة والفلفل الابيض وقشور الرمان واما الصئبان فهو بيض متعلقة بالشعر مستديرة متطوقة عليه ومما يقتلها بعر الضب والنوشادر اذا دلك بهما محلولين بالخل في كثرة العرق وعرق الدم كثرة درور العرق ودوامه اذا كان من غير سبب يوجب ذلك الدرور من كثرة الحركة فانها يرقق الاخلاط وتسيلها وتفتح المجاري بالترطيب المستلزم للارخاء ونحوها كالهواء الحار وكان ذلك مع صحة القوة دون ضعفها كما يكون عند الغشي لتخلية القوة عن امساك الرطوبات وكما يكون عند حضرة شيء مهيب لاشتغال القوة الماسكة به عن التشبث بالرطوبات فهو لامتلاء البدن لان كثرته انما يكون لقوة سببه واذ ليس بسبب فلا محالة يكون لامتلاء من الاسباب المذكورة وذلك الامتلاء اما من المطعوم الوقتي كما قال بقراط في الفصول في المقالة الرابعة منها العرق الكثير الذي يكون بعد النوم من غير سبب بين يدل على ان صاحبه يحمل على بدنه من الغذاء اكثر مما يحتمل فان كثرة العرق يكون لكثرة سببه واذا لم يكن سبب بين مثل ضعف القوة وحر الهواء والتعب وكثرة الدثار فلا محالة يكون من فضل في البدن وذلك الفضل في الاصحاء يكون متولدا من الغذاء الذي استكثر منه صاحبه عن قريب او بعيد وانما يختص ذلك بالنوم لان الطبيعة في النوم يكون استيلاؤها على الفضول بالانضاج والدفع وغير ذلك اكثر وعلاجه تقليل الطعام والجوع والرياضة لهضمه وانحداره واما من امتلاء سابق دائم من اخلاط في البدن موذية اما لثقلها وكثرتها او لتمديدها وللذعها لحدتها وحرافتها فينهض القوة الدافعة لدفعها وذلك اذا لم يكن هناك كثرة الاكل والامتلاء المعدي وعلاجه الاستفراغ وتنقية البدن وقد يكون كثرة سيلان العرق لاسترخاء الماسكة وضعفها لان هذه القوة متى كانت قوية جمعت اجزاء العضو بعضها الى بعض وحبست المادة ومتى كانت ضعيفة تخلت عن ذلك ولذلك يخرج عند الغشي فضول البدن حتى البراز وشدة اتساع المسام فانها مما يمنع الماسكة عن الامساك ويقوي الدافعة على الدفع بسهولة وعجز القوة عن الهضم الجيد فان الهضم كلما كان اجود كان التحلل اخفى ويتبع هذا النوع

في كثرة العرق وعرق الدم

الثاني وهو غير الامتلائي ضعف بين لا محالة لكثرة تحلل الارواح والقوى سيما اذا كان ما يستفرغ بالعرق من المواد الصالحة وعلاجه ان يمسح البدن بدهن ورد مع عفص مدقوق فان الدهن بلزوجته وقبضه المستفاد من الورد يسد المسام ويقوي الماسكة والعفص يكثف الجلد ويسد المسام او بشيء من اسفيداج الجصاص وهو حجر رخو براق يجفف ويسد ويلحج ويقبض او يطلى بالطين الارمني والمرداسنج المربى بماء الورد او بدهن السفرجل والآس والورد والجلنار والعفص فانها يكثف الجلد ويجمده ويسد المسام والاغذية الباردة فانها لغرويتها يلحج في المسام ويسدها او بماء لعت الكرم والحصرم والصندل والكافور فانها يقبض ويسدها واما عرق الدم وهو ما يكون دما صرفا او مائية مخالطة بالدم مثل بول الغسالى فهو من ضعف القوة سيما في افواه العروق الصغار فيعجز عن ضبط الدم وامساكه واحتداد الدم وترققه بمخالطة الصفراء فيفتح افواه العروق والمسام ويترشح منها ولا يصلح ايضا لتغذية الاعضاء فيلفظه شعب العروق ويخرجه من المسام وعلاجه الفصد لاستفراغ الدم الفاسد والاسهال لاستفراغ الصفراء المحتدة للدم بقدر احتمال القوة وسقي ما يسكن الدم ويكسر حدته مثل نقوع الانبرباريس والهندبا والكزبرة والعناب ونحوه كالتوت الشامي والمشمش الحامض وحب الرمان ثم مسح البدن بالقوابض مثل قشور الرمان والآس وورق الطرفا وجوز السرو وجفت البلوط ليقوي القوة الماسكة ويكثف الجلد ويسد المسام وماء القمقم وقد مر في شقوق الاطراف والوجه والشفة سبب جميع الشقوق يبس في الجلد حتى يتشقق لاجتماع الاجزاء وتكاثفها وذلك اليبس اما من سبب من خارج مثل حر مجفف منشف للرطوبات او برد مكثف مجمد له او اغتسال بمياه قابضة كالشبية والزاجية لان القبض في موضع يلزمه التفرق في جوانبه واما من سبب من داخل مثل سوء مزاج يابس ساذج او اخلاط حادة مجففة وعلاج ما كان من اسباب خارجة التليين بالقيروطيات والادهان الرطبة مثل دهن اللوز ودهن الحل والشحوم مثل شحم الدجاج والبط وما كان من اسباب داخلة فبتبديل المزاج وترطيبه ساذجا كان او ماديا بسقي الادهان والالبان واستفراغ الخلط الردي في المادي ثم الطلي

العرق الدم

في شقوق الاطراف والوجه والشفة

بالرطوبات المغرية بعد ذلك اى بعد التبديل والاستفراغ اما الشقاق الوجه فبالشمع والزوفا الرطب وشحم البط والنشا والكثيرا ولعاب حب السفرجل وانشقاق الشفة بدهن الورد ودهن الحنا وشحم البط والعنز وهى الانثى من المعز وعلك البطم وقرن الايل المحرق المسحوق لانه يجمع طرفى الشق والصق عليه غشاء قشر البيض وهو القشر الرقيق الذى فى داخل البيض ليحفظ عليه الدواء ويمنع الهواء من ان يجففه وانشقاق اليدين بطحين السمسم وسحيق البنفسج والادهان والشحوم وانشقاق القدمين بالزفت الرطب او بعكر الزيت مطبوخا بصل الفار لما فيه من اللزوجة او بعلك البطم المحلول فى الزيت لما فيه تليين ولزوجة وتغرية وانبات اللحم وانشقاق العقب بشحم الماعز المذاب مدوفا فيه العفص ليجمع العضو ويشده والكثيرا لانه يلزق ويغرى الدقوقين او بدهن السندروس فانه يجمع العضو ويقبض او بحبة محلولة فى دهن الاكارع فانه يلزق ويلين او بمخ ساق البقر والشمع ودهن البنفسج مع شئ من مرداسنج فان ذلك يلين ويغرى ويجمع وقد يعرض للشدقين اى لجانبى الفم ان يتشققا ويترطبا ويبيضا من غلب خلط رطوبى مالح من الراس اليهما لضعفهما بسبب رخاوتهما وترهلهما لانعطافهما وقلة وصول الهواء اليهما ودوام ابتلالهما فيقرحهما لحدته وتاكله وعلاجه الفصد والاستفراغ ان امكن والتغرغر بالخل لتقطيع الرطوبات وتجفيفها وكسر ملوحتها وتجفيف العضو الذى قد اغلى فيه العفص ليزداد تجفيفه وليحدث للعضو قبض وتقوية على دفع ما ينجلب اليه والطلى بماء الرمان الحامض وماء السماق والكحل للقبض والتجفيف واندمال القرحة وقد يعرض تحت القدم سيما العقب وجع لا يقدر صاحبه ان يطا على الارض سيما على الاشياء اللينة التى ينطبق عليها جميع اجزاء القدم ويعرف ذلك المرض بنزول الماء وسببه خلط حاد سيال ينصب اليه بسبب رقته ولطافته عند الم يصيبه كالمشى على شئ صلب واما الخلط البارد الغليظ فانه يتعسر انصبابه اليه لكثرة لحمه ودقة عروقه وعلاجه ان يورم وجع وتفجر وخرجت المدة عنده ان يوسع فم الجرح اما بالآلة او بالادوية الاكالة وينظف من المدة ويشد عليه الحنا والعفص معجونين بالخل ليجفف العضو ويعين على الاندمال ويمنع من ان ينصب اليه مادة اخرى او يكبس برماد البلوط معجونا بشحم وان ابطا الانفجار

وجع تحت القدم والعقب

بسبب تلزز الجلد وكثافته لين الجلد بان يوضع عليه قطعة اليه طرية ويشد وقد يبطى الانفجار بسبب جمود المادة وعلاجه الكى فى قشف الجلد وتقشره قد يخشن الجلد ويتقشر حتى يصير كالسعفة وسببه خلط سوداوى تولده من رطوبة قد احترقت وصارت يابسة رمادية نفضها الطبيعة الى ظاهر الجلد ان كانت قوية جدا والا فيدفعها الى عضو ضعيف كما فى السرطان والسقيروس واذا انبسطت فى الجلد تنشفت رطوباته واجتمعت اجزائه فيصير بعضها ارفع وبعضها اخفض فان كانت فيها حدة كان معه اى مع القشف حكة للذعها وان لم يكن فيها حدة كان بلا حكة واما تقشر الجلد فسببه الخلط السوداوى المحترق ايضا الا انه حريف لذاع يفسد الجلد ويفتته لخبثه ورداءته ولذلك لا يكون الا مع حكة يتعقبه وعلاجه تنقية البدن بطبيخ الافتيمون وماء الجبن وترطيب المزاج باكل لحوم الرواضع وسقى اللبن الحليب والاستحمام الدايم ولزوم الدعة والتمسح بالقيروطيات والادهان الباردة الرطبة واما تقشر القدمين من دوس الصوف المصبوغ كالجوارب واللفايف الصوفية والاشياء الخشنة فعلاجه ان يضمد بما يخشن اى يصلب ويقبض فلا يتسحج ولا يتقشر بماستها مثل الحناء والبلوط والجلنار وقشور الرمان وجوز السرو ونحو ذلك مقلية بالخل لزيادة القبض وقد يعرض لجلدة الجبهة ان يتقشر عنها قشور دقاق مثل حسوا ورد هالج ثم يجف على شئ ويكون معه حكة يسيرة وسببه رطوبة فاسدة محترقة يدفعها الدماغ اليها وهى فى نفسها عضو عصبانى قليل الرطوبة فيزداد يبسا وجفافا عند اندفاع تلك المادة اليها فيتقشر وعلاجه تنقية الدماغ بالايارجات والغراغر وغسل الجبهة بالماء الحار وتمريخها بالقيروطى وتضميدها بدقيق العدس فانه ينقى ويجلو ويحلل والورد فانه يلين مع قبض مقليا بالخل او بدقيق الكرسنة فانه ينقى البشرة ويجلو ويلين ويزيل الشقاق والباقلى فانه يجلو ويحلل مع قبض والشعير فانه ايضا يجلو ويحلل ويغرى مجموعا بماء الزوفا فانه يجلو ويحلل ويلين فى سحوج الجلد السحج انقشار يعرض فى سطح الجلد بماسة عنيفة سيما بالاشياء الخشنة وسبب السحوج كثيرة منها حمل الاشياء الخشنة والوقوع عليها والانزلاق عنها ومنها ركوب الخيل عريانا ومنها ضيق الخف وشرك النعال بالفتح والتخفيف حبالها ومنها شد الحبل على البدن

فى خشونة الجلد

بقوة وعلاجها الفصد ان حدث منها شئ لئلا يحدث به ورم وتبريد الموضع بالخرق المبردة لردع ما يتوجه اليه من المواد ولتسكين الحرارة الجذابة الحادثة من الالم ان لم يكن على اطراف العضل لئلا يعرض تشنج لان البرد يكثف العصب ويقبضه ويجمد الرطوبة التى فيه ثم يوضع عليه المرداسنج المحكوك بالماورد لانه يقبض ويشد العضو ويبرده ويسكن الوجع ويدفع المادة المتوجهة اليه والطين الارمنى بالماورد فانه ايضا يقبض ويبرد او يمسح بدهن الورد فانه يبرد ويقبض ويقوى العضو ويدفع ما ينصب اليه ويسكن الالم بالتبريد والارخاء الذى فيه ويحفظ على العضو ما ينثر عليه ولا يجففه الهواء بسرعة كالماء وينثر عليها الورد والآس للقبض والتبريد او يوضع عليها المرهم المتخذ من المرداسنج واسفيداج الرصاص ودهن الورد والعروق والشمع وبياض البيض فانه يبرد ويغرى ويسكن الوجع ويمنع من عقر الخف ان ينثر عليه رماد الجلود العتيقة من اسفل الخفاف بعد تلطخ الموضع بدهن الورد فانه يمنع من الورم بالقبض والتبريد او ينثر عليه رماد رئة الماعز والعفص المسحوق والاقاقيا المعجون بالخل بعد سكون الوجع لانها لشدة قبضها وتكثيفها مع لذع الخل يزيد فى الوجع فيخاف حدوث الورم والقرع المحرق عجيب فيه لتبريده وجمعه ويوضع على سحج شد الحبل اللعابات المبردة بالثلج مع دهن البنفسج فانها تبرد وتقبض بالبرد الفعلى ويسكن الوجع بالارخاء وقليل كافور للتبريد والقبض وردع المواد عن العضو وقد يعرض سحوج وتشقق فى العانة والحالبين لانها اعضاء لحمانية سخيفة الجواهر من اصل الخلقة ومن قلة ما يصيبها الهواء البارد لدوام استتارها فينسحج بسرعة بسبب عرق حاد لذاع يقف فى غضون هذه المواضع لعدم الاعتناء فيرققها لجلائه ثم يصيبها الهواء البارد فيتقبض ويتكاثف ويجتمع اجزاؤها بعضها الى بعض فيتشقق مثل ما يعرض فى المنخر من الشقاق لسيلان الرطوبة الحادة عند الزكام وعلاجه تنقية البدن من الفضول الحادة التى يترشح مع العرق ويفيده حدة ولذعا ثم تمريخ الموضع بالقيروطى المتخذ بدهن الحنا فانه يبرد ويسكن الحدة ويشد العضو ويجففه ويمنع انصباب المواد ووصول الهواء اليه ويسد المسام ويسير من رماد الحنا لزيادة القبض والتجفيف والتبيل فانه يجفف

علم

سحوج وتشقق فى العانة والحالبين

تجفيفا قويا وينشف الرطوبات او بحكاكة الاسرب فانه يبرد ويمنع انحدار المواد سيما الى الحالبين مع الاسفيداج لانه يبرد ويغرى ويسد والمرداسنج لانه يبرد ويقبض ويجلو جلاء يسيرا ودهن الحناء فى الهزال والسمن المفرطين ينبغى ان تختى بتسمين الابدان المهزولة لانها عرضة للآفات لان فى تركيب الاعضاء الاصلية مثل العظام والاعصاب والاوردة والشرايين بعضها مع بعض لا بد وان يكون بينها خلل اذ لو كان بعضها ملتصقا ببعض لتعذرت الحركات ولم يمكن قبض الاعضاء وبسطها وتلك الخلل لا يمكن ان يكون فارغة والا كان التركيب واهيا ويتغير وضع الاعضاء عند الحركة ولا شئ انسب بحشو هذه الخلل من اللحم فانه يحفظ وضع الاعضاء ويدعمها ويصونها عن الصادمات مع سهولة الحركة فكلما كان هذا الحشو اقل كان التركيب اوهن وقبوله للآفات اشد سريعة الانفعال عن اسباب الامراض مثل الصادمات الواردة على البدن من الخارج وملاقاة الاشياء الصلبة لانكشاف اعضائه الاصلية فيصل اليها اذاها بسرعة وسهولة ومثل المحللات فان رطوبته تكون قليلة فما يتحلل منها يكون بالنسبة كثيرا جدا فيتضرر بها تضررا شديدا وعن تغير الاهوية لان اللحم وقاية وحجاب للاعضاء عن ضرر تسخين الهواء وتبريده وعن مباشرة الحركات بسبب ما يلزمها من التحلل وبسبب ان عروق المهزولين يكون ممتلئة باحتباس الغذاء فيها لان اكثر ما ينصرف اليه الغذاء من الاعضاء هو اللحم فاذا قل بقى الغذاء فى العروق ولان المرار يكون غالبا على دمائهم فلا يستعملها الاعضاء للكراهة فيبقى فى العروق ويخاف عليها الانصداع عند الحركة ونحو ذلك كالحمام والسهر والجماع وغيرها من المحللات لان رطوبته يكون قليلة فما يتحلل منها بالنسبة يكون كثيرا جدا ولانها ايضا مستعدة لحدوث الحميات العفنية بسبب غلبة المرار وبسبب كثرة احتباس الدم فى عروقهم وذلك موجب للعفونة لما يضعف تاثير الحرارة الغريزية فيه فيستولى الغريب ولما يكثر معه السدد فيعدم الترويح ولانها يكون قليلة البقاء بسبب قلة رطوباتها التى لا يكون الحياة الا بها وكذلك السمن المفرط يكون صاحبه على خطر لان الطبيعة ترسل الدم كل يوم الى العروق لانها لا تمسك عن فعلها من توليد الدم وتوزيعه على الاعضاء ولم يكن فى العروق

فى الهزال والسمن

فى مضار السمن المفرط

متسع لقبول الغذاء بسبب ان مافيها من الدم لا يستعمله الاعضاء لان المراد بافراط
السمن ان لا يبقى فى الاعضاء ثانت للاستداد مع ان عروق السمان يكون ضيقة مضغوطة
باللحم فيحدث اما انشقاق عرق كبير لا يقبل الالتحام فيستفرغ الدم من البدن
كله وذلك اذا كان جرم العرق صلبا متلززا مع ان اللحم والشحم المفرطين يزاحمان
آلات التنفس ويضغطانها ويضغطان العروق ايضا وربما ينصب شئ من الامتلاء
الى فضاء القلب او الدماغ اما بسبب ضغط اللحم للعروق فيترشق الدم منها اليها
او بسبب حركة مخلخلة للدم متزايدة فى حجمه مع ان العروق يكون شديدة الامتلاء
فيضطر الدم الى الانصباب الى هذين التجويفين اذ لم ينشق منه عرق كبير لتلززه
فيقتل قتلا وحيا على وزن فعيل اى سريعا اما القلب فلانه اذا انصب اليه الدم
اختنق الروح والحرارة الغريزية فيحصل الغشى والموت واما الدماغ فلما يحدث
فيه السكتة مع ان السمن المفرط له مضار اخر احدها انه قيد للبدن يمنعه عن التصرفات
والاعمال وثانيها انه يوجب العفونة وفساد مزاج الروح بسبب انضغاط العروق
فلا يكون للهواء المروح فيها مجال ويتسع وثالثها انه يوجب العقم اما فى الرجل فلقلة
نضج المنى ايضا ولمزاحمة الثرب لفم الرحم فلا ينزرق اليه منى الرجل وان انزرق وعلقت
المراة يسقط الجنين لضغط الثرب له ورابعها انه يستعد للذرب بسبب كثرة الرطوبات
وخامسها ان صاحبه يستعد لمثل السكتة والفالج والغشى بسبب ضعف الحار الغريزى
وسادسها انه يقل احساسه بما يعرض له من الامراض الى ان يستحكم وذلك لضعف
حسه بسبب غلبة الرطوبات على دماغه واعصابه وسابعها يمنع وصول الادوية
الى اعضائه الآلية لضيق المنافذ فيشتد امراضه ويعسر برؤها والهزال يكون
اما لقلة الغذاء فلا يفى باستخلاف المتحلل فضلا عن ان يفضل منه شئ يزيد فى البدن
والطافته جدا فان الغذاء اللطيف وهو الذى يتولد منه دم رقيق وينفعل عن القوة
المغيرة بسهولة كما يستحيل الى جوهر البدن سريعا لا يثبت كثيرا بل يتحلل سريعا فلا
يخصب منه البدن ولهذا من يريد تسمين بدنه يختار من الاطعمة اغلظها اولرداته
فلا يتولد منه دم طبيعى بل دم فاسد لا يصلح لان يصير جزءا من البدن واما لعلة
جذب الاعضاء للغذاء لسوء مزاج فيها لضعفها عن الاتيان بافعالها واما لعلة

في الاحشاء

فى الاحشاء مثل السدد فى الماساريقا او فى الكبد فلا ينفذ الغذاء الى الاعضاء ومثل
عظم الطحال فانه يوهن قوة الكبد ويفسد مزاجه بالمضادة ومثل الديدان فانها تغتصب
الغذاء لانفسها واما لكثرة التحلل مثل ما يكون من الغموم والهموم فانها يتبعها ضعف
القوى الطبيعية لضعف الحرارة الغريزية ونقصانها وانطفائها لما يعرض لها
من الانقباض والاختناق فيفنى الرطوبة التى هى مركبها اما بالتشيط واما بالتنشف
ويفنى لفنائها الحرارة ويضعف القوى فيستولى التحلل على البدن ويقل توليد البدن
ولان الطبيعة عند عروض الهموم والغموم يشتغل بها عن التصرف فى الغذاء
على ما ينبغى فيقل الاغتذاء ويكثر التحلل وكثرة الرياضات فانها تهيج الحرارة
تحلل كثيرا وسرعتها اى سرعة الرياضات بان يكون قليلة المخالطة للسكون فانها
حينئذ يحلل كثيرا اذ لا يخالطها السبب المانع لتاثيرها لان السبب الصرف اقوى من المخالطة
بالضد وعلامة كل واحد منها بينة وعلاجه ازالة السبب الموجب ثم تناول
الاغذية الجيدة الكيموس المرطبة القوية اى الغليظة لئلا يتحلل سريعا مثل الهراييس
والاحساء والعصايد والطيور السمنة مثل البط والدجاج والقبج واللحوم المشوية
دون المطبوخة فان غذائها رهل ليس بقوى والدسومات لان الاعضاء يجذب
منها كثير اللذاذتها وملايمتها للطبيعة ولانها اسرع انحدارا من المعدة وتغيرا فى الاعضاء
وتشبيهها بها بسهولة انفعالها عما يؤثر فيها ولان الدم المتولدة منها لزج لا يتحلل
بسرعة والحلاوات والحلوا والاكثار منها ليفضل الغذاء عن التحلل بعد مراعاة الهضم
وجذب الغذاء الى الاطراف وظاهر البدن بالاستحمام الدايم واستعمال الماء
الشديد الحرارة ليكون جذبه اقوى ولذلك يحمر منه البشرة اكثر والدلك بالادهان
المرطبة بعد الاستحمام ليسد المسام بلزوجتها فيحتبس فى الاعضاء ما قد استفادته
من الرطوبات بماء الحمام وينبغى ان يكون هذا الدهن يسيرا لان الكثير يرخى الجلد
فيتحلل عنه الرطوبات بسهولة والتمريخ بعد الحمام اولى من صب الماء البارد على البدن
بعده فان الماء وان كان ايضا يجمع الرطوبات المستفادة من الحمام ويمنعها عن التحلل
لكنه يوجب ردع الدم ورده الى داخل ويكثف الجلد فيمتنع من الاستداد الذى يحتاج
اليه فى التسمين ولبس الناعم من الثياب لانه يجذب الدم الى الاعضاء بتسخينها

يجمعه ويحبسه فيها ويحفظه عن التحلل بخلاف الخشن منها فانه يوسع ويحلل الاخلاط الغريبة
من الجلد ويرقق الغليظ منها فيتحلل بسرعة والاشتغال باللهو والسرور فانه ينعش
الحرارة الغريزية ويقوى القوى الطبيعية ويحرك الروح الى ظاهر البدن ويتبعه الدم
واما تهزيل الابدان السمينة فيكون بكل ما يجفف البدن من الاسهال والادرار
والتعريق وتقليل الغذاء وكثرة التعب والاستحمام اليابس وهو الذى يستعمل
فيه الهواء دون الماء على الخواء ليزداد التجفيف والدلك بالادهان الحارة المحللة
مثل دهن الشبث والقسط وتقليل النوم واخذ الاطريفل والادوية الحارة اليابسة
مثل الفلافلى ودواء اللك والانقرديا فانها مع تجفيف البدن يفيد الدم كيفية حادة
ينفر عنه القوة الجاذبة ويكرهه الطبيعة ويفيده ايضا رقة ولطافة يتحلل بذلك سريعا
ولا يقبل الانعقاد فى تشنج جلدة الراس قد يحدث لجلدة الراس من فرط اليبس
تجمع وتشنج حتى صار فيما بينها اى بين الاجزاء المتشنجة طرايق كالانهار وعلاجه
ترك جميع الاستفراغات واستعمال الادهان والسعوطات المرطبة مثل دهن
البنفسج والقرع ومثل عصارة الخس والقرع ولبن النساء وسكب الماء الفاتر واللبن
عليها دايما والتعصيب والتعميم بعمامة تسويها وقد يتشنج جلدة الجبهة مع حكاك
وحمرة فى اللون ويعرف ذلك بالغضون وهى مكاسر الجلد واكثر ما يحدث فى الشتاء
وسببه امتلاء مقدم الدماغ من خلط رقيق يترشح عند الجبهة ويصيبه الهواء البارد
فيجمده فيحدث هناك استرسال من سيلان تلك المادة الى الجبهة واستمساك من البرد
فيحدث التشنج الامتلائى مع حكاك لحدة المادة ولذعها وحمرة لما يجذب اليها الدم
بسبب اللذع والالم وعلاجه تنقية الدماغ والتضميد بعد ذلك بالقيروطى ليزيل الاستمساك
والتشنج المشرب ماء القرع المطبوخ فى الرماد فانه يبرد العضو ويرطبه ويرخيه
ويسكن اللذع والزوفا فانه يرخى العضو ويحلل المادة وبياض البيض فانه يبرد
ويسكن اللذع فى تعظم الراس قد تعظم الراس من تفتح الشئون وتفرقها وهى ملتقى
قبايل الراس ويقال لها الدروز ايضا تشبيها لها بخياطات الخرق الموصولة والشئون
الحقيقية هى التى تكون متشابهة بمنشارين متداخلى الاسنان وذلك يكون فى الدرز
الاكليلى والسهمى واللامى وذلك التفتح يحدث لاجتماع الرطوبات والرياح الغليظة

تحت

تحت القحف فانها لغلظها يمدده تمديدا قويا يفرق الشئون وعلاجه ان يضمد
الموضع الذى قد عظم من الراس بما يحلل ويلطف تلك الرطوبات والرياح
مثل حب الرشاد المضروب بالماء ومثل عروق الصباغين بدهن اللوز المر وبعد
بالسعوطات المحللة المتخذة من الصبر والكندش والزعفران بماء المرزنجوش
وقد يجتمع الرطوبة فيما بين جلدة الراس والصفاق الذى على القحف او فيما بين
الصفاق والقحف ويرم مكانه وربما رخوا لينا فى الملمس لرقة قوام تلك الرطوبة
المائية ويكون لونه شبيها بلون الجلد اذ لا لون لهذه الرطوبة حتى يكون به الجلد
لا وجع معه لان الرطوبة غير مولمة بالذات ولانها يرخى العضو ويلينه فلا يظهر من
تفريقها الاتصال الم يعبأ به لان الارخاء من جملة مسكنات الوجع واذا غمز بالاصبع
احس بقلة اللحم لما يغور فيه الاصبع ويندفع الورم سريعا ويندفع الرطوبة ويتبدد
لرقة قوامها تحت الجلد وقد يجتمع فى هذا الموضع قيح ومدة وربما افسد القحف ولا علاج
له وقد يتفتح الشئون من اجتماع المائية تحت القحف بحيث يخرج بعض منها الى ما تحت
الجلد فاذا غمز بالاصبع اندفعت الى الداخل ثم عادت وما يكون من هذه الرطوبة
تحت الجلد يكون اسهل اندفاعها وما يكون تحت الصفاق يكون اعسر وقد يجتمع تحت القحف
فوق الغشاء الصلب فلا يظهر له اثر فى الخارج الا اذا ادى الى تفتح الشئون بفرط
التمديد وقد يجتمع تحت الغشاء فيبرئ الغشاء من الدماغ وحينئذ يشتد معه الوجع فى الراس
بحيث تؤل الى التشنج وفى المرة الزنجارية والغشى ولا يقدر صاحبه على تغميض الاجفان
لدوام سيلان الدمع وجحوظ العين ونتوها ويكون معها حمى حادة واختلاط عقل ولا
حيلة فى مثله وعلاجه ان كان قليلا ان يضمد بقشور الرمان وجوز السرو ويخل فانه
يشد العضو ويفنى تلك الرطوبة بتجفيفها ونشفها فان لم ينجع شق جلد الراس شقا واحدا
بالعرض واخرج ما فيه بدفعات او شقين متقاطعين ان كانت المائية كثيرة او ثلاثة
شقوق متقاطعة ان كانت اكثر ثم يعالج بعد خروج المائية بتمامها بمراهم المدملة فى علل
الاظافير عللها كثيرة منها الداخس وقد ذكر ومنها ان يصير طلقية اى شبيهة بالطلق
وهو حجر ابيض براق مثل شب اليمانى بيضاء براقة يكسر بادنى سبب لاستيلاء اليبس
عليها وسبب ذلك قلة الدم والالكان بياضها مشوبة بالحمرة ويتشف الرطوبات

في تشنج جلدة الراس

في تعظيم الراس تفتح في

في علل الاظافير

بالحرارة الخارجة عن الاعتدال ولذلك يصير جافة سريعة التفتت فيغتذى هى
اى الاظفار بتلك الرطوبات فيتحجر فيها وعلاجه سقى ماء الاصول بالجلنجبين
والسكنجبين لتلطيف تلك الرطوبات وتقطيعها ودهن اللوز الحلو للترطيب ثم الاسهال
بطبيخ الافتيمون بعد ظهور اثر النضج وترطيب الغذاء وتضميدها بالزوفا الرطب
وحب المحلب واللوز الحلو وشحم المعز الطرى ومنها برص الاظفار وهو ان يظهر
عليها آثار مثل البرص بيض وسبب ذلك تلحج الرطوبة الغليظة الفاسدة ووقوفها
تحتها فيظهر عليها بياض تلك الرطوبة لشفيفها وعلاجه استفراغ البدن ان كان فيه
فضل ثم تضميدها بالزفت الرطب لانه يجلو وينضج ويحلل وعلك الانباط وهو صمغ
شجرة الفستق فانه يحلل وينقى الاوساخ وربما ذكلف الماعز فانه يلطف الاخلاط
الغليظة واصول القصب لما فيه من الجلاء او بالزرنيخ فانه ينضج وينقى ويحلل
والتفسيا فانه يجذب من العمق جذبا عنيفا ثم يحلل والذراريح فانه يسخن ويجلو
جلاء قويا والدبق فانه يجذب الرطوبة من العمق ويلطفها ويذيبها ويحللها والخل فانه
ينفذ ويقطع ويلطف ويحلل او بجوز السرو فانه يفنى الرطوبات المحتقنة فى العمق
والترمس فانه يجلو ويحلل والخل او بالاترد المحرق فانه يجلو ويقطع بحيث يقلع
اللحم الزايد فى القروح والزرنيخ والرينانج فانه يجلو ويجذب من العمق ومنها جذام
الاظفار وتعقفها وهو ان يغلظ هى ويتكتل اى يجتمع وخاصة اصولها ويصير
من الجفاف كعظم رميم يتفتت اذا حكت والسبب الفاعل لذلك الخلط السوداوى الحاد
الحادث من الاحتراق فانه اجف من السوداء الجمودى وعلاجه استفراغ السوداء
بالفصد من الاكحل والاسهال واصلاح الدم بالاغذية اللطيفة الجيدة الكيموس
ان كان عاما للاظفار كلها وتضميدها بالادهان الملينة والمخوخ مثل مخ ساق البقر
والقيروطى والدياخليون وكثيرا ما يتعقف الظفر ويغلظ عند نباته بعد سقوط
كان اذا لم يرفق به ولم يحفظ من ماسة الاشياء الصلبة فيتعقف ويخرج على
هيئة ردية لانه حينئذ يكون رخوا لينا سهل القبول للاشكال فاذا تعوج تعوج منبته
ايضا ويبقى على ذلك التعقف والهيئة الردية فكل ما ينبت بعد ذلك يكون على هذه
الهيئة قال الشيخ وكثيرا ما يكون سبب التشنج والتعقف فالعاشر التوالع عرض للظفر

فلما

فلما اراد ان ينبت نباتا جيدا لم يرفق به ومس كثيرا او لم يخرج ما خرج على هيئة ردية
واستمر فى التولد على تلك بالجملة اذا كان ما يأتيه من الغذاء مائية فلا يجد فيه نفوذا
ومنه تحللا على الوجهين الطبيعيين فيتراكم فى اصل الظفر تراكما يصير له السد
كالاصل وعلاجه التليين بالشحوم مثل شحم البط والدجاج والماعز ونحوه من الملينات
ويشفل الفقاع فانه يلين الصلابة ويسهلها للتسوية حتى لو انقع فيه العاج سهل علاجه
وعمله ثم التسوية بالسكين بان يجرد منه قدر ما يعود الى الشكل الطبيعى ومنها
تشقق الاظفار فما كان منه طولا عند رؤسها وتبرأت منها شظايا حادة تخس
وتؤذى ما يتعلق به من الاعضاء يسمى اسنان الفار لشبهها بها وسبب ذلك التشقق
اليبس الغالب على البدن والخلط السوداوى وعلاجه الترطيب وتنقية البدن
من الخلط السوداوى وبماء الجبن ثم التضميد بالشحوم والالعبة مثل لعاب بزر الكتان
والخطمى او بالسراش والخل او بالسراش والملح ودردى الخمر او بالعنصل
ودهن الحل فانها يقلع الشظايا ومنها تقلع الاظفار وتقصعها وذلك اما الاسترخاء
فى رؤس الاصابع لفرط الرطوبة فينزعج الاظفار من مواضعها فينقلع او ينقصع
بحسب زيادة الاسترخاء ونقصانها وعلامته ان لا يكون معه الم وعلاجه تنقية
البدن من البلغم وادمان التعالج بما يزيل الاسترخاء واما لحدة الدم وتشيطه
فيفسد اصول الاظفار ومنابتها كما فى الداحس وعلامته ان يكون معه عرزان والم
مقلق وعلاجه فصد الصافن وحجامة الساق ان كانت العلة فى اظافير اليد لاماله
الدم الى اسافل البدن وتسكين حدة الدم بشراب العناب ونحوه ومنها اختناق الدم
وموته تحت الظفر وسببه تفسخ شعبة عرق من الشعب التى تحته بسبب ضربة ونحوها
فيخرج منها الدم ويحتبس تحت الظفر ويجمد وعلاجه ان يضمد بالدقيق فانه يحلل
والزفت فانه يلين وينضج ويحلل وينضج ويجلو او بالسرطان النهرى فانه يحلل الاورام
الجاسية مطبوخا بالزرنيخ الاحمر فانه يحلل ويجلو ويقلع اللحم الزايد او بالفطراساليون
وهو الكرفس الصخرى فانه يقطع تقطيعا قويا والبنج فانه يجلو ويحلل ويمصه فى كل يوم
دفعات يزيل ذلك لان المص يجذبه من العمق وماء الفم ينضج ويلين ويحلل ومنها
صفرة الاظفار وسببها قلة الدم واستيلاء الصفراء عليه فيغتذى به الاظفار وغيرها

لكن يظهر الصفرة فيها اكثر من غيرها لشدة بياضها بالنسبة وعلاجها ان يضمد بزر الجرجير
لانه يجلو ويزيل الآثار السمجة من البدن والخل ومنها رض الاظفار ويضمد عند ذلك
اولا بورق الآس وورق الرمان ليشد العضو ويمنع انصباب المواد اليه او بدقيق
الحنطة والزيت بعد سكون الوجع والامن من الورم فانه يحلل ما قد انصب اليه
او بشحم المعز وشئ من الكرنب لذلك وفيما يحدث لها العثرة واكثر ما يحدث
هذه لاصابع الرجل عند منزلة القدم وينفع منها ان يبال عليها اياما بعد ان يشد
بخرقة اسفنجية لان البول يجفف القروح والجراحات كلها ويدملها اذا تؤدى
عليه قال جالينوس فى العاشرة من مقالاته فى المفردات اذا اخذت خرقة ولفت
على الجرح والقرحة التى تحدث فى اصبع القدم من عثرة وربطت ربطا وثيقا وامر المريض
ان يبول عليها ولم يحلها انتفع بذلك وبرئ برءا تاما واما خصوصية اللون فلان البول
قابض يمنع هيجان الاورام وينفع الجراحات الطرية ويمنع النزف وان فسد الظفر
من العثرة او غيرها واريد قلعه ضمد بالدياخليون حتى يلين ثم يطلى بالزرنيخين
لان فيهما قوة معفنة قالعة للحم الزايد وغيره والجاوشير فانه يقلع اللحوم الفاسدة
والمواد الخبيثة ودهن اللوز المر فانه يلين ويعين على قلع الظفر بجلائه وتقطيعه
وتنقيته للقروح الخبيثة او بالكبريت فانه يجلو ويقلع المواد الخبيثة من القروح
والزفت فانه يلين وفيه قوة حادة حريفة يعين على قلع الظفر والزرنيخ والزيت
فانه يجلو ويلين حتى ينقلع ثم يلزم مراعاته حتى لا تعوج ما ينبت بعد ذلك فى انتفاخ
الاصابع قد يعرض الانتفاخ والحكة فى الاصابع فى اوان الشتاء والخريف بالغدوات
لاحتقان الفضول فيها بسبب تكاثف الجلد وانسداد المسام من الهواء البارد
فلا يتحلل منها ما يجب ان يتحلل فيحتبس ويوجب انتفاخا ولذعا وحكة سيما فى الابدان
الحارة وعلاجه غسلها بماء البحر فانه يسخن ويفتح المسام ويحلل الفضول المحتقنة
تحت الجلد وماء النخالة فانه يجلو جلاء كثيرا ويسخن وطبيخ السلق لان فيه قوة بورقية
جلاءة محللة مفتحة اذا طبخ خرجت منه هذه القوة والماء المغلى فيه التين لان فيه قوة
حادة جلاءة مفتحة منضجة للاورام الصلبة والكبريت فانه يجلو ويحلل والعدس المقشر
فان ماءه يجلو ويحلل والكرسنة فانه بما فيه من الحرارة يجلو ويقطع ويفتح السدد

والترمس

والترمس فانه ايضا بحرارته يجلو ويحلل ويفتح السدد او بماء الشلجم المطبوخ فان فيه
قوة حارة حريفة وتضميدها بالطين المطبوخ فى الشراب وتطليها بماء البنج
ان لم يجع هذه فانه يبرد تلك الابخرة ويغلظها ويسكن لذعها وحدتها والحكة
الحادثة منها فى تقرح القطاة وهو مقعد الرديف من الدواب ومن الانسان
الموضع الذى بمنزلة ذلك منه قد يعرض للقطاة ان يحمر او لا وينسحج ويتشقق
ويتقرح قروحا ردية بسبب كثرة الاستلقاء لما يكثر العرق فيها حينئذ لدوام
الاستار وقلة وصول الهواء البارد اليها وهى عضو كثير اللحم لين البشرة
يسحجها ايسر الاسباب مثل العرق فانه لجلائه يرقق الجلد ويسحجه فينشقق و
يتقرح عند اصابة الهواء البارد او الاصطكاك بالفراش خصوصا فى المرضى
الذين ضعفت قواهم عند تدبير اعصابهم وتغيرت رطوباتهم واسترخت
اجسامهم وينبغى اذا بدأت تحمر ان يترك الاستلقاء ان امكن ويستعمل عليها
الروادع مثل الحضض والاقاقيا والطين الارمنى والعفص والجلنار ويرش
عليها الماورد والخل المبرد بالثلج حتى يسكن حرارتها ويتكاثف جلدها وان لم يمكن
ترك الاستلقاء ويقلب العليل فى اليوم مرات ويكشف العضو للهواء البارد حتى
يصلب ويتكاثف وينقطع عنه العرق ويفرش تحته ورق الخلاف منزوعا من القضبان
والجاورس ونحوهما مثل الرمل والريش فى وعاء لين لئلا ينسحج من الاصطكاك
بالفراش الصلب الخشن فان تنفط وتقرح عولج بمرهم الاسفيداج وغيره من
المجففات فى الصنان سبب تغير رايحة الجلد والمغابن كالابط والاربيتين ونتن
النجو والبول والعرق ايضا عفونة اخلاط البدن واحتدادها بالحرارة الغريبة ويعين
على ذلك الحركات المشوشة للاخلاط المزعجة لها لانها يزيد فيها حدة وعفونة
بثوران الحرارة الغريبة واشتعالها ولانها يرققها ويحركها الى ناحية الجلد فيظهر
عفونتها وخاصة حركة المباضعة لانها تحرك الاخلاط ويدفعها الى الظاهر كما يحركها
ساير الحركات لكنها فى ذلك اشد واقوى لما يلزمها من اللذة والفرح ولانها يحرك
المواد المنوية خاصة وينشر منها ابخرة الى المسامات ولانها يوهن الحرارة الغريزية
اكثر من ساير الحركات فيستولى النارية المعفنة على الاخلاط ولهذا يعرض كثيرا

في انتفاخ الاصابع

في الصنان

لتكثرها حيات عفنة وتاخير غسل الجنابة لما يحتبس تلك الفضول المندفعة الى
الجلد فى المسامات ويتراكم ويختلط بالاوساخ فيزداد عفونة ونتنا ويتعفن بها ما يجاورها
من الاخلاط ايضا وتناول ما من خاصيته ان تحرك المواد الحريفة الى ظاهر البدن
مثل الحلتيت وهو صمغ الانجدان والحلبة والثوم والحروث بالثاء المثناة من
فوق وهو اصل الانجدان والانجدان اى ورقه والخردل ونحوها وعلاجه
استفراغ الفضول الردية العفنة وتسكين احتداد اخلاط البدن وتبديل مزاجها
بالاشربة البردة كالسكنجبين والاغذية الملاينة مثل الفراريج والطباهج المطبوخة
بالخل ثم غسل البدن بالماء الفاتر وذلكه بالآس والشب وورق السوسن والصندل
ودلك الآباط بالمرداسنج المبيض المربى بالماء الورد والتوتيا مع قليل كافور
وبالورد الاحمر والسك والشب والسنبل والسعد ونحو ذلك مما يسد منافس
البدن ويكثف الجلد ويمنع العرق بالقبض والتجفيف وقد يتعفن المغابن وما بين
تعفن المغابن وما بين اصابع القدمين واخمصهما وتحت الثديين من السمان
اصابع القدمين واخمصاهما وتحت الثديين من السمان بسبب كثرة العرق
المالح او العفن الذى يتحلل من اخلاط حريفة عفنة فى ابدانهم فان حرارتهم الغريزية
فى الاكثر يكون ضعيفة لما ينغمر تحت الرطوبات الفضلية التى يكثر تولدها فى ابدانهم
ولما ينضغط عروقهم باللحم فلا يبقى للروح فيها متسع ومجال يتنفس فيه فينطفى ولا يصل
اليه الهواء البارد ايضا كما ينبغى لضيق المنافس فيفسد بذلك مزاج الروح والدم
ويضعف الحار الغريزى ويستولى الحار النارى فيحدث فى رطوباتهم الحرافة والعفونة
وعلاجه الفصد والاستفراغ والامتناع من الحركة لانها يسخن الفضول ويحركها
ويرققها ويبخرها ويزيد فيها الحرافة والعفونة خصوصا فى حر الهواء فانه يعين
على ذلك والغسل بالماء الحار لينظف ظاهر البشرة ويزول عنه الاوساخ والفضول
المندفعة اليه المتراكمة عليه والجلوس فى الماء البارد ليكاثف الجلد ويسد
المسام فلا يترشح منه العرق والفضول العفنة واستعمال ذرور العرق المتخذ من
ورق السوسن والتوتيا والمرتك والجلنار والورد والطين الارمنى والحناء المحرق
وقشور الرمان والكافور مسحوقة بالخل فانه يجفف تجفيفا بليغا ويزيل العفونة ويوصل
اثر القابضات الى الاعماق فيسد المسامات من اواخرها مجففة بعد ذلك ليكون

تجففها

تجففها وتنشفها اكثر فان تقرحت هذه المواضع من جلاء العرق غسلت بالخل فانه
ينظف القرحة من الوسخ ويجففها من الرطوبات المانعة لها عن الاندمال واستعمل
النتن فى جلدة الراس
فيها مرهم العروق فانه يجفف للقروح وقد يحدث النتن فى جلدة الراس من
عفونة خلط دسم يحصل هناك من ارتفاع البخارات الدهنية التى يرتفع الى الدماغ
واكثر ما يحدث للمشايخ والاطفال لكثرة الرطوبة التى هى مادة العفونة فى ابدانهم
وضعف الحرارة الغريزية الحافظة لها عن الفساد والتغير فيستولى عليها الحرارة
الغريبة فيتعفن لان هذه الحرارة ايضا يكون ضعيفة فى ابدانهم عن الاحراق
وعلاجه بعد الاستفراغ الموافق ان يطلى بورق السوسن والمرداسنج والتوتيا
وقشور شجر الصنوبر وجوز السرو والحرق ودقاق الكندر مسحوقة بشراب عفص
فى فساد الاطراف بالبرد
ليقبض المسام ويسدها ويجفف الرطوبات ويمنعها من الخروج فى فساد الاطراف
بالبرد سبب ذلك توجه الحرارة والدم والبخارات الحادة اليها دفعا للبرودة
واصلاحا لفسادها ثم احتقانها فيها لاستحصاف الجلد وانسداد مساماته فيحرق الاعضاء
ويميتها ويعفن هى ويعفنها اى الاعضاء لان كثرة الرطوبات يوجب ضعفا فى تصرف
الحار الغريزى وضعفه يستلزم استيلاء الحار الغريب وذلك موجب للعفونة وفى
هذا الكلام خبط لان الاحراق هو ان تميز الحرارة والجوهر الرطب عن الجوهر
اليابس بالتصعيد والترسيب والتعفين هو ان تغير الحرارة المادة الرطبة التى يشتمل
فيها عن صلوحها للغاية المقصودة عنها مع بقاء نوعها وبينهما بون بعيد بل سبب
ذلك ان البرد الشديد يكثف العضو ويجمده فيعرض لذلك فسوخ كثيرة فى المواضع
المتحدبة عنها ويسد مسامه فيحتبس فيه ما كان يتحلل عنه من الفضول ويفقد الحار
الغريزى الترويح فيختنق ويعرض للعضو الم شديد من سوء المزاج من الفسوخ
والتفرقات العارضة له فيرسل الطبيعة اليه دما كثيرا للالم ولاصلاح فساد البرد
والعضو يقبله اكثر مما يحتمله فى خلقته لكثرة الفسوخ العارضة له ولضعفه فيزداد
بذلك تمدده والمه ولا يمكن ان يتحلل هذا الدم من منافذه ومساماته لانسدادها بالبرد
مع انه اكثر مما يمكن ان يتحلل من منافذه فيتعفن فيه ويفسد لضعف الحار الغريزى عن
حمايته ولاستيلاء الحار النارى على افساده ثم يتعفن العضو ايضا بعفونته ويفسد

ويموت بانطفاء الحار الغريزى فيصير اسود مترهلا كاعضاء الموتى والدليل على ان
فساده بالتعفين دون الاحراق انه يترطب ويترهل ويسترخى ويظهر منه رايحة
نتنة كابدان الموتى ولو كان فساده بالاحراق لكان يجف اولا بمفارقة الاجزاء الرطبة
ثم تنتثر وتنفتت ما بقى فيه من الاجزاء الارضية كما يتفتت الحممة من النار والاعشاب
من حر الهواء والازهار والانوار فى الربيع من البرد المفسد من غير ان يفوح
منها رايحة عفنة وانما اختص القول بفساد الاطراف لان ضرر البرد بها اكثر من
ساير البدن لبعدها عن ينبوع الحار الغريزى ولدوام انكشافها وملاقاتها للبرد
وعلاجها ان لم يفسد بعد ولم يتورم ايضا بل ابتدات تخضر بسبب جمود الدم لا بسبب
انطفاء الحار الغريزى بالكلية كالخضرة التى تعرض بعد تورم العضو ان يدلك جدا
لانه يسخن العضو ويذيب الرطوبات المتجمدة ويرققها ويجذب الدم والروح الى ظاهره
ويمرخ بالادهان الحارة كالزيت والزنبق وهو دهن الحل المربى بنور الياسمين
الابيض والرازقى وهو دهن السوسن الابيض ونحوها فانها يسخن ويلين ويزيل
القبض والجمود ويفتح السدد والمسام واما عند ما يتورم العضو من غير ان يعرض له
خضرة او سواد فينبغى ان يوضع فى ماء حار لانه يسكن الوجع بسبب انه يلين ما صلب
من العضو ويرخى ما تمدد منه ويمنع الفسوخ والتفرقات التى فيه ويعدل ما عرض
له من سوء المزاج ويلطف ما غلظ من الفضول ويذيبه ويرققه ويزيل الجمود عنه
ويحلل ما فسد وخبث منها فلا يسرى الفساد والعفونة منه الى العضو خصوصا
قد طبخ فيه الاكليل والبابونج والشبث والنخالة وتبن الحنطة والشلجم والكرنب
والشيح والنمام والمرزنجوش وبزر الكتان والحلبة فانها يسخن ويحلل ويرخى ثم يخرج
ويمرخ بالادهان الحارة فان تاثيرها حينئذ يكون اشد واقوى بسبب استرخاء الجلد
وتفتح المسام وترقق الفضول بخلاف ما لو قدم التمريخ على الابزن فانه مع ما يكون تاثيره
ضعيفا يمنع تاثير الابزن ايضا لان الدهن بلزوجته يلحج فى الجلد والمسام ولا يمكن
الماء الحار من النفاذ والنفوذ ولذلك من مسح بالدهن وغاص فى الماء الحار
او البارد قل احساسه بالحرارة والبرودة وان هى اخضرت او اسودت
فينبغى ان يشرط شرطا عميقا لان ذلك انما يكون عند انطفاء الحار الغريزى وموت الدم

وفساده

وفساده فاذا ترك امات العضو وافسد اللحم ولا يمكن ان يتلاحق ضرره بالمحللات
لفظاعة الامر وضيق الوقت وضعف قوى الادوية بالنسبة اليه ويوضع فى الماء
الحار لئلا يجمد شئ من الدم فى فوهات مواقع الشرط فلا يخرج بتمامه بل ينبغى ان يترك
فيه حتى يحتبس الدم من نفسه ثم يطلى بطين ارمنى مدوف فى ماء وخل ممزوجين
فان ذلك يمنع فساده ويغسل بعد ذلك بشراب مغتر لانه يسخن العضو ويزيل العفونة
ويجلو القرحة من الوسخ او ماء وخل لانه يجفف القروح ويزيل وسخها ويقوم فيها
مقام الكى ويزيل العفونة يفعل ذلك مرارا الى ان يجفف القرحة وينبت اللحم فى
مواضع الشرط ويصلب واذا لم يلاحق بالعلاج حتى جاوز الامر الخضرة والسواد
وبدات الاطراف يعفن ينبغى ان يوضع عليها اطراف السلق والكرنب مطبوخة
مخبصة بالسمن حتى يسقط كل ما قد عفن واخضر واسود لئلا يسرى العفونة منه
الى ما يجاوره من المواضع الصحيحة فيتعفن وهذا اولى من استعمال الحديد فانه ربما
اصاب شظايا العصب والعروق الا اذا لم يمكن الاسقاط بغير الحديد فانه حينئذ
فى حرق النار والماء والدهن
لا بد من استعماله ثم يعالج بعلاج القروح من التجفيف وغيره على ما يجئ فى حرق النار
والماء والدهن الحارين وغير ذلك اما علاج حرق النار اذا لم يبلغ الامر فى
الاحراق الى ان يتميز المائية عن الدم ويندفع من اطراف العروق الى ما تحت الجلد
ويحتبس هنا ويتنفط فتبريد الموضع بالخرق المبردة بالثلج والاطلية المبردة
ليدفع ضرر الحرارة بالمضادة ويطفى اللهيب الحادثة فى الدم فلا يتميز عنه المائية
حتى يتنفط ويمنع منه ان ينفط عليه بيضة فانها يبرد ويسكن اللذع او يطلى بالمداد
الذى يكتب به وهو المعمول من الدخان والصمغ فانه يجفف تجفيفا شديدا قال جالينوس
فى التاسعة اذا حل المداد بالماء وطلى على حرق النار وترك عليه نفع من ساعته
او يضمد بالعدس المطبوخ فانه يبرد ويجفف ويسكن حدة الدم ويغلظه او بالطين
الارمنى والماء والخل فان ذلك كان يبرد ويجفف ويسكن حدة الدم وان تنفط
وكان شيئا عظيما ولما يخاف من انصباب المواد اليه ينبغى ان يفصد ويلطف
التدبير لتقل الدم ويطلى بمرهم الاسفيداج فانه يبرد ويجفف وينشف الصديد
من غير لذع وان كان الامر اغلظ يداوى بمرهم النورة المعمول من النورة

المغسولة سبع مرات حتى يزول حدتها كلها ومن دهن الورد وطين قيموليا لان تجفيفه وتشفه اكثر والمرهم المتخذ من رماد رجل الدجاج فان رماد العظم اجف وعظم الطيور اجف لانها ايبس مزاجا من المواشى وارجل الدجاج اجف لكثرة حركتها وتعريتها عن اللحم بخلاف الديكة لان فى اعضائها رطوبة بورقية حادة لذاعة ورماد الملح الدرانى وهو الملح المتحجر الصافى اللون الشبيه بالبلور فانه يجفف وينقى من الجسم الذى تلقاه ما هو رطب ويجمع منه ويقبض ما هو صلب واذا احترق صار اشد تحليلا بسبب ما يكتسب من النار واكثر تجفيفا واقل لذعا وحرقة لفناء الاجزاء اللاحقة الحادة منه بالاحراق ودقيق الارز واسفيداج الرصاص وبياض البيض ودهن البنفسج واما حرق الدهن الحار فيداوى بمثل هذه الادوية وما يخصه لخلطة يتخذ من بياض البيض وشئ من الزيت والاسفيداج بان يجعل الجميع فى قارورة ويضرب حتى يستوى واما حرق الماء الحار فينبغى ان يصب عليه قبل التنفط ماء الرماد وهو الماء الذى ينقع فيه الرماد مدة ثم يصفى وينقع فيه رماد آخر يفعل كذلك مرات فانه يجفف ويقبض من غير لذع او ماء الزيتون المملح فانه يجفف بما اكتسب من الملح ويقبض ويبرد بما اكتسب من الزيتون ويبرد بالخرق المبردة فان تنفط يداوى بمرهم النورة وما يخصه ويستعمله الحارث بن كلدة الثقفى طبيب اهل مكة فى زمن الرسول عليه الصلوة والسلام رماد الشعير مضروبا بصفرة البيض وقد يحدث الاحتراق والتنفط عن نفخة الصواعق والصاعقة قصفة رعد تنقض معها شعلة من نار لا تمر بشئ الا احرقته وسببه ان الدخان اذا ارتفع من الارض وخالط السحاب وخرقه فى هبوطه عند تكاثفه بالبرد اشتعل بقوة التسخين الحادث من الحركة القوية والاصطكاك فلطيفه ينطفى سريعا وهو البرق وكثيفه لا ينطفى الى ان يصل الى الارض وهو الصاعقة اذا وقعت على شئ قريب من الانسان فوصل اليه شئ يسير من لهيبها وعلاجه علاج حرق النار وقد يحترق الجلد من الشمس الحادة ويعالج بالمرهم الكافورى ومرهم الخل واما من احرق جلده على البلادر فسبيله ان يشرط ويحجم ليستفرغ الصديد المميز عن الدم بالاحتراق والمواد الحادة المتوجهة الى العضو بسبب الحرقة والالم

ثم

فى الجراحات

ثم يداوى بمرهم الخل ليجفف القرحة بسرعة فى الجراحات الجراحة هى تفرق اتصال يعرض فى اللحم اذا لم يتقيح فاذا قاح قيل له قرحة وقد يقال للتفرق الحادث فى غير اللحم ايضا جراحة لكن المشهور هو الاول وهى اذا كانت صغيرة بسيطة ليست معها عوارض اخرى من سبب كانصباب المواد او عرض كالم مبرح او مرض سوء مزاج او سوء تركيب فالمراد بالعوارض هٰهنا معنى اعم ويكون مستوية الشفاه غير معوجة غير غائرة يلتقى شفتاها عند الربط ولا يبقى بينهما فرجة عند الانطباق والانضمام وينضم قعرها كله وكانت طرية بدمها فينبغى ان يوضع رفادتان مثلثتان على جانبى الشق فان المثلثة اضبط لوضع الشق من المربعة لان طرفى القاعدة يضبطان الطرفين والزاوية يضبط الوسط فيكون تلك الزوايا معينة على جمع اجزاء العضو الى موضع التفرق وذلك سبب لسرعة الالتحام ويشد برباط ذى راسين ربطا جامعا للشفتين من غير ان يكون رخوا لا يضمها ضما صالحا ولا وثيقا مولما يوجب الورم فلا يمكن مع الورم ان يعالج الجراحة مبتديا بالربط من راسين حتى يرد الشفتان الى الوسط كانا قد انفرجتا الى الوراء ويمنع من ان يتخللها شئ من دهن او شعيرة وغيرهما من الاجسام الغريبة لانه يمنع من التصاق الشفتين والتحامهما فان الجراحة اذا ضمت بجملتها وهى طرية غير متعفنة ولا متغيرة احاط بها الدم اللزج المغرى من الجوانب فالحمها وان لم يكن طرية بدمها وقد اتى عليها يومان او ثلاثة الا انها لم يتقيح بعد فينبغى ان يحك بمحس عريض حتى تدمى ثم تربط على ما ذكر فانها تبرا الى ثلاثة ايام من غير احتياج الى استعمال دواء فاما ان كانت جراحة عظيمة غائرة لا ينضم من اولها الى قعرها بالربط فينبغى ان يذر عليها الذرور الملحم وهو الذى يجفف من غير لذع ويقبض ويجعل الرطوبة التى بين طرفى الجراحة لزجة مغرية فيلتصق احدهما بالآخر مثل الذرور المتخذ من الصبر والمر والكندر ودم الاخوين فانها يجفف الرطوبة الحادثة فيها المانعة من الالتحام ويحذر اللحم والحلواء لئلا يكثر الدم فى البدن فيكثر نصيب العضو المجروح وهو لضعفه لا يقدر على التصرف فيه كما ينبغى فيفسد ويصير قيحا ووضرا ويضمد حواليها بالنرد والصندلين وماء الهندباء وماء الكزبرة ليمنع انصباب المواد الى موضع الجراحة

ويذر على المرفايد الصندل اليابس المسحوق من غير ان يخلط بشئ من العصارات لئلا يترطب الجراحة بها ويفصد ان اوجب الحال ذلك لتقليل الدم وان كانت شفتاها لا يجتمعان بمجرد الربط فينبغى ان يخاط واكثر ما يكون ذلك اذا وقعت الجراحة فى عرض البدن وان كان لها غور وقد سقط منها شئ من اللحم ولا ينضم اجزاؤها الى القعر ويقع بينها فضاء يجتمع فيه رطوبة صديدية ووسخ وهو شئ غليظ يسيل من القروح والجراحات اما ابيض او اخضر او اسود او مثل دردى الشراب فيحتاج الى ادوية فيها تجفيف ينشف الرطوبة المجتمعة فيها وجلاء يجلو الوسخ عنها فان الصديد والوسخ يمنعان الطبيعة من استعمال الغذاء على الواجب ومن الالتحام لانه لا يتم الا بالتجفيف بسبب ان المنفعل كلما كان اكثر كان فعل الفاعل فيه اضعف ولا بد ان يجتمع فى هذه الجراحة التى فيها فضاء وفى جميع القروح هاتان الفضلتان يضعف العضو عن دفع ما ينفصل فيه عن الهضم الرابع مما قد اندفع قبل ذلك غليظة وسخا على الجلد ولطيفه بخارا خارجا عن المسام بل عن التصرف فى الغذاء الوارد عليه واحالته جزءا له فيصير اكثره فضولا لذلك بل عن دفع الفضول التى ينصب اليه بسبب الوجع والادوية التى تفعل ذلك باعتدال من غير افراط يودى الى ذوبان اللحم الصحيح وينشف الرطوبات التى يحتاج اليها فى تكوين العضو ولا تفريط يقصر عن الاتيان بالواجب هى الكندر والصبر والزراوند والايرسا وقليميا الفضة والتوتيا اذا استعملت ذرورا من غير ان يخلط بشمع ودهن وينبغى ان يكون ربط هذه الجراحة مبتديا من غورها ربطا اشد لينضم طرفاها عند القعر ما امكن وليثبت الدواء الملحم عليه ويحبس عصرها فلا يحتبس فيها شئ من الوسخ والصديد بل يجلب منه الى فمها ثم يرخى عند فيها ليسهل سيلان الصديد منه ويشكل العضو بشكل يسيل منه الصديد دائما بسهولة ولا يحتبس فيه بان يكون فم الجراحة الى اسفل وقعرها الى اعلى فيسيل الصديد بطبعه قال جالينوس انى قد ابرات جرحا كثيرا كان غوره عند الركبة وفوهته عند الفخذ بان نصبت الفخذ نصبة كان القعر فوق والفوهة اسفل وكذلك لو علقت الساعد والكف وغيره تعليقا يكون الفوهة ابدا الى اسفل ويحشى كل وقت بالقطن الخلق حتى ينقيها من الصديد بالنشف ومن الوسخ بالتاكل ثم اى

بعد

بعد التنقية يعالج بالذرورات والمراهم المنبتة للحم وهى التى يعقد الدم الوارد على الجراحة لحما بالتجفيف وبعد نبات اللحم فيها يداوى بالادوية المدملة الخاتمة لها وهى التى تجفف سطح الجراحة ويصلبه حتى يصير خشكريشة عليه يحفظه عن الآفات الى ان ينبت الجلد مثل المرداسنج والشب المحرق وهو الودع الكبير الحجم وورق السوسن والهليلج والعفص والجلنار والعروق والصبر ونحوها من الادوية المجففة التى لا لذع فيها بحسب لين الابدان وصلابتها فان الابدان اللينة مثل ابدان الصبيان والنسوان يكفى فيها ما يجفف تجفيفا يسيرا يردها الى حالتها الطبيعية مثل المرداسنج والشب واما الابدان الصلبة مثل ابدان الاكرة والفلاحين فيحتاج فيها الى ادوية قوية التجفيف لتردها الى ما كانت عليه فى الصلابة مثل العفص والجلنار والصبر واما اذا كانت الجراحات مركبة مع امراض اخرى مثل سوء مزاج البدن وامتلائه ومثل الورم وكسر العظم وقطع العرق والعصب او مع اعراض مثل شدة الوجع وفساد اللحم فينبغى ان يقبل على مداواة تلك الامراض ودفع تلك الاعراض بتبديل المزاج لان رداءة مزاج العضو يلزمها ضعف القوى الطبيعية التى عليها مدار الامر فى العلاج وفساد ما يرد عليه من الغذاء لعدم تصرفه فيه بسبب الضعف فيصير فضلا ونقص الامتلاء لان الامتلاء وان كان من خلط صالح يمنع من الالتحام بالترطيب وتدبير الورم لما مر وجبر الكسر لانه ما لم يجبر كسر العظم لم يكن التصاق شفتى الجرح وقطع النزف لان سيلان الدم من الموضع يمنع الالتحام بالترطيب ويضعف العضو ايضا وعلاج جراحة العصب لانه لشدة حسه يعرض من جراحته اوجاع شديدة واعراض عظيمة مانعة عن الالتحام وتسكين الوجع لانه يعوق الطبيعة عن تدبير البدن والتصرف فى الادوية المستعملة للالحام ولانه يوجب الورم ايضا واخذ اللحم الفاسد لانه يمنع الالتحام على ما علم كل فى موضعه وتسكين الوجع يكون باستعمال الضمادات المخدرة كالافيون والبنج ونحو ذلك ومما يسكن بخاصية فيه ان يوخذ رمانة حلوة فيطبخ فى الشراب الحلو ويضمد بها ويعالج فساد اللحم واسوداده بالتضميد باطراف الهندبا وعنب الثعلب والخطمى والسمن ودهن البنفسج حتى يقف الفساد ويسقط السواد ويمرهم الزنجار بعد تسكين المزاج وتعديله ووقوف الفساد فانه ياكل اللحم الفاسد

ويسقط السواد ايضا وان كانت الجراحة على الراس وكان عظم القحف مكسورا معها
ينبغى ان ينثر عليها الذرور المتخذ من الصبر والمر والكندر ودم الاخوين والاقاقيا
فانها يجبر العظم ايضا وان وقعت الجراحة على البطن وخرجت الامعاء والثرب
فينبغى ان يرد ويخاط الشق خياطة يلزق الصفاق بالمراق لانه عصبى بطى الالتحام
وان انتفخت الامعاء ولم يدخل الى داخل البطن فانها ان لم يبادر الى ردها من
ساعتها انتفخت وغلظت لما يتولد فيها من الرياح بسبب برد الهواء الخارجى واحالته
الابخرة التى فيها رياحا غليظة فليكمد بالشراب المسخن فانه يسخن اكثر من اسخان الماء
مع اسفنجة مغموسة فيه حتى يذهب انتفاخها بتحليل الرياح ثم يعلق العليل بيديه
ورجليه حتى يجذب ظهره ويزول ثقل الامعاء الداخلة وضغطها عن الامعاء
الخارجة ويدخل الخارجة حينئذ اما بنفسها لميلها الطبيعى او لجذب الامعاء الداخلة
لها او بعمل يسير وينبغى ان يحمل الطرف المجروح اعلى وارفع من الطرف الآخر
فان كانت الجراحة فى الشق الايمن تعلق مايلا الى الايسر وان كانت فى الايسر
تعلق مايلا الى الايمن وان لم يدخل بهذا التدبير فليوسع الشق قليلا على حسب الضرورة
ويرد الخارج ويخاط واما الثرب فان تلوحق سريعا قبل ان يسود ويخضر او ان
ياتى عليه زمان له قدر وهو مكشوف فيرد الى الداخل ويخاط وان لم يتلاحق حتى
يسود او يلبث مكشوفا ادنى لبث فينبغى ان يقطع ما اسود منه لانه يتعفن ويسرى
العفونة منه الى الاجزاء الصحيحة ويقطع ما لبث منه فى الخارج قليلا لانه يبرد بردا لم يعد
الى مزاجه الاول وان رد الى الداخل بل يتعفن سريعا لانه لفرط رطوبته يستعد للعفونة
عند ضعف حرارته الغريزية وقت البروز الى الخارج بالهواء البارد ويعين على
ذلك سخافة جوهره وتخلخل بنيته وبرد مزاجه وانعقاده من مائية الدم بخلاف
ما برز معه من اطراف الكبد والثقافات الامعاء فانها وان بردت بردا شديدا
فانها لا يصير بحيث اذا ردت الى مواضعها لم يقدر الى طبيعتها الاولى لانتفاء
تلك الاسباب فيها ولذلك لا يتعفن بعد ان يشد كل عرق عظيم فيه من الشرايين
والاوردة بخيط دقيق من ابريسم لئلا يحدث النزف عند قطعه ثم يرد الباقى الى الداخل
ويخاط مراق البطن بخيط معتدل بين الصلابة واللين لان الشديد الصلابة ربما خرق

الجلد

الجلد والشديد اللين انقطع واما جراحة العصب فينبغى ان لا يلحم حتى ياتى عليها
ايام ويؤمن حدوث الورم فانه لشدة حسه يعرض له اوجاع عظيمة ويتوجه اليه
مواد كثيرة موجبة لاورام عظيمة فلذلك لا ينبغى ان يوضع عليه فى الابتداء الادوية
الملحمة بل المسكنة للوجع فانها اذا ورمت يخاف عليها ان يتشنج ويبلغ ذلك التشنج
الى الدماغ ويهلك العليل وينبغى ان يصان عن الماء البارد لانه يجمع اجزاء العضو
ويكثفها ويمنع من التحلل فينضغط العصب ويغلظ ويزيد فى عرضه فيحدث التشنج
ولانه يغوص فى موضع الجراحة ويحدث فيه لذعا وعزرانا يعين على انصباب
الفضول اليه ولانه يرطب الجراحة فيكثر فيه الصديد ويخاف حينئذ ان يودى
الى العفونة وكذا عن الماء الحار ايضا لانه ابلغ فى التلذيع من البارد لانه يمكنه فى الغوص
بسبب لطافته اكثر ولانه مع ما يرطب يسخن ويرخى ويوهن اللحم بانحلال الرطوبات
فيسرع اليه العفونة والهواء البارد ايضا لما علم ويكمد بالزيت المغلى المايل الى البخورية
لان الفاتر بارد بالقياس الى العصب وذلك لتسكين الوجع وهو اولى من الماء الفاتر
لانه لزج يلحج بالموضع وهو مع ذلك حار باعتدال يابس بالقياس الى ساير الادهان
وفيه لطافة ويغرق العضو بالزيت المغلى لتسكين الوجع والامن من التشنج ويوضع
عليها الغير وطى المتخذ بزيت الانفاق وهو الزيت المعتصر من الانفاق وهو اسم
يونانى يطلق على حصرم الزيتون وعلى كل ثمرة فجة غضة فانه ايبس من باقى الاصناف
واشدها قبضا او بدهن الآس والورد لما فيهما من القبض مع قليل فرفيون فمن كان
مزاجه ايبس ولحمه اصلب لان ادوية العصب يجب ان لا يسخن ولا يجفف ولا يجلو
فوق الواجب ولا يقصر فيها عن الواجب وان يكون فيها لطافة فى الغاية وقوة نفوذ
يصل بها الى الغور من غير ان يضعف قوتها عند نفوذها فى الجلد ووصولها الى موضع
العصب والفرفيون كذلك او يذر عليها علك البطم فى الامزجة الشديدة الرطوبة
مثل النساء والصبيان فانه افضل انواع العلك وليس له قبض شديد وفيه شئ من الحرارة
بسببها يحلل ويجلو ويجذب من العمق وهو لطيف جدا يجفف تجفيفا لا اذى معه اذ ليس له
حدة كثيرة بقليل رب واذا ورمت وربما حادا يضمد بالادقة مثل دقيق الباقلى
والكرسنة والحمص والاسوقة مثل سويق الشعير معجونة بسكنجبين لان الاشياء

ويبين الى

الكثيفة يستفيد من الخل حرارة لطيفة بسببها يغوص الى العمق واما السكر فلانه يكسر
برودة الخل ولذعه ويميل به الى الاعتدال او يضمد عند شدة الحرارة بمرهم متخذ
من توبال النحاس فانه يقبض ويعصر ويمنع القروح من الانتشار ويدملها فانه يقبض
ويحلل ويبلى القروح ويدملها ويمنع الخبيثة منها من الانتشار والزيت والعفة فانه
يحلل بلا اذى وينبت اللحم والشمع والخل وقليل من زاج فانه يقبض ويجمع ويمنع
الجراحات وصنعة هذا المرهم ان يسحق الادوية بالخل عشرة ايام متوالية لان
السحق يلطفه ويبرز الحرارة اللطيفة التى فيه ثم يلقى فى قدر حجارة ويحرك جيدا
حتى يستوى ويطلى ويوضع فوقه صوف مبلول بزيت وخل ليحلل ويبرد ولكن
هذا على حسب زيادة السخونة فان الادوية الباردة يضر بها ضررا عظيما ويحدث
فيها تشنجا وتمددا يودى الى الهلاك وان عرض فيها التشنج فينبغى ان يقطع العصب التمدد
لئلا يبلغ التشنج الى الدماغ فيهلك العليل ويكمد الموضع والمواضع القريبة منه بالدهن ثم يمرخ
الفقرات والراس والعنق بدهن البنفسج وشحم البط والدجاج وان كان مع الجراحة
عظم مكسور فيضمد بضماد الجبر القوى على ما سياتى وان كانت فيها شظية عظم
يضمد بالزراوند المدحرج فانه يجذب من العمق حتى يخرج الشظية لانها يمنع الاندمال
ما دامت فيها لما يحول بين شفتيها ثم يضمد بالكندر والمر معجونا بعسل وان فسد فيها
العظم ومنع من الاندمال لما ينفصل عنه بسبب فساد مزاجه وعجزه عن استعمال غذائه
على ما ينبغى صديد رقيق يرطب الجراحة ويرخيها ويعرف ذلك بفساد اللحم الذى عليه
لانه يرم من الصديد المنصب اليه ويتولد فيه المدة ويتعفن ويفسد ويترهل واسترخائه
لكثرة الرطوبات الفاسدة ودخول المرود فيه بسهولة بسبب الاسترخاء فينبغى
ان يقشر اللحم الفاسد بالحديد او بالادوية لان الحديد ربما يصيب شظايا العصب
والعروق وينحت العظم بمجرد حاد او بمبرد الى ان يظهر لونه الطبيعى او ينشر
اى يقطع بالمنشار او بالمثقب على ما سياتى بيانه فى باب القروح ويخرج من الوضع
وينحت صحيفة قرن على قدر العظم ويوضع مكانه واما ان وقعت الجراحة على عرق
وحدث النزف اما فى الشريان فلدوام حركته ورقة قوام دمه واما فى الاوردة
فاما لرقة قوام الدم واما لرداءة مزاج اللحم وعسر قبوله للالتحام فيكبس الموضع

بخرقة

بخرقة مبلولة بخل لانه مع ما يبرد ويقبض يغوص فى العمق ويقوم فى الجراحات مقام الكى
فلذلك يقطع النزف من اى عضو كان وماورد فانه ايضا يبرد ويقبض ويبرد ما فوقه
اى ما فوق الموضع الذى يجرى منه الدم اليه تبريدا قويا لان البرد يغلظ الدم ويجمده
ويكثف المجارى ويضيق الفوهات ويسدها فينقطع النزف او يقل ويشد اى ما فوقه
شدا وسطا لينضم المجارى واما الشد الوثيق فانه يحدث وجعا فيه ويجذب المادة
والمسترخى لا يحبس الدم ويضمد بصمغ البلاط منه معمول من الرخام المخلوط بالغرى
المتخذ من جلود البقر ومنه معمول من الصبر والمر ودم الاخوين والعلك والانزروت
والصمغ العربى من كل واحد جزء ومن اصل المرجان والزاج من كل واحد نصف جزء
معجونة بماء الصمغ العربى او بتراب الجراد المحترقة حين يخرج من الاتاتين او بالزابج
او يضمد بدقيق الكندر والصبر والعفص الدبق وهو المحرق المطفى فى الخل والجبن
وغبار الرحى ذكر صاحب الكامل فى الحواشى ان مرادهم بغبار الرحى غبار الدقيق
مشوبا بغبار حجر الرحى ودم الاخوين بياض البيض ووبر الارنب فان بعض هذه
يقبض المادة ويضم المجارى وبعضها يغرى ويحدث سدادا فى فوهات المجارى
مانعا من خروج الدم وبعضها يجفف وينشف الرطوبات المرخية لفوهات المجارى
المهيئة لها للتوسع ويشد ولا يحل اسبوعا حتى ينبت عليه اللحم فان لم ينقطع يحشى
بالنورة الغير المطفاة والزاج فانهما من الادوية الكاوية وهى التى تحدث خشكريشة
على وجه الجراحة ويمنع من خروج الدم ويشد او يشال العرق ان امكن بان يكشف
عنه الجلد او اللحم الذى يغطيه ثم يرفع عن موضعه بصنانير ويبتر اى يقطع بعد ان يشد
كل من طرفيه بخيط ابريسم وذلك ليتقلص كل واحد من طرفيه الى جهته بما ذكر ويشد
حتى ينبت عليه اللحم فينطبق على كل من طرفيه والا اى وان لم يمكن قطع العرق فيكوى
بالذهب المحمى بالنار حتى يصل اثر الكى الى عمق الجراحة حتى يفعل خشكريشة عميقة غليظة
لا يسهل سقوطها بل يثبت عليها مدة طويلة فى مثلها يمكن ان ينبت اللحم واما الكى الضعيف
فلا يفعل الا خشكريشة ضعيفة يسقط بادنى شئ فيعود البلية اعظم مما كانت مع انه
يسخن تسخينا شديدا ويجذب مادة كثيرة ان لم يمكن ذلك اى حبس الدم بالوجوه
المذكورة وفيه تكرار فى تشويب النصل والشوك وغير ذلك اما النصل فينبغى

في تشويب النصل والشوك وغير ذلك

ان يخرج بكلبتي السهام ويغشى بالمر والكندر حتى يلتحم واما الشوك والزجاج ونحوهما
مما ينشب في البدن ولا يمكن جذبه بالآلة فتدبيرها ان يضمد الموضع باشياء مرخية
ليتسع الشق فيسهل خروج الناشب مثل الاشق وبصل النرجس واصول القصب
معجونة بعسل فانها مع ما يرخي يجذب من العمق ايضا وباشياء جذابة كالزفت وعلك
الانباط والراتينج والزراوند في القروح القروح يتولد عن الخراجات وعن
الخراجات المنفجرة وعن البثور المتفخة فان تفرق الاتصال اذا امد اي صار ذا مدة
وهي الفضل الابيض الاملس المعتدل القوام السايل من موضع التفرق عندما كانت
نضجة وقاح القيح مرادف للمدة يسمى قرحة والغرض في مداوات القروح البسيطة
التي ليست معها عوارض اخرى ما يعرض للبدن يمنع عن الاندمال من سبب مثل
سيلان الفضول والمواد اليها او مرض اما سوء مزاج واما سوء تركيب واما تفرق اتصال
او عرض مثل الوجع وسواد اللحم تجفيفها عن الصديد لانه يمنع من انبات اللحم لان
الطبيعة بسببه يعجز عن استعمال الغذاء على الواجب لان المنفعل اذا كثرت ضعف تاثير
الفاعل فيه وجلاءها عن الوسخ لما قلنا وانما احتيج في الاول الى التجفيف لانه رطوبة رقيقة
ينشف بالمجففات ويحلل بالتحلل الخفي وفي الثاني الى الجلاء لانه لغلظه يحتاج الى ما يجرده
عن سطح العضو اللذين يتولدان في القرحة من الغذاء الصاير اليها لضعف العضو
عن هضمه فيصير اكثره فضلا فيه وعن دفع فضلاته والفضلات المتحلبة اليه من الاعضاء
الآخر ايضا فيتغير رقيقه ويصير صديدا وغليظه وسخا وهو شيء خاثر جامد ابيض
ان كان نضيجا او الى السوداء او كالدردي ان لم يكن نضيجا وقد يكفي في تجفيف القروح
وجلائها اذا كانت الرطوبة قليلة غسلها بالخل والشراب وماء العسل وحشوها بالقطن
الخلق فانه تنشف الرطوبة المتولدة فيها يوما فيوما ويجلو الوسخ وياكله ويبقى القرحة منه
فيندمل هي بنفسها ولا يحتاج الى شيء آخر من المدملات سوى ان يوضع عليها قطنة
خلقة مدهنة بدهن ورد لكسر تجفيف القطن لان مثل هذه القرحة متى استعمل فيها
المجفف القوى جف الرطوبة الاصلية ومنع بذلك من انبات اللحم ويصغر مقدار القطنة
كل يوم حتى يجف القرحة ويصلب لحمها وربما احتاجت الى مراهم جالية مجففة
حيث كانت كبيرة كثيرة الرطوبة وضرة ليقوى على افناء هذه الرطوبة بمنزلة المرهم

المتخذ من المرداسنج والعروق المربى بالخل والزيت فان الزيت يصلح كيفية تلك
الادوية ويمنعها من تجفيف الرطوبات الاصلية لكنه يرطب القرحة ويرخيها اذا استعمل
مفردا فكل واحد منها يضر بالقرحة والمجموع يتم به الغرض المقصود ومثل هذا المراهم
المذكور اذا زيد فيه المجففات مثل العفص والجلنار والشب والقليميا وورق
السوسن ويسير من الزنجار اذا كانت الجراحة المتقيحة في ابدان صلبة كابدان
الاكرة والفلاحين وغيرهم من ارباب الكد ليردها من السخافة والرخاوة التي
عرضت لها الى حالها الاولى من التجفيف والتصلب وان كانت الجراحة غور فيحتاج
بعد التجفيف البالغ بسبب ان رطوبتها لا يسيل منها بسهولة كما في القروح المستوية
بل ينصب الى الفضاء الذي في غورها ويجتمع فيه وقد يبلغ الى حد يعجز المجففات عن
تجفيفها فيحتاج الى شق اسفل العضو عند نهاية الغور ليسيل منه الى الذرورات والمراهم
الملحمة وهي التي تلصق احد سطحي القرحة بالآخر بتعريتها ولزوجتها مثل الذرور
المتخذ من الصبر والمر والكندر ودم الاخوين والمرهم المتخذ من المرداسنج
اذا طبخ معه الى ثلاثة اضعافه زيت ويذر عليه بعد ان يثخن قليل من الانزروت
ودم الاخوين والعنزروت والكندر والزفت فان كان للقرحة فم ضيق يدخل فيه المراهم
بالفتل ليصل الدواء الى قعرها وينقيها وينبت اللحم فيها ويحفظ ان لا يلتحم الفم والغور باق
بعد فيجتمع فيه صديد ووضر ويحتاج الى البط واخراج ما فيه وذلك بان يوضع على
فمها قطنة مدهنة حتى ينبت فيه اللحم من القعر وصار مساويا لسطح الجلد فان القطن مع
ما ينشف الرطوبة يحول بين شفتيها فلا ينضم واما القروح العسرة الاندمال والخيرونية
بالخاء المعجمة من جملتها وهي ما كان في غاية الفساد والبعد عن الاندمال قال جالينوس
في شرح الفصول هذه القرحة منسوبة الى اول من يذكر انها حدثت على بدنه وهو
خيرون الطبيب وذكر في كتاب حيلة البرء ان بعض القروح سمي باسم مشتق من اسم
المداوي الاول وهي القرحة المسماة خيرونيا ولا منافاة بين القولين اذ يمكن ان يكون
ذلك الطبيب مع اشتهاره بانه اول من حدثت به ايضا مشهورا بالانجاح في معالجتها
وانه المداوي الاول لها فسوبرؤها يكون اما لقلة الدم في البدن لانه هو المادة
التي يصلح ان يكون منها العضو الذاهب ويلتحم فان لكل شيء جسماني فاعلا وقابلا

اما القروح العسرة الاندمال والخيرونية

والفاعل ههنا هو القوى البدنية والقابل الدم الصالح ولذلك يعسر اندمال القروح
في الاعضاء الغير اللحمية وفي ابدان المشايخ وعلامتها ان يكون القرحة وما حواليها
قليلة الحمرة سليمة من الورم يابسة ضامرة والبدن منهوكا قليل الدم وعلاجها
الدلك اي دلك العضو المتقرح لانجذاب الدم اليه والتكميد بخرق مبلولة بالماء الحار
ليجذب الدم اليه بحرارته من غير تجفيف كالملح والنخالة ولا ترطيب مفرط يكثر الصديد
ويونث اللحم ويوجب اللذع كما يوجبه انصباب الماء الحار عليها ولذلك لا ينبغي
ان يبالغ عليه بل يمسك عند اذا حمي العضو وانتفخ ولا ان يكون حارا جدا لانه
يحلل اكثر ما يجذب خصوصا اذا طال زمان استعماله وتغليظ تدبير العليل ليتولد
منه دم كثير متين لا يتحلل بسرعة واستعمال المرهم الاسود المتخذ من الزفت والزيت
والراتينج والسكر وشحم ساق البقر فانه يجذب الدم وينبت اللحم واما لرداءة الدم
في البدن حتى ان ما ياتي القرحة من الدم لا يستحيل لحما لعدم صلاحيته لذلك
بل يستحيل وضرا لعجز قوة العضو عن اصلاحه وعلامتها رداءة اللون والسحنة
اما الى بياض رصاصي او صفرة ان كانت فيه فساد مزاج الكبد فان فساد مزاجه اما
ان يكون الى البرودة فيكون اللون ابيض لكثرة تولد الرطوبات البلغمية واما ان يكون
الى الحرارة فيكون اصفر لكثرة تولد الصفراء او الى سواد وتمش ان كان السبب فيه
فساد مزاج الطحال فلا يجذب السوداء من الكبد فيختلط مع الدم الى ساير البدن و
علاجها اخراج الدم الردي والخلط الفاسد من البدن بالفصد والاسهال واصلاح
مزاج الكبد والطحال واما لضعف قوة العضو وعدم تصرفه فيما يرد عليه من الغذاء
على ما ينبغي لسوء مزاج حار في البدن الاولى ان يقول في العضو وعلامته حمرة
الموضع وتلهبه والوجع الشديد وعلاجه الفصد من العرق الموافق لذلك العضو
المتقرح واخراج الدم بحسب الواجب واستعمال التدبير المبرد المطفي والمرهم
البارد مثل مرهم الاسفيداج والمرهم المتخذ من الخل والمرداسنج والعروق لزيادة
التجفيف واستعمال طلاء المرد على حوالي القرحة واستعمال الصندل المسحوق
اليابس على الرفادة واما لسوء مزاج بارد وعلامته كمودة اللون لقلة الدم المشرق
وجموده وقلة الحرارة وعلاجه تسخين المزاج بالاغذية الحارة كماء اللحم بالتوابل

واخذ الزبيب والتين اليابس وتكميد العضو بالماء الحار واستعمال المرهم الباسليقون
المتخذ من الزفت والراتينج والقنة مع الشمع والزيت والمرهم الاسود المعمول من
المرداسنج المغلى بالزيت الى حد السواد ومن الكندر ودم الاخوين والانزروت
واما لسوء مزاج رطب وعلامته ان يكون القرحة كثيرة الرطوبة والصديد رخوة اللحم
وعلاجه تنقية البدن بالاهليلج فانه مع ما يسهل يجفف الرطوبة وكذلك التدبير والتغذي
بالاغذية الناشفة مثل الطباهيج المشوية المطجنة واستعمال المراهم القوية التجفيف
المتخذة من الجلنار والعفص والعروق والنحاس المحرق والآس والشب والقليميا
مخلوطة كلها بالمرداسنج المربى بالخل والزيت واما لسوء مزاج يابس وعلامته ان يكون
القرحة يابسة قليلة ناشفة وعلاجه ان يكمد القرحة بالماء الفاتر ودهن البنفسج ويغذى
صاحبها بالاغذية المرطبة كالحسو والامراق الدسمة والبيض النيمبرشت ويداوى
القرحة بالادوية القليلة التجفيف بمنزلة الدواء المعمول بدقيق الشعير ودقيق الكرسنة
واما لان على شفة القرحة او في داخلها لحما صلبا يمنع من انضمام طرفيها ويتبين
ذلك عند المس اذا كان على فمها او على قرب من فمها او عند ما يجس بطرف المجس
اذا كان في غورها وعلاجه ان يحك براس المجس حتى يفنى او يقطع بالحديد ان كان
صلبا غليظا او يفنى بالدواء الحاد الاكال مثل القلقديون والديكبرديك ان كان في
غورها بحيث لا يصل اليه الآلة ثم يعالج القرحة بالمراهم المنبتة للحم واما لان في قعر
القرحة عظما عفنا فاسدا فانه بسبب ما يسيل منه دايما رطوبات صديدية يمنع القرحة
عن الاندمال ويضعف العضو عن استعمال غذائه على ما ينبغي فيستحيل فيه الى
الصديد ايضا وعلامته ان يندمل احيانا لصحة اللحم الذي حولها ثم ينتكث ويعاود
بسبب الصديد الذي يجتمع فيه فينفتح ذلك اللحم الحديث لما يرم من الصديد النافذ فيه
ويسيل منه صديد رقيق منتن لعفونة العظم واللحم القريب المجاور له واذا دخل راس
المجس في الجراحة نفذ بسهولة ووصل الى العظم لترهل اللحم واسترخائه واخذه
في طريق الفساد وربما احس بخشخشة العظم عند وصول راس المجس اليه بسبب
فساد الغشاء المحيط به وتبريده عنه وعلاجه ان يبط الموضع حتى ينتهى الى العظم
او يوضع عليه الدواء الحاد حتى ياكل اللحم الميت والسمن الفتر بعد ما صار الموضع

من الدواء الحاد كالخشكريشة او كاللحم الرخو حتى يسقط اللحم الردى المحترق وينكشف
العظم فيحك العظم حتى يسقط القشور الفاسدة منه ويبلغ الى الصحيح اذا لم يسر الفساد
فى جميعه او ينشر بمنشار رقيق حاد فى الغاية كمنشار المشاطين او يقطع بان يثقب
ثقبا متوالية متصلا بعضها ببعض محيطة بجميع جوانبه ثم يقطع ما بين الثقوب بحديدة حادة
ويخرج على نحو ما يرى من كثرة فساده وتغير لونه ثم يعالج بالذرور النبت المعمول
من المر والصبر والكندر واما لان القرحة عفنة خبيثة يفسد الدم الذى ياتيها باخلاط
الرطوبات الصديدية الفاسدة التى يسيل منها فلا يتولد منه العضو وعلامتها اسوداد
القرحة لما يضعف الحار الغريزى الذى فى العضو لفساد المدة الحاملة للروح
واستحالتها فيه الى كيفية خبيثة فيستولى الحار الغريب عليه ويعفنه ويفسده وتوسعها
لسريان الفساد والعفونة منها الى ما يجاورها وعلاجها ان يضمد باطراف الهندبا
وورق الخطمى وعنب الثعلب وشيء من السمن ودهن البنفسج حتى يترهل اللحم
الفاسد ويسقط مع تسكين المزاج وتنقية البدن من الخلط الردى فان كان فى
القرحة لذع وحرارة ورشح ماء اصفر ولون ما حوله يضرب الى الصفرة فالدم الذى
ياتيها مرى حاد وان كان ما حوله مايلا الى السواد والصلابة ولم يكن ملمسها شديد الحرارة
فالدم سوداوى وان كان مايلا الى البياض فالدم بلغمى مالح فيستفرغ كل على حسب
الواجب ثم بعد سقوط اللحم الفاسد يداوى بمرهم الزنجار والسمن حتى ينظفها
بالكلية من الاجزاء الفاسدة التى بقيت فى حدود السواد ويبلغ الى اللحم الاحمر الصحيح
ثم بالمراهم المنبتة واما لان لحمها رهل ردى من كثرة الرطوبة والوسخ لان العفونة
والفساد كما فى ابدان المستسقين ويعالج بان يفنى ذلك اللحم بالدواء الحاد والسمن
حتى يفضى الى اللحم الصحيح المتين ثم يدمل واما لان فوقها دوالى اى عروق كبار
يشغفها ويرطبها على الدوام ولا يدعها يندمل وعلاجها الفصد والاسهال بطبيخ الافتيمون
وتعديل الغذاء ثم فصد الدوالى ليسيل دمها وينقطع عن القرحة ترطيبها وانما يؤخر
فصد الدوالى لما يعرض عن تعرضها او لا عند امتلاء البدن ما هو شر من القرحة
واما لعدم موافقة الادوية والمراهم التى يعالج بها وذلك اما ان يسخنها فضل اسخان
فيجلب اليها مادة كثيرة ولا يقدر العضو على التصرف فيها وآية ذلك ان يزيدها حمرة

والتهابا

والتهابا وورما فينبغى ان يستعمل فيها المراهم الباردة واما ان يبردها فضل تبريد
فيضعف القوى ويتبلد ولا يجذب الغذاء ولا يتصرف فيها وآية ذلك ان يبرد ويميل
الى كمودة وسواد وصلابة لجمود الدم وينبغى ان يعالج بالمرهم الاسود فانه يسخن
ويجذب الغذاء واما ان يقصر عما يجب من جلائها وآية ذلك ان يكون وضرة وسخة
فتلصق بها لحوم ردية رهلة لكثرة الفضول الغليظة البالة ويعالج بالمراهم القوية التنقية
كالمرهم الاخضر المعمول من الزنجار والعسل ونحوه واما ان يقصر عما يجب من تجفيفها
وآية ذلك ان يكون رطبة رهلة كثيرة الصديد فيعالج بالمراهم المدملة القوية القبض
المتخذة بالجلنار والعفص واما لانها يلذعها لحدتها وجلائها ويفنى لحمها بان يذيبه
ويحيله الى رطوبة رقيقة سايلة كالصديد وكثيرا ما يحسبه الجهال صديدا فيزيدون فى
قوة الجلاء والفرق بينهما انه اذا كان اصفر مختلطا بالوسخ الغليظ فليس من اذابة اللحم
وان كان رقيقا احمر مع وجع ولذع فهو من الذوبان وآية ذلك ان يكون الوجع
والورم والحرارة زايدة والقرحة كل يوم اوسع وينبغى ان ينقل الى المراهم اللينة
التى لا يكون فيها حدة ولا لذع واما لان ينصب ويسيل منها مواد وفضول بسبب امتلاء
البدن منها ويسمى القرحة الوضرة لكثرة وضرها وعلامتها كثرة الرطوبة فيها و
سيلانها منها وعلاجها ان ينقى البدن اولا بمطبوخ الهليلج ويلطف الغذاء ثم يعالج
القرحة بادوية قوية التجفيف والناصور من جملة القروح العسرة الاندمال وهو
من القروح المتقادمة التى تجاوزت عن الاربعين من وقت الانفجار ما كان له غور
عميق وفمه ضيق وقعره واسع وفيه لحم صلب ابيض على جوانبه ولا يكون معه كثير
وجع ويسيل منه رطوبة دايما وربما ينقطع احيانا ويصير يابسا قحلا وربما يلتحم فيه وينسد
ثم ينفتح لان اللحم انما ينبت فيه قبل التنقية فلما احتبس فيه فضل غير نقى فسد الاتصال
الحادث ثانيا وربما انتهى الى عظم ويحس بصلابته عند ادخال المجس ويكون الرطوبات
السايلة منه رقيقة لطيفة مايلة الى الصفرة والى عصب ويحس بوجع شديد عند ادخال
المجس ويكون الرطوبات رقيقة لطيفة كما فى العظمى لكنها يكون اميل الى البياض والى
رباط ويكون الرطوبات السايلة منه رقيقة بيضاء ولا يحس بوجع ولا بصلابة شديدة
كالعظمى والى وريد ويكون السايل دما غليظا كثيرا والى شريان ويكون السايل

دما اشقر حادا رقيقا والى لحم ويكون السايل رطوبة غليظة لزجة كدرة والى اعضاء
شريفة كالعين فى الغرب والغشاء فى ناصور الصدر كما حكاه جالينوس فيفسدها
اى يفسد الناصور هذه الاعضاء التى ينتهى اليها بالعفونة وتجويفه قد يكون
مستويا وقد يكون معوجا اى مايلا الى جانب بحيث لا يدخل فيه المسبار وربما كانت
له افواه كثيرة ويستدل عليه بان الرطوبات السايلة منها يكون على لون واحد
لانها ينتهى الى اصل واحد بخلاف ما اذا كانت نواصير متعددة فان الرطوبات السايلة
منها يكون على لون واحد لانها ينتهى الى اصل واحد بخلاف ما اذا كانت نواصير متعددة
فان الرطوبات السايلة منها يكون على الوان مختلفة لانها ينتهى الى اصول متعددة
وعلاجه ان يغسل بماء ورد قد انقع فيه رماد الكرم فانه يجفف الصديد وينظف الوسخ
او بماء البحر وماء الصابون فانهما يجلوان وينظفان مخلوطا بهما زرنيخ ونوشادر
لتنقية الصديد والوسخ وقلع اللحم الفاسد ويكبس بالقطن الخلق مبلولا بشراب
ملوثا بالذرور الاصفر المتخذ من الانزروت والصبر والمر ودم الاخوين والكندر
والافيون والزعفران فان لم ينجع هذه فينبغى ان يبط ويفنى اللحم الردى من الجوانب
بالحديد او بالدواء الحاد ثم يدمل وذلك صعب جدا خصوصا اذا كان فى جوار عصب
او عضو شريف ومنها القروح الساعية وهى قروح ملس اى غير مجنبة ولا ذات — القروح الساعية
خشكريشة كبار ترشح دايما رطوبة صديدية حادة يحرق ويعفن ما اصابته من الجلد الصحيح
ويكون معها حمى بسبب العفونة وسببها رطوبة قد عفنت واحتدت وتسمت وعلاجها
بعد الفصد والاستفراغ ان يطلى بدردى الخمر مرارا لان هذه القرحة رشاحة جدا
لا يقبل اثر الدواء قبل ان يطلى بدردى الخمر لانه يجفف الرطوبة تجفيفا بالغا ويسكن احتدادها
ويزيل عفونتها ثم يطلى بالتوتيا والمرتك والقرطاس المحرق وقليميا الفضة وتراب
النحاس الذى يقوم عليه عند الذوب ويعلوه بعد السبك كالرماد ويستعمله الزجاجون
فانه يكتسب من النحاس ومن الاحتراق زيادة قبض وتجفيف وتنقية وادمال للقروح
ومنع لها من الانتشار وتراب بوتقة النحاس اى الكور الذى يسبك فيه النحاس لما ذكر
والماميران معجونة بالخل وجنس من القروح يعرف بالقروح التى يحدث عن الاحتراق
لانها يتجر عن احتراقات كانها اثر الكى حدوثها يكون عن دم محترق سوداوى

كثير

كثير الرطوبة قليل السوداوية قليل الالم يدفعه الطبيعة الى ظاهر البدن فيحرق الجلد
ويكويه وعلامتها ان يحدث اولا بثور كبار لان الدم مع كثرته فى البدن لا يخلو
عن غلظ فلا ينبسط تحت الجلد ولا يتفرق فيه حتى يحدث عنها بثور صغار ثم ينفتح
وينبسط لخبثها وفسادها وافسادها ما يجاورها وتتقرح ويصير خشكريشة سوداء
او رمادى اللون مثل خشكريشة الكى وذلك لشدة حرارة المادة واحتراقها وغلظها
واكثر ما يعرض فى الوجه لان مادتها لشدة حرارتها يتصاعد اليه وعلاجها الفصد
وتنقية البدن بمطبوخ الافتيمون والغاريقون وماء الجبن مع سفوف ينقى السوداء
مثل السفوف المتخذ من الهليلج الكابلى والاسود والافتيمون والاسطوخودوس والبسفايج
ولسان الثور والملح الهندى وارسال العلق بعد التنقية حتى يمص الدم المحترق
من نفس العضو ثم يطلى الموضع بالمرهم الاحمر المعمول من المرداسنج والعروق
والخل والزيت وقد يحدث فى جلدة الراس قروح مولمة جدا يمنع القرار وهى
فى الابتداء يكون بثورا احمر اسفرطحة مولمة وسببها بخارات دموية غليظة محترقة
يسكن تحت الحجاب الذى على القحف ولا يخرج عنه بسهولة لغلظه ولكثافة الحجاب
يحرق الحجاب ويكويه عند الخروج منه لغلبة ناريتها فتولم الما مفرطا وعلاجها التضميد
بالاشياء الملينة للجلد ليسهل اندفاع تلك الابخرة الغليظة عنه كاطراف الهندبا المدقوق
المغلى بالشيرج وقد طرح عليها يسير من دقيق الشعير والخطمى وان يداوى بعد
ذلك عند تسكين الوجع بالمرهم الكافورى للتبريد واندمال القرحة فى السقطة
والضربة اذا احدثت سقطة او ضربة ولم يحدث معهما شيء من تفرق الاتصال — فى السقطة والضربة
ونزف الدم وغير ذلك فيكفى فى علاجها ان يضمد العضو الذى وقعت عليه
السقطة او الضربة بما يشد ليمنع انصباب المواد اليه فان هذا العضو قد عرض له
امور اوجبت انصباب المواد اليه احدها ضعفه وثانيها ان الطبيعة يرسل اليه المواد
للاصلاح فاذا وصلت اليه فسدت فيه لما لعجزه عن هضمها والتصرف فيها على ما ينبغى
ولاختلاطها بالمواد الفاسدة التى فيه وثالثها ما حصل فيه من سوء المزاج الحار بسبب
توجه الطبيعة مع الدم والروح اليه لمقاومة الالم والحرارة جذابة للمواد ورابعها الالم
المبرح الذى حصل منه مثل العفص والطين الارمنى والاقاقيا وورق السرو

والصبر والماش المقشر معجونة بماء الآس فان حدث معها ورم حار او حمى
حادة يومية بسبب الالم او غشية بسبب الورم الحار فليضمد بالورد الاحمر والعدس
المقشر والطين الارمني والماميثا والصندل والفوفل فانه يبرد ويمنع انصباب
المواد اليه والاجود ان يفصد العليل لاستفراغ المواد وامالتها عن العضو العليل
الى جهة اخرى ويلطف تدبيره ليقل تولد الدم فى البدن فيقل قسط العضو العليل
ولئلا يشتغل الطبيعة بهضمه عن مقاومة المرض ويغذى بالماش والارز والحمص
والعدس ويسقى شيئا من الموميائى الخالص فانه يصلح الكسر والوهن والخلع
ويسكن الاوجاع الحادثة منها بخاصية فيه وهو مجرب فى ذلك وافضل انواعه
ما يكون بكهف جبل من جبال قرية يقال لها مادة بانان من قرى فشار ودداراجرد
من اعمال فارس يترشح من عين فيه فى كل سنة قريبا من ثلاثين مثقالا الى ستين بحسب
قلة المطر وكثرته وهو عزيز الوجود جدا يفتخر به ملوك العجم كما يفتخر ملوك الروم
بالطين المختوم وملوك الصين بالراوند وملوك الهند بالهليلج وله انواع آخر
يوجد فى مواضع كثيرة بفارس وصنعا اليمن وساير النواحى لكن ليس لها هذا الشرف
والخاصية التى للداراجردى ويكون منه نوع قبورى يوجد بمصر وهو خلط
كانت الروم يلطخ به موتاهم فى الازمان السالفة فيحفظ اجسادهم بحالها لا يتغير
وهو ايضا عزيز الوجود مجرب فيما ذكرا ويوخذ الريوند ونوه الصبغ واللك المنقى
والطين المختوم ويسقى فى نقيع الحمص فانها يشد الاعضاء ويقويها فلا يقبل المواد
فان وقعت السقطة او الضربة على الراس فينبغى ان تلين الطبيعة ليميل المواد
من الاعالى الى الاسافل وينقدم بعد الفصد بحقنة فانها يجذب الفضول من الاعالى من
غير غايلة لينة لان الحادة يهيج الاخلاط ويثورها ويسخن الكبد ويعفن الاخلاط الحاصلة
هناك ويورث الحمى لان الادوية الحادة التى فيها ينفذ الى الكبد من غير انكسار عاديتها
بفعل المعدة وبماء الفواكه لان المقصود من الاستفراغ هنا استفراغ المواد التى يخاف
ان يتصاعد الى الراس ويوجب الورم فيه وهى المواد الحارة اللطيفة الصفراوية
ويوضع على الراس خل خمر مضروب بدهن ورد وماء ورد فانه يسكن الوجع
ويقوى الراس ويبرده ويدفع المواد المتوجهة اليه ويضمد بورق الآس والجلنار

وقشور

وقشور الرمان مطبوخة بالماء والخل مع قليل من عود وسكر وشراب قابض
وقصب الذريرة فانها يصلب اعضاء الراس ويقويها ويمنعها عن قبول المواد
ويعطى من ادمغة الدجاج فانها مع ما يغذى يقوى الدماغ ويقطع النزف العارض
من حجبه بعد اليوم الثالث وان وقعت على الصدر والبطن وجدث نفث الدم
ونزفه بسبب انشقاق عرق فليعط كهربا وجلنار وطين ارمنى ودم الاخوين فى
نقيع العدس مع قليل افيون لانه يغلظ الدم ويجفف القروح ويسكن الاوجاع وان وقعت
على العضل وعرض لها الفسخ وهو عبارة عن تفرق اتصال يعرض فى وسط العضل
سواء كان فى طوله او فى عرضه قل عدده او كثر فيفصد فى الاول بما ذكر من الرادعات
لئلا ينصب اليه دم كثير ويتورم ويودى الى التعفن وفساد العضو لانه قل ما يتحلل منه
لضيق منافذه بالضغط الواقع من الفاسخ خارجا وبالضغط الواقع من الورم داخلا
وعرض للدم ان غلظ وجمد فيه لاختناق الحار الغريزى بسبب عدم الترويح ولقلة
حرارة العضو لكثرة الاجزاء العصبية والرباطية فيه ولفقد الدم الطبيعة العرقية
الحافظة له عن الجمود ثم ما يحلل الدم الميت المختنق فى خلل الليف لئلا يحدث الآفات
المذكورة ولا يمنع العضو عن عوده الى الايصال الطبيعى الذى له مثل النطول المحلل
المعمول من البابونج والاكليل وبزر الكتان والزوفا اليابس وورق الخطمى والفونج
والمرزنجوش والضماد المتخذ من دقيق الشعير والزوفا الرطب ومثل الفونج الجبلى
بسويق الشعير وان وقعت على العصب وعرض لها رض اى تباعد فى بعض اجزائها
عن بعض فيضمد بما يسكن الوجع لئلا يجذب اليه المواد بسبب الوجع فانه عضو حساس
شديد التوجع وبما يرخى ويحلل معا بعد انصباب شئ من المواد اليه اما المحلل فلئلا يبقى فيه
المادة المنصبة اليه فيعفن ويعفن واما المرخى فلئلا يتحجر الكثيف الباقى من المادة بعد
تحليل لطيفها بالمحلل فيحدث منه التشنج بل يسترخى ويلين ويستعد لان يتحلل منه ذلك
الباقى بسهولة ولان العصب عضو غاير وراء الجلد لا يصل اليه اثر الدواء بسرعة فيجب
ان يخلط بمحللاته المرخيات حتى ينفذ قوتها اليه مثل الخطمى ونحوه ويمرخ بالادهان الحارة
مثل دهن الشبث ودهن الاقحوان وان وقعت على مفصل وعرض له وهن وهو
عبارة عن اذى يلحق بما يحيط بالمفصل من اللحم وغيره من غير انزعاج ووثى وهو

انزعاج العضو وزواله عن موضعه زوالا غير تام اى من غير انخلاع فيمسح بدهن ورد
وينثر عليه آس مسحوق ويشد شدا غير موجع ولا مسترخى غير ضابط او يوضع عليه
الالية والتمر ويشد فانها يزيل الصلابة ويذهب الاعياء وان حدث منها التواء
العصب وصلابته بسبب مادة غليظة ينصب اليه وهو لا يقوى لضعفه على دفعها
وازالتها بالكلية فيحتبس فيه ويتحلل لطيفها ويبقى كثيفها ويزداد كثافة بسبب برد
مزاج العصب وضيق منافذه وكثرة حركته فيعرض فيه تشنج والتواء فيه يمنع الانعطاف
بسهولة فيضمد بالدياخليون او بالمقل المذاف بالماء واصل الخطمى او بزر المرو
والبنفسج او بالاشق والقنة والفرفيون بدردى الزيت على حسب قوة الصلابة وضعفها
واما المضروب بالسياط فينبغى ان يكبس اعضاءه باليد او يداس بالرجل لتعود
الاجزاء اللحمية التى خرجت بالضرب عن مواضعها اليها ثم يوضع عليها خرق كتان
مبردة ليمنع انصباب المواد اليها ويبدل متى فترت او يطلى بمرهم الاسفيداج
فانه يسكن الوجع ويبرد العضو ويشدها والاجود ان يوخذ جلد الشاة ساعة يسلخ
ويوضع على موضع الضرب فانه يلتصق عليه بلزوجته وغروبته ويجذب الدم المتوجه
اليه ويحلله بالتليين والتسخين العرضى ويبرد العضو تبريدا يسيرا ببرد مزاجه العصبى
ويسكن الالم بالتليين قال جالينوس فى الحادية عشر من مفرداته ان اخذ جلد الكبش
من ساعته حين يسلخ فيوضع على موضع الضرب من جلد نفسه اكثر من كل شئ حتى انه
يبرى الضرب فى يوم وليلة وذلك لانه ينضج ويحلل مواضع الضرب الممتلية دما وان
احتقن الدم تحت الجلد ومات فيه فينبغى ان يضمد بلب الخبز مع الفجل فان لب الخبز
يجذب من عمق البدن ويحلل لما فيه من الخمير والملح ويلين الاورام ويبرد تبريدا لينا
وان الفجل يجلو ويلطف ويحلل ولذلك ينفع من النمش والآثار الكمدة فى الكسر والخلع
الكسر هو تفرق اتصال خاص بالعظم الواحد بان ينقسم الى جزوين او الى اجزاء كبار
وهو يعرف بحاسة البصر اذا كان عظيما متبريا كل جزء عن ملاصقه حتى يدخل بعض
اجزائه الى داخل ويخرج بعضها الى خارج فيظهر فى العضو احديداب فى جانب
وتقصع اى تقعير فى آخر ويعرف بحاسة اللمس عند امرار اليد عليه اذا لم يكن الكسر عظيما
متبريا فيوخذ منه عند الحس مواضع مختلفة فى الارتفاع والانخفاض وربما سمعت منه

في الكسر والخلع

خشخشة

خشخشة عظم عند الحس او تحريك العضو وعلاجه اما فى اول الامر فمد العضو
بمقدار ما ينبغى فان الزيادة فيه يشنج ويورم والنقصان منه يمنع جودة الالتيام وتوحيد
على محاذاة العظم الذى هو نظيره لئلا يتجبر معوجا مخالفا للهيئة الطبيعية وتسوية
العظم ورد كل جزء منه الى موضعه فان الشظايا اذا لم يهندم حالت بين العظم والانجبار
بارفق ما يكن واقله ايلاما لئلا يحدث من الوجع اورام وحميات وشده بعد ذلك
برباط متوسط فى الشدة لان الربط الشديد يجعل ضيق المسام والمجارى غير مانع
للغذاء وكثيرا ما يودى عند ابطاء الحل الى موت العضو وتعفنه ويضطر حينئذ
الى قطعه وذلك بسبب انضغاط مجارى الروح وامتناعه عن النفوذ فى العضو
والرخاوة لان الرخو لا يحفظ المجبور ولا يضبطه حتى يتجبر على الشكل الطبيعى
ولا يمنع ايضا الرطوبة المتوجهة اليه ولا يدفع المنصبة اليه الى المواضع البعيدة
مبتديا من نفس الكسر متوجها الى اعالى العضو بعد ان يكون اشد لفافه على موضع
الكسر لانه هو المقصود بالضبط ثم برباط آخر مبتديا ايضا من موضع الالم الى
الكسر متوجها الى اسفل بعد ثلاث لفات او اربع وليكن حاله فى شدة الابتدا
وسلاسة الانتها حال الرباط الاول الذى يتوجه به الى الاعالى ثم تسوية الموضع
بالرفايد اى رفايد اخرى يلتم القرح الواقعة بين طاقات الرباطين لئلا يكون فيها
موضع مرتفع وموضع منخفض فلا يلتزم الجباير عليها لزوما جيدا او لكون رابطا على
الرباطين ويسويهما تسوية ثانية فلا يكون الربط فى موضع اشد وفى موضع ارخى
ثم وضع الجباير فوقها وشدها بعد ذلك ثم فصد العليل واسهاله بشئ لين واستعمال
التدبير الملطف وتغذيته بالمزورات المتخذة بالفراريج ليومن بذلك كله
حدوث الورم وسقيه الطين الارمنى مثقالا فانه ينفع فى كسر العظام بلزوجته
وتسديده وتجفيفه بالجلاب او الموميائى الفارسى وينبغى ان لا يحل الرباط لئلا يتزعزع
العضو ولا ينزعج بعد التقويم والتسوية الا بعد يومين او ثلاثة ايام لينقى العضو
والرباط من الرطوبات الرقيقة المؤذية والاوساخ ولئلا يضجر العليل وليطلع على
حال اللحم من التغير وغيره اللهم الا ان يحدث وجع شديد ويجرما دون الرباط
فيحل وينقص من شدته فان شدة الشد يزيد فى الوجع وهو يوجب الورم او يعرض

الرصاص فانها تقدعها وتحللها وتصغر حجمها بثقلها او الادوية الشديدة القبض
فانها ايضا يصغرها بالقبض والعصر واما النجرة منها فينبغي ان يلين بالمرخ بالشحوم
والامخاخ والادهان والقيروطيات وبالتنطيل بالمياه الحارة والتضميد باضمدة
ملينة متخذة من الشحوم والادهان الحارة خاصة عكرها فان العكر يتوقف على العضو
ريث ما فعل فعله ولا يتحلل سريعا لغلظه بخلاف الادهان الرقيقة اللطيفة فان الهواء
ينشفها ويسلب قواها قبل تمام افعالها الا اذا كان معها ما يحفظها عن ذلك كالشمع
ومن اللبنى والمقل والجاوشير والاشق والمقل ونحو ذلك مجوفة بنبيذ لتعين
على التنفيذ في جرم العقد وكذلك ينبغي ان يلين ذنايبة العظام المنجبرة التي قد وقع
في جبرها خطاء او عرض في شكلها تعوج يفسد فعلها بسبب تغير هيئة العضو عما يليق
به ويحتاج الى اعادة كسرها حتى يجبر بعد ذلك على الهيئة الطبيعية ولا يخاف من
ان لا يقع الكسر على موضع الكسر الاول لصلابة الدشبد المنعقد عليه بل على غيره
من المواضع فيجب ان يلين اولا بهذه الملينات واشباهها ثم يكسر ويجبر وقد لا يحتاج
الى الكسر بل يمكن ان يعالج بان يلين ثم يمد ويرد الى شكلها ويربط بالجباير حتى ينهندم
ويستوي واما الخلع والوثي فالخلع هو خروج زايدة العظم من حفرة المركبة فيها
خروجا تاما والوثي انزعاجها وزوالها عن موضعها من غير انخلاع والوهن
والوهي ايضا الم اي اذى يعرض للعظم وما يحيط به من اللحم والرباط والجلد وغيرها
بسقطة او ضربة يصيبه من غير ان يتفرق اتصاله لا بالزوال ولا بالانخلاع وعلامة
الخلع ظاهرة من اعوجاج شكل العضو واندفاع جلده الى جانب وهو جانب خروج
الزايدة منه وظهور انخفاض وغور في جانب آخر من المفصل من فقدان المفصل
جميع حركاته ومن المقايسة مثل ان يقاس اليد العليلة باختها في الطول والقصر والاستقامة
والاعوجاج والتمكن من الحركات الا ان خلع مفصل العضد من المنكب وخلع مفصل
الورك ربما يعسر معرفته لان راس العضد اذا انخلع يدخل في الابط والا يظهر فيه
الاعوجاج ظهورا بينا ولا النتو والغور ولا فقد جميع الحركات الا قدر ما يكون في الوثي
والورم ولا كثير مخالفة بينه وبين الاخت والعلامة اللازمة له ان يوجد ويحس
تحت الابط من زايدة راس العضد يحس بالاصابع ولا يمكن ان يقرب تلك اليد من الاضلاع

الابعف

الابعف ووجع شديد واما راس الفخذ فانه اذا انخلع يدخل في اكثر الامر في الاربية
او الى ناحية الورك من الجانب الوحشي وهذا هو الاكثر وهناك لحم كثير لا يظهر
الاعوجاج فيه ظهورا بينا والدليل على انتقاله الى داخل طول تلك الرجل من
الرجل الاخرى لان راس الفخذ عند خروجه من التقعير الذي في حق الورك الى الاربية
ينزل وينحط الى محل اسفل من تقعير الحق فيطول الرجل لذلك ونتو الركبة الى خارج
اي الى الجانب الوحشي لان راس الفخذ اذا مال الى الانسي مال الراس الآخر الذي
عند الركبة الى الوحشي وظهور شي كالورم في الاربية لان راس الورك وهو راس
الفخذ المحدب قد اندس فيها فيظن ان بها ورما وان لا يقدر العليل على ان يثني رجله
عند الاربية لممانعة راس الفخذ وعلامة خلعه الى خارج قصر الساق اي الرجل لان
راس الفخذ حينئذ يرتفع الى مكان اعلى من الحق فيمتد العضلات القابضة للساق
فلا ينبسط الساق كل الانبساط لان الانبساط انما يتم باسترخاء العضلات القابضة وتشنج
العضلات الباسطة بجذبها الساق الى قدام فان العضل المقابل للعضل المحرك يقاومه
في فعله ويمنعه من بسط العضو على اتم وجه ان كان العضل المحرك باسطا او قبضه ان كان
قابضا وتقصع الاربية وبطؤها وظهور نتو وورم اي انتفاخ فيما يحاذيها من خلف لان
راس الفخذ قد خرج اليه وميل الركبة الى داخل كانها متقعرة بالنسبة الى الركبة الاخرى
لان راس الفخذ اذا مال الى الجانب الوحشي مال راسه الآخر عند الركبة الى الانسي بالضرورة
فيكون الركبة كانها متقعر وان لا يقدر صاحبها على ان يثني ساقه لان انثناء الساق انما يكون
باسترخاء العضلات الباسطة وتشنج العضلات القابضة بجذبها الساق الى خلف ولا يتاتى
منها الانبساط ههنا لتمددها بارتفاع راس الفخذ وعلامة انخلاعه الى قدام ان العليل
لا يقدر على بسط ساقه فيه نظر لان بسط الساق يكون برجوع الركبة الى خلف وهو انما
يتم بميل راس الفخذ الذي في الحق الى قدام وقد قال ههنا الى قدام كل الميل فكيف لا يمكن
بسط الساق والعجب ان الشيخ صرح في هذا النوع من خلع الورك بان العليل يمكنه ان يبسط
ساقه ولم يمكنه ان يثنيه الا بالم وكذا صاحب الكامل وان رام المشي لم يقدر على الذهاب
الى قدام لان المشي الى قدام انما يمكن بارتفاع الركبة ورجوع الراس الآخر من الفخذ
الى خلف ولا يمكن الرجوع ههنا وعند المشي يكون وطئه على العقب لان عند انخلاعه

الى قدام يكون الرجل اطول من الرجل الآخر ولا يمكن للعليل ان يثني ساقه ليتعادل الرجلان
في الطول والقصر فيضطر عند المشي الى الوطي على العقب وربما يحتبس بوله لانضغاط
عنق المثانة بزايدة راس الفخذ المخلوعة ولذلك ترى الاربية كانها متورمة ويرى
اعفاجه الاعفاج في اللغة الامعاء والمراد بها ههنا اواخرها المستقيم واسافلها التي
عند المقعدة متشنجة قليلة اللحم لامالة راس الفخذ لها الى الجهة المخالفة التي مال اليها
وهي القدام وجذبه وتمديده لها اليها وعلامة انخلاعه الى خلف ان لا يمكنه بسط
الركبة ولا يقدر على ثنيها قبل ثني الاربية لتمدد العضلات القابضة والباسطة لما يزول
راس الفخذ حينئذ من الحق الى موضع العد واما بعد ثني الاربية فربما يمكن له ان يثني الساق
وان يقصر الساق لان راس الفخذ حينئذ ينفذ الى فوق اكثر مما كان حيث هو في حق الورك
فيصير الرجل بقدر زيادة ذلك النفوذ ويسترخي الاربية ويظهر راس الفخذ في موضع
الاعفاج فيظهر منها نتو لذلك والمزمن من خلع الورك لا يرجع ولا يبرء البتة لان
المفاصل في الاصل خلقت ضعيفة قابلة للمواد والمواد ينصب اليها بالطبع لان كل واحد
منها اسفل بالنسبة الى بعض الاعضاء فاذا ازدادت ضعفا بسبب الم يصيبها سيما هذا
المفصل الذي هو تحت اكثر الاعضاء انصب اليها مواد وغلظت فيها لتحلل لطيفها وبقاء
كثيفها ولاكتساب ذلك الكثيف ما يجاورها برودة متكثفة فصارت مخاطية بتبل بها
الرباطات ويسترخي فيخرج لذلك زايدة عظم الفخذ من النقرة بسهولة وسرعة ويعود
اليه ايضا كذلك فلا يرجع الى الحالة الطبيعية ولا يبرء البتة حيث لا يتحلل هذه المادة عنها بالكلية
لغلظها ولاكثار الرباطات المحيطة بهذا المفصل وصلابتها ولبعد المفصل عن القلب
وبرد مزاجه وضعفه الاصلي والعارضي ولا ينجع ايضا لما عرفت ولا يستغرغ بالادوية
لبعد تاثير الدواء بالنسبة اليها وعلاجه ان يمسك الفخذ ويحرك المفصل يمنة ويسرة
حتى يحاذي الزايدة الحفرة ويدخل في الحفرة بعد ان يشكل العضو بشكل موافق
مثل الخلع اذا كان الى داخل ان يثني الساق شديدا حتى يماس الاربية الى داخل
ثم يرد عظم الفخذ دافعا له الى فوق وخارج الى الحفرة وكذلك في جميع الخلع
الذي يقع في ساير الاعضاء ينبغي ان يدبر فق حتى يحاذي بالعضو المخلوع ما يرد اليه
ويرد الى مواضعها حتى يستوي اشكالها ثم يضمد بالضماد المقوي مثل الغافث

والقاقيا

فق
والقاقيا والطين الارمني والصبر والمرو الماش المقشر وما الآس ويربط بالرباط الموا
فق لها ولا ينبغي ان يتوانى ويدافع بذلك اي بالرد بل يبادر اليه قبل حدوث الورم
فان ترك ردها في حال ما الى ان يتورم او يبتدا الورم فيها فلا ينبغي ان يرام ردها
الى موضعها في ذلك الوقت لانها ان ردت في هذه الحال حدث على العليل تشنج
عظيم في اكثر الامر لما يشتد الوجع حينئذ ويهرب منه العصب ويجتمع في نفسه ويتاذى
منها لكونها عصابية الى الدماغ فيتاذى منه وينقبض في نفسه ويحدث التشنج فيه ايضا
سيما اذا كان الخلع في اعضاء قريبة من الدماغ وربما ادى الى الغشي بفرط تحلل الروح
لشدة مجاهدة الطبيعة للموذي بل ينبغي ان يبتدا بتدبير الورم حتى يزول ثم يرد الخلع
اللهم الا ان يكون خلعا سهل الارتداد يرتد بمد خفيف غير موجع وجعا شديدا يخاف
فيه حدوث التشنج والغشي وزيادة الورم وكذلك اذا كان مع الخلع جراحة او قرحة
فيجب ان يكون علاجها مبدوا به حتى يسكن الوجع ولا يزداد بمد العضو ثم يشتغل برد
الخلع مع استعمال الرفق في جميع المواضع مفردا كان الخلع او مركبا لانه كثيرا ما يحدث
عند المد الشديد في مثل هذه الحال اوجاع شديدة لشدة حس هذه الاعضاء
بكثرة ما يايتها من الاعصاب واورام حارة من شدة الوجع في العصب والعضل وتمدد
اما للورم واما لاجتماع الاعصاب في نفسها وحميات حادة لما يسخن الروح ويشتعل اولا
بالحركات المضطربة التي يعرض له عن الوجع الشديد ثم يتادى السخونة منها الى القلب و
يسري الى ساير الاعضاء ثم يسخن الاخلاط الحارة التي في العروق بالمجاورة ويغلي
بلا عفونة خاصة في دخول مفصل المرفق فانه لا يكاد ان يخلع بل ينكسر قبل الخلع وسهولة
الارتداد وصعوبته على قدر سهولة الانخلاع وصعوبته ومفصل الركبة فيه بحث لانه من
المفاصل السهلة الانخلاع والارتداد لسلاسة رباطه ولذلك ارتد بالرصفة والمفاصل
القريبة من الاعضاء الرئيسة فتهلك العليل بذلك لما ينهزم الروح والحرارة الغريزية
بالمنافاة التي بينها وبين الوجع ويحل القوة فيحدث الغشي وصغر النبض اولا ثم الموت
واما الوثي فعلامته ان يرى في المفصل تغير قليل على حسب ميلان الزايدة وزوالها
عن موضعها ونتو من جانب آخر مع ان بعض الحركة ممكن لان الزايد لم يزل بالكلية
عن موضعها كما ان في الوهن يمكن جميع الحركات في الجوانب كلها لكن مع تعذر على حسب

۳۵۷

۲۵۸

الالم العارض للمفصل و علاج الوثی الخفیف والوهن ان یمسح الموضع بدهن ورد
ویذر علیه آس مسحوق ویشد شدا معتدلا علی ما بینا ویطلی المغاث و الخطمی
مع صفرة البیض وان کان الوثی اقوی یضمد بورق الاثل والسرو والخلاف
والسک والورد والطین و الاقاقیا والخطمی والاس والاکلیل والصندل الاحمر
فانها یصلب العضو ویشده فلا ینزعج فیه العظم مرة اخری وان کان معه ورم حار
یضمد بالاس والمغاث والجلنار والاقاقیا والفوفل فانها یبرد العضو بقوته و
یمنع انصباب المواد الیه بیاض البیض فانه یقوی العضو بلزوجته وغرویته ویسکن
حرارة الاورام ووجعها وقد یعرض للمفصل ان یطول ویزید علی طوله الطبیعی
ویصیر مستعدا لان ینخلع سریعا وذلک لاسترخاء ما یحیط به من الروابط وما یلزق
احد عظمیه بالآخر من العقب وترطبه بالترابیج وهو القدر الذی لا یحفظه الحرکة
وعلامته ان یکون العظم کالمتعلق فاذا ادغم رجع الی قده الطبیعی من غیر تکلف
واذا ترک عاد الی قده العرضی وحدث فی المفصل عند العود غور ربما یدخل فیه
الاصبع لعظمه وذلک فی المفاصل القلیلة اللحم وعلاجه رد العظم المسترخی الی
داخل مستقره الذی زال عنه وتضمیده بالاضمدة التی فیها قوة قابضة مشددة
للعضو مخلوطة بالة قوة مسخنة مجففة للرطوبات المرخیة مثل ان یخلط العفص والجلنار
والاقاقیا ونحو ذلک من القوابض بشیء من الزنجبیل والقسط والاشنة او بعصیر
علی مثل جوز السرو والابهل وسایر ما ینفع فی ضماد الفتق فانها یشد العضو
وینشف الرطوبات والله اعلم تم تألیفه فی اواخر صفر لسنة سبع وعشرین وثمانمائة
والحمد لله بجمیع محامده ما علمنا منه وما لم نعلم والصلوة والسلام علی رسوله محمد
افضل من اوتی الکتاب تم الکتاب فی خامس شهر ربیع الثانی سنة سبع وسبعین و ثمانمائة
حرره حسین بن عارف الحسنی
غفر الله لهما

۲۶۳ - شرح الاسباب والعلامات فی الطب للشیخ
برهان الدین نفیس بن عوض بن حکیم الکرمانی شرح مزجی
فی غایة التحقیق الفه فی سمرقند وفرغ منه فی اواخر صفر
سنة ۸۲۷ هـ واهداه الی السلطان
الغ بیک بن شاهرخ بن الامیر تیمور
گورکان وبعده الف شرح موجز
القانون المشهور بـ شرح النفیسی
کما یأتی اسمه .... ومتنه للشیخ الامام
نجیب الدین محمد بن علی بن عمر السمرقندی
المقتول بهراة سنة ۶۱۸ هـ الذریعة
ج ۱۳ ص ۸۲) اقول وشرح الموجز ایضا
موجود عندنا